تحرير وتعيين شرح عيني

سئل الشيخ الامام الاعظم قاضي القضاة افضل فضلاء العالم ابو القاسم ابن حسن الصفاوي رحمه الله بما صورته ما تقول سادة العلماء شيد الله
اركانهم وشد بهم ازر الدين ولم بهم شعث المسلمين في محيي الدين بن العربي وفي الكتب المنسوبة اليه كالفتوحات المكية وفصوص
الحكم هل تحل قراءتها واقراؤها وهل هي من الكتب المسموعة المقروءة ام لا افتونا جوابا شافيا لتحوزوا جزيل الثواب من الله الكريم
الوهاب فاجاب بما صورته اللهم انطقنا بما فيه رضاك الذي اعتقده في حال المسؤول عنه وادين الله به انه كان شيخ
الطريقة حالا وعلما وامام التحقيق حقيقة ورسما ومحيي رسوم المعارف فعلا واسما اذا تغلغل فكر المرء في طرف من بحث
غرقت فيه خواطره عباب لا تكدره الدلاء وسحاب تتقاصر عنه الانواء دعواته تخرق السبع الطباق وتفرق بركاته في الآفاق واني
لاصفه وهو فوق ما اصفه وناطق بما كتبته وغالب ظني ما انصفه وما علي اذا ما قلت معتقدي دع الجهول يظن الجهل عدوانا
والله والله العظيم ومن اقامه حجة لله برهانا ان الذي قلت بعض من مناقبه ما زدت الا لعلي زدت نقصانا واما كتبه ومصنفاته
فالبحار الزواخر التي لجواهرها لكثرتها لا يعرف اول ولا آخر ما وضع الواضعون مثلها وانما خص الله تعالى بمعرفة قدرها اهلها ومن
خواص كتبه انه من واظب على مطالعتها والنظر فيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات وصلى الله على سيدنا محمد
رسول الله وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

نسب هذا وكل الذي [illegible] المحقق
[illegible] التحرير والكامل المدقق
[illegible] التفسير [illegible]
ناصر الدين [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible]
لربما البيضة [illegible]

هدم عبد الملك بن مروان قصر الامارة بالكوفة سنة احدى وسبعين وفيها قتل مصعب
ابن الزبير وسببه انه جلس ووضع رأس مصعب بن الزبير بين يديه فقال له
عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا
المجلس ورأس الحسين رضي الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار فاذا رأس
عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا رأس
المختار بين يديه ثم جلست انا وامير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه
وانا اعيذ امير المؤمنين من شر هذا المجلس فارتعد
عبد الملك فقام من فوره وامر بهدم القصر
حرره الحقير

ذكرت محل الربع من عرفات — فأسبلت دمع العين بالعبرات
وفل عرى صبري وهاجت صبابتي — رسوم ديار أقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة — ومهبط وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى — وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر — وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار عفاها جور كل معاند — ولم تعف بالايام والسنوات
ديار لعبد الله والفضل صنوه — سليل رسول الله ذي الدعوات
منازل كانت للصلاة وللتقى — وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين يحلها — من الله بالتسليم والزكوات
منازل وحي الله ينزل حولها — على احمد الروحات والغدوات
[illegible] الا ولي شطت بهم غربة النوى — افانين في الاقطار مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا — وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد — فقد شرفوا بالفضل والبركات
اذا لم نناج الله في صلواتنا — بذكرهم لم يقبل الصلوات
ائمة عدل يهتدى بفعالهم — ونؤمن منهم زلة العثرات
فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة — وزد حبهم يا رب في حسناتي
ديار رسول الله اصبحن بلقعا — ودار زياد اصبحت عمرات
وآل رسول الله [illegible] — وآل زياد غلظ القصرات
وآل رسول الله تسبى حريمهم — وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تدمى نحورهم — وآل زياد آمنوا السربات
وآل زياد في القصور مصونة — وآل رسول الله في الفلوات
فيا وارثي علم النبي وآله — عليكم سلام دائم النفحات

لقد آمنت نفسي بكم في حياتها
واني لارجو الامن عند مماتي

من الكتب التي تملكه العبد الفقير عبد الله عفي عنه بلطف الله
الهمداني عفي عنهم

ثم انتقل بملك العبد الفقير [illegible] سبحانه
[illegible] العزيز [illegible]
[illegible]

عبد الكريم الحسيني

الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
فحاشاك ان ترضى وفينا معذب
من كتب العبد الراجي شفاعة
سيد الكونين حاجي بشير ناظر
الحرمين الشريفين
١١٤٣

الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغاء دار السعادة
الشريفة لسنة [illegible]
ومائة والف

هذه النسخة البهية من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان صاحب ذيل الجود والاحسان
منور مصابيح المقاصد بانوار العناية مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم
والعمل حائز مجامع البر الاكمل الا وهو اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه الله للخير المزيد
والبر الكثير من هو على كل شئ قدير حرره الفقير الى الله سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفى عنه

٤٩١

دارنده مکتوب افتخار الاکابر نور العال [illegible] حمزه بک دام عزه بالیکسری
توابعندن [illegible] کوینده [illegible] و [illegible] ایله ازرانی ولایق کورولوب
ملک لکه و ددم که بعد الیوم بابرا [illegible] کیمی تحت تصرفنده اوله دیلرسه
صاته و دیلرسه هبه ایده و دیلرسه وقف ایده حجج [illegible] کاینا من کان
مانع ومزاحم اولیه و کیمسه دعوی تمیه بترا صلحلمز تمر [illegible] اتباع عمرانی و
و عمیکرد دعوی ایلدسه شرعا مسموع اولمیه لرباب اعیان و [illegible]
و کتخدایان محروسه بالیکسری علامت شریفه اعتماد قلالر و اعتقاد کوتره لر
تحریرا فی [illegible] سنه [illegible] محرم

[illegible] ملک الوزرا [illegible] جلال [illegible]
ما حصل [illegible]
احمد [illegible]
[illegible]
ذلک کذلک [illegible]
حرره اضعف العباد [illegible] مراد
کاتبه [illegible]
محمد [illegible]

قد قلت لعبد الرزاق [illegible] العساكر

ايا مولى الموالي كنت هادي | لهذا العبد في حال المعادي
وكنت اذا دعاني خطب قوم | [illegible] ويكم اتادي
وقد طالت علي ايام دهري | لنا الابد [illegible] الايادي
بوعدك عني وفوق الاماني | ولم ارنا [illegible] المراد
واعيت [illegible] ذا الاحوال [illegible] | وقلت [illegible] دين التمادي
فقالت [illegible] عمرا | وهذا الفعل للايام عادي
فبجاه الذي [illegible]
[illegible] العباد

وقلت

قد عرفت شمول البر والكرم | [illegible] اللطف والنعم
لقد تعرض [illegible] | [illegible] كالطبع والشيم

وقلت

الله يبقي لنا مولى موالينا | كما احاط [illegible] حوالينا
[illegible] دعوت له [illegible] | [illegible] امينا

وقلت

تحيرت في امري ولم ادر فرضة | الوجه ومنها [illegible] الناس النهج
توكلت الاحوال [illegible] | [illegible] لطفا للانام دلي نضيحا

وقلت

اي ترا منصب عالي [illegible] | [illegible]
كل الالطاف والاحسان والاعطا [illegible] | كل بعضي [illegible]
[illegible] اكر صفحه احوال مرا | يا [illegible] جاه مرا [illegible]
يا عزيزا [illegible] حصر و [illegible] | [illegible] الارزاق [illegible] ابدا [illegible]
[illegible]
[illegible] الراي [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله عدة للقاء وامان من عذابه
الحمد لله الذي حكم على الاعمار بالآجال وتفرد بالعظمة والبقاء والجلال وعلى عن ان يكون له نظير
او مثال وتنزه عن ان يحيط به وهم او يمثله خيال وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث لتبيين الحرام من الحلال
والمخصوص من بين كافة الخلق بالفضل والكمال والمحبو بأوضح برهان وافصح مقال وعلى اله خير آل وعلى صحابته
ذوي التأييد والافضال صلاة تدوم على مر الايام والليال اما بعد فيقول العبد الفقير اسمعيل
بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب انه سنح لي ان اورد في كتابي هذا شيئا من التواريخ
القديمة والاسلامية يكون تذكرة تغنيني عن مراجعة الكتب المطولة فاخترته واختصرته من الكامل
تأليف الشيخ عز الدين علي المعروف بابن الاثير الجزري وهو تاريخ ذكر فيه ابتدا الزمان الى سنة ثمان وعشرين
وستمائة وهو نحو ثلثة عشر مجلدا ومن تجارب الامم لابي علي احمد بن مسكويه ومن تاريخ ابي عيسى احمد بن
علي المنجم المسمى كتاب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجة والبرهان ذكر فيه التواريخ القديمة وهو مجلد
لطيف ومن التاريخ المظفري للقاضي شهاب الدين ابن ابي الدم الحموي وهو تاريخ يختص بالملة الاسلامية في نحو ست
مجلدات ومن تاريخ القاضي شمس الدين ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان رتبه على الحروف وهو نحو ست مجلدات
ومن تاريخ اليمن للفقيه عمارة وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القيروان المسمى بالجمع والبيان للصنهاجي ومن تاريخ الدول
المنقطعة لابن ابي منصور وهو نحو اربعة مجلدات ومن تاريخ علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الاندلسي
المسمى كتاب لذة الاحلام في تاريخ امم الاعجام وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور المسمى بالمغرب في اخبار
اهل المغرب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن مفرج الكروب في اخبار بني ايوب للقاضي جمال الدين ابن واصل وهو نحو ثلث مجلدات
ومن تاريخ حمزة الاصفهاني وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط تاليف شرف الدين ابن المطهر الانصاري ومن سفر
قضاة بني اسرائيل وسفر ملوكهم من اصل الكتب الاربعة والعشرين الثابتة عند اليهود بالتواتر والفت التواريخ
القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفصول خمسة واما التواريخ الاسلامية فرتبتها على السنين حسب تاليف
الكامل لابن الاثير ولما تكامل هذا الكتاب سميته المختصر في اخبار البشر اما المقدمة فتتضمن ثلاثة امور
الامر الاول انه ينبغي لمتأمل التواريخ القديمة ان يعلم ان الاختلاف فيها بين المورخين كثير جدا قال
ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح ان ولادته عليه السلم كانت بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر عند المجوس
واما عند النصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلاث سنين من غلبة الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك
عند ابي معشر وكوشيار وغيرهما من المنجمين ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة الاف وسبعمائة وخمسا وعشرين
سنة وهو الثابت في الزيجات مثل الزيج المأموني وغيره واما المحققون من المورخين فيقولون ان بين الطوفان
وبين الهجرة ثلاثة الاف سنة وتسعمائة واربعا وسبعين سنة فيكون التفاوت بينهما مايتين وتسعا واربعين سنة
وسبب هذا الاختلاف ان من هبوط ادم الى وفاة موسى لا يعلم الا من التوراة والتوراة مختلفة على ثلاث

نسخ على ما سنقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما ما بين وفاة موسى عليه السلام الى ابتدا ملك بخت نصر فيعلم
من المنجمين قال ابو عيسى ويعلم من قرانات زحل والمشتري في المثلثات وهم ايضا مختلفون في ذلك
ويعلم ايضا من سفر قضاة بني اسرائيل وهو ايضا غير محصل واما ما يوخذ عن المورخين قبل الاسلام فهو
ايضا مضطرب لانهم كانوا يورخون من ابتدا ملك من يتملك منهم فكثرت ابتدات تواريخهم قال
حمزة الاصفهاني وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا مطمع في اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من
بعد العهد وتغير اللغات وعدم الكتب المولفة في هذا الفن فصار تحقيق التواريخ القديمة بسبب
ذلك متعذرا او في غاية التعسر الامر الثاني في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية
والعبرانية واليونانية اما السامرية فتنبي ان من هبوط ادم الى الطوفان الفا وثلثمائة وسبع
سنين وكان الطوفان لستمائة سنة خلت من عمر نوح وعاش ادم تسعمائة وثلثين سنة باتفاق
فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد ادرك من عمر ادم فوق مايتي سنة فنوح قد ادرك جميع ابايه الى
ادم وهذا غاية المنكر وتنبي هذه النسخة ان من انقضاء الطوفان الى ولادة ابرهيم الخليل عليه السلم
تسعمائة وسبعا وثلثين سنة وان من ولادة ابرهيم الى وفاة موسى خمسمائة وخمسا واربعين سنة
فمن ادم الى وفاة موسى حينئذ الفان وسبعمائة وتسع وثمانون سنة واما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة
ففيه مذهبان احدهما اختيار المورخين والاخر اختيار المنجمين فاذا ضممنا الى ذلك ما بين وفاة موسى
والهجرة كان بين هبوط ادم وبين الهجرة على حكم المورخين وحكم توراة السمرة خمسة الاف
ومائة وتسع وثلثون سنة واما اختيار المنجمين فينقص عن هذه الجملة مايتين وتسعا واربعين سنة فقد
ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضي ادراك نوح ادم وعيشه بعد المدة الطويلة
واما التوراة العبرانية فهي ايضا مفسودة وذلك انها تنبي ان ما بين هبوط ادم وبين الطوفان الفا
وستمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابرهيم مايتان واثنتان وتسعون
سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة العبرانية تنبي ان نوحا ادرك
من عمر ابرهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا ايضا غاية المنكر فان نوحا لم يدرك ابرهيم اصلا ولا
يجوز ذلك لان قوم هود امة نجمت بعد قوم نوح وامة صالح نجمت بعد امة هود وابرهيم وامته بعد
امة صالح ومما يدل على ذلك قوله تعالى يخبر عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد قوله واذكروا
اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة وكذلك اخبر الله تعالى عن صالح فيما
يعظ به قومه وهم ثمود قال واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون
من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فقد ظهر فساد هذه التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة
التي بيد اليهود الى زماننا هذا وعليها اعتمادهم ولنستنو وما تنبي به من جملة سني العالم قد تقدم

انها تنبي ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الفين وخمس ماية وست وخمسون سنة وبين الطوفان
وبين ولادة ابرهيم عليه السلم مايتان واثنان وتسعون سنة وبين ولادة ابرهيم وبين وفاة موسى عليه السلم
خمس ماية وخمس واربعون سنة باتفاق وما بين وفاة موسى عليه السلم وبين الهجرة المذهبان المذكوران
فعلى اختيار المورخين ومقتضى العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة اربعة الاف وسبع ماية واحدى
واربعون سنة واما على اختيار المنجمين فتنقص من هذه الجملة مايتين وتسعا واربعين سنة فيكون
من آدم الى الهجرة على ذلك اربعة الاف واربع ماية واثنان وتسعون سنة وجملة سني هذه التوراة تنقص
عن التوراة اليونانية وهي التي عليها العمل الفا واربع ماية وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هي
القدر الذي نقصه اليهود من الماضي من سني العالم فنقصوا من قبل الطوفان ستماية وستا وثمنين
سنة ومن بعد الطوفان سبع ماية وتسعا وثمنين سنة الجملة الف واربع ماية وخمس وسبعون
سنة وصورة ما اعتمده اليهود في ذلك انهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه ماية سنة من قبل
ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم يتغير جملة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار
له مايتان وثلثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسع ماية وثلثين سنة باتفاق فاخذ اليهود ماية سنة من
عمر آدم قبل ان يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث فلم يتغير جملة عمر آدم وجعلوه انه اولد
شيث لمضي ماية وثلثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سني العالم القدر
المذكور قالوا والذي دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بني اسرايل بشرت بالمسيح
وانه يجي في اواخر الزمان وكان مجي المسيح في الالف السادس فلما فعلوا ذلك صار المسيح في اول
الالف الخامس فيكون مجي المسيح في توسط الزمان لا في اواخره بنا على ان عمر الزمان جميعه
سبعة الاف سنة **واما التوراة اليونانية** فهي التوراة التي اختارها المحققون من المورخين
وليس فيها ما يقتضي الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها اثنان وسبعون حبرا
قبل ولادة المسيح بتقريب ثلثماية سنة لبطلميوس اليوناني الذي كان بعد الاسكندر وبطلميوس
واحد وسنذكر في اواخر اخبار بني اسرايل صورة نقل هذه التوراة من العبرانية الى اليونانية
على ما ستقف على ذلك ان شا الله تعالى فلذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها والذي تبني به
هذه التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم والطوفان الفان ومايتان واثنان واربعون سنة وما
بين الطوفان وكان لستماية سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابرهيم الخليل الف واحدى وثمنون
سنة وبين مولد ابرهيم ووفاة موسى خمس ماية وخمس واربعون سنة باتفاق نسخ التوراة جميعها
وبين وفاة موسى وبين ولاية بخت نصر فيه خلاف بين المنجمين والمورخين ان بين وفاة موسى وابتدا
ملك بخت نصر تسع ماية وثمانيا وسبعين سنة ومايتين وثمانية واربعين يوما واما ما بين ابتدا ملك

بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلثماية وتسع وستون سنة وماية وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف
لان بطلميوس اثبته في المجسطي وارخ به ارصاده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة الاف سنة ومايتان
وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه نبني كتابنا واما الذي اختاره المنجمون واثبتوه
في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر فانها تنقص عما ذكرناه مايتين وتسعا واربعين سنة
الامر الثالث في معرفة جدول اقترحناه يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد ومتى اردت
معرفة ما بين اي تاريخين منها فادخل في الجدول الى البيت الذي يلتقيان فيه ومهما كان فيه من
العدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد البالغ في تحقيقه وتحريره وينبغي ان تعلم ان المحققين من
المنجمين والمورخين قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى عليه السلم وابتدا ملك بخت نصر اختلافا
كثيرا فذهب ابو عيسى والمحققون من المورخين ان بينهما تسع ماية وثمانيا وسبعين سنة
ومايتين وثمانية واربعين يوما وهو الذي اخترناه واثبتناه في جدولنا هذا وجعلنا الايام
المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار المثبوت في الجدول تسع ماية وتسعا وسبعين سنة واما
ابو معشر وكوشيار وغيرهما من كبار المنجمين فانهم اثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتدا ملك
بخت نصر سبع ماية وعشرين سنة وذلك ينقص عما اختاره ابو عيسى وغيره من المحققين مايتين وتسعا
واربعين سنة واذا انتقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة
قطعا فلذلك نجد في الزيج المأموني وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة الاف وسبع ماية
وخمسا وعشرين سنة ونجد ما بين الطوفان وبين الهجرة في كتابنا وجدولنا هذا ثلاثة الاف
وتسع ماية واربعا وسبعين سنة فيكون ما في جدولنا ازيد مما في الزيجات بمايتين وتسع واربعين
سنة فلتعلم ذلك لئلا تتوهم ان الزيجات هي الصحيحة وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرته
لك فاما بمقتضى سفر قضاة بني اسرايل وسفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولاياتهم فان بين وفاة موسى
وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنين وخمسين وتسع ماية سنة واما من بخت نصر الى الهجرة فلم
يختلف فيه لان بطلميوس اثبته في المجسطي واما تاريخ فيلبس فهو مشهور وقد ارخ به بطلميوس
في المجسطي غالب ارصاده ولكننا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم
على تاريخ الاسكندر باثني عشرة سنة فاذا زدت على تاريخ الاسكندر اثني عشرة سنة خرج
تاريخ فيلبس واما اردشير بن بابك فبين ملكه وبين الاسكندر خمس ماية واثنتا عشرة سنة
تقريبا وبينه وبين الهجرة اربع ماية واثنان وعشرون سنة تركناه للاختصار ايضا

من هبوط آدم الى الطوفان ٢٢٤٢ ومن الطوفان الى مولد ابرهيم عم ١٠٨١ ومن المولد المذكور الى وفاة موسى عم ٥٤٥ ومن وفاة موسى عم الى ابتدا ملك بخت نصر ٩٧٨ يوم ٢٤٨ ومن ابتدا ملك بخت نصر الى الهجرة النبوية سنة ١٣٦٩ يوم ١١٧ ومن الهبوط الى الهجرة النبوية سنة ٦٢١٦

انتهى الكلام في المقدمة واما الفصول فخمسة الأول في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبيا عليهم السلم
وحكام بني اسرائيل والثاني في ذكر ملوك الفرس ومن يلتحق بزاده معهم والثالث في ذكر الفراعنة وملوك اليونان وملوك
الروم القياصرة والرابع في ذكر ملوك العرب والخامس في ذكر امم العالم الفصل الأول في عمود التواريخ
القديمة وذكر الانبيا على الترتيب ذكر آدم وبنيه الى نوح من الكامل لابن الاثير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنو ادم على قدر الارض منهم الأحمر والأسود و
الابيض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك وانما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى جسد
آدم وترك اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملايكة اذا نفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فلما نفخ الروح فسجد له الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس أبى واستكبر وكان من الكافرين
ولم يسجد كبرا وبغيا وحسدا فاوقع الله تعالى على ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيما
واخرجه من الجنة بعد ان كان ملكا على سما الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة واسكن الله تعالى آدم
الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع ادم حوا زوجته وسميت حوا لانها خلقت من شي حي فقال الله تعالى لهم يا
ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ثم ان
ابليس اراد دخول الجنة ليوسوس لادم فمنعته الخزنة فعرض نفسه على دواب الارض ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم
ادم وزوجه فكل دواب الارض ابى ذلك غير الحية فانها ادخلته الجنة بين نابيها وكانت الحية اذ ذاك على غير
شكلها الآن فلما دخل ابليس الجنة وسوس لادم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها
وهي الحنطة وقرر عندهما انهما ان اكلا منها خلدا ولم يموتا فاكلا منها فبدت لهما سواتهما فقال الله تعالى
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ادم وابليس والحية واهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب آدم وحوا كلما كانا
فيه من النعمة والكرامة ولما هبط ادم الى الارض كان له ولدان هابيل وقابيل وسمي قابيل قاين ايضا فقرب
كل من هابيل وقابيل قربانا وكان قربان هابيل خيرا من قربان قابيل فتقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربان
قابيل فحسده على ذلك فقتل قابيل هابيل وقيل بل كان لقابيل اخت توامة وكانت احسن من توامة هابيل
واراد آدم ان يزوج توامة قابيل بهابيل وتوامة هابيل بقابيل فلم يطب لقابيل ذلك فقتل اخاه هابيل
واخذ قابيل توامته وهرب بها وبعد قتل هابيل ولد لادم شيث وكانت ولادة شيث لمضي مايتين
وثلثين سنه من عمر ادم وهو وصي ادم وتفسير شيث هبة الله والى شيث تنتهي انساب بني آدم كلهم ولما صار
لشيث من العمر مايتان وخمس سنين ولد له انوش وكانت ولادة انوش لمضي اربع ماية وخمس وثلثين سنة
من عمر آدم وتقول الصابية انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابي بن شيث واليه تنسب الصابية ولما صار
لانوش من العمر ماية وتسعون سنة ولد له قينان وذلك لمضي ستماية وخمس وعشرين سنة من عمر ادم ولما
صار لقينان ماية وسبعون سنة ولد له مهلاييل وذلك لمضي سبع ماية وخمس وتسعين سنة من عمر آدم

	هبوط آدم	الطوفان	مولد ابرهيم الخليل	خروج موسى	ابتدا ملك بختنصر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	ملك دقلطيانوس	الهجرة
هبوط آدم	ساقط	٢٢٤٢ الفان ومايتان واثنتان واربعون سنه	٣٣٢٣ ثلثة الاف وثلثمايه وثلث وعشرين سنه	٣٨٦٨ ثلثة الاف وثمانمايه وثمان وستون سنه	٤٨٤٧ اربعة الاف وثمانمايه وسبع واربعون سنه	٥٢٨١ خمسة الاف ومايتان واحدى وثمانون سنه	٥٤٦٣ خمسة الاف واربعمايه وثلث وستون سنه	٥٤٨٤ خمسة الاف واربعمايه واربع وثمانون سنه	٥٨٧٦ خمسة الاف وثمانمايه وست وسبعون سنه	٦٢١٦ ستة الاف ومايتان وستة عشر سنه
الطوفان	٢٢٤٢ الفان ومايتان واثنتان واربعون سنه	ساقط	١٠٨١ الف واحدى وثمانون سنه	١٦٢٦ الف وستمايه وست وعشرون سنه	٢٦٠٥ الفان وستمايه وخمس سنين	٣٠٣٩ ثلثة الاف وتسع وثلثون سنه	٣٢٢١ ثلثة الاف ومايتان واحدى وعشرون سنه	٣٢٤٢ ثلثة الاف ومايتان واثنتان واربعون سنه	٣٦٣٤ ثلثة الاف وستمايه واربع وثلثون سنه	٣٩٧٤ ثلثة الاف وتسعمايه واربع وسبعون سنه
مولد ابرهيم الخليل	٣٣٢٣ ثلثة الاف وثلثمايه وثلث وعشرون سنه	١٠٨١ الف واحدى وثمانون سنه	ساقط	٥٤٥ خمسمايه وخمس واربعون سنه	١٥٢٤ الف وخمسمايه واربع وعشرون سنه	١٩٥٨ الف وتسعمايه وثمان وخمسون سنه	٢٢٤٠ الفان ومايتان واربعون سنه	٢٢٦١ الفان ومايتان واحدى وستون سنه	٢٥٥٣ الفان وخمسمايه وثلث وخمسون سنه	٢٨٩٣ الفان وثمانمايه وثلث وتسعون سنه
خروج موسى	٣٨٦٨ ثلثة الاف وثمانمايه وثمان وستون سنه	١٦٢٦ الف وستمايه وست وعشرون سنه	٥٤٥ خمسمايه وخمس واربعون سنه	ساقط	٩٧٩ تسعمايه وتسع وسبعون سنه	١٤١٣ الف واربعمايه وثلث عشره سنه	١٦٩٥ الف وستمايه وخمس وتسعون سنه	١٧١٦ الف وسبعمايه وستة عشره سنه	٢٠٥٨ الفان وثمان سنين	٢٣٤٨ الفان وثلثمايه وثمان واربعون سنه
ابتدا ملك بختنصر	٤٨٤٧ اربعة الاف وثمانمايه وسبع واربعون سنه	٢٦٠٥ الفان وستمايه وخمس سنين	١٥٢٤ الف وخمسمايه واربع وعشرون سنه	٩٧٩ تسعمايه وتسع وسبعون سنه	ساقط	٤٣٥ اربعمايه وخمس وثلثون سنه	٧١٧ سبعمايه وسبع عشره سنه	٧٣٨ سبعمايه وثمان وثلثون سنه	١٠٣١ الف واحدى وثلثون سنه	١٣٦٩ الف وثلثمايه وتسع وستون سنه
[illegible]	٥٢٨١ خمسة الاف ومايتان واحدى وثمانون سنه	٣٠٣٩ ثلثة الاف وتسع وثلثون سنه	١٩٥٨ الف وتسعمايه وثمان وخمسون سنه	١٤١٣ الف واربعمايه وثلث عشره سنه	٤٣٥ اربعمايه وخمس وثلثون سنه	ساقط	٢٨٢ مايتان واثنتان وثمانون سنه	٣٠٣ ثلثمايه وثلث سنين	٥٩٥ خمسمايه وخمس وتسعون سنه	٩٣٤ تسعمايه واربع وثلثون سنه
[illegible]	٥٤٦٣ خمسة الاف واربعمايه وثلث وستون سنه	٣٢٢١ ثلثة الاف ومايتان واحدى وعشرون سنه	٢٢٤٠ الفان ومايتان واربعون سنه	١٦٩٥ الف وستمايه وخمس وتسعون سنه	٧١٧ سبعمايه وسبع عشره سنه	٢٨٢ مايتان واثنتان وثمانون سنه	ساقط	٢١ احدى وعشرون سنه	٣١٣ ثلثمايه وثلث عشره سنه	٦٥٢ ستمايه واثنتان وخمسون سنه
[illegible]	٥٤٨٤ خمسة الاف واربعمايه واربع وثمانون سنه	٣٢٤٢ ثلثة الاف ومايتان واثنتان واربعون سنه	٢٢٦١ الفان ومايتان واحدى وستون سنه	١٧١٦ الف وسبعمايه وستة عشره سنه	٧٣٨ سبعمايه وثمان وثلثون سنه	٣٠٣ ثلثمايه وثلث سنين	٢١ احدى وعشرون سنه	ساقط	٢٨٢ مايتان واثنتان وثمانون سنه	٦٣١ ستمايه واحدى وثلثون سنه
ملك دقلطيانوس	٥٨٧٦ خمسة الاف وثمانمايه وست وسبعون سنه	٣٦٣٤ ثلثة الاف وستمايه واربع وثلثون سنه	٢٥٥٣ الفان وخمسمايه وثلث وخمسون سنه	٢٠٠٨ الفان وثمان سنين	١٠٣١ الف واحدى وثلثون سنه	٥٩٥ خمسمايه وخمس وتسعون سنه	٣١٣ ثلثمايه وثلث عشره سنه	٢٨٢ مايتان واثنتان وثمانون سنه	ساقط	٣٣٩ ثلثمايه وتسع وثلثون سنه
الهجرة	٦٢١٦ ستة الاف ومايتان وستة عشره سنه	٣٩٧٤ ثلثة الاف وتسعمايه واربع وسبعون سنه	٢٨٩٣ الفان وثمانمايه وثلث وتسعون سنه	٢٣٤٨ الفان وثلثمايه وثمان واربعون سنه	١٣٦٩ الف وثلثمايه وتسع وستون سنه	٩٣٤ تسعمايه واربع وثلثون سنه	٦٥٢ ستمايه واثنتان وخمسون سنه	٦٣١ ستمايه واحدى وثلثون سنه	٣٣٩ ثلثمايه وتسع وثلثون سنه	ساقط

من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولد له مهلائيل مضى من عمره مهلائيل مائة وخمس وثلثون سنة توفي آدم وذلك لمضي تسعمائة وثلثين سنة من عمر آدم وهو جملة عمر آدم قال ابن سعيد ونقله عن ابن الجوزي ان آدم عند موته كان قد بلغ عدة ولده وولد ولده اربعين الفا ولما صار لمهلائيل من العمر مائة وخمس وستون سنة ولد له يرد بالدال المهملة والذال المعجمة ايضا ولما صار ليرد مائة واثنتان وستون سنة ولد له حنوخ بحاء مهملة ونون وواو وخاء معجمة ولمضي عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنتا عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضي سنة الف ومائة واثنتين واربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصابيه عاديمون ولما صار لحنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له متوشلخ بتاء مثناة من فوقها وقيل بثاء مثلثة واخره خاء مهملة ولما مضى من عمر متوشلخ ثلث وخمسون سنة توفي انوش بن شيث وكان عمر انوش لما توفي تسعمائة وخمسين سنة ولما صار لمتوشلخ من العمر مائة وسبع وستون سنة ولد له لامخ ويقال له لامك ولمك ايضا ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن انوش وعمره تسعمائة وعشر سنين ولما صار للامخ من العمر مائة وثمان وثمانون سنة ولد له نوح وكانت ولادة نوح بعد ان مضى الف وستمائة واثنتان واربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح اربع وثلثون سنة توفي مهلائيل بن قينان وكان عمر مهلائيل لما توفي ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفي يرد بن مهلائيل وكان عمر يرد لما توفي تسعمائة واثنتين وستين سنه واما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء وكان ذلك لمضي ثلث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبأ الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لا تروموا ان تحيطوا بالله خبرة فانه أعظم وأعلا ان تدركه فطن المخلوقين الا من اثاره واما متوشلخ بن حنوخ فانه توفي لمضي ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتدا مجي الطوفان وكان عمر متوشلخ لما توفي تسعمائة وتسعا وستين سنة ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له سام وحام ويافث لما مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضي الفين ومائتين واثنتين واربعين سنه من هبوط ادم ذكر نوح وولده من الكامل لابن الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في ديانتهم واصح ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بانهم كانوا أهل اوثان قال الله تعالى وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يخنقون نوحا حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وبقي لا ياتي قرن منهم الا كان أخبث من الذي قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه قد مات فاذا افاق نوح اغتسل واقبل اليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فاوحى الله اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلما يئس نوح منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فاوحى الله الى نوح ان يصنع السفينة فصار قومه يسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وصنع السفينة من خشب الساج فلما فار التنور وكان هو الاية بين نوح وبين ربه حمل نوح من امره الله بحمله وكان منهم اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث ونساؤهم وقيل حمل ايضا ستة اناسي وقيل ثمانين رجلا احدهم جرهم كلهم من بني شيث ثم ادخل ما امره الله تعالى من الدواب وتخلف عن نوح ابنه يام وكان كافرا وارتفع الما وطمى وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الما على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة اشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضين من رجب وكان ذلك ايضا العشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشورا من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي من ارض الموصل قال ابن الاثير واما المجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولد جيومرت كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين لا يعترفون بالطوفان وبعض الفرس يعترفون به ويقولون لم يكن عاما ولم يعد عقبة حلوان والصحيح ان جميع أهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فجميع الناس من ولد سام وحام ويافث أولاد نوح فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج والفرنج والقبط من ولد قوط بن حام وولد لحام ايضا مازيغ وولد لمازيغ كنعان وبنو كنعان كانوا اصحاب الشام حتى غزتهم بنو اسرائيل كذا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الاثير ان كنعان من ولد سام والله أعلم وولد لسام عدة أولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان وطسم وعمليق الذي هو ابو العماليق ومنهم كانت الجبابرة بالشام والفراعنة بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة الى البحرين ومن ولد سام ايضا ارم بن سام وولد لارم عدة أولاد فمنهم غاثر بن ارم فمن ولد غاثر ثمود وجديس وولد ايضا لارم عوص ومن عوص عاد وكان كلام ولد ارم العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت ثمود الحجر بين الحجاز والشام ولنرجع الى ذكر من هو على عمود النسب من نوح الى ابرهيم فنقول وولد لنوح سام وحام ويافث لمضي خمسمائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر نوح وولد لسام ارفخشذ بعد ان مضى مائة وسنتان من عمر سام وذلك بعد الطوفان بسنتين ولما صار لارفخشذ من العمر مائة وخمس وثلثون سنة ولد له قينان فولادة قينان تكون لمضي مائة وسبع وثلثين سنة للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلثون سنه ولد له شالخ فتكون ولادة شالخ لمضي مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنه ثلثمائة وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة فتكون وفاة نوح لمضي اربع وسبعين سنة من عمر شالخ ثم ولد لشالخ عابر لما صار لشالخ من العمر مائة وثلثون سنة

وذلك لمضي اربع مائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر **فالغ** لما صار لعابر مائة واربع وثلثون سنة وذلك
لمضي خمس مائة واربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ **رعو** ولفالغ مائة وثلثون سنة وعند مولد رعو تبلبلت
الالسن وتشتت الارض وتفرقت بنو نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنان
وثلثون سنة ولد له **ساروغ** واسمه في التوراة سروغ وذلك لمضي ثمان مائة وستين للطوفان ولما صار لساروغ
مائة وثلثون سنة ولد له **ناحور** وذلك لمضي سنة اثنتين وثلثين وتسع مائة للطوفان ولما صار لناحور تسع وسبعون
سنة ولد له **تارح** وذلك لمضي الف سنة واحدى عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له **ابرهيم**
الخليل عليه السلم وذلك لمضي الف واحدى وثمانين سنة للطوفان واما جملة اعمار المذكورين فعاش سام ستمائة سنة فتكون
وفاته بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة وعاش ارفخشذ اربع مائة وخمسا وستين سنة وعاش قينان اربع مائة وثلثين سنة
وعاش شالح اربع مائة وستين سنة وعابر اربع مائة واربعا وستين سنة وفالغ ثلثمائة وتسعا وثلثين سنة ورعو ثلثمائة
وتسعا وثلثين سنة وساروغ ثلثمائة وثلثين سنة وناحور مائتين وثمانين سنة وتارح مائتين وخمس سنين **واما** سبب
تبلبل الالسن فقد ذكر ابو عيسى ان بني نوح الذين نشوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يحترزون به خوفا من مجي
الطوفان مرة ثانية والذي وقع رايهم عليه ان يبنوا صرحا شامخا تبلغ راسه الى السما فجعلوا له اثنين وسبعين برجا
وجعلوا على كل برج كبيرا منهم يستحث على العمل فسخط الله تعالى منهم وبلبل السنتهم الى لغات شتى ولم يوافقهم عابر
على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فبقاه الله على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها ولما افترقت بنو نوح صار لولد سام
العراق وفارس وما يلي ذلك الى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغربا الى ان ينتهي المغرب
الاقصى وصار لولد يافث ما يلي بحر الخزر وكذلك مشرقا الى جهة الصين وكانت شعوب اولاد نوح الثلاثة
عند تبلبل الالسن اثنين وسبعين شعبا **ذكر** هود وصالح وهما نبيان ارسلا بعد نوح وقبل ابرهيم الخليل
اما هود فقد قيل انه عابر بن شالح المذكور وارسل الله هودا الى عاد وكانوا اهل اصنام ثلاثة وكانت عاد وثمود جبارين
طوال القامات كما اخبر التنزيل عنهم قال الله تعالى واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة ودعا هود قوم عاد فلم يومن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يومنوا بريح سبع ليال وثمانية
ايام حسوما والحسوم الدايم فلم تدع من عاد احدا الا اهلكت غير هود والمومنين معه فانهم اعتزلوا في حظيرة وبقي
هود كذلك حتى مات وقبره بحضرموت وقيل بالحجر من مكة ويروى انه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو
غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلم وكان قد حصل لعاد قبل ان يهلكهم الله جدب فارسلوا
جماعة منهم الى مكة يستسقون لهم وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلكت عاد كما ذكرنا
بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يا رب اعطني عمر سبعة انسر فكان ياخذ
الفرخ الذكر حين يخرج من بيضته حتى اذا مات اخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع
لبد فلما مات لبد مات لقمان معه وقد اكثر الناس والعرب في اشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك ذكرناها

واما صالح فارسله الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج بن عبيد بن جادر بن ثمود فدعا صالح قوم
ثمود الى التوحيد وكان مسكن ثمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يومن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم
عاهدوا صالحا على انه ان اتى بما يقترحونه عليه امنوا به واقترحوا عليه ان يخرج من صخرة معينة ناقة فسال الله تعالى في ذلك
فخرج من تلك الصخرة ناقة وولدت فصيلا فلم يومنوا واخر الحال انهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلثة ايام
بصيحة من السما فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل
الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة **ذكر** ابرهيم الخليل صلوات الله عليه وهو ابرهيم بن
تارح وهو ازر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقد اسقط ذكر قينان
بن ارفخشذ من عمود النسب قيل بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالح بن ارفخشذ وهو بالحقيقة
شالح بن قينان بن ارفخشذ فاعلم ذلك وولد ابرهيم بالاهواز وقيل ببابل وهي العراق وكان ازر ابو ابرهيم يصنع الاصنام
ويعطيها ابرهيم ليبيعها وكان ابرهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ثم لما امر الله تعالى ابرهيم ان يدعو قومه
الى التوحيد دعا اباه فلم يجبه ودعا قومه فلما فشا امره واتصل بنمرود بن كوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمرود
عاملا على سواد العراق وما اتصل به للضحاك وقيل بل كان النمرود ملكا مستقلا براسه فاخذ نمرود ابرهيم الخليل
ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابرهيم من النار بعد ايام ثم امن به رجال من قومه
على خوف من نمرود وامنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران ثم ان ابرهيم ومن امن معه واباه على كفره
فارقوا قومهم وهاجروا الى حران واقاموا بها مدة ثم سار ابرهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه
سنان بن علوان وقيل طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة اليه وسال ابرهيم
عنها فقال هذه اختي يعني في الاسلام فهم فرعون المذكور بها فايبس الله يديه ورجليه فلما تخلى عنها اطلقه الله
تعالى ثم هم بها اخرى فكذلك فاطلق سارة وقال لا ينبغي لهذه ان تخدم نفسها ووهبها هاجر جارية لها
فاخذتها وجاءت الى ابرهيم ثم سار ابرهيم من مصر الى الشام واقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لا تلد فوهبت
ابرهيم هاجر ووقع ابرهيم على هاجر فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالعبراني مطيع الله وكانت ولادة
اسمعيل لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابرهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحق وولدته سارة ولها تسعون
سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسمعيل وقالت ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابرهيم ان يخرجهما
عنها فاخذ ابرهيم هاجر وابنها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج من
جرهم امراة وماتت امه هاجر بمكة وقدم اليه ابوه ابرهيم وبنيا الكعبة وهي بيت الله الحرام ثم امر الله ابرهيم
ان يذبح ولده وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق ام اسمعيل ثم فداه الله بكبش وكان ابرهيم في اواخر ايام بيوراسب
المسمى بالضحاك الذي سنذكره مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي اول ملك افريدون وكان النمرود عاملا له
حسبما ذكرناه وكان لابرهيم اخوان وهما هاران وناحور اولاد تارح فهاران ولد لوطا واما ناحور فولد

تبويل وتبويل أو لدلابان ولابان اولد ليا وراحيل وحتي ليعقوب ومن زعم ان الذبيح اسحق يقول كان موضع
الذبح بالشام على ميلين من ايليا وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف
في الامور التي ابتلى الله ابرهيم بها فقيل هي هجرته عن وطنه والختان وذبح ابنه وقيل غير ذلك وفي ايام ابرهيم توفيت
زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابرهيم بعد موت سارة امراة من الكنعانيين وولدت من
ابرهيم ستة نفر فكان جملة اولاد ابرهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك ذكر
بني ابرهيم الذين على عمود النسب الى موسى عليه السلم اما مولد ابرهيم فقد تقدم في ذكر نوح ان ابرهيم ولد لمضي الف واحدى
وثمنين سنة من الطوفان ولما صار لابرهيم ماية سنة ولد له اسحق ولما صار لاسحق ستون سنة ولد له يعقوب
ولما صار ليعقوب ست وثمنون سنة ولد له لاوي ولما صار للاوي ست واربعون سنة ولد له قاهاث
ولما صار لقاهاث ثلث وستون سنة ولد له عمران ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له موسى عليه السلم فيكون
ولادة موسى لمضي اربع ماية وخمس وعشرين سنة من مولد ابرهيم وعاش موسى ماية وعشرين سنة فيكون ما بين ولادة ابرهيم
ووفاة موسى خمس ماية وخمسا واربعين سنة واما جملة اعمار المذكورين فان ابرهيم عاش ماية وخمسا وسبعين
سنة وعاش اسحق ماية وثمنين سنة ويعقوب ماية وسبعا واربعين سنة ولاوي ماية وسبعا وثلثين سنة وعاش
قاهاث ماية وسبعا وعشرين سنة وعمران ماية وستا وثلثين سنة ومات ابرهيم ولاسحق خمس وسبعون
سنة ومات اسحق وليعقوب ماية وعشرون سنة ومات يعقوب وللاوي ستون سنة ومات لاوي ولقاهاث
احدى وثمنون سنة ومات قاهاث ولعمران اربع وستون سنة ومات عمران ولموسى ست وستون سنة بنا
على ان جملة عمر عمران ماية وست وثلثون سنة وقد اختلف في معنى الصحف التي انزلها الله تعالى على ابرهيم
وقد روى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها امثال منها ايها المسلط المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا
بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون
بصيرا بنفسه بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وابرهيم
اول من اختتن واضاف الضيف ولبس السراويل ذكر لوط عليه السلم اما لوط فهو ابن اخي ابرهيم الخليل
وهو لوط بن هاران بن ازر وازر هو تارح وباقي النسب قد تقدم عند ذكر ابرهيم الخليل وكان لوط ممن امن بعمه ابرهيم
وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة وداوم لوط
يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا على ما اخبر الله عنهم في قوله تعالى أتاتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر وكان
قطعهم السبيل انه اذا مر بهم المسافر امسكوه وفعلوا فيه اللواط وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الاصرار فلا
يزيدهم وعظه الا تماديا فلما طال ذلك عليه سال الله تعالى النصرة عليهم فارسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها
الخمس وكان بسدوم اربع ماية الف بشري واما قراها فهي صبعه وعمره واذما وصبويم وبالع وكان الملائكة

قد أعلموا ابرهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط فسال ابرهيم جبريل فيهم وقال له ارأيت
ان كان فيهم خمسون من المسلمين فقال جبريل ان كان فيهم خمسون لا نعذبهم فقال ابرهيم واربعون قال
واربعون قال ابرهيم وثلثون قال وثلثون وكذلك حتى قال ابرهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة
فقال ابرهيم ان هناك لوطا فقال جبريل والملايكة نحن اعلم بمن فيها فلما وصلت الملايكة الى لوط هم قومه
ان يلوطوا بهم فاعماهم جبريل بجناحه وقالت الملايكة للوط نحن رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل
ولا يلتفت منكم احد فلما اخرج لوط باهله قال للملايكة اهلكوهم الساعة فقالوا ان موعدهم الصبح
أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلبت الملايكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وسمعت امراة لوط الهدة
فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم يكن بالقرى فاهلكهم ذكر
اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام وولد اسمعيل لابرهيم لما كان لابرهيم من العمر ست وثمنون سنة
ولما صار لاسمعيل ثلث عشرة سنة تطهر هو وابوه ابرهيم ولما صار لابرهيم ماية سنة ولد له اسحق
اخرج اسمعيل وامه هاجر الى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها اخرج اسمعيل وامه ان ابن الامة لا يرث
مع ابني وسكن مكة مع اسمعيل من العرب قبايل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل
اختلطوا به وتزوج اسمعيل امراة من جرهم ورزق منها اثني عشر ولدا ولما امر الله تعالى ابرهيم عليه السلم ببناء
الكعبة وهي البيت الحرام سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني ان
ابني له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابرهيم وقد امرك ان تعينني عليه قال اذن افعل فقام اسمعيل معه
وجعل ابرهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة وكانا كلما بنيا دعوا فقالا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
وكان يقوم ابرهيم على حجر وهو يبني وذلك الموضع هو مقام ابرهيم واستمر البيت على ما بناه ابرهيم
الى ان هدمته قريش سنة خمس وثلثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بنا الكعبة بعد مضي ماية
سنة من عمر ابرهيم بمدة فيكون بالتقريب بين ذلك وبين الهجرة الفان وسبع ماية ونحو ثلث وتسعين سنة
وارسل الله اسمعيل الى قبايل اليمن والى العماليق وزوج اسمعيل ابنته من ابن اخيه العيص بن اسحق وعاش اسمعيل
ماية وسبعا وثلثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالحجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة ابيه ابرهيم
بثمان واربعين سنة ذكر اسحق بن ابرهيم عليهما السلام قد تقدم مولد اسحق عند ذكر ابيه ثم ان
اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب ويقال ليعقوب اسرايل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق
منها جملة اولاد ونكح يعقوب ليا بنت لابان بن بتويل بن ناحور بن ازر والد ابرهيم الخليل فولدت ليا روبيل
وهو اكبر اولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوي ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها اختها راحيل فولدت
له يوسف وبنيامين وكذلك ولد ليعقوب من سريتين كانتا له ستة اولاد فكان بنو يعقوب اثني عشر
رجلا هم اباء الاسباط واقام اسحق بالشام حتى توفي وعمره ماية وثمنون سنة ودفن عند ابيه ابرهيم الخليل صلوات الله عليهما

واما اسما آبا الاسباط الاثني عشر فهم روبيل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف
ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشار ذكر ايوب عليه السلم وهو رجل عده المورخون من امة الروم
لانه من ولد العيص وهو ايوب بن موص بن رازح بن العيص بن اسحق بن ابرهيم الخليل وكان لايوب زوجة اسمها رحمة
وكان صاحب اموال عظيمة وكان لايوب البثنية جميعها من اعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى بان ذهب امواله
حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى في جسده حتى تجذم ودود وبقي مرميا على
مزبلة لا يطيق احد ان يشم رايحته وكانت زوجته رحمة تخدمه وهي صابرة على حاله فتراى لها ابليس واراها
ما ذهب لهم وقال لها اسجدي لي لارد مالكم اليكم فاستاذنت ايوب وحلف ليضربنها مائة ثم ان الله تعالى عافا
ايوب ورد عليه ولده ورد الى امراته شبابها وحسنها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي ايوب امره الله تعالى ان
ياخذ عرجونا من النخل فيه مائة شمراخ فيضرب به زوجته ليبر في يمينه ففعل ذلك وكان ايوب نبيا في عهد يعقوب
في قول بعضهم وذكر ان ايوب عاش ثلثا وتسعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر وبعث الله تعالى بشرا بعد ايوب وسماه
ذا الكفل وكان مقامه بالشام ذكر يوسف وولد ليعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون
سنة ولما صار ليوسف من العمر ثماني عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب
بيوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة وثلثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفي
يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشرين فيكون مولد يوسف لمضي مائتين واحدى وخمسين سنة من مولد
ابرهيم ويكون وفاته لمضي ثلثماية واحدى وستين سنة من مولد ابرهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى باربع و
ستين سنة محققا واما قصة فراقه من ابيه فانه لما كان يوسف من الحسن ومن حب ابيه على ما اشتهر حسده اخوته
والقوه في الجب وكان في الجب ماء وبه صخرة فاوى اليها فاقام يوسف في الجب ثلثة ايام ومرت به السيارة فاخرجته
من الجب واخذوه معهم وجاء يهوذا احد اخوته الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده وراه عند تلك السيارة واخبر
يهوذا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبد لنا ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته
بثمن بخس قيل عشرون درهما وقيل اربعون وذهبوا به الى مصر فباعه السيارة فاشتراه الذي على خزاين مصر
واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن
نوح حسبما تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هويته امراته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فابى
وهرب منها ولحقته من خلفه وامسكته بقميصه فانقد قميصه ووصل امرهما الى زوجها العزيز وابن عمها تبيان
وظهر لهما براة يوسف وان راعيل هي التي راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها من يوسف وتقول انه يقول
للناس اني راودته عن نفسه وقد فضحني بين الناس فحبسه زوجها ودام في الحبس سبع سنين ثم اخرجه فرعون
مصر بسبب تعبير الرويا التي اريها ثم لما مات العزيز الذي كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على
خزاينه كلها وجعل القضا اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف الريان فرعون مصر المذكور الى الايمان فامن به وبقي كذلك

الى ان مات الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من العمالقة ايضا ولم يومن وتوفي يوسف عليه السلم في
ملكه بعد ان وصل اليه ابوه يعقوب واخوته جميعهم من ارض كنعان وهي الشام بسبب المحل وعاش معهم مجتمعين
الشمل سبع عشرة سنة ومات يعقوب واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسار به الى
الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما
سار موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع ببني اسرائيل
الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل ذكر شعيب ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلم
الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابرهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين امنوا
بابرهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يومنوا فاهلك الله اصحاب الايكة بسحابة امطرت عليهم نارا يوم
الظلة واهلك الله اهل مدين بالزلزلة ذكر موسى عليه السلم ثم ارسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهاث
بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه السلم نبيا بشريعة بني اسرائيل وكان من امره انه لما ولدته امه
كان قد امر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الاطفال فخافت عليه امه والقى الله تعالى في قلبها ان تلقيه في النيل
فجعلته في تابوت والقته والتقطته اسية امراة فرعون وربته وكبر فبينا هو يمشي في بعض الايام اذ وجد
اسرائيليا وقبطيا يختصمان فوكز القبطي فقتله ثم اشتهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد
نحو مدين واتصل بشعيب فزوجه ابنته واسمها صفوره واقام يرعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى
باهله في زمن الشتا واخطاوا الطريق وكانت امراته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده
ليقدح فلم يظهر له نار واعيا مما يقدح فرفعت له نار فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي آتيكم
منها بخبر او بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما دنا منها راى نورا ممتدا من السما الى شجرة عظيمة
من العوسج وقيل من العناب فتحير موسى وخاف ورجع فنودي منها ولما سمع الصوت استانس وعاد فلما
اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن من الشجرة يا موسى اني انا الله رب العالمين ولما راى تلك الهيبة
علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت منته ثم شد الله تعالى قلبه فلما عاد عقله نودي
ان اخلع نعليك انك بالواد المقدس وجعل الله عصاه ويده ايتين ثم اقبل موسى الى اهله فسار بهم نحو
مصر حتى اتاها ليلا واجتمع بهرون وسال من انت فقال انا موسى فاعتنقا وتعارفا ثم قال موسى يا هرون
ان الله ارسلنا الى فرعون فانطلق معي اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا اليه واراه موسى
عصاه ثعبانا فاعرض حتى خاف منه فرعون واحدث في ثيابه ثم ادخل يده في جيبه واخرجها وهي بيضا
لها نور تكل منه الابصار فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه واخرجها فاذا هي على لونها
الاول ثم احضر لهما فرعون السحرة وعملوا الحبال والقى موسى عصاه فتلقفت ذلك وامن بها السحرة فقتلهم
فرعون عن آخرهم ثم ان اظهر الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يومن فرعون ولا اصحابه

واخر الحال ان فرعون اطلق لبني اسرائيل ان يسيروا مع موسى وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون
وسار بعسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبنو اسرائيل
وتبعهم فرعون وجنوده فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن اخرهم ومن جملة المعجزات
التي اعطاها الله عز وجل موسى قضيته مع قارون من الحامل قال ـــ وكان قارون ابن عم موسى وكان الله
تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل ان مفاتيح خزائنه كانت
تحمل على اربعين بغلا وبنى دارا عظيمة وصفحها بالذهب وجعل ابوابها ذهبا وقد قيل عن ماله شي يخرج
عن الحصر فتكبر قارون بسبب كثرة ماله على موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته
واحضر امراة بغيا وهي القحبة وجعل لها جعلا وامرها ان تقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك ثم
اتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا لتخرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى
جلدناه ومن زنا رجمناه فقال له قارون وان كنت انت قال موسى نعم وان كنت انا قال فان بني اسرائيل
يزعمون انك فجرت بفلانة فقال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى
اقسمت عليك بالذي انزل التوراة الا صدقت انا فعلت بك ما يقول هولاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي
جعلا على ان اقذفك فاوحى الله تعالى الى موسى مر الارض بما شئت تطعك فقال يا ارض خذيهم فجعل
قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى يقول يا ارض خذيهم فابتلعتهم الارض ثم خسف بهم وبدار
قارون ولما اهلك الله تعالى فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي اريحا
فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا
وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فبقوا
في التيه وانزل الله عليهم المن والسلوى ثم اوحى الله تعالى الى موسى اني متوفي هارون فات به الى جبل
كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما بسرير فناما عليه واخذ هارون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى
الى بني اسرائيل فقالوا انت قتلت هرون لحبنا اياه قال موسى ويحكم افترون اني اقتل اخي فلما اكثروا
عليه سال الله فانزل السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى واختلف
في صورة وفاته فقيل كان هو ويوشع يتمشيان فظهرت غمامة سوداء فخاف فيها يوشع واعتنق موسى فانسل
موسى من قماشه وبقي يوشع معتنق الثياب وعدم موسى واتى يوشع بالقماش الى بني اسرائيل فقالوا انت قتلت
موسى ووكلوا به فسال يوشع الله تعالى ان يبين براءته فراى كل رجل كان موكلا عليه في منامه
ان يوشع لم يقتل موسى فانا رفعناه الينا فتركوه وقيل بل ابتنى يوشع واوحى الله تعالى اليه وبقي موسى
يساله فلم يخبره فعظم ذلك على موسى وسال الله الموت فمات وقيل غير ذلك وكان وفاة موسى في التيه في سابع

آذار

آذار لمضي الف وستمائة وست وعشرين سنة من الطوفان في ايام منوجهر الملك وكان موت موسى بعد هارون
اخيه باحد عشر شهرا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان مولد موسى لمضي اربعمائة وخمس وعشرين سنة
من مولد ابرهيم وكان بين وفاة ابرهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضي الف وخمسمائة وست
سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج ببني اسرائيل من مصر ثمانين سنة واقام في التيه اربعين سنة فيكون عمر
موسى مائة وعشرين سنة واما بنو اسرائيل فكانوا قبل ان يخرجهم موسى تحت حكم فراعنة مصر رعية لهم
وكانوا على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف عليهما السلام وكان اول قدومهم الى مصر لمضي تسع
وثلثين سنة من عمر يوسف فاقاموا في مصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف
كان مائة وعشر سنين فاذا انقضنا منها تسعا وثلثين سنة بقي احدى وسبعون سنة واقاموا ايضا مدة ما كان بين وفاة
يوسف ومولد موسى وهو اربع وستون سنة واقاموا ايضا ثمانين سنة من عمر موسى حتى خرج بهم فيكون جملة
مقام بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى مائتين وخمس عشرة سنة **ذكر** حكام بني اسرائيل ثم ملوكهم
لما مات موسى عليه السلم لم يتول على بني اسرائيل ملك بل كان لهم حكام يسدون مسد الملوك ولم يزالوا على ذلك
حتى قام فيهم طالوت فكان اول ملوكهم على ما سنقف عليه ان شا الله تعالى وهذا الفصل اعني فصل حكام
بني اسرائيل وملوكهم قد كثر الغلط فيه لبعد عهده ولكونه باللغة العبرانية فتعسر النطق بالفاظه على الصحة
ولم اجد في نسخ التواريخ التي وقعت لي في هذا الفن ما اعتمد على صحته لان كل نسخة وقفت عليها في هذا
الفن وجدتها تخالف الاخرى اما في اسما الحكام واما في عددهم واما في مدد استيلايهم ولليهود الكتب
الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تعرب الى الان بل هي باللغة العبرانية فاحضرت
منها سفري قضاة بني اسرائيل وملوكها واحضرت انسانا عارفا باللغة العبرانية والتركية يقراها واحضرت
بها ثلاث نسخ وكتبت منها ما ظهر عندي صحته وضبطت الاسما بالحروف والحركات حسب الطاقة والله
الموفق للصواب **ذكر** يوشع ولما مات موسى عليه السلم قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن اليشاماع بن
عميهود بن لعدان بن تاحن بن تالح بن راشف بن رافح بن بريعا بن افرايم بن يوسف بن يعقوب واقام ببني
اسرائيل في التيه ثلاثة ايام ثم ارتحل يوشع ببني اسرائيل واتى بهم الى الشريعة وهي النهر الذي بالغور
واسمه الاردن في عاشر نيسان من السنة التي توفي فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملي صندوق
الشهادة الذي فيه الالواح بان ينزلوا الى جانب الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف ارضها وعبر بنو
اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني اسرائيل على اريحا محاصرا لها وصار
في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حول اريحا سبع مرات وان
يصوتوا بالقرون ففعلوا فلما فعلوا ذلك هبطت الاسوار ودخنت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل اريحا
بالسيف فقتلوا اهلها وبعد فراغه من اريحا سار الى نابلس الى المكان الذي بيع فيه يوسف فدفن عظام

يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر واستصحبه معه الى التيه فبقي معهم اربعين سنة وسلمه
يوشع فلما فرغ من ذكر حاربه ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بني اسرايل
نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن في كفر حارس وله من العمر ماية وعشر سنين ورأيت في تاريخ ابن سعيد المغربي
ان يوشع مدفون في المعرة ولا اعلم هل نقل ذلك ام اثبته على ما هو مشهور الان أقول فكانت وفاة يوشع
سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة يوشع قام بتدبيرهم **فينحاس** بن العزر بن هرون بن عمران وكالاب
بن يوفنا وكان فينحاس هو الامام وهو من سبط يهوذا وكان كالاب يحكم بينهم وكان امرهما في بني اسرايل
ضعيفا ودام بنو اسرايل على ذلك سبع عشرة سنة ثم طغوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة
قيل انها جزيرة قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق فاستولى على بني
اسرايل واستعبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لكالاب اخ من امه يقال له عثنيال بن قناز فاقام
كالاب المذكور اخاه عثنيال على بني اسرايل أقول فكان خلاص بني اسرايل من كوشان المذكور في سنة
اثنين وخمسين لوفاة موسى عليه السلم لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين وفينحاس بفاء ثم ياء مثناة من تحتها ممالة
ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم الف ممالة وسين مهملة ثم قام فيهم بعد استنقاذ كوشان **عثنيال** بن قناز
من سبط يهوذا وازال الملكان عن بني اسرايل الصاحب الجزيرة من القطيعة واصلح حال بني اسرايل وكان عثنيال
رجلا صالحا واستمر يدبر امر بني اسرايل اربعين سنة وتوفي أقول فيكون وفاته في اواخر سنة اثنتين
وتسعين لوفاة موسى عثنيال بعين مهملة وثاء مثلثة ساكنة ونون مكسورة وياء مثناة من تحتها مهموزة والف
ولام ثم من بعد وفاة عثنيال اكثر بنو اسرايل المعاصي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم **عغلون**
ملك ماب من ولد لوط واستعبد بني اسرايل فاستغاثت بنو اسرايل الى الله أن ينقذهم من عغلون المذكور واستمر
بنو اسرايل تحت مضايقة عغلون ثماني عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في اواخر سنة عشر وماية عغلون
بفتح العين المهملة وسكون الغين المعجمة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم اقام الله لبني اسرايل **اهوذ**
من سبط بنيامين وكف اهوذ عنهم اذية عغلون ومضايقته واقام اهوذ يدبرهم ثمنين سنة فيكون وفاة اهوذ
في اواخر سنة تسعين وماية لوفاة موسى اهوذ بفتح الهمزة وضم الهاء ثم ذال معجمة ولما مات اهوذ قام
بتدبيرهم بعده **شمكار** بن عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شمكار ووفاته في سنة احدى و
تسعين وماية لوفاة موسى عليه السلم شمكار بفتح الشين المثلثة وسكون الميم وكاف والف وراء مهملة ثم طغى
بنو اسرايل فاسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه **يابين** فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلصوا
منه فيكون خلاصهم من يابين المذكور في اواخر سنة احدى عشرة ومايتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل
من سبط نفتالي يقال له **باراق** ابن ابي نعم وامراة يقال لها دبورا فقهرا يابين ودبرا امور بني اسرايل
اربعين سنة أقول فيكون انقضا مدتهما في اواخر سنة احدى وخمسين ومايتين لوفاة موسى عليه السلم

باراق بباء موحدة من تحتها والف وراء مهملة والف وقاف ثم ان بني اسرايل اخطوا وارتكبوا المعاصي بعد مدبر
لهم من بني اسرايل مدة سبع سنين واستولى عليهم اعداؤهم من اهل مدين في تلك المدة أقول فيكون اخر المدة هذه
هذه الفترة في اواخر سنة ثمان وخمسين ومايتين من وفاة موسى عليه السلم فاستغاثوا الى الله تعالى فاقام فيهم **كدعون**
بن يواش فقتل اعداءهم واقام مدبرهم واستمر فيهم كدعون اربعين سنة أقول فيكون وفاته في اواخر سنة
ثمان وتسعين ومايتين لوفاة موسى كدعون بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام
فيهم بعد كدعون ابنه **ايمالخ** ثلث سنين فيكون وفاته في اواخر سنة احدى وثلثماية لوفاة موسى عليه السلم ايمالخ بهمزة
وياء موحدة من تحتها ثم ياء مثناة من تحتها وميم والف ولام وخاء معجمة ثم قام فيهم بعد ايمالخ المذكور رجل
من سبط يشسوخر يقال له **تولع** الجرشي اثنتين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضي ثلثماية وثلاث وعشرين
سنة من وفاة موسى تولع بضم التاء المثناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم الف ثم همزة مكسورة وياء مثناة
من تحتها وراء مهملة ثم ان بني اسرايل اخطوا وارتكبوا المعاصي فسلط الله تعالى عليهم بني عمون وهم
من ولد لوط وكان ملك بني عمون اذ ذاك يقال له اموينطوا فاستولى على بني اسرايل ثماني عشرة سنة حتى خلصوا
منه فيكون انقضا مدته في اواخر سنة احدى واربعين وثلثماية لوفاة موسى ثم استغاث بنو اسرايل الى الله تعالى
فاقام فيهم رجلا اسمه **يفتح** الجرشي من سبط منشا فنفا هم شر بني عمون وقتل من بني عمون خلقا كثيرا
ودبرهم ست سنين فتكون وفاته في اواخر سنة ثلثماية وسبع واربعين يفتح بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الفاء
وضم التاء المثناة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يفتح رجل من سبط يهوذا اسمه **ابصن** سبع سنين
فيكون وفاته في اواخر سنة اربع وخمسين وثلثماية لوفاة موسى عليه السلم ابصن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة
من تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بعد ابصن رجل من سبط زبولون اسمه **الون** من سبط زبولون
عشر سنين فيكون وفاته في سنة اربع وستين وثلثماية لوفاة موسى الون بهمزة ممدودة ممالة وضم اللام ثم دبرهم
بعد الون رجل من سبط افرايم اسمه **عبدون** بن هلال من سبط افرايم بن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في اواخر
سنة اثنتين وسبعين وثلثماية لوفاة موسى عبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة
ثم واو ونون ثم اخطاوا وعملوا بالمعاصي فسلط الله عليهم اهل فلسطين واستولوا عليهم اربعين سنة
فيكون اخر استيلاء اهل فلسطين عليهم في اواخر سنة اثنتي عشرة واربعماية لوفاة موسى فاستغاثوا الى الله عز وجل
فاقام فيهم من سبط دون اسمه **شمشون** بن مانوح من سبط دان وكان لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف
بشمشون الجبار فدافع اهل فلسطين ودبر ملك بني اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه اهل فلسطين فاسروه وادخلوا
به الى كنيستهم وكانت مركبة على اعمدة فامسك العواميد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة وقتلت من كان
فيها من اهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون انقضا مدة تدبير شمشون المذكور لهم في اواخر
سنة اثنتين وثلثين واربعماية لوفاة موسى شمشون بفتح الشين المعجمة وسكون الميم ثم شين معجمة مضمومة

فقتلهم

ثم واو ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل بغير مدبر منهم عشر سنين فيكون انقضا مدة الفترة في اواخر
سنة اثنتين واربعين واربعماية لوفاة موسى ثم قام منهم رجل من ولد ايثامور بن هرون بن عمران اسمه
عالي الكاهن واصل الكاهن في لغتهم كوهن ومعناه الامام وكان عالي المذكور رجلا صالحا فدبر بني اسرائيل
اربعين سنة وكان عمره لما ولي ثمانيا وخمسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا وتسعين سنة وفي اول سنة من
ولايته ولد شمويل النبي بقرية على باب القدس يقال لها شيلوا وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية
عالي المذكور ولد داود النبي عليه السلم فيكون وفاة عالي المذكور في اواخر سنة اثنين وثمنين واربعماية لوفاة
موسى عالي بعين مهملة على وزن فاعل ثم دبر بني اسرائيل شمويل النبي وكان قد تنبا لما صار له من العمر اربعون
سنة وذلك عند وفاة عالي فدبر شمويل بني اسرائيل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة هي اخر
سني حكام بني اسرائيل وقضاتهم فان جميع من ذكر من حكام بني اسرائيل كانوا بمنزلة القضاة وسيذكر واسند
ملوكهم وبعد الاحدى عشرة سنة التي دبرهم شمويل المذكور قام لبني اسرائيل ملوك على ما سنذكره ان شا الله تعالى
فيكون انقضا سني حكامهم في سنة ثلاث وتسعين واربعماية لوفاة موسى ثم حضر بنو اسرائيل الى شمويل
وسالوه ان يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم شاول وهو طالوت بن قيش من سبط بنيامين ولم يكن طالوت
من اعيانهم قيل انه كان زاعيا وقيل سقا وقيل دباغا فملك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت
من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بعمان فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال
لم يقدر على مبارزته احد فذكر شمويل علامة الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن
فيهم من توافقه تلك العلامة وكان داود عليه السلم اصغر بني ابيه وكان يرعى غنم ابيه واخوته فطلبه طالوت
واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على راس من يكون بيده السر واحضر ايضا تنورا حديدا وقال
الشخص الذي يقتل جالوت يكون ملء هذا التنور فلما اعتبر داود ملاه واستدار الدهن على راسه ولما تحقق
ذلك العلامة امره طالوت بمبارزة جالوت وكان عمر داود اذ ذاك ثلثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فحزن
بنو اسرائيل في البلاد وناحوا عليه وكان عمره اثنين وخمسين سنة واحب الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت
وقصد قتله مرة بعد اخرى فهرب داود منه وبقي متحرزا على نفسه وفي اخر الحال ان طالوت ندم على ما كان
منه من قصد قتل داود وعزم ذلك مما وقع منه وقصد ان يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في الغزاه
فقصد الفلسطينين وقاتلهم حتى قتل هو واولاده في الغزاة فيكون موت طالوت في اواخر سنة خمس وتسعين
واربعماية لوفاة موسى ولما قتل طالوت افترقت الاسباط فملك على احد عشر سبطا ايش بوشت بن طالوت واستمر
ايش بوشت ملكا على الاسباط المذكورين ثلث سنين وانفرد عن ايش بوشت سبط يهوذا فقط وملك عليهم
داود بن يشا بن عوبيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عميناذب بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم الخليل عليه السلم وحزن داود على طالوت ولعن موضع مصرعه وكان مقام داود بحبرون فلما

استوسق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلثين من عمر داود انتقل الى
القدس ثم ان داود فتح في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وبلد عمان ومآب وحلب ونصيبين وبلاد
الارمن وغير ذلك واما ما وقع لداود مع صاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماه اذ ذاك اسمه تاعو وكان بينه وبين
صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماه تاعو المذكور وزيره بالسلام والدعا الى داود وارسل معه هدايا كثيرة
فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت
قصته مع اوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة وفي سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه ابشلوم بن
داود فقتله بعض قواد بني اسرائيل وملك داود اربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفي فتكون
وفاة داود في اواخر سنة خمس وثلثين وخمسماية لوفاة موسى واوصى داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده
واوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت اموال تحتوي على جملة كثيرة من الذهب فلما مات داود
ملك سليمان وعمره اثنتا عشرة سنة واتاه الله من الحكمة والملك ما لم يوته لاحد سواه على ما اخبر الله عز وجل
به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلثين وخمسماية لوفاة
موسى ابتدا سليمان عليه السلم في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية ابيه اليه واقام سليمان في عمارة بيت
المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في
اواخر سنة ست واربعين وخمسماية لوفاة موسى عليه السلم وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلثين
ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسماية ذراع
في خمسماية ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكته بالقدس واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ
منها في مدة ثلث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة الخامسة
والعشرين من ملكه جاته بلقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم
واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنتان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فيكون وفاة
سليمان عليه السلم في اواخر سنة خمس وسبعين وخمسماية لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بعده ابنه رحبعم
وكان رحبعم المذكور ردي الشكل شنيع المنظر فلما تولى حضر اليه كبرا بني اسرائيل وقالوا له ان
اباك سليمان كان ثقل الوطاة علينا وحملنا امورا صعبة فان انت خففت الوطاة عنا وازلت عنا ما كان
ابوك قد قرره علينا سمعنا لك واطعنا فاخر رحبعم جوابهم الى ثلثة ايام واستشار كبرا دولة ابيه في
جوابهم فاشاروا بتطييب قلوبهم وازالة ما يشكونه ثم ان رحبعم استشار الاحداث ومن لم يكن له معرفة
فاشاروا باظهار الصلابة والتشديد على بني اسرائيل لئلا يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسمعوا
جوابه قال لهم ان خنصري اغلظ من ظهر ابي ومهما كنتم تخشونه من ابي فاني اعاملكم باشد منه فعند
ذلك خرج عن طاعته عشرة اسباط ولم يبق مع رحبعم غير سبطي يهوذا وبنيامين فقط وملك على الاسباط

العشرة رجل من عبيد سليمان اسمه يربعم وكان يربعم المذكور فاسقا كافرا وافترقت حينئذ مملكة
بني اسرايل واستقر لولد داود الملك على السبطين فقط اعني سبطي يهوذا وبنيامين وصار للاسباط العشرة
ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو مايتين واحدى وستين سنة وكانت ولد سليمان في
بني اسرايل بمنزلة الخلفا للاسلام لانهم اهل الولاية وكانت الاسباط مثل ملوك الاطراف والخوارج و
ان تحلت الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود ببيت المقدس ونحن نقدم
ذكر بني داود الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط متتابعين
ان شا الله تعالى فنقول واستمر رحبعم ملكا على السبطين حسبما شرح حتى دخلت السنة الخامسة
من ملكه فيها غزاه فرعون مصر واسمه شيشاق ونهب مال رحبعم المخلف عن سليمان واستمر رحبعم على ما استقر
له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعمارة غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمر ايلة وجددها
وولد لرحبعم ثمنية وعشرون ولدا ذكرا غير البنات وملك رحبعم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى
واربعين سنة اقول فيكون وفاة رحبعم في اواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه لوفاة موسى ورحبعم
براء مهملة لم تحقق حركتها وضم الحا المهملة وسكون البا الموحدة وضم العين المهملة ثم ميم ولما توفي
رحبعم ملك بعده وعلى قاعدته ابنه ابيا ثلث سنين فيكون وفاة ابيا في اواخر سنة خمس وتسعين وخمس مايه
لوفاة موسى وابيا بفتح الهمزة وكسر الفا التي هي بين الفاء والذال على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد
اليا المثناة من تحتها ثم الف ولما توفي ابيا ملك بعده ابنه اسا احدى واربعين سنة وخرج على اسا عدو
فهزم الله العدو بين يدي اسا وقيل ان العدو كان من الحبشه وقيل من الهنود اقول فكانت
وفاة اسا في اواخر سنة ست وثلثين وستمايه لوفاة موسى واسا بضم الهمزة وفتح السين المهملة ثم الف ثم ملك
بعد اسا ابنه يهوشافاط خمسا وعشرين سنة وكان عمر يهوشافاط لما ملك خمسا وثلثين سنة وكان
يهوشافاط رجلا صالحا كثير العناية بعلما بني اسرايل وخرج على يهوشافاط عدو من ولد العيص وجاوا
في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم فالقى الله بين اعدايه الفتنه واقتتلوا فيما بينهم حتى انمحقوا او ولوا
منهزمين فجمع يهوشافاط منهم غنايم كثيرة وعاد بها الى القدس مويدا منصورا واستمر في ملكه خمسا
وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاته في اواخر سنة احدى وستين وستمايه ويهوشافاط بفتح اليا المثناة من
تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها الف ثم فا والف ثم طا مهملة ثم ملك بعد يهوشافاط
ابنه يهورام وكان عمر يهورام لما ملك اثنتين وثلثين سنة وملك ثمان سنين فيكون وفاته في سنة تسع وستين
وستمايه ويهورام بفتح اليا المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وراء مهملة ثم الف وميم ولما مات
يهورام ملك بعده ابنه احزياهو وكان عمره لما ملك اثنتين واربعين سنة وملك سنتين فتكون وفاته في اواخر
سنة احدى وسبعين وستمايه واحزياهو بفتح الهمزة والحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم مثناة من

تحتها ثم الف وهاء وواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة امراة ساحرة اصلها من
جواري سليمان عليه السلم واسمها عثلياهو وتتبعت بني داود فافنتهم وسلم منها طفل اخفوه عنها وكان
اسم الطفل يواش بن احزيوا واستولت عثلياهو كذلك سبع سنين فيكون اخر الفترة وعدم عثلياهو
في اواخر سنة ثمان وسبعين وستميه لوفاة موسى عليه السلم ثم ملك بعد عثلياهو يواش وهو ابن سبع سنين
وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه رمم بيت المقدس وجدد عمارته وملك يواش اربعين سنة
فيكون وفاته في اواخر سنة ثماني عشرة وسبعماية لوفاة موسى ويواش بضم المثناة من تحتها ثم همزة
والف وشين معجمة ثم ملك بعد يواش ابنه امصياهو وكان عمره لما ملك خمسا وعشرين سنة وملك
تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في اواخر سنة سبع واربعين وسبعمايه لوفاة موسى
عليه السلم وامصياهو بفتح الهمزة وفتح الميم وسكون الصاد المهملة ومثناة من تحتها والف وهاء وواو
ثم ملك بعده عزياهو وكان عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة ولحقه البرص
تنغصت عليه ايامه وضعف امره في اخر وقته وتغلب عليه ولده يوثم فيكون وفاة عزياهو في اواخر
سنة تسع وتسعين وسبع مايه لوفاة موسى وعزياهو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة ثم مثناة
من تحتها والف وهاء وواو ثم ملك بعد عزياهو ابنه يوثم وكان عمر يوثم لما ملك خمسا وعشرين سنة
وملك ست عشرة سنة فتكون وفاته في سنة خمس عشرة وثمانماية لوفاة موسى ويوثم بضم المثناة من
تحتها وسكون الواو وفتح الثا المثلثة ثم ميم وقيل ان في ايامه كان يونس النبي عليه السلم على ما سنذكره
ان شا الله تعالى ولما توفي يوثم ملك بعده ابنه احز وكان عمر احز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة
سنة وفي السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه رصين وكان اشعيا النبي في ايام احز فبشر
احز ان الله تعالى ينصره في رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة احز في اواخر سنة احدى وثلثين وثمانماية
واحز بهمزة ممدودة ممالة وحا مهملة ممالة ايضا ثم زاي معجمة ولما توفي احز المذكور ملك بعده ابنه
حزقيا وكان رجلا صالحا مظفرا ولما دخلت السنة السادسه من ملكه انقرضت دولة الخوارج ملوك
الاسباط الذين قدمنا ذكرهم عند ذكر رحبعم بن سليمان ونحن نذكرهم الان مختصرا من اولهم الى حين انمحوا
في هذه السنه اعني السنة السادسه من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نعود الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده
فنقول ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة سليمان على رحبعم بن سليمان في اوايل سنة ست
وسبعين وخمس مايه وانقرضوا في سنة سبع وثلثين وثمانماية فيكون مدة ملكهم مايتين واحدى وستين
سنه وعدتهم سبعة عشر ملكا وهم يربعم وناذاب وبعشو وايلا وزمري وثبني وعمري
واخاب واحزيوا ويهورام وياهو ويهواحاز ويواش ويربعم اخر وزكريا وشلوم ومناحيم وفقحيا وفقح وهوشاع وملك
المذكورون في المدة المذكورة اعني مايتين واحدى وستين سنه تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة التي ملك

فيها وجمعنا ملك المدة فلم يطابق ذلك التنصيص هذه الجملة المذكورة فاضربنا عن ذكر تفصيل ما ملك كل واحد منهم
ونذكر شيئا من اخبارهم فنقول — اما اولهم فهو يربعم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان يربعم
المذكور كافرا فلما ملك اظهر الكفر وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة عشرة من ملك يربعم توفي رحبعم بن
سليمان واما ثانيهم نوذب فهو ابن يربعم المذكور واما ثالثهم بعشو فهو ابن احيا من سبط يشسخر واما
رابعهم ايلا فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم جيشه زمري فقتل ايلا وتولى زمري مكانه وخامسهم
زمري المذكور احترق في قصره واما سادسهم تبني فانه ولي الملك خمس سنين بشركة عمري واما سابعهم
عمري فانه بعد موت تبني استقل بالملك بمفرده وعمري المذكور هو الذي بنى سبسطية وجعلها
دار ملكه واما ثامنهم احاب فهو ابن عمري وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما تاسعهم
احزيو فهو ابن احاب المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فمات واما عاشرهم ياهورام فهو اخو
احزيو المذكور وكان في ايامه الغلا واما حادي عشرهم ياهو فهو ابن نمشي واما ثاني عشرهم يهوياحاز
فهو ابن ياهو المذكور واما ثالث عشرهم يواش فهو ابن يهوياحاز واما رابع عشرهم يربعم الثاني فهو ابن يواش
وقوي في مدة ملكه وارتجع عدة من قرى بني اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حماه الى كنسر وعلى عهده كان يونس
النبي عليه السلم واما خامس عشرهم زخريو فان مدته لم تطل واما سادس عشرهم باقح ففي ايامه حضر
ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين واخذ منهم جماعة الى بلده واجلا بعضهم الى خراسان واما سابع عشرهم
هوشاع فهو ابن ايلا ولما تولى اطاع صاحب الجزيرة واسمه سلمناصر وقيل تلنصر وبقي هوشاع في طاعته تسع
سنين ثم عصاه فارسل صاحب الجزيرة المذكور وحاصره ثلث سنين وفتح بلده سبسطية واجلاه وقومه الى
بلد خراسان واسكن موضعهم السمرة وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من
الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة وكان عمره لما ملك عشرين سنة
وكان من الصلحا الخيار وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة
وامره ان يتزوج واخبره بذلك نبي كان في زمانه وفي ايام ملك حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزيرة فخذله الله
تعالى ووقعت اللعنة في عسكره فولى راجعا ثم قتله اثنان من اولاده وكان اشعيا النبي قد اخبر بني اسرائيل
ان الله تعالى يكفيهم شر سنحاريب بغير قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه في نينوى هربا الى جبال الموصل ثم سارا
الى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما ادرملخ وسراصر وملك بعد سنحاريب ابنه الاخر واسمه اسرحدون وعظم
بذلك امر حزقيا وهادته الملوك وملك حسبما ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في اواخر
سنة ستين وثمانماية لوفاة موسى عليه السلم حزقيا بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وكسر القاف وتشديد
اليا المثناة من تحتها ثم الف ثم ملك بعده ابنه منشا وكان عمره لما ملك اثنتي عشرة سنة فعصى لما تملك
واظهر العصيان والفسق والطغيان مدة اثنتين وعشرين سنة من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا

اقلع عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في اواخر
سنة تسع ماية وخمس عشرة منشا بميم لم يحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة والف ثم
ملك بعده ابنه أمون سنتين فيكون وفاته في اواخر سنة سبع عشرة وتسع ماية سنة لوفاة موسى آمون
بهمزة ممالة وميم مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه يوشيا ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة و
جدد عمارة بيت المقدس واصلحه وملك يوشيا المذكور احدى وثلثين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة ثمان
واربعين وتسع ماية يوشيا بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة من
تحتها ثم الف ثم ملك بعده ابنه يهوياحوز ولما ملك يهوياحوز غزاه فرعون مصر ولقبه فرعون
الاعرج واخذ يهوياحوز اسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر فيكون انقضا مدة ملكه
في السنة المذكورة اعني سنة ثمان واربعين وتسع ماية او بعدها بقليل ولما اسر يهوياحوز ملك بعده اخوه
يهوياقيم وفي السنة الرابعة من ملكه تولى بخت نصر على بابل وهي سنة اثنتين وخمسين وتسع ماية
لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا من مدد ولايات حكام بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم واما
ما اختاره المورخون فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلم الى ابتداء ملك بخت نصر تسع ماية وثمانيا وسبعين سنة
وماتين وثمانية واربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست وعشرين سنة وهو بعاد
تريب وكان هذا النقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص
عشرين سنة او تسع عشرة سنة مثلا بل لابد من اشهر او ايام مع ذلك فلما ذكروا الكل مدة صحيحة سالمة
من الكسر نقصت جملة السنين القدر المذكور اعني ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انتهينا
الى ولاية بخت نصر فنؤرخ منه ما بعده ان شاء الله تعالى وكان ابتدا ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين
وتسعماية لوفاة موسى عليه السلم وفي السنة الاولى من ولاية بخت نصر سار الى نينوى وهي مدينة قبالة
الموصل بينهما دجلة ففتحها وقتل اهلها وخربها وفي السنة الرابعة من ملكه وهي السابعة من ملك
يهوياقيم سار بخت نصر بالجيوش الى الشام وغزا بني اسرائيل فلم يحاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته
فبقاه بخت نصر على ملكه وبقي يهوياقيم تحت طاعة بخت نصر ثلث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى
عليه فارسل بخت نصر واستنزل يهوياقيم واحضره اليه فمات يهوياقيم في الطريق من الخوف فتكون
مدة يهوياقيم احدى عشرة سنة ويكون انقضا ملك يهوياقيم في اوايل سنة ثمان لابتدا ملك بخت نصر
يهوياقيم بفتح المثناة من تحتها وضم الهاء وواو ساكنة ويا مثناة من تحتها والف وقاف مكسورة ويا
مثناة من تحتها ساكنة وميم ولما اخذ يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو يخنيو
فاقام يخنيو موضع ابيه ماية يوم ثم ارسل بخت نصر من اخذه الى بابل يخنيو بفتح المثناة من تحتها وفتح
الخاء المعجمة وسكون النون وضم المثناة من تحتها ثم واو ولما اخذ بخت نصر يخنيو الى العراق اخذ معه

أيضا جماعة من علما بني اسرايل من جملتهم دانيال وحزقيال النبي وهو من نسل هرون وحال وصول
يخنيو سجنه بخت نصر ولم يبرح مسجونا حتى مات بخت نصر ولما امسك بخت نصر يخنيو نصب مكانه
على بني اسرايل عم يخنيو المذكور وهو صدقيا واستمر صدقيا تحت طاعة بخت نصر وكان ارميا
النبي في ايام صدقيا فبقي يعظ صدقيا وبني اسرايل ويهددهم بخت نصر وهم لا يلتفتون وفي
السنة التاسعه من ملك صدقيا عصى على بخت نصر فسار بخت نصر بالجيوش ونزل على بازبدونيه
وبعث الجيش مع وزيره واسمه نبوزرادون بفتح النون وضم البا الموحدة وسكون الواو وفتح
الزاي والراء المهملة وسكون الالف وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا
بالقدس فسار الوزير المذكور بالجيش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصفا واولها عاشر تموز من السنة التاسعه
لملك صدقيا واخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف واخذ صدقيا اسيرا واخذ معه جملة كثيرة
من بني اسرايل قتلا وتشريدا فكان مدة ملك صدقيا احدى عشرة سنة وهو اخر ملوك بني اسرايل
واما من تولى بعده من بني اسرايل بعد اعادة عمارة بيت المقدس على ما سنذكره فانما كان له الرياسة ببيت
المقدس حسب لا غير ذلك فيكون انقضاء ملوك بني اسرايل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشر
من ولاية بخت نصر تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون والتسع مائة لوفاة موسى عليه السلم وهي
أيضا سنة ثلاث وخمسين واربع مائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر
بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سنذكره ان شا الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب
اليهود المعروفة بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقربنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما امكننا
فان فيها احرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن ان تعلم بغير مشافهة لكن
ما ذكرناه من الضبط هو اقرب ما يمكن فليعلم ذلك من تجارب الامم لابن مسكويه قال ان بخت نصر
لما غزا القدس وخربه واباد بني اسرايل هرب من بني اسرايل جماعة واقاموا بمصر عند فرعون فارسل
بخت نصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هولاء عبيدي وقد هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون
مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لقصد بخت نصر غزو مصر وهرب
منهم جماعة الى الحجاز واقاموا مع العرب من كتاب ابي عيسى ان بخت نصر لما فرغ من خراب القدس
وبني اسرايل قصد مدينة صور فحاصرها مدة وان اهل صور جعلوا جميع اموالهم في السفن وارسلوها
في البحر وسلط الله تعالى على تلك السفن ريحا فغرقت اموالهم عن اخرها وجد بخت نصر في حصارها وجهد
العسكر منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد
فيها من المكاسب ما لاق بصورة ثم سار بخت نصر الى مصر والتقى هو وفرعون فانتصر بخت نصر
عليه وقتله وصلبه وحاز اموال مصر وذخايرها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم وصارت مصر بعد

ذلك خرابا اربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده ببابل وسنذكر اخبار بخت نصر ووفاته مع ملوك
الفرس ان شا الله تعالى واما بيت المقدس فانه عمر بعد لبثه على التخريب سبعين سنة وعمره بعض ملوك
الفرس واسمه عند اليهود كيرش وقد اختلف في كيرش المذكور من هو فقيل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن
المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب ارشيا على ما سنذكره عند ذكر اردشير بهمن المذكور مع
ملوك الفرس ان شا الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرايل من العراق وغيره
وكانت عمارته في اول سنة تسعين لابتدا ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرايل الى القدس كان من جملتهم
عزير وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرايل ما يزيد على الفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزير في القدس
مائة وعشرون شيخا من علما بني اسرايل وكانت التوراة قد عدمت من صدورهم اذ ذاك فمثلها الله تعالى في صدر
العزير ووضعها لبني اسرايل يعرفونها بحلالها وحرامها فاحبوه حبا شديدا واصلح العزير امرهم واقام
بينهم على ذلك من كتب اليهود ان العزير مكثوا وفاة العزير سنة ثلثين ومائة لابتدا ولاية بخت نصر
واسم العزير بالعبرانية عزرا وهو من ولد فنحاس بن العزر بن هرون بن عمران ومن كتب اليهود ان
الذي تولى رياسة بني اسرايل ببيت المقدس بعد العزير شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هرون من كتاب
ابي عيسى ان بني اسرايل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس
واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة اربع مائة وخمس وثلثين لولاية بخت نصر وغلبت اليونان
على الفرس ودخلت حينئذ بنو اسرايل تحت حكم اليونان واقام اليونان من بني اسرايل ولاة عليهم وكان يقال
للمتولي عليهم هردوش وقتل هيرودس واستمر بنو اسرايل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الخراب الثاني
وتشتت منه بنو اسرايل على ما سنذكره ان شا الله تعالى ولنرجع الى ذكر من كان من الانبيا في ايام بني اسرايل
ذكر يونس بن متى عليه السلم ومتى ام يونس ولم يشتهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام
كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرايل وانه من سبط بنيامين وقيل
ان يونس المذكور كانت بعثته بعد يوشع بن نون وعزيا هو احد ملوك بني اسرايل المتقدم الذكر وكانت وفاة يوشع
في سنة خمس عشرة وثمان مائة لوفاة موسى عليه السلم وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى
اهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم
ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما اظلهم العذاب امنوا فكشف الله عنهم وجا يونس لذلك اليوم
ولم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة
فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال ان بها ابقا منكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر فوقعت
المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الابلة وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه
العزيز ذكر ارميا قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا كان في ايامه وبقي ارميا بين بني اسرايل بالتوبة

بالتوبة وتهددهم بخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقهم ارميا
واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس حسبما تقدم ذكره من تاريخ ابن سعيد المغربي ان الله تعالى
أوحى الى ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه
سبحان الله امرني الله ان انزل هذه البلدة واخبرني انه عامرها فمتى يعمرها ومتى يحييها الله بعد موتها ثم وضع
رأسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة
عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك
لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما
تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقد قيل ان صاحب القصة هو العزير والاصح انه ارميا

ذكر نقل التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية **من** كتاب
ابي عيسى قال لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت
طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم بطليموس على ما سنذكر
ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم هاهنا ما تدعو الحاجة الى ذكره **فنقول** لما مات
الاسكندر ملك بعده بطليموس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس محب اخيه وهو الذي
نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية **اقول** فيكون نقل
التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال ابو عيسى ان بطليموس الثاني محب اخيه
المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم
بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك واكثروا له من الدعاء والشكر وارسل رسولا و
هدايا الى بني اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بني اسرائيل لنقل التوراة
وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال امره ثم ان بني اسرائيل تزاحموا على الرواح اليه وبقي
كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة نفر فبلغ
عددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطليموس المذكور احسن قراهم وصيرهم ستا وثلثين
فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا ستا وثلثين نسخة بالتوراة وقابل بطليموس بعضها
ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يعتد به ففرق بطليموس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم
من الترجمة اكثر لهم الصلات وجهزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم
بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل ببيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطليموس
حينئذ اصح نسخ التوراة واثبتها وقد تقدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي بيد اليهود الآن

والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب فاغنى عن الاعادة **ذكر** زكريا وابنه يحيى عليهما السلام **من**
كتاب ابن سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود وكان نبيا ذكره الله في كتابه العزيز قال وكان نجارا
وهو الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكان ام مريم
اسمها حنة وكان زكريا متزوجا اخت حنة واسمها ايشاع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا
مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد وانقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان
لا يدخل على مريم غير زكريا فقط وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعني عيسى
بن مريم ثم ارسل الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم فحملت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها ايشاع بيحيى
وولد يحيى قبل المسيح بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل
اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان
عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضي ثلثمائة وثلث سنين
للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل **واما** يحيى ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس
يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان
لهيرودس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنت اخ واراد ان يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فنهاه يحيى عن
ذلك فطلبت ام البنت من هيرودس ان يقتل يحيى فلم يجبها الى ذلك فعاودته وسألته البنت ايضا والحت
عليه فاجابهما الى ذلك وامر بيحيى فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى
عليه السلام انما ابتدى بالدعوة لما صار له ثلثون سنة ولما امره الله ان يدعو الناس الى دينه النصارى عمده
يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدى بالدعوة وجميع ما لبث المسيح
بعد ذلك ثلث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد
نبوته بثلث سنين والنصارى تسمي يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عمد المسيح حسبما ذكر **ذكر**
عيسى بن مريم عليه السلام اما مريم فاسم امها حنة زوج عمران وكانت حنة لا تلد واشتهت الولد فدعت
بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فحبلت حنة وهلك زوجها عمران وهي
حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة ثم حملتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار
وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من ائمتهم فقال زكريا انا احق
بها لان خالتها زوجتي فاخذها زكريا وضمها الى ايشاع خالتها فلما كبرت مريم افرد لها زكريا غرفة حسبما تقدم
ذكره وارسل الله جبريل فنفخ في مريم فحبلت بعيسى وولدته في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة اربع وثلثمائة
لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا واخذوا الحجارة ليرجموها
فتكلم عيسى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا

أيما كنت فلما سمعوا كلام انهما تركوها ثم ان مريم أخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها
يوسف بن يعقوب بن ماثان النجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور كان قد تزوج
مريم لكنه لم يقربها وهو اول من انكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر واقاما هناك اثني عشرة سنة
ثم عاد عيسى وامه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلثين سنة فأوحى الله
تعالى اليه وارسله الى الناس من كتاب ابي عيسى ولما صار لعيسى ثلثون سنة صار الى الاردن وهو نهر الغور
المسمى بالشريعة فاعتمد وابتدى بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذي عمده وكان ذلك لستة ايام خلت
من كانون الثاني لمضي سنة ثلث وثلثين وثلثمائة للاسكندر واظهر عيسى عليه السلم المعجزات واحيا ميتا يقال
له عازر بعد ثلثة ايام من موته وجعل من الطين طائرا قيل هو الخفاش وابرا الأكمه والابرص وكان يمشي
على الماء وأنزل الله تعالى عليه المائدة وأوحى الله اليه الانجيل من كتاب ابن سعيد المغربي وكان عيسى يلبس
الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما يقتات من غزل امه وكان الحواريون الذين اتبعوه اثني عشر رجلا
وهم شمعون الصفا وشمعون القناني ويعقوب بن زبدي ويعقوب بن حلفى وتولوس وماروس
واندراوس وتمزيلا ويوحنا ولوقا وتوما ومتى وهولاء الذين سالوه نزول المائدة فسأل عيسى ربه عز وجل
فأنزل عليه سفرة حمرا مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحولها البقول ما خلا الكراث وعند
راسها ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة ارغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم
تنقص وكم يأكل منها ذو عاهة الا برى وكانت تنزل يوما وتغيب اربعين ليلة قال ابن سعيد ولما اعلم الله
المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فان لي اليكم
حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم ويمسحها بثيابه
فتعاظموا ذلك فقال من رد علي شيئا مما أصنع فليس مني فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت
هذا ليكون لكم اسوة في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتي اليكم فان تجتهدوا لي في الدعاء الى الله
ان يؤخر اجلي فلما ارادوا ذلك القى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء وجعل المسيح يوقظهم ويؤنبهم
فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعي وتفرق
الغنم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك وليبيعني احدكم بدراهم يسيرة
ويأكل ثمني وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحواريين الى هيردوس الحاكم على اليهود والى جماعة
من اليهود وقال ما تجعلون لي اذا دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه
ثم رفع الله تعالى المسيح اليه والقى شبهه على الذي دلهم عليه قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلفت
العلماء في موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يمت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم
أحياه وتاول قائل هذا قوله تعالى اني متوفيك ولما امسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه

بحبل ويقولون له أنت كنت تحيي الموتى أفلا تخلص نفسك من هذا الحبل ويبصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك
وصلبوه على الخشب فمكث على الخشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذي كان على اليهود
وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هيردوس ودفنه في قبر كان يوسف المذكور قد اعده لنفسه وانزل الله
المسيح من السماء الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخير وامرها
فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا عن الله وأمرهم أن يبلغوا عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه
وتفرق الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضي ثلثمائة وست وثلثين سنة من غلبة الاسكندر
على دارا قال الشهرستاني ثم ان اربعة من الحواريين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا اجتمعوا وجمع
كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال اني ارسلتكم الى الامم كما ارسلني ابي اليكم
فاذهبوا وادعوا الامم باسم الأب والابن وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم
خمسمائة وخمس واربعون سنة تقريبا وكانت ولادة المسيح ايضا لمضي ثلث وثلثين سنة من اول ملك اغسطس
ولمضي احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا لان اغسطس لمضي اثنتي عشرة سنة من ملكه سار من
رومية وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا
ولد المسيح عليه السلم وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الأقوى وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا واربعين
سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلثا وثلثين سنة فيكون رفع المسيح بعد موت اغسطس بثلاث وعشرين
سنة فيكون رفع المسيح في اواخر السنة الاولى من ملك غايوس واما امة عيسى فهم النصارى وسنذكرهم
مع باقي الامم في الفصل الخامس ان شا الله تعالى واما مريم ام عيسى فانها عاشت نحو ثلث وخمسين سنة
لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلث عشرة سنة وعاشت معه مجتمعة ثلثا وثلثين سنة وكسرا وبقيت
بعد رفعه ست سنين

ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا
لا رجوع بعده قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست
واربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلم ثم ذكرنا غزو بخت نصر القدس مرة بعد اخرى حتى خربه وشتت
بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضي تسع عشرة سنة من ابتدا ملك بخت نصر وهو لمضي سنة تسع مائة وسبع
وتسعين لوفاة موسى عليه السلم وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتدا عمارته الثانية لمضي
الف وسبع وستين سنة اعني في سنة ثمان وستين بعد الالف لوفاة موسى ولمضي تسع وثمنين سنة من ابتدا ملك
بخت نصر فتكون عمارته في سنة تسعين من الملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس اردشير بهمن واسم
اردشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل كيرش وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك اخر غير اردشير بهمن
ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل
تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نوابا وكان لقب كل من تولى على بني اسرائيل هيردوس وقيل

هيرودوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم ذكره ثم
لما ظهر المسيح ودعا الناس بما امره الله به اراد هيرودس قتله وكان اسم هيرودس الذي قصد قتل المسيح
فيلاطوس فرفع الله عيسى بن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى
وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوبطرا وكانت مدة ملك اغسطس ثلثا واربعين سنة
منها قبل ملك مصر اثنتي عشرة سنة وبعد ملك مصر احدى وثلثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت
اغسطس عشر سنين تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلثا وثلثين سنة وثلثة اشهر
فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك بعد اغسطس طيباريوس وملك
طيباريوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده قلوذيوس اربع عشرة سنة ثم ملك بعده نارون ثلث عشرة
سنة ثم ملك ملك آخر قيل اسمه سيباسيانوس وقيل اسفسيانوس عشر سنين ثم ملك بعده طيطوس
وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس واوقع باليهود وقتلهم واسرهم عن آخرهم الا من
اختفى ونهب القدس وخربه وحرق بيت المقدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني
اسرائيل كان لم يغن بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح
بنحو اربعين سنة لان بعد رفع المسيح معنا ثلث سنين من ملك طيباريوس واربع عشرة من قلوذيوس وثلث
عشرة من نارون وعشر سنين من اوسباسيانوس وجملة ذلك اربعون سنة فيكون خراب بيت المقدس
الخراب الثاني وتشتت اليهود التشتت الذي لم يعودوا بعده لاربعين سنة مضت من رفع المسيح و
لثلاث مائة وست وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ولثمان مائة واحدى عشرة سنة مضت
لابتداء ملك بخت نصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه بخت نصر اربع مائة
وثلثا وخمسين سنة ثم لبث على التخريب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته الثانية الى حين خربه
طيطوس التخريب الثاني سبع مائة سنة واحدى وعشرين سنة ثم اني وجدت في كتاب اسمه العزيزي
تصنيف الحسن بن احمد المهلبي في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طيطوس التخريب الثاني
حسبما ذكر تراجع الى العمارة قليلا قليلا ثم تشعثه واستمر عامرا وهي عمارته الثالثة حتى سارت
هيلانة ام قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما
وصلت الى القدس بنت كنيسة قمامة على القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل
بيت المقدس الى الارض وامرت ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقي
الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب وفتح القدس ودله بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبال وبنى به
مسجدا وبقي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد
الاقصى وقبة الصخرة وبنى هناك قبابا ايضا سمي بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة

كذا نقله العزيزي والعهدة عليه اول وسع ان يختص كلام العزيزي في خراب هيكل بيت المقدس بالعمارة
التي كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات المسجد الاقصى جاء في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم

والامر على ذلك الى يومنا هذا وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود وبقي عامرا حتى
خربه بخت نصر وهو التخريب الاول ثم عمره كورش وهي عمارته الثانية وبقي حتى خربه طيطوس التخريب
الثاني ثم تراجع للعمارة قليلا قليلا وبقي عامرا حتى خربته هيلانة ام قسطنطين وهو التخريب الثالث ثم عمره
عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهو على ذلك
الى يومنا هذا **الفصل الثاني** في ذكر ملوك الفرس كانت ملوك الفرس من اعظم ملوك الارض في قديم الزمان
ودولتهم وترتيبهم لا يماثلهم في ذلك غيرهم وهم اربع طبقات **طبقة** اولى يقال لهم الفيشدادية لانه
كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ ومعنى هذه اللفظة اول سيرة العدل وعدة الفيشدادية تسعة وهم
اوشهنج وطهمورث وجمشيد وبيوراسب وهو الضحاك وافريدون بن اثفيان ومنوجهر وفراسياب
وزو وكرشاسف وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم وحروبهم امور يأباها العقل و
يمجها السمع فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن صحته **وطبقة** ثانية يقال لهم الكيانية وهم
الذين في اول اسمائهم لفظة كي وهي لفظة للتنزيه قيل معناها الروحاني وقيل الجبار وعدة الكيانية
تسعة ايضا وهم كيقباذ وكيكاوس وكيخسرو وكيلهراسف وكيبشتاسف وكي اردشير بهمن
وخماني بنت اردشير بهمن ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على
ملكه **وطبقة** ثالثة وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشغانية وعدتهم احد عشر وهم
اشغا بن اشغان ويقال اشك بن اشكان وسابور بن اشغان وجور بن اشغان وبيزن الاشغاني وجوذرز
ونرسي الاشغاني وهرمز الاشغاني واردوان الاشغاني وخسرو الاشغاني وبلاش الاشغاني واردوان
الاصغر الاشغاني **وطبقة** رابعة وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال
لهم ايضا الساسانية نسبة الى جدهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى عليهم غيرهم
من الفرس وكان اولهم اردشير بن بابك واخرهم يزدجرد الذي قتل في ايام عثمن بن عفان رضي الله عنه
على ما ستقف على اخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى **الطبقة الاولى** الفيشدادية من تجارب الامم وعواقب
الهمم لابي علي احمد بن مسكويه قال **اوشهنج** اول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الخراج ولقبه فيشداذ
وتفسيره اول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه وقال غيره ان اوشهنج
ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا تقول الفرس ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع
وينكرون الطوفان ولا يعتبر قولهم رجعنا الى كلام ابن مسكويه قال واوشهنج هو الذي بنى مدينتي بابل
والسوس وكان فاضلا محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على راسه التاج وجلس
على السرير ثم انقضى ملكه ولم يشتهر بعده غير **طهمورث** وطهمورث من ولد اوشهنج وبينه وبينه عدة
اباء وسلك سيرة جده وهو اول من كتب بالفارسية وكان على هيئة الديالم ولباسهم وهلك ثم ملك بعده **جمشيد**

جيم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة منقوطة وياء مثناة من تحتها وذال منقوطة وهو اخو طهمورث لابويه وجم هو القمر وشيد هو الشعاع اي شعاع القمر وكذلك ايضا يسمون خور شيد اي شعاع الشمس لان خور اسم الشمس وجمشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد عليها ورتب الناس على طبقات كالحجاب والكتاب وامر ان يلازم كل واحد طبقته ولا يتعداها واحدث النيروز وجعله عيدا ابتنعم الناس فيه من الكامل لابن الاثير ووضع لكل امر من الامور خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراه وعلى خاتم الخراج العدل والعماره وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانه وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتم حتى محاها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان اظهر التكبر وانحرف على وزرايه وقواده واثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب باستيحاش الناس من جمشيد وتنكر خواصه عليه فقصده وهرب جمشيد وتبعه بيوراسب حتى ظفر به وقتله بان اشره بمنشار ثم ملك **بيوراسب** وكان يقال له الدهاك ومعناه عشر افات فلما عرب قيل الضحاك ولما ملك ظهر منه شر شديد وتجبر وملك الارض كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسن العشور والمكوس واتخذ المغنين والملهين وكان على منكبيه سلعتان يحركهما اذا شاء فادعى انهما حيتان تهويلا على ضعفاء العقول وكان يسترهما بثيابه ولما اشتد على الناس جوره وظلمه ظهر باصبهان رجل يقال له كابي وكان الضحاك قد قتل له ابنين فاخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا ويقال انه كان حدادا وان الذي علقه نطع كان يتوقى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة بيوراسب فاجابه خلق كثير واستفحل امره وبقي ذلك العلم معظما عند الفرس ورصعوه بالجواهر وسموه درفش كابيان ولما قوي امر كابي قصد بيوراسب فهرب منه وسال الناس كابي ان يملك عليهم فابى لكونه ليس من بيت الملك وامرهم ان يملكوا بعض ولد جمشيد وكان افريذون بن اثفيان من اولاد جمشيد وكان مستخفيا من الضحاك فوافى بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي احد اعوانه حتى احتوى افريذون على منازل بيوراسب واموالها وتبعه واسره بدباوند وقتله وكان النبي ابرهيم الخليل عليه السلم في اواخر ايام الضحاك ولذلك زعم قوم انه نمرود وان نمرود كان عاملا من عماله وقد اختلف في الضحاك المذكور اختلافا كثيرا فزعم كل من الفرس واليونان والعرب انه منهم والفرس يجعلونه قبل الطوفان لانهم لا يعترفون بالطوفان ثم ملك **افريذون** بن اثفيان وهو من ولد جمشيد قيل انه التاسع من ولده وكان ابرهيم الخليل في اول ملك افريذون وقد قيل ان افريذون هو ذو القرنين المذكور في القران ولما ملك افريذون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما اغتصبه الضحاك على اصحابه وكان لافريذون ثلاثة اولاد فقسم الارض بينهم اثلاثا احدهم **ايرج** وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسرير وفوض اليه الولاية على اخويه والثاني **شرم** وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث **طوج**

وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات افريذون وثب طوج وشرم على ايرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الارض ثم نشا ابن لايرج يقال له **منوجهر** بميم مفتوحة ونون مضمومة وواو ساكنة وجيم بين الجيم والشين مكسورة وهاء ساكنة وراء مهملة تخفيف المذكور على عميه وجمع العساكر وتغلب على ملك ابيه ايرج ولما قوي منوجهر المذكور سار نحو الترك وطلب بدم ابيه فقتل طوج ثم قتل شرم عميه وادرك ثاره منهما ثم نشا من ولد طوج بن افريذون المذكور **فراسياب** بن طوج وجمع العساكر وحارب منوجهر بن ايرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلحا وضربا بينهما حدا لا يتجاوزه واحد منهما وهو نهر بلخ وفي ايام منوجهر ظهر موسى عليه السلم وذكروا ان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان عاملا لمنوجهر ومطيعا له ثم هلك منوجهر فتغلب فراسياب على مملكة فارس واكثر الفساد وخرب البلاد ثم ظهر **زو بن طهماسب** وهو من اولاد منوجهر فتسارع اليه الناس وطرد فراسياب عن مملكة فارس حتى رده الى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زو باحسن سيرة حتى عمر واصلح ما كان اخربه فراسياب واستخرج بالسواد نهرا وسماه الزاب وبنى على حافته مدينة وكان لزو وزير يقال له **كرشاسف** من اولاد طوج ابن افريذون وحكي انهما اشتركا في الملك انتهت الفيشدادية **ذكر الطبقة** الثانية الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده **كيقباذ** بن زو وسلك سيرة ابيه في الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباذ وملك بعده **كيكاوس** بن كينبه بن كيقباد المذكور فتشدد على اعدايه وقتل خلقا من عظماء البلاد وولد له ولد نهاية في الجمال وكان نعت حسنه وسماه سياوش بسين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها والف وواو مكسورة وشين منقوطة ثم ان اباه كيكاوس سلمه الى رستم الشديد الذي كان باسا على سجستان وملكها فربى سياوش كما ينبغي واتى به الى والده وهو نهاية في الادب والفروسية ففرح به والده فرحا عظيما وولاه مملكته وكان لكيكاوس زوجة مبدعة في الحسن فهويت سياوش واعلمته فامتنع ولم تزل تراجعه حتى طاوعها فعشقها وعشقته عشقا مبرحا الى الاخر علم كيكاوس بذلك فمنع ولده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها ثم رضاها وافرج عنها فارسلت مع بعض الخصيان الى سياوش تقول ان عاهدتني انك تزوجني بعد ابيك نعم واخفى كيكاوس بذلك فامر بحبسها ومنع سياوش من الدخول اليه فسال سياوش رستم الذي رباه ان يشفع الى ابيه ان يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه فراسياب على ما اراد وارسل اعلم بذلك اباه كيكاوس فانكر عليه وقال لا بد من الحرب ولم يمكن سياوش الغدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى فراسياب فاكرمه وزوجه ابنته ثم ان اولاد فراسياب اغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا لا يكون على فتنة عليك خير ان تقتله وكانت بنت فراسياب حبلى منه فاراد ابوها قتلها ثم تركها فولدت ابنا وسمع كيكاوس بذلك فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وارسل قوما شطارا في زي التجار بالمال وامرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسرقوهما واحضروهما

وكان اسم الولد المذكور كيخسرو اعني ولد سياوش ثم ان كيكاوس قرر الملك لولد ولده كيخسرو
ابن المذكور ثم هلك كيكاوس واستقر ولد ولده كيخسرو المذكور في الملك ولما ملك كيخسرو وقوي
امره قصد جده ابا امه وهو فراسياب ملك الترك طالبا بثار ابيه سياوش وجرت بينهما حروب كثيرة اخرها
ان كيخسرو ظفر بفراسياب واولاده وعسكره فقتلهم ونهب اموالهم وبلادهم اخذا بثار ابيه سياوش ولما
ادرك كيخسرو ثاره واستقر في ملكه تزهد وخرج عن الدنيا ولما اصر على ذلك ساله وجوه الدولة في ان
يعين للملك من يختار وكان لهراسف حاضرا وهو من مرازبته فجعله وصيه واقبل الناس عليه وفقد كيخسرو
وكان مدة ملك كيخسرو ستين سنة ثم ملك لهراسف ويقال انه ابن اخي كيكاوس فاتخذ سريرا
من ذهب مرصعا بالجوهر وكان يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسكنها لقتال الترك
وكان في زمان لهراسف بخت نصر وجعله لهراسف اصبهبذا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة
فاتى دمشق وصالحه اهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فسار اليهم بخت نصر راجعا وسبى
ذريتهم وخرب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فانفذ بخت نصر في طلبهم الى ملك مصر وقال
هولاء عبيدي قد هربوا اليك فابعث بهم الي فقال فرعون مصر انما هولاء احرار وامتنع من تسليمهم اليه
فسار بخت نصر الى مصر وقتل الملك وسبى اهل مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ اقاصيها وخرب البلاد
وسبى ثم عاد الى فلسطين والاردن فسبى وقتل وحصل مع بخت نصر من بني اسرائيل دانيال النبي وغيره من
اولاد الانبياء عليهم السلام وحمل الى لهراسف من المغرب والشام وبيت المقدس اموالا عظيمة وقد اختلف
المورخون في بخت نصر هل كان ملكا مستقلا بنفسه ام كان نايبا للفرس والاصح عند الاكثر انه كان
نايبا للهراسف المذكور وسار بالجيوش نيابة عنه وفتح له البلاد ثم غزا بخت نصر العرب وكان في زمن
معد بن عدنان فقصده طوايف من العرب مسالمين فاحسن اليهم بخت نصر وانزلهم شاطي الفرات وبنوا موضع
معسكرهم وسموه الانبار واستمر والى ذلك مدة حياة بخت نصر ومما جرى لبخت نصر رؤياه التي اريها
وقد اثبتها اليهود في كتبهم وكذلك المورخون من المسلمين قالوا راى صنما راسه من ذهب وصدره وذراعاه
من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه وقدماه من حديد واصابع قدميه بعضها من حديد وبعضها من خزف
وان حجرا انقطعت من جبل من غير يد قاطعة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس وغيره وصار جميع
ذلك مثل الغبار والوت به ريح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلا عظيما امتلات منه الارض
كلها فقال بخت نصر لا اصدق تعبير ما رايته الا ممن يخبرني بما رايت وكتم بخت نصر ذلك وسال العلما
والسحرة والكهنة عن ذلك فلم يطيقوا احدا ان ينبيه بذلك حتى سال دانيال فخبره دانيال بصورة
رؤياه كما راها بخت نصر ولم يخل منها شي ثم عبرها له دانيال فقال الراس ملكك وانت
بين الملوك بمنزلة راس الصنم الذهب والذي يقوم بعدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يكون كل

متاخر اقل ممن قبله مثلما النحاس دون الفضة والحديد دون النحاس واما الاصابع التي بعضها حديد و
بعضها خزف فان المملكة تصير اخر الوقت مختلطة مختلفة بعضها قوي وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى يقيم
بعد ذلك مملكة لا تبيد الى اخر الدهر هذا تعبير رؤياك فخر بخت نصر ساجدا لدانيال وامر له بالخلع وان
يقرب له القرابين وقد اختلف في مدة ولاية بخت نصر والذي اختاره ابو عيسى واثبته ان بخت نصر
تولى او ملك سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية ايام وتفسير بخت نصر بالعربية عطارد وهو ينطق سمي
بذلك لتقربه الحكما والعلماء وحبه اهل العلم ولما هلك ولي ملك الفرس بعد بخت نصر ابنه اولاق سنة
واحدة وقتل ثم ولي بعده بلطشاصر سنتين وبلطشاصر هو ابن بخت نصر ثم انه جلس للشراب واحتفل
بلطشاصر في مجلس عمله وجمع فيه الف نفس من اصحابه وجعل فيه من انية الذهب ما يفوت الحصر فراى
على ضو الشمع يد انسان تكتب على الحايط فتغير بلطشاصر لذلك واضطرب ذهنه واصطكت ركبتاه فدعا دانيال
وقال له ما راى فقال دانيال انك لما عظمت الذهب والفضة والخشب والحديد وليس فيها ما يبصر
ولم تعظم الاله الذي بيده نسمتك ووجدت وجميع تصاريف امورك ارسل كف يد كتبت ما معناه الكشف واعراي
ان مملكتك كشفت وعريت وجعلت لاهل فارس فقتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه انقرضت دولة
بني بخت نصر ولنرجع الى سياقة ملك لهراسف ثم ملك بعده ابنه كي بشتاسف وهو الذي يزعمون
انه بات في كنكدز ولما ملك بشتاسف بنى مدينة فسا وظهر في ايامه زرادشت بزاي منقوطة
مفتوحة وراء مهملة والف ودال مضمومة مهملة وشين منقوطة ساكنة وتاء مثناة من فوقها وهو صاحب
كتاب المجوس وتوقف بشتاسف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل دينه وجرى بين بشتاسف وبين خرزاسف
ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول بشتاسف في دينه واستقر فيها
بشتاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاسف تنسك وانقطع للعبادة في جبل يقال له طميذر
لقراة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاسف ولد يقال له اسفنديار هلك في حياة ابيه وخلف ولدا يقال
له اردشير بهمن بن اسفنديار بن بشتاسف ولما زهد بشتاسف وفقد ملك ابن ابنه اردشير بهمن المذكور
وانبسطت يده حتى ملك الاقاليم السبعة من كتاب ابي عيسى واردشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية
كورش وهو الذي امر بعمارة بيت المقدس بعد ان خربه بخت نصر فعمره اردشير وامر بني اسرايل
بالرجوع اليه والدليل على ان اردشير المذكور هو كورش اقوى من كلام اشعيا النبي عليه السلام فانه يقول
في الفصل الثاني والعشرين من كتابه حكاية عن الله تعالى انا القايل لكورش داعي الذي يتمم جميع محابي
ويقول لاورشلم عودي مبنية ولهيكلها كن مزخرفا ومزينا هكذا قال الرب لمسيحه كورش
الذي اخذ بيمينه لتذل بين الامم وتحني له ظهور الملوك سافتح له الابواب امامه فلا تغلق وانا اسير امامك
واسهل لك الوعور واكسر ابواب النحاس واحبو بالذخاير التي في الظلمات ولم يكن احد في ذلك الزمان

بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا اعني ملك الاقاليم والحكم على الامم وغير ذلك مما ذكره غير اردشير بهمن فتعين ان يكون
هو كيرش وكان اردشير بهمن كثير التواضع علامته على كتبه من اردشير بهمن عبد الله وخادم الله والسائس لامركم
وغزا رومية في الف الف مقاتل وبقي كذلك الى ان هلك وتفسير بهمن بالعربية الحسن النية وكان بهمن تزوج
بابنته خماني وذلك حلال على دين المجوس فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سالت بهمن ان يعقد التاج على ما
في بطنها ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك واوصى به اكابر دولته ففعلوا ذلك وساست
خماني الملك بعده احسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق باصطخر وتزهد وتجرد من حلية الملك واتخذ غنما
وتولى بنفسه رعيتها وساسان المذكور هو ابو الاكاسرة ثم وضعت خماني ولدا وسمته **دارا** وهو ابنها واخوها
ولما اشتد سلمت الملك اليه وعزلت نفسها وتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة وولد
لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولي الملك ابنه **دارا** بن دارا وكان حقودا ظالما فنفر منه
قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور غلب الاسكندر المشهور بن فيلبس نعوف وتوحش خواطر
اصحاب دارا منه فقصده بجيشه فلحق الاسكندر المذكور لما دنا من دارا كثير من اصحاب دارا واطلعوه على
عورة دارا وقووه عليه وطال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من اصحاب دارا عليه فقتلوه واتوا الى الاسكندر
فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر **ذكر** الاسكندر بن فيلبس كان ابوه احد ملوك اليونان
وكانوا طوايف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند
وتناول الطرف والصين ثم انصرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها فهلك في ناحية السواد
وقيل بشهرزور وكان عمره ستا وثلثين سنة فحمل في تابوت ذهب الى امه وكان ملكه نحو ثلث عشرة سنة
واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي
مات به الخوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسطاطاليس وتلميذه وارسطو الذي
اشار عليه بعد ما قتل الفرس وان يولي اكابرهم ومن يصلح للملك كل واحد براسه مملكة ليحصل بينهم
التباغض والتشاجر ولا يجتمعون على احد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوايف
وكان الاسكندر استقر وكان اليونان قبله طوايف فاول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع
مملكة اليونان والروم حسبما ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد المشرق وقتال
دارا ومر الاسكندر في طريقه على بيت المقدس واكرم بني اسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل
دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبنى السد على ياجوج وماجوج والصحيح ان
الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القران هو ملك قديم كان على زمن ابرهيم الخليل
عليه السلم قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على
السنة الناس ان لقب الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو ايضا غلط فان لفظة ذو لفظة عربية محض وذو ال

من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذو يزن وذو كلاع وذو نواس وذو شناتر وذو القرنين الصعب بن الرايش
واسم الرايش الحارث بن ذي شدد بن عاد بن الملطاط بن سبا وذو القرنين الصعب المذكور وقد قيل ان ذا القرنين الصعب
المذكور هو الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبنى السد على ياجوج وماجوج ومما نقله ابن سعيد المغربي ان
ابن عباس رضي الله عنه سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهذا مما يقوي ان
الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد حمير ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه فابى واختار النسك
فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوايف وبين ملوك اليونان على ما سنذكرهم في الفصل الثاني وبين غيرهم
ذكر ملوك الطوايف وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وكبارهم قتل منهم جماعة
واراد قتل الباقين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لا ارى ذلك بل الراي ان تملك منهم
عدة على الفرس فيقع بينهم التشاجر والتباغض ولا يجتمعون فتامن اليونان غائلتهم ولا يبقى لهم على اليونان
دماء كثيرة فمال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوايف
واستمر بهم الحال على ذلك خمسماية واثنتي عشرة سنة حتى قام اردشير بن بابك وجمع ملك الفرس ولم يسم منهم ملك
غيره وكانت عدة ملوك الطوايف تزيد على تسعين ملكا ولم يؤرخ في مبتدا امرهم اسماؤهم ولا مدد ملكهم
فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان وكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد
الاسكندر في التواريخ دون ملوك الطوايف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بين ملوك
الطوايف **ذكر الطبقة الثالثة** وهم الاشغانية قال ابو عيسى واول من اشتهر منهم **اشغا** بن اشغان
ويقال اشك بن اشكان قال وكان اول ملك اشغان المذكور لمضي ماتين وست واربعين سنة لغلبة
الاسكندر وملك اشغان المذكور عشر سنين اقول فيكون انقضاء ملكه لمضي ماتين وست وخمسين سنة
للاسكندر ثم ملك بعده **سابور** بن اشغان ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلم في سنة بضع واربعين سنة
خلت من ملك سابور المذكور وكان انقضا ملك سابور لمضي ثلثماية وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده
جوذر بن اشغان وقيل جوذرز عشر سنين وهلك لمضي ثلثماية وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك **بيزن**
الاشغاني احدى وعشرين سنة وهلك لمضي ثلثماية وسبع واربعين سنة ثم ملك **جوذرز** الاشغاني تسع عشرة
سنة وهلك لمضي ثلثماية وست وستين سنة ثم ملك **نرسي** الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك
اني محب ومكرم من اتبع امري وهلك لمضي اربعماية وست سنين ثم ملك **هرمز** الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك
لمضي اربعماية وخمس وعشرين سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يا معشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا
تذلوا بالمعاذير ثم ملك بعده **اردوان** الاشغاني اثنتي عشرة سنة وهلك لمضي اربعماية وسبع وثلثين سنة ثم
ملك **خسرو** الاشغاني اربعين سنة وقال يوم ملك لن تستطاع ناري ما دامت مضطرمة وهلك لمضي اربعماية
وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده **بلاش** الاشغاني اربعا وعشرين سنة وهلك لمضي خمسماية وسنة

ثم ملك بعده اردوان الاصغر وظهر امر اردشير بن بابك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانين واجتمع
له ملك جميع الطوائف فيكون انقضاء ملك اردوان لمضي خمس مائة واثنتي عشرة سنة لغلبة الاسكندر ويكون
ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور ملك ثلث عشرة سنة

ذكر الطبقة الرابعة

وهم الاكاسرة
الساسانية واولهم اردشير بن بابك وهو من ولد ساسان بن اردشير بهمن المقدم الذكر في اخبار اردشير
بهمن وساسان المذكور هو الذي تزهد واتخذ غنما يرعاها لما اخرجه ابوه بهمن من الملك وجعله لدارا
تبد ولادته حسبما تقدم ذكر ذلك وكان اردشير بن بابك المذكور في اول امره احد ملوك الطوائف وكان
في ايام الاردوانين فتغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضي تسعمائة وسبع واربعين سنة لابتداء ولاية
بخت نصر ولمضي خمس مائة واثنتي عشرة سنة لغلبة الاسكندر على دارا وهي مدة ملوك الطوائف
فيكون بين قيام اردشير وبين الهجرة النبوية اربع مائة واثنان وعشرون سنة وكان رصد بطلميوس
قبل اردشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطلميوس قد عاشها او عاش اليها فليس
بطلميوس ببعيد عن زمن اردشير وجميع الاكاسرة الذين كان اخرهم يزدجرد بن شهريار من ولد اردشير
المذكور ولما تغلب اردشير قتل الاردوانين جميعهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر ووضع
لابنه شابور عهدا ليكون له ولمن بعده من اهل بيته يتضمن حكما وناموسا لضبط المملكة وملك
اردشير اربع عشرة سنة وعشرة اشهر فيكون موته في اواخر سنة خمس مائة وسبع وعشرين لغلبة
الاسكندر ثم ملك بعده ابنه سابور بن اردشير احدى وثلثين سنة وستة اشهر وكان جميل الصورة
حازما وظهر في ايامه ماني الزنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمانوية ولما مضى
من ملكه احدى عشرة سنة سار بعساكره وفتح نصيبين من الروم ثم سار وتوغل في بلاد الروم
وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل تنصرهم وافتتح من الشام عدة مدن عنوة وقتل اهلها ثم سار
الى حمص رومية فصانعه ملك الروم وهو حينئذ غرذيانوس الذي سنذكره في ملوك الروم ان شاء الله تعالى
ودخل تحت طاعة سابور المذكور وكان لسابور المذكور عناية عظيمة بجمع كتب الفلسفة لليونانيين
ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهاة التي يغنى بها وكان موت
سابور المذكور لمضي اربعة اشهر من سنة تسع وخمسين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه هرمز
بن سابور سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان
موته في اواخر سنة خمس مائة وستين للاسكندر ثم ملك ابنه بهرام بن هرمز ثلث سنين وثلثة اشهر و
اتبع سيرة ابائه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في اول سنة اربع وستين وخمس مائة
بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في اول سنة
احدى وثمانين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام اربع سنين

واربعة اشهر وسلك سبيل ابائه في العدل والسياسة ومات في سنة خمس وثمانين وخمس مائة بعد مضي سبعة
اشهر منها ثم ملك بعده اخوه نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون
موته في سنة اربع وتسعين وخمس مائة بعد مضي سبعة اشهر منها ثم ملك بعده ابنه هرمز بن نرسي تسع سنين
ايضا فيكون هلاكه لمضي سبعة اشهر من سنة ثلث وستمائة ولما مات هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نسائه حاملا
فعقدوا التاج على ما في بطنها فولدت ابنا وسموه سابور وهو سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام
بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك وبقي سابور حتى اشتد وظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكان اول ما ظهر
منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمداين فقال ما هذه الغلبة فقالوا بسبب زحمة
الخارجين والداخلين على الجسر فامر ان يعمل الى جانب الجسر جسر اخر ليكون احد الجسرين للخارجين والاخر للداخلين
ففعلوه وزال ما كان يحصل من الزحام فاستعجب الناس لنجابته وفي ايام صباه طمعت العرب في بلاده وخربوه
فلما بلغ سابور المذكور من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة اختارها وسار بهم
الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطيف وشرع يقتل ولا يقبل فداء وورد المشقر
وبه اناس من تميم وبكر بن وايل وعبد القيس فسفك من دمائهم ما لا يحصى وسار الى اليمامة وسفك
بها وطم مياه العرب التي وغورها ولا بئر الا وطمها ثم عطف على ديار بكر وربيعة فيما بين مملكة فارس
ومملكة الروم وصار ينزع اكتاف العرب فسمي سابور ذا الاكتاف وصار عليه ذلك لقبا ثم غزا سابور
المذكور الروم وقتل فيهم وسبا ثم هادنه قسطنطين ملك الروم واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين
في سنة خمس واربعين مضت من ملك سابور وغيره وملك بنو قسطنطين وهلكوا في مدة ملك سابور
المذكور ثم ملك على الروم لليانوس وارتد الى عبادة الاصنام وقتل النصارى واخرب الكنايس واحرق
الانجيل فسار لليانوس لقتال سابور واجتمع مع لليانوس العرب لما كان تقدم من قتل سابور
المذكور وكان على مقدمة جيش لليانوس بطريق اسمه يوبيانوس وكان يوبيانوس يستر دين النصارى
ولم يرتد مع لليانوس الى عبادة الاصنام وبسبب ذلك كان يكرهه لليانوس فظفر كشافة لسابور فامسكوهم
واخبروه بمكان سابور وكان قد انفرد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فارسل يوبيانوس يحذر سابور واعلمه
سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل لليانوس وسابور فانتصر لليانوس وانهزم سابور وجيشه
وقتلت الروم منهم واستولى لليانوس على مدينة سابور وهي طيسفون وهي المعروفة بالمداين
ثم ارسل سابور واستنجد بالعساكر والملوك المجاورين لبلاده ودفع لليانوس عن طيسفون واستمر
لليانوس مقيما ببلاد الفرس وبقي سابور يسعى في الصلح معه فبينا لليانوس جالس في فسطاطه
اذ اصابه سهم غرب في فواده فقتله فهال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في بلاد عدوهم فقصدوا يوبيانوس
في ان يتملك عليهم فابى ذلك وقال لا اتملك على قوم يخالفوني في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن

عليهما انما اظهرنا عبادة الاصنام خوفا من اليانوس فملك يوبيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من
اصحابه واجتمع يوبيانوس وسابور واعتنقا وانتظم الصلح والمودة بينهما وسار يوبيانوس بعساكر الروم عائدا
الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين سنة هي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور
لمضي سبعة اشهر من سنة خمس وسبعين وستماية للاسكندر ثم ملك بعده أخوه ازدشير بن هرمز اربع سنين
بوصية من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستماية للاسكندر ثم ملك بعده
سابور بن سابور ذي الاكتاف خمس سنين واربعة اشهر وسلك سابور حسن سيرة ابيه حتى سقط عليه فسطاط
كان مضروبا فمات من ذلك فيكون هلاكه لمضي احد عشر شهرا من سنة اربع وثمانين وستماية للاسكندر ثم ملك بعده
اخوه بهرام بن سابور ذي الاكتاف وهو الذي يدعى كرمان شاه لانه كان على كرمان وسلك السيرة الحسنة وملك
احدى عشرة سنة من سنة خمس وتسعين وستماية للاسكندر ثم ملك بعده ابنه يزدجرد بن بهرام بن سابور وكان
يقال ليزدجرد المذكور الأثيم والخشن وملك احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وكان فظا خشن الجانب لئيم
الاخلاق وسلك أقبح سيرة من الظلم والعسف وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يعهدوه من ابائه
وصبروا عليه وطالت ايامه وهو لا يزداد الا تماديا في الجور والعسف فابتهلوا الى الله في هلاكه فهلك برفسة فرس
فيكون هلاكه لمضي اربعة اشهر من سنة سبع عشرة وسبعماية وكان ليزدجرد المذكور ولد اسمه بهرام جور وكان
أبوه يزدجرد قد اسلمه عند المنذر ملك العرب ليربيه بظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على ابيه قبل
هلاكه وبهرام جور في غاية الادب والفروسية فاذاقه أبوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب
بهرام جور العود الى العرب حيث كان فأمره بذلك وعاد بهرام جور الى المنذر ومات أبوه وهو عند المنذر فاجتمع
جميع الفرس على انهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه منه وايضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب
وتخلق باخلاقهم فلا يصلح للفرس وولوا شخصا يسمى كسرى من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر وبابنه
النعمان ابنه ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات كثيرة واخر الامر ان بهرام جور
تملك موضع ابيه يزدجرد واستقل بالملك ويحكى عنه من الشجاعة والقوة شيء كثير واخر امره انه هلك بان طلع الى الصيد
وامعن في طرد الوحش حتى توحل في سبخة وعدم وكان مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة واحد عشر شهرا فيكون هلاك بهرام جور
لمضي ثلثة اشهر من سنة احدى واربعين وسبعماية ثم ملك بعده ابنه يزدجرد بن بهرام جور ثماني عشرة سنة واربعة
اشهر وسار بسيرة ابيه بهرام جور من قمع الاعداء وعمارة البلاد ثم هلك يزدجرد لمضي سبعة اشهر من سنة
تسع وخمسين وسبعماية وخلف ابنين هرمز وفيروز فتملك هرمز بن يزدجرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب
عن الناس ولما ملك هرمز هرب اخوه فيروز الى الهياطلة وهم اهل البلاد التي بين خراسان وطخارستان فنصر
عليه ابو الريحان واستعان بملكهم على رد ملك ابيه واستقلاعه من اخيه هرمز فانجده وسار فيروز بجيش طخارستان
وطوايف من عسكر خراسان الى هرمز واقتتلا في الري فظفر فيروز بأخيه هرمز فسجنه وكانت [illegible] فيكون انقضاء

ملك هرمز في سنة ست وستين وسبعماية للاسكندر ثم ملك فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور سبعا وعشرين سنة
وسلك حسن السيرة وظهر في ايامه غلاء وقحط وغارت الاعين ويبس النبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين
وبعد ذلك ارسل الله تعالى المطر وعادت الاحوال الى احسن حال وكان ملك الهياطلة حينئذ يسمى الاخشنوار ووقع
بينه وبين فيروز بسبب ان فيروز خطب ابنة الاخشنوار فلم يزوجه فسار فيروز الى الهياطلة وذكر لهم ذنوبا
منها اتيان الذكران ولم يظفر منهم بشيء وهلك فيروز بان تردى في خندق كان عمله الهياطلة وغطي فوقع فيه مع جماعة
فهلكوا واحتوى اخشنوار على جميع ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلث وتسعين وسبع مائة ثم ملك بعده
ابنه بلاش بن فيروز اربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعماية ثم ملك بعده اخوه قباذ
بن فيروز ثلثا واربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال بينه وبين اخيه جاماسف وفي ايام قباذ المذكور ظهر
مزدك الزنديق وادعى النبوة وامر الناس بالتساوي في الاموال وان يشتركوا في النساء لانهم اخوة لاب وام آدم و
حوا ودخل قباذ في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم واجمعوا على خلع قباذ وخلعوه وولوا اخاه جاماسف
ابن فيروز ولحق قباذ بالهياطلة فانجدوه وسار بهم وبعسكر خراسان والتقى مع اخيه جاماسف واستظهر عليه وخلع
جاماسف واستمر قباذ في الملك حتى مات في سنة اربعين وثمانماية لمضي سبعة اشهر من السنة المذكورة ثم ملك
بعد قباذ ابنه انوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي
الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك انوشروان ثمانيا واربعين سنة
ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك وجلس على السرير قال لخواصه اني عاهدت الله ان صار الملك الي
على امرين احدهما ان اعيد آل المنذر الى الحيرة واطرد الحارث عنها واما الامر الثاني فهو قتل المزدكية الذين
قد ابلحوا نساء الناس واموالهم وجعلوهم مشتركين في ذلك بحيث لا يختص احد بامراة ولا بمال حتى اختلط
اجناس اللؤما بعناصر الكرماء وتسهل سبيل العاهرات الى قضاء نهمتهن واتصلت السفلة الى النساء الكرايم
التي ما كان امثالهم ليجاسرون ان يملوا اعينهم منهن اذا راوهن في طريق فقال له مزدك وهو قائم الى
جانب السرير هل تستطيع ان تقتل الناس جميعا هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لا لتفسد فقال له
انوشروان يا ابن الخبيثة اتذكر وقد سألت قباذ ان ياذن لك في المبيت عند امي فاذن لك فمضيت نحو حجرتها فلحقت
بك فقبلت رجلك وان نتن جواربك ما زال في انفي منذ ذلك الى الان وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت قال نعم
فأمر حينئذ انوشروان بقتل مزدك فقتل بين يديه واخرج واحرقت جيفته ونادى باباحة دماء المزدكية فقتل
منهم في ذلك اليوم عالم كثير واباح دماء المانوية ايضا وقتل منهم خلقا كثيرا وثبت ملة المجوسية القديمة وكتب
بذلك الى اصحاب الولايات وقوي الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو وقوى ملكه جنده بالاسلحة
والكراع وعمر البلاد ورد الى ملكه كثيرا من الاطراف التي غلبت عليها الامم بعلل واسباب شتى منها السند والرخج
وزابلستان وطخارستان ودروستان وغيرها وبنى المعاقل واحيى وقسم اموال المزدكية على الفقراء ورد الاموال

التي لها اصحاب الى اصحابها وكل مولود اختلف فيه الحقه بالشبه وان كان ولد للمزدكية المقتولة جعله عبد الزوج
المراة التي جعلت مع المزدكية وامر بكل امراة غلبت على نفسها ان تعطى من مال المزدكي الذي غلبها بقدر مهرها
وامر بنساء المعروفين اللاتي مات من يقوم عليهن وترامين اهلهن لفرط الغيرة والانفة ان يجمعن في موضع افرده
لهن واجرى عليهن ما يمونهن وامر ان يزوجن من مال كسرى وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن اب واما البنون
الذين لم يوجد لهم اب فاضافهم الى مماليكه ورد المنذر الى الحيرة وطرد الحارث عنها وكان من حديث الحارث
المذكور ان العرب كانت قد طمعت في ارض الفرس ايام قباذ لضعفه عن ضبط المملكة واستولت كندة على الحيرة وطردوا
اللخميين عنها وكان من ملك اللخميين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو
بن معاوية بن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قباذ على اتباع مزدك لتعظيمه قباذ واقامه وطرد المنذر لذلك فلما
استقل انوشروان بالملك اعاد المنذر وطرد الحارث عن الحيرة فهرب وارسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور
فاستعادوا عدة من اهله فقتلهم وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسنذكر ذلك عند ذكر ملوك كندة في
الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وامر انوشروان بنساء ابيه قباذ ان يخيرن بين المقام في داره
واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن بالاكفاء من البعولة وبنى انوشروان الرها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذعن
له قيصر بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه نحو عدن فسكر هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخور وعمد الحديد ثم سار
الى الهياطلة مطالبا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وطغا كثيرا من اصحابه وتجاوز بلخ وما وراها ثم رجع الى
المداين وارسل جيشا الى اليمن وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولين عليها واعاد ملك آباء سيف بن ذي
يزن عليه بعد قتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة الاشرم الذي جاء بالفيل ليهدم الكعبة وغزا برجان وبنى باب الابواب
وفي زمانه ولد عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم
في السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان المذكور ومات انوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمان مائة
للاسكندر ولمضي سبعة اشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه هرمز بن انوشروان وكان عادلا ياخذ للادنى
من الشريف وبالغ في ذلك حتى ابغضه خواصه واقام الحق على بنيه وجنبه وافرط في العدل والتشديد على الاكابر
وقصر ايديهم عن الضعفاء الى الغاية ووضع في اعلا مخرق وامر ان يلقي المتظلم قصته فيه وان الصندوق مختوم
بخاتمه وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوي على بطانته واهله ثم طلب ان
يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر باتخاذ سلسلة من الطريق وخرقها في داره الى موضع جلوسه ووقت خلوته
وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يجئ من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وان [illegible]
ثم خرج على هرمز عدة اعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب
في خلق كثير حتى نزلوا شاطئ الفرات فارسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليه رجلا من اهل الري يقال له بهرام جوبين
بن بهرام خشنش واقتتل مع الترك واخر ذلك ان بهرام قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على

اموال جمة ارسل بها الى هرمز ثم قام ابن شابة مقام ابيه واصطلح مع بهرام جوبين وتهادنا ثم ان هرمز امر بهرام
جوبين بالمسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف من هرمز فانفذ لكونه لم يمتثل ذلك
فانفق بهرام والعسكر الذين معه وخلعوا طاعة هرمز فانفذ هرمز اليهم عسكرا فصار اكثرهم مع بهرام جوبين
بعد قتال جرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن ابيه مقيما باذربيجان فبلغه ضعف امر ابيه واتفاق
اكابر الدولة والعسكر على خلعه وخشي من استيلاء بهرام جوبين على الملك فقصد برويز اباه ولما وصل برويز وثب
خالا ابرويز على هرمز وامسكاه وسملا عينيه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من اول ملك هرمز
الى استقرار ابنه في الملك نحو ثلث عشرة سنة ونصف سنة فان هرمز بقي معتقلا مدة ثم خنق وجلس برويز
على السرير وخالفه بهرام جوبين فانه لما جلس برويز على سرير الملك اول مرة اظهر بهرام جوبين عدم طاعته
وانتصر لهرمز وقصد ان ينتقم من برويز لما فعله في ابيه هرمز من سمل عينيه وجرى بين بهرام جوبين وبين
برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جوبين الا ما يسوء برويز واخر الحال ان بهرام جوبين تغلب وخشي برويز
ان يقيم اباه الاعمى صورة ويستولي على الملك فاتفق مع خواصه على قتل ابيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم
مستنجدا ووصل بهرام جوبين ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اني وان كنت لم اكن
من بيت الملك فان الله تعالى ملكني اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فزوجه بنته مريم
وانجده بثمانين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جوبين فالتقيا وجرى بينهما قتال كثير ولحق ببرويز كثير من
الفرس وولى بهرام جوبين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك برويز بعد طرد بهرام جوبين وفرق في عسكر
الروم اموالا جليلة واعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك في اثناء سنة اثنين وتسع مائة للاسكندر
وملك برويز ثمانيا وثلثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم وسببه ان الملك الرومي الذي عمل مع برويز ما عمل
هلك فطرد الروم ابنه عن الملك فاقاموا غيره فجرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله
القسطنطينية وجمع برويز في مدة مملكته من الاموال ما لم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج شيرين المغنية وبنى لها
قصر شيرين بين حلوان وخانقين وكان له ثمانية عشر ابنا اكبرهم اسمه شهرياز ومنهم شيرويه الذي ملك بعد ابيه
وام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان برويز عتا وتجبر واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متولي الجيوش زاذان
فروخ فداعى اليه انه اجتمع في الحبس ستة وثلثون الف رجل وقد ضاقت الحبوس عنهم وقد عظم نتنهم فان راى
الملك ان يعاقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج عنهم فقال برويز اقتلهم جميعهم و
اقطع رؤوسهم واجعلها على ابواب دار المملكة فاعتذر زاذان فروخ عن ذلك وسال الاعفاء عنه فاكد عليه كسرى
برويز وقال ان لم تقتلهم في هذا النهار قتلتك قبلهم وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زاذان
فروخ واعلم المحبوسين بذلك فكثر ضجيجهم فقال ان افرجت عنكم تخرجوا وتاخذوا بايديكم ما تجدون في الاسواق
من الات واخشاب وتهجمون كسرى في داره بغتة فحلفوا على ذلك وافرج عنهم ففعلوا ذلك ولم يشعر كسرى

برويز الا بالغلبة والصياح ولم تقدر حاشيته والذين ببابه في ذلك الوقت على رد المذكورين فهجموا على كسرى برويز
في داره وهرب واختفى في جانب بستان بالدار يعرف بباغ الهندوان فدل لهم بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى دار فرخ خشنبه
في دار رجل يقال له مارسفند وقيده بقيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى الى عقر بابل فجاء بشيرويه فاجلسه على سرير
الملك واطاعه الخاصة والعامة وجرى بين شيرويه وبين ابيه مراسلات وتقريع واخر الامر قال شيرويه
لابيه لا تعجب ان انا قتلتك فاني اقتدي بك في سملك عيني ابيك هرمز وقتله ولو لم تفعل ذلك مع ابيك ما اقدم عليك فلذلك
بمثل ذلك وارسل شيرويه بعض اولاد الاساورة الذين قتلهم برويز وامرهم بقتله فقتلوه ولمضي اثنتين وثلثين سنة
وخمسة عشر يوما من ملك برويز هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكان هلاك برويز لمضي خمس سنين وستة
اشهر وخمسة عشر يوما للهجرة لان من السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهي سنة مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلثين من ملك برويز وهي عام الهجرة ثلثا وخمسين سنة وبيان ذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من ملك انوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
كان له من العمر ثلث وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في ايام انوشروان واثنتا عشرة
سنة في ايام هرمز بن انوشروان وسنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت بين امساك هرمز وبين استقرار
ابنه برويز واثنتان وثلثون سنة ونصف بالتقريب من ملك برويز ومجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك
فيكون السنة الثالثة والثلثون من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلثون وتسعمائة للاسكندر بالتقريب وكانت
مدة ملك برويز ثمانيا وثلثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة اربعين وتسعمائة للاسكندر ثم ملك شيرويه وكان
ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة عشر كانهم عوالي الرماح قد كملوا في حسن الخلق والاخلاق
والادب فلما ولي شيرويه الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلي بالاسقام فلم يلتذ بشيء من اللذات و
جزع بعد قتلهم جزعا شديدا واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن راسه ثم هلك على تلك الحال
وكان مدة ملكه ثمانية اشهر ثم ملك اردشير بن شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل
يقال له مهاذرخشش فاحسن سياسة الملك ثم قتل اردشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة وستة اشهر
ثم ملك شهربراز وكان من مقدمي الفرس مقيما في مقابلة الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه
واقبل شهربراز بعسكره لما بلغه ملك اردشير بن شيرويه وصغر سنه وهجم مدينة طيسبون ليلا بعد قتال كثير
وقتل مهاذرخشش وقتل اردشير بن شيرويه واستولى على الخزائن ولبس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من
اهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنئة اوجعه بطنه بحيث لم يقدر ان يقوم الى الخلا فدعى
بطشت وستارة وتبرز بين يدي السرير فتطير الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس
اذا ركب الملك ان يقف جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض وبايديهم السيوف مشهورة والرماح
فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود ثم يرفعون رؤوسهم ويسيرون

من جانبي الملك يحفظونه فركب شهربراز فوقف له بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهربراز طعنه
المذكورون فالقوه عن فرسه وحملت عظماء الفرس على اصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهربراز حبلا
وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة ثم ولوا الملك بوران بنت كسرى برويز فاحسنت
السيرة وردت خشبة الصليب على ملك الروم وعظم موقعها عنده ولطاعتها في كلما كلفته وملكت سنة واربعة اشهر
ثم هلكت فملك خشنشده من بني عم كسرى برويز ولما ملك خشنشده المذكور لم يهتد على تدبير الملك فكان ملكه
اقل من شهرين وقتل ثم ملكت ارزمي دخت بنت كسرى برويز ولما ملكت اظهرت العدل والاحسان وكان اعظم
الفرس حينئذ فرخ هرمز اصبهبذ خراسان وكانت ارزمي دخت من احسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز لنفسه وجها
فامتنعت من ذلك ثم اجابته الى الاجتماع به في الليل ليقضي وطره منها فحضر بالشمع والطيب فامرت متولي حرسها
فقتله وكان رستم بن فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله ابوه نائبه على خراسان لما توجه
بسبب ارزمي دخت فلما قتلته جمع رستم المذكور عسكره وقصد ارزمي دخت بنت كسرى برويز فقتلها اخذا
بثار ابيه وكان ملكها ستة اشهر واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب
اردشير بن بابك واسمه كسرى بن مهر خشنس فملكوه ولما ملك المذكور لم يليق به الملك فقتلوه بعد ايام فلم يجدوا من
يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلا يقال له فيروز بن خشتان زعم انه من نسل انوشروان فملكوا فيروز
المذكور ووضعوا التاج على راسه وكان راسه ضخما فلم يسعه فقال ما اضيق هذا التاج فتطير العظماء
من افتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يفلح فقتلوه ثم ملك فرخ زاذ خسرو من اولاد انوشروان وملك
ستة اشهر وقتلوه ثم ملك يزدجرد بن شهريار بن برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباذ بن فيروز بن
يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن
بن هرمز بن سابور بن اردشير بن بابك وكان يزدجرد المذكور مختفيا باصطخر لما قتل ابوه مع اخوته حين قتلهم
اخوهم شيرويه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كالخيال بالنسبة الى ملك ابائه وكانت الوزراء
تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واجترى عليهم اعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه
ثلث اربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل ثمان وعشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضي الله عنه في
سنة احدى وثلثين للهجرة وهو اخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد فهذا ترتيب ملوك
الفرس من اوشهنج الى يزدجرد من كتاب تجارب الامم لابن مسكويه ومن كتاب ابي عيسى

الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم اما الفراعنة فهم ملوك القبط
بالديار المصرية قال ابن سعيد المغربي ونقله من كتاب صاعد في طبقات الامم ان اهل مصر كانوا اهل ملك عظيم
في الدهور الخالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطا من الامم ما بين قبطي ويوناني وعمليقي الا ان جمهرتهم قبط
قال واكثر ما ملك مصر الغرباء قال وكانوا صابية يعبدون الاصنام وصاروا بعد الطوفان بمصر علماء بضروب

من العلوم خاصة بعلم الطلسمات والنيرنجات والكيميا وكانت مدينته منف هي كرسي المملكة وهي على اثني عشر ميلا
من الفسطاط قال ابن سعيد واسنده الى الشريف الادريسي ان اول من ملك مصر بعد الطوفان بيصر بن حام
بن نوح ونزل مدينة منف هو وثلثون من ولده واهله ثم ملكها بعده ابنه مصر بن بيصر وسميت البلاد به لامتداد
عمره وطول مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه قفط بن مصر ثم ملك بعده أخوه اتريب بن مصر واتريب المذكور هو
الذي بنى مدينة عين شمس وبها الاثار العظيمة الى الان ثم ملك بعده اخوه صا وبه سميت مدينة صا وهي مدينة
خراب على النيل من اسفله ثم ملك بعده تدراس ثم ملك بعده ماليق بن تدراس ثم ملك بعده ابنه حرايا
بن ماليق ثم ملك كلكلي بن حرايا وكان ذا حكمة وهو اول من عمل الزيبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده حربيا
بن ماليق وكان شديد الكفر ثم ملك بعده طوليس وهو فرعون ابرهيم عليه السلم وهو الذي وهب سارة هاجر
وكان مسكن طوليس الفرما ثم ملك بعده اخته حوريا ثم ملك بعدها دلفا بنت ماموز وكانت عاجزة
عن ضبط المملكة وسمعت عمالقة الشام بضعفها فغزوها وملكوا مصر وصارت الدولة للعمالقة وكان
الذي اخذ الملك منها الوليد بن دومع العملاقي وكان يعبد البقر فقتله أسد في بعض متصيداته وقيل هو اول
من تسمى بفرعون وصار ذلك لقبا لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف
ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه دارم بن الريان وفي زمانه توفي يوسف الصديق عليه السلم وتجبر دارم المذكور
واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى عليه ريحا عاصفة اغرقته بالقرب من حلوان ثم ملك بعده كاشم
بن معدان العمليقي ايضا وقصد ان يهدم الهرمين فقال له حكما مصر ان خراج مصر لا يفي بهدمهما وايضا فانهما
قبران لنبيين عظيمين وهما شيث بن ادم وهرمس فامسك عن هدمهما ثم ملك بعده الوليد بن مصعب وهو فرعون
موسى عليه السلم وقد اختلف فيه فقيل انه من العمالقة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف واطال الله تعالى عمره
الى ايام موسى عليه السلم قال ابن سعيد وذكر القرطبي في تاريخ مصر ان الوليد المذكور كان من القبط وكان في اول
امره صاحب شرطة لكاشم العملاقي وكانت الاقباط قد كثرت فملكوا الوليد المذكور بعد كاشم وانقرضت
من حينئذ دولة العمالقة من مصر قال والوليد المذكور هو الذي ادعى الربوبية قال وصنف الناس
في سيرته وجلدوا ذكرها وكانت ارض مصر على ايامه في نهاية من العمارة فعظمت دولته وكثرت عساكره وفي
مناجاة موسى عليه السلم يا رب لم اطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع ادعايه ما انفرد به من الربوبية
وجحده منتك فقال الله تعالى امهلته لان فيه خصلتين من خلال الايمان الجود والحيا وكان هامان وزير فرعون
المذكور وهو الذي حفر لفرعون خليج السردوسي ولما أخذ هامان في حفره سأله اهل كل قرية ان يجريه اليهم
ويعطوه لذلك مالا فكان ياتي به الى القرية نحو المشرق ثم يرده الى القرية من نحو المغرب وكذلك في الجنوب
والشمال واجتمع لهامان من ذلك نحو مائة الف دينار فاتى بها الى فرعون واخبره بالقضية فقال فرعون
ويحك انه ينبغي للسيد ان يعطف على عبيده ولا يطمع بما في ايديهم ورد على اهل كل قرية ما اخذ منهم واخبر فرعون

المذكور المنجمون بظهور موسى عليه السلم وزوال ملكه على يديه فاخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين الف طفل
وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلم منه بان التقطته زوج فرعون اسية وحمته منه وتزعم اليهود ان التي
التقطت موسى عليه السلم هي بنت فرعون لا زوجته والاصح انها زوجته حسبما نطق به القران العظيم ولما كان منه
ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار الايات لفرعون وهي العصا واليد البيضا والجراد والقمل والضفادع وصيرورة
الماء دما وغير ذلك سلم فرعون بني اسرائيل الى موسى عليه السلم ولما اخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على ذلك
وركب بعساكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلم فضرب البحر بعصاه فصار فيه
اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فتبعه فرعون فغرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد مضي ثمنين
سنة من عمر موسى عليه السلم وكان قد تملك من قبل ولادة موسى لذلك امر بقتل الاطفال في ايام ولادة موسى
عليه السلم فمدة ملك فرعون المذكور تزيد على ثمنين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط بعده دلوكة
المشهورة بالعجوز وهي من بنات ملوك القبط وكان السحر قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالعجوز وصنعت
على ارض مصر من اول ارضها في حد اسوان الى اخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد المغربي ولم يذكر
من تولى بعد دلوكة ثم اني وجدت في اوراق قد نقلت من تاريخ ابن بختون الطبري وهو تاريخ ذكر فيه ملوك مصر
في تدبير الزمان قال ثم ملك مصر بعد دلوكة صبي من ابناء اكابر القبط كان يقال له دركون بن بلطوس
ثم ملك بعده نودس ثم ملك بعده أخوه لقاس ثم ملك بعده أخوه مرينا ثم ملك بعده استمادس ثم ملك
بعده بلطوس بن ميناكيل ثم ملك بعده مالوس ثم ملك بعده مناكيل ثم ملك بعده بولة وهو الذي غزا رحبعم
بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر في كتب اليهود ان فرعون الذي غزا بني اسرائيل على ايام رحبعم
كان اسمه شيشاق وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون الاعرج وهو الذي غزاه
بخت نصر وصلبه وكان بين سليمان عليه السلم وبخت نصر فوق اربعمائة سنة وكان شيشاق على ايام رحبعم
فبين شيشاق وقتل فرعون الاعرج باكثر من اربعمائة سنة ولم يقع لي اسماء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة
اعني فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل بخت نصر فرعون المذكور وغزا مصر واباد اهلها بقيت مصر
اربعين سنة خرابا ومن كتاب ابن سعيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بخت نصر
بخت نصر ولا ينتهي حتى مات بخت نصر وتوالت الولاة من جهة بني بخت نصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني
بخت نصر فتوالت ولاة الفرس على مصر فكان منهم كشرحوس الفارسي باني قصر الشمع ثم تولى بعده طخارست
الطويل قال وفي ايامه كان بقراط الحكيم وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته
على الفرس ذكر ملوك اليونان اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم فيلبس والد الاسكندر وكان
مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكما اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقيه و
كانت ملوك اليونان طوايف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يودي الاتاوة

ملوك الفرس وملك فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه الاسكندر بن فيلبس وقد مر من اخبار
الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلث عشرة سنة ومات الاسكندر في اواخر السنة
السابعة من غلبته على دارا ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام والعراق
انطياخس وملك مقدونيه اخو الاسكندر واسمه فيلبس ايضا باسم ابيه وملك بلاد العجم
ملوك الطوايف الذين تسميهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم
ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطليموس وهي لفظة مشتقة من الحرب معناها اسد الحرب
وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان اخرهم الملكة قلوبطرا
بنت بطليموس ولم اعلم اي بطليموس هو لاكتبه وزال ملكهم بملك اغسطس الرومي وصار الدولة
للروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مايتين وخمسا وسبعين سنة وكان غلبة الاسكندر على ملك فارس
وبين غلبة اغسطس مايتان واثنان وثمنون سنة ونفي الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا
نقصنا سبعا من مايتين واثنين وثمنين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغسطس مايتان وخمس وسبعون
سنة هي مدة ملك البطالسة واول البطالسة بعد الاسكندر بطليموس سشوس بن لاغوس وكان
يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لتسع وعشرين سنة مضت من
غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثاني واسمه فيلوذفوس ومعناه محب اخيه وملك ثمانيا
وثلثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين
وجدهم اسرى لما تملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب اخيه المذكور لخمس
وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثالث واسمه اوزاخيطس
وملك خمسا وعشرين سنة وفي ايامه ادى له ملك الشام الاتاوة فيكون موت اوزاخيطس المذكور لتسعين
سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الرابع واسمه فيلوبطور ومعناه محب ابيه
وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب ابيه المذكور لمضي ماية سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر
ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه افتفنوس اربعا وعشرين سنة فيكون موت افتفنوس المذكور
لماية واحدى وثلثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السادس واسمه
فيلومبطور معناه محب امه وملك خمسا وثلثين سنة فموته لمضي ماية وست وستين سنة لغلبة
الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السابع واسمه اوزاخيطس الثاني وملك تسعا وعشرين سنة
فموته لمضي ماية وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الثامن واسمه سوطيرا
ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضي مايتين واحدى عشرة سنة لغلبة الاسكندر
ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه شيد بريطس تسع سنين فيكون موته لمضي مايتين وعشرين سنة

لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس العاشر واسمه اسكندروس ثلث سنين فموته لمضي مايتين وثلاث وعشرين سنة
للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الحادي عشر واسمه فيلوذفوس اخر وملك ثمان سنين فموت فيلوذفوس المذكور لمضي
مايتين وستين سنة للاسكندر ثم ملكت قلوبطرا وهي الثالثة عشرة وملكت المذكورة اثنين وعشرين سنة وعند
مضي اثنين وعشرين سنة من ملكها غلبها اغسطس على الملك فقتلت قلوبطرا نفسها وانقرض بذلك ملك اليونان وانتقلت
المملكة حينئذ الى الروم وهم بنو الاصفر فموت قلوبطرا وغلبة اغسطس كان لمضي مايتين واثنين وثمنين سنة
لغلبة الاسكندر ذكر ملوك الروم ذكر ابو عيسى في كتابه ان اول من ملك عليهم الروم روملس ورومانادس فبنيا
مدينة رومية واشتقا اسمها من اسميهما ثم وثب رملس على اخيه روماناوس فقتله وملك بعد قتله ثمانيا وثلثين سنة
وحده واتخذ رومليس برومية ملعبا عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك لم نسميهم وان لا وقعت الينا اخبارهم
ومن الكامل لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون
بدين الصابية ولهم اصنام على اسماء الكواكب السبعة يعبدونها وكان اول من اشتهر من ملوكهم غايوس ثم ملك بعده يوليوس
ثم ملك بعده اغسطس بشينين معجمتين ولكن لما عرب صار بسينين مهملتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه لان امه ماتت
قبل ان تلده فشقوا بطنها واخرجوه فلقب قيصر وصار لقبا لملوك الروم بعده وخرج اغسطس في السنة الثانية عشرة
من ملكه من رومية بعساكر عظيمة في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا
هي ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها اغسطس قتلت قلوبطرا نفسها في السنة الثانية عشرة من
ملك اغسطس ولما ملك اغسطس الرومي على اليونان اضمحل ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك اغسطس ديار مصر
والشام دخلت بنو اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى اغسطس بيت المقدس
على اليهود واليا منهم وكان يدعى هيردوس حسبما تقدم ذكره وفي ايام اغسطس ولد المسيح عليه السلم وقد تقدم ذكره
ايضا وكانت غلبة اغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطر لمضي مايتين واثنتين وثمنين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة
ملك اغسطس ثلثا واربعين سنة منها اثنتا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلثون سنة من غلبته الى وفاته
وكان موت اغسطس لمضي ثلثماية وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعد اغسطس طيباريوس [illegible]
ثلثماية واربع عشرة سنة للاسكندر من كتاب ابي عيسى ان طيباريوس ملك اثنتين وعشرين سنة
وطيباريوس المذكور هو الذي بنى طبرية بالشام واشتق اسمها من اسمه ومات طيباريوس لمضي ثلثماية وخمس
وثلثين سنة للاسكندر ثم ملك بعد طيباريوس غايوس قال ابو عيسى وملك غايوس اربع سنين ولمضي السنة
الاولى من ملك غايوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلم فيكون رفعه لمضي سنة ست وثلثين وثلثماية للاسكندر
ومات غايوس لمضي سنة تسع وثلثين وثلثماية للاسكندر ثم ملك بعد غايوس قلوذيوس قال ابو عيسى وملك قلوذيوس
اربع عشرة سنة من القانون وفي ايام قلوذيوس كان شمعون الساحر برومية من الكامل وفي مدة ملك قلوذيوس المذكور
حبس شمعون الصفا ثم خلص وسار الى انطاكية ودعا الى النصرانية ثم سار الى رومية ودعا اهلها ايضا فاجابته زوجة الملك

وكان موت قلوذيوس لمضي سنة ثلث وخمسين وثلثماية للاسكندر ثم ملك بعده نارُون من القانون لي الرحاز
البيروني انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذي قتل في اخر ملكه بطرس وبولص برومية وصلبهما منكسين وكان موت
نارون المذكور في اواخر سنة ست وستين وثلثماية للاسكندر ثم ملك بعده سفاسيانوس قال ابو عيسى وملك
سفاسيانوس المذكور عشر سنين فيكون موته في اواخر سنة ست وسبعين وثلثماية ثم ملك بعده طيطوس من القانون
ملك سبع سنين وهو الذي غزا اليهود واسرهم وباعهم وخرب بيت المقدس واحرق الهيكل وقد تقدم ذكر ذلك عند
ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني وكان موت طيطوس في اواخر سنة ثلث وثمنين وثلثماية للاسكندر ثم ملك بعده
دومطيثوس من القانون ملك خمس عشرة سنة وتتبع النصارى واليهود وامر بقتلهم وكان دينه ودين غيره من
الروم عبادة الاصنام حسبما قدمنا ذكره وكان موت دومطيثوس في اواخر سنة ثمان وتسعين وثلثماية ثم ملك بعده
نارواس من كتاب ابي عيسى انه ملك سنة واحدة وكانت وفاته في اواخر سنة تسع وتسعين وثلثماية للاسكندر
ثم ملك بعده طرابانوس وقيل غراطيانوس من كتاب ابي عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون
موته في اواخر سنة ثماني عشرة واربعماية للاسكندر ثم ملك بعده اذريانوس من كتاب ابي عيسى ملك احدى وعشرين
سنة وكان في ايامه بطلميوس صاحب المجسطي وقد تقدم ان بطلميوس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر
ثم تسمى به الناس وكان من جملتهم بطلميوس المذكور قال في الكامل وبطلميوس صاحب المجسطي المذكور من ولد
قلوذيوس ولهذا قيل له القلوذي وتجذم اذريانوس المذكور لمضي ثماني عشرة سنة من ملكه فسار الى مصر يطلب
شفاء لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في اواخر سنة تسع وثلثين واربعماية للاسكندر ثم ملك بعده انطونينوس
قال ابو عيسى ملك ثلثا وعشرين سنة وكان رصد بطلميوس صاحب المجسطي في السنة الثالثة من ملكه
وكان موته في اواخر اثنتين وستين واربعماية للاسكندر ثم ملك بعده مرقوس وقيل قوموذس وشركاؤه من
القانون ملك تسع عشرة سنة ومن الكامل لابن الاثير في ايامه ظهر ابن ديصان ومقالته من القول بالاثنين وكان
ديصان اسقفا بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه ديصان لانه بني على جانب النهر كنيسة ثم مات مرقوس
في اواخر سنة احدى وثمانين واربعماية للاسكندر ثم ملك بعده قوموذوس من القانون ثلث عشرة سنة وفي
اخر ايامه خنق نفسه ومات بغتة وكان موته في اواخر سنة اربع وتسعين واربعماية للاسكندر وقال في الكامل
ان جالينوس كان في ايام قوموذوس المذكور وقد ادرك جالينوس بطلميوس وكان دين النصارى قد ظهر في ايامه
وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في جوامع كتاب افلاطون في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا
سياقة الاقاويل البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز ينتفعون بها يعني بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب
في الدار الاخرة من ذلك انا نرى الان القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا ايمانهم عن الرموز وقد تظهر منهم
افعال من تفلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت امر قد نراه كلنا وكذلك ايضا عفافهم عن استعمال
الجماع فان منهم قوما رجالا ونساء ايضا قد اقاموا جميع ايام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم

لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الذين يتفلسفون بالحقيقة انتهى كلام
جالينوس ثم ملك بعد قوموذوس المذكور فوطنخوس ستة اشهر وقتل في رحبة القصر فيكون موته في منتصف سنة
خمس وتسعين واربعماية ثم ملك بعده سيوارس من القانون ملك ثماني عشرة سنة وفي ايامه بحثت الاساقفة عن امر
الفصح واصلحوا اوائل الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة ثلث عشرة وخمسماية ثم ملك بعده انطنينوس
الثاني من كتاب ابي عيسى اربع سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة
وخمسماية ثم ملك بعده الاسكندروس من كتاب ابي عيسى ثلث عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة
ثلثين وخمسماية ثم ملك بعده مكسيمينوس من القانون ثلاث سنين وشدد في قتل النصارى وكان موته في منتصف
سنة ثلث وثلثين وخمسماية للاسكندر ثم ملك بعده غورذيانوس من كتاب ابي عيسى ست سنين وقتل
في حدود فارس فكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلثين وخمسماية للاسكندر ثم ملك بعده دقيوس ويقال
دقيانوس من كتاب ابي عيسى سنة واحدة وكان الملك الذي قبله قد تنصر فخرج عليه دقيوس وقتله واعاد
عبادة الاصنام ودين الصابيين وتتبع النصارى يقتلهم ومنه هرب الفتية اصحاب الكهف وكانوا سبعة
وناموا والله اعلم بما لبثوا كما اخبر تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة اربعين وخمسماية ثم ملك بعده
غالبوس من كتاب ابي عيسى وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلث واربعين وخمسماية للاسكندر ثم
ملك بعده غلينوس وولريانوس من كتاب ابي عيسى ملكا خمس عشرة سنة ومن الكامل ان ولريانوس وقيل اسمه
لوسينوس انفرد بالملك بعد سنتين من اشتراكهما فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وخمسين وخمسماية
ثم ملك بعده ادرفا ... س وقيل اوريليانوس من كتاب ابي عيسى ملك ست سنين ومات بصاعقة فيكون
هلاكه في منتصف سنة خمس وستين وخمسماية ثم ملك بعده فرفوس وشركته من كتاب ابي عيسى سبع سنين
وهلك في منتصف سنة اثنتين وسبعين وخمسماية ثم ملك بعده قاروس وشركته من كتاب ابي عيسى سنتين
ومات في منتصف سنة اربع وسبعين وخمسماية للاسكندر ثم ملك بعده دقلطيانوس احدى وعشرين سنة و
لثلاث عشرة سنة مضت من ملكه عصى عليه اهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وغلبهم وانكى
فيهم ودقلطيانوس المذكور اخر عبدة الاصنام من ملوك الروم فانهم تنصروا بعده وكان هلاك دقلطيانوس
في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسماية للاسكندر ثم ملك بعده قسطنطين المظفر احدى وثلثين سنة من
القانون ولثلاث مضت من ملكه انتقل من رومية الى قسطنطينية وبنى سورها وتنصر وكان اسمها بزنطية
فسماها القسطنطينية وزعمت النصارى انه بعد ست سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في السماء
شبه الصليب فامن بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين الصابية يعبدون اصناما على اسماء الكواكب
السبعة ولعشرين سنة مضت من ملك قسطنطين المذكور اجتمع الفان وثمانية واربعون اسقفا ثم اختار منهم ثلثماية
وثمانية عشر اسقفا فحرموا اريوس الاسكندراني لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفقت الاساقفة المذكورون

لدى قسطنطين ووضعوا شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة بطريق الاسكندرية وفي
احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت ام قسطنطين واسمها هيلاني الى القدس واخرجت خشبة الصلبوت
واقامت لذلك عيدا يسمى عيد الصليب وبنى قسطنطين وامه عدة كنائس منها قمامة بالقدس وكنيسة حمص وكنيسة
الرها وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وستمائة للاسكندر ولما مات قسطنطين انقسمت
مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم قسطنطين من القانون وملك قسطنطين ابن قسطنطين اربعا وعشرين
سنة وكان موته في منتصف سنة خمسين وستمائة ثم خرج الملك عن بني قسطنطين وملك لليانوس وارتد
الى عبادة الاصنام وسار الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في ارض الفرس بسهم غرب وكان قد استظهر على
سابور ذي الاكتاف حسبما تقدم ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل الثاني ولما هلك لليانوس اضطرب
عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك لليانوس سنتين وهلك في سنة ثنتين وخمسين وستمائة ثم ملك بعده
بونيانوس سنة واحدة من كتاب ابي عيسى وبونيانوس المذكور لما ملك اظهر نصرانيته واعاد ملة النصرانية الى ما كانت
عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بارض الفرس اصطلح بونيانوس مع سابور ووصل الى سابور واجتمعا واعتنقا
ثم عاد بونيانوس بالعسكر الى بلاده ومات في منتصف سنة ثلث وخمسين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده والنطيانوس
من كتاب ابو عيسى ملك اربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين وستمائة ثم ملك بعده
انونيانوس قال ابو عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة سبعين وستمائة ثم ملك بعده خرطيانوس
من كتاب ابي عيسى ملك تسعا واربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك
بعده ارفاذيوس بقسطنطينية وشريكه اونوريوس برومية من القانون ملكا ثلث عشرة سنة فيكون هلاكهما
في منتصف سنة خمس وثلثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما تاوذوسيوس الثاني من كتاب ابي عيسى ملك عشرين
سنة وفي ايامه عزت فارس الروم وفي ايام تاوذوسيوس المذكور انتبه اصحاب الكهف وكان موت تاوذوسيوس
المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي مدة ملكه كان المجمع الثالث في افسس واجتمع
مائتا اسقف وحرموا نسطورس صاحب المذهب وكان بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران
جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي واقنومان اقنوم لاهوتي واقنوم ناسوتي وقد قيل ان تاوذوسيوس المذكور
ملك اثنتين واربعين سنة ثم ملك بعده مرقيانوس من القانون ملك سبع سنين ولسنة خلت من ملكه جرى ما دون
الذي حصر وفي ايامه لعن نسطورس ونفي وكان موت مرقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك
بعده والنطيس من كتاب ابي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم
ملك بعده لاون الكبير من القانون وملك سبع عشرة سنة وفي ايامه كثر الخسف في انطاكية بالزلازل وكان موته
في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده زينون من القانون ملك ثماني عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان
وتسعين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده اسطينيوس من كتاب ابي عيسى وملك سبعا وعشرين سنة وهو الذي

عمر اسوار مدينة حماه في اول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة سنتين ولعشر سنين خلت من ملكه اصاب
الناس جوع شديد وانتشر فيهم الجراد ولاثنتي عشرة سنة من ملكه غزا قواد الفرس امد وحاصروها وخربوها
وكان موت اسطينيوس في منتصف سنة خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك بعده يوسطينيانوس من كتاب ابي عيسى وملك
نسطينوس تسع سنين ومات في منتصف سنة اربع وثلثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده يوسطينيوس
الثاني من كتاب ابي عيسى وملك ثمانيا وثلثين سنة وكثرت الحروب في ايامه بين الفرس والروم وكان في السنة
الثامنة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في الفرات بشر كثير
وكان موت يسطينيوس في منتصف سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده يوسطينيوس اخر
من القانون اربع عشرة سنة ولتسع سنين خلت من ملكه اقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة افامية
وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده طبريوس الاول من كتاب ابي عيسى ملك ثلاث سنين
فكان موته في منتصف سنة تسع وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده طبريوس الثاني من كتاب ابي عيسى ملك اربع سنين
فيكون هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ثم ملك بعده ماريقوس من كتاب ابي عيسى وملك
ثماني سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده مرقوس الثاني من كتاب ابي عيسى وملك
اثنتي عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده فوقاس ثماني سنين فيكون
موته في منتصف سنة احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده هرقل واسمه بالرومي ارقليس وكانت الهجرة
في السنة الثانية عشرة من ملكه لمضي ثلاث وثلثين وتسعمائة سنة لغلبة الاسكندر على دارا ولكن قد اثبتنا في
الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر تسعمائة واربعا وثلثين سنة فيكون التفاوت بين ذلك وبين ما ذكرناه
الا سنة واحدة وذلك تفاوت يسير

الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام واما ما
يتعلق بقبائل العرب وانسابهم فانا نذكره عند ذكر امة العرب في الفصل الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى
من كتاب ابن سعيد المغربي ان بعد تبلبل الالسن وتفرق بني نوح اول من نزل اليمن قحطان بن عابر بن
شالح المقدم الذكر وقحطان المذكور اول من ملك ارض اليمن ولبس التاج ثم مات قحطان فملك ابنه يعرب بن قحطان
وهو اول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده ابنه يشجب بن يعرب ثم ملك بعده ابنه عبد شمس ولما ملك
اكثر الغزو في اقطار البلاد فسمي سبا وهو الذي بنى السد بارض مارب وفجر اليه سبعين نهرا وساق اليه
السيول من امد بعيد وهو الذي بنى مدينة مارب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مارب لقب للملك الذي يلي
اليمن وقيل ان مارب هو قصر الملك والمدينة سبا وخلف سبا المذكور عدة اولاد منهم حمير وعمرو وكهلان
واشعر وغيرهم على ما سنذكره في الفصل الخامس عند ذكر امة العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه حمير بن سبا
ولما ملك اخرج ثمود من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه وائل بن حمير ثم ملك بعده ابنه السكسك بن وائل ثم
ملك بعده يعفر بن السكسك ثم وثب على ملك اليمن ذو رياش وهو عامر بن باران بن عوف بن حمير ثم تمكن

من بني وائل النعمان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير واجتمع عليه الناس وطرد عامر بن باران عن الملك
واستقل النعمان المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالمعافر لقوله

اذا انت عافرت الامور بقدرة ... بلغت معالي الاقدمين المقاول

ثم ملك بعده ابنه اسمح بن نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده شداد بن عاد بن الملطاط بن سبا واجتمع له الملك وغزا
البلاد الى ان بلغ اقصى المغرب وبنى المداين والمصانع وابقى الاثار العظيمة ثم ملك بعده اخوه لقمان بن عاد ثم
ملك بعده اخوه ذو سدد بن عاد ثم ملك بعده ابنه الحرث بن ذي سدد ويقال له الحرث الرايش وقيل ان الحرث
الرايش المذكور هو ابن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر وهو تبع الاول ثم ملك بعده ابنه ذو القرنين الصعب بن
الرايش وقد نقل ابن سعيد ان ابن عباس سُيل عن ذي القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو
من حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لا الاسكندر
الرومي ثم ملك بعده ابنه ذو المنار ابرهه بن ذي القرنين ثم ملك بعده ابنه افريقس بن ابرهه ثم ملك بعده
اخوه ذو الاذعار عمرو بن ذي المنار ثم ملك بعده شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك
بن وائل بن حمير فان حمير كرهت ذا الاذعار فخلعت طاعته وقلدت الملك شرحبيل المذكور وجرى بين شرحبيل و
ذي الاذعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحبيل بالملك ثم ملك بعده ابنه الهدهاد بن شرحبيل ثم
ملك بعده بنته بلقيس بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلم
ثم ملك بعدها عمها ناشر النعم بن شرحبيل وقيل ان ناشر النعم اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو من ولد
المنتاب بن زيد الحميري ثم ملك بعده شمر بن عش بن ناشر النعم المذكور وقيل شمر بن افريقس بن ابرهة ذي المنار
ثم ملك بعده ابنه ابو مالك ابن شمر ثم ملك بعده عمران بن عامر الازدي وهو عمران بن عامر بن حارثة بن امرء القيس
بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا وانتقل الملك حينيذ من ولد
حمير بن سبا الى ولد اخيه كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك بعده اخوه مزيقيا عمرو بن عامر
الازدي وقيل له مزيقيا لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا اراد الدخول الى مجلسه رمى بها فمزقت
لئلا يجد احد فيها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي من تاريخ حمزة الاصبهاني ان الذي ملك
بعد ابي مالك بن شمر المذكور قبل عمران الازدي ابنه الاقرن بن ابي مالك ثم ملك بعده ذو حبشان بن
الاقرن وهو الذي اوقع بطسم وجديس ثم ملك بعده اخوه تبع بن الاقرن ثم ملك بعده ابنه كلي كرب
بن تبع ثم ملك بعده ابو كرب اسعد وهو تبع الاوسط وقتل ثم ملك بعده ابنه حسان بن تبع وتتبع قتلة
ابيه فقتلهم عن اخرهم ثم قتله اخوه عمرو بن تبع وملك بعده وتواترت الاسقام بعمرو المذكور حتى
كان لا يمضي الى الخلاء الا محمولا على نعش فسمي ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده عبد كلال بن ذي الاعواد
ثم ملك بعده تبع بن حسان بن كلي كرب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن اخيه الحارث بن عمرو وتهود

الحارث

الحرث المذكور ثم ملك بعده مرثد بن كلال ثم تفرق بعده ملك حمير والذي اشتهر بعده انه ملك وكيعة بن
مرثد ثم ملك ابرهة بن الصباح ثم ملك صهبان بن محرث ثم ملك عمرو بن تبع ثم ملك بعده ذو نواس
وكان من لا يتهود القاه في اخدود مضطرم نارا فقيل له صاحب الاخدود ثم ملك بعده ذو جدن وهو
اخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم على ما قيل الفين وعشرين سنة وانما لم نذكر مدة ما ملكه كل واحد
منهم لعدم صحته ولذلك قال صاحب تواريخ الامم ليس في جميع التواريخ اسقم من تواريخ ملوك
حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنيهم مع قلة عدد ملوكهم فانهم يزعمون ان ملوكهم ستة
وعشرون ملكا ملكوا في مدة الفين وعشرين سنه ثم ملك اليمن بعدهم الحبشة ومن الفرس ثمانية
ثم صارت اليمن للاسلام من كتاب ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد
ذي جدن الحميري المذكور وكان اول من ملك من الحبشة ارباط ثم ملك بعده ابرهة الاشرم صاحب
الفيل الذي قصد مكة ثم ملك بعده يكسوم ثم ملك بعده مسروق ابن ابرهة وهو اخر من ملك اليمن
من الحبشة ثم عاد ملك اليمن الى حمير وملكها سيف بن ذي يزن الحميري وهو الذي ملكه كسرى انوشروان
وارسل مع سيف المذكور احد مقدمي الفرس يقال له وهرز بجيش من العجم فساروا الى اليمن وطردوا الحبشة
عنها وقرروا سيف بن ذي يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطرد الحبشة
عنها جلس في غمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فامتدحته العرب بالاشعار منها ما قاله فيه امية بن ابي
الصلت ووصف تعرض سيف بن ذي يزن وقصده قيصر اولا ثم كسرى في اعادة ملك اباه اليه حتى قدم
بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك

لا يطلب الثار الا كابن ذي يزن ... اذ خيم البحر للاعداء احوالا
وافى هرقل وقد شالت نعامته ... فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشرة ... من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم ... تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبروا ... ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبة غلب اساورة ... اسد تربب في الغيضات اشبالا
فاشرب هنيا عليك التاج مرتفعا ... في راس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وكان سيف بن ذي يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغتالوه وقتلوه
فارسل كسرى عاملا على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان اخرهم باذان الذي كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم ثم صارت اليمن للاسلام انتهى اخبار ملوك اليمن

ذكر ملوك العرب

الذين كانوا في غير اليمن وكان اول من ملك على العرب بارض الحيرة مالك
بن فهم ابن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد
والازد من ولد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في ايام الاكاسرة ملوك الطوايف
قبل الاكاسرة ثم ملك بعده اخوه عمرو بن فهم ثم ملك بعده ابن اخيه جذيمة بن مالك بن فهم وكان بريص

فقتلوا عنه وقال الواحد منهم الابرش وعظم شان جذيمة المذكور وكانت له اخت تسمى رقاش فهويت شخصا من اياد كان جذيمة قد اصطنعه وكان يقال له عدي بن نصر بن ربيعة وهو ابو عدي المذكور ايضا وكان عدي المذكور متسلما لمجلس شراب جذيمة فاتفقت معه رقاش على ان يخطبها من اخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل ذلك واذن له جذيمة فدخل عدي برقاش فلما اصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب عدي المذكور فقيل انه ظفر به جذيمة وقتله وحملت رقاش من عدي المذكور فقال لها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبيني ... ابحر زنيت ام بهجين
ام بعبد فانت اهل لعبد ... ام بدون فانت اهل لدون

فقالت بل من خيار العرب وجاءت بولد وربته والبسته طوقا وسمته عمرا وتبنى به جذيمة ثم عدم الغلام وتزعم العرب ان الجن اختطفته ثم وجده شخصان يقال لهما مالك وعقيل فاحضراه الى جذيمة ففرح به فرحا عظيما وكان اسم الصبي عمرا فقال جذيمة لمالك وعقيل اللذين احضراه اقترحا ما شئتما فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال كندماني جذيمة وفي ايام جذيمة المذكور كان قد ملك الجزيرة واعالي الفرات ومشارف الشام رجل من العمالقة يقال له عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب فانتصر جذيمة عليه وقتل عمرا المذكور وكان لعمرو بنت تدعى الزباء واسمها نائلة فملكت بعده وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين واخذت في الحيلة على جذيمة واطمعته بنفسها حتى اغتر وقدم اليها فقتلته واخذت ثارها

ذكر ابتداء ملك اللخميين ملوك الحيرة وهم المناذرة بنو عدي بن ربيعة من ولد لخم بن عمرو بن سبا ولما قتل جذيمة ملك بعده ابن اخته رقاش عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير فاتفق مع عمرو بن عدي المذكور وجدع انف قصير وضربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة الى الزباء على انه مغاضب لعمرو وصدقته الزباء وامنت اليه لما رات من حاله وصار قصير يتجر للزباء وياخذ المال من مولاه ويحضره الى الزباء على انه كسب متجرها مرة بعد اخرى حتى انه بعث لحو الف جمل من الصناديق واقفالها من داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزباء ثقل الاحمال ارتابت منها وقالت

ما للجمال مشيها وئيدا ... اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ... ام الرجال جثما قعودا

فلما دخلوا الحصن الزباء خرجت الرجال من الصناديق واخذوا المدينة عنوة وقتلوا الزباء واخذ قصير ثار مولاه جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدي المذكور ثم مات وملك بعده ابنه امرء القيس بن عمرو بن عدي ابن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال لامرء القيس المذكور البدا الاول ثم ملك بعد امرء القيس ابنه عمرو بن امرء القيس وكان ملكه في ايام سابور ذي الاكتاف ثم ملك بعده اوس بن قلام العمليقي ثم ملك اخر من العمالقة ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخميين المذكورين وملك منهم امرء القيس من ولد عمرو بن امرء القيس المذكور ويعرف هذا امرء القيس الثاني بالمحرق لانه اول من عاقب بالنار ثم ملك بعده ابنه النعمان الاعور بن امرء القيس وهو الذي بنى الخورنق والسدير وبقي في الملك ثلثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن بهرام جور

ابن يزدجرد وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قصيدته الرايية المشهورة بقوله • وتبين رب الخورنق اذا شرف يوما وللهدى تفكير • سره ماله وكثرة ما يملك • والبحر معرض والسدير • فارعوى قلبه وقال وما غبطة • حي الى الممات يصير • ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان واتفق ملكه في زمن فيروز بن يزدجرد ثم ملك بعده ابنه الاسود بن المنذر وهو الذي انتصر على غسان عرب الشام واسر عدة من ملوكهم واراد الاسود المذكور ان يعفو عنهم وكان للاسود ابن عم يقال له ابو اذينة قد قتل غسان له اخا في بعض الوقايع فقال ابو اذينة في ذلك قصيدته المشهورة يغري الاسود بقتلهم وهي

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا • ولا يسوغه المقدار ما وهبا • واحزم الناس من ان فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول منقضبا
وانصف الناس في كل المواطن من سقى المعادين بالكاس الذي شربا • وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة • من قال غير الذي قد قلته كذبا • قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد • رايت رايا يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها • ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا • هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا • واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم • لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا • هم اهل غسان ... ومجدهم • عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
وعرضوا بفداء واصفين لنا • خيلا وابلا تروق العجم والعربا • ايحلبون دما منا ونحلبهم • رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
علام تقبل منهم فدية وهم • لا فضة قبلوا منا ولا ذهبا • وقد نقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين بن خلكان ورايت في تاريخ ابن الاثير خلاف ذلك فقال ان الاسود قتله غسان وانتصرت عليه ثم قال وقد قيل غير ذلك وانتهى ملك الاسود ابن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده اخوه المنذر بن المنذر بن النعمان الاعور ثم ملك بعده علقمة الذميلي وذميل بطن من لخم ثم ملك بعده امرؤ القيس بن النعمان بن امرء القيس المحرق وهو الذي قتل سنمار الذي بنى لامرء القيس المذكور قصره وفيه يقول المتلمس جزاني ابو لخم على ذات بيننا جزاء سنمار وما كان ذا ذنب ثم ملك بعده ابنه المنذر ابن امرء القيس وكانت ام المنذر يقال لها ماء السماء واشتهر المنذر المذكور باسمها فقيل له المنذر بن ماء السماء ولقبت بماء السماء لحسنها واسمها ماوية بنت عوف بن جشم وطرد كسرى قباذ المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لان قباذ كان قد دخل في دين مزدك ووافقه الحارث ولم يوافقه المنذر فطرده لذلك ثم لما تمكن كسرى انوشروان بن قباذ المذكور في الملك طرد الحارث واعاد المنذر بن ماء السماء الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر انوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب ثم ملك بعده عمرو مضرط الحجارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم امه هند ويعرف بعمرو بن هند ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده اخوه قابوس بن المنذر بن ماء السماء وقيل انه لم يملك وانما سمي ملكا لما كان اخوه وابوه ملكين ثم ملك بعده اخوهما المنذر بن المنذر ثم ملك بعده النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته ابو قابوس وهو الذي تنصر وامه سلمى بنت وايل بن عطية الصايغ من اهل فدك وملك اثنين وعشرين سنة وقتله كسرى ابرويز وبسبب مقتله كانت وقعة ذي قار بين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد النعمان المذكور عن اللخميين الى اياس بن قبيصة الطاي ولسنة ونصف من ملك اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس زادويه بن ماهيان الهمداني ثم عاد الملك الى اللخميين فملك بعد زادويه المنذر بن النعمان بن المنذر بن المنذر بن النعمان بن ماء السماء وسمته العرب المغرور واستمر ما لكا الحيرة الى ان قدم

اليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكان من المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالا للقياصرة على عرب الشام

ذكر ملوك غسان

وكانوا عمالا للقياصرة على عرب الشام واصل غسان من اليمن من بني الازد بن نبت مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام ويقال له غسان فنسبوا اليه وكان قبلهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعمة من سليح بفتح السين المهملة ثم لام مكسورة وياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة فاخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم واول من ملك غسان **جفنة** بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربعمائة سنة وقيل اكثر من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سليح دانت له قضاعة ومن بالشام من الروم وبنى بالشام عدة ديور منها دير حالي ودير ايوب ودير هند ثم ملك من بعده ابنه **ثعلبة** بن عمرو وبنى صرح الغدير في اطراف حوران مما يلي البلقا ثم ملك بعده ابنه **الحارث** بن ثعلبة ثم ملك ابنه **جبلة** بن الحارث وبنى القناطر والرزدج والقسطل ثم ملك بعده ابنه الحارث بن جبلة وكان مسكنه بالبلقا فبنى بها الحفير ومصنعه ثم ملك بعده ابنه **المنذر الاكبر** بن الحارث بن جبلة بن الحارث ابن ثعلبة بن عمرو بن جفنة الاول ثم ملك المنذر الاكبر المذكور وملك بعده اخوه **النعمان** بن الحارث ثم ملك بعده اخوهما **جبلة** بن الحارث ثم ملك بعده اخوهم **الايهم** بن الحارث وبنى دير ضخم ودير النبوة ثم ملك اخوهم **عمرو** بن الحارث ثم ملك بعده جفنة الاصغر بن المنذر الاكبر وهو الذي احرق الحيرة وبذلك سمي ولده آل محرق ثم ملك اخوه **النعمان الاصغر** بن المنذر الاكبر ثم ملك **النعمان بن عمرو** بن المنذر وبنى قصر السويدا ولم يكن عمرو ابو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغة الذبياني على لعمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه **جبلة** بن النعمان وهو الذي قاتل المنذر بن ماء السما وكان جبلة المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده **النعمان بن الايهم** بن الحارث وهو الذي اصلح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة اللخميين ثم ملك بعده ابنه **المنذر بن النعمان** ثم ملك اخوه **عمرو بن النعمان** ثم ملك اخوهما **حجر بن النعمان** ثم ملك ابنه **الحارث بن حجر** ثم ملك ابنه **جبلة** بن الحارث ثم ملك ابنه **الحارث** بن جبلة ثم ملك ابنه **النعمان** بن الحارث وكنيته ابو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده **الايهم** بن جبلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين بن خسر وبنى له بالبرية قصرا عظيما ومصانع واظن انه قصر برقع ثم ملك بعده اخوه **المنذر بن جبلة** ثم ملك اخوهما **سراجيل** بن جبلة ثم ملك اخوهم **عمرو** بن جبلة ثم ملك بعده ابن اخيه **جبلة** بن الحارث بن جبلة ثم ملك بعده **جبلة بن الايهم** وهو آخر ملوك غسان وهو الذي اسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وسنذكره في خلافة عمر رضي الله عنه ان شا الله تعالى وقد اختلفوا في مدة الغساسنة فقيل اربعمائة وقيل ستمائه سنة وبين ذلك

ذكر ملوك جرهم

اما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم وهم من العرب البائدة واما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم اخا يعرب بن قحطان فملك يعرب اليمن وملك اخوه **جرهم** الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه **عبد يا ليل** ابن جرهم ثم ملك ابنه **جرشم** بن عبد يا ليل ثم ابنه **عبد المدان** بن جرشم ثم ابنه **نفيلة** بن عبد المدان ثم ابنه **عبد**

المسيح

المسيح بن نفيلة ثم ابنه **مضاض** بن عبد المسيح ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم اخوه **الحارث** بن مضاض ثم ابنه **عمرو** بن الحارث ثم اخوه **بشر** بن الحارث ثم **مضاض** بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل بهم اسمعيل وتزوج منهم وسنذكرهم ايضا عند ذكر بني اسمعيل

ذكر ملوك كندة

من الكامل قال واول ملوك كندة **حجر** آكل المرار بن عمرو وهو من ولد كندة وكان اسم كندة ثورا وهو بن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت كندة قبل ان يملك حجر عليهم بغير ملك فاكل القوي الضعيف فلما ملك حجر سدد امورهم وساسهم احسن سياسة وانتزع من اللخميين ما كان بايديهم من ارض بكر بن وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات وقيل له آكل المرار لكون امراته قالت عنه كانه جمل قد اكل المرار لبغضها له فغلب ذلك لقبا عليه ثم ملك بعد حجر المذكور ابنه **عمرو بن حجر** ويقال لعمرو المذكور المقصور لانه اقتصر على ملك ابيه ثم ملك بعده **الحارث بن عمرو** وقوي ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيروز على الزندقة والدخول في مذهب مزدك فطرد قباذ المنذر بن ماء السما اللخمي عن ملك الحيرة وملك الحارث المذكور موضعه فعظم شان الحارث وقد تقدم ذلك في الفصل الثاني مع ذكر انوشروان بن قباذ فلما ملك انوشروان اعاد المنذر وطرد الحارث المذكور فهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا باموالهم وباربعين نفسا من بني حجر آكل المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور فقتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بني مرين وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

فابوا بالنهاب وبالسبايا . وابنا الملوك مصفدينا . ملوك من بني حجر بن عمرو . يساقون العشية يقتلونا . فلو في يوم معركة اصيبوا . ولكن في ديار بني مرينا . ولم تغسل جماجمهم بغسل . ولكن في الدماء مرملينا . تظل الطير عاكفة عليهم . وتنتزع الحواجب والعيونا .

وهرب الحارث بن عمرو الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث المذكور قد ملك ابنه **حجر بن الحارث** على بني اسد بن خزيمة بن مدركة وملك ايضا باقي بنيه على قبائل العرب فملك ابنه **شراحيل** بن الحارث على بكر بن وائل وملك ابنه **معدي كرب** بن الحارث وكان يلقب غلفا لتغليفه راسه بالطيب على غيلان وملك ابنه **سلمه** على تغلب والنمر اما حجر المذكور وهو ابو امرئ القيس الشاعر فبقي امره متماسكا في بني اسد مدة ثم تنكروا عليه فقاتلهم وقهرهم وبالغ في نكايتهم ودخلوا تحت طاعته ثم هجموا عليه بغتة فقتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابنه امرؤ القيس بن حجر المذكور ابياتا . منها . بنو اسد قتلوا ربهم . الا كل شيء سواه جلل .

وكان امرؤ القيس لما سمع بقتل ابيه بموضع يقال له دمون من ارض اليمن . فقال في ذلك . تطاول الليل على دمون . دمون انا معشر يمانون . ثم استنجد امرؤ القيس ببكر وتغلب على بني اسد فانجدوه وهربت بنو اسد منهم وتبعهم فلم يظفر بهم ثم تخاذل عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السما فتفرقت جموع امرئ القيس خوفا من المنذر وخاف امرؤ القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب وينتقل من اناس حتى قصد السموال بن عاديا اليهودي فاكرمه وانزله واقام امرؤ القيس عند السموال ما شا الله ثم سار امرؤ القيس الى قيصر ملك الروم مستنجدا به واودع ادراعه عند السموال بن عاديا المذكور ومر على حماة وشيزر وقال في مسيره قصيدته المشهورة التي . منها .

سما لك شوق بعد ما كان اقصرا . وحلت سليمى بطن قو فعرعرا .

تقطع اسباب اللبانة والهوى . عشية جاوزنا حماة وشيزرا .

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا • فقلت له لا تبك عينك انما • تحاول ملكا او نموت فنعذرا

وكان بامرئ القيس قرحة وقد طالت به • وفي ذلك يقول ابياته التي • منها ٥

وبدلت قرحا داميا بعد صحة • لعل منايانا تحولن ابؤسا • فمات امرؤ القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند

جبل يقال له عسيب ولما علم بموته هناك قال • اجارتنا ان الخطوب تنوب • واني مقيم ما اقام عسيب • ٥

وقد قيل ان ملك الروم سمه في حلة وهو عندي من الخرافات • ولما مات امرؤ القيس صار **الحارث بن ابي سمر الغساني** الى السموأل يطالبه بادراع امرئ القيس وبماله عنده وكانت الادراع مائة درع وكان الحارث قد

اسر ابن السموأل فلما امتنع السموأل من تسليم ذلك الى الحرث قال الحرث اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنك فابى السموأل

ان يسلم الادراع وقتل ابنه قدامه فقال السموأل في ذلك **شعر**

وفيت بادرع الكندي اني • اذا ما ذم اقوام وفيت • واوصى عاديا يوما بان لا • تهدم يا سموأل ما بنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال • كن كالسموأل اذ طاف الهمام به • في جحفل كسواد الليل جرار

فشك غير طويل ثم قال له • اقتل اسيرك اني مانع جاري • انتهى الكلام في ملوك كندة **ذكر عدة من ملوك العرب** متفرقين فمنهم **عمرو** بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ

القيس بن ثعلبة بن مازن بن ازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي المذكور ملك الحجاز وكثر

الذكر في الجاهلية واليه تنسب خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمرو المذكور قال الشهرستاني وعمرو

ابن لحي المذكور هو اول من جعل الاصنام على الكعبة وعبدها واطاعته العرب وعبدوها معه واستمرت العرب على

عبادة الاصنام حتى جا الاسلام وكان سبب ذلك ان عمرا المذكور سار من البلقا الى الشام فراي قوما يعبدون الاصنام

فسالهم عنها فقالوا هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية نستنصر بها فننصر ونستشفي بها

فنشفى ونستسقي بها فنسقى فاعجبه ذلك وطلب منهم صنما فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعه على الكعبة

واستصحب ايضا صنمين يقال لهما اساف ونايلة ودعى الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب اليها فاجابوه وقد ذكر

الشهرستاني ان ذلك كان في ايام سابور وهو عندي غلط فان عمرا المذكور وعبادة الاصنام كان قبل ذلك

فان سابور كان قبل الاسلام بنحو اربعماية سنة ان كان سابور بن ازدشير بن بابك واما ان كان سابور ذا الاكتاف

فهو ابعد عن الصواب لانه بعد سابور الاول بمدة كثيرة ومن ملوك العرب **زهير بن جناب** بن هبل

ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة • وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رايه وعاش عمرا

طويلا وغزا غزوات كثيرة وكان ميمون النقيبة واجتمعت عليه قضاعة فغزا بهم غطفان وسبب ذلك ان بعض

ابن ذبيان بن غطفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولي سدانته منهم بنو مرة بن عوف فلما بلغ زهيرا ذلك قال والله

لا يكون ذلك ابدا ولا اخلي غطفان تتخذ حرما فغزاهم وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وابطل حرمهم

واخذ اموالهم ورد نساهم وفي ذلك يقول ابياتا منها • ولولا الفضل منا ما رجعتم • الى عذرا سمتها الحياء •

وكان زهير المذكور قد اجتمع بابرهة الاشرم الحبشي صاحب الفيل فاكرمه ابرهة وفضله على غيره من العرب

وامره على بكر وتغلب ابني وايل واستمر زهير اميرا عليهم حتى خرجوا عن طاعته فغزاهم ايضا وفتك فيهم وكذلك

غزا بني القين وجرى له مع المذكورين حروب يطول شرحها وكان الظفر لزهير ولما اسن زهير شرب الخمر صرفا حتى

مات قال ابن الاثير وممن شرب الخمر صرفا حتى مات عمرو بن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنة العامري ومن ملوك

العرب ايضا **كليب** بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وايل

ووايل هو ابن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان

وكان كليب المذكور اسمه وايل وكليب لقب غلب عليه وملك كليب على بني معد وقاتل جموع اليمن وهزمهم

وعظم شانه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كليبا زهو شديد وبغى على قومه يحمي عليهم مواقع السحاب

فلا يرعى حماه ويقول وحش ارض كذا في جواري فلا يصاد ولا يرد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقي كذلك

حتى قتله **جساس** بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بني بكر بن وايل المذكور وكان سبب مقتل كليب

ان رجلا من جرهم نزل على خالة جساس المذكور وكان اسم خالته المذكورة البسوس بنت منقذ التميمية

وكان للجرهمي المذكور ناقة اسمها سراب فوجدها كليب ترعى في حماه فضرع بالنشاب فاخطا ضرعها وجات الناقة

الى الجرهمي صاحبها مجروحة فصرخ بالذل فلما سمعته البسوس وضعت يدها على راسها وصاحت واذلاه

بسبب ترنيها الجرهمي المذكور فانتصر جساس لخالته وقصد كليبا وهو منفرد في حماه فضربه بالرمح فقتله ولما

هلك كليب قام اخوه **مهلهل** بن ربيعة بن الحارث المذكور وجمع قبايل تغلب واقتتل مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقائع

اولها **يوم عنيزة** وكانوا في القتال على سوا ثم التقوا بما يقال له **النهي** وكان رئيس تغلب مهلهلا ورئيس بني شيبان

ابن بكر **الحارث** بن مرة اخو جساس وكان النصر لبني تغلب وقتل من بكر جماعة ثم التقوا **بالذنايب** وهي من

اعظم وقايعهم فانتصر مهلهل وبنو تغلب وقتل من بكر مقتلة عظيمة وقتل من بني شيبان جماعة منهم شراحيل بن

همام بن مرة وهو ابن اخي جساس وشراحيل المذكور هو جد معن بن زايدة الشيباني وقتل ايضا الحارث بن مرة

وهو اخو جساس وكذلك قتل جماعة من روسا بني بكر ثم التقوا **يوم واردات** فظفرت تغلب ايضا وكثر القتل

في بكر وقتل همام اخو جساس لابيه وامه وجعلت تغلب تطلب جساسا اشد الطلب فقال له ابوه مرة الحق باخوالك

بالشام فسار جساس مع نفر قليل وبلغ مهلهل الخبر فارسل في طلبه ثلثين نفرا فادركوا جساسا واقتتلوا فلم يسلم

من اصحاب مهلهل غير رجلين وكذلك لم يسلم من البكريين اصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا

مات منه وعاد الذين سلموا فخبروا اصحابهم وكذلك قتل مهلهل ايضا **بجير بن الحارث** البكري ولما قتله

مهلهل قال بو بشسع نعل كليب فلما قتل بجير قال ابوه الحارث الابيات من ابياته المشهورة التي منها • ٥

قربا مربط النعامة مني • شاب راسي وانكرتني رجالي • لم اكن من جناتها علم الله • واني بحرها اليوم صالي

والنعامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وايل المذكورين كذلك نحو اربعين سنة • ولما قتل جساس ارسل

ابوه مرة يقول لمهلهل قد ادركت ثارك وقتلت جساسا فاكفف عن الحرب ودع اللجاج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وادركت تغلب ما ارادته من بكر اجابوهم الى الكف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره للاختصار ومن ملوك العرب **زهير** بن جذيمة ابن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس وهو والد الملك قيس بن زهير العبسي وكان لزهير اتاوة على هوازن ياخذها منهم كل سنة في عكاظ وهو سوق العرب ايام الموسم بالحجاز وكان يوم هوازن وكان في قلوبهم منه وقعة الحرب بين زهير وبني عامر فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبني عامر على حرب زهير واقتتلوا معه فاعتنق زهير وخالد فتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوقعة بالقرب من ارض هوازن فحملت زهيرا بنوه ميتا الى بلادهم فقال ورقة بن زهير ابياتا في ذلك منها يقول لخالد المذكور

فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة • ولا تقع الا وقلبك حاذر •

اتتك المنايا ان بقيت بضربة • يفارق منها العيش والموت حاضر •

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى النعمان بن امرئ القيس اللخمي ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فانتدب منهم **الحارث** بن ظالم المري وقدم الى النعمان في معنى حاجة له وكان النعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى **خالد** وقتله في قبته غيلة وهرب وسلم ثم جمع **الاحوص** بن جعفر وهو اخو خالد بن عامر واخذ في طلب الحارث المري المذكور وكذلك اخذ النعمان في طلبه لقتله جاره وجرى بسبب ذلك حروب وامور يطول شرحها وكان اخرها **يوم سعت جبله** على ما سنذكره ان شاء الله ومن ملوك العرب **الملك قيس** بن زهير العبسي المذكور وكان قد جمع لقتال بني عامر اخذا بثار ابيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وفاخر قريشا ثم رحل عن قريش ونزل على بني بدر الفزاري الذبياني ونزل على حذيفة بن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز حصانه داحسا وفرسه الغبراء وقد قيل ان الغبراء بنت داحس استولدها قيس من داحس ولم يشترها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهما الخطار والحنفا وقصد ان يسابق مع فرس قيس داحس والغبراء فامتنع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك خير فابى حذيفة الا المسابقة واجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم ابعد ما يمكن وكان الرهن مائة بعير فسبق داحس سبقا بينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد اكمن في طريق الخيل من يعترض داحسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتاخر داحس ثم سبقت الغبراء ايضا الخطار والحنفا فانكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقع الخلف بين بني بدر وبين قيس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس خلف بسبب درع اغتصبها الربيع بن قيس وكان ميل الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم بالسباق سره ذلك ولما اشتد الامر بينهم قتل قيس **ندبه** بن حذيفة وكان لقيس اخ يقال له **مالك**

ابن زهير وكان نازلا في بني ذبيان فلما بلغهم قتل ندبة قتلوا مالك بن زهير المذكور غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جدا وعطف على قيس وانتصر له وعمل الربيع ابياتا في مقتل مالك منها قوله

من كان مسرورا بمقتل مالك • فليات نسوتنا بوجه نهار •

يجد النساء حواسرا يندبنه • ويقمن بين تبلج الاسحار •

ثم اجتمع قيس والربيع واصطلحا وتعانقا وقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من لجا اليك ولم يستغن عنك من استغاث بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عبس واجتمع الى بني بدر وبني فزارة وذبيان واشتدت الحرب بينهم وهي المعروفة **بحرب داحس** فاقتتلوا اولا فقتل عوف بن بدر وانهزمت فزارة وقتلت بنو عبس منهم قتلا ذريعا ثم التقوا ثانيا فانتصرت بنو عبس ايضا وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث بن بدر وطالت الحروب بينهم وكان اخرها انهم التقوا فانهزمت فزارة وانفرد حذيفة وحمل اخوه ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا جفر الهباءة فلحقهم بنو عبس وفيهم قيس والربيع بن زياد وعنترة وحالوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة واخاه حملا ابني بدر واكثرت الشعراء في ذكر جفر الهباءة ومقتل بني بدر عليه وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة بن شداد ثم ان فزارة بعد مقتل بني بدر ساعدتهم قبايل كثيرة لانهم اعظموا قتل بني بدر فلما قويت فزارة سارت بنو عبس ودخلوا على كثير من احياء العرب ولم يطل لهم مقام عند احد منهم واخر الحال ان بني عبس قصدوا الصلح مع فزارة فاجابتهم شيوخ فزارة الى ذلك وتم الصلح بينهم وقيل ان بني عبس لما سار والى بني فزارة واصطلحوا معهم لم يسر معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عبس وناب وتنصر وساح في الارض حتى انتهى الى عمان فترهب بها زمانا طويلا وقيل ان قيسا تزوج باليمن بمرة فاسط لما انفرد عن بني عبس وولد له ولد اسمه فضالة وبقي فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم على من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم وكان بين ملوك العرب وقايع في ايام مشهورة فمنها **يوم خزازى** اتفقت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة الفرس وقبايل اليمن وكانت الدائرة على اليمن وانتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقد قيل ان قايد بني ربيعة كان كليب وايل المتقدم ذكره وخزازى جبل بين البصرة ومكة ومنها **يوم بني وايل** بسبب قتل كليب وكانت بين تغلب وقايدهم مهلهل اخو كليب وبين بكر وقايدهم مرة ابو جساس فاولها **يوم عنيزة** وتكافا فيه الفريقان ثم كان بينهم **يوم واردات** وانتصرت فيه تغلب على بكر ثم **يوم الحنو** وكان لبكر على تغلب ثم **يوم القصيبات** انتصرت فيه تغلب واصيبت بكر حتى ظنوا انهم قد بادوا ثم **يوم تحلاق اللمم** ويقال له يوم التحالف كثر فيه القتل في الفريقين وكان بينهم ايام اخر لم يشتد فيها القتال كهذه الايام ومن ايام العرب **يوم عين اباغ** وكان بين غسان ولخم وكان قايد غسان الحارث الذي طلب ادراع امرئ القيس وقيل غيره وكان قايد لخم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف وقتل المنذر في هذا اليوم وانهزمت لخم وتبعتهم غسان الى الحيرة واكثروا فيهم القتل وعين اباغ بموضع يقال له ذات الخيار ومن ايام العرب **يوم مرج حليمه** وكان بين غسان ولخم

ايضًا ووقعة يوم مرج حليمة من اعظم الوقعات وكانت الجيوش فيه قد بلغت من الفريقين عددًا كثيرًا وعظم الغبار حتى قيل ان الشمس احتجبت وظهرت الكواكب في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختلف في النصر لمن كان منهم ومنها **يوم الكلاب** الاول وكان بين الاخوين سراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع سراحيل وهو الاكبر بكر بن وايل وغيرهم وكان مع سلمة اخوه تغلب وايل وغيرهم والتقوا في الكلاب وهو بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادي سراحيل من اتى براس اخيه سلمة فله مائة من الابل ونادى منادي سلمة من اتى براس اخيه سراحيل فله من الابل مائة وانتصر سلمة وتغلب على سراحيل وبكر وانهزم سراحيل فتبعته خيل اخيه ولحقوه وقتلوه وحملوا راسه الى سلمة ومنها **يوم اواره** وهو جبل وكان بين المنذر بن امرء القيس ملك الحيرة وبين بكر وايل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظهر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال يذبحهم حتى يصل دمهم من راس اوارة الى حضيضه فبقي يذبحهم والدم يجمد فسكب عليه ماء حتى سال الدم من راس اواره الى حضيضه وبرت يمينه ومنها **يوم رحرحان** من العقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المري ثم الذبياني لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب قاتل زهير حسبما تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير وهرب الحارث من النعمان ملك الحيرة لكونه قتل خالدًا وهو في جيرة النعمان فلم يجر الحارث المذكور احد من العرب خوفًا من النعمان حتى استجار بمعبد بن زرارة فاجاره فلم يوافقه قومه بنو تميم وخافوا من ذلك ووافقه منهم بنو ماوية وبنو دارم فقط فلما بلغ الاحوص اخو خالد مكان الحارث المري من معبد سار اليه واقتتلوا بموضع يقال له وادي رحرحان فانهزمت بنو تميم واسر معبد بن زرارة وقصد اخوه لقيط بن زرارة ان يستفكه فلم يقدر وعذبوا معبدًا حتى مات ومنها **يوم شعب جبلة** وهو من اعظم ايام العرب وكان من حديثه انه لما انقضت وقعة رحرحان استنجد لقيط بن زرارة التميمي ببني ذبيان فنجدته وجمعت له بنو تميم غير بني سعد وسار بهم لقيط الى بني عامر وبني عبس في طلب ثار اخيه فادخلت بنو عامر وبنو عبس اموالهم في شعب جبله وجبله هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ماءان وحصرهم لقيط فخرجوا عليه من الشعب وكسروا جماعة لقيط وقتلوا لقيطًا واسروا اخاه حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبنو عبس نصرًا عظيمًا وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قد تركوا لقيطًا ... كان عليه حلة ارجوان
وكبل حاجب بالشام حولًا ... فحكم ذا الرقيبة وهو عان

وقتل ايضًا من بني ذبيان ومن بني تميم ومن بني اسد في يوم شعب جبلة جماعة كثيرة وقد اكثرت العرب من مراثي المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحرحان قبل يوم شعب جبلة بسنة واحدة وكان يوم شعب جبلة في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى القول من العقد لابن عبد ربه ومن ايام العرب المشهورة **يوم ذي قار** وكان في سنة اربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في عام وقعة بدر الاولى وكان من حديثه ان كسرى ابرويز غضب على النعمان بن المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان النعمان قد اودع حلقته وهي السلاح والدروع عند هاني بن مسعود البكري فارسل ابرويز وطلبها من هاني المذكور فقال هذه امانة والحر لا يسلم امانته

وكان

وكان ابرويز لما امسك النعمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس بن قبيصة الطائي فاستشار ابرويز اياس المذكور فقال اياس المصلحة التغافل عن هاني بن مسعود المذكور حتى يطمين وتتبعه فتدركه فقال ابرويز انه من اخوالك ولا تالوه نصحًا فقال اياس راي الملك افضل فبعث ابرويز الهرمزان في الفين من الاعاجم فلما بلغ بكر بن وايل خبرهم اتوا مكانًا من بطن ذي قار فنزلوه ووصلت اليهم الاعاجم واقتتلوا ساعة وانهزمت الاعاجم هزيمة قبيحة واكثرت العرب الاشعار في هذه الوقعة

الفصل الخامس في ذكر الامم

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

ذكر امة السريان والصابئين

من كتاب ابي سعيد المغربي قال امة السريان هي اقدم الامم وكان كلام ادم وبنيه بالسرياني وملتهم هي ملة الصابئين ويذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث يذكر فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب وما اشبه ذلك ويامر به ويذكر الرذايل ويامر باجتنابها وللصابئين عبادات منها سبع صلوات منهم خمسة توافق صلوات المسلمين والسادسة صلاة الضحى والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام الساعة السادسة من الليل وصلاتهم كصلاة المسلمين من النية وان لا يخالطها المصلي بشي من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يومًا وان نقص الشهر الهلالي صاموا تسعة وعشرين يومًا وكانوا يراعون في صومهم الفطر والهلال بحيث يكون الفطر وقد دخلت الشمس الحمل ويصومون من ربع الليل الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم اعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتحيرة بيوت اشرافها والخمسة المتحيرة هي زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكانًا يحجونه ويعظمون الاهرام بمصر ويزعمون ان احدها قبر شيث بن ادم والاخر قبر ادريس وهو خنوخ والاخر قبر صابي بن ادريس الذي ينسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس الى برج الحمل فيتهادون فيه ويلبسون افخر ملابسهم وهو عندهم من افخر الاعياد لدخول الشمس برج شرفها قال ابن حزم والدين الذي انتحلته الصابئون اقدم الاديان على وجه الارض والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث فبعث الله اليهم ابراهيم خليله بالدين الذي نحن عليه الان قال الشهرستاني والصابئون يقابلون الحنفية ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين كما ان مدار مذهب الحنفا التعصب للبشر الجسمانيين

ذكر امة القبط

وهم من ولد حام بن نوح وكان مسكنهم بديار مصر وكانوا اهل ملك عظيم وعز قديم واختلط بالقبط طوايف كثيرة من اليونان والعمالقة والروم وغيرهم وانما صاروا اخلاطًا كثيرة من تداول عليهم وملك مصر فان اكثر من ملك مصر الغربا وكان القبط في سالف الدهر صابية يعبدون الهياكل والاصنام وكان منهم علما بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والنيرنجيات والكيميا وكانت دار ملكهم مدينة منف وهي على جانب النيل من غربيه وكانت ملوكهم تلقب بالفراعنة

وقد تقدم ذكرهم **ذكر امة الفرس** ومساكنهم وسط المعمورة ويقال لها ارض فارس ومنها كرمان والاهواز واقاليم يطول ذكرها وجميع ما دون جيحون من تلك الجهات يقال له ايران وهي ارض الفرس واما ما وراء جيحون فيقال له توران وهو ارض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقيل انهم من ولد فارس بن ارم بن سام وقيل من ولد يافث والفرس يقولون انهم من ولد كيومرث وكيومرث عندهم هو الذي ابتدي منه النسل مثل ادم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من كيومرث وهو ادم الى غلبة الاسلام فلا ينقطع حصل في مدة يسيرة لا يعتد به مثل تغلب الضحاك ومن اسباب الترك وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه احد من الملوك وكانوا يولون سائر الناس شيا من امور الخاصة والفرس فرق كثيرة فمنهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم الجبل ومنهم من يسكنون الوطاة التي لجبال الديلم وارضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد ومنازلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تنبطوا وقيل انهم اعراب العجم وكان الفرس ملة قديمة وكان يقال للدانين بها الكيومرثية اثبتوا الها قديما وسموه يزدان والها مخلوقا من الظلمة محدثا وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن هو ابليس وكان اصل دينهم مبنيا على تعظيم النور وهو يزدان والتحرز من الظلمة وهو اهرمن ومما عظموا النور عبدوا النيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على ايام بشتاسف ملك الفرس المتقدم الذكر في الفصل الثاني واظهر زرادشت المعجزات لبشتاسف فقبل دينه ودخل فيه ثم صارت الفرس على دينه وذكر لهم زرادشت كتابا زعم ان الله تعالى انزله عليه وزرادشت من اهل قرية من قرى اذربيجان ولهم في خلق زرادشت وولادته كلام طويل لا فايدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت بالباري وانه خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج النور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال المزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر الى عالمه وقبلة زرادشت الى الشرق حيث مطلع الانوار وللفرس اعياد ورسوم فمنها **النوروز** وهو اليوم الاول من فروردين ماه واسمه يوم جديد لكونه غرة الحول الجديد وبعده ايام خمسة كلها اعياد ومن اعيادهم **التيركان** وهو ثالث عشر تير ماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عيدا وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو عيد ومنها **المهرجان** وهو سادس عشر مهر ماه وفيه زعموا ان افريدون ظفر بالساحر الضحاك بيوراسب وحبسه في جبل دماوند ومنها **الفروردجان** وهي الايام الخمسة الاخيرة من ابان ماه يضعون فيها المجوس الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها **ركوب الكوسج** وهو انه كان ياتي في اول الربيع رجل كوسج راكب حمارا وهو قابض على غراب وهو يروح بمروحة ويودع الشتاء وله ضريبة ياخذها ومتى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها **السذق** وهو العاشر من بهمن ماه وليلته ويوقدون في ليلة النيران ويشربون حولها ومنها **الكبنهارات** وهي اقسام لايام السنة مختلفة في اول كل قسم منها خمسة ايام هي

اولهم

مختلفة

الكبنهارات

الكبنهارات زعم زرادشت ان في كل واحد خلق الله تعالى نوعا من الخليقة من سما وارض وما ونبات وحيوان وانس فتم خلق العالم في ستة ايام **ذكر امة اليونان** قال ابو عيسى المنقول عن اصحاب السير من اليونان ان اليونان نجموا من رجل اسمه الكن ولد سنة اربعة وسبعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان ايمرس الشاعر اليوناني موجودا في ثمان وستين وخمسماية لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور امة اليونان واشتهارهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا اهل شعر وفصاحة ثم سارت فيهم الفلسفة في زمان بخت نصر قال وهذا منقول من كتاب كورش اليوناني الذي رد فيه على الليان الذي ناقض الانجيل اقول وقد نقل الشهرستاني ان ابيدقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان بن داود واخذ الحكمة من معدن النبوة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضي خمسماية وخمسة وستين سنة من وفاة موسى عليه السلام وكان ابيدقليس وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول ابي عيسى ان الفلسفة انما ظهرت من اليونان في زمن بختنصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني فان بختنصر بعد سليمان باكثر من اربعماية سنة من كتاب ابي سعيد المغربي ان بلاد اليونان كانت على الخليج القسطنطيني وهو خليج بين بحر الروم وبين بحر القرم واسم بحر القرم بحر نيطش بكسر النون ويا مثناة من تحتها ساكنة وطا مهملة لا اعلم حركتها وشين معجمة قال واليونان فرقتان فرقة يقال لهم **الاغريقيون** وهم اليونان الاول والفرقة الثانية يقال لهم **اللطينيون** وقد اختلف في نسب اليونان فقيل انهم من ولد يافث وقيل انهم من جملة الروم من ولد صوفر بن العيص بن يعقوب بن ابراهيم الخليل وكانت ملوك اليونان المتقدم ذكرهم في الفصل الثالث من اعظم الملوك ودولتهم من افخم الدول ولم يزالوا كذلك حتى غلبت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر اغسطس فدخلت اليونان في الروم ولم يبق لهم ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي المغربي يتوسطها الخليج القسطنطيني وجميع العلوم العقلية ماخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون العلم الرياضي جومطريا وهو المشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب واللحون والايقاع وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمي فيلسوفا وتفسيره محب الحكمة فمن فلاسفتهم **تاليس الملطي** قال ابو عيسى وكان في زمن بختنصر ومنهم **ابيدقليس وفيثاغورس** الذين تقدم انهما كانا في زمن داود وسليمان وفيثاغورس من كبار الحكما وكان يزعم انه يسمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيا الذ من حركات الافلاك ولا رايت شيا ابهي من صورها ومنهم **بقراط** الحكيم الطبيب المشهور ونجم في ستماية وستين وتسعين لبختنصر فيكون بقراط قبل الهجرة بالف وماية وبضع وسبعين سنة ومنهم **سقراط** قال الشهرستاني في الملل والنحل انه كان حكيما فاضلا زاهدا واشتغل بالرياضة واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل واقام به في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فثارت عليه العامة والجاوا ملكهم الى قتله فحبسه ثم سقاه سما فمات ومنهم **افلاطن** الالهي وكان تلميذ السقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسم قام افلاطن مقامه وجلس على كرسيه ومنهم

المذكور

ارسطوطاليس نخ

ارسطاليس وكان تلميذ الافلاطون وكان ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعماية واربعة وثلثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك يكون سقراط قبل افلاطن بمدة يسيرة ايضا فبالتقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو الف سنة ويكون بين افلاطن والهجرة من الف سنة ومنهم **طيماوس** وهو من مشايخ افلاطن واما ارسطوطاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق قال الشهرستاني ولما صار عمر ارسطو المذكور سبعة عشر سنة اسلمه ابوه الى افلاطن فمكث عنده نيفا وعشرين سنة ثم صار حكيما مبرزا يشتغل عليه ومن جملة تلامذة ارسطو المذكور الملك الاسكندر الذي ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها احسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل ساير تلاميذ ارسطو ولما لحق اباه فيلفس مرض الموت اخذ ابنه الاسكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم **برقلس** وكان بعد ارسطو وصنف كتابا اورد فيه شبها في قدم العالم ومنهم **الاسكندر الافرودسي** وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكما ومما نقلناه من تاريخ ابن القفطي وزير حلب في اخبار الحكما قال ومنهم **طيموخارس** وهو حكيم رياضي يوناني عالم بهيئة الفلك رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطلميوس في المجسطي وكان وقته متقدما لوقت بطلميوس باربعماية وعشرين سنة ومنهم **فرفوريوس** وكان من اهل مدينة صور على البحر الرومي بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذي سنذكره وكان فرفوريوس المذكور عالما بكلام ارسطو وقد فسر كتبه لما شكى اليه الناس غموضها وعجزهم عن فهم كلامه ومنهم **فلوطيس** وكان حكيما فاضلا يونانيا وشرح كتب ارسطو ونقلت تصانيفه من الرومي الى السرياني قال ولا اعلم ان شيا منها خرج الى العربي ومنهم **بولس الاجانيطي** ويعرف بالقوابلي نسبة الى القوابل جمع قابلة كان خبيرا بطب النسا كثير المعاناة له وكان القوابل ياتينه ويسالنه عن الامور التي تجدها النسا عقيب الولادة فينعم السوال لهن ويجيبهن بما يفعلنه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم **كسلوني المتعصب** وكان حكيما يونانيا يقري فلسفة افلاطن وينتصر لها وسمي لذلك بالمتعصب ومنهم **مقسطراطيس** وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو وخرجت الى العربي ومنهم **منلو الاسكندري** وكان اماما في علم الفلك اجتمع هو **وافطيمن** بالاسكندرية واحكما الات الرصد ورصدا الكواكب وحققاها وكان زمنهما قبل زمن بطلميوس صاحب المجسطي بنحو خمسماية سنة واحدى وسبعين سنة ومنهم **مورطس** ويقال مورسطس حكيم يوناني له رياضة وتخيل وصنف كتابا في الالة المسماة بالارغن وهي الة تسمع على ستين ميلا ومنهم **مغنس** الحمصي من اهل حمص وكان من تلامذة ابقراط وله ذكر في زمانه وله تصانيف منها كتاب ——— البول وغيره ومنهم **سرود يطوس** ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طبيبا وحكيما وهو الذي ركب المعجون المسمى سرود يطوس سمي معجونه باسمه وكان معتنيا

بنحربة

الادوية وكان يمتحن قواها في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فمنها ما وجد موافقا للدغة الرتيلا ومنها ما وجد موافقا للدغة العقرب وكذلك لغير ذلك انتهى كلام ابن القفطي **واما بطلميوس وجالينوس** فان زمانهما متاخر عن زمن اليونان وكانا في زمان الروم واحدهما قريبا من الاخر وكان بطلميوس متقدما على جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد ادرك جالينوس زمن بطلميوس وكان بطلميوس مصنف المجسطي المذكور في زمن انطونينوس ومات انطونينوس في اول سنة اثنين وستين واربعماية لغلبة الاسكندر وكان بين رصد بطلميوس ورصد المامون سبعماية وتسعون سنة وكان رصد المامون بعد سنة مايتين للهجرة ورصد بطلميوس اربعماية سنة وسبعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في ايام قومودوس الملك وكان موت قومودوس في سنة اثنين وخمسماية للاسكندر بقليل فيكون بين جالينوس والهجرة اكثر من اربعماية سنة بقليل وذلك كله بالتقريب ومن حكما اليونان **اقليدس** صاحب كتاب الاستقصاات المسمى باسمه قال ابو عيسى وكان اقليدس في ايام ملوك اليونان البطالسة فلم يكن بعد ارسطو ببعيد قال وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل هو جامعه ومحرره ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم **ابرخس** وكان حكيما رياضيا ورصد الكواكب وحققها ونقل بطلميوس عنه في المجسطي وكان بين رصد ابرخس وبين رصد بطلميوس مايتان وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب **ذكر امة اليهود** قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرايل واسرايل هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لاسرايل المذكور اثنى عشر ابنا وهم روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهودا ثم يشساخر ثم زبلون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاد ثم اشار ثم اولاد بني اسرايل المذكور وجميع بني اسرايل هم اولاد الاثنى عشر المذكورين وامة اليهود اعم من بني اسرايل لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا من بني اسرايل وانما بنوا اسرايل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخيل فيها فلذلك قد يقال لكل يهودي اسرايلي وقد تقدم ذكر حكما بني اسرايل وملوكهم في الفصل الاول واما اسم اليهود فقد قال الشهرستاني في الملل والنحل هاد الرجل اي رجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم لقول موسى انا هدنا اليك اي رجعنا وتضرعنا قال البيروني في الاثار الباقية ليس ذلك بشي وانما سمي هولاء اليهود بنسبة الى يهودا احد الاسباط فان الملك استقر في ذريته وابدلت الذال المعجمة دالا مهملة كما يوجد مثل ذلك في كتاب العرب وكتابهم التورية وقد اشتملت على اسفار فذكر في السفر الاول مبتدا الخلق ثم ذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل على موسى الالواح ايضا وهي شبه مختصر ما في التورية ذكر القيامة ولا الدار الاخرة ولا فيها ذكر بعث ولا جنة ولا نار وكل جزا فيها انما هو معجل في الدنيا فيجزون على الطاعة بالنصر على

وقيل زبولون

انتهى كلام الشهرستاني في من كتاب حزب النفر فارقية لسيلة التوراة (?)

بخط الفرز (?)

الاعدا وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر والمعصية بالموت ومنع المطر والحميات
والجرب وان ينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة ونحو ذلك وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها
ولا وظيفة صلوات معلومة بل الامر بالبطالة والقصف واللهو **ومما تضمنته** التورية
ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنا بامراة ابنه واعطاها عمامته وخاتمه رهنا على
جدي هو اجرة الزنا وهو لا يعرفها فامسكت رهنه عندها وارسل اليها بالجدي فلم تاخذه فظهر حملها
واخبر يهوذا بذلك فامر بها ان تحرق فانفذت اليه بالرهن فعرف يهوذا انه هو الذي زنا بها
فتركها وقال هي اصدق **ومما تضمنته ايضا** ان روبيل ابن يعقوب وطي سرية ابيه وعرف
بذلك ابوه **ومما تضمنته ايضا** ان اولاد يعقوب من امتيه كانوا يزنون مع نسا ابيهم
فجا يوسف وعرف اباه بخبر اخوته القبيح **ومما تضمنته** ان راحيل اخت ليا وكان ذلك
حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت راحيل من اختها وضرتها ليا مبيت ... ابن ليا وهو ربيل
عند راحيل ليطاها بنوبتها من يعقوب ليبيت عندها وقد تضمنت من نحو ذلك كثيرا اضربنا عنه
ورجعنا الى كلام الشهرستاني قال واليهود تدعي ان الشريعة لا تكون الا واحدة وهي ابتدات
بموسى وتمت به واما ما كان من قبل موسى فانما كان حدودا عقلية واحكاما مصلحية
ولم يجيزوا النسخ اصلا فلم يجيزوا بعده شريعة اخرى قالوا والنسخ في الاوامر ... ولا يجوز
البدا على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة **فالربانية** منهم كالمعتزلة فينا
والقرائون كالمجبرة والمشبهة فينا ومن فرق اليهود **العانانية** نسبوا الى رجل منهم
يقال له عانان بن داود وكان راس جالوت وراس الجالوت هو اسم الحاكم على اليهود بعد خراب
بيت المقدس الخراب الثاني فانه لما ذهب الملك منهم لغزو بختنصر صار الحاكم عليهم في القدس ... يسمى
هردوس او هيردوس وكان واليا من جهة الفرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة
اغسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس واباد هو وخرب بيت ... الخراب الثاني
على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم يعد لهم بعد ذلك رياسة يعتد بها وصار
منها بالعراق وتلك النواحي جماعة وكانوا يرجعون الى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي
يرجعون اليه راس الجالوت فمن مذهب العانانية المذكورين انهم يصدقون المسيح في مواعظه
واشاراته ويقولون انه لم يخالف التورية البتة بل قررها ودعى الناس اليها وهو من انبيا بني
اسرايل المتعبدين بالتورية الا انهم لا يقولون بنبوته ومنهم من يدعي ان عيسى لم يدع انه نبي
مرسل ولا انه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى بل هو من اوليا الله المخلصين وان الانجيل ليس
كتابا منزلا عليه وحيا من الله بل هو جمع احواله جمعه اربعة من اصحابه واليهود ظلموه ولا حيث كذبوه

٢٨

ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه اخرا ولم يعلموا محله ومغزاه وقد ورد في التورية ذكر المسيحا في مواضع
كثيرة وهو المسيح **واما السامرة** فمنهم فرقة يقال لها **الدستانية** وتسمى الدستانية ايضا الفانية ... ن
ومنهم فرقة يقال لها **كوشانيه** والدستانية يقولون انما الثواب والعقاب في الدنيا واما الكوشانية
فيقولون بالاخرة وثوابها وعقابها ولليهود اعياد وصيام **فمنها الفسح** وهو اليوم الخامس عشر من
نيسان اليهود وهو عيد كبير وهو اول ايام الفطير السبعة لا يجوز لهم فيها اكل الخمير لانهم امروا في التورية ان
ياكلوا في هذه الايام فطيرا واخر هذه الايام الحادي والعشرين من الشهر المذكور والفسح يدور من ثاني عشر
ادار الى خامس عشر نيسان وسبب ذلك ان بني اسرايل لما تخلصوا من فرعون حصلوا في التيه اتفق ذلك ليلة
الخامس عشر من نيسان والقمر تام الضو والزمان زمان ربيع فامروا بحفظ هذا اليوم وفي اخر هذه الايام غرق
فرعون في بحر السوف وهو بحر القلزم ولهم **عيد العنصرة** وهو بعد الفطير بخمسين يوما ويكون في السادس من سيوان
وفيه حضر مشايخ بني اسرايل الى طور سينا مع موسى فسمعوا كلام الله من الوعد والوعيد واتخذوه عيدا ومن اعيادهم
عيد الحنكه ومعناه التنظيف وهو ثمانية ايام اولها الخامس والعشرون من كسليو يسرجون في الليلة الاولى
سراجا وفي الثانية اثنين وكذلك في الثالثة ثلاثة حتى يسرجون في الثامنة ثمانية سرج وذلك تذكارا لامر
ثمانية اخوة قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قد تغلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفترع البنات قبل
الاهدا الى ازواجهن وكان له سرداب قد اخرج منه جبلين عليهما جلجلان فان احتاج الى امراة حرك الايمن فحط
عليه فاذا فرغ منها حرك الايسر فخلى سبيلها وكان في بني اسرايل رجل له ثمان بنين وبنت واحدة فزوجها من ابن عمها
اسرايلي وطلبها فقال له ابوها ان اهديتها اليك افترعها هذا الملعون وخرج بنيه بذلك فاتفقوا ان ذلك وثب
الصغير منهم فلبس ثياب النسا وخبا خنجره تحت قماشه واتى باب الملك على انه اخته فلما حرك الجرس ادخل عليه فحين خلا
به قتله واخذ راسه وحرك الجبل الايسر وخرج فخلى سبيله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك بنو اسرايل واتخذوه عيدا في
ثمانية ايام تذكارا بالاخوة الثمانية ومن **اعيادهم المظال** وهو سبعة ايام اولها خامس عشر تشرين الاول يستظلون
فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافر وامروا بذلك تذكارا لاظلال الله اياهم بالغمام
في التيه واخر المظال وهو حادي عشرين تشرين تسمى **عرابا** وتفسيره نجي الخلاف وعدعرابا وهو اليوم الثاني والعشرين
من تشرين يسمى **التبريك** وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التورية فيه استتمت ولها ولذلك يتبركون فيه بالتورية
وليس في صيامهم فرض غير **صوم الكبور** وهو عاشر يوم تشرين الاول ... وابتدا الصوم من اليوم التاسع قبل غروب
الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمسة وعشرين ساعة وكذلك غيره من صيامهم
النوافل والسنن **ذكر امة النصارى** وهم امة المسيح من كتاب الملل والنحل للشهرستاني قال وللنصارى في تجسد الكلمة
مذاهب فمنهم من قال اشرقت على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم
من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن الما واتفقت النصارى على ان المسيح

فقتله اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب ومات عاش فراي شخصه شمعون الصفا وكلمه واوصى
اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السما **قال** فافترقت النصارى اثنين وسبعين فرقة وكبارهم ثلث فرق الملكا
والنسطوريه واليعقوبيه **اما الملكانية** فهم اصحاب ملكا الذي ظهر ببلاد الروم واستولى عليها فصار غالب
الروم ملكانيه وهم يصرحون بالتثليث وعنهم اخبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة وصرح
الملكانية ان المسيح ناسوت كلي وهو قديم ازلي من قديم ازلي وقد ولدت مريم الها ازليا والقتل والصلب وقع على
الناسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة والنبوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا
في الانجيل انك انت الابن الوحيد ولما رووا عن المسيح انه قال حين كان يصلب اذهب الى ابي وابيكم وحرموا
اريوس لما قال القديم هو الله والمسيح هو مخلوق واجتمعت البطارقة والمطارنة والاساقفه بالقسطنطينيه
بمحضر من قسطنطين ملكهم وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة وذلك
قولهم نومن بالله الواحد الاب مالك كل شي وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الواحد يسوع المسيح ابن
الله الواحد بكر الخلايق كلها وليس بمصنوع اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي بيده اتقنت العوالم وكل شي الذي
من اجلنا واجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب ودفن ثم قام في اليوم
الثالث وصعد الى السما وجلس عن يمين ابيه وهو مستعد للمجي تارة اخرى للقضا بين الاموات والاحيا ونومن بروح القدس
الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه ومعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقيه وبقيام
ابداننا وبالحياة الدايمة ابد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرايع النصارى واسم الشريعة
عندهم الهيمانوت **واما النسطورية** فهم اصحاب نسطورس وهم عند النصارى كالمعتزلة عندنا وخالفت النسطورية الملكانية
في اتخاذ الكلمة فلم يقولوا بالامتزاج بل ان الكلمة اشرقت على جسد المسيح كاشراق الشمس في كوة او على بلور وقالت النسطورية
ايضا ان القتل وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافا للملكانية **واما اليعقوبيه** وهم اصحاب يعقوب
البردعاني وكان راهبا بالقسطنطينيه فقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم واليعقوبية
يقولون ان المسيح هو الله قتل وصلب ومات وان العالم بقي ثلاثة ايام بلا مدبر وعنهم اخبر القران العزيز بقوله
لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ومن كتاب ابي سعيد المغربي قال **والبطارقة** للنصارى بمنزلة الايمة اصحاب المذاهب
للمسلمين **والمطارنه** مثل القضاة **والاساقفة** مثل المفتيين **والقسيسون** بمنزلة القرا **والجثاليق** بمنزلة الامام الذي يوم في
الصلاة **والشمامسة** بمنزلة المودنين وقومة المساجد واما صلوات النصارى فانها سبع عند الفجر والضحى والظهر والعصر والمغرب
والعشا ونصف الليل يقرون فيها بالزبور المنزل على داود تبعا لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود فقد يسجدون في الركعة
الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضون للصلاة وينكرون الوضو على المسلمين واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب ومما
نقلناه من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك للخرقي في الهيئة للنصارى اعياد وصيامات فمنها **صوم الكبير** وهو صوم تسعة
واربعين يوما اولها يوم الاثنين وهو اقرب اثنين الى الاجتماع الكاين فيما بين يوم الثاني من شباط الى يوم الثامن من اذار

في

البطارقة مثل الايمة المجتهدين للمسلمين

والاساقفة مثل المفتيين

فاي اثنين كان اقرب اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو راس صومهم ثم وجدت ضابطا لراس صومهم اصح مما
ذكر وهو ان ينظر الى الدنح وهو سادس كانون الثاني في اي شهر هو من الشهور العربية ثم ينتقل الى سابع عشر من
الشهر العربي الذي يليه من حين رؤية الهلال فان كان يوم الاثنين فهو راس صومهم والا فاي اثنين كان
اقرب اليه قبله او بعده فهو راس صومهم وفطرهم ابدا يكون يوم الاحد الخمسين من هذا الصوم وسبب
تخصيصهم هذا الوقت بالصوم انهم يعتقدون ان المبعث والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم
الذي قام فيه المسيح من قبره بزعمهم ومن اعيادهم **الشعانين** الكبير وهو يوم الاحد الثاني والاربعين
من الصوم وتفسير الشعانين التسبيح لان المسيح دخل في يوم الشعانين المذكور الى القدس راكبا اتانا
يتبعها جحش فاستقبله الرجال والنسا والصبيان وبايديهم ورق الزيتون وهم يقرون من التوراة الى
ان دخل بيت المقدس واختفى عن اليهود يوم الاثنين والثلثا والاربعا وغسل في يوم الاربعا ايدي
اصحابه الحواريين وارجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك يفعل القسيسون باصحابهم في هذا اليوم ثم افصح في
يوم الخميس بالخبز والخمر وصار الى منزل واحد من اصحابه ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به
يهودا وكان احد تلامذته الى كبرا اليهود واخذ منهم ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فالقي الله
شبه المسيح على المذكور فاخذوه وضربوه ووضعوا على راسه اكليلا من الشوك وبالغوا في كل
مكروه وعذبوه بقية تلك الليلة اعني ليلة الجمعة الى ان اصبحوا فصلبوه بزعمهم على ثلاث ساعات
من النهار المذكور ويسمى **جمعة الصلبوت** وصلب معه لصان على جانبيه الى الجمعة واسمه بالعبرانيه
كاكلد وماتوا على ما زعموا في الساعة التاسعة ثم استوهب يوسف النجار وهو ابن عم مريم المسيح من
قايد اليهود هيردس واسمه فيلاطوس وكان ليوسف المذكور منزلة وكانت عنده فوهبه اياه فدفنه
يوسف في قبر كان اعده لنفسه وزعمت النصارى انه مكث في القبر ليلة السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة
يوم الاحد الذي يفطرون فيه ويسمون النصارى ليلة السبت بشارة الموتى بتقدم المسيح ولهم **الاحد
الجديد** وهو اول احد بعد الفطر باربعين يوما وفيه تسلق المسيح مصعدا الى السما من طور سينا ولهم
عيد الفنطيقسطي وهو يوم الاحد بعد السلاق بعشرة ايام واسمه مشتق من الخمسين يلبسا بهم وفيه تجلى
المسيح لتلامذته وهم السليحيون ثم تفرقت السنتهم وتوجهت كل فرقة الى الموضع لغتها **الدنح** وهو سادس
كانون الثاني وهو اليوم الذي غطس فيه يحيى بن زكريا المسيح في نهر الاردن ولهم **عيد الصليب** وهو مشهور
ولهم **الميلاد** ويصومون قبله اربعين يوما اولها سادس عشر تشرين الاخير وكان الميلاد في ليلة الرابع
والعشرين من كانون الاول وفي الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم
واما الانجيل فهو كتاب يتضمن اخبار المسيح عليه السلم من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم
كتبه اربعة نفر من اصحابه وهم **متا** كتبه بفلسطين بالعبرانيه **ومرقوس** كتبه ببلاد الروم

باللغة الرومية ولوقا كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية ويوحنا كتبه بافسس باليونانية أيضا ولهم صوم السليحين
وهو ستة وأربعون يوما أولها يوم الاثنين ما إلى الفطر يفطرون بعد الفطر الكبير بخمسين يوما ولهم فيه خلاف ولهم
صوم نينوى ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين الذي قبل الصوم الكبير باثنين وعشرين يوما ولهم صوم العذارى وهو
ثلثة أيام أولها يوم الاثنين يتلوا الدنح وفطره يوم الخميس ذكر الأمم التي دخلت في دين النصارى فمنها أمة الروم
قال أبو عيسى وهذه الأمة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها إنما تجمعت من بني العيص بن إسحق بن إبراهيم
الخليل عليهم السلام وكان أول ظهورهم في سنة ست وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام وساروا إلى البلاد
المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ ابتدأت الروم يوحد ومن كتاب ابن سعيد المغربي أن الروم
يعرفون ببني الأصفر والأصفر هو روم بن العيص بن إسحق على أحد الأقوال من الكامل وغيره أن الروم كانت
تدين بدين الصابية ويعبدون أصناما على أسماء الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيتها كذلك حتى تنصر قسطنطين
وحملهم على دين النصرانية فتنصروا عن آخرهم ومن أمم النصارى الأرمن وكانت بلادهم أرمينية وقاعدة مملكتهما
خلاط فلما ملكها المسلمون صارت الأرمن رعية فيها ثم تغلب الأرمن على الثغور وملكوا من المسلمين طرسوس
والمصيصة واستولوا على تلك البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سيس وسيس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسي
مملكة الأرمن في زماننا هذا ومنها الكرج وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط آخذة إلى الخليج القسطنطيني
وممتدة إلى نحو الشمال ولهم جبال منيعة والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم دين النصارى ولهم قلاع حصينة
وبلاد متسعة وهم في زماننا هذا مصالحون للتتر وبيت الملك عندهم محفوظ متوارث بيد الرجال والنساء
من ذلك البيت ومنها الجركس وهم على بحر نيطش من شرقيه وهم في شظف من العيش والغالب عليهم دين
النصارى ومنها الروس ولهم جزائر في بحر نيطش وهو بحر القسطنطينية ولهم بلاد في شمالي بحر نيطش
ومنها البلغار منسوبون إلى المدينة التي يسكنونها وهي في شمالي بحر نيطش وكان الغالب عليهم النصرانية ثم
أسلم منهم جماعة ومنها الألمان وهي من أكثر أمم النصارى يسكنون في غربي القسطنطينية إلى الشمال وملكهم
كثير الجنود وهو الذي سار إلى صلاح الدين بن أيوب في مائتي ألف مقاتل فهلك ملك الألمان المذكور وغالب عسكره في
الطريق قبل أن يصلوا إلى الشام على ما سنذكر ذلك إن شاء الله تعالى مع أخبار صلاح الدين المذكور ومنها البرجان
وهم أيضا أمة كبيرة بل أمم كثيرة طاغية تعتقد فشا فيها التثليث وبلادهم واغلة في الشمال وأخبارهم وسير
ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وجفا طباعهم ومنها الفرنج وهم أمم كثيرة وأصل قاعدة بلادهم فرنجة
ويقال فرنسة وهي مجاورة لجزيرة الأندلس من شماليها ويقال لملكهم الفرنسيس وهو الذي قصد ديار مصر
وأخذ دمياط ثم أسره المسلمون واستنقذوا دمياط منه ومنوا عليه بالإطلاق وذلك بعيد موت الملك الصالح
أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب على ما سنذكره في سنة ثمان وأربعين وستمائة للهجرة إن شاء الله تعالى
وقد غلب الفرنج على معظم جزيرة الأندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرس وأقريطش وغيرها

بحر نيطش
بحر قرم

ومنهم

ومنهم الجنوية منسوبون إلى جنوة وهي مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهي غربي القسطنطينية على بحر الروم
ومنهم البنادقة وهم أيضا طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويمتد
نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهي قريبة من جنوة في البر وبينهما نحو ثمانية أيام وأما في البحر فبينهما
أمد بعيد أكثر من شهرين لأنهم يخرجون إلى بحر الروم مشرقا ثم يسيرون فيه مغربا إلى جنوة وأما رومية
فهي مدينة عظيمة تقع غربي جنوة والبندقية وهي مقر خليفتهم واسمه الباب وهي شمالي الأندلس مميلة
إلى الشرق ومن أمم النصارى الجلالقة وهم أشد من الفرنج وهم أمة يغلب عليهم الجهل والجفاء ومن زيهم
أنهم لا يغسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم إلى أن تبلى ويدخل أحدهم دار الآخر بغير استئذان وهم
كالبهائم ولهم بلاد كثيرة في شمالي الأندلس ومنها الباشقرد وهم أمة كبيرة ما بين بلاد الألمان
وبلاد إفرنجة وملكهم وغالبهم نصارى وفيهم أيضا مسلمون وهم شرسوا الأخلاق ذكر أمم الهند
وهم فرق كثيرة قال الشهرستاني ومن فرقهم الباسوية زعموا أن لهم رسولا ملكا روحانيا نزل
بصورة البشر فأمرهم بتعظيم النار والتقرب إليها بالطيب والذبائح ونهاهم عن القتل والذبح لغير النار وسن
لهم أن يتوشحوا بخيط يعقدونه من مناكبهم الأيامن إلى تحت شمائلهم وأباح لهم الزنا وأمرهم بتعظيم البقر
والسجود لها حيث رأوها ويتضرعون في النوب إلى التمسح بها قال ومنهم البهودية ومن مذهبهم أن لا يعافوا
شيئا لأن الأشياء جميعها صنع الخالق ويتقلدون بعظام الناس ويمسحون رؤوسهم وأجسادهم بالرماد ويحرمون
الذبائح والنكاح وجمع الأموال ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة القمر ومنهم عبدة الأصنام وهم
معظمهم ولهم أصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون لذلك الصنم شكل الصنم الآخر مثل أن يكون أحدها بأيد
كثيرة أو على شكل مرة أو معوجات ونحو ذلك ومنهم عباد الماء ويقال لهم الجلهكية ويزعمون
أن الماء ملك وهو أصل كل شيء فإذا أراد الرجل عبادة الماء تجرد ثم ستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل إلى
وسطه فيقيم فيه ساعتين أو أكثر ويأخذ ما أمكنه من الرياحين فيقطعها صغارا ويلقيها في الماء وهو
يسبح ويقرأ وإذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ثم أخذ منه فنقط على رأسه ووجهه ثم يسجد وينصرف
ومنهم عباد النار ويقال لهم الأكنواطرية وصورة عبادتهم أن يحفروا في الأرض أخدودا
مربعا ويأججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاما لذيذا ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا فاخرا ولا عطرا فائحا ولا
جوهرا نفيسا إلا طرحوه في تلك النار تقربا إليها وحرموا إلقاء النفوس فيها خلافا لطائفة أخرى ومنهم
البراهمة أصحاب الفكرة وهم أهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في أحكام النجوم تخالف منجمي الروم
والعجم وذلك أن أكثر أحكامهم باتصالات الثوابت دون السيارات وإنما سموا أصحاب الفكرة لأنهم يعظمون
أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات
فإذا تجرد الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المغيبات وربما يوقع الوهم على حي فيقتله

وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المجهدة وتغميض أعينهم اياما والبراهمة لا يقولون
بالنبوات وينفونها بالكلية ولهم على ذلك شبه مذكورة في الملل والنحل لا يليق بهذا المختصر ومن كتاب
ابن سعيد المغربي ونقله عن المسعودي ان الهنود لا يرون ان يسال الريح من بطونهم قبيحا والسعال عندهم أقبح
من الضراط والجشا اقبح من الفسا ومما نقله عن المسعودي ايضا ان الهنود يحرقون أنفسهم واذا اراد الرجل منهم
ذلك أتى الى باب الملك فاستاذنه في احراق نفسه فاذا اذن له البس ذلك الرجل انواع الحرير المنقوش وجعل على
راسه اكليل من الريحان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد لحقت له النيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله
أهله واقاربه حتى اذا دنا من النار اخذ خنجرا بيده وشق به جوفه ثم يهوي بنفسه في النار قال والزنا
فيما بينهم مباح قال ويعظمون نهر كنك وهو نهر عظيم يجري في حدود الهند من الشرق الى الغرب ويخرج
منه نهر الى بلاد دخشان وهو كثير الانصاب والهنود رغبة في القاء نفوسهم بالتغريق في هذا النهر ويقتلون
أنفسهم على شطه ايضا والهنود تتهادى ماء هذا النهر ايضا كما يتهادى المسلمون ماء بئر زمزم وللهند ممالك
فمنها **مملكة المانكير** وهي من اعظم ممالك الهند وهي على بحر اللار الذي عليه السند ولا يدرك لهذا البحر قعر وهو اول
بحار الهند من جهة الغرب فهذه المملكة اقرب ممالك الهند الى بلاد الاسلام وهي التي كان يكثر محمود بن
سبكتكين غزوها حتى فتح منها بلادا كثيرة ومن مدنها العظام مدينة لهاور وهي على جانبي نهر عظيم مثل بغداد
قال ويلي مملكة المانكير **مملكة القنوج** وهي مملكة بلادها الجبال وهي منقطعة عن البحر وكل من ملكها
تسمى نودة ونهر مهران وهو نهر السند اصله من بلاد القنوج المذكورة ولاهل هذه المملكة اصنام يتوارثون
عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتي الف سنة قال ويجاور هذه المملكة **مملكة قمار** وهي التي تنسب اليها العود
القماري وهي على البحر واهل هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين أهل الهند قال ابن سعيد ورواه عن المسعودي
ان الذي ملكها يسمى زهمي قال ويجاوره من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمهراج قال واخر ممالك الهند من
جهة الشرق **مملكة نبارس** وهي تلي بلاد الصين وهي مملكة طويلة وعرضها نحو عشرة ايام وجزائر بحر الهند
من جهة الشرق في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك قد اكثر المصنفون فيها الكلام مما لا
يليق بهذا المختصر **ذكر امة السند** وهم غربي الهند وبلاد السند تنقسم قسمين قسم على جانب البحر ويقال
لتلك البلاد اللار ومن مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والديبل والمسلمون غالبون على هذا القسم
والقسم الثاني في البر الى جانب الجبال وبلاده كثيرة الوعر ويقال للبلاد التي في هذا القسم القشمير وهي في ايدي
الكفار واهلها يعبدون الاوثان مثل الهنود وكل من ملك السند يقال له رتبيل **ذكر امم السودان**
وهم من ولد حام قال ابن سعيد واديان مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم اصحاب اوثان قال
وقد روي عن جالينوس انهم يختصون بعشر خصال وهي تفلفل الشعر وخفة اللحا وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين
وتحدد الاسنان ونتن الجلد وسواد اللون وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة الطرب فمن اعظم اممهم

السودان

الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وبينهما البحر وهي بلاد طويلة عريضة وبلادهم في جنوب النوبة وشرقيها وهم
الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبما تقدم من خبره عقب ذكر ملوك اليمن من العرب وحبيان الحبشة اخر الحبيان
ويجاور الحبشة من الجنوب **الزيلع** والغالب عليهم دين الاسلام ومن امم السودان **النوبة** وهم يجاورون الحبشة
من جهة الشمال والغرب والنوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم
الذي كان مع داود النبي عليه السلام من النوبة وانه ولد بايلة ومنهم ذو النون المصري وبلال بن حمامة ومن اممهم
البجاة وهم شديدو السواد عراة ويعبدون الاوثان وهم أهل امن وحسن مرافقة للتجار وفي بلادهم الذهب
وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن اممهم **الدمادم** وبلادهم على النيل نحو بلاد الزنج والدمادم تتر
السودان فانهم خرجوا عليهم وقتلوا فيهم كما جرى للتتر مع المسلمين وهم مهملون في اديانهم ولهم اوثان واوضاع
مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي ارض الدمادم يفترق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن اممهم **الزنج** وهم اشد
السودان سوادا ويجاورون زاكبين البقر ويعبدون الاوثان وهم أهل بربرة وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم عند
جبل المقسم ومن اممهم **التكرور** وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وببلادهم يتكون الذهب
وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن اممهم الكانم واكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك واما
مدينة غانة فهي من اعظم مدن السودان وهي في اقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى غانة وسجلماسة
مدينة بالمغرب الاقصى بعيدة عن البحر ويسيرون من سجلماسة الى غانة في مفازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر
يوما ويحملون اليها التين والملح والنحاس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العين **ذكر امة الصين** واما
بلاد الصين فطويلة عريضة طولها من المشرق الى المغرب اكثر من مسيرة شهرين وعرضها من بحر الصين
في الجنوب الى سد ياجوج وماجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة
وأهل الصين أحسن الناس سياسة واكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام
الرؤوس وهم اهل مذاهب مختلفة فمنهم مجوس وأهل اوثان وأهل نيران قال ومدينتهم الكبرى
يقال لها حمدان يشقها نهرها الاعظم واهل الصين اصدق خلق الله تعالى بنقش وتصوير بحيث يعمل الرجل الصيني
بيده ما يعجز عنه اهل الارض والصين الاقصى ويقال له صين الصين فهو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه
غير البحر المحيط ومدينته العظمى يقال لها السيلي واخبارهم منقطعة عنا **ذكر بني كنعان** وهم اهل
الشام قال ابن سعيد وانما سمي الشام شاما لسكنى سام بن نوح به وسام اسمه بالعبرانية شام بشين
معجمة وقيل تشاءمت به بنو كنعان فسمي شاما وكنعان هو ابن ماذيغ بن حام بن نوح وكان كنعان من جملة الذين
اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى السنتهم في اواخر سنة ستمائة وسبعين للطوفان وتفرقوا نزل
كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل
داود جالوت اخر ملوكهم وكان اسمه كلياذ عن البيروني ذكر ذلك في اواخر كتاب الجواهر فتفرقت بنو كنعان

وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر **ذكر البربر** وقد اختلف في البربر اختلافًا كثيرًا فقيل انهم
من ولد فاروق بن بيصر بن حام والبربر يزعمون انهم من ولد قيس عيلان وصنهاجة من البربر يزعم انها من
ولد افريقيس بن صيفي الحميري وزناتة منهم تزعم انها من لخم والاصح انهم من ولد كنعان حسبما ذكرناه وانه
لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر
وقبائل البربر كثيرة جدًا فمنهم **كتامة** وبلادهم الجبال من المغرب الاوسط وكتامة الذين قاموا بدولة
الفاطميين مع ابي عبد الله الشيعي ومنهم **صنهاجة** ومن صنهاجة ملوك افريقية بنو بلكين بن زيري ومن
قبائل البربر **زناتة** وكان منهم ملوك فاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة
ومن البربر **المصامدة** وسكناهم في جبل درن وهم الذين قاموا بنصر المهدي ابن تومرت وبهم ملك
عبد المومن وبنوه بلاد المغرب وانقرضوا ومن المصامدة قبيلة **هنتاتة** وملك منهم افريقية والغرب الاوسط
ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص ثم خطب لولده ابي عبد الله محمد بن يحيى بالخلافة واستمر الحال
على ذلك الى سنة اثنين وخمسين وستمائة وسنذكرهم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة **برغواطة**
ومنازلهم في تامسنا وجبال سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحاري ولهم لسان غير العربي
قال ابن سعيد ولغاتهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف فروعها حتى لا يفهم بعضهم من بعض الا بترجمان

ذكر عاد وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم الاجساد والتجبر
ونزل عاد لما تبلبلت الالسن في حضرموت وارسل الله تعالى الى بني عاد هودًا نبيًا حسبما تقدم ذكره
في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا اهل قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم
هود اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين وبلاد
عاد يقال لها الاحقاف وهي بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وصار الملك في بني عاد واول من ملك منهم شداد
بن عاد ثم ملك بعده من بنيه جماعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قريب للصحة
فاضربنا عنه **ذكر العمالقة** وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلبلت الالسن نزلت العمالقة بصنعا
من اليمن ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الامم وكان من العمالقة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم
موسى عليه السلم ثم يوشع بعده فافناهم وكانت منهم فراعنة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك النواحي
قال صاحب الاغاني وكان السبب في سكنى اليهود خيبر وغيرها من الحجاز ان موسى عليه السلم ارسل جيشًا
الى قتال العمالقة اصحاب خيبر ويثرب وغيرها من الحجاز وامرهم موسى عليه السلم ان يقتلوهم ولا يبقوا منهم احدا
فسار ذلك الجيش واوقع بالعمالقة وقتلوهم واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به الى الشام وقد مات موسى
عليه السلم فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلا ناويكم فقالوا نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها
وقتلنا اهلها فرجعوا الى يثرب وخيبر وغيرهما من بلاد الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم

الاوس والخزرج لما تفرقوا من اليمن بسبب سيل العرم وقيل ان اليهود انما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم بختنصر
وخرب بيت المقدس والله تعالى اعلم **ذكر امم العرب واحوالهم** قبل الاسلام قال الشهرستاني في الملل والنحل
والعرب الجاهلية اصناف فصنف انكروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني كما اخبر عنهم التنزيل
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وقوله وما يهلكنا الا الدهر وصنف اعترفوا بالخالق وانكروا البعث
وهم الذين اخبر الله تعالى عنهم بقوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وصنف عبدوا
الاصنام وكانت اصنامهم مختصة بالقبائل فكان ود لكلب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج
ولقبائل من اليمن ونسر لذي الكلاع بارض حمير ويعوق لهمدان واللات لثقيف بالطائف والعزى لقريش وبني
كنانة ومناة للاوس والخزرج وهبل اعظم اصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان اساف ونايلة على الصفا
والمروة وكان منهم من يميل الى اليهودية ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يميل الى الصابية ويعتقد في
انواء المنازل اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك الا بنوء من الانواء ويقول مطرنا بنوء كذا وكان
منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم علم الانساب والانواء والتواريخ وتعبير الرؤيا
وكان لابي بكر الصديق رضي الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل اشياء جاءت شريعة الاسلام بها فكانوا
لا ينكحون الامهات والبنات وكان اقبح ما يصنعونه الجمع بين الاختين وكانوا يعيبون المتزوج بامراة ابيه ويسمونه
الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويطوفون ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الجمار وكانوا
يكبسون في كل ثلثة اعوام شهرا ويغتسلون من الجنابة وكانوا يداومون على المضمضة والاستنشاق وفرق
الراس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان وكانوا يقطعون يد السارق
اليمنى **ذكر احياء العرب** وقبائلهم وقد قسمت المورخون العرب الى ثلثة اقسام بايدة وعاربة
ومستعربة اما البايدة فهم العرب الاول الذين ذهبت عنا تفاصيل اخبارهم لتقادم عهدهم وهم عاد وثمود
وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم واما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم
اتصل اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البايدة الا القليل على ما نذكره الان واما
العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان واما العرب المستعربة فهم من ولد اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم
ذكر ما نقل من اخبار العرب البايدة وهم طسم وجديس وكانت مساكنهما بين القبيلتين في اليمامة من
جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى
رجل ظلوم غشوم قد جعل سنته ان لا تهدى بكر من جديس الى بعلها حتى تدخل عليه فيفترعها ولما
استمر ذلك على جديس انفوا منه واتفقوا على ان دفنوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعامًا للملك ودعوه اليه
فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا
الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان بن اسعد واستنصر به وشكا ما فعله جديس بملكهم فسار ملك اليمن الى جديس

واوقع بهم وافناهم فلم يبق لطسم وجديس ذكر بعد ذلك **ذكر العرب العاربة** وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن
ارفخشذ بن سام بن نوح فمنهم **بنو جرهم** بن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما اسكن ابرهيم الخليل ابنه اسمعيل
عليهما السلام بمكة وكانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فاتصلوا باسمعيل وتزوج وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة
لان أصل اسمعيل ولسانه كان عبرانيا فلذلك قيل له ولولده العرب المستعربة واما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم
في الفصل الرابع مع ملوك العرب ومن العرب العاربة **بنو سبا** واسم سبا عبد شمس فلما أكثر الغزو والسبي سمي
سبا وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقد مر نسب قحطان وكان لسبا عدة اولاد فمنهم حمير وكهلان وعمرو
واشعر وعاملة بنو سبا وجميع قبايل اليمن وملوكها التبابعة من ولد سبا المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير
بن سبا خلا عمران واخيه مزيقيا فانهما ابنا عامر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد والازد من
ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف واما التبابعة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فاغنى عن
الاعادة واما هنا فنذكر احيا عرب اليمن وقبايلهم المنسوبين الى سبا المذكور ونبدا بذكر بني حمير بن سبا فاذا
انتهوا ذكرنا كهلان بن سبا وكذلك حتى ناتي على بني سبا ان شا الله تعالى **ذكر** بني حمير بن سبا من بني حمير
التبابعة ملوك اليمن وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم **قضاعة** وهو قضاعة بن مالك بن حمير
بن سبا وقيل قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا وكان قضاعة المذكور مالكا لبلاد الشحر
وقبر قضاعة في جبل الشحر ومن قضاعة ايضا **كلب** وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف
بن قضاعة وكانت بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومن مشاهير كلب **زهير** بن جناب
الكلبي وقد ذكره صاحب كتاب الاغاني واورد له شعرا ومنهم **زهير** بن شريك الكلبي وهو القايل

الا اصبحت اسما في الخمر تعذل ... وتزعم اني بالسفاه موكل

فقلت لها كفي عتابك واطمحي ... والا فبيني فالتعزب امثل

ومنهم حارثة الكلبي وهو ابو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أصاب ابنه زيدا سبي
في الجاهلية فصار الى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبته من النبي صلى الله عليه وسلم وانشد ابن عبد البر
في كتاب الصحابة لحارثة المذكور يبكي ابنه زيدا لما فقده

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ... أحي يرجى أم أتى دونه الأجل

تذكرنيه الشمس عند طلوعها ... ويعرض ذكراه اذا قارب الطفل

وان هبت الارواح هيجن ذكره ... فيا طول ما حزني عليه ويا وجل

ثم اجتمع بزيد ابوه حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختاره
على ابيه واهله ومن قضاعة **بهرا** ومن قضاعة **جهينة** وهي قبيلة عظيمة ينتسب اليها بطون كثيرة وكانت
منازلها باطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة ومن قبايل قضاعة **بلي** ومن قبايل قضاعة **تنوخ** وكان بينهم

وبين ملوك اللخميين ملوك الحيرة حروب ومن قبايل قضاعة **بنو سليح** وكان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك
غسان وابادوا بني سليح ومن قبايل قضاعة **بنو نهد** ومن مشاهيرهم الصقعب بن عمرو النهدي وهو ابو خالد بن الصقعب
وكان رئيسا في الاسلام ومن قضاعة **بنو عذره** منهم عروة بن حزام وجميل صاحب بثينة ومن بطون حمير **شعبان**
ومنهم الشعبي الفقيه واسمه عامر انتهى الكلام في بني حمير بن سبا **ذكر بني كهلان** بن سبا وصار من كهلان
المذكور احيا كثيرة والمشهور منها ستة وهي الازد وطي ومذحج وهمدان وكنده ومراد وانمار
اما الازد فهم من ولد الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولنذكر قبايل الازد حتى
ينتهوا ثم نذكر قبايل طي ثم مذحج ثم من بعده الى اخرهم اما قبايل الازد فمنهم **الغساسنة** ملوك الشام
وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد ومن الازد **الاوس والخزرج** أهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار رضي الله عنهم
ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والعتيك وغافق فهولاء بطون الازد **اما خزاعة** فانها لما انخزعت عن غيرها
من قبايل اليمن الذين تفرقوا ايدي سبا من سيل العرم ونزلت ببطن مر على قرب من مكة سميت خزاعة وحصل
لهم سدانة البيت والرياسة فلما اصطلح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين المعدية واليمانية والاكثر
انها يمانية والذي تنتسب اليه خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو ومزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرء
القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد تقدم ذكر عمرو مزيقيا في الفصل الرابع مع تبابعة اليمن وما زالت سدانة
البيت في خزاعة حتى انتهت الى رجل منهم يقال له ابو غبشان وكان في زمان قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطايف
على شرب فاسكره قصي وخدع ابا غبشان الخزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر واشهد عليه بتسلم
قصي المفاتيح وارسل ابنه عبد الدار الى مكة فلما وصل اليها رفع صوته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح
بيت ابيكم اسمعيل عليه السلم قد ردها الله تعالى عليكم من غير عار ولا ظلم فلما صحا ابو غبشان ندم حيث لا ينفعه
الندم فقيل اخسر من ابي غبشان واكثرت الشعراء القول في ذلك فمنه

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت ... بزق خمر فبيست صفقة البادي

باعت سدانتها بالخمر وانصرفت ... عن المقام وظل البيت والنادي

وجمع قصي اشتات قريش وظهر على خزاعة واخرجها عن مكة الى بطن مر ومن خزاعة **بنو المصطلق** الذين
غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما** بارق فهم من ولد عمرو مزيقيا الازدي نزلوا جبلا بجانب اليمن يقال
له بارق فسموا به ومن مشاهيرهم **معقر** بن حمار البارقي ذكره صاحب الاغاني وهو صاحب القصيدة التي من
جملتها البيت المشهور

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

واما دوس فهو ابن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وسكنت
بنو دوس احدى السروات المطلة على تهامة وكانت لهم دولة باطراف العراق واول من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم

بن دوس وقد تقدم ذكر مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعده في الفصل الرابع المشتمل على ذكر ملوك العرب ومن
الدوس ابو هريرة وقد اختلف في اسمه والاكثر ان اسمه عمير بن عامر واما العتيك وغافق فقبيلتان مشهورتان
في الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد ايضا بنو الجلندي ملوك عمان والجلندي لقب لكل من ملك منهم
عمان وكان ملك عمان في ايام الاسلام قد انتهى الى جيفر وعبد ابني الجلندي واسلما مع اهل عمان على يد عمرو بن العاصي
انتهى الكلام في الازد ذكر الحي الثاني من بني كهلان وهم قبائل طي ولما تفرقت اليمن بسيل العرم نزلت
طي بنجد الحجاز في جبلي اجا وسلمى فعرفا بجبلي طي الى يومنا هذا واما طي فهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا فمن بطون
طي جديلة ونبهان وبولان وسلامان وهني وسدوس بضم السين واما سدوس التي في قبائل ربيعة
بن نزار فمفتوحة السين ومن سلامان بنو بحتر ومن هني اياس بن قبيصة الذي ملك بعد النعمان ومن طي عمرو
بن المسيح وهو من بني ثعل الطائي وكان عمرو راميا وفيه يقول امرؤ القيس
رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره
ومن بني ثعل الطائي ايضا زيد الخيل وسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم زيد الخير ومن طي حاتم طي المشهور بالكرم واما الحي الثالث من بني كهلان فهم بنو مذحج واسم
مذحج مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولمذحج بطون كثيرة فمنها خولان وجنب ومن جنب معاوية
الخير الجنبي صاحب لواء مذحج في حرب بني وائل وكان مع تغلب ومن مذحج اود وقبيلة الافوه الاودي الشاعر
ومن مذحج بنو سعد العشيرة وسمي بذلك لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده ثلثمائة رجل
وكان اذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا للعين عنهم فقيل له سعد العشيرة لذلك ومن بطون
سعد العشيرة جعفي وزبيد قبيلة عمرو بن معدي كرب ومن بطون مذحج النخع ومنهم الاشتر واسمه مالك
بن الحارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن النخع سنان بن
انس قاتل الحسين ومنهم ايضا القاضي شريك ومن مذحج عنس بالنون وهي قبيلة الاسود الكذاب الذي
ادعى النبوة باليمن وعنس ايضا رهط عمار بن ياسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
الحي الرابع من بني كهلان وهم همدان فهم من ولد اوسعد بن خيار بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم صيت
في الجاهلية والاسلام واما الحي الخامس من بني كهلان وهم كندة فهم بنو ثور وثور المذكور هو كندة بن
عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسمي كندة لانه كند اباه اي كفر نعمته وبلاد كندة باليمن تلي حضرموت
وقد تقدم ذكر ملوك كندة في الفصل الرابع عند ذكر ملوك العرب ومن كندة حجر بن عدي صاحب علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وهو الذي قتله معاوية صبرا ومنهم القاضي شريح ومن بطون كندة السكاسك والسكون
بنو اشرس بن كندة ومن السكون معاوية بن خديج قاتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما ومنهم حصين بن نمير
السكوني الذي صار صاحب جيش يزيد بن معاوية بعد مسلم بن عقبة في وقعة الحرة بظاهر مدينة الرسول
صلى الله عليه وسلم واما الحي السادس من احياء بني كهلان وهم بنو مراد فبلادهم الى جانب زبيد من جبال اليمن

واليه ينسب كل مرادي من عرب اليمن واما الحي السابع من احياء بني كهلان فهم بنو انمار بن كهلان ولانمار فرعان
وهما بجيلة وخثعم وبجيلة هي رهط جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لجرير المذكور
يوسف الامة لحسنه وفيه قيل
لولا جرير هلكت بجيلة ... نعم الفتى وبئست القبيلة
انتهى الكلام في بني
كهلان بن سبا ذكر عمرو بن سبا اما القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا فمنهم لخم بن عدي بن عمرو بن سبا ومن
لخم بنو الدار رهط تميم الداري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لخم المناذرة ملوك الحيرة وهم بنو عمرو
بن عدي بن نصر اللخمي وكانت دولتهم من اعظم دول ملوك العرب وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع باقي
ملوك العرب فاغنى عن الاعادة ومن القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا جذام وهو اخو لخم وجميع جذام من ابنيه
حرام وجشم ابني جذام وكان في بني حرام العدد والشرف ومن بطون جشم بن جذام غطيف بن اسلم ذكر بني اشعر
بن سبا واما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعريون وهم رهط ابي موسى الاشعري واسم ابي موسى الاشعري عبد الله
بن قيس ذكر عاملة واما بنو عاملة فهم ايضا من القبائل اليمانية التي خرجت الى الشام عند سيل العرم ونزلوا
بالقرب من دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة ومن عاملة عدي بن الرقاع الشاعر انتهى ذكر اولاد سبا وهم
عرب اليمن ذكر العرب المستعربة وهم ولد اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام وقيل لهم العرب المستعربة
لان اسمعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل في العربية فلذلك سمي ولده العرب المستعربة وقد تقدم عند
ذكر ابرهيم الخليل صلوات الله عليه سبب سكنى اسمعيل وامه هاجر مكة وان ذلك كان بسبب غيرة سارة رضي الله عنها
من هاجر وابنها اسمعيل وان الله تعالى امر ابرهيم ان يطيع سارة وان يخرج اسمعيل عنها فان الله تعالى يتكفله
فخرج ابرهيم من الشام باسمعيل وامه هاجر وقدم بهما الى مكة وانزلهما بموضع الحجر وقال ربنا اني اسكنت
من ذريتي بواد غير ذي زرع الاية فانزلهما ابرهيم هناك وعاد الى الشام وكان عمر اسمعيل اذ ذاك نحو اربع عشرة
سنة وذلك لمضي مائة سنة من عمر ابرهيم الخليل عليه السلام ثم من سكنى اسمعيل عليه السلام مكة الى الهجرة الفان
وسبع مائة وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج اسمعيل منهم امراة وولدت له اثني عشر
ولدا ذكرا منهم قيذار وماتت هاجر ودفنت بالحجر ثم لما مات ابنها اسمعيل بمكة دفن معها ايضا وقد
اختلفت المؤرخون اختلافا كثيرا في امر الملك على الحجاز بين جرهم وبني اسمعيل فمن قايل كان الملك
على الحجاز في جرهم ومفتاح الكعبة وسدانتها في يد ولد اسمعيل ومن قايل ان قيذار توجته اخواله وعقدوا
له الملك عليهم بالحجاز واما سدانة البيت الحرام ومفاتيحه فكانت مع بني اسمعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك
الى نابت من ولد اسمعيل فصارت السدانة بعده لجرهم ويدل على ذلك قول عامر بن الحارث الجرهمي من
قصيدته التي منها
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والامر ظاهر
ومنها
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

ثم ولد القيذار ابنه حمل بن قيذار ثم ولد لحمل نبت بن حمل ويقال له نابت وقيل نبت بن قيذار وقيل نبت بن اسمعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم ولد لنبت سلامان بن نبت ثم ولد لسلامان الهميسع بن سلامان بن نبت ثم ولد الهميسع اليسع بن الهميسع ثم ولد لليسع أدد بن اليسع بن الهميسع ثم ولد لأدد ابنه أد بن أدد ثم ولد لأد ابنه عدنان بن أد بن أدد وقيل عدنان بن أدد ثم ولد لعدنان معد ثم ولد لمعد نزار ثم ولد لنزار أربعة منهم مضر على عمود النسب النبوي وثلاثة خارجون عن عمود النسب أولهم أياد وكان أكبر من مضر والى أياد بن نزار المذكور يرجع كل أيادي من المعديين وفارق أياد الحجاز وسار بأهله الى أطراف العراق فمن بني أياد كعب بن مامة الأيادي وكان يضرب بجوده المثل وقس بن ساعدة الأيادي وكان يضرب بفصاحته المثل والثاني من بني نزار ربيعة بن نزار ويعرف بربيعة الفرس لأنه ورث الخيل من مال أبيه وولد لربيعة المذكور أسد وضبيعة ابنا ربيعة فولد لأسد جديلة وعنزة ومن جديلة وائل ومن وائل بكر وتغلب ابنا وائل فمن تغلب كليب ملك بني وائل الذي قتله جساس فهاجت بسبب قتله الحرب في بني وائل المعروفة بالبسوس بين بكر وتغلب وشرحه بما تقدم ذلك في الفصل الرابع ومن بكر بن وائل بنو شيبان ومن رجالهم مرة وابنه جساس قاتل كليب وطرفة بن العبد الشاعر ومن بكر أيضا المرقشان الأكبر والأصغر ومن بكر بن وائل أيضا بنو حنيفة ومنهم مسيلمة الكذاب وأما عنزة بن أسد بن ربيعة المذكور فمنه بنو عنزة وهم أهل خيبر ومن بني عنزة القارظان وأما ضبيعة بن ربيعة فمن ولده المتلمس الشاعر ومن قبائل ربيعة النمر وجيم والعجل وبنو عبد القيس وهو من ولد أسد بن ربيعة ومن بني ربيعة سدوس واللهازم والثالث أنمار بن نزار ومضى أنمار الى اليمن فتناسل بنوه بتلك الجهات وحسبوا من العرب اليمانية ثم ولد لمضر المقدم الذكر الياس بن مضر على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهملة قيل ان عيلان فرسه وقيل كلبه وقيل بل عيلان هو أخو الياس واسم عيلان الناس بن مضر وقد جعل الله تعالى في قيس المذكور من الكثرة أمرا عظيما فمن ولده قبائل هوازن ومن هوازن بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين كان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيعا ومن قبائل قيس بنو كلاب وصار منهم أصحاب حلب وكان أولهم صالح بن مرداس ومن قيس قبائل عقيل الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد قيس أيضا بنو عامر وصعصعة وخفاجة وما زالت خفاجة أمرة العراق من قديم والى الآن ومن هوازن أيضا بنو ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن هوازن أيضا جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ومن جشم دريد بن الصمة ومن قيس أيضا بكر وبنو هلال وثقيف واسم ثقيف عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن وقد قيل ان ثقيفا من اياد وقيل من بقايا ثمود وهم أهل الطايف ومن قيس أيضا بنو نمير وباهلة ومازن وغطفان وهو ابن سعد بن قيس عيلان ومن قيس أيضا بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان وكان بين عبس وذبيان حروب وداحس المقدم ذكرها في الفصل الرابع ومن بني عبس أيضا عنترة العبسي وادعاه أبوه

شداد بعد ان كبر ومن قيس أشجع وهم أيضا من ولد غطفان ومن قيس أيضا قبائل سليم ومن قيس أيضا بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومن بني ذبيان المذكور بنو فزارة فمنهم حصن بن حذيفة بن بدر الذي يمدحه زهير بقوله تراه اذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله واسلم حصن ثم نافق وكان بين بني ذبيان وبني عبس الحرب المشهورة بحرب داحس وهو اسم حصان تسابقوا به واختلفوا بسبب السباق فثارت الحرب بينهم أربعين عاما ومن بني ذبيان النابغة الذبياني الشاعر المشهور ومن قبائل قيس بنو عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وكانوا ينزلون الطايف قبل ثقيف ومنهم ذو الاصبع العدواني الشاعر انتهى الكلام على قيس بن مضر الخارج عن عمود النسب ولنرجع الى ذكر الياس بن مضر وولد لالياس مدركة على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب طابخة بن الياس وبعضهم ينسب مدركة وطابخة الى امهما خندف واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وجميع ولد الياس من خندف المذكورة واليها ينتسبون دون أبيهم فيقولون بنو خندف ولا يذكرون الياس بن مضر وصار من طابخة الخارج عن عمود النسب قبائل فمنهم بنو تميم بن طابخة والرباب وبنو ضبة وبنو مزينة وهم بنو عمرو بن أد بن طابخة نسبوا الى امهم مزينة ابنة كلب بن وبرة ثم ولد لمدركة بن الياس المذكور خزيمة بن مدركة على عمود النسب وولد لمدركة خارجا عن عمود النسب هذيل بن مدركة ومن هذيل المذكور جميع قبائل الهذليين فمنهم عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ذويب الهذلي الشاعر وغيره ثم ولد لخزيمة بن مدركة المذكور كنانة بن خزيمة على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب الهون واسد ابنا خزيمة فمن الهون عضل وهي قبيلة أبوهم عضل بن الهون بن خزيمة ومنه أيضا الديش بن الهون وهو أخو عضل ويقال لهاتين القبيلتين وهما عضل والديش القارة وأما أسد بن خزيمة فمنه الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل أسدي ثم ولد لكنانة بن خزيمة المذكور النضر بن كنانة على عمود النسب وكان للنضر المذكور عدة اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مناة وعمرو وعامر ومالك أولاد كنانة فصار من ملكان بنو ملكان وصار من عبد مناة عدة بطون وهم بنو غفار رهط أبي ذر وبنو بكر ومن بني بكر الدئل رهط أبي الأسود الدئلي ومن بطون عبد مناة أيضا بنو ليث وبنو الحارث وبنو مدلج وبنو ضمرة وصار من عمرو بن كنانة العمريون ومن أخيه عامر العامريون ومن مالك بن كنانة بنو فراس ومن بطون كنانة الأحابيش وكان الحليس بن عمرو رئيس الأحابيش يوم أحد ومن لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الأحابيش في يوم أحد ظن انهم من الحبشة وليس كذلك بل هم عرب من بني كنانة كذا ذكره في العقد فهؤلاء اخوة النضر بن كنانة وولدهم وأما النضر المذكور فقد قيل انه قريش والصحيح ان قريشا هم بنو فهر الذي سنذكره وولد للنضر المذكور مالك بن النضر على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك فهر بن مالك على عمود النسب وفهر المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشيا وقيل سمي قريشا لشدته تشبيها له بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تأكل دواب البحر وتقهرهم وقيل ان

قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع اشتات بني فهر أي جمعهم حول الحرم سموا قريشا لانه قرش بني فهر اي جمعهم حول الحرم فنسبوا اليه وقريش كذا نقله ابن سعيد المغربي فعلى هذا يكون لفظة قريش اسما لبني فهر لا لفهر نفسه ولم يولد لمالك غير فهر المذكور على عمود النسب وولد لفهر غالب على عمود النسب وولد خارجا عن عمود النسب الحارث ومحارب ابنا فهر فمن محارب بنو محارب ومن الحارث بنو الحلج ومنهم ابو عبيدة بن الجراح احد العشرة رضي الله عنهم ثم ولد لغالب لوي على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب تيم الادرم والادرم الناقص الذقن ومن تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد للوي المذكور ستة أولاد وهم كعب على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخزيمة والحارث وعامر واسامة اولاد لوي بن غالب ولكل منهم ولد ينسبون اليه خلا الحارث منهم ومن ولد عامر بن لوي عمرو بن عبد ود فارس العرب الذي قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ولد لكعب مرة على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب هصيص وعدي ابنا كعب فمن هصيص بنو جمح ومن مشاهيرهم امية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه ابي بن خلف وكان مثله في العداوة ومن هصيص ايضا بنو سهم ومن بني سهم عمرو بن العاص ومن عدي بن كعب بنو عدي ومنهم عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة رضي الله عنهم ثم ولد لمرة على عمود النسب ابنه كلاب وولد له خارجا عن عمود النسب تيم ويقظة ابنا مرة فمن تيم بنو تيم ومنهم ابو بكر الصديق وطلحة من العشرة رضي الله عنهم ومن يقظة بنو مخزوم ومن نسب خالد بن الوليد رضي الله عنه وابي جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام المخزومي ثم ولد لكلاب قصي بن كلاب على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب زهرة بن كلاب ومنه بنو زهرة ونسب سعد بن ابي وقاص احد العشرة ونسب امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم وقصي المذكور كان عظيما في قريش وهو الذي انتزع مفاتيح الكعبة من خزاعة حسبما تقدم ذكره وهو الذي جمع قريشا واثل مجدهم ثم ولد لقصي عبد مناف بن قصي على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد العزى ابنا قصي فمن عبد الدار بنو شيبة الحجبة ومن ولد عبد الدار النضر بن الحرث وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بدر ومن ولد عبد العزى ايضا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني عبد العزى ايضا ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وولد لعبد مناف هاشم على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل اولاد عبد مناف فمن عبد شمس امية ومنه بنو امية ومنهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ومعاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية وسعيد بن العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس وبنت عتبة المذكور هند ام معاوية وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة صبرا يوم بدر ومن المطلب بن عبد مناف المطلبيون ومنهم الامام الشافعي رحمه الله تعالى ومن نوفل النوفليون ثم ولد لهاشم عبد المطلب على عمود النسب ولم يعلم لهاشم ولد غيره وولد لعبد المطلب عبد الله على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب جميع اعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حمزة والعباس وابو طالب وابو لهب والغيداق ومنهم من يقول هو حجل الذي سنذكره والحرث وحجل والمقوم وضرار والزبير وقثم درج صغيرا وعبد الكعبة ومنهم من يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل ولنذكر اولا قصة الفيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم من الكامل لابن الاثير قال ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى ابرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة الى قريش وقال لهم لست اقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمه وان خلى بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول ابرهة اليه فلما استؤذن على عبد المطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش فاذن له ابرهة واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وساله عن حاجته فذكر عبد المطلب اباعره التي اخذت له فقال ابرهة اني كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرب الكعبة التي هي دينك فقال عبد المطلب انا رب الاباعر فاطلبها وللبيت رب يمنعه فامر ابرهة برد اباعره عليه فاخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب عبد المطلب مكة وتهيا لدخولها بقي كلما اقبل فيله مكة وكان اسم الفيل محمودا ينام ويرمي بنفسه الى الارض ولم يسر فاذا قبلوه غير مكة قام يهرول وبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا ابابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلثة احجار في منقاره ورجليه فقذفتهم بها وهي مثل الحمص والعدس فلم يصب احدا منهم الا هلك وليس كلهم اصابت ثم ارسل الله تعالى سيلا فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولى هاربا مع ابرهة الى اليمن يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل واصيب ابرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعا كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم شيئا كثيرا ولما هلك ابرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق بن ابرهة ومنه اخذت العجم اليمن انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو اخر التواريخ القديمة ومن هنا نشرع في التواريخ الاسلامية

ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شيء من شرف نسبه الطاهر

اما ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عبد الله بن عبد المطلب المذكور وكانت ولادة عبد الله المذكور قبل الفيل بخمس وعشرين سنة وكان ابوه يحبه لانه كان احسن اولاده واعفهم وكان ابوه قد بعثه يمتار له تمرا فمات عبد الله المذكور بيثرب فمات بها ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شهران وقيل كان حملا ودفن عبد الله في دار الحرث بن ابرهيم بن سراقة العدوي وهم اخوال عبد المطلب وقيل دفن بدار النابغة ببني النجار وجميع ما خلفه عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها ام ايمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامنة ام

ابتداء التواريخ الاسلامية

ام رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج عبد الله وابوه عبد المطلب **واما امنة** ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهي امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وهو قريش فخطب
عبد المطلب من وهب المذكور وكان وهب حينئذ سيد بني زهرة ابنته لعبد الله فزوجها فولدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول من عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم من تلك
السنة وهي السنة الثانية والاربعون من ملك كسرى انوشروان وهي سنة احدى وثمانين وثمانمائة لغلبة
الاسكندر على دارا وهي سنة الف وثلثمائة وست عشرة لبخت نصر **ومن دلائل النبوة** للحافظ ابي بكر احمد البيهقي
الشافعي قال وفي اليوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعا له
قريشا فلما اكلوا قالوا يا عبد المطلب ارايت ابنك هذا الذي اكرمتنا على وجهه ما سميته قال سميته محمدا
قالوا فيم رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله تعالى في السماء وخلقه في الارض **وروى** الحافظ
المذكور باسناده المتصل بالعباس رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا قال
فاعجب ذلك جده عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان **ذكر الحافظ** المذكور باسناد ينتهي الى مخزوم
بن هانئ المخزومي عن ابيه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوه وراى الموبذان
وهو قاضي الفرس في منامه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك
واجتمع بموبذان فقص عليه ما راى فقال كسرى اي شيء يكون هذا فقال الموبذان وكان عالما يكون حدث من جهة العرب
فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اساله عنه فوجه النعمان بعبد المسيح بن
عمرو بن حيان الغساني فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس الايوان وغيره فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف
الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه وسله واتني بتاويل ما عنده فسار عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد
اشفى على الموت فسلم عليه وحياه فلم يحر جوابا فانشد عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن	ام فاد فازلم به شاو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن	وكاشف الكربة عن وجه الغضن
اتاك شيخ الحي من ال سنن	وامه من ال ذئب بن حجن
رسول قيل العجم يسري للوسن	لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب في الارض علنداة شجن	ترفعني وجنا وتهوي بي وجن

قال ففتح سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مشيح اتى الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك
بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوه وغاضت بحيرة
ساوه فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه ثم
قدم عبد المسيح على كسرى واخبره بقول سطيح فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فملك منهم
عشرة في اربع سنين وذكر في العقد ان سطيحا كان في زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين بني نزار وهم
مضر واخوته **واما** شرف النبي صلى الله عليه وسلم وشرف اهل بيته فقد روى الحافظ البيهقي المذكور باسناده يرفعه الى
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله ان قريشا اذا التقوا لقي بعضهم بعضا بالبشاشة و
اذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك غضبا شديدا ثم قال والذي
نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله وذكر في موضع اخر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
انا لقعود بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت به امراة فقال بعض القوم هذه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو سفيان مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط النتن فانطلقت المراة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال ما بال اقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختار العلى منها
فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار
من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد احدا افضل من محمد وقلبت الارض
مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم **ذكر** نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تقدم في اخر
الفصل الخامس ذكر بني اسمعيل عليه السلام الذين على عمود نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخبار عن عمود النسب
واما نسبه سردا فهو ابو القسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن لوي بن كعب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ونسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفق عليه من غير خلاف وعدنان من ولد اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام من
غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الاباء الذين بين عدنان واسمعيل عليه السلام فعد بعضهم بينهما اربعين رجلا وعد
بعضهم سبعة وروي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن
اد بن زيد بن برا بن اعراق الثرى فقالت ام سلمة زيد هميسع وبرا نبت واسمعيل اعراق الثرى والذي ذكره البيهقي قال
عدنان بن اد بن المقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلام واما الذي
ذكره الجواني النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن ادد بن اد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن
حمل بن قيذار بن اسمعيل عليه السلام وقد تقدم نسب اسمعيل مع نسب ابرهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه
من الفصل الاول فاغنى عن الاعادة قال البيهقي المذكور وكان شيخنا ابو عبد الله الحافظ يقول نسبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم صحيحة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه **ذكر** رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واول من ارضعته بعد امه ثويبة مولاة عمه ابي لهب وكان لثويبة المذكورة ابن اسمه مسروح فارضعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم بلبن ابنها مسروح المذكور وارضعت ايضا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن مسروح المذكور
حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فهما اخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاع **ذكر** رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليمة السعدية كانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن
ان يرضعن الاطفال فقدم عدة منهن واخذت كل واحدة طفلا ولم تجد حليمة طفلا تاخذه غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يتيما قد مات ابوه عبد الله فلذلك كن يرغبن عن اخذه لانهن كن يرجين الخير من ابي الطفل ولا يرجين امه فاخذته
حليمة بنت ابي ذويب بن الحارث السعدية وتسلمته من امه آمنة وارضعته ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد
فوجدت من الخير والبركة ما لم تعهده قبل ذلك ثم قدمت به الى مكة وهي احرص الناس على مكثه عندها فقالت لامه آمنة
لو تركت بني عندي حتى يغلظ فاني اخشى عليه وبا مكة ولم تزل بها حتى تركته معها فاخذته وعادت به الى بلاد بني سعد
وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخيه في الرضاع خارجا
عن البيوت اذ اتى ابن حليمة امه وقال لها ذاك القرشي قد اخذه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا
بطنه فخرجت حليمة وزوجها نحوه فوجداه قايما منتقعا لونه فقالا ما لك يا بني فقال جاني رجلان فاضجعاني وشقا بطني فقال
زوج حليمة لها قد خشيت ان هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله فاحتملته حليمة وقدمت به الى امه آمنة
فقالت آمنة ما اقدمك به وكنت حريصة عليه فابدت حليمة عذرا لم تقبله آمنة منها وسالتها عن
الصحيح فقالت حليمة اتخوف عليه من الشيطان فقالت امه آمنة كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل ان لابني شانا
واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وانيسة وحذامة وهي الشيما غلب ذلك على اسمها وامهم
حليمة السعدية وابوهم الحارث بن عبد العزى السعدي وهو ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقدمت
حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بخديجة وشكت الجدب فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها خديجة فاعطتها اربعين شاة ثم قدمت حليمة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة
فاسلمت هي وزوجها الحارث وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه آمنة فلما بلغ ست سنين **توفيت** امه بالابواء
بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به الى اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة الى مكة
وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين **توفي** جده عبد المطلب ثم قام بكفالته
عمه ابو طالب بن عبد المطلب وكان ابو طالب شقيق عبد الله ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج به ابو طالب في
تجارة له الى الشام حتى وصل الى بصرى وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ثلاث عشرة سنة وكان بها راهب
يقال له بحيرا فقال لابي طالب ارجع بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فانه كائن لابن اخيك هذا شان عظيم فخرج
به عمه ابو طالب حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ فكان اعظم الناس
مروة وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله
فيه من الامور الصالحة وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره اربع عشرة سنة وهي حرب كانت بين قريش وكنانة وبين

هوازن وسميت بالفجار لما استحلت فيها هوازن حرمة الحرم وكانت الكرة في هذه الحرب اولا على قريش وكنانة ثم كانت
على هوازن وانتصرت قريش **ذكر** سفره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة لخديجة كانت خديجة
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تاجرة ذات شرف ومال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامانته عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة فاجاب
الى ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وامانته عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة
فاجاب الى ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه ميسرة وباع ما كان معه واشترى عوضه
ثم اقبل قافلا الى مكة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما لخديجة وحدثها ميسرة ما شاهده من كرامة
النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان يشاهد ملكين يظلانه وقت الحر فعرضت خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم
فتزوجها واصدقها عشرين بكرة وهي اول امراة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت وكان عمر النبي صلى الله
عليه وسلم لما تزوجها خمسا وعشرين سنة وكان عمرها يوميذ اربعين سنة وكانت ايما ولم يتزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكرا غير عايشة وخديجة اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعد مبعثه عشر
سنين وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين **ذكر** تجديد قريش عمارة الكعبة قيل لما مات اسمعيل عليه السلم ولي البيت
بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى جرهم قال عامر بن الحارث الجرهمي

وكنا ولاة البيت من بعد نابت ... نطوف بذاك البيت والامر ظاهر

ومنها

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

بلى نحن كنا اهلها فابادنا ... صروف الليالي والجدود العواثر

ثم ان جرهما بغت واستحلت المحارم فابيدوا وصارت ولاية البيت الى خزاعة ثم صارت من بعدهم الى قريش
وكانت الكعبة قصيرة البنا فهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختصموا فيه لان كل
قبيلة ارادت ان ترفعه الى موضعه ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول داخل فحكموه فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان يمسك كل قبيلة بطرف من اطرافه وان يرفعوه الى موضعه
ففعلوا ذلك واخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده ثم اتموا بناء الكعبة وكانت
تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم
حين رضيت قريش بحكمه خمسا وثلثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين **ذكر** مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله الى الاسود والاحمر رسولا ناسخا بشريعته الشرايع
الماضية فكان اول ما ابتدي به من النبوة الرويا الصادقة وحبب الله تعالى اليه الخلوة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجاور في جبل حرا من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبعثه خرج الى حرا في رمضان للمجاورة فيه ومعه
اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله سبحانه وتعالى فيها جاءه جبريل عليه السلم فقال له اقرا قال ما انا بقاري قال

اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى وسط الجبل فسمع صوتا من جهة السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فبقي واقفا في موضعه يشاهد جبريل حتى انصرف جبريل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم واتى خديجة فحكى لها ما رأى فقالت ابشر فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقرأها وسمع من أهل التوراة والانجيل فأخبرته بما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لان صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طاف بالبيت اسبوعا ثم انصرف الى منزله ثم تواتر الوحي اليه اولا فاولا وكان اول الناس اسلاما خديجة لم تتقدمها احد وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

ذكر اول من اسلم من الناس لا خلاف ان خديجة اول من اسلم واختلف فيمن اسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من أهل العلم ان اول الناس اسلاما بعدها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره تسع سنين وقيل عشر سنين وقيل احدى عشرة سنة وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال فانطلق لناخذ من بنيه ما نخفف عنه به فأتيا ابا طالب وقالا نريد ان نخفف عنك فقال ابو طالب اتركا لي عقيلا واصنعا ما شئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فلم يزل علي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فصدقه علي ولم يزل جعفر مع العباس حتى اسلم ومن شعر علي في سبقه

سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي

وذكر صاحب السيرة ان الذي اسلم بعد علي زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه واعتقه ثم اسلم بعد زيد ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان وذهب آخرون الى ان اول الناس اسلاما ابو بكر ثم اسلم بعد ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم ابو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه رضي الله عنهم فهؤلاء اول الناس ايمانا ثم اسلم ابو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر **وكانت** دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا ثلاث سنين ثم بعدها امر الله رسوله باظهار الدعوة ولما نزل وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم عليا فقال اصنع لنا صاعا من طعام واجعل لنا عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن واجمع لي بني المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعل ما امره ودعاهم وهم اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة

والعباس واحضر علي الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال علي لقد كان الرجل الواحد منهم ليأكل جميع ما شبعوا اكلهم منه فلما فرغوا من الاكل واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعلي يا علي قد رأيت كيف سبقني هذا الرجل الى الكلام فاصنع لنا في غد كما صنعت اليوم واجمعهم ثانيا فصنع علي في الغد كذلك فلما اكلوا وشربوا اللبن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعلم انسانا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد امرني الله ان ادعوكم اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم جميعا قال علي فقلت واني لاحدثهم سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا نبي الله اكون وزيرك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برقبة علي وقال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع واستمر النبي صلى الله عليه وسلم على ما امره الله ولم يبعد عنه قومه في اول الامر ولم يردوا عليه حتى عاب آلهتهم ونسب قومه واباهم الى الكفر والضلال فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام وذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب فجاء رجال من اشراف قريش الى ابي طالب منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وابو سفيان بن امية بن عبد شمس وابو البختري بن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وابو جهل بن هشام ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان والعاصي بن وائل السهمي وهو ابو عمرو بن العاص فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد عاب ديننا وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا او تخلي بيننا وبينه فردهم ابو طالب ردا حسنا واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فعظم عليهم واتوا ابا طالب ثانيا وقالوا له مثل ما قالوه اولا وقالوا ان لم تنهه والا نازلناك واياه حتى يهلك احد الفريقين فعظم على ابي طالب ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ان قومك قالوا لي كذا وكذا فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي ما تركت هذا الامر ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى وقام فولى فناداه ابو طالب اقبل يا ابن اخي وقل ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا فاخذت كل قبيلة تعذب من اسلم منها ومنع الله رسوله بعمه ابي طالب

ذكر اسلام حمزة

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا فمر به ابو جهل بن هشام فشتم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القنص فلما حضر اخبرته مولاة لعبد الله بن جدعان بشتم ابي جهل لابن اخيه محمد صلى الله عليه وسلم فغضب حمزة وقصد البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد ابن هشام قاعدا مع جماعة فضربه حمزة بالقوس فشجه ثم قال اتشتم محمدا وانا على دينه فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوه فاني سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع باسلام حمزة

ذكر اسلام عمر بن الخطاب ابن نفيل بن عبد العزى وكان شديدا على الناس والعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم فروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي الحكم بن هشام وهو ابو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان

قد أخذ سيفه يقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه نعيم بن عبد الله النحام فقال ما تريد يا عمر فأخبره فقال له نعيم لئن فعلت ذلك لم تتركك بنو عبد مناف تمشي على الأرض ولكن ارجع إلى أختك وابن عمك سعيد بن زيد وخبّاب فإنهم قد أسلموا فقصدهم عمر وهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئاً منها ولما علموا به أخفوا الصحيفة وسكتوا فسألهم عما سمعه فأنكروه فضرب أخته فشجّها وقال أريني ما كنتم تقرأونه وكان عمر قارئاً كاتباً فخافت أخته على الصحيفة وقالت نعدمها فأعطاها العهد أنه يردها إليها فدفعتها إليه فقرأها وقال ما أحسن هذا وأكرمه فطمعت في إسلامه وكان خبّاب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج إليه فسألهم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له هو بدار عند الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده قريب أربعين نفساً ما بين رجال ونساء منهم حمزة وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب فقصدهم عمر وهو متوشح بسيفه واستأذن في الدخول فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ مجمع ردائه وجبذه جبذة شديدة وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب أوما تزال حتى تنزل بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئتك لأومن بالله وبرسوله فكبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمّ إسلام عمر

ذكر الهجرة الأولى وهي هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة ولما اشتد أذى قريش لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة إلى أرض الحبشة فأول من خرج اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وركبوا البحر وتوجهوا إلى النجاشي فأقاموا عنده ثم خرج جعفر بن أبي طالب مهاجراً وتتابع المسلمون أرسالاً فإنه كان جميع من هاجر من المسلمين إلى أرض الحبشة ثلاثة وثمانين رجلاً سوى الصغار ومن ولد بها فأرسلت قريش في طلبهم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاصي وأرسلوا معهما هدية من الأدم إلى النجاشي فوصلا وطلبا من النجاشي المهاجرين فلم يجبهما النجاشي وقال عمرو بن العاصي سلهم ما يقولون عن عيسى فسألهم النجاشي فقالوا إنما قال الله تعالى إنه كلمة الله ألقاها إلى مريم العذراء فلم ينكر النجاشي ذلك فأقام المهاجرون في جوار النجاشي آمنين ورجع عمرو بن العاصي وعبد الله بن أبي ربيعة خائبين بعد أن ردّ النجاشي عليهما الهدية ولما رأت قريش ذلك وأن الإسلام جعل يفشو في القبائل تعاهدوا على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم وانحازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم إلى أبي طالب ودخلوا معه في شعبه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب إلى قريش مظاهراً لهم وكانت امرأته أم جميل بنت حرب وهي أخت أبي سفيان على رأيه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سماها الله تعالى حمالة الحطب لأنها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلاث سنين وبلغ المهاجرين الذين في الحبشة أن أهل مكة أسلموا فقدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيحاً فلم يدخل أحد منهم مكة

الاستخفا

الاستخفاء وكان من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون

ذكر نقض الصحيفة روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب يا عم إن ربي سلّط الأرضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها غير أسماء الله ونفت منها الظلم والقطيعة فخرج أبو طالب إلى قريش وأعلمهم بذلك وقال إن كان ذلك صحيحاً فانتهوا عن قطيعتنا وإن كان كذباً دفعت إليكم ابن أخي فرضوا بذلك ثم نظروا وإذا الأمر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شراً فاتفق جماعة من قريش ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب

ذكر الإسراء ذكر صاحب السيرة أن الإسراء كان قبل موت أبي طالب وذكر ابن الجوزي أنه كان بعد موت أبي طالب في سنة اثنتي عشرة للنبوة واختلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة وقيل كان في ربيع الأول وقيل كان في رجب وقد اختلف أهل العلم فيه هل كان بجسده أم كان رؤيا صادقة فالذي عليه الجمهور أنه كان بجسده وذهب آخرون إلى أنه كان رؤيا صادقة ورووا عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه ونقلوا عن معاوية أيضاً أنه كان يقول إن الإسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل الإسراء إلى بيت المقدس جسدانياً ومنه إلى السماوات السبع وسدرة المنتهى روحانياً

ذكر وفاة أبي طالب توفي في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له أبو طالب يا ابن أخي لولا مخافة السبة وأن تظن قريش أنما قلتها جزعاً من الموت لقلتها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس بأذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روي عن ابن عباس والمشهور أنه مات كافراً ومن شعر أبي طالب مما يدل على أنه كان مصدقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

ودعوتني وعلمت أنك صادق ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا

وكان عمر أبي طالب بضعاً وثمانين سنة

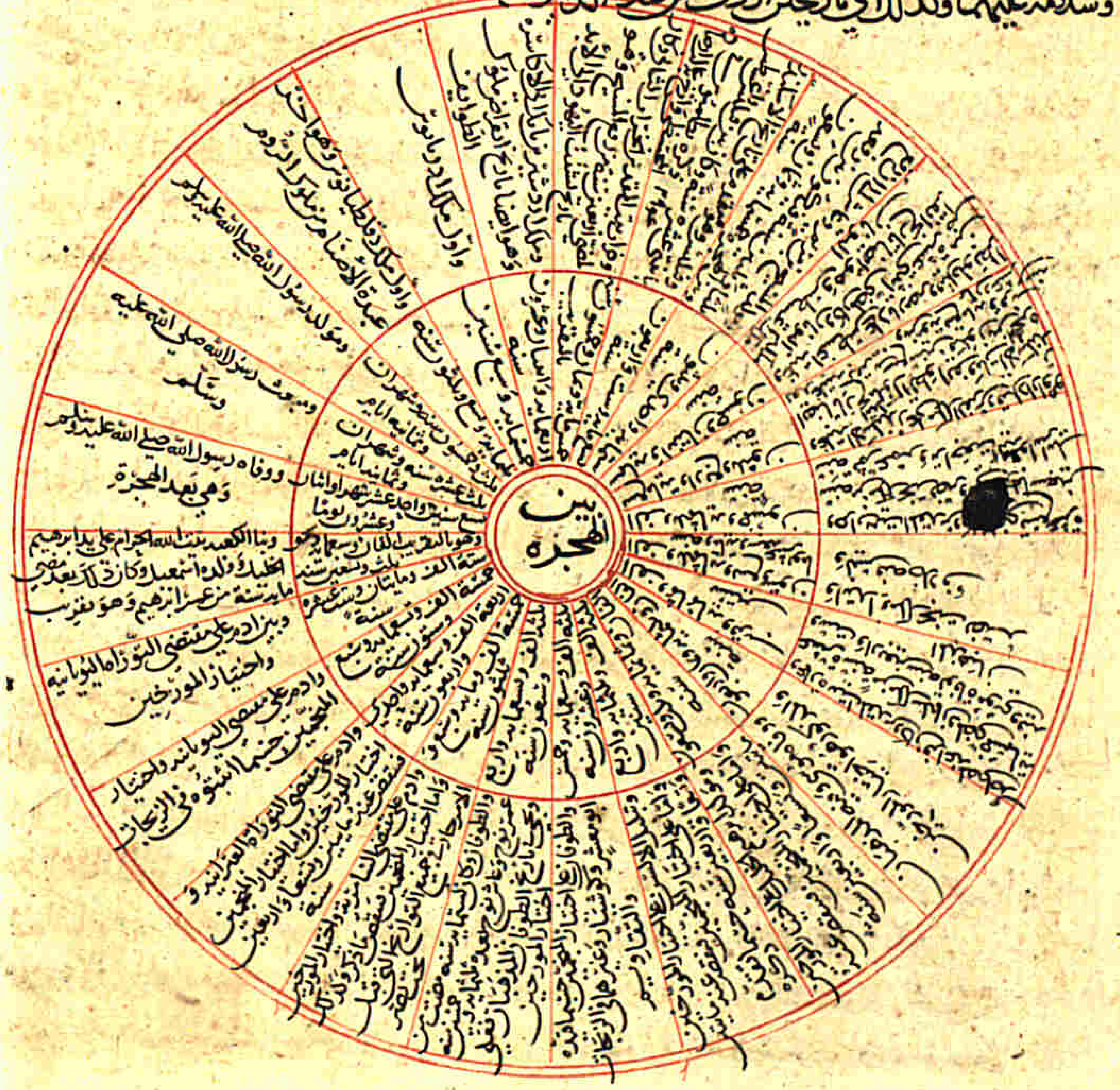
ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب وكان موتهما قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما المصائب ونالت منه قريش وخصوصاً أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن العاص وعقبة بن أبي معيط بن أمية فإنهم كانوا جيران النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من الأقذار

ذكر سفره إلى الطائف فلما نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عمه سافر إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة ورجاء أن يقبلوا ما جاءه من الله فوصل إلى الطائف وعمد إلى جماعة من أشراف ثقيف مثل مسعود وحبيب ابني عمرو وجلس إليهم ودعاهم إلى الله فقال له واحد منهم أما وجد الله أحداً أرسله غيرك وقال الآخر والله لا أكلمك

ابدا ان كنت رسولا كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولان كنت تكذب على الله فما ينبغي
لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف واغروا به سفهاهم وعبيدهم
يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاوه الى حايط ورجع عنه سفها ثقيف فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين
وانت ربي الى من تكلني ان لم تكن علي غضبا فلا ابالي ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وقومه اشد
ما كانوا عليه من خلافه **ذكر عرض** رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبايل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرض نفسه على القبايل في مواسم الحج ويدعوهم الى الله تعالى فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم
يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وان تخلعوا ما تعبدون من دونه وان تومنوا بي وتصدقوني وعمه ابو لهب
ينادي انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والعزى من اعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه و
كان ابو لهب احول له غديرتان **ذكر ابتداء امر الانصار** ولما اراد الله تعالى اظهار امر دينه واعزاز
نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يعرض نفسه على القبايل كما كان يصنع فبينما هو عند العقبة اذ
لقي نفرا من الخزرج من اهل مدينة يثرب واهلها قبيلتان الاوس والخزرج يجمعهم اب واحد وهم بنو قيلة وبين
القبيلتين حروب وهم حلفا قبيلتين من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هرون بن عمران فعرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلا عليهم القران وكانوا ستة رجال فامنوا به وصدقوه ثم
انصرفوا الى يثرب وذكروا ذلك لقومهم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق دار الا وفيها ذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم **ذكر بيعة العقبة** الاولى ولما كان العام المقبل وافى الموسم اثنا عشر رجلا من الانصار
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النسا وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب وبيعة النسا هي المبايعة
على ان لا يشركوا بالله شيا ولا يسرقوا ولا يقتلوا اولادهم وبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير
بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ليعلمهم شرايع الاسلام والقران ولما قدم مصعب المدينة دخل به اسعد
بن زرارة وهو احد الستة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حايطا من حوايط بني ظفر وكان
أسعد بن معاذ سيد الاوس ابن خالة اسعد بن زرارة وكان اسيد بن حضير ايضا سيدا فاخذ اسيد بن حضير
حربته ووقف على مصعب واسعد وقال ما جاء بكما تسفهان ضعفانا اعتزلا ان كان لكما بانفسكما حاجة
فقال له مصعب او تجلس فتسمع فجلس اسيد واسمعه مصعب القران وعرفه الاسلام فقال اسيد ما
احسن هذا كيف تصنعون اذا اردتم الدخول في هذا الدين فعلمه مصعب فاسلم وقال وراي رجلا ان اتبعكما
لم يتخلف عنه احد وسارسله اليكما يعني سعد بن معاذ ثم اخذ اسيد حربته وانصرف الى سعد بن معاذ وبعث
الى مصعب والى سعد فلما اقبل قال اسعد لمصعب جاك والله سيد من وراه فلما وقف عليهما سعد بن معاذ
تهددا سعد وقال لولا قرابتك مني ما صبرت على ان تغشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب او ما

تسمع فان رضيت امرا قبلته والا عزلنا عنك ما تكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرا عليه القران
قال فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم فعرفاه ذلك فاسلم وانصرف
الى النادي حتى وقف عليه ومعه اسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد بغير الوجه
الذي ذهب فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا اسيدنا وافضلنا قال فان كلام رجالكم
ونسايكم علي حرام حتى تومنوا بالله ورسوله فما امسى في دار بني عبد الاشهل احد حتى اسلم ونزل اسعد بن معاذ
ومصعب في دار اسعد بن زراره يدعوان الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا ما
كان من دار بني امية بن زيد **ذكر بيعة العقبة الثانية** وكانت في سنة ثلث عشرة من المبعث وذلك ان
مصعب بن عمير عاد الى مكة ومعه من الذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان بعضهم من الاوس وبعضهم
من الخزرج مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار فلما وصلوا الى مكة واعدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجتمعوا به ليلا في اوسط ايام التشريق بالعقبة وجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس
وهو مشرك الا انه احب ان يتوثق منهم لابن اخيه فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه
من قومنا وهو في عز ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم تفون له بما دعوتموه
اليه وتمنعونه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه فمن الان فدعوه
فقالوا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القران
ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساكم واولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق
من الاخر ثم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال الجنة قالوا ابسط يدك
فبسط يده وبايعوه ثم انصرفوا راجعين الى المدينة وامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر ان ياذن له ربه في الخروج من مكة وبقي مع النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما **ذكر الهجرة النبوية** على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهي
ابتدا التاريخ الاسلامي اما لفظة التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماه روز وبذلك جات الرواية روي
ان سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الى عمر بن الخطاب في خلافته رضي الله عنه صك محله شعبان فقال اي شعبان
اهذا هو الذي نحن فيه او الذي هو ات ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت
فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقالوا يجب ان يعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استحضر عمر الهرمزان وساله
عن ذلك فقال ان لنا حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعربوا الكلمة فقالوا مورخ ثم جعلوا
اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدا سنة هذه
الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفهما الله وقد تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر وثمانية
ايام من ربيع الاول فلما عزموا على تاسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا ابتداء التاريخ

اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول يوم في المحرم الى اخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين واما اذا احتسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وقد وضعنا دائرة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين واذا اردت ان تعرف ما بين اي تاريخين شئت منها فانظر الى ما بينهما وبين الهجرة وانقص اقلهما من اكثرهما فما بقي يكون ذلك هو ما بينهما **مثاله** اذا اردنا ان نعرف ما بين مولد المسيح ومولد رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية ايام من ستمائة واحدى وثلثين سنة بقي خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص شهرين وثمانية ايام هي جملة ما بين مولد رسول الله وبين مولد المسيح بن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وكذلك اي تاريخين اردت من هذه الدائرة



واما ما كان من حديث الهجرة فانه لما علمت قريش انه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم انصار وان اصحابه بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاجتمعوا واتفقوا على ان ياخذوا من كل قبيلة رجلا ليضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد ليضيع دمه في القبايل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر عليا ان ينام على فراشه وان يتشح ببرده الاخضر وان يتخلف عنه ليؤدي ما كان عنده لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الودايع الى اربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم يرصدونه ليثبوا عليه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب وتلا اول يس وجعل التراب على رؤوس الكفار فلم يروه فاتاهم ات وقال ان محمدا خرج ووضع على رؤوسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون محمد نايم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي فعرفوه واقام علي بمكة حتى ادى ودايع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من داره دار ابي بكر رضي الله عنه واعلمه بان الله قد اذن بالهجرة فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال الصحبة فبكى ابو بكر رضي الله عنه فرحا واستاجرا عبد الله بن ارقط وكان مشركا ليدلهما على الطريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى غار ثور وهو جبل اسفل مكة فاقاما فيه ثم خرجا من الغار بعد ثلثة ايام وتوجها الى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق وعبد الله بن ارقط الدليل وهو ... وجدت قريش في طلبه فتبعه سراقة بن مالك المدلجي فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله ادركنا الطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارتطمت فرسه الى بطنها في ارض صلبة فقال سراقة ادع الله يا محمد ان يخلصني ولك ان ارد الطلب عنك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فخلص ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فارتطم ثانيا وسال الخلاص وان يرد الطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال كيف بك يا سراقة اذا سورت بسواري كسرى برويز فرجع سراقة ورد كل من لقيه عن الطلب بان يقول كفيتم ما هاهنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من سنة ... وذلك يوم الاثنين الظهر فنزل قبا على كلثوم بن الهدم واقام بقبا الاثنين والثلثا والاربعا والخميس واسس مسجد قبا وهو الذي نزل فيه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه وخرج من قبا يوم الجمعة فما مر على دار من دور الانصار الا قالوا هلم يا رسول الله الى العدد والعدة ويعترضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة حتى انتهت الى موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمين في حجر معاذ بن عفرا فبركت هناك ووضعت جرانها فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب الانصاري رحل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي ايوب الانصاري حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبني النجار وفيه نخل وحرث وقبور المشركين **ذكر تزوج** النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وتزوجها قبل الهجرة بعد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية اشهر

وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة ثمانية عشرة سنة **ذكر المواخاة** بين المسلمين آخا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب أخاً وكان علي يقول على منبر الكوفة أيام خلافته
أنا عبد الله وأخو رسول الله وصار أبو بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير الانصاري أخوين وأبو عبيدة بن الجراح
وسعد بن معاذ الانصاري أخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك الانصاري أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن الربيع الانصاري أخوين وعثمن بن عفان وأوس بن ثابت الأنصاري أخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك
الأنصاري أخوين وسعيد بن زيد وأبي بن كعب الانصاري أخوين وأول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله
بن الزبير وأول مولود ولد للانصار النعمان بن بشير **ثم دخلت** سنة اثنتين من الهجرة فيها حولت
الصلاة إلى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه إلى المدينة بثمانية عشر شهراً إلى بيت المقدس وذلك
يوم الثلثا منتصف شعبان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر وبلغ أهل قبا ذلك فتحولوا إلى جهة الكعبة وهم
في الصلاة **وفي هذه السنة** أعني سنة اثنتين فرض صيام رمضان وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن جحش في ثمانية أنفس إلى نخلة بين مكة والطايف ليتعرفوا أخبار قريش فمر بهم عير لقريش
فغنموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أول غنيمة غنمها المسلمون من
الاشراك للمسعودي **وفي هذه السنة** أري عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري صورة الأذان في النوم
وورد الوحي به **ذكر غزوة بدر** وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين وكان من خبرها أنه لما قدم لقريش
تقل من الشام مع أبي سفيان بن حرب ومعه ثلثون رجلاً ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليهم وبلغ
أبا سفيان ذلك فبعث إلى مكة وأعلم قريشاً أن النبي صلى الله عليه وسلم يقصده فخرج الناس من مكة سراعاً ولم
يتخلف من الأشراف غير أبي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام وكانت عدتهم تسع ماية وخمسين رجلاً فيهم
ماية فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين للهجرة ومعه
ثلثماية وثلاثة عشر رجلاً منهم سبعة وسبعون من المهاجرين والباقون من الانصار ولم يكن فيهم إلا
فارسان أحدهما المقداد بن عمرو الكندي بلا خلاف والثاني قيل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الإبل
سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرا وجاته الأخبار بأن العير قاربت بدراً وأن
المشركين قد خرجوا ليمنعوا عنها ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في بدر على أدنى ماء من القوم
وأشار سعد بن معاذ ببناء عريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه أبو بكر وأقبلت قريش فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد أقبلت
بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقاربوا وبرز من المشركين عتبة
بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبارز عبيدة بن الحارث
بن المطلب عتبة وحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم شيبة وعلي بن أبي طالب الوليد بن عتبة فقتل

حمزة شيبة وعلي الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر علي وحمزة على عتبة فقتلاه و
احتملا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتزاحف القوم ورسول الله ومعه أبو بكر على العريش وهو يدعو ويقول
اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضعها
أبو بكر عليه وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه فقال أبشر يا أبا بكر فقد أتى نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العريش يحرض الناس على القتال وأخذ حفنة من الحصباء ورما بها قريشاً وقال شاهت الوجوه وقال
لأصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبد الله
بن مسعود رأس أبي جهل بن هشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكراً لله تعالى وقتل أبو جهل وله سبعون سنة واسم
أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكذلك قتل أخو أبي جهل وهو العاص بن هشام ونصر الله نبيه
بالملائكة قال الله تعالى إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة وجاء الخبر إلى أبي لهب بمكة
عن مصاب أهل بدر فلم يبق غير سبع ليال ومات كمداً وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلاً والأسرى كذلك
فمن القتلى غير من ذكرنا حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وزمعة بن الأسود
قتله حمزة وعلي وأبو البختري بن هشام قتله المجذر بن زياد ونوفل بن خويلد أخو خديجة وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن
أبا بكر وطلحة بن خويلد لما أسلما في حبل قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمير بن عثمان بن عمرو التيمي قتله علي أيضا
ومسعود بن أمية المخزومي قتله حمزة وعبد الله بن المنذر المخزومي قتله علي بن أبي طالب ومنبه بن الحجاج السهمي قتله أبو يسر
الانصاري وابنه العاص بن منبه قتله علي بن أبي طالب وأخوه نبيه بن الحجاج اشترك فيه حمزة وسعد بن أبي وقاص وأبو العاص
بن قيس السهمي قتله علي بن أبي طالب وكان من جملة الأسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنا أخيه عقيل بن أبي طالب
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولما انقضى القتال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى إلى القليب وكانوا أربعة وعشرين
رجلاً من صناديد قريش فقذفوا فيه وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرصة بدر ثلاث ليال وجميع من استشهد من المسلمين
أربعة عشر رجلاً ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصفراء راجعاً من بدر
أمر علياً فضرب عنق النضر بن الحرث وكان من شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم إذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول
لقريش ما يأتيكم محمد إلا بأساطير الأولين ثم أمر بضرب عنق عقبة بن معيط بن أمية وكان عثمن بن عفان قد تخلف عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بأمره بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوماً **ثم كانت غزوة** بني
قينقاع من اليهود وهم أول يهود نقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد فخرج إليهم في منتصف
شوال سنة اثنتين فتحصنوا فحاصرهم خمس عشرة ليلة ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وهو يريد
قتلهم فكلمه عبد الله بن أبي بن أبي سلول الخزرجي المنافق وكان هؤلاء اليهود حلفاء الخزرج فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم
عنه فأعاد السؤال فأعرض عنه فأدخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أحسن فقال ويحك

ارسلني فقال لا والله حتى تحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ثم أمر باجلايهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون جميع اموالهم **ثم كانت غزوة** السويق وكان من امرها ان ابا سفيان حلف ان لا يمس الطيب والنسا حتى يغزو محمدا
صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مايتي راكب وبعث قدامه رجالا الى المدينة فوصلوا الى العريض وقتلوا رجالا
من الانصار فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وهرب ابو سفيان واصحابه وجعلوا يلقون جرب السويق
تخفيفا فسميت لذلك غزوة السويق **ثم كانت غزوة قرقرة** الكدر وقيل كانت سنة ثلاث وقرقرة الكدر ما
مما يلي جادة العراق الى مكة بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان فخرج لقتالهم فلم يجد
احدا فاستاق ما وجد من النعم ثم قدم المدينة **وفي هذه السنة** اعني سنة اثنين مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه
وفيها تزوج علي بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** كانت الوقعة بذي قار بين بكر بن وايل وبين
جيش كسرى برويز وعليه الهامرز واقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت الفرس ومن كان معهم من العرب وقتل الهامرز
وفيها هلك امية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان امية المذكور من رؤسا الكفار وكان
قد قرا في الكتب واطلع على بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وكفر به حسدا وكان يرتجي ان يكون هو المبعوث وكان امية
قد سار الى الشام وعاد الى الحجاز عقيب وقعة بدر ولما مر بالقليب قيل له ان فيه قتلى بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا
ربيعة وهما ابنا خال امية المذكور فجدع اذني ناقته ووقف على القليب وقال قصيدة طويلة منها

الا بكيت على الكرا م بني الكرام اولي الممادح ... كبكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح
يبكين حرى مستكينا ت يرحن مع الروائح ... امثالهن الباكيات المعولات من النوا يح
ماذا ببدر فالعقنقل من مرازبة جحاجح ... شمط وشبان بهاليل مغاوير وحا وح
ان قد تغير بطن مكة فهي موحشة الاباطح

ثم دخلت سنة ثلاث فيها في رمضان ولد الحسن بن علي **وفيها** قتل كعب
بن الاشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الانصاري

ذكر غزوة احد

وكان من حديثها انه اجتمعت قريش بثلاثة
الف فيهم سبع مايه دارع ومعهم مايتا فرس وقايدهم ابو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت عتبة وكان جملة
النسا خمس عشرة امراة ومعهن الدفوف يضربن بها ويبكين على قتلى بدر ويحرضن المشركين على حرب المسلمين وساروا
من مكة حتى نزلوا ذا الحليفة مقابل المدينة وكان وصولهم يوم الاربعا لاربع ليال مضين من شوال سنة ثلاث
وكان راي رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام في المدينة وقتالهم بها وكذلك راي عبد الله بن ابي بن سلول المنافق
وكان راي باقي الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة الى ان صار بين مكة واحد
فانخزل عنه عبد الله بن ابي ابن ابي سلول في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا هاهنا ورجع من
تبعه من اهل النفاق ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب من احد وجعل ظهره الى احد ثم كانت الوقعة
يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مايه فيهم مايه دارع ولم يكن معهم من
الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بردة وكان لوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير
من بني عبد الدار وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ولواهم مع بني عبد الدار
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة وهم خمسون رجلا وراه ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت
عتبة زوج ابي سفيان في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال وهند تقول ويها بني عبد الدار ويها
حماة الادبار ضربا بكل بتار وقاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا يومئذ فقتل ارطاة حامل لواء
المشركين ومر به سباع بن عبد العزى وكانت امه ختانة بمكة فقال له حمزة هلم يا ابن مقطعة البظور وضربه
فكانما اخطا راسه فبينا هو مشتغل بسباع اذ ضربه وحشي عبد جبير بن مطعم وكان وحشي حبشيا بحربة فقتل
حمزة وقتل ابن قمية الليثي مصعب بن عمير حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظن انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقريش اني قتلت محمدا ولما قتل مصعب بن عمير اعطى النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب

ذكر الكرة على المسلمين

وانهزمت المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بملازمته فاتى خالد بن الوليد مع خيل المشركين من خلف المسلمين ووقع الصايح ان محمدا قتل وانكشفت المسلمون
واصاب فيهم العدو وكان يوم بلا على المسلمين وكانت عدة الشهدا من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين
اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت رباعيته
وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي وقاص
وجعل الدم يسيل على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
الى ربهم فنزل في ذلك قوله تعالى ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من حلق
المغفر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجة ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقتين من وجهه صلى الله عليه وسلم
فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى وكان ابو عبيدة ساقط الثنيتين ومص سنان
ابو سعيد الخدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مس دمي
دمه لم تصبه النار وروي ان طلحة اصابه يومئذ ضربة فشلت يده وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجدعن الاذان والانوف واتخذن منها قلايد وبقرت هند عن كبد حمزة ولاكتها ولم تسغها وضرب
ابو سفيان زوجها بزج الرمح شدق حمزة وصعد الجبل وصرخ باعلى صوته الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي
ظهر دينك فلما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل
هو بيننا وبينك ثم سار المشركون الى مكة ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حمزة فوجده وقد بقر بطنه وجدع
انفه واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اظهرني الله على قريش لامثلن بثلثين منهم ثم قال جاني
جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فيصلي

عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وهذا دليل لأبي حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافًا
للشافعي رحمهما الله تعالى ثم أمر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ادفنوهم حيث صرعوا ثم دخلت سنة اربع فيها في صفر قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث معهم من يفقههم في الدين
فبعث معهم ستة نفر وهم ثابت بن أبي الأقلح وخبيب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي
وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدم عليهم مرثد بن أبي مرثد فلما وصلوا الرجيع وهو ماء لهذيل على اربعة عشر
ميلا من عسفان غدروا بهم وقاتلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثلاثة واسر ثلاثة وهم زيد بن الدثنة
وخبيب وعبد الله بن طارق فأخذوهم الى مكة وانفلت عبد الله بن طارق في الطريق فقاتل الى ان قتلوه بالحجارة ووصل
زيد بن الدثنة وخبيب الى مكة وباعوهما من قريش فقتلوهما صبرا وفي صفر سنة اربع قدم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر
ملاعب الأسنة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يبعد من الاسلام وقال للنبي صلى الله عليه وسلم لو بعثت من اصحابك
رجالا الى أهل نجد يدعونهم رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف عليهم اصحابي فقال
ابو براء انا لهم جار فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري في اربعين رجلا من خيار المسلمين فيهم
عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه فمضوا ونزلوا بئر معونة على اربع مراحل من المدينة وبعثوا بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فقتل الذي احضر الكتاب وجمع الجموع وقصد اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتقاتلوا وقتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فانه بقي فيه رمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم واستشهد يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار فرأيا الطيور تحوم
حول العسكر فقصدا العسكر فوجدا القوم مقتولين فقاتل الانصاري وقتل واما عمرو بن امية فأخذ اسيرا واعتقه
عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بالخبر فشق عليه **ذكر غزوة** بني النضير
من اليهود وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الأول سنة اربع ونزل تحريم الخمر وهو محاصر
لهم فلما مضى ست ليال لحصارهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخليهم على أن لهم ما حملت الابل من اموالهم
الا السلاح فأجابهم الى ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير مظهرين بذلك تجلدا وكانت اموالهم فيئا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يقسمها حيث شاء فقسمها على المهاجرين دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة ذكرا فقرا فأعطاهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ومضى الى خيبر من بني النضير ناس ومن الشام ناس **ذكر غزوة** ذات الرقاع
ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقي جمعا من غطفان وسميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم فتقارب الناس
ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى الأولى سنة اربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه الا اقتل
لكم محمدا قالوا بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اريد النظر الى سيفك هذا وكان محلى بفضة
فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فأخذه واستله ثم جعل يهزه ويهم ويكبته الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقال له

لا أخاف منك ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فأنزل الله تعالى عليه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم ايديهم فكف أيديهم عنكم **ذكر غزوة بدر الثانية** وفي شعبان
سنة اربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لميعاد أبي سفيان وأتى بدرا وأقام ينتظر أبا سفيان وخرج ابو سفيان
من مكة ثم رجع من اثناء الطريق الى مكة فلما لم يأت انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة **وفي** هذه السنة
ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما **ثم دخلت سنة** خمس **ذكر غزوة الخندق** وهي غزوة الاحزاب وكانت
في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب فأمر بحفر الخندق حول المدينة قيل انه كان باشارة
سلمان الفارسي وهو اول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق
عدة معجزات منها ما رواه جابر قال اشتدت عليهم كدية أي صخرة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء وتفل
فيه ونضحه عليها فانهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشير بن سعد الانصاري وهي اخت النعمان بن بشير بعثتها
امها بقليل تمر غداء لابيها بشير وخالها عبد الله بن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هاتي
ما معك يا بنية قالت فصببت ذلك التمر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما امتلأتا ثم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بثوب وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فجعلوا يأكلون منه
وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر قال كانت عندي شويهة
غير سمينة فأمرت امرأتي ان تخبز قرص شعير وان تشوي تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا نعمل في الخندق
نهارا وننصرف اذا أمسينا فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول الله صنعت لك شويهة ومعها شيء من خبز الشعير
وأنا احب أن تنصرف الى منزلي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بيت جابر قال جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون وكان قصده أن يمضي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقدمناها له فبرك وسمى ثم اكل وتواردها الناس كلما
صدر عنها قوم جاء ناس حتى صدر اهل الخندق عنها وروى سلمان الفارسي قال كنت قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا أعمل في الخندق فتغلظ علي الموضع الذي كنت أعمل فيه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة المكان
اخذ المعول وضرب ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلمعت برقة اخرى ثم ضرب اخرى فلمعت
برقة اخرى قال فقلت بأبي أنت وأمي ما هذا الذي يلمع تحت المعول فقال أو رأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال
اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية ~~فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية~~ فان الله فتح علي بها الشام والمغرب
واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش في احابيشها ومن
تبعها من كنانة في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن اسد قد
عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم فما زال عليهم اصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الاحزاب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم عند ذلك الخطب واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق

حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب
الى الغايط واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم وليس بينهم قتال غير
المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبد ود من ولد لوي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال عمرو يا ابن اخي والله ما احب ان اقتلك فقال علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو وعند ذلك نزل
عن فرسه فعقره واقبل الى علي فتجاولا وعلا عليهما الغبرة وسمع المسلمون التكبير فعلموا ان عليا قتله وانكشفت
الغبرة وعلي على صدر عمرو يذبحه ثم ان الله تعالى اهب ريح الصبا كما قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان ذلك في ايام شاتية فجعلت تكفا
قدورهم وتطرح انيتهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع ابي سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش
فرحلوا راجعين الى بلادهم **ذكر غزوة بني قريظة** ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
راجعا الى المدينة ووضع المسلمون السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك
بالمسير الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا ببني
قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه برايته الى بني قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بئر من ابارهم وتلاحق الناس واتى قوم بعد العشا الاخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يصلين احد العصر الا ببني قريظة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ذلك وحاصر بني قريظة خمسا وعشرين ليلة
وقذف الله في قلوبهم الرعب ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفا الاوس
فسالوا الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلقهم كما اطلق بني قينقاع حلفا الخزرج بسوال عبد الله بن ابي سلول
المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقالوا بلى
ظنا منهم انه يحكم باطلاقهم فامر باحضار سعد وكان به جرح في الاكحل من الخندق فحملت الاوس سعدا على حمار قد وطا
له عليه بوسادة وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون لسعد يا ابا عمرو احسن الى
مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم والمهاجرون يقولون انما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الانصار والانصار يقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه وقالوا يا ابا عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك في مواليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس بني قريظة في بعض دور الانصار وامر بحفر
لهم خنادق ثم بعث بهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق وكانوا سبعماية رجل بين ست ماية او ينقصون عنها قليلا
ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني قريظة فاخرج الخمس واصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو فكانت في
ملكه حتى مات ولما انقضى امر بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فمات رضي الله عنه وجميع من استشهد من
المسلمين في حرب الخندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات بعد حرب بني قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ

سه

لما خرج على الخندق قد سال الله تعالى ان لا يميته حتى يغزوا بني قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاندمل
جرحه حتى فرغ من غزوة بني قريظة كما سال الله تعالى ثم انتقض جرحه ومات رحمه الله تعالى وفي حرب بني قريظة
استشهد من رجل واحد وكان غزوة بني قريظة في ذي القعدة سنة خمس واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
حتى خرجت السنة **ثم دخلت سنة ست** فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى الى بني لحيان
طلبا بثار اهل الرجيع فتحصنوا برؤس الجبال ونزل عسفان تخويفا لاهل مكة ثم رجع الى المدينة **ذكر غزوة
ذي قرد** ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اياما فاغار عيينة بن حصين الفزاري على لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي بالغابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا حتى وصل الى ذي قرد لاربع خلون
من ربيع الاول فاستنقذ بعضها وعاد الى المدينة وكانت غيبته خمس ليال وذو قرد موضع على ليلتين من المدينة
على طريق خيبر **ذكر غزوة بني المصطلق** وكانت في شعبان من هذه السنة اعني سنة ست وقيل سنة خمس وكان
قايد بني المصطلق الحارث بن ابي ضرار ولقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء لهم يقال له المريسيع واقتتلوا
فهزم الله بني المصطلق فقتل وسبي وغنم الاموال ووقعت جويرية بنت قايدهم الحارث بن ابي ضرار في سهم ثابت بن
قيس فكاتبته على نفسها فادى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعتقوا بتزويجه اياها ماية اهل بيت من بني المصطلق فكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه الغزاة قتل رجل من الانصار
رجلا من المسلمين خطا يظنه كافرا وكان المقتول من بني ليث بن بكر واسمه هشام وكان اخوه مقيس مشركا فلما
بلغه قتل اخيه خطا قدم من مكة مظهر الاسلام وانه يطلب دية اخيه فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا وقال
من ابيات لعنه الله حللت به وتري وادركت ثورتي وكنت الى الاوثان اول راجع
وهو ممن اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة **وفي هذه** الغزوة ازدحم جهجاه الغفاري اجير
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسنان الجهني حليف الانصار على الماء وتقاتلا فصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين
وصرخ الجهني يا معشر الانصار فغضب عبد الله بن ابي سلول المنافق وعنده رهط من قومه فيه زيد بن ارقم فقال
عبد الله المنافق اوقد فعلوها قد كاثرونا في بلادنا اما والله ان رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم
قال لمن حضر من قومه هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم ولو امسكتم
عنهم ما بايديكم لتحولوا عنكم فاخبر زيد بن ارقم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله مر به عبد الله بن بشر فليقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتحدث الناس ان
محمدا يقتل اصحابه ثم امر بالرحيل في وقت لم يكن يرحل فيه ليقطع ما الناس فيه فلقيه اسيد بن حضير
وقال يا رسول الله رحت في ساعة لم تكن تروح فيها فقال او ما بلغك ما قاله عبد الله بن ابي سلول فقال
وماذا قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاله فقال اسيد انت والله تخرجه ان شيت انت العزيز وهو الذليل

وبلغ ابن عبد الله المنافق واسمه أيضا عبد الله وكان حسن الإسلام مقالة أبيه فقال يا رسول الله بلغني أنك
تريد قتل أبي فإن كنت فاعلا فمرني فأنا أحمل إليك رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به
ونحسن صحبته **ذكر قصة الإفك** ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان ببعض الطريق
قال أهل الإفك ما قالوا وهم مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب وهو ابن خالة أبي بكر وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي
بن سلول الخزرجي المنافق وأم حمنة ابنة جحش فرموا عائشة بالإفك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة
فلما نزلت براءتها جلدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين إلا عبد الله بن أبي فإنه لم يجلده من الأشراف للمسعودي
وفي هذه الغزاة أعني غزاة بني المصطلق نزلت آية التيمم **ذكر عمرة** الحديبية وهي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا بالمهاجرين والأنصار في ألف وأربعمائة وساق
الهدي وأحرم بالعمرة وسار حتى وصل إلى ثنية المرار مهبط الحديبية أسفل مكة وأمر بالنزول فقالوا ننزل
على غير ماء فأعطى رجلا سهما من كنانته وغرزه في بعض تلك القلب في جوفه فجاش حتى ضرب الناس عنه وهذا
من مشاهير معجزاته صلى الله عليه وسلم فبعث قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد أهل الطائف فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال إن قريشا لبسوا جلود النمور وعاهدوا الله أن لا يدخل عليهم مكة عنوة أبدا ثم جعل
عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا ترجع إليك فقال له عروة ما أفظك
وأغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع
أصحابه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ولا يبصق إلا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه ورجع
إلى قريش وقال لهم إني جئت كسرى وقيصر في ملكهما فوالله ما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ثم
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى قريش ليعلمهم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يأت لحرب فقال عمر إني أخاف قريشا لغلظي عليهم وعداوتي لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان
إلى أبي سفيان وأشراف قريش أنه لم يأت لحرب وإنما جاء زائرا ومعظما لهذا البيت فلما وصل إليهم عثمان
وعرفهم بذلك قالوا له إن أحببت أن تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعله حتى يطوف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمسكوه وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نبرح حتى نناجز القوم **ودعا** رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان
الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يبايعنا إلا على أنا لا نفر
فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف أحد من المسلمين إلا الجد بن قيس استتر بناقته وبايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعثمان في غيبته فضرب بإحدى يديه على الأخرى ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم الخبر أن عثمان لم يقتل
ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش ثم إن قريشا بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما أجاب إلى الصلح قال عمر بن الخطاب يا رسول الله ألست برسول الله أولسنا بالمسلمين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله
ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيعني ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال
اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم
أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن
الناس عشر سنين وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه وأشهد في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمشركين وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة لرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع
دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحلق
رأسه وقام الناس أيضا فنحروا وحلقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين حتى أعادوا وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمقصرين ثم قفل رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة **ثم دخلت سنة** سبع **ذكر غزوة خيبر** ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة أعني سنة سبع إلى خيبر وحصرهم وأخذ الأموال وفتحها حصنا حصنا فأول
ما فتح حصن ناعم ثم افتتح حصن القموص وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سبايا منهم صفية بنت كبيرهم حيي بن
أخطب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وهذه من خواصه عليه السلام ثم افتتح حصن
الصعب وما كان بخيبر حصن أكثر طعاما وودكا منه ثم انتهى إلى الوطيح والسلالم وكان آخر حصون خيبر افتتاحا وروي
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كانت تأخذه الشقيقة فيلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر أخذته فأخذ
أبو بكر الصديق الراية فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالا أشد من الأول ثم رجع فأخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
كرارا غير فرار يأخذها عنوة فتطاول المهاجرون والأنصار وكان علي بن أبي طالب غائبا فجاء وهو أرمد قد
عصب عينيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فزال وجعهما ثم أعطاه الراية
فنهض بها وعليه حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وهو يقول قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح
بطل مجرب فقال علي أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكيلهم بالسيف كيل السندرة فاختلفا ضربتين فقدت ضربة
علي المغفر ورأس مرحب وسقط إلى الأرض وروى ابن إسحاق خلاف ذلك والذي ذكرناه هو الأصح وفتحت المدينة على
يد علي رضي الله عنه وذلك بعد حصار بضع عشرة ليلة وحكى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فخرج إليه أهل الحصن وقاتلهم علي رضي الله عنه

الشقيقة وجع يأخذ نصف الرأس والوجه معا

فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده فلقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه
وكان فتح خيبر في صفر سنة سبع للهجرة وسال اهل خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يسيّرهم على النصف
من ثمارهم ويخرجهم متى شا ففعل ذلك وفعل مثل ذلك اهل فدك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانها فتحت بغير ايجاف خيل ولم يزل يهود خيبر كذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه
فاجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصره ليلة وافتتحه
عنوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم جعفر بن ابي طالب فروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب
الى النجاشي يطلبهم ويخطب ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر عبيد الله
المذكور فاقام بالحبشة فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن امية وكان بالحبشة من
جملة المهاجرين واصدقها النجاشي عن النبي صلى الله عليه وسلم اربع مائة دينار ولما بلغ اباها ابا سفيان ان النبي
صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفحل الذي لا يقدع انفه فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين في ان يدخلوا الذين حضروا من الحبشة في سهامهم من مغنم خيبر ففعلوا **وفي غزوة خيبر**
اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم زينب اليهودية شاة مسمومة فاخذ منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال تخبرني هذه
الشاة انها مسمومة ثم قال في مرض موته ان اكلة خيبر لم تزل تعاودني وهذا زمان انقطاع ابهري **ذكر رسل**
النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك في هذه السنة اعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله الى الملوك
يدعوهم الى الاسلام **الى كسرى ابرويز** بن هرمز مع عبد الله بن حذافة فمزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يكتب الي بهذا وهو عبدي ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مزق الله ملكه ثم بعث كسرى الى باذان
عامله باليمن ان ابعث الي هذا الرجل الذي بالحجاز فبعث باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين احدهما يقال له خرخسرة
وكتب معهما يامر النبي صلى الله عليه وسلم بالمسير الى كسرى فدخلا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما
فكره النبي صلى الله عليه وسلم النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا ربنا يعنيان كسرى فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لكن ربي امرني ان اعفي لحيتي واقص شاربي فاعلماه بما قدما له وقالا ان فعلت كتب فيك باذان الى كسرى
وان ابيت فهو يهلكك فاخر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب الى الغد واتى الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرهما بذلك وقال لهما ان ديني وسلطاني
سيبلغ ملك كسرى فقولا لباذان اسلم فرجعا الى باذان واخبراه بذلك ثم ورد مكاتبة شيرويه الى باذان بقتل
ابيه كسرى وان لا يتعرض الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم باذان واسلم معه ناس من فارس **وارسل** دحية بن خليفة
الكلبي الى **قيصر** ملك الروم فاكرم قيصر دحية ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذه ورد دحية ردا جميلا

وارسل حاطب بن ابي بلتعة الى صاحب مصر وهو المقوقس جريج بن مينا فاكرم حاطبا واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
اربع جوار وقيل جاريتين احداهما مارية وولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم ابنه واهدى ايضا بغلة النبي صلى الله
عليه وسلم دلدل وحماره يعفور وكان قد ارسل الى **النجاشي** عمرو بن امية فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم على يد جعفر
بن ابي طالب حين كان عنده في الهجرة **وارسل** شجاع بن وهب الاسدي الى **الحرث** بن ابي شمر الغساني فلما قرا كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال ها انا سائر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك باد ملكه **وارسل** سليط
بن عمرو الى **هوذة** بن علي ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال هوذة ان جعل الامر لي من بعده سرت اليه واسلمت ونصرته
والا قصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل **وكان** قد ارسل هوذة
رجلا يقال له الرحال بالحاء وقيل بالجيم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وقرا سورة البقرة ورجع الى اليمامة وارتد
وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيلمة الكذاب في النبوة **وارسل** العلاء بن الحضرمي الى ملك البحرين وهو
المنذر بن ساوي فاسلم وهو من قبل الفرس واسلم جميع العرب بالبحرين **ذكر عمرة القضاء** ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع معتمرا عمرة القضاء معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له قريش عنها
وتحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم في عسر وجهد فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد اضطبع بردائه وجعل وسط
ردائه تحت عضده الايمن وطرفيه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم قوة ورمل في اربعة اشواط
من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة فسعى بينهما وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحرث زوجه اياها عمه
العباس وذكر انه تزوجها محرما وهو من خواصه ثم رجع الى المدينة **ثم دخلت سنة** ثمان من الهجرة وهو بالمدينة
ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص السهمي وعثمان
بن طلحة من عبد الدار فاسلموا **ثم** كانت غزوة مؤتة وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت في جمادى
الاولى سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة الاف وامر عليهم مولاه زيد بن حارثة وقال ان قتل فامير
الناس جعفر بن ابي طالب فان قتل فاميرهم عبد الله بن رواحة ووصلوا الى مؤتة من ارض الشام وهي قبلي الكرك
فاجتمعت عليهم الروم والعرب المتنصرة في نحو مائة الف والتقوا بمؤتة وكانت الراية مع زيد فقتل فاخذها عبد الله
بن رواحة فقتل واتفق العسكر على خالد بن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس وقدم المدينة وكان سبب هذه الغزاة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير رسولا الى ملك بصرى بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل
مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره **ذكر نقض الصلح**
وفتح مكة كان السبب في نقض الصلح ان بني بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم وخزاعة في عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعهده وفي هذه السنة اعني سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا منهم واعانهم على ذلك جماعة
من قريش فانتقض بذلك عهدهم قريش وندمت قريش على نقض العهد فقدم ابو سفيان بن حرب الى المدينة ليجدد
العهد ودخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم

تطونه عنه فقال يا بنية ارغبت بي عني فقالت هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس فقال لقد اصابك
بعدي شر ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه فلم يرد شيئا واتى كبار الصحابة مثل ابي بكر الصديق وعلي رضي الله عنهما
وتحدث معهما فما اجاباه الى ذلك فعاد الى مكة واخبر قريشا بما جرى وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد ان
يبغت قريشا بمكة من قبل ان يعلموا به فكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى قريش مع سارة مولاة بني هاشم يعلمهم
بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله رسوله على ذلك فارسل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام فادركا سارة
واخذا منها الكتاب واحضر النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال والله اني مؤمن ما بدلت ولا غيرت
ولكن لي بين اظهرهم اهل وولد وليس لي عشيرة فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنقه فانه منافق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المدينة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من العرب فكان جيشه
عشرة الاف حتى قارب مكة فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي اجد حطابا او رجلا يعلم قريشا
بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه ويستأمنونه والا هلكوا عن اخرهم قال فلما خرجت سمعت صوت ابي سفيان
بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا الخزاعي قد خرجوا يتحسسون فقال العباس يا حنظلة يعني ابا سفيان فقال
ابا الفضل قلت نعم قال لبيك فداك ابي وامي ما وراك فقلت قد اتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف من المسلمين
فقال ابو سفيان ما تأمرني به قلت تركب معي فاستأمن لك رسول الله والا ضرب عنقك فردفني وجئت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاز طريقي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عمر ابا سفيان الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد
ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وادركته فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه ونهاه العباس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد امناه واحضره يا عباس بالغداة فرجع به العباس الى منزله واتى به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغداة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اما ان تعلم ان لا اله الا الله قال
بلى قال ويحك الم يان لك ان تعلم اني رسول الله فقال بابي انت وامي اما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك
تشهد قبل ان تضرب عنقك فتشاهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب
بابي سفيان الى مضيق الوادي ليشاهد جنود الله فقال العباس يا رسول الله انه يحب الفخر فاجعل له شيئا يكون في قومه
فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل دار حكيم بن
حزام فهو امن قال فخرجت به كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه القبائل وهو يسأل عن قبيلة قبيلة
وانا اعلمه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضرا من المهاجرين والانصار فقال لقد اصبح ملك ابن اخيك
عظيما قال فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل بعض الناس
من كدا وامر سعد بن عبادة سيد الخزرج ان يدخل بعض الناس من ثنية كداء ثم امر عليا ان ياخذ الراية منه فيدخل
بها لما بلغه من قول سعد اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة في بعض الناس

وكل هولاء الجنود لم يقاتلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموه
بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك قال الم انه عن القتال فقالوا له ان خالدا قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلان وكان فتح مكة يوم الجمعة
لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحا والى ذلك ذهب الشافعي
رضي الله عنه وقال ابو حنيفة انها فتحت عنوة ولما امكن الله رسوله من رقاب قريش عنوة قال لهم ما ترون
اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال فاذهبوا فانتم الطلقا ولما اطمان الناس خرج النبي
صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة وراى
فيها الشخوص على صور الملائكة وصورة ابرهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا
يستقسم بالازلام ما شان ابرهيم والازلام ثم امر بتلك الصور فطمست وصلى في البيت واهدر دم ستة رجال
واربع نسوة احدهم عكرمة بن ابي جهل ثم استامنت له زوجته ام حكيم فامنه فقدم عكرمة واسلم وثانيهم
هبار بن الاسود وثالثهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا عثمان بن عفان من الرضاعة فاتى عثمان به
النبي صلى الله عليه وسلم وساله فيه فصمت النبي صلى الله عليه وسلم طويلا ثم امنه فاسلم وقال لاصحابه انما صمت
ليقوم احدكم فيقتله فقالوا هلا اومات الينا فقال ان الانبيا لا يكون لهم خائنة الاعين وكان عبد الله المذكور
قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي فكان يبدل القران ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضي الله عنه وولاه مصر
ورابعهم ابن صبابة لقتله الانصاري الذي قتل اخاه خطا وارتد وخامسهم عبد الله بن هلال كان قد اسلم
ثم قتل مسلما وارتد وسادسهم الحويرث بن نقيذ كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوه فلقيه علي
بن ابي طالب فقتله واما النسا فاحداهن هند زوج ابي سفيان ام معاوية التي اكلت من كبد حمزة فتنكرت
مع نساء قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفا ولما جاء وقت
الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقالت جويرية بنت ابي جهل لقد اكرم الله ابي حين لم يشهد نهيق
بلال فوق الكعبة وقال الحرث بن هشام ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم
فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحرث بن هشام اشهد انك رسول الله والله
ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك ومن النساء المهدر الدم سارة مولاة بني هاشم التي حملت كتاب حاطب ذكر غزوة
خالد بن الوليد بني خزيمة لما فتح الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم
الى الاسلام ولم يامرهم بقتال وكان بنو خزيمة قد قتلوا في الجاهلية عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد بن الوليد
كانا اقبلا من اليمن واخذوا ما كان معهما وكان من السرايا التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس ليدعوهم
الى الاسلام سرية مع خالد بن الوليد فنزل على ماء لبني خزيمة المذكورين فلما نزل عليه اقبلت بنو خزيمة بالسلاح
فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوه وامر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من

قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يديه إلى السماء حتى بان بياض إبطيه وقال اللهم إني أبرأ
إليك مما صنع خالد ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بمال وأمره أن يودي لهم الدماء والأموال
ففعل علي ذلك ثم سألهم هل بقي لكم مال أو دم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قليل مال
فدفعه إليهم زيادة تطييباً لقلوبهم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأعجبه وأنكر عبد الرحمن بن عوف على خالد
فعله ذلك فقال خالد ثأرت أباك فقال عبد الرحمن بل ثأرت عمك الفاكه وفعلت فعل الجاهلية في الإسلام وبلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال مهلاً يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقته في سبيل الله تعالى ما أدركت
غدوة ولا روحة

ذكر غزوة حنين

وكانت في شوال سنة ثمان وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة
أميال لما فتحت مكة تجمعت هوازن لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك بن عوف
النصري وانضمت إليهم ثقيف وهم أهل الطائف وبنو سعد بن بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مسترضعاً
عندهم وحضر مع بني جشم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه إلا التيمن برأيه فقال رجزاً

يا ليتني فيها جذع   أخب فيها وأضع

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون
من شوال سنة ثمان وكان يقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح إلى حين خرج للقاء هوازن وخرج معه اثنا عشر ألفاً
ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف وكانت معه وكان صفوان بن أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك واستعار
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة درع في هذه الغزوة وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين والمشركون بأوطاس فقال دريد بن الصمة بأي واد أنتم
قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس وركب النبي صلى الله عليه وسلم بغلته الدلدل وقال رجل
من المسلمين لما رأى كثرة جيش النبي صلى الله عليه وسلم لن نغلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى ويوم حنين
إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً ولما التقوا انكشف المسلمون لا يلوي أحد على أحد وانحاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ولما انهزم المسلمون أظهر أهل مكة ما في نفوسهم
من الحقد فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الأزلام معه في كنانته وصرخ كلدة ألا
بطل السحر وكلدة أخو صفوان بن أمية لأمه وكان صفوان حينئذ مشركاً فقال له صفوان اسكت فض الله فاك والله
لأن يربني رجل من قريش أحب إلي أن يربني رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتاً وتراجع المسلمون
واقتتلوا قتالاً شديداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدى الدلدل فوضعت بطنها على الأرض فأخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله تعالى المسلمين واتبع
المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي الشيماء بنت الحرث وأمها حليمة السعدية وكانت أخت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع فعرفته بذلك وأرته العلامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في ظهرها
فعرفها وبسط لها رداءه وزودها وردها إلى قومها حسبما سألت

ذكر حصار الطائف

ولما انهزمت

ثقيف

ثقيف من حنين إلى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فأغلقوا باب مدينتهم وحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم
نيفاً وعشرين يوماً وقاتلهم بالمنجنيق وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناب ثقيف فقطعت ثم أذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل الجعرانة وكان قد ترك بها غنايم هوازن وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني المطلب ورد الناس أبناءهم ونساءهم ثم لحق مالك بن عوف مقدم
هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من
أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الأموال وكانت عدة الإبل أربعة وعشرين
ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة آلاف أوقية وأعطى المؤلفة قلوبهم مثل أبي سفيان
وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل والحرث بن هشام أخي أبي جهل وصفوان بن أمية وهؤلاء
من قريش وأعطى الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الذبياني ومالك بن عوف مقدم هوازن و
أمثالهم فأعطى لكل واحد من الأشراف مائة من الإبل وأعطى الآخرين أربعين أربعين وأعطى العباس بن مرداس السلمي
أباعر لم يرضها وقال في ذلك من أبيات

فأصبح نهبي ونهب العبيد   بين عيينة والأقرع
وما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت دون امرئ منهما   ومن تضع اليوم لا يرفع

فروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فأعطي حتى رضي ولما فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنايم
لم يعط الأنصار شيئاً فوجدوا في نفوسهم فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال أوجدتم يا معشر الأنصار في لعاعة من
الدنيا ألفت بها قوماً ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم أما ترضون أن يذهب الناس بالبعير والشاء وترجعون برسول الله إلى
رحالكم أما والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار ولو سلك الناس شعباً لسلكت شعب الأنصار اللهم
ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة هوازن وأعطى
عيينة بن حصن وأبا سفيان بن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذو الخويصرة من بني تميم للنبي صلى الله عليه وسلم لم
أر أنك عدلت فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر يا رسول الله ألا أقتله
قال لا دعوه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد
بن إسحق وروى غيره أن ذا الخويصرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الغنيمة المذكورة لم تعدل هذه قسمة
ما أريد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضئضئ هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما
يخرج السهم من الرمية لا يجاوز إيمانهم تراقيهم وكان كما قاله صلى الله عليه وسلم فإنه خرج من ذي الخويصرة المذكور حرقوص
بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وهو أول من بويع من الخوارج بالإمامة وأول مارق من الدين وذو الخويصرة تسمية سماه
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد إلى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن
أسيد بن أبي العيص بن أمية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس في
هذه السنة عتاب على ما كانت العرب تحج وفي ذي الحجة سنة ثمان ولد إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية

وفيها اعني سنة ثمان مات حاتم الطاي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من ولد طي بن ادد وكان حاتم يكنى ابا سفانة وهو اسم ابنته كني بها وسفانة المذكورة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته وشكت اليه حالها وحاتم المذكور كان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء المجيدين **ثم دخلت سنة** تسع والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وترادفت عليه وفود العرب فممن ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان سيد ثقيف وكان غايبا عن الطايف لما حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وقال يا رسول الله امضي الى قومي بالطايف فادعوهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختار المضي فمضى الى الطايف ودعاهم الى الاسلام فرماه احدهم بسهم فوقع في اكحله ومات رحمه الله تعالى ووفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة وهي بانت سعاد فقلبي اليوم متبول واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم بردته فاشتراها معاوية في خلافته من اهل كعب باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفا الامويون والعباسيون حتى اخذها التتر

ذكر غزوة تبوك وفي رجب من هذه السنة اعني سنة تسع امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعد الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد غزوة ورى بغيرها وكان الحر شديدا والبلاد مجدبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة وكانت الثمار قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره وامر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت ثلثماية بعير طعاما والف دينار وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع بعد اليوم وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق وتخلف ثلاثة من خيار الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله علي بن ابي طالب رضي الله عنه فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له فلما سمع ذلك علي اخذ سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال المنافقون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا وانما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلفني في اهلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش والحر ولما وصلوا الى الحجر وهي ارض ثمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورود ذلك الماء وامرهم ان يهريقوا ما استقوه من مايه وان يطعموا العجين الذي عجن بذلك الماء الابل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك واقام بها عشرين ليلة وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثماية دينار وصالح اهل اذرح على ماية دينار في كل رجب وارسل خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا من كندة فاخذه خالد وقتل اخاه واخذ منه خالد قبا ديباج مخوصا بالذهب فارسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم خالد باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة الذين تخلفوا عنه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وامر باعتزالهم فاعتزلهم الناس فضاقت عليهم الارض بما رحبت وبقوا كذلك خمسين ليلة ثم انزل الله تعالى توبتهم فقال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ولما دخلها قدم عليه وفد الطايف من ثقيف ثم انهم اسلموا وكان فيما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم اللات التي كانوا يعبدونها لا يهدمها الى ثلاث سنين فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلوا الى شهر واحد فلم يجبهم وسالوه ان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فاجابوا واسلموا وارسل معهم المغيرة بن شعبة وابا سفيان بن حرب ليهدما اللات فتقدم المغيرة فهدمها وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها

ذكر حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثماية رجل فلما كان بذي الحليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم في اثره علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامره بقراة ايات من اول سورة براة على الناس وان ينادي ان لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان ولا يحج مشرك فعاد ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شي قال لا ولكن لا يبلغ عني الا انا او رجل مني الا ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وصاحبي على الحوض قال بلى فسار ابو بكر رضي الله عنه اميرا على الموسم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يوذن ببراة يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان **ثم دخلت سنة** عشر ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين افواجا كما قال الله تعالى في اذا جاء نصر الله والفتح واسلم اهل اليمن وملوك حمير

ذكر ارسال علي بن ابي طالب الى اليمن روي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم تتابع اهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكرا لله تعالى ثم امر عليا باخذ صدقات نجران وجزيتهم ففعل وعاد فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع

ذكر حجة الوداع وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة وقد اختلف في حجه هل كان قرانا ام تمتعا ام افرادا والاظهر الذي اشتهر انه كان قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقي علي بن ابي طالب محرما فقال حل كما حل اصحابك فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكانه استشعر انه ليس بعد الكمال الا النقصان وانه قد نعيت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس خطبة بين فيها الاحكام منها يا ايها الناس انما النسي زيادة في الكفر وان الزمان قد استدار كهيته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وتمم خطبته وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة **ثم دخلت سنة** احدى عشرة

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة حتى خرجت سنة عشر والمحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وابتداه

بر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه في أواخر صفر قبل الليلتين بقيتا منه وهو في بيت زينب بنت جحش وكان يدور على
نسائه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنهن في أن يمرض في بيت إحداهن فأذن
له أن يمرض في بيت عائشة فانتقل إليها وكان قد جهز جيشا مع مولاه أسامة بن زيد وأكد في مسيره في مرضه و
روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي صداع وأنا أقول وارأساه فقال بل أنا
والله يا عائشة أقول وارأساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت فقلت
كأني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت إلى بيتي تعرست ببعض نسائك فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي أثناء مرضه وهو في بيت
عائشة خرج بين الفضل بن العباس وعلي بن أبي طالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال أيها الناس من كنت
جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ومن أخذت
له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحناء من قبلي فإنها ليست من شأني ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع إلى المنبر
فعاد إلى مقالته فادعى عليه رجل بثلاثة دراهم فأعطاه عوضها ثم قال ألا إن فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة
ثم صلى على أصحاب أحد واستغفر لهم ثم قال إن عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر
ثم قال فديناك بأنفسنا ثم أوصى بالأنصار ولما اشتد به وجعه قال ائتوني بدواة وبيضاء فأكتب لكم كتابا لا
تضلون بعدي أبدا فتنازعوا فقال لا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فذهبوا
يعيدون عليه فقال دعوني فما أنا فيه خير مما تدعوني إليه وكان في أيام مرضه يصلي بالناس وإنما انقطع ثلاثة أيام فلما
أوذن بالصلاة أول ما انقطع فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس وتزايد به مرضه حتى توفي يوم الاثنين ضحوة النهار
وقيل نصف النهار قالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه
ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت قالت وثقل في حجري فذهبت
أنظر في وجهه وإذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الأعلى قالت فلما قبض وضعت رأسه على وسادة وقمت
ألتدم مع النساء وأضرب وجهي مع النساء وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من
ربيع الأول فعلى هذه الرواية يكون يوم وفاته موافقا ليوم مولده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد أكثر
العرب إلا أهل المدينة ومكة والطائف فإنه لم يدخلها ردة وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب
بن أسيد بن أبي العيص بن أمية فاستخفى عتاب خوفا على نفسه فارتجت مكة وكاد أهلها يرتدون فقام سهيل بن
عمرو على باب الكعبة وصاح بقريش وغيرهم فاجتمعوا إليه فقال يا أهل مكة كنتم آخر من أسلم فلا تكونوا أول
من ارتد والله ليتمن الله هذا الأمر كما قال رسول الله عليه الصلاة والسلام فامتنع أهل مكة من الردة وقيل دفن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء ثاني يوم موته وقيل ليلة الأربعاء وهو الأصح وقيل بقي ثلاثا لم يدفن وكان الذي تولى غسله
علي بن أبي طالب والعباس والفضل وقثم ابنا العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله
عنهم وكان العباس وابناه يقلبونه وأسامة بن زيد وشقران يصبان الماء وعلي يغسله وعليه قميصه وهو يقول

بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا ولم ير منه ما يرى من ميت وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب ثوبين صحاريين
وبرد حبرة أدرج فيها إدراجا ودفن تحت فراشه الذي مات عليه وحفر له أبو طلحة الأنصاري ونزل في قبره علي بن
أبي طالب والفضل وقثم ابنا العباس واختلف في مدة عمره فالمشهور أنه ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون وقيل
ستون سنة والمختار أنه بعث لأربعين سنة وأقام بمكة يدعو إلى الإسلام ثلاث عشرة سنة وكسرا وأقام
بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلاث وستون سنة وكسور وقد مضى ذكره وتحقيقه عند ذكر الهجرة

ذكر صفته وصفه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس كث اللحية شثن
الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشربا وجهه حمرة وقيل كان أدعج العينين سبط الشعر سهل الخدين كأن
عنقه إبريق فضة وقال أنس لم يشنه الله بالشيب كان في مقدم لحيته عشرون شعرة بيضاء وفي مفرق رأسه
شعرات بيض وروي أنه كان يخضب بالحناء والكتم وكان بين كتفيه خاتم النبوة وهو بضعة ناشزة
حولها شعر مثل بيضة الحمامة تشبه جسده وقيل كان لونه أحمر قال القاضي شهاب الدين بن أبي الدم
في تاريخه المظفري وكان أبو رمثة طبيبا في الجاهلية فقال يا رسول الله إني أداوي فدعني أطب ما بكتفك
فقال أنت رفيق وطبيبها الذي خلقها ذكر خلقه كان صلى الله عليه وسلم أرجح الناس عقلا وأفضلهم رأيا يكثر
الذكر ويقل اللغو دائم البشر مطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق وكان عنده القريب والبعيد والقوي والضعيف
في الحق سواء وكان يحب المساكين ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه وكان يؤلف قلوب أهل الشرف
وكان يؤلف أصحابه ولا ينفرهم يصابر من جالسه ولا يحيد عنه حتى يكون الرجل هو المنصرف وما صافحه
أحد فيترك يده حتى يكون ذلك الرجل هو الذي يترك يده وكذلك من قاومه لحاجة يقف رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يكون الرجل هو المنصرف وكان يتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس وكان يحلب العنز
ويجلس على الأرض وكان يخصف النعل ويرقع الثوب ويلبس المخصوف والمرقوع عن أبي هريرة قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد
في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التمر والماء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه الحجر من الجوع ○

ذكر أولاده وكل أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة إلا إبراهيم فإنه من مارية وولد إبراهيم في سنة ثمان من
ذي الحجة وتوفي سنة عشر من الهجرة وللمسعودي قال عاش إبراهيم سنة وعشرة أشهر وأولاده الذكور
من خديجة القاسم وبه كان يكنى والطيب والطاهر وعبد الله ماتوا صغارا والإناث أربع فاطمة زوج علي
رضي الله عنهما وزينب زوج أبي العاص وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما بالإسلام ثم ردها إلى أبي العاص
بالنكاح الأول لما أسلم ورقية وأم كلثوم تزوج بهما عثمان واحدة بعد أخرى ذكر زوجاته وتزوج
صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل بثلاث عشرة وجمع بين إحدى عشرة وقيل إنه دخل بإحدى عشرة ولم يدخل
بأربع وتوفي عن تسع غير مارية القبطية سريته والتسع هن عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر وسودة

بنت زمعة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وام حبيبة وام سلمة رضي الله عنهن

وكان يكتب له عثمان احيانا وعلي بن ابي طالب وكتب له خالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلا بن الحضرمي وأول من كتب له ابي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعيد بن ابي سرح وارتد ثم اسلم يوم الفتح وكتب له بعد الفتح معاوية بن ابي سفيان وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه المسمى ذا الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج السهمي وقيل لغيره وسمي ذا الفقار لحفر فيه وغنم من بني قينقاع ثلاثة اسياف وقدم معه الى المدينة لما هاجر سيفان شهد باحدهما بدرا وكان له ارماح وثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال فاصبح وقد اذهبه الله تعالى ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم قيل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين واخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال واما السرايا والبعوث فقيل خمس وثلثون وقيل ثمان واربعون ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم قد اختلف الناس فيمن يستحق ان يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يعد الصحابي الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واكثر وغزا معه وقال بعضهم كل من ادرك الحلم واسلم وراى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة وقال بعضهم لا يكون صحابيا الا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بان يشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بشريف رتبته ويلازم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر والاكثر على ان الصحابي هو كل من اسلم وراى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو اقل زمان واما عددهم على هذا القول الاخير فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة الاف مسلم وسار الى حنين في اثني عشر الفا وسار الى حجة الوداع في اربعين الفا وانهم كانوا عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة وعشرين الفا واما مراتبهم فالمهاجرون افضل من الانصار على الاجمال واما على التفصيل فسبقا والانصار افضل من متاخري المهاجرين وقد رتب اهل التواريخ الصحابة على طبقات فالطبقة الاولى اول الناس اسلاما كخديجة وعلي وزيد وابي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتاخر الى دار الندوة الطبقة الثانية اصحاب دار الندوة وفيها اسلم عمر رضي الله عنه الطبقة الثالثة المهاجرون الى الحبشة الرابعة اصحاب العقبة الاولى وهم سباق الانصار الخامسة اصحاب العقبة الثانية السادسة اصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين السابعة المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقبا قبل بناء مسجده الثامنة اهل بدر الكبرى التاسعة الذين هاجروا بين بدر والحديبية العاشرة اهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة الحادية عشرة الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح الثانية عشرة الذين اسلموا يوم الفتح الثالثة عشرة صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم وراوه ومن الصحابة اهل الصفة وكانوا اناسا فقراء لا منازل لهم ولا عشاير ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلون فيه وكان صفة المسجد مثواهم

ينسبوا اليها وكان اذا تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طايفة يتعشون معه ويفرق منهم طايفة على الصحابة ليعشوهم وكان من مشاهيرهم ابو هريرة وواثلة بن الاسقع وابو ذر رضي الله عنهم ذكر خبر الاسود العنسي وفي مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب ويقال له ذو الحمار لانه كان يقول ياتيني ذو حمار وكان الاسود المذكور يشعبذ ويري الجهال الاعاجيب ويسبي منطقه قلب من سمعه وهو ممن ارتد وتنبى من الكذابين وكاتبه اهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهما اهل نجران وسلموها الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعا فملكها وصفا له اليمن واستفحل امره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث رسولا الى الابناء وامرهم ان يحاولوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وان يستنجدوا رجالا من حمير وهمدان وكان الاسود قد تغير على قيس بن عبد يغوث فاجتمع بجماعة ممن كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوا معه في قتل الاسود فوافقهم واجتمعوا بامراة الاسود وكان الاسود قد قتل اباها فقالت والله انه ابغض الناس الي ولكن الحرس محيطون بقصره فانقبوا عليه البيت فواعدوها على ذلك ونقبوا عليه البيت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحتز راسه فخار خوار الثور فابتدر الحرس الباب فقالت زوجته هذا النبي يوحى اليه فلما طلع الفجر امروا المؤذن فقال اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وكتب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلم اصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكان اخر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني قد رايت ليلة القدر ثم انتزعت مني ورايت في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعا ولن تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كل منهم يزعم انه نبي وكان قتل الاسود المذكور قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وكان من اول خروج الاسود الى ان قتل اربعة اشهر واما صاحب اليمامة فهو مسيلمة الكذاب وسنذكر خبره ومقتله في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ذكر اخبار ابي بكر الصديق وخلافته رضي الله عنه لما قبض الله نبيه قال عمر بن الخطاب من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات علوت راسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء فقرا ابو بكر وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر رضي الله عنهما وانثال الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن ابي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب ومالوا مع علي بن ابي طالب وقال في ذلك عتبة بن ابي لهب

ما كنت احسب ان الامر منصرف ... عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن

عن اول الناس ايمانا وسابقة ... واعلم الناس بالقران والسنن

واخر الناس عهدا بالنبي ومن ... جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما فيهم لا يمترون به ... وليس في القوم ما فيه من الحسن

وكذلك تخلف عن بيعة أبي بكر أبو سفيان من بني أمية ثم إن أبا بكر بعث عمر بن الخطاب إلى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها وقال إن أبوا عليك فقاتلهم فأقبل عمر بشيء من نار على أن يضرم الدار فلقيته فاطمة عليها السلم وقالت إلى أين يا ابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا قال نعم أو تدخلوا فيما دخل فيه الأمة فخرج علي حتى أتى أبا بكر فبايعه كذا نقله القاضي جمال الدين ابن واصل وأسنده إلى ابن عبد ربه المغربي وروى الزهري عن عائشة قالت لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها صلى الله عليه وسلم فأرسل علي إلى أبي بكر رضي الله عنهما فأتاه في منزله فبايعه وقال علي ما نفسنا عليك ما ساقه الله إليك من فضل وخير ولكنا نرى أن لنا في هذا الأمر شيئاً فاستبددت دوننا وما ننكر فضلك ولما تولى أبو بكر كان أسامة بن زيد مبرزاً وكان عمر بن الخطاب من جملة جيش أسامة على ما عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر لأبي بكر إن الأنصار تطلب رجلاً أقدم سناً من أسامة فوثب أبو بكر وكان جالساً وأخذ بلحية عمر وقال ثكلتك أمك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني أن أعزله ثم خرج أبو بكر إلى معسكر أسامة وأشخصهم وشيعهم وهو ماش وأسامة راكب فقال له أسامة يا خليفة رسول الله والله لتركبن أو لأنزلن فقال أبو بكر والله لا تنزل ولا أركب وما علي أن أغبر قدمي ساعة في سبيل الله ولما أراد الرجوع قال أبو بكر لأسامة إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل فأذن أسامة لعمر بالمقام وفي أيام أبي بكر ادعت سجاح بنت الحرث بن سويد التميمية النبوة واتبعها بنو تميم وأخوالها من تغلب وغيرهم من بني ربيعة وقصدت مسيلمة الكذاب ولما وصلت إليه قصدت الاجتماع به فقال لها ابعدي أصحابك ففعلت فنزل وضرب لها قبة وطيبها بالبخور واجتمع بها وقالت له ماذا أوحي إليك فقال ألم تر إلى ربك كيف فعل بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى قالت وما أنزل عليك أيضاً قال إن الله خلق النساء أفواجاً وجعل الرجال لهن أزواجاً فنولج فيهن إيلاجاً ثم نخرج ما نشاء إخراجاً فينتجن لنا أنتاجاً فقالت أشهد أنك نبي فقال لها هل لك أن أتزوجك قالت نعم فقال لها

ألا قومي إلى النيك فقد هيي لك المضجع ... فإن شئت ففي البيت وإن شئت ففي المخدع

وإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع ... وإن شئت بثلثيه وإن شئت به أجمع

فقالت بل به أجمع يا رسول الله فقال بذلك أوحي إلي فأقامت عنده ثلاثاً ثم انصرفت إلى قومها ولم تزل سجاح في أخوالها من تغلب حتى نقلهم معاوية عام بويع فيه فأسلمت سجاح وحسن إسلامها وانتقلت إلى البصرة وماتت بها وفي أيام أبي بكر قتل مسيلمة الكذاب وكان أبو بكر قد أرسل إليه جيشاً وقدم عليهم خالد بن الوليد فجرى بينهم قتال شديد وآخره انتصر المسلمون وهزموا المشركين وقتل مسيلمة الكذاب قتله وحشي بالحربة التي قتل بها حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الأنصار وكان مقام مسيلمة باليمامة وكان مسيلمة قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة فأسلم ثم ارتد وادعى النبوة استقلالاً ثم مشاركة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل من المسلمين في قتال مسيلمة جماعة من القراء من المهاجرين والأنصار ولما رأى أبو بكر كثرة من قتل أمر بجمع القرآن من أفواه الرجال وجريد النخل والجلود وترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله

عليه وسلم ولما تولى عثمان رأى اختلاف الناس في القراءات كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند حفصة نسخاً وأرسلها إلى الأمصار وأبطل ما سواها وفي أيام أبي بكر منعت بنو يربوع الزكاة وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان مالك فارساً مطاعاً شاعراً قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فولاه صدقة قومه فلما منع الزكاة أرسل أبو بكر إلى مالك المذكور خالد بن الوليد في معنى الزكاة فقال مالك أنا آتي بالصلاة دون الزكاة فقال خالد أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا يقبل واحدة دون الأخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحباً والله لقد هممت أن أضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام فقال له خالد إني قاتلك فقال له أوبذلك أمرك صاحبك قال وهذه بعد تلك وكان عبد الله بن عمر وأبو قتادة الأنصاري حاضرين فكلما خالداً في أمره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعثنا إلى أبي بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا أقالني الله إن أقلتك وتقدم إلى ضرار بن الأزور بضرب عنقه فالتفت مالك إلى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام فقال مالك أنا على الإسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل رأسه أثفية لقدر وكان من أكثر الناس شعراً وقبض خالد امرأته قيل إنه اشتراها من الفيء وتزوج بها وقيل إنها اعتدت بثلاث حيض ثم تزوج بها وقال لابن عمر ولأبي قتادة احضرا النكاح فأبيا وقال له ابن عمر نكتب إلى أبي بكر ونعلمه بأمرها وتتزوج بها فأبى وتزوجها وفي ذلك يقول أبو نمير السعدي

ألا قل لحي أوطئوا بالسنابك ... تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغياً عليه بعرسه ... وكان له فيها هوى قبل ذلك

فأمضى هواه خالد غير عاطف ... عنان الهوى عنها ولا متمالك

فأصبح ذا أهل وأصبح مالك ... إلى غير أهل هالكاً في الهوالك

ولما بلغ ذلك أبا بكر وعمر قال عمر لأبي بكر إن خالداً قد زنا فارجمه قال ما كنت أرجمه فإنه تأول فأخطأ قال فإنه قد قتل مسلماً فاقتله قال ما كنت أقتله إنه تأول فأخطأ قال فاعزله قال ما كنت أغمد سيفاً سله الله عليهم ولما بلغ متمم بن نويرة أخا مالك المذكور مقتل أخيه بكاه وندبه بالأشعار الكثيرة فمن ذلك قصيدة متمم العينية المشهورة التي منها

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا ... أصاب المنايا رهط كسرى وتبعا

فلما تفرقنا كأني ومالكاً ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي أيام أبي بكر فتحت الحيرة بالأمان على الجزية ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وسنة ثلاث عشرة فيها كانت وقعة اليرموك التي كانت سبب فتوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل إذ ذاك بحمص فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حمص وجعلها بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد بن الوليد وأبو عبيدة من وقعة اليرموك قصدا دمشق فجمع صاحب بصرى الجموع للملتقى ثم إن الروم طلبوا الصلح فصولحوا على كل رأس دينار

وجرت حنطة **ذكر وفاة** أبي بكر رضي الله عنه وقد اختلف في سبب موته فقيل أن اليهود سمته
في أرز وقيل في حسو فأكل هو والحرث بن كلدة فقال الحرث أكلنا طعاما مسموما سم سنة فماتا بعد سنة
وعن عائشة رضي الله عنها أنه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى الصلاة وأمر عمر أن يصلي
بالناس وعهد بالخلافة إلى عمر ثم توفي مسا ليلة الثلثا بين المغرب والعشا لثمان بقين من جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وثلثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وغسلته زوجته
أسما بنت عميس وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وأوصى أن يدفن إلى جنب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحفر له وجعل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن القامة خفيف العارضين
معروق الوجه غائر العينين ناتي الجبهة أحنا عاري الأشاجع يخضب بالحنا والكتم **ذكر خلافة** عمر بن الخطاب
بن نفيل بن عبد العزى رضي الله عنه بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وأول خطبة خطبها
قال يا أيها الناس والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوي
حتى آخذ الحق منه ثم أول شي أمر به أن عزل خالد بن الوليد عن الإمرة وولى أبا عبيدة على الجيش والشام وأرسل
بذلك إليهما وهو أول من سمي بأمير المؤمنين وكان أبو بكر يخاطب بخليفة رسول الله **ثم** سار أبو عبيدة ونازل دمشق وكانت
منزلته من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما وباب شرقي ونزل عمرو بن العاصي بناحية أخرى وحاصروها
قريبا من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج أهل دمشق وبذلوا الصلح لأبي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا
له الباب فأمنهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبعث أبو عبيدة بالفتح إلى عمر **وفي** أيامه فتح العراق
ثم دخلت سنة أربع عشرة **فيها** في المحرم أمر عمر ببناء البصرة فاختطت وقيل في سنة خمس عشرة **وفيها** توفي
أبو قحافة أبو أبي بكر الصديق وعمره سبع وتسعون سنة وكانت وفاته بعد وفاة ابنه أبي بكر **ثم دخلت سنة**
خمس عشرة فيها فتحت حمص بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم أبو عبيدة على ما صالح أهل
دمشق **ثم سار** إلى حماه قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذي نقلنا هذا منه أن حماه
كانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في أخبار داود
وسليمان في كتاب أسفار الملوك الذي بأيدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان إلا أنها في زمن الفتوح وقبله
كانت صغيرة وهي وشيزر وكانا من عمل حمص وكانت حمص كرسي مملكة هذه البلاد وقد ذكرهما امرؤ القيس
في قصيدته التي أولها سما لك شوق بعدما كان أقصرا ويقول من جملتها

تقطع أسباب اللبانة والهوى ... عشية جاوزنا حماة وشيزرا

قال بعض الشراح حماة وشيزر قريتان من
قرى حمص ولما وصل أبو عبيدة إلى حماة خرجت الروم التي بها إليه يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لرؤوسهم
والخراج على أرضهم وجعل كنيستهم العظمى جامعا وهو جامع السوق الأعلى من حماه ثم جدد في خلافة المهدي

من بني العباس وكان على لوح منه مكتوب أنه جدد من خراج حمص **ثم** سار أبو عبيدة إلى شيزر فصالحه أهلها
على صلح أهل حماه وكذلك أهل المعرة وكان يقال لها معرة حمص ثم قيل لها معرة النعمن بن بشير الأنصاري لأنها
كانت مضافة إليه مع حمص في خلافة معاوية **ثم** سار أبو عبيدة إلى اللاذقية ففتحها عنوة **وفتح** جبلة وانطرطوس
ثم سار أبو عبيدة إلى قنسرين وكانت كرسي المملكة المنسوبة اليوم إلى حلب وكانت حلب من جملة أعمال قنسرين
ولما نازلها أبو عبيدة وخالد بن الوليد كان بها جمع عظيم من الروم فجرى بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون
ثم بعد ذلك طلب أهلها الصلح على صلح أهل حمص فأجابهم على أن يخربوا المدينة فخربت **ثم** فتح بعد ذلك حلب
وانطاكية ومنبج ودلوك وسرمين وتيزين وعزاز واستولى على الشام من هذه الناحية **ثم** سار خالد إلى مرعش
ففتحها وأجلا أهلها وأخربها وفتح حصن الحدث **وفي سنة** فتحت هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة وقيل ست
عشرة أيس هرقل من الشام وسار إلى قسطنطينية من الرها ولما سار هرقل علا على نشز من الأرض ثم التفت
إلى الشام وقال السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتماع بعده ولا يعود إليك رومي بعدها إلا خائفا حتى يولد
المولود المشوم وليته لم يولد فما أحل فعله وأمر فتنته على الروم ثم فتحت قيسارية وصبصطية وبها قبر
يحيى بن زكريا ونابلس ولد ويافا وتلك البلاد جميعها وأما بيت المقدس فطال حصاره وطلب أهله من أبي عبيدة
أن يصالحهم على صلح أهل الشام بشرط أن يكون عمر بن الخطاب متولي أمر الصلح فكتب أبو عبيدة إلى عمر بذلك
فقدم عمر رضي الله عنه إلى القدس وفتحها واستخلف على المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه **وفي** هذه السنة
أعني سنة خمس عشرة وضع عمر بن الخطاب الدواوين وفرض العطا للمسلمين ولم يكن قبل ذلك وقيل كان ذلك سنة
عشرين فقيل له ابدأ بنفسك فامتنع وبدأ بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض له خمسة وعشرين
ألفا ثم بدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لأهل بدر خمسة آلاف وفرض
لمن بعدهم إلى الحديبية وبيعة الرضوان أربعة آلاف ثم لمن بعدهم ثلاثة آلاف ثلثة آلاف وفرض
لأهل القادسية وأهل الشام ألفين ألفين وفرض لمن بعد القادسية واليرموك ألفا ألفا ولروادفهم خمس ماية
خمس ماية ثم ثلثماية ثلثماية ثم ماتين وخمسين ماتين وخمسين **وكان** في هذه السنة أعني سنة خمس عشرة وقعة
القادسية وكان المتولي لحرب الأعاجم فيها سعد بن أبي وقاص وكان مقدم العجم رستم وجرى بين المسلمين وبين
الأعاجم إذ ذاك قتال عظيم دام أياما فكان **اليوم** الأول يوم أغواث ثم **يوم** عماس ثم **ليلة** الهرير
لتركهم الكلام فيها وإنما كانوا يهرون هريرا حتى أصبح الصباح ودام القتال إلى الظهيرة وهبت ريح
عاصفة فمال الغبار على المشركين والقعقاع وأصحابه إلى سرير رستم وقد قام رستم عنه واستظل
تحت بغال عليها مال وصلت من كسرى للنفقة فلما شدوا على رستم هرب ولحقه هلال بن علقمة فأخذ
برجله وقتله ثم جابه حتى رمى به بين أرجل البغال وصعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة وتمت
الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لا يحصى ثم ارتحل سعد ونزل دجلة على نهر شير قبالة مداين كسرى وإيوانه

المشهور ولما شاهد المسلمون ايوان كسرى كبروا وقالوا هذا أبيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله

ثم دخلت سنة ست عشرة وأقام سعد على نهر شير الى ايام من صفر ثم عبر دجلة وهربت الفرس من المداين نحو حلوان وكان يزدجرد قد قدم عياله الى حلوان وخرج هو ومن معه بما قدروا عليه من المتاع ودخل المسلمون المداين وقتلوا كل من وجدوه واحتاطوا بالقصر الأبيض ونزل به سعد واتخذ ايوان كسرى مصلى واحتاط على اموال من الذهب والآنية والثياب تخرج عن الاحصا وادرك بعض المسلمين بغلا وقع في الماء فوجد عليه حلية كسرى من التاج والمنطقة والدرع وغير ذلك مكلل بالجوهر ووجدوا اشياء يطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعا في ستين ذراعا وكان على هيئة روضة قد صورت فيه الزهور بالجوهر على قضبان الذهب فاستوهب سعد ما يخص اصحابه منه وبعث به الى عمر فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فاصاب علي بن ابي طالب منه قطعة فباعها بعشرين الف درهم وأقام سعد بالمداين وأرسل جيشا الى جلولا وكان قد اجتمع بها الفرس فانتصر المسلمون وقتلوا من الفرس ما لا يحصى وهذه الوقعة هي المعروفة بوقعة جلولا وكان يزدجرد بحلوان فسار عنها وقصدها المسلمون واستولوا عليها ثم فتح المسلمون تكريت والموصل ثم فتحوا ماسبذان عنوة وكذلك قرقيسيا وفي هذه السنة اعني سنة ست عشرة للهجرة قدم جبلة بن الأيهم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتلقاه جماعة من المسلمين ودخل في زي حسن وبين يديه جنايب مقادة ولبس اصحابه الديباج ثم خرج عمر الى الحج في هذه السنة فحج جبلة معه فبينا جبلة طايفا اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره فلطمه جبلة فهشم انفه فاقبل الفزاري الى عمر وشكاه فاحضره عمر وقال افتد نفسك والا امرته ان يلطمك فقال جبلة كيف ذلك وانا ملك وهو سوقة فقال عمر ان الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جبلة كنت اظن اني بالاسلام اعز مني في الجاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جبلة اتنصر فقال عمر ان تنصرت ضربت عنقك فقال انظرني ليلتي هذه فانظره فلما جاء الليل سار جبلة بخيله ورجله الى الشام ثم صار الى القسطنطينية وتبعه خمس مائة رجل من قومه فتنصر واعزاخرهم وفرح هرقل بهم واكرمه ثم ندم جبلة على فعله ذلك وقال

تنصرت الاشراف من عار لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنفني فيها لجاج ونخوة ... وبعت بها العين الصحيحة بالعور

فيا ليت امي لم تلدني وليتني ... رجعت الى القول الذي قاله عمر

وكان قد مضى رسول عمر الى هرقل وشاهد ما هو فيه جبلة من النعمة فارسل جبلة خمس مائة دينار لحسان بن ثابت واوصلها عمر اليه ومدحه حسان بابيات منها

ان ابن جفنة من بقية معشر ... لم يغذهم اباهم باللوم

لم ينسني بالشام اذ هو ربها ... كلا ولا متنصرا بالروم

يعطي الجزيل ولا يراه عنده ... الا كبعض عطية المذموم

ثم دخلت سنة سبع عشرة فيها اختطت الكوفة وتحول سعد اليها وفي هذه السنة اعتمر عمر واقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوا ان يبيعوها وجعل اثمانها في بيت المال وتزوج ام كلثوم

والعلية الغرفة صحاح

بنت علي بن ابي طالب وامها فاطمة رضي الله عنهما وفي هذه السنة كانت واقعة المغيرة بن شعبة وهي ان المغيرة كان عمر قد ولاه البصرة وكان في قبالة العلية التي فيها المغيرة بن شعبة علية فيها اربعة وهم ابو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم واخوه لامه زياد بن ابيه ونافع بن كلدة وشبل بن معبد فرفعت الريح الكوة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على ام جميل بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة فكتبوا الى عمر بذلك فعزل المغيرة واستقدمه مع الشهود وولى البصرة ابا موسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد ابو بكرة ونافع وشبل على المغيرة بالزنا واما زياد بن ابيه فلم يفصح بشهادة الزنا وكان عمر قد قال قبل ان يشهد اري رجلا ارجو ان لا يفضح الله به رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رايته جالسا بين رجلي امراة ورايت رجلين مرفوعين كاذني حمار ونفسا يعلو واستا تنبو عن ذكر لا اعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل رايت الميل في المكحلة قال لا فقال هل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها فامر عمر بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا ان يحدوا واحد القذف فجلدوا وكان زياد اخا ابي بكرة لامه فلم يكلمه ابو بكرة بعدها وفيها فتح المسلمون الاهواز وكان قد استولى عليها الهرمزان وكان من عظماء الفرس ثم فتحوا رامهرمز وتستر وتحصن الهرمزان في القلعة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر فانزل على ذلك وارسلوا به الى عمر مع وفد منهم انس بن مالك والاحنف بن قيس فلما وصلوا به الى المدينة البسوه كسوته من الديباج المذهب ووضعوا على راسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون وطلبوا عمر فلم يجدوه فسالوا عنه فقيل جالس في المسجد فاتوه وهو نايم فجلسوا دونه فقال الهرمزان اين هو عمر قالوا ها هو ذا قال فاين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب واستيقظ عمر لجلبة الناس فنظر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا واشباهه وامر بنزع ما عليه فنزعوه والبسوه ثوبا صفيقا فقال له عمر كيف رايت عاقبة الغدر وعاقبة امر الله فقال الهرمزان نحن واياكم في الجاهلية لما خلى الله بيننا وبينكم غلبناكم ولما كان الله الآن معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام وطلب الهرمزان ماء فاتي به وقال اخاف ان تقتلني وانا اشرب فقال عمر لا باس عليك حتى تشرب فرمى بالاناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة انك امنته بقولك لا باس عليك الى ان تشرب ولم يشرب ذلك الماء واخر الامر ان الهرمزان اسلم وفرض له عمر الفين

ثم دخلت سنة ثماني عشرة فيها حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم فكتب عمر الى ساير الامصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه ابو عبيدة من الشام باربعة الاف راحلة من الزاد وقسم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام بالمدينة ولما اشتد القحط خرج عمر ومعه العباس وجمع الناس واستسقى مستشفعا بالعباس فما رجع الناس حتى تداركت السحب وامطروا واقبل الناس يتمسحون باذيال العباس رضي الله عنه وفي هذه السنة اعني سنة ثماني عشرة كان طاعون عمواس بالشام مات به ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة واستخلف ابو عبيدة على الناس معاذ بن جبل الانصاري فمات ايضا بالطاعون واستخلف عمرو بن العاصي ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون الف نفر فطال

مكثه شهرًا وطمع العدو في المسلمين وأصاب الناس بالبصرة مثله **وفي هذه السنة** سار عمر إلى الشام فقسم مواريث الذين ماتوا ثم رجع إلى المدينة في ذي القعدة **ثم دخلت سنة** تسع عشرة وسنة عشرين **فيها** فتحت مصر والإسكندرية على يد عمرو بن العاص والزبير بن العوام فنازلا عين شمس وهي بقرب المطرية وكان بها جمعهم ففتحاها وبعث عمرو بن العاص أبرهة بن الصباح إلى الفرما وحصر عمرو فسطاطه موضع جامع عمرو بمصر الآن واختطت مصر وبني موضع الفسطاط الجامع المعروف بجامع عمرو بن العاص **ثم** توجه إلى الإسكندرية ففتحها عنوة بعد قتال كثير **وفيها** أعني سنة عشرين توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مولى أبي بكر الصديق واسم أمه حمامة وهو من مولدي الحبشة أسلم بعد إسلام أبي بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب من أبي بكر أن يرسله في الجهاد فسأله أبو بكر أن يقيم معه فأقام معه حتى توفي فسأله عمر ذلك فأبى بلال وسار إلى دمشق وأقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير **ثم دخلت سنة** إحدى وعشرين فيها كانت وقعة نهاوند مع الأعاجم وكانوا قد اجتمعوا في مائة وخمسين ألفًا ومقدمهم الفيرزان فجرى بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها أن المسلمين هزموا الأعاجم وأفنوهم قتلاً وهرب الفيرزان مقدم جيش الأعاجم فلما وصل إلى ثنية همذان وجدها مملوءة بغالاً وحميرًا محملة عسلاً فلم يقدر على المضي فنزل عن فرسه وهرب في الجبل فتبعه القعقاع راجلاً وقتله فقال المسلمون إن لله جنودًا من عسل **وفي هذه السنة** فتحت الدينور والصيمرة وهمذان وأصفهان **وفي هذه السنة** توفي خالد بن الوليد واختلف في موضع قبره فقيل بحمص وقيل بالمدينة **ثم دخلت سنة** اثنين وعشرين **فيها** فتحت أذربيجان والري وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان **وفيها** سار عمرو بن العاص إلى برقة فصالحه أهلها على الجزية **ثم** سار إلى طرابلس الغرب فحاصرها وفتحها عنوة **وفي هذه السنة** غزى الأحنف بن قيس خراسان وحارب يزدجرد وافتتح هراة عنوة **ثم** سار إلى مرو وكتب يزدجرد إلى ملك الترك يستمده وإلى ملك الصغد وإلى ملك الصين يستمدهم وانهزم يزدجرد إلى بلخ ثم سار إليه المسلمون فهزموه وعبر يزدجرد نهر جيحون **ثم** إن يزدجرد اختلف هو وعسكره فأشار بالمقام مع الترك وأشار عسكره بمصالحة المسلمين والدخول في حكمهم فأبى يزدجرد ذلك فطرده عسكره وأخذوا خزائنه وسار يزدجرد مع الترك في حاشية وأقام بفرغانة زمن عمر كله وبقي عسكره في أماكنهم وصالحوا المسلمين **وفيها** توفي أبي بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى أبا المنذر وأحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي أمر الله تعالى رسوله عليه السلام أن يقرأ القرآن على أبي بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ أمتي أبي بعدي وقيل مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان **ثم دخلت سنة** ثلاث وعشرين

ذكر مقتل عمر رضي الله عنه في هذه السنة طعن أبو لؤلؤة واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب وهو في الصلاة بخنجر في خاصرته وتحت سرته وذلك لست بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة ودفن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشر سنين

وستة أشهر وثمانية أيام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنهما **وعهد** بالخلافة إلى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد أن عرضها على عبد الرحمن بن عوف فأبى وكان عمر رضي الله عنه طويل القامة أبيض أصلع أشيب وكان عمره خمسًا وخمسين سنة وقيل ستين وقيل ثلاث وستين وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين القدر الوافر فمن ذلك أنه جاء إلى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ليلاً فقال عبد الرحمن ما جاء بك يا أمير المؤمنين في هذه الساعة فقال إن رفقة نزلوا في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق نحرسهم فأتيا السوق وقعدا على نشز من الأرض يتحدثان ويحرسانهم وعمر أول من سمي بأمير المؤمنين وأول من كتب التاريخ وأرخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من عس بالليل وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون أربعًا وخمسًا وستًا وأول من جمع الناس على إمام يصلي بهم التراويح في رمضان وكتب بذلك إلى سائر البلدان وأمرهم به وأول من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة الناس وعليه إزار فيه اثنتا عشرة رقعة وكان مرة في بعض حجاته فلما مر بضجنان قال لا إله إلا الله المعطي ما شاء من شاء كنت أرعى إبل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظًا يتعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد أصبحت وليس بيني وبين الله أحد وفضايله رضي الله عنه أكثر من أن تحصى **ثم دخلت سنة** أربع وعشرين فيها عقيب موت عمر اجتمع أهل الشورى وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبد الله شريكًا في الرأي ولا يكون له في الخلافة وطال الأمر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة أيام وقال لا يمضي اليوم الرابع إلا ولكم أمير وإن اختلفتم فكونوا مع الذي معهم عبد الرحمن فمضى علي إلى العباس رضي الله عنهما وقال له قد ذهبت عنا الأمر لأن سعدًا لا يخالف عبد الرحمن لأنه ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فلا يختلفون فيوليها أحدهم الآخر فقال العباس لم أدفعك عن شيء إلا رجعت إلي متأخرًا أشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسأله فيمن هذا الأمر فأبيت وأشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تعاجل هذا الأمر فأبيت وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل فيهم فأبيت وهذا الرهط لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا وأيم الله لا يناله إلا بشر لا ينفع معه خير **ثم** جمع عبد الرحمن الناس بعد أن أخرج نفسه عن الخلافة ودعا عليًا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده فقال أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي ودعا بعثمان وقال له مثل ما قال لعلي فرفع عبد الرحمن رأسه إلى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال اللهم اسمع واشهد اللهم إني جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وبايعه فقال علي ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فيه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت

عثمان إلا ليرد الأمر إليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك حجة وسبيلا فخرج
علي وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله فقال المقداد بن الأسود لعبد الرحمن والله لقد تركته يعني عليًا وإنه من
الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد اجتهدت للمسلمين فقال المقداد إني لأعجب من قريش إنهم
تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أن رجلاً أقضى بالحق ولا أعلم منه فقال عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فإني أخاف عليك
الفتنة ثم لما أحدث عثمان رضي الله عنه ما أحدث من توليته الأمصار للأحداث من أقاربه روي أنه قيل لعبد الرحمن
بن عوف هذا كله فعلك فقال لم أظن هذا به لكن لله علي أن لا أكلمه أبدًا ومات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان رضي الله عنهما
ودخل عليه عثمن عائدًا في مرضه فتحول إلى الحائط ولم يكلمه ذكر خلافة عثمان وبويع عثمان رضي الله عنه
لثلاث مضين من المحرم من هذه السنة أعني سنة أربع وعشرين وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس
بن عبد مناف وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة ولما بويع رقي المنبر وقام خطيبًا فحمد الله وتشهد ثم ارتج عليه
فقال إن أول كل أمر صعب وإن أعش فستأتيكم الخطب على وجهها ثم نزل وأقر عثمان ولاة عمر سنة لأنه
كان أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبة عن الكوفة وولاها سعد بن أبي وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد
بن عقبة بن أبي معيط وكان أخا عثمان من أمه ثم دخلت سنة خمس وعشرين فيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه
جندب بن جنادة وكان بالشام ينكر على معاوية جمع المال ويتلو والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله الآية فكتب معاوية إلى عثمان يشكوه فكتب إليه عثمان أن أقدم المدينة فقدم إلى المدينة واجتمع
الناس عليه فصار يذكر ذلك ويكثر الشناعة على كنز الذهب والفضة فنفاه عثمان إلى الربذة وبها كانت وفاته
بالربذة سنة إحدى وثلثين ثم دخلت سنة ست وعشرين فيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاها
عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخا عثمان من الرضاعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر
دم عبد الله بن سعد المذكور يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أيام عثمن
فتحت إفريقية وكان المتولي لذلك عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور وبعث بالخمس إلى عثمان فاشتراه مروان
بن الحكم بخمسمائة ألف دينار فوضعها عنه عثمن وهذا من الأمور التي أنكرت عليه ولما فتحت إفريقية أمر
عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين أن يسير إلى جهة الأندلس فغزى تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع إلى إفريقية فأقام
بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد إلى مصر ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فيها
استأذن معاوية عثمن في غزو البحر فأذن له فسير معاوية إلى قبرس جيشًا وسار إليها أيضًا عبد الله بن سعد من
مصر فاجتمعوا عليها وقاتلوا أهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة وكان هذا الصلح بعد
قتل وسبي كثير من أهل قبرس ثم دخلت سنة تسع وعشرين فيها عزل عثمن أبا موسى الأشعري عن البصرة و
ولاها ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز ثم عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب أنه شرب الخمر وصلى بالمسلمين الفجر
أربع ركعات وهو سكران ثم التفت إلى الناس وقال هل أزيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم

وفي ذلك يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... أن الوليد أحق بالعذر
نادى وقد فرغت صلاتهم ... أأزيدكم سكرا وما يدري
فأبوا أبا وهب ولو أذنوا ... لقرنت بين الشفع والوتر

ثم دخلت سنة ثلثين فيها بلغ عثمان ما وقع في أمر القرآن من أن أهل العراق يقولون قرآننا أصح من قرآن
أهل الشام لأنا قرأنا على أبي موسى الأشعري وأهل الشام يقولون قرآننا أصح لأنا قرأنا على المقداد بن الأسود وكذلك
غيرهم من الأمصار فأجمع رأيه ورأي الصحابة على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
وكان مودعًا عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك
ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل كلا منها إلى مصر من الأمصار وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية بأمر
عثمن زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي وقال عثمان
إذا اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فإنما نزل القرآن بلسانهم وفي هذه السنة سقط من عثمن
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه ثلاثة أسطر محمد رسول الله وكان النبي يختتم به ويختم به
الكتب التي كان يرسلها إلى الملوك ثم تختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمن إلى أن سقط في بئر أريس ثم دخلت سنة
إحدى وثلثين ذكر مهلك يزدجرد بن شهريار بن برويز وهو آخر ملوك الفرس في هذه السنة هلك يزدجرد
وقد اختلف في ذلك فقيل إنه نزل بمرو فثار عليه أهلها وقتلوه وقيل بيته الترك وقتلوا أصحابه فهرب
يزدجرد إلى بيت رجل ينقر الأرحاء فقتله ذلك واتبع الفرس أثر يزدجرد إلى بيت النقار فأقر بقتله فقتلوه
وفيها عصت خراسان واجتمع أهلها في خلق عظيم وسار إليهم المسلمون وذلك في أيام عثمن ففتحوها فتحًا
ثانيًا وفي هذه السنة مات أبو سفيان بن حرب بن أمية أبو معاوية ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين فيها
توفي عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يجتمع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات أن عبد الله بن مسعود المذكور أحد العشرة الذين
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روي أنه من العشرة أسقط أبا عبيدة بن الجراح وجعل
عبد الله المذكور بدله وكان جليل القدر عظيمًا في الصحابة وهو أحد القراء رحمه الله تعالى ورضي عنه
ثم دخلت سنة ثلث وثلثين فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمن بأنه ولى جماعة من أهل بيته لا
يصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص والي الكوفة من قبل عثمن إليه بذلك فأمره عثمان بتسيير الذين تكلموا
بذلك إلى معاوية بالشام فأرسلهم وفيهم الحرث بن مالك المعروف بالأشتر النخعي وثابت بن قيس النخعي وجميل بن زياد
وزيد بن صوحان العبدي وأخوه صعصعة وجندب بن زهير وعروة بن الجعد وعمرو بن الحمق فقدموا على
معاوية وجرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا وأخذوا بلحية معاوية ورأسه فكتب بذلك
إلى عثمان فكتب إليه عثمن أن يردهم إلى سعيد بن العاص فردهم إلى سعيد فأطلقوا ألسنتهم في عثمن واجتمع
إليهم أهل الكوفة ثم دخلت سنة أربع وثلثين فيها قدم سعيد إلى عثمن وأخبره بما فعل أهل الكوفة

وانهم يختارون ابا موسى الاشعري فولى عثمن ابا موسى الكوفة فخطبهم ابو موسى وامرهم بطاعة عثمان فاجابوا الى ذلك وتكاتب نفر من الصحابة بعضهم الى بعض ان اقدموا فالجهاد عندنا ونال الناس من عثمان وليس احد من الصحابة ينهى عن ذلك ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان بن ثابت ومما نقم الناس عليه رده الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد ابي بكر وعمر ايضا واعطاه مروان بن الحكم خمس الغنايم بافريقية وهو خمس مائة الف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي

سأحلف بالله جهد اليمين ما ترك الله امرا سدى
ولكن خلقت لنا فتنة لكي نبتلي بك او تبتلى
دعوت اللعين فادنيته خلافا لسنة من قد مضى
واعطيت مروان خمس العباد ظلما لهم وحميت الحمى
واقطع مروان بن الحكم فدك وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي طلبتها فاطمة ميراثا فروى ابو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولم تزل فدك في يد مروان وبنيه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانتزعها من اهله وردها صدقة **وفي هذه السنة** توفي المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ونسب الى الاسود بن عبد يغوث لانه كان قد حالف الاسود المذكور في الجاهلية فتبناه فعرف بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم قيل له المقداد بن عمرو ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة **ثم دخلت سنة** خمس وثلثين فيها قدم من مصر جمع قيل الف وقيل سبع مائة وقيل خمس مائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك من البصرة وكان هوى المصريين مع علي وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التي تلي دخولهم المدينة خرج عثمن فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكورة يا هولاء الله الله فاهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة الانصاري وقال انا اشهد بذلك وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصب عثمن حتى خر على المنبر مغشيا عليه فادخل داره وقاتل جماعة من اهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن ابي وقاص والحسن بن علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت وابو هريرة رضي الله عنهم فارسل اليهم عثمن يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بعدما نزلت الجموع المذكورة في المسجد ثلثين يوما **ثم** منعوه الصلوة فصلى بالناس اميرهم الغافقي امير جمع مصر ولزم اهل المدينة بيوتهم **وعثمان** محصور في داره ودام ذلك اربعين يوما وقيل خمسين ثم ان عليا اتفق مع عثمن على ما تطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن ابي سرح عن مصر فاجاب عثمان الى ذلك وفرق علي الناس عنه ثم اجتمع عثمن بمروان فرده عن ذلك **ثم** اضطره الحال حتى عزل ابن ابي سرح عن مصر وولاها محمد بن ابي بكر الصديق وتوجه مع محمد بن ابي بكر عدة من المهاجرين والانصار فبيناهم في اثناء الطريق واذا بعبد على هجين يجهده فقالوا الى اين قال الى العامل بمصر فقالوا هذا عامل مصر

كان عبد الله بن سرح اخا لعثمان من الرضاعة كما تر

مصر يعنون محمد بن ابي بكر فقال بل العامل الاخر يعني ابن ابي سرح فامسكوه وفتشوه فوجدوا معه كتابا مختوما بختم عثمن يقول اذا جاءك محمد بن ابي بكر ومن معه باني معزولك فلا تقبل واحتل لقتلهم وابطل كتابهم وقر في عملك فرجع محمد ومن معه من المهاجرين والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة واوقفوهم على الكتاب وسالوا عثمن عن ذلك فاعترف بالختم وخط كاتبه وحلف بالله انه لم يامر بذلك فطلبوا منه مروان ليسلمه اليهم بسبب ذلك فامتنع فازداد حنق الناس على عثمن وجد واني قتاله فاقام على عثمان ابنه الحسن يذب عنه واقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمدا بحيث جرح الحسن واخضب بالدم واخر الحال انهم تسوروا على عثمن من دار الى دار ودخلوا عليه جماعة منهم محمد بن ابي بكر فقتلوه **وكان** عثمن رضي الله عنه حين قتل صايما تاليا في المصحف وكان مقتله لثماني عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وكانت مدة خلافته اثني عشرة سنة الا اثني عشر يوما واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنتان وثمانون وقيل تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة ايام لم يدفن لان المحاربين له منعوا من ذلك ثم امر علي بدفنه وكان عثمن معتدل القامة حسن الوجه بوجهه اثر جدري عظيم اللحية اسمر اللون اصلع يصفر لحيته وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك قيل له ذو النورين وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص ابن عمه وكاتبه زيد بن ثابت **واما** فضايله فانه الذي جهز جيش العسرة بجملة من المال وكان قد اصاب الناس مجاعة في غزاة تبوك فاشترى عثمن طعاما يصلح العسكر وجهز به عيرا فلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمن فارض عنه وروى الشعبي ان عثمن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله ثوبه عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي ممن يستحي منه الملايكة وانفتح بقتل عثمن باب الشر والفتن

ذكر اخبار علي بن ابي طالب

رضي الله عنه واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين بويع بالخلافة يوم قتل عثمن وقد اختلف في كيفية بيعته فقيل اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم طلحة والزبير فاتوا عليا وسالوه البيعة له فقال لا حاجة لي في امركم من اخترتم رضيت به فقالوا انا ما نختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا انا لا نعلم احدا احق بالامر منك ولا اقدم منك سابقة ولا اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعلوا فاني ان اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا فابوا عليه فاتى المسجد فبايعوه وقيل بايعوه في بيته واول من بايعه طلحة بن عبيد الله وكانت يد طلحة مشلولة من نوبة احد فقال حبيب بن ذويب انا لله اول من بدا بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال علي لهما ان احببتما ان تبايعا بايعا وان احببتما بايعتكما فقالا بل نبايعك وقيل انهما قالا بعد ذلك انما بايعنا خشية على نفوسنا ثم هربا الى مكة بعد مبايعة علي باربعة اشهر وجاؤوا بسعد بن ابي وقاص فقال له علي بايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني باس فقال خلوا سبيله وكذلك تاخر عن البيعة عبد الله بن عمر وبايعته الانصار الا نفرا قليلا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هولاء قد ولاهم عثمان على الصدقات وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد بن زيد

وعبد الله بن سلام وصهيب وأسامة بن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة وسموا هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم بيعة علي وسار النعمان بن بشير إلى الشام ومعه ثوب عثمن الملطخ بالدم فكان معاوية يعلق قميص عثمن على المنبر ليحرض أهل الشام على قتال علي وأصحابه وكلما رأى أهل الشام ذلك ازدادوا غيظًا **وقد روي** في بيعة علي غير ذلك قيل لما قتل عثمن بقيت المدينة خمسة أيام والغافقي أمير المصريين ومن معه يلتمسون من يجيبهم إلى القيام بالأمر فلا يجدونه ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا سعدًا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بني أمية قد هربوا وأتى المصريون عليًّا فباعدهم وكذلك أتى الكوفيون الزبير والبصريون طلحة فباعداهم وكانوا مع اجتماعهم على قتل عثمن مختلفين فيمن يلي الخلافة حتى غشي الناس عليًّا فقالوا نبايعك فقد ترى ما نزل بالإسلام مما ابتلينا به فامتنع علي فألحوا عليه فقال قد أجبتكم واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا إن دخل طلحة والزبير فقد استقامت البيعة فبعث البصريون إلى الزبير حكيم بن جبلة ومعه نفر فجاؤوا بالزبير كرهًا بالسيف فبايع وبعثوا إلى طلحة الأشتر ومعه نفر فأتوا بطلحة ولم يزالوا به حتى بايع ولما أصبحوا يوم الجمعة اجتمع الناس في المسجد وصعد علي المنبر واستعفى من ذلك فلم يعفوه فبايعوه وأول من بايعه طلحة وقال أنا أبايع مكرهًا وكانت يد طلحة شلاء فقيل هذا الأمر لا يتم كما ذكرنا وبايعه أهل المدينة من المهاجرين والأنصار إلا من لم يبايع ممن ذكرنا **وكان ذلك اليوم** يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة من سنة خمس وثلثين **ثم** فارق طلحة والزبير ولحقا بمكة واتفقا مع عائشة رضي الله عنهم وكانت قد مضت إلى الحج وعثمن محصور وكانت عائشة تنكر على عثمن مع من ينكر عليه وكانت تخرج قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره وتقول هذا قميصه وشعره لم يبليا وقد بلي دينه لكنها لم تظن أن الأمر ينتهي إلى ما انتهى إليه **وكان ابن عباس** بمكة لما قتل عثمن ثم قدم المدينة بعد البيعة لعلي فوجد عليًّا مستخليًا بالمغيرة بن شعبة قال فسألته ما قال لك فقال علي قال لي إقرار معاوية وغيره من عمال عثمان إلى أن يبايعوا ويستقر الأمر فأبيت ثم أتاني الآن وقال الرأي ما رأيته فقال ابن عباس إنه نصحك في المرة الأولى وغشك في الثانية وإني أخشى أن ينتقض عليك الشام مع أني لا آمن طلحة والزبير أن يخرجا عليك وأنا أشير عليك أن تقر معاوية فإن بايع لك فعلي أن أقلعه لك من منزله متى شئت فقال علي والله لا أعطيه إلا السيف ثم تمثل

وما ميتة إن متها غير عاجز بعار إذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع ولست صاحب رأي فقال علي إذا عصيتك فأطعني فقال ابن عباس أفعل إن أيسر ما لك عندي الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة **ثم دخلت سنة** ست وثلثين فيها أرسل علي إلى البلاد عماله **فبعث** إلى الكوفة عمارة بن شهاب وكان من المهاجرين **وولى عثمان** بن حنيف الأنصاري البصرة **وعبيد الله** بن عباس اليمن وكان من المشهورين بالجود **وولى** قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري مصر **وسهيل** بن حنيف الأنصاري الشام فلما وصل تبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير على الشام فقالوا إن كان بعثك غير عثمان فارجع قال أو ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع إلى علي ومضى قيس بن سعد إلى مصر فولها

واعتزلت

واعتزلت عنه فرقة كانوا عثمانية وأبوا أن يدخلوا في طاعة علي إلا أن يقتل قتلة عثمن ومضى عثمن بن حنيف إلى البصرة فدخلها واتبعته فرقة وخالفته فرقة ومضى عمارة إلى الكوفة فلقيه طلحة بن خويلد الأسدي الذي كان ادعى النبوة في خلافة أبي بكر فقال له إن أهل الكوفة لا يستبدلون بأميرهم فرجع إلى علي وكان على الكوفة من قبل عثمن أبو موسى الأشعري ومضى عبيد الله إلى اليمن وكان العامل بها من جهة عثمن يعلى بن منيه فولها عبيد الله وخرج يعلى وأخذ ما كان حاصلًا من المال ولحق بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم إليهم المال **ذكر مسير عائشة** وطلحة والزبير إلى البصرة ولما بلغ عائشة قتل عثمن أعظمت ذلك ودعت إلى الطلب بدمه وساعدها على ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر وجماعة من بني أمية وجمعوا جمعًا عظيمًا واتفق رأيهم على المضي إلى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا معاوية بالشام قد كفانا أمرها وكان عبد الله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه إلى المسير معهم فامتنع وساروا وأعطى منية عائشة الجمل المسمى بعسكر اشتراه بمائة دينار وقيل بثمانين دينارًا فركبته وضربوا في طريقهم مكانًا يقال له الحوأب فنبحتهم كلابه فقالت عائشة أي ماء هو هذا فقيل هذا ماء الحوأب فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت إنا لله وإنا إليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوأب ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته وقالت ردوني أنا والله صاحبة ماء الحوأب فأناخوا يومًا وليلة وقال لها عبد الله بن الزبير إنه كذب يعني ليس هذا ماء الحوأب ولم يزل بها وهي تمتنع فقال لها النجاء النجاء فقد أدرككم علي بن أبي طالب فارتحلوا نحو البصرة فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من أصحاب عثمن بن حنيف أربعون رجلًا وأمسك عثمن بن حنيف ونتفت لحيته وحواجبه وسجن ثم أطلقته **ذكر مسير علي إلى البصرة** ولما بلغ عليًّا مسير عائشة وطلحة والزبير إلى البصرة سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم أربعمائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانمائة من الأنصار ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن العباس وكان مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلثين ولما وصل علي إلى ذي قار أتاه عثمان بن حنيف وقال يا أمير المؤمنين بعثتني ذا لحية وجئتك أمرد فقال أصبت أجرًا وخيرًا وقال علي إن الناس وليهم قبلي رجلان فعملا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا وفعلوا ثم بايعوني وبايعني طلحة والزبير ثم نكثا ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وعثمن وخلافهما علي والله إنهما يعلمان أني لست بدون رجل ممن تقدم **ذكر وقعة الجمل** واجتمع إلى علي من أهل الكوفة جمع واجتمع إلى عائشة وطلحة والزبير جمع وسار بعضهم إلى بعض والتقوا بمكان يقال له الخريبة في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة ودعى علي الزبير إلى الاجتماع به فاجتمع به فذكره علي وقال أتذكر يومًا مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فنظر إلي فضحكت وضحك إلي فقلت لا يدع ابن أبي طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه ليس بمزه ولتقاتلنه وأنت ظالم له فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرته ما سرت مسيري هذا وعتبك إنه اعتزل

القتال وقيل بل عيّره ولده عبد الله وقال خفت من رايات ابن أبي طالب فقال الزبير إني حلفت أن لا أقاتله فقال
له ابنه كفّر عن يمينك فعتق غلامه مكحولا وقاتل ووقع القتال وعائشة راكبة الجمل المسمى عسكرا في هودج وقد صار
كالقنفذ من النشاب وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة والزبير ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله
وكلاهما كانا مع عائشة قيل انه طلب بذلك أخذ ثار عثمان منه لانه نسبه الى انه أعان على قتل عثمان وانهزم الزبير
طالبا المدينة وقطعت على خطام الجمل أيد كثيرة وقتل الصابين الفريقين خلق كثير ولما كثر القتل على خطام
الجمل قال علي اعقروا الجمل فضربه رجل فسقط فبقيت عائشة في هودجها الى الليل وادخلها محمد بن أبي بكر أخوها
الى البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف وطاف علي على القتلى من أصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم ولما رأى
طلحة قتيلا قال انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت أكره أن أرى قريشا صرعى أنت والله كما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ... إذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

وصلى عليه ولم ينقل عنه أنه صلى على قتلى الشام بصفين ولما انصرف الزبير من وقعة الجمل طالبا المدينة مر بماء لبني
تميم وبه الأحنف بن قيس فقيل للأحنف وكان معتزلا القتال هذا الزبير قد أقبل فقال وقد جمع بين هذين العسكرين
يعني العسكرين وتركهم وأقبل وفي مجلسه عمرو بن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبع الزبير حتى
وجده بوادي السباع نائما فقتله ثم أقبل برأسه الى علي بن أبي طالب فقال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بشروا قاتل ابن صفية بالنار فقال عمرو بن جرموز المذكور لعنه الله

أتيت عليا برأس الزبير ... وقد كنت أحسبها زلفه
فبشر بالنار قبل العيان ... فبئس البشارة والتحفه
وسيان عندي قتل الزبير ... وضرطة عنز بذي الجحفه

ثم أمر علي عائشة بالرجوع الى المدينة وان تقر في بيتها
فسارت مستهل رجب من هذه السنة وشيعها الناس وجهزها علي بما احتاجت اليه وسير معها أولاده مسيرة يوم
وتوجهت الى مكة فأقامت للحج تلك السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت عدة القتلى يوم الجمل من الفريقين عشرة
الاف واستعمل علي على البصرة عبد الله بن عباس وسار علي الى الكوفة فنزلها واستظهر له الأمر بالعراق ومصر و
اليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج عنه الا الشام وفيه معاوية وأهل الشام مطيعون له فأرسل
علي جرير بن عبد الله البجلي ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار
وسار جرير الى معاوية فماطله معاوية وكان عمرو بن العاصي بفلسطين حتى قدم عمرو الى معاوية فوجد أهل الشام
يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو أنتم على الحق واتفق عمرو ومعاوية على قتال علي وشرط عمرو
على معاوية اذا ظفر ان يوليه مصر فأجابه الى ذلك وكان قيس بن سعد بن عبادة متوليا على مصر من جهة علي على
ما ذكرناه وقد اعتزل عنه جماعة عثمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتا وكان قيس المذكور من دهاة
العرب فرأى من المصلحة مداهنة المذكورين وكف الحرب عنهم لئلا ينضموا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس
المذكور يستميله ويبذل له الولايات العظام فلم يفد فيه فزور عليه معاوية كتابا وقرأه على الناس يوهمهم

ان قيسا معه ولذلك لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتا فبلغ عليا ذلك فعزل قيسا عن مصر وولى عليها محمد بن أبي بكر ولحق
قيس بالمدينة ثم وصل الى علي وحضر معه حرب صفين وحكى لعلي ما جرى له مع معاوية فعلم صحة ذلك وبقي قيس المذكور
مع علي ثم مع الحسن على ذلك الى أن سلم الأمر الى معاوية وأما محمد بن أبي بكر فوصل الى مصر وتولى عليها ووصاه قيس
انه لا يتعرض لأهل خربتا فلم يقبل محمد ذلك وبعث الى أهل خربتا يأمرهم بالدخول في بيعة علي أو الخروج من أرض مصر
فأجابوه ان لا نفعل ودعنا ننظر الى ما يصير اليه أمرنا فأبى عليهم **ذكر وقعة صفين** ولما قدم عمرو على معاوية
كما ذكرنا واتفقا على حرب علي قدم جرير بن عبد الله البجلي على علي فأعلمه بذلك فسار علي من الكوفة الى جهة معاوية
وقدم على عبد الله بن عباس ومن معه من أهل البصرة فقال علي رضي الله عنه

لأصبحن العاص وابن العاصي ... سبعين ألفا عاقدي النواصي
مجنبين الخيل بالقلاص ... مستحقبين حلق الدلاص

وصل الى علي نابغة بني جعدة الشاعر فقال

قد علم المصران والعراق ... ان عليا فحلها العتاق
أبيض جحجاح له رواق ... ان الأولى جاروك لا أفاقوا
لكم سباق ولهم سباق ... قد علمت ذلكم الرفاق

وسار عمرو ومعاوية من دمشق بأهل الشام الى جهة علي وتأنى معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت
سنة ست وثلثين والأمر على ذلك **ثم دخلت سنة** سبع وثلثين والجيشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن بينهم
قتال بل مراسلات يطول ذكرها لم ينتظم بها أمر ولما دخل صفر وقع بينهما القتال فيه وكانت بينهم وقعات
كثيرة بصفين قيل كانت تسعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين مائة وعشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين
من أهل الشام خمسة وأربعين ألفا ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفا منهم ستة وعشرون رجلا من أهل بدر وكان
علي قد تقدم الى أصحابه ان لا يبدؤا بقتالهم حتى يبدأوهم بالقتال وان لا يقتلوا مدبرا ولا يأخذوا شيئا من أموالهم وان لا
يكشفوا عورة قال معاوية أردت الانهزام بصفين فتذكرت قول ابن الاطنابة فثبت وكان جاهليا والاطنابة
امه وهو قوله

أبت لي همتي وحياء نفسي ... واقدامي على البطل المشيح
واعطائي على المكروه مالي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... رويدك تحمدي أو تستريحي

وقاتل عمار بن ياسر رضي الله عنه مع علي قتالا
عظيما وكان قد نيف عمره على تسعين سنة وكانت الحربة في يده ويده ترعد وقال هذه راية قاتلت بها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعى بقدح من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم
ألقى الأحبة محمدا وحزبه قال رسول الله ان آخر زادك من الدنيا ضيحة لبن والضيح اللبن الرقيق الممزوج وروي
انه كان يرتجز

نحن قتلناكم على تأويله ... كما قتلناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

ولم يزل عمار المذكور يقاتل حتى استشهد رضي الله عنه وفي الصحيح المتفق عليه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية قيل ان الذي قتله أبو غادية برمح فسقط عمار فجاء آخر
فاحتز رأسه وأقبلا يختصمان الى عمرو ومعاوية كل منهما يقول أنا قتلته فقال عمرو انكما في النار فلما انصرفا قال
معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا فقال عمرو هو والله ذلك والله انك لتعلمه ولوددت اني

منْ قبل هذا بعشرين سنة وبعد قتل عمار رضي الله عنه انتدب علي اثني عشر الفا وحمل بهم على عسكر معاوية فلم
يبق لاهل الشام صف الا انتقض وعلي يقول اقتلهم ولا ارى معاوية   الجاحظ العين العظيم الحاوية
ثم نادى يا معاوية علام يقتل الناس ما بيننا هلم اجاكمك الى الله فايّنا قتل صاحبه استقامت له الامور
فقال عمرو انصفك ابن عمك فقال معاوية ما انصف انك تعلم انه لم يبرز اليه احد الا قتله فقال عمرو وما يحسن
بك ترك مبارزته فقال معاوية طمعت في الامر بعدي ثم بقيا تلو الليلة الهرير شبهت بليلة القادسية وكانت
ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح ويروى ان عليا كبر تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه
كلما قتل قتيلا كبر ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة وقاتل الاشتر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم
وامده علي بالرجال ولما راى عمرو ذلك قال لمعاوية هلم نرفع المصاحف على الرماح ونقول هذا كتاب الله
بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولما راى اهل العراق ذلك قالوا لعلي الا نجيب الى كتاب الله فقال علي امضوا على حقكم
وصدقكم في قتال عدوكم فان عمرا ومعاوية وابن ابي معيط وابن ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين ولا قران
وانا اعرف بهم منكم ويحكم والله ما رفعوها الا خديعة ومكيدة فقالوا لا يمنعنا ان ندعى الى كتاب الله
فنابى فقال علي اني انما قاتلتهم ليدينوا بحكم الله فانهم قد عصوا الله فيما امرهم فقال له مسعود بن فدك التميمي
وزيد بن حصين الطائي في عصابة من الذين صاروا خوارج يا علي اجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه والا دفعناك برمتك
الى القوم ونفعل بك ما فعلنا بابن عفان فقال علي ان تطيعوني فقاتلوا وان تعصوني فافعلوا ما بدا لكم قالوا فابعث
الى الاشتر فليأتك فبعث اليه يدعوه فقال الاشتر ليست هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني عن موقفي فرجع الرسول
واخبره بالخبر وارتفعت الاصوات وكثر الرهج من جهة الاشتر فقالوا لعلي ما نراك امرته الا بالقتال فقال هل رايتموني
ساررت الرسول اليه اليس كلمته وانتم تسمعون فقالوا فابعث اليه ليأتك والا اعتزلناك فرجع الرسول الى الاشتر
واعلمه فقال قد علمت والله ان رفع المصاحف يوقع اختلافا وانها مشورة ابن العاهرة فرجع الاشتر الى علي وقال
خدعتم فانخدعتم وكان غالب تلك العصابة الذين نهوا عن القتال قراء ولما كفوا عن القتال سالوا معاوية لاي
شيء رفعت المصاحف فقال تنصبوا حكما منكم وحكما منا وناخذ عليهما ان يعملا بما في كتاب الله ثم نتبع ما اتفقا
عليه فوقعت الاجابة من الفريقين الى ذلك فقال الاشعث بن قيس وهو من اكبر الخوارج انا قد رضينا
بابي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان لا ارى ان اولي ابا موسى فقالوا لا نرضى
الا به فقال علي انه ليس بثقة قد فارقني وخذل عني الناس ثم هرب مني حتى امنته بعد اشهر ولكن ابن عباس اولى منه
فقالوا ابن عباس ابن عمك ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال علي فالاشتر فابوا وقالوا هل اسعرها
الا الاشتر فاضطر علي الى اجابتهم واخرج ابا موسى واخرج معاوية عمرو بن العاصي بن وائل واجتمع الحكمان عند علي رضي الله عنه
وكتب بحضورته **كتاب القضية** وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى امير المومنين علي
فقال عمرو هو اميركم واما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امير المومنين فقال الاشعث بن قيس امح هذا الاسم

فاجاب علي ومحاه وقال علي الله اكبر مثله بسنة والله اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله
فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال
فارنيه فاريته فمحاه بيده فقال لي انك ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مومنون فقال
علي رضي الله عنه يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمومنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك
مجلس بعد اليوم فقال علي اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك وممن اشباهك وكتب الكتاب ونسخته هذا ما تقاضى عليه
علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضى علي على اهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على اهل الشام ومن
معهم انا ننزل عند حكم الله وكتابه نحيي ما احيا ونميت ما اماته فما وجد الحكمان في كتاب الله وهما ابو موسى الاشعري
عبد الله بن قيس وعمرو بن العاصي عملا به وما لم يجدا في كتاب الله فبالسنة العادلة واخذ الحكمان من علي ومعاوية
ومن الجند من المواثيق انهما امينان على انفسهما واهلهما والامة لهما انصار على الذي يتقاضيان عليه واجل
القضاء الى رمضان من هذه السنة وان احبا ان يوخرا ذلك اخراه وكتب في يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر
سنة سبع وثلثين على ان يوافي علي ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل في رمضان فان لم يجتمعا لذلك اجتمعا في العام
المقبل باذرح **ثم** سار علي الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل الخوارج معه الكوفة واعتزلوا عنه **ثم** في هذه
السنة بعث علي للميعاد اربع مائة رجل فيهم ابو موسى الاشعري وعبد الله بن عباس ليصلي بهم ولم يحضر علي وبعث
معاوية عمرو بن العاصي في اربعمائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعوا باذرح وشهد معهم عبد الله بن عمر وعبد الله
بن الزبير والمغيرة بن شعبة والتقى الحكمان فدعى عمرو ابا موسى الى ان يجعل الامر الى معاوية فابى وقال لم اكن
لاوليه وادع المهاجرين الاولين ودعى ابو موسى عمرا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فابى عمرو ثم
قال عمرو وما ترى انت فقال ارى ان نخلع عليا ومعاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين واظهر له عمرو ان هذا
هو الراي ووافقه عليه ثم اقبلا الى الناس وقد اجتمعوا فقال ابو موسى ان رايي وراي عمرو قد اتفق على امر نرجو به صلاح
هذه الامة فقال عمرو صدق تقدم فتكلم يا ابا موسى فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال له ويحك والله اني
اظن انه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك فاني لا امن ان يخالفك فقال ابو موسى انا قد اتفقنا فحمد الله
واثنى عليه وقال ايها الناس انا لم نر اصلح لامر هذه الامة من امر قد اجمع عليه رايي وراي عمرو وهو ان نخلع عليا ومعاوية
ومعاوية فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من رايتموه لهذا الامر اهلا ثم تنحى واقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي فانه ولي عثمان والطالب
بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله غدرت وفجرت وركب ابو موسى ولحق بمكة حياء من الناس
وانصرف عمرو واهل الشام الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ومن ذلك الوقت اخذ امر علي في الضعف وامر معاوية في القوة
ولما اعتزلت الخوارج عليا دعاهم الى الحق فاشتغوا وقتلوا كل من ارسله اليهم وكانوا اربعة الاف ووعظهم ونهاهم
عن القتال فتفرقت منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة على ضلالهم وقاتلوا فقتلوا عن اخرهم ولم يقتل من

ويستفيد اهل هذه الامة الامر يولون فيه من احبوا اني قد خلعت عليا ومعاوية

أصحاب علي سوى سبعة أنفس أو لهم يزيد بن نويره وهو ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أحد ولما رجع علي إلى الكوفة حض الناس على المسير إلى قتال معاوية فتقاعدوا وقالوا انستريح ونصلح عددنا فاحتاج لذلك علي أن يدخل الكوفة

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين فيها جهز معاوية عمرو بن العاصي بعسكر إلى مصر وكتب محمد بن أبي بكر يستنجد عليا فأرسل إليه الأشتر فلما وصل الأشتر إلى القلزم سقاه رجل عسلا مسموما فمات منه فقال معاوية إن لله جندا من عسل وسار عمرو حتى وصل إلى مصر وقاتله أصحاب محمد بن أبي بكر فهزمهم عمرو وتفرق عن محمد أصحابه وأقبل محمد يمشي حتى انتهى إلى خربة فقبض عليه وأتوا به معاوية بن خديج فقتله وألقاه في جيفة حمار وأحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع أهلها لمعاوية ولما بلغ عائشة قتل أخيها محمد جزعت عليه وقنتت في كل صلوة تدعو على معاوية وعمرو بن العاصي وضمت عيال أخيها محمد إليها ولما بلغ عليا مقتله جزع عليه وقال عند الله نحتسبه وكان ذلك في هذه السنة أعني سنة ثمان وثلثين ثم بث معاوية سراياه بالغارات على أعمال علي فبعث النعمان بن بشير الأنصاري إلى عين التمر فنهب وهزم من كان بها من أصحاب علي وبعث سفيان بن عوف إلى هيت والأنبار والمداين فنهب وحمل ما كان بالأنبار من الأموال ورجع بها إلى معاوية وسير عبد الله بن مسعدة الفزاري إلى الحجاز فجهز إليه علي خيلا فالتقوا بتيماء وانهزم أصحاب معاوية ولحقوا بالشام وتتابعت الغارات على بلاد علي رضي الله عنه وهو في ذلك يخطب الناس الخطب البليغة ويحثهم على الخروج إلى قتال معاوية فيتقاعد عنه عسكره

ثم دخلت سنة تسع وثلثين والأمر على ذلك وفيها سير عبد الله بن عباس وكان عامل البصرة زيادا إلى فارس وكانت قد اضطربت لما حصل من قتال علي ومعاوية فوصل إليها زياد وضبطها أحسن ضبط حتى قالت الفرس ما رأينا مثل سياسة أنوشروان إلا سياسة هذا العربي

ثم دخلت سنة أربعين وعلي بالعراق ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان علي يقنت في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو بن العاصي وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عقبة وعلى الأعور السلمي ومعاوية يقنت في الصلاة ويدعو على علي وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبد الله بن جعفر وفي هذه السنة سير معاوية بسر بن أرطاة في عسكر إلى الحجاز فأتى المدينة وبها أبو أيوب الأنصاري عامل لعلي فهرب ولحق بعلي ودخل بسر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره الناس على البيعة لمعاوية ثم سار إلى اليمن وقتل الوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن العباس عامل علي باليمن فوجد لعبيد الله ابنين صبيين فذبحهما وأتى في ذلك بعظيمة فقالت أمهما وهي عايشة بنت عبد الله بن عبد المدان تبكيهما

ها من أحس بنيي اللذين هما · كالدرتين تشظى عنهما الصدف
ها من أحس بنيي اللذين هما · قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف
من دل والهة حيرى مدلهة · على صبيين ذلا إذ غدا السلف
خبرت بسرا وما صدقت ما زعموا · من إفكهم ومن القول الذي اقترفوا

ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه قيل اجتمع ثلاثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن بكر التميمي والبرك بن عبد الله التميمي ويقال إن اسمه الحجاج فذكروا إخوانهم من المارقين المقتولين بالنهروان فقالوا لو قتلنا أيمة الضلالة لأرحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم أنا أكفيكم عليا وقال البرك أنا أكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر أنا أكفيكم عمرو بن العاصي وتعاهدوا أن لا يفر أحد منهم عن صاحبه الذي توجه إليه واستصحبوا أسيافا مسمومة وتواعدوا لسبع عشرة ليلة تمضي من رمضان من هذه السنة أعني سنة أربعين أن يثب كل واحد منهم لصاحبه واتفق مع عبد الرحمن بن ملجم رجلان أحدهما يقال له وردان من تيم الرباب والآخر شبيب من أشجع ووثبوا على علي وقد خرج إلى صلاة الغداة فضربه شبيب فوقع سيفه في الطاق وهرب شبيب فنجا في غمار الناس وضربه ابن ملجم في جبينه وأما وردان فهرب وأمسك ابن ملجم وأحضر مكتوفا بين يدي علي ودعا علي الحسن والحسين وقال أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شيء زوي عنكما منها ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض رضي الله عنه

وأما البرك فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في ألية معاوية وأمسك البرك فقال له إني أبشرك فلا تقتلني فقال بماذا قال إن رفيقي قتل عليا هذه الليلة فقال معاوية لعله لم يقدر عليه فقال بلى إن عليا ليس معه من يحرسه فقتله معاوية وأما عمرو بن بكر فإنه جلس تلك الليلة لعمرو بن العاصي فلم يخرج عمرو إلى الصلاة وكان قد أمر خارجة بن أبي حبيبة صاحب شرطته أن يصلي بالناس فخرج خارجة ليصلي فشد عليه عمرو بن بكر وهو يظن أنه عمرو بن العاصي فقتله فأخذه الناس وأتوا به عمرا فقال من هذا قالوا عمرو قال فمن قتلت قالوا خارجة فقال أردت عمرا وأراد الله خارجة ولما مات علي أخرج عبد الرحمن بن ملجم من الحبس فقطع عبد الله بن جعفر يده ثم رجله وكحلت عيناه بمسمار محمي وقطع لسانه وأحرق لعنه الله ولبعض الخوارج وهو عمران بن حطان لعنه الله يرثي ابن ملجم المذكور لعنه الله

لله در المرادي الذي فتكت · كفاه مهجة شر الخلق إنسانا
يا ضربة من ولي ما أراد بها · إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره يوما فأحسبه · أوفى الخليقة عند الله ميزانا

واختلف في عمر علي رضي الله عنه فقيل كان ثلاثا وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل تسعا وخمسين وكانت مدة خلافته خمس سنين إلا ثلثة أشهر وكان قتله كما ذكرنا صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين واختلف في موضع قبره فقيل دفن مما يلي قبلة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الإمارة وقيل حوله ابنه الحسن إلى المدينة ودفنه بالبقيع عند قبر زوجته فاطمة رضي الله عنهما والأصح وهو الذي ارتضاه ابن الأثير وغيره أن قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم

ذكر صفته رضي الله عنه كان شديد الأدمة عظيم العينين بطينا أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر مايلا إلى القصر حسن الوجه لا يغير شيبته كثير التبسم وكان حاجبه قنبر مولاه وصاحب شرطته نعيل بن قيس الرياحي وكان قاضيه شريحا وكان قد ولاه عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضيا بها إلى أيام الحجاج بن يوسف وأول زوجة تزوج بها علي رضي الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها في حياتها وولد له منها الحسن والحسين ومحسن مات صغيرا وزينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم بعد

واجيب عنه
كذبت وايم الله الذي حج الحجيج له · وقد ركبت ضلالا منك بهتانا
لتلقين بها نارا أنو محمدة · يوم القيامة لا زلفى ورضوانا
تبت يداه لقد خابت وقد خسرت · وصار أخبث من في الحشر إنسانا
هذا جزاء أبي جهل الذي لك من ربك أرجو أباك من الرحمن غفرانا

موت فاطمة تزوج ام البنين بنت حزام الكلابية فولدت له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتل هولاء
الاربعة مع اخيهم الحسين ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي التميمي وولدت له
منها عبيد الله وابو بكر قتلا مع الحسين ايضا وتزوج اسما بنت عميس وولدت له منها محمد الاصغر ويحيى ولا عقب
لهما وولدت له من الصهبا بنت ربيعة التغلبية وهي من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر ورقية
وعاش عمر المذكور حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث ابيه علي ومات بينبع وله عقب و
تزوج علي ايضا امامة بنت ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وامها زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وولدت له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولدت له خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر المعروف بابن
الحنفية وله عقب وكان له بنات من امهات شتى منهن ام حسن ورملة الكبرى من ام سعيد بنت عروة ومن
بناته ام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام
وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة فجميع بنيه الذكور اربعة عشر لم يعقب منهم الا خمسة الحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر **ذكر** شيء من بعض فضايله من ذلك مشاهده المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وقال عليه السلم
اقضاكم علي والقضا يستدعي معرفة ابواب الفقه كلها بخلاف قوله افرضكم زيد واقرأكم ابي ولم يزل علي بشا
اصلا وكان قد ضاع لعلي درع فوجده مع نصراني فاقبل به الى شريح القاضي وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمي مسلما
لساويته وقال هذه درعي فقال النصراني ما هي الا درعي فقال شريح لعلي الك بينة فقال علي لا وهو يضحك
فاخذ النصراني الدرع ومشى يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه احكام الانبيا ثم اسلم واعترف ان الدرع سقطت
من علي عند مسيره الى صفين ففرح علي باسلامه ووهبه الدرع وفرسا وشهد مع علي قتال الخوارج فقتل رحمه الله
تعالى وجعل علي في ملحفته تمرا اشتراه بدرهم فقيل له يا امير المومنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احق بحمله
وكان يقسم ما في بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيا ودخل مرة الى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال
يا صفرا اصفري ويا بيضا ابيضي وغري غيري لا حاجة لي فيك وقصده اخوه لابيه وامه عقيل بن ابي طالب
يسترفده فلم يجد عنده ما يطلب ففارقه ولحق بمعاوية ترجيا للدنيا وكان مع معاوية يوم صفين فقال له معاوية
مرحبا يا ابا يزيد انت اليوم معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت ايضا معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعمه
العباس **اخبار الحسن** ابنه ولما توفي علي رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد الله بن عباس قد فارق
عليا قبل مقتله واخذ من البصرة مالا وذهب الى مكة وجرت بينه وبين علي مكاتبات في ذلك ولما تولى
الحسن الخلافة كتب اليه ابن عباس يقوي عزيمته على جهاد عدوه وكان اول من بايع الحسن قيس بن سعد بن
عبادة الانصاري فقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقتال المحلين فقال الحسن على كتاب الله و سنة
رسوله فانهما ثابتان وبايعه الناس وكان الحسن يشترط انهم سامعون مطيعون مسالمون من سالمت ومحاربون
من حاربت فارتابوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد القتال **ثم دخلت سنة** احدى واربعين
ذكر تسليم الحسن الامر الى معاوية قيل كان علي قبيل موته قد بايعه اربعون الفا من عسكره على الموت واخذ
في التجهز الى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بويع الحسن بلغه مسير اهل الشام الى قتاله مع معاوية فتجهز الحسن
في ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا اباه وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية ووصل الى المداين وجعل الحسن على
مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر الفا وقيل بل الذي جعله على مقدمته عبيد الله بن عباس وجرى في عسكره
فتنة قتيل حتى نازعوا الحسن بساطا كان تحته ودخل المقصورة البيضا بالمداين وازداد لذلك العسكر بغضا و
منهم ذعرا ولما راى الحسن ذلك كتب الى معاوية واشترط عليه شروطا وقال ان اجبت اليها فانا سامع مطيع فاجاب
معاوية اليها وكان الذي طلبه الحسن ان يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج دار ابجرد من فارس وان لا يسب عليا
فلم يجبه الى الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يشتم علي وهو يسمع فاجابه الى ذلك ثم لم يف له به وقيل انه
وصله بار بعماية الف درهم ولم يصل اليه شيء من خراج دار ابجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب
الحسن الى قيس بن سعد يامره بالدخول في طاعة معاوية ثم جرت بين قيس وعبيد الله بن عباس وبين معاوية
مراسلات واخر الامر انهما بايعا ومن معهما وشرطا ان لا يطالبا بمال ولا دم ووفى لهما معوية بذلك ولحق
الحسن بالمدينة واهل بيته وقيل كان تسليم الحسن الامر الى معوية في ربيع الاول سنة احدى واربعين وقيل
في ربيع الاخر وقيل في جمادى الاولى وعلى هذا فيكون خلافته على القول الاول خمسة اشهر ونحو نصف شهر
وعلى الثاني ستة اشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة اشهر وكسرا **روى** سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تعود ملكا عضوضا وكان اخر الثلثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة واقام
الحسن بالمدينة الى ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع واربعين وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة
وهو اكبر من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النسا وكان مطلاقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكرا
وثماني بنات وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من سرته وكان الحسين يشبه جده رسول الله صلى الله
عليه وسلم من سرته الى قدمه وتوفي الحسن من سم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بامر معاوية
وقيل بامر يزيد بن معاوية ووعدها انه يتزوجها ان فعلت ذلك فسقته السم وطالبت يزيد ان يتزوجها فابى
وكان الحسن قد اوصى ان يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي ارادوا ذلك وكان على المدينة
مروان بن الحكم من قبل معاوية فمنع من ذلك وكاد يقع بين بني امية وبين بني هاشم بسبب ذلك فتنة فقالت
عايشة رضي الله عنها البيت بيتي ولا اذن ان يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا
فقال بعض الشعرا

اصبح اليوم ابن هند شامتا ... ظاهر النخوة اذ مات الحسن
يا ابن هند ان تذق كاس الردى ... تك في الدهر كشيء لم يكن
لست بالباقي فلا تشمت به ... كل حي للمنايا مرتهن

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما
وروي أنه قال عن الحسن إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروي أنه مر بالحسن والحسين
وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطيتكما ونعم الراكبان هما **ذكر خلفاء بني أمية**
وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي وكان مدة ملكهم نيفا وتسعين
سنة وهي ألف شهر تقريبا قال القاضي جمال الدين ابن واصل رحمه الله تعالى إن ابن الأثير قال في تاريخه
أنه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تعذلني فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أري في منامه أن بني أمية ينزون على منبره رجلا فساءه ذلك فأنزل الله تعالى إنا أعطيناك الكوثر وإنا
أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بعده بنو أمية **ذكر أخبار معاوية**
بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه هند بنت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن
وبويع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين وقيل ببيت المقدس بعد قتل علي وبويع البيعة التامة لما خلع الحسن
نفسه وسلم الأمر إليه واستمر معاوية في الخلافة **ثم دخلت سنة** اثنتين وأربعين وسنة ثلاث وأربعين
فيها توفي عمرو بن العاصي بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي
السهمي وعمرو المذكور هو أحد الثلاثة الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاصي وأبو
سفيان بن حرب وعبد الله بن الزبعرى وكان يجيبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيضا وهم حسان
بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكانت مصر طعمة لعمرو من معاوية بعد رزق جندها حسب ما كان
شرطه له معاوية عند اتفاقه معه على حرب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذلك يقول عمرو

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل ... به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصرا فأربح بصفقة ... أخذت بها شيخا يضر وينفع

ولما مات عمرو ولى معاوية مصر ابنه عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها **ثم دخلت سنة** أربع وأربعين
ذكر استلحاق معاوية زيادا وفي هذه السنة استلحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية الحرث
بن كلدة الثقفي فزوجها بعبد له رومي يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرعا
وكان أبو سفيان قد سار في الجاهلية إلى الطائف فنزل على إنسان يبيع الخمر يقال له أبو مريم أسلم بعد ذلك
وكانت له صحبة فقال له أبو سفيان قد اشتهيت النساء فقال له أبو مريم هل لك في سمية فقال أبو سفيان هاتها
على طول ثدييها وذفر بطنها فأتاه بها فوقع عليها فقيل إنها علقت منه بزياد ثم وضعته في السنة التي
هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأ زياد فصيحا وحضر زياد يوما بمحضر من جماعة من الصحابة في خلافة
عمر فقال عمرو بن العاصي لو كان أبو هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان لعلي بن أبي طالب
إني لأعرف من وضعه في رحم أمه قال علي فما يمنعك من استلحاقه قال أخاف الأصلع يعني عمر أن يقطع إهابي

بالدرة ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنا وجلدهم ومنهم أبو بكرة أخو زياد لأمه وامتناع
زياد عن التصريح كما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك لزياد يدا ثم لما ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه الخلافة استعمل
زيادا على فارس فقام بولايتها أحسن قيام ولما سلم الحسن الأمر إلى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في
طاعة معاوية وأهم معاوية أمره وخاف أن يدعو إلى واحد من بني هاشم ويعيد الحرب وكان معاوية قد ولى
المغيرة بن شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنتين وأربعين فشكا إليه معاوية امتناع زياد بفارس
فقال المغيرة أتأذن لي في المسير إليه فأذن له وكتب معاوية لزياد أمانا فتوجه المغيرة إليه لما بينهما من المودة
وما زال عليه حتى أحضره إلى معاوية وبايعه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه من حين كان منه في شهادة الزنا
ما كان فلما كانت هذه السنة أعني سنة أربع وأربعين استلحق معاوية زيادا فأحضر الناس وحضر من يشهد لزياد
بالنسب وكان ممن حضر لذلك أبو مريم الخمار الذي أحضر سمية إلى أبي سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من أبي
سفيان وقال إني رأيت إسكتي سمية يقطران من مني أبي سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهدا ولم تطلب
شتاما فاستلحقه معاوية وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الحجر وأعظم الناس ذلك وأنكروه خصوصا بنو أمية لكون زياد بن عبيد الرومي صار من
بني أمية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان في ذلك

ألا أبلغ معاوية بن صخر ... لقد ضاقت بما تأتي اليدان
أتغضب أن يقال أبوك عف ... وترضى أن يقال أبوك زاني
فأشهد أن رحمك من زياد ... كرحم الفيل من ولد الأتان

ثم ولى معاوية زيادا البصرة وأضاف إليه خراسان
وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان **وفيها** أعني سنة أربع وأربعين توفيت أم حبيبة بنت أبي سفيان
زوج النبي صلى الله عليه وسلم **ثم دخلت سنة** خمس وأربعين **فيها** قدم زياد إلى البصرة فشد أمر السلطنة
وأكد الملك لمعاوية وجرد السيف وأخذ بالظنة وعاقب على الشبهة فخافه الناس خوفا شديدا وذكر أنه لم يخطب
أحد بعد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثل زياد ولما مات المغيرة سنة خمسين وكان عاملا لمعاوية على الكوفة ولى معاوية
الكوفة أيضا زيادا فسار زياد إليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فجد واجتهد في سفك الدماء وكان زياد
يقيم بالكوفة ستة أشهر وفي البصرة مثلها وهو أول من سير بين يديه بالحراب والعمد واتخذ الحرس خمسمائة لا يفارقون
مكانه **وكان** معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويقعون فيه ولما كان المغيرة
متولي الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعاوية فكان يقوم حجر وجماعة معه فيردون عليه سبه لعلي رضي الله عنه
وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد الكوفة دعا لعثمان وسب عليا وما كانوا يذكرون عليا باسمه وإنما كانوا يسمونه
بأبي تراب وكانت هذه الكنية أحب الكنى إلى علي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول
من الثناء على علي فغضب زياد وأمسكه وأوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفرا معه وأرسلهم إلى معاوية فشفع في ستة
منهم عشائرهم وبقي ثمانية منهم حجر فأرسل معاوية من قتلهم بعذرا وهي قرية بظاهر دمشق رضي الله عنهم وكان

حجر من أعظم الناس دينا وصلاة وأرسلت عايشة تشفع في حجر فلم يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضي جمال الدين
بن واصل وروى ابن الجوزي باسناده عن الحسن البصري انه قال اربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة
لكانت موبقة وهي اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه
يزيد وكان سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاوه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويلا له من حجر واصحاب حجر وروي عن الشافعي رحمه الله عليه
انه اسر الى الربيع انه لا يقبل شهادة اربعة من الصحابة وهم معاوية وعمرو بن العاصي والمغيرة وزياد **وفيها** اعني سنة
خمس واربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان اهل الشام قد مالوا اليه جدا فدس اليه معاوية سما مع نصراني
فقال له اثال فاغتاله به **ثم دخلت سنة** ست واربعين وسنة سبع واربعين **فيها** توفي قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن
منقر واليه ينسب فيقال المنقري وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم وكان قيس المذكور موصوفا بمكارم
الاخلاق **ثم دخلت سنة** ثمان واربعين **ذكر غزوة** القسطنطينية في هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين سير
معاوية جيشا كثيفا مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في
ذلك الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وتوفي في مدة الحصار ابو ايوب الانصاري ودفن بالقرب من
سورها وشهد ابو ايوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وشهد مع علي صفين وغيرها من حروبه **ثم دخلت سنة**
تسع واربعين وسنة خمسين **فيها** بنيت القيروان وكمل بناوها في سنة خمس وخمسين وكان من حديثها ان معاوية ولى عقبة بن
نافع افريقية وكان عقبة المذكور صحابيا من الصالحين فوضع السيف في اهل افريقية لانهم كانوا يرتدون اذا فارقهم العسكر
وكان مقام الولاة من زويلة وبرقة فراى عقبة ان يتخذ مدينة بتلك البلاد تكون مقر العسكر واختار موضع القيروان
وكان دغلة مشتبكة فقطع اشجارها وبناها مدينة القيروان **وفيها** اعني سنة خمسين توفي دحية الكلبي وهو دحية
بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة اسلم قديما ولم يشهد بدرا قال النبي صلى الله عليه وسلم اشبه من
رايت بجبريل دحية الكلبي **ثم دخلت سنة** احدى وخمسين **فيها** توفي سعيد بن زيد اخر العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم
ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وسنة ثلث وخمسين **فيها** هلك زياد بن ابيه في رمضان من اكلة في اصبعه و
كان مولده عام الهجرة **ثم دخلت سنة** اربع وخمسين وسنة خمس وخمسين وسنة ست وخمسين **فيها** ولى معاوية
سعيد بن عثمن بن عفان خراسان فقطع نهر جيحون الى سمرقند والصغد وهزم الكفار وسار الى ترمذ ففتحها
صلحا وممن قتل معه في هذه الغزاة **قثم بن العباس** ودفن بسمرقند ومات اخوه **عبد الله بن العباس بالطايف والفضل**
بالشام **ومعبد** بافريقية فيقال لم ير قبور اخوة ابعد من قبور هولاء الاخوة بني العباس **وفي** هذه السنة بايع معاوية
الناس لابنه يزيد بولاية العهد بعده وبايعه اهل الشام والعراق وكان المتولي على المدينة من جهة معاوية مروان بن الحكم
فاراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم
وتاخر الامر ان معاوية قدم بنفسه الى الحجاز ومعه الف فارس وتحدث مع عايشة في امرهم واخر الامر انه بايع ليزيد اهل

الحجاز وما تاخر المذكورون عن البيعة ويروى ان معاوية قال لابنه يزيد اني مهدت لك الامور ولم يبق احد لم يبايعك
غير هولاء الاربعة فاما عبد الرحمن فرجل كبير هامته اليوم او غدا واما ابن عمر فرجل قد غلب عليه الورع واما الحسين فلك قرابة
فان ظفرت به فاصفح عنه واما ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه اربا اربا **ثم دخلت سنة** سبع وسنة ثمان وخمسين **فيهما**
توفيت ام المومنين عايشة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما **وفيها** توفي اخوها عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق **ثم دخلت سنة** تسع وخمسين **وفيها** توفي سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية وولد عام الهجرة
وقتل ابوه العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من اجواد بني امية **وفي هذه السنة** اعني سنة تسع وخمسين مات الحطيئة واسمه
جرول بن مالك لقب الحطيئة لقصره اسلم ثم ارتد ثم اسلم وقال عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب
اطعنا رسول الله ما كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر — ايورثها بكرا اذا مات بعده فتلك لعمر والله قاصمة الظهر
وفيها توفي ابو هريرة واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير
فاتهمه بعض الناس لكثرة ما رواه من الاحاديث والاكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها **ثم دخلت سنة** ستين
ذكر وفاة معاوية فيها في رجب توفي معاوية بن ابي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلثة اشهر وسبعة وعشرين
يوما منذ اجتمع له الامر وبايعه الحسن بن علي وكان عمره خمسا وسبعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك وانشد معاوية وقد
تجلد للعايدين — وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع — واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
ولما توفي معاوية خرج الضحاك بن قيس حتى اتى المنبر فصعده ومعه اكفان معاوية فاثنى على معاوية واعلم الناس بموته وان
هذه اكفانه ثم صلى عليه الضحاك وكان يزيد غايبا بقرية حوارين من عمل حمص فكتبوا اليه وطلبوه فحضر بعد دفن ابيه فصلى
على قبره **ذكر اخبار معاوية** اسلم معاوية مع ابيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على الشام
اربع سنين من خلافته واقره عثمن مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وتغلب على الشام محاربا لعلي اربع سنين فكان اميرا
وملكا على الشام نحو اربعين سنة وكان حليما حازما داهية عالما بسياسة الملك وكان حلمه قاهرا لغضبه وجوده
غالبا على منعه يصل ولا يقطع ومما يحكى عن حلمه من تاريخ القاضي جمال الدين ابن واصل ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب
بن هاشم دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فقال لها معاوية مرحبا بك يا خالة كيف انت فقالت بخير يا ابن اختي لقد
كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك وكنا اهل البيت اعظم الناس
في هذا الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثبت علينا بعده تيم وعدي وامية فابتزونا
حقنا ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بني اسراييل في آل فرعون وكان علي بن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من
موسى فقال لها عمرو بن العاصي كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وانت يا ابن النابغة
تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة وارخصهن اجرة وادعاك خمسة من قريش فسيلت امك عنهم فقالت
كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وايل فلحقوك به فقال لها معاوية عفا الله
عما سلف هاتي حاجتك فقالت اريد الفي دينار لاشتري بها عينا فوارة في ارض خوارة تكون لفقراء بني الحارث

بن عبد المطلب وألفي دينار أخرى أزوج بها فقراء بني الحارث وألفي دينار أخرى أستعين بها على شدة الزمان فأمر لها
معاوية بستة آلاف دينار فقبضتها وانصرفت ومعاوية أول خليفة بايع لولده وأول من وضع البريد وأول من عمل
المقصورة في المسجد وأول من خطب جالساً في قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يرى سماع الأوتار و
الغنا وهو رأي أهل المدينة وكان معاوية ينكر ذلك عليه فدخل ابن جعفر يوماً على معاوية ومعه بديح غلام يغني بشعر
كان يحبه معاوية وهو

يا لبيني أوقدي النارا ... إن من تهوين قد حارا
رب نار بت أرمقها ... تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججها ... عاقد في الخصر زنارا

فطرب معاوية وتحرك وضرب برجله الأرض فقال له ابن جعفر مه يا أمير المؤمنين فقال معاوية إن الكريم
طروب وقال معاوية أعنت على علي بثلاث كان رجلاً ظهرة علنة وكنت كتوماً لسري وكان في أخبث جند و
أشده خلافاً وكنت في أطوع جند وأقله خلافاً وخلا بأصحاب الجمل فقلت إن ظفر بهم اعتددت ذلك عليه وهناً
وإن ظفروا به كانوا أهون شوكة علي منه **أخبار يزيد** ابنه وهو ثاني خلفائهم وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبية
بويع بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين ولما استقر يزيد في الخلافة أرسل إلى عامله بالمدينة بإلزام الحسين و
عبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فأما ابن عمر فقال إن اجتمع الناس على بيعته بايعته وأما الحسين وابن الزبير
فلحقا بمكة ولم يبايعا وأرسل عامل المدينة جيشاً مع عمرو بن الزبير أخي عبد الله بن الزبير وكان شديد العداوة
لأخيه عبد الله لقتال أخيه عبد الله فانتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجمع الذي مع أخيه وأمسك أخاه
عمراً وحبسه حتى مات في حبسه **ذكر مسير الحسين إلى الكوفة** وورد على الحسين مكاتبات أهل الكوفة يحثونه
على المسير إليهم ليبايعوه وكان العامل عليها النعمان بن بشير الأنصاري فأرسل الحسين إلى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل
بن أبي طالب ليأخذ البيعة عليهم فوصل إلى الكوفة وبايعه بها قيل ثلاثون ألفاً وقيل ثمانية وعشرون ألف نفس وبلغ
يزيد عن النعمان بن بشير كلام لا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله بن زياد وكان والياً على البصرة فقدم الكوفة ورأى
ما الناس عليه فخطبهم وحثهم على طاعة يزيد بن معاوية واستمر مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان
ثم اجتمع إلى مسلم بن عقيل من كان بايع للحسين وحصروا عبيد الله بن زياد بقصره ولم يكن مع عبيد الله في القصر
أكثر من ثلاثين رجلاً ثم إن عبيد الله أمر أصحابه أن يشرفوا من القصر ويمنوا أهل الطاعة ويخذلوا أهل المعصية
حتى إن المرأة لتأتي ابنها وأخاها فتقول انصرف إن الناس يكفونك فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلاثين
رجلاً فانهزم واستتر ونادى منادي عبيد الله بن زياد من أتى بمسلم بن عقيل فله ديته فأمسك مسلم وأحضر إليه
ولما حضر مسلم بين يدي عبيد الله شتمه وشتم الحسين وعلياً وضرب عنقه في تلك الساعة ورميت جثته من
القصر ثم أحضر هانئ بن عروة وكان ممن أخذ البيعة للحسين فضرب عنقه أيضاً وبعث برأسيهما إلى يزيد بن معاوية
وكان مقتل مسلم بن عقيل لثمان مضين من ذي الحجة سنة ستين وأخذ الحسين وهو بمكة في التوجه إلى العراق وكان
عبد الله بن عباس يكره ذهاب الحسين إلى العراق خوفاً عليه وقال للحسين يا ابن العم إني أخاف عليك أهل العراق فإنهم

قوم غدر فأقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز وإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها شيعة لأبيك
وبها حصون وشعاب فقال الحسين يا ابن العم إني والله أعلم أنك ناصح مشفق ولقد أزمعت وأجمعت ثم خرج ابن عباس
من عنده وخرج الحسين من مكة يوم التروية سنة ستين واجتمع إليه جماعة من العرب ثم لما بلغه مقتل ابن عمه مسلم
بن عقيل وتخاذل الناس عنه أعلم الحسين من معه بذلك وقال من أحب أن ينصرف فلينصرف فتفرق الناس عنه يميناً و
شمالاً ولما وصل الحسين إلى مكان يقال له سراف وصل إليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في ألف فارس حتى
وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما أتيت إلا بكتبكم فإن رجعتم رجعت من هنا فقال
له صاحب شرطة ابن زياد إنا أمرنا أن لا نفارقك حتى نوصلك الكوفة بين يدي عبيد الله فقال الحسين الموت
أهون من ذلك فما زالوا عليه حتى سار مع صاحب شرطة ابن زياد **ثم دخلت سنة** إحدى وستين **ذكر مقتل الحسين**
ولما سار الحسين مع الحر ورد كتاب ابن زياد إلى الحر يأمره أن ينزل الحسين ومعه على غير ماء فأنزلهم في الموضع
المعروف بكربلاء وذلك يوم الخميس ثاني المحرم من هذه السنة أعني سنة إحدى وستين ولما كان من الغد قدم
من الكوفة عمر بن سعد بن أبي وقاص بأربعة آلاف فارس أرسله ابن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين في أن يمكن
إما من العود من حيث أتى وإما أن يجهز إلى يزيد بن معاوية وإما أن يمكن أن يلحق بالثغور فكتب عمر إلى ابن زياد
يسأل أن يجاب الحسين إلى أحد هذه الأمور فاغتاظ ابن زياد وقال لا ولا كرامة وأرسل مع شمر بن ذي الجوشن إلى
عمر بن سعد إما أن تقاتل الحسين وتقتله وتطأ الخيل جثته وإما أن تعتزل ويكون الأمير على الجيش شمر فقال عمر
بن سعد بل أقاتله ونهض عشية الخميس تاسع المحرم من هذه السنة والحسين جالس أمام بيته بعد صلاة العصر فلما
قرب الجيش منه سأل لهم مع أخيه العباس أن يمهلوه إلى الغد وأنه يجيبهم إلى ما يختارونه فأجابوه إلى ذلك فقال
الحسين لأصحابه إني قد أذنت لكم فانطلقوا في هذا الليل وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فقال له أخوه العباس
لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً ثم تكلم إخوته وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان
الحسين وأصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما أصبحوا ركب عمر بن سعد في أصحابه وذلك يوم عاشوراء من السنة
المذكورة وعبى الحسين أصحابه وهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً ثم حملوا على الحسين وأصحابه واستمر القتال
إلى وقت الظهر من ذلك اليوم فصلى الحسين وأصحابه صلاة الخوف واشتد بالحسين العطش فتقدم ليشرب فرمي بسهم
فوقع في فمه ونادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعة بن شريك على كتفه وضربه آخر
على عاتقه وطعنه سنان بن أنس النخعي بالرمح فوقع فنزل إليه فذبحه واحتز رأسه وقيل إن الذي نزل واحتز
رأسه هو شمر المذكور وجاء به إلى عمر بن سعد فأمر ابن سعد جماعة فوطئوا صدر الحسين وظهره بخيولهم ثم بعث
بالرؤوس والنساء والأطفال إلى عبيد الله بن زياد فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب في يده فقال له زيد بن أرقم
ارفع هذا القضيب فوالذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم بكى وروي
أنه قتل مع الحسين من أولاد علي أربعة هم العباس وجعفر ومحمد وأبو بكر ومن أولاد الحسين أربعة وقتل عدة من

أولاد عبد الله بن جعفر ومن أولاد عقيل ثم بعث ابن زياد بالرؤوس وبالنساء وبالأطفال إلى يزيد بن معاوية فوضع
يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والأطفال ثم أمر النعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم وأن يبعث
معهم أميناً يوصلهم إلى المدينة فجهزهم إلى المدينة ولما وصلوا إليها لقيهم نساء بني هاشم حاسرات وفيهن
ابنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكي وتقول:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم … ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي … منهم أسارى وصرعى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم … أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

واختلف في موضع رأس الحسين فقيل حمل إلى المدينة ودفن عند أمه وقيل دفن عند باب الفراديس وقيل
إن خلفاء مصر نقلوا من عسقلان رأساً إلى القاهرة ودفنوه بها وبنوا عليه مشهداً يعرف بمشهد الحسين وقد
اختلف في عمره والصحيح أنه خمس وخمسون سنة وأشهر وقيل حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشياً وكان
يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وأما عبد الله بن الزبير فإنه استمر بمكة ممتنعاً عن الدخول في طاعة
يزيد بن معاوية ثم دخلت سنة اثنتين وستين وسنة ثلث وستين فيها اتفق أهل المدينة على خلع
يزيد بن معاوية وأخرجوا نائبه عثمن بن محمد بن أبي سفيان منها فجهز يزيد جيشاً مع مسلم بن عقبة وأمره يزيد
أن يقاتل أهل المدينة فإذا ظفر بهم أباحها للجند ثلثة أيام يسفكون فيها الدماء ويأخذون ما يجدون من الأموال
وأن يبايعهم على أنهم خول وعبيد ليزيد وإذا فرغ من المدينة يسير إلى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة آلاف
فارس من أهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة وأصر أهل المدينة من المهاجرين والأنصار وغيرهم على
قتاله وعملوا خندقاً فقتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بعد أن قاتل قتالاً عظيماً وكذلك
قتل جماعة من الأشراف والأنصار ودام قتالهم ثم انهزم أهل المدينة وأباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
يقتلون فيها الناس ويأخذون ما بها من الأموال ويفسقون بالنساء وعن الزهري أن قتلى الحرة كانوا سبع مائة
من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والأنصار وعشرة آلاف من وجوه الموالي وممن لا يعرف وكانت الوقعة
لثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين ثم إن مسلماً بايع من بقي من الناس على أنهم خول وعبيد ليزيد بن
معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار بالجيش إلى مكة ثم دخلت سنة أربع وستين

ذكر حصار الكعبة ولما فرغ مسلم من المدينة وسار إلى مكة كان مريضاً فمات قبل أن يصل إلى مكة وأقام
على الجيش مقامه الحصين بن نمير السكوني وذلك في المحرم من هذه السنة فتقدم الحصين مكة وحاصر
عبد الله بن الزبير أربعين يوماً حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية على ما سنذكره بعد رمي البيت الحرام بالمنجنيق
وإحراقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من الرأي أن ندع دماء القتلى بيننا
وأقبل لأبايعك وأقدم إلى الشام فامتنع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل الحصين راجعاً إلى الشام ثم ندم ابن
الزبير على عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني أمية وقدموا إلى الشام

ذكر وفاة يزيد بن معاوية بحوارين من عمل حمص لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من هذه السنة أعني سنة أربع وستين

وهو

وهو ابن ثمان وثلثين سنة وكان مدة خلافته ثلث سنين وستة أشهر وكان آدم جعداً أحور العين بوجهه آثار
جدري حسن اللحية خفيفها طويلاً وخلف عدة بنين وبنات وكانت أمه ميسون بنت بجدل الكلبية فأقام يزيد معها
بين أهلها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلب وكان سبب إرساله مع أمه هناك أن معاوية
سمع ميسون بنت بجدل تنشد هذه الأبيات وهي:

للبس عباءة وتقر عيني … أحب إلي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الأرواح فيه … أحب إلي من قصر منيف
وبكر يتبع الأظعان صعب … أحب إلي من بغل زفوف
وكلب ينبح الأضياف دوني … أحب إلي من هر ألوف
وخرق من بني عمي فقير … أحب إلي من علج عليف

فقال لها معاوية ما رضيت يا ابنة بجدل حتى جعلتيني علجاً عليفاً الحقي بأهلك فمضت إلى بادية بني كلب ويزيد معها

ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بويع بالخلافة ولده معاوية في
رابع عشر ربيع الأول من هذه السنة وكان شاباً ديناً فلم تكن ولايته غير ثلثة أشهر وقيل أربعين يوماً ومات
وعمره إحدى وعشرون سنة وفي أواخر أيامه جمع الناس وقال قد ضعفت عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب
لأستخلفه ولا مثل أهل الشورى فأنتم أولى بأمركم فاختاروا من أحببتم ثم دخل منزله وتغيب حتى مات
وقيل إنه أوصى أن يصلي بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير ولما مات
يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد المسير إلى عبد الله بن الزبير ومبايعته
ثم توجه مع من توجه من بني أمية إلى الشام وقيل إن ابن الزبير كتب إلى عامله بالمدينة أن لا يترك بها من بني أمية
أحداً ولو سار ابن الزبير مع الحصين إلى الشام أو صانع بني أمية ومروان لاستقر أمره ولكن الأمر لما قدره الله تعالى
ولما بويع عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب إلى الشام وبايع أهل البصرة ابن الزبير
واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث إلى مصر فبايعه أهلها وبايع له في الشام سراً الضحاك بن قيس وبايع
له بحمص النعمان بن بشير الأنصاري وبايع له بقنسرين زفر بن الحرث الكلابي وكاد يتم له الأمر بالكلية وكان
عبد الله بن الزبير شجاعاً كثير العبادة وكان به البخل وضعف الرأي

أخبار مروان بن الحكم وهو رابع خلفائهم
وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت إليه بنو أمية وصار الناس بالشام فرقتين اليمانية مع مروان
والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير وجرت مقاولات وأمور يطول شرحها

ذكر وقعة مرج راهط وآخر ذلك أن الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكسرة على الضحاك
والقيسية وانهزموا أقبح هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كبير من فرسان قيس ولما انهزمت
قيس يوم المرج نادى منادي مروان بن الحكم ألا لا يتبع أحد ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن أبي
سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية ليخوفه من خالد ولما انهزمت القيسية وقتل
الضحاك وبلغ ذلك أهل حمص وعليها النعمان بن بشير الأنصاري خرج هارباً بامرأته وأهله فخرج أهل حمص وقتلوا
النعمان بن بشير وردوا رأس النعمان وأهله إلى حمص ولما بلغ زفر بن الحرث وهو بقنسرين يدعو لابن الزبير

والغوطة بالفتح موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق من الصحاح للجوهري

خبر الهزيمة خرج من قنسرين واتى قرقيسيا فتغلب عليها واستوسق الشام لمروان بن الحكم ثم خرج الى مصر وبعث قدامه
عمرو بن سعيد بن العاص فدخل مصر وطرد عامل ابن الزبير عنها وبايع لمروان بن الحكم ولما بلغ مروان مصر رجع الى دمشق
وفي سنة اربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر اساسها وادخل
الحجر فيها واعادها على ما كانت عليه اولا **ثم دخلت سنة** خمس وستين **ذكر** وفاة مروان بن الحكم وتوفي بان خنقته
ام خالد بن يزيد بن معاوية وكانت صاحبته مات فجاة وذلك لثلاث خلون من رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس وستين و
دفن بدمشق وعمره ثلاث وستون سنة وكانت مدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما **ذكر شي من اخباره**
كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد اباه الحكم الى الطايف ولم يزل طريدا في ايام ابي بكر وعمر الى ان رده عثمان كما ذكرناه
ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم نشاب في حرب الجمل **ذكر اخبار عبد الملك** وهو خامس خلفا بني امية لما مات
مروان بويع ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس وستين عقيب موت مروان واستتبت
له الامر بالشام ومصر وقيل انه لما اتته الخلافة كان قاعدا والمصحف في حجره فاطبقه وقال هذا اخر العهد بك
ثم دخلت سنة ست وستين **ذكر خروج** المختار بن ابي عبيد الثقفي وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالبا
بثار الحسين واجتمع اليه جمع كثير واستولى على الكوفة وبايعه الناس بها على كتاب الله وسنة رسول الله والطلب
بدم اهل البيت وتجرد المختار لقتال قتلة الحسين وطلب شمر بن ذي الجوشن حتى ظفر به وقتله وبعث الى خولي
الاصبحي وهو صاحب راس الحسين فاحاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر بن ابي وقاص صاحب الجيش
الذين قتلوا الحسين وهو الذي امر ان يداس صدر الحسين وظهره بالخيل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث
براسيهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذي الحجة من هذه السنة ثم ان المختار اتخذ كرسيا وادعى ان فيه سرا
وانه لهم مثل التابوت لبني اسرائيل ولما ارسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد خرج بالكرسي على بغل
يحمله في القتال **ثم دخلت سنة** سبع وستين **ذكر مقتل عبيد الله** بن زياد في هذه السنة في المحرم
ارسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على الموصل وقدم على الجيش ابرهيم بن الاشتر النخعي
فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت اصحاب ابن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابرهيم بن الاشتر في المعركة واخذ راسه
واحرق جثته وغرق من اصحاب ابن زياد المنهزمين اكثر ممن قتل وبعث ابرهيم براس ابن زياد وبعده دون معه الى المختار
واشتفى الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جميلة **وفي هذه السنة** اعني سنة سبع وستين ولى ابن الزبير
اخاه مصعبا البصرة ثم سار مصعب من البصرة بعد ان طلب المهلب بن ابي صفرة من خراسان فقدم اليه بمال
وعسكر كثير فسارا جميعا الى قتال المختار بالكوفة وجمع المختار جموعه والتقيا فتمت الهزيمة بعد قتال شديد
على المختار واصحابه وانحصر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار وما زال المختار
يقاتل حتى قتل ثم نزل اصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة الاف نفس وكان مقتل
المختار في رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة **وفي هذه السنة** اعني سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة

احدى وسبعين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة ابو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين
بن عبادة وكان يعرف الضحاك المذكور بالاحنف وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان سيد قومه موصوفا
بالعقل والدها والعلم والحلم والذكا ادرك عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر بن الخطاب
في ايام خلافته وكان من كبار التابعين وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد الفريقين
والاحنف المايل سمي بذلك لانه كان احنف الرجل يطا على جانبها الوحشي وقدم الاحنف المذكور على
معاوية في خلافته وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من اهل الشام وقام خطيبا وكان اخر كلامه
ان لعن الله علي بن ابي طالب فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا امير المومنين ان هذا القايل لو يعلم ان
رضاك في لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقي ربه وافرد في قبره وكان والله الميمونة
نقيبته العظيمة مصيبته فقال معاوية يا احنف لقد اغضيت العين على القذى اما والله لتصعدن المنبر
فلتلعننه طوعا او كرها فقال الاحنف ان تعفني فهو خير لك فالح عليه معاوية فقال الاحنف اما والله لا انصفنك
في القول قال وما انت قايل قال احمد الله بما هو اهله واصلي على رسول الله واقول ايها الناس ان امير المومنين
معاوية امرني ان العن عليا الا وان عليا ومعاوية اختلفا فاقتتلا وادعى كل منهما انه مبغي عليه فاذا دعوت فامنوا
ثم اقول اللهم العن انت وملايكتك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفية الباغية
اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله يا معاوية اقول ولو كان فيه ذهاب روحي فقال معاوية اذن نعفيك
من ذلك ولم يلزمه به **ثم دخلت سنة** ثمان وستين **فيها** توفي عبد الله بن عباس بالطايف وكان محمد بن الحنفية
مقيما بالطايف ايضا فصلى على ابن عباس واقام محمد بن الحنفية بالطايف الى ان قدم الحجاج بن يوسف الى مكة
وكان مولد عبد الله بن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهه في
الدين وعلمه الحكمة والتاويل وكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه **ثم دخلت سنة** تسع وستين
وما بعدها الى سنة احدى وسبعين **ذكر مقتل مصعب** بن الزبير في هذه السنة اعني سنة احدى وسبعين
تجهز عبد الملك وسار الى العراق وتجهز مصعب لملتقاه واقتتل الجمعان وكان اهل العراق قد كاتبوا عبد الملك
وصاروا معه في الباطن فتخلوا عن مصعب وقاتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل مصعب بدير الجاثليق
عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستا وثلثين سنة وكان مقتله في جمادى الاخرة سنة احدى وسبعين وكان
مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافته وتزوج مصعب سكينة بنت الحسين وعايشة بنت طلحة وجمع
بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة وبايعه الناس واستوسق له ملك العراقين **ثم دخلت سنة**
اثنتين وسبعين **فيها** جهز عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش الى مكة لقتال عبد الله بن
الزبير فسار الحجاج في جمادى الاولى من هذه السنة ونزل الطايف وجرى بينه وبين اصحاب ابن الزبير حروب
كانت الكرة فيها على اصحاب ابن الزبير واخر الامر انه حصر ابن الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ودام

الحجاز حتى خرجت هذه السنة ثم دخلت سنة ثلث وسبعين والحجاج محاصر لابن الزبير وابى ابن الزبير
ان يسلم نفسه وقاتل حتى قتل في جمادى الاخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة اشهر وكان عمر ابن الزبير حين قتل
نحو ثلث وسبعين سنة وهو اول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكانت مدة خلافته تسع سنين لانه بويع له سنه
اربع وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبد الله بن الزبير كثير العبادة مكث اربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره
وفي هذه السنة بعد مقتل ابن الزبير بويع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته وفي هذه السنة
اعني سنة ثلاث وسبعين توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان موته بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر
وعمره سبع وثمنون سنة ثم دخلت سنة اربع وسبعين فيها هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت
وبني البيت على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الان واستمر الحجاج اميرا على الحجاز
ثم دخلت سنة خمس وسبعين فيها ارسل عبد الملك الى الحجاج بولاية العراق فسار من المدينة الى الكوفة وخرج
في ايام ولاية الحجاج العراق شبيب الخارجي وكثرت جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة اخرها ان جموع
شبيب تفرقت وتردى به فرسه من فوق جسر وسقط في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن
بن الاشعث واستولى على خراسان ثم سار الى حرب الحجاج وغلب على الكوفة وكثرت جموعه وقويت شوكته وفي ذلك يقول بعض اصحابه

شطت نوى من داره بالايوان ... ايوان كسرى ذي القرى والريحان ... من عاشق امسى بزابلستان
ان ثقيفا منهم الكذابان ... كذابها الماضي وكذاب ثان ... انا سمونا للكفور الفتان
حتى طغى في الكفر بعد الايمان ... بالسيد الغطريف عبد الرحمن ... سار بجمع كالدبا من قحطان
بجحفل جم شديد الاركان ... فقل لحجاج ولي الشيطان ... يثبت لجمع مذحج وهمدان
فانهم ساقوه كاس الذيفان ... وملحقوه بقرى ابن مروان ... ثم امد عبد الملك الحجاج بالجيوش من الشام

واخر الامر ان جموع عبد الرحمن تفرقت وانهزم ولحق بملك الترك فارسل الحجاج يطلبه من ملك الترك وتهدده بالغزو ان
اخره فقبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى اربعين من اصحابه وبعث بهم الى الحجاج فلما انزل في مكان في
الطريق القى عبد الرحمن نفسه من سطح فمات ثم دخلت سنة ست وسبعين وما بعدها الى احدى وثمنين فيها
توفي ابو القسم محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية ثم دخلت سنة اثنتين وثمنين فيها توفي المهلب
بن ابي صفرة الازدي وكان من الاجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قد ولى المهلب خراسان ومات
المهلب بمرو الروذ واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولما دنت من المهلب الوفاة احضر السهام لاولاده وقال
اتكسرونها مجتمعة قالوا لا قال اتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال هكذا انتم وفي هذه السنة اعني سنة
اثنتين وثمنين توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان من المعدودين في بني امية بالسخا والفصاحة والعقل ثم دخلت سنة
ثلث وثمنين فيها بنى الحجاج مدينة واسط ثم دخلت سنة اربع وسنة خمس وثمنين فيها اعني سنة خمس وثمنين توفي
عبد العزيز بن مروان بمصر ثم دخلت سنة ست وثمنين ذكر وفاة عبد الملك بن مروان وفي منتصف شوال

من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له
الناس ثلث عشرة سنة واربعة اشهر تنقص سبع ليال وكان شديد البخر فكني لذلك بابي الذبان وكان يلقب لبخله
برشح الحجر وكان حازما عاقلا فقيها عالما وكان دينا فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا فتغير عن ذلك وفيه يقول
الحسن البصري ماذا اقول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك وهو سادس خلفائهم
لما توفي عبد الملك بويع الوليد بالخلافة في منتصف شوال من هذه السنة اعني سنة ست وثمنين بعهد من ابيه
وكان مغرما بالبناء واستوسقت له الامور وفتحت في ايامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الاندلس وما وراء
وولي الحجاج خراسان مع العراقين فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبى وفتح
محمد بن القسم الثقفي بلاد الهند وفي هذه السنة اعني سنة ست وثمنين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز
المدينة فقدم اليها ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقها المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله
بن عتبة بن مسعود وابو بكر بن عبد الرحمن وابو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم
عمر بن عبد العزيز اني لا اريد ان اقطع امرا الا برايكم فما علمتموه من تعدي عامل او من ظلامة فعرفوني به فجزوه خيرا
ثم دخلت سنة سبع وثمنين وسنة ثمان وثمنين فيها كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز يامره بهدم مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل البيوت بحيث يصير مساحة المسجد مايتي ذراع في
مايتي ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال فاجابه اهل المدينة الى ذلك وقدمت الفعلة والصناع من عند الوليد لعمارة
المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبد العزيز وفي هذه السنة ايضا اعني سنة ثمان وثمنين امر الوليد ببناء جامع دمشق
فانفق عليه اموالا عظيمة تجل عن الوصف ثم دخلت سنة تسع وثمنين وما بعدها حتى دخلت سنة ثلاث وتسعين
فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة ثم دخلت سنة اربع وتسعين فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير بسبب
ان سعيدا كان خلع الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن الاشعث وكان سعيد بن جبير قد هرب من الحجاج واقام في مكة
فارسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التجوا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري
يامره بارسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعث بهم اليه فضرب عنق سعيد بن جبير
وسعيد بن جبير المذكور كان من اعلام التابعين اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنهم روى القران
ابو عمرو وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه وفي هذه السنة
اعني سنة اربع وتسعين توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهايهم وفيها وقيل في سنة خمس وتسعين توفي
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين وكان مع ابيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضا على
الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون سنة ثم دخلت
سنة خمس وتسعين فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراقين وخراسان وعمره اربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته

الغزاة نحو عشرين سنة وكان الحجاج أخفش دقيق الصوت في غاية الفصاحة قيل انه أحصي جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفا **ثم دخلت سنة** ست وتسعين **ذكر وفاة** الوليد وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أعني سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك بن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وكانت وفاته بدير مران ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وكان سائل الأنف جدا وكان له من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل اليه الصناع من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلمت للنصارى بسبب انها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة مار يحنا فهدمها الوليد وأدخلها في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو صهرا له فقال له الوليد ما شانك بفتح النون فقال الاعرابي أعوذ بالله من الشين فقال له سليمان بن عبد الملك امير المومنين يقول ما شانك بالضم فقال الاعرابي ختني ظلمني فقال الوليد من ختنك بالفتح فقال الاعرابي انما ختنني الحجام ولست اريد ذا فقال سليمان ان امير المومنين يقول من ختنك بالضم فقال هذا واشار الى خصمه وكان أبوه عبد الملك فصيحا وعيره بلحن ابنه فقال له انك ما تصلح للولاية على العرب وانت تلحن وجعله في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فمكث الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو احسن مما دخل

ذكر اخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان وهو سابعهم بويع بالخلافة لما مات أخوه الوليد في جمادى الآخرة من هذه السنة أعني سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد في مدينة الرملة فلما وصل اليه الخبر بعد سبعة ايام سار الى دمشق ودخلها وأحسن السيرة ورد المظالم واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا **وفي هذه السنة** غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم **ثم دخلت سنة** سبع وتسعين وسنة ثمان وتسعين **فيها** خرج سليمان بن عبد الملك بالجيوش لغزو قسطنطينية وأمره ان يقيم عليها حتى يفتحها فشتى مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع واكلوه وأقام مسلمة قاهرا لأهل قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان **وفيها** اعني سنة ثمان وتسعين فتح يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الوالي على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان **ثم دخلت سنة** تسع وتسعين **ذكر وفاة سليمان** بن عبد الملك وفي هذه السنة اعني سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس واربعون سنة ومات بدابق من ارض قنسرين مرابطا واخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان طويلا أسمر جميل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان معزا بالنساء كثير الاكل حج مرة وكان الحر في الحجاز اذ ذاك شديدا فتوجه الى الطايف طلبا للبرودة واتي برمان فأكل سبعين رمانة ثم اتي بجدي وست دجاجات فأكلها ثم اتي بزبيب من الطايف فأكل منه كثيرا ونعس فنام ثم انتبه فأتوه بالغداء فأكل على عادته وقيل كان سبب موته انه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين مملوءين تينا وبيضا فأمر من يقشر له البيض وجعل يأكل بيضة وتينة حتى اتى على الزنبيلين ثم اتوه بمخ وسكر فأكله فأتخم ومرض ومات وصلى عليه عمر بن عبد العزيز ودفن وكان شديد الغيرة امر بخصي المخنثين الذين كانوا بالمدينة فخصاهم عامله على المدينة وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري

ذكر اخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو ثامن خلفائهم وأم عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأوصى اليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويع عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة أعني سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

ذكر ابطال عمر بن عبد العزيز سب علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنابر كان خلفاء بني امية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى واربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى اول سنة تسع وتسعين اخر ايام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر ابطل ذلك وكتب الى نوابه بابطاله ولما خطب يوم الجمعة ابدل السب في اخر الخطبة بقراءة قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فلم يسب علي بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير بن عبد الرحمن الخزاعي فقال

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع سجية مجرم
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فأضحى راضيا كل مسلم

ثم دخلت سنة مائة وسنة احدى ومائة **ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز** رضي الله عنه وفي هذه السنة اعني سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز لخمس بقين من رجب يوم الجمعة بخناصرة ودفن بدير سمعان وقيل توفي بدير سمعان ودفن به قال القاضي جمال الدين ابن واصل مؤلف التاريخ المنقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمعان هو المعروف الآن بدير النقيرة من عمل معرة النعمان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسم عند اكثر اهل النقل لان بني امية علموا انه ان امتدت ايامه أخرج الامر من ايديهم وانه لا يعهد بعده الا لمن يصلح للامر فعاجلوه وما امهلوه وكان مولده بمصر على ما قيل سنة احدى وستين وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وكان عمره اربعين سنة واشهرا وكان في وجهه شجة من رمح دابة وهو غلام ولهذا كان يدعى بالاشج وكان يتخير بسيرة الخلفاء الراشدين

اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو تاسعهم وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان بويع بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة بعهد من سليمان بن عبد الملك اخاه مسلمة فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن المحل
فما زال بي احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم أهلي

ثم دخلت سنة اثنتين ومائة **فيها** اعني في سنة اثنتين ومائة توفي عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعبد الله المذكور هو ابن أخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهؤلاء الفقهاء السبعة هم الذين انتشر عنهم الفقه والفتيا وقد نظم بعض الفضلاء اسماءهم فقال

الا كل من لا يقتدي بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجة

ولنذكرهم على ترتيبهم في النظم **فأولهم** عبيد الله المذكور وكان من اعلام التابعين ولقي خلقا كثيرا من الصحابة

الثاني عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي أبوه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأم عروة أسماء بنت أبي بكر
وهي ذات النطاقين وهو شقيق عبد الله بن الزبير الذي تولى الخلافة وتوفي عروة المذكور في سنة ثلث وتسعين وقيل
أربع وتسعين للهجرة وكان مولده سنة اثنتين وعشرين الثالث قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان من أفضل أهل زمانه
وأبوه محمد بن أبي بكر الذي قتل بمصر على ما شرحناه الرابع سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي جمع بين الحديث
والفقه والزهد والعبادة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر وتوفي سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع
وقيل أربع وقيل خمس وتسعين الخامس سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس وعن
أبي هريرة وأم سلمة وتوفي في سنة سبع ومائة وقيل غير ذلك وعمره ثلث وسبعون سنة السادس أبو بكر بن عبد الرحمن
بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي وكنيته اسمه كان من سادات التابعين وسمي راهب قريش وأبوه الحرث
هو أخو أبي جهل بن هشام وتوفي أبو بكر المذكور في سنة أربع وتسعين للهجرة وولد في خلافة عمر بن الخطاب السابع
خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حقه أفرضكم زيد وتوفي خارجة المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وأدرك زمن
عثمن بن عفان فهؤلاء السبعة هم المعروفون بفقهاء المدينة السبعة وانتشرت عنهم الفتيا والفقه وكان في زمانهم
من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وغيره وتوفي سالم المذكور في سنة ست
ومائة وقيل غير ذلك وكان من أعلام التابعين أيضا وقد ذكر في موضع آخر وفاة بعض المذكورين وإنما ذكرناهم جملة لأنه
أقرب للضبط ثم دخلت سنة ثلث وسنة أربع وسنة خمس ومائة ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك وفيها أعني سنة خمس
ومائة لخمس بقين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعمره أربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته أربع سنين
وشهرا وكان يزيد المذكور قد عهد بالخلافة إلى أخيه هشام ثم من بعده إلى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان يزيد
صاحب لهو وطرب وهو صاحب حبابة وسلامة القس وكان مغرا بهما جدا وماتت حبابة فمات بعدها بسبعة عشر يوما وإنما
سميت سلامة القس لأن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى القس لعبادته وكان فقيها فمر يوما بمنزل استاذ سلامة
فسمع غناءها فهويها وهويته واجتمعا فقالت له سلامة إني أحبك فقال وأنا أيضا فقالت وأشتهي أن أقبلك فقال
وأنا أيضا فقالت ما يمنعك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة القس بسبب عبد الرحمن المذكور أخبار
هشام بن عبد الملك وهو عاشرهم وكان عمره لما ولي الخلافة أربعا وثلثين سنة وأشهرا وكان هشام بالرصافة لما مات
يزيد بن عبد الملك في دويرة له صغيرة فجاءته الخلافة على البريد فركب من الرصافة وسار إلى دمشق ثم دخلت سنة
ست ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة عشر ومائة فيها توفي الإمام المشهور الحسن بن أبي الحسن البصري وكان مولده
في زمن خلافة عمر بن الخطاب وهو من أكابر التابعين وفيها توفي محمد بن سيرين وكان أبوه سيرين عبد الأنس بن مالك
من كاتبه أنس على مال وحمله سيرين وعتق وكان من سبي خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة
الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد الطولى

في تعبير الرؤيا ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة ودخلت سنة اثنتي عشرة ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة
ست عشرة ومائة فيها توفي الباقر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المقدم ذكره وقيل كانت
وفاته سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثماني عشرة ومائة وكان عمر الباقر المذكور ثلثا وسبعين
سنة وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه وقيل له الباقر لتبقره في العلم أي توسعه فيه وولد الباقر المذكور
في سنة سبع وخمسين وكان عمره لما قتل جده الحسين ثلاث سنين وتوفي بالحميمة من الشراة ونقل ودفن بالبقيع ثم دخلت
سنة سبع عشرة ومائة فيها أعني في سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب
أصابه عبد الله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولاه عبد الله وأبا سعيد الخدري وروى عن
نافع الزهري ومالك بن أنس وأهل الحديث يقولون رواية الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة
كل واحد من هؤلاء الرواة ثم دخلت سنة ثماني عشرة ومائة وسنة تسع عشرة ومائة فيها غزا المسلمون بلاد
الترك فانتصروا وغنموا أشياء كثيرة وقتلوا من الأتراك مقتلة عظيمة وقتلوا خاقان ملك الترك وكان المتولي
لحرب الترك أسد بن عبد الله القسري ثم دخلت سنة عشرين ومائة فيها توفي أبو سعيد عبد الله بن كثير أحد القراء
السبعة ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة فيها غزا مروان بن محمد بن مروان وكان على الجزيرة وأرمينية بلاد
صاحب السرير فلجأ صاحب السرير إلى الجزية في كل سنة سبعين ألف رأس يؤديها وفيها غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد
الروم فافتتح حصونا وغنم وفيها غزا نصر بن سيار بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى إلى فرغانة فسبى بها
سبيا كثيرا وفيها أعني سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة خرج زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم بالكوفة ودعا إلى نفسه وبايعه جمع كثير وكان الوالي على الكوفة من قبل هشام يوسف
بن عمر الثقفي فجمع العسكر وقاتل زيدا فأصاب زيدا سهم في جبهته فأدخل بعض الدور ونزعوا السهم من جبهته
ثم مات ولما علم يوسف بن عمر بمقتله تطلبه حتى دل عليه واستخرجه وصلب جثته وبعث برأسه إلى هشام بن
عبد الملك فأمر بنصب الرأس بدمشق ولم تزل جثته مصلوبة ... هشام وولي الوليد فأمر بحرق جثته فأحرقت وكان
عمر زيد لما قتل اثنتين وأربعين سنة ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة فيها توفي إياس بن معاوية بن
قرة المزني المشهور بالفراسة والذكاء وكان ولي قضاء البصرة في أيام عمر بن عبد العزيز ثم دخلت سنة ثلاث
وعشرين ومائة وسنة أربع وعشرين ومائة فيها وقيل غير ذلك توفي محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي
وعمره ثلث وسبعون سنة المعروف بالزهري بضم الزاي المنقوطة وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة إلى زهرة
بن كلاب بن مرة وكان الزهري المذكور من أعلام التابعين رأى عشرة من الصحابة وروى عن الزهري المذكور جماعة من
الأئمة مثل مالك وسفيان الثوري وغيرهما وكان الزهري إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله مشتغلا بها عن كل أحد
فقالت له زوجته والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة ذكر
وفاة هشام وفي هذه السنة أعني سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست خلون من

ربيع الأول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وكسرا وكان مرضه الذبحة وكان عمره خمسا
وخمسين سنة ولما مات طلبوا له ما يسخنون فيه الماء فلم يعطهم عياض كاتب الوليد ما يسخنون فيه الماء فانه ختم على جميع
موجوده للوليد فاستعاروا له من الجيران قمقما لتسخين الماء ودفن بالرصافة وكان أحول ابن الحول وخلف عدة
بنين منهم معاوية أبو عبد الرحمن الذي دخل الأندلس وملكها الى أن ملك بنو امية وكان هشام حازما سديد الراي
عزيز العقل عالما بالسياسة واختار هشام الرصافة وبناها واليه تنسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة
رومية ثم خربت وهي صحيحة الهواء وانما اختارها لأن خلفا بني امية كانوا يهربون من الطاعون وينزلون في البرية
فأقام هشام بالرصافة وهي برية صحيحة وابتنى بها قصرين وكان بها دير معروف ذكر اخبار الوليد بن عبد الملك
بن مروان وهو حادي عشر خلفا بني امية لما مات هشام نفذت الكتب الى الوليد وكان الوليد مقيما في البرية بالازرق
خوفا من هشام وكان الوليد وأصحابه في ذلك الموضع في أسوأ حال ولما اشتد به الضيق أتاه الفرج وكانت البيعة
للوليد يوم الأربعا لثلاث خلون من ربيع الآخر من هذه السنة أعني سنة خمس وعشرين ومائة وعكف الوليد على شرب
الخمر وسماع الغنا ومعاشرة النسا وزاد الناس في أعطياتهم عشرات ثم زاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة
أخرى ولم يقل في شي يسأله لا انتهى النقل من تاريخ القاضي جمال الدين ابن واصل وابتدأت من هنا من تاريخ ابن الأثير
الكامل وفي هذه السنة أعني سنة خمس وعشرين ومائة توفي القسم بن أبي بزة وهو من المشهورين بالقراءة ثم دخلت سنة
ست وعشرين ومائة فيها سلم الوليد خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر عامله على العراق فعذبه وقتله ذكر قتل الوليد
بن يزيد بن عبد الملك في هذه السنة قتل الوليد قتله يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي يقال له يزيد الناقص وكان
مقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب كثرة مجونه ولهوه وشربه الخمر ومنادمته الفساق فثقل
ذلك على الرعية والجند وآذى بني عمه هشام والوليد فرموه بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه ودعا يزيد الى نفسه واجتمعت
عليه اليمانية ونهاه أخوه العباس بن الوليد بن عبد الملك عن ذلك وتهدده فأخفى يزيد الأمر عن أخيه وكان يزيد
مقيما بالبادية لوخم دمشق فلما اجتمع له أمره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها مسيرة أربعة
أيام ونزل بجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقد بايع له أكثر أهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك
بن محمد بن الحجاج فجاء الوباء بدمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه الجند وغيرهم وأرسل
الى قطنا مائتي فارس وأخذ عبد الملك المذكور عامل الوليد على دمشق بالأمان ثم جهز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن
عبد الملك ومقدمهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق سار بعض موالي الوليد اليه وأعلمه
وهو بالأغدف من عمان فسار الوليد حتى أتى البخراء الى قصر النعمان بن بشير ونازله عبد العزيز وجرى بينه وبين الوليد
قتال كبير وقصد العباس بن الوليد بن عبد الملك أخو يزيد المذكور اللحوق بالوليد ونصرته على أخيه فأرسل عبد العزيز
منصور بن جمهور الى العباس فأخذه قهرا وأتى به الى عبد العزيز فقال له بايع لأخيك فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال
هذه راية العباس قد بايع لأمير المؤمنين يزيد فتفرق الناس عن الوليد فركب الوليد بعزمه وقاتل قتالا شديدا

ثم انهزم عنه أصحابه فدخل القصر وأغلقه وحاصروه ودخلوا اليه وقتلوه واحتزوا رأسه وسيروه
الى يزيد بن الوليد فسجد يزيد شكرا لله ووضع الرأس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله لليلتين بقيتا
من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره اثنتين
وأربعين سنة وقيل غير ذلك وكان الوليد من فتيان بني امية وظرفائهم منهمكا في اللهو والشرب وسماع الغنا
اخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة لليلتين بقيتا من
جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمي يزيد الناقص لأنه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد
وقررهم على ما كانوا عليه أيام هشام ولما قتل الوليد وتولى يزيد الخلافة خالفه أهل حمص وهدموا دار أخيه
العباس بحمص ونهبوا أموالها وسلبوا حرمه واجمعوا على المسير الى دمشق المحروسة لحرب يزيد فأرسل اليهم
يزيد عسكرا والتقوا قرب ثنية العقاب فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم أهل حمص واستولى عليها يزيد وأخذ
البيعة عليهم ثم اجتمع أهل فلسطين فوثبوا على عامل يزيد فأخرجوه من فلسطين وأحضروا يزيد بن سليمان بن
عبد الملك فجعلوه عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الناقص فأجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فأرسل اليهم جيشا
مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعد كبرا أهل فلسطين ومناهم فتخاذلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش
تفرقوا وقدم سليمان جيشا في أثر يزيد بن سليمان بن عبد الملك فنهبوه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك حتى نزل
طبرية وأخذ البيعة بها ليزيد الناقص ثم سار حتى نزل الرملة وأخذ البيعة على أهلها أيضا للمذكور ثم ان يزيد
عزل يوسف بن عمر عن العراق واستعمل عليه منصور بن جمهور وضم اليه مع العراق خراسان فامتنع نصر بن سيار
في خراسان ولم يجب الى ذلك ثم عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
وفي هذه السنة أعني سنة ست وعشرين ومائة أظهر مروان بن محمد الخلاف ليزيد بن الوليد ذكر وفاة يزيد
بن الوليد بن عبد الملك وفي هذه السنة توفي يزيد الناقص المذكور لعشر بقين من ذي الحجة وكانت خلافته خمسة
أشهر واثني عشر يوما وكان موته بدمشق وكان عمره ستا وأربعين سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكان
اسمر طويلا أصغر الرأس جميلا ولما مات يزيد بن الوليد قام بالأمر بعده ابرهيم أخوه وهو ثالث عشر خلفائهم غير
انه لم يتم له الأمر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة بالامارة فمكث أربعة أشهر وقيل سبعين يوما وفيها توفي
عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وفيها توفي أبو جمرة صاحب ابن عباس جمرة بالجيم والراء المهملة ثم دخلت سنة
سبع وعشرين ومائة فيها سار مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أمير ديار الجزيرة الى الشام لخلع ابرهيم بن الوليد ولما
وصل الى قنسرين اتفق معه أهلها وساروا معه ولما وصل مروان الى حمص بايعه أهلها وساروا معه أيضا ولما
قرب مروان من دمشق بعث ابرهيم الى قتاله الجنود مع سليمان بن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم مائة وعشرين ألفا
وعدة عسكر مروان بن محمد ثمانين ألفا فاقتتلوا من ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وانهزم عسكر ابرهيم
وسليمان بن هشام مقدم الجيش الى دمشق واجتمعوا مع ابرهيم وقتلوا ابني الوليد بن يزيد وكانا في السجن ثم هرب ابرهيم

فاختفى ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في أصحابه وخرج من دمشق **ذكر بيعة مروان** بن محمد بن مروان
بن الحكم وهو رابع عشر خلفاء بني امية واخرهم وفي هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين ومائة بويع لمروان المذكور في
دمشق بالخلافة ولما استقر له الامر رجع الى منزله بحران واستأمن اليه ابرهيم المخلوع بن الوليد وسليمان بن هشام فطلبا
من مروان الامان فامنهما فقدما عليه ومع سليمان اخوته واهل بيته فبايعوا مروان بن محمد **وفي هذه السنة** عصى
أهل حمص على مروان فسار مروان من حران الى حمص وقد سد اهلها ابوابها فاحدق بالمدينة ثم فتحوا له الابواب واظهروا
طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من اهل حمص مقتلة وهدم بعض سورها وصلب جماعة من اهلها ولما فتح حمص جاءه
الخبر بخلاف اهل الغوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وانهم قد حصروا دمشق فارسل مروان عشرة الاف
فارس مع **ابي الورد** بن الكوثر وعمرو بن الصباح وساروا من حمص ولما وصلوا الى قرب دمشق حملوا على أهل الغوطة
وخرج من بالبلد عليهم ايضا فانهزم اهل الغوطة ونهبهم العسكر واحرقوا المزة وقرى غيرها ثم عقيب ذلك خالفت
أهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن نعيم فكتب مروان الى ابي الورد يامره بالمسير اليه فسار اليه وهزمه على طبرية ثم قاتلوا
على فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وتفرق اصحابه واسر ثلاثة من اولاده فبعث بهم ابو الورد الى مروان فاعلمه بالنصر ثم
سار مروان بن محمد الى قرقيسيا فخلعه سليمان بن هشام بن عبد الملك واجتمع اليه من اهل الشام سبعون الفا وعسكر بقنسرين
وسار اليه مروان من قرقيسيا والتقوا بارض قنسرين وجرى بينهم قتال شديد ثم انهزم سليمان بن هشام وعسكره
واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون فكانت القتلى من عسكر سليمان تزيد على ثلثين الفا ثم ان سليمان وصل الى
حمص واجتمع اليه أهلها وبقية المنهزمين فسار اليهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان الى تدمر وعصى أهل
حمص فحاصرهم مروان مدة طويلة ثم طلبوا الامان وسلموا الى مروان من كان عليهم من الولاة من جهة سليمان
فاجابهم الى ذلك وامنهم **وفي هذه السنة** اعني سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن واسع الازدي الزاهد
وفيها مات عبد الله بن ابي اسحق مولى الحضرمي حلفاء عبد شمس وكنيته ابو بحر وكان اماما في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق
في شعره وينسبه الى اللحن فهجاه الفرزدق بقوله

ولو كان عبد الله مولى هجوته ... ولكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله وقد لحنت ايضا في قولك مولى مواليا بل ينبغي أن تقول مولى موال **ثم دخلت سنة** ثمان وعشرين
ومائة **فيها** ارسل مروان بن محمد يزيد بن هبيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار
والفتنة بها قائمة بسبب دعاة بني العباس **وفيها** مات عاصم بن ابي النجود صاحب القراءة والنجود الحمارة الوحشية
ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة **فيها** ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان يختلف ابو مسلم الخراساني من
خراسان الى ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان يسمى ابرهيم الامام ومنه الى خراسان ليستعلم منه ابرهيم
الاحوال فلما كانت هذه السنة استدعى ابرهيم ابا مسلم من خراسان فسار اليه ثم ارسل اليه ابرهيم ان يبعث اليه بما معه
من المال مع قحطبة وارجع الى امري من حيث وافاك كتابي ووافاه الكتاب بقومس فامتثل ابو مسلم ذلك وارسل ما معه
الى ابرهيم مع قحطبة ورجع ابو مسلم الى خراسان فلما وصل الى مرو اظهر الدعوة لبني العباس فاجابه الناس وارسل

الى بلاد خراسان باظهار ذلك وذلك بعد ان كان قد سعى في ذلك سنين مدة طويلة ووافقه الناس في الباطن واظهروا
ذلك في هذه السنة وجرى بين ابي مسلم وبين نصر بن سيار امير خراسان من جهة بني امية مكاتبات ومراسلات
يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال فقتل ابو مسلم بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان واستولى على ما
بايديهم وكان **ابو مسلم** من أهل خطرنية من سواد الكوفة وكان قهرمانا لادريس بن معقل العجلي ثم صار الى ان
ولاه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات محمد فولاه ابنه ابرهيم الامام
بن محمد ذلك ثم الائمة من ولد محمد ولما قوي ابو مسلم على نصر بن سيار ورأى نصر ان امر ابي مسلم كلما جاء في قوة
كتب الى مروان بن محمد يعلمه بالحال وانه يدعو الى ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكتب ابيات شعر وهي

ارى تحت الرماد وميض نار ... واوشك ان يكون لها ضرام
فان لم يطفها عقلاء قوم ... يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري ... أأيقاظ امية ام نيام

وكان مقام ابرهيم الامام واهله بالشراة من الشام بقرية يقال لها الحميمة والحميمة بضم الحاء المهملة وميم مفتوحة
وياء مثناة من تحتها ساكنة ثم ميم وهاء وهي عن الشوبك اقل من مسيرة يوم بينها وبين الشوبك وادي موسى وهي
من الشوبك قبلة تعرف تلك البقعة التي هي من الشوبك الى الحميمة الغرب والقبلة يقال لها الشراة ولما بلغ مروان الحال
ارسل الى عامله بالبلقاء أن يسير الى ابرهيم بن محمد المذكور فشده وثاقا وبعث به اليه فاخذه مروان وحبسه في حران
حتى مات ابرهيم في حبسه وكان مولده سنة اثنتين وثمانين **ثم دخلت سنة** ثلثين ومائة في هذه السنة دخل ابو مسلم
مدينة مرو ونزل قصر الامارة في ربيع الاخر وهرب نصر بن سيار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الامام
ابرهيم بن محمد الى ابي مسلم ومعه لواء كان قد عقده له ابرهيم فجعل ابو مسلم قحطبة في مقدمته وجعل اليه العزل
والاستعمال وكتب الى الجنود بذلك **وفيها** اعني سنة ثلثين ومائة وقيل سنة ست وثلثين توفي ربيعة الراي بن فروخ
فقيه اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة وعنه اخذ العلم الامام مالك **ثم دخلت سنة احدى وثلثين ومائة**
فيها مات نصر بن سيار بساوة قرب الري وكان عمره خمسا وثمانين سنة **وفيها** ايضا توفي ابو حذيفة واصل بن عطا
الغزال المعتزلي وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على الحسن البصري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله
في اصحاب الكبائر من المسلمين انهم ليسوا مؤمنين ولا كافرين بل لهم منزلة بين المنزلتين فسمي واصحابه معتزلة وكان
واصل المذكور يلثغ بالراء ويتجنب اللفظ بالراء في كلامه حتى ذكر ذلك في الاشعار فمنه في المدح

نعم تجنب لا يوم العطاء كما ... تجنب ابن عطاء لثغة الراء

ولم يكن واصل غزالا وانما كان يلازم الغزالين
ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن **وفيها** اعني سنة احدى وثلثين ومائة توفي بالبصرة مالك بن دينار
من موالي بني اسامة بن لؤي القرشي العالم الناسك الزاهد المشهور وما احسن ما ورى باسم مالك المذكور واسم ابيه
دينار بعض الشعراء في ملك اقتتل مع اعدائه وانتصر عليهم واسر الرجال وفرق الاموال فقال

أعتقت من أموالهم ما استعبدوا   وملكت رقهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا   متمنيا لو أنه دينار

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة في هذه السنة سار قحطبة في جيش كثيف من خراسان طالبا يزيد بن هبيرة أمير العراق من جهة مروان آخر خلفاء بني أمية وسار حتى قطع الفرات والتقيا فانهزم ابن هبيرة وعدم قحطبة فقيل غرق وقيل وجد مقتولا وقام بالأمر بعده ابنه الحسن بن قحطبة **وفي** هذه السنة بويع أبو العباس السفاح واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر بالكوفة بعد مسيره من الحميمة وكان سبب مسيره من الحميمة وكان مقامه بها أن إبرهيم الإمام لما أمسكه مروان نعى نفسه إلى أهل بيته وأمرهم بالمسير إلى أهل الكوفة مع أخيه أبي العباس السفاح وبالسمع له والطاعة وأوصى إبرهيم الإمام بالخلافة إلى أخيه السفاح وسار أبو العباس السفاح بأهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور وغيره إلى الكوفة فقدموها في صفر واستخفى إلى شهر ربيع الأول فظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في أخيه إبرهيم الإمام ودخل دار الإمارة بالكوفة صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الأول من هذه السنة أعني سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم خرج إلى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد المنبر ثانية وصعد عمه داود بن علي فقام دونه وخطبا الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح وعمه داود بن علي أمامه حتى دخل القصر وأجلس أخاه أبا جعفر المنصور في المسجد يأخذ له البيعة على الناس ثم خرج السفاح فعسكر بحمام أعين واستخلف على الكوفة وأرضها عمه داود بن علي وحاجب أبو حميد عبد الله بن بسام **ثم** بعث السفاح عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى شهرزور وأهلها مذعنون بالطاعة لبني العباس وبها من جهة بني العباس أبو عون عبد الله بن يزيد الأزدي **وبعث** ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد إلى الحسن بن قحطبة يحاصر ابن هبيرة بواسط **وبعث** يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس إلى حميد بن قحطبة أخي الحسن بن قحطبة بالمداين **وأقام السفاح** في العسكر أشهرا ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية وهي هاشمية الكوفة بقصر الإمارة

ذكر هزيمة مروان بالزاب وأخباره إلى أن قتل كان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له مروان الجعدي وحمار الجزيرة أيضا حران فسار منها طالبا أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي المستولي على شهرزور من جهة بني العباس فلما وصل مروان إلى الزاب نزل به وحفر عليه خندقا وكان في مائة ألف وعشرين ألفا وسار أبو عون من شهرزور إلى الزاب بما عنده من الجموع وأمده السفاح بعساكر في دفوع مع عدة مقدمين منهم سلمة بن محمد وعبد الله الطائي وعم السفاح عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبد الله بن علي على أبي عون تحول أبو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه **ثم إن** مروان عقد جسرا على الزاب وعبر إلى جهة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسار عبد الله بن علي إلى مروان وقد جعل على ميمنته أبا عون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكر عبد الله عشرين ألفا وقيل أقل من ذلك والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال وداخل عسكر مروان الفشل وصار لا يريد أمرا إلا كان فيه الخلل حتى تمت الهزيمة على عسكر

مروان

مروان فانهزموا وغرق من أصحاب مروان عدة كثيرة وكان ممن غرق إبرهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع وهو يومئذ مع مروان الحمار وكتب عبد الله بن علي إلى السفاح بالفتح وحوى من عسكر مروان سلاحا كثيرا **وكانت هزيمة مروان** بالزاب يوم السبت لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما انهزم مروان من الزاب أتى الموصل فسبه أهلها وقالوا يا جعدي الحمد لله الذي أتانا بأهل بيت نبينا فسار عنها حتى أتى حران وأقام بها نيفا وعشرين يوما حتى دنا منه عسكر السفاح فحمل مروان أهله وعياله ومضى منهزما إلى حمص وقدم عبد الله بن علي حران ثم سار مروان من حمص وأتى دمشق ثم سار عن دمشق إلى فلسطين وكان السفاح قد كتب إلى عمه عبد الله بن علي باتباع مروان فسار عبد الله في أثره إلى أن وصل دمشق فحاصرها ودخلها عنوة يوم الأربعاء لخمس مضين من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة **ولما** فتح عبد الله بن علي دمشق أقام بها خمسة عشر يوما ثم سار من دمشق حتى أتى فلسطين فورد عليه كتاب السفاح يأمره أن يرسل أخاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في طلب مروان فسار صالح في ذي القعدة من هذه السنة حتى نزل أسفل مصر ومروان منهزم قدامه حتى أدركه في كنيسة في بوصير من أعمال مصر وانهزم أصحاب مروان وطعن إنسان مروان برمح فقتله وسبق إليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحتز رأسه وكان قتله لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما أحضر رأسه قدام صالح بن علي بن عبد الله بن العباس أمر أن ينفض فانقطع لسانه فأخذته هرة وأرسله صالح إلى السفاح وقال

قد فتح الله مصرا عنوة لكم   وأهلك الفاجر الجعدي إذ ظلما
وذاك مقوله هر يجرره   وكان ربك من ذي الكفر منتقما

ثم رجع صالح المذكور إلى الشام وخلف أبا عون بمصر ولما وصل الرأس إلى السفاح وهو بالكوفة سجد شكرا لله تعالى ولما قتل مروان هرب ابناه عبد الله وعبيد الله إلى أرض الحبشة فقاتلتهم الحبشة فقتل عبيد الله ونجا عبد الله في عدة ممن معه وبقي إلى خلافة المهدي فأخذه نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين فبعث به إلى المهدي **ولما** قتل مروان حملت نساؤه وبناته إلى بين يدي صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فأمر بحملهن إلى حران فلما دخلنها ورأين منازل مروان رفعن أصواتهن بالبكاء وكان عمر مروان لما قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصفا وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية وكان يلقب بالحمار وبالجعدي لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وكان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم المذكور أبيض أشهل ضخم الهامة كث اللحية أبيضها ربعة وكان شجاعا حازما إلا أن مدته انقضت فلم ينفعه حزمه وهو آخر الخلفاء من بني أمية

ذكر من قتل من بني أمية كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد أمنه السفاح وأكرمه فدخل سديف على السفاح وأنشده

لا يغرنك ما ترى من رجال   إن تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتى   لا ترى فوق ظهرها أمويا

فأمر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس عدة من بني أمية نحو تسعين رجلا فلما اجتمعوا عنده

حضور الطعام دخل سُديف بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي عم السفاح المذكور وأنشده

أصبح الملك ثابت الأساس … بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها … بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا … واقطعن كل رقلة وغراس
ذلها أظهر التودد منها … وبها منكم كحد المواسي
ولقد ساءني وساء سوائي … قربهم من نمارق وكراسي
أنزلوها بحيث أنزلها الله … بدار الهوان والإتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد … وشهيدا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران أضحى … ثاويا بين غربة وتناس

فأمر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم الأنطاع ومد عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون أنينهم حتى ماتوا جميعا وأمر عبد الله بنبش قبور بني أمية بدمشق فنبش قبر معاوية بن أبي سفيان ونبش قبر يزيد ابنه ونبش قبر عبد الملك بن مروان ونبش قبر هشام بن عبد الملك فوجد صحيحا فأمر بصلبه فصلب ثم أحرقه بالنار وذراه وتتبع بقتل بني أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى الأندلس وكذلك قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعة من بني أمية وألقاهم على الطريق فأكلتهم الكلاب ولما رأى من بقي من بني أمية ذلك تشتتوا واختفوا في البلاد وفي هذه السنة أعني سنة اثنتين وثلثين ومائة خلع أبو الورد بن الكوثر وكان من أصحاب مروان بن محمد طاعة بني العباس بعد أن كان قد دخل في طاعتهم فسار عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى أبي الورد وهو بقنسرين في جمع عظيم واقتتلوا قتالا شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت أصحاب أبي الورد وثبت أبو الورد حتى قتل ولما فرغ عبد الله بن علي من أمر أبي الورد آمن أهل قنسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع إلى دمشق وكان قد خرج منها عن الطاعة أيضا ونهبوا أهل عبد الله بن علي فلما دنا عبد الله من دمشق هربوا ثم آمنهم وفيها ولى السفاح أخاه يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الموصل وكان أهلها قد أخرجوا الوالي الذي بها فسار يحيى إلى الموصل ولما استقر بها قتل من أهلها نحو أحد عشر ألف رجل ثم أمر بقتل نسائهم وصبيانهم وكان مع يحيى أربعة آلاف زنجي فاستوقفت امرأة من أهل الموصل يحيى وقالت ما تأنف للعربيات أن ينكحهن الزنوج فعمد إلى الزنوج فقتلهم عن آخرهم وفي هذه السنة أرسل السفاح أخاه أبا جعفر المنصور واليا على الجزيرة وأذربيجان وأرمينية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وعلى مصر أبو عون بن يزيد وعلى خراسان والجبال أبو مسلم ثم دخلت سنة ثلث وثلثين ومائة فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين على ملطية وقاليقلا وفيها ولى السفاح عمه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس البصرة وكور دجلة والبحرين وعمان واستعمل عمه إسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على الأهواز وفيها مات عم السفاح داود بن علي بالمدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبد الله الحارثي وفيها عزل السفاح أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها عمه إسمعيل بن علي ثم دخلت سنة أربع وثلثين ومائة فيها تحول السفاح من الحيرة وكان مقامه بها إلى الأنبار في ذي الحجة ثم دخلت سنة خمس وثلثين ومائة فيها توفي يحيى أخو السفاح بفارس وكان قد ولاه إياها السفاح بعد عزله عن الموصل ثم دخلت سنة ست وثلثين ومائة استأذن أبو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فأذن له فحج

أبو مسلم وحج أبو جعفر المنصور أيضا وكان جعفر هو أمير الموسم ذكر موت السفاح في هذه السنة مات السفاح بالأنبار في ذي الحجة بالجدري وعمره ثلاث وثلثون سنة ومدة خلافته من لدن قتل مروان أربع سنين وكان قد بويع له بالخلافة قبل قتل مروان بثمانية أشهر وكان السفاح طويلا أقنى الأنف أبيض حسن الوجه واللحية وصلى عليه عمه عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس ودفن بالأنبار العتيقة ذكر خلافة المنصور وهو ثاني خلفاء بني العباس كان السفاح قد عهد بالخلافة إلى أخيه أبي جعفر المنصور ثم من بعده إلى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وجعل العهد في ثوب وختم عليه ودفعه إلى عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان أبو جعفر في الحج فأخذ البيعة على الناس عيسى بن موسى وأرسل يعلمه بذلك وبموت السفاح وكان مع أبي جعفر في الحج فبايع أبو مسلم أبا جعفر وبايعه الناس ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائة فيها قدم أبو جعفر المنصور من الحج إلى الكوفة فصلى بأهلها الجمعة وخطبهم وسار إلى الأنبار فأقام بها وفيها بايع عم المنصور عبد الله بن علي بن عباس لنفسه بالخلافة وكان أبو مسلم قد قدم من الحج مع أبي جعفر المنصور فأرسل أبو جعفر أبا مسلم ومعه الجنود إلى قتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بأرض نصيبين فاقتتل هو وأبو مسلم عدة دفوع واجتهد أبو مسلم بأنواع الخدع في قتاله وداموا كذلك مدة وفي آخر الأمر انهزم عبد الله بن علي وأصحابه في جمادى الآخرة من هذه السنة إلى جهة العراق واستولى أبو مسلم على عسكره وكتب بذلك إلى المنصور ذكر قتل أبي مسلم الخراساني وفيها قتل أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراساني بسبب وحشة جرت بينهما فإن المنصور كتب إلى أبي مسلم بعد أن هزم عبد الله عمه بالولاية على مصر والشام وصرفه عن خراسان فلم يجب أبو مسلم إلى ذلك وتوجه أبو مسلم يريد خراسان وسار المنصور من الأنبار إلى المداين وكتب إلى أبي مسلم يطلبه إليه فاعتذر عن الحضور وطالت بينهما المراسلات في ذلك وآخر الأمر أن أبا مسلم قدم على أبي جعفر المنصور بالمداين في ثلاثة آلاف رجل وخلف باقي عسكره بحلوان ولما قدم أبو مسلم دخل على المنصور وقبل يده وانصرف فلما كان من الغد ترك المنصور بعض حرسه خلف الرواق وأمرهم إذا صفق بيده يخرجوا ويقتلوا أبا مسلم ودعا أبا مسلم فلما حضر أخذ المنصور يعدد ذنوبه وأبو مسلم يعتذر عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا أبا مسلم وكان قتله في شعبان من هذه السنة أعني سنة سبع وثلثين ومائة وكان أبو مسلم قد قتل في مدة دولته ستمائة ألف صبرا ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائة في هذه السنة خرج قسطنطين ملك الروم إلى بلد الإسلام فأخذ ملطية عنوة وهدم سورها وعفا عن من فيها من المقاتلة والذرية وقد مر في سنة ثلث وثلثين ومائة نحو ذلك وفيها وسع المنصور في المسجد الحرام ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومائة ذكر ابتداء الدولة الأموية بالأندلس في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم إلى الأندلس وسبب ذلك أن بني أمية لما قتلوا اختفى من سلم منهم فهرب عبد الرحمن المذكور واستولى على الأندلس في هذه السنة وفيها عزل المنصور عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وأعدمه وكان عبد الله مستخفيا عند أخيه سليمان بن علي من حين هرب من أبي مسلم على ما ذكرناه ثم دخلت سنة أربعين ومائة في هذه السنة أرسل المنصور عبد الوهاب بن أخيه إبرهيم الإمام والحسن بن قحطبة في سبعين ألف مقاتل إلى ملطية فعمروها في ستة أشهر وسار إليهم ملك الروم

في مائة ألف مقاتل حتى نزل بنهر جيحان فبلغه كثرة المسلمين فرجع عنهم وفيها حج المنصور وتوجه إلى بيت المقدس
ثم إلى الرقة وعاد إلى هاشمية الكوفة وفيها أمر المنصور بعمارة سور المصيصة وبنى بها مسجدًا جامعًا وأسكنها ألف جندي
وسماها المعمورة ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائة في هذه السنة كان خروج الراوندية على المنصور وهم قوم
من أهل خراسان على مذهب أبي مسلم الخراساني يقولون بالتناسخ فيزعمون أن روح آدم في عثمن بن نهيك وأن ربهم الذي
يطعمهم ويسقيهم هو الخليفة أبو جعفر المنصور فلما ظهروا وأتوا إلى قصر المنصور قالوا هذا قصر ربنا فحبس المنصور
رؤساهم وهم مائتان فغضب أصحابهم وأخذوا نعشًا وحملوه ومشوا به على أنهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب السجن
وكسروا باب السجن وأخرجوا رؤساهم ثم قصدوا المنصور وهم نحو ستمائة رجل فنادى الناس وأغلقت أبواب المدينة
فخرج المنصور ماشيًا واجتمع عليه الناس وكان معن بن زائدة مستخفيًا من المنصور فحضر وقاتل الراوندية بين يدي المنصور
فعفا عن معن لذلك وقتل في ذلك اليوم الراوندية عن آخرهم ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائة فيها مات عم
المنصور سليمان بن علي ثم دخلت سنة ثلث وأربعين ودخلت سنة أربع وأربعين ومائة فيها حبس المنصور من بني
الحسن بن علي بن أبي طالب بضعة عشر رجلًا وقيدهم وفيها مات عبد الله بن شبرمة بن عبيد المعتزلي الزاهد وعقيل بن
خالد صاحب الزهري ثم دخلت سنة خمس وأربعين فيها ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب
واستولى على المدينة وبايعه أهلها فأرسل المنصور ابن أخيه عيسى بن موسى إليه فوصل إلى المدينة وحصر محمد بن عبد الله
على ثنية موضع خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم للأحزاب وجرى بينهما قتال آخره أن محمد ابن عبد الله المذكور قتل هو
وجماعة من أهل بيته وأصحابه وانهزم من سلم من أصحابه وكان محمد المذكور سمينًا أسمر شجاعًا كثير الصوم والصلاة
وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد أقام عيسى بن موسى بالمدينة أيامًا ثم سار عنها في أواخر رمضان يريد
مكة معتمرًا ذكر بناء بغداد وفي هذه السنة ابتداء المنصور في بناء مدينة بغداد وسبب ذلك أن المنصور كره
سكنى الهاشمية التي ابتناها بنواحي الكوفة لما ثارت عليه الراوندية وكره أيضًا جوار أهل الكوفة فإنه كان لا يأمنهم
على نفسه فخرج يرتاد له موضعًا يسكنه فاختار موضع بغداد وابتدأ في عملها سنة خمس وأربعين ومائة ذكر ظهور إبرهيم
العلوي في هذه السنة أيضًا في رمضان ظهر إبرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب أخو محمد النفس
الزكية وكان مستخفيًا هاربًا من بلد إلى بلد والمنصور يجتهد على الظفر به فقدم البصرة ودعا الناس إلى بيعة أخيه محمد
بن عبد الله وذلك قبل أن يبلغه قتله بالمدينة فبايعه جماعة منهم مرة العبشمي وعبد الواحد بن زياد وعمرو بن سلمة
الهجيمي وعبد الله بن يحيى الرقاشي وأجابه جماعة كثيرة من الفقهاء وأهل العلم حتى أحصى ديوانه أربعة آلاف وكان أمير
البصرة سفيان بن معاوية فلما رأى اجتماع الناس على إبرهيم المذكور تحصن في دار الإمارة بجماعة فقصده إبرهيم
وحصره فطلب سفيان منه الأمان فأمنه إبرهيم ودخل إبرهيم القصر فجاء يجلس على حصير فرش له هناك فقلبته الريح
فتطير الناس بذلك فقال إبرهيم إنا لا نتطير وجلس عليها مقلوبة ووجد إبرهيم في بيت المال ألفي ألف درهم فاستعان
بها وفرض لأصحابه خمسين خمسين ومضى إبرهيم بنفسه إلى دار زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وإليها ينسب

الزينبيون من العباسيين فنادى هناك لأهل البصرة بالأمان وأن لا يتعرض لهم أحد ولما استقرت البصرة لإبرهيم أرسل
جماعة فاستولوا على الأهواز ثم أرسل هرون بن سعد العجلي في سبعة عشر ألفًا إلى واسط فملكها العجلي ولم يزل إبرهيم بالبصرة
يفرق العمال والجيوش حتى أتاه خبر مقتل أخيه محمد بن عبد الله قبل عيد الفطر بثلاثة أيام ثم إن إبرهيم أجمع على المسير إلى الكوفة
وسار من البصرة وقد أحصى ديوانه مائة ألف حتى نزل باخمرا وهي من الكوفة على ستة عشر فرسخًا وكان المنصور قد استدعى عيسى
بن موسى من الحجاز فحضر وجعله في جيش قبالة إبرهيم بن عبد الله وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه غالب عسكر عيسى بن موسى ثم
تراجعوا ثم وقعت الهزيمة على أصحاب إبرهيم وثبت هو في نفر من أصحابه يبلغون ستمائة ثم جاءه سهم فحلق إبرهيم فتنحى عن
موقفه فقال أردنا أمرًا وأراد الله غيره واجتمع عليه أصحابه وأنزلوه فحمل عليهم عسكر عيسى بن موسى وفرقوهم عنه و
احتزوا رأس إبرهيم وأتوا به إلى عيسى فسجد شكر الله تعالى وبعث به إلى المنصور وكان قتل إبرهيم لخمس بقين من ذي القعدة
سنة خمس وأربعين ومائة وكان عمره ثمانيًا وأربعين سنة ثم دخلت سنة ست وأربعين فيها تحول المنصور من مدينة
ابن هبيرة إلى بغداد ليكمل عمارتها واستشار أصحابه وفيهم خالد بن برمك في نقض إيوان كسرى بالمداين ونقل ذلك
إلى بغداد فقال خالد بن برمك لا أرى ذلك لأنه من أعلام المسلمين فقال المنصور ملت يا خالد إلى أصحابك العجم وأمر المنصور
بنقض القصر الأبيض فنقضت ناحية منه فكان ما يغرمون على نقضه أكثر من قيمة ذلك المنقوض فترك نقضه فقال له
خالد إني لا أرى أن لا يبطل ذلك لئلا يقال إنك عجزت عن تخريب ما بناه غيرك فلم يلتفت المنصور إلى ذلك وترك هدمه
ونقل المنصور أبواب مدينة واسط فجعلها على بغداد وجعل المنصور بغداد مدورة لئلا يكون بعض الناس أقرب
إلى السلطان من بعض وبنى قصره في وسطها والجامع في جانب القصر ثم دخلت سنة ثمان وأربعين ومائة فيها
ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وفيها ولى المنصور خالد بن برمك الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد بسبعة
أيام فأرضعته الخيزران أم الرشيد وفيها توفي جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب وجعفر الصادق أحد الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية فإنه قد تقدم منهم علي بن أبي طالب ثم ابنه الحسن
ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور وسنذكر الباقين إن شاء الله تعالى وسمي جعفر بالصادق
لصدقه وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال وولد سنة ثمانين وتوفي في هذه السنة أعني سنة ثمان وأربعين ومائة
بالمدينة ودفن بالبقيع وأمه بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى
القاضي ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائة فيها مات مسلم بن قتيبة بالري وكان مشهورًا عظيم القدر وفيها
مات كهمس بن الحسن التميمي البصري وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي وعنه أخذ الخليل النحو ثم دخلت سنة خمسين
ومائة فيها بنى عبد الرحمن الأموي سور قرطبة وفيها مات جعفر بن أبي جعفر المنصور وفيها مات الإمام أبو حنيفة النعمان
بن ثابت بن زوطا مولى تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا من أهل كابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الأنبار وهو الذي مسه
الرق فأعتق وولد ثابت على الإسلام قال إسمعيل بن حماد بن أبي حنيفة المذكور ما وقع علينا رق قط وروي أن ثابتًا أبا حنيفة
وهو صغير ذهب إلى علي بن أبي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته وقيل في نسب أبي حنيفة غير ذلك فقيل هو النعمان

بن ثابت بن النعمان بن المرزبان وان جده النعمان بن المرزبان أهدى الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم المهرجان فالوذجا
فقال له علي مهرجونا في كل يوم ادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة وهم انس بن مالك وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة
وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنهم واصحابه يقولون
لقي جماعة من الصحابة واخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل النقل وكان ابو حنيفة عالما عاملا زاهدا ورعا واراده ابو جعفر
المنصور في ان يلي القضاء فامتنع وكان حسن الوجه ربعة وقيل طويلا احسن الناس منطقا قال الشافعي قيل لمالك
هل رأيت ابا حنيفة فقال نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان يصلي غالب الليل
حتى قيل انه صلى الصبح بوضوء عشاء الآخرة اربعين سنة وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة
الاف مرة وكان يعاب بقلة العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقيل في سنة احدى وستين وكانت وفاته
ببغداد في السجن ليلي القضاء فلم يفعل وقيل انه توفي في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وذلك في رجب من هذه السنة وقيل
في جمادى الاولى وقبره ببغداد مشهور وزوطا بضم الزاي المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء وفيها مات محمد بن اسحق
صاحب المغازي وقيل كانت وفاة محمد بن اسحق المذكور سنة احدى وخمسين ومائة وكان ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء
وقد ذكره البخاري في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكذلك مسلم لم يخرج عنه الا حديثا واحدا في الرجم وانما لم يرو عنه
البخاري لاجل طعن الامام مالك بن انس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد وفيها مات مقاتل بن سليمان البلخي المفسر
ثم دخلت سنة احدى وخمسين ومائة فيها ولى المنصور هشام بن عمرو التغلبي على السند وكان على السند عمر بن حفص
بن عثمن بن قبيصة بن أبي صفرة فعزله وولاه افريقيه وكانت تلقب عمر المذكور هزارمرد أي الف رجل وفيها
بنى المنصور الرصافة للمهدي ابنه وهي من الجانب الشرقي من بغداد وحول اليها قطعة من جيشه وفيها قتل معن بن زائدة
الشيباني بسجستان في بست وكان المنصور قد استعمله على سجستان فقتله جماعة من الخوارج هجموا عليه في بيته بغتة
وهو يحتجم فقتلوه وقام بالامر بعده ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائة
فيها غزا احمد بن قحطبة كابل وكان امير خراسان ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وسنة اربع وخمسين ومائة فيها
اعني في سنة اربع وخمسين ومائة توفي بالكوفة ابو عمرو واسمه كنيته بن العلاء بن عمار من ولد الحصين التميمي المازني
البصري وكانت ولادته في سنة سبعين وقيل ثمان وستين وهو احد القراء السبعة وكان اعلم الناس بالقرآن الكريم
وفيها سار المنصور الى الشام وجهز جيشا الى المغرب لقتال الخوارج بها وفيها مات اشعب الطامع وفيها مات وهيب بن
الورد المكي الزاهد ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة فيها عمل المنصور للكوفة والبصرة سورا وخندقا وجعل
ما انفق فيه من اموال اهلها ولما اراد المنصور معرفة عددهم امر ان يقسم فيهم خمسة دراهم خمسة دراهم ثم جبى منهم
اربعين اربعين فقال بعض شعرائهم

يا لقوم ما لقينا من امير المؤمنينا ... قسم الخمسة فينا وجبانا اربعينا

ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة في هذه السنة توفي حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي المعروف بالزيات احد القراء
السبعة وعنه اخذ الكسائي القراءة وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة

فقيل

فقيل له الزيات لذلك ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة فيها مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن بن عمرو بن
يحمد وعمره سبعون سنة وكنيته ابو عمرو وكان يسكن بيروت وبها توفي وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين
للهجرة وكان يخضب بالحنا وكان امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسالة وقبره في قرية على باب بيروت يقال
لها حنتوس واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى اوزاع وهي بطن من ذي كلاع
وقيل بطن من همدان وجده يحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة ثم دخلت
سنة ثمان وخمسين ومائة ذكر موت المنصور وهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته
في هذه السنة لست خلون من ذي الحجة ببير ميمونة وكان قد خرج من بغداد للحج فسار معه ابنه المهدي فقال له
المنصور اني ولدت في ذي الحجة ووليت في ذي الحجة وقد هجس في نفسي اني اموت في ذي الحجة من هذه السنة وهو الذي
جرأني على الحج فاتق الله فيما اعهد اليك من امور المسلمين بعدي ووصاه وصية طويلة ثم ودعه وبكيا ثم سار الى الحج
ومات ببير ميمونة محرما في التاريخ المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلثا وستين سنة وكانت مدة خلافته
اثنتين وعشرين سنة وثلثة اشهر وكسرا وكان المنصور اسمر نحيفا خفيف العارضين ولد بالحميمة من ارض الشراه
ودفن بمقابر باب المعلى وبقي اثر الاحرام فدفن وراسه مكشوف ومما يحكى عنه فيما جرى له في حجه قيل بينا الخليفة
المنصور يطوف بالكعبة ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق
واهله من الطمع فخرج المنصور الى ناحية من المسجد ودعا القائل وقال له عن قوله فقال يا امير المؤمنين ان امنتني انبأتك
بالامور على جليتها واصولها فآمنه فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله هو انت يا امير المؤمنين فقال
المنصور ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي فقال الرجل لان الله تعالى
استرعاك المسلمين واموالهم فجعلت بينك وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجابا معهم الاسلحة وامرتهم
ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف ولا الجائع والعاري ولا الضعيف والفقير وما احد
الا وله في هذا المال حق فلما راك هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك تجبي الاموال فلا تعطيها
وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا نفسه فاتفقوا على ان لا يصل اليك من اخبار
الناس الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل يخالف امرهم الا اقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر
ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدايا ليتقووا بهم على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك
ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع ظلما وفسادا وصار هؤلاء
القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين الدخول اليك فان اراد رفع قصة اليك وجد قد
منعت من ذلك وجعلت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختلف اليه وهو يدافعه خوفا من بطانتك فاذا صرخ
بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا فان كنت انما
تجمع المال لولدك فقد اراك الله الطفل يسقط من بطن امه وما له في الارض مال وما من مال الا ودونه يد شحيحة

تجويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى يعظم رغبة الناس اليه ولست الذي يعطي وانما الله عز وجل
يعطي من يشا بغير حساب وان قلت انما اجمع المال لتشديد الملك وتقويته فقد ازال الله بني امية ما اغنى عنهم ما جمعوه
من الذهب والفضة وما اعدوا من الرجال والسلاح والكراع حتى اراد الله تعالى بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه
لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق ما انت فيه منزلة الا منزلة لا تنال الا بخلاف ما انت عليه
ذكر اولاده وهم المهدي محمد وجعفر الاكبر مات في حياة ابيه المنصور ومنهم سليمان وعيسى ويعقوب وجعفر
الاصغر وصالح المسكين وكان المنصور احسن الناس خلقا في الخلوة حتى يخرج الى الناس **ذكر خلافة المهدي** محمد بن
المنصور وهو ثالثهم ولما وصل اليه الخبر بموت ابيه وبالبيعة له في منتصف ذي الحجة لان القاصد وصل من مكة الى بغداد
في احد عشر يوما فبايعه اهل بغداد **ثم دخلت سنة** تسع وخمسين ومائة وسنة ستين ومائة فيها امر المهدي برد نسب آل
زياد الذي استلحقه معاوية بن ابي سفيان الى عبيد الرومي واخرجهم من قريش فاخرجوا من ديوان قريش والعرب ف
ردوهم الى ثقيف **وفيها حج** المهدي وفرق في الناس اموالا عظيمة ووسع مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمل الثلج الى
مكة **وفيها** مات داود الطائي الزاهد وكان من اصحاب ابي حنيفة **وعبد الرحمن** بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي
وفيها توفي الخليل بن احمد البصري النحوي استاذ سيبويه **ثم دخلت سنة** احدى وستين ومائة فيها امر المهدي باتخاذ المصانع
في طريق مكة وتجديد الاميال والبرك وحفر الركايا وبتقصير المنابر في البلاد وجعلها بمقدار منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيها جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هرون وجعل مع الهادي ابان بن صدقة **وفيها** توفي سفيان الثوري وكان
مولده سنة سبع وتسعين **وفيها** توفي ابرهيم بن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فاقام به مرابطا
وهو من بكر بن وايل قال ابرهيم بن بشار سالت ابرهيم بن ادهم كيف كان بدو امرك حتى صرت الى هذا قال غير هذا اولى
بك فما زال يلح عليه بالسوال حتى قال ان ابي من ملوك خراسان وكان قد حبب الي الصيد فبينا انا راكب فرسا وكلبي معي
اذ تحركت على صيد فسمعت نداء من ورائي يا ابرهيم ليس لهذا خلقت ولا به امرت فوقفت متشعرا انظر يمنة ويسرة
فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قربوس سرجي يا ابرهيم ليس لهذا خلقت ولا به امرت
فوقفت وقلت هيهات جاني النذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي فتوجهت الى اهلي وجئت الى بعض رعاة ابي
واخذت جبته وكساه والقيت اليه ثيابي ثم سرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام ثم قدمت الطرسوس
فاستاجرني شخص ناطورا البستان قال فمكثت في البستان اياما كثيرة فلما اشتهرت اختفيت وهربت من الناس
وكان ابرهيم بن ادهم ياكل من عمل يده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين رحمه الله تعالى **ثم دخلت سنة**
ثلث وستين ومائة فيها تجهز المهدي لغزو الروم وجمع العساكر من خراسان وغيرها وعسكر بالبردان وسار عنها وكان قد
استخلف على بغداد ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان في تلك الناحية
زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كتبهم وسار الى جيحان وجهز ابنه هرون بالعسكر الى الغزو فتوغل هرون في بلاد
الروم وفتح فتوحا كثيرة ثم عاد سالما منصورا **وفيها** قتل المقنع الخراساني واسمه عطا وكان من حديثه انه كان رجلا

ساحرا خيل للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمر اشار ابن سنا الملك بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا باسحر من الحاظ بدري المعمم

وادعى المقنع المذكور الربوبية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في ادم ثم في نوح ثم في نبي بعد اخر
حتى حل فيه وعمر قلعة تسمى سنام بما وراء النهر من رستاق كش وتحصن بها ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعته
فسقى نساءه سما فمتن ثم تناول منه فمات في السنة المذكورة لعنه الله فدخل المسلمون قلعته وقتلوا من بها من اشياعه
وكان المقنع المذكور في مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان مشوه الخلق اعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له
وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع **ثم دخلت سنة** اربع وستين ومائة فيها مات عم المنصور عيسى بن علي
بن عبد الله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة **ثم دخلت سنة** خمس وستين ومائة **فيها** ارسل المهدي ابنه هرون
الرشيد الى غزو الروم في جيش فسار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيا كثيرا وقتل في الروم وعاد **ثم دخلت سنة**
ست وستين ومائة فيها قبض المهدي وزيره يعقوب بن داود وحبسه وكان قبل ان يتولى وزارة المهدي كاتبا لنصر
بن سيار ثم بقي بعده بطالا واتصل بالمهدي فاستوزره وصارت الامور اليه وتمكن عنده فحسده اصحاب المهدي وسعوا
به حتى امسكه في هذه السنة وحبسه ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد فاخرجه وتوجه فلحق بمكة وكان اصحاب المهدي
يشربون عنده وكان يعقوب ينهى المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى امسكه المهدي وحبسه وفيه يقول بشار بن برد

بني امية هبوا طال نومكم ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

وفي هذه السنة اقام المهدي بريدا بين مكة والمدينة واليمن بغالا وابلا **وفيها** قتل بشار بن برد الشاعر على الزندقة وكان اعمى خلقة ممسوح
العينين ولما قتل كان قد نيف على التسعين وكان بشار المذكور يفضل النار على الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من
السجود لادم عليه السلم **ثم دخلت سنة** سبع وستين ومائة **فيها** توفي عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ابن
اخي السفاح والمنصور وهو الذي اوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور ثم خلعه المنصور وولى ابنه المهدي وكان عمر
عيسى المذكور خمسا وستين سنة **وفي هذه السنة** زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم **ثم دخلت سنة**
ثمان وستين ومائة **وسنة** تسع وستين ومائة **ذكر موت المهدي** فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد
بن علي بن عبد الله بن عباس بماسبذان في المحرم لثمان بقين منه وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وعمره ثلث واربعون سنة ودفن
تحت جوزة وصلى عليه ابنه الرشيد وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول ادخلوا علي القضاة فلو لم يكن ردي للمظالم الا
للحيا منهم **ذكر خلافة الهادي** وهو رابعهم كان موسى الهادي مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له بالخلافة
في عسكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو لثمان بقين من المحرم من هذه السنة اعني سنة تسع وستين ومائة
ولما وصل الرشيد وعسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبذان اخذت البيعة ببغداد ايضا للهادي وكتب الرشيد
الى الافاق بوفاة المهدي واخذ البيعة للهادي ولما وصل الى الهادي وهو بجرجان الخبر بموت ابيه المهدي وبيعة الناس له

بالخلافة فنادى بالرحيل وسار على البريد مجدًّا فدخل بغداد في عشرين يومًا واستوزر الربيع **ذكر ظهور الحسين بن علي**
بن الحسن بن علي بن أبي طالب وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه السلام وكان معه جماعة من أهل
بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وعبد الله بن إسحق بن إبرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
وعبد الله المذكور هو ابن الافطس واشتد أمر الحسين المذكور وجرى بينه وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه
للمرتضى من آل محمد وأقام الحسين هو وأصحابه بالمدينة يتجهزون أحد عشر يومًا ثم خرجوا لست بقين من ذي القعدة ووصل
الحسين إلى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم فمنهم سليمان بن
أبي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم إليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم
واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم التروية فانهزم أصحاب الحسين وقتل الحسين واحتز رأسه وأحضر قدام المذكورين من
بني العباس وجمع معه من رؤوس أصحابه ودون أهل بيته ما يزيد عن مائة رأس وفيها أيضًا أسر سليمان بن عبد الله بن حسن بن
حسن بن علي بن أبي طالب واختلط المنهزمون بالحاج وكان مقتلهم بموضع يقال له فخ وهو عن مكة إلى جهة الطايف وفخ المذكور
هو الذي ذكره النميري في شعره فقال
تضوّع مسكًا بطن نعمان إذ مشت ... به زينب في نسوة خفرات
مررن بفخ ثم رحن عشية ... يلبين للرحمن معتمرات
وفي قتل المذكورين بفخ يقول بعضهم
فلأبكين على الحسين بعولة ... وعلى الحسن
وعلى ابن عاتكة الذي واروه ليس له كفن ... تركوا بفخ غدوة في غير منزلة الوطن
وأفلت من المنهزمين إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فأتى مصر وعلى بريدها واضح مولى بني العباس وكان شيعيًّا
فحمل إدريس المذكور على البريد إلى المغرب حتى انتهى إلى أرض طنجة ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنق واضح وبقي إدريس في
تلك البلاد حتى أرسل الرشيد الشماخ اليمامي مولى المنصور فاحتال له بالسم فمات ولما مات إدريس المذكور كانت له حظية
حبلى فولدت ابنًا وسموه إدريس باسم أبيه وبقي حتى كبر واستقل بملك تلك البلاد وحمل رأس الحسين ومعه باقي الرؤوس
إلى الهادي فأنكر الهادي عليهم حمل رأس الحسين ولم يعطهم جوايزهم غضبًا عليهم وكان الحسين المذكور شجاعًا كريمًا
قدم على المهدي فأعطاه أربعين ألف دينار ففرقها في أهل بغداد والكوفة وخرج من الكوفة ما يملك ما يلبسه إلا فروة
ليس تحتها قميص **وفي هذه السنة** مات مطيع بن إياس الشاعر **وفيها** توفي نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ أحد القراء
السبعة وروى عن نافع راويان وهما ورش وقالون وكان نافع إمام أهل المدينة في القراءة ويرجعون إلى قراءته وكان محتسبًا فيه
دعابة وكان أسود شديد السواد وقرأ مالك عليه القرآن وهذا نافع بن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث
فليعلم ذلك **وفيها** مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه **ثم دخلت سنة** سبعين ومائة **ذكر وفاة الهادي**
توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول وكانت خلافته سنة وثلثة أشهر
وكان عمره ستًّا وعشرين سنة قيل إن أمه الخيزران قتلته بأن أمرت الجواري فغممن وجهه وهو مريض فمات ودفن بعيساباذ الكبرى

في بستانه وكان طويلًا جسيمًا أبيض وكانت شفته العليا تقلص وكان له سبعة بنين وابنتان **ذكر خلافة الرشيد بن المهدي**
وهو خامسهم وفي هذه السنة أعني سنة سبعين ومائة بويع الرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها
الهادي وكان عمر الرشيد حين ولي اثنتين وعشرين سنة وأمه أم الهادي الخيزران أم ولد وكان مولد الرشيد بالري في آخر
ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ومائة ولما مات الهادي نعيسًا بادر صلى على الرشيد وسار إلى بغداد وفي هذه السنة في شوال
ولد الأمين محمد بن الرشيد من زبيدة واستوزر الرشيد يحيى بن خالد وألقى إليه مقاليد الأمور **وفي هذه السنة** عزل
الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزًا واحدًا وسميت العواصم وأمر بعمارة طرسوس على يدي فرج الخادم
التركي ونزلها الناس **وفي هذه السنة** أمر عبد الرحمن الداخل الأموي المستولي على الأندلس ببناء جامع قرطبة وكان موضعه
كنيسة وأنفق عليه مائة ألف دينار **ثم دخلت سنة** إحدى وسبعين ومائة في هذه السنة توفي عبد الرحمن الأموي صاحب
الأندلس بقرطبة وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن
عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بأرض دمشق سنة ثلث عشرة ومائة ومدة ملكه الأندلس ثلث وثلثون سنة لأنه تولى
الأندلس في سنة تسع وثلثين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام بن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن أصهب خفيف العارضين
طويلًا نحيفًا أعور وقصده بنو أمية من المشرق والتجوا إليه **ثم دخلت سنة** اثنتين وسبعين ومائة فيها توفي رباح وكنيته
أبو زيد اللخمي الزاهد بمدينة القيروان وكان مجاب الدعوة **ثم دخلت سنة** أربع وسبعين ومائة **وسنة** خمس وسبعين
ومائة فيها صار يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب إلى الديلم فتحرك هناك **وفيها** ولد إدريس بن إدريس بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وإدريس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم وانهزم لما قتل أهل بيته يوم التروية
بظاهر مكة حسبما ذكرناه في سنة تسع وستين ومائة وكان قد توفي إدريس الأول وله جارية حبلى ولم يكن له ولد
فولدت الجارية بعد موته في ربيع الآخر من هذه السنة ولدًا ذكرًا فسموه إدريس باسم أبيه فبقي حتى كبر واستقل
بالملك **ثم دخلت** سنة ست وسبعين ومائة **فيها** ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
بالديلم واشتدت شوكته ثم إن الرشيد جهز إليه الفضل بن يحيى في جيش كثيف فكاتبه الفضل وبذل له الأمان وما يختار
فأجاب يحيى بن عبد الله إلى ذلك وطلب يمين الرشيد وأن يكون بخطه ويشهد فيه الأكابر ففعل ذلك وحضر يحيى بن
عبد الله إلى بغداد فأكرمه الرشيد وأعطاه مالًا كثيرًا ثم إنه أمسكه وحبسه حتى مات في الحبس **وفي هذه السنة**
هاجت الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية وكان على دمشق حينئذ عبد الصمد بن علي فجمع الرؤسا وسعوا في الصلح
بينهم فأتوا بني القين وكلموهم في الصلح فأجابوا وأتوا اليمانية وكلموهم في الصلح فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم سارت
اليمانية إلى بني القين وقتلوا منهم نحو ستمائة فاستنجدت بنو القين قضاعة وسليحًا فلم ينجدوهم فاستنجدوا قيسًا
فأجابوهم وساروا معهم إلى العواليك من أرض البلقاء فقتلوا من اليمانية ثمانمائة وكثر القتال بينهم ثم عزل
الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاها إبرهيم بن صالح بن علي ودام القتال بين المذكورين نحو سنتين وكان سبب الفتنة
بين اليمانيين والمضريين أن رجلًا من القين أتى رحى بالبلقاء ليطحن فيه فمر بحايط رجل من لخم أو جذام وفيه بطيخ

فتنا وانه نشتمه صاحبه وتضاربا واجتمع قوم من اليمانيين وضربوا الذي القين فلامه جماعة فقتل رجل من اليمانيين فكان ذلك سبب الفتنه وفيها مات الفرج بن فضاله وصالح بن بشر القاري وكان ضعيفا في الحديث وفيها مات نعيم بن ميسرة النحوي الكوفي ثم دخلت سنه سبع وسبعين ومايه ثم دخلت سنه ثمان وسبعين ومايه وسنه تسع وسبعين ومايه فيها توفي مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذي الأصبح ولذلك قيل له الأصبحي وذو الأصبح اسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب بن قحطان وكان مولد الامام مالك المذكور سنه خمس وتسعين للهجرة أخذ القرأة عن نافع بن ابي نعيم وسمع الزهري واخذ العلم عن ربيعة الرأي قال الشافعي رضي الله عنه قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فانشدك الله من اعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم بالسنه قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء وسعي بمالك الى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وهو ابن عم ابي جعفر المنصور وقالوا انه لا يرى الايمان ببيعتكم هذه بشي لان يمين المكره ليست لازمة فغضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وتوفي مالك المذكور بالمدينه ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا وفيها توفي مسلم بن خالد الزنجي الفقيه المكي وكان الشافعي قد صحبه قبل مالك واخذ عنه الفقه وكان ابيض مشربا بحمرة ولذلك قيل له الزنجي وفيها اعني في سنه تسع وسبعين ومايه توفي السيد الحميري الشاعر واسمه اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري والسيد لقب غلب عليه اكثر من الشعر وكان شيعيا كثير الوقيعة في الصحابة وكان كثير المدح لآل البيت والهجو لعايشة ام المومنين رضي الله عنها فمن ذلك قوله في مسيرها الى البصرة لقتال علي من قصيدة طويلة

كأنها في فعلها ... تريد ان تاكل اولادها

وكذلك له فيها وفي حفصة ابيات منها

احداهما نمت عليه حديثه ... وبغت عليه بغيه احداهما

ثم دخلت سنه ثمنين ومايه فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية ايام وعمره تسع وثلثون سنة واربعة اشهر واستخلف بعده ابنه الحكم ولما ولي الحكم خرج عليه عماه سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكانا في بر العدوة فتحاربوا مدة والظفر للحكم وظفر الحكم بعمه سليمان فقتله سنه اربع وثمنين ومايه لحا عمه عبد الله وصالح الحكم سنه ست وثمنين ولما اشتغل الحكم بقتال عميه اغتنمت الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا مدينة برشلونة في سنه خمس وثمنين ومايه وفي هذه السنه اعني سنه ثمنين ومايه سار جعفر بن يحيى بن خالد الى الشام فسكن الفتنة التي كانت بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب ما كان يقع من اهلها من العصيان في كل وقت وفيها اعني سنه ثمنين ومايه وقيل سنه سبع وسبعين ومايه توفي سيبويه النحوي بقرية يقال لها البيضا من قرى شيراز واسم سيبويه عمرو بن عثمن بن قنبر وكان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو وجميع كتب الناس في النحو عيال على كتاب سيبويه واشتغل على الخليل بن احمد وكان عمره لما مات نيفا واربعين سنة وقيل توفي بالبصرة سنه احدى وستين ومايه

وقيل سنه ثمان وثمنين ومايه وقال ابو الفرج بن الجوزي توفي سيبويه في سنه اربع وتسعين ومايه وعمره اثنتان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوه وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيبويه مات بشيراز وقبره بها وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بل من داء به ظن انه ... نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالعربية رايحة التفاح وقيل انما لقب سيبويه لانه كان جميل الصورة ووجنتاه كانهما تفاحتان وجرى له مع الكسائي البحث المشهور في قولك كنت اظن لسعة العقرب اشد من لسعة الزنبور قال سيبويه فاذا هو هي وقال الكسائي فاذا هو اياها وانتصر الخليفة للكسائي فحمل سيبويه من ذلك هما وترك العراق وسافر الى جهة شيراز وتوفي هناك ثم دخلت سنه احدى وثمنين ومايه فيها غزا الرشيد ارض الروم فافتتح حصن الصفصاف وفيها توفي عبد الله بن المبارك المروزي في رمضان وعمره ثلث وستون سنة وفيها توفي مروان بن ابي حفصة الشاعر وكان مولده سنه خمس ومايه وفيها توفي ابو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابرهيم من ولد سعد بن خيثمة وسعد المذكور صحابي من الانصار وهو سعد بن بحير واشتهر بامه خيثمة وابو يوسف المذكور هو اكبر اصحاب ابي حنيفة ثم دخلت سنه اثنتين وثمنين ومايه فيها مات جعفر الطيالسي المحدث ثم دخلت سنه ثلث وثمنين ومايه فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ببغداد في حبس الرشيد وحبسه عند السندي بن شاهك وتولى خدمته في الحبس اخت السندي وحكت عن موسى المذكور انه كان اذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه الى ان يزول الليل ثم يقوم ويصلي حتى يطلع الصبح فيصلي الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد الى ارتفاع الضحى ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دابه الى ان مات رحمة الله عليه وكان يلقب الكاظم لانه كان يحسن الى من يسي اليه وموسى الكاظم المذكور سابع الايمة الاثني عشر على راي الامامية وقد تقدم ذكر ابيه جعفر الصادق في سنه ثمان واربعين ومايه وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنه ست عشرة ومايه وولد موسى المذكور في سنه تسع وعشرين ومايه وتوفي في هذه السنة اعني سنه ثلث وثمنين ومايه لخمس بقين من رجب ببغداد وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد وسنذكر باقي الايمة الاثني عشر ان شا الله تعالى وفي هذه السنه توفي يونس بن حبيب النحوي المشهور اخذ العلم عن ابي عمرو بن العلا وكان عمره قد زاد على مايه سنة وروى سيبويه عنه وليونس المذكور قياس في النحو ومذاهب يتفرد بها ثم دخلت سنه اربع وثمنين ومايه فيها ولى الرشيد حماد البربري اليمن ومكة وولى داود بن يزيد بن مزيد بن حاتم المهلبي السند وولى يحيى الحرشي الجبل وولى مهرويه الرازي طبرستان وولى افريقية ابرهيم بن الاغلب وكان على الموصل عاملها يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني ثم دخلت سنه خمس وثمنين فيها مات عم المنصور عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان في القرب الى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتيهما ما يزيد على مايه وعشرين سنه وفيها توفي يزيد بن مزيد بن زايدة الشيباني وهو ابن اخي معن بن زايده ثم دخلت سنه ست وثمنين ومايه ودخلت سنه سبع وثمنين ومايه ذكر الايقاع بالبرامكة في هذه السنة اوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف

في سبب ذلك اختلاف كثير والأكثر أن ذلك لأجل عباسة أخت الرشيد فإنه زوجها لجعفر ليحل له النظر إليها وشرط على
جعفر أن لا يقربها فوطئها وحبلت منه وجاءت بغلام وقيل بل أن الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عند جعفر فأطلقه جعفر وقيل بل إنه لما عظم أمر البرامكة واشتهر كرمهم وأحبهم الناس والملوك لا تصبر على مثل ذلك
فنكبهم لذلك وقيل غير ذلك وكان قتل جعفر بالأنبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبعد أن قتل جعفر
وحمل رأسه أرسل من أحاط بيحيى وولده وجميع أسبابه وأخذ ما وجد للبرامكة من مال وضياع ومتاع وغير ذلك وأرسل إلى سائر
البلاد بقبض أموالهم ووكلائهم وسائر أسبابهم وأرسل رأس جعفر وجيفته إلى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعة من
جيفته على الجسر ونصب الأخرى على الجسر الآخر ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده وأسبابه لبراءته مما دخل فيه
أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل سبعًا وثلثين سنة وكانت الوزارة إليهم سبع عشرة سنة وفي
ذلك يقول الرقاشي وقيل أبو نواس الآن استرحنا واسترحت ركابنا وأمسك من يجدي ومن كان يجتدي

فقل للمطايا قد أمنت من السرى ... وطي الفيافي فدفدًا بعد فدفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ... ولم تظفري من بعده بمسود
وقل للعطايا بعد فضل تعطلي ... وقل للرزايا كل يوم تجددي
ودونك سيفًا برمكيًا مهندًا ... أصيب بسيف هاشمي مهند

وقال يحيى بن خالد الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا أسوة وفينا لمن بعدنا عبرة وفي هذه السنة خلع الروم
ملكتهم وكانت امرأة تدعى ريني وملكوا نقفور وكتب إلى الرشيد من نقفور ملك الروم إلى هرون ملك العرب أما بعد
فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ وأقامت نفسها مقام البيدق فحملت إليك من أموالها ما كنت حقيقًا بحمل أضعافه
إليها لكن ذلك من ضعف النساء وحمقهن فإذا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك من أموالها وإلا السيف بيننا وبينك فلما
قرأ الرشيد الكتاب استفزه الغضب وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم
قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار الرشيد من يومه حتى نزل على هرقلة ففتح وغنم وخرب
فسأله نقفور المصالحة على خراج يحمله كل سنة فأجابه وفي هذه السنة هاجت الفتنة بالشام بين المضرية واليمانية
فأرسل الرشيد وأصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الزاهد وكان مولده بسمرقند وانتقل إلى مكة ومات بها
وفيها توفي أبو مسلم معاذ الهراء النحوي وعنه أخذ الكسائي النحو وولد أيام يزيد بن عبد الملك ثم دخلت سنة ثمان و
ثمانين ومائة فيها توفي العباس بن الأحنف الشاعر ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة فيها وقيل في سنة إحدى وثمانين
توفي أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز المعروف بالكسائي في الري وهو أحد القراء السبعة وكان إمامًا في النحو
واللغة وقيل له الكسائي لأنه دخل الكوفة وأتى إلى حمزة بن حبيب الزيات ملتفًا بكساء وقيل بل أحرم بكساء وفيها
سار الرشيد إلى الري وأقام بها أربعة أشهر ثم رجع الرشيد إلى العراق ودخل بغداد في آخر الحجة وأمر بإحراق جثة جعفر
وكانت مصلوبة على الجسر ولم ينزل ببغداد ومضى من فوره إلى الرقة فقال في ذلك بعض شعراء الرشيد

ما أنخنا حتى ارتحلنا فما نفرق بين المناخ والارتحال ... سألونا عن حالنا إذ قدمنا فقرنا وداعهم بالسؤال

وقال الرشيد والله إني لأعلم أنه ما في الشرق ولا في الغرب مدينة أيمن ولا أيسر من بغداد وأنها دار مملكة بني العباس
ولكني أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق والبغض لأئمة الهدى والحب لشجرة اللعنة بني أمية ولولا ذلك ما فارقت
بغداد وفي هذه السنة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب أبي حنيفة وكان والد الحسن من أهل قرية حرستا من
غوطة دمشق فسافر إلى العراق وأقام بواسط فولد له ولده محمد بن الحسن المذكور ونشأ بالكوفة ثم صحب أبا حنيفة
وتفقه على أبي يوسف وصنف عدة كتب مثل الجامع الكبير والجامع الصغير في فقه أبي حنيفة وغير ذلك ثم دخلت سنة
تسعين ومائة في هذه السنة سار الرشيد في مائة ألف وخمسة وثلثين ألفًا من المرتزقة سوى من لا ديوان له من الأتباع
والمتطوعة حتى نزل هرقلة وحصرها ثلثين يومًا ثم فتحها في شوال من هذه السنة وسبى أهلها وبث عساكره في بلاد
الروم ففتحوا الصفصاف وملقونية وخربوا ونهبوا وبعث نقفور بالجزية عن عينه وعن رأسه أيضًا وعن رأس ولده
وبطارقته وفي هذه السنة نقض أهل قبرس العهد فغزاهم معيوف بن يحيى وكان عاملًا على سواحل مصر والشام فسبى
أهل قبرس وفيها أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان ~~وفيها أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان~~
مجوسيًا وفيها توفي أسد بن عمرو بن عامر الكوفي صاحب أبي حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن برمك محبوسًا بالرقة
في المحرم وعمره سبعون سنة ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائة ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة فيها
سار الرشيد من الرقة إلى خراسان فنزل ببغداد ورحل عنها إلى النهروان لخمس خلون من شعبان واستخلف على بغداد ابنه
الأمين ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائة فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك في الحبس بالرقة في المحرم وعمره
خمس وأربعون سنة وكان من محاسن الدنيا لم ير في العالم مثله ذكر موت الرشيد في هذه السنة أعني سنة ثلث
وتسعين ومائة مات الرشيد لثلث خلون من جمادى الآخرة وكان به مرض من حين ابتداء سفره فاشتدت علته بجرجان
في صفر فسار إلى طوس فمات بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه المأمون إلى مرو وحفر الرشيد قبره في موضع الدار
التي كان فيها وأنزل فيه قومًا ختموا فيه القرآن وهو في محفة على شفير القبر وكان يقول في تلك الحالة واسوأتاه من
رسول الله ولما دنت منه الوفاة غشي عليه ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع على رأسه فقال يا فضل

أحين دنا ما كنت أخشى دنوه ... رمتني عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرحومًا وكنت محسدًا ... فصبرًا على مكروه مر العواقب
سأبكي على الوصل الذي كان بيننا ... وأندب أيام السرور الذواهب

ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع وإسمعيل بن صبيح ومسرور وحسين وكانت خلافته
ثلثًا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يومًا وكان عمره سبعًا وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان
جميلًا أبيض قد وخطه الشيب وكان له من البنين الأمين من زبيدة والمأمون من أم ولد اسمها مراجل والقاسم المؤتمن
والمعتصم محمد وصالح وأبو عيسى محمد وأبو يعقوب وأبو العباس محمد وأبو سليمان محمد وأبو علي محمد وأبو محمد وهو اسمه وأبو أحمد

محمد كلهم لامهات اولاد وخمس عشرة بنتا وكان الرشيد يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده الى المامون وكتب بينهما عهدا ابتلك وجعله في الكعبة وكان قد جعل ابنه القاسم ولقبه المؤتمن ولي العهد بعد المامون وجعل استقراره وعزله الى المامون ان شاء استمر به وان شاء عزله

ذكر خلافة الامين وهو ثالث بنيهم لما توفي الرشيد بويع للامين بالخلافة في عسكر الرشيد صبيحة الليلة التي توفي فيها الرشيد وكان المامون حينئذ بمرو وكتب صالح بن الرشيد الى اخيه الامين بوفاة الرشيد مع رجا الخادم وارسل معه خاتم الخليفة والبردة والقضيب ولما وصل الى الامين ببغداد اخذ له البيعة ببغداد وتحول الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه زبيدة امه من الرقة ومعها خزاين الرشيد فتلقاها ابنها الامين بالانبار ومعه جميع وجوه بغداد وفي هذه السنة قتل نقفور ملك الروم في حرب برجان وكان ملكه سبع سنين ثم دخلت سنه اربع وتسعين ومائة في هذه السنة اختلف اهل حمص على عاملهم اسحق بن سليمان فانتقل عنهم الى سلمية فعزله الامين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي فقاتل اهل حمص حتى سالوا الامان فامنهم وفي هذه السنة قتل شقيق البلخي الزاهد في غزاة كولان من بلاد الترك ثم دخلت سنه خمس وتسعين ومائة فيها ابطل الامين اسم المامون من الخطبة وكان ابوهما قد عهد الى الامين ثم من بعده الى المامون حسبما ذكرنا ولم يزل خطبهما الى هذه السنة فقطعها الامين وخطب لابنه موسى بن الامين ولقبه الناطق بالحق وكان موسى طفلا صغيرا ثم جهز الامين جيشا لحرب المامون بخراسان وقدم عليهم علي بن عيسى بن ماهان في خمسين الفا حتى وصل الى الري والتقى العسكران وخلع طاهر بيعة الامين وبايع المامون بالخلافة وقاتل علي بن عيسى قتالا شديدا فانهزم عسكر الامين وقتل علي بن عيسى بن ماهان وحمل راسه الى طاهر فارسل طاهر بالراس وبالفتح الى المامون وهو بخراسان وفي هذه السنة توفي ابو نواس الحسن بن هاني الشاعر وكان عمره تسعا وخمسين سنة ثم دخلت سنه ست وتسعين ومائة في هذه السنة سير الامين جيشا صحبة احمد بن مزيد وعبد الله بن حميد بن قحطبة مع كل واحد عشرون الف فارس فساروا الى حلوان لحرب طاهر فلما وصلوا الى خانقين وقع الاختلاف بينهم فرجعوا من خانقين من غير ان يلقوا طاهرا وتقدم طاهر فنزل حلوان ولحقه هرثمة بجيش من عند المامون وكتاب يامره فيه ان يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرثمة وان يتوجه طاهر الى الاهواز ففعل ذلك واقام هرثمة بحلوان ولما تحقق المامون قتل ابن ماهان وانهزام عساكر الامين امر ان يخطب له بامرة المؤمنين وان يخاطب بامير المؤمنين وعقد للفضل بن سهل على المشرق من جبل همدان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا ولقبه ذا الرياستين رياسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله في هذه السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المداين ونزل صرصر ثم دخلت سنه سبع وتسعين ومائة في هذه السنة حاصر طاهر وهرثمة بالعساكر الذين صحبتهما بغداد وحصروا الامين ووقع ببغداد النهب والحريق ومنع طاهر دخول الميرة الى بغداد فغلت بها الاسعار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة وفي هذه السنة اعني سنه سبع وتسعين ومائة توفي ابرهيم بن الاغلب عامل افريقية وقد تقدم ذكر ولايته في سنة اربع وثمانين ومائة ولما توفي تولى على افريقية بعده ولده ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن الاغلب ثم دخلت سنه ثمان وتسعين ومائة ذكر استيلاء طاهر على بغداد وقتل الامين في هذه السنة هجم طاهر بغداد بعد قتال شديد ونادى مناديه من لزم بيته فهو آمن واخذ الامين امه واولاده الى مدينة المنصور وتحصن بها وتفرق عنه عامة جنده وخصيانه وحصره طاهر هناك واخذ عليه الابواب ولما اشرف على اخذه طلب الامين الامان من هرثمة وان يطلع اليه فرجع في الطلوع الى طاهر فابى ذلك فلما كانت ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنه ثمان وتسعين ومائة خرج الامين بعد عشاء الاخرة وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل اليه هرثمة يقول اني غير مستعد لحفظك واخشى ان اغلب عنك فاقم الى الليلة القابلة فابى الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بابنيه وضمهما اليه وقبلهما وبكى ثم جاء راكبا الى الشط فوجد حراقة هرثمة فصعد اليها فاحتضنه هرثمة وضمه اليه وقبل يديه ورجليه ثم شد اصحاب طاهر على حراقة هرثمة حتى غرقوها فاخرج الملاح هرثمة من الماء واما الامين فلما سقط في الماء شق ثيابه ثم اخذ اصحاب طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة فامر به طاهر فحبس في بيت فلما انتصف الليل ارسل اليه طاهر قوما من العجم فقتلوه واخذوا راسه ومضوا به الى طاهر فنصبه على برج من ابرجة بغداد واهل بغداد ينظرون اليه ثم ارسل طاهر راس الامين الى اخيه المامون وكتب بالفتح وارسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة وصلى بالناس وخطب للمامون وكان قتل الامين لست بقين من المحرم سنه ثمان وتسعين ومائة فكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وكان سبطا ابيض صغير العينين اقنى جميلا طويلا وكان سيء التدبير كثير التبذير ضعيف الراي ارعن لا يصلح للامارة وكان سفيها كثير اللذات وشرب الخمر حتى ارسل الى جميع البلاد في طلب الملهين وضمهم اليه واجرى عليهم الارزاق واحتجب عن اخوته واهل بيته وقسم الاموال والجواهر في خواصه وفي الخصيان والنساء وعمل خمس حراقات في دجلة على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة العقاب وعلى صورة الحية وعلى صورة الفرس وانفق في عملها مالا عظيما وذلك ابو نواس في شعره فقال

سخر الله للامين مطايا … لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا … سار في الماء راكبا ليث غاب
عجب الناس اذ راوك عليه … كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات سور ومنسر وجناحين … تشق العباب بعد العباب

ولما قتل الامين استوسق الامر في المشرق والمغرب للمامون وهو بمرو فولى الحسن بن سهل اخا الفضل على كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن ثم دخلت سنه تسع وتسعين ومائة فيها ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالكوفة يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وكان القيم بامره ابو السرايا السري بن منصور وبايعه اهل الكوفة واستوسق له اهلها فارسل اليه الحسن بن سهل زهير بن المسيب الضبي في عشرة الاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا واستباح عسكرهم وكانت الوقعة في جمادى الاخرة من هذه السنه فلما كان من الغد مات ابن طباطبا فجاة سمه ابو السرايا ليستبد بالامر لانه علم انه لا حكم له مع ابن طباطبا واقام ابو السرايا غلاما امرد يقال له محمد بن زيد من ولد علي بن ابي طالب عوضه مكان ابرهيم بن طباطبا ثم استولى ابو السرايا على البصرة وواسط وجرى بينه وبين عساكر المامون عدة وقايع يطول شرحها وفي هذه السنه توفي والد طاهر وهو الحسين بن مصعب بخراسان وارسل المامون يعزي ابنه طاهرا اباه وفيها توفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي وكنيته

أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله بن نمير شيخ البخاري ثم دخلت سنة مائتين فيها في المحرم هرب أبو السرايا من
الكوفة في ثمانمائة فارس بعد أن حاصره هرثمة ودخل هرثمة الكوفة وأمن أهلها وسار أبو السرايا إلى جلولا
وتفرق عنه أصحابه وظفر به حماد الكندغوش فأمسك أبا السرايا ومن بقي معه وأتى بهم إلى الحسن بن سهل وهو بالنهروان
فقتل أبا السرايا وبعث برأسه إلى المأمون وكان بين خروج أبي السرايا وقتله عشرة أشهر وفي هذه السنة ظهر ابرهيم
بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي وسار إلى اليمن وبها اسحق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملا
للمأمون فهرب من ابرهيم بن موسى العلوي المذكور واستولى ابرهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل وسبى وفي
هذه السنة سار هرثمة من الكوفة بعد فراغه من أمر أبي السرايا إلى جهة المأمون وورد عليه مكاتبات المأمون بالمسير
إلى الشام والحجاز فخالفه لدالته وكثرة مناصحته على القدوم على المأمون ومخالفة مرسومه وكان بينه وبين الحسن
بن سهل عداوة فدس الحسن بن سهل أصحاب المأمون بالحط على هرثمة وكان يظن هرثمة أن قوله هو المقبول في حق الحسن
بن سهل فقدم على المأمون بمرو في ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة مائتين فلما حضر هرثمة بين يدي المأمون ضربه
وحبسه ثم دس إليه من قتله في الحبس وقالوا مات وفي هذه السنة أمر المأمون أن يحصى ولد العباس فبلغوا ثلثة
وثلثين ألفا ما بين ذكر وأنثى وفيها قتلت الروم ملكهم ليون وملك عليهم ميخاييل وفيها توفي معروف الكرخي الزاهد صاحب
الكرامات وكان أبو معروف نصرانيا ثم دخلت سنة احدى ومائتين فيها اشتد أذى فساق بغداد وشطارها على الناس حتى
قطعوا الطريق وأخذوا النساء والصبيان علانية ونهبوا القرى مكابرة وبقي الناس معهم في بلاء عظيم فتجمع أهل بعض المحال
ببغداد مع رجل يقال له خالد الدريوش وشدوا على من يليهم من الفساق فمنعوهم وطردوهم وقام بعده رجل يقال له سهل
بن سلامة الانصاري من أهل خراسان وردع الفساق واجتمع إليه جمع كثير من أهل بغداد وعلق مصحفا في عنقه وأمر بالمعروف
ونهى عن المنكر فقبل الناس منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقيام الدريوش قبله بنحو ثلثة أيام وفي هذه
السنة جعل المأمون علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين ولقبه الرضا
من آل محمد صلى الله عليه وسلم وأمر جنده بطرح السواد ولبس الخضرة وكتب بذلك إلى الآفاق وذلك لليلتين خلتا من رمضان من هذه
السنة وصعب ذلك على بني العباس وكان أشدهم تحرقا في ذلك منصور وابرهيم ابنا المهدي وامتنع بعض أهل بغداد عن البيعة وكان
المتحدث في أخذ البيعة لعلي بن موسى في بغداد عيسى بن محمد بن أبي خالد وفي هذه السنة في ذي الحجة خاض الناس ببغداد في البيعة
لابرهيم بن المهدي بالخلافة وخلع المأمون لانهم نقموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله الخلافة في آل علي بن أبي طالب
واخراجها عن بني العباس فأظهر العباسيون الخلاف لخمس بقين من ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلا يقول إنا نريد أن ندعوا
للمأمون وبعده لابرهيم بن المهدي ووضعوا آخر يجيبه بأنا لا نرضى إلا أن تبايعوا لابرهيم بن المهدي بالخلافة وبعده لاسحق
بن موسى الهادي وتخلعوا المأمون ففعلوا ذلك وتفرق الناس من الجامع ولم يصلوا الجمعة وفي هذه السنة توفي عبد الله بن
ابرهيم بن الاغلب صاحب افريقية وتولى بعده أخوه زيادة الله بن ابرهيم وفي هذه السنة افتتح عبد الله بن خرداذبه والي طبرستان
جبال طبرستان وانزل شهريار بن شروين عنها واسر ابا ليلى ملك الديلم ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين ذكر

البيعة لابرهيم بن المهدي بايع أهل بغداد بالخلافة في المحرم من هذه السنة أعني سنة اثنتين ومائتين ولقب المبارك
بعد أن خلعوا المأمون وكان المتولي لبيعته المطلب بن عبد الله بن مالك واستولى ابرهيم على الكوفة وعسكر بالمداين واستعمل
على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق بن الهادي ولما تولى اسحق المذكور ظفر بسهل
بن سلامة الذي ظهر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقمع الفساق فتفرق عنه أصحابه فأمسكه اسحق وبعث به إلى ابرهيم بن
المهدي إلى المداين فضربه وحبسه ذكر مسير المأمون إلى العراق وقتل ذي الرياستين وفي هذه السنة سار المأمون
من مرو إلى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن في البيعة لابرهيم
بن المهدي ولما أتى المأمون سرخس وثب أربعة أنفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام لليلتين خلتا من شعبان من هذه
السنة أعني سنة اثنتين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون لمن أمسكهم عشرة آلاف دينار فأمسكهم العباس
بن الهيثم الدينوري وأحضرهم إلى المأمون فقالوا أنت أمرتنا بقتله فأمر بهم فضربت أعناقهم ورحل المأمون طالب العراق
وبلغ ابرهيم بن المهدي والمطلب الذي أخذ البيعة لابرهيم وغيرهما قدوم المأمون فتمارض المطلب وراح إلى بغداد
وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون وخلع ابرهيم وبلغ ابرهيم ذلك وهو في المداين فقصد بغداد وأرسل يطلب المطلب
فامتنع عليه فأمر بنهبه فنهبت دور أهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة وفي هذه السنة عقد المأمون
العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى الرضا وفي هذه السنة توفي أبو محمد اليزيدي
وهو يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرئ صاحب أبي عمرو بن العلاء وإنما قيل له اليزيدي لانه صحب يزيد بن منصور خال المهدي
وكان يعلم ولده ثم دخلت سنة ثلث ومائتين في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى الرضا بأن أكل عنبا فأكثر منه فمات
فجاة بطوس وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر أبيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة ولما مات
كتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم بموت علي بن موسى الرضا وقال إنما نقمتم علي بسببه وقد مات وكان يقال لعلي
المذكور علي الرضا وهو ثامن الائمة الاثني عشر على رأي الامامية وهو علي الرضا بن موسى الكاظم المقدم ذكره في سنة
ثلث وثمنين ومائة بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعلي الرضا المذكور
هو والد محمد الجواد تاسع الائمة وسنذكره إن شاء الله تعالى وفي هذه السنة أعني سنة ثلث ومائتين خلع أهل بغداد ابرهيم
بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة وتخلى عن ابرهيم أصحابه فلما رأى ابرهيم ذلك فارق مكانه واختفى ليلة الاربعاء لثلث
عشرة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة وأحضر حميد أحد قواد المأمون دار ابرهيم بن المهدي فلم يجده في الدار فلم يزل
ابرهيم متواريا حتى قدم المأمون إلى بغداد وكانت أيام ولاية ابرهيم نحو سنة وأحد عشر شهرا وكسر وفي هذه السنة في آخر
ذي الحجة وصل المأمون إلى همذان وكانت بخراسان وما وراء النهر زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوما فخربت البلاد وهلك
فيها خلق كثير وكان معظمها ببلخ والجوزجان والفارياب والطالقان وفي هذه السنة غلبت السوداء على الحسن بن سهل و
تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب قواد العسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك إلى المأمون ذكر ابتداء دولة بني زياد
ملوك اليمن وكان ابتداؤها في هذه السنة من تاريخ اليمن لعمارة اليمني قال كان شخص من بني زياد بن أبيه اسمه محمد بن زياد وقيل ابرهيم

ابرهيم بن عبد الله بن زياد مع جماعة من بني امية قد سلمهم المامون الى الفضل بن سهل ذي الرياستين وقيل الى اخيه الحسن
وبلغ المامون اختلاف امر اليمن فاثنى ابن سهل على محمد بن زياد المذكور واشار بارساله اميرا على اليمن فارسل المامون محمد بن زياد
المذكور ومعه جماعة فحج ابن زياد في هذه السنة اعني سنة ثلاث ومايتين وسار الى اليمن وفتح تهامة بعد حروب جرت بينه
وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبنى مدينة زبيد واختطها في سنة اربع ومايتين وارسل ابن زياد المذكور
مولاه جعفرا بهدايا جليلة الى المامون فسار جعفر بها الى العراق وقدمها الى المامون في سنة خمس ومايتين وعاد جعفر الى اليمن
في سنة ست ومايتين ومعه من جهة المامون تقليد ابن زياد فعظم امر ابن زياد وملك اقليم اليمن باسره وتقلد جعفر المذكور
الجبال واختط بها مدينة يقال لها المذيخرة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى الى اليوم مخلاف جعفر والمخلاف عبارة عن القطر الواسع
وكان هذا جعفر من الكفاة الدهاة وبه تمت دولة بني زياد حتى قيل ابن زياد بجعفره وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي ثم ملك
بعده ابنه ابرهيم بن محمد ثم ملك بعده ابنه زياد بن ابرهيم بن محمد ولم تطل مدته ثم ملك بعده اخوه ابو الجيش اسحق بن ابرهيم و
طالت مدته واسن وتوفي ابو الجيش المذكور في سنة احدى وسبعين وثلثمايه ولما مات ابو الجيش خلف طفلا واختلف في اسم الطفل
المذكور فقيل زياد وقيل غير ذلك وتولت كفالة الطفل المذكور اخته هند بنت ابي الجيش وتولى معها عبد لابي الجيش اسمه رشد
وبقي رشد على ولايته حتى مات فتولى موضعه عبده حسين بن سلامة عبد رشد المذكور وسلامة المذكورة هي ام حسين ونشا
حسين المذكور وكان عفيفا الى الغاية وصار وزير الهند ولاخيها المذكور حتى ماتا ثم استقل بملك اليمن طفل من آل زياد وقام
بامر الطفل عمته وعبد من عبيد حسين بن سلامة اسمه مرجان وكان لمرجان المذكور عبدان قد تغلبا على امور مرجان اسم
احدهما قيس والاخر نجاح ونجاح المذكور هو جد ملوك زبيد على ما سنذكره ان شا الله تعالى فوقع التنافس بين قيس ونجاح على
مرجان على الوزارة وكان قيس عسوفا ونجاح رءوفا وكان سيدهما مرجان يميل مع قيس على نجاح وكانت عمة الطفل تميل
الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاه مرجان فقبض مرجان على الملك قيل كان اسمه ابرهيم وقيل عبد الله وعلى عمته وسلمهما الى قيس
فبنى قيس على ابرهيم وعمته جدارا وختمه عليهما حتى ماتا وكان ابرهيم المذكور اخر ملوك اليمن من بني زياد وكان قبض مرجان
على ابرهيم وعمته في سنة سبع واربعمايه فيكون مدة ملك بني زياد لليمن مايتي سنة واربع سنين لانهم تولوا من قبل المامون في سنة ثلث
ومايتين وزال ملكهم في سنة سبع واربعمايه وانتقل ملكهم الى عبيد عبيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سنذكره ان شا الله
تعالى ولما قتل قيس ابرهيم وعمته وتملك عظم ذلك على نجاح واستنصر نجاح الاسود والاحمر وقصد قيسا في زبيد وجرى بين
نجاح وقيس حروب عدة اخرها ان قيسا قتل على باب زبيد وفتح نجاح زبيد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة واربعمايه وقال نجاح
لسيده مرجان ما فعلت بمواليك وموالينا قال هم في ذلك الجدار فاخرج نجاح ابرهيم وعمته ميتين وصلى عليهما ودفنهما
وبنى عليهما مشهدا وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه جثة قيس وبنى عليهما ذلك الجدار وتملك نجاح وركب بالمظلة
وضرب السكة باسمه واستقل بملك اليمن على ما سنذكره ان شا الله تعالى في سنة اثنتي عشرة واربعمايه ثم دخلت سنة اربع ومايتين

ذكر قدوم المامون الى بغداد في هذه السنة قدم المامون الى بغداد وانقطعت الفتن بقدومه وكان لباس المامون
لما دخل بغداد ولباس اصحابه الخضرة وكان الناس يدخلون عليه في الثياب الخضر ويحرقون كل ملبوس يرونه من السواد
ودام ذلك ثمانية ايام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في ذلك فترك الخضرة وعاد لبس السواد

ذكر وفاة الامام الشافعي رحمة الله عليه
وفي هذه السنة اعني سنة اربع ومايتين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمن بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد
يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وهذا شافع الذي ينتسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسبه يجتمع معه في عبد مناف
وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفا بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبيد بن عبد يزيد جد الشافعي فالشافعي اذن
ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته لان الشفا اخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد الشافعي سنة خمسين ومائة
بغزة على الصحيح وقيل في غيرها واخذ العلم من مالك بن انس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن عليه و
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القران وانا ابن تسع سنين وحفظت الموطا
وانا ابن عشر وقدمت على مالك وانا ابن خمس عشرة سنة وقال رايت علي بن ابي طالب في منامي فسلم علي وصافحني وجعل خاتمه في اصبعي
ففسر لي ان مصافحته لي امان من العذاب وجعل الخاتم في اصبعي انه سيبلغ اسمي ما بلغ اسم علي في الشرق والغرب وناظر الشافعي
محمد بن الحسن في الرقة فقطعه الشافعي وكان الشافعي حافظا للشعر قال الاصمعي قرات ديوان الهذليين على محمد بن ادريس
الشافعي وقال ابو عثمان المازني سمعت الاصمعي يقول قرات ديوان الشنفرى على الشافعي بمكة وكان احمد بن حنبل
يقول ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقدم الشافعي بغداد مرتين في سنة خمس وتسعين ومايه
ثم قدمها مرة اخرى سنة ثمان وتسعين ومايه وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد وناظر حفص الفرد بمصر فقال حفص
القران مخلوق واشتد عليه بجاريا في الكلام حتى كفره الشافعي ومما استدل به الشافعي وقد رواه ابو يعقوب البويطي
قال سمعت الشافعي يقول انما خلق الله الخلق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق وقال ابن بنت
الشافعي حدثنا ابي قال كان الشافعي ينظر في النجوم وهو حدث وما نظر في شيء الا فاق فيه فجلس يوما وامراته تطلق
فحسب فقال تلد جارية عوراء على فرجها خال اسود تموت الى كذا وكذا فكان كما قال فجعل على نفسه الا ينظر فيه بعدها
ودفن الكتب التي كانت عنده في النجوم وكان الشافعي ينكر على اهل علم الكلام وعلى من يشتغل فيه وللشافعي اشعار
فايقة منها

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق

وله ايضا

رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وفيها مات الحسن بن زياد اللؤلؤي
الفقيه احد اصحاب ابي حنيفة وابو داود سليمان بن داود الطيالسي صاحب المسند ومولده سنة ثلث وثلثين ومائة
وفيها اعني سنة اربع ومايتين وقيل سنة ثلث ومايتين توفي النضر بن شميل بن خرشة البصري النحوي سار الى خراسان
ولما خرج من البصرة مسافرا اطلع لوداعه نحو ثلثة الاف رجل من اعيان اهل البصرة فقال النضر والله لو وجدت
كل يوم كيلجة باقلى ما فارقتكم فلم يكن فيهم احد يتكلف ذلك له واقام بمرو من خراسان وصار ذا مال طايل و
صحب الخليفة المامون وحظي عنده وكان يوما عنده فقال المامون حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز وفتح سين سداد فاعاد
النضر الحديث وكسر السين من سداد فاستوى المامون جالسا وقال اتلحنني يا نضر فقال انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المومنين

عبد الرحمن وهشام وحكم عبد الرحمن

ثغر دربند

لفظه قال فما الفرق بينهما قال السَّداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسِّداد بالكسر البلغة وكلما سددت به
شيئاً فهو سداد بكسر السين وأنشد من أبيات عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالعرجي الشاعر المشهور
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فأمر له المأمون بخمسين ألف درهم وكان النضر من أصحاب الخليل
بن أحمد والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ثم راء وشميل بضم الشين وخرشة بفتح الخاء المعجمة والعرجي بفتح العين و
سكون الراء ثم جيم بن عقبة بين مكة والمدينة ثم دخلت سنة خمس ومايتين فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين على المشرق
من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن زيد الحضرمي المقري وهو احد القراء العشرة وله في القراءات
رواية مشهورة قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم بن ابي النجود وقرأ عاصم على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ
ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقرأ علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخلت سنة ست ومايتين
في هذه السنة مات الحكم بن هشام صاحب الاندلس لاربع بقين من ذي الحجة وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومائة ولما توفي
كان عمره اثنين وخمسين سنة وخلف من الولد تسعة عشر ذكراً ولما مات قام بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم وفي
هذه السنة توفي محمد بن المستنير المعروف بقطرب النحوي اخذ النحو عن سيبويه وكان يبكر بالحضور الى سيبويه للاشتغال عليه قبل
الصبح فقال له سيبويه ما انت الا قطرب ليل فغلب عليه ذلك وصار لقبه وفيها توفي ابو عمرو اسحق الشيباني اللغوي ثم دخلت سنة
سبع ومايتين في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جمادى الاولى من حمى اصابته وكان في آخر جمعة صلاها قد ترك الدعا للمامون
وقصد ان يخلعه فمات وكان طاهر اعور ويلقب ذا اليمينين وفيه يقول بعضهم
يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زايده وفي هذه السنة توفي بشر بن عمر الزاهد الفقيه وهو
غير بشر الحافي وفيها توفي محمد بن عمر بن واقد الواقدي وعمره ثمان وسبعون سنة وكان عالما بالمغازي واختلاف العلماء وكان
يضعف في الحديث وللواقدي عدة مصنفات وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكان الواقدي متولياً القضاء
بالجانب الشرقي من بغداد وفيها توفي محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن كناسة وهو ابن اخت ابرهيم بن الادهم وكان عالما
بالعربية والشعر وايام الناس وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفرا الديلمي الكوفي كان ابرع الكوفيين
واعلمهم بالنحو واللغة وفنون الادب وكان في ذلك اماماً قال الجاحظ دخلت بغداد في سنة اربع ومايتين حين قدم اليها
المامون وكان الفرا يحبني ويشتهي ان يتعلم شيئاً من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع واتخذ المامون الفرا معلماً لاولاده وللفرا عدة
مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب المعاني وكتابان في المشكل وكتاب النهي وغير ذلك وكانت وفاته بطريق مكة حرسها الله تعالى
وعمره نحو ثلث وستين سنة ولم يكن الفرا يعمل الفرا ولا يبيعها بل يلقب بذلك لانه كان يفري الكلام ثم دخلت سنة ثمان ومايتين
فيها مات الفضل بن الربيع ثم دخلت سنة تسع ومايتين فيها مات ميخاييل ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك ابنه نوفيل
وفيها توفي ابو عبيدة محمد بن حمزة اللغوي وكان يميل الى مقالة الخوارج وعمره تسع وتسعون سنة وكان متقناً في العلوم
وكان مع كمال فضايله اذا انشد الشعر كسره ولا يحسن يقيم وزنه وبلغت مصنفاته نحو مايتي مصنف ثم دخلت سنة
عشر ومايتين في هذه السنة ظفر المامون بابرهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابرهيم الامام وكان يعرف بابن عايشة وجماعة معه

من الاعيان الذين كانوا قد سعوا في البيعة لابرهيم بن المهدي فحبسهم ثم صلب ابن عايشة وهو اول عباسي صلب ثم انزل
وكفن وصلي عليه ودفن ذكر ظفر المامون بابرهيم بن المهدي وفي هذه السنة اعني سنة عشر ومايتين في ربيع الآخر
امسك حارس اسود ابرهيم بن المهدي وهو متنقب مع امراتين في زي امراة واحضر بين يدي المامون فحبسه ثم بعد ذلك اطلقه
قيل شفع فيه الحسن بن سهل وقيل ابنته بوران وقيل بل المامون من نفسه عفا عنه وفي هذه السنة دخل المامون ببوران
بنت الحسن بن سهل وكان الحسن بن سهل مقيماً في فم الصلح فسار المامون من بغداد الى فم الصلح ودخل بها ونثرت عليها جدة
بوران ام الحسن والفضل الف حبة لولو من انفس ما يكون واوقدت شمعة عنبر فيها اربعون منا وكتب الحسن بن سهل
اسما ضياعه في رقاع ونثرها على القواد فمن وقع له رقعة اخذ الضيعة المسماة فيها اقول قد تقدم في سنة ثلث
ومايتين ان الحسن بن سهل تغير عقله من السوداء وقيد وحبس وكانه بعد ذلك تعافى وعاد الى منزلته ولكن لم يذكر وفي
هذه السنة ماتت علية بنت المهدي ومولدها سنة ستين ومائة وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس ثم دخلت سنة احدى عشرة ومايتين فيها امر المامون منادياً فنادى برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير
او فضله على احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها مات ابو العتاهية الشاعر وفيها توفي ابو الحسن سعيد بن
مسعدة الاخفش النحوي البصري والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكان من ايمة العربية البصريين واخذ النحو عن
سيبويه وكان اكبر من سيبويه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئاً الا بعد ان عرضه علي وللاخفش المذكور عدة
مصنفات وهو الذي زاد في العروض بحر الخبب والذين يسمون بالاخفش ثلثة اولهم الاخفش الاكبر وهو ابو الخطاب
عبد الحميد من اهل هجر وكان نحوياً ايضاً ثم الاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الاصغر المتاخر
وهو علي بن سليمان بن الفضل وكان الاخفش الاصغر المذكور نحوياً ايضاً وتوفي في سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة
وفيها توفي عبد الرزاق الصنعاني المحدث وهو من مشايخ احمد بن حنبل وكان يتشيع ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومايتين
فيها اظهر المامون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على جميع الصحابة وقال هو افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي محمد بن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخاري ثم دخلت سنة
ثلث عشرة ومايتين فيها ولى المامون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولى اخاه ابا اسحق المعتصم الشام ومصر
وولى غسان بن عباد على السند وفيها توفي ابرهيم الموصلي المغني وكان كوفياً وسافر الى الموصل وعاد فقيل له الموصلي وفيها
مات علي بن جبلة الشاعر وابو عبد الرحمن المقري المحدث وفيها وقيل في سنة ثماني عشرة ومايتين توفي بمصر ابو محمد
عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير
لابن اسحق وهذبها وشرحها السهيلي وابن هشام المذكور من اهل مصر واصله من البصرة ثم دخلت سنة اربع عشرة
ومايتين فيها استعمل المامون عبد الله بن طاهر على خراسان وفيها صلح حال ابي دلف مع المامون وكان ابو دلف من اصحاب
الامين وقدم على المامون وهو شديد الخوف منه فاكرمه واعلى منزلته وفيها وقيل في سنة ثلث عشرة توفي ادريس بن
ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمغرب وقام بعده ابنه محمد بن ادريس بفاس والبربر وولى اخاه القاسم

مطلب الادارسة

بن ادريس طنجة وما يليها وولى أخاه عمر صنهاجة وغمارة وولى أخاه داود هوارة تاسليت وولى أخاه يحيى مدينة دابي وما والاها
واستعمل باقي اخوته على بلد البربر وسنذكر اخبار باقي الادارسة في سنة سبع وثلثمائة ان شاء الله تعالى وفيها توفي ابو عاصم بن مخلد
الشيباني وهو امام في الحديث ثم دخلت سنة خمس عشرة ومائتين فيها سار المامون لغزو الروم ووصل الى منبج ثم الى
انطاكية ثم الى المصيصة وطرسوس ودخل منها الى بلاد الروم في جمادى الاولى ففتح حصونا ثم عاد وتوجه الى دمشق وفي هذه
السنة توفي ابو سليمان الداراني الزاهد توفي بداريا ومكي بن ابرهيم البلخي وهو من مشايخ البخاري وابو زيد سعيد النحوي اللغوي و
عمره ثلث وتسعون سنة وفيها توفي ابو سعيد الاصمعي اللغوي البصري وقيل في سنة سبع عشرة ومائتين واسم الاصمعي عبد الملك
بن قريب بن عبد الملك بن صالح وكان عمره نحو ثمان وثمانين سنة والاصمعي نسبة الى جده اصمع وكان اماما في الاخبار والنوادر
واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الصفات وكتاب الميسر والقداح وكتاب
خلق الفرس وكتاب خلق الابل وكتاب الشاء وكتاب جزيرة العرب وكتاب النبات وغير ذلك وقريب بضم القاف وفتح الراء المهملة
ثم با موحدة من تحتها ثم دخلت سنة ست عشرة ومائتين فيها سار المامون الى بلاد الروم فقتل وسبى وفتح عدة حصون
ثم عاد الى دمشق ثم سار المامون في هذه السنة في ذي الحجة من دمشق الى مصر وفي هذه السنة ماتت ام جعفر زبيدة ببغداد
ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائتين فيها عاد المامون من مصر الى الشام ثم دخل بلاد الروم واناخ على لولوة مائة يوم ثم
رحل عنها وارسل ملك الروم يطلب المهادنة فلم تتم ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائتين ذكر ما كان من امر القران المجيد في
هذه السنة كتب المامون الى عامله ببغداد اسحق بن ابرهيم ان يمتحن القضاة والشهود وجميع اهل العلم بالقران فمن اقر انه مخلوق
محدث خلى سبيله ومن ابى يعلمه به ليرى فيه رايه فجمع اولي العلم الذين كانوا ببغداد منهم قاضي القضاة بشر بن الوليد الكندي
ومقاتل واحمد بن حنبل وقتيبة وعلي بن الجعد وغيرهم وقرا عليهم كتاب المامون ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القران
فقال بشر كلام الله قال لم اسالك عن هذا امخلوق هو قال الله خالق كل شي قال والقران شي قال نعم قال
مخلوق هو قال ليس بخالق قال لست عن هذا اسالك امخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكاتب اكتب ما قال ثم
سال غيره وغيره وهم يجيبون قريبا مما اجاب به بشر ثم قال لاحمد بن حنبل ما تقول في القران قال كلام الله قال امخلوق هو قال
كلام الله ما ازيد عليها ثم قال له ما معنى قوله سميع بصير قال احمد كما وصف نفسه قال فما معناه قال لا ادري هو كما
وصف نفسه ثم سال قتيبة وعبيد الله بن محمد وعبد المنعم بن ادريس بن بنت وهب بن منبه وجماعة معهم فاجابوا
ان القران مجعول لقوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا والقران محدث لقوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قال
اسحق فالمجعول مخلوق قالوا نعم قال فالقران مخلوق قالوا لا نقول مخلوق ولكن مجعول فكتب مقالتهم ومقالة غيرهم رجلا
رجلا ووجهت الى المامون فورد جواب المامون الى اسحق بن ابرهيم ان يحضر قاضي القضاة بشر بن الوليد وابرهيم بن المهدي
فان لم يقولا بخلق القران والا يضرب اعناقهما واما من سواهما فمن لم يقل بخلق القران والا يوثقه بالحديد ويحمله الى فجمعهم
اسحق وعرض عليهم ما امر به المامون فقال بشر وابرهيم وجميع الذين حضروا ذلك بخلق القران الا اربعة نفر وهم احمد بن حنبل
والقواريري وسجاده ومحمد بن نوح المضروب فانهم لم يقولوا بخلق القران فامر بهم اسحق فشدوا في الحديد ثم سالهم ثانيا فاجاب

سجادة والقواريري الى القول بخلق القران فاطلقهما واصر احمد بن حنبل ومحمد بن نوح المضروب على قولهما فوجههما
الى طرسوس ثم ورد كتاب المامون يقول بلغني ان بشر بن الوليد وجماعة معه انما اجابوا بتاويل الاية التي انزلها الله تعالى
في عمار بن ياسر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد اخطاوا التاويل فان الله تعالى عنى بهذه الاية من كان معتقدا
للايمان مظهرا للشرك فاما من كان معتقدا للشرك مظهرا للايمان فليس هذا له فاشخصهم الى طرسوس ليقيموا بها الى ان
يخرج امير المومنين من بلاد الروم فامسكهم اسحق وارسلهم فلما صاروا الى الرقة بلغهم موت المامون فرجعوا الى بغداد
ذكر مرض المامون وموته رحمه الله تعالى في هذه السنة اعني سنة ثماني عشرة ومائتين مرض المامون لثلاث عشرة
خلت من جمادى الاخرة وكان سببه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعاني المامون وهو واخوه المعتصم جالسان على شاطي
نهر البذندون وقد وضعا ارجلهما في الماء فقال لي اي شي يوكل ليشرب عليه من هذا الماء الذي هو في نهاية في
الصفا والعذوبة قال امير المومنين اعلم فقال الرطب فبينا هم في الحديث اذ وصلت بغال البريد عليها الحقائب
وفيها الالطاف فقال للخادم انظر ان كان في هذه الالطاف رطب فمضى وعاد ومعه سلتان فيهما رطب من اطيب ما
يكون فشكر الله تعالى وتعجبنا جميعا واكل واكلنا من ذلك الرطب وشربنا عليه من ذلك الماء فما قام منا احد الا هو محموم
ولم يزل المعتصم مريضا حتى دخل العراق ولما مرض المامون اوصى الى اخيه المعتصم بحضرة ابنه العباس بتقوى الله تعالى
وحسن سياسة الرعية في كلام حسن طويل ثم قال للمعتصم عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقومن بحق الله في
عباده ولتوثرن طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من غيرك اليك قال اللهم نعم قال هولاء بنو عمك ولد امير المومنين
علي صلوات الله عليه احسن صحبتهم وتجاوز عن مسيئهم ولا تغفل صلاتهم في كل سنة عند محلها وتوفي المامون
في هذه السنة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وحمله ابنه العباس واخوه المعتصم الى طرسوس فدفناه بدار خاقان خادم
الرشيد وصلى عليه المعتصم وكانت خلافة المامون عشرين سنة وخمسة اشهر وثلثة وعشرين يوما سوى ايام دعي له بالخلافة
واخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده النصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته ابا العباس وكان
ربعة ابيض جميلا طويل اللحية دقيقها قد وخطه الشيب وقيل كان اسمر احنى اعين ضيق الجبهة بخده خال اسود ذكر
بعض سيرته واخباره لما كان المامون بدمشق قل المال الذي صحبته حتى ضاق وشكى ذلك الى المعتصم فقال له يا امير المومنين كانك بالمال
وقد وافاك بعد جمعة وحمل اليه المعتصم ثلثين الف الف من خراج ما يتولاه له فلما ورد ذلك المال قال المامون ليحيى بن اكثم اخرج
بنا ننظر الى هذا المال فخرجا ونظرا اليه وقد هيئ باحسن هيئة وحليت اباعره فاستكثر المامون ذلك واستحسنه واستبشر
به الناس والناس ينظرون ويتعجبون فقال المامون يا ابا محمد ننصرف بالمال ويرجع اصحابنا خائبين ان هذا للوم ودعا محمد
بن يزداد فقال له وقع لال فلان بالف الف ولال فلان بمثلها فما زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف ورجله في الركاب
وكان المامون ينظم الشعر فمما يروى له
بعثتك مرتادا ففزت بنظرة واغفلتني حتى اسات بك الظنا
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى
ارى اثرا منه بعينيك بينا لقد اخذت عيناك من عينه حسنا

وكان المامون شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى ورد فدك على ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها
الى محمد بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ليفرقها على مستحقيها من ولد فاطمة وكان المامون فاضلا مشاركا
في علوم كثيرة ذكر خلافة المعتصم وهو ثامنهم وبويع للمعتصم ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد موت المامون ولما بويع
له شغب الجند ونادوا باسم العباس بن المامون فارسل المعتصم الى العباس واحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم قد بايعت
عمي فسكتوا وانصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المامون فقدمها مستهل رجب شهر رمضان وفي هذه السنة توفي بشر بن
غياث المريسي وكان يقول بخلق القران ثم دخلت سنة تسع عشرة ومايتين في هذه السنة احضر المعتصم احمد بن حنبل وامتحنه
بالقران فلم يجب الى القول بخلقه فجلد حتى غاب عقله وتقطع جلده وقيد وحبس وفيها توفي ابو نعيم الفضل التيمي وهو من مشايخ
البخاري ومسلم وكان مولده سنة ثلثين وماية وكان شيعيا ثم دخلت سنة عشرين ومايتين في هذه السنة خرج المعتصم لبناء سامرا
فخرج الى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق وفيها سخط المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولى على الامور
بحيث لم يبق للمعتصم معه امر وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وفي هذه السنة توفي محمد الجواد بن علي بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو احد الايمة الاثنى عشر عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا
وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور تاسع الايمة الاثنى عشر وقد تقدم ذكر ابيه علي الرضا
في سنة ثلث ومايتين وسنذكر الباقين ان شا الله تعالى ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومايتين فيها توفي قاضي القيروان احمد
بن محرز وكان من العلماء العاملين الزاهدين وفيها توفي آدم بن ابي اياس العسقلاني وهو من مشايخ البخاري في صحيحه ثم دخلت سنة
اثنتين وعشرين ومايتين ثم دخلت سنة ثلث وعشرين ومايتين ذكر فتح عمورية وامساك العباس بن المامون وحبسه
وموته في هذه السنة خرج ملك الروم توفيل في جمع عظيم فبلغ زبطره وقتل وسبى ومثل بمن وقع في يده من المسلمين ولما بلغ
المعتصم ذلك وان امراة هاشمية صاحت وهي في ايدي الروم وامعتصماه استعظمه ونهض من وقته وجمع العساكر وسار
لليلتين بقيتا من جمادى الاولى من هذه السنة اعني سنة ثلث وعشرين ومايتين وبلغه ان عمورية هي عين النصرانية وهي
اشرف عندهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض احد اليها منذ كان الاسلام وتجهز المعتصم جهازا لم يتجهزه قبله مثله من
السلاح وحياض الادم وغير ذلك وسار المعتصم حتى نزل على نهر قريب البحر بينه وبين طرسوس يوم وجعل عسكره ثلث
فرق فرقة مع الافشين حيدر بن كاوس ميمنة وفرقة مع اشناس ميسرة وفرقة مع المعتصم في القلب وبين كل فرقة وفرقة فرسخان
وامرهم المعتصم بحريق القرى وتخريب بلاد الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فاول من قدمها اشناس ثم المعتصم
ثم الافشين فاحدقوا بها وكان نزوله عليها لست خلون من رمضان من هذه السنة واقام عليها المجانيق وجرى بين
المسلمين والروم عليها قتال شديد يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا في السور مواضع بالمجانيق وهجموا البلد وقتلوا
اهله ونهبوا الاموال والنسا واقبل الناس بالسبي والاسرى الى المعتصم من كل جهة وامر بعمورية فهدمت واحرقت
وكان مقامه على عمورية خمسة وخمسين يوما ثم ارتحل راجعا الى الثغور ولما كان في اثنا الطريق بلغ المعتصم ان العباس
بن المامون قد بايعه جماعة من القواد وهو يريد ان يثب عليه ويأخذ الخلافة منه فدعا المعتصم بالعباس بن المامون وامسكه

وسلمه الى الافشين حيدر فلما وصل الى منبج طلب العباس الطعام فاكل ومنع الماء حتى مات بمنبج وصلى عليه بعض اخوته
واتم المعتصم سيره حتى دخل سامرا وفيها اعني سنة ثلث وعشرين ومايتين توفي ملك افريقية زيادة الله بن ابرهيم بن الاغلب
وتولى بعده اخوه ابو عقال الاغلب بن ابرهيم بن الاغلب ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومايتين في هذه السنة مات
ابرهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم وفيها مات ابو عبيد القاسم بن سلام الامام اللغوي وكان عمره سبعا وستين
سنة ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومايتين في هذه السنة توفي ابو دلف وعلي بن محمد المدايني المشهور ثم دخلت سنة
ست وعشرين ومايتين في هذه السنة غضب المعتصم على الافشين حيدر بن كاوس وحبسه حتى مات في حبسه واخرج
فصلب ثم احرقت جثته والافشين هو الذي قاتل بابك الخرمي الذي استولى على جبال طبرستان مدة عشرين سنة وعظم
جمعه وهزم عدة مرار عساكر المعتصم حتى انتدب له المعتصم الافشين المذكور فجرى له معه قتال شديد في مدة طويلة
ثم انتصر الافشين واخذ مدينة بابك البذ واسر بابك واحضره الى المعتصم فقتله وفي هذه السنة توفي الهذيل محمد بن الهذيل
بن عبد الله العلاف شيخ المعتزلة وزاد عمره على ماية سنة وفيها توفي ابو عقال الاغلب بن ابرهيم بن الاغلب وتولى بعده
اخوه العباس محمد بن ابرهيم بن الاغلب فكانت ولاية الاغلب سنتين وتسعة اشهر ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومايتين ذكر
وفاة المعتصم وفيها توفي ابو اسحق محمد المعتصم بن هرون الرشيد لثماني عشرة مضت من ربيع الاول بسامرا وكانت خلافته
ثمان سنين وثمانية اشهر ويومين وكان مولده سنة سبع وتسعين وماية وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات عن ثمانية
بنات وثمان بنين وكان ابيض اصهب اللحية طويلها مربوعا مشرب اللون بحمرة وهو اول من اضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء
وكان المعتصم بالله طيب الاخلاق ولكنه اذا غضب لا يبالي من قتل وما فعل وقد حكي ان المعتصم انفرد عن اصحابه في يوم مطر
فبينما هو يسير اذ راى شيخا معه حمار عليه حمل شوك وقد توحل الحمار ووقع الحمل وهو ينتظر من يمر به ويساعده على ذلك
فنزل المعتصم بالله عن دابته وخلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه اصحابه فامر لصاحب الحمار باربعة الاف درهم وقال
ابن ابي داود تصدق المعتصم ووهب على يدي ماية الف الف درهم ذكر خلافة ابنه الواثق وهو تاسعهم وبويع الواثق
بالله هرون بن المعتصم في اليوم الذي توفي فيه ابوه وذلك يوم الخميس لثماني عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة
اعني سنة سبع وعشرين ومايتين وام الواثق ام ولد رومية تسمى قراطيس وفي هذه السنة هلك توفيل ملك الروم وملك
بعده امراته تدورة وابنها ميخاييل بن توفيل ذكر الفتنة بدمشق لما مات المعتصم ثارت القيسية بدمشق وعاثوا وافسدوا
وحصروا اميرهم بدمشق فبعث اليهم الواثق عسكرا مع رجا بن ايوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا بمرج راهط فقتل
من القيسية نحو الف وخمس ماية وانهزم الباقي وصلح امر دمشق وفي هذه السنة توفي بشر بن الحارث الزاهد المعروف
بالحافي في ربيع الاول ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومايتين في هذه السنة فتح المسلمون عدة اماكن من جزيرة صقلية
وكان الامير على صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب وكان مقيما في صقلية بمدينة بلرم لم يخرج منها لكن يجهز الجيوش والسرايا
فيفتح ويغنم وكانت امارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلثين ومايتين في رجب على ما سنذكره ان شا الله
تعالى وفي هذه السنة مات ابو تمام حبيب بن اوس الطايي الشاعر وفيها اعطى الواثق اشناس تاجا ووشاحين ثم دخلت سنة

تسع وعشرين ومائتين في هذه السنة حبس الواثق الكتاب والزمهم اموالا عظيمة وفيها توفي خلف بن هشام البزار
المقرئ البزار بالزاء المنقوطة والراء المهملة ثم دخلت سنة ثلثين ومائتين في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر بنيسابور
وهو امير خراسان وعمره ثمان واربعون سنة واستعمل الواثق موضعه ابنه طاهر بن عبد الله وفي هذه السنة خرجت المجوس
في اقاصي بلد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين حتى دخلوا حاضرة اشبيلية ووافاهم عسكر عبد الرحمن الاموي صاحب
الاندلس ثم اجتمعت عليهم المسلمون من كل جهة فهزموا المجوس واخذوا لهم اربعة من مراكبهم بما فيها وهربت المجوس في
مراكبهم الى بلادهم وفي هذه السنة مات اشناس التركي بعد عبد الله بن طاهر بتسعة ايام ثم دخلت سنة احدى و
ثلثين ومائتين فيها مات مخارق المغني وابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في
محنة الناس بالقران المجيد فلم يجب الى القول بانه مخلوق وكان البويطي من الصالحين وهو منسوب الى بويط قرية من قرى اعمال
مصر وفيها توفي محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وكان ابوه زياد عبدا سنديا اخذ الادب
عن المفضل الضبي صاحب المفضليات ولابن الاعرابي المذكور عدة مصنفات منها كتاب الانواء وكتاب تاريخ القبائل
وغير ذلك وولد في الليلة التي توفي فيها ابو حنيفة سنة خمسين ومائة والاعرابي منسوب الى الاعراب يقال رجل
اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا ويقال رجل اعجمي واعجمي
اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحا هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني
في كتابه الذي فسر فيه غريب القران ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين ومائتين ذكر موت الواثق وتوفي الواثق بالله
ابو جعفر هرون بن المعتصم في هذه السنة لست بقين من ذي الحجة بالاستسقاء وعولج بالاقعاد في تنور مسخن ووجد عليه
خفة فعاوده وشدد تسخينه وقعد فيه اكثر من اليوم الاول فحمي عليه واخرج منه في محفة فمات فيها بالهاروني
ولما اشتد مرض الواثق احضر المنجمين فنظروا في مولده فقدروا ان يعيش خمسين سنة مستانفة من ذلك اليوم
فلم يعش بعد قولهم الا عشرة وكان ابيض مشربا بحمرة في عينه اليسرى نكتة بياض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر
وكسرا وعمره اثنتان وثلثون سنة وكان الواثق يبالغ في اكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق في الحرمين اموالا عظيمة
حتى انه لم يبق بالحرمين ايام الواثق سايل ولما بلغ اهل المدينة موته كانت تخرج نساؤهم الى البقيع كل ليلة لفرط احسانه
اليهم وسلك الواثق مذهب ابيه المعتصم وعمه المامون في امتحان الناس بالقران المجيد والزامهم القول بخلق القران والله
لا يرى في الاخرة بالابصار ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المعتصم وهو عاشرهم ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة
على البيعة لمحمد بن الواثق فالبسوه قلنسوة ودراعة سوداء وهو غلام امرد قصير فلم يروا ذلك مصلحة فتناظروا
فيمن يولونه وذكروا عدة من بني العباس ثم احضروا المتوكل فقام احمد بن ابي داود والبسه الطويلة وعممه وقبل بين
عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فبويع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين
وثلثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بويع ستا وعشرين سنة ثم دخلت سنة ثلث وثلثين ومائتين ذكر القبض على ابن
الزيات في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه واخذ جميع امواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تنور

خشب فيه مسامير حديد اطرافها الى داخل التنور يمتنع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبقي كذلك محمد بن الزيات
اياما ومات لاحدى عشرة بقيت من ربيع الاول من السنة وكان ابن الزيات هو الذي عمل هذا التنور وعذب به ابن اسباط واخذ
ماله وكان ابن الزيات صديق ابرهيم الصولي فلما ولي ابن الزيات الوزارة صادره بالف الف درهم فقال الصولي

وكنت اذم اليك الزمان ... فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات ... فها انا اطلب منك الامانا

وفي هذه السنة ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمن والطايف وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام
المري البغدادي المشهور وكان اماما حافظا قيل انه من قرية نحو الانبار تسمى نقيا وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام
احمد بن حنبل شديد الصحبة وكانا مشتركين في الاشتغال بعلوم الحديث وذكر الدارقطني يحيى بن معين فيمن روى عن
الامام الشافعي وولد يحيى بن معين في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة اعني سنة ثلث وثلثين ومائتين
في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومائتين فيها توفي محمد بن مبشر احد المعتزلة
البغداديين وابو خيثمة زهير المحدث وعلي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني الحافظ وهو امام ثقة ثم دخلت سنة
خمس وثلثين ومائتين في هذه السنة ظهر بسامرا رجل يقال له محمود بن فرج وادعى النبوة وزعم انه ذو القرنين وتبعه سبعة
وعشرون رجلا فاتي به وباصحابه الى المتوكل فامر اصحابه يصفعه كل واحد عشر صفعات وضرب حتى مات من الضرب وحبس اصحابه
وفي هذه السنة مات الحسن بن سهل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافرط عليه القيام حتى مات وفيها مات اسحق
بن ابرهيم الموصلي صاحب الالحان والغنا وفيها مات سريج بن يونس بن سريج بالسين المهملة وفيها وقيل في السنة التي تليها
توفي عبد السلم بن رغبان بالغين المنقوطة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان يتشيع وعاش بضعا وسبعين سنة
ومن جيد شعره ابياته التي من جملتها

وقرانت فاخبت كاسها غير صاغر ... ولا تسق الا خمرها وعقارها
مشعشعة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده وادارها

ثم دخلت سنة ست وثلثين ومائتين في هذه السنة امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهدم ما حوله
من المنازل ومنع الناس من اتيانه وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولاهل بيته وكان من جملة ندمايه عبادة المخنث
وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة ويكشف راسه وهو اصلع ويرقص ويقول قد اقبل الاصلع البطين خليفة المسلمين
يعني عليا والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك يوما بحضرة المنتصر فقال يا امير المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل لحمه
اذا شئت ولا تدع مثل هذا الكلب وامثاله يطمع فيه فقال المتوكل للمغنيين غنوا

غار الفتى لابن عمه ... راس الفتى في حر امه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر وابي السمط من ولد مروان بن ابي حفصة
من موالي بني امية وغيرهما فغطي ذمه على حسناته والا فكان من احسن الخلفاء سيرة ومنع الناس من القول بخلق
القران وفي هذه السنة توفي منصور بن المهدي ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائتين في هذه السنة مات محمد بن عبد الله
امير صقلية وتولى موضعه على جزيرة صقلية العباس بن الفضل بن يعقوب بن فزارة وفتح فيها الفتوحات الجليلة

وفتح قصريانه وهي المدينة التي بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة
انتقل الملك الى قصريانه لحصانتها ففتحها العباس في هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال وبنى فيها مسجدا في الحال ونصب
فيه منبرا فخطب وصلى فيه الجمعة **وفيها** توفي حاتم الأصم الزاهد المشهور البلخي ولم يكن أصم وإنما سمي بذلك لأن امرأة جاءت
تسأله عن مسألة فخرج منها صوت فخجلت فأوهمها أنه أصم وقال ارفعي صوتك فسرت المرأة ظنا منها أنه لم يسمع حبقتها
فغلب عليه هذا الاسم **ثم دخلت سنة** ثمان وثلثين ومائتين في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الأموي صاحب الأندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة و
ولايته احدى وثلثين سنة وثلثة اشهر وكان اسمر طويلا عظيم اللحية يخضب بالحنا وخلف خمسة وأربعين ابنا ولما مات ملك
بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن **ثم دخلت سنة** تسع وثلثين ومائتين فيها توفي محمود بن غيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري
ومسلم **ثم دخلت سنة** اربعين ومائتين في هذه السنة مات ابن الامام الشافعي واسمه محمد وكنيته ابو عثمان وكان قاضي الجزيرة
وروى عن ابيه وعن ابن عيينة وكان للشافعي ولد آخر اسمه محمد ايضا مات بمصر سنة احدى وثلثين ومائتين **وفيها** توفي ابو ثور
ابرهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي صاحب الامام الشافعي وناقل اقواله القديمة عنه وكان على مذهب اهل الرأي
حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الأول **ثم دخلت سنة** احدى واربعين ومائتين في هذه السنة توفي
الامام احمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس ينتسب الى معد بن عدنان وكان وفاته في ربيع الاول وروى عنه مسلم والبخاري وابو
داود وابرهيم الحربي وكان مجتهدا ورعا زاهدا صدوقا قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا اتقى ولا اورع ولا
افقه من احمد بن حنبل **ثم دخلت سنة** اثنتين واربعين ومائتين فيها مات ابو العباس محمد بن ابرهيم الاغلب امير افريقية وولي
بعده ابنه ابو ابرهيم احمد بن محمد المذكور **وفيها** توفي القاضي يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم
العرب وكان يحيى المذكور عالما بالفقه بصيرا بالاحكام وهو من اصحاب الشافعي وكان اماما في عدة فنون وكان ذميم الخلق وابن
أكثم المذكور هو الذي رد المأمون عن القول بتحليل المتعة فقال ابن اكثم لبعض الفضلاء الذين كانوا يعاشرون المأمون ومنهم
ابو العيناء بكروا غدا اليه فان رأيتم للقول وجها فقولوا والا فاسكتوا حتى ادخل قال ابو العيناء فدخلنا على المأمون وهو يستاك
ويقول وهو مغتاظ متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابي بكر رضي الله عنه وانا انهى عنهما ومن انت
يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله فاحجموا ولبثنا حتى دخل يحيى بن أكثم فقال له المأمون ما لي اراك متغيرا فقال هو غم
لما حدث من النداء بتحليل الزنا يا امير المؤمنين فقال المأمون الزنا فقال نعم المتعة زنا قال ومن اين قلت هذا قال من كتاب الله
وحديث رسوله قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الى قوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم
فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون يا امير المؤمنين زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال فهي الزوجة
التي ترث وتورث قال لا قال فهذا الزهري يروي عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي بن ابي طالب
قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادي بالنهي عن المتعة وتحريمها بعد ان كان امر بها فقال المأمون امحفوظ هذا
عن الزهري قال نعم رواه عنه جماعة منهم مالك رضي الله عنه فقال المأمون استغفر الله فنادوا بتحريم المتعة والنهي

عنها ولم يكن في يحيى بن اكثم ما يعاب به سوى ما اتهم به من محبة الصبيان وقد قيل فيه بسبب ذلك اشعار منها

وكنا نرجي أن نرى العدل ظاهرا ... فأعقبنا بعد الرجاء قنوط
متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها ... وقاضي قضاة المسلمين يلوط

وقال أحمد بن نعيم في ذلك

أنطقني الدهر بعد إخراس ... لنائبات أطلن وسواسي
لا أفلحت أمة وحق لها ... بطول نكس وطول إتعاس
ترضى بيحيى يكون سائسها ... وليس يحيى لها بسواس
قاض يرى الحد في الزناء ولا ... يرى على من يلوط من باس
يحكم للأمرد الغرير على ... مثل جرير ومثل عباس
فالحمد لله قد ذهب العدل ... وقل الوفاء في الناس
أميرنا يرتشي وحاكمنا ... يلوط والرأس شر ما راس
لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة ... وال من آل عباس

والكثن بالتاء المثناة من فوقها والثا المثلثة كلاهما العتان وهو
الرجل العظيم البطن والشبعان **ثم دخلت سنة** ثلث واربعين ومائتين في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذي
القعدة **وفيها** مات ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول الصولي **وفيها** توفي الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد وكان
قد هجره احمد بن حنبل لاجل علم الكلام فاختفى لتعصب العامة لاحمد فلم يصل عليه غير اربعة انفس **ثم دخلت سنة**
اربع واربعين ومائتين في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك
اليها فقال يزيد بن محمد المهلبي

أظن الشام يشمت بالعراق ... إذا عزم الأمير على انطلاق
فإن تدع العراق وساكنيه ... فقد تبلى المليحة بالطلاق

ثم استوبأ المتوكل دمشق واستثقل ماءها فرجع الى
سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين واياما **وفيها** غضب المتوكل على بختيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين
وفيها قتل المتوكل ابا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح المنطق في اللغة وغيره وكان
اماما في اللغة والادب فقتله المتوكل لانه قال له أيما احب اليك ابناي المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين قال
ابن السكيت والله ان قنبر خادم علي خير منك ومن ولديك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا ذلك ومات لساعته
في رجب في هذه السنة المذكورة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة والسكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف وفعيل
اسم لكثير السكوت والصمت **ثم دخلت سنة** خمس واربعين ومائتين في هذه السنة توفي ذو النون المصري في ذي القعدة
وابو الحسين بن علي المعروف بالكرابيسي صاحب الشافعي **ثم دخلت سنة** ست واربعين ومائتين فيها تحول المتوكل
الى الجعفري وكان قد ابتدى في عمارته سنة خمس واربعين ومائتين وانفق عليه اموالا لا تحصى وكان يقال لموضعه الماحوزه
وفيها توفي دعبل بن علي الخزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين ومائة وكان يتشيع **ثم دخلت سنة** سبع واربعين
ومائتين **ذكر مقتل المتوكل** في هذه السنة قتل المتوكل جماعة بالليل بالسيوف وفي خلوته باتفاق من ابنه المنتصر وبغا
الصغير الشرابي وقتل في مجلس شرابه وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان وكان قتله ليلة الاربعا لاربع خلون من شوال وكانت
خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وثلثة ايام وعمره نحو اربعين سنة وكان اسمر خفيف العارضين **ذكر**
بيعة المنتصر وهو خامس عشرهم لما اصبح نهار الاربعا صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل حضر الناس والقواد

والعساكر إلى الجعفري فخرج أحمد بن الخصيب إلى الناس وقرأ عليهم كتاباً من المنتصر أن الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتلته به
فبايع الناس المنتصر صبيحة الليلة التي قتل فيها المتوكل وفي هذه السنة توفي العباس أمير صقلية فولى الناس عليهم ابنه عبد الله
بن عباس ثم ورد من أفريقية خفاجة بن سفيان أميراً على صقلية فغزا وفتح في جزيرة صقلية ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله
وهرب القاتل إلى المشركين ولما قتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم أقره على ولايته محمد بن أحمد بن الأغلب صاحب القيروان
وبقي محمد بن خفاجة أميراً على صقلية إلى سنة سبع وخمسين ومائتين فقتله خدمه الخصيان وهربوا فأدركهم الناس وقتلوهم
على ما سنذكره إن شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفي أبو عثمان بكر بن محمد المازني النحوي الإمام في العربية ثم دخلت سنة
ثمان وأربعين ومائتين **ذكر موت المنتصر** في هذه السنة توفي المنتصر بالله محمد بن جعفر المتوكل يوم الأحد لخمس
خلون من ربيع الأول بالذبحة وكانت مدة علته ثلاثة أيام وعمره خمس وعشرون سنة وستة أشهر وكانت خلافته ستة أشهر
ويومين وكان أعين أقنى قصيراً مهيباً عظيم البطن راجح العقل كثير الإنصاف وأمر الناس بزيارة قبر الحسين وعلي بن أبي طالب
رضي الله عنهما وآمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه **ذكر خلافة المستعين** أحمد بن محمد المعتصم وهو ثاني عشرهم
ولما توفي المنتصر اتفق كبراء الدولة مثل بغا الكبير وبغا الصغير وأتامش الأتراك ومحمد بن الخصيب على تولية المستعين ليلة الاثنين
لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس وفيها ورد على المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله
بن طاهر أمير خراسان في رجب فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان وفيها مات بغا الكبير فجعل المستعين ابنه موسى
بن بغا مكانه وفي هذه السنة شغب أهل حمص على كيدر عاملهم وأخرجوه عنهم وفي هذه السنة تحرك يعقوب بن الليث
الصفار من سجستان نحو هراة وفيها توفي محمد بن العلاء الهمداني وكان من مشايخ البخاري ومسلم ثم دخلت سنة تسع وأربعين
ومائتين في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الأسقف قتل فيها مقدم العسكر وهو عمر بن عبيد الله الأقطع و
كان من شجعان المسلمين وانهزمت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فأثاروا إلى الثغور الجزرية وفي هذه السنة
شغبت الشاكرية والعامة ببغداد على الأتراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من شاؤوا من الخلفاء ويستخلفون
من أحبوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين ثم وقعت في سامرا فتنة من العامة وفتحوا السجون وأطلقوا من فيها ثم ركبت
الأتراك وقتلوا من العامة جماعة وسكنت الفتنة وفي هذه السنة ثار الموالي بأتامش فقتلوه ونهبوا من داره
أموالاً جمة لأن المستعين كان قد أطلق يد أتامش وشاهك الخادم ووالدة المستعين في بيوت الأموال
فكانوا يأخذون الأموال دون غيرهم فقتل أتامش بسبب استيلائه على الأموال وفي هذه السنة توفي علي بن الجهم الشاعر
وفي هذه السنة توفي إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب أفريقية ولما مات ولي موضعه أخاه زيادة الله بن محمد
وكنية زيادة الله المذكور أبو محمد ثم دخلت سنة خمسين ومائتين في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب ويكنى أبا الحسين بالكوفة وكثر جمعه واستولى على الكوفة ثم جهز إليه محمد بن عبد الله بن طاهر جيشاً
فخرج إليهم يحيى بجمعه فقتل يحيى وانهزم أصحابه وقتل منهم جماعة وحمل رأسه إلى المستعين ثم في هذه السنة ظهر الحسن بن
زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بطبرستان وكثر جمعه وفي هذه السنة وثب أهل حمص على عاملهم

وهو الفضل بن قارن أخو مازيار فقتلوه فأرسل المستعين إليهم موسى بن بغا الكبير فحاربوه بين حمص والرستن فهزمهم
وافتتح حمص فقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقها وفي هذه السنة توفي زيادة الله بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب
أمير أفريقية وكانت ولايته ستة أشهر وملك بعده ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد المذكور وفيها مات الخليع
الشاعر واسمه الحسين بن الضحاك وأشعاره وأخباره مشهورة وكان مولده سنة اثنتين وستين ومائة ثم دخلت سنة
إحدى وخمسين ومائتين في هذه السنة اتفق بغا الصغير ووصيف وقتلا باغر التركي فشغبت الأتراك وجرت والمستعين
وبغا ووصيف في القصر بسامرا فانحدر المستعين وبغا ووصيف في حراقة وانحدروا إلى بغداد واستقر بها المستعين
ذكر البيعة للمعتز بالله بن المتوكل وكان في الحبس فبايعوه واستولى على الأموال التي كانت في سامرا للمستعين
ولأمه وأنفق في الجند ثم عقد المعتز لأخيه أبي أحمد طلحة بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من المحرم وجهزه مع خمسين ألفاً
من الترك إلى حرب المستعين وحصر المستعين ببغداد وبقي المعتز بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم
اتفق كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين وألزموه بذلك وفي هذه السنة مات سري السقطي الزاهد ثم دخلت سنة
اثنتين وخمسين ومائتين **ذكر خلع المستعين** وولاية المعتز وهو ثالث عشرهم ولما جرى من أمر المعتز والمستعين ما ذكرناه
خلع المستعين أحمد بن محمد المعتصم نفسه من الخلافة وبايع المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم وخطب للمعتز ببغداد يوم الجمعة
رابع المحرم من هذه السنة وأخذت له البيعة على جميع من ببغداد ثم نقل المستعين من الرصافة إلى قصر الحسن بن سهل بعياله
وأهله وأخذ منه البردة والقضيب والخاتم وطلب المستعين أن يكون مقامه بمكة فمنع من التوجه إلى مكة فاختار المقام بالبصرة
فوكل به جماعة وانحدر إلى واسط ثم أمر المعتز بقتل المستعين وكتب إلى أحمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع أحمد بن طولون من
قتله وسار أحمد بن طولون بالمستعين في القاطول وسلمه إلى الحاجب سعيد بن صالح فضربه سعيد حتى مات وحمل رأسه إلى المعتز
فأمر بدفنه وكانت مدة خلافة المستعين إلى أن خلع ثلاث سنين وتسعة أشهر وكسراً وكان عمره أربعاً وعشرين سنة وفي
هذه السنة عقد لعيسى بن الشيخ على الرملة فأنفذ كاتباً له عليها يسمى أبا المعز وهذا عيسى شيباني وهو عيسى بن الشيخ بن السليل
من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من فتنة الأتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذكور على دمشق و
أعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام إلى الخليفة واستبد بالأموال وفيها توفي محمد بن بشار ومحمد بن المثنى الزمن البصريان
وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين في هذه السنة شغبت الجند بسبب طلب رزق
أربعة أشهر فلم يجبهم وصيف إلى ذلك فوثبوا على وصيف وقتلوه فجعل المعتز ما كان إلى وصيف إلى بغا الشرابي وفي هذه السنة
مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وفي هذه السنة ملك يعقوب الصفار هراة وبوشنج وعظم أمره وهابه أمير خراسان وغيره
ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين في هذه السنة قتل بغا الشرابي الصغير تحت الليل وكان بغا قد خرج من بين أصحابه و
جنده ومعه خادمان له وقصد الركوب في زورق فأعلم الموكلون بالجسر المعتز بخبره فأمرهم بقتله فقتلوه وحملوا رأسه إلى
المعتز وفي هذه السنة في جمادى الآخرة توفي علي الزكي ويقال له الهادي وعلي التقي وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية
وهو علي الزكي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان علي المذكور قد سعي به إلى المتوكل أن عنده كتباً وسلاحاً

القاطول موضع على دجلة

فارسل المتوكل جماعة من الترك فهجموا عليه ليلاً على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فحمل على هيئته الى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده الكاس فلما رآه المتوكل اعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال يا امير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعراً فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من ذلك فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ... فاودعوا حفراً يا بئس ما نزلوا

ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعمة ... من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليها الدود يقتتل

قد طال ما اكلوا دهراً وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل ثم امر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن أعليك دين قال نعم اربعة آلاف دينار فدفعها اليه ورده الى منزله مكرماً وكانت ولادة علي المذكور في رجب سنة اربع عشرة ومائتين وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة اربع وخمسين ومائتين بسر من راى ويقال لعلي المذكور العسكري لسكناه بسر من راى لان سر من راى يقال لها العسكر لسكنى العسكر بها وعلي المذكور عاشر الائمة الاثني عشر وهو والد الحسن العسكري والحسن العسكري حادي عشر الائمة الاثني عشر وهو الحسن بن علي الزكي المذكور بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب المقدم ذكرهم رضي الله عنهم اجمعين وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور في سنة ثلثين ومائتين وتوفي في سنة مائتين وستين في ربيع الاول وقيل في جمادى الاولى بسر من راى ودفن الى جانب ابيه علي الزكي المذكور والحسن العسكري المذكور هو والد محمد المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر على راي الامامية ويقال له القائم والمهدي والحجة وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين والشيعة يقولون دخل السرداب في دار ابيه بسر من راى وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف وفيها توفي احمد بن الرشيد وهو عم الواثق وفي هذه السنة ولي احمد بن طولون على مصر ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان ثم استولى بالسيف على فارس ودخل يعقوب الصفار الى شيراز ونادى بالامان وكتب الى الخليفة بطاعته واهدى له هدية جليلة منها عشرة بزاة بيض ومائة من من المسك ذكر خلع المعتز وموته وفي هذه السنة في يوم الاربعاء لثلث بقين من رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد واختلف في اسم المعتز فقيل محمد وقيل الزبير وكني ابا عبد الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من راى في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وامه ام ولد رومية تسمى قبيحة وللبلتين خلتا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك ان الاتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز ما يعطيهم فنزلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتز وسال امه قبيحة في ذلك فقالت ما عندي شيء فاتفق الاتراك

والمغاربة والفراغنة على خلع المعتز فصاروا الى بابه وقالوا اخرج الينا فقال قد شربت امس دواء وقد افرط في العمل فان كان لا بد من الاجتماع فليدخل بعضكم الي فدخل اليه جماعة منهم فجروا المعتز برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه واقاموه في الشمس فكان يرفع رجلاً ويضع اخرى لشدة الحر وبقي بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وادخلوه حجرة واحضروا ابن ابي الشوارب القاضي وجماعة فاشهدوهم على خلعه ثم سلموا المعتز الى من يعذبه ومنعوه الطعام والشراب ثلثة ايام ثم ادخلوه سرداباً وجصصوا عليه فمات ودفنوه بسامرا مع المنتصر وكانت خلافته من لدن بويع بسامرا الى ان خلع اربع سنين وستة اشهر الا سبعة ايام وكان عمره اربعاً وعشرين سنة وثلثة وعشرين يوماً وكان ابيض اسود الشعر ذكر خلافة المهتدي وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء لثلث بقين من رجب من هذه السنة بويع لمحمد بن الواثق بالخلافة ولقب المهتدي بالله وكنيته ابو عبد الله وامه رومية اسمها قرب وفي هذه السنة في رمضان ظهرت قبيحة ام المعتز وكانت قد اختفت لما قتل ابنها وكان لقبيحة اموال عظيمة ببغداد وكان لها مطمور تحت الارض الف الف دينار ووجد لها في سفط قدر مكوك من زمرد وفي سفط اخر مقدار مكوك لؤلؤ وفي سفط مقدار كيلجة ياقوت احمر لا يوجد مثله وبيع ذلك كله وحمل جميعه الى صالح بن وصيف فقال صالح قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمى الاسود كافوراً ثم سارت قبيحة الى مكة فكانت تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف فتقول هتك ستري وقتل ولدي واخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني ذكر ظهور صاحب الزنج في هذه السنة كان اول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يكسحون السباخ من جهة البصرة وادعى انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولما صار له جمع عبر دجلة ونزل الديناري وكان صاحب الزنج المذكور قبل ذلك متصلاً بحاشية المنتصر في سامرا يمدحهم ويستمنحهم بشعره ثم انه شخص من سامرا سنة تسع واربعين ومائتين الى البحرين فادعى نسبته في العلويين كما ذكرنا واقام في الاحساء ثم صار الى البصرة في سنة اربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه السنة اعني سنة خمس وخمسين ومائتين واستفحل امره وبث اصحابه يميناً وشمالاً للاغارة والنهب وفي هذه السنة توفي خفاجة بن سفيان امير صقلية وولي بعده ابنه محمد وفيها توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشبيه وكان موته في الشام وهو من سجستان وفيها توفي عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس وسبعون سنة وفيها توفي ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ صاحب التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل بادر النادر مخالط الخلفاء ونادمهم اخذ العلم عن النظام المتكلم وكان الجاحظ قد تعلق باسباب ابن الزيات فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم اطلق قال الجاحظ ذكرت للمتوكل لتعليم ولده فلما مثلت بين يديه بسامرا استبشع منظري فامر لي بعشرة آلاف درهم وصرفني وصنف الجاحظ كتباً كثيرة منها كتاب البيان والتبيين جمع فيه بين المنثور والمنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الغلمان وكتاب في الفرق الاسلامية وكان الجاحظ العينين كاسمه قال المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف انت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما احس به ونصفه الاخر منقرس لو طار الذباب به لآلمه وقد جاوزت التسعين ثم انشد

اترجو ان تكون وانت شيخ ... كما قد كنت ايام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وقد روي ان موته كان بوقوع جدار عليه وكان من عادته ان يصفها قايمة كالحايط محيطة به وهو جالس اليها وكان عليلا
فسقطت عليه فقتلته في محرم هذه السنة ثم دخلت سنة ست وخمسين ومايتين في هذه السنة جمع موسى بن بغا اصحابه
لقتال صالح بن وصيف فهرب صالح واختفى ثم ظفر به موسى فقتله ذكر خلع المهتدي وموته في هذه السنة في منتصف رجب
خلع محمد المهتدي بن هرون الواثق بن المعتصم وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وكان سببه انه قصد قتل موسى بن بغا وكان
موسى المذكور معسكرا قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك الى باكيال وكان من مقدمي الاتراك ان يقتل موسى بن بغا ويصير موضعه
فاطلع باكيال موسى على ذلك واتفقا على قتل المهتدي وسارا الى سامرا فدخل باكيال الى المهتدي فحبسه المهتدي
وقتله وركب لقتال موسى ففارقت الاتراك الذين كانوا مع المهتدي عسكر المهتدي وصاروا مع اصحابهم الاتراك مع موسى
فضعف المهتدي وهرب ودخل بعض الدور فامسك وداسوا خصيتيه وصفعوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة
المهتدي احد عشر شهرا ونصفا وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة وكان المهتدي اسمر عظيم البطن قصير الطويل اللحية ومولده بالقاطول
وكان ورعا كثير العبادة قصد ان يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية ذكر خلافة المعتمد على الله وهو
خامس عشرهم لما خلع المهتدي وقتل اخرج كبراء الدولة ابا العباس احمد بن المتوكل من الحبس وبايعه الناس بالخلافة ولقب المعتمد
على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان وفي هذه السنة ملك صاحب الزنج الابلة عنوة وقتل من اهلها خلقا كثيرا و
احرقها وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار فيها ثم استولى على عبادان بالامان ثم استولى على الاهواز بالسيف وفيها
عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الحمل عن بغداد كما ذكرنا فعقد لعيسى على ارمينية وولي اماجور
الشام فسار واستولى عليه بعد ان جرى بينه وبين اصحاب عيسى قتال شديد انتصر فيه اماجور واستقر اميرا بالشام وفي
هذه السنة توفي الامام محمد بن اسمعيل البخاري الجعفي صاحب المسند الصحيح الذي هو في الدرجة العالية في الصحة المتفق
على تفضيله والاخذ منه والعمل به وقد رحل في طلب الحديث الى الامصار وكان مولده سنة اربع وتسعين ومائة لثلث عشرة خلت
من شوال قال البخاري الهمت حفظ الحديث وانا في الكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة
والتابعين واقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وخرجت الصحيح من
زها ستماية الف حديث وما ادخلت فيه الا ما صح وورد مرة الى بغداد فتعمد اهل الحديث الى ماية حديث فقلبوا متونها
واسانيدها ووضعوا عشرة انفس فاوردوا عليه الاحاديث المذكورة والبخاري يقول في كل حديث منها لا اعرفه فلما فرغوا
قال اما الحديث الاول فهو كذا ورده الى حقيقته واما الثاني فهو كذا حتى ذكرها عن اخرها على حقيقتها ووقع بين البخاري وامير بخارا
واسمه خالد وحشة بسبب ان خالد من قال ان البخاري يقول بخلق الافعال للعباد وخلق القران فنفر البخاري من ذلك وانكره
وعظم عليه ان يحل ببلده فعزم على الانتقال لبعض اقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسمها خرتنك فمات بها ليلة عيد الفطر من
هذه السنة ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومايتين فيها اخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخربوها وفي هذه السنة
ملك يعقوب الصفار بلخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وارسل هدية الى الخليفة وفيها اصنام من تلك البلاد وفي هذه السنة
قصد الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان جرجان وملكها وفيها قتل محمد بن خفاجة امير صقلية خدمه كما تقدم ذكره في سنة

تسع واربعين ومايتين واستعمل محمد بن احمد الاغلبي على صقلية احمد بن يعقوب وفيها توفي العباس بن الفرج الرياشي اللغوي
ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومايتين في هذه السنة ارسل المعتمد اخاه الموفق ابا احمد الى قتال الزنج ثم دخلت سنة
تسع وخمسين ومايتين في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على نيسابور وملكها وفيها توفي محمد بن موسى بن شاكر احد
الاخوة الثلثة الذين ينسب اليهم حيل بني موسى المشهورين واسم اخويه احمد والحسين وكان لهم همم عالية في تحصيل العلوم
القديمة وكان الغالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى ولما بلغ المامون من كتب الاوايل ان دور الارض اربعة وعشرون
الف ميل اراد تحقيق ذلك فامر بني موسى المذكورين بتحرير ذلك فسالوا عن الاراضي المتساوية فاخبروا بصحراء سنجار ووطاة
الكوفة فارسل معهم المامون جماعة يثق الى اقوالهم فساروا الى صحراء سنجار وحققوا ارتفاع القطب الشمالي وضربوا
هناك وتدا وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقي كلما فرغ
حبل ضربوا في الارض وتدا اخر وربطوا فيه حبلا اخر كفعلهم الاول حتى انتهوا الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب
الشمالي المذكور درجة محققة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا
في الوتد حبلا ومشوا الى الجهة الجنوبية من غير انحراف وفعلوا ما شرحناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب
الشمالي درجة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل ثم عادوا الى المامون واخبروه بذلك فاراد المامون تحقيق
ذلك في موضع اخر فسيرهم الى ارض الكوفة فساروا اليها وفعلوا كما فعلوا في ارض سنجار فتوافق الحسابان وعادوا الى
المامون فتحقق صحة ذلك وصحة ما نقل من كتب الاوايل المطابقة لما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة في ثلثماية وستين
وهي درج الفلك فكان الحاصل اربعة وعشرين الف ميل وهو دور الارض ثم دخلت سنة ستين ومايتين فيها قتلت العرب
منجور والي حمص واستعمل عليها بكتمر وفيها توفي مالك بن طوق التغلبي بالرحبة وهو الذي بناها والذي تنسب اليه فيقال رحبة مالك وفيها
توفي الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو المعروف بالعسكري وهو احد
الايمة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر صاحب السرداب بسر من راى على زعمهم وكان مولده سنة اثنتين
وثلثين ومايتين حسبما تقدم ذكره في سنة اربع وخمسين ومايتين وفيها توفي الحسن بن الصباح الزعفراني الفقيه وهو من
اصحاب الشافعي البغداديين وفيها توفي حنين بن اسحق الطبيب العبادي وهو الذي نقل كتب الحكماء اليونانيين الى العربية وكان
عالما بها وهو الذي عرب كتاب اقليدس وكتاب بطليموس المجسطي واصلحهما ونقحهما والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء
الموحدة من تحتها هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبايل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم
خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي ثم دخلت سنة احدى وستين ومايتين ذكر ولاية نصر بن احمد الساماني
ما وراء النهر وابتداء امرهم في هذه السنة استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان خداه بن جثمان بن طمغاث بن نوشرد بن بهرام جوبين
وهو بهرام جوبين الذي ذكر في اخبار كسرى برويز وكان لاسد بن سامان اربعة اولاد وهم نوح واحمد ويحيى والياس و
كانوا في خراسان حتى تولى عليها المامون بن الرشيد فاكرم المامون اولاد اسد بن سامان الاربعة المذكورين وقدمهم
واستعملهم ولما خرج المامون من خراسان الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد ولى غسان المذكور احمد بن

أسد فرغانة في سنة اربع ومائتين ويحيى بن أسد الشاش مع اشروسنة وولي الياس بن اسد هراة وولي نوح بن أسد سمرقند
ولما تولى طاهر بن الحسين على خراسان أقرهم على هذه الأعمال جميعها وكان زيد ولاهم غسان بن عباد عليه ثم مات نوح بن أسد
ثم مات بعده الياس بهراة فاستقر على عمله ابنه محمد بن الياس وكان لأحمد بن أسد سبعة بنين وهم نصر ويعقوب ويحيى وأسد
وإسمعيل وإسحق وحميد ثم مات أحمد بن أسد فاستخلف ابنه نصر على أعماله وكان إسمعيل بن أحمد يخدم أخاه نصر فولاه نصر
بخارا في هذه السنة أعني سنة احدى وستين ومائتين ثم بعد ذلك سعت السعاة بين نصر وأخيه إسمعيل فافسدوا ما بينهما
حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر إسماعيل بأخيه نصر فلما حمل إليه ترجل له إسمعيل وقبل يده ورده إلى موضعه
واستمر إسمعيل ببخارا وكان إسمعيل رجلاً خيراً يحب أهل العلم ويكرمهم فلذلك دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم
على ما سنذكره إن شاء الله تعالى وفي هذه السنة عصى أهل برقة على أحمد بن طولون فجهز إليهم جيشاً فحاصروا برقة وفتحوها
وقبضوا على جماعة من رؤسائهم وفي هذه السنة توفي محمد بن أحمد بن ابرهيم بن الأغلب صاحب افريقية في جمادى الأولى
وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر ونصفاً وولي بعده أخوه ابرهيم بن أحمد بن محمد ثم سار ابرهيم بن أحمد بن محمد الى
صقلية وفتح الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق جهاده وتوفي ابرهيم بالذرب ليلة السبت لاحدى عشرة بقيت من
ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين بصقلية رحمه الله تعالى وجعل في تابوت وحمل الى افريقية ودفن بالقيروان وكانت
ولايته خمساً وعشرين سنة وكان له فطنة عظيمة وتصدق بجميع ماله وفي هذه السنة توفي الحسن بن عبد الملك بن أبي
الشوارب قاضي القضاة وهو من ولد عتاب بن أسيد الذي ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة أسيد بفتح الهمزة وكسر
السين المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها ثم دال مهملة وفيها توفي ابو يزيد البسطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى
بن سروشان وكان مجوسياً فأسلم وفي هذه السنة توفي ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب المسند الصحيح
رحل الى الامصار لسماع الحديث قال مسلم صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة ولما قدم
البخاري الى نيسابور لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مسئلة خلق اللفظ انقطع الناس عنه الا مسلما وقال مسلم
للبخاري دعني اقبل رجليك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطبيب الحديث ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائتين
في هذه السنة ارسل الخبيث صاحب الزنج جيشاً الى جهة البطائح وواسط فقتلوا وسبوا واحرقوا وفيها مات عمر بن شبه
ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائتين في هذه السنة استولى يعقوب الصفار على الاهواز ثم دخلت سنة
اربع وستين ومائتين في هذه السنة مات اماجور مقطع دمشق وسار احمد بن طولون من مصر الى دمشق ثم الى حمص
ثم الى حماه ثم الى حلب فملكها جميعها ثم سار احمد بن طولون الى انطاكية ودعا سيما الطويل امير انطاكية الى الدخول
في طاعته فابى فقاتله احمد وملك انطاكية عنوة وقاتل سيما قتالاً شديداً حتى قتل ثم رحل احمد الى طرسوس وعزم
على المقام بها للجهاد فغلا بها السعر وقل القوت فرجع الى الشام وفي هذه السنة خرج بالصين خارجي مجهول
النسب والاسم وعظم جمعه فقصد مدينة خانفوا من الصين وحصرها وهي حصينة ولها نهر عظيم وبها عالم كثير
من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين ففتحها عنوة وقتل من أهلها ما لا يحصى واستولى

على شيء كثير من بلاد الصين ثم عدم الخارجي المذكور في حرب ملك الصين وانهزم اصحابه فلم يجتمع بعد ذلك وفي هذه السنة
فرغ ابرهيم بن احمد بن محمد الاغلبي صاحب افريقية من بناء مدينة رقادة وانتقل اليها وسكنها وكان ابتدأ في بنائها
سنة ثلث وستين ومائتين وفي هذه السنة ماتت قبيحة ام المعتز وفيها مات ابو ابرهيم المزني صاحب الشافعي وفيها
توفي في مصر يونس بن عبد الاعلى بن موسى احد اصحاب الشافعي وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يروي يونس المذكور للشافعي

ما حك جلدك مثل ظفرك ... فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة ... فاقصد لمعترف بقدرك

وقال سمعت الشافعي يقول رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك في امر دينك ودنياك فالزمه وعبد الرحمن
مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد ولد يونس المذكور وهو عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى ثم دخلت سنة
خمس وستين ومائتين فيها دخل الزنج النعمانية وسبوا واحرقوها ثم صاروا الى جرجرايا ودخل اهل السواد بغداد ذكر
موت يعقوب الصفار وفي هذه السنة مات يعقوب بن الليث الصفار تاسع عشر شوال بجنديسابور من كور الاهواز
وكانت علته القولنج فوصف له الحكماء الحقنة فلم يحتقن وكان المعتمد قد ارسل اليه رسولا وكتابا باستمالته وكان يعقوب
مريضا فاحضر الرسول وجعل عنده سيفا ورغيفا من الخشكار وبصلا وقال للرسول قل للخليفة ان مت فقد استرحت
واسترحت منه وان عوفيت فليس بيني وبينه الا هذا السيف وان كسرني وافقرني عدت الى اكل هذا الخبز والبصل
وكان يعقوب قد افتتح الرخج وقتل ملكها واسلم اهلها على يده وكان ملك الرخج يجلس على سرير ذهب ويدعي الالهية وكان
يعقوب حازماً عاقلاً وكان يعمل الصفر فسمي الصفار لذلك وصحب في حداثته رجلاً من اهل سجستان كان مشهوراً
بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن النضر الكناني ثم هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب
مع درهم كما كان مع صالح وكان درهم غير ضابط لامور العسكر فلما رأى اصحاب درهم ضعفه وعجزه اجتمعوا على يعقوب
بن الليث الصفار المذكور وملكوه امرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه وسلم الامر اليه فاستبد يعقوب بالامر
وقويت شوكته واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضعه من السنين ولما مات يعقوب قام بالامر بعده اخوه
عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطاعته فولاه الموفق خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير اليه الخلع
مع الولاية وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن هانئ بن اسحق النيسابوري وكان من الابدال ثم دخلت سنة ست وستين
ومائتين في هذه السنة قتل اهل حمص عاملهم عيسى الكرخي وفي هذه السنة كان الناس في البلاد التي تحت حكم
الخليفة في شدة عظيمة بسبب تغلب القواد والاجناد على الامر لقلة خوفهم وامنهم من الانكار عليهم بما يفعلونه لاشتغال
الموفق بقتال صاحب الزنج وعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير تدبير المملكة ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين
في هذه السنة كان بين الموفق اخي الخليفة وبين الخبيث صاحب الزنج حروب كثيرة يطول شرحها وكشف الزنج عن الاهواز
واستولى عليها ثم سار الموفق الى مدينة صاحب الزنج وكان قد حصنها الى غاية ما يكون وسماها المختارة وحصرها الموفق
فخرج اكثر اهلها اليه بالامان وضعف الباقون عن حفظها فسلموها بالامان وفي هذه السنة ولي صقلية الحسن بن
العباس فبث السرايا الى كل ناحية ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين وسنة تسع وستين ومائتين في هذه السنة خالف

لولو غلام احمد بن طولون على مولاه احمد بن طولون وكان في يد لولو حلب وحمص وقنسرين وديار مضر من الجزيره وكاتب الموفق في المصير
اليه ثم سار اليه وفي هذه السنة امر المعتمد بلعن احمد بن طولون على المنابر لكونه قطع خطبة الموفق واسقط اسمه عن الطرز وانما
امر المعتمد بذلك كرها لان هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمعتمد من الامر شي بل الامر لاخيه الموفق وكان المعتمد قد قصد
اللحوق باحمد بن طولون بمصر ليستنجده على اخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان اخوه مشتغلا في قتال الزنج فامسك اسحق بن كنداج
عامل الموصل القواد الذين كانوا صحبة المعتمد وارسلهم الى بغداد وتقدم الى المعتمد بالعود فلم يمكنه مخالفته بعد امساك
قواده فرجع الى سامرا ثم دخلت سنة سبعين ومايتين في هذه السنة قتل صاحب الزنج لعنه الله بعد ان قتل وغرق غالب
اصحابه وقطع راسه وطيف به على رمح وكثر ضجيج الناس بالتحميد ورجع الموفق الى موضعه والراس بين يديه واتاه من الزنج
عالم عظيم يطلبون الامان فامنهم ثم بعث براس الخبيث الى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعا لاربع بقين من
رمضان سنة خمس وخمسين ومايتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومايتين فكانت ايامه اربع عشرة سنة
واربعة اشهر وستة ايام وفي هذه السنة توفي الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة
وثمانية اشهر وكسرا وولي مكانه اخوه محمد بن زيد ذكر وفاة احمد بن طولون في هذه السنة توفي احمد بن طولون وفي هذه
السنة توفي احمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره الى طرسوس ورجوعه منها ولما وصل الى انطاكية قدم له لبن
جاموس فاكثر منه فاصابه منه تخمة واتصلت به حتى صار منها ذرب حتى مات وكانت امارته نحو ست وعشرين سنة وكان
حازما عاقلا وهو الذي بنى قلعة يافا ولم يكن لها قبل ذلك قلعة وبنى بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع عظيم
مشهور هناك وولي بعده ابنه خمارويه وفي هذه السنة توفي محمد بن اسحق بن جعفر الصاغاني وداود بن علي الاصفهاني امام
اصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنتين ومايتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمي هو واصحابه باهل الظاهر لاخذهم
بظاهر الاثار والاخبار واعراضهم عن التاويل وكان داود لا يرى القياس في الشريعة ثم اضطر اليه فسماه دليلا وله
احكام خالف فيها الايمة الاربعة منها انه قال الشرب خاصة في انية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل والتوضي وغيرهما
من الاستعمالات بها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم
وله مثل ذلك كثير ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومايتين في هذه السنة جرت وقعة بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين
خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر اخرها ان المعتضد انهزم هو واصحابه وكانت الوقعة بين دمشق والرملة وانهزم خمارويه
الى مصر وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمته وانهزم المعتضد ولم يعلم بهزيمة خمارويه ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين
ومايتين وسنة ثلث وسبعين ومايتين في هذه السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس سلخ صفر
وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته اربعا وثلثين سنة واحد عشر شهرا لانه تولي في سنة ثمان وثلثين ومايتين
وخلف ثلثة وثلثين ذكرا ولما مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد وبويع له بعد موت ابيه بثلث ليال وفي هذه السنة مات
ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب كتاب السنن وفيها توفي خالد بن احمد السدوسي وكان امير خراسان وقصد الحج فقبض
عليه المعتمد وحبسه فمات في الحبس في هذه السنة وهو الذي اخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارا لانه نقم عليه البخاري فادركته

السدوسي

الدعوة وفيها توفي الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث وكان اماما في الحديث عارفا
بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والشام ومصر والري لطلب الحديث وله تفسير القران العظيم وتاريخ حسن
فيه وكتابه في الحديث احد الكتب الستة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع ومايتين ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومايتين
وسنة خمس وسبعين ومايتين في هذه السنة قبض الموفق على ابنه المعتضد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض الموفق الذي
مات فيه وفي هذه السنة توفي ابو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكري النحوي اللغوي المشهور صاحب التصانيف
ثم دخلت سنة ست وسبعين ومايتين فيها مات عبد الملك بن محمد الرقاشي وفيها توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب
كتاب ادب الكاتب ثم دخلت سنة سبع وسبعين فيها مات يعقوب بن سفيان النسائي الامام وكان يتشيع وفيها توفيت
عريب المغنية المامونية ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومايتين ذكر وفاة الموفق فيها توفي ابو احمد طلحة الموفق
بالله بن جعفر المتوكل وكان قد حصل في رجله داء الفيل وظاهره وضجر يقال يوما قد اشتمل ديواني على مايتي الف مرتزق
ما فيهم اسوا حالا مني ومات الموفق يوم الاربعا لثمان بقين من صفر من هذه السنة وكان الموفق قد بويع له بولاية العهد
بعد المفوض بن المعتمد فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس المعتضد بن الموفق بولاية العهد بعد المفوض
واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولى ما كان ابوه يتولاه ذكر ابتداء امر القرامطة في هذه السنة تحرك بسواد الكوفة قوم
يعرفون بالقرامطة وكان الشخص الذي دعاهم الى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فحمله رجل من اهل
القرية يقال له كرميته لحمرة عينيه وهو بالنبطية اسم حمرة العين فلما تعافا سمي القرامطة سمي كرميته باسم ذلك الرجل
ثم خفف فقالوا قرمط ودعا قوما من اهل السواد والبادية ممن ليس لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مما
دعاهم اليه انه جاء بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمن وهو من قرية يقال لها نصرانة انه داعية المسيح
وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انك
الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة اربع
ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول المؤذن الله اكبر ثلث مرات
اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان ادم رسول الله اشهد ان نوحا رسول الله اشهد ان ابرهيم رسول الله اشهد ان
عيسى رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وان الجمعة
يوم الاثنين لا يعمل فيها شيا ويقرا في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على احمد بن محمد بن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته و
تعالى باسمه المنجد لاوليايه باوليايه قل ان الاهلة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام
وباطنها اوليايي الذين عرفوا عبادي سبيلي واتقوني يا اولي الالباب وانا الذي لا اسال عما افعل وانا العليم
الحكيم وانا الذي ابلو عبادي وامتحن خلقي فمن صبر على بلايي ومحنتي واختباري ادخلته في جنتي واخلدته في نعمتي
ومن زال عن امري وكذب رسلي اخلدته مهانا في عذابي واتممت اجلي واظهرت امري على السنة رسلي وانا الذي لم يعل
جبار الا وضعته ولا عزيز الا اذللته وليس الذي اصر على امره ودام على جهالته وقال لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين

ومما [illegible]

وكان الخليفة المامون يتعشقها
ثم احبها بعده المعتصم وكان [illegible]
[illegible] لها [illegible] حامد
وربما ادخلته اليها في دار الخلافة
ثم تعشقت صالحا المنذري وتزوجته
سرا وكانت [illegible] الغناء
عند [illegible] المتوكل على الله وهي
[illegible] منه [illegible] جواريها
فقالت يا سحاقات هذا خير
منكن [illegible]

اولئك هم الكافرون ثم يركع ومن شرا بعد ان نصوم يومين من السنة وهما المهرجان والنيروز وان النبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة لكن الوضوء للصلاة وان لا يوكل كل ذي ناب وكل ذي مخلب ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومايتين في هذه السنة خلع المعتمد ابنه جعفر المفوض بن المعتمد من ولاية العهد وجعل المعتضد ابن اخيه ولي العهد بعده ذكر وفاة المعتمد وفي هذه السنة اعني سنة تسع وسبعين توفي احمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل بن المعتصم لاحدى عشرة بقيت من رجب ببغداد وكان قد شرب على الشط وتعشى واكثر من الشراب والاكل فمات ليلا واحضر المعتضد القضاة واعيان الناس فنظروا اليه وحمل الى سامرا فدفن بها وكان عمر المعتمد خمسين سنة وستة اشهر وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وستة ايام وكان قد تحكم عليه في خلافته اخوه الموفق وضيق عليه حتى انه احتاج الى ثلثماية دينار فلم يجدها في ذلك الوقت فقال
اليس من العجايب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه وتوخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه
ذكر خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله وهو سادس عشرهم في صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع لابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق ابي طلحة بن المتوكل وفي هذه السنة توفي نصر بن احمد الساماني فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر اخوه اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان وفي هذه السنة قدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص من مصر بهدايا عظيمة من خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر بسبب تزوج المعتضد بابنة خمارويه وفيها توفي ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي السلمي بترمذ في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريرا وهو من ايمة الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث وهو تلميذ محمد بن اسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر ثم دخلت سنة ثمانين ومايتين فيها توفي جعفر بن المعتمد وهو الذي كان لقبه المفوض وخلعه ابوه وولى المعتضد على ما ذكرنا ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومايتين فيها سار المعتضد الى ماردين فهرب صاحبها حمدان وخلى ابنه بها فقاتله المعتضد فسلمها اليه وفيها دخل طغج بن جف وكان عاملا على دمشق من طرسوس الى بلاد الروم من قبل خمارويه فقتل وسبى وفيها توفي عبد الله بن محمد بن ابي عبد الله بن ابي الدنيا صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومايتين ذكر النيروز المعتضدي فيها امر المعتضد بافتتاح الخراج في النيروز المعتضدي الرفق بالناس وهو في حزيران من شهور الروم عند كون الشمس في اواخر الجوزا ذكر قتل خمارويه في هذه السنة قتل خمارويه بن احمد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق وكان سببه انه نقل الى خمارويه ان جواريه قد اتخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلته لها كالزوج وقصد خمارويه تقرير بعض الجواري على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم واتفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك نيفا وعشرين نفسا ولما مات خمارويه بايع قواده جيش بن خمارويه وكان صبيا وفيها توفي ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري صاحب كتاب النبات وفيها توفي الحارث بن ابي اسامة وله مسند وفيها توفي ابو العينا محمد بن القسم وكان يروي عن الاصمعي وكان ضريرا صاحب نوادر واشعار وكان من ظرفا الناس وفيه من سرعة الجواب والذكا ما لم يكن في احد وولد في سنة احدى وتسعين ومائة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة ولقب بابي العينا لانه قال لابي زيد الانصاري كيف تصغر

وما يحكى عنه انه حضر يوما مجلس بعض الوزرا فتفاوضوا في حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العينا وقد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال هذا تزيد من الوراقين وكذب المولفين فقال له ابو العينا فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير

ودخل على ابي الصقر اسماعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي اخرك عنا يا ابا العينا فقال سرق جاري قال وكيف سرق قال لم اكن من اهل اخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره قال فعدني على الشرا قلة يساري وكرهت ذلك المكاري ومنة العواري ⊙ وصار يوما الى صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل له هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ⊙ ومر يوما بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لي لا اسمع الصراخ عليه ⊙ وقال له رجل ما اسمك ... ان انظر الى الشيطان قال انظر ...

عينا فقال عيينا يا ابا العينا فمضى عليه لقبا وكان قد ذكر للمتوكل للمنادمة فقال المتوكل لولا انه ضرير لصلح لذلك فبلغ ذلك ابو العينا فقال ابو العينا ان اعفاني من رؤية الاهلة فاني اصلح للمنادمة ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومايتين في هذه السنة خلع طغج بن جف امير دمشق جيش بن خمارويه بن طولون واختلف جند جيش عليه لصباه وتقريبه الاراذل وتهديده لقواد ابيه فثار روابه فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر واحرقوها واقعدوا اخاه هرون بن خمارويه في الولاية وكانت ولاية جيش بن خمارويه تسعة اشهر وفي هذه السنة مات البحتري الشاعر واسمه الوليد بن عبادة بمنبج او بحلب وكان مولده سنة ست ومايتين وفيها توفي علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر وفيها امر المعتضد ان يكتب الى الاقطار برد الفاضل من سهام المواريث على ذوي الارحام وابطال ديوان المواريث وفيها امر بكتبة الطعن في معاوية وابنه وابيه واباحة لعنهم وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد الحمد لله والصلاة على نبيه وانه لما بعثه الله رسولا كان اشد الناس في مخالفته بنو امية واعظمهم في ذلك ابو سفيان بن حرب وشيعته من بني امية قال الله تعالى في كتابه العزيز والشجرة الملعونة في القرآن اتفق المفسرون انه اراد بها بني امية ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان مقبلا ومعاوية يقوده ويزيد اخو معاوية يسوق به فقال لعن الله القايد والراكب والسايق وقد روي ان ابا سفيان قال يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية ليكتب بين يديه فتاخر واعتذر بطعامه فقال النبي لا اشبع الله بطنه وكان يقول والله ما اترك الطعام شبعا وانما اتركه اعيا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه واطال في ذلك وامر ان يقال ذلك في البلاد ويلعن معاوية على المنابر فقيل له ان في ذلك انبساطا للعلويين وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل به الفتن بين الناس فامسك عن ذلك ثم دخلت سنة اربع وثمانين ومايتين في هذه السنة اخبر المنجمون الناس بغرق اكثر الاقاليم وان ذلك يكون بسبب كثرة الامطار وزيادة الانهار فتحفظ الناس فقلت الامطار وغارت المياه حتى استسقوا ببغداد مرات وفيها اختل حال هرون بن خمارويه بن طولون بمصر واختلف القواد عليه وانحل نظام مملكته وكان على دمشق من جهته طغج بن جف وفيها توفي اسحق بن موسى الاسفرايني الفقيه الشافعي ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومايتين في هذه السنة سار المعتضد الى امد فافتتحها بالامان وكان صاحبها محمد بن احمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المعتضد الى قنسرين فتسلمها وتسلم العواصم من نواب هرون بن خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر وكان هرون قد سال المعتضد في ان يتسلم هذه البلاد منه وفيها توفي ابرهيم بن اسحق وهو من اعيان المحدثين ببغداد ثم دخلت سنة ست وثمانين ومايتين في هذه السنة ظهر رجل من القرامطة بالبحرين يعرف بابي سعيد الجنابي وكثر جمعه وقتل جماعة بالقطيف وتلك القرى وفيها توفي المبرد وهو ابو العباس محمد بن عبد الله بن يزيد وكان اماما في النحو واللغة وله التصانيف المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابي عثمان المازني وغيره واخذ عنه نفطويه وغيره وولد سنة سبع ومايتين والمبرد لقب غلب عليه قيل انه كان عند بعض اصحابه وان صاحب الشرطة طلبه للمنادمة فكره المبرد المصير اليه والح الرسول في طلبه وكان هناك مزملة لتبريد الماء فاعتمد دخل المبرد واختفى في غلاف تلك المزملة ودخل رسول صاحب الشرطة في تلك الدار وفتش على المبرد فلم يجده فلما ترك ومضى جعل صاحب الدار وكان يقال له ابو حاتم السجستاني يصفق وينادي على المزملة

المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلمحوا به وصار لقبا على أبي العباس المذكور ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين في هذه
السنة استولى اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر على خراسان بعد قتال وأسر أمير خراسان وهو عمرو بن الليث الصفار
ثم أرسله إلى المعتضد ببغداد فحبس عمرو بها ولم يزل محبوسا حتى قتل سنة تسع وثمانين في الحبس وفي هذه السنة سار محمد بن زيد
العلوي صاحب طبرستان إلى خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولي عليها فجرى بينه وبين عسكر اسمعيل الساماني قتال شديد
ثم انهزم عسكر العلوي وجرح جراحات عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان المذكور من تلك الجراحات بعد أيام
وأسر ابنه زيد في الوقعة وحمل إلى اسمعيل الساماني فأكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد أديبا فاضلا شاعرا حسن السيرة
رحمه الله تعالى وفيها مات علي بن عبد العزيز البغوي بمكة ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ودخلت سنة تسع وثمانين ومائتين
في هذه السنة كانت حروب بالشام بين طغج بن جف أمير دمشق وبين القرامطة ذكر وفاة المعتضد في هذه السنة لثمان
بقين من ربيع الآخر توفي أبو العباس أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد ودفن ليلا
في دار محمد بن طاهر وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وثلثة عشر يوما
وخلف من الذكور عليا وهو المكتفي وجعفرا وهو المقتدر وهرون وخلف إحدى عشرة بنتا ولما حضرت المعتضد الوفاة أنشد أبياتا منها

ولا تأمنن الدهر إني أمنته فلم يبق لي حالا ولم يرع لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم أدع عدوا ولم أمهل على طغيه خلقا
وأخليت دار الملك من كل نازع فشردتهم غربا ومزقتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رماني الردى سهما فأخمد جمرتي فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى

وكان المعتضد شهما مهيبا عند أصحابه يتقون سطوته و
يكفون عن المظالم خوفا منه وكان فيه الشح وكان عفيفا حكى القاضي ابن اسحق قال دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث
روم صباح الوجوه فأطلت النظر إليهم فلما قمت أمرني بالقعود فجلست فلما تفرق الناس قال يا قاضي والله ما حللت سراويلي
على حرام قط ذكر خلافة المكتفي بالله وهو سابع عشرهم لما توفي المعتضد بايع الناس ابنه المكتفي وكان بالرقة فكتب الوزير
إليه بوفاة المعتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر أخذ البيعة على من عنده أيضا وسار إلى بغداد فدخلها لثمان خلون من
جمادى الأولى وفي هذه السنة توفي ابرهيم بن أحمد بن محمد بن ابرهيم بن الأغلب صاحب افريقية كما تقدم ذكره في سنة إحدى وستين
ومائتين وملك بعده ابنه عبد الله بن ابرهيم ثم قتل عبد الله على ما سنذكره في سنة ست وتسعين ومائتين إن شاء الله تعالى وكان
سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس وكان كثير العدل حسن السيرة ثم دخلت سنة تسعين ومائتين في هذه السنة اشتدت
شوكة القرامطة حتى حصروا دمشق بعد أن هزموا جيش أميرها طغج بن جف ثم اجتمعت عليهم العساكر وقتلوا مقدمهم يحيى
المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور قام فيهم أخوه الحسين وتسمى بأحمد وأظهر شامة في وجهه وزعم أنها
آيته وكثر جمعه فصالحه أهل دمشق على مال دفعوه إليه وانصرف عنهم إلى حمص فغلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى المهدي
أمير المؤمنين وعهد إلى ابن عمه عبد الله ولقبه المدثر وزعم أنه المدثر الذي في القرآن ثم سار إلى حماه والمعرة وغيرها فقتل
أهلها حتى قتل الأطفال والنساء وسار إلى سلمية فأخذها بالأمان ثم قتل أهلها حتى صبيان المكتب ولما اشتد أمر القرمطي
صاحب الشامة المذكور خرج المكتفي من بغداد ونزل الرقة وأرسل إليه الجيوش ثم دخلت سنة إحدى وتسعين ومائتين

الشهم زكي الفؤاد

الشح البخل والحرص

في هذه السنة واقعت عساكر الخليفة صاحب الشامة القرمطي وأصحابه بمكان بينه وبين حماه اثنا عشر ميلا لست
خلون من المحرم فانهزمت القرامطة وتبعهم العسكر يقتلونهم وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر وغلام
له رومي فأمسكوا في البرية وأحضروا إلى المكتفي وهو بالرقة فسار بهم إلى بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب الشامة
ومن كتاب الشريف العابد أن المكان الذي كانت فيه الوقعة المذكورة هو تمنع أثول وهي قرية من بلاد المعرة على الطريق
الآخذة من حماه إلى حلب وفيها ببغداد توفي أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة
ثقة حجة صالحا وولد في أول سنة مائتين ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين ذكر استيلاء المكتفي على الشام
ومصر وانقراض ملك بني طولون في هذه السنة بعث المكتفي جيشا مع محمد بن سليمان فاستولى على دمشق وسار حتى دنا من
مصر وصاحبها هرون بن خمارويه ففارقه غالب قواده ولحقوا بعسكر الخليفة وخرج هرون بمن بقي معه وجرى
بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في عسكر هرون خصومة وأدت إلى قتال فركب هرون ليسكن الفتنة فزرقه
بعض المغاربة بمزراق فقتله ولما قتل هرون قام عمه شيبان بالأمر ثم طلب الأمان من محمد بن سليمان فأمنه ثم هرب شيبان
تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر وأمسك آل طولون وكانوا بضعة عشر رجلا واستصفى أموالهم وقيدهم
وحملهم إلى بغداد وكتب إلى المكتفي بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائتين
ذكر أخبار القرامطة في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج ببلاد مصر
خارجي يدعى الخلنجي وقويت شوكته فسار إليه عامل دمشق أحمد بن كيغلغ فطمعت القرامطة في دمشق بخلوها عن
عاملها وقصدوها فنهبوا وقتلوا ونهبوا طبرية ثم ساروا إلى جهة الكوفة فسير المكتفي إليهم عسكرا مع قواده
المختصين به مثل وصيف بن صوارتكين التركي والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم الأفشيني ورائق الخزري فاقتتلوا
وتمت الهزيمة على عسكر الخليفة فقتل منهم خلق كثير وغنمت القرامطة منهم شيئا كثيرا فتقووا به وفي هذه السنة
توفي عبد الله بن محمد الناشي الشاعر ونصر بن أحمد الحافظ وفيها توفي أحمد الزنديق بن يحيى بن اسحق المعروف بابن
الراوندي المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والإلحاد ومناقضة الشريعة منها قضيب الذهب وكتاب الدامغ وكتاب
الفريد وكتاب الزمردة وغير ذلك وقد أجاب العلماء عن كل ما قاله من معارضة القرآن العظيم وغيره من كتبه
وبينوا وجه فساد ذلك بالحجج البالغة فمن قوله لعنه الله في كتاب الزمردة إنا نجد في كلام أكثم بن صيفي ما هو أحسن
من قوله إنا أعطيناك الكوثر وقال إن الأنبياء وقعوا بطلسمات جذبوا بها دواعي الخلق كما يجذب المغناطيس الحديد
ووضع كتابا لليهود والنصارى يتضمن مناقضة دين الإسلام وقال لليهود قولوا عن موسى بن عمران إنه قال لا نبي
بعدي وقال في كتاب الفريد إن المسلمين احتجوا لنبوة نبيهم بالقرآن الذي تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقدر
العرب على معارضته فيقال لهم أخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن فقال الدليل
على صدق بطليموس وإقليدس أن إقليدس ادعى أن الخلق يعجزون عن أن يأتوا بمثل كتابه أكانت نبوته تثبت و
قال قوله تعالى إن كيد الشيطان كان ضعيفا أي ضعيف به وقد أخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير أضربنا عن

ذكره وكان موته لعنه الله بن جنبة مالك بن طوق وذكر ان عمره كان ستا وثلثين سنة هكذا وجدت اخباره وتاريخ وفاته في تاريخ القاضي شهاب الدين بن ابي الدم الحموي وقد وجدته في تاريخ القاضي شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت سنة خمس واربعين ومائتين وقيل في سنة خمسين ومائتين والله أعلم بالصواب ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائتين في هذه السنة لقيت القرامطة الحجاج من طريق العراق وقتلوهم عن آخرهم وكانت عدة القتلى عشرين الفا واخذوا منهم اموالا عظيمة وكان كبير القرامطة زكرويه فجهز المكتفي اليهم عسكرا واقتتلوا فانهزمت القرامطة وقتل منهم خلق كثير واسر زكرويه الملعون مجروحا فبقي ستة ايام ومات وقدم العسكر براسه الى بغداد وطيف به وفي هذه السنة توفي محمد بن نصر المروزي بسمرقند وله تصانيف كثيرة ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن احمد بن اسد الساماني صاحب ما وراء النهر وخراسان وولي بعده ابنه ابو نصر احمد بن اسمعيل وارسل اليه المكتفي التقليد ذكر وفاة المكتفي في هذه السنة لثنتي عشرة خلت من ذي القعدة توفي المكتفي بالله ابو محمد علي بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد فكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر يوما وكان عمره ثلثا وثلثين سنة وكان ربعة جميلا رقيق السمرة حسن الوجه والشعر وافر اللحية وامه ام ولد تركية تدعى جيجك وطالت مرضته عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر ذكر خلافة المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد بالله وامه ام ولد يقال لها شغب وهو ثامن عشرهم بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه المكتفي وكان عمر المقتدر يوم بويع ثلث عشرة سنة ذكر موت المنذر الاموي صاحب الاندلس في هذه السنة توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل الى المغرب بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ولما مات المنذر بويع اخوه عبد الله بن محمد يوم موته وذلك لثلث عشرة بقيت من صفر من هذه السنة وفيها في المحرم توفي ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي المحدث روى عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين وقيل ست عشرة ومائتين ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وجرت بين غلمان الدار المريدين للمقتدر وبين المريدين لابن المعتز حروب وآخر ذلك ان عبد الله بن المعتز انهزم واختفى وتفرق اصحابه ثم امسك عبد الله بن المعتز وحبس ليلتين وقتل خنقا واظهروا انه مات حتف انفه واخرجوه الى اهله وكان مولد عبد الله بن المعتز لتسع بقين من شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وكان فاضلا شاعرا وتشبيهاته واشعاره مشهورة واخذ العلم عن المبرد وثعلب وتولى الخلافة يوما واحدا وقال حين تولى قد آن للحق ان يتضح وللباطل ان يفتضح وله الكلام البديع فمن ذلك قوله انفاس الحي خطاه الى اجله ربما اورد الطمع ولم يصدر يشفيك من الحاسد انه يغتم وقت سرورك وكان عبد الله بن المعتز آمنا في سربه منعكفا على طلب العلم والشعر وقد اشتهر عند الخلفاء انه لم يأهل نفسه للخلافة فكان مستريحا الى ان حمله على تولي الخلافة القوم الذين خذلوه بعد بيعته وقد رثاه علي بن محمد بن بسام فقال

لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب

دوزدوی

وقد روي عنه انه كان يقول ان ولاني الله لافنين جميع بني ابي طالب فبلغ ذلك ولد علي فكانوا يدعون عليه ذكر ولاية زيادة الله بن عبد الله بن ابرهيم بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن الاغلب على افريقية وفي هذه السنة في مستهل رمضان ولي ابو نصر زيادة الله بن عبد الله بعد قتل ابيه باتفاق من زيادة الله المذكور فان زيادة الله كان قد حبسه ابوه عبد الله على شرب الخمر فاتفق مع ثلثة من خدم ابيه الصقالبة على قتل ابيه فقتلوه واحضروا راسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله امر بهم فقتلوهم وهم الذين كان امرهم بذلك ولما تولى زيادة الله على افريقية انعكف على اللذات وملازمة المضحكين واهمل امور المملكة وقتل من الاغالبة كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي ايام زيادة الله قوي امر ابي عبد الله الشيعي القايم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالمغرب فارسل اليه زيادة الله جميع عسكره وكانوا اربعين الفا مع ابرهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهزمهم ابو عبد الله الشيعي ولما راى زيادة الله هزيمة عسكره وضعفه عن مقاومة ابي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وسار عن ملكه الى الشرق فقدم مصر وبها النوشري عاملا فكتب باموره الى المقتدر ثم سار زيادة الله الى الرقة فامره المقتدر بالعود الى المغرب لقتال ابي عبد الله الشيعي وكتب الى النوشري عامل مصر بامداد زيادة الله بالعساكر والاموال فقدم الى مصر فامره النوشري بالخروج الى الحمامات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال ليخرج ومطله النوشري وزيادة الله مع ذلك ملازم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك فتفرق عنه اصحابه وتناولته الامراض وسقط شعر لحيته وايس من النوشري فسار الى القدس للمقام به فمات بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب احد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنتي عشرة سنة بالتقريب لانه تقدم ان الرشيد ولى ابرهيم بن الاغلب افريقية في سنة اربع وثمانين ومائة فسبحان الذي لا يزول ملكه ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين افريقية وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمسمائة على ما نذكره ان شاء الله تعالى واول من ولي منهم ابو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقيل هو عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال القايلون بامامته ان نسبه صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم ايضا ويشهد بصحته ما قاله الشريف الرضي

ما مقامي على الهوان وعندي صارم مقول وانف حمي
البس الذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولاي اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعا محمد وعلي

وذهب آخرون الى ان نسبهم مدخول ليس بصحيح وبالغ طائفة منهم الى ان جعلوا نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن احمد بن عبد الله القداح بن ميمون بن ديصان وقيل عبد الله بن محمد وقيل فيه سعيد بن الحسين وان الحسين المذكور قدم الى سلمية فحضر تحدث النساء فوصفوا له امراة رجل يهودي حداد بسلمية مات عنها زوجها فتزوجها الحسين بن محمد المذكور بن احمد بن عبد الله القداح المذكور وكان للمراة ولد من اليهودي فاحبه الحسين وادبه ومات الحسين ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو المهدي عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة

واعطاه الاموال والعلامات تدعى لله الدعاة وقد اختلف كلام المورخين وكثر في قصة عبد الله القداح بن ميمون بن ديصان المذكور
ونحن نشير الى ذلك مختصرا فنقول ان ديصان المذكور هو صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة وكان يظهر التشيع لآل النبي صلى الله
عليه وسلم ونشا لميمون بن ديصان ولد يقال له عبد الله القداح لانه كان يعالج العيون ويقدحها وتعلم من ميمون اسرار الحيل
واطلعه ابوه على اسرار الدعاة لآل النبي صلى الله عليه وسلم ثم سار عبد الله القداح من نواحي كرج واصفهان الى
الاهواز والبصرة وسلمية من ارض حمص يدعو الناس الى آل البيت ثم توفي عبد الله القداح وقام ابنه احمد مقامه وصحبه
انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن زادان النجار من اهل الكوفة فارسله احمد الى الشيعة باليمن وان يدعو الناس
الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه وسلم فسار رستم بن حوشب الى اليمن ودعا الشيعة الى المهدي فاجابوه وكان ابو عبد الله الشيعي
من اهل صنعا وقيل من اهل الكوفة وسمع بقدوم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعو الناس الى المهدي فسار ابو عبد الله الشيعي من صنعا
الى ابن حوشب وكان بعدن فصحبه وصار من كبار اصحابه وكان لابي عبد الله الشيعي علم ودها وكان قد ارسل ابن حوشب قبل
ذلك الدعاة الى المغرب وقد اجابه اهل كتامة ولما راى ابن حوشب علم ابي عبد الله الشيعي ودهاه ارسله الى المغرب الى اهل كتامه
وارسل معه جملة من المال فسار ابو عبد الله الشيعي الى مكة وهو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا ولما قدم الحجاج
الى مكة اجتمع بالمغاربة من اهل كتامة فراهم محبين لما يختار فسار معهم الى ارض كتامة من المغرب فقدمها منتصف ربيع الاول سنة
ثمانين ومايتين واتاه البربر من كل مكان وعظم امره وكان اسمه عندهم ابا عبد الله المشرقي وبلغ امره الى ابرهيم بن احمد الاغلبي امير افريقية
اذ ذاك فاستصغر امر ابي عبد الله واستحقره ثم مضى ابو عبد الله الى مدينة تاهرت فعظم شانه واتته القبايل من كل مكان ولم يزل
كذلك حتى تولى ابو مضر زيادة الله اخر من ملك من بني الاغلب وكان عم زيادة الله ويعرف بالاحول قبالة ابي عبد الله الشيعي
يقاتله فلما تولى زيادة الله احضر عمه الاحول وقتله فضعفت البلاد لابي عبد الله الشيعي **ذكر اتصال المهدي** عبيد الله بابي
عبد الله الشيعي كانت الدعاة بالمغرب يدعون الى محمد والد المهدي وكان بسلمية فلما توفي اوصى الى ابنه المهدي واطلعه على حال
الدعاة وشاع ذلك ايام المكتفي فطلب فهرب عبيد الله وابنه ابو القسم الذي ولي بعد المهدي ويلقب بالقايم وتوجها نحو المغرب ووصل
عبيد الله المهدي الى مصر في زي التجار وكان عامل مصر حينيذ عيسى النوشري وقد كتب اليه الخليفة بطلب عبيد الله المهدي
والتوقع عليه فخرج المهدي في الهرب وقدم طرابلس الغرب وفي زيادة الله بن الاغلب متوقع عليه وقد كتب الى عماله بامساكه متى ظفروا به
فهرب من طرابلس ولحق بسجلماسة فاقام بها وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار فهاداه المهدي على انه رجل
تاجر قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى اليسع يعلمه ان هذا الرجل هو الذي يدعو عبد الله الشيعي اليه فقبض اليسع
على عبيد الله المهدي وحبسه بسجلماسة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول وهرب زيادة الله واستيلا ابي عبد الله الشيعي
على افريقية ما قدمنا ذكره سار ابو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان من هذه السنة اعني سنة ست وتسعين ومايتين الى
سجلماسة واستخلف ابو عبد الله الشيعي اخاه ابا العباس وابا زكي على افريقية فلما قرب من سجلماسة خرج صاحبها اليسع و
قاتله فراى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل ودخل ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسة واخرج المهدي وولده من السجن
واركبهما ومشى هو ورؤوس القبايل بين ايديهما وابو عبد الله يشير الى المهدي ويقول للناس هذا مولاكم وهو يبكي من شدة

الفرح حتى وصل الى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه امر بطلب اليسع صاحب سجلماسة فادرك واحضر بين يديه فقتله
واقام المهدي بسجلماسة اربعين يوما وسار الى افريقية ووصل الى رقادة في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومايتين فدون الدواوين
وجبى الاموال وبعث العمال الى ساير بلاد المغرب واستعمل على جزيرة صقلية الحسن بن احمد بن ابي خنزير وزال بملك المهدي ملك
بني الاغلب وملك بني مدرار اصحاب مملكة سجلماسة وكان اخرهم اليسع وكانت مدة ملك بني مدرار مائة سنة وثلثين سنة وزال ملك
بني رستم من تاهرت وكانت مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة **ذكر قتل ابي عبد الله** الشيعي واخيه ابي العباس لما استقرت
قدم المهدي في المملكة باشر الامور بنفسه ولم يبق لابي عبد الله ولاخيه ابي العباس مع المهدي حكم وعظم ذلك عليهما فشرع ابو
العباس اخو ابي عبد الله الشيعي يلوم اخاه ويقول له اخرجت الامر عنك وسلمته لغيرك واخوه ينهاه عن قول مثل ذلك الى ان
اجنقه وذلك يبلغ المهدي حتى شرع يقول لرؤس القبايل ليس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبهما المهدي وقتلهما
كذا اورد ابن الاثير في الكامل مقتل ابي عبد الله الشيعي المذكور في سنة ست وتسعين ومايتين ورايت مقتل ابي عبد الله في الجمع
والبيان في تاريخ القيروان انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومايتين وهو الاصح عندي وكذلك ذكر تاريخ
مقتله ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومايتين **ثم دخلت سنة** سبع وتسعين ومايتين وسنة ثمان وتسعين ومايتين فيها
توفي ابو القسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته واخذ الفقه عن ابي ثور صاحب الشافعي واخذ التصوف عن سري السقطي
ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومايتين في هذه السنة قبض المقتدر على وزيره ابي الحسن بن الفرات ونهبت داره وهتك
حرمه وولي الوزارة ابا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان وكان الخاقاني المذكور ضجورا واحكمت عليه اولاده فكل منهم
يسعى لمن يرتشي منه فكان يولي العمل الواحد عدة من العمال في الايام حتى انه ولي ماه الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقيل فيه
وزير قد تكامل في الرقاعة يولي ثم يعزل بعد ساعة   اذا اهل الرشا اجتمعوا عليه فخير القوم اوفرهم بضاعه
والخليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النسا والخدام ويرجع الى قولهم وآرايهم فخربت الممالك وطمع العمال في الاطراف
وفي هذه السنة توفي ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان النحوي وكان عالما بنحو البصريين والكوفيين **وفي هذه السنة** توفي اسحق بن
حنين الطبيب **ثم دخلت سنة** ثلثماية فيها عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وولاها علي بن عيسى **ذكر وفاة عبد الله صاحب
الاندلس** في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنين واربعين سنة وكان ابيض اصهب ازرق
ربعة يخضب بالسواد وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة واحد عشر شهرا وخلف احد عشر ولدا ذكرا احدهم محمد المقتول قتله ابوه المذكور
في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله ولي ابن ابنه واسمه عبد الرحمن بن محمد المقتول بن عبد الله المذكور
وتولى عبد الرحمن بحضرة اعمامه واعمام ابيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي تسمى الناصر فيما بعد **ثم دخلت سنة**
احدى وثلثماية **ذكر مقتل احمد الساماني** في هذه السنة قتل الامير احمد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر
ذبحه بالليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيدا
فحمل الى بخارا ودفن بها وظفروا ببعض اولئك الغلمان فقتلوهم وولي الامر بعده ولده ابو الحسن نصر بن احمد وهو ابن ثمان سنين

ذكر قتل كبير القرامطة

وفي هذه السنة قتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صقلبي في الحمام ولما قتله استدعى رجلاً آخر من أكابر رؤسائهم وقال له الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغيره حتى قتل أربعة أنفس من كبرائهم ثم علموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان أبو سعيد الجنابي قد جعل ولده سعيداً الأكبر ولي عهده فتولى بعده وعجز عن القيام بالأمر فغلبه أخوه الأصغر أبو طاهر سليمان وكان شهماً شجاعاً واستولى على الأمر ولما قتل أبو سعيد كان مستولياً على هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة سير المهدي العلوي جيشاً مع ولده أبي القسم محمد إلى ديار مصر فاستولى على الإسكندرية والفيوم فسير إليهم المقتدر مع مونس الخادم جيشاً فأجلاهم عن ديار مصر وعادوا إلى المغرب وفيها توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدمي التيمي وفيها توفي محمد بن يحيى بن منده الحافظ المشهور صاحب تاريخ أصبهان كان أحد الحفاظ الثقات وهو من أهل بيت كبير خرج منهم جماعة من العلماء

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثمائة في هذه السنة قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهري وأخذ منه من صنوف الأموال ما قيمته أربعة آلاف ألف دينار وأكثر من ذلك وفي هذه السنة أرسل المهدي العلوي جيشاً مع مقدم يقال له حباسة في البحر فاستولى على الإسكندرية وأرسل المقتدر جيشاً مع مونس الخادم فاقتتلوا بين مصر والإسكندرية أربع دفعات انهزمت فيها المغاربة وعادوا إلى بلادهم وقتل من المغاربة خلق كثير السنة وفي هذه السنة انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري وفيها وقيل في السنة التي قبلها توفي علي بن أحمد بن منصور الشاعر المعروف بالبسامي وكان من أعيان الشعراء أكثر الهجاء هجا أباه وأخوته وأهل بيته وعمل في القسم بن عبيد الله وزير المعتضد

قل لأبي القسم المرجي قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكان زيناً وعاش ذو الشين والمعايب حياة هذا كموت هذا فلست تخلو من المصائب

وله في المتوكل لما هدم قبر الحسين بن علي رضي الله عنهما ومنع الناس من زيارته

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما

ثم دخلت سنة ثلث وثلثمائة

ذكر بناء المهدية

في هذه السنة اختار المهدي موضع المهدية على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند فبناها وجعلها دار ملكه وجعل لها سوراً محكماً وأبواباً عظيمة وزن كل مصراع مائة قنطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة لخمس خلون من ذي القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن أمنت على الفاطميات لحصانتها وفي هذه السنة أغارت الروم على الثغور الجزرية فغنموا وسبوا وفي هذه السنة توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والمروة وكان إماماً حافظاً للحديث ارتحل إلى نيسابور ثم إلى العراق ثم إلى الشام ومصر ثم عاد إلى دمشق فامتحن في معاوية وطلب منه أن يروي شيئاً من فضائله فامتنع وقال أما يرضى معاوية أن يكون رأساً برأس حتى يفضل فقيل إنه وقع في خصيه مكروه وحمل إلى مكة فتوفي بها وفيها توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي

ثم دخلت سنة أربع وثلثمائة فيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الأطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة إحدى وثلثمائة واستولى على ملكها وفيها توفي يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذي النون المصري وهو صاحب قصة الفار

ثم دخلت سنة خمس وثلثمائة في هذه السنة مات أبو جعفر محمد بن عثمان العسكري المعروف بالسمان ويعرف أيضاً بالعمري رئيس الإمامية وكان يدعي أنه الباب إلى الإمام المنتظر وفيها قدم رسل ملك الروم إلى بغداد فلما استحضروا عبي لهم العسكر وصفت الدار بالأسلحة وأنواع الزينة وكان جملة العسكر المصفوف حينئذ مائة ألف وستين ألفاً ما بين راكب وواقف ووقف الغلمان الحجرية بالزينة والمناطق المحلاة ووقف الخدام الخصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف أربعة آلاف خادم أبيض وثلثة آلاف أسود ووقف الحجاب كذلك وكانوا سبع مائة حاجب وألقيت المراكب والزبازب في دجلة بأعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت الستور المعلقة عليها ثمانية وثلثين ألف ستر منها ديباج مذهب اثنا عشر ألفاً وخمس مائة وكانت البسط اثنين وعشرين ألفاً وكان هناك مائة سبع مع مائة سباع وكان في جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة تشتمل على ثمانية عشر غصناً وعلى الأغصان والقضبان الطيور والعصافير من الذهب والفضة وكذلك أوراق الشجر من الذهب والفضة والأغصان تتمايل بحركات موضوعة والطيور تصفر بحركات مرتبة وشاهد الرسل من العظمة ما يطول شرحه وأحضروا بين يدي المقتدر وصار الوزير يبلغ كلامهم إلى الخليفة ويرد الجواب عن الخليفة

ثم دخلت سنة ست وثلثمائة في هذه السنة جعل على شرطة بغداد نجح الطولوني فجعل في الأرباع فقهاء يكون عمل أصحاب الشرطة بفتواهم فضعفت هيبة السلطنة بسبب ذلك وطمع اللصوص والعيارون وأخذت ثياب الناس في الطرق المنقطعة وكثرة الفتن

ذكر إرسال المهدي العلوي ابنه القائم بعساكر إفريقية إلى مصر

وفي هذه السنة جهز المهدي جيشاً كثيفاً مع ابنه القائم إلى مصر فوصل إلى الإسكندرية واستولى عليها ثم سار حتى دخل الجيزة وملك الأشمونين وكثيراً من الصعيد وبعث المقتدر مونساً الخادم فوصل إلى مصر وجرى بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل إلى الإسكندرية من إفريقية ثمانون مركباً نجدة للقائم وأرسل المقتدر من المراكب من طرسوس إلى قتال مراكب القائم وكانت خمسة وعشرين مركباً فالتقت المراكب والمراكب على رشيد واقتتلوا واقتتلت العساكر في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فعادوا إلى إفريقية بعد أن قتل منهم وأسر وفي هذه السنة توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان الضبي المعروف بوكيع وكان عالماً بأخبار الناس وله تصانيف حسنة وفيها في جمادى الأولى توفي الإمام أبو العباس أحمد بن سريج الفقيه الشافعي وكان من عظماء الشافعية وأئمة المسلمين وكان يقال له الباز الأشهب وولي القضاء بشيراز وبلغت مصنفاته أربع مائة مصنف ومنه انتشر مذهب الشافعي في الآفاق وكان يقال في عصره إن الله أظهر عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة فأحيا كل سنة وأمات كل بدعة ثم من الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فأظهر السنة وأخفى البدعة ومن الله على رأس الثلثمائة بابن سريج فقوى كل سنة وضعف كل بدعة وكان جده سريج رجلاً مشهوراً بالصلاح

ثم دخلت سنة سبع وثلثمائة

ذكر انقراض دولة الأدارسة العلويين من المغرب

من كتاب المغرب في أخبار أهل المغرب أن دولتهم انقرضت في هذه السنة أقول كما سقنا أخبارهم إلى محمد بن إدريس بن إدريس في سنة أربع عشرة ومائتين وأن محمداً المذكور لما توفي فرق بلاده على أخوته حسبما قدمنا ذكره في السنة المذكورة وأنه أعطى أخاه عمر صنهاجة وغمارة وبقي محمد هو الإمام حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ وفاته فلما مات محمد ملك بعده ابن أخيه علي بن عمر المذكور بن إدريس بن إدريس وكانت إمامة علي المذكور مضطربة لم يتم له فيها أمر فخلع عن قرب وولي بعده ابن أخيه يحيى بن إدريس

بن عمر بن ادريس بن ادريس وهذا يحيى هو آخر ائمتهم بفاس وانقرضت دولتهم في هذه السنة أعني سنة سبع وثلثمائة وتغلب
عليهم فضالة بن حيوس ثم ظهر من الادارسة حسن بن محمد بن القسم بن ادريس بن ادريس واخرج الدولة وتداخلت في الاختلال
ودولة المهدي عبيد الله في الاقبال فملك عامين ثم لم يتم له مطلب وانقرضت دولتهم من جميع المغرب الأقصى وجلا غالب الادارسة
الى المهدي المذكور وولده الا من اختفى منهم في الجبال الى ان ثار بعد الأربعين وثلثمائة ادريس من ولد محمد بن القسم بن ادريس بن ادريس
فاعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب على بر العدوة عبد الملك بن المنصور بن ابي عامر وخطب في تلك البلاد لبني امية ثم رجع عبد الملك
الى الاندلس فاضطربت ببر العدوة دولته فتغلب على فاس بنو ابي العافية الزناتيون حتى ظهر يوسف بن تاشفين امير المسلمين واستولى
على تلك البلاد ثم دخلت سنة ثمان وسنة تسع وثلثمائة ذكر مقتل حسين الحلاج كان الحسين بن منصور الحلاج الصوفي
يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء
ويعيدها مملوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوه وما صنعوه في بيوتهم
ويتكلم بما في ضمايرهم فافتتن به خلق كثير واعتقدوا فيه الحلول واختلف الناس فيه كاختلافهم في المسيح فمن قايل انه
تدخل فيه جزء الهي ومن قايل انه ولي وما يظهر منه كراماته ومن قايل انه مشعبذ وممخرق وساحر كذاب وقدم من خراسان الى
العراق وسار الى مكة واقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف وكان يصوم الدهر وكان يفطر على ماء وياكل ثلاث
عضات من قرص حسب قوته وشيا اخر ثم عاد الحسين الى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر ان يسلم اليه الحلاج فأمر
بتسليمه اليه وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة وحامد الوزير مجد في امره ليقتله
وجرى له معه ما يطول شرحه وفي الآخر ان الوزير راى له كتابا حكى فيه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد من داره
بيتا نظيفا من النجاسات ولا يدخله أحد واذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحجاج بمكة ثم يجمع ثلثين
يتيما ويعمل اجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوهم ويعطي كل واحد سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان
كمن حج فامر الوزير بقراءة ذلك قدام القاضي ابي عمر فقال القاضي للحلاج من اين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن
البصري فقال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناه بمكة وليس فيه هذا فطلب الوزير من القاضي ابا عمر ان يكتب خطه
بما قاله من حلال الدم فدافعه القاضي ثم الزمه فكتب باباحة دم الحلاج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الحلاج ذلك قال
ما يحل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي السنة ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي وكتب الوزير الى الخليفة يستاذنه
في قتله وارسل الفتاوي بذلك فاذن المقتدر في قتله فضرب الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار
ونصب راسه ببغداد وفي هذه السنة توفي ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطا الصوفي من كبار مشايخهم وعلمائهم
ابرهيم بن هرون الحراني الطبيب ثم دخلت سنة عشر وثلثمائة في هذه السنة توفي ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد
ومولده سنة اربع وعشرين ومايتين بآمل طبرستان وكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني وكان من المجتهدين
لم يقلد احدا فقيها عالما عارفا باقاويل الصحابة والتابعين ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداء فيه من اول الزمان الى
آخر سنة اثنتين وثلثمائة وكتاب في التفسير لم يصنف مثله وله في اصول الفقه وفروعه كتب كثيرة ولما مات تعصبت عليه العامة

ورموه بالرفض وما كان سببه الا انه صنف كتابا فيه اختلاف الفقهاء ولم يذكر فيه احمد بن حنبل فقيل له في ذلك فقال لم يكن
احمد بن حنبل فقيها وانما كان محدثا فاشتد ذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فشنعوا عليه بما ارادوه وفيها
توفي في ذي الحجة ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج كان أحد الائمة المشاهير أخذ الأدب عن ابي العباس
المبرد واخذ عنه النحو جماعة منهم ابو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهري في الصحاح في مواضع عديدة
وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضايله يلثغ في الراء يجعلها غينا فاملى كلاما يوما بالراء فكتبوه بالغين فقال لا بالغين
بل بالغاء وجعل يكررها على هذه الصورة والسراج نسبة الى عمل السروج وقيل كانت وفاته في سنة خمس عشرة وثلثمائة ثم دخلت سنة
احدى عشرة وثلثمائة وفي هذه السنة كبست القرامطة وكبيرهم ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي البصرة ليلا وعلوا على
اسوارها وقتلوا عاملها واقاموا بها سبعة عشر يوما يقتلون ويحملون منها الاموال وفي هذه السنة توفي ابو محمد احمد بن محمد بن
الحسين الجريري بضم الجيم وهو من مشاهير مشايخ الصوفية وابرهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن وفيها
توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور وكان في شبيبته يضرب بالعود فلما التحى قال كل غناء يخرج من بين شارب ولحية
لا يستحسن فترك ذلك واقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد جاوز الاربعين سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي
اشتغل فيها الغاية وصار امام وقته في علم الطب والمشار اليه وصنف في الطب كتبا نافعة منها الحاوي في مقدار ثلثين مجلدا و
كتاب المنصوري وهو كتاب مختصر نافع صنفه لبعض الملوك السامانية ملوك ما وراء النهر ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلثمائة
في هذه السنة أخذ ابو طاهر القرمطي الحجاج واخذ منهم اموالا عظيمة وهلك اكثرهم بالجوع والعطش وفي هذه السنة
قبض المقتدر على وزيره ابي الحسن بن الفرات ثم سعوا في قتله فامر بقتله فذبح هو وولده المحسن وكان عمر ابن الفرات احدى
وسبعين سنة وكان عمر ولده المحسن ثلثا وثلثين سنة واستوزر المقتدر بعده ابا القسم الخاقاني ذكر غير ذلك وفيها
سار ابو طاهر القرمطي الى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها وحمل منها شيا كثيرا واقام ستة ايام يدخل الكوفة نهارا و
يخرج منها الى عسكره ليلا وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والثياب ثم دخلت سنة ثلث عشرة وثلثمائة في هذه السنة
توفي عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وكان عمره مائة سنة وسنتين وتوفي علي بن محمد بن بشار الزاهد ثم دخلت سنة
اربع عشرة وثلثمائة في هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن ابي الساج نواحي المشرق وامره بالمسير الى واسط لمحاربة القرامطة
وكان يوسف المذكور باذربيجان فسار الى واسط لمحاربة القرامطة وفي هذه السنة استولى نصر بن احمد الساماني على الري
ومرض بها ثم سار عنها ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلثمائة ذكر اخبار القرامطة ومقتل ابن ابي الساج في هذه السنة
وصلت القرامطة الى الكوفة فسار اليهم يوسف بن ابي الساج من واسط بعسكر ضخم يقدر باربعين الفا وكانت القرامطة
الفا وخمسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل فلما راهم ابو الساج احتقرهم وقال صدروا الكتب الى الخليفة بالفتح
فهولاء في يدي واقتتلوا فحملت القرامطة فانهزم عسكر الخليفة واخذ يوسف بن ابي الساج مقدم العسكر اسيرا ثم قتله
ابو طاهر القرمطي واستولى على الكوفة واخذ منها شيا كثيرا ثم جهز المقتدر الى القرامطة مونسا الخادم في عساكر كثيرة فانهزم
اكثر العسكر منهم قبل الملتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة ووقع الجفل في بغداد خوفا من القرامطة ونهبت القرامطة

غالب البلاد الفراتية ثم عادوا إلى هجر بالغنائم **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة ظفر عبد الرحمن الناصر بن محمد الأموي
صاحب الأندلس بأهل طليطلة بعد حصارها مدة لخلافهم عليه وأخرب كثيراً من عمارتها **ثم دخلت سنة** ست عشرة وثلثمائة
في هذه السنة دخلت القرامطة إلى الرحبة فنهبوا وسبوا ثم ساروا إلى الرقة فنهبوا ربضها ثم ساروا إلى سنجار ونازلوها
وطلب أهلها الأمان فأمنوهم ثم نهبوا الجبال وغيرها من البلاد وعادوا إلى هجر **ذكر أمر مرداويج** كان قد استولى على جرجان
أسفار بن شيرويه سنة خمس عشرة وثلثمائة وكان في أصحاب أسفار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار من الديلم فخرج مرداويج
على أسفار بعد أن بايع غالب العسكر في الباطن فهرب أسفار وطلبه مرداويج فأدركه وقتله وابتداء مرداويج في ملك البلاد من هذه
السنة فملك قزوين ثم ملك الري وهمذان وكنكور والدينور وبروجرد وقم وقاشان وأصفهان وجرباذقان وعمل له سريراً
من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره صفوفاً بالبعد عنه ولا يخاطبه أحد إلا الحجاب الذين قد رتبهم لذلك ثم استولى مرداويج
على طبرستان **ذكر غير ذلك** في هذه السنة وصل الدمستق في جيش كثير من الروم وحصر أخلاط فطلبوا الصلح فأجابهم على
أن يقلع منبر الجامع ويعمل موضعه صليباً فأجابوا إلى ذلك وأخرجوا المنبر وجعلوا مكانه الصليب ورحل إلى بدليس ففعل بهم
كذلك والدمستق اسم للنائب على البلاد التي شرقي خليج قسطنطينية **وفيها** مات يعقوب بن إسحق الإسفرايني وله مسند مخرج
على صحيح مسلم وكنيته أبو عوانة الحافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث
ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة **ذكر خلع المقتدر** في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب ما أنكره
الجند والقواد عليه من استيلاء النساء والخدام على الأمور وكثرة ما أخذه من الأموال والضياع وانضم إلى ذلك وحشة مونس
الخادم من المقتدر فاجتمعت العساكر إلى مونس وقصدوا دار الخليفة وأخرجوا المقتدر ووالدته وخالته وخواص جواريه
وأولاده من دار الخلافة وحملوا إلى دار مونس واعتقلوا بها وأحضروا أخاه محمد بن المعتضد وبايعوه ولقبوه القاهر بالله
بعد أن ألزموا المقتدر بأن يشهد عليه بالخلع فأشهد عليه القاضي أبا عمر بأنه خلع نفسه ونهبت دار الخلافة واستخرجوا من قبر
في تربة بنتها أم المقتدر ستمائة ألف دينار **ذكر عود المقتدر إلى الخلافة** فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم
خلع المقتدر بكر الناس إلى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لأنه يوم موكب ولم يحضر مونس المظفر ذلك اليوم وحضرت الرجالة المصافية
بالسلاح يطالبون بحق البيعة وارتفع زعقاتهم فخرج من عند القاهر نازوك ليطيب خاطرهم فرأى في أيديهم السيوف المسلولة فخافهم
فرجع وتبعوه فقتلوه في دار الخلافة وصرخوا مقتدر يا منصور وهجموا على القاهر فهرب واختفى وتفرق عنه الناس ولم يبق
بدار الخلافة أحد ثم قصد الرجالة دار مونس الخادم وطلبوا المقتدر منه فأخرجه وسلمه إليهم فحملته الرجالة على رقابهم
حتى أدخلوه إلى دار الخلافة ثم أرسل المقتدر فأحضر أخاه القاهر بالأمان وأحضره وقال قد علمت أنه لا ذنب لك وقبل بين
عينيه وأمنه فشكر إحسانه ثم حبس القاهر عند والدة المقتدر فأحسنت إليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة
وسكنت الفتنة وكان إيثار مونس إعادة المقتدر إلى الخلافة وإنما خلعه موافقة للعسكر **ذكر ما فعله القرامطة بمكة**
وأخذهم الحجر الأسود وفي هذه السنة وافى أبو طاهر القرمطي مكة يوم التروية وكان الحجاج قد وصلوا إلى مكة سالمين فنهب
أبو طاهر أموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجر الأسود من الركن ونقله إلى هجر وقتل أمير مكة

١١٧

ابن محارب وأصحابه وقلع باب البيت وأصعد رجلاً ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد
الحرام حيث قتلوا وأخذ كسوة البيت وقسمها بين أصحابه **ذكر غير ذلك من الحوادث** وفي هذه السنة وقع بسبب تفسير
قوله تعالى عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ببغداد فتنة عظيمة بين الحنابلة وغيرهم دخل فيها الجند والعامة و
اقتتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة فقال أبو بكر المروزي الحنبلي وأصحابه إن معنى ذلك أن الله يقعد النبي صلى الله عليه وسلم
معه على العرش وقالت الطائفة الأخرى إنما هي الشفاعة فاقتتلوا بسبب ذلك **وفي هذه السنة** توفي محمد بن جابر بن سنان
الحراني الأصل البتاني الحاسب المنجم المشهور صاحب الزيج الصابي وله الأرصاد المتقنة وابتدأ بالرصد في سنة أربع وستين ومائتين
إلى سنة ست وثلثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وزيجه نسختان أولى وثانية والثانية أجود
والبتاني بفتح البا الموحدة من تحتها وتثقيل بكسرها نسبة إلى بتان وهي ناحية من أعمال حران **وفيها** توفي نصر بن أحمد بن نصر البصري
المعروف بالخبز أرزي الشاعر المشهور وكان أمياً لا يعرف أن يتهجى ولا يكتب وكان يخبز خبز الأرز بمربد
البصرة وله الأشعار الفائقة منها

خليلي هل أبصرتما أو سمعتما ... بأحسن من مولى تمشى إلى عبد
أتى زائراً من غير وعد وقال لي ... أجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه ... يدور بأفلاك السعادة والسعد
فطوراً على تقبيل نرجس ناظر ... وطوراً على تقبيل تفاحة الخد

ثم دخلت سنة ثماني عشرة وثلثمائة في هذه السنة أخرجت
الرجالة المصافية من بغداد فإنهم استطالوا بالكلام والفعل من حين أعادوا المقتدر إلى الخلافة فجرى بينهم وبين الجند وقعة وقتل
بينهم قتلى فهربت الرجالة المصافية إلى واسط واستولوا عليها فسار إليهم مونس الخادم وقتل منهم وشردهم **وفيها** وقيل في السنة
التي قبلها توفي أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني وقد بلغ عمره مائة سنة وهو ناظم مرثية الهر المشهورة التي منها

يا هر فارقتنا ولم تعد ... وكنت منا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مرتعداً ... وأنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئداً ... وتبلع الفرخ غير متئد
صادوا اغتياظاً عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد
ولم تزل للحمام مرتصداً ... حتى سقيت الحمام بالرصد
يا من لذيذ الفراخ أوقعه ... ويحك هلا قنعت بالغدد
لا بارك الله في الطعام إذا ... كان هلاك النفوس في المعد
ومنها
كم دخلت لقمة حشا شره ... فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تسلقك البرج ... ولو كان جنة الخلد

وهي قصيدة طويلة مشهورة واختلف في سبب عملها فقيل كان له قط
حقيقة وقتله الجيران فرثاه وقيل بل رثى بها ابن المعتز ولم يقدر يذكره خوفاً من المقتدر فورى بالقط وقيل بل هويت جارية لعلي
بن عيسى غلاماً لأبي بكر بن العلاف المذكور ففطن بهما علي بن عيسى فقتلهما جميعاً فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه
وكنى عنه بالهر **ثم دخلت سنة** تسع عشرة وثلثمائة في هذه السنة أرسل المقتدر عسكراً لقتال مرداويج فالتقوا بنواحي
همذان فانهزم عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل جميعها وبلغت عساكره في النهب إلى نواحي حلوان ثم أرسل مرداويج
عسكراً إلى أصفهان فملكوها **وفي هذه السنة** في ذي الحجة تأكدت الوحشة بين مونس الخادم وبين المقتدر **ثم دخلت سنة**
عشرين وثلثمائة في هذه السنة سار مونس الخادم إلى الموصل مغاضباً للمقتدر واستولى المقتدر على إقطاع مونس وماله وأملاكه
وأملاك أصحابه وكتب إلى بني حمدان أمراء الموصل بصد مونس عن الموصل وقتاله فجرى بين مونس وبينهم قتال فانتصر مونس واستولى

على الموصل واجتمعت عليه العساكر من كل جهة وأقام مؤنس بالموصل تسعة أشهر **ذكر قتل المقتدر** ولما اجتمعت العساكر
بالموصل عند مؤنس الخادم سار بهم إلى جهة بغداد فقدم تكريت ثم سار حتى نزل بباب الشماسية ولما رأى المقتدر ضعفه
وانفلال العسكر عنه قصد الانحدار إلى واسط ثم اتفق من بقي عنده على قتال مؤنس ومنعوه من التوجه إلى واسط فخرج
المقتدر إلى قتال مؤنس وهو كاره ذلك وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة فوقف
على تل ثم ألح عليه أصحابه بالتقدم إلى القتال فتقدم ثم انهزمت أصحابه ولحق المقتدر قوم من المغاربة فقال لهم ويحكم
أنا الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سفلة أنت خليفة إبليس فضربه واحد بسيفه فسقط إلى الأرض وذبحوه وكان المقتدر
ثقيل البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه وأخذوا ما عليه حتى سراويله ثم
حفر له في موضعه وعفي قبره وحمل رأس المقتدر إلى مؤنس وهو بالراشدية لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقتدر لطم وبكى وكان
المقتدر قد أهمل أحوال الخلافة وحكم فيها النساء والخدم وفرط في الأموال وكانت مدة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر
شهراً وستة عشر يوماً وكان عمره ثمانياً وثلثين سنة **ذكر خلافة القاهر بالله** وهو تاسع عشرهم كان مؤنس الخادم قد
أشار بإقامة ولد المقتدر أبي العباس فاعترض عليه أبو يعقوب إسحق بن إسمعيل النوبختي بأن هذا صبي ولا يولى الأمر من يدبر نفسه و
يدبرنا وكان في ذلك كالباحث عن حتفه بظلفه فإن القاهر قتل النوبختي المذكور فيما بعد فأحضروا القاهر بالله وهو محمد بن المعتضد
وبايعوه لليلتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم أحضر القاهر أم المقتدر وسألها عن الأموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثياب
فقط فضربها أشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة قد بدا بها الاستسقاء ثم علقها برجلها فحلفت أنها ما تملك غير ما أطلعته
عليه واستوزر القاهر أبا علي بن مقلة وعزل وولى وقبض على جماعة من العمال **ذكر غير ذلك** في هذه السنة توفي القاضي أبو عمر
محمد بن يوسف وكان فاضلاً وأبو الحسين بن صالح الفقيه الشافعي وكان عابداً وأبو نعيم عبد الملك الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف
بالاستراباذي **ثم دخلت سنة** احدى وعشرين وثلثمائة فيها في جمادى الآخرة ماتت شغب والدة المقتدر ودفنت في
تربتها بالرصافة **وفي هذه السنة** حصلت الوحشة بين مؤنس وبين القاهر وكان مؤنس قد أقام بليق حاجباً وجعل أمر دار
الخلافة إليه فضيق على القاهر ومنع دخول المرأة إلى دار الخلافة حتى تعرف من هي فإن القاهر كان قد استمال جماعة في الباطن
للقبض على بليق الحاجب ومؤنس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السبكري وهو من أكبر القواد **ذكر القبض على مؤنس الخادم**
وبليق في هذه السنة في أول شعبان قبض القاهر بالله على بليق الحاجب وابنه ومؤنس لأنهم اتفقوا على خلع القاهر وإقامة أبي أحمد بن المكتفي
واتفق معهم الوزير بن مقلة على ذلك فاستمال القاهر طريف السبكري وأدخل معه ومع الساجية على قبض ابن بليق ومن معهم
في الدهاليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعته وقصد الاجتماع بالخليفة وأظهر أنه يريد الاجتماع به بسبب التراسل وقصده القبض
على الخليفة ولم يعلم ابن بليق بما أعد له القاهر به فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ أباه بليق ذلك وكان منقطعاً في داره بسبب مرض
حصل له فركب وحضر إلى دار الخليفة بسبب ذلك فقبض عليه أيضاً ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنساً فامتنع عن الحضور فحلف له
أنه آمن وأنه يريد يعرفه ما اتفق من اتفاق بليق وابنه على خلعه فإن كان ذلك كذباً أفرج عنهما وما زال يحلف لمؤنس حتى حضر فقبض
عليه أيضاً وعزل أبا علي بن مقلة واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله ثم جد في طلب أبي أحمد بن المكتفي فظفر به فبنى عليه

حائطاً فمات **ذكر قتل مؤنس وبليق وولده** لما أمسك القاهر المذكورين شغب أصحاب مؤنس وكانوا أغلب العسكر وثاروا بسبب حبس
مؤنس فطلبوا إطلاقه فبعث القاهر إلى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه في طست وكان قد حبسهم متفرقين ثم أحضر الرأس في الطست
إلى أبيه بليق فأخذ أبوه بليق يبكي ويترشف الرأس ثم قتله القاهر وجعل رأس بليق مع رأس ولده في الطشت وأحضرهما إلى مؤنس فلما رأى
الرأسين تشاهد ولعن قاتلهما فقتله أيضاً وأطلع تلك الرؤوس فطيف بها في بغداد ونودي هذا جزاء من يخون الإمام ثم
نظفت وجعلت الرؤوس في خزانة الرؤوس على جاري عادتهم ثم عزل القاهر أبا جعفر الوزير وولى الخصيبي الوزارة ثم قبض على
طريف السبكري وكان من أكبر القواد وهو الذي اتفق مع القاهر على قبض مؤنس وغيره ولولاه لم يقدر القاهر على
فعل ما فعله **ذكر ابتداء دولة بني بويه** اشتهر نسبهم فقالوا بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الأصغر بن شيركنده
بن شيرزيل الأكبر بن شيران شاه بن شيرويه بن سستان شاه بن سيس فيروز بن شيروزيل بن سسناذر بن بهرام جور الملك بن
يزدجرد الملك ~~بن يزدجرد الملك~~ وباقي النسب إلى أردشير بن بابك قد تقدم في أخبار ملوك الفرس الأكاسرة وكان لبويه المذكور
ثلثة أولاد وهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة الحسن ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وأولاد بويه أبي شجاع المذكور
وكانوا في خدمة ماكان بن كاكي الديلمي ولما ملك من الديلم أسفار بن شيرويه ومرداويج على ما أشرنا إليه ملك ماكان
بن كاكي الديلمي طبرستان وكان أولاد بويه الثلاثة المذكورون من جملة عسكره متقدمين عنده فلما استولى مرداويج
على ما كان بيد ماكان بن كاكي من طبرستان وسار ماكان عن طبرستان واستولى على الدامغان ثم انهزم ماكان بن كاكي وعاد
إلى نيسابور منهزماً ومال أولاد بويه الثلاثة المذكورون معه لا يفارقونه فلما رأوا ضعفه وعجزه عن مقاتلة مرداويج قالوا
نحن معنا جماعة وأنت مضيق والأصلح أن نفارقك لنخفف المؤنة عنك فإذا أصلح أمرك عدنا إليك فأذن لهم ففارقوه
ولحقوا بمرداويج وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ماكان فأحسن إليهم مرداويج وقلد عماد الدولة علي بن بويه كرج ولما استقر
عماد الدولة في كرج قوي وكثر جمعه ثم أطلق مرداويج الجماعة من قواده مالاً على كرج فلما وصلوا قبض المال أحسن إليهم
علي بن بويه المذكور واستمالهم فمالوا إليه وأحبوا طاعته وبلغ ذلك مرداويج فاستوحش من ابن بويه ثم قصد ابن بويه
المذكور أصفهان وبها ابن ياقوت فاقتتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بويه على أصفهان وكان أصحاب ابن بويه تسعمائة رجل
وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما هزم عماد الدولة بتسعمائة عشرة آلاف عظم في عيون الناس وقويت هيبته وبقي مرداويج
يراسل ابن بويه ويستدعيه بالملاطفة وابن بويه يعتذر ولا يحضر إليه وأقام ابن بويه بأصفهان شهرين ثم رحل عنها وارتحل
إلى أرجان وكان قد هرب إليها ابن ياقوت واسمه أبو بكر فانهزم من بين يدي ابن بويه بغير قتال فاستولى ابن بويه على أرجان
في ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة ثم سار ابن بويه إلى النوبندجان واستولى عليها في ربيع الآخر من هذه السنة أعني سنة احدى وعشرين
وثلثمائة ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن الدولة إلى كازرون وغيرها من أعمال فارس واستخرج أموالها ثم كان منهم ما سنذكره إن شاء الله تعالى
ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي في شعبان ومولده سنة ثلث وعشرين ومائتين
وأخذ العلم عن أبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي وغيرهما وكان من أفاضل الشعراء نظم قصيدته المقصورة المعروفة
بمقصورة ابن دريد وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة منها كتاب الجمهرة وله ديوان الجيد وكان ابن دريد قد ابتلي بالشرب

النبيذ وبحجة سماع العيدان قال الازهري دخلت على ابن دريد فوجدته سكران فلم اعد بعدها اليه قال ابن شاهين كنا ندخل على ابن دريد ونستحيي منه مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وكان قد جاوز التسعين **وفيها** توفي ابو هاشم بن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي ومولده سنة سبع واربعين ومائتين اخذ العلم عن ابيه ابي علي واجتهد حتى صار افضل من ابيه قال ابو هاشم كان ابي اكثر مني تسعة عشر سنة وكان موت ابي هاشم وابن دريد في يوم واحد فقال الناس اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة ودفنا بمقابر الخيزران ببغداد **وفيها** توفي محمد بن يوسف بن مطر الفربري وكان مولده سنة احدى وثلثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه من البخاري عشرات الوف وهو منسوب الى فربر بالفاء والراء المهملة المفتوحتين ثم باء موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملة وفربر المذكورة بليدة من بلاد بخارا نقله ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضي شمس الدين ابن خلكان ان فربر المذكورة بلدة على طرف جيحون **ثم دخلت سنة** اثنتين وعشرين وثلثمائة في هذه السنة استولى عماد الدولة بن بويه على شيراز **ذكر خلع القاهر بالله** وفي هذه السنة في جمادى الاولى خلع القاهر بسبب ما ظهر منه من الغدر بطريف السبكري وحبسه في السجن بالايمان للذين قتلهم وكان ابن مقلة مستترا من القاهر ويجتمع بالقواد ويغريهم به وكان ابن مقلة يظهر تارة بزي عجمي وتارة بزي مكدي واعطى لبعض المنجمين مائتي دينار ليقول للقواد ان عليهم قطعا من القاهر وكذلك اعطى لبعض معبري المنامات ممن كان يعبر المنامات لسيما القواد ان اذا قص عليه منام ما يعبره بما يخوفه به من القاهر ففعلوا ذلك فاستوحش سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر واتفقوا على القبض على القاهر فاجتمعوا وجنبوا ولبسوا وكان القاهر قد بات يشرب اكثر ليلته وهو سكران نائم واحدقوا بالدار فاستيقظ القاهر مخمورا واوثقت الابواب عليه فهرب الى سطح حمام هناك فتبعوه واخذوه واتوا به الى الموضع الذي فيه طريف السبكري فاخرجوا طريفا وحبسوا القاهر موضعه ثم سملوا عيني القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وستة اشهر وثمانية ايام **ذكر خلافة الراضي بالله** وهو العشرون من خلفاء بني العباس لما قبض القاهر كان ابو العباس احمد بن المقتدر ووالدته محبوسين فاخرجوه واجلسوه على سرير القاهر وسلموا عليه بالخلافة ولقبوه الراضي بالله وبويع بالخلافة يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى في هذه السنة اعني سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة واشار سيما القائد بوزارة ابن مقلة فاستوزره الراضي بالله ورد والقاهر ان يشهد عليه بالخلع فامتنع وهو في الحبس اعمى **ذكر وفاة المهدي العلوي** صاحب افريقية وولاية ولده القائم في هذه السنة في ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي بالمهدية واخفى ولده القائم ابو القسم محمد موته سنة لتدبير ما كان له وكان عمر المهدي لما مات ستين سنة وكانت ولايته اربعا وعشرين سنة وشهرا وعشرين يوما ولما اظهر ابنه القائم وفاته بايعه الناس واستقرت ولايته **ذكر قتل ابن الشلمغاني** وحكاية شيء من مذهبه الخبيث وفي هذه السنة قتل محمد بن علي الشلمغاني وشلمغان المنسوب اليها قرية بنواحي واسط واحدث مذهبا مداره على حلول الالهية والتناسخ وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القسم بن عبيد الله الذي وزر للمقتدر واتبعه ايضا ابو جعفر وابو علي ابنا بسطام وابراهيم بن ابي عون الشيع وقيل ان الشلمغاني واحمد بن محمد بن عبدوس وكان الشلمغاني واصحابه مستترين فظهر في شوال من هذه السنة اعني سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فامسكه ابن مقلة الوزير فانكر الشلمغاني مذهبه وكان اصحابه يعتقدون فيه الالهية فامسك واحضر الى عند الراضي بالله وامسك معه ابن ابي عون وابن عبدون فامروهما بصفع الشلمغاني فامتنعا فلما اكرها مد ابن عبدون يده وصفعه واما ابن ابي عون فانه مد يده ليصفعه فارتعدت يده فقبل لحية الشلمغاني وراسه وقال الهي وسيدي ورازقي فقالوا للشلمغاني ما قلت انك لم تدع الالهية فقال اني ما ادعيتها قط وما علي من قول

ابن ابي عون عني مثل هذا ثم احضروا واحضر الشلمغاني عدة مرات بحضور الفقهاء واخر الامر ان الفقهاء افتوا باباحة دمه فصلب الشلمغاني وابن ابي عون في ذي القعدة من هذه السنة واحرقا بالنار ومن مذهبه لعنه الله ان الله يحل في كل شيء على قدر ما يحتمله ذلك الشيء وان الله خلق الضد ليدل به على المضدود فحل الله في آدم وفي ابليس ايضا وكلاهما ضد لصاحبه ومن مذهبه ان الدليل على الحق افضل من الحق وان الضد اقرب الى الشيء من شبهه وان الله يحل في جسد ناسوتي ليظهر فيه من القدرة والمعجزة ما يدل انه هو وان اللاهوتية اجتمعت في نوح وابليسه ثم افترقت بعده ثم اجتمعت في صالح وابليسه عاقر الناقة ثم افترقت بعده ثم اجتمعت في ابرهيم وابليسه نمرود ثم افترقت بعدهما وكذلك القول في هرون وفرعون ثم في سليمان وابليسه ثم في عيسى وابليسه ثم تفرقت في الحواريين ثم اجتمعت في علي بن ابي طالب وابليسه ومن مذهبه انه من احتاج الناس اليه فهو اله ومن مذهبه ومذهب اصحابه انهم يسمون موسى ومحمدا صلوات الله عليهما وسلامه الخائنين لان هرون وعليا ارسلا موسى ومحمدا فخاناهما وان عليا امهل محمدا صلى الله عليه وسلم عدة سني اصحاب الكهف وهي ثلثمائة وخمسون سنة فاذا انقضت انتقلت الشريعة ومن مذهبه ترك الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ويبيحون الفروج وان يجامع الانسان من شاء من ذوي رحمه وانه لا بد للفاضل منهم ان ينكح المفضول ليولج النور فيه وانه من امتنع من ذلك قلب في الدور الثاني مرة اذ كان مذهبهم التناسخ ولعل هذه المقالة هي مقالة النصيرية **ذكر غير ذلك من الحوادث** وفي هذه السنة قتل اسمعيل بن اسحق النوبختي قتله القاهر قبل ان خلع وكان النوبختي المذكور هو الذي اشار باستخلافه **وفي هذه السنة** سار الدمستق الى بلاد الاسلام فنزل ملطية بالامان بعد حصار طويل واخرج اهلها واوصلهم الى مامنهم وذلك في منتصف جمادى الاخرة وفعل الروم الافعال القبيحة بالمسلمين وصارت اكثر البلاد في ايديهم **وفي هذه السنة** توفي ابو نعيم الفقيه الجرجاني الاستراباذي وابو علي محمد الروذباري الصوفي **وفيها** توفي حسين بن عبد الله النساج الصوفي من اهل سامرا وكان من الابدال ومحمد بن علي بن جعفر الكتاني الصوفي المشهور وهو من اصحاب الجنيد **ثم دخلت سنة** ثلث وعشرين وثلثمائة **ذكر قتل مرداويج** بن زيار في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وسبب ذلك انه لما كان ليلة الميلاد من هذه السنة امر ان يجمع الاحطاب ويحمل على الجبال والتلال وخرج الى ظاهر اصفهان لذلك وجمع ما يزيد عن الفي طائر من الغربان ليجعل في ارجلها النفط ليشعل ذلك كله ليلة الميلاد وامر بعمل سماط عظيم فيه الف فرس والفا ثور ومن الغنم والحلاوى شيء كثير فلما استوى ذلك وراه استحقره وغضب على اهل دولته وكان كثير الاساءة الى الاتراك الذين في خدمته فلما انقضى السماط وايقاد النيران واصبح ليدخل الى اصفهان اجتمعت الجند الخدمة وكثرت الخيل حول خيمته فصار للخيل صهيل وغلبة حتى سمعها فاغتاظ وقال من هذه الخيل القريبة فقالوا للاتراك فامر ان توضع سروجها على ظهور الاتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر قبيح استقبحه الديلم والترك فازداد حنق الاتراك عليه فرحل مرداويج الى اصفهان وهو غضبان فامر صاحب حرسه ان لا يتبعه في ذلك اليوم احد غيره ليجمع الحرس ودخل الحمام فانتهزت الاتراك الفرصة وهجموا عليه وقتلوه في الحمام وكان مرداويج قد تجبر وعتا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها وعمل لنفسه تاجا مرصعا على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالامر بعده اخوه وشمكير بن زيار **ذكر فتنة الحنابلة ببغداد** وفيها عظم امر الحنابلة على الناس وصاروا يكبسون دور القواد والعامة فان وجدوا نبيذا اراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكسروا الة الغناء واعترضوا في البيع والشرى وفي مشي الرجال مع النساء والصبيان ونحو ذلك فنهاهم صاحب الشرطة عن ذلك وامر ان لا يصلي منهم امام الا اذا جهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلم يفد فيهم فكتب الراضي توقيعا ينهاهم فيه ويوبخهم

باعتقاد التشبيه فمنه انكم تارة تزعمون ان صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين وهيئتكم على هيئته و
تذكرون له الشعر القطط والصعود الى السماء والنزول الى الدنيا وعد ذلك فيبلغ مذهبهم وفي اخره ان امير المومنين يقسم قسما
عظيما لان لم تنتهوا ليستعملن السيوف في رقابكم والنار في منازلكم ومحالكم **ذكر ولاية الاخشيد مصر** وفي هذه السنة تولى
الاخشيد وهو محمد بن طغج بن جف مصر من جهة الراضي وكان الاخشيد المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الرملة سنة ست عشرة وثلثماية
من جهة المقتدر وقام بها الى سنة ثماني عشرة وثلثماية فورد اليه كتب المقتدر بولاية دمشق فسار اليها وتولاها وكان حينئذ
المتولي على مصر احمد بن كيغلغ فلما تولى الراضي عزل احمد بن كيغلغ وولى الاخشيد المذكور مصر وضم اليه البلاد الشامية فسار الاخشيد
من الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعا لسبع بقين من شهر رمضان من هذه السنة اعني سنة ثلث وعشرين وثلثماية **ذكر قتل ابي العلا**
بن حمدان كان ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان هو امير الموصل وديار ربيعة فضمن عمه ابو العلا بن حمدان ما بيد ابن اخيه من ديوان الخليفة
بمال يحمله وسار ابو العلا الى الموصل فقتله ابن اخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة ذلك ارسل عسكرا الى ناصر الدولة مع ابن مقلة الوزير
فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فاقام ابن مقلة بالموصل مدة ثم عاد الى بغداد فعاد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة
يسال الصفح وضمن الموصل بمال يحمله فاجيب الى ذلك **ذكر فتح جنوة** وغيرها في هذه السنة سير القايم العلوي صاحب المغرب جيشا
من افريقية في البحر ففتحوا مدينة جنوة واوقعوا باهل سردانية وعادوا سالمين **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها استولى عماد الدولة
بن بويه على اصفهان وبقي هو وشمكير يتنازعان تلك البلاد وهي اصفهان وهمذان وقم وقاشان والكرج والري وكنكور وقزوين وغيرها
وفي هذه السنة في جمادى شغب الجند ببغداد ونهبوا دار الوزير وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربي ثم ترضوهم فسكنوا **وفيها**
توفي ابرهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوي الواسطي وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن ابي صفرة ولد سنة اربع واربعين وماتين
وفيه يقول الشيخ محمد بن زيد بن علي المتكلم
من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه
ثم دخلت سنة اربع وعشرين وثلثماية في هذه السنة قبض الحجرية والمظفر بن
ياقوت على الوزير بن مقلة لما حضر دار الخلافة على العادة وارسلوا اعلموا الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا على وزارة علي بن عيسى فامتنع
فولوا الوزارة اخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه وولوا الوزارة ابا جعفر محمد بن قاسم الكرخي **وفي هذه السنة** قطع ابن رايق
حمل واسط والبصرة وقطع البريدي حمل الاهواز واعمالها فضاقت اموال بغداد وعجز ابو جعفر الوزير فعزلوه وكانت ولايته ثلثة اشهر
ونصف واستوزر سليمان بن الحسن ودام الحال على توقف فارسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالامور وقلده
امارة الجيش وامر ان يخطب له على المنابر وقدم ابن رايق بغداد في اواخر ذي الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد امسك الساجية قبل
دخوله الى بغداد فاستوحشت الحجرية منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وبقي ابن رايق هو الناظر في الامور
جميعها وتغلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم فيها لابن رايق وليس للخليفة حكم واما باقي الاطراف
فكانت البصرة في يد ابن رايق المذكور **وخوزستان** في يد البريدي **وفارس** في يد عماد الدولة بن بويه **وكرمان** في يد ابي علي محمد بن الياس **والري**
واصفهان والجبل في يد ركن الدولة بن بويه وشمكير بن زيار اخي مرداويج يتنازعان عليها **وديار بكر وديار مضر وربيعة** في يد بني حمدان **ومصر**
والشام في يد الاخشيد محمد بن طغج **وافريقية** في يد القايم العلوي بن المهدي **والاندلس** في يد عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالناصر **وخراسان**

وما وراء النهر في يد نصر بن احمد بن سامان الساماني **وطبرستان وجرجان** في يد الديلم **والبحرين واليمامة** في يد ابي طاهر القرمطي **ذكر غير ذلك من الحوادث** وفي
هذه السنة استقدم محمد بن رايق ابا الفضل بن جعفر بن الفرات وكان على خراج مصر والشام فقدم بغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة
وفي هذه السنة قلد الخليفة محمد بن طغج مصر واعمالها مضافا الى ما بيده من الشام بعد عزل احمد بن كيغلغ عن مصر **وفي هذه السنة** ولد عضد
الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه باصفهان **وفيها** توفي جحظة البرمكي من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان عارفا بفنون
شتى من العلوم **وفيها** توفي عبد الله بن احمد بن محمد بن المغلس الفقيه الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وعبد الله بن محمد الفقيه
الشافعي النيسابوري ومولده سنة ثمان ومايتين وكان قد جالس الربيع والمزني ويونس اصحاب الشافعي وكان اماما **ثم دخلت سنة**
خمس وعشرين وثلثماية في هذه السنة اشار محمد بن رايق على الراضي بالمسير معه الى واسط لحرب البريدي فاجابه وسار الراضي الى واسط
وامسك ابن رايق بعض الاجناد الحجرية واجاب ابن البريدي الى ما طلب منه ثم عاد الراضي وابن رايق الى بغداد ثم نكث ابو عبد الله بن
البريدي عما اجاب اليه فارسل ابن رايق عسكرا مع بجكم فاقتتل مع ابي عبد الله بن البريدي فانهزم ابن البريدي الى عماد الدولة بن
بويه وطمعه في العراق وهون عليه امر الخليفة **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة اسا عامل صقلية السيرة وظلم
وكان عاملا للقايم العلوي واسمه سالم بن راشد فعصى عليه جرجنت من صقلية وكتب الى القايم بذلك فجهز اليه عسكرا وحصروا
جرجنت فاستنجد اهل جرجنت بملك قسطنطينية فانجدهم ودام الحصار الى سنة تسع وعشرين فسار بعض اهلها ونزل الباقون بالامان
فاخذ كبارهم وجعلوهم في مركب ليقدموا على القايم بافريقية فلما توسطوا اللجة امر مقدم جيش القايم فنقب مركبهم وغرقوا
عن اخرهم **وفيها** توفي عبد الله بن محمد الخراز النحوي وله تصانيف في علوم القرآن **ثم دخلت سنة** ست وعشرين وثلثماية في هذه
السنة سار معز الدولة بامر اخيه عماد الدولة بن بويه الى الاهواز وتلك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك مسير ابن البريدي الى
عماد الدولة كما اشرنا اليه **ذكر قطع يد ابي علي بن مقلة** وكان سببه انه سعى في القبض على ابن رايق واقامة بجكم موضعه
وعلم ابن رايق بذلك فحبسه الراضي لاجل ابن رايق وترددت الرسل بين الراضي وبين ابن رايق في معنى ابن مقلة مرات عدة واخرها انهم
اخرجوا ابن مقلة فقطعوا يده في منتصف شوال وعولج فبرا وعاد يسعى في الوزارة وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب
ثم بلغ ابن رايق سعيه وانه يدعو عليه وعلى الراضي فامر بقطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن مقلة مع ما هو فيه الذرب
ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقاسى شدة الى ان مات في الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودفن بدار الخليفة ثم ان اهله
سالوا فيه فنبش وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم نبش ونقل الى دار اخرى ومن العجب انه ولي الوزارة ثلث دفعات ووزر لثلثة خلفا
المقتدر والقاهر والراضي وسافر ثلاث سفرات اثنتين الى شيراز وواحدة في وزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلث مرات
ذكر استيلا بجكم على بغداد وفي هذه السنة سار بجكم من واسط الى بغداد غرة ذي القعدة وجهز ابن رايق اليه عسكرا
فهزمهم بجكم ولما قرب من بغداد هرب ابن رايق الى عكبرا واستتر ودخل بجكم الى بغداد ثالث عشر ذي القعدة فخلع عليه
الراضي وجعله امير الامراء وكانت مدة امارة ابن رايق سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما وهذا بجكم كان مملوكا للوزير
ماكان بن كالي الديلمي ثم اخذه منه ثم انه فارق ماكان مع من فارقه ولحق بمرداويج ثم كان في جملة من قتل مرداويج ثم
سار الى العراق واتصل بخدمة ابن رايق وانتسب اليه حتى كتب على رايته الرايقي وسيره ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها وطرد

ابن البريدي ثم لما استولى ابن بويه على الاهواز سار بجكم الى واسط ثم سار الى بغداد وطرد ابن رائق واستولى على بغداد وعلى حضرة
الخليفة **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة فسد حال القرامطة ووقع بينهم الفتن والقتل فاستقروا بالهجر
ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة فيها سار بجكم والراضي الى الموصل فهرب ناصر الدولة بن حمدان عنها ثم حمل مالا
واستقر الصلح معه ثم عاد الخليفة وبجكم الى بغداد وظهر ابن رائق مع جماعة انضموا اليه ببغداد قبل وصول الخليفة اليها
فخافه الخليفة وبجكم ثم استقر الحال على ان يولى على حران والرها وقنسرين والعواصم فسار ابن رائق واستولى عليها **ذكر**
غير ذلك من الحوادث في هذه السنة عصى امية بن اسحق على عبد الرحمن الاموي بشنترين واستنجد بالجلالقة فانجدوه وهزموا
المسلمين ثم التقوا مرة ثانية فانهزمت الجلالقة وكثر القتل فيهم وطلب امية المذكور الامان من عبد الرحمن الاموي فأمنه
وفيها مات عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن خطاب ابو الدنيا المعروف بالاشج الذي يقال
انه لقي علي بن ابي طالب وله صحيفة يروي ولا تصح وقد رواها كثير من المحدثين على علم منهم بضعفها **وفيها** توفي محمد بن جعفر
بمدينة يافا صاحب التصانيف المشهورة كاعتلال القلوب وغيره **وفيها** توفي الكعبي المعتزلي واسمه عبد الله بن احمد بن محمود
وكنيته ابو القسم وهو صاحب مقالة **ثم دخلت سنة** ثمان وعشرين وثلثمائة **ذكر استيلاء ابن رائق على الشام** في هذه
السنة استولى ابن رائق على الشام فاستولى على دمشق وحمص وطرد بدرا نائب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش يريد الديار
المصرية فخرج اليه الاخشيد وجرى بينهم قتال شديد آخره ان ابن رائق انهزم الى دمشق ثم جهز الاخشيد اليه جيشا مع اخيه
واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيد وقتل اخوه فارسل ابن رائق يعزي الاخشيد في اخيه ويقول له انه لم يقتل بأمري وارسل ولده
مزاحم وقال ان احببت فاقتل وليك به فخلع الاخشيد على مزاحم واعاده الى ابيه واستقرت مصر للاخشيد والشام لمحمد بن رائق **ذكر**
غير ذلك من الحوادث في هذه السنة قتل طريف السبكري بالثغر **وفيها** توفي محمد الكليني بالنون وهو من ائمة الامامية ومحمد بن احمد
المعروف بابن شنبوذ المقرئ وابو محمد المرتعش وهو من مشايخ الصوفية **وفيها** توفي ابو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانباري
وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولد سنة احدى وسبعين ومائتين **وفيها** توفي ابو
عمر واحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن الداخل الى الاندلس الاموي كان من العلماء المكثرين من المحفوظات
وصنف كتاب العقد وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة ست واربعين ومائتين **ثم دخلت سنة** تسع وعشرين وثلثمائة
ذكر موت الراضي بالله وفي هذه السنة في منتصف ربيع الاول مات الراضي بالله ابو العباس احمد بن المقتدر بالله ابي الفضل
جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق طلحة وكانت خلافته ست سنين وعشرة وكان عمره اثنتين وثلثين سنة وكان مرضه
علة الاستسقاء وكان اديبا شاعرا فمن شعره

يصفر وجهي اذا تأمله	طرفي ويحمر وجهه خجلا
حتى كأن الذي بوجنته	من دم قلبي اليه قد نقلا

ومن شعره ايضا من ابيات

كل صفو الى كدر كل امن الى حذر	ايها الامل الذي تاه في لجة الغرر
اين من كان قبلنا درس العين والاثر	در در المشيب من واعظ ينذر البشر

وكان الراضي سمحا يحب الادباء والفضلاء وكان سنان بن ثابت الصابي الطبيب من جملة ندماء الراضي وجلسائه وكان الراضي

اسمر خفيف العارضين وامه ام ولد اسمها ظلوم وهو اخر خليفة له شعر يدون واخر خليفة خطب كثيرا على منبر وان كان غيره
قد خطب نادرا لا اعتبار به وكان اخر خليفة جالس الجلساء واخر خليفة كانت نفقته وجراياته وخزائنه ومطابخه
وامور على ترتيب الخلفاء المتقدمين **ذكر خلافة المتقي لله** وهو حادي عشرينهم لما مات الراضي بقي الامر موقوفا
انتظار القدوم ابي عبد الله الكوفي كاتب بجكم من واسط وكان بجكم بها ايضا واحتيط على دار الخلافة فورد كتاب بجكم
مع ابي عبد الله الكوفي كاتب بجكم يأمر فيه ان يجتمع مع ابي القسم سليمان بن الحسن وزير الراضي كل من تقلد الوزارة واصحاب
الدواوين والعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن ينصب للخلافة فاجتمعوا واتفقوا على
ابرهيم بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر وبويع بالخلافة في العشرين من ربيع الاول وعرضت عليه الالقاب فاختار المتقي لله
ولما بويع سير الخلع واللواء الى بجكم وهو بواسط وكان بجكم قبل استخلاف المتقي قد ارسل الى دار الخلافة فاخذ منها فرشا
والات كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجب المتقي واقر سليمان بن الحسن وزير الراضي على وزارته وليس له من
الوزارة الا اسمها وانما التدبير كله الى الكوفي كاتب بجكم **ذكر قتل ماكان بن كالي** كان ماكان بن كالي قد استولى
على جرجان فقصده ابو علي قواد السامانية بعسكر خراسان وهو ابو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ماكان عن جرجان
فقصد ماكان طبرستان واقام بها ثم سار ابو علي بن المحتاج المذكور عن جرجان الى الري ليستولي عليها وبها وشمكير بن زيار
اخو مرداويج فارسل وشمكير يستنجد ماكان بن كالي من طبرستان فقدم ماكان بن كالي من طبرستان وبقي مع وشمكير وقاتلهما
ابو علي بن المحتاج فاصاب ماكان سهم غرب فوقع في رأس ماكان ونفذ من الخوذة الى جبينه حتى طلع من قفاه فوقع ماكان بن كالي ميتا
وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى ابو علي بن المحتاج على الري **ذكر قتل بجكم** وفي هذه السنة قتل بجكم وكان بجكم
قد ارسل جيشا الى قتال ابي عبد الله بن البريدي ثم سار من واسط في اثرهم فاتاه الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدي
فقصد الرجوع الى واسط وبقي يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر جور فسمع ان هناك اكرادا لهم مال وثروة فشرهت نفسه وقصدهم
في جماعة قليلة واوقع بهم فهربوا من بين يدي بجكم وجاء صبي من الاكراد من خلف بجكم وطعنه برمح في خاصرته وهو لا
يعرفه فمات بجكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتقي استولى على دار بجكم واخذ منها اموالا عظيمة واكثرها كانت
مدفونة واتى ابن البريدي الفرج بقتل بجكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة امارة بجكم سنتين وثمانية اشهر واياما ولما
قتل بجكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر اياما ثم اخرجه العامة عنها لسوء سيرته ثم استولى على الامر
كورتكين مدة قليلة فسار ابن رائق من الشام الى بغداد واستخلف على الشام ابا الحسن احمد بن علي بن مقاتل ولما وصل ابن رائق
الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن رائق انتصر على كورتكين وهزمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رائق بكورتكين
وحبسه وقلد المتقي لابن رائق امرة الامراء ببغداد **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها توفي متى بن يونس الحكيم
الفيلسوف وبختيشوع بن يحيى الطبيب **ثم دخلت سنة** ثلثين وثلثمائة **ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد**
وقتل ابن رائق في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وهرب ابن رائق والخليفة المتقي الى جهة الموصل ونهب البريدي بغداد وحصل
منه من الجور والظلم والعسف ما لا زيادة عليه ولما وصل المتقي وابن رائق الى تكريت كاتبا ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدما

الى الموصل فخرج عنها ناصر الدولة الى الجانب الآخر فأرسل المتقي اليه ابنه أبا المنصور وابن رايق فأكرمهما ناصر الدولة ونثر
على ابن الخليفة دنانير ولما قاما لينصرفا امر ناصر الدولة اصحابه بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن حمدان الى المتقي فخلع المتقي
عليه وجعله امير الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه ابي الحسن علي ولقبه سيف الدولة وكان
قتل ابن رايق يوم الاثنين لتسع بقين من رجب من هذه السنة اعني سنة ثلثين وثلثمائة ولما بلغ الأخشيد صاحب مصر قتل ابن
رايق سار الى دمشق فاستولى عليها ثم سار المتقي وناصر الدولة الى بغداد فهرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضا
ببغداد وكان مقام ابن البريدي ببغداد ثلثة اشهر وعشرين يوما ودخل المتقي الى بغداد ومعه بنو حمدان في جيوش كثيرة في
شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد امر باصلاح الدنانير وكان الدينار بعشرة الدراهم فبيع الدينار
ثلثة عشر درهما **ذكر** غير ذلك من الحوادث فيها ابو بكر محمد بن عبد الله المحاملي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس
وثلثين ومائتين **وفيها** توفي ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمشرعة
الزوايا ثم طمس قبره خوفا عليه لئلا تنبشه الحنابلة وتحرقه فانهم عزموا على ذلك مرارا عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من
ولد ابي موسى الاشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمشبهة وكانت مقالته امرا متوسطا
وناظر ابا علي الجبائي في وجوب الاصلح على الله فانقطع الجبائي عن قواعد مذهبه فقال الاشعري ما تقول في ثلثة صبية اخترم الله
احدهم قبل البلوغ وبقي الاثنان فآمن احدهما وكفر الآخر ما العلة في اخترام الصغير فقال الجبائي انما اخترمه لعلمه انه لو بلغ لكفر
فكان اخترامه اصلح له فقال الاشعري فقد احيا احدهما فكفر فقال الجبائي انما احياه ليعرضه لاعلى المراتب فقال الاشعري
فلم لا احيا الذي اخترمه ليعرضه لاعلى المراتب فقال الجبائي وسوست فقال الاشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ
على القنطرة يعني انه انقطع ثم اظهر الاشعري مذهبه وقرره وصارت مقالته اشهر المقالات حتى طبق الارض ذكرها ومعظم
الحنابلة يحكمون بكفره ويستبيحون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجهلهم وكان ابو علي الجبائي المعتزلي زوج ام الحسن الاشعري
ثم دخلت سنة احدى وثلثين وثلثمائة في هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل وثارت الديلم ونهبت
داره وكان اخوه سيف الدولة بواسط فثارت عليه الاتراك الذين معه وكبسوه ليلا في شعبان فهرب سيف الدولة ابو الحسن
علي الى جهة اخيه ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتقي مالا
ليفرقه في العسكر ويمنع توزون والاتراك من دخول بغداد فانفذ له المتقي اربعمائة الف دينار ففرقها في اصحابه ولما وصل
توزون الى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل توزون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتقي
عليه وجعله امير الامراء وبقي المتقي خائفا من توزون **ذكر** موت نصر بن احمد بن اسمعيل الساماني وفي هذه السنة توفي
السعيد نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وكان مرضه السل فبقي مريضا ثلثة عشر شهرا وكانت ولايته
ثلثين سنة وثلثة وثلثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة وكان حليما كريما ولما مات نصر بن احمد تولى بعده ابنه
نوح بن نصر وبايعه الناس وحلفوا له في شعبان واستقر ملكه على خراسان وما وراء النهر **ذكر غير ذلك من الحوادث**
في هذه السنة ارسل ملك الروم يطلب من المتقي منديلا زعم ان المسيح مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه وان هذا المنديل

في بيعة الرها وانه ان ارسله اطلق عددا كثيرا من اسرى المسلمين فاحضر المتقي القضاة والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا
فقال بعضهم دفعه اليهم واطلاق الاسرى اولى وقال بعضهم ان هذا المنديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم يطلبه ملك منهم
ففي دفعه اليهم غضاضة وكان في الجماعة علي بن عيسى الوزير فقال ان خلاص المسلمين من الاسر والضنك اولى
من حفظ هذا المنديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم وارسل من تسلم الاسرى فاطلقوا **وفي هذه السنة** توفي محمد بن اسمعيل
الفرغاني الصوفي استاذ ابي بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ **وفيها** مات سنان بن ثابت بن قرة بعلة الذرب وكان حاذقا
في الطب ولم يغن عنه شيئا عند دنو الاجل **ثم دخلت سنة** اثنتين وثلثين وثلثمائة فيها سار المتقي عن بغداد خوفا من
توزون وابن شيرزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل واخذ سيف الدولة الى ملتقى المتقي تكريت ثم اخذ ناصر الدولة
الى تكريت واصعد الخليفة الى الموصل ثم سار الخليفة وبنو حمدان الى الرقة فاقاموا بها وظهر للمتقي تضجر بني حمدان
منه وايثارهم مفارقته فكتب الى توزون يسأله الصلح ليقدم الى بغداد وخرجت السنة على ذلك **ذكر غير ذلك
من الحوادث** في هذه السنة خرجت طائفة من الروس في البحر وطلعوا من البحر في نهر الكر فانتهوا الى مدينة بردعة
فاستولوا عليها وقتلوا ونهبوا ثم عادوا في المراكب الى بلادهم **وفيها مات** ابو طاهر القرمطي رئيس القرامطة
بالجدري **وفيها** كان ببغداد غلاء عظيم **وفيها** استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن علي بن مقاتل على قنسرين والعواصم
وحمص ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان على ذلك **ثم دخلت سنة** ثلث وثلثين
وثلثمائة **ذكر مسير المتقي** الى بغداد وخلعه كان قد كتب المتقي الى الاخشيد صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه
فسار الاخشيد من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالمتقي وحمل اليه هدايا عظيمة واجتهد بالمتقي ان يسير
الى مصر والشام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم اشار عليه بالمقام في الرقة وخوفه من توزون فلم يفعل وكان قد ارسل
المتقي الى توزون في الصلح كما ذكرناه فحلف توزون للمتقي على ما اراد فانحدر المتقي لاربع بقين من المحرم الى بغداد
وعاد الاخشيد الى مصر ولما وصل المتقي الى هيت اقام بها وارسل فجدد اليمين على توزون وسار توزون عن بغداد الى المتقي
الخليفة فالتقاه بالسندية ووكل عليه حتى انزله في مضربه ثم قبض توزون على المتقي وسمله فاعماه عينيه فصاح
المتقي وصاح من عنده من الحرم والخدم فامر توزون بضرب الدبادب لئلا يظهر اصواتهم وانحدر توزون
بالمتقي الى بغداد وهو اعمى وكانت خلافة المتقي لله وهو ابرهيم بن جعفر المقتدر بن المعتضد ثلث سنين وخمسة اشهر
وعشرين يوما وامه ام ولد اسمها خلوب **ذكر خلافة المستكفي بالله** وهو ثاني عشر شهر ولما قبض توزون
على المتقي بايع المستكفي بالله ابا القاسم عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل
جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون واحضره الى السندية وبايعه عامة الناس وكانت بيعة المستكفي بالله يوم خلع
المتقي في صفر من هذه السنة **ذكر خروج ابي يزيد** الخارجي بالقيروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة ابي يزيد
الخارجي وهزم الجيوش وهو رجل من زناتة واسم والده كنداد من مدينة توزر من بلاد قسطيلية فولد له ابو يزيد بتوزر
من جارية سوداء وانشأ ابو يزيد في توزر وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على مذهب النكارية وهو تكفير اهل الملة

واستباحة أموالهم ودمائهم ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه وكثر جمعه فحصر قسطيلية في هذه السنة وكان
ابو يزيد قصيرا قبيح الصورة يلبس جبة صوف ثم فتح تبسه ثم سبيبه وصلب عاملها ثم فتح الاربس فاخرج القايم جيوشا
لحفظ رقادة ثم سار ابو يزيد الى القايم فجهز اليه القايم جيشا فجرى بينهم قتال كثير وآخره ان جيوش القايم انهزمت
وسار ابو يزيد فحصر القايم بالمهدية في جمادى الاولى من هذه السنة وضايقها وغلا بها السعر وعدم القوت ودام محاصرها
حتى خرجت هذه السنة ثم رحل عن المهدية في صفر سنة اربع وثلثين وسار الى القيروان وتوفي القايم وملك ابنه اسمعيل
المنصور على ما نذكره فجهز المنصور العساكر وسار بنفسه الى القيروان واستعادها من ابي يزيد وذلك في سنة اربع وثلثين
ودام حالهم على القتال الى سنة خمس وثلثين وثلثمايه فهزم المنصور عساكر ابي يزيد وسار المنصور في اثره في ربيع الاول سنة
خمس وثلثين فادركا ابا يزيد على مدينة بلغاية فهرب ابو يزيد من موضع الى اخر حتى وصل طبنة ثم هرب حتى وصل جبل البربر
واسم ذلك الجبل برزال والمنصور في اثره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت عليقة الشعير دينارا ونصفا وبلغت قربة
ما دينارا فرجع المنصور الى بلاد صنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قرية حمزة واتصل هناك بالمنصور العلوي الامير زيري الصنهاجي
وهو جد ملوك بني باديس على ما ياتي ذكرهم ان شا الله تعالى فاكرمه المنصور غاية الاكرام ومرض المنصور هناك مرضا شديدا
ثم تعافى ورحل الى المسيلة ثاني رجب سنة خمس وثلثين وكان قد اجتمع الى ابي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور الى المسيلة فلما قدم
المنصور الى مسيلة هرب عنها ابو يزيد الى جهة بلاد السودان ثم صعد ابو يزيد الى جبال كتامة ورجع عن قصد بلاد السودان
فسار المنصور عاشر شعبان اليه واقتتلوا في شعبان فقتل غالب رجالة ابي يزيد وانهزم فسار المنصور في اثره اول شهر رمضان
واقتتلوا ايضا وانهزم ابو يزيد واشتد القتال والتجا ابو يزيد الى قلعة كتامة وهي ممتنعة فحاصرها المنصور ودام الزحف عليها
ثم ملكها المنصور عنوة وهرب ابو يزيد من القلعة من مكان وعر فسقط منه فاخذ ابو يزيد وحمل الى المنصور فسجد المنصور
شكرا لله تعالى وكثر تكبير الناس وتهليلهم وبقي ابو يزيد في الاسر مجروحا فمات وذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلثين
وثلثمايه فسلخ جلد ابي يزيد وحشي تبنا وكتب المنصور الى ساير البلاد بالفتح وقتل ابي يزيد لعنه الله وعاد المنصور الى
المهدية فدخلها في شهر رمضان سنة ست وثلثين وثلثمايه **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة اعني سنة ثلث و
ثلثين وثلثمايه نقل المستكفي القاهر من دار الخلافة الى دار ابن طاهر وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر الى ان كان ملتفا بجبة قطن
وفي رجله قبقاب خشب **ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحمص** وفي هذه السنة لما سار المتقي عن الرقة الى بغداد
وسار عنها الاخشيذ الى مصر كما ذكرنا سار سيف الدولة ابو الحسن علي بن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان الى حلب وبها يانس المونسي
فاخذها منه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حمص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق وحصرها ثم رحل عنها وكان
الاخشيذ قد خرج من مصر الى الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقيا بقنسرين ولم يظفر احد العسكرين
بالاخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيذ الى دمشق عاد سيف الدولة الى حلب فملكها فلما ملكها سارت
الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة فهزمهم وظفر بهم **ثم دخلت سنة** اربع وثلثين وثلثمايه **ذكر
موت توزون** في هذه السنة في المحرم مات توزون ببغداد وكانت امارته سنتين واربعة اشهر وتسعة عشر يوما ولما مات

عقد الاجناد لابن شيرزاد الامرة عليهم وكان بهيت فحضر الى بغداد مستهل صفر وارسل الى المستكفي فاستحلفه فحلف له
بحضرة القضاة وولاه امرة الامراء **ذكر استيلاء معز الدولة** بن بويه على بغداد كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت
توزون سار الى بغداد فلما قرب منها اختفى المستكفي بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلثة اشهر واياما وقدم الحسن بن محمد
المهلبي صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستكفي واجتمع بالمهلبي واظهر المستكفي
السرور بقدوم معز الدولة واعلمه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد
ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستكفي وبايعه وحلف له المستكفي وخلع عليه ولقبه ذلك اليوم بمعز الدولة
وامر ان تضرب القاب بني بويه على الدنانير والدراهم ونزل معز الدولة بدار مونس ونزل اصحابه في دور الناس فلحق الناس
من ذلك شدة عظيمة ورتب معز الدولة للمستكفي خمسة الف درهم تتسلمها كاتبه لنفقات المستكفي **ذكر خلع المستكفي**
وخلافة المطيع وفي هذه السنة خلع المستكفي بالله ابو القسم عبد الله بن المكتفي علي بن المعتضد بن الموفق لثمان بقين من
جمادى الاخرة وصورة خلعه ان معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان
فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسي ثم حضر رجلان من نقبا الديلم وتناولا يد المستكفي بالله فظن انهما يريدان تقبيلها
فجذباه عن سريره وجعلا عمامته في عنقه ونهض معز الدولة واضطرب الناس وساقا المستكفي ماشيا الى دار معز
الدولة فاعتقل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شي وكانت مدة خلافة المستكفي سنة واربعة اشهر ولما بويع المطيع
سلم اليه المستكفي فسمله واعماه وبقي محبوسا الى ان مات وامه ام ولد اسمها غصن ولما قبض المستكفي **بويع المطيع لله**
وهو ثالث عشرينهم واسمه الفضل بن المقتدر في يوم الخميس ثاني عشر من جمادى الاخرة من هذه السنة اعني سنة اربع وثلثين
وثلثمايه وازداد امر الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الامر شي وتسلم نواب معز الدولة العراق باسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما
اقطعه معز الدولة للخليفة مما يقوم ببعض حاجته **ذكر الحرب بين ناصر الدولة** بن حمدان ومعز الدولة بن بويه في هذه
السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وارسل معز الدولة عسكرا لقتاله فلم يقدروا على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا
عاشر رمضان الى بغداد واخذ معز الدولة المطيع معه وسار الى تكريت فنهبها لانها كانت لناصر الدولة وعاد معز
الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي ولم يخطب تلك الايام للمطيع ببغداد
وجرى بينهم ببغداد قتال كثير اخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى معز الدولة على الجانب الشرقي واعيد
الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلثين وثلثمايه واستقر معز الدولة ببغداد وناصر الدولة بعكبرا ثم سار ناصر الدولة
الى الموصل واستقر الصلح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلثين **ذكر وفاة القايم العلوي**
وولاية المنصور في هذه السنة توفي القايم بامر الله ابو القسم محمد بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب لثلث عشرة مضت
من شوال وقام بالامر بعده ابنه اسماعيل بن محمد ولقب بالمنصور بالله وكتم موت القايم خوفا من ابي يزيد الخارجي واستمر
كتمان ذلك حتى فرغ المنصور من امر ابي يزيد الخارجي على ما ذكرناه ثم انتشر بالخلافة وضبط الممالك والبلاد **ذكر
موت الاخشيذ** وملك سيف الدولة دمشق في هذه السنة مات الاخشيذ بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد

بن طغج صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان الاخشيد قبل مسيره عن مصر قد وجد
بداره رقعة فيها مكتوب قدرتم فاسأتم وملكتم فبخلتم ووسع عليكم فضيقتم وادرت لكم الارزاق فقطعتم ارزاق
العباد واغتررتم بصفو ايامكم ولم تتفكروا في عواقبكم واشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات وتهاونتم بسهام الاسحار
وهن صائبات ولا سيما ان خرجت من قلوب قرحتموها واكباد اجعتموها واجساد اعريتموها ولو تاملتم في هذا حق التامل
لانتبهتم او ما علمتم ان الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقي فكفى بصحبة ملك يكون
في زوال ملكه فرح للعالم ومن المحال ان يموت المنتظرون كلهم حتى لا يبقى منهم احد ويبقى المنتظر به افعلوا ما شئتم فانا
صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله واثقون وهو حسبنا الله ونعم الوكيل
فبقي الاخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسار الى دمشق ومات وولي الامر بعده ابنه ابو القسم انوجور وتفسيره محمود
واستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيد وكان انوجور صغيرا وسار كافور بعد موت الاخشيد
الى مصر فسار سيف الدولة الى دمشق وملكها واقام بها واتفق ان سيف الدولة ركب يوما والشريف العقيقي معه فقال
سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الا لرجل واحد فقال له العقيقي هي لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو اخذتها
القوانين السلطانية تبرؤا منها فاعلم العقيقي اهل دمشق بذلك فكاتبوا كافور يستدعونه فجاءهم واخرجوا سيف الدولة
عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى مصر وولي على دمشق بدرا الاخشيدي فاقام سنة ثم وليها ابو المظفر بن طغج

ذكر غير ذلك من الحوادث فيها اشتد الغلاء وعدم القوت ببغداد حتى وجد مع انسان صبي قد شواه لياكله وكثر
في الناس الموت وفيها توفي علي بن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة وفيها توفي عمر بن الحسين الخرقي الحنبلي وابو بكر
الشبلي الصوفي وكان ابو الشبلي حاجبا للموفق اخي المعتمد وحجب الشبلي ايضا للموفق ثم تاب وصحب الفقراء حتى صار واحد زمانه
في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ الموطا وقرا كتب الحديث وقال الجنيد عنه لكل قوم تاج وتاج القوم
الشبلي وفيها توفي محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى الفقيه الحنفي ثم دخلت سنة خمس وثلثين وثلثمائة فيها توفي ابو بكر الصولي
وكان عالما بفنون الاداب والاخبار روى عن ابي العباس ثعلب وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره وللصولي التصانيف المشهورة
ثم دخلت سنة ست وثلثين وثلثمائة فيها عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن ابي الحسين الكلبي من
تاريخ جزيرة صقلية تاليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يغزو ويفتح في جزيرة صقلية حتى مات المنصور
وتولى المعز فاستخلف الحسن على صقلية ولده ابا الحسين احمد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صقلية خمس سنين ونحو
شهرين وسار الحسن عن صقلية الى افريقية في سنة اثنتين واربعين وثلثمائة ولما وصل الحسن الى افريقية كتب المعز بولاية
ابنه احمد بن الحسن على صقلية فاستقر احمد واليا عليها وفي سنة سبع واربعين وثلثمائة قدم احمد بن الحسن من صقلية ومعه
ثلثون رجلا من وجوه الجزيرة على المعز بافريقية فبايعوا المعز وخلع عليهم المعز ثم اعاده الى مقره بصقلية وفي سنة احدى
وخمسين وثلثمائة ورد كتاب المعز على الامير احمد بصقلية يامره فيه باحصاء اطفال الجزيرة وان يختنهم ويكسوهم في اليوم
الذي يطهر فيه المعز ولده فكتب الامير احمد خمسة عشر الف طفل وابتدا احمد فختن ولده واخوته في مستهل ربيع الاول من هذه

السنة ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم ووصل من المعز مائة الف درهم وخمسون حملا من الصلات ففرقت في المختونين وفي
سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ارسل الامير احمد من سبي طبرمين بعد فتحها الى المعز وجملته الف وسبعمائة ونيف وسبعون راسا وفي
سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة جهز المعز اسطولا عظيما وقدم عليهم الحسن بن علي بن الحسين والد الامير احمد فوصل الى صقلية واجتمعت
الروم بها وجرى بينهم قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وقتل من الكفار نحو عشرة الاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم
وكان في جملة ذلك سيف عليه منقوش هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا طالما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث به الحسن بن علي الى المعز وكذلك بعدة من الاسرى والسلاح وسار الحسن بعد هذا النصر واقام بصقلية ولحقه المرض
حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلث وخمسين وثلثمائة وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وفي اواخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
استقدم المعز الامير احمد من صقلية وسار منها باهله وماله وولده فكانت امارته بها ست عشرة سنة وتسعة اشهر
ولما سار احمد عنها استخلف على الجزيرة يعيش مولى ابيه الحسن بن علي فلما وصل احمد الى افريقية ارسل المعز ابا القاسم
علي بن الحسن بن علي اخا الامير احمد وولاه الجزيرة نيابة عن اخيه احمد فوصل ابو القاسم الى صقلية في نصف شعبان سنة
تسع وخمسين وثلثمائة وفي سنة تسع وخمسين وثلثمائة قدم المعز الامير احمد على الاسطول وارسله الى مصر فلما وصل الى
طرابلس اعتل احمد بن الحسن المذكور ومات بها وفي سنة ستين وثلثمائة ارسل المعز الى ابي القسم سجلا باستقلاله بولاية صقلية
وتعزيته في اخيه احمد وفي سنة ست وستين وثلثمائة غزا الامير ابو القاسم علي وعدا الى الارض الكبيرة ونزل بموضع
يعرف بالابرجه فراى عسكره قد اكثروا من جمع البقر والغنم فانكر ذلك وقال لقد اثقلتم وهذا يعيقنا عن الغزو وامر
بذبحها وتفريقها فسميت تلك المرحلة مناخ البقر الى الان وشن الغارات في الارض الكبيرة واخرب فيها مدنا ثم عاد الى
صقلية مويدا منصورا واستمر ابو القسم يغزو الى سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة فجرى بينه وبين الفرنج قتال استشهد
فيه ابو القسم ولذلك يعرف بالشهيد وكان مقتله في المحرم من السنة المذكورة ومدة ولايته على صقلية اثنتا عشرة سنة
وخمسة اشهر واياما ولما استشهد ابو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن ابي القسم بغير ولاية من الخليفة وكان جابر
المذكور سيئ التدبير وفي سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وصل الى صقلية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي الحسين اميرا
عليها من قبل العزيز خليفة مصر فاغتم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر المذكور مواظبا للعزيز خليفة مصر وقريبا اليه
جدا وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس فغار من جعفر فلما استشهد ابو القاسم اشار ابن كلس بتولية جعفر فارسله العزيز
اليها فسار جعفر الى صقلية وهو كاره لذلك وبقي جعفر واليا على صقلية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلثمائة فولي اخوه
عبد الله بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي الحسين وبقي عبد الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين وثلثمائة وتولى بعده ولده ابو
الفتوح يوسف بن عبد الله واحسن يوسف المذكور السيرة وبقي على ولايته ومات العزيز خليفة مصر وتولى الحاكم واستوزر
ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي بن ابي الحسين وبقي حسن وزيرا بمصر وابن عمه يوسف اميرا بصقلية وفي
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة اصاب ابا الفتوح يوسف بن عبد الله فالج فتعطل جانبه الايسر فتولى في حياته ولده جعفر بن يوسف
واتاه سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدولة فبقي مدة ثم احدث على اهل صقلية مظالم فخرجوا عن طاعته وحصروا

جعفر المذكور في القصر فخرج اليهم والده يوسف وهو مفلوج في محفة وردّ الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولّى موضعه
أخاه تأييد الدولة أحمد الأكحل بن يوسف فانعزل جعفر وتولّى الأكحل في المحرم سنة عشر واربع مائة وبقي الأكحل حتى خرج
عليه أهل صقلية وقتلوه في سنة سبع وعشرين واربع مائة ولما قتلوا الأكحل ولّوا أخاه الحسن صمصام الدولة فجرى في
أيامه اختلاف بين أهل الجزيرة وتغلبت الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره إن شاء الله تعالى ثم دخلت سنة
سبع وثلثين وثلثماية في هذه السنة ملك معز الدولة الموصل وسار عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الأخبار بحركة
عسكر خراسان على بلاد معز الدولة فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر الدولة ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وثلثماية
ذكر موت عماد الدولة بن بويه في هذه السنة مات عماد الدولة ابو الحسن علي بن بويه بشيراز في جمادى الآخرة
وكانت علته قرحة في كلاه طالت به وتوالت بها الأسقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر فلما احس بالموت ارسل الى أخيه
ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجعله عماد الدولة ولي عهده ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل
موته بسنة ووصل عضد الدولة الى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وامر الناس بالانقياد الى عضد
الدولة فلما مات عماد الدولة بقي ابن اخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه عسكره فسار أبوه ركن الدولة
من الري اليه وقرر قواعد عضد الدولة ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة قبر أخيه عماد الدولة باصطخر
فمشى اليه حافيا حاسرا ومعه العساكر على تلك الحال ولزم القبر ثلثة ايام الى ان سأله القواد والاكابر الرجوع الى المدينة
فرجع اليها وكان عماد الدولة في حياته هو امير الأمرا فلما مات صار اخوه ركن الدولة امير الأمرا وكان معز الدولة هو
المستولي على العراق وهو كالنايب عنهما وفي هذه السنة مات المستكفي المخلوع وهو في الحبس اعمى ثم دخلت سنة
تسع وثلثين وثلثماية في هذه السنة مات وزير معز الدولة محمد الصيمري واستوزر معز الدولة ابا محمد الحسن المهلبي
وفي هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم فاوغل فيها وغنم وفتك فلما عاد اخذت الروم عليه المضايق وملكت غالب
عسكره وما معه ونجا سيف الدولة بنفسه في عدد يسير وفي هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الأسود الى مكة وكان
قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلثماية فكان لبثه عندهم اثنتين وعشرين سنة ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة
توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابي الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بفاراب التي تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة
وسكون الطاء المهملة وبين الرائين المهملتين الف وهي من المدن العظام سافر الفارابي من بلده حتى وصل الى بغداد وهو
يعرف اللسان التركي وعدة لغات فشرع في اللسان العربي فتعلمه واتقنه ثم اشتغل بعلوم الحكمة واشتغل على ابي بشر
متى بن يونس الحكيم المشهور في المنطق واقام الفارابي على ذلك برهة ثم ارتحل الى مدينة حران واشتغل بها على يوحنا الحكيم
النصراني ثم قفل الى بغداد واتم علوم الفلسفة وحل كتب ارسطو واتقن علم الموسيقى والف ببغداد معظم تصانيفه
ثم سافر الى دمشق ولم يقم بها وسار الى مصر ثم عاد الى دمشق واقام بها في ايام ملك سيف الدولة بن حمدان واحسن اليه وكان
على زي الاتراك لم يغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلا بها فما زال كلام الفارابي يعلو
وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم اخذوا يكتبون ما يقوله وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان

في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض وكان ازهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة
كل يوم اربعة دراهم فاقتصر عليها ولم يزل مقيما بدمشق الى ان توفي فيها وقد ناهز ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير
وفي هذه السنة مات الزجاجي النحوي وهو ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق صاحب ابرهيم بن السري الزجاج فنسب اليه وعرف
به وكان امام وقته وصنف الجمل في النحو ثم دخلت سنة اربعين وثلثماية في هذه السنة توفي عبيد الله بن الحسين الكرخي
الفقيه المشهور الحنفي المعتزلي وكان عابدا ومولده سنة ستين ومايتين وابو جعفر الفقيه توفي ببخارا وفيها توفي ابو اسحق
ابرهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة
وشرح مختصر المزني ثم دخلت سنة احدى واربعين وثلثماية في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان
في البحر والبر الى البصرة وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وامدوه بجمع منهم فاقاموا هناك اياما وادركهم المهلبي
وزير معز الدولة بالعساكر فرحلوا عنها ذكر وفاة المنصور العلوي وفي هذه السنة توفي المنصور بالله العلوي ابو
الطاهر اسمعيل بن القايم بامر الله ابي القسم محمد بن المهدي عبيد الله سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما
وكان عمره تسعا وثلثين سنة وكان خطيبا بليغا يخترع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال ابي يزيد الخارجي ما تقدم
ذكره وعهد الى ابنه ابي تميم معد بن المنصور اسمعيل بولاية العهد وهو معد المعز لدين الله فبايعه الناس في يوم مات
ابوه في سلخ شوال من هذه السنة واقام في تدبير الامور الى سابع ذي الحجة فاذن للناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة
وكان عمر المعز اذ ذاك اربعا وعشرين سنة ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة ملك الروم مدينة سروج و
سبوا اهلها وغنموا اموالهم وخربوا المساجد وفيها توفي ابو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوي المحدث وهو
من اصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع واربعين ومايتين وكان ثقة ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وثلثماية ودخلت
سنة ثلث واربعين وثلثماية ذكر موت الامير نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل وولاية ابنه عبد الملك وفي هذه السنة
مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته في سنة احدى وثلثين وثلثماية وكان يلقب بالامير الحميد
وكان حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة
في ربيع الاول غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين
عالم كثير وانتصر فيها سيف الدولة وفيها ارسل معز الدولة سبكتكين في جيش الى شهرزور فعاد ولم يفتحها وفيها مات محمد بن
العباس المعروف بابن النحوي الفقيه ومحمد بن القسم الكرخي ثم دخلت سنة اربع واربعين وثلثماية فيها مات ابو علي بن محتاج
صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الامير نوح عن خراسان فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحق بركن الدولة بن بويه ومات
في خدمته ذكر ما جرى في هذه السنة بين المعز العلوي وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس وفي هذه السنة انشا عبد الرحمن
الناصر الاموي مركبا لم يعمل مثله وسير فيه بضايع لتباع في بلاد الشرق ويعتاض عنها فلقي في البحر مركبا فيه رسول من
صقلية الى المعز العلوي ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي واخذ ما معهم وبلغ ذلك المعز فجهز اسطولا
الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على صقلية فوصلوا الى المرية واحرقوا جميع ما في مينائها من المراكب واخذوا

ذلك المركب الكبير المذكور بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار مغنيات واستعد لعبد الرحمن وصعد اسطول المعز الى البر
فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين الى المهدية ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن اسطولا الى بلاد افريقية فوصلوا اليها فقصدهم
عساكر المعز فرجعوا الى الاندلس بعد قتال جرى بينهم ثم دخلت سنة خمس واربعين وثلثماية فيها سار سيف الدولة بن
حمدان الى بلاد الروم فغنم وسبى وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فاقام بها ثم ارتحل الى حلب وفيها توفي ابو عمر محمد بن عبد الواحد
الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز احد ايمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلبا زمانا فعرف به وللمطرز المذكور
عدة مصنفات وكانت ولادته سنة احدى وستين ومايتين وكان اشتغاله بالعلوم قد منعه من اكتساب الرزق فلم يزل مضيقا
عليه وكان لسعة روايته وكثرة حفظه يكذبه ادبا زمانه في اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طاير لقال ابو عمر المذكور
حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابي ويذكر في معنى ذلك شيا وكان يلقي تصانيفه من حفظه حتى انه املى في اللغة ثلثين الف ورقة
فلهذا الاكثار نسب الى الكذب ثم دخلت سنة ست واربعين وثلثماية في هذه السنة مات السلار المرزبان صاحب
اذربيجان فملك بعده ابنه جستان وكان للمرزبان اخ يسمى وهسوذان فشرع في الافساد بين اولاد اخيه حتى وقع ما بينهم
وتقاتلوا وبلغ عمهم وهسوذان ما اراده وقد ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البحر نقص ثمانين باعا فظهرت
فيه جزاير وجبال لم تعرف قبل ذلك وفيها توفي ابو العباس محمد بن يعقوب الاموي النيسابوري المعروف بالاصم وكان عالي الاسناد
في الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وابو اسحق ابرهيم بن محمد الفقيه البخاري الامين ثم دخلت سنة سبع واربعين
وثلثماية ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى اقاصي المغرب فيها عظم امر ابي الحسن جوهر عبد المعز وصار في رتبة الوزارة فسيره
المعز في صفر هذه السنة في جيش كثيف الى اقاصي المغرب فسار الى تاهرت ثم سار منها الى فاس في جمادى الاخرة وبها صاحبها
احمد بن بكر فاغلق ابوابها ونازلها جوهر وقاتل اهلها فلم يقدر عليها ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك تلك البلاد جميعها
ثم عاد الى فاس ففتحها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناد الصنهاجي وكان شريكه في الامرة وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمان
واربعين وثلثماية وفيها توفي ابو الحسن علي بن البوشنجي الصوفي بنيسابور وهو احد المشهورين منهم وفيها توفي ابو الحسن
محمد بن ولد ابي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة اثنين وتسعين ومايتين وابو علي الحسين بن علي النيسابوري وابو محمد
عبد الله الفارسي النحوي اخذ النحو عن المبرد ثم دخلت سنة ثمان واربعين وثلثماية فيها توفي ابو بكر بن سلمان الفقيه
الحنبلي المعروف بالنجاد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد الخلدي الصوفي وهو من اصحاب الجنيد وفيها انقطعت
الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد ثم دخلت سنة تسع واربعين وثلثماية فيها وقع الخلف بين اولاد المرزبان
فاضطروا الى مصالحة عمهم وهسوذان فكاتبوه وصالحوه وقدموا اليه فغدر بهم وامسك جستان وناصر ابني اخيه
وامهما وقتلهم وفي هذه السنة غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى خرشنة
وفي عوده اخذت الروم عليه المضايق واستردوا ما اخذه واخذوا اثقاله واكثروا القتل في اصحابه وتخلص سيف الدولة
في ثلثماية نفس وكان قد اشار عليه ارباب المعرفة بان لا يعود على تلك الطريق فلم يقبل وكان سيف الدولة معجبا بنفسه يحب ان
يستبد ولا يشاور احدا لئلا يقال انه اصاب براي غيره وفي هذه السنة اسلم من الاتراك نحو مايتي الف خركاه وفيها انصرف

حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فاتاهم السيل واخذهم جميعهم مع اثقالهم وجمالهم فالقاهم في البحر
وفي هذه السنة او قريب من هذه السنة توفي ابو الخير التيناتي نسبة الى التينات وكان عمره مايه وعشرين سنة وله كرامات
مشهورة وفيها مات ابو جور بن الاخشيد صاحب مصر واقيم اخوه مكانه ثم دخلت سنة خمسين وثلثماية ذكر موت صاحب
خراسان في هذه السنة يوم الخميس حادي عشر شوال تقنطر بالامير عبد الملك بن نوح الساماني فرسه فوقع عبد الملك الى الارض
فمات من ذلك فافتتنت خراسان بعده وولي مكانه اخوه منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان
ذكر وفاة صاحب الاندلس وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في هذه السنة توفي عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله في رمضان وكانت امارته خمسين سنة ونصفا وعمره ملك
وكان ابيض اشهل حسن الوجه وهو اول من تلقب من الامويين اصحاب الاندلس بالقاب الخلفاء وتسمى بامير المومنين وكان
من قبله يخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلايف وبقي عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما
بلغه ضعف الخلفا بالعراق وظهور الخلفا العلويين بافريقية ومخاطبتهم بامير المومنين امر حينيذ ان يلقب بالناصر لدين الله
ويخطب له بامير المومنين وامتد امره الى ان مات ولما مات تولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب بالمستنصر وخلف
عبد الرحمن احد عشر ولدا ذكرا وفي هذه السنة تولى قضا القضاة ببغداد ابو العباس عبد الله بن الحسين بن ابي الشوارب
والتزم كل سنة ان يودي مايتي الف درهم وهو اول من ضمن القضاء وكان ذلك في ايام معز الدولة بن بويه ولم يسمع بذلك
قبلها ثم ضمنت بعده الحسبة والشرطة ببغداد وفيها توفي ابو شجاع فاتك وكان روميا واخذه الاخشيد صاحب مصر من سيده
بالرملة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيق كافور فلما مات الاخشيد وصار كافور اتابك ولده انف فاتك من ذلك وكانت
الفيوم اقطاعه فانتقل واقام بها وكثرت امراضه لوخم الفيوم فعاد الى مصر لكرها من المرض وكان كافور يخافه و
يخدمه وكان المتنبي اذ ذاك بمصر عند كافور فاستاذنه ومدح فاتك المذكور بقصيدته التي اولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال ——— فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

ومنها

كفاتك ودخول الكاف منقصة ——— كالشمس قلت وما للشمس امثال

ولما توفي فاتك رثاه المتنبي بقصيدته التي اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع ——— والدمع بينهما عصي طيع

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلثماية في هذه السنة سارت الروم مع الدمستق وملكوا عين زربة بالامان وقتلوا بعض اهلها واطلقوا الاكثر ذكر
استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها بغير سبب وفي هذه السنة استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قد
سار اليها الدمستق ولم يعلم به سيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة ان يجمع وخرج فيمن معه وقاتل الدمستق
فقتل غالب اصحابه وانهزم سيف الدولة في نفر قليل وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد
الدمستق فيها ثلثماية بدرة من الدراهم واخذ لسيف الدولة الفا واربعمائة بغل ومن السلاح ما لا يحصى وملكت الروم
الحواضر وحصروا المدينة وثلموا السور وقاتلهم اهل حلب اشد قتال فتاخر الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين اهل
حلب وبين رجالة الشرطة فتنة بسبب نهب كان وقع بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار احد فقصد الروم

السور خاليًا فهجموا البلد وفتحوا أبوابه وأطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنموا
ما لا يوصف كثرة فلما لم يبق معهم ما يحملون الغنائم أمر الدمستق وأحرق ما بقي بعد ذلك وأقام الدمستق تسعة أيام
ثم رحل عائدًا إلى بلاده ولم يتعرض إلى قلعة حلب وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل إلى حلب في زعمه **ذكر غير ذلك من الحوادث**
في هذه السنة استولى ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان **وفيها** كتبت عامة الشيعة بأمر معز الدولة على المساجد
ما هذه صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكًا ومن منع أن يدفن الحسن عند قبر جده ومن
نفى أبا ذر الغفاري ومن أخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكه بعض الناس فأشار الوزير المهلبي على معز الدولة
أن يكتب موضع المحو لعن الله الظالمين لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحدًا في اللعن إلا معاوية ففعل ذلك **وفي هذه**
السنة في ذي القعدة سارت جيوش المسلمين إلى صقلية ففتحوا طبرمين وهي من أمنع الحصون وأشدها على المسلمين
بعد حصار تسعة أشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة إلى المعز العلوي وفتحت الروم حصن دلوك بالسيف وثلثة
حصون مجاورة له **وفي هذه السنة** في شوال أسرت الروم أبا فراس بن الحارث بن سعيد بن حمدان من منبج وكان متقلدًا لها
وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن النقاش المقري صاحب كتاب شفاء الصدور **ثم دخلت سنة** اثنتين وخمسين وثلثمائة
في هذه السنة توفي الوزير المهلبي أبو محمد وكانت مدة وزارته ثلث عشرة سنة وثلثة أشهر وكان كريمًا عاقلًا
ذا فضل **وفيها** في عاشر المحرم أمر معز الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم وأن يظهروا النياحة وأن يخرج النسا
منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي عليهما السلام ففعل الناس
ذلك ولم يقدر السنة على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم **وفيها** عزل ابن أبي الشوارب عن القضا وأبطل ما كان التزم
به من الضمان **وفيها** قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصار ابن شمشقيق دمستقًا **وفيها** في ثامن ذي الحجة أمر معز الدولة بإظهار
الزينة في البلد والفرح كما يصنع في الأعياد فرحًا بعيد غدير خم وضربت الدبادب والبوقات **ثم دخلت سنة** ثلث وخمسين
وثلثمائة في هذه السنة سار معز الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد أن انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما
الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال التضاه معز الدولة فرحل معز الدولة ورجع إلى بغداد **ثم دخلت سنة**
أربع وخمسين وثلثمائة في هذه السنة سار ملك الروم إلى المصيصة فحاصرها وفتحها عنوة بالسيف يوم السبت ثالث عشر
رجب ووضع السيف في أهلها ثم رفع السيف وأخذ من بقي أسرى ونقلهم إلى بلد الروم وكان أهلها نحو مائتي ألف إنسان
ثم سار إلى طرسوس فطلب أهلها الأمان فأمنهم وتسلم طرسوس وسار أهلها عنها في البر والبحر وسير ملك الروم معهم
من يحميهم حتى وصلوا إلى أنطاكية وجعل جامع طرسوس إصطبلًا وأحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع إليها
بعض أهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم إلى القسطنطينية **ذكر مخالفة أهل أنطاكية** على سيف الدولة بن
حمدان في هذه السنة أطاع أهل أنطاكية بعض المتقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالفوا سيف الدولة وكان اسم المتقدم
الذي أطاعوه رشيقًا فسار إلى جهة حلب وقاتل عامل سيف الدولة قرعويه وكان سيف الدولة يومئذ بميافارقين فأرسل سيف الدولة
عسكرًا مع خادمه بشارة فاجتمع قرعويه العامل بحلب مع بشارة وقاتلا رشيقًا فقتل رشيق وهرب أصحابه ودخلوا أنطاكية

وفيها م

منع م

وفي هذه السنة قتل المتنبي الشاعر وابنه قتلهما الأعراب وأخذوا ما معهما واسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد
الكندي ومولده سنة ثلث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي
القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة ويقال إن أبا المتنبي كان سقاءً بالكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتنبي

أي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا ... عاش حينًا يبيع في الكوفة الماء وحينًا يبيع ماء المحيا

ثم قدم المتنبي إلى الشام في صباه واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها وكان من المكثرين لنقل اللغة والمطلعين على
غريبها لا يسأل عن شيء إلا واستشهد فيه بكلام العرب حتى قيل إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب كتاب الإيضاح قال له يومًا
كم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى فقال المتنبي في الحال حِجْلَى وظِرْبَى قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على
أن أجد لهما ثالثًا فلم أجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة وأما شعره فهو النهاية ورزق فيه السعادة
وإنما قيل له المتنبي لأنه ادعى النبوة في برية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج إليه لولو نائب الإخشيدية
بحمص فأسر المتنبي وتفرق عنه أصحابه وحبسه طويلًا ثم استتابه وأطلقه ثم التحق المتنبي بسيف الدولة بن
حمدان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست وأربعين فمدح كافور الإخشيدي ثم هجاه وفارقه
سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع قاصدًا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهي من الجانب
الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول قتلته العرب وأخذوا ما معه **وفيها** توفي محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن
حبان البستي صاحب التصانيف المشهورة وحبان بكسر الحاء والباء الموحدة **ثم دخلت سنة** خمس وخمسين وثلثمائة
ذكر خروج الروم إلى بلاد الإسلام وفي هذه السنة خرجت الروم ووصلوا إلى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها
إلى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة إلى الشام ونازلوا أنطاكية وأقاموا عليها مدة طويلة
ثم رحلوا عنها إلى طرسوس **وفي هذه السنة** استنقذ سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبا فراس بن حمدان من الأسر
وكان بينه وبين الروم الفدا فخلص عدة من المسلمين من الأسر **ثم دخلت سنة** ست وخمسين وثلثمائة **ذكر**
موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار في هذه السنة سار معز الدولة إلى واسط وجهز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين
صاحب البطيحة وحصل له إسهال فلما قوي به عاد إلى بغداد وترك العسكر في قتال عمران بن شاهين ثم تزايد به المرض بعد
وصوله إلى بغداد فلما أحس بالموت عهد إلى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة وأظهر معز الدولة التوبة وتصدق بأكثر ماله
وأعتق مماليكه وتوفي ببغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بعلة الذرب ودفن بباب التبن في مقابر قريش وكانت إمارته
إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهرًا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في الإمارة وكتب بختيار إلى العسكر
بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم إلى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قيل إنها قطعت بكرمان في بعض
حروبه ومعز الدولة هو الذي أنشأ السعاة ببغداد لإعلام أخيه ركن الدولة بالأحوال سريعًا فنشأ في أيامه فضل
ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم نيفًا وأربعين فرسخًا وتعصب لهما الناس وكان
أحدهما ساعي السنة والآخر ساعي الشيعة ولما تولى بختيار أساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النسا والمغنين

ونفي كبار الديلم بشرها الى اوطانهم **ذكر** القبض على ناصر الدولة بن حمدان في هذه السنة قبض ابن ناصر الدولة
ابو تغلب على ابيه ناصر الدولة وحبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كبر وساءت اخلاقه وضيق على اولاده
واصحابه وخالفهم في اغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ابنه ابو تغلب فقبضه في هذه السنة في اواخر جمادى الاولى
ووكل به من يخدمه ولما فعل ابو تغلب ذلك خالفه بعض اخوته فاحتاج ابو تغلب الى مداراة بختيار ليعضده وضمن
ابو تغلب البلاد من بختيار بالف الف ومايتي الف درهم **ذكر** وفاة وشمكير في هذه السنة مات وشمكير بن زيار اخو
مرداويج بان حمل عليه وهو في الصيد خنزير مجروح فقامت به فرسه فسقط الى الارض فمات فقام بالامر بعده
ابنه بيستون بن وشمكير بن زيار وقيل ان موته كان سنة سبع وخمسين في المحرم **ذكر وفاة كافور** وفيها
مات كافور الاخشيدي وكان خصيا اسود من موالي محمد بن طغج الاخشيد صاحب مصر واستولى كافور على
مصر والشام بعد موت اولاد الاخشيد فانه ملك بعد الاخشيد ابنه انوجور والامر جميعه الى كافور ثم مات
انوجور سنة تسع واربعين وثلثمايه فاقام كافور اخاه عليا بن الاخشيد فتوفي علي بن الاخشيد المذكور وهو صغير
في سنة خمس وخمسين وثلثمايه فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ وكان كافور شديد السواد واشتراه
الاخشيد بثمانية عشر دينارا وقصده المتنبي ومدحه وحكى المتنبي قال كنت اذا دخلت على كافور
انشده يضحك لي ويبش في وجهي الى ان انشدته

ولما صار ود الناس خبا … جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت اشك فيمن اصطفيه … لعلمي انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقنا فتعجبت من فطنته وذكايه ولم يزل كافور مستقلا بالامر
حتى توفي في هذه السنة يوم الثلثا لعشر بقين من جمادى الاولى بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وكان يدعى له على
المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام وكان يقدر عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلف
فيمن ينصب بعده واتفقوا على ابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وخطب له في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين
وثلثمايه **ذكر وفاة سيف الدولة** وفيها مات سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون
التغلبي الربعي وكان موته بحلب في صفر وحمل تابوته الى ميافارقين فدفن بها وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلث وثلثمايه
وكان مرضه عسر البول وهو اول من ملك حلب من بني حمدان اخذها من احمد بن سعيد الكلابي نايب الاخشيد وقيل ان
اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس بن حمدان وكان سيف الدولة شجاعا كريما وله شعر
فمنه ما قاله في اخيه ناصر الدولة

وهبت لك العليا وقد كنت اهلها … وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان بي عنها نكول وانما … تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا … اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وله

قد جرى في دمعه دمه … فالى كم انت تظلمه
رد عنه الطرف منك فقد … جرحته منك اسهمه
كيف يستطيع التجلد من … خطرات الوهم تولمه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه سعد

الدولة شريف وكنيته ابو المعالي بن سيف الدولة **وفي هذه السنة** توفي ابو علي محمد بن الياس صاحب كرمان **وفي هذه**
السنة توفي ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي الكاتب الاصفهاني صاحب كتاب الاغاني وجده
مروان بن محمد اخر خلفاء بني امية وهو اصفهاني الاصل بغدادي المنشا وروى عن عالم كثير من العلماء وكان عالما
بايام الناس والانساب والسير وكان مع اموية متشيعا قيل انه جمع كتاب الاغاني في خمسين سنة وحمله الى سيف
الدولة فاعطاه الف دينار واعتذر اليه وله غيره مصنفات عدة وصنف كتبا لبني امية اصحاب الاندلس وسيرها
اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح وكانت ولادته سنة اربع
وثمانين ومايتين واسما الكتب التي صنفها لبني امية نسب بني عبد شمس وايام العرب الف وسبعماية يوم وجمهرة
النسب ونسب بني شيبان **ثم دخلت سنة** سبع وخمسين وثلثمايه وفي هذه السنة استولى عضد الدولة بن ركن
بن بويه على كرمان بعد موت صاحبها علي بن الياس **ذكر قتل ابي فراس** بن حمدان وفي هذه السنة في ربيع
الاخر قتل ابو فراس وكان مقيما بحمص فجرى بينه وبين ابي المعالي بن سيف الدولة وحشة وطلبه ابو المعالي
فانحاز ابو فراس الى صدد فارسل ابو المعالي عسكرا مع قرعويه فاخذ نواد عسكره فكبسوا ابا فراس في صدد و
قتلوه وكان ابو فراس خال ابي المعالي وابن عمه واسم ابي فراس الحارث بن ابي العلا سعيد بن حمدان بن حمدون وهو
عم ناصر الدولة وسيف الدولة واسر بمنبج كما ذكرناه وحمل الى القسطنطينية واقام في الاسر اربع سنين وله في
الاسر اشعار كثيرة وكانت منبج اقطاعه وقال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب
على حمص فاتصل خبره بابي المعالي بن سيف الدولة وغلام ابيه قرعويه فارسلا اليه وقاتلاه فقتل في صدد وقيل
بقي مجروحا اياما ومات وكان مولده سنة عشرين وثلثمايه وفي مقتله في صدد يقول بعضهم

وعلمني الصد من بعده … عن اليوم مصرعه في صدد
فسقيا لها اذ حوت شخصه … وبعدا لها حين فيها الحد

ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره اعمى مخلوعا ودفن
فيها **وفيها** توفي علي بن بندار الصوفي النيسابوري **ثم دخلت سنة** ثمان وخمسين وثلثمايه **ذكر ملك**
المعز العلوي مصر في هذه السنة سير المعز لدين الله ابو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله بن القايم بن محمد بن
المهدي عبيد الله القايد ابا الحسين جوهر اعلام والده المنصور وجوهر رومي الجنس فسار جوهر المذكور في
جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما مات كافور الاخشيدي اختلفت الا
في مصر وتفرقت الاراء فبلغ ذلك المعز فجهز العسكر اليها فهربت العساكر الاخشيدية من جوهر المذكور قبل
وصوله ووصل القايد جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان واقيمت الدعوة للمعز في الجامع العتيق في
شوال وكان الخطيب ابا محمد عبد الله بن الحسين السمشاطي وفي جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين قدم جوهر
الى جامع ابن طولون وامر فاذن فيه بحي على خير العمل ثم اذن بعده بذلك في الجامع العتيق وجهر في الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم فلما استقر جوهر بمصر شرع في بنا القاهرة ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرها من البلاد
لما استقر وتمهد جوهر بمصر سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاح الى الشام فبلغ الرملة وبها الحسن بن عبد الله بن طغج وجرى
بينهما حروب كان الظفر فيها لعسكر المعز واسر ابن طغج وغيره من القواد فسيرهم جوهر الى المعز واستولى عساكر المعز على
تلك البلاد وجبوا اموالها ثم سار جعفر بن فلاح بالعساكر الى طبرية فوجد اهلها قد اقاموا الدعوة للمعز قبل وصوله فسار
عنها الى دمشق فقاتله اهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها وكف عن الباقين واقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله
العلوي لايام خلت من المحرم سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة العباسية وجرى في اثنا هذه السنة بعد اقامة الخطبة
العلوية فتنة بين اهل دمشق وجعفر بن فلاح ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية ثم استظهر جعفر بن فلاح واستولى
على دمشق وزالت الفتن واستقرت دمشق للمعز لدين الله العلوي ذكر اختلاف اولاد ناصر الدولة وموت ابيهم كان ابو تغلب
وابو البركات واختهما فاطمة اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت احمد الكردية وكانت مالكة امر ناصر الدولة فاتفقت
مع ابنها ابي تغلب فقبضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن اخر اسمه حمدان كان ناصر الدولة قد اقطعه الرحبة
وماردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه حمدان يعادي اخوته وكان يبغضهم ولما خاف ابو تغلب من ابيه ناصر الدولة
نقله الى قلعة كواشي وحبسه بها وبقي ناصر الدولة محبوسا بها شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان بن حمدون
بن الحرث بن لقمان التغلبي المذكور بقلعة كواشي في ربيع الاول من هذه السنة ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين اخويه ابي تغلب وابي
البركات حروب كثيرة قتل فيها ابو البركات قتله اخوه حمدان ثم قوي ابو تغلب على اخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها و
كان لقب ابو تغلب من ناصر الدولة المذكور عدة الدولة الغضنفر ابا تغلب ذكر ما فعله الروم بالشام في هذه السنة دخل ملك
الروم الى الشام ولم يمنعه احد فسار في البلاد الى طرابلس وفتح قلعة عرقة بالسيف ثم قصد حمص وقد اخلاها اهلها فاحرقها و
رجع الى بلاد الساحل واتى عليها نهبا وتخريبا وملك ثمانية عشر منبرا واقام في الشام شهرين ثم عاد الى بلاده ومعه من الاسرى والغنايم
ما يفوت الحصر ذكر استيلا قرعويه على حلب في هذه السنة استولى قرعويه غلام سيف الدولة على حلب واخرج ابن استاذه
ابا المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان منها فسار ابو المعالي الى عند والدته بميافارقين واقام عندها ثم جرى بينهما وحشة
ثم اتفقا بعدها ثم سار ابو المعالي فعبر الفراة وقصد حماه واقام بها وفي هذه السنة طلب سابور بن ابي طاهر القرمطي من
اعمامه ان يسلموا الامر اليه فحبسوه ثم اخرج ميتا في منتصف رمضان ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثماية ذكر ما ملكه الروم
من البلاد في هذه السنة سارت الروم الى الشام ففتحوا انطاكية بالسيف وقتلوا اهلها وغنموا وسبوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب
عليها قرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان بعد طرد ابن استاذه ابي المعالي عنها فتحصن قرعويه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحصروا
القلعة ثم اصطلحوا على مال يحمله قرعويه الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة يحمل المال المقرر على حلب وما معها من
البلاد وهي حماه وحمص وكفر طاب والمعره وفامية وشيزر وما بين ذلك ودفع اهل حلب الرهاين بالمال الى الروم فرحلت الروم عن حلب
وبادر المسلمون اليها وفيها ارسل ملك الروم الى ملازكرد من ارمينية جيشا فحصروها وفتحوها عنوة بالسيف وصار البلاد
كلها سايبة لا يمنع الروم عنها مانع ذكر قتل ملك الروم كان قد غلب على ملك الروم رجل ليس من بيت المملكة واسمه نقفور

وخرج الى بلاد الاسلام وفتح من الشام وغيره ما ذكرناه وطمع في ملك جميع الشام وعظمت هيبته وكان قد قتل الملك الذي
قبله وتزوج امراته ثم اراد ان يخصي ولدها الذين من بيت الملك لينقطع نسلهم ويبقى الملك في نسل نقفور الذكور وعقبه
فعظم ذلك على امهم التي هي زوجة نقفور فاتفقت مع الدمستق على قتله وادخلت الدمستق مع جماعة في زي النسا الى كنيسة
متصلة بدار نقفور فلما نام نقفور وغلقت الابواب قامت زوجته وفتحت الباب الذي الى جهة الكنيسة ودعت الدمستق
فدخل على نقفور وهو نايم فقتله واراح الله المسلمين من شره واقام الدمستق احد ولدها الذي من بيت الملك في الملك
والدمستق عندهم اسم لكل من يلي بلاد الروم التي هي شرقي خليج قسطنطينية ذكر استيلا ابي تغلب بن ناصر الدولة
على حران في هذه السنة سار ابو تغلب الى حران وحاصرها مدة وفتحها بالامان واستعمل على حران البرقعيدي وهو من اكابر
اصحاب بني حمدان ثم عاد ابو تغلب الى الموصل ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة اصطلح قرعويه مع ابن استاذه ابي المعالي
وخطب له بحلب وكان ابو المعالي حينئذ بحمص وخطب ايضا بحمص وحلب للمعز لدين الله العلوي صاحب مصر وخطب بمكة
للمطيع وبالمدينة النبوية للمعز وخطب ابو محمد الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة للمطيع وفي هذه السنة مات
محمد بن داود الدينوري المعروف بالرقي وهو من مشاهير مشايخ الصوفية والقاضي ابو العلا محارب بن محمد بن محارب
الفقيه الشافعي وكان عالما بالفقه والكلام ثم دخلت سنة ستين وثلثماية ذكر ملك القرامطة دمشق في هذه
السنة في ذي القعدة وصلت القرامطة الى دمشق وبلغ خبرهم جعفر بن فلاح نايب المعز فاستهان بهم فكبسوه خارج
دمشق وقتلوه وملكوا دمشق وامنوا اهلها ثم ساروا الى الرملة فملكوها ثم اجتمع اليهم خلق من الاخشيدية فقصدوا
مصر ونزلوا بعين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوهر قتال انتصر فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة فرحلت
القرامطة وعادوا الى الشام وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن احمد بن بهرام ذكر غير ذلك من الحوادث
في هذه السنة استوزر مويد الدولة بن ركن الدولة الصاحب ابا القاسم بن عباد وفيها مات ابو القسم سليمان
بن ايوب الطبراني صاحب المعاجم الثلثة باصبهان وكان عمره ماية سنة وفيها توفي السري الرفا الشاعر الموصلي ببغداد
ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثماية في هذه السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصيبين فغنموا وقتلوا
ووصلت المسلمون الى بغداد مستصرخين فثارت العامة وجرى في بغداد فتن كثيرة واستغاثوا الى بختيار وهو
في الصيد فوعدهم الخروج الى الغزاة وارسل بختيار يطلب من الخليفة المطيع مالا فقال المطيع ليس لي غير الخطبة فان
احببتم اعتزلت فتهدده بختيار فباع الخليفة قماشه وغير ذلك حتى حمل الى بختيار اربع ماية الف درهم فانفقها بختيار
واخرجها في مصالح نفسه وبطل حديث الغزاة وشاع في الناس ان الخليفة صودر ذكر مسير المعز لدين الله العلوي
الى مصر وفي هذه السنة سار المعز من افريقية في اواخر شوال واستعمل على بلاد افريقية يوسف ويسمى بلكين بن زيري بن
مناد الصنهاجي وجعل على بلاد صقلية ابا القسم علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن خلف الكتامي واستصحب المعز معه
اهله وخزانته وفيها اموال عظيمة حتى سبك الدنانير وعملها مثل الطواحين وشالها على جمال فلما وصل الى برقة
ومعه محمد بن هاني الشاعر الاندلسي قتل غيلة لا يدرى من قتله وكان شاعرا مجيدا وغالى في مدح المعز حتى كفر

في شعره نعما قاله: ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار ثم سار المعز حتى وصل الى
الاسكندرية في اواخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلثمايه واتاه اهل مصر واعيانها فلقيهم واكرمهم ودخل القاهرة
خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمايه ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة تم الصلح بين منصور
بن نوح الساماني صاحب خراسان وبين ركن الدولة بن بويه على ان يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة الف دينار وخمسين
الف دينار وتزوج منصور بابنة عضد الدولة وفيها ملك ابو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان قلعة ماردين سلمها اليه نايب
اخيه حمدان فاخذ ابو تغلب كل ما لاخيه فيها من مال وسلاح ثم دخلت سنة اثنين وثلثمايه فيها وصل الدمستق
الى جهة ميافارقين فنهب واستهان بالمسلمين فجهز ابو تغلب ابن ناصر الدولة اخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا
مع الدمستق فانهزمت الروم واخذ الدمستق اسيرا وبقي في الحبس عند ابي تغلب ومرض فعالجه ابو تغلب فلم ينجع فيه و
مات الدمستق في الحبس ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية فعجب
الناس من ذلك لان ابن بقية كان وضيعا في نفسه من اهل اوانا وكان ابوه احد الزراعين وفي هذه السنة حصلت الوحشة
بين بختيار وبين اصحابه من الديلم والاتراك ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلثمايه ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطايع
كان بختيار قد سار الى الاهواز وتخلف سبكتكين التركي عنه ببغداد فاوقع بختيار بمن معه من الاتراك واحتاط على
اقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين ببغداد فيمن بقي معه من الاتراك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين
راى المطيع عاجزا من المرض وقد ثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه وكان المطيع يستر ذلك فلما انكشف لسبكتكين
دعاه الى ان يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطايع فاجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف
ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة ثلث وستين وثلثمايه وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر غير
ايام وبويع الطايع لله وهو رابع عشرينهم واسمه عبد الكريم بن المفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بن المعتضد
احمد وكنية الطايع المذكور ابو بكر واستقر امره ذكر احوال المعز العلوي وفي هذه السنة سارت القرامطة
الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب اخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وارسل المعز في اثرهم
عشرة الاف فارس فسارت القرامطة الى الحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام ارسل المعز لدين الله
القايد ظالم بن موهوب العقيلي الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جموعه ثم وقع بين اهل دمشق والمغاربة [illegible]
المذكور فتن كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتن بينهم الى سنة اربع وستين وثلثمايه ذكر حال بختيار
لما جرى لبختيار وسبكتكين والاتراك ما ذكرناه انحدر سبكتكين بالاتراك الى واسط واخذوا معهم الخليفة الطايع و
المطيع وهو مخلوع فمات المطيع بدير العاقول ومرض سبكتكين ومات رحمهما الله فحملا الى بغداد وقدم الاتراك عليهم الفتكين
وهو من اكابر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار فنزلوا قريبا منه ووقع القتال بين الاتراك وبختيار قريب خمسين
يوما والظفر للاتراك وترسل بختيار متتابعة الى ابن عمه عضد الدولة بالنجدة والاسراع وكتب اليه
فان كنت ماكولا فكن انت اكلي والا فادركني ولما امزق فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال

على ذلك وفي هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن قرة وابتداؤه من خلافة المقتدر سنة خمس وتسعين ومايتين ثم دخلت سنة
اربع وستين وثلثمايه ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق والقبض على بختيار في هذه السنة سار عضد الدولة
بعساكر فارس لما اتاه مكاتبات بختيار كما ذكرناه فلما قارب واسط رجع الفتكين والاتراك الى بغداد وسار عضد الدولة
من الجانب الشرقي وامر بختيار ان يسير في الجانب الغربي الى نحو بغداد وخرجت الاتراك من بغداد وقاتلوا عضد الدولة
فانهزمت الاتراك وقتل منهم خلق كثير وكانت الوقعة بينهم رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وسار عضد الدولة
فدخل بغداد وكان الاتراك قد اخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد في الماء ثامن
رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند على بختيار يطلبون ارزاقهم ولم يكن قد بقي مع
بختيار شي من الاموال فاشار عضد الدولة على بختيار ان يغلق بابه ويتبرا من الامرة ليصلح الحال مع الجند ففعل
بختيار ذلك وصرف كتابه وحجابه فاشهد عضد الدولة الناس على بختيار انه عاجز وقد استعفى من الامرة عجزا عنها
ثم استدعى بختيار واخوته اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جمادى الاخرة من هذه السنة واستقر عضد الدولة
ببغداد وعظم امر الخليفة وحمل اليه مالا كثيرا وامتعة ذكر عود بختيار الى ملكه لما قبض بختيار كان ولده
المرزبان بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده كتب الى ركن الدولة يشكو اليه ذلك فلما بلغ ركن الدولة ذلك عظم
عليه حتى القى نفسه الى الارض وامتنع من الاكل والشرب حتى مرض وانكر على عضد الدولة اشد الانكار فارسل عضد [الدولة]
يسال اباه في ان يعوض بختيار بعض مملكة فارس فاراد ركن الدولة قتل الرسول وقال ان لم يعد بختيار الى مملكته
والا سرت اليه بنفسي وكان قد سير عضد الدولة ابا الفتح بن العميد الى والده ركن الدولة ايضا في تلطيف الحال فرده
ركن الدولة اقبح رد فلما راى عضد الدولة اضطراب الامور عليه بسبب غضب ابيه اضطر الى امتثال امره فاخرج بختيار
من محبسه وخلع عليه واعاده الى ملكه وسار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة ذكر استيلاء افتكين
على دمشق كان افتكين من موالي معز الدولة بن بويه وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدولة حسبما
ذكرناه سار الى حمص ثم الى دمشق واميرها ريان الخادم من جهة المعز العلوي فاتفق اهل دمشق مع افتكين واخرجوا ريان
الخادم وقطعوا خطبة المعز في شعبان واستولى افتكين على دمشق فعزم المعز العلوي على المسير من مصر الى الشام لقتال
افتكين فاتفق موت المعز في تلك الايام على ما نذكره وتولى ابنه العزيز فجهز القايد جوهر الى الشام فوصل الى دمشق وحصر
افتكين بها فارسل افتكين الى القرامطة فساروا الى دمشق فلما قربوا منها رحل جوهر عايدا الى جهة مصر فسار افتكين
والقرامطة في اثره واجتمع معهم خلق عظيم فلحقوا جوهر قرب الرملة فراى جوهر ضعفه عنهم فدخل عسقلان
فحصروه بها حتى اشتد بجوهر وعسكره البلاء من الجوع فراسل جوهر افتكين وبذل له اموالا عظيمة في ان يمن
عليه ويطلقه فرحل عنه افتكين وسار جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال فخرج العزيز بنفسه وسار الى الشام فوصل
الى ظاهر الرملة وسار اليه افتكين والقرامطة والتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم افتكين والقرامطة وكثر
فيهم القتل والاسر وجعل العزيز لمن يحضر افتكين مائة الف دينار وتم افتكين هاربا حتى نزل ببيت مفرح بن دغفل

الطائي فأمسكه مفرج بن دغفل المذكور وكان صاحب افتكين وحضر مفرج إلى العزيز وأعلمه بأسر افتكين وطلب منه
المال فأعطاه ما ضمنه وأرسل معه من أحضر افتكين فلما حضر افتكين مسوقاً بين يدي العزيز أطلقه ونصب له
خيمة وأطلق من كان في الأسر من أصحابه وحمل العزيز إليه أموالاً وأقطاعاً ثم عاد العزيز إلى مصر وافتكين صحبته على أعظم
ما يكون من المنزلة وبقي كذلك حتى مات افتكين بمصر **ثم دخلت سنة** خمس وستين وثلثمائة **ذكر وفاة**
المعز العلوي وولاية ابنه العزيز في هذه السنة توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور بالله إسمعيل بن القايم
بأمر الله أبي القسم محمد بن المهدي عبيد الله العلوي الحسيني بمصر في سابع عشر ربيع الأول وولد بالمهدية من إفريقية
حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة فيكون عمره خمساً وأربعين سنة وستة أشهر تقريباً وكان مغرىً
بالنجوم ويعمل بأقوال المنجمين وكان فاضلاً ولما مات المعز أخفى العزيز ابنه موته وأظهره في عيد النحر من هذه السنة
وبايعه الناس **ذكر غير ذلك من الحوادث** في أواخر هذه السنة وأول التي بعدها سار أبو القسم بن الحسن بن علي
أمير صقلية إلى الغزاة ففتح مدينة سنينا ثم عدى إلى كنة ففتحها وفتح قلعة جلوي وبث سراياه في نواحي قلوريه
وغنم وسبى وفتح غير ذلك من تلك البلاد **وفيها** توفي ثابت بن سنان بن قرة الصابي صاحب التاريخ **وفيها** وقيل بل
في سنة ست وستين وثلثمائة وقيل ست وثلثين وثلثمائة توفي أبو بكر واسمه محمد بن علي بن إسمعيل القفال الشاشي
الفقيه الشافعي إمام عصره لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله رحل إلى العراق والشام والحجاز وأخذ الفقه عن ابن سريج
وروى عن محمد بن جرير الطبري وأقرانه وروى عنه الحاكم بن منده وجماعة كثيرة وأبو بكر القفال المذكور هو والد
قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب
الرهن لكنه قال أبو القسم وهو غلط وصوابه القسم وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فإن
التقريب الذي للقاسم بن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تقريب سليم الرازي والشاشي منسوب إلى الشاش وهي
مدينة وراء نهر سيحون في أرض الترك وأبو بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهري الذي سنذكره إن شاء الله
تعالى في سنة سبع وخمسمائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور **ثم دخلت سنة** ست وستين وثلثمائة
ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بويه واستخلف
على ممالكه ابنه عضد الدولة وكان عمر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت إمارته أربعاً وأربعين سنة
وأصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه وعقد لولده فخر الدولة على همذان وأعمال الجبل ولولده
مويد الدولة على أصفهان وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد الدولة في هذه البلاد **ذكر مسير عضد الدولة**
إلى العراق وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة إلى العراق فخرج بختيار إلى قتاله فاقتتلا بالأهواز
وخامر أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار إلى واسط وبعث عضد الدولة عسكراً واستولوا على البصرة ثم سار بختيار
إلى بغداد وسار عضد الدولة إلى البصرة وملك النواحي وقرر أمورها واستمر الحال على ذلك حتى خرجت هذه السنة
ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين وفي هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان أبي إسحق

بن البتكين صاحب جيش غزنة السامانية وكان سبكتكين مقدماً عند مولاه أبي إسحق لعقله وشجاعته فلما مات
أبو إسحق ولم يكن له ولد اتفق العسكر وولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه وحلفوا له وأطاعوه ثم إن سبكتكين
عظم شأنه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست وقصدار **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها مات
منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسمعيل بن أحمد بن أسد بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارا
وكانت ولايته خمس عشرة سنة وولي الأمر بعده ولده نوح بن منصور وعمره ثلث عشرة سنة **وفيها** مات القاضي
منذر بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الأندلس وكان إماماً فقيهاً خطيباً شاعراً **وفيها** قبض عضد الدولة على أبي الفتح
بن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع أنفه وكان أبو الفتح ليلة قبضه قد أمسى مسروراً وأحضر ندماءه وأظهر
من الآلات الذهبية والزجاج المليح وأنواع الطيب ما ليس لأحد مثله وشربوا وعمل شعراً وغنى له به وهو

دعوت المنى ودعوت العلى ... فلما أجابا دعوت القدح
وقلت لأيام شرخ الشباب ... إلي فهذا أوان الفرح
إذا بلغ المرء آماله ... فليس له بعدها مقترح

فطاب عليه وشرب حتى سكر ونام فقبض في السحر
من تلك الليلة **ذكر وفاة الحكم الأموي** صاحب الأندلس الملقب بالمستنصر في هذه السنة توفي الحكم بن عبد الرحمن
الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
الأموي صاحب الأندلس وكانت إمارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلثاً وستين سنة وسبعة أشهر وكان
فقيهاً عالماً بالتاريخ وغيره وعهد إلى ابنه هشام بن الحكم وعمره عشر سنين ولقبه المويد بالله فلما مات بايع الناس
ابنه هشاماً ولما بويع المويد هشام بالخلافة كان عمره عشرة أعوام فتولى حجابته وتنفيذ أموره أبو عامر محمد بن عبد الله
بن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد المعافري القحطاني ويلقب أبو عامر المذكور بالمنصور واستولى على الدولة وحجب المويد
ولم يترك أحداً يصل إليه ولا يراه واستبد بالأمر وأصل المنصور بن أبي عامر المذكور من الجزيرة الخضراء من الأندلس من
قرية من أعمالها تسمى طرش واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة وكان له نفس شريفة فبلغ معالي الأمور واجتمعت
عنده الفضلاء وأكثر الغزو والجهاد في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفاً وخمسين غزوة ومن عجائب الاتفاقات
أن صاعد بن الحسن اللغوي أهدى إلى المنصور المذكور أيلاً مربوطاً في رسنه حبل وأحضر مع الأيل أبياتاً يمتدح المنصور
فيها وكان المنصور قد أرسل عسكراً إلى الغزو والفرنج وملكهم إذ ذاك اسمه غرسية بن شانجه والأبيات كثيرة منها

عبد نشلت بضبعه وغرسته ... في نعمة أهدى إليك بأيل
سميته غرسية وبعثته ... في حبله ليتاح فيه تفاءلي
فلئن قبلت فتلك أسنى نعمة ... أسدى بها ذو منحة وتطول

فقضى الله في سابق علمه أن عسكره أسروا غرسية المذكور
في ذلك اليوم الذي أهدي فيه الأيل بعينه وكان أسر غرسية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين و
ثلثمائة وبقي المنصور على منزلته حتى توفي في سنة ثلث وتسعين وثلثمائة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى
ذكر عود شريف إلى ملك حلب فيها عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة إلى ملك حلب وسببه أنه لما جرى بين قرعويه وبين
أبي المعالي ما قدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام أبي المعالي بحماه وصل إلى أبي المعالي وهو بحماه بارقطاش مولى

أبيه من حصن زوبه وخدمه وعمر له مدينة حمص بعد ما كان قد أخربها الروم وكان لقرعويه مولى يقال له بكجور وقد جعله
قرعويه نايبه فقوي بكجور واستفحل أمره وقبض على مولاه قرعويه وحبسه في قلعة حلب واستولى بكجور على حلب فكاتب أهلها
أبا المعالي فسار أبو المعالي إلى حلب وأنزل بكجور بالأمان وحلف له أنه يوليه حمص فنزل بكجور وولاه أبو المعالي حمص واستقر
أبو المعالي مالكًا لحلب **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة توفي بهستون بن وشمكير بجرجان واستولى على طبرستان
وعلى جرجان أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار **وفيها** توفي يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي صاحب هجر ومولده سنة ثمانين
ومايتين وتولى أمر القرامطة بعده ستة نفر شركة وسموا السادة **ثم دخلت سنة** سبع وستين وثلثمايه **ذكر
استيلاء عضد الدولة على العراق** وغيره وقتل بختيار **وفي هذه السنة** سار عضد الدولة إلى العراق وكتب إلى بختيار يقول له
اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أي بلاد أخترت غيرها فمال بختيار إلى ذلك وأرسل إليه عضد الدولة خلعة فلبسها وسار بختيار
نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد واستقر فيها وقتل ابن بقيه وزير بختيار وصلبه ورثاه أبو الحسن الأنباري بقصيدته
المشهوره التي منها

علو في الحياة وفي الممات ... لحق أنت إحدى المعجزات
كأن الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك أيام الصلات
مددت يديك نحوهم احتفاء ... كمدهما إليهم في الهبات
ولما ضاق بطن الأرض عن أن ... يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ... بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كذلك كنت أيام الحياة

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأطمعه
حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه أمر أخيه أبي تغلب فسار بختيار إلى جهة الموصل فأرسل أبو تغلب يقول
لبختيار إن سلمت إلي أخي حمدان صرت معك وقاتلت عضد الدولة وأخرجته من العراق فقبض بختيار على حمدان
وخيله وسلمه إلى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من الغدر أمرًا شنيعًا فحبسه أبو تغلب واجتمع أبو تغلب بعساكره مع بختيار
وقصدوا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت ثامن عشر شوال
من هذه السنة فهزمهما عضد الدولة واستاسر بختيار أسيرًا فقتله ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فملكها
وهرب أبو تغلب إلى ميافارقين فأرسل عضد الدولة جيشًا في طلبه ومقدمهم أبو الوفا فلما وصلوا إلى ميافارقين
هرب أبو تغلب إلى بدليس وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب إلى نحو بلاد الروم فلحقه العسكر وجرى بينهم قتال
فانتصر أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب إلى حصن زياد ويعرف الآن بخرتبرت ثم سار إلى
آمد وأقام بها **وفيها** توفي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعه البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من
أعمال بغداد وكان إحدى عجايب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه في أفصح لفظ وأملح
سجع وكان مختصًا بصحبة الوزير المهلبي يغري به جماعة يضعون له الاسوله وكان رؤسا العصر يلاعبونه و
يكتبون إليه المسايل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير المهلبي يغري به جماعة يضعون له الاسوله
الهزلية فيجيب عنها فمن ذلك ما كتب إليه به العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى
في يهودي زنا بنصرانية فولدت ولدًا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب

بديهًا هذا من أعدل الشهود على اليهود بأنهم أشربوا العجل في صدورهم فخرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس
اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبا على الأرض وينادى عليهما ظلمات بعضها
فوق بعض والسلام والسندية قرية على نهر عيسى بين بغداد والأنبار وينسب إليها سندواني ليحصل الفرق
بين النسبة إليها وبين النسبة إلى بلاد السند **ثم دخلت سنة** ثمان وستين وثلثمايه فيها فتح أبو الوفا مقدم
عسكر عضد الدولة ميافارقين بالأمان فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عن آمد نحو الرحبة ثم سار عسكر عضد الدولة
مع أبي الوفا ففتحوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى على ديار مضر بالضاد المعجمة والرحبة
ولما استولى عضد الدولة على مملكة أبي تغلب استخلف أبا الوفا على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد وأما
أبو تغلب فإنه سار إلى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو شخص كان من سوقة أهلها فتمكن وتقدم فاستولى
قسام على دمشق وكان قد تغلب على دمشق وكان يخطب فيها للعزيز صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب إلى دمشق
قاتله قسام ومنعه من دخول دمشق فسار أبو تغلب إلى طبريه **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه
السنة توفي القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي مصنف شرح كتاب سيبويه وكان
فاضلًا فقيهًا مهندسًا منطقيًا وعمره أربع وثمانون سنة وولي بعده أبو محمد المعروف بالحكيم بالجانب الشرقي ببغداد
ثم دخلت سنة تسع وستين وثلثمايه **ذكر مقتل أبي تغلب** بن ناصر الدولة بن حمدان كان أبو تغلب
قد سار عن دمشق إلى طبرية كما ذكرناه ثم سار إلى الرملة في المحرم من هذه السنة وكان بتلك الجهة دغفل بن مفرج
الطايي وقايد من قواد العزيز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه العزيز إلى الشام فساروا إلى قتال أبي تغلب
ولم يبق مع أبي تغلب غير سبع مايه رجل من غلمانه وغلمان أبيه فولى أبو تغلب منهزمًا وتبعوه فأخذوه أسيرًا
فقتله دغفل وبعث برأسه إلى العزيز بمصر وكان مع أبي تغلب أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه
سيف الدولة فحملهما بنو عقيل إلى حلب وبها ابن سيف الدولة فترك أخته عنده وأرسل جميلة بنت ناصر الدولة
إلى بغداد فاعتقلت في حجرة في دار عضد الدولة **ذكر وفاة عمران بن شاهين** صاحب البطيحة وأخباره
وولاية ابنه الحسن بن عمران كان عمران بن شاهين من أهل بلدة تسمى الجامدة فجنى جنايات وخاف
من السلطان فهرب إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء
واجتمع إليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوي بهم فلما استفحل أمره واشتدت شوكته اتخذ له معاقل
على التلال التي بالبطيحة وغلب على تلك النواحي واستولى عليها في سنة ثمان وثلثين وثلثمايه في أيام معز الدولة
فأرسل إلى قتاله معز الدولة العساكر مرة بعد أخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة وعسكره محاصر عمران
المذكور وتولى بختيار فأمر العسكر بالعود إلى بغداد فعادوا ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب
فلم يظفر منه بشي وطلبته الملوك والخلفا وبذلوا جهدهم بأنواع الحيل فلم يظفروا منه بشي ومات في مملكته
في هذه السنة في المحرم فجاة حتف أنفه وكانت مدة ولايته من حين ابتدا أمره قريبًا أربعين سنة ولما مات

توفي مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران بن شاهين فطمع فيه عضد الدولة وارسل اليه عسكراً ثم اصطلحوا على مال يحمله الحسن بن عمران الى عضد الدولة في كل سنة **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد أخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما فهرب فخر الدولة ولحق بشمس المعالي قابوس بن وشمكير فاكرمه قابوس الى غاية ما يكون وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة علي وهي همذان والري وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة الى بلاد حسنويه الكردي فاستولى عليها ايضا ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع تكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء الا بعد جهد وكتم ذلك ايضا وهذا دأب الدنيا لا تصفو لاحد **وفي هذه السنة** ارسل عضد الدولة جيشا الى الاكراد الهكارية من اعمال الموصل فاوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم اليه ونزلوا مع العسكر الى الموصل **وفيها** تزوج الطايع ابنة عضد الدولة **وفيها** توفي الحسين بن زكريا اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وغيره **وفيها** توفي ثابت بن ابرهيم الحراني المتطبب الصابي وكان حاذقا في الطب **ثم دخلت سنة** سبعين وثلثمايه فيها توفي الاحدب المزور وكان يكتب على خط كل احد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الايقاع بينهم بما يقتضيه الحال في الافساد بينهم **وفيها** ورد لعضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من العنبر وزنها ستة وخمسون رطلا بالبغدادي **وفيها** توفي الازهري ابو منصور محمد بن أحمد بن الازهر بن طلحة اللغوي الامام المشهور كان فقيها شافعي المذهب فغلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب يكون اكثر من عشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقها وولد سنة اثنتين وثمانين ومايتين والازهري منسوب الى جده ازهر **ثم دخلت سنة** احدى وسبعين وثلثمايه **فيها** استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة اخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس ان يسلم اليه أخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس من ذلك **وفيها** قبض عضد الدولة على القاضي المحسن بن علي التنوخي الحنفي وكان شديد التعصب على الشافعي يطلق لسانه فيه **وفيها** افرج عضد الدولة عن ابي اسحق ابرهيم الصابي وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب انه كان ينصح في المكاتبات لصاحبه بختيار وهذا من العجب فانه ما ينبغي ان يجعل مناصحة الانسان لصاحبه وعدم مخامرته ذنبا **وفيها** أرسل عضد الدولة القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني الى ملك الروم في جواب رسالة وردت منه **وفيها** توفي ابو بكر احمد بن ابرهيم بن اسمعيل الاسماعيلي الفقيه الشافعي الجرجاني والامام محمد بن احمد بن عبد الله المروزي الفقيه الشافعي وكان عالما بالحديث وغيره وروى صحيح البخاري عن الفربري **ثم دخلت سنة** اثنتين وسبعين وثلثمايه **في هذه السنة** سير العزيز بالله العلوي صاحب مصر جيشا مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استولى عليها مفرج بن الجراح وكثر جمعه فجرى بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجماعته وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فنازله قسام المتولي عليها فغلبه بكتكين وملك دمشق وامسك قساما وارسله الى العزيز بمصر واستقر بدمشق وزالت الفتن منها **ذكر وفاة عضد الدولة** في ثامن شوال هذه السنة مات

عضد الدولة

عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه بمعاودة الصرع مرة بعد اخرى وحمل الى مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ندفن به وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفا وكان عمره سبعا واربعين سنة وقيل انه لما احتضر لم ينطق لسانه الا بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة وهو الذي بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سورا وله شعر فمنه ابيات منها بيت لم يفلح بعده والابيات

ليس شرب الراح الا في المطر ... وغنا من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ... ناغمات في تضاعيف الوتر

عضد الدولة وابن ركنها ... ملك الاملاك غلاب القدر

وكان عضد الدولة محبا للعلوم واهلها فقصده العلما من كل بلد وصنفوا له الكتب منها الايضاح في النحو والحجة في القراآت والملكي في الطب والتاجي في تاريخ الديلم وغير ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامرا على ولده كاليجار المرزبان فبايعوه وولوه الامارة ولقبوه صمصام الدولة وكان أخوه شرف الدولة شيرزيل بن عضد الدولة بكرمان فلما بلغه موت ابيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها قتل ابو الفرج محمد بن عمران بن شاهين اخاه الحسن بن عمران صاحب البطيحة واستولى ابو الفرج عليها **ثم دخلت سنة** ثلث وسبعين وثلثمايه **في هذه السنة** توفي مويد الدولة بويه بن ركن الدولة حسن بن بويه بجرجان وكان قد اقره أخوه عضد الدولة على ما كان على بيده وزاده عليه مملكة اخيهما فخر الدولة وكان عمر مويد الدولة ثلثا واربعين سنة وكان أخوه فخر الدولة علي مع قابوس بن وشمكير بنيسابور كما ذكرنا فلما مات مويد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه ووصل فخر الدولة الى اليهم وعاد الى مملكته واستقر فيها بغير منة لاحد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة ووصلت الى فخر الدولة الخلع من الخليفة والعهد بالولاية **ذكر ولاية بكجور دمشق** كنا قد ذكرنا ان بكجور مولى قرعويه قبض على استاذه قرعويه وملك حلب ثم سار ابو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فاخذ حلب من بكجور وولاه حمص واستمر والياً على حمص الى هذه السنة فكاتب العزيز صاحب مصر وسال في ولاية دمشق فاجابه العزيز الى ذلك وكتب الى بكتكين عامله بدمشق ان يسلم دمشق الى بكجور وحضر بكتكين الى مصر فتسلمها بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية دمشق واسا السيرة فيها **ذكر غير ذلك من الحوادث** وفيها اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا ابا الفرج محمد بن عمران لسوء سيرته واقاموا ابا المعالي بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدبر امره المظفر بن علي الحاجب وهو اكبر قواد جده عمران ثم بعد مدة ازال المظفر الحاجب المذكور ابا المعالي وسيره هو وامه الى واسط واستولى المظفر المذكور على ملك البطيحة واستقل فيها وانقرض بيت عمران بن شاهين **وفيها** في ذي الحجة توفي يوسف بلكين بن زيري امير افريقية وتولى بعده ابنه المنصور بن يوسف بن زيري وارسل العزيز بالله هدية عظيمة قيمتها الف الف دينار **ثم دخلت سنة** اربع وسبعين وثلثمايه في هذه السنة ولي ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة وهي اول امارة بني ثمال **وفيها** توفي ابو الفتح محمد بن الحسين الموصلي الحافظ المشهور **وفيها** توفي بميافارقين الخطيب أبو يحيى بن عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة صاحب الخطب المشهورة وكان اماما في علوم

الادب

الأدب ووقع الإجماع أنه ما عمل مثل خطبه وصار خطيباً بحلب مدة وبها اجتمع بالمتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان
وكان الخطيب المذكور رجلاً صالحاً رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له مرحباً يا خطيب الخطباء كيف تقول
كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الأحياء مرة فقال الخطيب تتمة هذه الخطبة وهي المعروفة بخطبة المنام
وأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفل في فيه فبقي الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلثة أيام لم يطعم طعاماً ولا يشتهيه ويوجد
من فيه مثل رائحة المسك ولم يعش بعد ذلك إلا أياماً يسيرة وكان مولده سنة خمس وثلثين وثلثمائة ثم دخلت سنة
خمس وسبعين وثلثمائة في هذه السنة قصدت القرامطة الكوفة مع نفرين من الستة الذين يسمون السادة فملكوها
ونهبوا فجهز صمصام الدولة بن عضد الدولة إليهم جيشاً فانهزمت القرامطة وكثر القتل فيهم وانخرقت هيبتهم
وقد حكى ابن الأثير في حوادث هذه السنة والعهدة على الناقل أنه خرج في هذه السنة بعمان طائر من البحر كبير أكبر من
الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قالها ثلث مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلثة أيام
ولم ير بعد ذلك ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق
وقبضه على أخيه صمصام الدولة في هذه السنة سار شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة من الأهواز إلى واسط فملكها
وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالمسير إلى الموصل أو غيرها فأبى صمصام الدولة وركب في خواصه وحضر إلى عند أخيه
شرف الدولة مستأمناً فلقيه شرف الدولة وطيب قلبه فلما خرج من عنده غدر به وقبض عليه وسار شرف الدولة
شيرزيك حتى دخل بغداد في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه وكانت إمارة صمصام الدولة ببغداد ثلث
سنين ثم نقله إلى فارس فاعتقله في قلعة هناك ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة توفي المظفر الحاجب
صاحب البطيحة وولي بعده ابن أخته أبو الحسن علي بن نصر بعهد من المظفر ووصل إليه التقليد من بغداد بالبطيحة ولقب
مهذب الدولة فأحسن السيرة وبذل الخير والإحسان وفيها توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي
النحوي صاحب الإيضاح وقد جاوز تسعين سنة وقيل كان معتزلياً وولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان إمام
وقته في علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل إلى بلاد فارس وصحب عضد الدولة
وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القرآن وكتاب العوامل
المائة وكتاب المسائل الحلبيات وغير ذلك ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة
فيها سير العزيز صاحب مصر العلوي عسكراً مع القائد منير الخادم إلى دمشق ليعزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج
بكجور وقاتله عند داريا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الأمان فأجابه منير إلى ذلك فسار بكجور إلى الرقة فاستولى
عليها واستقر منير في إمارة دمشق وأحسن السيرة في أهلها وفي هذه السنة في المحرم أهدى الصاحب بن عباد ديناراً
وزنه ألف مثقال إلى فخر الدولة علي بن ركن الدولة بن حسن وعلى الدينار مكتوب

وأحمر يحكي الشمس شكلاً وصورة ... فأوصافه مشتقة من صفاته
فإن قيل ديناراً فقد صدق اسمه ... وإن قيل ألف فهو بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ... ولا ضربت أضرابه لسراته
وصار إلى شاهان انتسابه ... على أنه مستصغر لعفاته

يخبر أن سيقني سنياً كونه ... لتستبشر الدنيا بطول حياته

وفي هذه السنة توفي أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن
إسحق الحاكم النيسابوري صاحب التصانيف المشهورة ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة فيها أرسل شرف الدولة
محمد الشيرازي الفراش ليسمل أخاه صمصام الدولة المرزبان فوصل إلى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوساً بعد موت
شرف الدولة وسمل صمصام الدولة فأعماه ذكر وفاة شرف الدولة وفي هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة
توفي الملك شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحمل إلى مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه
فدفن به وكانت إمارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة وخمسة أشهر ولما مات استقر
في الإمارة موضعه أخوه أبو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه خاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطائع وقلده السلطنة
ذكر الفتنة ببغداد وفي هذه السنة وقعت الفتنة أيضاً بين الأتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة أيام وبهاء
الدولة في داره يراسلهم في الصلح فلم يسمعوا ودام ذلك بينهم اثني عشر يوماً ثم صار بهاء الدولة مع الأتراك فضعف
الديلم وأجابوا إلى الصلح ثم من بعد ذلك أخذ أمر الأتراك في القوة وأمر الديلم في الضعف ذكر هرب القادر
إلى البطيحة في هذه السنة هرب أبو العباس أحمد بن الأمير إسحق بن المقتدر إلى البطيحة فاحتمى فيها وكان سببه
أن الأمير إسحق بن المقتدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه أحمد الذي يسمى فيما بعد بالقادر وبين أخت له منازعة
على ضيعة وكان الطائع قد مرض وشفي فسعت بأخيها المذكور إلى الطائع وقالت إن أخي شرع في طلب الخلافة عند مرضك
فتغير الطائع على أخيها وأرسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار إلى البطيحة فنزل على مهذب الدولة
صاحب البطيحة فأكرمه مهذب الدولة ووسع عليه وبالغ في خدمته ذكر عود بني حمدان إلى الموصل كان ابنا
ناصر الدولة وهما أبو الطاهر إبرهيم وأبو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما
توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة استأذناه في المسير إلى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك فسار أبو طاهر
وأبو عبد الله الحسين المذكوران إلى الموصل فقاتلهما العامل الذي بها واجتمع إليهما المواصلة فاستوليا على الموصل
وطردا عاملها والعسكر الذي قاتلهما إلى بغداد واستقرا في الموصل وفي هذه السنة توفي محمد بن أحمد بن العباس السلمي
النقاش وكان من متكلمي الأشعرية ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة ذكر قتل باد صاحب ديار بكر وابتداء
دولة بني مروان في هذه السنة طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر إبرهيم وأبو عبد الله الحسين
المستوليان على الموصل فقصدهما وجرى بينهم قتال قتل فيه باد وحمل رأسه إليهما وكان باد المذكور خال أبي علي بن مروان
فلما قتل باد سار أبو علي بن أخته إلى حصن كيفا وكان بالحصن امرأة خاله باد وأهله فقال للمرأة باد قد أنفذني خالي
إليك في مهم فلما صعد إليها أعلمها بهلاك خاله وأطمعها في التزويج بها فوافقته على ملك الحصن وغيره ونزل أبو علي بن
مروان وملك بلاد خاله حصناً حصناً حتى ملك ما كان لخاله جميعه وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبد الله ابني ناصر الدولة
حروب ثم مضى أبو علي بن مروان إلى مصر وتقلد من الخليفة العزيز العلوي ولاية حلب وتلك النواحي وعاد إلى مكانه
من ديار بكر وأقام بتلك الديار إلى أن اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبد البر فقتلوا أبا علي بن مروان المذكور عند خروجه

من باب البلد بالسكاكين وكان المتولي لقتله رجلاً من أهل آمد يقال له ابن دمنة فلما قتل أبو علي بن مروان استولى عبد البر
شيخ آمد عليها واستقل فيها وكان لأبي علي بن مروان أخ يقال له ممهد الدولة فلما قتل أبو علي سار ممهد الدولة بن
مروان إلى ميافارقين فملكها وملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جماعة ممهد الدولة رجل اسمه شروة وهو من أكابر العسكر
فعمل دعوة لممهد الدولة وقتله فيها واستولى شروة على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنتين وأربعمائة وكان
لممهد الدولة أخ آخر اسمه أبو نصر أحمد وكان قد حبسه أخوه أبو علي بن مروان بسبب رؤيا رآها وهو أنه رأى أن الشمس
في حجره وقد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك فلما قتل ممهد الدولة أخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرزن
وفي ذلك جميعه وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقيم بآمد عند قبر ولده أبي علي ولما استقر أمر أبي نصر استقصى أمر
شروة وخرجت البلاد عن طاعته واستولى أبو نصر على سائر بلاد ديار بكر ودامت أيامه وحسنت سيرته وبقي
كذلك من سنة اثنتين وأربعمائة إلى سنة ثلث وخمسين وأربعمائة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى **ذكر ملك أبي الذواد**
الموصل في هذه السنة أعني سنة ثمانين وثلثمائة استولى أبو الذواد محمد بن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر أمير بني
عقيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر
أمر أبي الذواد بالموصل **ثم دخلت سنة** إحدى وثمانين وثلثمائة **ذكر القبض على الطائع لله** في هذه السنة
قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله عبد الكريم وكنيته أبو بكر بن المفضل المطيع لله بن جعفر
المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل
إلى الطائع وسأله الإذن لتجديد العهد به فجلس الطائع على كرسي ودخل بعض الديلم كأنه يريد تقبيل يد الخليفة فجذبه
عن سريره والخليفة يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ويستغيث فلا يغاث وحمل الطائع إلى دار بهاء الدولة وأشهد عليه
بالخلع وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ولما تولى القادر حمل إليه الطائع فبقي عنده مكرماً إلى أن
توفي الطائع سنة ثلث وتسعين وثلثمائة ليلة الفطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطائع في ولايته
من الحكم ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف الرضي فبادر بالخروج من دار
الخلافة وقال في ذلك أبياتاً من جملتها

أمسيت أرحم من قد كنت أغبطه ... لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسراء يضحكني ... يا قرب ما عاد بالضراء يبكيني
هيهات أغتر بالسلطان ثانية ... قد ضل عندي ولاج السلاطين

ذكر خلافة القادر بالله أبي العباس أحمد بن الأمير إسحق بن المقتدر بن المعتضد وهو خامس عشرينهم وكان
مقيماً بالبطيحة كما ذكرناه فأرسل إليه بهاء الدولة خواص أصحابه ليحضروه ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة و
أعيان الناس لملتقاه ودخل القادر دار الخلافة ثاني عشر من رمضان وبايعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان
وكانت مدة مقام القادر في البطيحة عند مهذب الدولة سنتين وأحد عشر شهراً وكان مهذب الدولة محسناً إلى
القادر بالله ولما توجه من عنده حمل إليه مهذب الدولة أموالاً كثيرة **ذكر قتل بكجور** وموت سعد الدولة
كنا قد ذكرنا استيلاء منير الخادم من جهة العزيز على دمشق ومسير بكجور عنها إلى الرقة فلما كان في هذه السنة سار بكجور

إلى قتال سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب فاقتتلا قتالاً شديداً وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم ثم أمسك
بكجور وأحضر أسيراً إلى سعد الدولة فقتله ولقي بكجور عاقبة بغيه وكفره إحسان مولاه ولما سار سعد الدولة إلى الرقة
وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها فطلبوا الأمان وحلفوا سعد الدولة على أن لا يتعرض إليهم ولا إلى مالهم فبذل
سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرقة إليه وخرجوا منها غدر بهم سعد الدولة وقبض على أولاد بكجور وأخذ ما معهم
من الأموال وكانت شيئاً كثيراً فلما عاد سعد الدولة إلى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين فأحضر الطبيب فمد إليه يده اليسرى
فقال الطبيب يا مولانا هات اليمنى فقال سعد الدولة ما تركت لي اليمين يميناً وعاش بعد ذلك ثلثة أيام ومات
في هذه السنة واسم سعد الدولة المذكور شريف وكنيته أبو المعالي بن سيف الدولة علي بن حمدان بن حمدون التغلبي و
قبل موته عهد إلى ولده أبي الفضائل بن سعد الدولة وجعل مولاه لؤلؤ يدبر أمره **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة
وصل بسيل ملك الروم إلى الشام ونازل حمص ففتحها ونهبها ثم سار إلى شيزر فنهبها ثم سار إلى طرابلس فحصرها مدة ثم
عاد إلى بلاد الروم **وفي هذه السنة** توفي القائد جوهر الذي فتح مصر للمعز العلوي معزولاً عن وظيفته **ثم دخلت سنة**
اثنتين وثمانين وثلثمائة فيها شغبت الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن المعلم على الأمور كلها فقبض بهاء الدولة
على ابن المعلم وسلمه إلى الجند فقتلوه **ثم دخلت سنة** ثلث وثمانين وثلثمائة في هذه السنة استولى على بخارا **بغراخان**
وكان له كاشغر وبلاساغون إلى حد الصين فقصد بخارا وجرى بينه وبين الأمير الرضي نوح بن منصور الساماني حروب
انتصر فيها بغراخان وملك بخارا وخرج منها الأمير نوح مستخفياً فعبر النهر إلى آمل الشط وأقام الأمير نوح المذكور بها
ولحق به أصحابه وبقي يستدعي أبا علي صاحب جيش خراسان فلم يأته وعصى عليه ثم مرض بغراخان في بخارا فارتحل عنها
راجعاً نحو بلاده فمات في الطريق وكان بغراخان ديناً حسن السيرة وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله وولي أمير الترك
بعده ولما رحل بغراخان عن بخارا ومات بادر الأمير نوح فعاد إلى بخارا واستقر في ملكه وملك آبائه **ثم دخلت سنة** أربع
وثمانين وثلثمائة في هذه السنة لما عاد نوح إلى بخارا اتفق أبو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان وفائق على حرب نوح فكتب
نوح إلى سبكتكين وهو بغزنة يعلمه بالحال وولاه خراسان فسار سبكتكين من غزنة ومعه ولده محمود إلى نحو خراسان
وسار نوح من بخارا فاجتمعوا وقصدوا أبا علي بن سيمجور وفائقاً واقتتلوا بنواحي هراة فانهزم أبو علي وأصحابه وتبعهم
عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن سبكتكين **ذكر
غير ذلك من الحوادث** فيها توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين بقي سبعين سنة لا يستند إلى حائط
ولا إلى مخدة وأبو الحسن علي بن عيسى النحوي المعروف بالرماني ومولده سنة ست وسبعين ومائتين وله تفسير كبير
ومحمد بن العباس بن أحمد القزاز سمع وكتب كثيراً وخطه حجة في صحة النقل وجودة الضبط توفي أيضاً أبو إسحق إبرهيم
بن هلال الكاتب الصابي المشهور وكان عمره إحدى وتسعين سنة وكان قد زمن وضاقت به الأمور وقلت
عليه الأموال كان كاتب الإنشاء ببغداد لمعز الدولة ثم لبختيار وكانت تصدر عنه مكاتبات إلى عضد
الدولة بما يؤلمه فحقد عليه ولما ملك عضد الدولة بغداد حبسه مدة ثم أطلقه وأمره عضد الدولة أن يصنف

لدنيا بافي اخبار الدولة الديلمية تصنف له في ذلك كتابا وسماه التاجي ونقل الى عضد الدولة عنه ان بعض اصحاب
ابي اسحق دخل عليه وهو يولف في التاجي فساله عما يعمل فقال اباطيل انمقها واكاذيب الفقها فحرك ذلك عضد الدولة
واهاج حقده فابعده واجرمه ولم يزل الصابي على دينه وجهد عليه معز الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان مع ذلك
يحفظ القران ولما مات الصابي المذكور رثاه الشريف الرضي فليم في ذلك فقال انما رثيت فضيلته ثم دخلت سنه
خمس وثمنين وثلثمايه في هذه السنة عاد ابو علي بن سيمجور الى خراسان وقاتل محمود بن سبكتكين واخرجه عنها ثم
سار سبكتكين ومحمود ابنه بالعساكر واقتتلوا مع علي بطوس فهزموه وفي ذلك يقول بعض الشعرا عن ابن سيمجور

عصى السلطان فابتدرت اليه رجال يقلعون ابا قبيس
وصير طوس معقله فكانت عليه طوس اشام من طويس

ثم ان ابا علي طلب الامان من نوح فامنه وسار اليه فلما وصل الى بخارا قبض نوح على ابي علي واصحابه وحبسهم
حتى مات نوح في الحبس ذكر وفاة ابن عباد في هذه السنه مات الصاحب ابو القاسم اسماعيل بن عباد وزير
فخر الدولة علي بن ركن الدولة بالري ونقل الى اصبهان ودفن بها وكان الصاحب المذكور اوحد زمانه علما وفضلا
وتدبيرا وكرما وكان عالما بانواع العلوم وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه
كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقي علما
عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة وكان اولا وزير مويد الدولة بن ركن الدولة فلما مات مويد الدولة
واستولى اخوه فخر الدولة على مملكته اقر الصاحب ابن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصنف الصاحب
عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسايل وكتاب الامامة يتضمن فضايل علي وصحة امامة من تقدمه
وكتاب الوزارة وله النظم الجيد وكان مولده في ذي القعده سنه ست وعشرين وثلثمايه باصطخر وقيل
بالطالقان وهي طالقان قزوين لا طالقان خراسان وكان عباد ابو الصاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد
في سنه اربع او خمس وثلثين وثلثمايه وفي هذه السنه توفي الامام ابو الحسن علي بن عمر بن احمد المعروف بالدارقطني
وكان حافظا اماما فقيها على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعر منها ديوان السيد الحميري
فنسب الى التشيع لذلك وخرج من بغداد الى مصر فاقام عند ابي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيدي
وحصل للدارقطني منه مال جزيل وكان مفتيا في علوم كثيرة اماما في علوم القران وكان مولده في ذي القعده
سنه ست وثلثمايه وكانت وفاته ببغداد والدارقطني نسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد
وفيها توفي ابو محمد يوسف بن الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي الفاضل ابن الفاضل شرح
ابوه الحسن بن عبد الله كتاب سيبويه وظهر له فيه ما لم يظهر لغيره وصنف بعده كتاب الاقناع ومات
ابو الحسن المذكور قبل اتمامه فكمله ولده يوسف المذكور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح ابيات
كتاب سيبويه وشرح اصلاح المنطق وسيراف فرضة فارس وليس بها زرع ولا ضرع واهلها تجار ومنها ينتهي

الانسان الى حصن عمارة على البحر من امنع الحصون ويقال ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى في حقه وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا وكان اسم ذلك الملك الجلندي بضم الجيم واللام وسكون النون وفتح الدال المهملة
وبعدها الف ثم دخلت سنه ست وثمنين وثلثمايه ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم في
هذه السنة لليلتين بقيتا من رمضان توفي العزيز بالله ابو منصور نزار بن المعز معد بن المنصور اسماعيل العلوي
الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنتان واربعون سنة وثمانية اشهر بمدينة بلبيس وكان قد برز الى الغزو الى الروم وكان
موته بعدة امراض منها القولنج وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصف شهر ومولده بالمهدية
وكان قد ولى كتابته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه منشا فاستطالت
النصارى واليهود بسببهما على المسلمين فعمد اهل مصر الى قراطيس فعملوها على صورة امراة ومعها قصة وجعلوها
في طريق العزيز فاخذها العزيز وفيها مكتوب بالذي اعز اليهود بمنشا والنصارى بعيسى بن نسطورس واذل المسلمين
بك الا كشفت عنا فقبض على عيسى النصراني المذكور وصادره وكان العزيز يحب العفو ويستعمله ولما مات العزيز
بويع ابنه ابو علي الحاكم بامر الله بعهد من ابيه فولي الخلافة وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير مملكته خادم
ابيه ارجوان وكان خصيا ابيض فضبط الملك وحفظه للحاكم الى ان كبر ثم قتل الحاكم ارجوان المذكور ذكر غير ذلك
من الحوادث في هذه السنة مات ابو الذواد بن المسيب امير الموصل وولي بعده اخوه المقلد بن المسيب وفيها توفي منصور
بن يوسف بلكين بن زيري الصنهاجي امير افريقية وكان ملكا كريما شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور وفيها
توفي ابو طالب محمد بن علي بن عطية المكي صاحب قوت القلوب روي انه صنف كتابه قوت القلوب وكان قوته اذ ذاك عروق
البردي وكان صالحا مجتهدا في العبادة ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وقدم بغداد
فوعظ وخلط في كلامه فهجروه وكان مما خلط فيه وحفظ عليه انه قال ليس على المخلوقين اضر من الخالق فمنع من
الكلام بعد ذلك وتوفي ببغداد في جمادى الاخرة من هذه السنه ثم دخلت سنه سبع وثمنين وثلثمايه ذكر
ابتداء دولة بني حماد ملوك بجاية من كتاب الجمع والبيان في اخبار القيروان في هذه السنة اعني سنه سبع وثمنين و
ثلثمايه عقد باديس بن منصور بن بلكين صاحب افريقية في شهر صفر الولاية لعمه حماد بن بلكين على اشير وخرج اليها
حماد فاستقل في ولايته وكثر ذكره وعظم شانه واجتمع له العساكر والاموال وبقي كذلك الى سنه خمس
واربع مايه فاظهر حماد الخلاف على ابن اخيه باديس وخرج عن طاعته وخلعه وسار كل منهما بجموعه الى الاخر واقتتلا
في اول جمادى الاولى سنه ست واربع مايه فانهزم حماد هزيمة شنيعة بعد قتال شديد جرى بين الفريقين ولما انهزم
حماد التجا حماد الى قلعة مغيلة ثم سار حماد الى مدينة دكمه ونهبها ونقل منها الزاد الى القلعة المذكورة وعاد
اليها وتحصن بها وباديس نازل بالقرب منه محاصر له ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجاة نصف ليلة الاربعا
اخر ذي القعدة سنه ست واربع مايه وتولى بعد باديس ابنه المعز بن باديس واستمر حماد على الخلاف معه كما كان
مع ابيه حتى اقتتل المعز بن باديس وحماد في سنه ثمان واربع مايه بموضع بنيال الدينين فانهزم حماد بعد قتال شديد

هزيمة قبيحة وبعد هذه الهزيمة لم يعد حماد الى قتال واصطلح مع المعز المذكور على ان يقتصر حماد على ما في يده وهو عمل
ابن علي وما وراه من اشير وتاهرت واستقر للقايد بن حماد المسيلة وطبنه ومرسى الدجاج وزواوه ومقره ودكمه
وغير ذلك وبقي حماد وابنه القايد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنه تسع عشرة واربع مايه واستقر في الملك بعده ابنه
القايد بن حماد وبقي القايد في الملك حتى توفي في سنه ست واربعين واربع مايه في شهر رجب ولما توفي القايد ملك
بعده ابنه **محسن** بن القايد بن حماد فاسا السيرة وخبط وقتل جماعة من اعمامه فخرج عن طاعة محسن المذكور ابن عمه
بلكين بن محمد بن حماد واقتتل معه فقتل بلكين محسنا المذكور وملك موضعه في ربيع الاول سنه سبع واربعين واربع مايه
وبقي حتى غدر ببلكين المذكور **الناصر** بن علناس بن حماد واخذ منه الملك في رجب سنه اربع وخمسين واربع مايه واستقر
الناصر بن علناس بن حماد في الملك حتى توفي في سنه احدى وثمنين واربع مايه وملك بعده ابنه **المنصور** بن الناصر
وبقي في الملك حتى توفي في سنه ثمان وتسعين واربع مايه وملك بعده ابنه **باديس** بن المنصور واقام باديس مدة
يسيرة وتوفي وملك بعده اخوه **العزيز** بن المنصور وبقي العزيز حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ابنه **يحيى**
بن العزيز وبقي في الملك حتى سار عبد المومن من الغرب الاقصى وملك بجايه قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنه
سبع واربعين وخمس مايه وكان اخر من ملك منهم يحيى بن العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن بلكين وانقرضت
مملكة بني حماد في السنة المذكورة وكان ينبغي ان يذكر ذلك مبسوطا مع السنين وانما جمعناه لقلته لينضبط
ذكر موت نوح صاحب ما وراء النهر في هذه السنة مات الرضي الامير نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن
اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان في رجب واختل بموته ملك آل سامان ولما توفي قام بالامر بعده ابنه ابو الحرث
منصور بن نوح **ذكر موت سبكتكين** وفي هذه السنة توفي سبكتكين في شعبان وكان مقامه ببلخ فلما
طال مرضه ارتاح الى هوى غزنه فسار عن بلخ اليها فمات في الطريق فنقل ميتا ودفن بغزنه وكان مدة ملكه
نحو عشرين سنة وكان عادلا خيرا ولما حضرته الوفاة عهد الى ولده اسمعيل وكان محمود اكبر منه فملك اسمعيل
وكان بينه وبين اخيه محمود قتال في تلك المدة ثم انتصر محمود وانهزم اسمعيل وانحصر في قلعة غزنه وحاصره
محمود فنزل اسمعيل بالامان فاحسن اليه محمود واكرمه وكان مدة ملك اسمعيل سبعة اشهر **ذكر وفاة
فخر الدولة** ابو الحسن علي بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه بقلعة طبرك في شعبان واقعدوا في الملك بعده ولده
مجد الدولة ابا طالب رستم وعمره اربع سنين واتفق الامراء على ذلك وكان المرجع في تدبير الملك الى والدة ابي طالب المذكور
ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة توفي ابو الوفا محمد بن محمد المهندس الحاسب البوزجاني احد الايمة
المشاهير في علم الهندسة ومولده في رمضان سنه ثمان وعشرين وثلثمايه ببوزجان وهي بليدة من خراسان بين
هراه ونيسابور ثم قدم العراق **وفيها** توفي الحسن بن ابرهيم بن الحسين من ولد سليمان بن زولاق وهو مصري
الاصل وكان فاضلا في التاريخ وله فيه مصنفات وله كتاب خطط مصر وكتاب قضاة مصر وله غير ذلك من
المصنفات رحمه الله تعالى **وفيها** توفي الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري العلامة وكنيته ابو احمد صاحب

التصانيف الكثيرة في اللغة والامثال وغيرها كان ابو احمد المذكور من اهل عسكر وهو مدينة من كور الاهواز وكان
مولده في شوال سنه ثلث وتسعين ومايتين واخذ العلم عن ابي بكر بن دريد ومن جملة تصانيفه كتاب في علم المنطق وكتاب
الزواجر وكتاب المختلف والموتلف وكتاب الحكم والامثال **ثم دخلت سنه** ثمان وثمنين وثلثمايه **ذكر قتل صمصام الدولة**
في هذه السنه في ذي الحجة قتل صمصام الدولة قتله ابو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن
بن بويه بسبب شغب الديلم عليه وكان عمر صمصام الدولة خمسا وثلثين سنة وسبعة اشهر ومدة ولايته بفارس تسع
سنين وثمانية ايام قال القاضي شهاب الدين بن ابي الدم ان صمصام الدولة المذكور لما خرج من الاعتقال وملك في
سنه ثمنين وثلثمايه كان اعمى من حين سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو اعمى
وفيها توفي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحاتمي احد الاعلام وكان اماما في الادب واللغة وهو صاحب الرسالة
الحاتمية التي بين فيها سرقة المتنبي ونسبه الحاتمي الى حاتم بعض اجداده **ثم دخلت سنه** تسع وثمنين وثلثمايه
ذكر القبض على الامير منصور ابن نوح وولاية اخيه في هذه السنة اتفق اعيان عسكر منصور الساماني مع بكتوزون
وفايق وخلعوا منصور بن نوح وامر بكتوزون به فسمل واعماه ولم يراقب الله ولا احسان مواليه واقاموا في الملك
اخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة اشهر **ذكر ملك محمود بن سبكتكين** خراسان
لما وقع من بكتوزون وفايق ما وقع في حق منصور بن نوح كتب محمود بن سبكتكين يلومهما على ذلك وسار اليهما فاقتتلوا
اشد قتال واستولى محمود على ملك خراسان وقطع منها خطبة السامانية **ذكر انقراض دولة السامانية** وفي
هذه السنة انقرضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان وقطع خطبتهم اتفق ببخارا مع عبد الملك
بن نوح بكتوزون وفايق واخذوا في جمع العساكر فاتفق ان فايقا مات في تلك المدة وكان هو المشار اليه فضعفت نفوسهم
بموته وبلغ ذلك ايلك خان فسار في جمع الاتراك الى بخارا واظهر المودة لعبد الملك والحمية فظنوه صادقا وخرج اليه
بكتوزون وغيره من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارا عاشر ذي القعدة من هذه السنة ثم قبض على
عبد الملك بن نوح وحبسه حتى مات في الحبس وحبس معه اخاه منصورا الذي سملوه وباقي بني سامان وانقرضت
دولة بني سامان وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت من احسن الدول سيرة وعدلا وهذا
عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان فسبحان من لا يزول
ملكه وكان ابتدا ولايتهم في سنه احدى وستين ومايتين **ثم دخلت سنه** تسعين وثلثمايه في هذه السنة وقيل في
سنه خمس وتسعين وثلثمايه توفي ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي كان اماما في علوم شتى وخصوصا في اللغة
وله عدة مصنفات منها كتاب المجمل في اللغة ووضع المسايل الفقهية وهي مايه مسلة في المقامة الطيبية وكان مقيما بهمذان
وعليه اشتغل البديع الهمذاني صاحب المقامات **ثم دخلت سنه** احدى وتسعين وثلثمايه في هذه السنة قتل حسام الدولة
المقلد ابن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن مهنا بن يزيد الصغير بن عبد الله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن العقيلي وكان المقلد المذكور اعور واخوه ابو الذواد محمد بن المسيب هو اول

من استولى منهم على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلثمائة حسبما تقدم ذكره ثم ملكها بعده أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلثمائة واستمر مالكها حتى قتل في هذه السنة قتله مماليكه الاتراك بالأنبار وكان قد عظم شانه ولما مات قام مقامه ابنه قرواش بن المقلد بن المسيب **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة توفي ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر بطريق النيل وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة وتولى حسبة بغداد مدة وكان من كبار الشيعة واوصى ان يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع ان الحجاج بن يوسف حفر به نهرا اخرجه من الفرات وعليه قرى وسماه باسم نيل مصر **ثم دخلت سنة** اثنتين وتسعين وثلثمائة في هذه السنة غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند وغنم واسر وسبى كثيرا وعاد الى غزنة سالما غانما **وفي هذه السنة** جرى بين قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي وبين عسكر بهاء الدولة **وفي هذه السنة** توفي محمد بن محمد بن جعفر الفقيه الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول **ثم دخلت سنة** ثلث وتسعين وثلثمائة في هذه السنة ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين سجستان وانتزعها من يد صاحبها خلف بن احمد وبقي خلف بن احمد المذكور في الجوزجان بعد ذلك اربع سنين ثم نقله يمين الدولة محمود الى جردين واحتاط عليه هناك حتى ادركه اجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهورا بطلب العلم وله تفسير من اكبر الكتب **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة توفي ابو عامر محمد الملقب بالمنصور امير الاندلس وكان قد عظم شانه وأكثر الغزوات وضبط البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين وثلثمائة حسبما ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحوا من سبع وعشرين سنة ولم يكن للمؤيد خليفة الاندلس معه من الأمر شيء ولما توفي المنصور بن أبي عامر المذكور تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن المنصور المذكور ولقب بالمظفر وجرى في الغزو وسياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة ابيه وبقي عبد الملك المذكور في الولاية سبع سنين فكون وفاته في سنة اربع مائة ولما توفي عبد الملك المظفر المذكور قام بالأمر بعده أخوه عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المذكور ولقب عبد الرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل امر الاموي مضطربا مدة اربعة أشهر فخرج على المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما سنذكره ان شاء الله تعالى **وفي هذه السنة** كثرت العيارون والمفسدون والفتن ببغداد **وفيها** استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر والشام على دمشق ابا محمد الأسود ولما استقر في قصر الامارة بدمشق وحكم أشهر انسانا مغربيا ونادى عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر وعمر ثم اخرجه من دمشق **وفيها** توفي ببغداد عثمان بن جني النحوي الموصلي مصنف اللمع وغيره **وفيها** توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني بالري وكان اماما فاضلا ذا فنون كثيرة والوليد بن بكر بن مخلد الاندلسي الفقيه المالكي وهو محدث مشهور **وفيها** توفي ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر البغدادي ومن شعره في عضد الدولة

فبشرت امالي بملك هو الورى ... ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وله في الدرع

يا رب سابغة حبتني نعمة ... كافاتها بالسوء غير مفند
اضحت تصون عن المنايا مهجتي ... وظللت ابذلها لكل مهند

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وثلثمائة

ذكر خروج البطيحة عن ملك مهذب الدولة في هذه السنة استولى على البطيحة وغيرها انسان يقال له ابو العباس بن واصل وكان رجلا قد انتقل في خدم الناس ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشا فاستولى على البصرة وسيراف فلما انتجهما ابن واصل المذكور وغنم اموالا عظيمة قويت نفسه وخلع طاعة مهذب الدولة مخدومه ثم قصده فانهزم مهذب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مهذب الدولة واموالها وكانت عظيمة ونهب ما كان مع مهذب الدولة من المال وقصد مهذب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول اليها وهذا خلاف ما اعتمده مهذب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بغداد اليه فان مهذب الدولة بالغ في خدمته والاحسان **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة قلد بهاء الدولة الشريف ابا احمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه الطاهر ذا المناقب فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وامضى ما سواه **ثم دخلت سنة** خمس وتسعين وثلثمائة **ذكر عود مهذب الدولة** الى البطيحة كان ابو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد اقام بها نائبا وسار هو الى نحو البصرة فلم تمكن نائبه من المقام بها وخرج أهل البطيحة عن طاعته فارسل عميد الجيوش وهو امير العراق من جهة بهاء الدولة عسكرا في السفن مع مهذب الدولة الى البطيحة فلما دخلها لقيه أهل البلاد وسروا بقدومه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لبهاء الدولة في كل سنة خمسون الف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره **وفي هذه السنة** فتح يمين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاطية من اعمال الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور **ثم دخلت سنة** ست وتسعين وثلثمائة في هذه السنة سار يمين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو بيدا ملك الهند فهرب الى قلعته المعروفة بكالنجار فحصره بها ثم صالحه على مال حمله اليه والبس ملك الهند خلعته واستعفا من شد المنطقة فلم يعفه يمين الدولة منها فشدها على كره **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ولقب بالرضي ولقب أخوه المرتضى فعل ذلك بهاء الدولة **وفيها** توفي محمد بن اسحق بن محمد بن منده الاصفهاني صاحب التصانيف المشهورة **ثم دخلت سنة** سبع وتسعين وثلثمائة **ذكر قتل ابن واصل** في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان ابا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فاسر وحمل الى بهاء الدولة فامر بقتله قبل وصوله اليه وطيف براس أبي العباس بن واصل المذكور بخوزستان وكان قتله بواسط عاشر صفر **ذكر خبر ابي ركوة** وفي هذه السنة خرج على الحاكم بمصر انسان اموي من ولد هشام بن عبد الملك يسمى ابا ركوة لحمله ركوة على كتفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر جمعه وملك برقة وجهز اليه الحاكم جيشا فهزمهم ابو ركوة وغنم ما في ذلك الجيش وقوي به وسار ابو ركوة الى الصعيد واستولى عليه فعظم ذلك على الحاكم الى الغاية فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر كثيرة واستعمل عليهم الفضل بن عبد الله وارسله الى أبي ركوة فجرى بينهم قتال عظيم آخره ان عساكر الحاكم انتصرت وهربت جموع أبي ركوة واخذ اسيرا فقتله الحاكم وصلبه وطيف به **ثم دخلت سنة** ثمان وتسعين وثلثمائة في هذه السنة سار يمين الدولة محمود الى الهند واوغل فيه وغزا وفتح

وفي هذه السنة استعملت والدة مجد الدولة بن فخر الدولة وكان اليها الحكم بمملكة ابنها أبا جعفر بن شهريار المعروف
بابن كاكويه على أصفهان فاستقر فيها وقدمه وعظم شأنه وانما قيل له ابن كاكويه لأنه كان ابن خال والدة مجد الدولة المذكورة
وكاكويه هو الخال بالفارسية وفي هذه السنة توفي عبد الواحد بن نصر المعروف بالببغا الشاعر وفيها توفي البديع أبو الفضل
احمد بن الحسين الهمداني صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية وفيها توفي أبو نصر اسمعيل
بن احمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرته تغني عن ذكره واسمعيل المذكور هو
من فاراب وهي مدينة ببلاد الترك من ماوراء النهر وتسمى هذا الزمان اطرار وكان المذكور اماما في اللغة والعربية قدم الى
نيسابور وتوفي بها وكان يكتب خطا حسنا منسوبا من الطبقة العالية ثم دخلت سنة تسع وتسعين وثلثمائة في
هذه السنة قتل أبو علي بن ثمال الخفاجي وكان الحاكم العلوي قد ولاه الرحبة ثم اسقلت عنه وصار امرها الى صالح بن مرداس
الكلابي صاحب حلب وفيها توفي علي بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس المصري صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير
في اربع مجلدات وذكر ان الذي امر بعمله العزيز ابو الحاكم ثم دخلت سنة اربعمائة في هذه السنة عاد يمين الدولة
وغزا الهند وغنم وعاد ذكر اخبار المؤيد الاموي خليفة الاندلس قد تقدم في سنة ست وستين وثلثمائة ذكر
موت الحكم صاحب الاندلس وولاية ابنه المؤيد هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن
الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عمر المؤيد لما ولي الخلافة عشر سنين واستولى على تدبير المملكة ابو عامر محمد بن ابي عامر وبقي المؤيد محجوبا عن الناس
واستمر المؤيد هشام المذكور في الخلافة الى سنة تسع وتسعين وثلثمائة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الرحمن
الناصر الاموي في جمادى الاخرة من سنة تسع وتسعين وثلثمائة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقبض على المؤيد وحبسه
في قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدي واستمر في الخلافة فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهزم محمد بن
هشام بن عبد الجبار المذكور واستولى سليمان على الخلافة في شوال من هذه السنة اعني سنة اربعمائة ثم جمع المهدي محمد بن هشام
جمعا وقصد سليمان بقرطبة فهزم سليمان وعاد محمد المهدي المذكور الى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة المذكورة ثم
اجتمع كبار العسكر وقبضوا على المهدي محمد المذكور واخرجوا المؤيد من الحبس واعادوه الى الخلافة في سابع ذي الحجة من هذه
السنة اعني سنة اربعمائة واحضروا المهدي المذكور بين يديه فأمر بقتله فقتل واستمر المؤيد في الخلافة وقام بتدبير امره
واضح العامري وقتله فكثرت الفتن على المؤيد واتفقت البربر مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وساروا و
حصروا المؤيد بقرطبة وملكها سليمان عنوة واخرج المؤيد من القصر ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك وبويع سليمان بالخلافة
في منتصف شوال سنة ثلث واربعمائة وتلقب بالمستعين بالله ثم كان من سليمان واخبار الاندلس ما سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة
سبع واربعمائة ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة بنى ابو محمد بن سهلان سورا على مشهد امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وفيها توفي النقيب ابو احمد الموسوي والد الشريف الرضي وكان مولده سنة اربع وثلثمائة وكان قد اضر
في اخر عمره وفيها توفي ابو العباس النامي الشاعر وابو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب الشاعر صاحب التجنيس ثم دخلت سنة

عبد الجبار بن

١٢٧

احدى واربعمائة فيها سار ايلك خان ملك الترك من سمرقند بجيوشه الى قتال اخيه طغان خان فوصل الى اوزكند وسقط
عليه ثلج منعه من المسير اليه فعاد الى سمرقند ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل في هذه السنة خطب
قرواش بن المقلد بن المسيب امير بني عقيل للحاكم بامر الله العلوي صاحب مصر باعماله كلها وهي الموصل والانبار والمداين
والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجلت بنوره غمرات العصف وانهدت بعظمته اركان
النصب واطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الجيوش يامره بالمسير الى حرب قرواش فسار
اليه وارسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة وقع الحرب بين بني مزيد وبني
دبيس بسبب ان ابا الغنائم محمد بن مزيد كان مقيما عند بني دبيس في جزيرتهم بنواحي خوزستان للمصاهرة بينهم فقتل
ابو الغنائم محمد بن مزيد احد وجوه بني دبيس ولحق باخيه ابي الحسن بن مزيد فسار اليهم ابو الحسن بن مزيد واقتتلوا
فقتل ابو الغنائم بن مزيد وهرب اخوه ابو الحسن وفي هذه السنة توفي عميد الجيوش ابو علي بن استاذ هرمز وكان
اميرا من جهة بهاء الدولة على العسكر وكان على الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين واربعة اشهر واياما وعمره تسع
واربعون سنة وكان ابوه استاذ هرمز من حجاب عضد الدولة واتصل عميد الجيوش بخدمة بهاء الدولة فلما فسد
حال بغداد من الفتن ارسله بهاء الدولة الى بغداد فاصلح الامور وقمع المفسدين فلما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة
موضعه على بغداد فخر الملك ابا غالب ثم دخلت سنة اثنتين واربعمائة ذكر اخبار صالح بن مرداس وملكه
حلب واخبار ولده الى سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وكان ينبغي ان يذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن لقلته كان
يضيع ولا ينضبط فلذلك اوردناه في هذه السنة جملة كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول
انا ذكرنا ملك ابي المعالي شريف الملقب سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان لحلب الى ان توفي بالفالج وهو مالكها
على ما شرحناه في سنة احدى وثمانين وثلثمائة ولما توفي سعد الدولة المذكور اقيم ابو الفضائل ولد سعد الدولة مكان
ابيه وقام بتدبيره لؤلؤ احد موالي سعد الدولة ثم استولى ابو نصر بن لؤلؤ المذكور على ابي الفضائل بن سعد الدولة
واخذ منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوي بها ولقب الحاكم ابا نصر بن لؤلؤ المذكور مرتضى الدولة واستقر في ملك
حلب وجرى بينه وبين صالح بن مرداس الكلابي وبني كلاب وحشة وقصص يطول شرحها وكانت الحرب
بينهم سجالا وكان لابن لؤلؤ غلام اسمه فتح وكان دزدار قلعة حلب فجرى بينه وبين استاذه لؤلؤ وحشة في الباطن
حتى عصى فتح المذكور في قلعة حلب على استاذه واستولى عليها وكاتب فتح المذكور الحاكم العلوي بمصر ثم اخذ
فتح من الحاكم صيدا وبيروت وسلم حلب الى نواب الحاكم فسار مولاه ابن لؤلؤ الى انطاكية وهي للروم فاقام معهم بها و
تنقلت حلب بايدي نواب الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمدانية يعرف بعزيز الملك وبقي المذكور نائب الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم
وولي الظاهر لاعزاز دين الله العلوي فتولى من جهة الظاهر العلوي المذكور على مدينة حلب انسان يعرف بابن ثعبان
وولي القلعة خادم يعرف بموصوف فقصدها صالح بن مرداس امير بني كلاب فسلم اليه اهل البلد مدينة حلب لسوء سيرة
المصريين بينهم وصعد ابن ثعبان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس فتسلمت اليه قلعة حلب في سنة اربع عشرة

بني

وأربعماية واستقر صالح مالك حلب وملك معها من بعلبك الى عانة وأما صالح بن مرداس صاحب حلب فملكها ما ذكرت سنين
فلما كان سنة عشرين وأربعماية جهز الظاهر العلوي جيشا لقتال صالح المذكور وحسان أمير بني طي وكان قد استولى
حسان المذكور على الرملة وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوشتكين فاتفق صالح وحسان على قتال
أنوشتكين وسار صالح من حلب الى حسان واجتمعا على الأردن عند طبرية ووقع بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس
وولده الأصغر ونفذ رأساهما الى مصر ونجا ولده أبو كامل نصر بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فملكها وكان
لقب أبي كامل المذكور شبل الدولة وبقي شبل الدولة بن صالح مالك حلب الى سنة تسع وعشرين وأربعماية وذلك
في أيام المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فجهزت العساكر من مصر الى شبل الدولة ومقدمهم رجل يقال له الدزبري
بكسر الدال المهملة وسكون الزاء المعجمة وباء موحدة وراء مهملة وياء مثناة من تحت وأظنه أنوشتكين المذكور
وكان ملقب الدزبري نقلت ذلك من تاريخ ابن خلكان فاقتتلوا مع شبل الدولة عند حماه في شعبان سنة تسع وعشرين
وأربعماية فقتل شبل الدولة وملك الدزبري حلب في رمضان من السنة المذكورة وملك الشام جميعه وعظم
أمر الدزبري وكثر ماله وتوفي الدزبري بحلب سنة ثلث وثلثين وأربعماية على ما سنذكره إن شاء الله تعالى وكان
لصالح بن مرداس ولد بالرحبة يقال له أبو علوان ثمال ولقبه معز الدولة فلما بلغه وفاة الدزبري
سار ثمال بن صالح المذكور الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة أربع وثلثين وأربعماية
وبقي معز الدولة ثمال بن صالح المذكور مالك حلب الى سنة أربعين وأربعماية فأرسل إليه المصريون جيشا
فهزمهم ثمال ثم أرسلوا إليه جيشا آخر فهزمهم أيضا ثم صالح ثمال المذكور المصريين ونزل لهم عن حلب
فأرسل المصريون رجلا من أصحابهم يقال له الحسن بن علي بن ملهم ولقبوه مكين الدولة فتسلم حلب من ثمال
بن صالح بن مرداس في سنة تسع وأربعين وأربعماية وسار ثمال الى مصر وسار أخوه عطية بن صالح الى الرحبة وكان
لنصر الملقب شبل الدولة الذي قتل في حرب الدزبري ولد يقال له محمود فكاتبه أهل حلب وخرجوا عن طاعة
ابن ملهم فوصل اليهم محمود واتفق معه أهل حلب وحصروا ابن ملهم في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين و
أربعماية فجهز المصريون جيشا لنصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هاربا ونصر ابن ملهم على جماعة
من أهل حلب وأخذ أموالهم ثم سار العسكر في أثر محمود بن نصر بن صالح المذكور فاقتتلوا وانتصر محمود وهزمهم
ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك المدينة والقلعة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعماية وأطلق ابن ملهم
ومقدم الجيش وهو ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن حمدان فسار الى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة
بن صالح بن مرداس مالك حلب ولما وصل ابن ملهم وناصر الدولة الى مصر وكان ثمال بن صالح بن مرداس قد سار الى
مصر كما ذكرنا جهز المصريون ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود بن شبل الدولة فسار ثمال بن صالح الى حلب وهزم
محمود ابن أخيه وتسلم ثمال بن صالح بن مرداس حلب في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربعماية ثم توفي ثمال
في حلب سنة أربع وخمسين في ذي القعدة وأوصى بحلب لأخيه عطية الذي كان سار الى الرحبة كما ذكرناه فسار

عطية بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه ثمال من
حلب سار الى حران فلما مات ثمال وملك أخوه عطية حلب جمع محمود عسكرا وسار الى حلب فهزم عمه عطية
عنها وسار عطية الى الرقة فملكها ثم أخذت منه فسار عطية الى الروم وأقام بقسطنطينية حتى مات
بها وملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب في رمضان سنة أربع وخمسين وأربعماية ثم استولى محمود على أرتاح
وأخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وستين وأربعماية في حلب مالكا لها
وملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركمان نصرا المذكور وملك حلب أخوه
سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وبقي سابق بن محمود المذكور مالك حلب الى سنة اثنتين وسبعين وأربعماية
فأخذ حلب منه شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل على ما نذكره ذكر غير ذلك من الحوادث
في هذه السنة كتب ببغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من
العلويين والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة ونسخة المحضر المذكور هذا
ما شهد به الشهود أن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد منتسب الى ديصان بن سعيد الذي ينتسب اليه الديصانية
وأن هذا الناجم بمصر هو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار ابن معد بن اسمعيل بن
عبد الرحمن بن سعيد لا أسعده الله وأن من تقدمه من سلفه الأرجاس الأنجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين
أدعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن ما ادعوه من الانتساب اليه زور وباطل وأن
هذا الناجم في مصر هو وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون معطلون وللإسلام جاحدون أباحوا الفروج
وأحلوا الخمور وسبوا الأنبياء وادعوا الربوبية وتضمن المحضر المذكور نحو ذلك أضربنا عنه وفي آخره
وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعماية وفيها اشتد أذى خفاجة للحجاج وقطعوا عليهم الطريق
ثم دخلت سنة ثلث وأربعماية ذكر قتل قابوس في هذه السنة قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير
بن زيار بسبب تشديده على أصحابه وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصروه واستدعوا
ولده منوجهر بن قابوس فأقاموه عليهم وكان بجرجان ثم اتفق مع ابنه قابوس وانقطع في قلعة يعبد الله فلم
يطب للعسكر الذين خلعوه وعاودوا منوجهر في قتله فسكت فمضوا الى قابوس وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس و
تركوه حتى مات بالبرد وكان قابوس المذكور كثير الفضائل عظيم السياسة شديد الأخذ قليل العفو وكان عالما
بالنجوم وغيرها وله أشعار حسنة فمن شعره قل للذي بصروف الدهر عيرنا هل عاند الدهر إلا من له خطر
ففي السماء نجوم ما لها عدد وليس يكسف إلا الشمس والقمر
وفي هذه السنة مات ملك الترك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان وكان ايلك خان خيرا عادلا محبا للدين
وأهله ذكر وفاة بهاء الدولة في هذه السنة في خامس جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر بن عضد
الدولة بن بويه بتتابع الصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بأرجان وهو ملك العراق وعمره اثنتان و

قابوس

وأربعون سنة وتسعة أشهر وملكه أربع وعشرون سنة ولما توفي ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن
بهاء الدولة وفيها كان استيلاء سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما
قدمنا ذكره في سنة أربعمائة وفيها توفي القاضي أبو بكر بن الباقلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر وكان
أبو بكر المذكور على مذهب أبي الحسن الأشعري وهو ناصر طريقته ومؤيد مذهبه وسكن بغداد وصنف التصانيف
الكثيرة في علم الكلام وانتهت إليه الرياسة في مذهبه ونسبة الباقلاني إلى بيع الباقلا وهي نسبة شاذة مثل
صنعاني ~~ولما استولى على قرطبة بعد المؤيد هشام فلم يتحقق له خبر بعد هذه السنة وسنذكر ما قيل ظهوره إن شاء الله تعالى~~
~~وأن ذلك~~ ~~ستجالا حقيقة له~~ ثم دخلت سنة أربع وأربعمائة في هذه السنة أيضا غزا يمين الدولة محمود
نغز الهند وأوغل في بلادهم وغنم وفتح وعاد إلى غزنة وفيها عاثت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطالع إليهم
العسكر وقتل منهم وأسر وفي هذه السنة توفي أبو حسن علي بن سعيد الاصطخري وهو من شيوخ المعتزلة وكان
عمره قد زاد على ثمانين سنة ثم دخلت سنة خمس وأربعمائة في هذه السنة كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن
مزيد الأسدي وبين مضر وحسان ونبهان وطراد بني دبيس وكان آخر تلك الحرب أن مضر بن دبيس كبس الحسن بن مزيد
المذكور فهزمه واستولى ابن دبيس على حلل أبي الحسن وأمواله وهرب أبو الحسن إلى بلد النيل وفيها توفي الحافظ محمد
بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم النيسابوري إمام أهل الحديث في عصره والمؤلف
فيه الكتب التي لم يسبق إلى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو ألفين وصنف عدة مصنفات منها
الصحيحان والأمالي وفضائل الشافعي وإنما عرف أبوه بالحاكم لأنه تولى القضاء بنيسابور وفيها قتلت طائفة من عامة
الدينور قاضيهم أبا القسم يوسف بن أحمد بن كج الفقيه الشافعي قاضي الدينور وقتلوه خوفا منه وله وجه في المذهب
وله كتب كثيرة وجمع بين رياستي العلم والدنيا ثم دخلت سنة ست وأربعمائة ذكر وفاة باديس
في هذه السنة توفي باديس بن منصور بن يوسف بلكين بن زيري أمير إفريقية وولي بعده إمرة إفريقية ابنه المعز بن باديس
وعمره ثمان سنين ووصلت إليه الخلع والتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن باديس هو الذي حمل
أهل المغرب على مذهب الإمام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة وفي هذه السنة غزا يمين الدولة محمود الهند على
عادته فتاه الدليل ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق كثير ممن معه وبقي فيها أياما حتى تخلص وعاد
إلى خراسان وفي هذه السنة عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الدولة أبا غالب وقتله سلخ ربيع الأول
من السنة وكان عمر فخر الملك اثنتين وخمسين سنة وأحد عشر شهرا وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة
أشهر وأياما ووجد له من المال ألف ألف دينار غير العروض وغير ما نهب وكان قبضه بالأهواز ثم استوزر سلطان
الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان وفيها توفي الشريف الحسيني الملقب بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن إبرهيم بن موسى بن
جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بالموسوي صاحب الديوان
الشعر حكي أنه تعلم النحو من ابن السيرافي النحوي فذاكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو صبي فقال إذا قلنا رأيت

عمر

عمر فما علامة النصب في عمر فقال الرضي بغض علي أراد السيرافي النصب الذي هو الإعراب وأراد الرضي النصب الذي هو بغض علي
فأشار إلى عمرو بن العاصي وبغضه لعلي فتعجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد وفيها
توفي الإمام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد الإسفرايني إمام أصحاب الشافعي وكان عمره إحدى وستين سنة وأشهرا وقدم بغداد في
سنة ثلث وستين وثلثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة فقيه وطبق الأرض بالأصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب
التعليقة الكبرى وهو من إسفراين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان ثم دخلت سنة
سبع وأربعمائة فيها غزا يمين الدولة محمود الهند على عادته ووصل إلى قشمير وقنوج وبلغ نهر كنك وفتح عدة بلاد وغنم
أموالا وجواهر عظيمة وعاد إلى غزنة مؤيدا منصورا ذكر انقراض الخلافة الأموية من الأندلس وتفرق ممالك الأندلس
وأخبار الدولة العلوية بها في هذه السنة خرج بالأندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر الأموي
شخص من القواد يقال له خيران العامري لأنه كان من أصحاب المؤيد فلما ملك سليمان الأموي قرطبة خرج عنه خيران
المذكور وسار في جماعة كبيرة من العامريين وكان علي بن حمود العلوي مستوليا على سبتة وبينه وبين الأندلس عدوة
المجاز وكان أخوه القاسم بن حمود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الأندلس ولما رأى علي بن حمود العلوي خروج خيران
على سليمان عبر من سبتة إلى مالقة واجتمع إليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الأموي وكان أمر هشام المؤيد الخليفة
الأموي قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان على قرطبة في سنة ثلث وأربعمائة على ما قدمنا ذكره وأخرج المؤيد
من القصر فلم يطلع للمؤيد على خبر فاجتمع خيران وغيره إلى علي بن حمود العلوي بالمنكب وهي ما بين المرية ومالقة
سنة ست وأربعمائة وبايعوا علي بن حمود العلوي على طاعة المؤيد الأموي وأظهر خبره وساروا إلى سليمان بقرطبة و
جرى بينهم قتال شديد انهزم فيه سليمان الأموي وأخذ أسيرا وأحضر هو وأخوه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن
الناصر وكان الحكم أبو سليمان المذكور متخليا عن الملك للعبادة وملك علي بن حمود العلوي قرطبة ودخلها في هذه السنة
أعني سنة سبع وأربعمائة وقصد القواد وعلي بن حمود القصر طمعا في أن يجدوا المؤيد فلم يقعوا له على خبر فقتل علي بن حمود
العلوي سليمان وأباه وأخاه ولما قدم الحكم أبو سليمان للقتل قال له علي بن حمود يا شيخ قتلتم المؤيد فقال والله ما قتلناه
وإنه حي يرزق فحينئذ أسرع علي بن حمود في قتله وأظهر علي بن حمود موت المؤيد ودعا الناس إلى نفسه فبايعوه وتلقب
بالمتوكل على الله وقيل الناصر لدين الله وهو علي بن حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس
بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ثم إن خيران خرج عن طاعته لأنه إنما وافقه
طمعا في أن يجد المؤيد محبوسا في قصر قرطبة ليعيده إلى الخلافة فلما لم يجده سار خيران عن قرطبة يطلب أحدا من بني أمية
ليقيمه في الخلافة وبايع شخصا من بني أمية ولقبه المرتضى وهو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر
الأموي وكان مستخفيا بمدينة بجيانة واجتمع إلى عبد الرحمن المذكور أهل شاطبة وبلنسية وطرطوشة مخالفين على
علي بن حمود العلوي فلم ينتظم لعبد الرحمن المذكور أمر وجمع علي بن حمود جموعه وقصد المسير إليهم من قرطبة وبرز
العساكر إلى ظاهرها ودخل علي بن حمود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر فوثب عليه غلمانه وقتلوه في الحمام وكان قتل

علي بن حمود في اواخر ذي القعدة سنة ثمان واربع مائة فلما علمت العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانيا واربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة اشهر ثم ولي بعده أخوه القاسم بن حمود وكان اكبر من اخيه علي بعشر اعوام ولقب القاسم بالمامون وبقي القاسم بن حمود مالكا لقرطبة وغيرها الى سنة اثنتي عشرة واربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة الى اشبيلية فخرج عليه ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود بقرطبة ودعا الناس لنفسه وخلع عمه فاجابوه وذلك في مستهل جمادى الاولى سنة اثنتي عشرة واربعمائة ولقب يحيى بالمعتلي وبقي بقرطبة حتى سار اليه عمه القاسم من اشبيلية فخرج يحيى بن علي بن حمود من قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضرا فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلث عشرة واربع مائة في ذي القعدة ودخل القاسم بن حمود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين اهل قرطبة وبين القاسم قتال واخرجوه عن قرطبة وبقي بينهم القتال نيفا وخمسين يوما ثم انتصر أهل قرطبة وانهزم القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره وسار الى شريش فقصده ابن أخيه يحيى بن علي بن حمود وامسك عمه القاسم بن حمود وحبسه حتى مات القاسم في الحبس بعد موت يحيى ولما جرى ذلك خرج اهل اشبيلية عن طاعة القاسم وابن اخيه يحيى وقدموا عليهم قاضي اشبيلية ابا القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمي وبقي الامر باشبيلية وكانت ولاية القاسم بن حمود بقرطبة الى ان امسك وحبس ثلاثة اعوام وشهورا ثم وبقي محبوسا الى ان مات سنة احدى وثلثين واربع مائة وقد اسن ثم اقام اهل قرطبة رجلا من بني امية اسمه عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد الرحمن المذكور **المستظهر بالله** وبويع في رمضان وقتلوه في ذي القعدة كل ذلك في سنة اربع واربعمائة ولما قتل المستظهر بويع بالخلافة محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور المستكفي ثم خلع المستكفي المذكور بعد سنة واربعة اشهر فهرب وسم في الطريق فمات ثم اجتمع اهل قرطبة على طاعة يحيى بن حمود وكان بمالقة فخطب له بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثماني عشرة واربع مائة وبقي يحيى كذلك مدة ثم سار من مالقة الى قرمونة واقام بها محاصرا لاشبيلية وخرجت للقاضي ابي القسم بن عباد خيل وكمن بعضهم فركب يحيى لقتالهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في المحرم سنة سبع وعشرين واربع مائة ولما خلع أهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بايعوا هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقبوه **بالمعتد بالله** وكان ذلك في سنة ثماني عشرة واربع مائة حسبما ذكرنا وجرى في ايامه فتن وخلافات من أهل الأندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنتين وعشرين واربع مائة وسار هشام مخلوعا الى سليمان بن هود الجذامي فاقام عنده الى ان مات هشام سنة ثمان وعشرين واربعمائة ثم اقام اهل قرطبة بعد هشام شخصا من ولد عبد الرحمن الناصر ايضا اسمه امية ولما ارادوا ولاية امية قالوا له نخشى عليك ان تقتل فان السعادة قد ولت عنكم يا بني امية فقال بايعوني اليوم واقتلوني غدا فلم ينتظم له امر واختفى فلم يظهر خبره بعد ذلك ثم ان الاندلس اقتسمها اصحاب الاطراف والرؤسا وصاروا مثل ملوك الطوائف **اما** قرطبة فاستولى عليها ابو الحسن بن جهور وكان من وزراء الدولة العامرية وبقي كذلك الى ان مات سنة خمس وثلثين واربعمائة وقام بأمر قرطبة بعده ابنه ابو الوليد محمد بن جهور **واما** اشبيلية فاستولى عليها قاضيها ابو القسم محمد بن

اسمعيل بن عباد اللخمي وهو من ولد النعمان بن المنذر ولما انقسمت الاندلس شاع ان المؤيد هشام بن الحكم الذي اختفى خبره قد ظهر وسار الى قلعة رباح واطاعه اهلها فاستدعاه ابن عباد الى اشبيلية فسار اليه وقام بنصره وكتب بظهوره الى ممالك الاندلس فاجاب اكثرهم وخطبوا له وجددت بيعته في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمائة وبقي المؤيد حتى ولي المعتضد بن عباد فاظهر موت المؤيد والصحيح ان المؤيد لم يظهر خبره مذ عدم من قرطبة في سنة ثلث واربعمائة على ما قدمنا ذكره وانما كان اظهار المؤيد من تمويهات ابن عباد وحيله ومكره **واما** بطليوس فقام بها سابور الفتى العامري ولقب سابور المذكور بالمنصور ثم انتقلت بعده الى ابي بكر محمد بن عبد الله بن مسلمة المعروف بابن الافطس ولقب محمد المذكور **بالمظفر** واصل ابن الافطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولد ابوه بالاندلس فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد ولقب **بالمتوكل** واتسع ملكه وقتل صبرا مع ولديه عند تغلب امير المسلمين يوسف بن تاشفين على الاندلس وكان اسم ولديه اللذين قتلا معه الفضل والعباس **واما** طليطلة فقام بامرها ابن يعيش ثم صارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن بن عامر بن ذي النون ولقب **بالظافر** بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده ولده **يحيى** بن اسماعيل ثم اخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين واربعمائة وصار هو ببلنسية واقام هو بها الى ان قتله القاضي بن جحاف الاحنف **واما** سرقسطة والثغر الاعلى فكانت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرقسطة وما معها بعده لولده **يحيى** بن منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن احمد بن محمد بن هود الجذامي ولقب بالمستعين بالله ثم صارت بعده لولده **أحمد** بن سليمان بن احمد ثم ولي بعده ابنه عبد الملك بن احمد ثم ولي بعده ابنه احمد بن عبد الملك ولقب بالمستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على راس الخمس مائة فصارت بلادهم جميعها للملثمين **واما** طرطوشة فوليها الفتى العامري **واما** بلنسية فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز بن المعافري ثم انضاف اليه المرية ثم ملك بعده ابنه **محمد** بن عبد العزيز ثم غدر به صهره المامون بن ذي النون واخذ الملك من محمد بن عبد العزيز في سنة سبع وخمسين واربعمائة **واما** السهلة فملكها عبود بن رزين واصله بربري **واما** دانية والجزائر فكانت بيد الموفق ابي الجيش مجاهد العامري **واما** مرسية فوليها بنو طاهر واستقامت لابي عبد الرحمن منهم الى ان اخذها منه المعتمد بن عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت للملثمين **واما** المرية فملكها خيران العامري ثم ملك المرية بعده زهير العامري واتسع ملكه الى شاطبة ثم قتل وصارت مملكته الى المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور بن ابي عامر ثم انتقلت حتى صارت للملثمين **واما** مالقة فملكها بنو علي بن حمود العلوي فلم تزل في مملكة العلويين يخطب لهم فيها بالخلافة الى ان اخذها منهم **باديس** بن حبوس صاحب غرناطة **واما** غرناطة فملكها حبوس بن ماكسن الصنهاجي فهذه صورة تفرق ممالك الاندلس بعد ما كانت مجتمعة لخلفاء بني امية وقد نظم ابو طالب عبد الجبار المعروف بالمتني الاندلسي من أهل جزيرة شقر ارجوزة تحتوي على فنون من العلوم وذكر فيها اشيا من التاريخ تشتمل على تفرق ممالك الاندلس فمن ذلك قوله

لما رأى الأعلام أهل قرطبة * أن الأمور عندهم مضطربة
وعدمت شاكلة للطاعة * استعملت أمورها الجماعة
فقدموا الشيخ من آل جهور * المكتني بالحزم والتدبير
ثم ابنه أبا الوليد بعده * وكان يحدو في السداد قصده
فجاهرت بجورها الجهاوزه * وكل قطر حل فيه فاوزه
والثغر الأعلى قام فيه منذر * ثم ابن هود بعد فيما يذكر
وابن يعيش ثار في طليطلة * ثم ابن ذي النون تصفى الملك له
وفي بطليوس انتزى سابور * وبعده ابن الأفطس المنصور
وثار في حمص بنو عباد * والكذب والفتون في ازدياد
وثار في غرناطة حبوس * ثم ابنه من بعده باديس
وآل معن ملكوا المرية * بسيرة محمودة مرضية
وثار في شرق البلاد الفتيان * العامريون ومنهم خيران
ثم زهير والفتى لبيب * ومنهم مجاهد اللبيب
سلطانه رسى بمرسى دانية * ثم غزا إلى سردانيه
ثم أقامت هذه الصقالبة * لابن أبي عامرهم بشاطبه
ونيل ما ملكهم بلنسيه * وثار الطاهر بمرسيه
وبلد البيت لآل قاسم * وهو حتى الآن فيه حاكم
وابن رزين حازه في السهلة * أمهل أيضا ثم كل المهلة
ثم استمرت هذه الطوائف * يخلفهم من آلهم خوالف

ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة اعني سنة سبع وأربعمائة قتلت الشيعة بافريقيه وتتبع من بقي منهم فقتلوا وكان سببه أن المعز بن باديس ركب في القيروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل هولاء رافضه يسبون أبا بكر وعمر فقال المعز رضي الله عن أبي بكر وعمر فثارت بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوهم طمعا في النهب ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة في هذه السنة مات طغان خان ملك تركستان ومدينة تركستان كاشغر ولما كان طغان خان مريضا سارت جيوش الصين من الترك والخطا إلى بلاده فدعا طغان الله تعالى في أن يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء فتعافى وجمع العساكر وسار اليهم وهم زهاء ثلثماية ألف خركاه فكبسهم وقتل منهم زيادة على مايتي ألف رجل وأسر نحو ماية ألف وغنم ما لا يحصى وعاد إلى بلاساغون فمات بها عقيب وصوله وكان عادلا دينا وما أشبه قصته هذه بقصة

سعد

سعد بن معاذ الأنصاري رضي الله عنه في غزوة الخندق لما جرح في وقعة الخندق وسأل الله أن يحييه إلى أن يشاهد غزو بني قريظة فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال بني قريظة وسبيهم فانتقض جرح سعد ومات رضي الله عنه ولما مات طغان خان ملك أخوه أبو المظفر أرسلان خان ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة وفي هذه السنة في جمادى الأولى توفي مهذب الدولة أبو الحسن علي بن نصر ومولده سنة خمس وثلثين وثلثماية وهو الذي هرب إليه القادر بالله وسبب موته أنه افتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما أشرف على الموت وثب ابن أخت مهذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن بني فقبض على ابن مهذب الدولة واسمه أحمد فدخلت أمه على مهذب الدولة قبل موته فاعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة أي شيء أقدر أن أعمل وأنا على هذه الحال ومات من الغد وولي الأمر أبو محمد ابن أخت مهذب الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فمات أحمد بن مهذب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلثة أيام من موت أبيه ثم حصل لأبي محمد ذبحة فمات منها وكان مدة ملكه دون ثلثة أشهر فولي البطيحة بعده الحسين بن بكر الشرابي وكان من خواص مهذب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة عشر وأربعمائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المارداري فملك البطيحة ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة مات علي بن مزيد الأسدي وصار الأمير بعده ابنه دبيس بن علي بن مزيد وفي هذه السنة ضعف أمر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت العيارون والمفسدون في بغداد ونهبوا الأموال وفيها قدم سلطان الدولة إلى بغداد وضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلث صلوات ثم دخلت سنة تسع وأربعمائة في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وسبى وعاد إلى غزنة مظفرا منصورا وفيها مات عبد الغني بن سعيد المصري صاحب المؤتلف والمختلف ثم دخلت سنة عشر وأربعمائة فيها توفي وثاب بن سابق النميري صاحب حران وملك بلاده بعده ولده شبيب بن وثاب ثم دخلت سنة احدى عشرة وأربعمائة ذكر موت الحاكم في هذه السنة لثلاث بقين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بالله العلوي صاحب مصر وكان فقده بأن خرج يطوف بالليل على رسمه وأصبح عند قبر الفقاعي وتوجه إلى شرقي حلوان ومعه ركابيان فأعاد أحدهما مع جماعة من العرب ليوصلهم ما أطلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر وأخبر أنه خلف الحاكم عند العين والمقصبة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يداه بسيف وعليه سرجه ولجامه واتبعوا الأثر فوجدوا ثياب الحاكم فعادوا ولم يشكوا في قتله وكان سبب قتله أنه تهدد أخته فاتفقت مع بعض القواد وحمزة وأعانته على قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلثين سنة وتسعة أشهر وولايته خمسا وعشرين سنة وأياما وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء وكان [illegible] أفعالا متناقضة يأمر بالشيء ثم ينهى عنه وولي الخلافة بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر الله وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو إذ ذاك صبي وكتبت الكتب إلى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عمته أخت الحاكم واسمها ست الملك الناس ووعدتهم وأحسنت اليهم ورتبت الأمور وباشرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند الناس وعاشت بعد الحاكم

الحاكم

اربع سنين وماتت **ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة العراق** وفي هذه السنة في ذي الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فاراد الانحدار الى واسط فقال الجند له اما ان تجعل عندنا ولدك واما اخاك مشرف الدولة فاستخلف اخاه مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة عن بغداد الى الاهواز واستوزر في طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وارسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج اخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتتلا فانتصر مشرف الدولة وامسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب الى الاهواز في اربعمائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة بن بهاء الدين في اواخر المحرم سنة اثنتي عشرة واربعمائة **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره ابي القسم المغربي ثم اطلقه فيما بعد وقبض ايضا على سليمان بن فهد وكان ابن فهد في حداثته بين يدي الصابي ببغداد ثم صعد الى الموصل وخدم المقلد بن المسيب والد قرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم اهلها ثم سخط قرواش عليه وحبسه ثم قتله وهو المذكور في شعر ابن الزمكدم في ابياته وهي

وليل كوجه البرقعيدي مظلم … وبرد اغانيه وطول قرونه

سريت ونومي فيه نوم مشرد … كعقل سليمان بن فهد ودينه

على اولق فيه التفات كانه … ابو جابر في خطبه وجنونه

الى ان بدا نور الصباح كانه … سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وكان من حديث هذه الابيات ان قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية وكان عنده المذكورون وهم البرقعيدي وكان مغنيا لقرواش وسليمان بن فهد الوزير المذكور وابو جابر وكان صاحب قرواش فامر قرواش ابن الزمكدم ان يهجو المذكورين **وفيها** اجتمع غريب بن معن ودبيس بن علي بن مزيد وابا هم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان الى اعماله فارسل قرواش يسال الصفح عنه **وفيها** على ما حكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في ربيع الاخر نشات سحابة بافريقية شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة وهلك كل من اصابته **ثم دخلت** سنة اثنتي عشرة واربعمائة فيها مات صدقة بن فارس المازياري امير البطيحة وضمنها ابو نصر شيرزاد بن الحسن بن مروان واستقر فيها وامنت به الطرق **وفيها** توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب المشهور بجودة الخط وقيل كان موته سنة ثلث عشرة وكان في عهده معلم وكان يقص بجامع المدينة ببغداد ويقال له ابن الستري ايضا لان اباه كان بوابا والبواب يلازم ستر الباب فلهذا نسب ليه ايضا وكان شيخه في الكتابة محمد بن اسد بن علي القاري الكاتب البزاز البغدادي وتوفي ابن البواب ببغداد ودفن بجوار احمد بن حنبل **وفيها** توفي ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية **وفيها** توفي علي بن عبد الرحمن الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلا قتيل الغواني ذي الرقاعتين الشاعر المشهور وله قصيدة في المجون فيها

من فاته العلم واخطاه الغنى … فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الظاهر لاعزاز دين الله **ذكر اخبار اليمن** من تاريخ اليمن لعمارة قال وفي هذه السنة اعني سنة اثنتي عشرة واربعمائة استولى **نجاح** على اليمن حسبما سبقت الاشارة اليه في سنة ثلث ومايتين ونجاح المذكور مولى مرجان ومولى حسين بن سلامة وحسين مولى رشد ورشد مولى بني زياد وكان لنجاح عدة من الاولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومعارك وغيرهم وبقي نجاح في ملك اليمن حتى توفي في سنة اثنتين وخمسين واربعمائة وكان الصليحي اهدى اليه جارية جميلة فسمت نجاحا ومات بالسم ثم ملك بعد نجاح بنوه وكبيرهم سعيد الاحول بن نجاح وبقي الامر فيهم بعد موت نجاح سنتين وغلب عليهم الصليحي على ما سنذكره في سنة خمس وخمسين واربعمائة فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزائرها ثم افترقوا منها فقدم جياش متنكرا الى زبيد واخذ منها ودايع كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحي واما سعيد الاحول فقدم الى زبيد ايضا بعد عود اخيه جياش واستتر بها وارسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بانقضاء ملك الصليحي وان ذلك قد قرب اوانه فقدم جياش الى زبيد على اخيه سعيد وظهر حينئذ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلا من زبيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين واربعمائة وقصدا الصليحي وكان الصليحي قد سار الى الحج فلحقاه عند ام الدهيم وبير ام معبد وبغتاه وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة ومعه عسكر كبير فلم يشعروا الا بقتل الصليحي وكذلك قتل مع الصليحي اخوه عبد الله بن محمد وحز سعيد راس الصليحي وراس اخيه عبد الله واحتاط على امراة الصليحي اسما بنت شهاب وسار عايدا الى زبيد وكان لاسما ابن يقال له الملك المكرم وكان مالكا لبعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح واخوه جياش زبيد في اواخر سنة ثلث وسبعين واربعمائة والراسان قدامهما امام هودج اسما بنت شهاب وانزل سعيد اسما بدارٍ في زبيد ونصب الراسين قبالتها واستوسق الامر بتهامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسما ماسورة الى سنة خمس وسبعين واربعمائة فارسلت اسما كتابا بالخفية الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع المكرم واسمه احمد بن علي الصليحي جموعا وسار من الجبال الى زبيد وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فانتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلم معه الى دهلك واستولى المكرم على زبيد وانزل راسي الصليحي واخيه ودفنهما وبنى عليهما مشهدا وولى المكرم على زبيد خاله اسعد بن شهاب وماتت اسما المذكورة بعد ذلك في صنعا سنة سبع وسبعين واربعمائة ثم عاد سعيد بنو نجاح من دهلك وملكوا زبيد واخرجوا اسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين واربعمائة ثم غلب عليهم الملك المكرم احمد بن علي الصليحي وملك زبيد وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى وثمانين واربعمائة ولما قتل سعيد في السنة المذكورة هرب اخوه جياش الى الهند واقام جياش في الهند ستة اشهر ثم عاد الى زبيد فملكها في بقايا سنة احدى وثمانين المذكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فاقدمها معه وهي حبلى منه فلما حصل في زبيد ولدت ابنه الفاتك بن جياش وبقي المكرم في الجبال يوقع الغارات على بلاد جياش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جياش مالكا لتهامة من اليمن

من سنة اثنتين وثمانين واربعماية الى سنة ثمان وتسعين واربعماية فمات في اواخرها وقيل ان موته كان في سنة خمسماية
وترك عدة اولاد منهم فاتك ابن الهندية ومنصور وابرهيم فتولى بعده ابنه فاتك بن جياش وخالف عليه اخوه ابرهيم
ثم مات فاتك في سنة ثلث وخمسماية وخلف ولده منصور فاجتمعت عليه عبيد ابيه فاتك وملكوه وهو دون
البلوغ فقصده عمه ابرهيم وقاتله فلم يظفر ابرهيم بطايل وثار في زبيد عم الصبي عبد الواحد بن جياش
وملك زبيد فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستنجدوا وقصدوا زبيد وقهروا عبد الواحد واستقر منصور بن فاتك
في الملك بزبيد ثم ملك بعد منصور بن فاتك ولده فاتك بن منصور بن فاتك ثم ملك بعد فاتك الاخير المذكور ابن عمه
واسمه ايضا فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش بن نجاح مولى مرجان في سنة احدى وثلثين وخمسماية واستقر فاتك
بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده في سنة ثلث وخمسين وخمسماية وهو اخر
ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة اربع وخمسين وخمسماية علي بن مهدي على ما سنذكره ان شا الله تعالى
ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربعماية فيها كان الصلح بين مشرف الدولة واخيه سلطان الدولة واستقر الحال
على ان يكون العراق جميعه لمشرف الدولة وكرمان وفارس لسلطان الدولة وفيها استوزر مشرف الدولة ابا الحسن
بن الحسن الرخجي ولقب مويد الملك وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء وبنى مارستان بواسط وجعل عليه وقوفا
عظيمة وكان نسا في الوزارة ويمتنع فالزمه مشرف الدولة بها في هذه السنة وفيها توفي علي بن عيسى السكري
شاعر السنة وسمي بذلك لاكثاره من مدح الصحابة ومناقضته شعرا الشيعة وفيها توفي عبد الله بن المعلم فقيه
الامامية ورثاه المرتضى ثم دخلت سنة اربع عشرة واربعماية في هذه السنة استولى علا الدولة ابو جعفر
بن كاكويه على همذان واخذها من صاحبها سما الدولة ابي الحسن بن شمس الدولة من بني بويه ولما ملك علا الدولة همذان
سار الى الدينور فملكها ثم ملك سابور خواست ايضا وقويت هيبته وضبط المملكة وفي هذه السنة قبض
مشرف الدولة على وزيره الرخجي واستوزر ابا القسم المغربي واسمه الحسين الذي تقدم ذكره انه كان وزير القرواش
وكان ابوه من اصحاب سيف الدولة بن حمدان وسار الى مصر وولد له ابو القاسم بها سنة سبعين وثلثماية ثم قتل
الحاكم اباه فهرب ابو القاسم الى الشام وتنقل في الخدم وفي هذه السنة غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند
واوغل فيها وفتح وغنم وعاد سالما وفي هذه السنة توفي القاضي عبد الجبار وقد جاوز التسعين وكان متكلما
معتزليا وله تصانيف مشهورة في علم الكلام ثم دخلت سنة خمس عشرة واربعماية ذكر وفاة سلطان الدولة
في هذه السنة في شوال توفي الملك سلطان الدولة ابو شجاع بن بها الدولة ابي نصر بن عضد الدولة بشيراز وعمره
اثنتان وعشرون سنة واشهر فاستولى اخوه قوام الدولة ابو الفوارس بن بها الدولة صاحب كرمان على مملكة فارس
وكان ابو كاليجار بن سلطان الدولة بالاهواز فسار الى عمه واقتتلا فانهزم عمه ابو الفوارس واستولى ابو كاليجار
بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكة ابيه بفارس ثم اخرجه عمه ابو الفوارس عنها ثم عاد ابو كاليجار
فملكها ثانيا وهزم عمه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك ابيه وفيها توفي علي بن عبيد الله بن عبد الغفار

السمسماني اللغوي كان فيما بعلم اللغة وكتب الادب التي عليها خطه مرغوب فيها ثم دخلت سنة ست عشرة واربعماية في هذه
السنة عاد ايضا يمين الدولة الى غزو بلاد الهند واوغل فيه وفتح مدينة الصنم المسمى بسومنات وهذا الصنم كان اعظم
اصنام الهند وهم يحجون اليه وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف ضيعة وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب
ما لا يحصى فقتل يمين الدولة فيها من الهنود ما لا يحصى وغنم تلك الاموال واوقد على الصنم نارا حتى قدر على كسره من صلابة
حجره وكان طوله خمسة اذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البنا واخذ بعض الصنم معه الى غزنة فجعله عتبة للجامع
ذكر وفاة مشرف الدولة وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي مشرف الدولة ابو علي بن بها الدولة وعمره ثلث وعشرون
سنة واشهر وملكه خمس سنين وخمسة وعشرون يوما وكان عادلا حسن السيرة وفيها قتل علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور
صاحب المرثية المشهورة التي عملها في ولد صغير له مات التي منها

حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار
طبعت على كدر وانت تريدها ... صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة متخفيا ومعه كتب من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي الى بني قرة فعلم بامره وحبس
في خزانة البنود ثم قتل بها محبوسا في التاريخ المذكور والتهامي منسوب الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل للنبي
صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الحجاز واطراف اليمن ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعماية
في هذه السنة تسلط الاتراك في بغداد فاكثروا المصادرات للناس وعظم الخطب وزاد الشر ودخل في الطمع العامة و
العيارون وذلك بسبب موت مشرف الدولة وخلو بغداد من سلطان وفيها توفي ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه
الشافعي المعروف بالقفال وعمره تسعون سنة وله التصانيف النافعة وكان يعمل الاقفال ماهرا في عملها واشتغل
على كبر وفاق اهل زمانه فقيل كان عمره لما ابتدى بالاشتغال ثلثين سنة وابو بكر القفال المذكور غير ابي بكر القفال
الشاشي المتقدم ذكره في سنة خمس وستين وثلثماية والقفال المذكور اسمه عبد الله وكنيته ابو بكر والقفال الشاشي
المتقدم المذكور اسمه محمد وكنيته ابو بكر ثم دخلت سنة ثماني عشرة واربعماية ذكر ملك جلال الدولة
ابي طاهر بن بها الدولة بغداد في هذه السنة سار جلال الدين من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الجند بامر الخليفة
لما حصل من النهب والعنت ببغداد لخلوها من السلطان فدخلها ثالث رمضان وخرج الخليفة القادر لملتقاه وتلقه
واستوثق منه واستقر جلال الدولة في ملك بغداد وفي هذه السنة توفي الوزير ابو القسم المغربي الذي تقدم ذكره
وعمره ست واربعون سنة وفيها سقط بالعراق برد كبار وزن البردة رطل ورطلان بالبغدادي واصغره كالبيضة
وفيها نقضت الدار التي بناها معز الدولة بن بويه ببغداد وكان قد غرم عليها الف الف دينار وبذل في حكاكة سقف
منها ثمانية الاف دينار وفي هذه السنة اعني سنة ثماني عشرة واربعماية توفي الاستاذ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم
بن مهران الاسفرايني ويلقب ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي اخذ عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور واقر له اهل خراسان

له بالعلم وله التصانيف الجليلة في الاصول والرد على الملحدين وهو احد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واختلف
الى مجلسه ابو القسم القشيري وأكثر الحافظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه وفيها توفي ابو القسم بن طباطبا الشريف وله
شعر جيد واسمه أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسايها وطباطبا الذي نسب اليه لقب بذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طا طلب يوما
قماشه فقال غلامه اجيب دراعة فقال لا طباطبا يريد قبا قبا فبقي عليه لقبا ومن شعره

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء وهي انضاء اسفار
وقد خيمت كي تستريح ركابها فلا فلك جار ولا كوكب سار

ثم دخلت سنة تسع عشرة واربعمايه
في هذه السنه في ذي القعدة توفي قوام الدولة ابو الفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن اخيه ابو كاليجار بن
سلطان الدولة صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير حرب ثم دخلت سنة عشرين واربعمايه في هذه السنه
استولى يمين الدولة محمود بن سبكتكين على الري وقبض على مجد الدولة بن فخر الدولة علي بن ركن الدولة حسن بن بويه
صاحب الري وكان سبب ذلك ان مجد الدولة اشتغل عن تدبير المملكة بمعاشرة النسا ومطالعة الكتب فشغبت عليه جنده
فبعث يشكو اجنده الى يمين الدولة محمود وعلم محمود بعجزه فبعث اليه عسكرا فقبضوا على مجد الدولة واستولى على الري
وفي هذه السنه كان قتل صالح بن مرداس امير بني كلاب صاحب حلب على ما سبق ذكره في سنه اثنتين واربعمايه وفي هذه السنه
توفي منوچهر بن قابوس بن وشمكير بن زيار وملك بعده ابنه انوشروان بن منوچهر ثم دخلت سنة احدى وعشرين
واربعمايه ذكر وفاة السلطان محمود وفي هذه السنه في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده
في عاشورا سنة ستين وثلثمايه وكان مرضه اسهالا وسو مزاج وبقي كذلك نحو سنتين وكان قوي النفس فلم يضع جنبه
في مرضه بل كان يستند الى مخدته حتى مات كذلك واوصى بالملك لابنه محمد بن محمود وكان اصغر من مسعود فتعقد
لمحمد الملك وكان اخوه مسعود باصبهان فسار نحو اخيه محمد فمال اكابر العسكر وقبضوا على محمد وحضر مسعود
فتسلم المملكة واستقر فيها واطلق اخاه محمدا واحسن اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا اخاه محمدا
وسعوا لمسعود في المملكة وهذا عاقبة غدرهم ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين واربعمايه في هذه السنة
سير السلطان مسعود بن سبكتكين عسكرا فاستولى على التيز ومكران ذكر ملك الروم مدينة الرها وكانت الرها
لعطير من بني نمير فاستولى ابو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران فحصر من قتل عطير اصحاب الرها فارسل
صالح بن مرداس يشفع الى أبي نصر بن مروان في ان يرد الرها الى ابن شبل بينهما نصفين بقتل شاعته وسلمها
اليهما في سنة ست عشرة واربعمايه وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير ارمانوس ملك الروم وباع
حصته من الرها بعشرين الف دينار وعدة قرى وحضر الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب اصحاب ابن شبل
واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين وخربوا المساجد ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القايم بامر الله
وهو سادس عشرين شهر في هذه السنه في ذي الحجة توفي القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر وعمره

ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدى واربعون سنة وأشهر ولما مات القادر جلس في الخلافة
ابنه القايم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر وكان ابوه قد عهد اليه وبايع له بالخلافة فجدد البيعة وارسل
القايم ابا الحسن الماوردي الى الملك ابي كاليجار واخذ البيعة عليه للقايم وخطب له في بلاده ذكر ملك الروم
قلعة افاميه في هذه السنه سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب اليهم حين انهزم
عن الاردن من عسكر الظاهر العلوي فسار مع الروم الى الشام وعلى راس حسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى
افامية فكبسوها وغنموا اموالها وملكوا قلعتها واسروا وسبوا ثم دخلت سنة ثلث وعشرين واربعماية فيها شغبت
الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك ابي كاليجار يستدعونه الى بغداد فتاخر
وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد جلال الدولة الى بغداد ثم دخلت سنة اربع وعشرين
واربعماية فيها قبض مسعود بن محمود على شهريوش صاحب ساوه وقم وتلك النواحي وكان قد كثر اذاه على حجاج خراسان
وغيرهم فارسل مسعود عسكرا اليه فقبضوا عليه وامر به فصلب على سور ساوه وفيها توفي احمد بن الحسن الميمندي
وزير السلطان محمود وابنه مسعود واقول سيجي تحقيق ذلك فانه ورد ان محمودا قتل وزيره المذكور
فيتامل ذلك وفيها توفي القاضي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربعمايه
فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرستي وما جاورها من بلد الهند وكانت حصينة وقد قصدها
ابوه مرارا فلم يقدر على فتحها فطم مسعود خندقها بالشجر وقصب السكر وفتحها الله عليه فقتل اهلها وسبى ذراريهم
وفيها توفي بدران بن المقلد صاحب نصيبين فقصد ولده قريش عمه قرواشا فاقر عليه حاله وماله وولاية نصيبين
واستقر قريش بها ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعماية في هذه السنة اختل امر الخلافة والسلطنة ببغداد
وعظم امر العيارين وصاروا ياخذون اموال الناس ليلا ونهارا ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم
لعدم امتثال امره والخليفة اعجز وانتشرت العرب في البلاد فنهبوا النواحي وقطعوا الطريق وفيها وصلت الروم
الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتصافوا واقتتلوا فانهزمت الروم وتبعهم
الى اعزاز وغنم منهم وقتل وفي هذه السنة قصدت خفاجة الكوفة فنهبوها وفيها توفي احمد بن كليب الشاعر وكان
يهوى أسلم بن احمد بن سعيد فمات كمدا في هواه فمن قوله فيه

اسلمني في هواه اسلم هذا الرشا غزال له مقلة يصيب بها من يشا
وشى بيننا حاسد سيسال عما وشى ولو شا ان يرتشي على الوصل روحي ارتشي

ثم دخلت سنة سبع وعشرين
واربعمايه ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر في هذه السنه في شعبان توفي الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي بن
الحاكم ابي علي منصور العلوي بمصر وعمره ثلث وثلثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر واياما
وكان له مصر والشام والخطبة بافريقية وكان جميل السيرة منصفا للرعية ولما مات ولي بعده ابنه ابو تميم معد
ولقب المستنصر بالله ومولده سنة عشرين واربعمايه وهذا المستنصر هو الذي خطب له ببغداد على ما سنذكره سنة خمسين

قال ابن السبكي كان هذا السلطان
اماما عادلا شجاعا مظفرا
فقيها فهما سمحا جوادا سعيدا
مويدا وقد اعتبرت من رحلته اربعين
لا كانت لهم في العدل بعد عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه الان يكون نجل ناصر محمد
لم تطل لهم مدة ولا ظهرت عليهم اثاره
مستندة وهم سلطانان وملك
ووزير في العجم وهم هذا السلطان
والوزير نظام الملك وبينهما في
الزمان مده وسلطان وملك في بلاد
هما السلطان صلاح الدين يوسف
ابن ايوب فاتح بيت المقدس وقبله الملك
نور الدين محمود بن زنكي الشهيد
ولا استطيع ان اسميه سلطانا لانه لم
يسم به لكن وسبب هذا ان مصطلح
اهل الدول ان السلطان من ملك
اقليمين فصاعدا فان كان لا يملك
الا اقليما واحدا سمي الملك
وان اقتصر على مدينة واحدة لا يسمى
بالملك ولا بالسلطان بل بامير البلد
وصاحبها ومن ثم نعرف خطا كتاب
زماننا حيث يسمون صاحب حماه سلطانا
ولا ينبغي ان يسمى سلطانا ولا ملكا لان حكمه
لا يعدوها وكان حكم هو خارج عن المصطلح ومن شرط السلطان ان لا يكون فوق يده يد وكذلك الملك
في تلك البلدة الواحدة فان السلطان يحكم عليه واما حكم السلطان على الملك وعدم حكمه فيختلف باختلاف
القوة والضعف ثم نور الدين خطب له على منابر مصر لما افتتحها صلاح الدين ولهذا اسمي السلطان

وان بعمايه ان شا الله تعالى وهو الذي وصل اليه الحسن بن الصباح الاسماعيلي وخاطبه في اقامة دعوته بخراسان وبلاد
العجم وقال له ان فقدت من الامام بعد افتقار المستنصر ابي نزار ذكر فتح السويدا كان الروم قد احدثوا عمارتها
واجتمع اليها اهل القرى المجاورة لها فسار اليها ابن وثاب وابن عطية مع عسكر كثيف من عند نصر الدولة بن مروان
وفتحوا السويدا عنوة ذكر مقتل يحيى الادريسي وسياقة اخبار من ملك بعده من اهل بيته الى اخرهم في هذه
السنة اعني سنة سبع وعشرين واربعمايه قتل يحيى بن علي بن حمود حسبما تقدم ذكره في سنة سبع واربعمايه ولما قتل
يحيى تولى بعده اخوه ادريس بن علي بن حمود وتلقب بالمتايد واستقر بمالقة حتى توفي في سنة احدى وثلثين واربعمايه
ثم ملك بعده القاسم بن محمد ابن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم ترك الملك وتزهد فملك بعده الحسن بن يحيى
بن علي بن حمود وتلقب الحسن المذكور بالمستنصر وبقي في الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن المذكور
اخوه ادريس بن يحيى وتلقب العالي وكان العالي المذكور فاسد التدبير وكان يدخل الاراذل على حريمه ولا يحجبهن
منهم وسلك نحو ذلك من السلوك فخلعه الناس وبايعوا ابن عمه محمد بن ادريس بن علي بن حمود فاستقر محمد المذكور
في الملك وتلقب بالمهدي وامسك ابن عمه العالي وسجنه وبقي محمد المهدي المذكور حتى توفي في سنة خمس واربعين واربعمايه
وكان المهدي المذكور اخر من ملك منهم ملك البلاد وانقرضت دولتهم في السنة المذكورة اعني سنة خمس واربعين
واربعمايه وقيل بل ان العامة اخرجوا العالي بعد موت محمد المهدي وملكوه فلما مات انقرضت دولتهم وفي ايام خلافة
المهدي محمد بن ادريس المذكور قام من بني عمه شخص اسمه محمد بن القسم بن حمود بالجزيرة الخضرا وتلقب محمد بن القسم
المذكور بالمهدي ايضا واجتمعت عليه البرابر ثم افترقوا عنه فمات بعد ايام يسيرة وقيل مات محمد بن القاسم بن
حمود وهو اخر من ملك منهم الجزيرة الخضرا وعليه انقرضت ملوكهم وفي هذه السنة اعني سنة سبع وعشرين واربعمايه
توفي رافع بن الحسين بن مقن وكان رجلا شجاعا وكانت يده مقطوعة قطعت غلطا في عربدة على الشرب وله شعر حسن فمنه

لها ريقة استغفر الله انها الذ واشهى في النفوس من الخمر ... وصارم طرف لا يزايل جفنه ولم ار سيفا قط في جفنه يفري
فقلت لها والعيس تحدج بالضحى اعدي لفقدي ما استطعت من الصبر ... اليس من الخسران ان لياليا تمر بلا وصل وتحسب من عمري

وفيها وقيل في سنة سبع وثلثين واربعمايه توفي ابو اسحق الشيخ احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي ويقال الثعالبي وكان
اوحد زمانه في علم التفسير وله كتاب العرايس في قصص الانبياء وغير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح النقل
ثم دخلت سنة ثمان وعشرين واربعمايه فيها توفي ابو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عمان وقام ابنه مقامه
وفيها توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا فاسلم سنة اربع وتسعين وثلثمايه وصحب الشريف الرضي فقال له ابو القسم
بن برهان يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال كيف قال لانك كنت مجوسيا فصرت
تسب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في شعرك فمن شعره من جملة قصيدة يذم فيها العرب قبل النبي صلى الله عليه وسلم

ما برحت مظلمة دنياكم حتى اضا كوكب في هاشم ... بنتم به وكنتم من قبله شرا يموت في ضلوع كاتم
ثم قضى مسلما من ريبة فلم يكن من غدركم بسالم ... نقضتم عهوده في اهله وحدتم عن سنن المراسم

وقد شهدتم مقتل ابن عمه خير مصل بعده وصايم ... وما استحل باغيا امامكم يزيد بالطف من ابن فاطم
وها الى اليوم الطلخضة بين كمهم مناشر القشاعم

واشعار مهيار المذكور مشهورة وفيها توفي ابو الحسين احمد
بن محمد بن احمد القدوري الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلثمايه انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة بالعراق
وارتفع جاهه وصنف كتابه المسمى بالقدوري المشهور ونسبته الى القدور جمع قدر قال القاضي شمس الدين
ابن خلكان ولا اعلم سبب نسبته اليها وفيها توفي الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري
وكان والده من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا في ايام الامير نوح بن منصور الساماني ثم تزوج امراة بقرية
افشنه وقطن بها وولد له الشيخ الرئيس واخوه بها وختم الرئيس القران وهو ابن عشر سنين وقرا الحكمة على ابي
عبد الله الناتلي وحل اقليدس والمجسطي واشتغل في الطب واتقن ذلك كله وهو ابن ثماني عشرة سنة وكان
ببخارا ثم انتقل منها الى كركنج وهي بالغرب الجرجان ثم انتقل الى اماكن شتى حتى اتى الى جرجان واتصل
به ابو عبد الله الجوزجاني اكبر اصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة مجد الدولة
بن فخر الدولة ابي الحسن علي بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس المعالي قابوس بن وشمكير ثم فارقه
وقصد علاء الدولة بن كاكويه باصفهان وخدمه وتقدم عنده ثم ان الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج
وترك الحمية ومضى الى همذان وهو مريض ومات بهمذان في هذه السنة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته
وفضايله مشهورة وقد كفر الغزالي ابن سينا المذكور وصرح الغزالي بذلك في كتابه الموسوم بالمنقذ من الضلال
وكذلك كفر ابا نصر الفارابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى الشرايع واعتقادها وحكى الرئيس ابو
علي المذكور في المقالة الاولى من الفن الخامس من طبيعيات الشفا قال وقد صح عندي بالتواتر ما كان ببلاد جوزجان
في زماننا من امر حديد لعله يزن مايه وخمسين منا نزل من الهوا فنشب في الارض ثم نبا نبوة الكرة التي يرمى بها الحايط
ثم عاد فنشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما هايلا فلما تفقدوا امره ظفروا به وحملوه الى والي
جوزجان ثم كاتبه سلطان خراسان محمود بن سبكتكين يرسم بانفاذه او انفاذ قطعة منه فتعذر نقله لثقله
فحاولوا كسر قطعة منه فما كانت الالات تعمل فيه الا بجهد وكانت كل الة تعمل فيه تنكسر لكنهم فصلوا منه اخر
الامر شيا فانفذوه اليه ورام ان يطبع منه سيفا فتعذر عليه وحكى ان جملة ذلك الجوهر كان ملتيما من اجزا
جاورسية صغار مستديرة التصق بعضها ببعض قال والفقيه عبد الواحد الجوزجاني صاحبي شاهد ذلك كله
ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمايه فيها قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله
لعسكر مصر الذين كان مقدمهم الدزبري على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين واربعمايه وفيها هادن المستنصر
بالله العلوي ملك الروم على ان يطلق خمسة الاف اسير ليمكن من عمارة قمامة التي كان قد خربها الحاكم في
ايام خلافته فاطلق الاسرى وارسل من عمر قمامة واخرج ملك الروم عليها اموالا عظيمة جليلة وفيها توفي
ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري صاحب التواليف المشهورة وكان امام وقته ومن

جملة تواليفه المشهورة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وكان مولده سنة خمسين وثلثمائة **ثم دخلت سنة**
ثلثين واربعمائة فيها توفي ابو علي الحسين الرخجي وزير ملوك بني بويه وكان في عطلته يتقدم على الوزراء **وفيها**
توفي ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة **وفيها** توفي ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني الحافظ
والفضل بن منصور بن الظريف الفارقي الامير الشاعر وله ديوان حسن **ثم دخلت سنة** احدى وثلثين
واربعمائة فيها ملك الملك ابو كاليجار البصرة **ذكر اخبار عمان** لما توفي ابو القسم بن مكرم صاحب عمان
ولي بعده ابنه ابو الجيش وقدم صاحب جيشه ابنه علي بن هطال وكان ابو الجيش يحترم ابن هطال ويقوم له اذا حضر
وكان لابي الجيش اخ يقال له المهذب ينكر على اخيه ابي الجيش قيامه لابن هطال واكرامه فعمل ابن هطال
دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن هطال وقال ان متّ معك وملكتك واخرجت اخاك
ابا الجيش ما تعطيني فبذل المهذب له الاقطاعات الجليلة والمبالغة في الاكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك
فكتبه المهذب واصبح ابن هطال فاجتمع بابي الجيش وعرفه ان اخاه المهذب يسعى في اخذ الملك منه وقال قد
دعاني وكتب خطه لي واخرج الخط فامر ابو الجيش بالقبض على اخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات ابو
الجيش وله اخ صغير يقال له ابو محمد فطلبه ابن هطال من امه ليجعله في الملك فلم تسلمه اليه وقالت ولدي صغير
ما يصلح افتقل انت بالملك فاستولى ابن هطال على عمان واساء السيرة وبلغ ذلك الملك ابا كاليجار فاعظمه وارسل
جيشا الى عمان وخرجت الناس عن طاعة علي بن هطال فقتله خادم له ... واستقر الامر لابي محمد بن ابي
القسم بن مكرم في هذه السنة **وفي هذه السنة** توفي شبيب بن وثاب النميري صاحب الرقة وسروج و
حران **وفيها** توفي ابو نصر بن مشكان كاتب انشا مسعود ووالده محمود بن سبكتكين وكان من الكتاب
المفلقين **ثم دخلت سنة** اثنتين وثلثين واربعمائة **ذكر ابتداء الدولة السلجوقية** وسياقة اخبارهم
متتابعة في هذه السنة ... ملك طغرلبك واخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان دقاق هذا رجلا
شهما من مقدمي الاتراك وولد له سلجوق فانتشا وظهرت عليه امارات النجابة فقدمه بيغو ملك الترك اذ ذاك
وقوي امره وصار له جماعة كبيرة فتغير بيغو عليه فخاف سلجوق منه فسار بجماعته وبكل من يطيعه من دار
الحرب الى دار الاسلام وذلك لما قدر الله تعالى من سعادته وسعادة ولده واقام بنواحي جند بليده وراء
بخارا الجيم مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وصار بيغو والترك الكفار وكان لسلجوق من الاولاد ارسلان
وميكائيل وموسى وتوفي سلجوق بجند وعمره مائة وسبع سنين وبقي اولاده على ما كان عليه ابوهم من غزو كفار
الترك فقتل ميكائيل في الغزاة شهيدا وخلف من الاولاد بيغو وطغرلبك محمد وجغري بك داود ثم ارتحلوا و
نزلوا على فرسخين من بخارا فاساء امير بخارا جوارهم فالتجوا الى بغراخان ملك تركستان واستقر الامر بين طغرلبك
واخيه داود ان لا يجتمعا عند بغراخان بل اذا حضر احدهما اقام الآخر في البيوت خوفا من الغدر بهما واجتهد
بغراخان في اجتماعهما عنده فلم يفعلا فقبض على طغرلبك وارسل عسكرا الى اخيه داود فاقتتلوا وانهزم

عسكر بغراخان وكثر القتل فيهم وقصد داود موضع اخيه طغرلبك وخلصه من الاسر ثم عادوا الى جند واقاموا بها حتى
انقرضت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارا فعظم عنده محل ارسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وبقي ببخارا
علي تكين ومعه ارسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارا فانهزم علي تكين من بخارا واما
ارسلان وجماعته فانهم دخلوا المفازة والرمل واحتموا عن السلطان محمود فكاتب السلطان محمود ارسلان واستماله
ورغبه فقدم ارسلان بن سلجوق عليه فقبضه السلطان محمود في الحال ... واشار ارسلان الحاجب على
محمود ان يغرق السلجوقية جماعة ارسلان المذكور في نهر جيحون فاشار بقطع ابهاماتهم بحيث لا يقدرون على رمي
النشاب فلم يفعل محمود ذلك وامر بهم فعبروا نهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان الى اصفهان وجرى بينهم و
بين علاء الدولة ابي جعفر ... ثم ساروا الى اذربيجان وهؤلاء كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك
الترك الغزية وبذلك سمي كل جماعتهم فلما الجاتهم الضرورة الى العود الى خراسان فعبروا نهر جيحون وخيموا بظاهر
خوارزم سنة ست وعشرين واربعمائة واتفقوا مع خوارزمشاه هرون بن التونتاش وعاهدهم ثم غدر بهم خوارزم
وكبسهم فاكثر القتل فيهم والنهب والسبي وارتكب من الغدر خطة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو وارسل
اليهم مسعود بن السلطان محمود جيشا فهزموهم وجرى بين عسكر مسعود منازعة على الغنيمة ادت الى قتال بينهم
واشار داود بالعود الى جهة العسكر فعادوا فوجدوا الاختلاف والقتال بينهم فاوقع السلجوقية بعسكر مسعود
وهزموهم واكثروا القتل فيهم واستردوا ما كان اخذوه منهم وتمكنت هيبتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتبهم
السلطان مسعود واستمالهم فارسلوا اليه يظهرون الطاعة ويسالونه ان يطلق عمهم ارسلان بن سلجوق الذي
حبسه السلطان محمود فاحضر مسعود ارسلان المذكور الى عنده ببلخ وطلب منهم ان يحضروا فامتنعوا فاعاده الى محبسه وعادت
الحرب بينهم وهزموا عسكر مسعود مرة بعد اخرى وقوي امرهم واستولوا على اكثر خراسان وفرقوا النواب في النواحي
وخطب لطغرلبك في نيسابور وسار داود الى هراة وهرب عساكر مسعود وتقدموا من خراسان الى غزنة واعلموا مسعود
بما فعل ... فسار مسعود بجميع عساكره وفيوله من غزنة اليهم الى خراسان وبقي كلما تبع السلجوقية الى مكان ساروا
عنه الى غيره وطال الامر على عسكر مسعود وقلت الاقوات عليهم وادى ذلك ان السلجوقية ساروا الى البرية
فتبعهم مسعود بتلك العساكر العظيمة من ... فضجرت العساكر من طول الامر وكان لمسعود بخراسان زاد ذلك ثلاث سنين
في الامر ونزل العسكر بمنزلة قليلة الماء وكان الزمان حارا فجرى بينهم الفتن بسبب الماء ومشى بعض العسكر الى بعض
التخلي عن مسعود ووقع بينهم الخلاف فعادت السلجوقية عليهم فانهزم عساكر مسعود اقبح هزيمة وثبت السلطان
مسعود في جمع قليل ثم ولى منهزما وغنم السلجوقية منهم ما لا يدخل تحت الاحصا وقسم داود ذلك على اصحابه
وآثرهم على نفسه وعاد السلجوقية الى خراسان فاستولوا عليها وثبتت قدمهم بخراسان وخطب لهم على منابرها و
ذلك في اواخر سنة احدى وثلثين واربع مائة وسنذكر باقي اخبارهم ان شاء الله تعالى **ذكر قتل مسعود** وقتله لما
انهزم عسكر مسعود من السلجوقية على ما ذكرناه وهرب مسعود وعسكره من خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة

إحدى وثلثين واربع مايه قبض على مقدم عسكره شباوشي وعلى عدة من الأمرا وسيّر ولده مودود الى بلخ ليرد عنها داود
بن ميكائيل بن سلجوق وكان مسير مودود الى بلخ في هذه السنة اعني سنة اثنتين وثلثين واربعمايه وسار مسعود الى بلاد
الهند ليشتي بها على عادة والده وعبر سيحون فنهب انوشتكين احد قواد عسكره بعض الخزاين واجتمع اليه جمع والزموا
محمدا أخا مسعود بالقيام بالأمر فقام على كره وبقي مسعود في جماعة من العسكر والتقى الفريقان في منتصف ربيع الآخر
من سنة اثنتين وثلثين واقتتلوا اشد قتال فانهزم مسعود وجماعته وتحصن مسعود في رباط فحصروه فخرج اليهم
فأرسله أخوه محمد الى قلعة كيدي وحمل مع مسعود أهله وأولاده وامر باكرامه وصيانته ولما استقر محمد بن محمود
بن سبكتكين في الملك فوض امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة كيدي
بغير علم ابيه ولما علم ابوه محمد بذلك شق عليه وساءه ذلك وكان السلطان مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان
بالف الف درهم وكان كثير الاحسان الى العلما فقصدوه وصنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا حسنا وكان
ملكه عظيما فسيحا ملك اصفهان والري وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الران وكرمان وسجستان والسند
والرخج وغزنة وبلاد الغور واطاعه اهل البر والبحر ذكر ملك مودود بن مسعود وقتل عمه محمد لما قتل مسعود
كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما بلغه خبر قتل ابيه مسعود تاد بالعساكر الى غزنة ووقع
القتال بينه وبين عمه محمد فانهزم محمد وعسكره وقبض عليه مودود وعلى ولده احمد وانوشتكين الذي نهب الخزاين و
اتى محمدا المذكور وكان انوشتكين خصيا واصله من بلخ فقتلهم وقتل جميع اولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وقتل كل
من دخل في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزنة في ثالث عشر شعبان من هذه السنة واستقر الأمر
لمودود بغزنة وسلك حسن السيرة وثبتت قدمه في الملك وراسله ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والمتابعة له وفي
هذه السنة توفي المظفر محمد بن الحسين بن احمد المروزي بشهرزور ثم دخلت سنة ثلث وثلثين واربعمايه فيها في المحرم
توفي علا الدولة ابو جعفر بن شهريار المعروف بابن كاكويه وكان شجاعا ذا راي وقام باصفهان بعده ابنه ظهير الدين ابو منصور
فرامرز وهو اكبر اولاده وسار ولده كرشاسف بن علا الدولة الى همذان فاقام بها واخذها لنفسه وفي هذه السنة
ملك السلطان طغرلبك جرجان وطبرستان ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة امر المستنصر العلوي اهل
دمشق بالخروج عن طاعة الدزبري فخرجوا عليه وسار الدزبري الى حماه فعصى عليه اهلها فكاتب مقلد بن منقذ الكناني
لحضر اليه في نحو الفي رجل من كفرطاب واحتمى به وسار عن حماه الى حلب فملكها واقام بها مدة وتوفي الدزبري في منتصف جمادى
الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنتين وثلثين واربعمايه وكان الدزبري يلقب بامير الجيوش واسمه انوشتكين
والدزبري بكسر الدال المهملة والبا الموحدة وبينهما زاي منقوطة ساكنة وفي الاخر راء مهملة هذه النسبة الى دزبر بن
دويتم الديلمي ولما مات الدزبري في هذه السنة فسد امر الشام وزال النظام وطمعت العرب وخرجوا في نواحي الشام
فخرج صاحب الرحبة ابو علوان ثمال ولقبه معز الدولة بن صالح بن مرداس الكلابي وسار الى حلب وملكها وكان حسان بن
مفرج الطاي فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينية وعوده في سنة اثنتين وعشرين واربعمايه

علم

وفيها سير الملك ابو كاليجار من فارس عسكرا الى عمان فملكوا اصحابه مدينة عمان وفيها توفي ابو منصور بهرام الملقب بالعادل
وزير الملك ابي كاليجار ومولده سنة ست وستين وثلثمايه وكان حسن السيرة وبنى دار الكتب بفيروزاباذ وجعل فيها سبعة
الاف مجلد ثم دخلت سنة اربع وثلثين واربعمايه فيها ملك السلطان طغرلبك خوارزم شاه وكانت خوارزم من
جملة مملكة محمود بن سبكتكين ثم صارت لمسعود ابنه وبابه فيها التونتاش حاجب ابيه محمود ومات التونتاش فولاها
مسعود ابنه هرون بن التونتاش ولقبه خوارزم شاه ثم قتل هرون قتله جماعة من غلمانه عند خروجه الى الصيد
فاستولى على البلد رجل يقال له عبد الجبار ثم وثب غلمان هرون بعبد الجبار فقتلوه وولوا البلد اسمعيل بن التونتاش
اخا هرون فسار شاه ملك بن علي وكان ملك بعض اطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرلبك
الى خوارزم فاستولى عليها وانهزم شاه ملك عنها واستقرت في ملك طغرلبك في هذه السنة ثم سار طغرلبك واستولى
على ملك الجبل في هذه السنة ايضا ذكر الوحشة بين القايم وجلال الدولة في هذه السنة لما افتتح الجوالي ببغداد اخذها
جلال الدولة وكانت العادة ان تحمل الى الخلفاء لا يتعرضهم فيها الملوك فارسل القايم الى جلال الدولة في ذلك مع ابي
الحسن الماوردي فلم يلتفت جلال الدولة اليه فعزم القايم على مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك ذكر غير ذلك من الحوادث
في هذه السنة في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين كان يشبه الحاكم خليفة مصر فادعى انه الحاكم واسعده جماعة
يعتقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلوة وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك
الوقت ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين وصلب مع اصحابه ثم دخلت سنة خمس وثلثين واربعمايه
ذكر وفاة جلال الدولة في هذه السنة في شعبان توفي جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة بن
عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ببغداد وكان مرضه ورما في كبده وكان مولده سنة ثلث
وثمانين وثلثمايه وملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ولما مات جلال الدولة كان ابنه الملك
العزيز ابو منصور بواسط فكاتبه الجند فيما يحملونه اليهم فلم ينتظم له امر فسار يطلب النجدة وقصد
الملوك مثل قرواش وابي الشوك فلم ينجده احد فقصد نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بميافارقين سنة
احدى واربعين واربعمايه فلما لم ينتظم لابن جلال الدولة امر كاتب الملك ابو كاليجار عسكر بغداد فاستقر
الامر لابي كاليجار بن سلطان الدولة بن بها الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وخطبوا
له ببغداد في صفر سنة ست وثلثين واربعمايه ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة
اعني سنة خمس وثلثين واربعمايه فتح عسكر مودود بن مسعود بن محمود عدة حصون من بلاد الهند وفيها
اسلم من الترك خمسة الاف خركاه وتفرقوا في بلاد الاسلام ولم يتاخر عن الاسلام سوى الخطا والتتر وهم
بنواحي الصين وفي هذه السنة ترك شرف الدولة ملك الترك لنفسه بلاد بلاساغون وكاشغر واعطى
اخاه بغراخان طراز واسبيجاب واعطى عمه طغاخان فرغانة باسرها واعطى علي تكين بخارا وسمرقند وغيرها
وقنع شرف الدولة المذكور من اهله المذكورين بالطاعة له وفي هذه السنة قطع المعز بن باديس بافريقية خطبة

العلويين خلفاء مصر وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد ووصلت اليه من القائم الخلع والاعلام على طريق
القسطنطينية في البحر **ثم دخلت سنة** ست وثلثين واربعمائة خطب للملك ابي كاليجار في صفر ببغداد
وخطب له ايضا ابو الشوك ببلاده ودبيس بن مزيد ببلاده ونصر الدولة بن مروان بديار بكر وسار الملك ابو كاليجار
الى بغداد ودخلها في رمضان من هذه السنة وزينت بغداد لقدومه **وفيها** امر الملك ابو كاليجار ببناء سور مدينة
شيراز فبني واحكم بناؤه ودوره اثنا عشر الف ذراع في ارتفاع ثمانية اذرع وله احد عشر بابا وفرغ منه في
سنة اربعين واربعمائة **وفيها** توفي الشريف المرتضى ابو القسم اخو الشريف الرضي ومولده سنة خمس وخمسين وثلثمائة
وولي نقابة العلويين بعده عدنان بن اخيه الرضي **وفيها** توفي القاضي ابو عبد الله الحسين شيخ اصحاب ابي حنيفة
ومولده سنة احدى وخمسين وثلثمائة **وفيها** توفي ابو الحسين محمد بن علي البصري المعتزلي صاحب التصانيف المشهورة
ثم دخلت سنة سبع وثلثين واربعمائة فيها ارسل السلطان طغرلبك اخاه ابرهيم ينال بن ميكائيل فاستولى على
همذان واخذها من كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه واستولى على الدينور واخذها من ابي الشوك ثم استولى على الصيمرة
وفي هذه السنة توفي ابو الشوك واسمه فارس بن محمد بن عنان بقلعة السيروان ولما توفي غدر الاكراد بابنه سعدي
وصاروا مع مهلهل بن محمد اخي ابي الشوك **وفيها** قتل عيسى بن موسى الهذباني صاحب اربل قتله ابنا اخ له وملكا
قلعة اربل وكان لعيسى اخ اخر اسمه سلار بن موسى قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بين سلار واخيه
عيسى فلما بلغه قتل اخيه سار قرواش الى اربل ومعه سلار فملكها وتسلمها سلار وعاد قرواش الى الموصل **وفيها**
وقع الوباء في الخيل وعم البلاد **وفيها** توفي احمد بن يوسف المنازي وزير ابي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل
الى القسطنطينية وكان من اعيان الفضلاء والشعراء وجمع المنازي المذكور كتبا كثيرة ووقفها على جامع ميافارقين
وجامع امد وهي الى قريب كانت موجودة بخزائن الجامعين وكان قد اجتاز في بعض اسفاره بوادي بزاعا فاعجبه حسنه فقال فيه

وقانا لفحة الرمضاء واد ... وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا ... حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمإ زلالا ... الذ من المدامة للنديم
يروع حصاها حالية العذارى ... فتلمس العقد النظيم

والمنازي منسوب الى منازجرد مدينة عند خرت برت وهي غير منازكرد التي من اعمال خلاط **ثم دخلت سنة**
ثمان وثلثين واربعمائة فيها ملك مهلهل بن محمد بن عنان اخو ابي الشوك قرميسين والدينور بعد ما كان قد استولى عليهما
اخو طغرلبك على ما تقدم ذكره **وفي هذه السنة** توفي عبد الله بن يوسف الجويني والد امام الحرمين وكان الجويني اماما
في الشافعية تفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما باصناف الادب وغيره من
العلوم وهو من سنبس بطن من طي **ثم دخلت سنة** تسع وثلثين واربعمائة في هذه السنة استولى الملك ابو كاليجار
على البطيحة واخذها من صاحبها ابي نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم في زبزب **وفيها** كان بالعراق غلاء عظيم
حتى اكل الناس الميتة وتبعه وباء حتى خلت الاسواق **وفيها** توفي عبد الواحد بن محمد المعروف بالمطرز الشاعر وابو
الخطاب الجبلي الشاعر **ثم دخلت سنة** اربعين واربعمائة **ذكر موت ابي كاليجار** وملك ابنه الملك الرحيم **في هذه السنة**
توفي الملك ابو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه في رابع جمادى الاولى
بمدينة جناب من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج عامله بهرام الديلمي عن طاعته فمرض في قصر مجاشع وتم سائرا وقوي
به الحمى وضعف عن الركوب فركب في محفة فتوفي في جناب وكان عمره اربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق اربع سنين
وشهرين ولما توفي نهبت الاتراك الخزائن والسلاح والدواب من العسكر وكان معه ولده ابو منصور فلاستون بن ابي كاليجار
فعاد الى شيراز وملكها ولما وصل خبر وفاة ابي كاليجار الى بغداد وبها ولده الملك الرحيم ابو نصر خسره فيروز بن ابي كاليجار
جمع الجند واستحلفهم واستولى على بغداد ثم ارسل الملك الرحيم عسكرا الى شيراز فقبضوا على اخيه ابي منصور
فلاستون وعلى والدته في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بشيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد الى خوزستان
فلقيه من بها من الجند واطاعوه ومن جملتهم كرشاسف بن علاء الدولة صاحب همذان فانه كان قد تقدم الى الملك
ابي كاليجار لما اخذ منه ابرهيم ينال اخو طغرلبك همذان **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة توفي محمد
بن محمد بن غيلان البزاز وهو راوي الاحاديث المعروفة بالغيلانيات التي اخرجها الدارقطني وهي من اعلا الحديث
والحسنة **ثم دخلت سنة** احدى واربعين واربعمائة فيها جمع فلاستون بن ابي كاليجار جمعا بعد ان خلص من
الاعتقال واستولى على بلاد فارس **وفيها** جرى بين طغرلبك واخيه ابرهيم ينال وحشة ادت الى قتال بينهما فانهزم
ابرهيم ينال وعصى بقلعة سرماج فحصره طغرلبك واستنزله قهرا **وفيها** ارسل ملك الروم الى السلطان طغرلبك هدية
عظيمة وطلب منه المعاهدة فاجابه اليها وعمر مسجد القسطنطينية واقام فيه الصلوة والخطبة وكانت الناس
له وتمكن ملكه وثبت **وفيها** افرج طغرلبك عن اخيه ينال واكرمه **ذكر وفاة مودود** في هذه السنة
في رجب توفي ابو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين
وعشرة اشهر وكان موته بغزنة واستقر في الملك بعده عمه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين وكان مودود قد
حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك ولقب شمس دين الله سيف الدولة **ذكر غير ذلك من الحوادث**
فيها سار البساسيري كبير الاتراك ببغداد وملك الانبار واظهر العدل وحسن السيرة ولما قرر قواعدها عاد الى بغداد
وفيها ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب واخذوها من ثمال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدمنا ذكره
في سنة اثنتين واربعمائة **وفيها** وقعت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظم الامر حتى بطلت الاسواق
وشرع اهل الكرخ في بناء سور عليهم محيطا بالكرخ وشرع السنة من القلائين ومن يجري مجراهم في بناء سور
على سوق القلائين وكان الاذان باماكن الشيعة بحي على خير العمل وباماكن السنة الصلاة خير من النوم **وفيها** توفي
ابو بكر منصور بن جلال الدولة وله شعر حسن **ثم دخلت سنة** اثنتين واربعين واربعمائة في هذه السنة سار
السلطان طغرلبك من خراسان وحاصر اصفهان وبها صاحبها ابو منصور علاء الدولة بن كاكويه وطال المحاصرة قريب
سنة واخذها بالامان ودخل السلطان طغرلبك اصفهان في المحرم سنة ثلث واربعين واستطابها ونقل اليها ما كان له
بالري من سلاح وذخاير **ذكر حال قرواش مع اخيه** وفيها استولى ابو كامل بركة بن المقلد على اخيه قرواش بن المقلد ولم

يبق لقرواش مع أخيه المذكور تصرف في المملكة وغلب عليها أبو كامل المذكور ولقب زعيم الدولة **ذكر مسير العرب**
من مصر الى افريقية وهزيمة المعز بن باديس في هذه السنة لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من افريقية وخطب
للعباسيين عظم ذلك على المستنصر العلوي وأرسل الى المعز بن باديس في ذلك فأغلظ ابن باديس في الجواب وكان وزير المستنصر الحسن
بن علي اليازوري ويازور من اعمال الرملة فاتفقا على ارسال زغبة ورياح وهما قبيلتان من العرب وكان بينهم حرب فأصلح المستنصر
بينهم وجهزهم بالاموال فساروا واستولوا على برقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا الى افريقية وقطعوا
الاشجار وحصروا المدن وانهزم أهل افريقية من البلاد الى المهدية وامثالها ثم جمع المعز ما يزيد على ثلاثين الف فارس والتقى معهم
فهزموه أيضا ودخل المعز القيروان منهزما ثم جمع المعز وخرج اليهم والتقوا وجرى بينهم قتال عظيم ثم انهزمت
عساكر المعز وكثر القتل فيهم وانهزم المعز ووصلت العرب الى القيروان ونزلوا بمصلى القيروان واقاموا على المعز يحاصرون
البلاد وينهبونها الى سنة تسع واربعين وانتقل المعز الى المهدية في رمضان سنة تسع واربعين واربعمائة ونهبت العرب
القيروان **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها سار مهلهل بن محمد بن عنان اخو ابي الشوك الى السلطان طغرلبك
فأحسن اليه طغرلبك واقره على بلاده ومن جملتها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وكان سرخاب بن محمد
اخو مهلهل محبوسا عند طغرلبك فاطلقه لاخيه مهلهل **ثم دخلت سنة ثلث واربعين** واربعمائة فيها كانت
الفتنة بين السنة والشيعة ببغداد وعظم الأمر واحرق ضريح قبر موسى بن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه
وجميع الترب التي حواليها ووقع النهب وقصد أهل الكرخ الى خان الحنفيين وقتلوا مدرس الحنفيين ابا سعد السرخسي و
احرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقي فاقتتل أهل باب الطاق وسوق يحيى والاساكفة **ذكر
وفاة زعيم الدولة** بركة بن المقلد وفي هذه السنة توفي بركة بن المقلد بن المسيب بتكريت واجتمع العرب وكبراء الدولة
على امامة ابن اخيه قريش بن بدران بن المقلد وكان بدران بن المقلد المذكور صاحب نصيبين ثم صارت لقريش المذكور بعده
وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقله اخوه بركة مع الانعام بطايفه ورواتبه فلما تولى قريش نقل عمه قرواشا
الى القلعة الجراحية من اعمال الموصل فاعتقله بها **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها وقت العصر ظهر ببغداد كوكب
له ذؤابة على نور الشمس وسار سيرا بطيئا ثم انقض **وفيها** وصل رسول طغرلبك الى الخليفة بالهدايا **وفيها**
عاد طغرلبك عن اصبهان الى الري **وفيها** توفي كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه بالأهواز وكان قد استخلفه بها
ابو منصور بن ابي كاليجار **ثم دخلت سنة** اربع واربعين واربعمائة **ذكر قتل عبد الرشيد** في هذه السنة
قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الحاجب طغريل وكان حاجب مودود بن مسعود فأقره
عبد الرشيد وقدمه فطمع في الملك فخرج على عبد الرشيد المذكور فانحصر عبد الرشيد بقلعة غزنة وحصره طغريل
حتى سلمه أهل القلعة اليه فقتله طغريل وتزوج ببنت السلطان مسعود كرها ثم اتفق كبراء الدولة ووثبوا على
طغريل فقتلوه واقاموا فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وكان محبوسا في بعض القلاع فأحضر وبويع
له وقام بالأمر بين يديه خرخير وكان اميرا على الاعمال الهندية فقدم وتتبع كل من اعان على قتل عبد الرشيد فقتله

ذكر وفاة قرواش في هذه السنة مستهل رجب توفي معتمد الدولة ابو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي الذي كان
صاحب الموصل محبوسا بقلعة الجراحية من اعمال الموصل وحمل فدفن بتل توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل ان ابن
اخيه قريش بن بدران المذكور احضر عمه قرواشا المذكور من الحبس الى مجلسه وقتله فيه وكان قرواش من ذوي العقل وله شعر
حسن فمنه

لله در النائبات فانها ... صدأ اللئام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زبرة فطبعنني ... سيفا واطلق صرفهن غراري

وجمع قرواش المذكور بين اختين في نكاحه فقيل له ان الشريعة تحرم هذا فقال واي شيء عندنا تجيزه الشريعة وقال مرة
ما برقبتي غير خمسة او ستة قتلتهم من البادية واما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها
قبض على ابي غشام بن خميس بن معن صاحب تكريت اخوه عيسى بن خميس وحبسه بها واستولى على تكريت **وفي حوادث
هذه السنة** زلزلت خوزستان وغيرها زلازل كثيرة وكان معظمها بأرجان فانفرج من ذلك جبل كبير قريب من ارجان
وظهر في وسطه درجة بالآجر والجص فتعجب الناس من ذلك وكذلك كانت بخراسان وكان اشدها ببيهق وخرب سور
قصبة بيهق وبقي خرابا حتى عمره نظام الملك في سنة اربع وستين واربعمائة ثم خربه ارسلان ارغو ثم عمره مجد الملك
البلاساني **وفي هذه السنة** كانت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة واعادت الشيعة الاذان بحي على خير العمل وكتبوا
على مساجدهم محمد وعلي خير البشر **ثم دخلت سنة** خمس واربعين واربعمائة فيها عاد ابو منصور فلاستون بن الملك ابي كاليجار
واستولى على شيراز واخذها من اخيه ابي سعيد بن ابي كاليجار ولما استقر ابو منصور في شيراز خطب فيها لطغرلبك وللاخيه
الملك الرحيم ولنفسه بعدهما **ثم دخلت سنة** ست واربعين واربعمائة فيها سار طغرلبك الى اذربيجان وقصد تبريز
فأطاعه صاحبها وهسوذان وخطب له فيها وحمل اليه ما ارضاه وكذلك فعل اصحاب تلك النواحي ولما استقرت له اذربيجان
على ما ذكرنا سار الى ارمينية وقصد ملازكرد وهي للروم وحصرها فلم يملكها وعبر الى الروم وغزا في الروم ونهب
وقتل واثر فيهم آثارا عظيمة **ذكر غير ذلك** وفي هذه السنة حصلت الوحشة بين البساسيري والخليفة القائم
ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعمائة فيها قتل الامير ابو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة قتله
عبيد الله بن ابي طاهر البشنوي الكردي غيلة **ذكر غير ذلك** ثارت جماعة من السنة ببغداد وقصدوا دار
الخليفة وطلبوا ان يؤذن لهم ان يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر فأذن لهم وزاد شرهم ثم استأذنوا في نهب دور
البساسيري وكان غائبا في واسط فأذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور البساسيري فنهبوها واحرقوها وارسل الخليفة
الى الملك الرحيم يأمره بابعاد البساسيري فأبعده وقدم الملك الرحيم من واسط الى بغداد وسار البساسيري الى جهة دبيس
بن مزيد للمصاهرة بينهما **ذكر الخطبة في بغداد** لطغرلبك فيها سار طغرلبك حتى نزل حلوان فعظم الارجاف
ببغداد فأرسل قواد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبة فأجابهم طغرلبك الى ذلك وتقدم الخليفة القائم بذلك
فخطب له بجوامع بغداد لثمان بقين من رمضان في هذه السنة ثم ارسل طغرلبك واستأذن في دخول بغداد فتوجهت اليه الرسل
وحلفوه للخليفة القائم وللملك الرحيم فحلف لهما وسار طغرلبك فدخل بغداد من باب الشماسية **ذكر ثوران العامة**

بعث طغرلبك والقبض على الملك الرحيم لما وصل طغرلبك الى بغداد دخل عسكره يتحوجون فجرى بين بعضهم وبين السوقية هوشة وثارت اهل تلك المحلة على من فيها من الغز عسكر طغرلبك ونهبوهم وثارت الفتنة بينهم ببغداد فخرجت العامة الى وطاقات طغرلبك فركب عسكره وتقاتلوا فانهزمت العامة وارسل طغرلبك يقول ان كان هذا من الملك الرحيم فهولا يتقدم على الحضور الينا وان كان بريا من هذا فلا غنا عن حضوره فارسل القايم الى الملك الرحيم ان يخرج هو وكبار القواد وهم في امان الخليفة وذمامه فخرجوا الى طغرلبك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذي صحبته فعظم ذلك على الخليفة القايم وارسل الى طغرلبك فامرهم وشكا من غدره منه وعدم الالتفات الى امانه فافرج طغرلبك عن بعض القواد واستمر بالباقين وبالملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم اخر من استولى على العراق من ملوك بني بويه وكان اول من استولى منهم على العراق وبغداد معز الدولة احمد بن بويه ثم ابنه بختيار بن معز الدولة ثم ابن عمه عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه ثم ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة ثم اخوه شرف الدولة شيرزيل بن عضد الدولة ثم اخوه بها الدولة ابو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلطان الدولة ابو شجاع بن بها الدولة ثم اخوه مشرف الدولة بن بها الدولة ثم اخوه جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة ثم ابن اخيه ابو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بها الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسره فيروز بن ابي كاليجار بن سلطان الدولة بن بها الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وهو اخرهم

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة ببغداد وانكر الحنابلة على الشفعوية الجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والترجيع في الاذان

ثم دخلت سنة ثمان واربعين واربعمايه فيها تزوج الخليفة القايم بابنة داود اخي طغرلبك

وفيها وقعت حرب بين عبيد المعز بن باديس وبين عبيد ابنه تميم بن المعز بالمهدية فانتصر عبيد تميم وقتلوا في عبيد المعز واخرجوهم من المهدية

ذكر ابتداء دولة الملثمين والملثمون من عدة قبايل ينسبون الى حمير وكان اول مسيرهم من اليمن في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه سيرهم الى الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى المغرب مع موسى بن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة واحبوا الانفراد فدخلوا الصحرا واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم اسمه جوهر من قبيلة جدالة الى افريقية طالبا الحج فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان يقال له عبد الله بن ياسين الكزولي ليعلم تلك القبايل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلاة في بعضهم فتوجه عبد الله بن ياسين مع جوهر حتى اتيا قبيلة لمتونة وهي القبيلة التي منها يوسف بن تاشفين امير المسلمين ودعاهما الى العمل بشرايع الاسلام فقالت لمتونة اما الصلاة والصوم والزكاة فقريب واما قولكما من قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنا يرجم فهذا امر لا نلتزمه اذهبا عنا فمضى جوهر وعبد الله بن ياسين الى جدالة قبيلة جوهر فدعاهم عبد الله بن ياسين والقبايل التي حولهم الى شرايع الاسلام فاجاب اكثرهم وامتنع اقلهم فقال ابن ياسين للذين اجابوا الى شرايع الاسلام يجب عليكم قتال المخالفين لشرايع الاسلام فاقيموا لكم اميرا فقالوا انت اميرنا فامتنع ابن ياسين وقال لجوهر انت الامير فقال جوهر احشى من تسلط قبيلتي على الناس ويكون وزر ذلك

> موسى بن نصير مغرب واليسي والاندلسي كه اسبانيه ولايتيدر هجرتك ٩٢ تاريخنده فتح ايتمشدر

علي ثم اتفقا على **ابي بكر** بن عمر راس قبيلة لمتونة فانه سيد مطاع ليلزم لمتونة وغيرها فاتيا ابا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل وعقدا له البيعة وسماه ابن ياسين امير المسلمين واجتمع اليه كل من حسن اسلامه وحرضهم عبد الله بن ياسين على الجهاد وسماهم المرابطين فقتلوا من اهل البغي والفساد من لم يجب الى شرايع الاسلام نحو الفي رجل فذلت لهم قبايل الصحرا وقويت شوكتهم ونقمت منهم جماعة على عبد الله بن ياسين ولما استبد ابو بكر بن عمر وعبد الله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فاخذ في افساد الامر فعقد له مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق العصا واراد محاربة اهل الحق فصلى جوهر ركعتين واظهر السرور بالقتل طلبا للقا الله تعالى وقتلوه ثم جرى بين المرابطين وبين اهل السوس قتال فقتل في تلك الحرب عبد الله بن ياسين الفقيه ثم سار المرابطون الى سجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين اللمتوني وهو من بني عم ابي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلث وخمسين واربعمايه ثم استخلف ابو بكر على سجلماسة ابن اخيه وبعث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الى ان توفي ابو بكر بن عمر في سنة اثنتين وستين واربعمايه فاجتمعت طوايف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه امير المسلمين ثم سار الى المغرب وافتتحها حصنا حصنا وكان غالبها لزناتة ثم ان يوسف قصد موضع مراكش وهو قاع صفصف لا عمارة فيه فبنى فيه مدينة مراكش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة مثل سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره ويقال للمرابطين الملثمون لانهم كانوا يتلثمون على عادة العرب فلما ملكوا ضيقوا اللثام كانهم يتميزون بذلك وقيل بل ان قبيلة لمتونة خرجوا مغيرين على عدو لهم والنسوان تشابههم بحسن الرجال وتلثمون فقصد بعض اعدايهم بيوتهم ورأى النساء ملثمين فظنوهن رجالا فلم يقدموا عليهن واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فاوقعوا بهم فتركوا اللثام وجعلوه سنة من ذلك التاريخ فقيل لهم الملثمون

ذكر مسير طغرلبك عن بغداد لما اقام طغرلبك ببغداد ثقلت وطاة عسكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرلبك عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين واربعمايه وكان مقامه ببغداد ثلثة عشر شهرا وايامًا لم يلق الخليفة فيها وتوجه طغرلبك الى نصيبين ثم سار منها الى ديار بكر التي هي لابن مروان

ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة توفي امير الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا

ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعمايه

ذكر عود طغرلبك الى بغداد فيها عاد طغرلبك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل واعمالها وسلمها الى اخيه ابرهيم ينال ولما قارب طغرلبك القفص خرج لتلقيه كبرا بغداد مثل عميد الملك وزير طغرلبك ببغداد وريس الرؤسا ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القايم فجلس له الخليفة وعليه البردة على سرير عال عن الارض نحو سبعة اذرع وحضر طغرلبك في جماعته وحضر اعيان بغداد وكبرا العسكر وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة من هذه السنة فقبل طغرلبك الارض ويد الخليفة ثم جلس على كرسي ثم قال الخليفة مع ريس الرؤسا ان الخليفة قد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليه وخلع على طغرلبك واعطى العهد فقبل الارض ويد الخليفة ثانيا وانصرف ثم بعث طغرلبك

إلى الخليفة خمسين ألف دينار وخمسين مملوكاً من الأتراك ومعهم خيولهم وسلاحهم مع ثياب وغيرها **ذكر غير ذلك من الحوادث**
فيها قبض المستنصر العلوي خليفة مصر على وزيره اليازوري وهو الحسن بن عبد الله وكان قاضياً في الرملة على مذهب أبي حنيفة
ثم تولى الوزارة ولما قبض وجد له مكاتبات إلى بغداد **وفيها** توفي أبو العلاء أحمد بن سليمان المعري الأعمى وله نحو ست
وثمانين سنة ومولده سنة ثلث وستين وقيل ست وستين وثلثمائة واختلف في عماه والصحيح أنه عمي من صغره من
الجدري وهو ابن ثلث سنين وقيل ولد أعمى وكان عالماً لغوياً شاعراً ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثمائة فأقام
بها سنة وسبعة أشهر واستفاد من علمائها ولم يتلمذ أبو العلاء لأحد أصلاً ثم عاد إلى المعرة ولزم بيته وطبق
الأرض ذكره ونقلت عنه أشعار وأقوال أظلم بها فساد عقيدته ونسب إلى التمذهب بمذهب الهنود لتركه أكل اللحم خمساً
وأربعين سنة وكذلك البيض واللبن وكان يحرم إيلام الحيوان وله مصنفات كثيرة أكثرها ركيكة تهجر لذلك
وكان يظهر الكفر ويزعم أن لقوله باطناً وأنه مسلم في الباطن فمن شعره المؤذن بفساد عقيدته قوله

عجبت لكسرى وأشياعه ... وغسل الوجوه ببول البقر
وقول النصارى إله يضام ... ويظلم حياً ولا ينتصر
وقول اليهود إله يحب ... رشاش الدما وريح القتر
وقوم أتوا من أقاصي البلاد ... لرمي الجمار ولثم الحجر
فوا عجباً من مقالاتهم ... أيعمى عن الحق كل البشر

ومن ذلك

زعموا أنني سأبعث حياً ... بعد طول المقام في الأرماس
وأجوز الجنان أرتع فيها ... بين حور وولدان أكياس
أي شيء أصاب عقلك يا مسكين ... حتى رميت بالوسواس

ومن ذلك

أتى عيسى فبطل شرع موسى ... وجاء محمد بصلاة خمس
وقالوا لا نبي بعد هذا ... فضل القوم بين غد وأمس
ومهما عشت في دنيا كهذي ... فما تخليك من قمر وشمس
إذا قلت المحال رفعت صوتي ... وإن قلت الصحيح أطلت همسي

ومن ذلك

تاه النصارى والحنيفة ما اهتدت ... ويهود حيرى والمجوس مضلله
قسم الورى قسمين هذا عاقل لا دين ... له ودين لا عقل له

وفي هذه السنة توفي أبو عثمن إسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم أصحاب الحديث بخراسان وكان فقيهاً خطيباً إماماً في عدة علوم
وفيها توفي أياز غلام محمود بن سبكتكين وله مع محمود أخبار مشهورة **وفيها** مات أبو أحمد عدنان بن الشريف الرضي نقيب
العلويين **ثم دخلت سنة** خمسين وأربعمائة **ذكر الخطبة بالعراق** للمستنصر العلوي خليفة مصر وما كان
إلى قتل البساسيري **في هذه السنة** سار إبرهيم ينال بعد انفصاله عن الموصل إلى همذان وسار طغرلبك من بغداد في
أثر أخيه أيضاً إلى همذان وتبعه من كان ببغداد من الأتراك فقصد البساسيري بغداد ومعه قريش بن بدران العقيلي في مايتي
فارس ووصل إليها يوم الأحد ثامن ذي القعدة ومعه أربع مائة غلام [illegible] الرايات وخطب البساسيري بجامع المنصور
للمستنصر العلوي خليفة مصر وأمر فأذن بحي على خير العمل ثم عبر عسكره إلى الزاهر وخطب بالجمعة الأخرى من وصوله للمستنصر
بجامع الرصافة وجرى بينه وبين مخالفيه حروب في أثناء الأسبوع وجمع البساسيري جماعته ونهب الحريم ودخل الباب
النوبي وركب الخليفة القائم لابساً للسواد وعلى كتفه البردة وبيده سيف وعلى رأسه اللواء وحوله زمرة من العباسيين

والخدم

والخدم بالسيوف المسلولة وسرى النهب إلى باب الفردوس من داره فلما رأى القائم ذلك رجع إلى ورائه ثم صعد إلى
المنظرة ومع القائم رئيس الرؤسا فقال رئيس الرؤسا لقريش بن بدران يا علم الدين أمير المؤمنين يستذم بذمامك و
ذمام رسول الله وذمام العربية على نفسه وماله وأهله وأصحابه فأعطاه قريش مخصرته ذماماً فنزل القائم ورئيس
الرؤسا إلى قريش من الباب المقابل لباب الحلبة وسار معه فأرسل البساسيري إلى قريش وقال له أتخالف ما استقر
بيننا وتنقض ما تعاهدنا عليه وكنا قد تعاهدنا على المشاركة وأن لا يستبد أحدهما دون الآخر ثم اتفقا على أن يسلم
رئيس الرؤسا إلى البساسيري لأنه عدوه ويبقى الخليفة القائم عند قريش وحمل قريش الخليفة إلى معسكره ببرده و
القضيب ولوائه ونهبت دار الخليفة وحريمها أياماً ثم سلم قريش الخليفة إلى ابن عمه مهارش وسار به مهارش و
الخليفة في هودج إلى حديثة عانة فنزل بها وسار أصحاب الخليفة إلى طغرلبك وأما البساسيري فإنه ركب يوم عيد
النحر إلى المصلى بالجانب الشرقي وعلى رأسه الألوية خليفة مصر وأحسن إلى الناس ولم يتعصب لمذهب وكانت والدة القائم
باقية قد قاربت تسعين سنة فأفرد لها البساسيري داراً وأعطاها جاريتين من جواريها وأجرى لها الجراية وكان
قد حبس البساسيري رئيس الرؤسا فأحضره من الحبس فقال رئيس الرؤسا العفو فقال له البساسيري أنت قدرت
فما عفوت وأنت صاحب طيلسان وفعلت الأفعال الشنيعة مع حرمي وأطفالي وكان قد ألبسوا رئيس الرؤسا [illegible]
طرطوراً من لبد أحمر وفي رقبته مخنقة جلود وطافوا به إلى النجمي وهو يقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع
الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء فلما مر رئيس الرؤسا بتلك الحالة على أهل الكرخ بصقوا في وجهه لأنه كان
يتعصب عليهم ثم ألبس جلد ثور وجعلت قرونه على رأسه وجعل في فكيه كلابان من حديد وصلب وبقي إلى آخر النهار
ومات وأرسل البساسيري إلى المستنصر العلوي بمصر يعرفه بإقامة الخطبة له بالعراق وكان الوزير هناك ابن أخي أبي القسم
المغربي وهو ممن هرب من البساسيري فبرد فعله وخوف من عاقبته فتركت أجوبته مدة ثم عادت بخلاف ما أمله
ثم سار البساسيري عن بغداد إلى واسط والبصرة فملكهما وأما طغرلبك فكان قد خرج عليه أخوه إبرهيم ينال وجرى
بينه وبينه قتال وآخره أن طغرلبك انتصر على أخيه ينال وأسره وخنقه بوتر وكان قد خرج عليه مراراً وطغرلبك
يعفو عنه فلم يعف عنه في هذه المرة **ذكر عود الخليفة القائم** إلى بغداد وقتل البساسيري وكان ذلك في
السنة القابلة سنة إحدى وخمسين فقدم ذكر هذه الواقعة في هذه السنة لتكون أخباره متتابعة إلى منتهاها
فنقول إنه لما فرغ طغرلبك من أمر أخيه إبرهيم وقتله سار إلى العراق ليرد الخليفة إلى مقر ملكه وأرسل إلى البساسيري
يقول ليرد الخليفة إلى مكانه وأنا أرضى منك بالخطبة ولا أدخل العراق فلم يجب البساسيري إلى ذلك فسار طغرلبك فلما
قارب بغداد انحدر منها حرم البساسيري وأولاده في دجلة وكان دخول البساسيري وأولاده بغداد سنة خمسين سادس
ذي القعدة وخروجهم من بغداد في دجلة سنة إحدى وخمسين سادس ذي القعدة أيضاً ووصل طغرلبك إلى بغداد و
أرسل في طلب الخليفة القائم إلى مهارش فسار مهارش والخليفة إلى بغداد في السنة المذكورة أعني سنة إحدى وخمسين
في حادي عشر ذي القعدة وأرسل طغرلبك الخيام العظيمة والآلات للقاء الخليفة القائم ووصل الخليفة إلى النهروان

رابع عشر ذي القعدة وخرج طغرلبك ليلتقيه واجتمع به واعتذر عن تأخيره بعصيان أخيه إبراهيم وأنه قتله
عقوبة لما جرى منه ولوفاة أخيه داود بخراسان وسار مع الخليفة ووقف طغرلبك في الباب النوبي مكان الحاجب
وأخذ بلجام بغلة الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة إلى داره يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة
إحدى وخمسين ثم أرسل طغرلبك جيشاً خلف البساسيري ثم سار طغرلبك في أثرهم فاقتتل الجيش والبساسيري
ثامن ذي الحجة فقتل البساسيري وانهزمت أصحابه وحمل رأسه إلى طغرلبك وأخذت أموال البساسيري مع نسائه و
أولاده ثم أرسل طغرلبك رأس البساسيري إلى دار الخلافة فصلب قبالة الباب النوبي وكان البساسيري مملوكاً تركياً
من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة واسمه أرسلان وهو منسوب إلى مدينة بسا بفارس وكان سيد هذا المملوك من
بسا فقيل له البساسيري لذلك والعرب تجعل عوض الباء فاء فيقولون فسا ومنها أبو علي الفارسي النحوي ذكر غير ذلك من
الحوادث وفي هذه السنة أعني سنة خمسين توفي أبو الفوارس منصور بن الحسين الأسدي صاحب الجزيرة واجتمعت عشيرته
على ولده صدقة وفيها توفي الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز آخر ملوك بني بويه بعد أن نقل من قلعة السيروان إلى
قلعة الري فمات بها مسجوناً وهو الملك الرحيم بن أبي كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن
عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وفيها توفي القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله مائة سنة وسنتان و
كان صحيح السمع والبصر سليم الأعضاء يناظر ويفتي ويستدرك على الفقهاء ودفن عند قبر أحمد بن حنبل وفيها
توفي قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي وله تصانيف كثيرة منها الحاوي المشهور وعمره ست وثمانون
سنة أخذ الفقه عن أبي حامد الإسفراييني وغيره ومن مصنفاته تفسير القرآن والنكت والعيون والأحكام السلطانية
وقانون الوزارة والماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد وفيها كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل وخربت
كثيراً وهلك فيها الجم الغفير ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ذكر وفاة فرخزاد صاحب غزنة
في هذه السنة توفي فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بالقولنج وملك بعده أخوه إبراهيم بن مسعود فأحسن
السيرة وغزا الهند وفتح حصوناً وكان ديناً ولما استقر في ملك غزنة صالح داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان
ذكر وفاة داود وملك ابنه ألب أرسلان في هذه السنة في رجب توفي داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو طغرلبك وعمره
سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقابل آل سبكتكين ولما توفي داود ملك خراسان بعده ابنه ألب أرسلان وكان
لداود من البنين ألب أرسلان وياقوتي وقاورت بك وسليمان فتزوج طغرلبك بأم سليمان امرأة أخيه ذكر غير ذلك من الحوادث
فيها قدم طغرلبك إلى بغداد وأعاد الخليفة وقتل البساسيري وفيها توفي علي بن محمود بن إبراهيم الزوزني وهو الذي
ينسب إليه رباط الزوزني المقابل للجامع المنصور ببغداد ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة فيها ملك محمود بن
شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس حلب على ما تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربعمائة وفيها سار طغرلبك من بغداد إلى
بلاد الجبل في ربيع الأول وجعل الأمير برسق شحنة ببغداد وفيها توفيت والدة القائم وهي جارية أرمينية قيل
اسمها قطر الندى ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وأربعمائة ذكر وفاة المعز صاحب إفريقية وفي هذه السنة

السنة توفي المعز بن باديس بضعف الكبد وكانت مدة ملكه سبعاً وأربعين سنة وكان عمره لما ملك إحدى عشرة سنة
وقيل ثمان سنين وملك بعده ابنه تميم بن المعز ولما مات المعز طمعت أصحاب البلاد بسبب العرب وتغلبهم على بلاد إفريقية كما
قدمنا ذكره ذكر وفاة قريش صاحب الموصل وفيها توفي قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل ونصيبين
وكانت وفاته بنصيبين بخروج دم من حلقه وأنفه وأذنيه وقام بالأمر بعده ابنه شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش
ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان في هذه السنة توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر و
كان عمره نيفاً وثمانين سنة وإمارته اثنتين وخمسين سنة لأن ملكه كان في سنة اثنتين وأربعمائة كما قدمنا ذكره في سنة
ثمانين وثلثمائة واستولى أبو نصر على أموره وبلاده استيلاء تاماً وتنعم تنعماً لم يسمع بمثله وملك من الجواري المغنيات
ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار وأكثر وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان في مجلسه من الآلات
ما تزيد قيمته على مائتي ألف دينار وأرسل طباخين إلى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه وغرم على ذلك جملة ووزر
له أبو القاسم المغربي وفخر الدولة بن جهير ووفد إليه الشعراء وأقام عنده العلماء ولما مات نصر الدولة المذكور وخلف ابنين
نصراً وسعيداً ابني المذكور فاستقر في الأمر بعده ابنه نصر بن أحمد بميافارقين وملك أخوه سعيد بن أحمد آمد ذكر
وفاة أمير مكة في هذه السنة توفي شكر العلوي الحسيني أمير مكة وله شعر حسن فمنه

قوّض خيامك عن أرض تضام بها ... وجانب الذل إن الذل مجتنب
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة ... فالمندل الرطب في أوطانه حطب

ثم دخلت سنة
أربع وخمسين وأربعمائة فيها تزوج طغرلبك بنت الخليفة القائم وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وكان الوكيل في
تزويجها من جهة القائم عميد الملك وفيها استوزر القائم فخر الدولة أبا نصر بن جهير بعد مسيره عن ابن مروان وفيها
توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الأنباء عن الأنبياء
وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضاء مصر من جهة الخلفاء العلويين المصريين وتوجه منهم رسولاً إلى جهة الروم
والقضاعي منسوب إلى قضاعة وهو من حمير وينتسب إليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم وقيل
قضاعة هو معد بن عدنان ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة ذكر أخبار اليمن من تاريخ لعمارة قال
وفي هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة تكامل جميع اليمن لعلي بن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان
القاضي محمد والد علي الصليحي المذكور سني المذهب وله الطاعة في رجال حراز وهم أربعون ألفاً ببلاد اليمن فتعلم
ابنه علي المذكور مذهب الشيعة وأخذ أسرار الدعوة من عامر بن عبد الله الرواحي وكان عامر المذكور من أهل اليمن وهو أكبر
دعاة المستنصر الفاطمي خليفة مصر وصحبه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه أسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة
أسند أمر الدعوة إلى علي المذكور فقام بأمر الدعوة أتم قيام وصار علي بن محمد الصليحي المذكور دليلاً لحجاج اليمن
يحج بهم على طريق الطائف وبلاد السرو وبقي على ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة ترك دلالة الحج و
ثار بستين رجلاً وصعد إلى رأس مسار وهو أعلى ذروة من جبال حراز ولم يزل يستفحل أمره شيئاً فشيئاً حتى ملك جميع

اليمن في هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة ولما تكامل لعلي الصليحي ملك اليمن ولّى على زبيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وأسعد المذكور هو أخو زوجته أسما وابن عم علي الصليحي المذكور وبقي علي الصليحي المذكور مالكاً لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه بغتة بالمهجم بضيعة يقال لها أم ابرهيم وبير أم معبد في ذي القعدة سنة ثلث وسبعين وأربعمائة فلما قتل الصليحي المذكور استقرت التهايم **لبني نجاح** واستقر بصنعا ابن الصليحي المذكور وهو أحمد بن علي بن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب أحمد المذكور بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح بزبيد وجرى بينهما قتال شديد فانهزم سعيد بن نجاح إلى جهة دهلك وملك أحمد بن المكرم زبيد في سنة خمس وسبعين وأربعمائة ثم عاد ابن نجاح وملك زبيد في سنة تسع وسبعين وأربعمائة ثم ملك جياش أخو سعيد وبقي أحمد المكرم على ملك صنعا حتى مات المكرم بن علي بن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده ابن عمه **أبو حمير** سبا بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة أعني سنة أربع وثمانين وأربع مائة وبقي سبا متولياً حتى توفي في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وهو آخر ملوك الصليحيين ثم بعد موت سبا أرسل من مصر علي بن ابرهيم بن نجيب الدولة فوصل إلى جبال اليمن في سنة ثلث عشرة وخمس مائة وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبا وبقي ابن نجيب الدولة حتى أرسل الآمر الفاطمي خليفة مصر وقبض على ابن نجيب الدولة المذكور بعد سنة عشرين وخمس مائة فاستقل الملك والدعوة إلى آل زريع بن العباس بن المكرم وآل زريع هم أهل عدن وهم من همدان من جشم وهؤلاء بنو المكرم يعرفون بآل الذيب وكانت عدن لزريع بن العباس بن الكرم ولعمه مسعود بن الكرم فقتلا على زبيد مع الملك المفضل فولي بعدهما ولداهما وهما أبو السعود بن زريع وأبو الغارات بن مسعود وبقيا حتى ماتا وولي بعدهما محمد بن أبي الغارات ثم ولي بعده ابنه علي بن أبي الغارات ثم استولى على الملك والدعوة سبا بن أبي السعود بن زريع وبقي حتى توفي في سنة ثلث وثلثين وخمس مائة ثم تولى ولده الأعز علي بن سبا وكان مقامه على بالدملوه فمات بالسل وملك بعده أخوه المعظم محمد بن سبا ثم ملك بعده ابنه عمران بن محمد بن سبا وكان وفاة محمد بن سبا في سنة ثمان وأربعين وخمس مائة ووفاة عمران بن محمد في شعبان سنة ستين وخمس مائة وخلف عمران ولدين طفلين هما محمد وأبو السعود ابنا عمران وممن ولي الأمر من الصليحيين زوجة أحمد المكرم وهي الملكة ولقبها الحرة واسمها سيدة بنت أحمد بن جعفر بن موسى الصليحي ولدت سنة أربعين وأربعمائة وربتها أسما بنت شهاب وتزوجها ابن أسما أحمد المكرم بن علي الصليحي سنة إحدى وستين وأربعمائة وطالت مدة الحرة المذكورة ولاها زوجها أحمد المكرم الأمر في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتغل زوجها بالأكل والشرب ولما مات زوجها وتولى ابن عمه سبا استمرت هي في الملك ومات سبا وتولى ابن نجيب الدولة في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرة المذكورة في سنة اثنتين وثلثين وخمس مائة وممن كان له شركة في الملك المفضل وكان المفضل المذكور يحكم بين يدي الملكة الحرة وكان يحتجب حتى لا يرجى لقاؤه ثم يظهر ويديم الملك حتى يصل إليه القوي والضعيف وبقي المفضل كذلك حتى توفي في شهر رمضان سنة أربع وخمس مائة وملك معاقل المفضل وبلاده بعده ولده منصور ويقال له الملك المنصور بن المفضل واستمر المنصور بن المفضل في ملك أبيه من تاريخ وفاته إلى سنة سبع وأربعين

وخمس مائة فابتاع محمد بن سبا بن أبي السعود منه المعاقل التي كانت للصليحيين بمائة ألف دينار وعدتها ثمانية وعشرون حصناً وبلداً وبقي المنصور بن المفضل بنفسه تعز وبقي المنصور في ملكها حتى توفي بعد أن ملك نحو ثمانين سنة وسنذكر بقية أخبار اليمن إن شاء الله تعالى **ذكر دخول طغرلبك** بابنة الخليفة وفي هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربعمائة قدم طغرلبك إلى بغداد ودخل بابنة الخليفة وحصل من عسكره الأذية لأهل بغداد من إخراجهم من دورهم وفسقهم بنسائهم أخذاً باليد **ذكر وفاة طغرلبك** في هذه السنة بعد دخول طغرلبك بابنة الخليفة سار من بغداد في ربيع الأول إلى بلد الجبل فوصل إلى الري فمرض وتوفي يوم الجمعة ثامن رمضان من هذه السنة وعمره سبعون سنة تقريباً وكان طغرلبك عقيماً لم يرزق ولداً واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق **ذكر غير ذلك** فيها دخل الصليحي صاحب اليمن إلى مكة مالكاً لها فأحسن السيرة وجلب إليها الأقوات **وفيها** كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد وانهدم سور طرابلس **وفيها** ولي أمير الجيوش بدر مدينة دمشق للمستنصر العلوي خليفة مصر ثم ثار به الجند ففارقها **وفيها** توفي سعيد بن نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ميافارقين **ثم دخلت سنة** ست وخمسين وأربعمائة **ذكر القبض على الوزير** عميد الملك وقتله في هذه السنة قبض السلطان ألب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر منصور بن محمد الكندري وزير عمه طغرلبك بسبب سعي نظام الملك وزير ألب أرسلان به فقبض ألب أرسلان على عميد الملك وحبسه في مرو الروذ فلما مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل إليه غلامين ليقتلاه فدخل عميد الملك وودع أهله وصلى ركعتين وخرق خرقة من طرف كمه وعصب عينيه بها فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته إلى كندر فدفن عند أبيه وكان عمره نيفاً وأربعين سنة وكان عميد الملك خصياً لأن طغرلبك أرسله ليخطب له امرأة فتزوجها عميد الملك فخصاه طغرلبك لذلك وكان عميد الملك كثير الوقيعة في الشافعي حتى خاطب طغرلبك في لعن الرافضة على منابر خراسان فأمر بذلك فأمر بلعنهم وأضاف إليهم الأشعرية فأنف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القسم القشيري وأبو المعالي الجويني وأقام بمكة أربع سنين ولهذا لقب إمام الحرمين ومن العجائب أن ذكر عميد الملك دفن خوارزم لما خصي ودمه سفح بمرو وجسده دفن بكندر ورأسه ما عدا قحفه دفن بنيسابور ونقل قحفه إلى كرمان لأن نظام الملك كان هناك **ذكر غير ذلك** في هذه السنة ملك ألب أرسلان قلعة ختلان ثم سار إلى هراة فحاصر عمه بيغو بن ميكائيل بن سلجوق بها وملكها وأخرج عمه ثم أحسن إليه وأكرمه ثم سار إلى صغانيان فملكها أيضاً بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فأخذه أسيراً **وفي هذه السنة** أمر ألب أرسلان بعود ابنة الخليفة القائم إلى بغداد وكان قد سارت إلى طغرلبك إلى الري بغير رضى الخليفة **وفي هذه السنة** عصا قتلومش وهو من السلجوقية أيضاً على ألب أرسلان فأرسل إليه ونهاه عن ذلك وعرفه أنه يرعى له القرابة والرحم فلم يلتفت قتلومش إلى ذلك فسار إليه ألب أرسلان إلى قرب الري والتقى العسكران واقتتلوا فانهزم عسكر قتلومش وهرب إلى جهة قلعة كردكوه فلما انقضى القتال وجد قتلومش ميتاً قيل إنه مات من الخوف فعظم موته على ألب أرسلان وبكى عليه وتعد للعزا فعظم عليه فقده فسلاه نظام الملك ودخل ألب أرسلان مدينة الري في آخر المحرم من هذه السنة وهذا قتلومش السلجوقي هو أصل الملوك أصحاب قونية وأقصرا وملطية

الى ان استولى التتر على مملكتهم على ما سنذكره ان شا الله تعالى وكان قطلومش مع انه رجل تركي عارفا بعلم النجوم وقد اتقنه **وفي هذه السنه** شاع ببغداد والعراق وخوزستان وكثير من البلاد ان جماعة من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في البرية خيما سودا وسمعوا منها لطما شديدا وعويلا كثيرا وقايل يقول قد مات سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم اهله قلع اصله فصدق ذلك ضعفا العقول من الرجال والنسا حتى خرجوا الى المقابر يلطمون وخرج رجال من سفلة الناس يفعلون ذلك قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل وغيرها من تلك البلاد في سنه ستمايه مثل هذا وهو ان الناس اصابهم وجع كثير في حلوقهم فشاع ان امراة من الجن يقال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا يعمل ماتما اصابه هذا المرض فكان النسا واوباش الناس يلطمون على عنقود ويقولون يا ام عنقود اعذرينا قد مات عنقود ما درينا وانما ذكرناه اوردنا هذا لان رعاع الناس الى يومنا هذا وهو سنه سبع مايه وخمس عشره يقولون يا ام عنقود وحديثها ليعلم تاريخ هذا الهذيان من متى كان **وفيها** توفي ابو القسم بن علي بن برهان الاسدي النحوي المتكلم وكان له اختيار في الفقه وكان يمشي في الاسواق مكشوف الراس ولم يقبل من احد شيا وكان يميل الى مذهب المرجية المعتزلة ويعتقد ان الكفار لا يخلدون في النار وكان قد جاوز ثمنين سنة **ثم دخلت سنه** سبع وخمسين واربعمايه فيها عبر البارسلان جيحون وسار الى جند وصبران وهما عند بخارا وقبر جده سلجوق بجند فخرج صاحب جند الى طاعته فاقره على مكانه ووصل الى كركنج خوارزم وسار منها الى مرو **وفيها** ابتدى نظام الملك بعمارة المدرسة النظامية ببغداد **ثم دخلت سنه** ثمان وخمسين واربعمايه فيها اقطع البارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الانبار وهيت زيادة على الموصل **وفيها** توفي ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي وكان زاهدا ومات بنيسابور ونقل الى بيهق وبيهق قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكان البيهقي من خسروجرد وهي قرية من بيهق وكان البيهقي اوحد زمانه رحل في طلب الحديث الى العراق والجبال والحجاز وصنف شيا كثيرا وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلايل النبوة وكان قانعا من الدنيا بالقليل ومولده في شعبان سنه اربع وثمنين وثلثمايه وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة لانه كان اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي **وفيها** توفي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن الفرا الحنبلي وعنه انتشر مذهب احمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات اتى فيه بكل عجيبة وترتيب ابوابه يدل على التجسيم المحض وكان التميمي الحنبلي يقول لقد خرى ابو يعلى الفرا على الحنابلة خرية لا يغسلها الما **وفيها** توفي الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده المرسي وكان اماما في اللغة صنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غير عدة مصنفات وكان ضريرا وتوفي بدانية من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة **ثم دخلت سنه** تسع وخمسين واربعمايه فيها في ذي القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها للشيخ ابي اسحق الشيرازي واجتمع الناس فتاخر ابو اسحق عن الحضور لانه سمع شاذا ان ارض المدرسة مغصوبة

ولما تاخر الشيخ عن التدريس بها درس ابو نصر بن الصباغ صاحب كتاب الشامل مدة عشرين يوما ثم احتمد وا ابي اسحق فلم يزالوا به حتى درس **ثم دخلت سنه** ستين واربعمايه فيها كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الما من رؤوس الابار وهلك من الردم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فنزل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الما عليهم واهلك خلقا كثيرا **وفيها** توفي الشيخ ابو منصور عبد الملك بن يوسف وكان من اعيان الزمان **ثم دخلت سنه** احدى وستين واربعمايه فيها كان بمصر غلا شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضا وانتزح منها من قدر على الانتزاح واحتاج خليفة مصر المستنصر العلوي الى اخراج الالات وبيعها فاخرج من خزانته ثمنين الف قطعة بلور كبار وخمسا وسبعين الف قطعة من الديباج واحد عشر الف كزاغند وعشرين الف سيف محلى ووصل من ذلك مع التجار الى بغداد **ثم دخلت سنه** ثلث وستين واربعمايه فيها سار السلطان البارسلان الى ديار بكر فاتى صاحبها نصر بن احمد بن مروان الى طاعته وخدمته ثم سار البارسلان حتى نزل على حلب وبها صاحبها محمود بن نصر بن صالح بن مرداس فبذل له الطاعة بدون ان يطا بساطه فلم يرض البارسلان حتى يفعل ذلك فخرج محمود ووالدته ليلا ودخلا على السلطان البارسلان فاحسن اليهما واقر محمودا على مكانه بحلب **وفيها** سار ملك الروم ارمانوس بالجموع العظيمة من انواع الروم والروس والجركس وغيرهم حتى وصل الى ملازكرد فسار اليه البارسلان وسال الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتتل الجمعان فولى الروم منهزمين وقتل منهم ما لا يحصى واخذ الملك ارمانوس اسيرا فاشترط البارسلان عليه شروطا من حمل المال والاسرى والهدنة فاجاب ارمانوس اليها فاطلقه البارسلان وحمله الى مامنه **وفيها** قصد اتسز بن ابق الخوارزمي وهو من امرا ملكشاه بن البارسلان الشام وفتح مدينة الرملة وبيت المقدس واخذها من نواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر دمشق وضيق على اهلها ولم يملكها **ثم ذكر غير ذلك وفي هذه السنة** توفي ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد الفوراني الفقيه الشافعي مصنف كتاب الابانة وغيره **وفيها** توفي ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وكان من ابناء الفقهاء بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية وصار عنده وزيره ولابن زيدون المذكور الاشعار الفايقة منها

بيني وبينك ما لو شيت لم يضع … سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت … لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك لو حملت قلبي ما … لم تستطعه قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن … وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

ومن قصايده المشهورة قصيدته النونية التي منها

تكاد حين تناجيكم ضمايرنا … يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

وفيها في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وممن حمل جنازته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد الذي ينبي عن اطلاع عظيم وكان من الحفاظ المتبحرين وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ ومولده في جمادى الاخرة سنه اثنتين وتسعين وثلثمايه وكان الخطيب المذكور في وقته حافظ الشرق وابو عمر يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ

قطع محمود بن مرداس خطبة المستنصر العلوي وخطب للقايم وخلفه ببغداد **وفيها**

العرب بما يأتي في هذه السنة ولم يكن للخطيب عقب وصنف أكثر من ستين كتابا ووقف جميع كتبه رحمه الله تعالى وأما ابن
عبد البر المذكور فهو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي كان إمام وقته في الحديث ألف
كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك تصنيفا لم يسبق إليه وكتاب الدرر في المغازي
والسير وغير ذلك وكان موفقا في التأليف معانا عليه وسافر من قرطبة إلى شرق الأندلس وتولى قضاء أشبونة وشنترين
وصنف لملك المظفر بن الأفطس كتاب بهجة المجالس في مجلدين جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة ومما
ذكره في الكتاب المذكور أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة ورأى فيها عذقا مدلى فأعجبه وقال
لمن هو فقيل لأبي جهل فشق ذلك عليه وقال ما لأبي جهل والجنة والله لا يدخلها أبدا فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل
مسلما فرح به وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومن ذلك عن جعفر بن محمد الصادق أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى
كأن كلبا أبقع يلغ في دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتفسرت رؤياه بعد خمسين سنة ومنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يا أبا بكر رأيت كأني وأنت رقينا في درجة فسبقتك بمرقاتين
ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله إلى رحمته وأعيش بعدك سنتين ونصفا ومنه أن بعض أهل الشام قص على عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال عمر مع أيهما
كنت قال مع القمر قال مع الآية الممحوة والله لا توليت لي عملا فقتل الرائي المذكور على صفين وكان مع معاوية ومنه أن
عائشة رضي الله عنها رأت كأن ثلثة أقمار سقطن في حجرها فقال لها أبوها أبو بكر رضي الله عنهما يدفن في بيتك
ثلثة من خيار أهل الأرض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هذا أحد أقمارك ولغرابة ذلك أوردناه وتوفي
الحافظ ابن عبد البر المذكور في مدينة شاطبة من الأندلس في هذه السنة أعني سنة ثلث وستين وأربعمائة وفيها توفيت
كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية وهي التي تروي صحيح البخاري بمكة وإليها انتهى علو الإسناد الصحيح ثم دخلت سنة
أربع وستين وأربعمائة ذكر وفاة ابن عمار قاضي طرابلس وفي هذه السنة في رجب توفي القاضي أبو طالب بن عمار
قاضي طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن بن عمار فضبط البلد أحسن
ضبط ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة ذكر مقتل السلطان ألب أرسلان في هذه السنة سار السلطان
ألب أرسلان واسمه محمد إلى ما وراء النهر وعقد على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشرين يوما وعسكره يزيد على مائتي
ألف فارس ولما عبر السلطان ألب أرسلان النهر مد سماطا على بليدة هناك يقال لها فربر وبتلك البليدة حصن على شاطي
جيحون فأحضر إليه مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين يحفظانه وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن
فأمر السلطان أن يضرب له أربعة أوتاد ويشد أطرافه إليها فقال له يوسف يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة فغضب السلطان
وأخذ القوس والنشاب وقال للغلامين خلياه ورماه بسهم فأخطأه ولم يكن يخطي سهمه فوثب يوسف على السلطان
بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة فوقع على وجهه فضربه يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر كان
واقفا على رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم ضرب بعض الفراشين يوسف المذكور بمرزبة على رأسه فقتله ثم

قطعه الأتراك وقال السلطان وهو مجروح لما كان أمس صعدت على تل فارتجت الأرض تحتي من عظم الجيش فقلت في نفسي
أنا ملك الدنيا وما يقدر أحد علي فعجزني الله بأضعف خلقه وأنا أستغفر الله وأستقيله من ذلك الخاطر وكان جرح السلطان
في سادس ربيع الأول وتوفي في عاشر ربيع الأول من هذه السنة وعمره أربعون سنة وشهور وكانت مدة ملكه منذ خطب له
بالسلطنة إلى أن توفي تسع سنين وستة أشهر وأياما وأوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان في صحبته فحلف جميع العسكر
لملكشاه واستقر في السلطنة وكان المستولي على الأمر نظام الملك وزير السلطان ألب أرسلان وعاد ملكشاه بالعسكر من
بلاد ما وراء النهر إلى خراسان وأرسل إلى بغداد وإلى الأطراف فخطب له فيها على قاعدة أبيه ألب أرسلان واستمر نظام الملك
على وزارته ونفوذ أمره ولما استقر ملك ملكشاه خرج عمه قاورت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار إليه فالتقى الجمعان
فانهزم عسكر قاورت بك وأتي به إلى ملكشاه أسيرا فأمر به فخنق وأقر كرمان على أولاده ولما انتصر ملكشاه كثرت أذية
العسكر للبلاد ففوض ملكشاه الأمور إلى نظام الملك وحلف له وزاده من الإقطاعات على ما كان بيده مواضع من جملتها مدينة
طوس ولقبه ألقابا منها أتابك وأصلها أطابك ومعناه الوالد الأمير فأحسن نظام الملك السياسة والتدبير ذكر أخبار
المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة فنقول كانت قد استولت والدة المستنصر العلوي خليفة مصر
على الأمر فضعف أمر الدولة وصارت العبيد حزبا والأتراك حزبا وجرت بينهم حروب وكان ناصر الدولة وهو من أحفاد
ناصر الدولة بن حمدان من أكبر قواد مصر والمشار إليه فاجتمعت إليه الأتراك وجرى بينهم وبين العبيد عدة وقعات
وحصر ناصر الدولة مصر وقطع الميرة عنها برا وبحرا فغلت الأسعار بها وعدم ما كان يخزن ابن المستنصر حتى أخرج العروض
كما تقدم ذكره وعدم المتحصل بسبب انقطاع السبل ثم استولى ناصر الدولة على مصر وانهزمت العبيد وتفرقوا في البلاد
واستبد ناصر الدولة بالحكم وقبض على والدة المستنصر وصادرها بخمسين ألف دينار وتفرق عن المستنصر أولاده و
أهله وانقضت سنة أربع وستين وما قبلها بالفتن وبالغ ناصر الدولة في إهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصير
لا يقدر على غير ذلك وكان غرضه في ذلك أن يخطب للخليفة القائم العباسي وفطن لفعله قائد كبير من الأتراك اسمه
الدكز فاتفق مع جماعة على ناصر الدولة وقصدوه في داره فخرج ناصر الدولة إليهم مطمئنا بقوته فضربوه بسيوفهم
حتى قتلوه وأخذوا رأسه ثم قتلوه ~~وأخذوا رأسه ثم~~ قتلوا فخر العرب أخا ناصر الدولة وتتبعوا جميع من في مصر من
بني حمدان فقتلوهم عن آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة أعني سنة خمس وستين وبقي الأمر بمصر مضطربا فلما كان
سنة سبع وستين وأربعمائة ولي الأمر بمصر أمير الجيوش وقتل الدكز والوزير ابن كدينة واستقامت الأمور كما سنذكره إن شاء الله تعالى
ذكر غير ذلك فيها توفي الإمام أبو القسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري مصنف الرسالة
وغيرها وكان فقيها أصوليا مفسرا كاتبا ذا فضائل جمة وكان له فرس قد أهدي إليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ
لم يأكل الفرس شيئا ومات بعد أسبوع ومولده سنة ست وسبعين وثلثمائة وكان إماما في علم التصوف وقرأ أصول الدين
على أبي بكر بن فورك وعلى أبي إسحق الإسفرايني وله تفسير حسن وله شعر حسن فمنه

إذا ساعدتك الحال فارقب زوالها فما هي إلا مثل حلبة أشطر

ان قصدتك الحادثات ببؤسها فتوسعي لها ذرع التجلد واصبري وفيها توفي علي بن الحسن علي بن الفضل الكاتب
المعروف بصردر الشاعر المشهور وكان ابوه يلقب لشحه بصر بعر فلما نبغ ولده المذكور واجاد في الشعر قيل له صردر ومن
جيد شعره قوله

نسائل عن ثمامات بحزوى وبان الرمل يعلم ما عنينا
فقد كشف الغطاء فما نبالي اصرحنا بذكرك ام كنينا
الا لله طيف منك يسقي بكاسات الكرى زورا ومينا
مطيته طوال الليل جفني فكيف شكا الينا وجا واينا
فامسينا كانا ما افترقنا واصبحنا كانا ما التقينا

ثم دخلت سنه ست وستين واربع مايه في هذه السنه زادت دجلة وجاءت السيول حتى غرق الجانب الشرقي
وبعض الغربي ودخل الما الى المارستان من فوق ونبع من البلاليع وغرق من الجانب الغربي مقبرة احمد ومشهد باب التبن وهلك
في ذلك خلق كثير ثم دخلت سنه سبع وستين واربعمايه فيها وصل بدر الجمالي الى مصر وكان بدر متولي سواحل الشام
فارسل اليه المستنصر العلوي يشكو اختلال دولته فركب البحر في قوة الشتا في زمن لا يسلك البحر فمن الله عليه بالسلامة
ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد تغلبوا واخذ اموالهم وحملها الى المستنصر واقام
منار الدولة وشيد منها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية ودمياط واصلح امورها ثم عاد الى مصر وسار الى
الصعيد وقهر المفسدين وقرر قواعد البلاد واحسن الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر واعمالها الى احسن ما كانت
عليه ذكر وفاة القايم في هذه السنه ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القايم بامر الله عبد الله وكنيته
ابو جعفر ابن القادر احمد ابن الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر ابن المعتضد احمد وكان قد لحق القايم ماشرا فافتصد فانفجر
فصاده وهو نايم وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده احد فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته فاحضر
الوزير ابن جهير والقضاة واشهدهم انه جعل ابن ابنه عبد الله بن ذخيرة الدين محمد ابن القايم ولي عهده وتوفي القايم و
عمره ست وسبعون سنة وثلثه اشهر وايام وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة وعشرين يوما
وقيل عمره ست وتسعون سنه واشهر ذكر خلافة المقتدي بامر الله وهو سابع عشرينهم لما توفي القايم بويع
المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد الذخيرة ابن القايم بالخلافة وحضر مويد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جهير والشيخ
ابو اسحق الشيرازي وابن الصباغ ونقيب النقبا طراد الزينبي والقاضي ابو عبد الله الدامغاني وغيرهم من الاعيان فبايعوه
بالخلافة ولم يكن للقايم ولد ذكر سواه فان محمد بن القايم وكان يلقب ذخيرة الدين توفي في حياة ابيه القايم وكان
لمحمد بن القايم لما توفي جارية اسمها ارجوان فلما توفي محمد ورات ارجوان ما نال القايم من المصيبة بانقطاع نسله ذكرت
انها حامل من محمد ابنه فولدت عبد الله المقتدي لستة اشهر من موت محمد فاشتد فرح القايم به وعظم سروره فلما
بلغ المقتدي الحلم جعله القايم ولي عهده ذكر غير ذلك من الحوادث فيها اجتمع ملكشاه ونظام الملك جماعة من
المنجمين وجعلوا النيروز عند نزول الشمس اول الحمل وكان النيروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت وفيها عمل السلطان
ملكشاه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء منهم ابرهيم الخيام وابو المظفر الاسفزاري وميمون بن النجيب الواسطي
واخرج عليه من الاموال جملا عظيمة وبقي الرصد دايرا الى ان مات السلطان سنه خمس وثمانين واربعمايه فبطل ثم دخلت سنه

سنه ثمان وستين واربعمايه فيها ملك اتسز دمشق كنا قد ذكرنا سنه احدى وستين ملك اتسز الرملة وحصاره دمشق ثم
رحل عنها وعاودها في ايام ادراك الغلات حتى ضعف عسكر دمشق وتسلمها اتسز في هذه السنه وقطع الخطبة العلوية
فلم يخطب بعدها في دمشق لهم واقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذي القعدة من هذه السنه وخطب
للمقتدي بامر الله ومنع من الاذان بحي على خير العمل ذكر غير ذلك وفي هذه السنه توفي ابو الحسن علي بن احمد بن
متويه الواحدي المفسر مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وهو نيسابوري ويقال له المتوي نسبة الى جده
متويه والواحدي نسبة الى الواحد بن مهره وكان استاذ عصره في النحو والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في الشروح
مثله جوده وكان الواحدي تلميذ الثعلبي وتوفي الواحدي بعد مرض طويل في هذه السنه بنيسابور وفيها توفي الشريف
الهاشمي العباسي ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز المعروف بالبياضي الشاعر وله اشعار حسنة فمنها

كيف يدري بعشيب اشواقي ولي طرف مطير ان يكن في العشق حر فانا العبد الاسير او على زكاة فانا ذاك الفقير

ومنها

يا من لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانست اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مفتت الاكباد

وقيل له البياضي لان بعض اجداده كان مع جماعة
من بني العباس وكلهم قد لبسوا السواد غيره فسال الخليفة عنه وقال من ذلك البياضي فبقي عليه لقبا ثم دخلت سنه
تسع وستين واربعمايه فيها سار اتسز المستولي على دمشق الى مصر وعاد مهزوما الى الشام قيل كان هزيمته بمصاف جرى بين
الفريقين وقيل بل انهزم بغير قتال وهلك جماعة من اصحابه وفي هذه السنه اورد ابن الاثير موت محمود بن شبل الدولة
نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب اقول لكني وجدت في تاريخ حلب تاليف كمال الدين المعروف بابن العديم
ان محمودا المذكور مرض في سنه سبع وستين واربعمايه وحدث به قروح في المعا مات بها ولحقه في اواخر عمره من
البخل ما لا يوصف ولما مات في السنه المذكورة ملك حلب بعده ابنه نصر بن محمود بن نصر فمدحه ابن حيوس بقصيدة منها

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما افتر عن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سجية وغالب ظني ان سيخلفها نصر

وكان عطية ابن حيوس على محمود اذا امتدحه الف دينار فاعطاه نصر الف دينار مثل ما كان يعطيه ابوه محمود وقال
لو قال وغالب ظني ان سيضعفها نصر لاضعفتها له وكان نصر يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان خرج الى التركمان
الذين ملكوا اباه حلب وهم بالحاضر واراد قتالهم فضربه واحد منهم بسهم نشاب فقتله ولما قتل نصر ملك حلب اخوه
سابق بن محمود ولم يذكر ابن الاثير تاريخ قتل نصر متى كان ثم اني وجدت في تاريخ حلب تاليف كمال الدين المعروف بابن
العديم تاريخ قتل نصر المذكور قال وفي يوم عيد الفطر سنه ثمان وستين واربعمايه عيد نصر بن محمود وهو في احسن
زي وكان الزمان ربيعا واحتفل الناس في عيدهم وتجملوا بافخر ملابسهم ودخل عليه ابن حيوس فانشده قصيدة منها

صفت نعمتان خصتاك وعمتا حديثهما حتى القيامة يؤثر

وجلس نصر يشرب إلى العصر وحمله السكر على الخروج إلى الأتراك وسكناهم في الحاضر وأراد أن ينهبهم وحمل عليهم فرماه
تركي بسهم في حلقه فقتله وكان قتله يوم الأحد مستهل شوال سنة ثمان وستين وأربعمائة ولما قتل نصر ملك حلب بعده أخوه
سابق بن محمود **وفيها** توفي طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي المصري توفي بأن سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات لوقته
ثم دخلت سنة سبعين وأربعمائة فيها توفي عبد الرحمن بن محمد بن إسحق الأصفهاني الحافظ له تصانيف كثيرة منها تاريخ أصفهان
وله طائفة ينتمون إليه في الاعتقاد من أهل أصفهان يقال لهم العبد رحمانية **ثم دخلت سنة** إحدى وسبعين وأربعمائة **ذكر
استيلاء** تتش على دمشق في هذه السنة ملك تاج الدولة تتش بن السلطان ألب أرسلان دمشق وسببه أن أخاه السلطان ملكشاه
أقطعه الشام وما يفتحه فسار تاج الدولة تتش إلى حلب وكان قد أرسل بدر الجمالي أمير الجيوش بمصر عسكرا إلى حصار أتسز
بدمشق فأرسل أتسز يستنجد تتش وهو نازل على حلب يحاصرها فسار تتش إلى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكر مصر كالمنهزمين
فلما وصل إلى دمشق ركب أتسز لملتقاه بالقرب من المدينة فأنكر تتش عليه تأخيره عن الطلوع إلى لقائه وقبض على أتسز
وقتله وملك تتش دمشق وأحسن السيرة **ثم دخلت سنة** اثنتين وسبعين وأربعمائة فيها غزا الملك إبرهيم بن مسعود بن محمود
بن سبكتكين صاحب غزنة بلاد الهند فأوغل وفتح وغنم وعاد إلى غزنة سالما **ذكر ملك مسلم** بن قريش مدينة حلب في
هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل إلى حلب فحصرها فتسلم البلد في
سنة ثلث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها سابقا ووثابا ابني محمود بن نصر بن صالح بن مرداس وتسلم القلعة **ذكر
غير ذلك** توفي نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور بن نصر ودبر دولته ابن الأنباري **وفيها** توفي أبو
الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر مديحه لنصر بن محمود صاحب حلب **ثم دخلت سنة**
ثلث وسبعين وأربعمائة **ودخلت سنة** أربع وسبعين وأربعمائة **ودخلت سنة** خمس وسبعين وأربعمائة فيها
كانت فتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة **وفيها** أرسل الخليفة المقتدي الشيخ أبا إسحق الشيرازي رسولا إلى السلطان
ملكشاه وإلى نظام الملك فسار من بغداد إلى خراسان ليشكو من عميد العراق أبي الفتح بن أبي الليث فأكرم السلطان
ونظام الملك الشيخ أبا إسحق وجرى بينه وبين إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مناظرة بحضرة نظام الملك وعاد بالإجابة
إلى ما التمسه الخليفة ورفعت يد العميد عن جميع ما يتعلق بحواشي الخليفة **وفيها** توفي أبو نصر علي بن الوزير أبي القسم
هبة الله بن ماكولا مصنف كتاب الإكمال ومولده سنة عشرين وأربعمائة قتله مماليكه الأتراك بكرمان **ثم دخلت سنة**
ست وسبعين وأربعمائة فيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ أبو إسحق بن إبرهيم الشيرازي الفيروزابادي وفيروزاباد
بلدة بفارس ويقال هي مدينة جور وكان مولده سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وقيل ست وتسعين وكان واحد عصره
علما وزهدا وعبادة ولد بفيروزاباد ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه ثم قدم إلى البصرة ثم إلى بغداد في سنة
خمس عشرة وأربعمائة وكان إمام وقته في المذهب والخلاف والأصول وصنف المهذب والتنبيه والتلخيص والنكت
والتبصرة واللمع ورؤوس المسائل وكان فصيحا وله نظم حسن فمنه

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بود حر ... فإن الحر في الدنيا قليل

وله

جا الربيع وحسن ورده ... ومضى الشتا وحسن برده
فاشرب على وجه الحبيب ... ووجنتيه وحسن خده

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف ولما توجه إلى خراسان في رسالة الخليفة قال ما دخلت بلدة ولا قرية إلا وكان
خطيبها وقاضيها تلميذي ومن جملة أصحابي **وفيها** توفي أبو الحجاج يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري رحل إلى قرطبة
واشتغل بها وكان إماما في العربية وشرح الحماسة ونسبته إلى شنتمرية مدينة بالأندلس **ثم دخلت سنة**
سبع وسبعين وأربعمائة فيها سار فخر الدولة بن جهير بعساكر السلطان ملكشاه إلى قتال شرف الدولة مسلم بن
قريش ثم سير السلطان ملكشاه إلى فخر الدولة جيشا آخر فيهم الأمير أرتق بن أكسك وقيل أكسب والأول أصح
جد الملوك الأرتقية فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد ونزل الأمير أرتق على آمد فحصره فبذل له مسلم
بن قريش مالا جليلا ليمكنه من الخروج من آمد فأذن له أرتق وخرج شرف الدولة من آمد في حادي عشرين ربيع
الأول من هذه السنة فسار إلى الرقة وبعث إلى أرتق ما وعده به ثم سير السلطان عميد الدولة بن فخر الدولة بن
جهير بعسكر كثيف وسير معه أقسنقر قسيم الدولة إلى الموصل فاستولى عليها عميد الدولة وهذا أقسنقر هو والد عماد
الدولة زنكي ثم أرسل مؤيد الملك بن نظام الملك إلى شرف الدولة بالعهود ليستدعيه إلى السلطان فقدم شرف
الدولة إليه وأحضره عند السلطان ملكشاه بالبوازيج وكان قد ذهبت أمواله فاقترض شرف الدولة مسلم ما خدم
به السلطان وقدم إليه خيلا من جملتها فرسه التي نجا عليها في المعركة المشهورة وكان اسم الفرس بشارا وكان سابقا
وسابق به السلطان الخيل فجاء سابقا فقام السلطان قائما لما داخله من العجب فرضي السلطان على مسلم وخلع عليه
وأقره على بلاده **ذكر فتح سليمان** بن قطلمش أنطاكية في هذه السنة سار سليمان بن قطلمش السلجوقي
صاحب قونية وأقصرا وغيرهما من بلاد الروم إلى الشام فملك مدينة أنطاكية بمخامرة الحاكم فيها من جهة النصارى
وكانت أنطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فافتتحها سليمان في هذه السنة **ذكر قتل شرف الدولة**
مسلم وملك أخيه إبرهيم لما ملك سليمان بن قطلمش أنطاكية أرسل شرف الدولة مسلم صاحب الموصل وحلب يطلب منه
ما كان يحمله إليه أهل أنطاكية فأنكر سليمان ذلك وقال إن صاحب أنطاكية كان نصرانيا فكنت تأخذ منه
ذلك على سبيل الجزية ولم يعطه شيئا فجمعا واقتتلا في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة
في طرف أعمال أنطاكية فانهزم عسكر مسلم وقتل شرف الدولة مسلم في المعركة وقتل بين يديه أربع مائة
غلام من أحداث حلب وقد قدمنا ذكر مقتله لنتبع الحادثة بعضها بعضا وكان شرف الدولة مسلم بن قريش
بن بدران بن المقلد بن المسيب أحول واتسع ملك مسلم بن قريش المذكور وزاد على ملك من تقدمه من أهل
بيته فإنه ملك السندية التي على نهر عيسى إلى منبج وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب وما كان لأبيه
وعمه قرواش من الموصل وغيرها وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالأمن والعدل ولما
قتل قصد بنو عقيل أخاه إبرهيم بن قريش وهو محبوس فأخرجوه وملكوه وكان قد مكث في الحبس سنين
كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما أخرج **وفي هذه السنة** ولد لملكشاه ولد بسنجار فسماه أحمد

ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه ولد بسنجار وهو السلطان سنجر على ما تجيء أخباره كذا نقله المؤرخون والذي
يغلب على ظني أنه سماه على عادة الترك فإنهم يسمون سنجر ومعناه يطعن والناس يقولونه بالسين **وفيها**
توفي أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والكامل وكفاية
السائل وغيرها من التصانيف بعد أن أضر عدة سنين ومولده سنة أربعمائة والقاضي أبو عبد الله الحسين
بن علي البغدادي المعروف بابن القفال وهو من شيوخ أصحاب الشافعي وكان إليه القضاء بباب الأزج **وفيها**
ملك الفرنج مدينة طليطلة من الأندلس بعد أن حاصرها الأذفونش سبع سنين وكان سبب ذلك تفرق
ممالك الأندلس على ما تقدم ذكره سنة سبع وأربعمائة **وفي هذه السنة** استولى فخر الدولة بن جهير على
آمد ثم على ميافارقين ثم على جزيرة ابن عمر وهي بلاد بني مروان وأخذها من منصور بن نصر بن أحمد بن مروان
وهو آخر من ملك منهم وانقرضت بأخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان فسبحان من لا يزول ملكه **وفيها** سار
أمير الجيوش بدر الجمالي بجيوش مصر فحصر دمشق وبها تاج الدولة تتش وضيق عليه ولم يظفر بشيء فارتحل عائداً
إلى مصر **وفيها** في ربيع الآخر توفي إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ومولده في
الكامل سنة عشر وأربعمائة وفي تاريخ ابن خلكان مولده سنة تسع عشرة وأربعمائة وهو إمام العلماء
في وقته وله عدة مصنفات منها نهاية المطلب في دراية المذهب وسافر إلى بغداد ثم إلى الحجاز وأقام بمكة
والمدينة أربع سنين يدرس ويفتي ويصنف وأم بالناس في الحرمين الشريفين فسمي لذلك إمام الحرمين ثم
رجع إلى نيسابور وجعل إليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس وبقي على ذلك مدة ثلاثين سنة وحظي عند نظام الملك
وله عدة تلاميذ من الفضلاء كالغزالي وأبي القاسم الأنصاري وأبي الحسن علي الطبري وهو الكيا الهراس وكان
إمام الحرمين قد ادعى الاجتهاد المطلق لأن أدلته كانت حاصلة له ثم عاد إلى الاتباع وتقليد الإمام الشافعي
لعلمه أن منصب الاجتهاد قد مضت سنوه **ثم دخلت سنة** تسع وسبعين وأربعمائة **ذكر قتل سليمان**
بن قطلمش لما قتل سليمان مسلم بن قريش في سنة ثمان وسبعين على ما ذكرناه في سنة سبع وسبعين أرسل سليمان
إلى ابن الحتيتي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليم حلب فاستمهله إلى أن كاتب السلطان ملكشاه وأرسل
ابن الحتيتي استدعى تتش صاحب دمشق بن ألب أرسلان أخا السلطان ملكشاه فسار تتش إلى حلب وكان مع
تتش أرتق بن أكسب قد فارق خدمة ملكشاه خوفاً من إطلاقه مسلم بن قريش من آمد على ما قدمنا ذكره وجرت
الحرب بين تتش وابن عمه سليمان بن قطلمش فانهزم عسكر سليمان وثبت سليمان فقيل إن سليمان لما انهزم
عسكره أخرج سكيناً وقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة وكان سليمان قد أرسل جثة مسلم بن قريش على بغل
ملفوفة في إزار إلى حلب ليسلموها إليه في السنة الماضية في سادس صفر فأرسل تتش جثة سليمان في هذه
السنة في سادس صفر ملفوفة في إزار إلى حلب ليسلموها إليه فأجاب ابن الحتيتي بالمطاولة إلى أن يرد
مرسوم ملكشاه في أمر حلب بما يراه فحاصر تتش حلب وضيق على أهلها وملكها فاستجار ابن الحتيتي بالأمير أرتق

بن أكسب فأجاره وأما قلعة حلب فكان بها منذ قتل مسلم بن قريش سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وهو ابن عم
شرف الدولة مسلم بن قريش فحاصر تتش القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه وصول مقدمة أخيه السلطان ملكشاه **ذكر
وصول السلطان ملكشاه** إلى حلب كان ابن الحتيتي قد كاتب السلطان في أمر حلب فسار إليها من أصفهان في جمادى الآخرة
فملك في طريقه حران وأقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش وسار إلى الرها وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن
عطير كما قدمنا ذكره فحصرها وملكها وسار إلى قلعة جعبر واسمها الدوسرية ثم عرفت بقلعة جعبر لطول مدة ملك
جعبر لها وبها صاحبها سابق الدين جعبر القشيري المذكور وهو شيخ أعمى وأمسكه وأمسك ولديه وكانا يقطعان الطريق
ويخيفان السبيل ثم سار إلى منبج فملكها وسار إلى حلب فلما قارب حلب رحل أخوه تتش عن حلب على البرية وتوجه إلى دمشق
ووصل السلطان إلى حلب وتسلمها وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على أن يعوضه بقلعة جعبر فتسلم
السلطان إليه قلعة جعبر فبقيت بيده وبيد أولاده إلى أن أخذها منهم نور الدين محمود بن زنكي على ما سنذكره إن شاء الله
ولما نزل السلطان ملكشاه بحلب أرسل إليه الأمير نصر بن علي بن منقذ الكناني صاحب شيزر ودخل في طاعته وسلم إليه
اللاذقية وكفرطاب وفامية فأجابه السلطان إلى المسالمة وترك قصده وأقر عليه شيزر ولما ملك السلطان ملكشاه
حلب سلمها إلى قسيم الدولة آقسنقر ثم ارتحل السلطان إلى بغداد على ما نذكره إن شاء الله تعالى **ذكر غير ذلك من الحوادث**
وفي هذه السنة في ربيع الأول توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي صاحب الحلة والنيل
وغيرها وكان فاضلاً وله شعر جيد واستقر مكانه ولده صدقة ولقب سيف الدولة **ذكر ملك يوسف** بن تاشفين
غرناطة من الأندلس وانقراض دولة الصنهاجية منها في هذه السنة عدى البحر يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من سبتة
إلى الجزيرة الخضراء بسبب استيلاء الفرنج على بلاد الأندلس واجتمع إليه أهل الأندلس مثل المعتمد بن عباد وغيره من ملوك
الأندلس وجرى بينهم وبين الأذفونش قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وانهزم الفرنج وقتل منهم ما لا يحصى حتى جمعوا
من رؤوسهم تلاً وأذنوا عليه وملك يوسف غرناطة وأخذها من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس بن ماكسن
بن بلكين بن زيري الصنهاجي من تاريخ القيروان وأول من حكم من الصنهاجية في غرناطة زاوي بن بلكين ثم تركها وعاد
إلى إفريقية في سنة عشر وأربعمائة فملك غرناطة ابن أخيه حبوس بن ماكسن بن بلكين وبقي بها حتى توفي في سنة تسع وعشرين
وأربعمائة وولي بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفي وولي بعده ابن أخيه عبد الله بن بلكين بن حبوس ودام فيها
حتى أخذها منه يوسف بن تاشفين في هذه السنة وذكر صاحب تاريخ القيروان أن أخذ يوسف غرناطة كان في سنة ثمانين
وأربعمائة ولنرجع إلى ذكر ابن تاشفين ثم إن يوسف بن تاشفين عبر البحر إلى سبتة وأخذ معه عبد الله صاحب غرناطة المذكور وأخاه تميماً
إلى مراكش وكانت غرناطة أول ما ملكه يوسف بن تاشفين من الأندلس **وفيها** سار ملكشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي الحجة
وهو أول قدومه إلى بغداد ثم خرج إلى الصيد فصاد من الوحش شيئاً كثيراً ثم عاد إلى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدي وأقام
ببغداد إلى صفر من سنة ثمانين وعاد إلى أصفهان **وفيها** أقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة الرحبة
وأعمالها وحران وسروج والرقة والخابور وزوجه بأخته زليخا بنت ألب أرسلان **وفيها** كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس

ديار بكر وفيها توفي الشريف أبو نصر الزينبي العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث مشهور عالي الإسناد ثم دخلت سنة
ثمانين وأربعمائة ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وأربعمائة فيها توفي الملك المؤيد إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب
غزنة وكان ملكه في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وكان حسن السيرة حازماً ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود بن إبراهيم
وكان قد زوجه أبوه بابنة السلطان ملكشاه وفيها جمع آقسنقر صاحب حلب عساكره وسار إلى قلعة شيزر وصاحبها
نصر بن علي بن منقذ وضيق عليه ونهب الربض ثم صالحه ابن منقذ المذكور فعاد آقسنقر إلى حلب ثم دخلت سنة
اثنتين وثمانين وأربعمائة فيها سار السلطان ملكشاه بجيوش لا تحصى كثرة إلى ما وراء النهر وعبر جيحون وسار إلى بخارى وملك
ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخارى ثم سار إلى سمرقند فملكها وأسر صاحبها أحمد خان وأكرمه ثم سار السلطان إلى
كاشغر فبلغ إلى يوزكند وأرسل إلى ملك كاشغر يأمره بإقامة الخطبة له وبالسكة فأجاب إلى ذلك وسار ملك كاشغر وحضر
عند السلطان ملكشاه فأكرمه السلطان وعظمه وأعاده إلى ملكه ثم رجع السلطان إلى خراسان ذكر غير ذلك وفيها
عمرت منارة جامع حلب قام بعملها القاضي أبو الحسن بن الخشاب وكان بحلب بيت نار قديم ثم صار أتون حمام فأخذ ابن الخشاب
المذكور حجارته وبنى بها المأذنة المذكورة فسعى بعض حسدة ابن الخشاب به إلى آقسنقر وقال إن هذه الحجارة لبيت المال
فأحضره آقسنقر وحدثه في ذلك فقال ابن الخشاب يا مولانا إني عملت بهذه الحجارة معبداً للمسلمين وكتبت عليه
اسمك فإن رسمت غرمت ثمنها فأجابه آقسنقر إلى إتمام ذلك من غير أن يأخذ منه شيئاً وفيها توفي عاصم بن محمد بن الحسن
البغدادي من أهل الكرخ وكان مطبوعاً كيساً وله شعر حسن فمنه

ماذا على متلون الأخلاق ... لو زار بي فاشتد أشواقي
وأبوح بالشكوى إليه تذللاً ... وأفض ختم الدمع من آماقي
أسر الفؤاد ولم يرق لموثق ... ما ضره لو من بالإطلاق
إن كان قد لسبت عقارب صدغه ... قلبي فإن رضابه درياقي

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فيها توفي فخر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جهير بالموصل في المحرم منها ومولده
بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وتنقل في الخدم فخدم بركة بن المقلد حتى قبض على أخيه قرواش ثم سار إلى حلب فوزر
لمعز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس ثم مضى إلى نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر فوزر له ثم سار إلى بغداد فولي
وزارة الخليفة ثم صار مع السلطان ملكشاه ففتح له ديار بكر وأخذها من بني مروان ثم دخلت سنة أربع وثمانين
وأربعمائة فيها تولى عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير وزارة الخليفة المقتدي ذكر ملك أمير المسلمين
بلاد الأندلس في هذه السنة سار يوسف بن تاشفين أمير المسلمين من مراكش إلى سبتة وأقام بها وسير العساكر مع سير
بن أبي بكر إلى الأندلس فعبروا البحر وأتوا إلى مدينة مرسية فملكوها وأخذوها من صاحبها أبي عبد الله بن طاهر ثم
ساروا إلى مدينة شاطبة ودانية فملكوهما وكانت بلنسية قد ملكها الفرنج ثم أخلوها فملكها عسكر أمير المسلمين
وعمروها وكان يوسف أمير المسلمين ~~وعمروها وكان يوسف أمير المسلمين~~ قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره
ثم ساروا إلى إشبيلية فحصروها وبها صاحبها المعتمد بن عباد فملكوها وأخذوا المعتمد بن عباد صاحبها وأرسلوه
إلى يوسف بن تاشفين فحبسه في أغمات حتى مات على ما سنذكره إن شاء الله تعالى ولما فرغ سير وعساكر يوسف بن تاشفين

من إشبيلية ساروا إلى المرية وكان بها صاحبها محمد بن صمادح بن معن فلما بلغه أخذ إشبيلية ومسير العسكر إليه مات غماً
وكمداً ولما مات سار ولده الحاجب بن محمد بن صمادح بأهله وماله عن المرية في البحر إلى بلاد بني حماد المناصرين لأفريقية
فأحسنوا إليهم ثم قصد سير بطليوس فأخذها من صاحبها عمر بن الأفطس وكان عمر بن الأفطس ممن أعان سير على ابن
عباد حتى ملك إشبيلية ثم رجع ابن الأفطس إلى بطليوس فسار إليه سير وملكها منه وأخذ عمر بن الأفطس وولديه
الفضل والعباس ابني عمر المذكور فقتلهم صبراً ولم يبق أحد من ملوك الأندلس سوى بني هود فإنه لم يقصد بلادهم و
هي شرق الأندلس وكان صاحبها المستعين بالله بن هود يهادي يوسف بن تاشفين ويخدمه قبل أن يقصد بلاد الأندلس فرعى
له ذلك حتى إنه أوصى ابنه علي بن يوسف بن تاشفين عند موته بترك التعرض إلى بلاد بني هود ذكر استيلاء الفرنج
على صقلية قد تقدم ذكر فتح صقلية وتوارد الولاة عليها من جهة بني الأغلب ثم من جهة الخلفاء العلويين فلما كان
سنة ثمان وثمانين وثلثمائة كان الأمير على صقلية أبا الفتوح يوسف بن عبد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز العلوي
خليفة مصر فأصاب يوسف المذكور فالج وبطل جانبه الأيسر فاستناب ابنه جعفر بن يوسف وبقي جعفر أميراً بصقلية
إلى سنة عشر وأربعمائة فثار به أهل صقلية وحصروه بقصره لسوء سيرته وكان أبو يوسف حينئذ حياً مفلوجاً
فخرج إلى أهل صقلية في محفة فبكوا عليه وشكوا من ابنه جعفر وسألوا أن يولي عليهم ابنه أحمد المعروف بالأكحل
ففعل يوسف ذلك ثم سير يوسف ابنه جعفر إلى مصر وسار هو بعده ومعهما أموال جليلة وكان ليوسف المذكور من
الدواب أربعة عشر ألف حجرة سوى البغال وغيرها واستمر الأكحل في صقلية وأحسن السيرة وبث السرايا في بلاد
الكفار وأطاعه جميع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الأكحل وبين أهل صقلية وحشة فسار
بعض أهل صقلية إلى إفريقية إلى المعز بن باديس فأرسل المعز بن باديس إلى صقلية جيشاً مع ابنه عبد الله بن المعز
بن باديس في سنة سبع وعشرين وأربعمائة فحصروا الأكحل في الخالصة وقتل الأكحل في أثناء ذلك ثم إن أهل صقلية كرهوا
عسكر المعز فقاتلوهم فانهزم عسكر المعز وابنه عبد الله وقتل منهم ثمانمائة رجل ورجعوا في المراكب إلى إفريقية
وولى أهل صقلية عليهم أخا الأكحل اسمه الصمصام بن يوسف واضطربت أحوال أهل صقلية عند ذلك واستولى
الأراذل ثم أخرجوا الصمصام وانفرد كل إنسان ببلد فانفرد القائد عبد الله بن منكوت بمازر وطرابنش وغيرهما
وانفرد القائد علي بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصريانه وجرجنت وغيرهما وانفرد ابن الثمنة بمدينة سرقوسة و
قطانية فوقع بينهم واستنصر ابن الثمنة بالفرنج الذين بمدينة مالطة واسم ملكهم رجار وهون عليهم أمر المسلمين
فسار الفرنج وابن الثمنة إلى البلاد التي بأيدي المسلمين في سنة أربع وأربعمائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة و
فارق الجزيرة حينئذ كثير من أهلها من العلماء والصالحين وسار جماعة إلى المعز بن باديس إلى إفريقية ثم استولى الفرنج على
غالب بلاد صقلية وحصونها وليس لهم مانع ولم يثبت بين أيديهم غير قصريانه وجرجنت فحصرهما الفرنج وطال
الحصار عليهما حتى أكل أهلهما الميتة فسلم أهل جرجنت أولاً وبقيت قصريانه بعدها ثلاث سنين ثم أذعنوا و
ملك رجار جميع الجزيرة في هذه السنة أعني سنة أربع وثمانين وأربعمائة ثم مات رجار قبل سنة تسعين وتولى ولده وسلك

طريق ملوك المسلمين من الجنايب والجمال والبادرية وغير ذلك واسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين واكرم المسلمين ومنع
من التعدي عليهم وقربهم **ذكر وصول السلطان** ملكشاه الى بغداد في هذه السنة في رمضان وصل السلطان
ملكشاه الى بغداد في هذه السنة في رمضان وصل السلطان ملكشاه الى بغداد في هذه السنة في رمضان وصل السلطان
ملكشاه الى بغداد ووصل اليه اخوه تتش من دمشق واقسنقر من حلب ووصل اليه غيرهما من زعماء الاطراف وعمل الميلاد ببغداد
واحتفل له الناس احتفالا عظيما واكثر الشعراء من وصف تلك الليلة **وفي هذه السنة** امر ملكشاه بعمل الجامع المعروف
بجامع السلطان ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه وجماعة من اصحاب الرصد وابتدأ امراء السلطان الكبار بعمل مساكن
لهم ببغداد بحيث اذا قدموا الى بغداد ينزلون فيها فتفرق شملهم بالموت والقتل بعد ذلك عن قريب **وفيها** توفي الامير
ارتق بن اكسك التركماني جد الملوك اصحاب ماردين مالكا للقدس منذ قدم الى تتش حسبما تقدم ذكره ولما توفي ارتق
استقرت القدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني ارتق الى ان سار الافضل امير الجيوش من مصر واخذ القدس منهما فسار ايلغازي
وسقمان الى الشرق وكان منهما ما سنذكره ان شاء الله تعالى **ثم دخلت سنة** خمس وثمانين واربعمائة **ذكر استيلاء**
تتش على حمص وغيرها كان السلطان ملكشاه قد امر اقسنقر بمساعدة اخيه على ملك الشام وما بايدي خليفة مصر العلوي
من البلاد فسار اقسنقر مع تتش ونزل على حمص وبها صاحبها خلف بن ملاعب فملك تتش حمص وامسك ابن ملاعب وولديه
ثم سار تتش الى عرقة فملكها ثم سار الى فامية وملكها **ذكر مقتل نظام الملك** الحسين بن علي بن اسحق وسببه انه
حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما كان عاشر رمضان من هذه السنة بعد الافطار وهم بالقرب من نهاوند
وقد انصرف نظام الملك الى خيمة حرمه وثب عليه صبي ديلمي في صورة مستغيث وضرب نظام الملك بسكين فقضى عليه
وادرك اصحاب نظام الملك ذلك الصبي فقتلوه وحصل للعسكر بسبب مقتله شوشه فركب السلطان وسكن العسكر وكان
نظام الملك قد كبر فان مولده سنة ثمان واربعمائة وكان قتله بتدبير من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه
بعده بخمسة وثلثين يوما على ما سنذكره وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس وماتت ام نظام الملك وهو رضيع
فكان يطوف به والده على المرضعات فيرضعنه حسبة ثم انتشا نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث ثم اشتغل
بالاعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعلو به حتى خدم طغرلبك فصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار الملك الى
الب ارسلان كان نظام الملك مع ابنه ملكشاه بن الب ارسلان وقام بامره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فبلغ نظام
الملك من المنزلة تماما يبلغه غيره من الوزراء وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الامصار واسقط المكوس وازال لعن
الاشعرية من المنابر وكان قد فعله عميد الملك الكندري كما تقدم ذكره واصابه كثيرة حسنة رحمه الله تعالى **ذكر
وفاة السلطان** ملكشاه كان السلطان ونظام الملك قد سارا عن بغداد في العام الماضي الى اصفهان فعادا من اصفهان
في هذه السنة متوجهين الى بغداد فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكرنا ثم اتم السلطان السير ودخل بغداد في
الرابع والعشرين من رمضان هذه السنة ثم خرج السلطان ملكشاه من بغداد الى الصيد وعاد ثالث شوال مريضا بحمى
محرقة وتوفي في ليلة الجمعة نصف شوال وهو ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مولده في سنة

سبع واربعين واربعمائة وكان من احسن الناس صورة ومعنى وخطب له من حدود الصين الى آخر الشام ومن اقاصي
بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وحملت له ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وكانت ايامه ايام عدل وسكون
وامن فعمرت البلاد ودرت الارزاق وعمر الجامع وعمل المصانع بطريق مكة وكان غاويا بالصيد وكان يتصدق بعدد
كل وحش يصيده بدينار وصاد مرة صيدا كثيرا فعد بعشرة الف فتصدق بعشرة الاف دينار **ذكر ملك الملك محمود**
بن ملكشاه وحال اخيه بركيارق بن ملكشاه لما مات ملكشاه اخفت زوجته تركان خاتون موته وفرقت الاموال
في الامراء وسارت بهم الى اصفهان واستحلفت العسكر لولدها محمود وعمره اربع سنين وشهور وخطب له في بغداد
وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامر بين يدي تركان خاتون واما اخوه بركيارق فانه هرب من اصفهان لما وصلت
تركان خاتون اليها وانضم الى بركيارق النظامية لبغضهم تاج الملك لانه هو الذي سعى في نظام الملك حتى كان من قتله
ما كان فقوي بركيارق بهم فارسلت تركان خاتون عسكرا الى بركيارق والنظامية فاقتتلوا بالقرب من بروجرد فانهزم
عسكر الخاتون وسار بركيارق في اثرهم وحصرهم باصفهان وكان تاج الملك في عسكر تركان خاتون فاخذ اسيرا واراد بركيارق
الاحسان الى تاج الملك وان يوليه الوزارة فوثبت النظامية عليه فقتلوه وكان تاج الملك المذكور ذا فضايل جمة وخرجت
هذه السنة والامر على ذلك **ثم دخلت سنة** ست وثمانين واربعمائة فيها خرج من اصفهان الحسين بن نظام
الملك الى بركيارق وهو محاصر لاصفهان فاكرمه وولاه وزارته ولقبه عز الملك **وفيها** تحرك تتش من دمشق لطلب
السلطنة بعد موت اخيه ملكشاه واتفق معه اقسنقر صاحب حلب وخطب له باغي سيان صاحب انطاكية وبزان صاحب
الرها وسار تتش ومعه اقسنقر فافتتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وكنا ذكرنا في سنة سبع وسبعين واربعمائة
انه لما قتل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل وحلب وغيرهما استولى على الموصل ابرهيم بن قريش اخو مسلم ثم
ان ملكشاه قبض على ابرهيم سنة اثنتين وثمانين واربعمائة واخذ منه الموصل وملكها فلما قصد تتش في هذه السنة
الموصل خرج ابرهيم لقتاله والتقوا بالمضيع من اعمال الموصل وجرى بينهم قتال شديد انهزمت فيه المواصلة
واخذ ابرهيم بن قريش اسيرا وجماعة من امراء العرب فقتلوا صبرا وملك تتش الموصل واستناب تتش على الموصل
علي بن مسلم بن قريش وامه صفية عمة تتش وارسل الى بغداد يطلب الخطبة فتوقفوا فيها ثم سار تتش واستولى
على ديار بكر وسار الى اذربيجان وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فسار بركيارق الى عمه تتش ليمنعه فقال
اقسنقر نحن انما اطعنا تتش لعدم قيام احد من اولاد السلطان ملكشاه اما اذا كان بركيارق بن السلطان قد تملك
فلا نكون مع غيره وخلى اقسنقر تتش ولحق ببركيارق فضعف تتش لذلك وعاد الى الشام **ذكر غير ذلك** في هذه
السنة ملك عسكر المستنصر بالله العلوي خليفة مصر مدينة صور **ثم دخلت سنة** سبع وثمانين واربعمائة
في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد **ذكر وفاة المقتدي** بامر الله في هذه
السنة توفي الخليفة المقتدي بامر الله ابو القسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القايم مات فجاة يوم السبت خامس
عشر المحرم وكان عمر المقتدي ثمانيا وثلثين سنة وثمانية اشهر واياما وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر

وامه ام ولد ارمنية تسمى ارجوان ادركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله وكان
المقتدي قوي النفس عظيم الهمة **ذكر خلافة المستظهر بالله** وهو ثامن عشرينهم لما توفي المقتدي وكان
بركيارق قد قدم الى بغداد فاخذت البيعة عليه للمستظهر بالله ابي العباس احمد وبايعه الناس وكان عمر المستظهر لما بويع
بالخلافة ست عشرة سنة وشهرين **ذكر قتل اقسنقر** والخطبة لتتش ببغداد لما عاد تتش من اذربيجان الى الشام
اخذ في جمع العساكر وكثرت جموعه وجمع اقسنقر العسكر بحلب وامده بركيارق بالامير كربوقا فاجتمع كربوقا مع اقسنقر والتقوا
مع تتش عند نهر سبعين قريبا من تل سلطان بينه وبين حلب ستة فراسخ واقتتلوا فخامر بعض عسكر اقسنقر وصار مع تتش
وانهزم الباقون وثبت اقسنقر فاخذ اسيرا واحضر الى تتش فقال لاقسنقر لو ظفرت بي ما كنت صنعت قال كنت اقتلك
قال تتش وانا احكم عليك بما كنت تحكم علي به فقتل اقسنقر صبرا وسار تتش الى حلب فملكها واسر بوزان وقتله
واسر كربوقا وارسله الى حمص فسجنه بها ثم استولى تتش على حران والرها ثم سار تتش الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك
ديار بكر وخلاط وسار الى اذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همذان فملكها وارسل يطلب الخطبة ببغداد من المستظهر
بالله فاجيب الى ذلك ولما بلغ بركيارق استيلاء عمه تتش على اذربيجان سار الى اربل ومنها الى بلد سرخاب بن بدر الى ان قرب
من عسكر عمه تتش فكبسوا بركيارق فهرب الى اصفهان وكانت تركان خاتون قد ماتت على ما سنذكره ان شاء الله تعالى فدخل
بركيارق اصفهان وبها اخوه محمود فلما دخل بركيارق اصفهان احتاط عليه جماعة من كبار عسكر اخيه محمود وارادوا
ان يسملوا بركيارق فلحق محمود جدري فتوقفوا في امر بركيارق لينظروا ما يكون من محمود فمات محمود من ذلك
في سلخ شوال من هذه السنة فكان هذا فرجا بعد شدة لبركيارق وكان مولد محمود سنة ثمانين واربعمائة في صفر ثم
ان بركيارق جدر بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه العساكر وكان منه ومن تتش ما سنذكره ان شاء الله تعالى

ذكر وفاة امير الجيوش في هذه السنة في ربيع الاول توفي بمصر امير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز ثمانين
سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه ولما مات قام بما كان اليه من الامر ابنه الافضل **ذكر وفاة
المستنصر العلوي** في هذه السنة في ثامن عشر ذي الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم معد بن ابي الحسن علي الظاهر لاعزاز
دين الله بن الحاكم وكانت خلافة المستنصر ستين سنة واربعة اشهر وكان عمره سبعا وستين سنة وهو الذي خطب
له البساسيري ببغداد ولقي المستنصر شدائد واهوالا اخرج فيها امواله وذخائره حتى لم يبق له غير سجادة التي
جلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولما مات ولي خلافته بمصر بعده ابنه ابو القسم احمد المستعلي بالله **ذكر
غير ذلك** وفي هذه السنة توفي امير مكة محمد بن ابي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة وتولى بعده الامير
قاسم بن ابي هاشم **وفي هذه السنة** في رمضان توفيت تركان خاتون امراة ملكشاه التي قدمنا ذكرها وكانت
قد برزت من اصفهان لتتصل بتاج الدولة تتش فمرضت وعادت الى اصفهان وماتت ولم يكن معها غير قصبة
اصفهان **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين واربعمائة** **ذكر مقتل صاحب سمرقند** في هذه السنة اجتمع
قواد عسكر احمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب زندقته ولما قبضوه احضروا الفقهاء والقضاة واقاموا

حضوما

خصوما ادعوا عليه الزندقة فجحد فشهد عليه جماعة بذلك وافتى الفقهاء بقتله فخنقوه واجلسوا ابن عمه مسعودا
مكانه **ذكر مقتل تتش** لما انهزم بركيارق من تتش ودخل اصفهان حسب ما ذكرنا استولى تتش على بلاد اذربيجان
وبهمذان ثم سار الى الري وبركيارق مريض بالجدري فلما عوفي سار بالعساكر من اصفهان الى عمه
تتش والتقوا بموضع قريب من الري فانهزم عسكر تتش وثبت هو فقتل في صفر من هذه السنة واستقامت
السلطنة لبركيارق واذا اراد الله تعالى امرا فلا مرد له والا فلو تبع بركيارق لما كبسه عسكر تتش وهرب
الى اصفهان لمات فان امراءه لا يبقي على بركيارق اصفهان عدة ايام لا يمكن من الدخول اليها فلما دخلها اراد الامراء
ان يسملوه فاتفق ان اخاه محمودا جدر ثاني يوم وصوله وجدر فمات وقام هو مقامه ثم جدر وعوفي ولو قصد
عمه تتش قبل دخوله اصفهان او وقت مرض اخيه او وقت مرضه لملك البلاد ولله سر في علاه وانما الكلام
العدي ضرب من الهذيان **ذكر حال رضوان** ودقاق ابني تتش كان لتتش بن الب ارسلان ولدان يقال لهما رضوان
ودقاق ابنا تتش وكان دقاق في الوقعة مع ابيه لما قتل واما رضوان فبلغه مقتل ابيه وهو بالقرب من هيت متوجها للاستيلاء
على العراق فلما بلغه مقتل ابيه رجع الى حلب وبها من جهة والده تتش ابو القسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق برضوان
جماعة من قواد ابيه ثم لحقه بحلب اخوه دقاق وكان معه ايضا اخواه الصغيران ابو طالب وبهرام وكانوا كلهم
مع ابي القسم حسن الخوارزمي كالضيوف وهو المستولي على البلد ثم ان رضوان كبس ابا القسم الخوارزمي نصف الليل
واحتاط عليه فطيب قلبه وخطب لرضوان بحلب وكان مع رضوان الامير ياغي سيان بن محمد التركماني صاحب
انطاكية ثم سار رضوان بمن معه الى ديار بكر للاستيلاء عليها وقصد سروج فسبقه سقمان بن ارتق
واستولى على سروج ومنع رضوان عنها فسار رضوان الى الرها واستولى عليها واطلق قلعة الرها لياغي سيان
التركماني صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف في عسكر رضوان بين ياغي سيان وجناح الدولة وكان
وكان جناح الدولة متزوجا بام رضوان وهو من اكبر القواد فعاد رضوان الى حلب وسار ياغي سيان الى
انطاكية ومعه ابو القسم الخوارزمي ودخل رضوان الى حلب واما دقاق فكاتبه ساوتكين الخادم الوالي بقلعة
دمشق يستدعيه سرا ليملكه دمشق فهرب دقاق من حلب سرا وجد السير فارسل اخوه رضوان خيلا
خلفه فلم يدركوه ووصل دقاق الى دمشق فسلمها اليه ساوتكين واستبشر به ووصل الى دقاق طغتكين
ومعه جماعة من خواص تتش فان طغتكين كان مع تتش في الوقعة واسر ثم خلص من الاسر ووصل الى دمشق
فلقيه دقاق واكرمه وكان طغتكين زوج والدة دقاق واتفق دقاق وطغتكين على ساوتكين الخادم فقتلاه
ثم سار ياغي سيان التركماني صاحب انطاكية الى دقاق ووصل الى دمشق ومعه ابو القسم حسن الخوارزمي
الذي كان مستوليا على حلب فجعله وزيرا لدقاق **ذكر غير ذلك من الحوادث** وفي هذه السنة توفي
المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من الاندلس مسجونا باغمات واخباره مشهورة وله اشعار حسنة
قال صاحب القلائد ان المعتمد بن عباد لما كان مسجونا باغمات دخل عليه من بنيه يوم عيد من يسلم عليه

واغمات اخر مدينة بالغرب مما يليها وبين بحر الظلمات مسيرة ثلاثة ايام

ويهنيه وفيهم بناته وعليهن أطمار كأنها الكسوف وهن أقمار وأقدامهن حافية وآثار نعمتهن عافية فقال المعتمد

فيما مضى كنت بالأعياد مسرورا ... فجاءك العيد في أغمات مأسورا
ترى بناتك في الأطمار جائعة ... يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطأن في الطين والأقدام حافية ... كأنها لم تطأ مسكا وكافورا
لا خد إلا تشكى الجدب ظاهره ... وليس إلا مع الأنفاس ممطورا
قد كان دهرك إن تأمره ممتثلا ... فردك الدهر منهيا ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسر به ... فإنما بات بالأحلام مغرورا

ولأبي بكر بن اللبانة يرثي المعتمد بن عباد المذكور من قصيدة طويلة وهي

لكل شيء من الأشياء ميقات ... وللمنى من مناياهن غايات
والدهر في صبغة الحرباء منغمس ... ألوان حالاته فيها استحالات
ونحن من لعب الشطرنج في يده ... وربما قمرت بالبيدق الشاة
من كان بين الندى والبأس أنصله ... هندية وعطاياه هنيدات
رماه من حيث لم يستره سابغة ... دهر مصيباته نبل مصيبات
لهفي على آل عباد فإنهم ... أهلة ما لها في الأفق هالات
تمسكت بعرى اللذات ذاتهم ... يا بئس ما جنت اللذات والذات
نعمت منها بإخوان ذوي ثقة ... فاتوا ولله في الإخوان آفات
واعتضت في آخر الصحراء طائفة ... لغاتهم في جميع الكتب ملغاة

يعني البربر أعني ابن تاشفين وعسكره وفيها سار أبو حامد الغزالي إلى الشام وترك التدريس في النظامية لأخيه نيابة عنه وتزهد ولبس الخشن وزار القدس وحج ثم عاد إلى بغداد وسار إلى خراسان وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الحميدي الأندلسي وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا ومولده قبل العشرين وأربعمائة وهو من أهل ميورقة وكان عالما بالحديث سمع بالمغرب ومصر والشام والعراق وكان نزها عفيفا وله تاريخ كراسة واحدة أو كراستان ختمه بخلافة المقتدي وفيها توفي علي بن عبد الغني المقرئ الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور سار من القيروان إلى الأندلس ومدح المعتمد وغيره ثم سار إلى طنجة من بر العدوة فتوفي بها وله أشعار جيدة منها قصيدته التي منها

يا ليل الصب متى غده ... أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأرقه ... أسف للبين يردده
هاروت يعنعن فن السحر ... إلى عينيك ويسنده
وإذا أغمدت اللحظ فتلت ... فكيف وأنت تجرده
ما أشرك فيك القلب فلم ... في نار الهجر تخلده

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وأربعمائة ذكر ملك كربوغا الموصل كان تتش قد حبس كربوغا بحمص لما قتل آقسنقر كما قدمنا ذكره في سنة سبع وثمانين وأربعمائة وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل بركيارق إلى رضوان صاحب حلب يأمره بإطلاقه فأطلقه وأطلق أخاه ألطنطاش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد إلى كربوغا واستحلفه ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار إلى الموصل وقتل في طريقه محمد بن مسلم بن قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب وحصر الموصل وبها علي بن مسلم أخو محمد المذكور من حين استنابه بها تتش على ما ذكرناه فلما ضاق عليه الأمر هرب علي بن مسلم المذكور من الموصل إلى صدقة بن مزيد بالحلة وتسلم كربوغا الموصل بعد حصار تسعة أشهر ثم إن ألطنطاش استطال على أخيه كربوغا فأمر بقتله فقتل ألطنطاش في ثالث

يوم استولى كربوغا على الموصل وأحسن كربوغا السيرة فيها وفيها استولى عسكر خليفة مصر العلوي على القدس في شعبان وأخذوه من الغازي وسقمان ابني أرتق ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة ذكر مقتل أرسلان أرغون كان للسلطان ملكشاه أخ اسمه أرسلان أرغون بن ألب أرسلان وكان مع أخيه ملكشاه فلما مات ملكشاه سار أرسلان أرغون واستولى على خراسان وكان شديد العقوبة لغلمانه كثير الإهانة لهم وكانوا يخافونه خوفا عظيما فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد فأنكر عليه أرسلان أرغون تأخره عن الخدمة وأخذ الغلام يعتذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل أرسلان أرغون بسكين وكان مقتله في المحرم من هذه السنة ولما قتل أرسلان أرغون سار بركيارق إلى خراسان واستولى عليها وأرسل إلى ما وراء النهر فأقيمت له الخطبة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان إلى أخيه السلطان سنجر بن ملكشاه وجعل وزيره أبا الفتح علي بن الحسين الطغرائي ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه وأولهم محمد خوارزم شاه بن أنوشتكين وكان أنوشتكين مملوكا لرجل من غرشستان ولذلك قيل أنوشتكين غرشه فاشتراه منه أمير من السلجوقية اسمه بلكابك وكان أنوشتكين حسن الطريقة كثير وعلا محله وصار أنوشتكين مقدما مرجوعا إليه وولد له محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده أنوشتكين وأحسن تأديبه فنشأ محمد كافيا أديبا وتقدم بالعناية الأزلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير فلما قدم الأمير داذ حبشي إلى خراسان وهو من أمراء بركيارق وكان قد أرسله بركيارق ليدبر أمر خراسان بسبب فتنة كانت تجددت فيها من الأتراك ولي فيها النائب على خوارزم فوصل داذ وأصلح أمر خراسان واستعمل على خوارزم في هذه السنة محمد بن أنوشتكين المذكور ولقبه خوارزم شاه فقصر محمد أوقاته على معدلة ينشرها ومكرمة يفعلها وقرب أهل العلم والدين فعلا محله وعظم ذكره ثم أقره السلطان سنجر على ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد خوارزم شاه المذكور عند السلطان سنجر ولما توفي خوارزم شاه محمد ولي بعده ابنه أطسز فمد ظلال الأمن وأفاض العدل ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق فيها سار رضوان من حلب إلى دمشق ليأخذها من أخيه دقاق وسار مع رضوان ياغي سيان بن محمد التركماني صاحب أنطاكية وجناح الدولة ووصلوا إلى دمشق فلم ينل منها غرضا وارتحل رضوان إلى القدس فلم يملكها وتراجعت عنه عساكره فرجع إلى حلب ثم فارق ياغي سيان رضوان وسار إلى دقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب منه فسار دقاق إلى رضوان وجمع رضوان العسكر والتركمان والتقى مع أخيه على قنسرين فانهزم دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان إلى حلب منصورا ثم اتفقا على أن يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة خطب الملك رضوان للمستعلي بأمر الله العلوي خليفة مصر أربع جمع ثم حسن ثانيا ذلك فقطعها وأعاد الخطبة العباسية وفيها قتلت الباطنية أرغش النظامي بالري وكان قد بلغ مبلغا عظيما حتى إنه تزوج بابنة ياقوتي عم السلطان بركيارق وفيها قتلت الباطنية أيضا الأمير برسق من أصحاب طغرلبك وهو أول شحنة كان من جهة السلجوقية ببغداد ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ذكر مسير الفرنج إلى الشام وملكهم أنطاكية وغيرها وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربعمائة فعبروا خليج القسطنطينية ووصلوا إلى بلاد قليج أرسلان بن قطلمش وهي قونية وغيرها وجرى بين قليج وبين الفرنج قتال فانهزم قليج أرسلان من بين أيديهم ثم ساروا إلى بلاد ابن الأرمني وخرجوا إلى أنطاكية فحصروها تسعة أشهر وظهر لياغي سيان في ذلك شجاعة عظيمة ثم هجموا أنطاكية عنوة وخرج ياغي سيان بالليل من

انطاكية هارباً من عوناً فلما أصبح ورجع وعيه أخذ يتلهف على أهله وأولاده وعلى المسلمين فلشدة ما لحقه سقط
مغشياً عليه فأراد أن يركب فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فتركوه مرمياً واجتاز إنسان أرمني كان
يقطع الحطب بباغي سيان بن محمد بن ألب أرسلان التركماني صاحب انطاكية وأما الفرنج فإنهم ملكوا انطاكية في جمادى
الأولى من هذه السنة ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها ونهبوا أموالهم

ذكر مسير المسلمين إلى حرب الفرنج

بانطاكية لما بلغ كربوغا صاحب الموصل ما فعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار إلى مرج دابق واجتمع إليه دقاق
بن تتش صاحب دمشق وطغتكين أتابك وجناح الدولة صاحب حمص وهو زوج أم الملك رضوان فإنه كان قد فارق رضوان
من حلب وسار إلى حمص فملكها وغيرهم من الأمراء والعرب وساروا حتى نازلوا انطاكية وحصروا الفرنج بها وعظم
خوفهم حتى طلبوا من كربوغا أن يطلقهم فامتنع ثم إن كربوغا أساء السيرة فيمن اجتمع معه من الملوك والأمراء المذكورين
فتكبر عليهم فخبثت نياتهم على كربوغا ولما ضاق على الفرنج الأمر وقلت الأقوات عندهم خرجوا من انطاكية
واقتتلوا مع المسلمين فولى المسلمون هاربين وكثر القتل فيهم ونهب الفرنج خيامهم وتقووا بما للأقوات
والسلاح لما انهزمت المسلمون من بين أيديهم وسار الفرنج إلى المعرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف في أهلها
فقتلوا فيها ما يزيد على مائة ألف إنسان وسبوا السبي الكثير وأقاموا بالمعرة أربعين يوماً وساروا إلى حمص فصالحهم
أهلها

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة

ذكر ملك الفرنج بيت المقدس

كان تتش قد أقطع بيت
المقدس للأمير أرتق فلما توفي صار بيت المقدس لولديه ايلغازي وسقمان ابني أرتق حتى خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا
على القدس بالأمان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربعمائة وسار سقمان وأخوه ايلغازي من القدس فأقام سقمان ببلد
الرها وسار ايلغازي إلى العراق وبقي القدس في يد المصريين إلى الآن فقصده الفرنج وحصروا القدس نيفاً وأربعين
يوماً وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة ولبث الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس أسبوعاً
وقتل من المسلمين في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألفاً منهم جماعة كثيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم
وزهادهم ممن جاور في ذلك الموضع المبارك وغنموا ما لا يقع عليه الإحصاء ووصل المستنفرون إلى بغداد في رمضان
فاجتمع أهل بغداد في الجوامع واستغاثوا وبكوا حتى إنهم أفطروا من عظم ما جرى عليهم ووقع الخلف بين السلاطين
السلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الأبيوردي أبياتاً منها

مزجنا دماً بالدموع السواجم ... فلم يبق منا عرصة للمراجم
وشر سلاح المرء دمع يفيضه ... إذا الحرب شبت نارها بالصوارم
وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هفوات أيقظت كل نائم
وإخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ... ظهور المذاكي أو بطون القشاعم
يسومهم الروم الهوان وأنتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
وكم من دماء قد أبيحت ومن دمى ... توارى حياء حسنها بالمعاصم
أترضى صناديد الأعاريب بالأذى ... وتغضي على ذل كماة الأعاجم
فليتهم إذ لم يذودوا حمية ... عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة قوي أمر محمد بن ملكشاه أخي الملك بركيارق وهو أخو السلطان
سنجر لأبيه وأمه وأمهما أم ولد واجتمع إليه العساكر واستوزر محمد مؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وقصد أخاه السلطان

بركيارق وهو بالري فسار بركيارق عن الري ووصل إليها محمد ووجد والدة أخيه بركيارق زبيدة خاتون قد تخلفت
بالري عن ابنها فقبض عليها مؤيد الملك وأخذ خطها بمال ثم خنقها ثم اجتمع إلى محمد كوهرائين شحنة بغداد وكربوغا صاحب
الموصل وأرسل يطلب الخطبة ببغداد فخطب له بها نهار الجمعة سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

فيها سار بركيارق ودخل بغداد وأعيدت الخطبة له في صفر ثم سار بركيارق إلى أخيه محمد
وجمع كل منهما عساكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر الأبيض وهو على عدة فراسخ من همذان فانهزم بركيارق
وأرسل السلطان محمد إلى بغداد بعد ذلك فأعيدت خطبته ولما انهزم بركيارق سار إلى الري واجتمع عليه أصحابه وقصد
خراسان واجتمع الأمير داذ أمير جيش خراسان ووقع بين بركيارق وبين أخيه سنجر القتال فانهزم بركيارق
وعسكره بركيارق إلى جرجان ثم إلى دامغان

ذكر غير ذلك من الحوادث

فيها جمع صاحب ملطية وسيواس
وغيرهما وهو كمشتكين بن طيلو المعروف بابن الدانشمند وإنما قيل له ابن الدانشمند لأن أباه كان معلم التركمان
والمعلم عندهم اسمه الدانشمند فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج وكان قد ساروا إلى قرب ملطية
وأوقع بهم وأسر ملكهم وفي هذه السنة توفي أبو علي يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي
جمع فيه الأدوية والأغذية المفردة والمركبة كان نصرانياً ثم أسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان
عوار مذهبهم ومدح فيها الإسلام وأقام الحجة على أنه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل وظهور النبي
صلى الله عليه وسلم وأن اليهود والنصارى أخفوا ذلك وهي رسالة حسنة وصنف أيضاً في الطب كتاب تقويم الأبدان
وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه

ذكر ابتداء دولة بيت شاه أرمن

ملوك خلاط في هذه السنة أعني سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة كان استيلاء سقمان القطبي وقيل سكمان بالكاف على
خلاط وكان سكمان المذكور مملوكاً للملك إسمعيل صاحب مدينة مرند من أذربيجان ولقب إسمعيل المذكور قطب
وكان من بني سلجوق ولذلك قيل لسكمان المذكور القطبي نسبة إلى مولاه قطب الدين إسمعيل المذكور وانتشأ
سكمان المذكور في غاية الشهامة والكفاية وكان تركي الجنس وكانت خلاط لبني مروان ملوك ديار بكر وكان قد كثر
ظلمهم لأهل خلاط فلما اشتهر من عدل سكمان القطبي وكفايته ما اشتهر كاتبه أهل خلاط واتفقوا معه فسار إليهم سكمان
ونحو الديار خلاط وسلموها إليه وهرب عنها بنو مروان في هذه السنة واستمر سكمان القطبي مالكاً لخلاط حتى توفي
في سنة ست وخمسمائة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين إبراهيم بن سكمان على ما سنذكره إن شاء الله تعالى

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة

ذكر الحرب بين الأخوين بركيارق ومحمد

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من أخيه محمد ثم قتال
بركيارق مع أخيه سنجر بخراسان وهزيمة بركيارق أيضاً فلما انهزم بركيارق سار إلى خوزستان واجتمع عليه
أصحابه ثم سار إلى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار إلى همذان فلحق به الأمير إياز ومعه خمسة آلاف فارس وسار أخوه محمد إلى
قتاله واقتتلوا ثالث جمادى الآخرة من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم
محمد وعسكره وأسر مؤيد الملك بن نظام الملك وزير محمد وأحضر إلى السلطان بركيارق فوافقه على ما جرى منه في حق

في الوقت وبقي له السلطان بركيارق وأما محمد فانه هرب إلى خراسان واجتمع بأخيه سنجر وتحالفا واتفقا وجمعا الجموع
وقصدا أخاهما بركيارق وكان بالري فلما بلغه جمعهما سار من الري إلى بغداد وضاقت الأموال على بركيارق وطلب من
الخليفة مالاً وترددت الرسل بينهما فحمل الخليفة إليه خمسين ألف دينار ومد بركيارق يده إلى أموال الرعية ومرض بركيارق
وقوي به المرض وأما محمد وسنجر فإنهما استوليا على بلاد أخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا إلى بغداد وبركيارق
مريض وقد أيس منه فتحول إلى الجانب الغربي محمولاً ثم وجد خفاً فسار عن بغداد إلى جهة واسط ووصل السلطان
محمد وأخوه سنجر إلى بغداد فشكى الخليفة المستظهر إليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لمحمد ثم كان منهم ما سنذكره
إن شاء الله تعالى **ذكر ملك ابن عمار** مدينة جبلة كان قد استولى على جبلة القاضي أبو محمد عبيد الله بن منصور المعروف
بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فأرسل إلى طغتكين يطلب منه أن يرسل من يتسلم منه جبلة ويحفظها فأرسل إليها طغتكين
ابنه تاج الملوك بوري فتسلم جبلة وأساء السيرة في أهلها فكاتب أهل جبلة أبا علي بن محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا
إليه ما يفعله بوري بهم فأرسل إليهم عسكراً فاجتمعوا وقاتلوا بوري فانهزم أصحابه وملك عسكر ابن عمار جبلة وأخذوا
بوري أسيراً وحملوه إلى طرابلس فأحسن إليه ابن عمار وسيره إلى أبيه طغتكين وأما القاضي أبو محمد الذي كان صاحب جبلة
المعروف بابن صليحة المذكور فإنه سار بماله إلى دمشق ثم إلى بغداد وبها بركيارق وقد ضاقت الأموال عليه فأحضره
بركيارق وطلب منه مالاً فحمل أبو محمد بن صليحة جملة طائلة إلى بركيارق **ذكر أحوال الباطنية** ويسمون الإسماعيلية
أول ما ظهر أمرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فمنها قلعة أصفهان وهي مستجدة بناها السلطان
ملكشاه وكان سبب بنائها أنه كان في الصيد ومعه رسول ملك الروم فهرب منه كلب فصعد إلى موضع قلعة أصفهان
فقال رسول الروم لملكشاه لو كان هذا الموضع ببلادنا لبنينا عليه قلعة فأمر السلطان ببنائها وتواردت عليها
النوائب حتى ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة يدل عليها كلب ويشير بها كافر لا بد أن
يكون آخرها إلى شر ومن القلاع التي ملكوها ألموت وهي من نواحي قزوين قيل إن بعض ملوك الديلم أرسل عقاباً
على الصيد فقعد على موضع ألموت فرآه حصيناً فبنى عليه قلعة وسماها الاموت ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب
ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلاً شهماً عالماً بالهندسة والحساب والسحر
وغير ذلك فطاف البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر ثم عاد إلى خراسان وعبر النهر ودخل كاشغر ثم
عاد إلى جهة ألموت فاستغوى أهله وملكه ومن القلاع التي ملكوها قلعة طبس وقهستان ثم ملكوا قلعة وسمكوه
وهي بقرب أبهر سنة أربع وثمانين وأربعمائة واستولوا على قلعة خالنجان وهي على خمسة فراسخ من أصفهان وعلى
قلعة أردهن ملكها أبو الفتوح بن أخت الحسن بن الصباح واستولوا على قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلادخان
وهي بين فارس وخوزستان وامتدوا إلى قتل الأمراء الأكابر غيلة فخافهم الناس وعظم ضررهم فاجتهد السلطان
بركيارق على تتبعهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية **ذكر غير ذلك** في هذه السنة ملك الفرنج مدينة
سروج من ديار الجزيرة فقتلوا أهلها وسبوهم **وفيها** ملك الفرنج أيضاً أرسوف بساحل عكا وقيسارية **ثم دخلت سنة**

واهلهم

ملك الروم

خمس وتسعين وأربعمائة **ذكر وفاة المستعلي** وخلافة الآمر في هذه السنة توفي المستعلي بأمر الله أبو القاسم
أحمد بن المستنصر معد العلوي خليفة مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين
وأربعمائة وكانت خلافته سبع سنين وقريب شهرين وكان المدبر لدولته الأفضل بن بدر الجمالي أمير الجيوش ولما
توفي بويع بالخلافة لابنه أبي علي منصور ولقب الآمر بأحكام الله وكان عمر الآمر لما بويع خمس سنين وشهوراً وأياماً
وقام بتدبير الدولة الأفضل بن بدر الجمالي المذكور **ذكر الحرب** بين بركيارق وأخيه محمد كان بركيارق بواسط
ومحمد ببغداد على ما تقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط إليه والتقوا بروذراور
وكان العسكران متقاربين في العدة فتصافا ولم يجر بينهما قتال ومشى الأمراء في الصلح فاستقرت القاعدة على
أن يكون بركيارق هو السلطان ومحمد الملك ويكون لمحمد من البلاد أذربيجان وديار بكر والجزيرة والموصل وحلف
كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الأول من هذه السنة ثم انتقض الصلح وسار كل
منهما إلى صاحبه في جمادى الأولى واقتتلوا عند الري وهو المصاف الرابع فانهزم عسكر محمد ونهبت خزانته ومضى
محمد في نفر يسير إلى أصفهان وتبع بركيارق أصحاب أخيه محمد فأخذ أموالهم ثم سار بركيارق فحصر أخاه محمداً
بأصفهان وضيق عليه وعدمت الأقوات في أصفهان ودام الحصار على محمد إلى عاشر ذي الحجة فخرج محمد من أصفهان
هارباً مستخفياً وأرسل بركيارق خلفه عسكراً فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن أصفهان ثامن عشر ذي الحجة
من السنة وسار إلى همذان **ذكر أحوال الموصل** في هذه السنة مات كربوقا الخوي من أذربيجان كان قد أمره
بركيارق بالمسير إليها فمات بخوي في ذي القعدة واستولى على الموصل موسى التركماني وكان نائباً لكربوقا على حصن كيفا
فكاتبه أهل الموصل فسار وملك الموصل وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلاً تركياً يقال له شمس الدولة جكرمش
فقصد الموصل واستولى في طريقه على نصيبين فخرج موسى التركماني من الموصل إلى قتال جكرمش فغدر بموسى عسكره
وصاروا مع جكرمش فعاد موسى إلى الموصل وحصره جكرمش بها مدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن أرتق وكان سقمان
بديار بكر وأعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان وأولاده إلى آخر وقت فسار سقمان إليه فرحل جكرمش عن الموصل
وخرج موسى ليلقى سقمان فوثب على موسى جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كوانا ودفن على تل هناك يعرف
بتل موسى إلى الآن ورجع سقمان إلى الحصن كيفا ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة إلى الموصل وحصرها ثم تسلمها صلحاً
وملك جكرمش الموصل وأحسن السيرة فيها **ذكر ما فعله الفرنج** لعنهم الله وقتل جناح الدولة صاحب حمص في
هذه السنة سار صنجيل الافرنجي في جمع قليل وحصر ابن عمار بطرابلس ثم وقع الصلح على مال حمله أهل طرابلس
فسار صنجيل إلى انطرطوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين ثم سار صنجيل وحصر حصن الأكراد فجمع جناح
الدولة صاحب حمص العسكر ليسير إليه فوثب باطني على جناح الدولة وهو بالجامع فقتله ولما بلغ صنجيل
قتل جناح الدولة رحل عن حصن الأكراد إلى حمص ونازلها وملك أعمالها **ذكر غير ذلك** فيها قتل المؤيد
بن مسلم بن قريش أمير بني عقيل قتله بنو نمير عند هيت **وفيها** توفي الأمير منظور بن عمارة الحسيني أمير مدينة النبي

صلى الله عليه وسلم

وقام ولده مقامه وهو من ولد المهتدي **ثم دخلت سنة** ست وتسعين واربعمائة في هذه السنة في جمادى الآخرة
كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه فانهزم عسكر محمد ايضا وكانت الوقعة على باب خوي وسار
بركيارق بعد الوقعة الى جبل بين مراغة وتبريز كثير العشب والمياه فاقام به اياما ثم سار الى زنجان واما محمد فسار
الى ارجيش على اربعين فرسخا من موضع الوقعة وهي من اعمال اخلاط ثم سار من ارجيش الى اخلاط **ذكر ملك دقاق**
الرحبة فيها سار دقاق بن تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحبة فاستولى عليها وملكها وقرر امرها ثم عاد الى دمشق
ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربعمائة فيها استولى بلك بن بهرام بن ارتق بن اكسك وهو ابن اخي سقمان وايلغازي
على مدينة عانة والحديثة وكان لبلك المذكور سروج فاخذها منه الفرنج فسار واستولى على عانة والحديثة واخذهما من
بني يعيش بن عيسى **وفي هذه السنة** في صفر اغارت الفرنج على قلعة جعبر والرقة واستاقوا المواشي واسروا من وجدوه و
كانت الرقة وقلعة جعبر لسالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره
في سنة تسع وسبعين واربعمائة لما تسلم منه حلب **ذكر الصلح** بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني ملكشاه في هذه السنة
في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان بركيارق حينئذ بالري والخطبة له بها وبالجبل وطبرستان وفارس
وديار بكر والجزيرة والحرمين الشريفين وكان محمد باذربيجان والخطبة له بها وببلاد سنجر فانه كان يخطب لشقيقه محمد
الى ما وراء النهر ثم ان بركيارق ومحمد تراسلا في الصلح واستقر بينهما وحلفا على ذلك في التاريخ المذكور وكان الصلح على ان
لا يذكر بركيارق في البلاد التي استقرت لمحمد وان لا يتكاتبا بل تكون المكاتبة بين وزيريهما وان لا يعارض العسكر في قصد
ايهما شاوا واما البلاد التي استقرت لمحمد ووقع عليها الصلح فهي من النهر المعروف باسبيذ روذ الى الابواب وديار بكر والجزيرة
والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة بن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستظهر الخليفة بالصلح وما استقر
عليه الحال خطب لبركيارق ببغداد وكان شحنة بركيارق ببغداد ايلغازي بن ارتق **ذكر ملك الفرنج** جبيل وعكا من
الشام في هذه السنة سار صنجيل وقد وصله مدد الفرنج من البحر الى طرابلس وحاصرها برا وبحرا فلم يجد فيها مطمعا
فعاد عنها الى جبيل وحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار الى عكا ووصل اليهم من الفرنج جمع اخر من القدس وحصروا عكا في
البر والبحر وكان الوالي بعكا من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقبه زهر الدولة الجيوشي نسبة الى امير الجيوش وجرى بينهم
قتال طويل حتى ملك الفرنج عكا بالسيف وفعلوا باهلها الافعال الشنيعة وهرب من عكا بنا المذكور الى الشام ثم سار الى
مصر وملوك الاسلام اذ ذاك مشتغلون بقتال بعضهم بعضا وقد تفرقت الاراء واختلفت الاهواء وتمزقت الاموال ثم
ان الفرنج قصدوا حران فاتفق جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق ومعه التركمان فتحالفا واتفقا وقصدا الفرنج
واجتمعا على الخابور والتقيا مع الفرنج على نهر البليخ فنصر الله تعالى المسلمين وانهزمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير واسر
ملكهم القومص **ذكر وفاة دقاق** في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تتش بن الب ارسلان بن داود بن
ميكائيل بن سلجوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق لابن دقاق وكان طفلا له سنة واحدة ثم قطع خطبته و
خطب لبلتاش بن تتش عم الطفل في ذي الحجة ثم قطع خطبة بلتاش واعاد خطبة الطفل واستقر طغتكين في ملك دمشق

ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى عليها وضمن البطيحة
لمهذب الدولة بن ابي الخير بخمسين الف دينار **وفيها** توفي امين الدولة ابو سعد الحسن بن موصلايا فجاة وكان قد اضر
وكان بليغا فصيحا خدم الخلفاء خمسا وستين سنة لانه خدم القائم سنة اثنتين وثلثين واربعمائة وكان نصرانيا فاسلم
سنة اربع وثمانين واربعمائة وكان كل يوم يزداد منزلة حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة جميل السيرة ووقف
املاكه على وجوه البر **ثم دخلت سنة** ثمان وتسعين واربعمائة **ذكر وفاة بركيارق** في هذه السنة ثاني ربيع الاخر
توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مرضه السل والبواسير
وكان باصفهان فسار طالبا بغداد فقوي به المرض في بروجرد فجمع العسكر وحلفهم لولده ملكشاه وعمره حينئذ
اربع سنين واربعة اشهر وجعل الامير اياز اتابكه فحلف العسكر له وامرهم بالمسير الى بغداد وتوفي بركيارق ببروجرد
ونقل الى اصفهان ودفن بها في تربة عملتها له سريته ثم ماتت عن قريب فدفنت بازائه وكان عمر بركيارق خمسا
وعشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة واربعة اشهر وقاسى من الحروب واختلاف
الامور عليه ما لم يقاسه احد واختلفت به الاحوال بين رخاء وشدة وملك وزواله واشرف عدة مرار على ذهاب
مهجته في الامور التي تقلبت به ولما استقام امره واطاعه المخالفون ادركته منيته واتفق انه كل ما خطب له
ببغداد وقع فيها الغلاء وقاسى من طمع امرائه فيه شدة حتى انهم كانوا يحضرون نوابه ليقتلوهم وكان
صابرا حليما كريما حسن المداراة كثير التجاوز ولما مات بركيارق سار اياز بالعسكر ومعه ملكشاه بن بركيارق
ودخلوا بغداد سابع عشر ربيع الاخر من هذه السنة وخطب لملكشاه بجوامع بغداد على قاعدة ابيه بركيارق
ذكر قدوم السلطان محمد الى بغداد لما بلغ محمدا موت اخيه بركيارق سار الى بغداد ونزل بالجانب
الغربي وبقي اياز وملكشاه بالجانب الشرقي وجمع اياز العسكر لقتال محمد ثم ان وزير اياز اشار عليه بالصلح
ومشى بينهما واتفق الصلح وحضر الكيا الهراس مدرس النظامية والفقهاء وحلفوا محمدا لاياز والامراء
الذين معه وحضر اياز والامراء الى عند محمد واحضروا ملكشاه فاكرمه واكرمهم وصارت السلطنة
لمحمد وكان ذلك لسبع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة واستمر الامر على ذلك الى ثامن جمادى الاخرة فعمل
اياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد فحضر اليه وقدم له اياز اموالا عظيمة وفي ثالث عشر
جمادى الاخرة طلب السلطان اياز واوقف له في الدهليز جماعة فلما دخل ضربوه بسيوفهم حتى قتلوه
وكان عمر اياز قد جاوز اربعين سنة وهو من جملة مماليك السلطان ملكشاه وكان غزير المروة شجاعا وامسك
الصفي وزير اياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلثون سنة وكان من بيت رياسة بهمذان **ذكر وفاة سقمان**
في هذه السنة توفي سقمان بن ارتق بن اكسك كذا ذكره ابن الاثير انه اكسب بالباء وصوابه اكسك بكافين ذكر ذلك
ايضا ابن خلكان وكانت وفاة سقمان في القريتين لانه كان متوجها الى دمشق باستدعاء طغتكين بسبب الفرنج ليجعله مقا بلهم
بحكم مرض طغتكين فلحق سقمان الخوانيق في مسيره فتوفي في القريتين في صفر من هذه السنة وقام ابنه ابرهيم

موضعه وحمل سقمان في تابوت الى حصن كيفا فدفن به ولما مات سقمان كان ماله الحصن كيفا وماردين اما ملكه
لحصن كيفا فقد ذكرنا ذلك وصورة تسليم موسى التركماني الحصن له لما استنجد به على جكرمش واما ملكه ماردين
فنحن نورده من اقوال الجبار وهو ان ماردين كان قد وهبها هي واعمالها السلطان بركيارق لانسان مغن ووقع حرب بين
كربوغا صاحب الموصل وبين سقمان وكان مع سقمان ابن اخيه ياقوتي وعماد الدين زنكي بن اقسنقر وهو اذ ذاك
صبي فانهزم سقمان واخذ ابن اخيه ياقوتي اسيرا فحبسه كربوغا في قلعة ماردين وبقي ياقوتي في حبسه مدة
فمضت زوجة ارتق الى كربوغا وسالته في اطلاق ابن ابنها ياقوتي فاجابها كربوغا الى ذلك واطلقه فاعجبت
ياقوتي ماردين وارسل يقول لصاحبها المغني ان اذنت لي سكنت في ربض قلعتك وحملت اليها الكسوات
وحميتها من المفسدين ويحصل لك بذلك النفع فاذن له المغني بالمقام في الربض فاقام ياقوتي بماردين وجعل يغير
من باب اخلاط الى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويؤثرهم على نفسه فاطمانوا
اليه وسار مرة ونزل معه اكثرهم فقيدهم وقبضهم واتى باب قلعة ماردين ونادى من بها من اهاليهم ان
يفتحوا الباب ويسلموا الي القلعة والا ضربت اعناقهم جميعهم فامتنعوا فاحضر واحدا منهم وضرب عنقه
ففتحوا له باب القلعة وتسلمها ياقوتي واقام بها ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد نصيبين فلحقه مرض حتى عجز
عن لبس السلاح وركوب الخيل وحمل الى فرسه وركبه فاصابه سهم فسقط ياقوتي منه ومات ثم ملك ماردين
بعد ياقوتي اخوه علي وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل واستخلف على ماردين بعض اصحابه وكان اسمه عليا
ايضا فارسل علي يقول لسقمان ان ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكرمش فسار سقمان بنفسه وتسلم
ماردين فطالبه ابن اخيه على بردها اليه فلم يفعل سقمان ذلك واعطاه جبل جور عوضها واستقرت ماردين
وحصن كيفا لسقمان حتى سار الى دمشق ومات بالقريتين فصارت ماردين لاخيه ايلغازي بن ارتق واستقرت
لولده الى يومنا هذا وهو سنة خمس عشرة وستمائة **ذكر غير ذلك** في هذه السنة اجتمعت الحجاج من الهند
وما وراء النهر وخراسان وغيرها وساروا فلما وصلوا اجوار الري اتاهم الباطنية وقت السحر فوضعوا
فيهم السيف وقتلوهم ونهبوا اموالهم ودوابهم **وفيها** كانت وقعة بين افرنج انطاكية والملك رضوان
بن تتش صاحب حلب عند تيزين فانهزم المسلمون واسر وقتل منهم كثير واستولى الفرنج على ارتاح **وفيها**
توفي محمد بن علي بن الحسن المعروف بابن الصفر وكان فقيها شافعيا وتفقه على ابي اسحق الشيرازي
وغلب عليه الشعر فاشتهر به فمن قوله لما كبر

ابن ابي الصفر افتكر … وقال في حال الكبر
والله لولا بوله … تحرقني وقت السحر
لما ذكرت ان في … ما بين فخذي ذكر

وكان ولادته في نحو سنة سبع واربعمائة **ثم دخلت سنة** تسع وتسعين واربعمائة **في هذه السنة** سار سيف
الدولة صدقة بن مزيد من الحلة الى البصرة فملكها **ذكر اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج
عليها** كان خلف بن ملاعب الكلابي صاحب حمص وكان من رجاله واصحابه يقطعون الطريق على الناس فكان الضرر

بهم عظيما فسار صاحب دمشق تتش بن الب ارسلان اليه واخذ حمص منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وثمانين واربعمائة ثم
تنقلت بخلف بن ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر واقام بها واتفق ان متولي فامية من جهة رضوان بن تتش صاحب
حلب كان يميل الى مذهب خلفاء مصر وكاتبهم في الباطن في ان يرسلوا من يسلم اليه فامية فطلب ابن ملاعب الكلابي المذكور فامية
خلع طاعة المصريين ولم يرع حقهم واقام بفامية يقطع الطريق ويخيف السبيل فاتفق قاضي فامية وجماعة من اهلها وكاتبوا
الملك رضوان صاحب حلب في ان يرسل اليهم جماعة لكي يكبسوا فامية بالليل وانهم يسلمونها اليهم فارسل رضوان جماعة
فاصعدهم القاضي والمتفقون معه بالحبال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض اولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة فامية
ثم سار الفرنج الى فامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا القاضي المتغلب عليها **ذكر حال طرابلس مع الفرنج**
كان صنجيل قد ملك مدينة جبيلة ثم سار واقام على طرابلس يحصرها وبنى بالقرب منها حصنا وبنى تحته ربضا وهو المعروف بحصن
صنجيل فخرج الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس فاحرق الربض ووقف صنجيل على بعض سقوفه المحرقة فانخسف به فمرض صنجيل
لعنه الله من ذلك وبقي عشرة ايام ومات وحمل الى القدس ودفن فيه ودام الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين وظهر من
صاحبها ابن عمار صبر عظيم وقلت الاقوات بها وافتقر الاغنياء **ثم دخلت سنة** خمسمائة **ذكر وفاة يوسف
بن تاشفين** في هذه السنة توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان حسن السيرة وكان قد ارسل
الى بغداد وطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد فارسل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنى مدينة مراكش
ولما مات يوسف ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب ايضا بامير المسلمين **ذكر قتل فخر الملك بن نظام الملك**
في هذه السنة قتل فخر الملك ابو المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان اكبر اولاد نظام الملك وزر لبركيارق ثم لاخيه
سنجر بن ملكشاه وكان قد اصبح في يوم قتل صائما بنيسابور وقال لاصحابه رايت الليلة في المنام الحسين بن علي وهو
يقول عجل الينا وليكن افطارك عندنا وقد اشتغل فكري ولا محيد عن قضاء الله تعالى فقالوا الصواب ان لا تخرج اليوم فاقام
يومه يصلي ويقرأ القرآن وتصدق بشيء كثير وخرج العصر من الدار التي كان بها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد
الحرقة وقال ما خلا لك فدفع رقعة فبينا فخر الملك يتاملها اذ ضربه بسكين فقتله وامسك الباطني وحمل الى السلطان سنجر
فقرره فاقر على جماعة كذبا فقتل هو وتلك الجماعة **ذكر ملك صدقة تكريت** في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة
بن منصور بن دبيس بن مزيد قلعة تكريت سلمها اليه كيقباذ بن هزارسب الديلمي وكانت تكريت لبني مقن برهة من الزمان ثم
خرجت عنهم وتنقلت في ايدي غيرهم حتى صارت لاقسنقر صاحب حلب ثم لكوهرائين ثم لمجد الملك البلاساني فولى عليها كيقباذ
المذكور وبقيت في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة المذكور **ذكر ملك جاولي الموصل وموت جكرمش وقلج ارسلان**
في هذه السنة اقطع السلطان محمد جاولي سقاوو الموصل والاعمال التي بيد جكرمش فسار جاولي حتى قارب الموصل فخرج جكرمش
لقتاله في محفة لانه كان قد لحقه طرف فالج واقتتلا فانهزم عسكر جكرمش واخذ جكرمش اسيرا من المحفة وسار جاولي بعد الوقعة
وحصر الموصل وكان قد اقام اصحاب جكرمش زنكي بن جكرمش وملك الموصل وله احدى عشرة سنة وبقي جاولي يطوف بجكرمش حول الموصل
اسيرا وهو يامرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكرمش في تلك الحال وعمره نحو ستين سنة وكان زنده عظم ملك جكرمش وهو الذي علا

سور الموصل وحصنها وكاتب أهل الموصل قلج ارسلان بن سليمان بن قطلمش السلجوقي صاحب بلاد الروم يستدعونه فسار قاصد
الموصل فلما وصل الى نصيبين رحل جاولي عن الموصل خوفا منه وسار الى الرحبة ووصل قلج ارسلان الى الموصل وتسلمها
في الخامس والعشرين من رجب من هذه السنة ثم استخلف قلج ارسلان ابنه ملكشاه بن قلج ارسلان على الموصل وعمره احدى عشرة
سنة واقام معه اميرا يدبره وسار قلج ارسلان الى جاولي وكان قد كثر جمع جاولي واجتمع اليه رضوان صاحب حلب وغيره و
لما وصل قلج ارسلان الى الخابور وصل اليه جاولي واقتتلوا في العشرين من ذي القعدة وقاتل قلج بنفسه قتالا عظيما
فانهزم عسكره واضطر قلج ارسلان الى الهروب فالقى نفسه في الخابور فغرق وظهر بعد ايام فدفن بالشمسانية وهي من
قرى الخابور ولما فرغ جاولي من الوقعة سار الى الموصل فسلمت اليه بالامان وسار ملكشاه بن قلج ارسلان الى عند السلطان
محمد **ذكر قتل الباطنية** في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية التي بالقرب من اصفهان التي بناها ملكشاه
باشارة رسول ملك الروم على ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شاه دز وكانت المضرة بها عظيمة واطال عليها الحصار
ونزل بعض الباطنية بالامان وساروا الى باقي قلاعهم وبقي صاحب شاه دز واسمه احمد بن عبد الملك بن عطاش مع جماعة يسيرة
فزحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك القلعة وخربها **وفي هذه السنة** توفي الامير سرخاب
بن بدر بن مهلهل المعروف بابن ابي الشوك الكردي وكان له اموال وخيول لا تحصى وقام مقامه بعده ابو منصور بن بدر وبقيت
الامارة في بيته مائة وثلثين سنة **ثم دخلت سنة** احدى وخمسمائة **ذكر مقتل صدقة** في هذه السنة في رجب
قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد الاسدي امير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد وكان
عمر صدقة تسعا وخمسين سنة وامارته احدى وعشرين سنة وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلثة الاف فارس وكان صدقة
متشيعا وهو الذي بنى الحلة بالعراق وكان قد عظم شانه وعلا قدره واتسع جاهه واستجار به صغار الناس وكبارهم
وكان مجتهدا في النصح للسلطان محمد حتى انه جاهر بركيارق بالعداوة ولم يبرح على مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما
حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حماية صدقة لكل من خاف من السلطان محمد لغضب على ابي دلف
سرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة وهرب صاحب ساوة المذكور واستجار بصدقة وارسل السلطان يؤكد في ارساله و
طلبه فلم يفعل صدقة ان يسلمه اليه السلطان واقتتلوا كما ذكرنا وقتل صدقة واسر ابنه دبيس بن صدقة واسر سرخاب
صاحب ساوة المذكور **ذكر وفاة تميم** بن المعز وفي هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية
وكان تميم ذكيا حليما وكان يحسن الشعر وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستا واربعين سنة وعشرة اشهر
وعشرين يوما وخلف من الاولاد ما يزيد على مائة ذكر وستين بنتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن تميم وكان عمر يحيى حين ولي
ثلثا واربعين سنة وستة اشهر **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة توجه فخر الملك ابو علي بن عمار من طرابلس
الى بغداد مستنفرا لما حل بطرابلس وبالشام من الفرنج واجتمع بالسلطان محمد وبالخليفة المستظهر فلم يحصل منهما غرض
فعاد الى دمشق واقام عند طغتكين واقطعه الزبداني واما طرابلس فان اهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة
ابن عمار وكان من امر طرابلس ما سنذكره **ثم دخلت سنة** اثنتين وخمسمائة في هذه السنة ارسل السلطان محمد عسكرا

فيهم عدة امراء الكبار مع امير الجيوش مودود بن التونتكين الى الموصل لياخذوها من جاولي فوصلوا الى الموصل وحصروها
وتسلمها الامير مودود في صفر واما جاولي فانه لم يحصر بالموصل وهرب الى الرحبة قبل نزول العسكر عليها ثم سار جاولي
مجدا ولحق السلطان محمدا قرب اصفهان واخذ كفنه معه ودخل عليه وطلب العفو فعفا عنه وامنه **ذكر غير ذلك من الحوادث**
في هذه السنة تولى مجاهد الدين بهروز شحنكية بغداد ولاه اياها السلطان محمد وامر بهروز بعمارة دار المملكة
ببغداد ففعل بهروز ذلك واحسن الى الناس وكان السلطان لما ولاه في اصفهان ثم لما قدم السلطان الى بغداد ولي
بهروز شحنكية العراق جميعه **وفي هذه السنة** في فصح النصارى نزل الامير ابو منقذ صاحب شيزر منها للتفرج
على عيد النصارى فثار جماعة من الباطنية في حصن شيزر فملكوا قلعة شيزر وبادر اهل المدينة الى الباشورة
واصعدهم النساء بالحبال من الطاقات وادركهم الامير ابو منقذ ووقع بينهم القتال فانخذل الباطنية واخذهم
السيف من كل جانب فلم يسلم منهم احد **وفي هذه السنة** في جمادى الآخرة توفي الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي
احد ائمة اللغة قرا على ابي العلاء بن سليمان المعري وغيره وسمع الحديث بمدينة صور من الفقيه سليم بن ايوب الرازي
وغيره وروى عنه ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي وغيره وتخرج عليه خلق كثير وتلمذ له قال في وفيات
الاعيان وقد روي انه لم يكن بمرضي الطريقة وشرح الحماسة وديوان المتنبي وله في النحو مقدمة وهي عزيزة الوجود
وله في اعراب القرآن كتاب سماه الملخص في اربعة مجلدات وله غير ذلك من التواليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز
الى المعرة لقصد ابي العلاء ودخل مصر في عنفوان شبابه وقرا بها على طاهر بن بابشاذ ثم عاد الى بغداد واستوطنها
الى الممات وكانت ولادته سنة احدى وعشرين واربعمائة وتوفي فجاة في التاريخ المذكور ببغداد **وفيها** توفي ابو الفوارس
الحسين بن علي الخازن المشهور بجودة الخط وله شعر حسن **ثم دخلت سنة** ثلاث وخمسمائة ذكر ملك الفرنج طرابلس
في هذه السنة في حادي عشر ذي الحجة ملك الفرنج مدينة طرابلس لانهم ساروا اليها من كل جهة وحصروها في البر والبحر
وضايقوها من اول رمضان وكانت في يد نواب خليفة مصر العلوي وارسل اليها خليفة مصر اسطولا فرده
الهوا ولم يقدر على الوصول الى طرابلس ليقضي الله امرا كان مفعولا وملكوها بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا وكان
بعض اهل طرابلس قد طلبوا الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل ان يملكها الفرنج **ثم دخلت سنة** اربع وخمسمائة
في هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع الآخر وملكوها بالامان **وفيها** سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه
من الفرنج الى الاثارب وهي بالقرب من حلب وحصره ودام القتال بينهم ثم ملكوه بالسيف وقتلوا من اهله الفي رجل
واسروا الباقين ثم ساروا الى زردنا فملكوها بالسيف وفعلوا بهم كما جرى لاهل الاثارب ثم سار الفرنج الى منبج وبالس
فوجدوهما وقد اخلاهما اهلهما فعادوا عنهما وصالح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنين وثلثين الف دينار حملها
اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب اهل الشام من الفرنج فبذلت لهم اصحاب البلاد اموالا وصالحوهم فصالحهم
اهل مدينة صور على سبعة الاف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر على اربعة الاف دينار وصالحهم علي الكردي صاحب
حماة على الفي دينار **ذكر غير ذلك** وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسي الطبري والكيا بالعجمية الكبير القدر المقدم بين

الناس واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خمسين واربعمائة وكان من أهل طبرستان وخرج الى نيسابور
وتفقه على امام الحرمين وكان حسن الصورة جهوري الصوت فصيح العبارة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس النظامية
وفي هذه السنة اعني سنة اربع وخمسمائة قال ابن خلكان في ترجمة الآمر منصور العلوي وقيل في سنة احدى عشرة و
خمسمائة قصد بردويل الافرنجي الديار المصرية فانتهى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها ورحل عنها
وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله الى العريش فشق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ورحلوا بجثته
فدفنوها بقمامة وسبخة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة الى بردويل المذكور والناس يقولون
عن الحجارة الملقاة هناك انها قبر بردويل وانما هو هذه الحشوة وكان بردويل صاحب بيت المقدس وعكا ويافا وعدة
بلاد من ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين ثم دخلت سنة خمس وخمسمائة فيها
جهز السلطان محمد عسكرا فيه صاحب الموصل مودود وغيره من اصحاب الاطراف الى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا
على الرها فلم يملكوها فرحلوا ووصلوا الى حلب فخاف منهم الملك رضوان بن تتش صاحب حلب وغلق أبواب حلب ولم يجتمع
بهم ولا فتح لهم ابواب المدينة فساروا الى المعرة ثم افترقوا ولم يحصل لهم غرض وفي هذه السنة في جمادى الآخرة
توفي الامام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسي اشتغل بطوس ثم قدم نيسابور
واشتغل على امام الحرمين واجتمع بنظام الملك فاكرمه وفوض اليه تدريس مدرسة النظامية ببغداد في سنة اربع
وثمانين واربعمائة ثم ترك جميع ما كان عليه في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وحج وقصد دمشق
واقام بها مدة ثم انتقل الى القدس واجتهد في العبادة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس و
صنف الكتب المفيدة المشهورة منها البسيط والوسيط والوجيز والمنخول والمنتحل في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته
سنة خمسين واربعمائة ونسبته الى طوس من خراسان وطوس مدينتان تسمى احداهما طابران والاخرى نوقان والغزالي
نسبة الى الغزال والعجم يقولون في القصار قصاري وفي الغزال غزالي وفي العطار عطاري ثم
دخلت سنة ست وخمسمائة فيها توفي بسيل الارمني صاحب بلاد الارمن فقصدها صاحب انطاكية الافرنجي ليملك بلاد
الارمن المعروفة الآن ببلاد سيس فمات في الطريق وملكها سيرجال ثم دخلت سنة سبع وخمسمائة ذكر الحرب مع
الفرنج وقتل مودود الطونطاش صاحب الموصل في هذه السنة اجتمع المسلمون ومنهم مودود صاحب الموصل وتميرك صاحب
سنجار والامير اياز بن ايلغازي وطغتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل الى دمشق فخرج طغتكين والتقاه بسلمية
وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج وفيهم بغدوين صاحب القدس وجوسلين صاحب الجسر واقتتلوا بالقرب من طبرية
ثالث عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى دمشق ودخلوها في ربيع الاول
ودخل الجامع مودود وطغتكين واصحابهما وصلوا الجمعة وخرج طغتكين ومودود يتمشيان في صحن الجامع فوثب باطني
على مودود وضربه بسكين وقتل الباطني واخذ راسه وحمل مودود الى دار طغتكين وكان صايما واجتهدوا به ان يفطر فلم
يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان خيرا عادلا وقيل ان الباطنية الذين بالشام خافوه فقتلوه وقيل ان طغتكين خافه

فوضع عليه من قتله ودفن مودود بدمشق في تربة دقاق بن تتش ثم نقل الى بغداد ودفن في جوار ابي حنيفة ثم نقل الى اصفهان
ذكر وفاة رضوان في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب حلب وقام
بملك حلب بعده ابنه الب ارسلان الاخرس بن رضوان وكانت امور رضوان غير محمودة وقتل رضوان قبل موته اخويه ابا طالب
وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره لقلة دينه وكانت ولاية رضوان في سنة ثمان وثمانين واربعمائة في سنة قتل
ابوه تتش ولما ملك الاخرس استولى على الامور لولو الخادم وكان الحكم والامر اليه ولم يكن الب ارسلان اخرس حقيقة وانما
كان في لسانه حبسة وتمتمة وكانت ام الاخرس بنت باغي سيان صاحب انطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة ولما
مات رضوان وملك الب ارسلان قتلت الباطنية الذين كانوا بحلب وكانوا جماعة ولهم صورة ونهبت اموالهم ذكر غير ذلك
في هذه السنة توفي اسمعيل بن احمد بن الحسين البيهقي الامام ابن الامام وتوفي ببيهق ومولده سنة ثمان وعشرين واربعمائة
وفيها توفي محمد بن احمد بن محمد الابيوردي الاديب الشاعر وله شعر حسن فمنه

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واهوال الزمان تهون
وظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت اريه الصبر كيف يكون

وكانت وفاته باصفهان وهو من ولد أمية وفيها توفي محمد بن احمد بن الحسين بن عمر وكنيته ابو بكر الشاشي الفقيه الشافعي
ومولده سنة سبع وعشرين واربعمائة وتفقه على ابي اسحق الشيرازي ببغداد وعلى ابي نصر بن الصباغ وصنف للمستظهر
بالله كتابا يعرف بالمستظهري ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة فيها ارسل السلطان محمد بن ملكشاه اقسنقر البرسقي
واليا على الموصل لما بلغه موت مودود بن الطنطاش صاحب الموصل وامر السلطان الامراء واصحاب الاطراف بالمسير صحبة البرسقي
لقتال الفرنج وجرى بين البرسقي وايلغازي بن ارتق صاحب ماردين قتال انتصر فيه ايلغازي وهرب البرسقي ثم خاف ايلغازي من
السلطان فسار الى طغتكين صاحب دمشق فاتفق معه وكاتبا الفرنج واعتضدا بهم ثم عاد ايلغازي الى جهة بلاده فلما قرب
من حمص كان في جماعة قليلة فخرج قيرخان بن قراجا صاحب حمص وامسك ايلغازي وبقي في أسره مدة ثم تحالفا واطلقه
ذكر وفاة صاحب غزنة في هذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة ابو سعد مسعود بن ابرهيم بن مسعود بن محمود
بن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وتسعين واربعمائة وملك بعده ابنه ارسلان شاه بن مسعود وامسك
اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وارسل سنجر الى ارسلان شاه
يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجمع ارسلان شاه عساكره وفيولا واقتتلوا واشتد القتال
بينهم فانهزم عسكر غزنة وانهزم ارسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها واخذ منها اموالا عظيمة وقرر السلطنة
لبهرام شاه بن مسعود وان يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر
الى بلاده وكان ارسلان شاه قد هرب الى جهة هندستان ثم جمع جمعا وعاد الى غزنة فاستنجد بهرام شاه بسنجر ثانيا فارسل
اليه عسكرا فلما قاربوا ارسلان شاه هرب من غير قتال وتبعوه حتى امسكوه وخنق بهرام شاه اخاه ارسلان شاه ودفنه
بتربة ابيه بغزنة وكان قتل ارسلان شاه في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وقدمنا ذكرها لتتبع الحادثة بعضها بعضا وكان
عمر ارسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة ذكر مقتل صاحب حلب في هذه السنة قتل تاج الدولة الب ارسلان

الأخرس صاحب حلب ابن الملك رضوان بن تتش بن ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وقتله غلمانه بقلعة حلب وأقاموا
بعده أخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المتولي على الأمر لولو الخادم ثم دخلت سنة تسع وخمسمائة فيها أرسل
السلطان محمد بن ملكشاه عسكراً ضخماً لقتال طغتكين صاحب دمشق وايلغازي صاحب ماردين فعبر العسكر الفرات من
الرقة وقصدوا حلب فعصت عليهم فساروا إلى حماه وهي لطغتكين فحصروها وفتحوها عنوة ونهبوها ثلاثة أيام ثم سلموا
حماه إلى الأمير قرخان بن قراجا صاحب حمص وأقام العسكر بحماه واجتمع بفامية ايلغازي وطغتكين وملوك الفرنج وهم صاحب
انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهما وأقاموا بفامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما أقام عسكر المسلمين إلى الشتاء تفرق
الفرنج وسار طغتكين إلى دمشق وايلغازي إلى ماردين ثم سار المسلمون من حماه إلى كفرطاب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا
من بها من الفرنج ونهبوهم ثم سار المسلمون إلى المعرة وهي للفرنج ثم ساروا منها إلى حلب فكبسهم صاحب انطاكية في أثناء
الطريق فانهزمت المسلمون وقتل الفرنج فيهم ونهبوهم وهرب من سلم منهم إلى بلاده وفي هذه السنة استولى الفرنج
على رفنيه وكانت لطغتكين أيضاً ثم سار طغتكين من دمشق واسترجعها إلى ملكه وقتل من بها من الفرنج ذكر وفاة صاحب
افريقية في هذه السنة توفي يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية يوم عيد الأضحى فجاءة وتولى بعده ابنه علي بن يحيى
وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة وولايته ثمان سنين وخمسة أشهر وخلف ثلثين ولداً ذكر غير ذلك فيها قدم
السلطان محمد إلى بغداد فسار إليه طغتكين من دمشق ودخل عليه وسأل الرضا عنه فرضي عنه ورده إلى دمشق وفيها
أخذ السلطان الموصل وما كان معها من اقسنقر البرسقي وأقطعها للأمير جيوش بيك وبقي البرسقي في الرحبة وكانت اقطاعه
ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة في هذه السنة مات جاولي سقاوه بفارس وكان السلطان محمد بن ملكشاه قد ولاه
فارس بعد أخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره وفيها وقيل في سنة ست عشرة وخمسمائة توفي بمرو الروذ أبو محمد الحسين
بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه المحدث كان بحراً في العلوم صنف كتباً عدة منها التهذيب في الفقه
المصابيح في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفراء نسبة إلى عمل الفراء والبغوي نسبة إلى بلدة بخراسان
يقال لها بغ وبغشور أيضاً ثم دخلت سنة إحدى عشرة وخمسمائة ذكر وفاة السلطان محمد
في هذه السنة في رابع وعشرين ذي الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق
وابتدى مرضه من شعبان ومولده ثامن عشر شعبان سنة أربع وسبعين وأربعمائة فكان عمره ستاً وثلثين سنة وأربعة
أشهر وستة أيام وأول ما خطب له ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وقطعت خطبته عدة دفعات ولقي
من المشاق والأخطار ما لا زيادة عليه وكان عادلاً حسن السيرة أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده وعهد بالملك إلى ولده محمود
وعمره إذ ذاك قد زاد على أربع عشرة سنة ولما عهد إليه اعتنقه وقبله وبكى كل واحد منهما وجلس محمود على تخت السلطنة
بالتاج والسوارين يوم وفاة أبيه في الرابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وخطب لمحمود بالسلطنة في يوم الجمعة
الثامن والعشرين من ذي الحجة وفيها قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها في هذه السنة قتل لولو الخادم وكان قد استولى
على حلب وأعمالها وكان قد أقام لولو المذكور بعد رضوان ابنه ألب ارسلان الأخرس بن رضوان فلما قتل كما تقدم ذكره أقام أخاه

سلطان شاه وليس له من الحكم شيء وبقي لولو الخادم هو المتحكم في البلاد فلما كانت هذه السنة سار لولو إلى قلعة جعبر
ليجتمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعبر فوثب جماعة من الأتراك أصحاب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا
أرنب أرنب وقتلوه بالنشاب ونهبوا خزانته وعادوا إلى حلب فاتفق أهل حلب واستعادوا منهم المال وقام بأتابكية سلطان
بن رضوان شمس الخواص يارقطاش وبقي يارقطاش شهراً ثم اجتمع كبراء وعزلوه وولوا أبا المعالي بن الملحي الدمشقي وصادروه
ثم خاف أهل حلب من الفرنج فسلموا البلد إلى ايلغازي صاحب ماردين فسار ايلغازي وتسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين
تمرتاش وعاد ايلغازي إلى ماردين ذكر غير ذلك في هذه السنة جاء سيل بغتة ومدينة سنجار وغرق من الناس خلق كثير
وهدم المنازل ومن عجيب ما حكي أن الماء حمل مهداً فيه مولود فتعلق المهد بشجرة زيتون ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة
فسلم الطفل وفيها هجم الفرنج على ربض حماه وقتلوا من أهلها ما يزيد على مائة رجل ثم عادوا عنها ثم دخلت سنة
اثنتي عشرة وخمسمائة في هذه السنة عزل السلطان محمود مجاهد الدين بهروز عن شحنكية بغداد وجعل اقسنقر البرسقي
شحنة بغداد وسار بهروز إلى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدبر لدولة السلطان محمود الوزير الربيب أبو منصور وفيها
سار الأمير دبيس بن صدقة إلى الحلة بإذن السلطان محمود وكان دبيس معتقلاً مع السلطان محمد من حين قتل أبوه صدقة
إلى الآن فلما أطلق توجه إلى الحلة واجتمعت عليه العرب والأكراد ذكر وفاة المستظهر في هذه السنة في سادس عشر
ربيع الآخر توفي المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم وكان عمره إحدى وأربعين سنة
وستة أشهر وأياماً وخلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وإحدى عشر يوماً ومن الاتفاق الغريب أنه لما توفي السلطان
ألب ارسلان توفي بعده القائم بأمر الله ولما توفي ملكشاه توفي بعده المقتدي ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر ذكر
خلافة المسترشد وهو تاسع عشرهم لما توفي المستظهر بويع ولده المسترشد بالله أبو منصور فضل بن أحمد المستظهر
وأخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضي أبو الحسن الدامغاني ذكر غير ذلك وفي هذه السنة توفي أبو زكريا
يحيى بن عبد الوهاب بن منده الأصفهاني المحدث المشهور وله في الحديث تصانيف حسنة وفيها توفي أبو الفضل أحمد
بن محمد بن الخازن وكان أديباً وله شعر حسن وفيها قتل ارسلان شاه بن مسعود السبكتكيني قتله أخوه بهرام شاه بن مسعود
واستقر بهرام شاه في ملك غزنة حسبما قدمنا ذكره في سنة ثمان وخمسمائة ثم دخلت سنة ثلث عشرة وخمسمائة فيها
سار السلطان سنجر إلى حرب ابن أخيه السلطان محمود والتقيا بالقرب من ساوه فانهزم محمود ونزل السلطان
سنجر في خيامه ثم وقع الصلح بينهما على أن يخطب للسلطان سنجر ثم بعده للسلطان محمود واستولى سنجر على الري وأضافها
إلى ما بيده وقدم محمود إلى عمه سنجر بالري فأكرمه وأحسن إليه ذكر غير ذلك فيها كانت وقعة بين ايلغازي بن ارتق
وبين الفرنج بأرض حلب فهزم الفرنج وقتل منهم عدة كثيرة وأسر عدة وكان فيمن قتل سرجال صاحب انطاكية ثم سار ايلغازي
وفتح عقيب الوقعة الأثارب وزردنا وكانت الوقعة في منتصف ربيع الأول عند عفرين ومما مدح ايلغازي به بسبب هذه الوقعة

قل ما تشاء فقولك المقبول ... وعليك بعد الخالق التعويل
واستبشر القرآن حين نصرته ... وبكى لفقد رجاله الإنجيل

وفي هذه السنة سار جوسلين صاحب تل باشر الى بلاد دمشق ليكبس العرب بني ربيعة واميرهم اذ ذاك مرا بن ربيعة فتقدم
عسكر جوسلين قدامه فضل جوسلين عنهم ووقع عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديد انتصر فيه مرا وقتلوا من الفرنج
عدة كبيرة ذكر غير ذلك في هذه السنة امر السلطان سنجر باعادة بهروز الى شحنكية العراق فعاد اليها وفيها ظهر قبر
ابرهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تبل اجسادهم وعندهم في
المغارة قناديل من ذهب وفضة قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكر حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي في تاريخه ثم دخلت سنة
اربع عشرة وخمسمائة ذكر الحرب بين السلطان محمود واخيه مسعود كان مسعود بن السلطان محمد له الموصل واذربيجان
فكاتب دبيس بن صدقة جيوش بك اتابك مسعود يشير عليه بطلب السلطنة لمسعود ووعده دبيس بان يسير اليه في نجدة وكان
غرض دبيس ان يقع بين محمود ومسعود لينال دبيس علو المنزلة كما نالها ابوه صدقة بسبب وقوع الخلف بين بركيارق واخيه
محمد فاجاب مسعود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنة وجمع عسكره وسار الى اخيه محمود والتقوا عند عقبة اسداباذ
منتصف ربيع الاول من هذه السنة واشتد القتال بينهم فانهزم مسعود وعسكره ولما انهزم مسعود اختفى في جبل
وارسل يطلب من اخيه محمود الامان فبذله وقدم مسعود الى اخيه محمود فامر محمود بخروج العسكر الى تلقيه ولما
التقيا اعتنقا وبكيا وبالغ محمود في الاحسان الى اخيه مسعود ودناه ثم قدم جيوش بك اتابك مسعود على محمود فاحسن
اليه ايضا واما دبيس بن صدقة فانه لما بلغه انهزام مسعود اخذ في افساد البلاد ونهبها وكاتبه محمود فلم يلتفت اليه فسار
السلطان محمود اليه ولما قرب منه خرج دبيس عن الحلة والتجأ الى ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين ثم اتفق الحال على ان
يرسل دبيس اخاه منصورا رهينة ويعود الى الحلة فاجيب الى ذلك وفي هذه السنة خرجت الكرج الى بلاد الاسلام
وملكوا تفليس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئا كثيرا وفي هذه السنة ايضا جمع ايلغازي التركمان وغيرهم
والتقى مع الافرنج عند ذات البقل من بلد سرمين وجرى بينهم قتال شديد فانتصر ايلغازي وانهزم الفرنج ذكر
ابتداء امر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن كان محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسني من قبيلة من المصامدة من اهل
جبل السوس من بلاد المغرب ورحل ابن تومرت الى بلاد المشرق في طلب العلم واتقن علم الاصولين والعربية والفقه والحديث
واجتمع بالغزالي والكيا الهراسي في العراق واجتمع بابي بكر الطرطوشي بالاسكندرية وقيل انه لم يجتمع بالغزالي ثم حج
ابن تومرت وعاد الى المغرب واخذ في الانكار على الناس والزامهم باقامة الصلوات وغير ذلك من احكام الشريعة وتغيير
المنكرات ولما وصل الى قرية اسمها ملالة بالقرب من بجاية اتصل به عبد المؤمن بن علي الكومي فتفرس ابن تومرت
النجابة في عبد المؤمن المذكور وسار معه ولقب ابن تومرت بالمهدي واستمر المهدي المذكور على الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر ووصل الى مراكش وشدد في النهي عن المنكرات وكثرت اتباعه وحسنت ظنون الناس به فلما اشتهر امره
استحضره امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بحضرة الفقهاء فناظرهم وقطعهم واشار بعض وزراء علي بن يوسف بن
تاشفين عليه بقتل ابن تومرت المهدي وقال والله ما غرضه النهي عن المنكر والامر بالمعروف وانما غرضه التغلب على البلاد
فلم يقبل علي ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من اهل قرطبة فاذا لم تقتله فخلده في الحبس فلم يفعل وامر

باخراجه من مراكش فسار المهدي الى اغمات ولحق بالجبل واجتمع عليه الناس وعرفهم انه هو المهدي الذي اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بخروجه فكثرت اتباعه واشتدت شوكته وقام اليه عبد المؤمن بن علي في عشرة انفس وقالوا له
انت المهدي وبايعوه على ذلك وتبعهم غيرهم فارسل امير المسلمين علي اليه جيشا فهزمه المهدي فقويت نفوس اصحابه واقبلت
اليه القبائل يبايعونه وعظم امره وتوجه الى جبل عند تينملل واستوطنه ثم ان المهدي راى في بعض جموعه قوما
خافهم فقال ان الله اعطاني نورا اعرف به اهل الجنة من اهل النار وجمع الناس الى راس جبل وجعل يقول عن كل من
يخافه هذا من اهل النار فيلقى من راس الشاهق ميتا وكل من لا يخافه يقول هذا من اهل الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل
خلقا كثيرا واستقام امره وامن على نفسه وقال ان عدة الذين قتلهم سبعون الفا وسمى كلهم اصحابه الداخلين في طاعته
الموحدين ولم يزل امر ابن تومرت المهدي يعلو الى سنة اربع وعشرين وخمسمائة فجهز جيشا يبلغون اربعين الفا فيهم
الونشريسي وعبد المؤمن الى مراكش فحصروا امير المسلمين بمراكش عشرين يوما ثم سار متولي سجلماسة بالعساكر للكشف
عن مراكش وطلع اهل مراكش وامير المسلمين واقتتلوا فقتل الونشريسي وصار عبد المؤمن مقدم العسكر واشتد بينهم
القتال الى الليل فانهزم عبد المؤمن بالعسكر الى الجبل ولما بلغ ابن تومرت خبر هزيمة عسكره وكان مريضا فاشتد مرضه
وسال عن عبد المؤمن فقالوا سالم فقال المهدي لم يمت احد واوصى اصحابه باتباع عبد المؤمن وعرفهم انه هو الذي
يفتح البلاد وسماه امير المؤمنين ثم مات المهدي في مرضه المذكور وكان عمره احدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين
وعاد عبد المؤمن الى تينملل واقام بها يتالف قلوب الناس الى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ثم سار عبد المؤمن واستولى على
الجبال وجعل امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ابنه تاشفين بن علي بسرية في الوطاة قبالة عبد المؤمن وفي سنة تسع و
ثلاثين سار عسكر عبد المؤمن الى مدينة وهران وسار تاشفين اليهم وقرب الجمعان بعضهم من بعض فلما كان ليلة
سبع وعشرين من رمضان من السنة وهي ليلة يعظمها المغاربة سار تاشفين في جماعة يسيرة متخفيا الى ربوة مكانا
على البحر فيه متعبدون وقصد التبرك وبلغ الخبر مقدم جيش عبد المؤمن واسمه عمر بن يحيى الهنتاتي فسار واحاط
بتاشفين بن علي بن يوسف فركب تاشفين فرسه وحمل اليهم فسقط من جرف عال فهلك واخذ ميتا وجعلت
جثته على خشبة وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها بالسيف وقتل فيها
ما لا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى تلمسان وهي مدينتان بينهما شوط فرس احداهما اسمها تاقررت بها اصحاب
السلطان والاخرى اسمها اقادير فملك عبد المؤمن تاقررت اولا ثم قرر امرها وجعل على اقادير جيشا يحصرها ثم
سار عبد المؤمن الى فاس وملكها بالامان في اخر سنة اربعين وخمسمائة وقرر امرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة احدى
واربعين وفتح عسكره اقادير بعد حصار سنة وقتلوا اهلها ثم سار عبد المؤمن ونازل مراكش وكان قد مات علي بن يوسف
بن تاشفين صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده اخوه اسحق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو صبي فحاصرها
عبد المؤمن احد عشر شهرا وفتحها بالسيف وامسك الامير اسحق وجماعة من امراء المرابطين وجعل اسحق يرتعد ويسال العفو
عنه ويدعو لعبد المؤمن ويبكي فقال له سير وهو من اكبر امراء المرابطين وكان مكتوفا اتبكي على ابيك وامك اصبر

الرجال وبزرق في وجه اسحق ثم قال عبد المومن ان هذا الرجل لا بد من قتله فقتله الموحدون وقتلوا سير المذكور بالخشب وقدم اسحق على صغر سنه فضربت عنقه سنة اثنتين واربعين وخمسمائة وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقرضت دولتهم وكان مدة ملكهم سبعين سنة وولي منهم اربعة يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسحق بن علي ولما فتح عبد المومن مراكش استوطنها وبنى قصر ملوك مراكش جامعا وزخرفه وهدم الجامع الذي بناه يوسف وكان ينبغي ذكر هذه الوقايع في مواضعها وانما قدمت لتتبع الحادثة بعضها بعضا **ذكر غير ذلك من الحوادث**

وفي هذه السنة اعني سنة اربع عشرة وخمسمائة غار جوسلين الفرنجي صاحب الرها على جموع العرب والتركمان وكانوا نازلين بصفين وغنم من اموالهم ومواشيهم شيا كثيرا ثم عاد جوسلين الى براعة فخربها **وفيها** في جمادى توفي ابو سعد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفي جلس الناس في البلاد البعيدة للعزا به **ثم دخلت سنة** خمس عشرة وخمسمائة **ذكر وفاة صاحب افريقيه** في هذه السنة توفي الامير علي بن يحيى بن تميم صاحب افريقية في ربيع الاخر وكانت امارته خمس سنين واربعة اشهر وولي بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنتا عشرة سنة بعهد من ابيه وتام بتدبير دولته صندل الخصي وبقي صندل مدة ومات وصار مدبر دولته القايد ابا عزيز بن موفق **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة قطع السلطان محمود الموصل واعمالها كالجزيرة وسنجار للامير اقسنقر البرسقي **وفيها** قتل بمصر امير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كبير فيا ذي من الغبار فسار قدامهم ومعه نفر ان فوثب عليه ثلثة بسوق الصياقلة فضربوه بالسكاكين وادركهم اصحابه فقتلوا الثلاثة وحمل الافضل الى داره فمات بها وبقي الآمر باحكام الله الخليفة العلوي صاحب مصر ينقل من دار الافضل الاموال ليلا ونهارا اربعين يوما ووجد له من الاموال والتحف ما لا يحصى وكان عمر الافضل سبعا وخمسين سنة وولايته ثمانيا وعشرين سنة وقيل ان الخليفة الامر هو الذي حرض عليه من قتله ولما قتل الافضل ولي الامر باحكام الله بعده ابا عبد الله البطايحي **وفيها** عصى سليمان بن ايلغازي بن ارتق على ابيه بحلب وكان في سن حسن له ذلك انسان من اهل حماه من بيت قرناص وكان قد قدمه ايلغازي على اهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع ايلغازي بذلك سار مجدا من ماردين وهجم حلب وقطع يدي ابن قرناص ورجليه وسمل عينيه فمات واحضر ولده سليمان واراد قتله فلحقته رقة الوالد فاستبقاه وهرب سليمان الى عند طغتكين بدمشق واستناب ايلغازي على حلب ابن اخيه واسمه سليمان ايضا بن عبد الجبار بن ارتق وعاد ايلغازي الى ماردين **وفيها** اقطع السلطان محمود ميافارقين للامير ايلغازي المذكور **وفيها** كان بين ملك بن بهرام بن ارتق وبين جوسلين حرب انتصر فيها ملك وقتل من الفرنج واسر جوسلين واسر معه ابن خالته كليام واسر جماعة من فرسانه المشهورين وبذل جوسلين في نفسه اموالا كثيرة فلم يقبلها ملك وسجنهم في قلعة خرتبرت **وفيها** تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وانهدم بعضه **وفيها** توفي ابو القسم محمد بن علي بن محمد بن عثمان الحريري مصنف كتاب المقامات المشهورة ولد في حدود سنة ست واربعين واربعمايه وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التي طبق الارض شهرتها وكان الذي امره بتصنيفها انوشروان بن خالد بن محمد وزير

السلطان محمود فان الحريري عمل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على انوشروان وكان الحريري خصيصا به فامره بانشاء المقامات واتمامها وكان الحريري قد اولع بنتف لحيته والعبث بها وقدم بغداد وسكن في الحريم ووقع بينه وبين ابن حكينا مهاجاة ثم نفي الحريري الى المشان فقال فيه ابن حكينا يهجوه

شيخ لنا من ربيعة الفرس ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله في المشان وقد الجمه في الحريم بالخرس

والمشان موضع من اعمال بغداد وكان اذا اغضب على شخص نفي اليه وكان الحريري بصري المولد والمنشا وينتسب الى ربيعة الفرس وخلف ولدين احدهما عبيد الله وهو احد رواة المقامات عن والده والثاني كان منفقها **وفيها** اعني سنة خمس عشرة وخمسمائة قتل موئيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغرائي المنشي الدولي من ولد ابي الاسود الدولي من اهل اصفهان وكان عالما فاضلا شاعرا كاتبا منشيا خدم السلطان ملكشاه بن الب ارسلان وكان متوليا ديوان الطغرا وبقي على علو منزلته حتى استوزره السلطان مسعود وجرى بينه وبين اخيه محمود الحرب فانهزم مسعود فاخذ الطغرائي اسيرا وقتل صبرا ومن شعره قصيدته المشهورة التي اولها

اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل

هكذا ذكره القاضي شهاب واما الشيخ عز الدين علي بن الاثير فذكر ان قتل الطغرائي كان في سنة اربع عشرة وخمسمائة وقال عنه السلطان محمود قد ثبت عندي فساد عقيدته وامر بقتله وكان الطغرائي قد جاوز ستين سنة وكان يميل الى الكيميا **وفيها** اعني سنة خمس عشرة وخمسمائة توفي بمصر علي بن جعفر بن علي بن محمد المعروف بابن القطاع النحوي العروضي وكان احد الايمة في علم الادب واللغة وله عدة مصنفات ومولده سنة ثلث وثلثين واربعمايه **ثم دخلت سنة** ست عشرة وخمسمائة فيها قتل السلطان محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود اخي السلطان ولما امن مسعود اخاه وجيوش بك واقطعه اذربيجان سعت به الامرا الى محمود فقتله في رمضان على باب تبريز **ذكر وفاة ايلغازي** في هذه السنة في رمضان توفي ايلغازي بن ارتق بميافارقين وملك بعده ابنه تمرتاش قلعة ماردين وملك ابنه سليمان ميافارقين وكان بحلب ابن اخيه سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فبقي بها حاكما الى ان اخذها منه ابن عمه ملك بن بهرام بن ارتق **وفيها** اقطع السلطان محمود مدينة واسط لاقسنقر البرسقي زيادة على ما بيده من الموصل واعمالها فاستعمل البرسقي على واسط عماد الدين زنكي بن اقسنقر **وفيها** توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة ست وثلثين واربعمايه وكان ثقة حافظا للحديث **ثم دخلت سنة** سبع عشرة وخمسمائة في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين دبيس بن صدقة فخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه واشتد القتال بينه وبين دبيس فانهزم دبيس وعسكره وسار دبيس الى غزية من العرب فلم يطيعوه فراح الى المنتفق واتفقوا معه وسار الى البصرة ونهبها ثم سار دبيس الى الشام وصار مع الفرنج واطمعهم في ملك حلب **وفيها** سلم سليمان بن عبد الجبار بن ارتق حصن الاثارب الى الفرنج ليهادنوه على حلب لعجزه عن مقاومتهم **وفيها** سار ملك بن بهرام بن ارتق الى حران وملكها ثم بلغه عجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار الى حلب وملكها في جمادى الاولى **وفيها** استولى الفرنج على خرتبرت وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبسين وخلصوهم من خرتبرت وكانت لملك ثم سار اليها ملك واسترجعها من الفرنج **وفيها** توفي قاسم بن هاشم العلوي

الحسيني امير مكة شرفها الله تعالى وولي بعده ابنه قليته وفيها سار طغتكين صاحب دمشق الى حمص وهجم المدينة ونهبها وحصر
صاحبها قيرخان بن قراجا بالقلعة ثم رحل عنها وعاد الى دمشق وفيها سار الامير محمود بن قراجا صاحب حماه الى فامية وهجم
ربضها فاصابه سهم من القلعة في يده فعاد الى حماه وعملت عليه يده فمات من ذلك واستراح اهل حماه من ظلمه فلما سمع طغتكين
الخبر ارسل الى حماه عسكرا وملكها وصارت حماه من جملة بلاده وفيها توفي احمد بن محمد بن علي المعروف بابن الخياط الشاعر
الدمشقي وله اشعار فايقة منها قصيدته التي منها

سلو سيف الحاظه الممتشق ... اعند القلوب دم للحدق

ومنها

من الترك ما سهمه اذ رمى ... بافتك من طرفه اذ رمق

والحب ما عز مني وهان ... وللحسن ما جل منه ودق

وكانت ولادته في سنة خمسين واربعمائة بدمشق رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة ثماني عشرة وخمسمائة ذكر قتل بلك
في هذه السنة قتل بلك بن بهرام بن ارتق صاحب حلب وسببه انه قبض على الامير حسان البعلبكي صاحب منبج وسار الى منبج وملك
المدينة وحصر القلعة فبينا هو يقاتلها اذ اتاه سهم فقتله لا يدرى من رماه فاضطرب عسكره وتفرقوا وخلص حسان
صاحب منبج وعاد اليها وملكها وكان في جملة عسكر بلك ابن عمه تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فحمل بلك مقتولا
الى حلب وتسلمها واستقر تمرتاش في ملك حلب في عشرين من ربيع الاول من هذه السنة ورتب امرها وعاد الى ماردين
وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل وكانت للخلفا العلويين اصحاب مصر وكان ملكها بالامان وخرج
المسلمون منها في العشرين من جمادى الاولى بما قدروا وحملوا من اموالهم وفيها اجتمعت الفرنج وانضم اليهم دبيس بن صدقة
وحاصروا حلب واخذوا في بناء بيوت لهم ظاهرها فعظم الامر على اهلها ولم ينجدهم صاحبها تمرتاش لايثاره الرفاهة
والدعة فكاتب اهل حلب اقسنقر البرسقي صاحب الموصل في تسليمها اليه فسار اليهم فلما قرب من حلب رحلت الفرنج عنها
وسلم اهل حلب المدينة والقلعة اليه واستقرت في ملك البرسقي مع الموصل وغيرها وفي هذه السنة مات الحسن بن
الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الموت ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة في هذه السنة سار البرسقي
الى كفرطاب واخذها من الفرنج ثم سار الى عزاز وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج لقتاله واقتتلوا فانهزم البرسقي وقتل
من المسلمين خلق كثير وفيها مات سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب قلعة جعبر وملكها بعده ابنه مالك
بن سالم ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة ذكر مقتل البرسقي في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتلت
الباطنية قسيم الدولة اقسنقر البرسقي صاحب الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة
عشر نفسا وكان البرسقي مملوكا تركيا شجاعا دينا حسن السيرة من خيار الولاة رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب
فلما بلغه قتل ابيه سار الى الموصل واستقر في ملكها ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج في هذه السنة اجتمعت الفرنج
وقصدوا دمشق ونزلوا بمرج الصفر عند قرية شقحب وارسل طغتكين وجمع التراكمين وغيرهم وخرج الى الفرنج والتقى
معهم في اواخر ذي الحجة وكان مع طغتكين رجالة كثيرة من التركمان واشتد القتال وانهزم طغتكين والخيالة وتبعهم الفرنج
[illegible] رجالة التركمان على الهرب فقصدوا خيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه ونهبوا اموال الفرنج واثقالهم وسلموا
[illegible] عاد الفرنج من وراء المنهزمين وجدوا اثقالهم وخيمهم قد نهبت فانهزموا ايضا وفيها حصر الفرنج رفنيه

وملكوها وفيها توفي ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد الغزالي الواعظ اخو ابي حامد الغزالي وكانت له كرامات وقد ذمه ابو الفرج
بن الجوزي باشيا كثيرة منها روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة وكان من الفقها غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه
واختصر كتاب اخيه احيا علوم الدين في مجلد وسماه لباب الاحيا ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة في هذه السنة
ولي السلطان محمود شحنكية العراق عماد الدين زنكي بن اقسنقر مضافا الى ما بيده من ولاية واسط وفيها سار السلطان محمود
عن بغداد وفي هذه السنة سار صاحب الموصل مسعود بن اقسنقر البرسقي الى الرحبة واستولى عليها ومرض وهو محاصرها ومات
مسعود يوم تسليم الرحبة اليه وقام بالامر بعد مسعود مملوك البرسقي جاولي واقام اخا لمسعود صغيرا في الملك وارسل الى السلطان
محمود يساله في توليته فلم يجبه الى ذلك وولى على الموصل عماد الدين زنكي بن اقسنقر فسار عماد الدين من بغداد ورتب
امر الموصل واقطع جاولي مملوك البرسقي المذكور مدينة الرحبة ثم سار عماد الدين واستولى على نصيبين وسنجار وحران
وجزيرة ابن عمر وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن ابرهيم الفرضي الهمداني صاحب التاريخ وفيها توفي ظهير الدين ابرهيم بن
سكمان صاحب خلاط وملك بعده اخوه احمد بن سكمان وبقي عشرة اشهر وتوفي احمد المذكور فحكمت والدة ابرهيم واحمد المذكورين
وهي اينانج خاتون بنت اركمان واقامت في المملكة معها ولد ولدها وهو سكمان بن ابرهيم بن سكمان وعمره حينئذ ست سنين
واستمرت اينانج بالحكم حسبما تقدم ذكره في سنة ست وخمسمائة ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وخمسمائة ذكر
ملك عماد الدين زنكي حلب كانت حلب للبرسقي وكان بها ولده مسعود فلما قتل البرسقي وسار مسعود الى الموصل استخلف
على حلب اميرا اسمه قومارز ثم ارسل اليه مكتوبا وقصد ابن قيماز ثم استخلف مسعود على حلب قتلغ بعد قيماز فاستولى على حلب بعد موت
مسعود على الرحبة كما ذكرنا واسا قتلغ السيرة وكان مقيما بحلب سليمان بن عبد الجبار بن ارتق الذي كان صاحبها اولا فاجتمع
اهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ وملكوه مدينة حلب وعصى قتلغ في القلعة وسمع الفرنج باختلاف اهل حلب وعصى قتلغ في
القلعة وسمع الفرنج فسار اليهم جوسلين فصانعوه بمال فرحل عنهم وكان قد استقر عماد الدين زنكي في ملك الموصل فارسل
عسكرا مع بعض قواده واسمه قراقوش الى حلب ومعه توقيع السلطان محمود بالشام فاجاب اهل حلب اليه وتقدم عسكر
عماد الدين الى سليمان وقتلغ بالمسير الى زنكي فسارا اليه الى الموصل فلما وصلا الى عماد الدين زنكي اصلح بين سليمان وقتلغ ولم
يرد واحدا منهما الى حلب وسار عماد الدين الى حلب وملك في طريقه منبج وبزاعة وطلع اهل حلب الى تلقيه واستبشروا به
ودخل عماد الدين البلد ورتب اموره ثم ان عماد الدين قبض على قتلغ وكحله فمات وكان ملك عماد الدين زنكي حلب وقلعتها
في المحرم من هذه السنة ذكر غير ذلك وفي هذه السنة سار السلطان سنجر من خراسان الى الري ومعه دبيس بن صدقة
وكان قد سار الى سنجر واستجار به فلما وصل سنجر الى الري ارسل يستدعي ابن اخيه السلطان محمود فحضر محمود الى عمه
سنجر بالري فاكرمه سنجر واجلسه معه على السرير وامره بالاحسان الى دبيس واعادته الى بلاده فامتثل السلطان
محمود ذلك وعاد سنجر الى خراسان وفيها في صفر مات طغتكين صاحب دمشق وهو من مماليك تتش بن الب ارسلان وكان
طغتكين عاقلا خيرا وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي ملك دمشق بعده ابنه تاج الملوك بوري بن طغتكين بعهد منه [illegible]
وكان بوري اكبر اولاده ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وخمسمائة فيها عاود دبيس العصيان على [illegible]

وولي السلطان محمود شحنكية العراق بعد عماد الدين بهروز ... الى الموصل

والخليفة وترددت بينهم الرسل فلم يحصل الصلح فسار السلطان محمود إلى بغداد وجهز جيشا كثيفا في أثر دبيس
فعبر دبيس البرية بعد أن نهب البصرة وأموال الخليفة والسلطان **ذكر أخبار الإسماعيلية** بالشام وقتلهم
وحصر الفرنج دمشق كان قد سار رجل من الإسماعيلية يسمى بهرام بعد قتل خاله إبرهيم الأسداباذي من بغداد إلى الشام
ودخل دمشق ودعا الناس إلى مذهبه وأعانه وزير توري صاحب دمشق وهو طاهر بن سعد المزدقاني وسلم إلى بهرام قلعة
بانياس فعظم أمر بهرام بالشام وملك عدة حصون بالجبال وجرى بين بهرام وبين أهل وادي التيم مقاتلة فقتل فيها
بهرام وقام مقامه بقلعة بانياس رجل منهم يسمى إسمعيل وأقام الوزير المزدقاني عوض بهرام بدمشق رجلا منهم
يسمى أبا الوفا وعظم أمر أبي الوفا حتى صار الحكم له بدمشق فكاتب أبو الوفا الفرنج على أن يسلم إليهم دمشق ويسلموا
إليه عوضها مدينة صور واتفقوا على ذلك وأن يكون قدوم الفرنج إلى دمشق يوم الجمعة ليجعل أبو الوفا أصحابه على
أبواب جامع دمشق وعلم تاج الملوك توري صاحب دمشق بذلك فاستدعى وزيره المزدقاني وقتله وأمر بقتل الإسماعيلية
الذين بدمشق فثار بهم أهل دمشق وقتلوا من الإسماعيلية ستة آلاف نفر ووصل الفرنج إلى الميعاد وحصروا
دمشق فلم يظفروا واشتد وكان البرد والشتا شديدا فرحلوا عن دمشق شبه المنهزمين وخرج توري بعسكر دمشق
في أثرهم وقتلوا منهم عدة كثيرة وأما إسماعيل الباطني الذي كان في قلعة بانياس فإنه سلم قلعة بانياس إلى
الفرنج وصار معهم **ذكر ملك عماد الدين زنكي حماه** في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي حماه وسببه أنه كان
بحماه سونج بن توري نائبا بها عن أبيه توري وكان قد سار عماد الدين زنكي من الموصل إلى جهة الشام وعبر
الفراة وأرسل إلى توري يستنجده على الفرنج فأرسل توري إلى ولده سونج بحماه يأمره بالمسير إلى عماد الدين زنكي
فسار سونج إليه فغدر زنكي بسونج وقبض عليه وارتكب أمرا شنيعا من الغدر ونهب خيامه والعسكر الذين كانوا
صحبته واعتقل سونج وجماعة من مقدمي عسكره بحلب ولما قبض عماد الدين على سونج سار من وقته إلى حماه وملكها
لخلوها من الجند ثم رحل عنها إلى حمص وحاصرها مدة وكان قد غدر أيضا بصاحبها قرخان بن قراجا وقبض عليه
وأحضره صحبته إلى حمص ممسوكا وأمره أن يأمر ابنه وعسكره بتسليم حمص فأمرهم قرخان فلم يلتفتوا إليه فلما أيس
زنكي منها رحل عائدا إلى الموصل واستصحب سونج وأمرا دمشق معه واستمروا بها معتقلين وكتب توري إليه وبذل الأموال
في ابنه سونج فلم يتفق حال **ذكر غير ذلك** وفي هذه السنة ملك الفرنج حصن القدموس **وفيها** توفي أبو الفتح أسعد
بن أبي نصر الفقيه الشافعي مدرس النظامية وله طريقة مشهورة في الخلاف وكان له قبول عظيم عند الخليفة والناس
وفيها توفي الشريف حمزة بن هبة الله بن محمد العلوي الحسيني النيسابوري سمع الحديث الكثير ورواه ومولده سنة
تسع وعشرين وأربعمائة وجمع مع شرف النسب شرف النفس والتقوى وكان زيدي المذهب **ثم دخلت سنة**
أربع وعشرين وخمسمائة **ذكر فتح الأثارب** فيها جمع عماد الدين زنكي عساكره وسار من الموصل إلى الشام و
قصد حصن الأثارب لشدة ضرره على المسلمين فإن أهله الفرنج كانوا يقاسمون أهل حلب على جميع أعمال حلب الغربية
حتى على رحى بظاهر باب الجنان بينها وبين سور حلب عرض الطريق وأطراف أسما الغربية وكان أهل حلب معهم في ضيق

شديد فسار عماد الدين إليه ونازله وجمع الفرنج فارسهم وراجلهم وقصدوا عماد الدين فرحل عماد الدين عن
الأثارب وسار للملتقاهم فالتقوا واقتتلوا أشد قتال ونصر الله المسلمين وانهزم الفرنج ووقع كثير من فرسانهم
في الأسر وكثر القتل فيهم ولما فرغ المسلمون من ظفرهم عادوا إلى الأثارب فأخذوه عنوة وقتلوا وأسروا
كل من فيه وخرب عماد الدين في ذلك الوقت حصن الأثارب المذكور وجعله دكا وبقي خرابا إلى الآن **ذكر وفاة
الآمر بأحكام الله العلوي** في هذه السنة في ذي القعدة قتل الآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي أحمد بن
المستنصر معد العلوي صاحب مصر وكان قد خرج إلى متنزه له فلما عاد وثب عليه الباطنية فقتلوه وكانت
ولايته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوما وعمره أربعا وثلثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي
عبيد الله وهو العاشر من الخلفا العلويين ولما قتل الآمر لم يكن له ولد فولي بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن
أبي القسم بن المستنصر بالله ولم يبايع أولا بالخلافة وإنما كان على صورة نايب لانتظار حمل ظهر للآمر ولما تولى الحافظ
استوزر أبا علي أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي فاستبد بالأمر وتغلب على الحافظ وحجر عليه ونقل أبو علي ما كان بالقصر
من الأموال إلى داره ولم يزل الأمر كذلك إلى أن قتل أبو علي سنة ست وعشرين على ما سنذكره إن شاء الله تعالى **ذكر
غير ذلك** في هذه السنة كان الرصد بالدار السلطانية شرقي بغداد تولاه البديع الأسطرلابي **وفي هذه**
السنة ملك السلطان مسعود قلعة ألموت **وفيها** توفي إبرهيم بن عثمن بن محمد الغزي عند قلعة بلخ ودفن فيها
وهو من أهل غزة ومولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وهو من الشعرا المجيدين فمن قصايده المشهورة قصيدته
التي مدح فيها الترك التي أولها

امطلي الدرر الزهر اليواقيتا ... واجعل لحج تلاقينا مواقيتا
في فتية من جيوش الترك ما تركت ... للرعد كباتهم صوتا ولا صيتا
قوم إذا قوبلوا كانوا ملايكة ... حسنا وإن قوتلوا كانوا عفاريتا

ثم ترك الغزي قول الشعر وعذل كثيرا منه وقال

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب البواعث والدواعي مغلق
خلت البلاد فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجايب أنه لا يشترى ... ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ثم دخلت سنة
خمس وعشرين وخمسمائه **فيها** أسر دبيس بن صدقة وسبب ذلك مسيره من العراق إلى صرخد لأن صرخد كان
صاحبها خصيا وكانت له سرية فتوفي الخصي في هذه السنة واستولت سريته على قلعة صرخد وما
فيها وعلمت أنه لا يتم لها ذلك إلا بأن تتصل برجل يحميها فأرسلت إلى دبيس بن صدقة تستدعيه للتزوج به
وتسلم إليه صرخد وما فيها من مال وغيره فسار دبيس من العراق إليها فضل به الأدلا بنواحي دمشق فنزل
بناس من كلب كانوا بالغوطة فأخذوه وحملوه إلى تاج الملوك توري بن طغتكين صاحب دمشق في شعبان
من هذه السنة فحبسه توري وسمع عماد الدين زنكي بأسر دبيس فأرسل إلى توري يطلبه ويبذل له إطلاق ولده

شونج ومن معه من الامراء الذين قد نصروا زنكي وقبضهم كما تقدم ذكره فأجاب توري الى ذلك وافرج زنكي عن المذكورين وتسلم
دبيس فايقن دبيس بالهلاك لانه كان كثير الوقيعة في عماد الدين زنكي فبعد مقدم زنكي بخلاف ما كان ظن واحسن الى دبيس
وحمل اليه الاموال والسلاح والدواب وقدمه على نفسه ولم يزل دبيس مع عماد الدين زنكي حتى انحدر معه الى العراق
على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وسمع المسترشد الخليفة بقبض دبيس فارسل يطلبه مع سديد الدولة بن الانباري
وابي بكر بن بشر الجزري فامسكهما عماد الدين زنكي وسجن ابن الانباري ووقع منه في حق ابن بشر مكروه قوي
ثم شفع المسترشد في ابن الانباري فاطلقه **ذكر وفاة السلطان محمود** وملك ابنه داود في هذه السنة في شوال
توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بهمذان فاقعد وزيره ابو القسم
النساباذي ابنه داود بن محمود في السلطنة وصار اتابكه اقسنقر الاحمديلي وكان عمر السلطان محمود لما توفي
نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته السلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليما عاقلا يسمع
المكروه ولا يعاقب عليه مع قدرته عليه **ذكر غير ذلك** في هذه السنة وثبت الباطنية بتاج الملوك توري فجرحوه
جرحين برئ احدهما وبقي الاخر ينسر عليه الا انه يجلس للناس ويركب على ضعف فيه **وفيها** توفي حماد بن مسلم الرحبي الدباس
الزاهد المشهور صاحب الكرامات وسمع الحديث وله اصحاب وتلاميذ كثيرة وكان ابو الفرج بن الجوزي يذمه ويثلبه
ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة فيها قتل ابو علي بن الافضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ لدين الله العلوي وكان
ابو علي المذكور قد حجر على الحافظ وقطع خطبته وخطب لنفسه خاصة وقطع من الاذان حي على خير العمل فنفرت منه قلوب
شيعة العلويين وثار به جماعة المماليك وهو يلعب بالكرة فقتلوه ونهبت داره وخرج الحافظ من الاعتقال ونقل ما بقي
في دار ابي علي الى القصر وبويع الحافظ في يوم قتل ابي علي بالخلافة واستوزر ابا الفتح يانس الحافظي وبقي يانس مدة قليلة ومات
فاستوزر الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ وخطب له بولاية العهد ثم قتل حسن المذكور سنة تسع وعشرين على ما سنذكره
ان شاء الله تعالى **وفي هذه السنة** تحرك السلطان مسعود بن محمد في طلب السلطنة واخذها من ابن اخيه داود بن محمود وكذلك
تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس اخو مسعود واتابكه قراجا الساقي في طلب السلطنة وقدم سلجوق الى بغداد واتفق الخليفة
المسترشد معه واستنجد مسعود بعماد الدين زنكي فسار الى بغداد ليقاتل الخليفة وسلجوق فعامله قراجا اتابك سلجوق
وانهزم زنكي الى تكريت وعبر منها وكان الدزدار بها اذ ذاك نجم الدين ايوب فاقام له المعابر فعبر عماد الدين وسار الى بلاده
وكان هذا الفعل من نجم الدين ايوب سببا لاتصاله بعماد الدين حتى ملك بنو ايوب البلاد ثم اتفق الحال بين مسعود واخيه
سلجوق والخليفة على ان يكون السلطنة لمسعود ويكون اخوه سلجوق شاه ولي عهده وعادوا الى بغداد ونزل مسعود بدار
السلطان وسلجوق بدار الشحنكية وكان اجتماعهم في جمادى الاولى من هذه السنة ثم ان السلطان سنجر سار من خراسان
ومعه طغريل بن اخيه السلطان محمد لاخذ السلطنة من مسعود وجرى المصاف بينه وبين مسعود وسلجوق فانهزم مسعود
ثم ان السلطان سنجر بذل الامان لمسعود فحضر عنده وكان قد بلغ خونج فلما رآه سنجر قبله واكرمه وعاتبه واعاده الى كنجة
واجلس الملك طغريل في السلطنة وخطب له في جميع البلاد ثم عاد سنجر الى خراسان فوصل الى نيسابور في رمضان

من هذه السنة **ذكر الحرب بين المسترشد** الخليفة وبين عماد الدين زنكي في هذه السنة سار عماد الدين زنكي ومعه
دبيس بن صدقة وعديا الخليفة للغربي وسار ونزل العباسية ونزل عماد الدين بالمنارية من دجيل والتقيا بحصن البرامكة
في سابع عشرين رجب فحمل عماد الدين على ميمنة الخليفة فهزمها وحمل الخليفة بنفسه وبقية العسكر فانهزم دبيس
ثم انهزم عماد الدين وقتل بينهم خلق كثير **ذكر وفاة توري** صاحب دمشق في هذه السنة توفي تاج الملوك توري بن
طغتكين صاحب دمشق بسبب الجراح الذي كان به من الباطنية على ما تقدم ذكره فتوفي في حادي وعشرين رجب وكانت امارته
اربع سنين وخمسة اشهر واياما ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوك اسمعيل ووصى ببعلبك واعمالها واستقر اخوه محمد
في ملك بعلبك استولى محمد على حصن الراس وحصن اللبوة فكاتب اسمعيل صاحب دمشق اخاه محمدا صاحب بعلبك في اعادتهما
فلم يقبل محمد ذلك فسار اسمعيل وفتح حصن اللبوة ثم فتح حصن الراس وقرر امرهما ثم سار الى اخيه محمد وحصره
ببعلبك وملك المدينة وحصر القلعة فسأله محمد في الصلح فاجابه واعاد عليه بعلبك واعمالها واستقرت امورهما وعاد
اسمعيل الى دمشق مؤيدا منصورا **ثم دخلت سنة** سبع وعشرين وخمسمائة **فيها** سار شمس الملوك اسمعيل ابن توري صاحب
دمشق على غفلة من الفرنج الى حصن بانياس فملك مدينة بانياس بالسيف وقتل واسر من كان بها وحاصر قلعة بانياس و
تسلمها بالامان **وفي هذه السنة** جمع السلطان مسعود العساكر وانضم اليه ابن اخيه داود بن محمود وسار السلطان
مسعود الى اخيه طغريل وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه طغريل واستولى مسعود على السلطنة وتبع اخاه طغريل يطرده
من موضع الى موضع حتى وصل الى الري واقتتلا ثانيا فانهزم طغريل ايضا واسر جماعة من امرايه **وفيها** سار الخليفة
المسترشد بعساكر بغداد وحصر الموصل ثلثة شهور وكان عماد الدين زنكي قد خرج من الموصل الى سنجار وحصن الموصل بالرجال
والذخاير ثم رحل الخليفة عن الموصل الى بغداد ووصل اليها في يوم عرفة ولم يظفر منها بطائل **ذكر ملك شمس الملوك**
اسمعيل مدينة حماه وفي هذه السنة سار اسمعيل بن توري صاحب دمشق من دمشق في العشر الاخر من رمضان الى حماه وهي
لعماد الدين زنكي من حين غدر بسونج بن توري واخذها منه حسبما تقدم ذكره في سنة ثلث وعشرين وخمسمائة فحصرها شمس
الملوك اسمعيل وقاتل من بها يوم عيد الفطر وعاد ولم يملكها فلما كان الغد بكر اليهم وزحف من جميع جوانب البلد فملكه
عنوة وطلب من بها الامان فامنهم وحصر القلعة ولم تكن اذ ذاك حصينة فيما بعد لان تقي الدين عمر ابن اخي السلطان
صلاح الدين قطع جبلها وعملها على ما هي عليه الان في سنين كثيرة فلما حصرها شمس الملوك اسمعيل عجز النايب بها عن حفظها
فسلمها اليه فاستولى عليها وعلى ما بها من ذخاير وسلاح وذلك في شوال من هذه السنة ولما فرغ شمس الملوك اسمعيل من حماه
سار الى شيزر وبها صاحبها من بني منقذ فنهب بلدها وحصر القلعة فصانعه صاحبها بمال حمله اليه فعاد عنها وسار الى
دمشق ووصل اليها في ذي القعدة من هذه السنة **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة اجتمعت التركمين وقصدوا
طرابلس فخرج من بها من الفرنج اليهم واقتتلوا فانهزم الفرنج وسار القومص صاحب طرابلس ومن في صحبته فانحصروا
في حصن بعرين وحصرهم التركمان بها ثم هرب القومص من الحصن في عشرين فارسا وخلى بحصن بعرين من يحفظه ثم جمع الفرنج
وقصدوا التركمان ليرحلوهم عن بعرين فاقتتلوا وانحاز الفرنج الى رفنية وعاد التركمان عنهم **وفيها** اشترى الاسماعيلية

حصن القدموس من صاحبه ابن عمرون **وفيها** في ربيع الآخر وثب على شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق بعض مماليك جده طغتكين فضربه بسيف فلم يعمل فيه وتكاثر على ذلك الشخص مماليك شمس الملوك فقبضوه وقرره شمس الملوك فقال ما اردت الا اراحة المسلمين من شرك وظلمك ثم اقر على جماعة من شدة الضرب فقتلهم من غير تحقيق وقتل شمس الملوك اسمعيل ايضا مع ذلك الشخص أخاه سونج بن بوري الذي كان بحماه وأسره زنكي على ما تقدم ذكره في سنة ثلث وعشرين وخمسمايه فعظم ذلك على الناس ونفروا من شمس الملوك اسمعيل المذكور **وفيها** توفي علي بن يعلى بن عوض الهروي وكان واعظا وله بخراسان قبول كبير وسمع الحديث فاكثر **وفيها** توفي ابو فليتة امير مكة وولي امارة مكة بعده ابو القسم **ثم دخلت سنة** ثمان وعشرين وخمسمايه **فيها** في المحرم سار شمس الملوك اسمعيل صاحب دمشق الى حصن الشقيف وكان بيد الضحاك بن جندل رئيس وادي التيم قد تغلب عليه وامتنع به فاخذه شمس الملوك منه وعظم ذلك على الفرنج وقصدوا بلد حوران وجمع شمس الملوك الجموع وناوشهم ثم سار الى بلادهم من جهة طبريه فنهب ذلك اعمال الفرنج ورحلوا عايدين الى بلادهم ثم وقعت الهدنة بينهم وبين شمس الملوك **وفي هذه السنه** استولى عماد الدين زنكي على جميع قلاع الاكراد الحميدية منها قلعة العقر وقلعة شوش وغيرهما ثم استولى على قلاع الهكارية وكواشي **وفيها** اوقع ابن الدانشمند صاحب ملطية بالفرنج الذين بالشام فقتل كثيرا منهم **وفيها** اصطلح الخليفة المسترشد وعماد الدين زنكي **ثم دخلت سنة** تسع وعشرين وخمسمايه **وفيها** مات السلطان طغرل بن السلطان محمد وكان بعد هزيمته من أخيه مسعود قد استولى على بلاد الجبل فمات في هذه السنة في المحرم وكان مولده سنة ثلث وخمسمايه في المحرم ايضا وكان خيرا عاقلا ولما بلغ أخاه مسعودا خبره قدم فسار نحو همذان واقبلت العساكر جميعا اليه واستولى على همذان واطاعته البلاد جميعها **ذكر قتل اسماعيل** صاحب دمشق في هذه السنة في رابع عشر ربيع الآخر قتل شمس الملوك اسمعيل بن بوري بن طغتكين وكان مولده في سابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسمايه قتله على غفلة جماعة باتفاق من والدته وقد اختلف في سببه فقيل ان الناس لفرط جور اسمعيل المذكور وظلمه ومصادرته كرهوه وشكوه لامه فاتفقت مع من قتله وقيل بل ان امه اتهمت بشخص من اصحاب والده يقال له يوسف بن فيروز فاراد قتل امه فاتفقت مع من قتله وسر الناس بقتله ولما قتل ملك بعده أخوه شهاب الدين محمود بن بوري وحلف له الناس **وفيها** بعد مقتل شمس الملوك وصل عماد الدين زنكي الى دمشق وحصرها وضيق عليها وقام في حفظ البلد معين الدين أنر مملوك طغتكين القيام التام الذي تقدم به واستولى على الامر بسببه فلما لم ير زنكي في أخذ دمشق مطمعا اصطلح مع أهلها ورحل عنها عايدا الى بلاده **ذكر قتل حسن ابن الحافظ** لدين الله العلوي قد تقدم في سنة ست وعشرين ان اباه استوزره فتغلب حسن المذكور على الامر واستبد به واساء السيرة واكثر من قتل الامراء وغيرهم ظلما وعدوانا واكثر مصادرات الناس فاراد العسكر الايقاع به وبابيه فعلم ابوه الحافظ ذلك فسقاه سما فمات ولما مات حسن استوزر الحافظ تاج الدولة بهرام وكان نصرانيا فتحكم واستعمل الارمن على الناس فكان ما سنذكره **ذكر الحرب** بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود واسر الخليفة وقتله في هذه السنة كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود وسببها ان جماعة من عسكر مسعود فارقوه معاضبين واتصلوا بالخليفة المسترشد وهونوا عليه قتال السلطان مسعود فاغتر بكلامهم وسار من بغداد الى قتال مسعود وسار مسعود اليه فاقتتلوا عاشر رمضان من هذه السنة

فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود وانهزم الباقون واخذ الخليفة المسترشد اسيرا ونهب عسكره واسروا وبقي المسترشد مع مسعود أسيرا ثم سار به مسعود من همذان الى مراغة في شوال لقتال ابن أخيه داود بن محمود فنزل على فرسخين من مراغة والمسترشد معه في خيمة منفردة وكان قد اتفق مسعود مع الخليفة على مال يحمله الخليفة اليه وان لا يعود يخرج من بغداد واتفق وصول رسول السلطان سنجر الى مسعود فركب مسعود والعساكر لملتقاه فوثبت الباطنية على المسترشد وهو في تلك الخيمه فقتلوه ومثلوا به فجدعوا انفه واذنيه وقتل معه نفر من اصحابه وكان قتل المسترشد وهو في تلك الخيمة يوم الاحد سابع عشر ذي القعده بظاهر مراغة وكان عمره لما قتل ثلثا واربعين سنة وثلثة اشهر وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة اشهر وعشرين يوما وامه ام ولد وكان فصيحا حسن الخط شهما **ذكر خلافة الراشد** وهو الثلثون من خلفاء بني العباس لما قتل المسترشد بالله بويع ابنه الراشد بالله ابو جعفر المنصور بن المسترشد فضل بن المستظهر احمد وكان ابوه قد بايع له بولاية العهد في حياته ثم بعد قتله جددت له البيعة في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعده من هذه السنه وكتب مسعود الى بغداد بذلك فحضر بيعته احد وعشرون رجلا من اولاد الخلفا **ذكر قتل دبيس** في هذه السنة قتل السلطان مسعود دبيس بن صدقة على باب سرادقه بظاهر مدينة خوي امر غلاما ارمنيا بقتله فوقف على راس دبيس وهو ينكث الارض باصبعه فضرب رقبته وهو لا يشعر وكان ابنه صدقة بن دبيس بالحلة فلما بلغه الخبر اجتمع عليه عسكر ابيه وكثر جمعه وما اكثر ما يتفق قرب موت المتعاديين فان دبيسا كان يعادي المسترشد بالله فاتفق قتل احدهما عقيب قتل الآخر **ذكر غير ذلك** في هذه السنة استولى الفرنج على جزيرة جربة من اعمال افريقية وهرب واسر من كان بها من المسلمين **وفيها** صالح المستنصر بن هود الفرنج على تسليم حصن روطة من بلاد الاندلس وسلمه الى صاحب طليطلة الفرنجي **ثم دخلت سنة** ثلثين وخمسمايه **ذكر ملك شهاب الدين حمص** في هذه السنة في الثاني والعشرين من ربيع الاول تسلم شهاب الدين محمود بن بوري صاحب دمشق مدينة حمص وقلعتها وسبب ذلك ان اصحابها اولاد الامير قرخان بن قراجا والوالي بها من قبلهم ضجروا من كثرة تعرض عماد الدين زنكي اليها والى اعمالها فراسلوا شهاب الدين في ان يسلموها اليه ويعطيهم عوضها تدمر فاجابهم الى ذلك وتسلم حمص واقطعها المملوك جده معين الدين أنر وسلم اليهم تدمر فلما راى عسكر زنكي بحلب وحماه خروج حمص الى صاحب دمشق تابعوا الغارات على بلدها فارسل شهاب الدين محمود الى عماد الدين زنكي في الصلح فاستقر بينهما وكف عسكر عماد الدين عن حمص **ذكر غير ذلك** فيها سارت عساكر عماد الدين زنكي الذين بحلب وحماه ومقدمهم اسوار نايب زنكي بحلب الى بلاد الفرنج بنواحي اللاذقيه واوقعوا بمن هناك من الفرنج وكسبوا من الجواري والمماليك والاسرى والدواب ما ملا الشام من الغنايم وعادوا سالمين **ذكر خلع الراشد** وخلافة المقتفي وهو حادي ثلاثينهم كان الراشد قد اتفق مع بعض ملوك الاطراف مثل عماد الدين زنكي وغيره على خلاف السلطان مسعود وطاعة داود بن السلطان محمود فلما بلغ مسعودا ذلك جمع العساكر وسار الى بغداد ونزل عليها وحصرها ووقع في بغداد النهب من العيارين والمفسدين وكان مسعود محاصرها نيفا وخمسين يوما فلم يظفر بهم فارتحل الى النهروان ثم وصل طرنطاي صاحب واسط بسفن كثيرة فعاد مسعود الى بغداد وعبر الى غربي دجله واختلفت كلمة عساكر بغداد فعاد الملك داود الى بلاد اذربيجان في ذي القعده وسار الخليفه

من بغداد مع عماد الدين زنكي الى الموصل ولما سمع مسعود بمسير الخليفة وزنكي سار الى بغداد واستقر بها في منتصف ذي القعدة
وجمع مسعود القضاة وكبرا بغداد واجمعوا على خلع الراشد بسبب انه كان قد عاهد مسعودا على انه لا يقاتله ومتى خالف ذلك
فقد خلع نفسه وبسبب امور ارتكبها الخلع وحكم بفسقه وخلعه وكانت مدة خلافة الراشد احد عشر شهرا واحد عشر يوما
ثم استشار السلطان مسعود فيمن يقيمه في الخلافة فوقع الاتفاق على محمد بن المستظهر فاحضر وجلس في المثمنة ودخل اليه السلطان
مسعود وتحالفا ثم خرج السلطان واحضر الامرا وارباب المناصب والقضاة والفقها وبايعوه ولقبوه المقتفي لامر الله والمقتفي
عم الراشد المذكور وهو والمسترشد ابنا المستظهر وليا الخلافة وكذلك السفاح والمنصور اخوان وكذلك الهادي والرشيد
اخوان وكذلك الواثق والمتوكل واما ثلثة اخوة ولوا الخلافة فالامين والمامون والمعتصم اولاد الرشيد وكذلك المكتفي والمقتدر
والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واما اربعة اخوة ولوها فالوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك
بن مروان لا يعرف غيرهم وعمل محضر بخلع الراشد وارسل الى الموصل وزاد المقتفي في اقطاع عماد الدين زنكي والقابه وارسل
المحضر فحكم به قاضي القضاة الزينبي بالموصل وخطب للمقتفي في الموصل في رجب سنة احدى وثلثين

ثم دخلت سنة احدى وثلثين وخمسمائة

فيها عزل الحافظ وزيره بهرام النصراني الارمني بسبب ما اعتمده من تولية الارمن على المسلمين واهانتهم
لهم فانف من ذلك شخص يسمى رضوان بن الولخشي وجمع جمعا وقصد بهرام فهرب بهرام الى الصعيد ثم عاد وامسكه الحافظ
وحبسه في القصر ثم ان بهرام المذكور ترهب واطلقه الحافظ ولما هرب بهرام استوزر الحافظ رضوان المذكور ولقبه
الملك الافضل وهو اول وزير للمصريين لقب بالملك ثم انه فسد ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان وجرى له امور يطول
شرحها اخرها ان الحافظ قتل رضوان المذكور ولم يستوزر بعده احدا وباشر الامور بنفسه الى ان مات

ذكر حصر زنكي حمص ورحيله الى بعرين وفتحها

في هذه السنة نازل عماد الدين زنكي حمص وبها صاحبها معين الدين انز فلم يظفر بها
فرحل عنها في العشرين من شوال الى بعرين وحصر قلعتها وهي للفرنج وضيق عليها فجمع الفرنج ملوكهم ورجالهم وساروا
الى زنكي ليرحلوه عن بعرين فلما وصلوا اليه لقيهم وجرى بينهم قتال شديد فانهزمت الفرنج ودخل كثير من ملوكهم
هربوا الى حصن بعرين وعاد عماد الدين زنكي حصار الحصن وضيق عليهم وطلب الفرنج الامان فقرر عليهم تسليم حصن
بعرين وخمسين الف دينار يحملونها اليه فاجابوا الى ذلك فاطلقهم وتسلم الحصن وخمسين الف دينار وكان زنكي في مدة
مقامه على حصار بعرين قد فتح المعرة وكفر طاب واخذهما من الفرنج وحضر اهل المعرة وطلبوا تسليم املاكهم التي كان
قد اخذها الفرنج فطلب زنكي منهم كتب املاكهم فذكروا انها عدمت فكشف من ديوان حلب عن الخراج وافرج عن كل
ملك كان عليه الخراج لاصحابه

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة

ذكر ملك عماد الدين زنكي حمص وغيرها

في هذه السنة في المحرم وصل زنكي الى حماه وسار منها الى بقاع بعلبك فملك حصن المجدل وكان لصاحب دمشق وراسله
مستحفظ بانياس واطاعه وسار الى حمص فحصرها ثم رحل عنها الى سلمية بسبب نزول الروم على حلب على ما نذكره
ثم عاد الى منازلة حمص فتسلم المدينة والقلعة وارسل عماد الدين زنكي وخطب ام شهاب الدين محمود صاحب
دمشق وتزوجها واسمها مردخاتون بنت جاولي وهي التي قتلت ابنها شمس الملوك اسمعيل بن بوري وهي التي
بنت المدرسة المطلة على وادي الشقرا بظاهر دمشق وحملت الخاتون الى عماد الدين في رمضان وانما تزوجها طمعا على
الاستيلا على دمشق لما راى من تحكمها فلما خاب ما امله ولم يحصل على شي اعرض عنها

ذكر ملك الروم الى الشام وما فعله

كان قد خرج ملك الروم متجهزا من بلاده في سنة احدى وثلثين وخمسمائة فاشتغل بقتال الارمن وصاحب انطاكية
وغيرهم من الفرنج فلما دخلت هذه السنة وصل الى الشام وسار الى بزاعة وهي على ستة فراسخ من حلب وحاصرها وملكها
بالامان في الخامس والعشرين من رجب ثم غدر باهلها وقتل فيهم واسر وسبى وتنصر قاضيها وقدر اربع مائة نفس من
اهلها واقام على بزاعة بعد اخذها عشرة ايام ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج الى حلب فنزل على قويق وزحف على حلب
وجرى بين اهلها وبينهم قتال كثير فقتل من الروم بطريق عظيم القدر عندهم فعادوا خاسرين واقاموا ثلثة ايام ورحلوا
الى الاثارب وملكوها وتركوا فيها سبايا بزاعة وتركوا عندهم من الروم من يحفظهم وسار ملك الروم بجموعه من الاثارب
نحو شيزر فخرج الامير اسوار نائب زنكي بحلب بمن عنده واوقع بمن في الاثارب من الروم فقتلهم واستفك اسرى بزاعة
وسباياها وسار ملك الروم بجموعه الى شيزر وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقا وارسل صاحب شيزر ابو العساكر
سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الى زنكي يستنجده فسار زنكي ونزل على العاصي بين حماه وشيزر وكان
يركب عماد الدين زنكي وعسكره كل يوم ويشرفون على الروم وهم محاصرون لشيزر بحيث يراهم الروم ويرسل السرايا
فياخذون كل ما يظفرون به منهم واقام ملك الروم محاصرا لشيزر اربعة وعشرين يوما ثم رحل عنها من غير ان ينال منها
غرضا وسار زنكي في اثر الروم فظفر بكثير ممن تخلف منهم ومدح الشعرا زنكي بسبب ذلك فاكثروا فمن ذلك ما قاله مسلم بن خضر
بن قسيم الحموي من ابيات

لعزمك ايها الملك العظيم ... تذل لك الصعاب وتستقيم
الم تر ان كلب الروم لما ... تبين انه الملك الرحيم
وقد نزل الزمان على رضاه ... ودان لخطبه الخطب العظيم
فحين رميته بك عن خميس ... تيقن فوت ما امسى يروم
كانك في العجاج شهاب نور ... توقد وهو شيطان رجيم
اراد بقاء مهجته فولى ... وليس سوى الحمام له حميم

ذكر مقتل الراشد

كان الراشد قد سار من بغداد الى الموصل مع عماد الدين زنكي وخلع كما تقدم ذكره ثم فارق
الراشد زنكي وسار من الموصل الى مراغة واتفق الملك داود بن السلطان محمود وملوك تلك الاطراف على خلاف السلطان
مسعود وقتاله واعادة الراشد الى الخلافة فسار السلطان مسعود اليهم واقتتلوا فانهزم داود وغيره واشتغل
اصحاب السلطان مسعود بالكسب وبقي وحده فحمل عليه اميران يقال لهما بوزابة وعبد الرحمن طغايرك فانهزم مسعود من
بين ايديهما وقبض بوزابة على جماعة من امرا مسعود منهم صدقة بن دبيس صاحب الحلة ثم قتلهم اجمعين وكان الراشد اذ ذاك بهمذان
فلما كان من الوقعة ما كان سار الملك داود الى فارس وتفرقت تلك الجموع وبقي الراشد وحده فسار الى اصفهان فلما
كان الخامس والعشرون من رمضان وثب عليه نفر من الخراسانية الذين كانوا في خدمته فقتلوه وهو يريد القيلولة وكان

من أعقاب مرض قد برأ منه ودفن بظاهر أصفهان بشهرستان ولما وصل خبر قتل الراشد إلى بغداد جلسوا للعزاء يوماً واحداً
ذكر غير ذلك في هذه السنة ملك حسام الدين تمرتاش بن إيلغازي صاحب ماردين قلعة الهتاخ من ديار بكر أخذها من بعض
بني مروان الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها وهو آخر من بقي منهم وفيها قتل السلطان مسعود البقش شحنة بغداد وفيها
جاءت زلزلة عظيمة بالشام والعراق وغيرهما فخربت كثيراً وهلك تحت الهدم عالم كثير ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وخمس مائة
ذكر الحرب بين السلطان سنجر وخوارزم شاه في هذه السنة في المحرم سار سنجر بجموعه إلى خوارزم شاه أطسز بن محمد بن أنوشتكين
وقد تقدم ذكر ابتداء أمر محمد بن أنوشتكين في سنة تسعين وأربع مائة ووصل سنجر إلى خوارزم وخرج خوارزم شاه لقتاله
واقتتلوا فانهزم أطسز خوارزم شاه ~~لقتاله واقتتلوا فانهزم أطسز خوارزم شاه~~ واستولى سنجر على خوارزم وأقام بها
من يحفظها وعاد إلى مرو وفي جمادى الآخرة من هذه السنة فبعد أن عاد سنجر إلى بلاده عاد أطسز إلى خوارزم واستولى عليها
ذكر قتل محمود صاحب دمشق في هذه السنة في شوال قتل شهاب الدين محمود بن بوري بن طغتكين صاحب دمشق قتله
غيلة على فراشه ثلثة من خواص غلمانه وأقرب الناس منه وكانوا ينامون عنده فقتلوه وخرجوا من القلعة وهرب أحدهم فنجا
وأخذ الاثنان وصلبا واستدعى معين الدين أنز أخاه جمال الدين محمد بن بوري وكان صاحب بعلبك فحضر إلى دمشق
وملكها ذكر ملك زنكي بعلبك في هذه السنة في ذي القعدة سار عماد الدين زنكي إلى بعلبك ووصل إليها في العشر
من ذي الحجة فحصرها ونصب عليها أربعة عشر منجنيقاً فطلب أهلها الأمان فأمنهم وتسلموا إليه المدينة واستمر الحصار
على القلعة حتى طلبوا الأمان أيضاً فأمنهم وتسلموا إليه المدينة ~~واستمر الحصار على القلعة حتى طلبوا الأمان أيضاً فأمنهم~~
~~وتسلموا إليه~~ القلعة فلما نزلوا منها وملكها غدر بهم وأمر بهم فصلبوا عن آخرهم فاستقبح الناس ذلك واستعظموه
وتجنبه الناس وكانت بعلبك لمعين الدين أنز أعطاه إياها جمال الدين محمد لما ملك دمشق وكان أنز قد تزوج بأم جمال الدين
محمد صاحب دمشق وكان لأنز جارية يحبها فأخرجها أنز إلى بعلبك فلما ملك زنكي بعلبك أخذ الجارية المذكورة وتزوجها في حلب
وبقيت مع زنكي حتى قتل على قلعة جعبر فأرسلها ابنه نور الدين محمود بن زنكي إلى أنز وهي كانت أعظم الأسباب في المودة بين
نور الدين وأنز ذكر غير ذلك في هذه السنة توالت الزلازل بالشام وخربت كثيراً من البلاد لا سيما حلب فإن أهلها
فارقوا بيوتهم وخرجوا إلى الصحراء ودامت من رابع صفر إلى تاسع عشره ثم دخلت سنة أربع وثلثين وخمس مائة في هذه
السنة سار عماد الدين زنكي إلى دمشق وحصرها وزحف عليها وبذل لصاحبها جمال الدين محمد بعلبك وحمص فلم يأمنوا إليه
بسبب غدره بأهل بعلبك وكان قد نزل على داريا في ثالث عشر ربيع الأول واستمر منازلاً لدمشق فمرض في تلك المدة جمال الدين
محمد بن بوري صاحب دمشق ومات في ثامن شعبان فطمع زنكي حينئذ في ملك دمشق وزحف إليها واشتد القتال فلم ينل غرضاً و
لما مات جمال الدين محمد أقام معين الدين أنز في الملك ولده مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين واستمر أنز مدبر الدولة
ولم يظهر لموت جمال الدين محمد أثر ثم رحل زنكي ونزل بعذراء من المرج في سادس شوال وأحرق عدة من قرى المرج ورحل عائداً
إلى بلاده وفي هذه السنة ملك زنكي شهرزور وأخذها من صاحبها قفجق بن أرسلان شاه التركماني وبقي قفجق في طاعة
زنكي ومن جملة عسكره وفيها قتل المقرب جوهر من كبار عسكر سنجر وكان قد عظم في الدولة وكان من جملة إقطاعه

المقرب المذكور الري فقتله الباطنية ووقفوا له في زي النساء واستغاث بهن فوقف يسمع كلامهن فقتلوه وفيها توفي هبة الله
بن الحسين بن يوسف المعروف بالبديع الاسطرلابي وكانت له اليد الطولى في عمل الاسطرلابات والآلات الفلكية وله شعر جيد
وأكثره في الهزل ثم دخلت سنة خمس وثلثين وخمس مائة في هذه السنة وصل رسول السلطان سنجر ومعه بردة النبي صلى الله
عليه وسلم والقضيب وكانا أخذا من المسترشد فأعادهما إلى المقتفي وفي هذه السنة ملك الإسماعيلية حصن مصياث بالشام
وكان واليه مملوكاً لبني منقذ أصحاب شيزر فاحتال عليه الإسماعيلية ومكروا به حتى صعدوا إليه وقتلوه وملكوا الحصن
وفيها توفي الفتح ابن محمد بن عبد الله بن خاقان قتيلاً في فندق بمراكش وكان فاضلاً في الأدب ألف عدة كتب منها قلائد
العقيان ذكر فيه عدة من الفضلاء وأشعارهم ولقد أجاد فيه ثم دخلت سنة ست وثلثين وخمس مائة في هذه السنة
في المحرم وقيل في صفر كان المصاف العظيم بين الترك الكفار من الخطا وبين السلطان سنجر فإن خوارزم شاه أطسز بن محمد
لما هزمه سنجر وقتل ولد أطسز عظم ذلك عليه فكاتب الخطا وأطمعهم في ملك ما وراء النهر فساروا في جمع عظيم و
سار إليهم السلطان سنجر في جمع عظيم والتقوا بما وراء النهر فانهزم عسكر سنجر وقتل منهم خلق عظيم وأسرت
امرأة سنجر ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه أطسز إلى خراسان ونهب من أموال سنجر ومن بلادها شيئاً
كثيراً واستقرت دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر ثم دخلت سنة سبع وثلثين وخمس مائة في هذه السنة
بعث عماد الدين زنكي جيشاً ففتحوا قلعة أشب وكانت من أعظم حصون الأكراد الهكارية وأمنعها ولما ملكها زنكي أمر بإخرابها
وبنى القلعة المعروفة بالعمادية عوضاً عنها وكانت العمادية حصناً عظيماً أخرب فلما عمره عماد الدين زنكي سمي العمادية نسبة
إليه وفيها سارت الفرنج في البحر من صقلية إلى طرابلس الغرب فحصروها ثم عادوا عنها وفيها توفي محمد بن الدانشمند
صاحب ملطية والثغر واستولى على بلاده الملك مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب قونية ثم دخلت سنة
ثمان وثلثين وخمس مائة في هذه السنة كان الصلح بين السلطان مسعود وبين عماد الدين زنكي وفيها سار زنكي بعساكره إلى
ديار بكر ففتح منها طنزه وأسعرد وحيزان وحصن الروق وحصن فطليس وحصن باناسا وحصن ذي القرنين وأخذ من بلد ماردين
مما هو بيد الفرنج جملين والموزر وتل موزن من حصون شختان وفيها سار السلطان سنجر بعساكره إلى خوارزم وحصر أطسز
بها فبذل أطسز خوارزم شاه الطاعة فأجابه سنجر إلى ذلك واصطلحا وعاد سنجر إلى مرو وفيها ملك زنكي عانة من أعمال
الفرات وفيها قتل داود بن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه قتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوا وفيها توفي أبو القسم
محمود بن عمر النحوي الزمخشري ولد في رجب سنة سبع وستين وأربع مائة وهو من زمخشر قرية من قرى خوارزم كان إماماً في العلوم
صنف المفصل في النحو والكشاف في التفسير وجهر القول فيه بالاعتزال وافتتحه بقوله الحمد لله الذي خلق القرآن منجماً ثم أصلحه
أصحابه فكتبوا الحمد لله الذي أنزل القرآن وله غير ذلك من المصنفات فمنها كتاب الفائق في غريب الحديث وقدم الزمخشري
بغداد وناظر بها ثم حج وجاور بمكة سنين كثيرة فسمي لذلك جار الله وكان حنفي الفروع معتزلي الأصول وللزمخشري
نظم حسن فمنه من جملة أبيات فإنا اقتصرنا بالذين تضايقت عيونهم والله يجزي من اقتصد
مليح ولكن عنده كل جفوة ولم أر في الدنيا صفاء بلا كدر

ومن شعره يرثي شيخه أبا منصور موهوبًا

وقايلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين
فقلت لها الدر الذي كان قد حشا أبو منصور اذني تساقط من عيني

ثم دخلت سنة تسع وثلثين وخمسمايه في هذه السنة فتح عماد الدين زنكي الرها من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يومًا ثم تسلم مدينة سروج وساير الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات وأما البيرة فنزل عليها وحاصرها ثم رحل عنها بسبب قتل نايبه بالموصل وهو نصير الدين جقر وسبب قتله أنه كان عند زنكي الب ارسلان بن السلطان محمود بن محمد السلجوقي وكان زنكي يقول ان البلاد التي بيدي انما هي لهذا الملك الب ارسلان المذكور وانا اتابكه ولهذا اسمي الاتابك زنكي وكان الب ارسلان المذكور بالموصل وجقر يقوم بوظايف خدمته فحسن بعض المناحيس لالب ارسلان المذكور قتل جقر واخذ البلاد من عماد الدين زنكي فلما دخل جقر الى الب ارسلان على عادته وثب عليه من عند الب ارسلان فقتلوه فاجتمعت كبرا دولة زنكي وامسكوا الب ارسلان ولم يطعه أحد ولما بلغ زنكي ذلك وهو محاصر للبيرة عظم عليه قتل جقر وخشي من الفتن فرحل عن البيرة لذلك وخشي الفرنج الذين بها من معاودة الحصار وعلموا بضعفهم عن عماد الدين فراسلوا نجم الدين صاحب ماردين وسلموا البيرة اليه وصارت للمسلمين وفيها خرج اسطول الفرنج من صقلية الى ساحل افريقيه فملكوا مدينة برسك وقتلوا أهلها وسبوا الحريم وفيها توفي تاسفين بن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب وولي بعده أخوه اسحق بن علي وضعف امر اللثمين وقوي عبد المومن وقد تقدم ذكر ذلك في سنة اربع عشرة وخمسمايه ثم دخلت سنة اربعين وخمسمايه فيها هرب علي ابن دبيس بن صدقة من السلطان مسعود وكان قد اراد حبسه في قلعة تكريت فهرب الى الحلة واستولى عليها وكثر جمعه وقويت شوكته وفيها ملك الفرنج مدينة شنترين وباجة وماردة واشبونة وساير المعاقل المجاورة لها من بلاد الأندلس وفيها توفي مجاهد الدين بهروز وحكم في العراق نيفًا وثلثين سنة وكان بهروز خصيًّا أبيض وفيها توفي الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي اللغوي ومولده في ذي الحجة سنة خمس وستين واربعمايه أخذ اللغة عن أبي زكريا التبريزي وكان يوم للخليفة المقتفي وكان طويل الصمت كثير التحقيق لا يقول الشي الا بعد تفكر كثير وكان يقول كثيرًا اذا سيل لا ادري وأخذ العلم عنه جماعة منهم تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي ومحب الدين أبو البقا وعبد الوهاب بن سكينة وفيها توفي ابو بكر يحيى ابن عبد الرحمن بن بقي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة ومن شعره ما أورده في قلايد العقيان

يا أفتك الناس ألحاظًا وأطيبهم ريقًا متى كان فيك الصاب والعسل
في صحن خدك وهو الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح والخجل
ايمان حبك في قلبي مجدده من خدك الكتب أو من لحظك الرسل
ان كنت تجهل أني عبد مملكه مرني بما شيت آتيه وأمتثل
لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جرحًا ليس يندمل

ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمسمايه ذكر ملك الفرنج طرابلس الغرب وسبب ملكها انهم نزلوا عليها وحصروها فلما كان اليوم الثالث من نزولهم سمع الفرنج في المدينة ضجة عظيمة وخلت الاسوار من المقاتلة وكان سببه أن أهل

طرابلس اختلفوا فارادت طايفة منهم تقديم رجل من الملثمين ليكون أميرهم وارادت طايفة أخرى تقديم بني مطروح فوقعت الحرب بين الطايفتين وخلت الاسوار فانتهز الفرنج الفرصة وصعدوا بالسلاليم وملكوها بالسيف في المحرم من هذه السنة وسفكوا دما اهلها وبعد ان استقر الفرنج في ملك طرابلس بذلوا الامان لمن بقي من أهل طرابلس وتراجعت اليها الناس وحسن حالها ذكر حصار عماد الدين زنكي حصون جعبر وفنك ومقتله في هذه السنة سار زنكي ونزل على قلعة جعبر وحصرها وصاحبها علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وارسل عسكرًا الى قلعة فنك وهي تجاور جزيرة ابن عمر فحصرها ايضًا وصاحبها حسام الدولة الكردي البشنوي ولما طال على زنكي منازلة قلعة جعبر ارسل مع حسان البعلبكي الذي كان صاحب منبج يقول لصاحب قلعة جعبر قل لي من يخلصك مني فقال صاحب قلعة جعبر لحسان يخلصني منك الذي خلصك من بلك بن بهرام بن ارتق وكان بلك محاصر المنبج فجاه سهم فقتله فرجع حسان الى زنكي ولم يخبره بذلك فاستمر زنكي منازلا لقلعة جعبر فوثب عليه جماعة من مماليكه وقتلوه في خامس ربيع الأخر من هذه السنة بالليل وهربوا الى قلعة جعبر فصاح من بها على العسكر واعلموهم بقتل زنكي فدخل اصحابه اليه وبه رمق وكان عماد الدين زنكي حسن الصورة اسمر اللون مليح العينين قد وخطه الشيب وكان قد زاد عمره على ستين سنة ودفن بالرقة وكان شديد الهيبة على عسكره عظيمًا كان له الموصل وما معها من البلاد وملك الشام خلا دمشق وكان شجاعًا وكانت الاعدا محيطة بمملكته من كل جهة وهو ينتصف منهم ويستولي على بلادهم ولما قتل زنكي كان ولده نور الدين محمود حاضرًا عنده فأخذ خاتم والده وهو ميت من اصبعه وسار الى حلب فملكها وكان صحبة زنكي ايضًا الملك الب ارسلان بن محمود بن السلطان محمد السلجوقي فركب في يوم قتل زنكي واجتمعت عليه العساكر فحسن له بعض أصحاب زنكي الاكل والشرب وسماع المغاني فسار الب ارسلان الى الرقة واقام بها منعكفًا على ذلك وارسل اكابر دولة زنكي الى ولده سيف الدين غازي بن زنكي يعلمونه بالحال وهو بشهرزور فسار الى الموصل واستقر في ملكها واما الب ارسلان فتفرقت عنه العساكر وسار الى الموصل يريد ملكها فلما وصلها اقبض عليه غازي بن زنكي وحبسه في قلعة الموصل واستقر ملك سيف الدين غازي الموصل وبلادها ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة ارسل عبد المومن ابن علي جيشًا الى جزيرة الأندلس فملكوا ما فيها من بلاد الاسلام واستولوا عليها وفيها بعد قتل عماد الدين زنكي قصد صاحب دمشق مجير الدين ابق حصن بعلبك وحصره وكان به نجم الدين أيوب بن شادي مستحفظًا لها وان اولاد زنكي لا يمكنهم انجاده بالعاجل فصالحه وسلم القلعة اليه وأخذ منه اقطاعًا ومالًا وملكه عدة قرى من بلد دمشق وانتقل أيوب الى دمشق وسكنها واقام بها ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمسمايه في هذه السنة دخل نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج ففتح منها مدينة ارتاح بالسيف وحصن مامولا وبصرفوت وكفرلاثا ثم دخلت سنة ثلث واربعين وخمسمايه ذكر ملك الفرنج المهدية بافريقية وكان ملكها يحيى بن باديس كان قد حصل بافريقية غلا شديد حتى أكل الناس بعضهم بعضًا ودام من سنة سبع وثلثين وخمسمايه الى هذه السنة ففارق الناس القرى ودخل اكثرهم الى جزيرة صقلية فاغتنم رجار الفرنجي صاحب صقلية هذه الفرصة وجهز اسطولًا نحو مايتين وخمسين شينيًّا مملوة رجالًا وسلاحًا واسم مقدمهم جرجي وسار من صقلية الى جزيرة

قوصرة وهي ما بين المهدية وصقلية وساروا منها وأشرفوا على المهدية ثاني صفر من هذه السنة وكان في المهدية الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي صاحب افريقية فجمع كبرا البلد واستشارهم فرأوا ضعف حالهم وقلة المونة عندهم فاتفق رأي الامير حسن بن علي على اخلاء المهدية فخرج منها واخذ معه ما خف حمله وخرج أهل المهدية على وجوههم بأهليهم وأولادهم وبقي الاسطول في البحر يمنعه الريح من الوصول الى المهدية ثم دخلوا المهدية بعد مضي ثلثي النهار المذكور بغير مانع ولا مدافع ولم يكن قد بقي من المسلمين بالمهدية ممن عزم على الخروج احد ودخل جرجي مقدم الفرنج الى قصر الأمير حسن بن علي فوجده على حاله لم يعدم منه الا ما خف حمله ووجد فيه جماعة من حظايا الحسن بن علي ووجد الخزاين مملوءة من الذخاير النفيسة من كل شي غريب يقل وجود مثله وسار الامير حسن باهله و أولاده الى بعض امرا العرب ممن كان يحسن اليه واقام عنده واراد الحسن المسير الى الخليفة العلوي الحافظ صاحب مصر فلم يقدر على المسير لخوف الطرق فسار الى ملك بجاية يحيى بن العزيز من بني حماد فوكل يحيى المذكور على الحسن وعلى أولاده من يمنعهم من التصرف ولم يجتمع يحيى بهم وأنزلهم في جزاير بني مزغنان وبقي الحسن كذلك حتى ملك عبد المومن بن علي بجاية في سنة سبع وأربعين وخمسماية وأخذها هي وجميع ممالك بني حماد فحضر الأمير الحسن عنده فأحسن اليه عبد المومن واكرمه واستمر على ذلك في خدمة عبد المومن الى ان فتح المهدية فأقام فيها والياً من جهته وأمره ان يقتدي برأي الأمير حسن ورجع الى قوله وكان عدة من ملك منهم من بني باديس ابن زيري بن مناد الى الحسن تسعة ملوك وكانت ولايتهم في سنة احدى وستين واربعماية وانقضت في سنة ثلث واربعين وخمسماية ثم ان جرجي بذل الامان لاهل المهدية وارسل ورا اهم بذلك وكانوا قد اشرفوا على الهلاك من الجوع فتراجعوا الى المهدية

ذكر حصر الفرنج دمشق في هذه السنة سار ملك الالمان والالمان بلادهم وراء البلاد القسطنطينية حتى وصل الى الشام في جمع عظيم ونزل على دمشق وحصرها وصاحبها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين والحكم وتدبير المملكة انما هو لمعين الدين انز مملوك جده طغتكين وفي سادس ربيع الاول زحفوا على مدينة دمشق ونزل ملك الالمان بالميدان الاخضر وارسل انز الى سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجده فسار بعسكره من الموصل الى الشام وسار معه اخوه نور الدين محمود بعسكره ونزلوا على حمص ففت ذلك في اعضاد الفرنج وارسل انز الى فرنج الشام يبذل لهم تسليم قلعة بانياس فتخلوا عن ملك الالمان واشاروا عليه بالرحيل وخوفوه من امداد المسلمين فرحل عن دمشق وعاد الى بلاده وتسلم ابن قلعة بانياس الى الفرنج حسبما شرطه لهم

ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة كان بين نور الدين محمود وبين الفرنج مصاف بارض يغرى من العمق فانهزم الفرنج وقتل منهم واسر جماعة كثيرة وارسل من الاسرى والغنيمة الى اخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل **وفيها** ملك الفرنج من الاندلس مدينة طرطوشه وجميع قلاعها وحصون لارده **وفيها** كان الغلا العام من خراسان الى العراق الى الشام الى بلاد المغرب **وفي ربيع الاول** من هذه السنة اعني سنة ثلث واربعين وخمسماية قتل نور الدولة شاهنشاه بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين قتله الفرنج لما كانوا منازلين دمشق فجرى بينهم وبين المسلمين مصاف فقتل فيه شاهنشاه المذكور وهو ابو الملك المظفر عمر صاحب حماه وابو فرخشاه صاحب بعلبك وكان شاهنشاه اكبر من صلاح الدين وكانا شقيقين

ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسماية **ذكر وفاة غازي** بن زنكي في هذه السنة توفي سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي صاحب الموصل بمرض حاد في اواخر جمادى الاخرة وكانت ولايته ثلث سنين وشهراً وعشرين يوماً وكان حسن الصورة ومولده سنة خمسماية وخلف ولداً ذكراً فرباه عمه نور الدين وأحسن تربيته وتوفي المذكور شاباً وانقرض بموته عقب سيف الدين غازي وكان سيف الدين المذكور كريماً يصنع لعسكره كل يوم طعاماً كثيراً بكرة وعشية وهو اول من حمل على راسه السنجق في ركوبه وامر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم والدبوس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقتدى به اصحاب الاطراف ولما توفي سيف الدين غازي كان اخوه قطب الدين مودود بن زنكي مقيماً بالموصل فاتفق جمال الدين الوزير وزين الدين علي امير الجيش على تمليكه فحلفاه وحلفا له وكذلك ما في العسكر واطاعه جميع بلاد اخيه سيف الدين ولما تزوج الخاتون ابنة تمرتاش صاحب ماردين وكان اخوه سيف الدين قد تزوجها ومات قبل الدخول بها وهي ام اولاد قطب الدين

ذكر وفاة الحافظ لدين الله العلوي وولاية الظافر في هذه السنة في جمادى الاخرة توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد بن الامير ابي القسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنة الا خمسة اشهر وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة ولم يل الامر من العلويين المصريين من ابوه غير خليفة غير الحافظ والعاضد على ما سنذكره ولما توفي الحافظ بويع بعده ابنه الظافر بامر الله ابو منصور اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد واستوزر ابن مصال فبقي اربعين يوماً وحضر من الاسكندرية العادل بن السلار وكان قد خرج ابن مصال من القاهرة في طلب بعض المفسدين فارسل العادل بن السلار ربيبه عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي كان ابوه ابو الفتوح قد فارق اخاه علي بن يحيى صاحب افريقية وقدم الى الديار المصرية وتوفي بها فتزوج العادل بن السلار بزوجة ابي الفتوح المذكور ومعها ولدها عباس بن ابي الفتوح فرباه العادل واحسن تربيته ولما قدم العادل الى مصر يريد الاستيلا على الوزارة ارسل ربيبه عباساً في عسكر الى ابن مصال فظفر به عباس وقتله وعاد الى العادل بالقاهرة فاستقر العادل في الوزارة وتمكن ولم يكن للخليفة معه حكم وبقي العادل كذلك الى سنة ثمان واربعين وخمسماية فقتله ربيبه عباس المذكور وتولى الوزارة على ما سنذكره

ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة حصر نور الدين محمود بن زنكي حصن حارم فجمع البرنس صاحب انطاكية الفرنج وسار الى نور الدين واقتتلوا فانتصر نور الدين وقتل البرنس وانهزم الفرنج وكثر القتل فيهم ولما قتل البرنس ملك بعده ابنه بيمند وهو طفل وتزوجت امه برجل اخر وتسمى بالبرنس ثم ان نور الدين غزاهم غزوة اخرى فهزمهم وقتل فيهم واسر وكان فيمن اسر البرنس الثاني زوج ام بيمند فتمكن حينئذ بيمند في ملك انطاكية **وفيها** زلزلت الارض زلزلة شديدة **وفيها** توفي معين الدين انز صاحب دمشق وهو الذي كان اليه الحكم فيها واليه ينسب قصر معين الدين الذي في الغور **وفيها** تولى ابو المظفر يحيى بن هبيرة وزير الخليفة المقتفي يوم الاربعا رابع ربيع الاخر وكان قبل ذلك صاحب ديوان الزمام **وفيها** توفي القاضي ناصح الدين الارجاني وارجان من اعمال تستر وتولى المذكور قضا تستر واسمه احمد بن محمد بن الحسين وله الشعر الفايق فمن ذلك قوله

ولما بلوت الناس اطلب عندهم ... أخا ثقة عند اعتراض الشدايد
تطلعت في حالي رخاء وشدة ... وناديت في الأحياء هل من مساعد

فلم أر فيما ساءني غير شامت   ولم أر فيما سرني غير حاسد
تمتعتما يا ناظريّ بنظرة   وأوردتما قلبي أمرّ الموارد
أعينيّ كفّا عن فؤادي فإنه   من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وفيها توفي بمراكش القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي ومولده بها في سنة ست وسبعين وأربعمائة أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الأدباء وتواليفه وأشعاره شاهدة بذلك ومن تصنيفه الإكمال في شرح كتاب مسلم ومشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث ثم دخلت سنة خمس وأربعين وخمسمائة في هذه السنة في رابع عشر المحرم أخذت العرب جميع الحجاج بين مكة والمدينة فهلك أكثرهم ولم يصل منهم إلى البلاد إلا القليل وفيها سار نور الدين محمود بن زنكي إلى أفامية وحصر قلعتها وتسلمها من الفرنج وحصنها بالرجال والذخائر وكان قد اجتمع الفرنج وساروا ليرحلوه عنها فملكها قبل وصولهم فلما بلغهم فتحها تفرقوا وفيها سار الأدفونش صاحب طليطلة بجموع الفرنج إلى قرطبة وحصرها ثلاثة أشهر ثم رحل عنها ولم يملكها وفيها مات الأمير علي بن دبيس بن صدقة صاحب الحلة ثم دخلت سنة ست وأربعين وخمسمائة ذكر هزيمة نور الدين من جوسلين ثم أسر جوسلين كان جوسلين من أعظم فرسان الفرنج قد جمع بين الشجاعة وجودة الرأي وكان نور الدين قد عزم على قصد بلاده فجمع جوسلين الفرنج فأكثر وسار نحو نور الدين والتقوا فانهزم المسلمون وقتل وأسر منهم جمع كبير وكان من جملة من أسر السلاح دار ومعه سلاح نور الدين فأرسله جوسلين إلى مسعود بن قليج أرسلان صاحب قونية وأقصرا وقال هذا سلاح زوج بنتك وسيأتيك بعده ما هو أعظم منه فعظم ذلك على نور الدين وهجر الملاذ وأفكر في أمر جوسلين وجمع التركمان وبذل لهم الوعود إن ظفروا به إما بأسره أو بقتله فاتفق أن جوسلين طلع إلى الصيد فكبسه التركمان وأسروه فبذل لهم مالاً فأجابوا إلى إطلاقه وسار بعض التركمان وأعلم أبا بكر بن الداية نائب نور الدين بحلب فأرسل عسكراً كبسوا التركمان الذين عندهم جوسلين وأحضروه إلى نور الدين أسيراً وكان أسر جوسلين من أعظم الفتوح وأصيب النصرانية كافة بأسره ولما أسر سار نور الدين إلى بلاد جوسلين وقلاعه فملكها وهي تل باشر وعين تاب ودلوك وأعزاز وتل خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص وحصن البارة وكفرسود وكفرلاثا ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك في مدة يسيرة وكان نور الدين كلما فتح منها موضعاً حصنه بما يحتاج إليه من الرجال والذخائر ثم دخلت سنة سبع وأربعين وخمسمائة في هذه السنة سار عبد المؤمن بن علي إلى بجاية وملكها وملك جميع ممالك بني حماد وأخذها من صاحبها يحيى بن العزيز بن حماد آخر ملوك بني حماد وكان يحيى المذكور مولعاً بالصيد واللهو لا ينظر في شيء من أمور مملكته ولما هزم عبد المؤمن عسكر يحيى هرب يحيى وتحصن بقلعة قسنطينية من بلاد بجاية ثم نزل يحيى إلى عبد المؤمن بالأمان فأمنه وأرسله إلى بلاد المغرب فأقام بها وأجرى عبد المؤمن عليه شيئاً كثيراً وقد ذكر في تاريخ القيروان أن مسير عبد المؤمن وملكه تونس وأفريقية إنما كان في سنة أربع وخمسين وخمسمائة ذكر وفاة السلطان مسعود وملك ملكشاه ومحمد ابني محمود في هذه السنة في أول رجب توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه ومحمد ابني محمود بهمذان ومولده سنة اثنتين وخمسمائة في ذي القعدة ومات معه سعادة البيت السلجوقي فلم يقم لهم بعده راية يعتد بها وكان حسن

الأخلاق كثير المزاح والانبساط مع الناس كريماً عفيفاً عن أموال الرعايا ولما مات عهد بالملك إلى ابن أخيه ملكشاه بن محمود فتقعد في السلطنة وخطب له وكان المتغلب على المملكة أمير يقال له خاص بك وأصله صبي تركماني اتصل بخدمة مسعود فتقدم على سائر الأمراء ثم إن خاص بك المذكور قبض على السلطان ملكشاه بن محمود وبعث وأرسل إلى أخيه محمد بن محمود وهو بخوزستان فأحضره وتولى السلطنة وجلس على السرير وكان قصد خاص بك وقتل معه زنكي الجاندار وألقى برأسيهما فتفرق أصحابهما ذكر فتح دلوك في هذه السنة جمعت الفرنج وساروا إلى نور الدين وهو محاصر دلوك فرحل عنها وقاتلهم أشد قتال رآه الناس وانهزمت الفرنج وقتل وأسر كثير منهم ثم عاد نور الدين إلى دلوك فملكها ومما مدح به في ذلك

أعدت بعصرك هذا الجديد   فتوح النبي وأعصارها
وفي تل باشر باشرتهم   بزحف تسور أسوارها
وإن دالكتهم دلوك فقد   شددت فصدقت أخبارها

ذكر ابتداء ظهور الملوك الغورية وانقراض دولة السبكتكين أول من اشتهر من الملوك الغورية أولاد الحسين وأولهم محمد بن الحسين وكان قد صاهر بهرام شاه بن مسعود صاحب غزنة من السبكتكين وسار محمد بن الحسين المذكور إلى غزنة بظهر الطاعة لبهرام شاه ويبطن الغدر فاستشعر بهرام شاه وقتله فتولى بعده في ملك الغورية أخوه سوري بن الحسين وسار إلى غزنة طالباً بثأر أخيه وجرى القتال بينه وبين بهرام شاه فظفر بهرام شاه بسوري وقتله أيضاً وانهزم عسكره ثم ملك بعده أخوهما علاء الدين الحسين بن الحسين وسار إلى غزنة فانهزم عنها صاحبها بهرام شاه واستولى علاء الدين الحسين على غزنة وأقام فيها أخاه سيف الدين سام بن الحسين وعاد علاء الدين الحسين بن الحسين إلى الغور فكاتب أهل غزنة بهرام شاه فسار إليهم واقتتل مع سيف الدين الغوري فانتصر بهرام شاه وظفر بسيف الدين سام فقتله واستقر بهرام شاه في ملك غزنة ثم توفي بهرام شاه وملك بعده ابنه خسروشاه وتجهز علاء الدين الحسين ملك الغورية وسار إلى غزنة في سنة خمسين وخمسمائة فلما قرب منها فارقها صاحبها خسروشاه بن بهرام شاه وسار إلى لهاور وملك علاء الدين الحسين بن الحسين غزنة ونهبها ثلاثة أيام وتلقب علاء الدين بالسلطان المعظم وحمل الجتر على عادة السلاطين السلجوقية وأقام الحسين على ذلك مدة واستعمل على غزنة ابني أخيه وهما غياث الدين محمد بن سام وأخوه شهاب الدين محمد بن سام ثم جرى بينهما وبين عمهما علاء الدين الحسين حرب انتصرا فيه على عمهما وأسراه ولما أسراه أطلقاه وأجلساه على التخت ووقفا في خدمته واستمر عمهما في السلطنة وزوج غياث الدين بابنته وجعله ولي عهده وبقي كذلك إلى أن مات علاء الدين الحسين بن الحسين في سنة ست وخمسين على ما نذكره وملك بعده غياث الدين محمد بن سام بن الحسين وخطب لنفسه في الغور وغزنة بالملك ثم استولى الغز على غزنة وملكوها منه مدة خمس عشرة سنة ثم أرسل غياث الدين أخاه شهاب الدين إلى غزنة فسار إليها وهزم الغز وقتل منهم خلقاً كثيراً واستولى على غزنة وما جاورها من البلاد مثل كرمان وسنوران وماء السند وقصد لهاور وبها يومئذ خسروشاه بن بهرام شاه السبكتكيني فملكها شهاب الدين في سنة تسع وسبعين وخمسمائة بعد حصار وأعطى خسروشاه الأمان وحلف له

فبقي خسروشاه عند شهاب الدين ابن سام المذكور فأكرمه شهاب الدين وأقام خسروشاه على ذلك شهرين ولما بلغ
غياث الدين ابن سام ذلك أرسل إلى أخيه شهاب الدين يطلب منه خسروشاه فأمره شهاب الدين بالتوجه فقال خسرو
شاه أنا ما أعرف أخاك ولا سلمت نفسي إلا إليك فطيب شهاب الدين خاطره وأرسله وأرسل أيضا ابن خسروشاه مع
أبيه إلى غياث الدين وأرسل معهما عسكرا يحفظونهما فلما وصلوا إلى الغور لم يجتمع بهما غياث الدين بل أمر
بهما فرفعا إلى بعض القلاع فكان آخر العهد بهما وخسروشاه المذكور هو ابن بهرامشاه بن مسعود بن ابرهيم بن
مسعود بن محمود بن سبكتكين هو آخر ملوك آل سبكتكين وكان ابتداء دولتهم سنة ست وستين وثلثمائة وملكوا
مائتي سنة وثلث عشرة سنة تقريبا فيكون انقراض دولتهم في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقدمنا ذلك
لتتصل أخبارهم وكان من ملوكهم من أحسن الملوك سيرة وقيل إن خسروشاه توفي في الملك وملك بعده ابنه ملكشاه
على ما نشير إليه في مواضعه إن شاء الله تعالى ولما استقر ملك الغورية بلهاور واتسعت مملكتهم وكثرت عساكرهم
كتب غياث الدين إلى أخيه شهاب الدين بإقامة الخطبة له بالسلطنة وتلقب بألقاب منها معين الإسلام قسيم أمير المؤمنين
ولما استقر ذلك سار شهاب الدين إلى أخيه غياث الدين واجتمعا وسارا إلى خراسان وقصدا مدينة هراة وحصراها
وتسلمها غياث الدين بالأمان ثم سار ومعه أخوه شهاب الدين في عساكرهما إلى بوشنج فملكاها ثم عادا إلى باذغيس
وكالين وبيوار فملكهما ثم رجع غياث الدين إلى بلده فيروزكوه ورجع أخوه شهاب الدين إلى غزنة ولما استقر شهاب الدين
بغزنة قصد بلاد الهند وفتح مدينة أجر ثم عاد إلى غزنة ثم قصد الهند فنال أصحابها وتيسر له فتح الكثير من بلادهم ودوّخ
ملوكهم وبلغ منهم ما لم يبلغ أحد من ملوك المسلمين ولما كثر فتوحه في الهند اجتمعت الهنود مع ملوكهم في خلق كثير والتقوا
مع شهاب الدين وجرى بينهم قتال عظيم فانهزم المسلمون وجرح شهاب الدين وبقي بين القتلى ثم اجتمعت عليه أصحابه
وحملوه إلى مدينة أجر واجتمعت عليه عساكره وأقام شهاب الدين في أجر حتى أتاه المدد من أخيه غياث الدين ثم اجتمعت الهنود
والتقى الجمعان وبينهما نهر فكبس عسكر المسلمين الهنود وتمت الهزيمة عليهم وقتل المسلمون من الهنود ما يفوت
الحصر وملك بلادهم وتمكن شهاب الدين بعد هذه الوقعة من بلاد الهند وأقطع مملوكه قطب الدين أيبك مدينة دهلي
وهي من كراسي ممالك الهند وأرسل أيبك عسكرا مع مقدم يقال له محمد بن بختيار فملكوا من الهند مواضع ما وصلها
مسلم قبله حتى قاربوا جهة الصين **ذكر وفاة صاحب ماردين** في هذه السنة توفي حسام الدين تمرتاش بن
ايلغازي صاحب ماردين وميافارقين وكانت ولايته نيفا وثلثين سنة لأنه تولى بعد موت أبيه في سنة ست عشرة
وخمسمائة حسبما تقدم ذكره وتولى بعده ابنه نجم الدين البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق **ثم دخلت سنة**
ثمان وأربعين وخمسمائة **ذكر أخبار الغز** وهزيمة السلطان سنجر منهم وأسره في هذه السنة في المحرم
انهزم السلطان سنجر من الأتراك الغز وهم طائفة من الترك مسلمون كانوا بما وراء النهر فلما ملكه الخطا أخرجوهم
منه فقصدوا خراسان وأقاموا بنواحي بلخ مدة طويلة ثم عن للأمير قماج مقطع بلخ أن يخرجهم من بلاده
فامتنعوا فسار قماج إليهم في عشرة آلاف فارس فحضر إليه كبراء الغز وسألوه أن يكف عنهم ويترك لهم في مراعيهم

ويعطوه من كل بيت مائتي درهم فلم يجبهم إلى ذلك وأصر على إخراجهم أو قتالهم فاجتمعوا واقتتلوا فانهزم قماج
وتبعه الغز يقتلون ويأسرون ثم عاثوا في البلاد فاسترقوا النساء والأطفال وخربوا المدارس وقتلوا الفقهاء وعملوا
كل عظيم ووصل قماج إلى السلطان سنجر منهزما وأعلمه بالحال فجمع سنجر عساكره وسار إليهم في مائة ألف فارس فأرسل
الغز يعتذرون إليه مما وقع منهم وبذلوا له بذلا كثيرا ليكف عنهم فلم يجبهم وقصدهم ووقعت بينهم حرب
شديدة فانهزمت عساكر سنجر وتبعهم الغز يقتلون فيهم ويأسرون وقتل علاء الدين قماج وأسر السلطان سنجر وأسر معه
جماعة من الأمراء فضربوا أعناقهم وأما سنجر فلما أسروه اجتمع أمراء الغز وقبلوا الأرض بين يديه وقالوا نحن عبيدك
لا نخرج عن طاعتك وبقي معهم كذلك شهرين أو ثلثة ودخلوا معه إلى مرو وهي كرسي ملك خراسان فطلبها منه بختيار
إقطاعا وهو من أكبر أمراء الغز فقال سنجر هذه دار الملك ولا يجوز أن تكون إقطاعا لأحد فضحكوا منه وحبق له
بختيار بفمه فلما رأى سنجر ذلك نزل عن سرير الملك ودخل خانقاه مرو وتاب من الملك واستولى الغز على البلاد فنهبوا
نيسابور وقتلوا الكبار والصغار وقتلوا القضاة والعلماء والصلحاء الذين بتلك البلاد فقتل الحسين بن محمد الأرسابندي
والقاضي علي بن مسعود والشيخ محيي الدين محمد بن يحيى الفقيه الشافعي الذي لم يكن في زمانه مثله كان رحلة الناس من الشرق
والغرب وغيرهم من الأئمة والفضلاء ولم يسلم شيء من خراسان من النهب غير هراة ودهستان لحصانتهما ولما كان
من هزيمة سنجر وأسره ما كان اجتمع عسكره على مملوك لسنجر يقال له أي أبه ولقبه المؤيد واستولى المؤيد على نيسابور
وطوس ونسا وابيورد وشهرستان والدامغان وأزاح الغز عنها وأحسن السيرة في الناس وكذلك استولى في السنة
المذكورة على الري مملوك لسنجر يقال له اينانج وهادى الملوك واستقرت قدمه وعظم شأنه **ذكر غير ذلك من الحوادث**
في هذه السنة قتل العادل ابن السلار وزير الظافر العلوي قتله ربيبه عباس ابن أبي الفتوح الصنهاجي بإشارة أسامة
بن منقذ وكان العادل قد تزوج بأم عباس المذكور وأحسن تربية عباس فجازاه بأن قتله وولي مكانه وكانت الوزارة
في مصر لمن غلب **وفيها** كان بين عبد المؤمن ملك الغرب وبين العرب حرب شديد انتصر فيها عبد المؤمن **وفيها** مات رجار الفرنجي
ملك صقلية بالخوانيق وكان عمره قريب ثمانين سنة وملكه نحو عشرين سنة وملك بعده ابنه غليالم **وفيها** في رجب توفي
بغزنة بهرامشاه بن مسعود بن ابرهيم السبكتكيني صاحب غزنة وقام بالملك بعده ولده نظام الدين خسروشاه
وكانت مدة ملك بهرامشاه نحو ست وثلثين سنة وذلك من حين قتل أخاه أرسلانشاه بن مسعود في سنة اثنتي
عشرة وخمسمائة وكان ابتداء ولايته من حين انهزم أخوه قبل ذلك في سنة ثمان وخمسمائة حسبما تقدم ذكره في السنة
المذكورة وكان بهرامشاه حسن السيرة **وفيها** ملك الفرنج مدينة عسقلان وكانت لخلفاء مصر والوزراء يجهزون إليها
المؤن والسلاح فلما كانت هذه السنة قتل العادل ابن السلار واختلفت الأهواء في مصر فتمكن الفرنج من عسقلان
وحاصروها وملكوها **وفيها** وصلت مراكب من صقلية فنهبوا مدينة تنيس بالديار المصرية **وفيها** توفي أبو الفتح محمد بن
عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري وكان إماما في علم الكلام والفقه وله عدة مصنفات منها
نهاية الإقدام في علم الكلام والملل والنحل والمناهج وتلخيص الأقسام لمذاهب الأنام ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وكانت

ولادته سنة سبع وستين واربع مائة بشهرستان وتوفي بها وشهرستان اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور
وخوارزم عند اول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي التي منها محمد الشهرستاني المذكور وبناها عبد الله بن طاهر امير خراسان في
الثانية شهرستان بارض فارس والثالثة مدينة جي باصفهان يقال لها شهرستان وبينها وبين اليهودية مدينة اصفهان
نحو ميل ومعنى هذه الكلمة مدينة الناحية بالعجمي لان شهر اسم المدينة واستان الناحية ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمايه
ذكر قتل الظافر وولاية ابنه الفايز في هذه السنة في المحرم قتل الظافر بالله ابو منصور اسمعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد
العلوي قتله وزيره عباس الصنهاجي وسببه انه كان لعباس ولد حسن الصورة يقال له نصر فاحبه الظافر وما يجي بينا وقد
كان قد قدم من الشام مويد الدولة اسامة بن منقذ الكناني في وزارة العادل فحسن لعباس قتل العادل فقتله وتولى مكانه
ثم حسن لعباس ايضا قتل الظافر بانه قال له كيف تصبر على ما اسمع من قبيح القول فقال له عباس ما هو فقال ان الناس يقولون
ان الظافر يفعل بابنك نصر فانف عباس وامر ابنه نصرا ان دعا الظافر الى بيته وقتله وقتل كل من معه وسلم خادم صغير
فحضر الى القصر واعلمهم بقتل الظافر ثم حضر عباس الى القصر وطلب الاجتماع بالظافر وطلبه من اهل القصر فلم يجدوه فقال
انتم قد قتلتموه واحضر اخوين للظافر يقال لهما يوسف وجبريل وقتلهما عباس المذكور ايضا ثم احضر الفايز بنصر الله
ابا القسم عيسى بن الظافر اسمعيل ثاني يوم قتل ابوه وله من العمر خمس سنين فحمله عباس على كتفه واجلسه على سرير الملك و
بايع له الناس واخذ عباس من القصر من الاموال والجواهر النفيسة شيا كثيرا ولما فعل عباس ذلك اختلفت عليه الكلمة وثار
عليه الجند والسودان وكان طلايع بن رزيك في منية بن خصيب واليا عليها فارسل اليه اهل القصر من النسا والخدام يستغيثون به
وكان في نهضته شهامة فجمع جمعه وقصد عباسا فهرب عباس الى نحو الشام بما معه من الاموال والتحف التي لا يوجد مثلها ولما كان
في اثنا الطريق خرجت الفرنج على عباس المذكور فقتلوه واخذوا ما كان معه واسروا ابنه نصرا وكان قد استقر طلايع بن
رزيك بعد هرب عباس في الوزارة ولقب الملك الصالح فارسل الصالح بن رزيك الى الفرنج وبذل لهم مالا واخذ نصر ابن عباس
واحضره الى مصر وادخل القصر فقتل وصلب على باب زويلة واما اسامة ابن منقذ فانه كان مع عباس فلما قتل عباس هرب اسامة
ونجا الى الشام ولما استقر امر الصالح بن رزيك وقع في الاعيان بالديار المصرية فابادهم بالقتل والهروب الى البلاد البعيدة ذكر
حصر تكريت في هذه السنة سار المقتفي لامر الله الخليفة بعساكر بغداد وحصر تكريت واقام عليها عدة مجانيق ثم رحل
عنها ولم يظفر بها ذكر ملك نور الدين محمود بن زنكي دمشق واخذها من صاحبها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن
طغتكين كان الفرنج قد تغلبوا بتلك الناحية بعد ملكهم مدينة عسقلان حتى انهم استعرضوا كل مملوك وجارية بدمشق
من النصارى واطلقوا قهرا كل من اراد منهم الخروج من دمشق واللحوق بوطنه شقا صاحبها او بي فخشي نور الدين ان يملكوا
دمشق فكاتب اهل دمشق واستمالهم في الباطن ثم سار اليها وحصرها ففتح له باب الشرقي فدخل منه وملك المدينة وحصر
مجير الدين في القلعة وبذل له اقطاعا من جملته مدينة حمص فسلم مجير الدين القلعة الى نور الدين وسار الى حمص فلم يعطه اياها
نور الدين واعطاه عوضها بالس فلم يرضها مجير الدين وسار عنها الى العراق واقام ببغداد وابتنى دارا بقرب النظامية
وسكنها حتى مات بها وفي هذه السنة او التي بعدها ملك نور الدين قلعة تل باشر واخذها من الفرنج ثم دخلت سنة

خمسين وخمسمايه في هذه السنة سار الخليفة المقتفي الى دقوقا فحصرها وبلغه حركة عسكر الموصل اليه فرحل ولم يبلغ غرضا
وفيها هجم الغز نيسابور بالسيف وقيل كان معهم السلطان سنجر معتقلا وله اسم السلطنة ولكن لا يلتفت اليه وكان اذا
قدم اليه الطعام يدخر منه ما ياكله وقتا اخر خوفا من انقطاعه عنه لتقصيرهم في حقه ثم دخلت سنة احدى و خمسين
وخمسمايه في هذه السنة ثارت اهل بلاد افريقية على من بها من الفرنج فقتلوهم وسار عسكر عبد المومن فملك بونة و
خرجت جميع افريقية عن حكم الفرنج ما عدا المهدية وسوسة وفيها انتصر زين الدين علي كوجك نايب قطب الدين مودود بن زنكي
بن اقسنقر صاحب الموصل على الملك سليمان شاه بن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي وكان سليمان المذكور قد قدم الى
بغداد وخطب له بالسلطنة في هذه السنة وخلع عليه الخليفة المقتفي وقلده السلطنة على عادتهم وخرج من بغداد بعسكر
الخليفة ليملك به بلاد الجبل فاقتتل هو وابن عمه السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه فانهزم سليمان شاه وسار يريد
بغداد على شهرزور فخرج اليه علي كجك بعسكر الموصل فاسره وحبسه بقلعة الموصل مكرما الى ان كان منه ما نذكره سنة ثنتين
وخمسين ذكر وفاة خوارزم شاه في هذه السنة تاسع جمادى الاخرة توفي خوارزم شاه اطسز بن محمد بن انوش
تكين وكان قد اصابه فالج فاستعمل ادوية شديدة الحرارة فاشتد مرضه وتوفي وكانت ولادته في رجب سنة تسعين
واربع مايه وكان حسن السيرة ولما توفي ملك بعده ابنه ارسلان بن اطسز ذكر وفاة ملك الروم وفي هذه السنة
توفي الملك مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بن سلجوق صاحب قونية وغيرها من بلاد الروم و
لما توفي ملك بعده ابنه قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان المذكور ذكر هرب سنجر من اسر الغز في هذه السنة
في رمضان هرب السلطان سنجر بن ملكشاه من اسر الغز وسار الى قلعة ترمذ ثم سار من ترمذ الى جيحون ووصل الى دار
ملكه بمرو في رمضان من هذه السنة فكانت مدة اسره من سادس جمادى الاولى سنة ثمان واربعين الى رمضان سنة احدى
وخمسين وخمسمايه ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة بايع عبد المومن لولده محمد بولاية العهد وكانت
ولاية العهد بعده لابي حفص عمر وكان من اصحاب ابن تومرت وهو من اكبر الموحدين فاجاب الى خلع نفسه فالبيعة لابن
عبد المومن وفيها استعمل عبد المومن اولاده على البلاد فاستعمل ابنه عبد الله على بجاية واعمالها وابنه عمر على تلمسان و
اعمالها وابنه عليا على فاس واعمالها وابنه ابا سعيد على سبتة والجزيرة الخضرا ومالقة وكذلك غيرهم وفي هذه السنة
سار الملك محمد بن السلطان محمود السلجوقي من همذان بعساكر كثيرة الى بغداد وحصرها وجرى بينهم قتال وحصن
الخليفة المقتفي دار الخلافة واعتد للحصار واشتد الامر على اهل بغداد وبينا الملك محمد على ذلك اذ وصل اليه الخبر ان اخاه
ملكشاه بن السلطان محمود والدكز صاحب بلاد اران ومعهما الملك ارسلان بن الملك طغرل بن محمد وكان الدكز متزوجا
بام ارسلان المذكور قد دخلوا الى همذان فرحل الملك محمد عن بغداد وسار نحوهم في الرابع والعشرين من ربيع الاول سنة
اثنتين وخمسين وخمسمايه وفيها احترقت بغداد فاحترق درب فراشا ودرب الدواب ودرب اللبان وخرابة ابن جرده
والظفرية والخاتونية ودار الخلافة وباب الازج وسوق السلطان وغير ذلك وفيها توفي ابو الحسن بن الخل شيخ الشافعية
في بغداد وهو من اصحاب الشاشي وجمع بين العلم والعمل وتوفي ابن الاهدي الشاعر وهو من اهل النيل في طبقة الغزي

والارجاني وكان عمره قد زاد على تسعين سنة **وفيها** قتل مظفر بن حماد صاحب البطيحة قتل في الحمام وتولى بعده ابنه **وفيها** توفي الوأواء الحلبي الشاعر المشهور **وفيها** توفي الحكيم ابو جعفر بن محمد البخاري باسفرايين وكان عالما بعلوم الفلسفة **ثم دخلت سنة** اثنتين وخمسين وخمسمائة **ذكر الزلازل بالشام** واخبار بني منقذ اصحاب شيزر الى ان ملك نور الدين شيزر **في هذه السنة** في رجب كان بالشام زلازل قوية فخربت بها حماه وشيزر وحمص وحصن الاكراد وطرابلس وانطاكية وغيرها من البلاد المجاورة لها انهدمت حتى وقعت الاسوار والقلاع فقام نور الدين محمود بن زنكي في ذلك المقام المرضي من تداركها بالعمارة واغارته على الفرنج ليشغلهم عن قصد البلاد وهلك تحت الهدم ما لا يحصى ويكفي ان معلم كتاب كان بمدينة حماه فارق المكتب وجاءت الزلزلة فسقط المكتب على الصبيان جميعهم قال المعلم فلم يحضر احد يسأل عن صبي كان له هناك ولما خربت قلعة شيزر بهذه الزلزلة وسقط سورها بادر اليها بعض امراء نور الدين محمود بن زنكي وكان بالقرب منها فصعد اليها وتسلمها فـتملكها نور الدين منه وعمر اسوارها وكانت شيزر لبني منقذ الكنانيين يتوارثونها من ايام صالح بن مرداس هكذا ذكره ابن الاثير في الكامل ان بني منقذ المذكورين ملكوا شيزر من ايام صالح بن مرداس وكان ملك صالح بن مرداس حلب في سنة اربع عشرة واربعمائة وانقضى ملكه في سنة عشرين واربعمائة وقد ذكر غير ابن الاثير مثل القاضي شمس الدين ابن خلكان والقاضي شهاب الدين ابن ابي الدم الحموي وغيرهما ما يخالف ذلك ونحن نذكر ما قالوه مختصرا ثم نرجع الى ما ذكره ابن الاثير قالوا وفي سنة اربع وسبعين واربعمائة استولى بنو منقذ على شيزر واخذوها من الروم قال ابن ابي الدم وكان الذي فتحها منهم علي بن المقلد بن نصر بن منقذ قال وورد كتابه الى بغداد يشرح قضيته فمنه بعد البسملة كتابي من حصن شيزر حماها الله تعالى وقد رزقني الله عز وجل من الاستيلاء على هذا المعقل العظيم ما لم يتأت لمخلوق في هذا الزمان واذا عرف الامر على حقيقته علم اني هزبر هذه الامة وسليمان الجن والمردة واني افرق بين المرء وزوجه واستنزل القمر من محله انا ابو النجم وشعري شعري نظرت الى هذا الحصن فرأيت امرا يذهل الالباب يسع ثلثة الاف رجل بالاهل والمال وتمسكه خمس نسوة فعمدت الى تل بينه وبين حصن الروم يعرف بالجراص ويسمى هذا التل الجسر فعمرته حصنا وجمعت فيه اهلي وعشيرتي ونفرت قفزة على حصن الجراص فاخذته بالسيف من الروم ومع ذلك فلما اخذت من به من الروم احسنت اليهم واكرمتهم ومزجتهم باهلي وعشيرتي وخلطت خنازيرهم بغنمي ونواقيسهم بصوت الاذان فرأى اهل شيزر فعلي ذلك فانسوا ووصل الي قريب نصفهم فبالغت في اكرامهم ووصل اليهم مسلم بن قريش العقيلي فقتل من اهل شيزر نحو عشرين رجلا فلما انصرف وسلم عنهم سلموا الحصن الي هذا خلاصة ما ذكره القاضي شهاب الدين المذكور وبين ما ذكره المذكور وما ذكره ابن الاثير من التفاوت اكثر من خمسين سنة لان ابن الاثير حكى انهم ملكوا شيزر من ايام صالح بن مرداس وذلك قبل سنة عشرين واربعمائة وعلى القول الاخر انهم ملكوه في سنة اربع وسبعين واربعمائة والله اعلم بالصواب والذي يخطر لي ان ما ذكره ابن الاثير اولى لان حماه وشيزر فتحا مع الشام على يد ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه واستمر الشام للمسلمين الى حدود سنة تسعين واربعمائة فسار الفرنج الى الشام وملكوا غالبه بسبب اشتغال ملوك المسلمين بقتال بعضهم بعضا ولم يذكر ملكهم لشيزر ولنرجع الى تتمة كلام ابن الاثير قال فلما انتهى ملك شيزر الى ابي نصر بن علي بن نصر بن منقذ استمر فيها الى ان مات

سنة احدى وتسعين واربعمائة فلما حضرته الوفاة استخلف اخاه مرشد بن علي على حصن شيزر فقال مرشد والله لا وليته ولاخرجن من الدنيا كما دخلتها ومرشد هو والد مؤيد الدولة اسامة بن منقذ فلما امتنع مرشد من الولاية ولاها نصر اخاه الصغير سلطان بن علي واستمر مرشد مع اخيه سلطان على اجمل صحبة مدة من الزمان وكان لمرشد عدة اولاد نجباء ولم يكن لسلطان ولد ثم جاء لسلطان الاولاد فخشي على اولاده من اولاد اخيه مرشد وسعى المفسدون بين مرشد وسلطان فتغير كل منهما على صاحبه فكتب سلطان الى اخيه مرشد ابياتا يعاتبه وكان مرشد عالما بالادب والشعر فاجابه مرشد بقصيدة طويلة منها

شكت هجرنا والذنب في ذاك ذنبها … فيا عجبا من ظالم جاء شاكيا
وطاوعت الواشين فيّ وطالما … عصيت عذولا في هواها وواشيا
ومال بها تيه الجمال الى القلى … وهيهات ان امسي لها الدهر قاليا

ومنها

ولما اتاني من قريضك جوهر … جمعت المعاني فيه لي والمعانيا
وكنت هجرت الشعر حينا لانه … تولى برغمي حين ولى شبابيا

ومنها

وقلت اخي يرعى بنيّ واسرتي … ويحفظ عهدي فيهم وذماميا
فما لك لما ان حنى الدهر صعدتي … وثلم مني صارما كان ماضيا
تنكرت حتى صار برك قسوة … وقربك منهم جفوة وتنائيا
على انني ما حلت عما عهدته … ولا غيرت هذي السنون وداديا

وكان الامر بين مرشد واخيه سلطان فيه تماسك الى ان توفي مرشد سنة احدى وثلثين وخمسمائة فاظهر سلطان التغير على اولاد اخيه مرشد المذكور وجاهرهم بالعداوة ففارقوا شيزر وقصد اكبرهم نور الدين محمود بن زنكي وشكوا اليه من عمهم سلطان فغاظه ذلك ولم يمكنه قصده لاشتغاله بجهاد الفرنج وبقي سلطان كذلك الى ان توفي وولي بعده اولاده فلما خربت القلعة هذه السنة بالزلزلة لم ينج من بني منقذ الذين كانوا بها احد فان صاحبها منهم كان قد ختن ولده وعمل دعوة للناس واحضر جميع بني منقذ في داره وجاءت الزلزلة فسقطت الدار والقلعة عليهم فهلكوا عن آخرهم وكان لصاحب شيزر ابن منقذ المذكور حصان يحبه ولا يزال على باب داره فلما جاءت الزلزلة وهلك بنو منقذ تحت الهدم سلم منهم واحد وهرب يطلب باب الدار فلما خرج من الباب رفسه الحصان المذكور فقتله وتسلم نور الدين القلعة والمدينة **ذكر وفاة السلطان سنجر** في هذه السنة في ربيع الاول توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق اصابه قولنج ثم اسهال فمات منه ومولده بسنجار في رجب سنة تسع وسبعين واربعمائة استوطن مدينة مرو من خراسان وقدم الى بغداد مع اخيه السلطان محمد واجتمع معه بالخليفة المستظهر فلما مات محمد خوطب سنجر بالسلطان واستقام امره واطاعته السلاطين وخطب له على اكثر منابر الاسلام بالسلطنة نحو اربعين سنة وكان قبلها يخاطب بالملك عشرين سنة ولم يزل امره عاليا الى ان اسره الغز ولما خلص من اسرهم وكاد ان يعود اليه ملكه ادركه اجله وكان مهيبا كريما وكانت البلاد في زمانه امنة ولما وصل خبر موته الى بغداد قطعت خطبته

ولما حضر سنجر الموت استخلف على خراسان الملك محمود بن محمد بن بغراخان وهو ابن أخت سنجر فاقام خايفا من الغز **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة استولى ابو سعيد بن عبد المومن على غرناطة من الأندلس وأخذها من الملثمين وانقرضت دولة الملثمين ولم يبق لهم غير جزيرة ميورقة ثم سار أبو سعيد في جزيرة الأندلس وفتح المريه وكانت بايدي الفرنج مدة عشر سنين **وفيها** ملك نور الدين بعلبك وأخذها من انسان كان قد استولى عليها من أهل البقاع يقال له ضحاك البقاعي كان قد ولاه صاحب دمشق عليها فلما ملك نور الدين دمشق استولى ضحاك المذكور على بعلبك **وفيها** قلع المقتفي الخليفة باب الكعبة وعمل عوضه بابا مصفحا بالفضة المذهبة وعمل النصف من الباب الأول تابوتا يدفن فيه **وفيها** مات محمد بن عبد اللطيف بن محمد الخجندي رئيس اصحاب الشافعي باصفهان وكان صدرا مقدما عند السلاطين **ثم دخلت سنة** ثلث وخمسين وخمس ماية **في هذه السنة** قصد ملكشاه بن السلطان محمود السلجوقي قم وقاشان فنهبهما وكان أخوه السلطان محمد بن محمود ببغداد رجع عن حصارها وقد مرض فطال مرضه فارسل الى أخيه ملكشاه أن يكف عن النهب ويجعله ولي عهده فلم يقبل ملكشاه ذلك ثم سار ملكشاه الى خوزستان فاستولى عليها وأخذها من صاحبها شملة التركماني **وفي هذه السنة** توفي يحيى بن سلامة بن الحسين بميافارقين الحصكفي الشاعر وكان يتشيع ومن شعره

وخليع بت اعذله ... ويرى عذلي من العبث
قلت ان الخمر مخبثة ... قال حاشاها من الخبث
قلت فالأرفاث تتبعها ... قال طيب العيش في الرفث
قلت منها القي قال اجل ... شرفت عن مخرج الحدث
وسأسلوها فقلت متى ... قال عند الكون في الجدث

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمس ماية **ذكر فتح المهدية** في اواخر هذه السنة نزل عبد المومن على مدينة المهدية وأخذها من الفرنج يوم عاشورا سنة خمس وخمسين وخمس ماية وملك جميع افريقية وكان قد ملك الفرنج المهدية في سنة ثلث واربعين وخمس ماية وأخذوها من صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي وبقيت في ايديهم الى هذه السنة ففتحها عبد المومن فكان ملك الفرنج للمهدية اثنتي عشرة سنة تقريبا ولما ملكها عبد المومن اصلح أحوالها واستعمل عليها بعض أصحابه وجعل معه الحسن بن علي الصنهاجي الذي كان صاحبها وكان قد سار الى بني حماد ملوك بجاية ثم اتصل بعبد المومن حسبما تقدم ذكره فاقام عنده مكرما الى هذه السنة فاعاده عبد المومن الى المهدية وأعطاه بها دورا نفيسة واقطاعا ثم رحل عبد المومن عنها الى الغرب **وفي هذه السنة** توفي السلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي في ذي الحجة وهو الذي حاصر بغداد ولما عاد عنها لحقه سل وطال به فمات بباب همذان وكان مولده في ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وخمس ماية وكان كريما عاقلا وخلف ولدا صغيرا ولما حضره الموت سلم ولده الى اقسنقر الاحمديلي وقال انا اعلم ان العساكر لا تطيع مثل هذا الطفل فهو وديعة عندك فارحل به الى بلادك فرحل به اقسنقر الى بلده مراغا ولما مات السلطان محمد اختلفت الامرا فطايفة طلبوا ملكشاه أخاه وطايفة طلبوا سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه بن البارسلان الذي كان قد اعتقل في الموصل وهم الأكثر ومنهم من طلب ارسلان ابن طغريل الذي مع الدكز وبعد موت محمد سار أخوه ملكشاه الى أصفهان فملكها **وفي هذه السنة** مرض نور الدين ابن زنكي مرضا شديدا وارجف بموته بقلعة حلب فجمع أخوه امير ميران ابن زنكي جمعا وحصر قلعة حلب

وكان شيركوه بحمص وهو من أكبر امرا نور الدين فسار الى دمشق ليستولي عليها وبها أخوه نجم الدين أيوب فانكر عليه أيوب ذلك وقال اهلكتنا والمصلحة ان تعود الى حلب فان كان نور الدين حيا خدمته في هذا الوقت وان كان قد مات فانا في دمشق نفعل ما نريد من ملكها فعاد شيركوه الى حلب مجدا وجلس نور الدين في شباك يراه الناس فلما رأوه حيا تفرقوا عن أخيه امير ميران واستقامت الاحوال **ذكر اخبار اليمن** من تاريخ اليمن لعمارة **وفي هذه السنة** استقر في ملك اليمن علي بن مهدي وازال ملك بني نجاح على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتي عشرة واربعماية وعلي بن مهدي المذكور من حمير من اهل قرية يقال لها العنبرة من سواحل زبيد كان ابو مهدي المذكور رجلا صالحا ونشا ابنه على طريقة ابيه في العزلة والتمسك بالصلاح ثم حج واجتمع بالعراقيين وتضلع من معارفهم ثم صار علي بن مهدي المذكور واعظا وكان فصيحا صبيحا حسن الصوت عالما بالتفسير غزير المحفوظات وكان يتحدث في شي من احواله المستقبلات فيصدق فمالت اليه القلوب واستفحل امره وصار له جموع فقصد الجبال واقام بها الى سنة احدى واربعين وخمس ماية ثم عاد الى املاكه وكان يقول في وعظه يا ايها الناس دنا الوقت ازف الأمر كانكم بما اقول لكم قد رأيتموه عيانا ثم عاد الى الجبال الى حصن يقال له الشرف وهو لبطن من خولان فاطاعوه وسماهم الانصار وسمى كل من صعد معه من تهامة المهاجرين واقام على خولان رجلا اسمه سبا وعلى المهاجرين رجلا اسمه التويتي وسمى كلا من الرجلين شيخ الاسلام وجعلهما نقيبين على الطايفتين فلا يخاطبه أحد غيرهما وهما يوصلان كلامه الى الطايفتين ويحوجهما اليه واخذ يغادي الغارات ويراوحها على التهايم حتى أخلى البوادي وقطع الحرث والعوامل ثم انه حاصر زبيد واستمر مقيما عليها حتى قتل فاتك بن محمد آخر ملوك بني نجاح قتله عبيده وجرى بين ابن مهدي وعبيد فاتك حروب كثيرة وآخرها ان ابن مهدي انتصر عليهم وملك زبيد واستقر في دار الملك يوم الجمعة رابع عشر رجب من هذه السنة اعني سنة اربع وخمسين وخمس ماية وبقي ابن مهدي في الملك شهرين وواحدا وعشرين يوما ثم مات علي بن مهدي في السنة التي ملك فيها ثم ملك اليمن بعده ولده مهدي بن علي بن مهدي ثم ملك اليمن بعده ولده عبد النبي بن مهدي وخرجت المملكة عن عبد النبي الى أخيه عبد الله ثم عادت الى عبد النبي واستقر فيها حتى سار اليه توران شاه ابن أيوب من مصر في سنة تسع وستين وخمس مائة وفتح اليمن واستقر في ملكه واسر عبد النبي المذكور وهو آخر ملوك اليمن من بني مهدي وكان مذهب علي بن مهدي التكفير بالمعاصي وقتل من خالف اعتقاده من اهل القبلة واستباحة وطي سبايا هم واسترقاق ذراريهم وكان حنفي الفروع وكان أصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقده الناس في الانبيا صلوات الله عليهم ومن سيرته قتل من شرب ومن سمع الغنا **ثم دخلت سنة** خمس وخمسين وخمس ماية **ذكر مسير سليمان شاه** الى همذان وما كان منه الى ان قتل لما مات محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه ارسلت الامرا وطلبوا عمه سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه ليولوه السلطنة وكان قد اعتقل في الموصل مكرما فجهزه قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل بشي كثير وجهازيليق بالسلطنة وسار معه زين الدين علي كجك بعسكر الموصل الى همذان واقبلت العساكر اليهم كل يوم يلقاه طايفة وامير ثم تسلطت العساكر عليه ولم يبق له حكم وكان سليمان فيه تهور وخرق

وكان يدمن شرب الخمر حتى انه شرب في رمضان نهارًا وكان يجمع عنده المساخر ولا يلتفت الى الامراء فاهمل العسكر امره وصاروا لا يحضرون بابه وكان قد رد جميع الامور الى شرف الدين كرد بازو الخادم وهو من مشايخ الخدم السلجوقية يرجع الى دين وحسن تدبير فاتفق يومًا ان سليمان شاه شرب بظاهر همذان بالكشك فحضر اليه كردبازو ولامه فامر سليمان من عنده من المساخر فعبثوا بكردبازو حتى ان بعضهم كشف له سوءته فانقلب كردبازو مع الامراء على قبضه وعمل كردبازو دعوة عظيمة فلما حضرها الملك سليمان في داره قبض عليه كردبازو وحبسه وبقي في الحبس مدة ثم ارسل اليه كردبازو من خنقه وقيل سقاه سمًا فمات في ربيع الاخر سنة ست وخمسين وخمسمائه ولما مات سار الدكز في عسكر يزيد على عشرين الفا ومعه ارسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان ووصل الى همذان فلقيه كردبازو وانزله في دار المملكة وخطب لارسلان شاه بالسلطنة وكان الدكز قد تزوج بام ارسلان شاه فولدت للدكز اولادًا منهم البهلوان محمد وقزل ارسلان عثمان ابنا الدكز وبقي الدكز اتابك ارسلان وابنه البهلوان وهو اخو ارسلان لامه حاجبه وكان هذا الدكز احد مماليك السلطان مسعود اشتراه في اول امره ثم اقطعه اران وبعض بلاد اذربيجان فعظم شانه وقوي امره ولما خطب لارسلان شاه بالسلطنة في تلك البلاد ارسل الدكز الى بغداد يطلب الخطبة لارسلان بالسلطنة على عادة الملوك السلجوقية فلم يجب الى ذلك ونحن فقد قدمنا ذكر موت سليمان وولاية ارسلان لتتصل ذكر الحادثة وهي في الكامل مذكورة في موضعين في سنة خمس وسنة ست وخمسمائة **ذكر وفاة الفايز** وولاية العاضد العلويين في هذه السنة توفي الفايز بنصر الله ابو القسم عيسى بن اسمعيل الظافر خليفة مصر وكانت خلافته ست سنين ونحو شهرين وكان عمره لما ولي خمس سنين ولما مات دخل الصالح بن رزيك القصر وسال عن من يصلح فاحضر منهم انسانًا كبير السن فقال بعض اصحاب الصالح له سرًا لا يكون عباس احزم منك حيث اختار الصغير فاعاد الصالح الرجل الى موضعه وامر باحضار العاضد لدين الله ابي محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ ولم يكن ابوه خليفة وكان العاضد ذلك الوقت مراهقًا فبايع له بالخلافة وزوجه الصالح ابنته ونقل معها من الجهاز ما لا يسمع بمثله **ذكر وفاة المقتفي لامر الله** في هذه السنة ثاني ربيع الاول توفي الخليفة المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر ابي العباس احمد بعلة التراقي وكان مولده ثاني ربيع الاخر سنة تسع وثمانين واربع مايه وامه ام ولد وكانت خلافته اربعًا وعشرين سنة وثلثة اشهر وستة عشر يومًا وكان حسن السيرة وهو اول من استبد بالعراق منفردًا عن سلطان يكون معه وكان يبذل الاموال العظيمة لاصحاب الاخبار في جميع البلاد حتى كان لا يفوته منها شي **ذكر خلافة المستنجد** ولما توفي المقتفي لامر الله محمد بويع ابنه يوسف ولقب المستنجد بالله وام المستنجد ام ولد تدعى طاووس ولما بويع المستنجد بالخلافة بايعه اهله واقاربه فمنهم عمه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر بن المقتفي وكان اكبر من المستنجد ثم بايعه الوزير ابن هبيرة وقاضي القضاة وغيرهم **ذكر وفاة صاحب غزنة** في هذه السنة في رجب توفي السلطان خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابرهيم بن مسعود بن محمد بن سبكتكين صاحب غزنة وكان عادلًا حسن السيرة وكانت ولايته

في سنة ثمان واربعين وخمسمايه ولما مات ملك بعده ابنه ملكشاه بن خسروشاه وقيل ان خسروشاه المذكور توفي في حبس غياث الدين الغوري وانه اخر ملوك بني سبكتكين حسبما تقدم ذكره في سنة سبع واربعين وخمسمايه والله تعالى اعلم بالصواب **ذكر وفاة ملكشاه السلجوقي** في هذه السنة توفي السلطان ملكشاه بن محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان باصفهان مسمومًا **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة حج اسد الدين شيركوه بن شاذي مقدم جيش نور الدين محمود بن زنكي **ثم دخلت سنة** ست وخمسين وخمسمايه **في هذه السنة** في ربيع الاخر توفي الملك علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري ملك الغور وكان عادلًا حسن السيرة ولما مات ملك بعده ابن اخيه غياث الدين محمد وقد تقدم ذكر ذلك في سنة سبع واربعين وخمسمايه **ذكر نهب نيسابور** وتخريبها وعمارة الشاذياخ في هذه السنة تقدم المويد اي ابه بامساك اعيان نيسابور لانهم كانوا رؤسا الحرامية والمفسدين واخذ المويد يقتل المفسدين فخربت نيسابور وكان من جملة ما خرب مسجد عقيل وكان مجمعًا لاهل العلم وكان فيه خزاين الكتب الموقوفة وخرب من المدارس الحنفية سبع عشرة مدرسة واحرق ونهب عدة من خزاين الكتب واما الشاذياخ فان عبد الله بن طاهر بن الحسين بناها لما كان امير على خراسان للمامون وسكنها هو والجند ثم خربت بعد ذلك ثم جددت في ايام السلطان الب ارسلان السلجوقي ثم تشعثت بعد ذلك فلما كان الان وخربت نيسابور امر المويد اي ابه باصلاح سور الشاذياخ وسكنها هو والناس فخربت نيسابور كل الخراب ولم يبق بها احد **ذكر قتل الصالح** بن رزيك في هذه السنة في رمضان قتل الصالح ابو الغارات طلايع بن رزيك الارمني وزير العاضد العلوي صاحب مصر وعليه عمة العاضد من قتله وهو داخل القصر بالسكاكين ولم يمت في تلك الساعة بل حمل الى بيته وارسل يعتب على العاضد فارسل العاضد الى طلايع المذكور يحلف له انه لم يرض ولا علم بذلك وامسك العاضد عمته وارسلها الى طلايع فقتلها وسال العاضد ان يولي ابنه رزيك الوزارة ولقب العادل ومات طلايع واستقر ابنه العادل رزيك في الوزارة وكان للصالح طلايع شعر حسن فمنه في الفخر

ابى الله الا ان يدين لنا الدهر ... ويخدمنا في ملكنا العز والنصر
علمنا بان المال تفنى الوفه ... ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر
خلطنا الندى بالباس حتى كاننا ... سحاب لديه البرق والرعد والقطر

ذكر ملك عيسى مكة حرسها الله تعالى كان امير مكة قاسم بن ابي فليتة بن قاسم بن ابي هاشم العلوي الحسني فلما سمع بقرب الحاج من مكة صادر المجاورين واعيان مكة واخذ اموالهم وهرب الى البرية فلما وصل الحجاج الى مكة رتب امير الحاج مكان قاسم عمه عيسى بن قاسم بن ابي هاشم فبقي كذلك الى شهر رمضان ثم ان قاسم بن ابي فليتة جمع العرب وقصد عمه عيسى فلما قارب مكة رحل عنها عيسى وملكها قاسم فلم يكن معه ما يرضي به العرب فكاتبوا عمه عيسى وصاروا معه فقدم عيسى اليهم وهرب قاسم وصعد الى جبل ابي قبيس فسقط عن فرسه فاخذه اصحاب عمه عيسى وقتلوه فغسله عيسى ودفنه بالمعلى عند ابيه ابي فليتة واستقرت مكة لعيسى **ذكر غير ذلك** في هذه السنة عبر عبد المومن بن علي المجاز الى الاندلس وبنى على جبل طارق من الاندلس مدينة حصينة واقام بها عدة اشهر ثم عاد الى مراكش **وفيها** ملك

قزل ارسلان صاحب حصن كيفا قلعة شاتان وكانت لطايفة من الاكراد ولما ملكها اخربها واضاف اعمالها الى حصن طالب ثم
دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة في هذه السنة نازل نور الدين محمود بن زنكي قلعة حارم وهي للفرنج مدة ثم رحل
عنها ولم يملكها وفيها سارت الكرج في جمع عظيم ودخلوا بلاد الاسلام وملكوا مدينة دوين من اعمال اذربيجان ونهبوها
ثم جمع الدكز صاحب اذربيجان جمعا عظيما وغزا الكرج وانتصر عليهم وفيها حج الناس ووقع فتنة وقتال بين صاحب
مكة وامير الحاج فرحل الحاج ولم يقدر بعضهم على الطواف بعد الوقفة قال ابن الاثير وكان ممن حج ولم يطف جدة ام ابيه
فوصلت الى بلادها وهي على احرامها فاستفتت الشيخ ابا القاسم ابن البرزي فافتى انها اذا دامت على ما بقي من احرامها الى قابل
وطافت كمل حجها الاول ثم تفدي وتحل ثم تحرم احراما ثانيا وتقف بعرفات وتكمل مناسك الحج فيصير لها حجة تامة
فبقيت على احرامها الى قابل وفعلت كما قال فتم حجها الاول والثاني وفيها مات الكيا الصباحي صاحب الموت مقدم
الاسماعيلية وقام ابنه مقامه فاظهر التوبة وفيها في المحرم توفي الشيخ عدي بن مسافر الزاهد المقيم ببلد الهكارية من اعمال
الموصل واصل الشيخ عدي من الشام من بلد بعلبك فانتقل الى الموصل وتبعه اهل السواد والجبال بتلك النواحي واطاعوه وحسنوا
الظن به ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ذكر وزارة شاور ثم الضرغام في هذه السنة في صفر وزر
شاور للعاضد لدين الله العلوي وكان شاور يخدم الصالح طلائع بن رزيك فولاه الصعيد وكانت ولاية الصعيد اكبر المناصب
بعد الوزارة ولما جرح الصالح اوصى ابنه العادل ان لا يغير على شاور شيا لعلمه بقوة شاور فلما تولى العادل بن الصالح الوزارة
كتب الى شاور بالعزل فجمع شاور جموعه وسار نحو العادل الى القاهرة فهرب العادل وطرد وراه شاور وامسكه وقتله وهو
العادل رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك وانقرضت بمقتله دولة بني رزيك وفيهم يقول عمارة اليمني من ابيات طويلة

ولت ليالي بني رزيك وانصرمت *** والمدح والشكر فيهم غير منصرم
كان صالحهم يوما وعادلهم *** في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم

واستقر شاور في الوزارة وتلقب بامير الجيوش واخذ اموال بني رزيك وودايعهم ثم ان الضرغام جمع جمعا ونازع شاور
في الوزارة في شهر رمضان وقوي على شاور فانهزم شاور الى الشام مستنجدا بنور الدين ولما تمكن ضرغام في الوزارة
قتل كثيرا من الامرا المصريين ليخلو له البلاد فضعفت الدولة لهذا السبب حتى خرجت البلاد من ايديهم ذكر
وفاة عبد المومن في هذه السنة في العشرين من جمادى الاخرة توفي عبد المومن بن علي صاحب بلاد المغرب وافريقية والاندلس
وكان قد سار من مراكش الى سلا فمرض بها ومات ولما حضره الموت جمع شيوخ الموحدين وقال لهم قد جربت ابني محمدا فلم
اره يصلح لهذا الامر وانما يصلح له ابني يوسف فقدموه فبايعوه ودعي بامير المومنين واستقرت قواعد ملكه وكانت
مدة ولاية عبد المومن ثلثا وثلثين سنة وشهورا وكان حازما سديد الراي حسن السياسة للامور كثير سفك الدما على
الذنب الصغير وكان يعظم امر الدين ويقويه ويلزم الناس بالصلاة بحيث انه من راي وقت الصلاة غير مصل قتل وجمع
الناس في المغرب على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول ذكر غير ذلك من الحوادث
في هذه السنة ملك المويد اي ابه تستر ولما ملكها ارسل اليه السلطان ارسلان بن طغرل بن ملكشاه خلعة والوية وهدية

جليلة فلبس المويد الخلع وخطب له في بلاده وفي هذه السنة كبس الفرنج نور الدين محمود وهو نازل بعسكره في البقيعة
تحت حصن الاكراد فلم يشعر نور الدين وعسكره الا وقد اطلت عليهم صلبان الفرنج وقصدوا خيمة نور الدين
فلسرعة ذلك ركب نور الدين فرسا وفي رجله الشبحة فنزل انسان كردي فقطعها فنجا نور الدين وقتل الكردي فاحسن
نور الدين الى مخلفيه ووقف عليهم الوقوف وسار نور الدين الى بحيرة حمص فنزل عليها وتلاحق به من سلم من المسلمين وفيها
امر الخليفة المستنجد باجلاء بني اسد وهم اهل الحلة المزيدية فقتل منهم جماعة وهرب الباقون وتشتتوا في البلاد وذلك
لفسادهم في البلاد وسلمت بطايحهم وبلادهم الى ابن معروف وفيها توفي سديد الدولة محمد بن عبد الكريم
بن ابراهيم المعروف بابن الانباري كاتب الانشا بدار الخلافة وكان فاضلا اديبا وكان عمره قريب تسعين سنة ثم
دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة في هذه السنة سير نور الدين محمود بن زنكي عسكرا مقدمهم اسد الدين
شيركوه بن شاذي الى الديار المصرية ومعهم شاور وكان قد سار من مصر هاربا من ضرغام الوزير فلحق شاور بنور الدين
واستنجده وبذل له ثلث اموال مصر بعد رزق جندها ان اعاده الى الوزارة فارسل نور الدين شيركوه الى مصر فوصل اليها
وهزم عسكر ضرغام وقتل ضرغام عند مشهد السيدة نفيسة واعاد شاور الى وزارة العاضد العلوي وكان مسير اسد الدين
في جمادى الاولى من هذه السنة واستقر شاور في الوزارة وخرجت اليه الخلع في مستهل رجب من هذه السنة ثم غدر
شاور بنور الدين ولم يف له بشي مما شرط فسار اسد الدين واستولى على بلبيس والشرقية فارسل شاور واستنجد
بالفرنج على اخراج اسد الدين شيركوه من البلاد فسار الفرنج واجتمع معهم شاور بعسكر مصر وحصروا اسد الدين شيركوه ببلبيس
ودام الحصار مدة ثلثة اشهر وبلغ الفرنج حركة نور الدين واخذه حارم فراسلوا شيركوه في الصلح وفتحوا له فخرج من
بلبيس بمن معه من العسكر وساروا بهم ووصلوا الى الشام سالمين وفي هذه السنة في رمضان فتح نور الدين محمود
قلعة حارم واخذها من الفرنج بعد مصاف جرى بين نور الدين والفرنج انتصر فيه نور الدين وقتل واسر من الفرنج عالما
كثيرا وكان في جملة الاسرى البرنس صاحب انطاكية والقومص صاحب طرابلس وغنم منهم المسلمون شيا كثيرا وفي هذه السنة
ايضا في ذي الحجة سار نور الدين الى بانياس وفتحها وكانت بيد الفرنج من سنة ثلث واربعين وخمسمائة الى هذه
السنة وفي هذه السنة توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني وزير قطب الدين مودود بن
زنكي صاحب الموصل في شعبان مقبوضا عليه وكان قد قبض عليه قطب الدين في سنة ثمان وخمسين وكان قد تعاهد جمال الدين
المذكور واسد الدين شيركوه انهما من مات منهما قبل الاخر ينقله الاخر الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فيدفنه
فيها فنقله شيركوه واكترى له من يقرا القران عند شيله وحطه وكان ينادى في كل بلد يدخلونه بها بالصلاة عليه
ولما ارادوا الصلاة عليه بالحلة صعد شاب على موضع مرتفع وانشد

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما *** سرى جوده فوق الركاب ونايله
يمر على الوادي فتثني رماله *** عليه وبالنادي فتثني ارامله

وطيف به حول الكعبة ودفن في رباط بالمدينة بناه لنفسه وبين قبره وقبر النبي صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا

وهو جمال الدين هو الذي جدد مسجد الخيف بمنى وبنى الحجر بجانب الكعبة وزخرف الكعبة وغرم جملة طائلة لصاحب مكة وللمتشيخ حتى مكنه من ذلك وهو الذي بنى المسجد الذي على جبل عرفات وعمل الدرج اليه وعمل بعرفات مصانع الماء وبنى سورا على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبنى على دجلة جسرا عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص والكلس فنقض قبل ان يفرغ وبنى الربط وغيرها **وفي هذه السنة** توفي نصر بن خلف ملك سجستان وعمره اكثر من مائة سنة ومدة ملكه ثمانون سنة وملك بعده ابنه ابو الفتح احمد بن نصر **وفيها** توفي الامام عمر الخوارزمي خطيب بلخ ومفتيها والقاضي ابو بكر المحمودي صاحب التصانيف والاشعار وله مقامات بالعربية على نمط مقامات الحريري **وفيها** ملك المؤيد اي به مدينة هراة **وفيها** كان بين قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان صاحب قونية وما جاورها من بلاد الروم وبين ياغي ارسلان بن الدانشمند صاحب ملطية وما جاورها من بلاد الروم حروب شديدة انهزم فيها قلج ارسلان واتفق موت ياغي ارسلان صاحب ملطية في تلك المدة وملك بعده ملطية ابن اخيه ابرهيم بن محمد بن الدانشمند واستولى ذو النون بن محمد بن الدانشمند على قيسارية وملك شاهان شاه بن مسعود اخو قلج ارسلان مدينة انكورية واصطلح المذكورون على ذلك واستقرت بينهم القواعد واتفقوا **وفيها** توفي عون الدين الوزير بن هبيرة واسمه يحيى بن محمد بن المظفر وكان موته في جمادى الاولى ومولده سنة سبعين واربعمائة ودفن بالمدرسة التي بناها للحنابلة بباب البصرة وكان حنبلي المذهب ونفق على المقتفي نفاقا عظيما حتى ان المقتفي كان يقول لم يتوزر لبني العباس مثله ولما مات قبض على اولاده واهله **وفيها** توفي الشيخ الامام ابو القسم عمر بن عكرمة بن البزري الفقيه الشافعي تفقه على الكيا الهراسي وكان اوحد وقته في الفقه وهو من جزيرة ابن عمر **وفيها** توفي ابو الحسن هبة الله بن صاعد بن هبة الله المعروف بامين الدولة ابن التلميذ وقد ناهز المائة من عمره وكان طبيب دار الخلافة ببغداد وحظيا عند المقتفي وكان حاذقا فاضلا ظريف الشخص عالي الهمة مصيب الفكر شيخ النصارى وقسيسهم وكان له في الادب يد طولى وكان متفننا في العلوم وكان فضلاء عصره يتعجبون كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة علمه والله يهدي من يشاء بفضله ويضل من يريد بحكمه وكان اوحد الزمان ابو البركات هبة الله بن ملكا الحكيم المشهور صاحب كتاب المعتبر في الحكمة معاصرا لابن التلميذ المذكور وكان بينهما تنافس كما يقع كثيرا بين اهل كل فضيلة وصنعة وكان ابو البركات المذكور يهوديا ثم اسلم في اخر عمره واصابه الجذام وتداوى وبرئ منه وذهب بصره وبقي اعمى وكان متكبرا وكان ابن التلميذ متواضعا فعمل ابن التلميذ في ابي البركات المذكور

لنا صديق يهودي حماقته ... اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة ... كانه بعد لم يخرج من التيه

ولابن التلميذ ايضا

يا من رماني عن قوس فرقته ... بسهم هجر على تلافيه
ارض لمن غاب عنك غيبته ... فذاك ذنب عقابه فيه

وله التصانيف الحسنة منها كتاب اقراباذين وله على كليات القانون حواشي وكتاب اقراباذين ابن التلميذ هو المعتمد عليه عند الاطباء وكان شيخه في الطب ابا الحسن هبة الله بن سعيد صاحب المغني في الطب ولابن سعيد المذكور ايضا الاقناع في الطب

وهو كتاب جيد في اربعة اجزاء **ثم دخلت سنة** احدى وستين وخمسمائة **في هذه السنة** فتح نور الدين محمود حصن المنيطرة من الشام وكان بيد الفرنج **وفيها** في ربيع الاخر توفي الشيخ عبد القادر بن ابي صالح الجيلي وكنيته ابو محمد وكان مقيما ببغداد ومولده سنة احدى وسبعين واربعمائة قال ابن الاثير وكان من الصلاح على حال وهو حنبلي المذهب ومدرسته ورباطه مشهوران ببغداد **ثم دخلت سنة** اثنتين وستين وخمسمائة **في هذه السنة** عاد اسد الدين شيركوه الى الديار المصرية وجهزه نور الدين بعسكر جيد عدتهم الفا فارس فوصل الى ديار مصر واستولى على الجيزة وارسل شاور الى الفرنج واستنجدهم وجمعهم وساروا في اثر شيركوه الى جهة الصعيد والتقوا على بلد يقال له البابين فانهزم الفرنج والمصريون واستولى شيركوه على بلاد الجيزة واستغلها ثم سار الى الاسكندرية وملكها وجعل فيها ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وعاد شيركوه الى جهة الصعيد فاجتمع عسكر مصر والفرنج وحصروا صلاح الدين بالاسكندرية مدة ثلث شهور فسار شيركوه اليهم فاتفقوا على الصلح على مال يحملونه الى شيركوه ويسلم اليهم الاسكندرية ويعود الى الشام وتسلم المصريون الاسكندرية في منتصف شوال من هذه السنة وسار شيركوه الى الشام فوصل الى دمشق في ثامن عشر ذي القعدة واستقر الصلح بين الفرنج والمصريين على ان يكون للفرنج بالقاهرة شحنة وتكون ابوابها بيد فرسانهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنة مائة الف دينار **وفي هذه السنة** فتح نور الدين صافيتا والعريمة **وفيها** عصا غازي بن حسان صاحب منبج على نور الدين بمنبج فسير اليه نور الدين عسكرا فاخذوا منه منبج ثم اقطع نور الدين منبج قطب الدين ينال بن حسان اخا غازي المذكور وبقي فيها الى ان اخذها منه صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة **وفيها** توفي فخر الدين قرا ارسلان بن داود بن سكمان بن ارتق صاحب حصن كيفا وملك بعده ولده نور الدين محمد بن قرا ارسلان **ثم دخلت سنة** ثلث وستين وخمسمائة **وفي هذه السنة** فارق زين الدين علي بن بكتكين نائب قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل خدمة قطب الدين واستقر باربل وكانت في اقطاع زين الدين علي المذكور وكانت له اربل مع غيرها فاقتصر على اربل وسلم ما كان بيده من البلاد الى قطب الدين مودود وكان زين الدين علي المذكور قد عمي وطرش **وفيها** توفي عبد الكريم ابو سعد بن محمد بن منصور بن ابي بكر المظفر السمعاني المروزي الفقيه الشافعي وكان مكثرا من سماع الحديث سافر في طلبه الى ما وراء النهر وسمع منه ما لم يسمعه غيره وله التصانيف المشهورة الحسنة منها ذيل تاريخ بغداد وتاريخ مدينة مرو وكتاب الانساب في ثمان مجلدات وقد اختصر كتاب الانساب المذكور الشيخ عز الدين ابن الاثير في ثلث مجلدات والمختصر المذكور هو الموجود في ايدي الناس والاصل قليل الوجود وله غير ذلك وقد جمع مشيخته فزادت على اربعة الاف شيخ وقد ذكره ابو الفرج بن الجوزي فاوقع فيه ومن جملة قوله فيه انه كان ياخذ الشيخ ببغداد ويعبر به الى فوق نهر عيسى ويقول حدثني فلان بما وراء النهر وهذا بارد جدا لان السمعاني المذكور سافر الى ما وراء النهر حقا فاي حاجة به الى هذا التدليس وانما ذنبه عند ابن الجوزي انه شافعي وله اسوة بغيره فانه لم يسلم على احد غير الحنابلة وكانت ولادة ابي سعد السمعاني المذكور في شعبان سنة ست وخمسمائة وكان ابوه وجده فاضلين والسمعاني منسوب الى سمعان وهو بطن من تميم **ثم دخلت سنة** اربع وستين وخمسمائة **ذكر ملك نور الدين** قلعة جعبر في هذه السنة ملك نور الدين محمود قلعة جعبر واخذها

من صاحبها شهاب الدين مالك بن علي بن مالك بن سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي وكانت بأيديهم من أيام السلطان
ملكشاه ولم يقدر نور الدين على أخذها إلا بعد أن أسر صاحبها مالك المذكور بنو كلاب وأحضروه إلى نور الدين واجتهد به على تسليمها
فلم يفعل فأرسل عسكرا مقدمهم فخر الدين مسعود بن أبي علي الزعفراني وردفه بعسكر آخر مع مجد الدين أبي بكر المعروف بابن الداية
وكان رضيع نور الدين وحصروا قلعة جعبر فلم يظفروا منها بشيء وما زالوا على صاحبها مالك حتى سلمها وأخذ عنها عوضا
مدينة سروج بأعمالها والملوحة من بلد حلب وعشرين ألف دينار معجلة وباب بزاعه

ذكر ملك أسد الدين شيركوه مصر

وقتل شاور ثم ملك صلاح الدين وهو ابتداء الدولة الأيوبية في هذه السنة أعني سنة أربع وستين وخمسمائة في ربيع
الأول سار أسد الدين شيركوه بن شاذي إلى ديار مصر ومعه العساكر النورية وسبب ذلك تمكن الفرنج من البلاد المصرية
وتحكمهم على المسلمين بها حتى ملكوا بلبيس قهرا في مستهل صفر من هذه السنة ونهبوها وقتلوا أهلها وأسروهم ثم ساروا
من بلبيس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحاصروها فأحرق شاور مدينة مصر خوفا من أن يملكها الفرنج وأمر أهلها بالانتقال
إلى القاهرة فبقيت النار تحرقها أربعة وخمسين يوما فأرسل العاضد الخليفة إلى نور الدين يستغيث به وأرسل في الكتب
شعور النساء وصانع شاور الفرنج على ألف ألف دينار يحملها إليهم فحمل إليهم مائة ألف دينار وسألهم أن يرحلوا عن القاهرة
ليقدر على جمع المال وحمله فرحلوا وجهز نور الدين العسكر مع شيركوه وأنفق فيهم المال وأعطى شيركوه مائتي ألف دينار سوى
الثياب والدواب والأسلحة وغير ذلك وأرسل معه عدة أمراء منهم ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب على كره منه أحب
نور الدين مسير صلاح الدين وفيه ذهاب الملك من بيته وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسى أن تكرهوا
شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ولما قارب شيركوه مصر رحل الفرنج من ديار مصر على أعقابهم
إلى بلادهم فكان هذا لمصر فتحا جديدا ووصل أسد الدين شيركوه إلى القاهرة في رابع ربيع الآخر واجتمع بالعاضد وخلع عليه
وعاد إلى خيامه بالخلعة العاضدية وأجرى عليه وعلى عسكره الإقامات الوافرة وشرع شاور يماطل شيركوه فيما كان بذل لنور الدين
من تقرير المال وإفراد ثلث البلاد له ومع ذلك فكان شاور يركب كل يوم إلى أسد الدين شيركوه ويعده ويمنيه وما يعدهم
الشيطان إلا غرورا ثم إن شاور عزم على أن يعمل دعوة لشيركوه وأمرائه ويقبض عليهم فمنعه ابنه الكامل بن شاور من
ذلك ولما رأى عسكر نور الدين من شاور ذلك عزموا على الفتك بشاور واتفق على ذلك صلاح الدين يوسف وعز الدين جرديك
وغيرهما وعرفوا شيركوه بذلك فنهاهم عنه ثم إن شاور قصد شيركوه على عادته فلم يجده في الخيم وكان قد مضى لزيارة قبر الشافعي
رضي الله عنه فلقي صلاح الدين وجرديك شاور وأعلماه برواح شيركوه إلى زيارة الشافعي فساروا جميعا إلى شيركوه فوثب
صلاح الدين وجرديك على شاور ومن معهما وألقوه إلى الأرض عن فرسه وأمسكوه في سابع ربيع الآخر من هذه السنة أعني
سنة أربع وستين وخمسمائة فهرب أصحابه عنه وأرسلوا أعلموا شيركوه بما فعلوه فحضر ولم يمكنه إلا إتمام ذلك وسمع العاضد
الخبر فأرسل إلى شيركوه يطلب منه إنفاذ رأس شاور فقتله وأرسل رأسه إلى العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه إلى القصر عند
العاضد فخلع عليه خلع الوزارة ولقب الملك المنصور أمير الجيوش وسار بالخلع إلى دار الوزارة وهي التي كان فيها شاور واستقر
في الأمر وكتب له منشور بالإنشاء الفاضلي أوله بعد البسملة من عبد الله ووليه أبي محمد الإمام العاضد لدين الله أمير المؤمنين

إلى السيد الأجل الملك المنصور سلطان الجيوش ولي الأئمة مجير الأمة أسد الدين أبي الحارث شيركوه العاضدي عضد الله
به الدين وأمتع بطول بقائه أمير المؤمنين وأدام قدرته وأعلى كلمته سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو
ونسأله أن يصلي على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى آله الطاهرين والأئمة المهديين وسلم تسليما ثم ذكر تفويض
أمور الخلافة إليه ووصايا أضربنا عنها للاختصار وكتب العاضد بخطه على طرة المنشور هذا عهد لم يعهد لوزير
بمثله فتقلد أمانة رآك أمير المؤمنين أهلا لحملها فخذ كتاب أمير المؤمنين بقوة واسحب ذيل الفخار بأن اعتزت
خدمتك إلى بنوة النبوة ومدحت الشعراء أسد الدين ووصل إليه من الشام مديح العماد الكاتب قصيدة أولها

بالجد أدركت ما أدركت لا اللعب ... كم راحة جنيت من دوحة التعب
يا شيركوه بن شاذي الملك دعوة من ... نادى فعرف خير ابن لخير أب
جرى الملوك وما حازوا بركضهم ... من المدى في العلى ما حزت بالخبب
تمل من ملك مصر رتبة قصرت ... عنها الملوك فطالت سائر الرتب
قد أمكنت أسد الدين الفريسة من ... فتح البلاد فبادر نحوها وثب

وفي شيركوه وقتل شاور يقول عرقلة الدمشقي

لقد فاز بالملك العقيم خليفة ... له شيركوه العاضدي وزير
هو الأسد الضاري الذي جل خطبه ... وشاور كلب للرجال عقور
بغى وطغى حتى لقد قال صحبه ... على مثلها كان اللعين يدور
فلا رحم الرحمن تربة قبره ... ولا زال فيها منكر ونكير

وأما الكامل بن شاور فلما قتل أبوه دخل القصر فكان آخر العهد به ولما لم يبق لأسد الدين شيركوه منازع أتاه
أجله حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة وتوفي في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع
وستين وخمسمائة فكانت ولايته شهرين وخمسة أيام وكان شيركوه وأيوب ابنا شاذي من بلد دوين قال ابن
الأثير وأصلهما من الأكراد الروادية فقصدا العراق وخدما بهروز شحنة السلجوقية ببغداد وكان أيوب أكبر من شير
كوه فجعله بهروز مستحفظا لقلعة تكريت ولما انكسر عماد الدين زنكي من عسكر الخليفة ومر على تكريت خدمه أيوب
وشيركوه ثم إن شيركوه قتل إنسانا بتكريت فأخرجهما بهروز من تكريت فلحقا بخدمة عماد الدين زنكي فأحسن
إليهما وأعطاهما إقطاعات جليلة ولما ملك عماد الدين زنكي قلعة بعلبك جعل أيوب مستحفظا لها ولما حاصر عسكر
دمشق بعد موت زنكي سلمها أيوب إليهم على إقطاع كثيرة شرطوه وبقي أيوب من أكبر أمراء عسكر دمشق وبقي
شيركوه مع نور الدين محمود بعد قتل أبيه زنكي وأقطعه نور الدين حمص والرحبة لما رأى من شجاعته وزاده
عليهما وجعله مقدم عسكره فلما أراد نور الدين ملك دمشق أمر شيركوه فكاتب أخاه أيوب فساعد نور الدين
على ملك دمشق وبقيا مع نور الدين إلى أن أرسل شيركوه إلى مصر مرة بعد أخرى حتى ملكها وتوفي في هذه السنة على

ما ذكرناه ولما توفي شيركوه كان معه صلاح الدين يوسف ابن أخيه أيوب بن شاذي وكان قد سار معه على كره
قال صلاح الدين أمرني نور الدين بالمسير مع عمي شيركوه وكان قد قال شيركوه بحضرته لي تجهز يا يوسف
للمسير فقلت والله لو أعطيت ملك مصر ما سرت اليها فلقد قاسيت بالاسكندرية ما لا أنساه أبدا فقال لنور الدين
لا بد من مسيره معي فأمرني نور الدين وأنا أستقيل فقال نور الدين لا بد من مسيرك مع عمك فشكوت الضائقة فأعطاني ما
تجهزت به فكأنما أساق الى الموت فلما مات شيركوه طلب جماعة من الامراء النورية التقدم على العسكر وولاية الوزارة
العاضدية منهم عين الدولة الياروقي وقطب الدين ينال المنبجي وسيف الدين علي بن أحمد المشطوب الهكاري وشهاب الدين
محمود الحارمي وهو خال صلاح الدين فأرسل العاضد احضر صلاح الدين وولاه الوزارة ولقبه الملك الناصر فلم تطعه
الامراء المذكورون وكان مع صلاح الدين الفقيه عيسى الهكاري فسعى مع المشطوب حتى أماله الى صلاح الدين ثم قصد
الحارمي وقال هذا ابن اختك وعزه وملكه لك فمال اليه أيضا ثم فعل بالباقين كذلك فكلهم أطاع غير عين الدولة الياروقي
فانه قال أنا لا أخدم يوسف وعاد الى نور الدين بالشام وثبت قدم صلاح الدين على انه نائب لنور الدين وكان نور الدين يكاتب
صلاح الدين بالأمير الاسفهسلار ويكتب علامته على رأس الكتاب تعظيما عن أن يكتب اسمه وكان لا يفرده بكتاب بل الأمير
صلاح الدين وكافة الامراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا ثم أرسل صلاح الدين يطلب من نور الدين اباه أيوب وأهله
اليه فأرسلهم نور الدين فأعطاهم صلاح الدين الاقطاعات بمصر وتمكن من البلاد وضعف أمر العاضد ولما فوض الأمر الى صلاح الدين
تاب عن شرب الخمر وأعرض عن أسباب اللهو وتقمص لباس الجد ودام على ذلك الى أن توفاه الله تعالى قال ابن الأثير مؤلف
الكامل رأيت كثيرا ممن ابتدأ بالملك ينتقل الملك الى غير عقبه فان معاوية تغلب وملك فانتقل الملك الى بني مروان بعده
ثم ملك السفاح من بني العباس فانتقل الملك الى عقب أخيه المنصور ثم السامانية أول من استبد بالملك منهم نصر بن أحمد
فانتقل الملك الى أخيه اسمعيل وعقبه ثم عماد الدولة بن بويه ملك فانتقل الملك الى عقب أخيه ركن الدولة ثم ملك طغرلبك
السلجوقي فانتقل الملك الى عقب أخيه داود ثم شيركوه ملك فانتقل الملك الى ابن أخيه ولما قام صلاح الدين بالملك لم يبق
الملك في عقبه بل انتقل الى أخيه العادل وعقبه ولم يبق لاولاد صلاح الدين غير حلب وكان سبب ذلك كثرة قتل من يتولى
أولا وأخذه للملك وعيون أهله وقلوبهم متعلقة به فيحرم عقبه ذلك ولما استقر قدم صلاح الدين في الوزارة قتل مؤتمن
الخلافة وكان مقدم السودان فاجتمعت السودان وهم حفاظ القصر في عدد كثير وجرى بينهم وبين صلاح الدين
وعسكره وقعة عظيمة بين القصرين انهزم السودان وقتل منهم خلق كثير وتبعهم صلاح الدين فأجلاهم قتلا وتشريدا
وحكم صلاح الدين على القصر وأقام فيه بهاء الدين قراقوش الاسدي وكان خصيا أبيض وبقي لا يجري في القصر صغيرة
ولا كبيرة الا بأمر صلاح الدين ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة كان بين ايناج صاحب الري وبين
الدكز حروب انتصر فيها الدكز وملك الري وهرب ايناج وانحصر في بعض القلاع فأرسل الدكز ورغب غلمان
ايناج في الاقطاعات ان قتلوا ايناج استاذهم فقتلوه ولحقوا بالدكز فلم يف لهم وقال مثل هؤلاء لا ينبغي
الابقاء عليهم فهربوا الى البلاد ولحق بعضهم وهو الذي تولى قتل استاذه بخوارزم شاه فصلبه للخيانة لاستاذه

وفيها توفي الشيخ أبو محمد الفارقي وكان أحد الزهاد وله كرامات كثيرة كان يتكلم على الخاطر وكلامه مجموع مشهور وفيها
توفي ياروق ارسلان التركماني وكان مقدما كبيرا واليه تنسب الطائفة الياروقية من التركمان وكان عظيم الخلقة
سكن بظاهر حلب وبنى على شاطئ قويق هو وأتباعه عمائر كثيرة وتعرف الان بالياروقية وهي مشهورة هناك ثم دخلت سنة
خمس وستين وخمسمائة فيها سارت الفرنج الى دمياط وحصروها وشحنها صلاح الدين بالرجال والسلاح والذخائر
وأخرج على ذلك أموالا عظيمة فحصروها خمسين يوما وخرج نور الدين فأغار على بلادهم بالشام فرحلوا عائدين
على أعقابهم ولم يظفروا بشيء منها قال صلاح الدين ما رأيت أكرم من العاضد أرسل الي مدة مقام الفرنج على
دمياط ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها وفيها سار نور الدين وحاصر الكرك مدة ثم رحل عنه وفيها
كانت زلزلة عظيمة خربت الشام فقام نور الدين في عمارة الاسوار وحفظ البلاد أتم قيام وكذلك خربت
بلاد الفرنج فخافوا من نور الدين واشتغل كل منهم عن قصد الاخر بعمارة ما خرب من بلاده وفيها في ذي الحجة مات
قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وكان مرضه حمى حادة ولما مات صرف أرباب الدولة الملك عن ابنه
الاكبر عماد الدين زنكي بن مودود الى أخيه الذي هو أصغر منه وهو سيف الدين غازي بن مودود فسار عماد الدين
زنكي الى عمه نور الدين مستنصرا به وتوفي قطب الدين وعمره أربعون سنة تقريبا وكانت مدة ملكه احدى وعشرين
سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان من أحسن الملوك سيرة وفي هذه السنة توفي الملك طغرلبك ابن قاورت صاحب
كرمان وخلف أولاده بهرام شاه وارسلان شاه وهو الاكبر واستنجد كل منهما وطلب الملك فاتفق في تلك المدة
أن ارسلان شاه الاكبر مات فاستقر بهرام شاه في ملك كرمان وفيها توفي مجد الدين أبو بكر بن الداية رضيع نور الدين
وكانت حلب وحارم وقلعة جعبر اقطاعه فأقر نور الدين أخاه عليا بن الداية على اقطاعه وفيها توفي محمد بن
محمد بن ظفر صاحب كتاب سلوان المطاع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة أربع وخمسين وخمسمائة وله أيضا كتاب
نجباء الابناء وشرح مقامات الحريري ومولده بصقلية وتنقل بالبلاد وأقام بمكة وسكن آخر وقت مدينة حماه
وتوفي بها ولم يزل يكابد الفقر حتى مات رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة ذكر
وفاة المستنجد وخلافة المستضيء وهو ثالث ثلاثينهم في هذه السنة تاسع ربيع الاخر توفي المستنجد بالله
أبو المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله أبي عبد الله محمد بن المستظهر بالله ومولده مستهل ربيع الاخر سنة عشر وخمسمائة
وكان أسمر تام القامة طويل اللحية وكان سبب موته انه مرض فاشتد مرضه وكان قد خاف منه استاذ داره
عضد الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤساء وقطب الدين قيماز المقتفوي وهو حينئذ أكبر أمراء بغداد فاتفقا ووضعا
الطبيب على أن يصف له ما يهلكه فوصف له دخول الحمام فامتنع منه لضعفه ثم انه دخلها وغلق عليه الباب فمات
ولما مات المستنجد احضر عضد الدين وقطب الدين المستضيء بامر الله ابن المستنجد وشرطا عليه شروطا ان يكون عضد الدين
وزيرا وابنه كمال الدين استاذ الدار وقطب الدين أمير العسكر فأجابهما الى ذلك واسم المستضيء الحسن وكنيته أبو محمد
ولم يل الخلافة من اسمه حسن غير الحسن بن علي والمستضيء فبايعوه بالخلافة يوم موت أبيه بيعة خاصة وفي غده

بيعة عامة وكان المستنجد حسن السيرة أطلق كثيرا من المكوس وكان شديدا على أهل العبث والفساد ذكر
غير ذلك من الحوادث في هذه السنة سار نور الدين محمود بن زنكي إلى الموصل وهي بيد ابن أخيه غازي بن مودود
بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر وملكها ولما ملك نور الدين الموصل قرر أمرها وأطلق المكوس منها ثم وهبها لابن أخيه
سيف الدين غازي المذكور وأعطى سنجار لعماد الدين زنكي بن مودود وهو أكبر من أخيه سيف الدين غازي فقال
كمال الدين الشهرزوري هذا طريق إلى أذى يحصل للبيت الأتابكي لأن عماد الدين كبير لا يرى طاعة أخيه سيف الدين
وسيف الدين هو الملك لا يرى الإغضاء لعماد الدين فيحصل الخلف وتطمع الأعداء وفي هذه السنة سار صلاح الدين
عن مصر فغزا بلاد الفرنج قرب عسقلان والرملة وعاد إلى مصر ثم خرج إلى أيلة وحصرها وهي للفرنج على ساحل البحر
الشرقي ونقل إليها المراكب وحصرها برا وبحرا وفتحها في العشر الأول من ربيع الآخر واستباح أهلها وما فيها وعاد
إلى مصر ولما استقر صلاح الدين بمصر كان بمصر دار للشحنة تسمى دار المعونة يحبس فيها فهدمها صلاح الدين
وبناها مدرسة للشافعية وكذلك بنى دار الغزل مدرسة للشافعية وعزل قضاة المصريين وكانوا شيعة ورتب قضاة
شافعية وذلك في العشرين من جمادى الآخرة وكذلك اشترى تقي الدين عمر ابن أخي صلاح الدين منازل العز وبناها
مدرسة للشافعية وفي هذه السنة توفي القاضي ابن الخلال من أعيان الكتاب المصريين وفضلائهم وكان صاحب ديوان
الإنشاء بها ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة ذكر إقامة الخطبة العباسية بمصر وانقراض الدولة
العلوية في هذه السنة قطعت خطبة العاضد لدين الله أبي محمد عبد الله بن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله أبي
الميمون عبد المجيد بن أبي القسم محمد ولم يل الخلافة ابن المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله أبي الحسن
علي بن الحاكم بأمر الله أبي علي المنصور بن العزيز بالله أبي منصور بن المعز لدين الله أبي تميم معد بن المنصور بالله أبي الطاهر
إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القسم محمد بن المهدي بالله أبي محمد عبيد الله أول الخلفاء العلويين من هذا البيت وقد مر
ذكر نسبه في ابتداء دولتهم وكان سبب الخطبة العباسية بمصر أنه لما تمكن صلاح الدين من مصر وحكم على القصر وأقام
فيه قراقوش الأسدي وكان خصيا أبيض وبلغ نور الدين ذلك أرسل إلى صلاح الدين يأمره حتما جزما بقطع الخطبة العلوية
وإقامة الخطبة العباسية فراجعه صلاح الدين في ذلك خوف الفتنة فلم يلتفت نور الدين إلى ذلك وأصر عليه وكان العاضد
قد مرض فأمر صلاح الدين الخطباء أن يخطبوا للمستضيء ويقطعوا خطبة العاضد فامتثلوا ذلك ولم ينتطح فيها عنزان
وكان العاضد قد اشتد مرضه فلم يعلمه أحد من أهله بقطع خطبته فتوفي العاضد يوم عاشوراء ولم يعلم بقطع خطبته ولما توفي
العاضد جلس صلاح الدين للعزاء واستولى على قصر الخلافة وعلى جميع ما فيه وكان كثرته تخرج عن الإحصاء وكان فيه أشياء
نفيسة من الأعلاق والمثمنة والكتب والتحف فمن ذلك الحبل الياقوت وكان وزنه سبعة عشر درهما أو سبعة عشر مثقالا قال
ابن الأثير مؤلف الكامل أنا رأيته ووزنته ومما حكي أنه كان بالقصر طبل للقولنج إذا ضرب الإنسان به ضرط فكسر ولم يعلموا به إلا
بعد ذلك ونقل صلاح الدين أهل العاضد إلى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم وأخرج جميع من فيه من عبد وأمة فباع
البعض وعتق البعض ووهب البعض وخلا القصر من سكانه كأن لم يغن بالأمس ولما اشتد مرض العاضد أرسل إلى صلاح الدين

يستدعيه فظن ذلك خديعة فلم يمض إليه فلما توفي علم صدقه فندم لتخلفه عنه وجميع من خطب له منهم أربعة عشر خليفة المهدي
والقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر والفائز والعاضد وجميع
مدة خلافتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين إلى أن توفي العاضد في هذه السنة
أعني سنة سبع وستين وخمسمائة مائتان وسبعون سنة تقريبا وهذا دأب الدنيا لم تعط إلا واستردت ولم تحل إلا
وتمررت ولم تصف إلا وتكدرت بل صفوها لا يخلو من الكدر وكدرها وصلت خبر الخطبة العباسية بمصر إلى بغداد
ضربت لها البشائر عدة أيام وسيرت الخلع مع عماد الدين صندل وهو من خواص الخدم المقتفوية إلى نور الدين وصلاح الدين
والخطباء وسيرت الأعلام السود وكان العاضد المذكور قد رأى في منامه أن عقربا خرجت من مسجد بمصر معروف ذلك
المسجد للعاضد ولدغته فاستيقظ العاضد مرعوبا واستدعى من يعبر الرؤيا وقص ما رآه عليه فعبره له بوصول أذى
إليه من شخص بذلك المسجد فتقدم العاضد إلى والي مصر بإحضار من بذلك المسجد فأحضر إليه شخص صوفي يقال له نجم الدين
الخبوشاني فاستخبره العاضد عن مقدمه وسبب مقامه بالمسجد المذكور فأخبره بالصحيح في ذلك ورآه العاضد أضعف
من أن يناله بمكروه فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وأمره بالانصراف فلما أراد السلطان صلاح الدين إزالة الدولة
العلوية والقبض عليهم استفتى في ذلك فأفتاه بذلك جماعة من الفقهاء وكان نجم الدين الخبوشاني المذكور من جملتهم فبالغ في
الفتيا وصرح في خطه بتعديد مساويهم وسلب عنهم الإيمان وأطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد ذكر
غير ذلك في هذه السنة جرى بين نور الدين وصلاح الدين الوحشة في الباطن فإن صلاح الدين سار ونازل الشوبك
وهي للفرنج ثم رحل عنه خوفا أن يأخذه فلم يبق ما يعوق نور الدين عن قصد مصر فتركه ولم يستجد لذلك وبلغ نور الدين ذلك
فكتمه وتوحش باطنه لصلاح الدين ولما استقر صلاح الدين بمصر جمع أقاربه وكبراء دولته وقال بلغني أن نور الدين يقصدنا
فما الرأي فقال تقي الدين عمر ابن أخيه نقاتله ونصده وكان ذلك بحضرة أبيهم نجم الدين أيوب فأنكر على تقي الدين ذلك
وقال أنا والدكم لو رأيت نور الدين نزلت وقبلت الأرض بين يديه بل اكتب وقل لنور الدين إنه لو جاءني من عندك إنسان واحد
وربط المنديل في عنقي وجرني إليك سارعت إلى ذلك وانفضوا على ذلك ثم اجتمع أيوب بابنه صلاح الدين خلوة وقال له
لو قصدنا نور الدين أنا كنت أول من يمنعه ويقاتله ولكن إذا أظهرنا ذلك يترك نور الدين جميع ما هو فيه ويقصدنا ولا ندري
ما يكون من ذلك وإذا أظهرنا له الطاعة تمادى الوقت بما يحصل به الكفاية من عند الله فكان كما قال وفي هذه السنة
توفي الأمير محمد بن مردنيش صاحب شرقي بلاد الأندلس وهي مرسية وبلنسية وغيرهما فقصد أولاده أبا يعقوب
يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب وسلموا إليه بلادهم فسر يوسف بذلك وتسلمها منهم وتزوج بأختهم وأكرمهم
ووصلهم بالأموال الجزيلة وكان قد قصدهم يوسف المذكور فيما تقدم وقاتلهم كما ذكرنا وفي هذه
السنة عبر الخطا نهر جيحون فجمع خوارزمشاه أرسلان بن أطسز بن محمد بن أنوشتكين عساكره وسار إلى لقائهم فمرض
خوارزمشاه ورجع مريضا وأرسل عسكرا مع بعض المقدمين فاقتتلوا مع الخطا وانهزم عسكر خوارزمشاه وأسر
مقدمهم ورجع الخطا إلى بلادهم بعد ذلك وفي هذه السنة اتخذ نور الدين بالشام الحمام الهوادي وتسمى المناسيب

لنقل البطائق والاخبار وفيها عزل المستضيء وزيره عضد الدين ابن رئيس الرؤساء مكرها لان قطب الدين قيماز الزمه بعزله فلم يمكنه مخالفته وفيها مات يحيى ابن سعدون بن تمام الازدي الاندلسي القرطبي وكان اماما في القراءة والنحو وغيره من العلوم توفي بالموصل وفيها توفي ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث وكان متضلعا من العلوم وكان قليل الاكتراث بالماكل والملبس وفيها توفي نصر الله بن عبد الله ابن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاقس الشاعر المشهور الاسكندري مدح القاضي الفاضل وكان كثير الاسفار سار الى صقلية في سنة ثلث وستين ثم عاد وسار الى اليمن في سنة خمس وستين وخمسمائة وفي كثرة اسفاره يقول

والناس كثر ولكن لا يقدر لي ... الا مرافقة الملاح والحادي

ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة

في هذه السنة توفي خوارزمشاه ارسلان بن اطسز بن محمد بن انوش تكين وكان قد عاد من قتال الخطا مريضا ولما مات ملك بعده ابنه الصغير سلطان شاه محمود ودبرت والدته المملكة وكان ابنه الاكبر علاء الدين تكش مقيما في جند قد اقطعه ابوه اياها فلما بلغه موت ابيه وولاية اخيه الصغير انف من ذلك واستنجد بالخطا وسار الى اخيه سلطان شاه وطرده ثم ان سلطان شاه قصد ملوك الاطراف واستنجدهم على اخيه تكش وطرده وكانت الحرب بينهم سجالا حتى مات سلطان شاه في سنة تسع وثمانين وخمسمائة واستقر في ملك خوارزم شاه اخوه تكش بن ارسلان وفي ملك الجرود بين الاخوين قتل المويد اي به قتله تكش صبرا وملك بعده ابنه طغانشاه بن المويد اي به وفي هذه السنة سار شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر من مصر الى النوبة للتغلب عليها فلم تعجبه تلك البلاد فغنم وعاد الى مصر وفي هذه السنة توفي شمس الدين الدكز بهمذان وملك بعده ابنه محمد البهلوان ولم يختلف عليه احد وكان الدكز هذا مملوكا للكمال السميري وزير السلطان محمود ثم صار للسلطان محمود فلما ولي السلطان مسعود ولاه اران وكثره حتى صار ملك اذربيجان ومعظم هاتين من بلاد الجبل واصفهان والري وكان عسكره خمسين الف فارس وكان يخطب في بلاده بالسلطنة للسلطان ارسلان بن طغريل ولم يكن لارسلان معه حكم وكان الدكز حسن السيرة وفي هذه السنة سار طائفة من الترك من ديار مصر مع مملوك لتقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب اسمه قراقوش الى افريقية ونزلوا على طرابلس الغرب فحاصرها مدة ثم فتحها واستولى عليها قراقوش المذكور وملك كثيرا من بلاد افريقية وفيها غزا ابو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بلاد الفرنج بالاندلس وفيها سار نور الدين محمود بن زنكي الى بلاد قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان واستولى على مرعش وبهسنا ومرزبان وسيواس فارسل اليه قليج ارسلان يستعطفه ويطلب الصلح فقال نور الدين لا ارضى الا بان ترد ملطية على ذي النون بن الدانشمند وكان قليج ارسلان قد اخذها منه فبذل له سيواس واصطلح معه نور الدين فلما مات نور الدين عاد قليج ارسلان واستولى على سيواس وطرد ابن الدانشمند وفيها سار صلاح الدين من مصر الى الكرك وحصرها وكان قد تواعد هو ونور الدين ان يجتمعا على الكرك وسار نور الدين من دمشق حتى وصل الى الرقيم وهو بالقرب من الكرك فخاف صلاح الدين من الاجتماع بنور الدين فرحل صلاح الدين عن الكرك عائدا الى مصر وارسل تحفا الى نور الدين واعتذر ان اباه ايوب مريض ويخشى ان يموت فتذهب مصر فقبل نور الدين عذره في الظاهر وعلم المقصود ولما وصل صلاح الدين الى مصر وجد اباه ايوب قد مات وكان سبب موت نجم الدين ايوب بن شاذي المذكور انه ركب بمصر فنفرت به فرسه فوقع وحمل الى قصره وبقي اياما ومات

في السابع

في السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان ايوب خيرا عاقلا حسن السيرة كريما كثير الاحسان وفيها توفي ابو نزار حسن ابن ابي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي وقد ناهز الثمانين وهو المعروف بملك النحاة وبرع في النحو حتى فاق فيه اهل طبقته وكان معجبا بنفسه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من خاطبه بغير ذلك وقرا الفقه على مذهب الشافعي وكذلك قرا الاصولين والخلاف وسافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة

ذكر ملك شمس الدولة توران شاه بن ايوب اليمن

كان صلاح الدين واهله خائفين من نور الدين فاتفقوا على تحصيل مملكة غير مصر بحيث ان قصدهم نور الدين قاتلوه فان هزمهم التجوا الى تلك المملكة فجهز صلاح الدين اخاه توران شاه الى النوبة فلم تعجبهم بلادها ثم سيره في هذه السنة بعسكر الى اليمن وكان صاحب اليمن حينئذ انسانا يسمى عبد النبي المقدم الذكر في سنة اربع وخمسين وخمسمائة فتجهز توران شاه ووصل الى اليمن وجرى بينه وبين عبد النبي قتال فانتصر توران شاه وهزم عبد النبي وهجم زبيد وملكها واسر عبد النبي ثم قصد عدن وكان صاحبها اسمه ياسر فخرج لقتال توران شاه فهزمه توران شاه وهجم عدن وملكها واسر ياسر ايضا واستولى توران شاه على بلاد اليمن واستقرت في ملك صلاح الدين واستولى على اموال عظيمة لعبد النبي وكذلك من عدن

ذكر قتل جماعة من المصريين وعمارة اليمني

في هذه السنة في رمضان صلب صلاح الدين جماعة من اعيان المصريين فانهم قصدوا الوثوب عليه واعادة الدولة العلوية فعلم بهم وصلبهم عن اخرهم منهم عبد الصمد الكاتب والقاضي العويرس وداعي الدعاة وعمارة بن علي اليمني الشاعر الفقيه وله اشعار حسنة منها ما يتعلق باحوال العلويين وانقراضهم وله قصيدة منها

رميت يا دهر كف المجد بالشلل ... وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

سعيت في منهج الراي العثور فان ... قدرت من عثرات الدهر فاستقل

جدعت مارنك الاقنى فانفك لا ... ينفك ما بين امر الشين والخجل

هدمت قاعدة المعروف عن عجل ... سعيت مهلا اما تمشي على مهل

لهفي ولهف بني الامال قاطبة ... على فجيعتها في اكرم الدول

لم اتنزل مقيما ولست غلا بغيهم ... من المكارم ما ارمى على الامل

قوم عرفت بهم كسب الالوف ومن ... تمامها انها جاءت ولم اسل

يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة ... لك الملامة ان قصرت في عذلي

بالله زر ساحة القصرين وابك معي ... عليهما لا على صفين والجمل

وقل لاهلهما والله لا التحمت ... فيكم جروحي ولا قرحي بمندمل

ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة ... في نسل آل امير المؤمنين علي

ومنها

قد حصلتم عليها واسم جدكم ... محمد وابوكم خير منتعل

مررت بالقصر والاركان خالية ... من الوفود وكانت قبلة القبل

ومنها

والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم ... ولا نجا من عذاب الله غير ولي

أيمني وهدايتي والذخيرة لي ... اذا ارتهنت بما قدمت من عمل

والله لاحلت عن حبي لهم ابدا ... ما اخر الله لي في مدة الاجل

وله ايضا فيهم

غضبت امية ارث آل محمد ... سفها وشنت غارة الشنان

وغدت تخالف في الخلافة أهلها ... وتقابل البرهان بالبهتان
لم تقتنع حكامهم بركوبهم ... ظهر النفاق وغارب العدوان
وقعودهم في رتبة نبوية ... لم يبنها لهم أبو سفيان
حتى أضافوا بعد ذلك أنهم ... أخذوا بثار الكفر في الإيمان
فأتى زيادة في القبيح زيادة ... تركت يزيد يزيد في النقصان

ذكر وفاة نور الدين محمود

في هذه السنة توفي الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الشام وديار الجزيرة وغير ذلك يوم الأربعاء حادي عشر شوال بعلة الخوانيق بقلعة دمشق المحروسة وكان نور الدين قد شرع يتجهز للدخول إلى مصر لأخذها من صلاح الدين وكان يريد أن يخلي ابن أخيه سيف الدين غازي بن مودود في الشام قبالة الفرنج ويسير هو بنفسه إلى مصر فأتاه أمر الله الذي لا مرد له وكان نور الدين أسمر طويل القامة ليس له لحية إلا في حنكه حسن الصورة وكان قد اتسع ملكه جدا وخطب له بالحرمين واليمن لما ملكها توران شاه بن أيوب وكذلك كان يخطب له بمصر وكان مولد نور الدين سنة إحدى عشرة وخمسمائة وطبق ذكره الأرض بحسن سيرته وعدله وكان من الزهد والعبادة على قدم عظيم وكان يصلي كثيرا من الليل وكان كما قيل

جمع الشجاعة والخشوع لربه ... ما أحسن المحراب في المحراب

وكان عارفا بالفقه على مذهب أبي حنيفة وليس عنده فيه تعصب وهو الذي بنى أسوار مدن الشام مثل دمشق وحمص وحماة وحلب وشيزر وبعلبك وغيرها لما هدمت بالزلازل وبنى المدارس الكثيرة الحنفية والشافعية ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضائله ولما توفي نور الدين قام ابنه الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بالملك بعده وعمره إحدى عشرة سنة وحلف له العسكر بدمشق وأقام بها وأطاعه صلاح الدين بمصر وخطب له بها وضربت السكة باسمه وكان المتولي لتدبير الملك الصالح وتدبير دولته الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم ولما مات نور الدين وتملك ابنه الملك الصالح سار من الموصل سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي وملك جميع البلاد الجزرية

ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة

ذكر خلاف الكنز

بصعيد مصر في أول هذه السنة اجتمع على رجل من أهل الصعيد يقال له الكنز جمع كثير وأظهر الخلاف على صلاح الدين فأرسل صلاح الدين إليه عسكرا فاقتتلوا وقتل الكنز وجماعة معه وانهزم الباقون

ذكر ملك صلاح الدين دمشق وغيرها

في هذه السنة سلخ ربيع الأول ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب مدينة دمشق وحمص وحماة وسببه أن شمس الدين بن الداية المقيم بحلب أرسل سعد الدين كمشتكين يستدعي الملك الصالح بن نور الدين من دمشق إلى حلب ليكون مقامه بها فسار الملك الصالح إلى حلب مع سعد الدين كمشتكين ولما استقر بحلب وتمكن كمشتكين قبض على شمس الدين بن الداية وإخوته وقبض على الرئيس بن الخشاب وإخوته وهو رئيس حلب واستبد سعد الدين بتدبير الملك الصالح فخافه ابن المقدم وغيره من الأمراء الذين بدمشق وكاتبوا صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر واستدعوه ليملكوه عليهم فسار صلاح الدين جريدة في سبعمائة فارس ولم يلبث ووصل إلى دمشق فخرج كل من كان بها من العسكر والتقوه وخدموه ونزل في دار والده أيوب المعروفة بدار العقيقي وعصت عليه القلعة وكان بها من جهة الملك الصالح خادم اسمه ريحان فراسله صلاح الدين واستماله فسلم القلعة إليه فصعد إليها صلاح الدين وأخذ ما فيها من الأموال

ولما ثبت قدمه وقرر أمر دمشق استخلف بها أخاه سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وسار إلى حمص مستهل جمادى الأولى وكانت حمص وحماة وقلعة بارين وسلمية وتل خالد والرها من بلد الجزيرة في إقطاع فخر الدين مسعود بن الزعفراني فلما مات نور الدين لم يمكن فخر الدين مسعود المقام بحمص وحماة لسوء سيرته مع الناس وكانت هذه البلاد له بغير قلاعها فإن قلاعها كان فيها ولاة لنور الدين وليس لفخر الدين معهم في القلاع حكم إلا بارين فإن قلعتها كانت له أيضا ونزل صلاح الدين على حمص في حادي عشر جمادى الأولى وملك المدينة وعصت عليه القلعة فترك عليها من يضيق عليها ورحل إلى حماة فملك مدينتها مستهل جمادى الآخرة من هذه السنة وكان بقلعتها الأمير عز الدين جرديك أحد المماليك النورية فامتنع في القلعة فذكر له صلاح الدين أنه ليس له غرض سوى حفظ بلاد الملك الصالح عليه وإنما هو نائبه وقصده من جرديك المسير إلى حلب في رسالة فاستحلفه جرديك على ذلك وسار جرديك إلى حلب برسالة من صلاح الدين واستخلف في قلعة حماة أخاه فلما وصل جرديك إلى حلب قبض عليه كمشتكين وسجنه فلما علم أخوه بذلك سلم قلعة حماة إلى صلاح الدين فملكها ثم سار صلاح الدين إلى حلب وحصرها وبها الملك الصالح بن نور الدين فجمع أهل حلب وقاتلوا صلاح الدين وصدوه عن حلب وأرسل سعد الدين كمشتكين إلى سنان مقدم الإسماعيلية أموالا عظيمة ليقتلوا صلاح الدين فأرسل سنان جماعة ليقتلوا صلاح الدين ووثبوا على صلاح الدين فقتلوا دونه واستمر صلاح الدين محاصرا لحلب إلى مستهل رجب ورحل عنها بسبب نزول الفرنج على حمص ووصل صلاح الدين إلى حماة ثامن رجب وسار إلى حمص فرحل الفرنج عنها ووصل صلاح الدين إلى حمص وحصر قلعتها وملكها في الحادي والعشرين من شعبان من السنة ثم سار إلى بعلبك فملكها ولما استقر ملك صلاح الدين لهذه البلاد أرسل الملك الصالح إلى ابن عمه سيف الدين غازي صاحب الموصل يستنجده على صلاح الدين فجهز جيشه صحبة أخيه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي وجعل مقدم الجيش أكبر أمرائه وهو عز الدين محمود ولقبه سلفندار وطلب أخاه الأكبر عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار ليسير في النجدة أيضا فامتنع مصانعة لصلاح الدين فسار سيف الدين غازي وحصره بسنجار ووصل عسكر الموصل صحبة مسعود بن مودود وسلفندار إلى حلب وانضم إليهم عسكر حلب وساروا إلى صلاح الدين فأرسل صلاح الدين يبذل حمص وحماة وأن تقر بيده دمشق ويكون فيها نائبا للملك الصالح فلم يجيبوه إلى ذلك وساروا إلى قتاله واقتتلوا عند قرون حماة فانهزم عسكر الموصل وحلب وغنم صلاح الدين وعسكره أموالهم وتبعهم صلاح الدين حتى حصرهم في حلب وقطع صلاح الدين حينئذ خطبة الملك الصالح بن نور الدين وأزال اسمه عن السكة واستبد بالسلطنة فراسلوا صلاح الدين في الصلح على أن يكون له ما بيده من الشام وللملك الصالح ما بقي بيده منه فصالحهم على ذلك ورحل عن حلب في العشر الأول من شوال من هذه السنة أعني سنة سبعين وخمسمائة وفي العشر الأخر من شوال من هذه السنة ملك السلطان صلاح الدين قلعة بارين وأخذها من صاحبها فخر الدين مسعود بن الزعفراني وكان فخر الدين المذكور من أكابر الأمراء النورية

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة ملك البهلوان بن الدكز مدينة تبريز وأخذها من ابن آقسنقر الأحمديلي وفيها مات شملة التركماني صاحب خوزستان وملك ابنه بعده وفيها وقع بين الخليفة وبين قطب الدين قيماز مقدم عسكر بغداد فتنة فنهبت دار قيماز وهرب إلى الحلة ثم إلى الموصل فلحق قيماز في الطريق عطش شديد فهلك أكثر أصحابه ومات قطب الدين قيماز قبل أن يصل إلى الموصل ودفن بظاهر باب العمادي ولما هرب قيماز خلع

خلع الخليفة على عضد الدين الوزير واعاده الى الوزارة ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمس مايه ذكر
انهزام سيف الدين غازي صاحب الموصل من السلطان صلاح الدين في هذه السنة عاشر شوال كان المصاف بين السلطان
صلاح الدين وبين سيف الدين غازي ابن مودود بن زنكي بتل السلطان فهزم سيف الدين غازي والعساكر التي كانت معه فانه
كان قد استنجد بصاحب حصن كيفا وصاحب ماردين وغيرهما وتمت على سيف الدين غازي الهزيمة حتى وصل الموصل مرعوبا وقصد
الهروب منها الى بعض القلاع فثبته وزيره واقام بالموصل واستولى السلطان صلاح الدين على اثقال عسكر الموصل وغيرهم
وغنم ما فيها ثم سار السلطان صلاح الدين الى بزاعة فحصرها وتسلمها ثم سار الى منبج فحصرها في اخر شوال وصاحبها
قطب الدين ينال بن حسان المنبجي وكان شديد البغض لصلاح الدين وفتحها عنوة واسر ينال واخذ جميع موجوده ثم اطلقه
فسار ينال الى الموصل فاقطعه سيف الدين غازي مدينة الرقة ثم سار السلطان صلاح الدين الى اعزاز ونازلها ثالث ذي القعده
وتسلمها حادي عشر ذي الحجة فوثب اسماعيلي على صلاح الدين في حصار اعزاز فضربه بسكين في راسه فجرحه فامسك صلاح الدين
يدي الاسماعيلي وبقي يضرب بالسكين فلا يوثر حتى قتل الاسماعيلي على تلك الحالة ووثب اخر عليه فقتل وثالث فقتل ايضا
وجا السلطان الى خيمته مذعورا واعرض جنده وابعد من انكره منهم ولما ملك السلطان اعزاز رحل عنها ونازل حلب
في منتصف ذي الحجة وحصرها وبها الملك الصالح بن نور الدين وانقضت هذه السنة وهو محاصر لحلب فسالوا صلاح الدين في
الصلح فاجابهم اليه واخرجوا اليه بنتا صغيرة لنور الدين محمود فاكرمها السلطان صلاح الدين واعطاها شيا كثيرا وقال
لها ما تريدين فقالت اريد قلعة اعزاز وكانوا قد علموها ذلك فسلمها السلطان اليهم واستقر الصلح ورحل السلطان
صلاح الدين عن حلب في العشرين من المحرم سنة اثنين وسبعين ذكر غير ذلك في هذه السنة سار امير الحاج العراقي
طاشتكين وامره الخليفة بعزل صاحب مكة مكثر بن عيسى فجرى بين الحاج وبينه قتال فانهزم مكثر في البرية واقام
اخاه داود مكانه بمكة وفيها في رمضان قدم شمس الدولة توران شاه بن ايوب من اليمن الى الشام وارسل الى اخيه
صلاح الدين يعلمه بوصوله وكتب اليه ابياتا من شعر ابن المنجم المصري

والى صلاح الدين اشكو انني من بعده مضني الجوانح مولع ... جزعا لبعد الدار عنه ولم اكن لولا هواه لبعد دار اجزع
ولاركبن اليه متن عزايمي ويخب بي ركب الغرام ويوضع ... ولاسرين الليل لا يسري به طيف الخيال ولا البروق اللمع
واقدمن اليه قلبي مخبرا اني بجسمي عن قريب اتبع ... حتى اشاهد منه اسعد طلعة من افقها صبح السعادة يطلع

وفيها توفي الحافظ ابو القسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين كان اماما في الحديث ومن
اعيان الفقها الشافعية صنف تاريخ دمشق في ثمنين مجلدة على وضع تاريخ بغداد اتى فيه بالغرايب ومولد المذكور في اول سنة تسع
وتسعين واربع مايه ثم دخلت سنة اثنين وسبعين وخمس مايه فيها قصد السلطان صلاح الدين بلد الاسماعيلية
في المحرم فنهب بلدهم وخربه واحرقه وحصر قلعة مصياف فارسل سنان مقدم الاسماعيلية الى خال صلاح الدين وهو
شهاب الدين الحارمي صاحب حماه يسال الدخول في الصلح فسال الحارمي الصفح عنهم فاجابه صلاح الدين الى ذلك وصالحهم و
رحل عنهم واتم السلطان صلاح الدين مسيره ووصل الى مصر فانه كان قد بعد عهده بها بعد ان استقر له ملك الشام ولما وصل الى

مصر في هذه السنة امر ببنا السور الداير على مصر والقاهرة والقلعة التي على جبل المقطم ودور ذلك تسعة وعشرون الف
ذراع وثلث مايه ذراع بالذراع الهاشمي ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين وفي هذه السنة امر صلاح الدين ببنا المدرسة
التي على قبر الشافعي بالقرافة بمصر وعمل بالقاهرة مرستان وفيها توفي القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله بن القسم الشهرزوري
قاضي دمشق وجميع الشام ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وخمس مايه في هذه السنة في جمادى الاولى سار السلطان
صلاح الدين من مصر الى ساحل الشام لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان في الرابع والعشرين من الشهر فنهب وتفرق عسكره
في الاغارة وبقي السلطان في بعض العسكر فلم يشعر الا بالفرنج قد طلعت عليه فقاتلهم اشد قتال وكان لتقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه احمد وهو من احسن الشباب اول ما تكاملت لحيته فامره ابوه تقي الدين بالحملة على الفرنج
فحمل عليهم وقاتلهم واثر فيهم اثرا كثيرا وعاد سالما فامره ابوه بالعود اليهم ثانية فحمل عليهم فقتل شهيدا و
تمت الهزيمة على المسلمين وقاربت حملات الفرنج السلطان فمضى منهزما الى مصر على البرية ومعه من سلم فلقوا في طريقهم
مشقة وعطشا شديدا وهلك كثير من الدواب واخذت الفرنج العسكر الذين كانوا تفرقوا في الاغارة اسرى
واسر الفقيه عيسى وكان من اكبر اصحاب السلطان صلاح الدين فافتداه السلطان من الاسر بعد سنتين بستين الف
دينار ووصل السلطان الى القاهرة نصف جمادى الاخرة قال الشيخ عز الدين علي بن الاثير مولف الكامل رايت
كتابا بخط يد صلاح الدين الى اخيه توران شاه نايبه بدمشق يذكر له الوقعة وفي اوله

ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر

ويقول فيه لقد اشرفنا على الهلاك غير مرة وما نجانا الا الله سبحانه منه الا لامر يريده سبحانه وتعالى

وما ثبتت الا وفي نفسها امر

وفي هذه السنة سار الفرنج وحصروا مدينة حماه في جمادى الاولى وطمع الفرنج بسبب بعد السلطان بمصر وهزيمته
من الفرنج ولم يكن غير توران شاه بدمشق ينوب عن اخيه صلاح الدين وليس عنده كثير من العسكر وكان توران شاه
ايضا كثير الانهماك في اللذات مايلا الى الراحات ولما حصروا حماه وكان بها صاحبها شهاب الدين الحارمي خال صلاح الدين
وهو مريض واشتد حصار الفرنج لحماه وطال زحفهم عليها حتى انهم هجموا بعض اطراف المدينة وكادوا يملكون البلد
نهارا ثم جد المسلمون في القتال واخرجوا الفرنج الى ظاهر السور واقام الفرنج كذلك على حماه اربعة ايام ثم رحلوا عنها
الى حارم وعقيب رحيلهم عنها مات صاحبها شهاب الدين الحارمي وكان له ابن من احسن الناس شبابا مات قبله بثلثة ايام
وفي هذه السنة قبض الملك الصالح بن نور الدين صاحب حلب على سعد الدين كمشتكين وكان قد تغلب على الامر وكانت
حارم لكمشتكين فارسل الملك الصالح اليهم ليسلموها اليه فامر كمشتكين ان يسلموها فامرهم بذلك فلم يقبلوا
منه فامر بتعذيب كمشتكين ليسلموا القلعة يعذب واصحابه يرونه ولا يرحمونه فمات في العذاب واصر اصحابه على الامتناع
ووصل الفرنج الى حارم بعد رحيلهم عن حماه وحصروا حارم مدة اربعة اشهر فارسل الملك الصالح مالا للفرنج
وصالحهم فرحلوا عن حارم وقد بلغ باهلها الجهد وبعد ان رحل الفرنج عنها ارسل اليها الملك الصالح عسكرا
وحصروها فلم يبق باهلها ممانعة فسلموها الى الملك الصالح فاستناب بقلعة حارم مملوكا كان لابيه اسمه سرخك

وفي هذه السنة في المحرم خطب للسلطان طغريل بن ارسلان بن طغريل بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه المقيم ببلاد
الدكز وكان ابوه ارسلان الذي تقدم خبره قد توفي ولم يذكر ابن الاثير وفاة ارسلان بن طغريل الا في هذا الموضع
وكان ينبغي ان يذكره قبل هذه السنه وفيها في ذي الحجة قتل عضد الدين محمد بن عبد الله بن هبة الله وزير الخليفة وكان
قد عبر دجلة متوجها الى الحج فقتله الاسماعيلية وحمل مجروحا الى منزله فمات به وكان مولده في جمادى الاولى سنة اربع
عشرة وخمسمائة وفيها توفي صدقة بن الحسين الحداد الذي ذيل تاريخ ابن الزاغوني ببغداد ثم دخلت سنة
اربع وسبعين وخمسمائة في هذه السنة طلب توران شاه من اخيه السلطان صلاح الدين بعلبك وكان السلطان اعطاها
شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم لما سلم دمشق الى صلاح الدين فلم يمكن صلاح الدين منع اخيه عن ذلك فارسل
الى ابن المقدم ليسلم بعلبك فعصا بها ولم يسلمها فارسل السلطان وحصره ببعلبك وطال حصارها فاجاب ابن المقدم
الى تسليمها على عوض يعوض عنها وتسلمها السلطان واقطعها اخاه توران شاه وفيها كان بالبلاد غلا عام وتبعه وبا
شديد وفيها سير السلطان صلاح الدين ابن اخيه تقي الدين عمر الى حماه وابن عمه محمد ابن شيركوه الى حمص وامرهما
بحفظ بلادهما فاستقر كل منهما ببلده وفيها توفي الحيص بيص الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد وشعره مشهور ومنه

لا تلمني في شقاي بالعلى رغد العيش لربات الحجال
سيف عز زانه رونقه فهو بالطبع غني عن صقال

وفيها ماتت شهده بنت احمد بن عمر الابري سمعت الحديث من السراج وطراد وغيرهما وعمرت حتى قاربت مائة سنه
وسمع عليها خلق كثير لعلو اسنادها ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة فيها سار السلطان صلاح الدين
وفتح حصنا كان بناه الفرنج عند مخاضة الاحزان بالقرب من بانياس عند بيت يعقوب وفي ذلك يقول علي بن محمد الساعاتي
الدمشقي

أتسكن اوطان النبيين عصبة تمين لدى ايمانها وهي تحلف
نصحتكم والنصح للدين واجب ذروا بيت يعقوب فقد جا يوسف

وفيها كانت حرب بين عسكر السلطان صلاح الدين ومقدمهم ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وبين عسكر
قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان صاحب بلاد الروم وسببها ان حصن رعبان كان بيد شمس الدين بن المقدم فطمع فيه قلج
ارسلان وارسل اليه عسكرا كثيرا يحصرونه وكانوا قريب عشرين الفا فسار اليهم تقي الدين في الف فارس فهزمهم وكان
تقي الدين يفتخر ويقول هزمت بالف عشرين الفا ذكر وفاة المستضي وخلافة الامام الناصر وهو رابع ثلاثينهم
في هذه السنة ثاني القعده توفي المستضي بامر الله ابو محمد الحسن ابن يوسف المستنجد وامه ام ولد ارمنية وكانت
خلافته نحو تسع سنين وسبعة اشهر وكان مولده سنة ست وثلثين وخمسمائة وكان عادلا حسن السيره وكان قد حكم
في دولته ظهير الدين ابو بكر منصور بن نصر المعروف بابن العطار بعد قتل عضد الدين ابن الوزير فلما مات المستضي
قام ظهير الدين ابن العطار واخذ البيعة لولده الامام الناصر لدين الله ولما استقرت البيعة للامام حكم وقيل حكم
استاذ الدار مجد الدين ابو الفضل فقبض في سابع القعده على ظهير الدين بن العطار ونقل الى ... واخرج ظهير الدين المذكور
ميتا على راس حمال ليلة الاربعا ثاني عشر ذي القعدة فثارت به العامة والقوه عن راس الحمال وشدوا في

ذكره حبلا وسحبوه في البلد وكان يصفعونه في يده مغرفة يعني انها قلم وقد غمست تلك المغرفة في العذرة ويقولون
وقع لنا يا مولانا هذا فعلهم به مع حسن سيرته فيهم وكفه عن اموالهم ثم خلص منهم ودفن وفي هذه السنة
في ذي القعدة نزل توران شاه اخو السلطان عن بعلبك وطلب عوضها الاسكندرية فاجابه السلطان صلاح الدين
الى ذلك واقطع بعلبك لعز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب فسار اليها فرخشاه وسار شمس الدولة توران شاه
الى الاسكندرية واقام بها الى ان مات بها ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة ذكر وفاة سيف الدين
صاحب الموصل في هذه السنة ثالث صفر توفي سيف الدين غازي ابن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل
والديار الجزرية وكان مرضه السل وطال وكان عمره نحو ثلثين سنة وكانت ولايته عشر سنين ونحو ثلثة اشهر
وكان حسن الصورة مليح الشباب تام القامة ابيض اللون عاقلا عادلا عفيفا شديد الغيرة لا يدخل بيته
غير الخدم اذا كانوا صغارا فاذا كبر احدهم منعه وكان عفيفا عن اموال الرعية مع شح كان فيه وجبن و
اوصى بالمملكة بعده الى ابن اخيه عز الدين مسعود ابن مودود واعطى جزيرة ابن عمر وقلاعها لولده سنجر شاه
بن غازي فاستقر ذلك بعد موته حسبما قرره وكان مدبر الدولة والحاكم فيها مجاهد الدين قيماز وفي هذه السنة
سار السلطان صلاح الدين الى جهة ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان صاحب بلاد الروم ووصل الى رعبان
ثم اصطلحوا فقصد صلاح الدين بلاد ابن ليون الارمني وشن فيها الغارات فصالحه ابن ليون على مال حمله و
اسرى اطلقهم وفيها توفي شمس الدولة توران شاه بن ايوب اخو صلاح الدين الاكبر بالاسكندرية وكان له معها
اكثر بلاد اليمن ونوابه هناك يحملون اليه الاموال من زبيد وعدن وغيرهما وكان اجود الناس واسخاهم كفا
يخرج كلما يحمل اليه من اموال اليمن ودخل الاسكندرية ومع هذا لما مات كان عليه نحو مائتي الف دينار مصرية
دينا عليه فوفاها اخوه صلاح الدين عنه لما وصل الى مصر ووصل السلطان صلاح الدين الى مصر في هذه السنه
في شعبان واستخلف بالشام ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه ابن ايوب صاحب بعلبك ثم دخلت سنة سبع
وسبعين وخمسمائة في هذه السنة عزم البرنس صاحب الكرك على المسير الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
للاستيلا على تلك النواحي الشريفة وسمع ذلك عز الدين فرخشاه نائب عمه السلطان بدمشق فجمع وقصد بلاد الكرك
واغار عليها واقام في مقابلة البرنس ففرق البرنس جموعه وانقطع عزمه عن الحركة وفيها وقع بين نواب
توران شاه باليمن بعد موته اختلاف فخشي السلطان صلاح الدين على اليمن فجهز اليه عسكرا مع جماعة من امرائه
فوصلوا الى اليمن واستولوا عليه وكان نواب توران شاه على عدن عز الدين عثمان بن الزنجيلي وعلى زبيد حطان ابن
كامل بن منقذ الكناني من بني منقذ اصحاب شيزر ذكر وفاة الملك الصالح صاحب حلب في هذه السنة في رجب
توفي الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب حلب وعمره نحو تسع عشرة سنة ولما
اشتد به مرض القولنج وصف له الاطبا الخمر فمات ولم يستعمله وكان حليما عفيف اليد والفرج واللسان
ملازما لامور الدين لا يعرف له شي مما يتعاطاه الشباب واوصى بملك حلب الى ابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن

زنكي صاحب الموصل فلما مات سار مسعود ومجاهد الدين قايماز من الموصل الى حلب واستقر في ملكها ولما استقر مسعود بن مودود في ملك حلب كاتبه أخوه عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار في ان يعطيه حلب ويأخذ منه سنجار فاشار قايماز بذلك فلم يمكن مسعود الا موافقته واجاب الى ذلك فسار عماد الدين الى حلب وتسلمها وسلم سنجار الى أخيه مسعود وعاد مسعود الى الموصل **وفي هذه السنة** في شعبان توفي ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعد النحوي المعروف بابن الانباري ببغداد وله تصانيف حسنة في النحو وكان زاهدا **ثم دخلت سنة** ثمان وسبعين وخمس مائة **ذكر مسير السلطان صلاح الدين** الى الشام في هذه السنة خامس المحرم سار السلطان صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجيب الاتفاق انه لما برز من القاهرة وخرجت اعيان الناس لوداعه أخذ كل منهم يقول شيئا في الوداع وفراقه وفي الحاضرين معلم لبعض اولاد السلطان فاخرج راسه من بين الحاضرين وانشد

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

فتطير صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين فلم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المدة وسار السلطان صلاح الدين واغار في طريقه على بلاد الفرنج وغنم ووصل الى دمشق في حادي عشر صفر من السنة ولما سار السلطان الى الشام اجتمعت الفرنج قرب الكرك ليكونوا على طريقه فانتهز فرخشاه بن أخي صلاح الدين ونايبه بدمشق الفرصة وسار الى الشقيف بعساكر الشام وفتحه واغار على ما جاوره من بلاد الفرنج وارسل الى السلطان وبشره بذلك **ذكر ارسال سيف الاسلام الى اليمن** في هذه السنة سير السلطان أخاه سيف الاسلام طغتكين الى بلاد اليمن ليملكها ويقطع الفتن منها وكان بها حطان بن منقذ الكناني وعز الدين عثمن الزنجيلي وقد عادا الى ولايتهما فان الامير الذي كان سيره السلطان نايبا الى اليمن توفي وعزلهما ثم توفي فعادا بين حطان وعثمن الفتن قايمة فوصل سيف الاسلام الى زبيد فتحصن حطان في بعض القلاع فلم يزل سيف الاسلام يتلطف به حتى نزل اليه فاحسن صحبته ثم ان حطان طلب دستورا للمسير الى الشام فلم يجبه الا بعد جهد فجهز حطان اثقاله قدامه ودخل حطان ليودع سيف الاسلام فقبض عليه وارسل استرجع اثقاله واخذ جميع ماله وكان في جملة ما أخذه سيف الاسلام من حطان سبعين غلافا زرديه مملوة ذهبا عينا ثم سجن حطان في بعض قلاع اليمن وكان اخر العهد به واما عثمن الزنجيلي فانه لما جرى لحطان ذلك خاف وسار نحو الشام وسير امواله في البحر فصادفهم مراكب فيها اصحاب سيف الاسلام فاخذوا كلما لعثمن الزنجيلي وصفت بلاد اليمن لسيف الاسلام **ذكر غزاة السلطان الملك صلاح الدين** من دمشق في ربيع الاول ونزل قرب طبرية وشن الاغارة على بلاد الفرنج مثل بيسان وجينين والغور فغنم وقتل وعاد الى دمشق ثم سار عنها الى بيروت وحصرها واغار على بلدها ثم عاد الى دمشق ثم سار من دمشق الى البلاد الجزرية وعبر الفرات من البيرة وصار معه مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بن بكتكين وكان حينيذ صاحب حران وكاتب السلطان صلاح الدين ملوك تلك الاطراف فاستمالهم فاجابه نور الدين محمد بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا وصار معه ونازل السلطان الرها وحاصرها

وما استولى عليه من البلاد وغيره
المستند السلطان صلاح الدين

وملكها وسلمها الى مظفر الدين كوكبوري صاحب حران ثم سار السلطان الى الرقة واخذها من صاحبها قطب الدين ينال بن حسان المنبجي فسار ينال الى عز الدين مسعود صاحب الموصل ثم سار صلاح الدين الى الخابور وملك قرقيسيا وماكسين وعربان والخابور واستولى على الخابور جميعه ثم سار الى نصيبين وحاصرها وملك المدينة ثم ملك القلعة ثم اقطع نصيبين أميرا كان معه يقال له أبو الهيجا السمين ثم سار عن نصيبين وقصد الموصل وقد استعد صاحبها عز الدين مسعود ومجاهد الدين قايماز للحصار وشحنوها بالرجال والسلاح فحصر الموصل واقام عليها منجنيقا فاقاموا عليه من داخل المدينة تسعة مناجيق وضايق الموصل فنزل السلطان صلاح الدين محاذاة كنده ونزل صاحب حصن كيفا على باب الجسر ونزل تاج الملوك بوري أخو صلاح الدين على باب العمادي وجرى القتال بينهم وكان ذلك في شهر رجب من هذه السنة فلما راى ان حصارها يطول رحل عن الموصل الى سنجار وحاصرها وملكها واستناب بها سعد الدين بن معين الدين انر وكان من اكابر الامراء واحسنهم صورة ومعنى ثم سار السلطان صلاح الدين الى حران وعزل في طريقه عن نصيبين ابا الهيجا السمين **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة عمل البرنس صاحب الكرك اسطولا في بحر ايله وساروا في البحر فرقتين فرقة اقامت على حصن ايله يحصرونه وفرقة ساروا نحو عيذاب يفسدون في السواحل ونهبوا المسلمين ببلك النواحي فانهم لم يعهدوا بهذا البحر فرنجيا قط وكان بمصر الملك العادل ابو بكر نايبا عن اخيه السلطان صلاح الدين فعمر اسطولا في بحر عيذاب وارسله مع حسام الدين الحاجب لولو وهو متولي الاسطول بديار مصر وكان مظفرا فيه شجاعا فسار لولو مجدا في طلبهم واوقع بالذين يحاصرون ايله فقتلهم واسرهم ثم سار في طلب الفرقة الثانية وكانوا قد عزموا على الدخول الى الحجاز ومكة والمدينة حرسهما الله تعالى وسار لولو يقفوا اثرهم فبلغ رابغ فادركهم بساحل الحوراء وتقاتلوا اشد قتال فظفر الله تعالى بهم وقتل لولو اكثرهم واخذ الباقين اسرى وارسل بعضهم الى منى لينحروا بها وعاد بالباقين الى مصر فقتلوا عن اخرهم **وفي هذه السنة** توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك وكان ينوب عن صلاح الدين بدمشق وهو ثقته من بين اهله وكان فرخشاه شجاعا كريما فاضلا وله شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين وهو في البلاد الجزرية فارسل الى دمشق شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم ليكون بها واقر بعلبك على بهرام شاه بن فرخشاه المذكور **وفيها** توفي ابو العباس احمد بن علي بن الرفاعي من سواد واسط وكان صالحا ذا قبول عظيم عند الناس وله من التلامذة ما لا يحصى **وفيها** توفي بقرطبة خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة ومولده في سنة اربع وتسعين واربع مائة **وفيها** توفي بدمشق مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الشافعي ولد سنة خمس وخمس مائة وهو الملقب قطب الدين كان اماما فاضلا في العلوم الدينية قدم الى دمشق وصنف عقيدة السلطان صلاح الدين وكان السلطان يقريها اولاده الصغار **ثم دخلت سنة** تسع وسبعين وخمس مائة **ذكر ما ملكه السلطان صلاح الدين** من البلاد في هذه السنة ملك السلطان صلاح الدين حصن امد بعد حصار وقتال في العشر الاول من المحرم وسلمها الى نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا ثم سار الى الشام وقصد تل خالد من اعمال

حلب وملكها ثم سار إلى عينتاب وحصرها وبها ناصر الدين محمد أخو الشيخ إسمعيل الذي كان خازن نور الدين محمود بن
زنكي وكان قد سلم نور الدين عينتاب إلى إسمعيل المذكور فبقيت معه إلى أن حاصرها السلطان وملكها بتسليم صاحبها إليه
فأقره السلطان عليها وبقي في خدمة السلطان ومن جملة أمرائه ثم سار السلطان إلى حلب وحصرها وبها صاحبها عماد الدين
زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر وطال الحصار عليه وكان قد كثر اقتراحات أمراء حلب وعسكرها عليه وقد ضجر
من ذلك وكره حلب لذلك فأجاب السلطان صلاح الدين إلى تسليم حلب على أن يعوض عنها بسنجار ونصيبين والخابور والرقة
وسروج واتفقوا على ذلك وسلم حلب إلى السلطان في صفر من هذه السنة فكان الناس ينادون أهل حلب على عماد الدين المذكور يا حمار
بعت حلب بسنجار وشرط السلطان على عماد الدين المذكور الحضور إلى خدمته بنفسه وعسكره إذا استدعاه لا
يحتج بحجة عن ذلك ومن الاتفاقات العجيبة أن محيي الدين بن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيدة منها

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنة ثلث وثمنين وخمسمائة وكان في جملة من قتل على حلب تاج الملوك بوري بن أيوب
أخو السلطان الأصغر وكان كريماً شجاعاً طعن في ركبته فانفكت فمات منها ولما استقر الصلح عمل عماد الدين
زنكي المذكور دعوة للسلطان واحتفل لها فبيناهم في سرور إذ جاء إنسان فأسر إلى السلطان بموت أخيه بوري فوجد عليه
في قلبه وجداً عظيماً وأمر بتجهيزه سراً ولم يعلم السلطان في ذلك الوقت أحداً ممن كان في الدعوة بذلك لئلا يتنكد
عليهم ما هم فيه وكان يقول السلطان ما وقعت علينا حلب رخيصة بموت بوري وكان هذا من السلطان من الصبر
العظيم ولما ملك السلطان حلب أرسل إلى حارم وبها سرخك الذي ولاه الملك الصالح بن نور الدين في تسليم حارم وجرت
بينهما مراسلة فلم ينتظم بينهما حال وكاتب سرخك الفرنج فوثب عليه أهل القلعة وقبضوا عليه وسلموا حارم إلى السلطان
فتسلمها وقرر أمر حلب وبلادها وأقطع اعزاز أميراً يقال له سليمان ابن جندر **ذكر غير ذلك من الحوادث**
في هذه السنة قبض عز الدين مسعود صاحب الموصل على نائبه مجاهد الدين قيماز **وفيها** لما فرغ السلطان من تقرير أمر حلب
جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي وسار إلى دمشق وتجهز منها للغزو وعبر نهر الأردن تاسع جمادى الآخرة من هذه السنة فأغار
على بيسان وحرقها وشن الغارات على تلك النواحي ثم تجهز السلطان إلى الكرك وأرسل إلى نائبه بمصر وهو أخوه الملك
العادل أن يلاقيه إلى الكرك فسارا واجتمعا عليها وحصر الكرك وضيق عليها ثم رحل عنها في منتصف شعبان و
سار معه أخوه العادل وأرسل السلطان ابن أخيه الملك المظفر تقي الدين عمر إلى مصر نائباً عنه موضع الملك العادل ووصل
السلطان إلى دمشق وأعطى أخاه أبا بكر العادل مدينة حلب وقلعتها وأعمالها وسيره إليها في شهر رمضان من السنة و
أحضر ولده الظاهر منها إلى دمشق **وفي هذه السنة** في جمادى الآخرة توفي محمد بن بختيار بن عبد الله الشاعر المعروف
بالأبله **وفي هذه السنة** أعني سنة تسع وسبعين وخمسمائة في أواخرها توفي شاه أرمن سكمان بن ظهير الدين إبراهيم بن سكمان
القطبي صاحب خلاط وقد تقدم ذكر ملك شاه أرمن المذكور في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وكان عمر سكمان لما توفي
أربعاً وستين سنة ولما مات سكمان كان بكتمر مملوك أبيه بميافارقين فلما سمع بكتمر بموته سار من ميافارقين

ووصل إلى خلاط وكان أكثر أهلها يريدونه وكان مماليك شاه أرمن متفقين معه فأول وصوله استولى على خلاط وملكها
وجلس على كرسي شاه أرمن واستقر في مملكة خلاط حتى قتل في سنة تسع وثمنين وخمسمائة حسبما نذكره إن شاء الله تعالى
ثم دخلت سنة ثمنين وخمسمائة **ذكر وفاة يوسف بن عبد المؤمن** في هذه السنة سار أبو يعقوب يوسف بن
عبد المؤمن ملك الغرب إلى بلاد الأندلس وعبر البحر في جمع عظيم من عساكره وقصد بلاد الفرنج فحصر شنترين من غرب
الأندلس وأصابه مرض فمات منه في ربيع الأول وحمل في تابوت إلى مدينة إشبيلية وكانت مدة مملكته اثنتين وعشرين
سنة وشهوراً وكان حسن السيرة واستقامت له المملكة لحسن تدبيره ولما مات بايع الناس ولده يعقوب بن
يوسف بن عبد المؤمن وكنيته أبو يوسف وملكوه عليهم في الوقت الذي مات فيه أبوه لئلا يكونوا بغير ملك يجمع كلمتهم
لقربهم من العدو وقام يعقوب بالملك أحسن قيام وأقام راية الجهاد وأحسن السيرة **ذكر غزو السلطان الكرك**
في هذه السنة في ربيع الآخر سار السلطان صلاح الدين من دمشق للغزاة وكتب إلى مصر فسارت عساكرها إليه ونازل
الكرك وحصره وضيق على من به وملك ربض الكرك وبقيت القلعة وليس بينها وبين الربض غير خندق [?] وقصد
السلطان صلاح الدين طمه فلم يقدر لكثرة المقاتلة فجمعت الفرنج فارسها وراجلها وقصدوه فلم يمكن السلطان
إلا الرحيل فرحل عن الكرك وسار إليهم فأقاموا في أماكن وعرة وأقام السلطان قبالتهم وسار من الفرنج جماعة
ودخلوا الكرك فعلم امتناعه عليه فسار إلى نابلس وأحرقها ونهب ما بتلك النواحي وقتل وأسر وسبى فأكثر
ثم سار إلى سبسطية وبها مشهد زكريا فاستنقذ ما بها من أسرى المسلمين ثم سار إلى جينين ثم عاد إلى دمشق **ذكر
وفاة صاحب ماردين** في هذه السنة مات قطب الدين إيلغازي بن نجم الدين ألبي بن تمرتاش بن أرتق صاحب ماردين
أقول إنه قد تقدم في سنة سبع وأربعين وخمسمائة ملك ألبي والد إيلغازي المذكور وبقي ألبي في ملك ماردين حتى
مات وملك بعده ابنه إيلغازي المذكور ولم يقع وفاة المذكور ولما مات إيلغازي المذكور كان له أولاد أطفال فأقيم في
الملك بعده ولده حسام الدين يولق أرسلان وقام بتدبير المملكة وتربيته مملوك والده نظام الدين البقش حتى
كبر يولق أرسلان وقام بتدبير المملكة وتربيتهما مملوك والده وكان به هوج وخبط فمات يولق أرسلان وأقام البقش
بعده أخاه الأصغر ناصر الدين أرتق أرسلان بن قطب الدين إيلغازي ولم يكن له حكم بل الحكم إلى البقش وإلى مملوك
للبقش اسمه لؤلؤ كان قد تغلب على أستاذه البقش بحيث كان لا يخرج البقش عن رأي لؤلؤ المذكور ولم يكن لناصر الدين
أرتق أرسلان صاحب ماردين من الحكم شيء وبقي الأمر كذلك إلى سنة إحدى وستمائة فمرض النظام البقش وأتاه ناصر الدين
صاحب ماردين يعوده فلما خرج من عنده خرج معه لؤلؤ فضربه ناصر الدين بسكين فقتله ثم عاد إلى البقش فقتله
وهو مريض واستقل أرتق أرسلان بملك ماردين من غير منازع **وفي هذه السنة** توفي شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم
بن إسمعيل بن أبي سعيد أحمد وكان قد سار من عند الخليفة إلى السلطان صلاح الدين في رسالة ومعه شهاب الدين
بشير الخادم ليصلحا بين السلطان صلاح الدين وبين عز الدين مسعود صاحب الموصل فلم ينتظم حال واتفق أنهما
مرضا بدمشق وطلبا المسير إلى العراق وسارا في الحر فمات بشير بالسخنة ومات صدر الدين شيخ الشيوخ بالرحبة ودفن

بمشهد النور وكان أوحد زمانه قد جمع بين رياسة الدين والدنيا **وفيها** في المحرم أطلق عز الدين بن مسعود صاحب الموصل مجاهد الدين
قيماز من الحبس وأحسن إليه **ثم دخلت سنة احدى وثمانين وخمسمائة** **ذكر حصار السلطان صلاح الدين الموصل**
في هذه السنة حصر السلطان الموصل وهو حصاره الثاني فأرسل إليه عز الدين بن مسعود صاحب الموصل والدته وابنة عمه نور الدين
محمود بن زنكي وغيرهما من النساء وجماعة يطلبون منه ترك الموصل وما بأيديهم فردهم واستقبح الناس ذلك من صلاح الدين
لا سيما وفيهن بنت نور الدين وحاصر الموصل وضايقها وبلغه وفاة شاه أرمن صاحب خلاط في ربيع الآخر من هذه السنة فسار
عن الموصل إلى جهة خلاط فاستدعى أهلها ليملكها **ذكر وفاة صاحب حصن كيفا** في هذه السنة توفي نور الدين محمد
بن قرا أرسلان بن داود صاحب الحصن وآمد وملك بعده ولده سقمان ولقبه قطب الدين وكان صغيرا فقام بتدبيره القوام
بن سماقا الاسعردي وحضر سقمان إلى السلطان صلاح الدين وهو نازل على ميافارقين فأقره على ما كان بيد والده نور الدين
محمد وأقام معه أميرا من أصحاب أبي سقمان المذكور **ذكر ملك السلطان صلاح الدين ميافارقين** لما سار السلطان عن الموصل
إلى خلاط جعل طريقه على ميافارقين وكانت لصاحب ماردين الذي توفي ودونها من يحفظها من جهة شاه أرمن صاحب خلاط المتوفى
فحاصرها السلطان وملكها في سلخ جمادى الأولى ثم إن السلطان رجع عن قصد خلاط إلى الموصل فجاءه رسل عز الدين بن مسعود
يسأل الصلح واتفق حينئذ أن السلطان صلاح الدين مرض وسار من كفر زمار عائدا إلى حران فلحقته رسل صاحب الموصل
بالإجابة إلى ما طلب وهو أن يسلم صاحب الموصل إلى السلطان شهرزور وأعمالها وولاية القرابلي وجميع ما وراء الزاب وأن يخطب للسلطان
صلاح الدين على جميع منابر الموصل وما بيده وأن يضرب اسمه على الدراهم والدنانير وتسلم السلطان ذلك واستقر الصلح وأمنت
البلاد ووصل السلطان إلى حران وأقام بها مريضا واشتد به المرض حتى أيسوا منه ثم إنه عوفي وعاد إلى دمشق في المحرم سنة
اثنتين وثمانين وخمسمائة ولما اشتد مرض السلطان سار ابن عمه محمد بن شيركوه صاحب حمص إلى حمص وكاتب بعض أكابر دمشق في
أن يسلموا إليه دمشق إذا مات السلطان **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة ليلة عيد الأضحى شرب صاحب حمص
ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي فأصبح ميتا فقيل إن السلطان صلاح الدين دس عليه من سقاه سما لما بلغه مكاتبته أهل دمشق
في مرضه ولما مات أقر السلطان حمص وما كان بيد محمد على ولده شيركوه بن محمد وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف صاحب حمص
شيئا كثيرا من الدواب والآلات وغيرها فاستعرضها السلطان عند نزوله بحمص في عوده من حران وأخذ أكثرها ولم يترك
إلا ما لا خير فيه **وفيها** توفي الحافظ محمد بن عمر بن أحمد الأصفهاني المشهور كان إمام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث
وعلومه تواليف مفيدة وله كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك فيه عليه مواضع وهو كتاب نافع وكان
مولده سنة احدى وخمسمائة **ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة** **ذكر نقل الملك العادل** أخي السلطان من حلب
وإخراج الملك الأفضل بن السلطان من مصر إلى دمشق في هذه السنة أحضر السلطان ولده الملك الأفضل من مصر وأقطعه دمشق
وسببه أن الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان كان نائب عمه بمصر وكان معه الملك الأفضل فأرسل تقي الدين يشتكي من
الأفضل أنني لا أتمكن من استخراج الخراج فإنني إذا أحضرت من عليه الخراج وأردت عقوبته يطلقه الملك الأفضل فأرسل
السلطان أخرج ابنه الأفضل من مصر وأقطعه دمشق وتغير السلطان على تقي الدين في الباطن وظن أنه إنما أخرج ولده

مصر ليتملك مصر إذا مات السلطان ثم أحضر أخاه العادل من حلب وجعل معه ولده العزيز عثمان بن السلطان نائبا عنه بمصر
واستدعى تقي الدين من مصر فثقل ذلك عليه وتوقف عن الحضور وقصد اللحاق بمملوكه قراقوش المستولي على بعض بلاد افريقية وبرقة
من المغرب فبلغ السلطان ذلك فساءه وأرسل يستدعي تقي الدين ويلاطفه فحضر إليه ولما حضر تقي الدين عند السلطان
زاده على حماة منبج والمعرة وكفرطاب وميافارقين وجبل جور بجميع أعمالها واستقر العادل والعزيز عثمان في مصر ولما أخذ
السلطان حلب من أخيه العادل أقطعه عوضها حران والرها **ذكر وفاة البهلوان** وملك أخيه قزل في هذه السنة في
أولها توفي البهلوان محمد بن ايلدكز صاحب بلد الجبل همذان والري وأصفهان وأذربيجان وأرانية وغيرها من البلاد وكان
عادلا حسن السيرة وملك البلاد بعده أخوه قزل أرسلان واسمه عثمان وكان السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل بن
محمد بن ملكشاه السلجوقي مع البهلوان وله الخطبة في بلاده وليس له من الأمر شيء فلما مات البهلوان خرج طغريل عن حكم
قزل أرسلان وكثر جمعه واستولى على بعض البلاد وجرت بينه وبين قزل حروب **ذكر غير ذلك** في هذه السنة غدر البرنس صاحب
الكرك وأخذ قافلة عظيمة من المسلمين وأسرهم فأرسل السلطان يطلب منه إطلاقهم بحكم الهدنة التي كانت بينهم على ذلك
فلم يفعل فنذر السلطان إن أظفره الله به قتله بيده **وفيها** توفي أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري
المصري الإمام في علم النحو واللغة اشتغل عليه جماعة وانتفعوا به ومن جملتهم أبو موسى الجزولي صاحب المقدمة الجزولية
في النحو وكانت وفاته بمصر ومولده في سنة تسع وتسعين وأربعمائة **ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة**
ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين وفتوحاته في هذه السنة جمع السلطان العساكر وسار بفرقة
من العسكر وضايق الكرك خوفا على الحجاج من صاحب الكرك وأرسل فرقة أخرى مع ولده الملك الأفضل فأغاروا على بلد
عكا وتلك الناحية وغنموا شيئا كثيرا ثم سار السلطان ونزل على طبرية وحصر مدينتها وفتحها عنوة بالسيف وتأخرت
القلعة وكانت طبرية للقومص صاحب طرابلس وكان قد هادن السلطان ودخل في طاعته فأرسلت الفرنج إلى القومص
المذكور القسوس والبطرك ينهونه عن موافقة السلطان ويوبخونه فصار معهم واجتمع الفرنج لملتقى السلطان
ذكر وقعة حطين وهي الوقعة العظيمة التي فتح الله بها الساحل وبيت المقدس لما فتح السلطان مدينة طبرية
اجتمعت الفرنج في ملوكهم بفارسهم وراجلهم وساروا إلى السلطان فركب السلطان من عند طبرية وسار إليهم يوم
السبت لخمس بقين من ربيع الآخر والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال ولما رأى القومص شدة الأمر حمل على من قدامه
من المسلمين وكان هناك تقي الدين صاحب حماة فأفرج له وعطف عليهم فنجا القومص ووصل إلى طرابلس وبقي مدة
يسيرة ومات غبنا ونصر الله المسلمين وأحدقوا بالفرنج من كل ناحية وأبادوهم قتلا وأسرا وكان في جملة من أسر
ملك الفرنج الكبير والبرنس أرناط صاحب الكرك وصاحب جبيل وابن الهنفري ومقدم الداوية وجماعة من الاسبتارية
وما أصيب الفرنج من حين خرجوا إلى الشام وهي سنة احدى وتسعين وأربعمائة وإلى الآن بمصيبة مثل هذه الوقعة
ولما انقضى المصاف جلس السلطان في خيمته وأحضر ملك الفرنج وأجلسه إلى جانبه وكان الحر والعطش به شديدا
فسقاه السلطان ماء مثلوجا فسقى ملك الفرنج منه البرنس أرناط صاحب الكرك فقال له السلطان إن هذا الملعون

لم يشرب الماء الذي في يديه فيكون أمانًا له ثم كلم السلطان البرنس ووبخه وقرعه على غدره وقصده الحرمين الشريفين و
قام السلطان بنفسه فضرب عنقه فارتعدت فرائص ملك الفرنج فسكن جأشه ثم عاد السلطان إلى طبرية وفتح قلعتها
بالأمان ثم سار إلى عكا وحاصرها وفتحها بالأمان ثم أرسل أخاه الملك العادل فنازل مجدليابا وفتحها عنوة بالسيف
ثم فرق السلطان عسكره ففتحوا الناصرة وقيسارية وحيفا وصفورية ومعليا والفولة وغيرها من البلاد
المجاورة لعكا بالسيف وغنموا وقتلوا وأسروا أهل هذه الأماكن وأرسل فرقة إلى نابلس فملكوا قلعتها بالأمان
ثم أسر الملك العادل بعد فتح مجدليابا إلى يافا وفتحها عنوة بالسيف ثم سار السلطان إلى تبنين ففتحها بالأمان
ثم سار إلى صيدا فأخلاها صاحبها وتسلمها السلطان ساعة وصوله لتسع بقين من جمادى الأولى من هذه السنة ثم
سار إلى بيروت فحصرها وتسلمها في التاسع والعشرين من جمادى الأولى بالأمان وكان حصرها مدة ثمانية أيام
وكان صاحب جبيل من جملة الأسرى فبذل جبيل أن يسلمها ويطلق سراحه فأجيب إلى ذلك وكان صاحب جبيل من أعظم
الفرنج وأشدهم عداوة للمسلمين ولم تكن عاقبة إطلاقه حميدة وأرسل السلطان فتسلم جبيل وأطلقه **وفيها** حضر المركيس
الكبير في سفينة إلى عكا وهي للمسلمين ولم يعلم المركيس بذلك واتفق هجوم الهوا فراسل المركيس الملك الأفضل وهو بعكا يطلب
أمانًا بعد أخرى والملك الأفضل يجيب المركيس إلى ذلك إلى أن هب الهوا فأقلع المركيس إلى صور واجتمع عليه الفرنج الذين بها وملك
صور وكان وصول المركيس إلى صور وإطلاق الفرنج الذين أخذ السلطان بلادهم بالأمان وحملهم إلى صور من أعظم أسباب
الضرر التي حصلت حتى راحت عكا وقوي الفرنج بذلك ثم سار السلطان إلى عسقلان وحاصرها أربعة عشر يومًا وتسلمها
بالأمان سلخ جمادى الآخرة ثم بث السلطان عسكره ففتحوا الرملة والداروم وغزة وبيت لحم وبيت جبريل والنطرون
وغير ذلك ثم سار السلطان ونازل القدس وبه من النصارى عدد يفوت الحصر وضايق السلطان السور بالنقابين
واشتد القتال وعلقوا السور وطلب الفرنج الأمان فلم يجبهم السلطان إلى ذلك وقال لا آخذها إلا بالسيف مثلما أخذها
الفرنج من المسلمين فعاودوه في الأمان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وأنهم إن يئسوا من الأمان قاتلوا [illegible] فأجابهم
السلطان إلى الأمان بشرط أن يؤدي كل من بها عشرة الدنانير عشرة الدنانير من الرجال ويؤدي النسا خمسة خمسة ويؤدوا عن
الطفل دينارين وأي من عجز عن الأدا كان أسيرًا فأجيب إلى ذلك وسلمت إليه المدينة يوم الجمعة في السابع والعشرين من رجب
وكان يومًا مشهودًا ورفعت الأعلام الإسلامية على أسواره ورتب السلطان على أبواب البلد من يقبض منهم المال المذكور
فخان المرتبون في ذلك ولم يحملوا منه إلا القليل وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب فتسلق المسلمون وقلعوه فسمع
لذلك ضجة لم يعهد مثلها من المسلمين للفرح والسرور ومن الكفار للتفجع والتوجع وكان الفرنج قد عملوا في غربي الجامع هريًا
ومستراحًا فأمر السلطان بإزالة ذلك وإعادة الجامع إلى ما كان عليه وكان نور الدين محمود بن زنكي قد عمل منبرًا بحلب تعب
عليه مدة وقال هذا لأجل القدس فأرسل السلطان صلاح الدين أحضر المنبر من حلب وجعله في الجامع الأقصى وأقام السلطان
بعد فتوح القدس بظاهرها إلى الخامس والعشرين من شعبان ورتب أمور البلد وأحواله وتقدم بعمل الربط والمدارس
الشفعوية ثم رحل السلطان إلى عكا ورحل منها إلى صور وصاحبها المركيس وقد حصنها بالرجال وحفر خندقها ونزل السلطان

فتح قدس

على صور تاسع شهر رمضان وحاصرها وضايقها وطلب الأسطول فوصل إليه في عشر شوال فاتفق أن الفرنج كبسوهم في الشواني وأخذوا
خمسة شواني ولم يسلم من المسلمين إلا من سبح ونجا الباقون وطال الحصار عليها فرحل السلطان عنها في آخر شوال وكان إذ ذاك كانون
الأول وأقام بعكا وأعطى العساكر الدستور فسار كل واحد إلى بلده وبقي السلطان بعكا في حلقته وأرسل إلى هونين ففتحها بالأمان
ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة سار شمس الدين محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم بعد فتح القدس حاجًا وكان
هو أمير الحاج الشامي ليجمع بين الغزاة وزيارة القدس والخليل والحج في عام واحد فسار ووقف بعرفات ولما أفاض أرسل إليه
طاشتكين أمير الحاج العراقي يمنعه من الإفاضة قبله فلم يلتفت إليه فسار العراقيون واقتتلوا مع الشاميين فقتل بينهم
جماعة وابن المقدم يمنع أصحابه من القتال ولو مكنهم لانتصفوا من العراقيين فجرح ابن المقدم ومات شهيدًا ودفن بمقبرة
المعلى **وفيها** قوي أمر السلطان طغريل بن أرسلان شاه بن طغريل بن السلطان محمد بن ملكشاه من آل أرسلان بن داود بن ميكائيل
بن سلجوق وملك كثيرًا من البلاد وأرسل قزل بن الدكز إلى الخليفة يستنجده ويخوفه عاقبة أمر طغريل **وفيها** سار شهاب الدين
الغوري وغزا بلاد الهند **وفيها** سلم الخليفة الناصر أستاذ داره مجد الدين أبا الفضل بن الصاحب ولم يكن للخليفة معه حكم
وظهر له أموال عظيمة فأخذت جميعها **وفيها** استوزر الخليفة الناصر لدين الله أبا المظفر عبيد الله بن يونس ولقب جلال الدين
ومشى أرباب الدولة في ركابه حتى قاضي القضاة وكان ابن يونس من جملة الشاهدين فكان يمشي ويقول لعن الله طول العمر **وفيها**
توفي قاضي القضاة الدامغاني وكان قد ولي القضا للمقتفي **ثم دخلت سنة** أربع وثمانين وخمسمائة **ذكر**
فتوحات السلطان صلاح الدين وغيرها وابتدأ السلطان في هذه السنة في عكا ثم سار من معه وقصد كوكب وجعل على حصارها
أمير قايماز النجمي وسار منها في ربيع الأول ودخل دمشق ففرح الناس بقدومه وكتب إلى الأطراف باجتماع العساكر وأقام
في دمشق تقدير خمسة أيام وسار من دمشق في منتصف ربيع الأول من السنة ونزل على بحيرة قدس غربي حمص وأتته العساكر
بها فأولهم عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار ونصيبين ولما تكاملت عساكره رحل ونزل
تحت حصن الأكراد وشن الغارات على بلاد الفرنج وسار من حصن الأكراد فنزل على انطرطوس سادس جمادى الأولى فوجد الفرنج
قد أخلوا انطرطوس فسار إلى مرقية فوجدهم قد أخلوها أيضًا فسار إلى تحت المرقب وهو للاسبتار فوجده لا يرام ولا لأحد
فيه مطمع فسار إلى جبلة ووصل إليها ثامن جمادى الأولى وتسلمها حالة وصوله فجعل فيها لحفظها الأمير سابق الدين عثمن
بن الداية صاحب شيزر ثم سار السلطان إلى اللاذقية ووصل إليها في الرابع والعشرين من جمادى الأولى ولها قلعتان فحصر
القلعتين وزحف إليهما فطلب أهلهما الأمان فأمنهم وتسلم القلعتين ولما ملك السلطان اللاذقية سلمها إلى ابن أخيه الملك
المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب فعمرها وحصن قلعتها وكان تقي الدين عظيم الهمة في تحصين القلاع والغرامة عليها
كما فعل بقلعة حماه ثم رحل السلطان عن اللاذقية في السابع والعشرين من جمادى الأولى إلى صهيون وحاصرها فضايقها
فطلب أهلها الأمان فلم يجبهم إلا على أمان أهل القدس فيما يؤدونه فأجابوا إلى ذلك وتسلم السلطان قلعة صهيون وسلمها
إلى أمير من أصحابه يقال له ناصر الدين منكورس صاحب قلعة أبي قبيس ثم فرق عسكره في تلك الجبال فملكوا حصن بلاطنس
كان الفرنج الذين به قد هربوا منه وأخلوه وملكوا حصن العيد وحصن الجماهرتين ثم سار السلطان عن صهيون ثالث

جمادى الآخرة ووصل إلى قلعة بكاس فأخلاها أهلها وتحصنوا بقلعة الشغر فحصرها ووجدها منيعة وضايقها فألقى الله
الرعب في قلوب أهلها وطلبوا الأمان وتسلمها يوم الجمعة سادس جمادى الآخرة بالأمان وأرسل السلطان ولده الملك الظاهر
غازي صاحب حلب فحصر سرمينية وضايقها وملكها واستنزل أهلها على قطيعة قررها عليهم وهدم الحصن وعفى أثره
وكان في هذه الحصن وفي الحصون المذكورة من أسرى المسلمين الجم الغفير فأطلقوا وأعطوا الكسوة والنفقة ثم سار
السلطان من الشغر إلى برزيه ورتب عسكره ثلثة أقسام وداومها بالزحف وملكها بالسيف في السابع والعشرين
من جمادى الآخرة وسبى وأسر وقتل أهلها قال مؤلف الكامل ابن الأثير كنت مع السلطان في مسيره وفتحه هذه
البلاد طلبا للغزاة فيحكي ذلك عن مشاهدة ثم سار السلطان فنزل على جسر الحديد وهو على العاصي بالقرب من انطاكية
فأقام عليه أياما حتى لحق به من تأخر من العسكر ثم سار إلى دربساك ونزل عليها ثامن رجب من هذه السنة وحاصرها
وضايقها وتسلمها بالأمان على شرط أن لا يخرج أحد منها إلا بثيابه فقط وتسلمها تاسع عشر رجب ثم سار عن دربساك
إلى بغراس وحصرها وتسلمها بالأمان على حكم أمان دربساك فأرسل بيمند صاحب انطاكية إلى السلطان يطلب منه الهدنة
والصلح وبذل إطلاق كل أسير عنده فأجابه السلطان إلى ذلك واصطلحوا ثمانية أشهر وكان صاحب انطاكية حينئذ أعظم
ملوك الفرنج في هذه البلاد فإن أهل طرابلس سلموا البلد طرابلس بعد موت القومص صاحبها على ما ذكرنا فجعل بيمند صاحب
انطاكية ابنه في طرابلس ولما فرغ السلطان من أمر هذه البلاد والهدنة سار إلى حلب فدخلها ثالث شعبان وسار منها
إلى دمشق وأعطى عماد الدين زنكي بن مودود دستورا وكذلك أعطى غيره من العساكر الشرقية وجعل طريقه لما رحل من حلب
على قبر عمر بن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح أبا زكريا المغربي وكان مقيما هناك وكان من عباد الله الصالحين وله كرامات
ظاهرة وكان مع السلطان أبو فليته الأمير قاسم بن مهنا الحسيني صاحب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وشهد معه
مشاهده وفتوحاته وكان السلطان يتبرك برؤيته ويتيمن بصحبته ويرجع إلى قوله ودخل السلطان دمشق في شهر رمضان
فأشير عليه بتفريق العساكر ليريحوا ويستريحوا فقال السلطان إن العمر قصير والأجل غير مأمون وكان السلطان لما سار
إلى البلاد الشمالية قد جعل على الكرك وغيرها من يحصرها وكان أخاه الملك العادل في تلك الجهات يباشر ذلك فأرسل
أهل الكرك يطلبون الأمان فأمر الملك العادل المباشرين لحصارها بتسليمها فتسلموا الكرك والشوبك وما بتلك الجهات
من البلاد ثم سار السلطان من دمشق في منتصف رمضان وسار إلى صفد فحصرها وضايقها وتسلمها بالأمان ثم سار
إلى كوكب وعليها قيماز النجمي يحاصرها فضايقها السلطان وتسلمها بالأمان في منتصف ذي القعدة وسير أهلها إلى صور
وكان اجتماع أهل هذه القلاع بصور من أعظم أسباب الضرر على المسلمين ظهر ذلك فيما بعد ثم سار السلطان إلى القدس
فعيد فيه عيد الأضحى ثم سار إلى عكا فأقام بها حتى انسلخت السنة

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة أرسل قزل بن الدكز يستنجد بالخليفة الإمام الناصر على طغريل بن ارسلان بن طغريل السلجوقي وحذره عاقبة أمره
فأرسل الخليفة عسكرا إلى طغريل والتقوا ثامن ربيع الأول من هذه السنة قرب همذان فانهزم عسكر الخليفة وغنم
طغريل أموالهم وأسر مقدم العسكر جلال الدين عبيد الله وزير الخليفة **وفيها** توفي محمد بن عبد الله الكاتب المعروف

بابن التعاويذي الشاعر المشهور وقصائده في الغزل والنسيب مشهورة وله غير ذلك أشياء حسنة منها وقد صودر
ببغداد جماعة من الدواوين من جملة قصيدته

يا قاصد بغداد جز عن بلدة ... للجور فيها زخرة وعباب
إن كنت طالب حاجة فارجع فقد ... سدت على الراجي بها الأبواب
والناس قد قامت قيامتهم فلا الأنساب ... بينهم ولا الأسباب
والمرء يسلمه أبوه وعرسه ... ويخونه القرباء والأحباب
لا شافع تغني شفاعته ولا ... جان له مما جناه متاب
شهدوا معادهم فعاد مصدقا ... من كان قبل بعثه يرتاب
حشر وميزان وعرض جرائد ... وصحائف منشورة وحساب
ما فاتهم من يوم ما وعدوا به ... في الحشر إلا زاجر وعقاب

ومولد ابن التعاويذي المذكور في سنة تسع عشرة وخمسمائة

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة

في هذه السنة سار السلطان صلاح الدين ونزل بمرج عيون وحضر
إليه صاحب شقيف أرنون وبذل إليه تسليم الشقيف بعد مدة ضربها ليخرج أهله منه فلما بقي للمدة ثلاثة أيام استحضره السلطان
وكان اسم صاحب الشقيف أرناط فقال له السلطان في التسليم فقال لا يوافقني عليه أهلي وأهل الحصن فأمسكه السلطان
وبعث به إلى دمشق فحبس

ذكر حصار الفرنج عكا

كان قد اجتمع بصور أهل البلاد التي أخذها السلطان بالأمان
فكثر جمعهم حتى صاروا في عالم لا يحصى كثرة وأرسلوا إلى البحر يستغيثون ويستنجدون وصوروا صورة عربي يضرب
المسيح وقد أدماه وقالوا هذا نبي العرب يضرب المسيح فخرجت النساء من بيوتهن ووصل من الفرنج في البحر عالم لا يحصون
كثرة وساروا إلى عكا من صور ونازلوها في منتصف رجب من هذه السنة وضايقوا عكا وأحاطوا بسورها من البحر
إلى البحر ولم يبق للمسلمين إليها طريق فسار إليهم السلطان ونزل قريب الفرنج وقاتلهم في مستهل شعبان وباتوا على ذلك
وأصبحوا فحمل تقي الدين صاحب حماه من ميمنة السلطان على الفرنج فأزالهم عن موقفهم والتزقوا بالسور وانفتح الطريق إلى
المدينة يدخل المسلمون ويخرجون وأدخل السلطان إلى عكا عسكرا نجدة وكان من جملتهم أبو الهيجاء السمين وبقي المسلمون
يغادون القتال ويراوحونه إلى العشرين من شعبان ثم كان بين المسلمين وبينهم الوقعة العظيمة فإن الفرنج اجتمعوا وضربوا
مع السلطان مصافا وحملوا على القلب فأزالوه وأخذوا يقتلون في المسلمين إلى أن بلغوا خيمة السلطان إلى الجانب وانضاف
إليه جماعة وانقطع مدد الفرنج واشتغلوا بقتال الميمنة فحمل السلطان على الفرنج الذين خرقوا القلب وانعطف عليهم
العسكر فأفنوهم قتلا وكانت قتلى الفرنج نحو عشرة آلاف نفس ووصل المنهزمون من المسلمين بعضهم إلى طبرية وبعضهم
وصل إلى دمشق وجافت الأرض بعد هذه الوقعة ولحق السلطان مرض وحدث له قولنج فأشار عليه الأمراء بالانتقال
من ذلك الموضع فوافقهم ورحل عن عكا رابع عشر رمضان من هذه السنة إلى الخروبة فلما رحل تمكن الفرنج من حصار عكا
وانبسطوا في تلك الأرض وفي تلك الحال وصل أسطول المسلمين في البحر مع حسام الدين لؤلؤ وكان شهما فظفر ببطسة للفرنج
فأخذها ودخل بها إلى عكا فقوي قلوب المسلمين وكذلك وصل الملك العادل بعسكر مصر وبالسلاح إلى أخيه السلطان
فقويت قلوب المسلمين بوصوله

ذكر غير ذلك

فيها توفي بالخروبة الفقيه عيسى وكان مع السلطان وهو من أعيان
عسكره وكان جنديا فقيها شجاعا وكان من الشيخ أبي القسم البرزي **وفيها** توفي محمد بن يوسف بن محمد بن قايد
الملقب موفق الدين بن الإربلي الشاعر المشهور وكان إماما مقدما في علم العربية ومن أعلم الناس بالعروض وأحذقهم

بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه واشتغل بعلوم الاوايل وحل كتاب اقليدس وهو شيخ ابي البركات ابن المستوفي صاحب تاريخ اربل ورحل ابن الدهان المذكور الى شهرزور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين ومن شعره قصيدة مدح بها زين الدين يوسف صاحب اربل منها

رب دار بالحمى طال بلاها	عكف الركب عليها فبكاها
كان لي فيها زمان وانقضى	فسقى الله زماني وسقاها
قل للجيران مواثيقهم	كلما احكمها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم	شجرا لا يبلغ الطير ذراها
واذا ما طمع اغرى بكم	عرض الياس لنفسي فثناها
فصبا بان الهوى اولها	طمع النفس وهذا منتهاها
لا تطنوا لي اليكم رجعة	كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولاني يدا	لم يدع لي رغبة فيما سواها

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر وكان ابو محمد تاجرا يتردد الى الجزيرة لتحصيل اللالي من المغاصات ومنها توفي محمود بن علي بن طالب بن عبد الله الاصبهاني المعروف بالقاضي صاحب الطريقة في الخلاف وصنف فيه التعليقة وهي عمدة المدرسين في القاء الدروس ومن لم يذكرها فانما هو لقصور فهمه عن ادراك دقايقها وكان متفننا في العلوم وله في الوعظ اليد الطولى

ثم دخلت سنه ست وثمنين وخمس مايه في هذه السنه بعد دخول صفر رحل السلطان صلاح الدين عن الخروبة وعاد الى قتال الفرنج على عكا وكان الفرنج قد عملوا اقرب سور عكا ثلثة ابرجة طول البرج ستون ذراعا جلبوا اخشابها من جزاير البحر وعملوها طبقات وشحنوها بالرجال والسلاح ولبسوها جلود البقر والطين بالخل لئلا تعمل فيها النار فتحيل المسلمون واحرقوا البرج الاول فاحترق بمن فيه من الرجال والسلاح ثم احرقوا الثاني والثالث وانبسطت نفوس المسلمين لذلك بعد الكآبة ووصلت الى السلطان العساكر من البلاد وبلغ المسلمين وصول ملك الالمان وكان قد سار من بلاده دون القسطنطينية بماية الف مقاتل واهتم المسلمون لذلك وايسوا من الشام بالكلية فسلط الله على الالمان الغلاء والوبا فهلك اكثرهم في الطريق ولما وصل ملكهم الى بلاد الارمن نزل في نهر يغتسل فغرق واقاموا ابنه مقامه فرجع من عسكره طايفة الى بلادهم وطايفة اختارت اخا ابن الملك المذكور فرجعوا ايضا ولم يصل مع ابن ملك الالمان الى الفرنج الذين على عكا غير تقدير الف مقاتل وكفا الله المسلمين شرهم وبقي السلطان والفرنج على عكا يتناوشون القتال الى العشرين من جمادى الاخرة فخرجت الفرنج من خنادقهم بالفارس والراجل وازالوا الملك العادل عن موضعه وكان معه عسكر مصر فعطفت عليهم المسلمون وقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا فعادوا الى خنادقهم وحصل للسلطان مغص فانقطع في خيمة صغيرة ولولا ذلك لكانت الفيصلة ولكن اذا اراد الله امرا فلا مرد له ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنه لما قوي الشتا واشتدت الرياح ارسل الفرنج المحاصرون عكا مراكبهم الى صور خوفا عليها ان تنكسر فانفتح الطريق الى عكا في البحر وارسل البدل اليها فكان العسكر الذين خرجوا منها اضعاف الواصلين اليها لحصول التفريط بذلك لضعف البدل وفيها في ثامن شوال توفي زين الدين يوسف بن زين الدين علي كوجك صاحب اربل وكان مع السلطان بعسكره ولما توفي اقطع السلطان صلاح الدين اربل اخاه مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي كوجك واضاف اليه شهرزور واعمالها وارتجع ما كان بيد مظفر الدين وهو حران والرها وسار مظفر الدين الى اربل وملكها وفيها استولى الخليفة الناصر لدين الله على حديثه وعانه بعد حصرها مدة وفيها اقطع السلطان

ما كان بيد مظفر الدين وهو حران والرها وسميساط والموزر الملك المظفر تقي الدين عمر زيادة على ما بيده وهو ميافارقين ومن الشام حماه والمعره وسلميه ومنبج وقلعة نجم وجبله واللاذقيه وبلاطنس وبكراس ثم دخلت سنه سبع وثمنين وخمس مايه ذكر استيلا الفرنج على عكا واستمر حصار الفرنج لعكا الى هذه السنه وكان قد احاطوا بها من البحر الى البحر وحفروا عليهم خندقا فلم يتمكن السلطان من الوصول اليهم وكانوا محاصرين لعكا وهم كالمحصورين من خارجهم من السلطان واشتد حصارهم لعكا وطال وضعف من بها عن حفظ البلد وعجز السلطان صلاح الدين عن دفع العدو عنهم فخرج الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب من عكا وطلب الامان من الفرنج على مال واسرى يقومون به للفرنج فاجابوهم الى ذلك وصعدت اعلام الفرنج على عكا ظهر يوم الجمعه سابع عشر جمادى الاخرة من هذه السنة واستولوا على البلد بما فيه وحبسوا المسلمين في اماكن من البلد وقالوا انما نحبسهم ليقوموا بالمال والاسرى وصليب الصلبوت وكتبوا الى السلطان صلاح الدين بذلك فحصل اما امكن تحصيله من ذلك وطلب منهم اطلاق المسلمين فلم يجيبوا الى ذلك فعلم منهم الغدر واستمر اسرى المسلمين بها ثم قتل الفرنج من المسلمين جماعة كثيرة واستمروا بالباقين في الاسر وبعد استيلاء الفرنج على عكا وتقرير امرها رحلوا عنها مستهل شعبان نحو قيسارية والمسلمون يسايرونهم ويتخطفون منهم ثم ساروا من قيسارية الى ارسوف ووقع بينهم وبين المسلمين مصاف وازالوا المسلمين عن موقعهم ووصلوا الى سوق المسلمين فقتلوا من السوقية وغيرهم خلقا كثيرا ثم سار الفرنج الى يافا وقد اخلاها المسلمون فملكوها ثم راى السلطان تخريب عسقلان مصلحة لئلا يحصل لها ما حصل لعكا فسار اليها واخلاها وخربها ورتب الحجارين في تعليق اسوارها وتخريبها ودكها الى الارض فلما فرغ السلطان من تخريب عسقلان رحل عنها ثاني شهر رمضان الى الرملة فخرب حصنها وخرب كنيسة لد ثم سار الى القدس وقرر اموره وعاد الى مخيمه بالنطرون ثامن رمضان ثم تراسل الفرنج والسلطان في الصلح على ان يتزوج الملك العادل اخو السلطان باخت ملك الانكتار ويكون للملك العادل القدس وللمراته عكا فحضر القسيسون وانكروا عليها ذلك الا ان تتنصر الملك العادل فلم يتفق بينهم حال ثم رحل الفرنج من يافا الى الرملة ثالث ذي القعده وبقي في كل يوم يقع بين المسلمين وبينهم مناوشات فلقوا من ذلك شدة شديدة واقبل الشتا وحالت الاوحال بينهم ولما راى السلطان ذلك وقد ضجرت العساكر اعطاهم الدستور وسار الى القدس لسبع بقين من ذي القعده ونزل داخل البلد واستراحوا مما كانوا فيه واخذ السلطان في تعمير القدس وتحصينه وامر العسكر بنقل الحجاره وكان السلطان ينقل الحجارة بنفسه على فرسه ليقتدي به العسكر فكان يجتمع عند العمالين في اليوم الواحد ما يكفيهم لعدة ايام ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهان شاه بن ايوب كان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهان شاه بن ايوب قد سار الى البلاد المرتجعة من كوكبوري التي زاده اياها عمه السلطان من وراء الفرات وهي حران وغيرها فامتدت عين الملك المظفر الى بلاد مجاوريه واستولى على السويدا وحاني واتقع مع بكتمر صاحب خلاط فكسره وحصره في خلاط وتملك معظم البلاد ثم رحل عنها ونازل ملازكرد وهي لبكتمر وضايقها وكان في صحبته ولده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر المذكور فعرض للملك المظفر مرض شديد وتزايد به حتى توفي يوم الجمعه لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان من هذه السنة اعني سنه سبع وثمنين وخمس مايه فاخفى ولده الملك المنصور وفاته ورحل

عن ملازكرد ووصل به إلى حماه ودفنه بظاهرها وبنى إلى جانب التربة مدرسة وذلك مشهور هناك وكان المظفر شجاعاً شديد
البأس ركناً عظيماً من أركان البيت الأيوبي وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن واتفق أن في ليلة الجمعة التي توفي
فيها الملك المظفر توفي حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وأمه ست الشام بنت أيوب أخت السلطان فأصيب السلطان
في تاريخ واحد بابن أخيه وابن أخته ولما مات الملك المظفر أرسل ابنه الملك المنصور إلى السلطان صلاح الدين واشترط
شروطاً انعتبه السلطان منها إلى العصيان وكاد أمره يضطرب بالكلية فأرسل الملك المنصور عمه الملك العادل في
استعطاف خاطر السلطان فما برح الملك العادل بأخيه السلطان يراجعه ويشفع في الملك المنصور حتى أجاب السلطان
وقرر للملك المنصور حماه وسلمية والمعرة ومنبج وقلعة نجم وارتجع السلطان البلاد الشرقية وما معها وأقطعها أخاه
الملك العادل بعد أن شرط السلطان على الملك العادل أن ينزل عن كل ما له من الإقطاع بالشام خلا الكرك والشوبك والصلت
والبلقاء ونصف خاصه بمصر وأن عليه في كل سنة ستة آلاف غرارة تحمل من الصلت والبلقاء إلى القدس ولما استقر
ذلك سار الملك العادل إلى البلاد الشرقية ليقرر أمورها فقررها وعاد إلى خدمة السلطان في آخر جمادى الآخرة من
السنة القابلة أعني سنة ثمان وثمانين ولما قدم الملك العادل على السلطان كان الملك المنصور صاحب حماه صحبته فلما رأى السلطان
الملك المنصور بن تقي الدين نهض واعتنقه وغشيه البكاء وأكرمه وأنزله في مقدمة عسكره

ذكر غير ذلك من الحوادث

في هذه السنة في شعبان قتل قزل أرسلان واسمه عثمان بن الدكز وهو الذي ملك أذربيجان وهمذان وأصفهان و
الري بعد أخيه محمد البهلوان وكان قد قوي على السلطان طغريل السلجوقي وهزم عسكر بغداد كما تقدم ذكره ثم إن
قزل أرسلان تغلب واعتقل السلطان طغريل بن أرسلان بن طغريل في بعض البلاد وسار قزل أرسلان بعد ذلك إلى أصفهان
وتعصب على الشفعوية وأخذ جماعة من أعيانهم فصلبهم وعاد إلى همذان وخطب لنفسه بالسلطنة ودخل لينام على
فراشه وتفرق عنه أصحابه فدخل إليه من قتله على فراشه ولم يعرف قاتله وفيها قدم معز الدين قيصرشاه ابن قلج
أرسلان صاحب بلاد الروم إلى السلطان صلاح الدين وسببه أن والده فرق مملكته على أولاده وأعطى ولده هذا ملطية
ثم تغلب بعض إخوته على أبيه وألزمه بأخذ ملطية من أخيه المذكور فخاف من ذلك فسار إلى السلطان ملتجئاً إليه فأكرمه
السلطان وزوجه بابنة أخيه الملك العادل وعاد معز الدين إلى ملطية في ذي القعدة وقد انقطعت أطماع أخيه منه قال
ابن الأثير لما ركب السلطان صلاح الدين ليودع معز الدين المذكور ترجل معز الدين له فترجل السلطان صلاح الدين ولما
ركب السلطان عضده قيصرشاه وركبه وكان علاء الدين بن عز الدين بن مسعود صاحب الموصل مع السلطان إذ ذاك فسوى
ثياب السلطان أيضاً فقال بعض الحاضرين في ما بقيت تبالي يا ابن أيوب بأي موتة تموت يركبك ملك سلجوقي و
يصلح قماشك ابن أتابك زنكي وفيها قتل أبو الفتح يحيى بن حبش بن أميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم الفيلسوف
بقلعة حلب محبوساً أمر بخنقه الملك الظاهر غازي بأمر والده السلطان صلاح الدين وقرأ المذكور الأصولين والحكمة
بمراغة على مجد الدين الجيلي شيخ الإمام فخر الدين ثم سافر السهروردي المذكور إلى حلب وكان علمه أكثر من عقله فنسب
إلى انحلال العقيدة وأنه يعتقد مذهب الفلاسفة فأفتى الفقهاء بإباحة دمه لما ظهر من سوء مذهبه واشتهر عنه

وكان أشدهم عليه في ذلك زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل حكى الشيخ سيف الدين الآمدي قال اجتمعت بالسهروردي
في حلب فقال لي لا بد أن أملك الأرض فقلت له من أين لك هذا قال رأيت في المنام كأني شربت ماء البحر فقلت لعل يكون اشتهار
علمك فرأيته لا يرجع عما وقع في نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل وكان عمره لما قتل ثمانياً وثلاثين سنة وله عدة
مصنفات في الحكمة منها التلويحات والتنقيحات وكتاب الهياكل وحكمة الإشراق وكان ينسب إلى أنه يعرف السيمياء وله نظم حسن فمنه

أبداً تحن إليكم الأرواح ... ووصالكم ريحانها والراح
وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم ... وإلى لذيذ لقائكم ترتاح
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ... ستر المحبة والهوى فضاح
وإذا هم كتموا تحدث عنهم ... عند الوشاة المدمع السحاح
لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى ... كتمانهم فنمى الغرام وباحوا

وهي قصيدة طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

فيها سار الفرنج إلى عسقلان وشرعوا في عمارتها في المحرم والسلطان
بالقدس وفيها قتل المركيس صاحب صور لعنه الله قتله الباطنية وكان قد دخلوا في زي الرهبان إلى صور

ذكر عقد الهدنة مع الفرنج

وعود السلطان إلى دمشق وسبب ذلك أن ملك الانكتار مرض وطال عليه البيكار فكاتب الملك
العادل يسأله الدخول على السلطان في الصلح فلم يجب السلطان إلى ذلك ثم اتفق رأي الأمراء على ذلك لطول البيكار و
ضجر العسكر ونفاد نفقاتهم فأجاب السلطان إلى ذلك واستقر أمر الهدنة في يوم السبت ثامن عشر شعبان وتحالفوا على
ذلك في يوم الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان ولم يحلف ملك الانكتار بل أخذوا يده وعاهدوه واعتذر بأن الملوك لا يحلفون
وقنع السلطان بذلك وحلف الكندهري ابن أخيه وخليفته في الساحل وكذلك حلف غيره من عظماء الفرنج ووصل ابن
ووصل ابن الهنفري وباليان إلى خدمة السلطان ومعهما جماعة من المقدمين وأخذوا يد السلطان على الصلح واستحلفوا
الملك العادل أخا السلطان والملكين الأفضل والظاهر ابني السلطان والملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي الدين عمر والملك المجاهد
شيركوه صاحب حمص والملك الأمجد بهرامشاه ابن فرخشاه صاحب بعلبك والأمير بدر الدين يلدرم الياروقي صاحب تل باشر
والأمير سابق الدين عثمان ابن الداية صاحب شيزر والأمير سيف الدين علي بن أحمد المشطوب وغيرهم من المقدمين الكبار و
عقدت هدنة عامة في البحر والبر وجعلت مدتها ثلاث سنين وثلاثة أشهر أولها أيلول الموافق لحادي وعشرين شعبان
وكانت الهدنة على أن تستقر بيد الفرنج يافا وعملها وقيسارية وعملها وأرسوف وعملها وحيفا وعملها وعكا وعملها وأن
يكون عسقلان خراباً واشترط السلطان دخول بلاد الإسماعيلية في عقد هدنته واشترط الفرنج دخول صاحب
أنطاكية وطرابلس في عقد هدنتهم وأن يكون لد والرملة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت القاعدة على ذلك
ثم رحل السلطان إلى القدس في رابع شهر رمضان وتفقد أحواله وأمر بتشييد أسواره وزاد في وقف المدرسة التي عملها
بالقدس وهذه المدرسة كانت قبل الإسلام تعرف بصندحنة يذكرون أن فيها قبر حنة أم مريم وصارت في
الإسلام دار علم قبل أن يملك الفرنج القدس ثم لما ملك الفرنج القدس في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة أعادوها
كنيسة كما كانت قبل الإسلام فلما فتح السلطان القدس أعادها مدرسة وفوض تدريسها إلى القاضي بهاء الدين
بن شداد ولما استقر أمر الهدنة أرسل السلطان مائة حجار لتخريب عسقلان وأن يخرج منها من الفرنج وعزم

على الحج والاحرام من القدس وكتب الى اخيه سيف الاسلام صاحب اليمن بذلك ثم قدم الامرا وقالوا لا نعتمد على
هدنة الفرنج خوفا من غدرهم فانتقض عزمه عن ذلك ثم رحل السلطان عن القدس لخمس مضين من شوال الى نابلس
ثم سار الى بيسان ثم الى كوكب فبات بقلعتها ثم رحل الى طبرية ولقيه بها الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي وقد خلص
من الاسر وكان اسيرا بعكا لما اخذها الفرنج مع من اسر فسار قراقوش مع السلطان الى دمشق ثم منها قراقوش الى
مصر ثم سار السلطان الى بيروت ووصل الى خدمته بيمند صاحب انطاكية يوم السبت حادي وعشرين شوال
فاكرمه السلطان وفارقه في غد ذلك اليوم وسار السلطان الى دمشق ودخلها يوم الاربعا لخمس بقين من شوال وفرح
الناس به لان غيبته كانت عنهم مدة اربع سنين واقام العدل والاحسان بدمشق واعطى السلطان العساكر
الدستور فودعه ولده الملك الظاهر وداعا لا لقا بعده وسار الى حلب وبقي عند السلطان بدمشق ولده الملك
الافضل والقاضي الفاضل وكان الملك العادل قد استاذن السلطان وسار من القدس الى الكرك لينظر في مصالحه
ثم عاد الملك العادل الى دمشق طالبا البلاد الشرقية التي صارت له بعد تقي الدين فوصل الى دمشق في الحادي والعشرين
من ذي القعدة وخرج السلطان الى لقايه **وفي الخميس يوم السادس والعشرين من شوال** من هذه السنة توفي الامير سيف الدين
علي بن احمد المشطوب بنابلس وكانت للسلطان ثلث نابلس على مصالح القدس واقطع الباقي الامير عماد الدين احمد
بن سيف الدين علي بن المشطوب وامير معه **ذكر وفاة السلطان عز الدين قليج** ارسلان صاحب بلاد الروم
واخبار الذين تولوا بعده **في هذه السنة** اعني سنة ثمان وثمانين وخمسماية في منتصف شعبان توفي السلطان عز الدين
قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بيغو بن سلجوق وكان ملكه في سنة احدى
وخمسين وخمسماية وكان ذا سياسة حسنة وهيبة عظيمة وعدل وافر وغزوات كثيرة وكان له عشر بنين قد ولى كل
واحد منهم قطرا من بلاد الروم واكبرهم قطب الدين ملكشاه بن قليج ارسلان المذكور وكان قد اعطاه ابوه سيواس
فسولت له نفسه القبض على ابيه واخوته والانفراد بالسلطنة وساعده على ذلك صاحب ارزنكان فسار قطب الدين
ملكشاه وهجم على والده قليج ارسلان بمدينة قونيه وقبض عليه وقال لوالده وهو في قبضته انا بين يديك انفذ
اوامرك ثم انه اشهد على والده بانه قد جعله ولي عهده ثم مضى ملكشاه المذكور الى حرب اخيه نور الدين سلطان شاه
صاحب قيسارية ووالده في القبضة معه وهو يظهر ان ما يفعله انما هو بامر والده فخرج عسكر قيسارية لحربه
فوجد ابوه عز الدين قليج ارسلان عند اشتغال العسكر بالقتال فرصة فهرب الى ولده سلطان شاه صاحب قيسارية
فاكرمه وعظمه كما يجب عليه فرجع قطب الدين ملكشاه الى قونيه وخطب لنفسه بالسلطنة وبقي ابوه قليج ارسلان
يتردد في بلاده بين اولاده كلما ضجر منه واحد منهم ينتقل الى الاخر حتى حصل عند ولده غياث الدين كيخسرو
بن قليج ارسلان صاحب برغلو فقوي اباه قليج ارسلان واعطاه له وحشد وسار معه الى قونيه فملكها واخذها
من ابنه ملكشاه ثم سار الى اقصرا فاتفق ان عز الدين قليج ارسلان مرض ومات في التاريخ المذكور فاخذه ولده كيخسرو
وعاد به الى قونيه فدفنه بها واتفق موت ملكشاه بعد ابيه قليج ارسلان بقليل فاستقر كيخسرو في ملك قونيه واثبت

انه ولي عهده بعد ابيه قليج ارسلان ثم ان ركن الدين سليمان اخا غياث الدين كيخسرو اقوى على اخيه كيخسرو واخذ منه قونيه
فهرب كيخسرو الى الشام مستجيرا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات ركن الدين سليمان سنة ستماية وملك بعده ولده قليج
ارسلان بن سليمان فرجع غياث الدين كيخسرو بن قليج ارسلان الى بلاد الروم وازال ملك قليج ارسلان بن سليمان وملك بلاد
الروم جميعها واستقرت له السلطنة ببلاد الروم وبقي كذلك الى ان قتل وملك بعده ابنه عز الدين كيكاوس بن كيخسرو ثم توفي
كيكاوس وملك بعده اخوه السلطان علا الدين كيقباد بن كيخسرو وتوفي علا الدين كيقباد سنة اربع وثلثين وستماية
وملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو واوكسره التتر سنة احدى واربعين وستماية وتضعضع حينئذ ملك
السلاطين السلجوقية ببلاد الروم ثم مات غياث الدين كيخسرو بن كيقباد بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج
ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بن سلجوق وانقضى بموت كيخسرو المذكور سلاطين بلاد الروم في الحقيقة لان من
صار بعده لم يكن له من السلطنة غير مجرد الاسم وخلف كيخسرو المذكور صبيين هما ركن الدين وعز الدين فملكا بعده معا
مديدة ثم انفرد ركن الدين بالسلطنة وهرب اخوه عز الدين الى قسطنطينية وتغلب على ركن الدين معين الدين البرواناه
والبلاد في الحقيقة للتتر ثم ان البرواناه قتل ركن الدين واقام ابنا لركن الدين يخطب له بالسلطنة والحكم للبرواناه
وهو نايب التتر على ما سنذكر ذلك ان شا الله تعالى **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة غزا شهاب الدين
الغوري الهند فغنم وقتل ما لا يحصى **وفيها** خرج السلطان طغريل بن ارسلان بن طغريل من الحبس بعد قتل قزل ارسلان
بن الدكز وكان قزل ارسلان قد اعتقله حسبما تقدم ذكره في سنة سبع وثمانين وخمسماية **وفيها** توفي راشد الدين سنان بن
سليمان بن محمد وكنيته ابو الحسن صاحب دعوة الاسماعيلية بقلاع الشام واصله من البصرة **ثم دخلت سنة**
تسع وثمانين وخمسماية **ذكر وفاة السلطان الملك الناصر** صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب وشي من اخباره
دخلت هذه السنة والسلطان بدمشق على احسن ما يكون من المسرة وخرج الى شرقي دمشق متصيدا وغاب خمسة عشر يوما
وصحبته اخوه الملك العادل ثم عاد الى دمشق وودعه اخوه الملك العادل وداعا لا لقا بعده فمضى الى الكرك واقام فيه حتى
بلغه وفاة السلطان ولما قام السلطان بدمشق وركب في يوم الجمعة خامس عشر صفر وتلقى الحجاج وكان عادته لا يركب
الا وهو لابس كزاغند فركب ذلك اليوم وقد اجتمع بسبب ملتقى الحجاج وركوبه عالم عظيم ولم يلبس الكزاغند ثم ذكره
وهو راكب فطلب الكزاغند فلم يجد فقد حملوه معه كما التقى الحجاج استعبر عيناه كيف فاته الحج ووصل اليه مع الحجاج ولد
اخيه سيف الاسلام صاحب اليمن ثم عاد السلطان من البساتين الى جهة المنيبع ودخل القلعة على الجسر اليها وكانت هذه اخر
ركباته فلحقه ليلة السبت سادس عشر صفر كسل عظيم وغشيه نصف الليل حمى صفراوية واخذ المرض في التزايد و
قصده الاطبا في الرابع فاشتد مرضه وحدث به في التاسع رعشة وغاب ذهنه وامتنع من تناول المشروب
واشتد الارجاف في البلد وغشي الناس من الحزن والبكا عليه ما لا يمكن حكايته وحقن في العاشر حقنتين فحصل له
راحة وتناول من ماء الشعير مقدارا صالحا ثم لحقه عرق عظيم حتى نفذ من الفراش واشتد المرض ليلة الثاني عشر
من مرضه وهي ليلة السابع والعشرين من صفر وحضر عنده الشيخ ابو جعفر امام الكلاسة ليبيت عنده في القلعة بحيث

ان احتضر بالليل ذكر الشهادة وتوفي السلطان في الليلة المذكورة أعني في الليلة المسفرة عن نهار الاربعا الرابع والعشرين
من صفر بعد صلاة الصبح من هذه السنة أعني سنة تسع وثمنين وخمس مايه وبادر القاضي الفاضل بعد صلوة الصبح
فحضر وفاته ووصل القاضي بها الدين بن شداد بعد موته وانتقاله الى رحمة الله وكرامته وغسله الفقيه الدولعي خطيب
دمشق واخرج بعد صلوة الظهر من نهار الاربعا المذكور في تابوت مسجى بثوب وجميع ما احتاجه من الثياب في تكفينه احضره
القاضي الفاضل من جهة حل عرفه وصلى عليه الناس ودفن في قلعة دمشق في الدار التي كان مريضا فيها وكان نزوله الى ضريحه
وقت صلاة العصر من النهار المذكور وكان الملك الأفضل ابنه قد حلف الناس له من وفاة والده عندما اشتد مرضه
وجلس للعزا في القلعة وارسل الملك الأفضل الكتب بوفاة والده الى اخيه العزيز عثمن بمصر والى اخيه الظاهر غازي
بحلب والى عمه الملك العادل ابي بكر بالكرك ثم ان الملك الأفضل عمل لوالده تربة قرب الجامع وكانت دارا لرجل
صالح ونقل اليها السلطان يوم عاشورا سنة اثنتين وتسعين وخمس مايه ومشى الملك الأفضل بين يدي تابوته واخرج
من باب القلعة على دار الحديث الى باب البريد وادخل الجامع ووضع قدام النسر وصلى عليه القاضي محيي الدين بن
القاضي زكي الدين ثم دفن وجلس ابنه الملك الأفضل في الجامع ثلثة ايام للعزا وانفقت ست الشام بنت ايوب
اخت السلطان في هذه النوبة اموالا عظيمة وكان مولد السلطان صلاح الدين بتكريت في شهور سنة اثنتين وثلثين
وخمس مايه فكان عمره قريبا من سبع وخمسين سنة وكانت مدة ملكه للديار المصرية نحو اربع وعشرين سنة وملكه
الشام قريبا من تسع عشرة سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وبنتا واحدة وكان أكبر أولاده الملك الأفضل
نور الدين علي بن يوسف ولد بمصر سنة خمس وستين وخمس مايه وكان العزيز عثمن أصغر منه بنحو سنتين وكان الظاهر صاحب
حلب أصغر منهما وبقيت البنت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف السلطان صلاح الدين في
خزانته غير سبعة واربعين درهما وجرما واحدا صوريا وهذا من رجل له الديار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن دليل قاطع
على فرط كرمه ولم يخلف دارا ولا عقارا قال العماد الكاتب حسبت ما اطلقه السلطان في مدة مقامه بمرج عكا
من خيل عراب واكاديش فكان اثني عشر الف راس وذلك غير ما اطلقه من اثمان الخيل المصابة في القتال ولم يكن له فرس يركبه
الا وهو موعود به ولم يؤخر صلاة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة وكان اذا عزم على امر توكل على الله ولا
يفضل يوما على يوم وكان كثير سماع الحديث النبوي وقرا مختصرا في الفقه تصنيف سليم الرازي وكان حسن الخلق صبورا
على ما يكره كثير التغافل عن ذنوب اصحابه يسمع من احدهم ما يكره ولا يعلمه بذلك ولا يتغير عليه وكان يوما جالسا فرمى
بعض المماليك بعضا بسرموزة فاخطاته ووصلت الى السلطان ووقعت بالقرب منه فالتفت الى الجهة الاخرى ليتغافل
عنها وكان طاهر المجلس فلا يذكر احد في مجلسه الا بالخير وطاهر اللسان فما ولع بشتم قط قال العماد الكاتب مات
بموت السلطان الرجال وفات بفواته الافضال وغاضت الايادي وفاضت الاعادي وانقطعت الارزاق وادلهمت الافاق
وفجع الزمان بواحده وسلطانه ورزي الاسلام بمشيد اركانه

ذكر ما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان

الملك الناصر صلاح الدين استقر في الملك بدمشق وبلادها المنسوبة اليها ولده الملك الافضل نور الدين علي

وبالديار المصرية الملك العزيز عماد الدين عثمن وبحلب الملك الظاهر غياث الدين غازي وبالكرك والشوبك والبلاد الشرقية
الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن أيوب وبحماه وسلمية والمعرة ومنبج وقلعة نجم الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك
المظفر تقي الدين عمر وببعلبك الملك الامجد مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهانشاه بن أيوب وبحمص
والرحبة وتدمر شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادي وبيد الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين بصرى وهو في
خدمة اخيه الملك الأفضل وبيد جماعة من امرا الدولة بلاد وحصون منهم سابق الدين عثمن بن الداية بيده شيزر
وابو قبيس وناصر الدين منكورس بن خمارتكين بيده صهيون وحصن برزيه وبدر الدين دلدرم بن بهاء الدين ياروق بيده تل باشر
وعز الدين اسامة بيده كوكب وعجلون وعز الدين ابرهيم بن شمس الدين المقدم بيده بعرين وكفرطاب وفامية والملك الأفضل
هو الأكبر من اولاد السلطان والمعهود اليه بالسلطنة واستوزر الملك الأفضل ضياء الدين بن نصر الله بن محمد بن الاثير
مصنف المثل السائر وهو اخو عز الدين بن الاثير مؤلف التاريخ المسمى بالكامل فحسن للملك الأفضل طرد امرا ابيه ففارقوه
الى اخويه العزيز والظاهر قال العماد الكاتب وتفرد الوزير ابن الاثير بوزره ومد الجزري في جزره ولما اجتمعت الامرا
بمصر حسنوا للملك العزيز الانفراد بالسلطنة ووقعوا في أخيه الأفضل فمال الى ذلك وحصلت الوحشة بين الأخوين
الأفضل والعزيز وفي هذه السنة بعد موت السلطان قدم الملك العادل من الكرك الى دمشق واقام فيها وظيفة العزا على
أخيه ثم توجه الى بلاده التي ورا الفرات

ذكر موت عز الدين مسعود

صاحب الموصل الى البلاد الشرقية التي بيد الملك العادل
وعود وموته في هذه السنة لما مات السلطان صلاح الدين كاتب عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر
صاحب الموصل ملوك البلاد المجاورين للموصل يستنجدهم وكذلك اتفق مع أخيه عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار
وسار الى الجمة حران وغيرها فلحق عز الدين مسعودا اسهال قوي فضعف فترك العسكر مع أخيه عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب
الموصل ملوك البلاد المجاورين للموصل يستنجدهم وكذلك اتفق مع أخيه عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي صاحب سنجار
وسار الى الجمة حران وغيرها فلحق عز الدين مسعودا اسهال قوي فضعف فترك العسكر مع أخيه عماد الدين وعاد الى الموصل وصحبته
مجاهد الدين قيماز فخلف العسكر عز الدين ولده ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر وقوي بعز الدين بن مسعود المرض
وتوفي في السابع والعشرين من شعبان في هذه السنة فكانت مدة ما بين وفاته ووفاة السلطان صلاح الدين نصف سنة و
كانت مدة ملك عز الدين مسعود للموصل ثلث عشرة سنة وستة اشهر وكان دينا خيرا كثير الاحسان وكان اسمر مليح الوجه خفيف
العارضين يشبه جده عماد الدين زنكي واستقر في ملك الموصل بعده ارسلان شاه وكان القايم بامره مجاهد الدين قيماز

ذكر قتل بكتمر

صاحب خلاط في هذه السنة في اول جمادي الاولى قتل سيف الدين بكتمر صاحب خلاط وكان بين قتله وبين موت السلطان صلاح الدين
شهران ولما بلغ بكتمر موت السلطان صلاح الدين اسرف في اظهار الشماتة بموت السلطان وضرب البشاير ببلاده وفرح
فرحا كثيرا وعمل تختا جلس عليه ولقب نفسه السلطان المعظم صلاح الدين وكان اسمه بكتمر فسمى نفسه عبد العزيز
فلم يمهله الله تعالى وكان هذا بكتمر من مماليك ظهير الدين شاه ارمن وكان له خشداش اسمه هزار ديناري وكان قد قوي وتزوج
ابنة بكتمر وطمع في الملك فوضع على بكتمر من قتله فلما قتل ملك بعده هزار ديناري خلاط واعمالها واسم هزار ديناري المذكور

اقسنقر ولقبه بدر الدين حلبيه تاجر جرجاني اسمه علي الى خلاط فاشتراه منه شاه ارمن سكمان بن ابرهيم ولعجبه شاه ارمن
فجعله ساقياله ولقبه هزار ديناري وبقي على ذلك برهة من الزمان فلما توفي بكتمر على مملكة خلاط بني المذكور اكبر الامرا
وتزوج بنت بكتمر عينا خاتون فلما قتل بكتمر خلف ولدا فاخذ هزار ديناري المذكور ولد بكتمر وامه واعتقلهما بقلعة
ارزن بموش وكان عمر ابن بكتمر اذ ذاك نحو سبع سنين واستمر بدر الدين اقسنقر هزار ديناري في مملكة خلاط حتى توفي
سنه اربع وتسعين وخمس مايه حسبما سنذكره ان شا الله تعالى **ذكر غير ذلك** في هذه السنه شتا شهاب الدين الغوري
في برشاور وجهز مملوكه ايبك في عساكر كثيرة الى بلاد الهند ففتح وغنم وعاد منصورا مويدا **وفيها** توفي سلطان شاه بن
ارسلان بن محمد بن انوشتكين وكان قد ملك مرو وخراسان ولما مات انفرد اخوه تكش بالمملكه وقد تقدم ذكرهما [illegible] **وفيها**
مات الامير داود بن عيسى بن محمد بن ابي هاشم امير مكة وما زالت امارة مكة له تارة ولاخيه مكثر تارة حتى مات

ثم دخلت سنه تسعين وخمس مايه **ذكر قتل طغريل** وملك خوارزمشاه الري كان طغريل بن ارسلان طغريل بن محمد بن ملكشاه
بن الب ارسلان قد حبسه قزل ارسلان بن الدكز وخرج طغريل من الحبس في سنه ثمان وثمانين وخمس مايه وملك همذان وغيرها
وجرى حرب بينه وبين قطلغ اينانج بن البهلوان محمد بن الدكز وقتل طغريل المذكور فانهزم ابن البهلوان ثم ان ابن
البهلوان بعد هزيمته استنجد بخوارزمشاه علا الدين تكش وخاف منه فلم يجتمع بخوارزمشاه فسار خوارزمشاه تكش
وملك الري وذلك في سنه ثمان وثمانين وبلغ تكش ان اخاه سلطان شاه قد قصد خوارزم فصالح طغريل السلجوقي وعاد تكش
الى خوارزم وبقي الامر كذلك حتى مات سلطان شاه في سنه تسع وثمانين وخمس مايه فتسلم تكش مملكة اخيه السلطان شاه
وخزاينه وولى ابنه محمد بن تكش نيسابور وولى ابنه الاكبر ملكشاه بن تكش مرو ولما دخلت سنه تسعين سار تكش الى حرب
طغريل السلجوقي فسار طغريل الى لقايه قبل ان يجمع عساكره والتقى العسكران بالقرب من الري وحمل طغريل بنفسه فقتل وكان
قتله في الرابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنه وحمل راس طغريل الى تكش فارسله الى بغداد فنصب بها اياما وسار تكش
فملك همذان وتلك البلاد جميعها وسلم بعضها الى ابن البهلوان واقطع بعضها المماليكه ورجع الى خوارزم وهذا طغريل بن ارسلان شاه
بن طغريل بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق هو اخر السلاطين السلجوقية الذين ملكوا بلاد العجم وقد
تقدم ذكر ابتدا الدولة السلجوقية في سنه اثنتين وثلثين واربعمايه واول من ملك منهم العراق واقام لهم الدولة بها طغرلبك
ابن ميكايل بن سلجوق ثم ملك بعده ابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكايل ثم ابنه ملكشاه بن الب ارسلان ثم ابنه محمود بن ملكشاه
وكان طفلا وقامت بتدبير المملكه ام محمود تركان خاتون ومات محمود وهو ابن سبع سنين وملك اخوه بركيارق بن ملكشاه ثم اخوه
محمد بن ملكشاه المذكور مدة يسيرة ثم عمه طغريل بن محمد ثم اخوه مسعود بن محمد ثم ابن اخيه ملكشاه بن محمود بن محمد
اياما ثم اخوه محمد بن محمود ثم بعد محمد المذكور اختلفت العساكر وقام من بني سلجوق ثلثة احدهم ملكشاه بن محمود اخو
محمد المذكور والثاني سليمان شاه بن محمد بن السلطان ملكشاه وهو عم محمد المذكور والثالث ارسلان شاه بن طغريل بن محمد بن
السلطان ملكشاه وكان الدكز متزوجا بام ارسلان شاه المذكور فقوي عليهما سليمان شاه واستقر في همذان في سنه [illegible]
ثم قبض سليمان شاه وقتل وكذلك سم ملكشاه المذكور ومات باصفهان في السنه المذكوره اعني سنه [illegible] وانفرد

بالسلطنه ارسلان شاه بن طغريل ثم ملك بعده ابنه طغريل ~~ثم ملك بعده اخيه طغريل~~ بن ارسلان شاه بن طغريل المذكور في سنه ٥٧٣
وجرى له ما ذكرناه حتى قتله تكش في هذه السنه اعني سنه ٥٩٠ وانقرضت به الدولة السلجوقية من تلك البلاد **ذكر غير ذلك**
في هذه السنه ارسل الخليفة الامام الناصر عسكرا مع وزيره مويد الدين محمد بن علي المعروف بابن القصاب الى خوزستان وهي بلاد شملة و
اولاده من بعده وكان قد مات صاحبها ابن شملة واختلفت اولاده فوصل عسكر الخليفة الى خوزستان وملكوا مدينة
تستر في المحرم سنه احدى وتسعين وغيرها من البلاد وكذلك ملكوا قلعة الناظر وقلعة كاكرد وقلعة لاموج وغيرها من
القلاع والحصون وانفذوا بني شملة اصحاب بلاد خوزستان الى بغداد **وفي هذه السنه** اعني سنه تسعين استحكمت الوحشة بين
الاخوين العزيز والافضل ابني السلطان صلاح الدين فسار العزيز في عسكر مصر وحصر اخاه الافضل بدمشق وارسل الافضل
الى عمه العادل والى اخيه الظاهر والى ابن عمه المنصور صاحب حماه يستنجدهم فساروا الى دمشق واصلحوا بين الاخوين ورجع العزيز
الى مصر ورجع كل ملك الى بلده واقبل الملك الافضل على الشرب وسماع الاغاني ليلا ونهارا واشاع ندماوه ان عمه الملك العادل
حسن له ذلك وكان يعمله بالخفية فانشده العادل   فلا خير في اللذات من دونها ستر   فقبل وصية عمه وتظاهر
بذلك وفوض امر المملكة الى وزيره ضيا الدين بن الاثير الجزري فدبرها بتدبير الفاسد ثم ان الملك الافضل اظهر التوبة عن ذلك
وازال المنكرات وواظب على الصلوات وشرع في نسخ مصحف بيده **ثم دخلت سنه** احدى وتسعين وخمس مايه
فيها سار ابن القصاب وزير الخليفه بعد ملك خوزستان الى همذان فملكها وملك غيرها من بلاد العجم واخذ يستولي على تلك
البلاد فتوفي مويد الدين بن القصاب المذكور في اوايل شعبان سنه اثنين وتسعين وخمس مايه **وفيها** غزا ملك المغرب يعقوب
بن يوسف بن عبد المومن الفرنج بالاندلس وجرى بينهم مصاف عظيم انتصر فيه المسلمون وقتل من الفرنج ما لا يحصى وغنموا منهم من
وغنم المسلمون منهم ما لا يحصى **وفيها** جهز الخليفة الامام الناصر عسكرا مع مملوك له يقال له سيف الدين طغريل فاستولوا على
اصفهان **وفيها** قدم مماليك البهلوان عليهم مملوكا من البهلوانية يقال له كوكجا فعظم كوكجا واستولى على الري وهمذان **وفيها**
عاود الملك العزيز عثمن صاحب مصر قصد الشام ومنازلة اخيه الملك الافضل وسار ونزل الفوار من ارض السواد من بلاد
دمشق فاضطرب بعض عسكر العزيز عليه وهم طايفة من الامرا الاسدية وفارقوه فبادر العزيز العود الى مصر بمن بقي معه
من العسكر وكان الملك الافضل قد استنجد بعمه العادل لما قصده اخوه العزيز فلما رحل العزيز عايدا الى مصر رحل الافضل
وعمه العادل ومن انضم اليهما من الاسدية وساروا في اثر العزيز طالبين مصر وساروا حتى نزلوا على بلبيس وقد نزل العزيز
جماعة من الصالحية وقصد الملك الافضل مناجزتهم بالقتال فمنعه عمه العادل من ذلك فقصد الافضل المسير الى مصر
والاستيلا عليها فمنعه عمه العادل ايضا عن ذلك وقال مصر لك متى شئت وكاتب العادل العزيز في الباطن وامره بارسال
القاضي الفاضل ليصلح بين الاخوين وكان القاضي الفاضل قد اعتزل عن ملابستهم لما راى فساد احوالهم فدخل عليه الملك
العزيز وساله فتوجه القاضي من القاهرة الى عند الملك العادل واجتمع به واتفقا على ان يصلحا بين الاخوين فاصلحا بينهما
واقام العادل بمصر عند العزيز بن اخيه ليقرر امور مملكته وعاد الافضل الى دمشق **وفيها** كان بين يعقوب بن يوسف
بن عبد المومن ملك الغرب وبين الفرنج بالاندلس شمالي قرطبة حروب عظيمة انتصر فيها يعقوب وانهزم الفرنج **ثم دخلت سنه**

اثنين وتسعين وخمس مائه فيها سار شهاب الدين الغوري صاحب غزنة الى بلاد الهند وفتح قلعة عظيمة تسمى تهنكر بالأمان ثم سار الى قلعة كواكير وبينهما نحو خمسة ايام فصالحه اهلها على مال حملوه اليه ثم سار الى بلاد الهند فغنم واسر وعاد الى غزنه وفيها قتل صدر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد الخجندي رئيس الشافعية باصفهان وهو الذي سلم اصفهان الى عسكر الخليفة قتله سنقر الطويل شحنة اصفهان للخليفة بسبب منافرة جرت بينهما وفيها نقل الملك الأفضل اباه السلطان صلاح الدين من قلعة دمشق الى التربة بالمدينه في صفر فكان مدة لبثه بالقلعة ثلث سنين ولزم الملك الأفضل الزهد والقناعة واموره مفوضة الى وزيره ضيا الدين بن الاثير الجزري وقد اختلت الاحوال به وكثر شاكوه وقل شاكروه

ذكر انتزاع دمشق من الملك الأفضل

ولما بلغ الملك العادل في مصر والملك العزيز اضطراب الامور على الملك الأفضل اتفق العادل مع العزيز على ان ياخذا دمشق وان يسلمها العزيز الى العادل ليكون الخطبة والسكة للعزيز بسائر البلاد كما كانت لابيه فخرجا وسارا من مصر فارسل الملك الأفضل اليهما فلك الدين وهو اخو الملك العادل لامه واجتمع فلك الدين بالملك العادل فاكرمه واظهر الاجابة الى طلبه ودام العادل والعزيز السير حتى نزلا على دمشق وقد حصنها الملك الافضل فكاتب بعض الامرا من داخل البلد الملك العادل والعزيز وواعدهما وانهم يسلمون المدينه اليه فزحف الملك العادل والملك العزيز ضحى يوم الاربعا السادس والعشرين من رجب من هذه السنة فدخل الملك العزيز من باب الفرج والملك العادل من باب توما فالجا الملك الافضل الى تسليم القلعة وانتقل منها باهله واصحابه واخرج وزيره ضيا الدين بن الاثير مختفيا في صندوق خوفا عليه من القتل وكان الملك الظافر خضر بن السلطان صلاح الدين صاحب بصرى مع اخيه الملك الأفضل ومعاضدا له فاخذت منه بصرى ايضا ولحق باخيه الملك الظاهر فاقام عنده بحلب واعطي الملك الأفضل صرخد فسار اليها باهله واستوطنها ودخل الملك العزيز الى دمشق يوم الاربعا رابع شعبان ثم سلم دمشق الى عمه الملك العادل على حكم ما كان وقع عليه الاتفاق بينهما وتسلمها الملك العادل ورحل الملك العزيز من دمشق عشية يوم الاثنين تاسع شعبان فكانت مدة ملك الافضل لدمشق ثلث سنين وشهرا والقى الملك العادل السكة والخطبة بدمشق للملك العزيز ولما استقر الملك الأفضل بصرخد كتب الى الخليفة الامام الناصر يشكو من عمه ابي بكر واخيه العزيز عثمان واول الكتاب

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمن قد اخذا بالسيف حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقي من الاول

فكتب الامام الناصر جوابه

وافا كتابك يا ابن يوسف معلنا بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وخمس مايه في هذه السنة توفي ملكشاه بن تكش بنيسابور وكان ابوه خوارزم شاه تكش قد جعله نيابة وجعل له الحكم على تلك البلاد وجعله ولي عهده وخلف ملكشاه ولدا اسمه هندوخان فلما مات ملكشاه جعل تكش فيها عوضه ولده الاخر قطب الدين محمد وهو الذي ملك بعد ابيه وغير لقبه عن قطب الدين وجعله علا الدين وكان بين الاخوين ملكشاه ومحمد عداوة مستحكمه

ذكر وفاة سيف الاسلام

في هذه السنة في شوال توفي سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن ايوب صاحب اليمن ولما مات سيف الاسلام كان ولده الملك المعز اسمعيل بالبسرين فبعث اليه جمال الدولة كافور جماعة من الجند فعرفوه بوفاة والده ومضوا به الى ممالك ابيه فتسلموها اليه وكانت وفاة سيف الاسلام بزبيد وكان شديد السيرة مضيقا على رعيته يشتري اموال التجار لنفسه ويبيعها كيف شا وجمع من الاموال ما لا يحصى حتى انه كان يسبك الذهب ويجعله كالطاحون ويدخره ثم دخلت سنة اربع وتسعين وخمس مايه في هذه السنة في المحرم توفي عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقة وكان حسن السيرة متواضعا يحب اهل العلم الا انه كان بخيلا شديد البخل وملك بعده ولده قطب الدين محمد بن زنكي وتولى تدبير دولته مجاهد الدين برنقش مملوك ابيه وفيها في جمادي الاولى سار نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل الى نصيبين فاستولى عليها واخذها من ابن عمه قطب الدين محمد بن زنكي فارسل قطب الدين محمد واستنجد بالملك العادل فسار الملك العادل الى البلاد الجزرية ففارق نور الدين ارسلان شاه نصيبين وعاد الى الموصل فعاد قطب الدين محمد بن زنكي وتسلم نصيبين وفيها سار خوارزم شاه تكش الى بخارا وهي للخطا وحاصرها وملكها وكان للخطا اعور فاخذ اهل بخارا في مدة الحصار كلبا اعور والبسوه قباء وقالوا للخوارزمية هذا سلطانكم ورموه بالمنجنيق اليهم فلما ملكها خوارزم شاه تكش احسن الى اهل بخارا وفرق فيهم اموالا ولم يواخذهم بما فعلوه في حقه وفيها وصل جمع عظيم من الفرنج الى الساحل واستولوا على قلعة بيروت وسار الملك العادل ونزل بتل العجول واتته النجدة من مصر ووصل اليه سنقر الكبير صاحب القدس وميمون القصري صاحب نابلس ثم سار الملك العادل الى يافا وهجمها بالسيف وملكها وقتل الرجال المقاتلة وكان هذا الفتح ثالث فتح لها وما زالت الفرنج بتبنين فارسل الملك العادل الى الملك العزيز صاحب مصر فسار الملك العزيز بنفسه بمن بقي عنده من عساكر مصر واجتمع بعمه الملك العادل على تبنين فرحل الفرنج على اعقابهم الى صور خائبين ثم عاد الملك العزيز الى مصر وترك غالب العسكر مع عمه العادل وجعل اليه امر الحرب والصلح ومات في هذه المدة سنقر الكبير فجعل الملك العزيز امر القدس الى صارم الدين قطلو مملوك عز الدين فرخشاه بن شاهان شاه بن ايوب ولما عاد الملك العزيز الى مصر في هذه المدة مدحه القاضي بن سنا الملك بقصيدة منها

قدمت بالسعد وبالمغنم كذا قدوم الملك المقدم ... فيصل الجود وثغر يوسف ملجا الاصاد ثاني الدم
اغنت تبنين وخلصتها لو بسة من باصغ صيغم ... شنشنة تعرف من يوسف في النصر لا تعرف من اخزم
مقدمه صار جمادي به كمثل ذي الحجة ذا موسم

ثم طاول الملك العادل الفرنج فطلبوا الهدنة واستقرت بينهم ثلث سنين ورجع الملك العادل الى دمشق ثم سار الملك العادل من دمشق الى ماردين وحصرها وصاحبها حينئذ بولو ارسلان بن ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق وليس لبولو ارسلان من الحكم شي وانما الحكم الى مملوك والده البقش وفيها توفي صاحب خلاط بدر الدين اقسنقر هزار ديناري وقد تقدم ذكر ملكه لخلاط في سنة تسع وثمنين وخمس مايه ولما توفي هزار ديناري استولى على خلاط بعده خشداشه قتلغ وكان من مملوكي ارمني الاصل من سناسنة فملك خلاط نحو سبعة ايام ثم اجتمع عليه الناس وانزلوه من القلعة ثم وثبوا عليه

فقتلوه فلما قتل اسد الدولة فاحضروا محمد بن بكتمر من القلعة التي كان معتقلاً فيها واسمها ارزاس وأقاموه
في مملكة خلاط ولقبوه الملك المنصور وقام بتدبير أمره شجاع الدين قتلغ الدوادار وكان قتلغ المذكور قفجاقي الجنس
دواداراً لشاه ارمن سكمان بن ابرهيم واستقر محمد بن بكتمر الى سنة اثنتين وستماية فقبض على اتابكه قتلغ المذكور وحبسه
ثم قتله فخرج عليه مملوك شاه ارمن يقال له عز الدين بلبان واتفق العسكر مع بلبان المذكور وقبضوا على محمد بن بكتمر
وحبسوه ثم خنقوه ورموه من سور القلعة الى اسفل وقالوا وقع واستمر بلبان في مملكة خلاط دون سنة وقتله
بعض اصحاب طغريل بن قلج ارسلان صاحب ارزن وقصد طغريل المذكور ان يتسلم خلاط فلم يجبه اهلها الى ذلك وعصوا
عليه فعاد الى ارزن ثم وصل الملك الاوحد ايوب بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وتسلم خلاط وملكها قريب ثمان سنين
ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسماية ذكر وفاة العزيز صاحب مصر في هذه السنة في منتصف
ليلة السابع والعشرين من المحرم توفي الملك العزيز عماد الدين عثمن بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب وكان قد طلع الى الصيد فركض خلف ذيب فتقنطر وحم في سابع المحرم في جهة الفيوم فعاد الى الاهرام و
تداست به حماه ثم توجه الى القاهرة فدخلها يوم عاشورا وحدث به برقان وقرحة في المعا واحتبست طبيعته فمات
في التاريخ المذكور وكانت مدة مملكته ست سنين الا شهراً وكان عمره سبعاً وعشرين سنة واشهراً وكان
في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالرعية والاحسان اليهم ففجعت الرعية بموته فجيعة عظيمة وكان
الغالب على دولة الملك العزيز فخر الدين جهاركس فاقام في الملك ولد الملك العزيز الملك المنصور محمد واتفقت الامرا على
احضار واحد من بني ايوب بالملك فعملوا مشورة بحضور القاضي الفاضل فاشار بالملك الافضل وهو حينئذ بصرخد
فارسلوا اليه فسار مجداً ووصل الى مصر على انه اتابك الملك المنصور بن الملك العزيز وكان عمر الملك المنصور حينئذ
تسع سنين وشهوراً وكان مسير الملك الافضل من صرخد لليلتين بقيتا من صفر في تسعة عشر نفراً متنكراً خوفاً من
اصحاب عمه الملك العادل فان غالب تلك البلاد كانت له فوصل بلبيس خامس ربيع الاول ثم سار الملك الافضل الى
القاهرة فخرج الملك المنصور بن العزيز للقائه فترجل له عمه الملك الافضل ودخل بين يديه الى دار الوزارة وهي كانت
مقر السلطنة ولما وصل الملك الافضل الى بلبيس التقاه العسكر فتنكر منه فخر الدين جهاركس وفارقه ومعه عدة من
العسكر وساروا الى الشام وكاتبوا الملك العادل وهو محاصر ماردين وارسل الملك الظاهر الى اخيه الملك الافضل يشير
عليه بقصد دمشق واخذها من عمه الملك العادل وان يغتنم الفرصة لاشتغال العادل بحصار ماردين فبرز الملك
الافضل من مصر وسار الى دمشق وبلغ الملك العادل مسيره الى دمشق فترك على حصار ماردين ولده الملك الكامل وسار
العادل وسبق الافضل ودخل دمشق قبل نزول الافضل عليها بيومين ونزل الملك الافضل على دمشق ثالث عشر شعبان
من هذه السنة وزحف من الغد على البلد وجرى بينهم قتال وهجم بعض عسكره المدينة حتى وصل الى باب البريد
ولم يمدهم العسكر فتكاثر اصحاب الملك العادل واخرجوهم من البلد وتخاذل العسكر وتاخر الافضل الى ذيل عقبة الكسوة
ثم وصل الى الملك الافضل اخوه الظاهر صاحب حلب فعاد محاصراً دمشق ودام الحصار عليها وقلت الاقوات عند الملك

العادل وعلى اهل البلد واشرف الافضل والظاهر على اخذ دمشق وعزم العادل على تسليم البلد لولا ما حصل بين الاخوين
الافضل والظاهر من الخلف وخرجت السنة وهم على ذلك وكان منهم ما سنذكره ان شا الله تعالى ذكر استيلا الملك المنصور
محمد بن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماه على بارين وفي شهر رمضان من هذه السنة قصد الملك المنصور صاحب حماه بارين
وبها نواب عز الدين ابرهيم بن شمس الدين محمد بن عبد الملك بن المقدم وحاصرها وكان عز الدين ابرهيم مع الملك العادل
محصوراً معه بدمشق ونصب الملك المنصور عليها المجانيق واخرج الملك المنصور رجالاً للزحف ثم فتحها في التاسع والعشرين
من ذي القعدة واقام بها مدة حتى اصلح امورها ذكر وفاة يعقوب ملك الغرب في ربيع الاخر وقيل في
جمادى الاولى توفي ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب المغرب والاندلس بمدينة سلا وكانت ولايته خمس عشرة
سنة وتظاهر بمذهب الظاهرية واعرض عن مذهب مالك وعمره ثمان واربعون سنة ولقب يعقوب المذكور بالمنصور
ولما مات يعقوب المذكور ملك ابنه محمد بن يعقوب ولقب بالناصر ومولد محمد المذكور سنة ست وسبعين وخمسماية
وعبد المومن وبنوه جميعهم كانوا يتسمون بامير المومنين وفي هذه السنة رحل عسكر الملك العادل مع ابنه الملك الكامل
عن حصار ماردين ذكر الفتنة بفيروزكوه في هذه السنة كانت فتنة عظيمة في عسكر غياث الدين ملك
الغورية وهو بفيروزكوه وسببها ان الامام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي الامام المشهور كان قد قدم الى
غياث الدين فبالغ غياث الدين في اكرامه واحترامه وبنى له مدرسة بهراة بالقرب من الجامع فعظم ذلك على الكرامية
وهم كثيرون بهراة ومذهبهم التجسيم والتشبيه وكان الغورية كلهم كرامية فكرهوا فخر الدين لانه شافعي
وهو يناقض مذهبهم فاتفقوا ان فقها الكرامية والحنفية والشافعية يحضرون بفيروزكوه عند غياث الدين
للمناظرة وحضر فخر الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن عمر المعروف بابن القدوة وهو من الكرامية الهيصمية وله
عندهم محل كبير لزهده وعلمه فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام فقام غياث الدين فاستطال
فخر الدين الرازي على ابن القدوة وشتمه وبالغ في اذاه وابن القدوة لا يزيد على ان يقول لا يفعل مولانا لا
واخذك الله فصعب على الملك ضيا الدين وهو ابن عم غياث الدين وزوج ابنته وشكى الى غياث الدين وذم فخر الدين
الرازي ونسبه الى الزندقة ومذهب الفلاسفة فلم يصغ اليه غياث الدين فلما كان من الغد وعظ الناس ابن عم ابن القدوة
بالجامع وقال بعد حمد الله والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول
ايها الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة
الفارابي فلا نعلمها فلاي حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه وبكى وبكا
الكرامية واستغاثوا وثار الناس من كل جانب وامتلا البلد فتنة وبلغ ذلك السلطان فارسل جماعة سكنوا
الناس ووعدهم باخراج فخر الدين الرازي من عندهم وتقدم اليه بالعود الى هراة فعاد اليها ذكر غير ذلك
في هذه السنة في ربيع الاول توفي مجاهد الدين قيماز بقلعة الموصل وهو الحاكم في دولة نور الدين ارسلان صاحب
الموصل وقيماز المذكور هو الذي كان حاكماً على مسعود والد ارسلان حتى قبض عليه مسعود ثم اخرجه بعد مدة وكان قيماز

عالمًا أديبًا فاضلًا في الفقه على مذهب أبي حنيفة وبنى عدة جوامع وربط ومدارس **وفيها** فارق غياث الدين ملك الغور مذهب الكرامية وصار شافعي المذهب **وفيها** توفي محمد بن عبد الملك بن زهر الأندلسي الإشبيلي وكان فاضلًا في الأدب وكان طبيبًا وكان جده زهر وزيرًا وفيلسوفًا وتوفي زهر المذكور في سنة خمس وعشرين وخمسمائة بقرطبة وزهر بضم الزاي المعجمة وسكون الهاء وقد قيل في ابن زهير

قل للوباء أنت وابن زهر قد جزتما الحد في النكاية

ترفقا بالورى قليلًا في واحد منكما كفاية

ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة والملكان الأفضل والظاهر محاصران لمدينة دمشق واتفق وقوع الخلف بين الأخوين الأفضل والظاهر وسببه أنه كان للملك الظاهر مملوك يحبه اسمه أيبك ففقد ووجد عليه الملك الظاهر وجدًا عظيمًا وتوهم أنه دخل دمشق فأرسل يكشف خبره واطلع الملك العادل وهو محصور على القضية فأرسل إلى الظاهر يقول له إن محمود بن الشكري أفسد مملوكك وحمله إلى الأفضل فقبض الظاهر على ابن الشكري فظهر المملوك عنده فتغير على أخيه الأفضل وترك قتال العادل وظهر الفشل في العسكر فتأخر الأفضل والظاهر عن دمشق وأقاما بمرج الصفر إلى أواخر صفر ثم سارا إلى رأس الماء ليقيما به إلى أن ينسلخ الشتاء ثم امتنعا عن مقامهما وسار الأفضل إلى مصر والظاهر إلى حلب على الفريقين ولما تفرقا خرج الملك العادل من دمشق وسار في إثر الأفضل إلى مصر ولما وصل الأفضل إلى مصر تفرقت عساكره في بلادهم لأجل الربيع فأدركه عمه العادل فخرج الأفضل بمن بقي عنده من العسكر وضرب معه مصافًا بالسائح فانكسر الأفضل وانهزم إلى القاهرة ونازل العادل القاهرة ثمانية أيام فأجاب الأفضل إلى تسليمها على أن يعوض عنها ميافارقين وحاني وسميساط فأجابه العادل إلى ذلك ولم يف له به وكان دخول العادل إلى القاهرة في الحادي والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة وقال ابن الأثير كان دخول العادل إلى القاهرة يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر وتوفي القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني في سابع عشر ربيع الآخر وقيل إن مولد القاضي الفاضل سنة ست وعشرين وخمسمائة فكان عمره نحو سبعين سنة ثم سافر الملك الأفضل إلى صرخد وأقام العادل بمصر على أنه أتابك الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان مدة يسيرة ثم أزال الملك المنصور محمد المذكور واستقل العادل في السلطنة ولما استقرت المملكة للملك العادل أرسل إليه الملك المنصور صاحب حماه يعتذر إليه مما وقع منه بسبب أخذه بعرين من ابن المقدم وقبل الملك العادل عذره وأمره برد بعرين إلى ابن المقدم فاعتذر الملك المنصور عنها بقربها من حماه وتنزل عن منبج وقلعة نجم لابن المقدم عوضًا عن بعرين فرضي ابن المقدم بذلك لأنهما خير من بعرين بكثير وتسلمها عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وكان له أيضًا فامية وكفرطاب وخمسة وعشرون ضيعة من المعرة وكذلك كاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك العادل وصالحه وخطب له بحلب وبلادها وضرب السكة باسمه وشرط الملك العادل على صاحب حلب أن يكون خمسمائة فارس من خيار عسكر حلب في خدمة الملك العادل كلما خرج إلى البيكار والتزم صاحب حلب بذلك وقصر النيل في هذه السنة تقصيرًا عظيمًا حتى إنه لم يبلغ أربعة عشر ذراعًا

ذكر وفاة صاحب خوارزم شاه

في هذه السنة في العشرين من رمضان توفي خوارزم شاه تكش بن أرسلان بن أطسز بن محمد بن أنوشتكين صاحب خوارزم

ملك العادل

وبعض خراسان والري وغيرها من البلاد الجبلية بشهرستانة وولي بعده ابنه محمد بن تكش وكان لقب محمد قطب الدين فغيره إلى علاء الدين وكان تكش عادلًا حسن السيرة يعرف الفقه على مذهب أبي حنيفة والأصول ولما بلغ غياث الدين ملك الغور موت خوارزم شاه تكش ضرب النوبة ثلاثة أيام وجلس للعزاء مع ما كان بينهما من العداوة المستحكمة وهذا خلاف ما فعله كثير من الشماتة بالسلطان صلاح الدين ولما استقر محمد بن تكش في المملكة هرب ابن أخيه هندوخان بن ملكشاه بن تكش إلى غياث الدين ملك الغور يستنصره على عمه فأكرمه غياث الدين ووعده النصر **ثم دخلت سنة** سبع وتسعين وخمسمائة لما دخلت هذه السنة كان بالديار المصرية الملك العادل وعنده ابنه الملك الكامل محمد وهو نائبه بها وبحلب الملك الظاهر وهو مجد في تحصين حلب خوفًا من عمه العادل وبدمشق الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل نائب أبيه بها وبالشرق الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل وبميافارقين الملك الأوحد نجم الدين أيوب بن الملك العادل **وفي هذه السنة** توفي عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الملك بن المقدم وصارت البلاد بعده وهي منبج وقلعة نجم وفامية وكفرطاب لأخيه شمس الدين عبد الملك بن محمد بن عبد الملك بن المقدم ولما استقر شمس الدين عبد الملك بمنبج سار إليها الملك الظاهر صاحب حلب وحصرها وملك منبج وعصى عبد الملك بن المقدم بالقلعة فحصره ونزل عبد الملك بالأمان فاعتقله الملك الظاهر وملك قلعة منبج وبعد أن فرغ من منبج سار إلى قلعة نجم وبها نائب ابن المقدم فحصرها وملكها في أواخر رجب من هذه السنة وأرسل الملك الظاهر إلى الملك المنصور صاحب حماه يبذل له منبج وقلعة نجم على أن يصير معه على الملك العادل فاعتذر صاحب حماه باليمين التي في عنقه للملك العادل فلما أيس الملك الظاهر منه سار إلى المعرة وأقطع بلادها واستولى على كفرطاب وكانت لابن المقدم ثم سار إلى فامية وبها قراقوش نائب ابن المقدم وأرسل الملك الظاهر أحضر عبد الملك بن المقدم من حلب وكان معتقلًا بها وأحضر معه أصحابه الذين اعتقلهم وضربهم قدام قراقوش ليسلم فامية فامتنع فأمر الملك الظاهر بضرب عبد الملك بن المقدم فضرب ضربًا شديدًا وبقي يستغيث فأمر قراقوش فضربت النقارات على قلعة فامية لئلا يسمع أهل البلد صراخه ولم يسلم القلعة فرحل عنها الملك الظاهر وتوجه إلى حماه وحاصرها لثلث بقين من شعبان من هذه السنة ونزل شمالي البلد ونهبت التربة التقوية وبعض البساتين وزحف من جهة الباب الغربي وقاتل قتالًا شديدًا ثم زحف في آخر شعبان من جهة الباب الغربي والباب القبلي وباب العميان وجرى بينهم قتال شديد وجرح الملك الظاهر بسهم في ساقه واستمرت الحرب إلى أيام من رمضان فلما لم يحصل على غرض صالح الملك المنصور على مال حمله إليه قيل إنه ثلاثون ألف دينار صورية ثم رحل الملك الظاهر إلى دمشق وبها الملك المعظم بن الملك العادل فنازلها الملك الظاهر هو وأخوه الملك الأفضل وانضم إليهما فارس الدين ميمون القصري صاحب نابلس ومن وافقه من الأمراء الصلاحية واستقرت القاعدة بين الأخوين الأفضل والظاهر أنهما متى ملكا دمشق يتسلمها الملك الأفضل ثم يسيران ويأخذان مصر من الملك العادل ويتسلمها الملك الأفضل ويسلم دمشق حينئذ إلى الملك الظاهر صاحب حلب بحيث يبقى مصر للملك الأفضل ويصير الشام جميعه للملك الظاهر وكان قد تخلف من أكابر الأمراء الصلاحية عنهما فخر الدين جهاركس وزين الدين قراجا فأرسل الملك الأفضل سلم صرخد إلى زين الدين قراجا ونقل الملك الأفضل والدته وأهله إلى حمص عند شيركوه وبلغ الملك العادل حصار الأخوين

دمشق فخرج بعساكر مصر واقاموا ببلبيس ولم يجسر على قتالهما واشتدت مصادرة الملكين الافضل والظاهر لدمشق وبعلوق النقابون بسورها فلما شاهد الظاهر صاحب حلب ذلك حسد اخاه الملك الافضل على ملك دمشق وقال له اريد ان تسلم الي دمشق الان فقال له الافضل ان حريمي حريمك وهم على الارض وليس لنا موضع نقيم فيه وهب هذه البلد لك فاجعله لي الى حين نملك مصر وناخذه فامتنع الظاهر من قبول ذلك وكان قتال العسكر والامرا الصلاحيه انما كان لاجل الافضل فقال لهم الافضل ان كان قتالكم لاجلي فاتركوا القتال وصالحوا الملك العادل وان كان قتالكم لاجل اخي الملك الظاهر فانتم واياه فقالوا انما قتالنا لاجلك وتخلوا عن القتال وارسلوا وصالحوا الملك العادل وخرجت السنة وهم محاصرون دمشق وقد تفرقت العساكر فرحل الظاهر عن دمشق في اول المحرم سنة ثمان وتسعين وسار الافضل الى حمص وفي هذه السنة اعني سنة سبع وتسعين توفي عماد الدين الكاتب محمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني وكان فاضلا في الفقه والادب والخلاف والتاريخ وله النظم البديع والنثر الفائق وكتب لنور الدين ولصلاح الدين وله التصانيف الحسنة منها البرق الشامي وخريدة القصر وكان مولده سنة تسع عشرة وخمس مايه فكان عمره نيفا وسبعين سنة **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة سار الملك غياث الدين ملك الغورية بعساكره وارسل استدعى اخاه شهاب الدين من غزنة فلحقه بعساكره ايضا وسار غياث الدين الى خراسان واستولى على ما كان لخوارزم شاه بخراسان ولما ملك غياث الدين مرو وسلمها الى هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه تكش الذي كان هرب من عمه محمد الى غياث الدين ثم استولى غياث الدين على سرخس وطوس ونيسابور وغيرها ولما استقرت هذه البلاد لغياث الدين عاد الى بلاده وتوجه اخوه شهاب الدين الى بلاد الهند فغنم وفتح نهرواله وهي من اعظم بلاد الهند وفي هذه السنة في رمضان ملك ركن الدين سليمان بن قلج ارسلان مدينة ملطية وكانت لاخيه معز الدين قيصرشاه بن قلج ارسلان ثم سار ركن الدين الى ارزن الروم وكانت للملك محمد ابن صلتق وهو من بيت قديم ملكوا ارزن الروم من مدة طويلة فطلع صاحب ارزن المذكور ليصالح ركن الدين فقبض عليه واخذ البلد منه وكان هذا محمد اخر الملوك من اهل بيته وفيها توفي سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان بن ارتق صاحب آمد وحصن كيفا سقط من سطح جوسق كان له بحصن كيفا فمات وكان له اخ اسمه محمود بن محمد وكان سقمان يبغضه فابعده الى حصن منصور وكان قد جعل سقمان ولي عهده مملوكه اياز وكان يحبه حبا شديدا واوصى له بالملك بعده فلما مات سقمان استولى اياز على البلاد فلم ينتظم له حال فكاتبوا اخاه محمود الى الحصن وملك بلاد اخيه سقمان وفيها كان بمصر غلا شديد بسبب نقص النيل وفيها كان بالجزيره والشام والسواحل زلزلة عظيمة فهدمت مدنا كثيرة وفيها في رمضان توفي ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي الحنبلي الواعظ المشهور وتصانيفه مشهورة وكان كثير الوقيعة في العلما وكان مولده سنة عشر وخمس مايه **ثم دخلت سنة** ثمان وتسعين وخمس مايه في هذه السنة بعد رحيل الملك الافضل والظاهر عن دمشق كما ذكرنا تقدم اليها الملك العادل وكان قد سار ميمون القصري مع الملك الظاهر فاقطعه اعزاز وفيها خرب الملك الظاهر قلعة منبج خوفا من انتزاعها منه واقطع منبج بعد ذلك عماد الدين احمد بن سيف الدين علي ابن احمد المشطوب وفيها ارسل قراقوش نايب عبد الملك بن محمد بن عبد الملك ابن المقدم بفاميا الى الملك الظاهر يبذل له تسليم فاميه بشرط ان يعطي شمس الدين عبد الملك بن المقدم اقطاعا يرضاه فاقطعه الملك الظاهر الراوندان وكفرطاب ومفرده المعره وهو عشرون ضيعة معينة من بلاد المعره وتسلم فاميه ثم ان عبد الملك بن المقدم عصى بالراوندان فسار اليه الملك الظاهر واستنزله منها وابعده فلحق ابن المقدم بالملك العادل فاحسن اليه وفيها سار الملك العادل من دمشق ووصل الى حماه ونزل على تل صفرون وقام الملك المنصور صاحب حماه بجميع وظائفه وكلفه وبلغ الظاهر صاحب حلب وصول عمه الى حماه بنية قصده ومحاصرته بحلب فاستعد للحصار وراسل عمه ولاطفه واهدى اليه وترددت بينهما مراسلات ووقع الصلح وانتزعت مفردة المعره واستقرت للملك المنصور صاحب حماه واخذت من الملك الظاهر ايضا قلعة نجم وسلمت الى الملك الافضل وكان له سروج وسميساط وسلم الملك العادل حران وما معها لولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وسيره الى الشرق وكان مما ارتجع الملك الاوحد بن الملك العادل قلعة جعبر من الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه ابن الملك العادل ولما استقر الصلح بين الملك العادل والظاهر رجع الملك العادل الى دمشق واقام بها وقد انتظمت الممالك الشاميه والشرقيه والديار المصريه كلها في سلك ملكه وخطب له على منابرها وضربت السكة فيها باسمه **ذكر غير ذلك** في هذه السنة عاد خوارزم شاه محمد بن تكش واسترجع البلاد التي اخذها الغورية من خراسان الى ملكه وفيها توفي هبة الله بن علي بن مسعود ابن المنستير بضم الميم وفتح النون وسكون السين المهملة وكسر التا المثناه من فوقها وسكون اليا المثناه من تحتها وبعدها را ومنستير المذكوره بليدة بافريقيه وكان هبة الله المذكور عالي الاسناد ولم يكن في اخر عصره من هو في درجته سمع ابرهيم بن حاتم الاسدي وسمع جماعة من الاكابر وسمع الناس على هبة الله المذكور وسافروا اليه من البلاد لعلو اسناده وكان جده مسعود قد قدم من منستير الى بوصير فعرف هبة الله المذكور بالبوصيري وكانت ولادته سنة ست وخمس مايه **ثم دخلت سنة** تسع وتسعين وخمس مايه والملك العادل مقيم بدمشق وفيها في المحرم توفي فلك الدين اخو سلطان الملك العادل لامه وهو الذي ينسب اليه المدرسة الفلكية بدمشق **ذكر الحوادث باليمن** كان قد تملك اليمن الملك المعز اسمعيل سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وكان فيه هوج وخبط فادعى انه قرشي وانه من بني اميه ولبس الخضرة وخطب لنفسه بالخلافه وخطب بنفسه ولبس ثياب الخلافه في ذلك الزمان وكان طول الكم نحو عشرين شبرا وخرج عن طاعته جماعة من مماليك ابيه واقتتلوا معه وانتصر عليهم ثم اتفق معهم جماعة من الامراء الاكراد وقتلوا المعز اسمعيل واقاموا في مملكة اليمن اخا له صغيرا وسموه الناصر وبقي مدة واقام باتابكيته مملوك والده وهو سيف الدين سنقر ثم مات سنقر ~~ثم مات سنقر~~ بعد اربع سنين وتزوج ام الناصر امير من امرا الدولة يقال له غازي بن جبريل وقام باتابكية الناصر ثم سم الناصر في كوز فقاع على ما قيل وبقي غازي متملكا للبلاد ثم قتله جماعة من العرب بسبب قتله للناصر بن طغتكين وبقيت اليمن خالية بغير سلطان فتغلبت ام الناصر المذكور على زبيد واحرزت عندها الاموال فكانت تنتظر وصول احد من بني ايوب ليتزوج به وتملكه البلاد وكان الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه سعد الدين بن شاهنشاه وكان له ابن اسمه سليمان فخرج سليمان ابن شاهنشاه بن عمر فقيرا يحمل الركوة على كتفه ويتنقل مع الفقرا من مكان الى مكان وكان قد ارسلت ام الناصر

بعض غلمانها الى مكة حرسها الله تعالى في موسم الحاج ليأتيها باخبار مصر والشام فوصل غلامها ان سليمان المذكور فاحضره
الى اليمن فاستحضرته ام الناصر وخلعت عليه وملكته اليمن فملأ اليمن ظلما وجورا واطرح زوجته التي ملكته البلاد
واعرض عنها وكتب الى السلطان الملك العادل وهو عم جده كتابا انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستقل
العادل عقله ثم كان من سليمان المذكور ما سنذكره ان شاء الله **وفي هذه السنة** ارسل السلطان الملك العادل
الى ولده الملك الاشرف وامره بحصار ماردين فحصرها وضايقها ثم سعى الملك الظاهر الى العادل في الصلح فاجاب على ان
يحمل اليه صاحب ماردين مائة الف وخمسين الف دينار ويخطب له ببلاده ويضرب السكة باسمه ويكون بخدمته متى طلبه
فاجيب الى ذلك واستقر الصلح عليه **وفيها** اخرج الملك العادل المنصور محمد بن العزيز من مصر الى الشام فسار بوالدته
واخوته واقام بحلب عند عمه الملك الظاهر **وفيها** سار الملك المنصور صاحب حماه الى بعرين مرابطا للفرنج
واقام بها وكتب الملك العادل الى صاحب بعلبك والى صاحب حمص بانجاده واجتمعت الافرنج من حصن الاكراد وطرابلس
وغيرها وقصدوا الملك المنصور ببعرين واتقعوا معه في ثالث شهر رمضان من هذه السنة واقتتلوا فانهزم
الفرنج وقتل واسر منهم جماعة وكان يوما مشهودا وفي ذلك يقول بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجاري قصيدة من جملتها

ما لذة العيش الا صون معمعة ... ينال فيها المنى بالبيض والاسل
يا ايها الملك المنصور نصح فتى ... لم يلوه عن وفاء كثرة العذل
اعزم ولا تترك الدنيا بلا ملك ... فقد غدا الملك محتاجا الى رجل
يا اوحد العصر يا خير الملوك ومن ... فاق البرية من حاف ومنتعل

ثم خرج من حصن الاكراد والمرقب الاسبتار وانضم اليهم جموع من السواحل واتقعوا مع الملك المنصور صاحب حماه وهو
نازل ببعرين في الحادي والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة بعد الوقعة الاولى بثمانية عشر يوما فانتصر ثانيا وانهزم
الفرنج هزيمة شنيعة واسر الملك المنصور وقتل منهم عدة كثيرة ومدح الملك المنصور بسبب هذه الواقعة سالم
بن سعادة الحمصي بقصيدة منها   امن اللواحظ ان تفوق الاسهما ... ديم برامة ام نار تاجج زمما

فتانة بالسحر فتاكة ... ما جار قاضيهن فيما حكما
ومنها   اصبحت فيها مغرم الحمد لما ... غدا بالاريحية مغرما
ومنها   وشننت منها بساحل بحرها ... جيشا كمثل البحر الخضم عرمرما
أسدلت في الافاق من هبواته ... ليلا واطلعت الاسنة انجما

وفي هذه السنة ولد الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد صاحب حماه من ملكه خاتون بنت السلطان
الملك العادل ابي بكر بن ايوب وسمي عمر وانما سمي محمودا بعد ذلك وكانت ولادته بقلعة حماه ظهر يوم الثلثا
رابع عشر رمضان من هذه السنة **وفي هذه السنة** ارسل الملك العادل وانتزع ما كان بيد الملك الافضل وهي
رأس عين وسروج وقلعة نجم ولم يترك بيده غير سميساط فقط فارسل الملك الافضل والدته ودخلت على الملك
المنصور صاحب حماه ليرسل معها من يشفع في الملك الافضل عند الملك العادل في ابقا ما كان بيده وتوجهت
ام الملك الافضل وتوجه معها من حماه القاضي زين الدين ابن هندي الى الملك العادل فلم يجبها الملك العادل

فلم يجبها الملك العادل الى ابقا ورجعت خائبة قال عز الدين بن الاثير مؤلف الكامل وقد عوقب البيت الصلاحي بمثل
ما فعله والدهم السلطان صلاح الدين لما خرجت اليه نساء الاتابك ومن جملتهن بنت نور الدين الشهيد يشفعن
في ابقا الموصل على عز الدين مسعود فردهن ولم يجبهن الى سؤالهن ثم ندم رحمه الله على ردهن فجرى للملك الافضل
ابن السلطان صلاح الدين مع عمه مثل ذلك ولما جرى ذلك اقام الملك الافضل بسميساط وقطع خطبة عمه الملك
العادل وخطب للسلطان ركن الدين سليمان بن قلج ارسلان بن مسعود السلجوقي صاحب بلاد الروم **ذكر
وفاة غياث الدين ملك الغورية** في هذه السنة في جمادى الاولى توفي غياث الدين ابو الفتح محمد بن سام بن الحسين
الغوري صاحب غزنة وبعض خراسان وغيرها وكان اخوه شهاب الدين بطوس عازما على قصد خوارزم وخلف
غياث الدين من الولد ابنا اسمه محمود ولقب غياث الدين بلقب والده ولم يحسن شهاب الدين الخلافة على ابن اخيه
ولا على غيره من اهله وكان لغياث الدين زوجة يحبها وكانت مغنية فقبض عليها شهاب الدين بعد موت اخيه غياث الدين
وضربها ضربا مبرحا واخذ اموالها وكان غياث الدين مظفرا منصورا لم ينهزم له راية قط وكان له دهاء ومكر
وكان حسن الاعتقاد كثير الصدقات وكان فيه فضل غزير وادب مع حسن خط وبلاغة وكان ينسخ المصاحف
بخطه ويوقفها في المدارس التي بناها وكان على مذهب الكرامية ثم تركه وصار شافعيا **ذكر غير ذلك**
وفي هذه السنة استولى الكرج على مدينة دوين من اذربيجان ونهبوها وقتلوا اهلها وكانت هي وجميع
اذربيجان للامير ابي بكر بن البهلوان وكان مشغولا بشرب الخمر ولا يلتفت الى تدبير مملكته ووبخه امراؤه
ونوابه على ذلك فلم يلتفت **وفيها** توفيت ام ولد الخليفة الامام الناصر وكانت كثيرة المعروف
ثم دخلت سنة ستمائة والملك العادل بدمشق **وفيها** كانت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حماه
وبين الافرنج **وفيها** نازل ابن لاون ملك الارمن انطاكية فنجدها الملك الظاهر صاحب حلب ووصل الى حارم
فرحل ابن لاون عن انطاكية على عقبه **وفيها** خطب قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود صاحب سنجار
للملك العادل ببلاده واشتغل اليه فصعب على ابن عمه نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود وقصد
نصيبين وهي لقطب الدين واستولى على مدينتها فاستنجد قطب الدين بالملك الاشرف بن العادل فسار اليه
واجتمع معه اخوه الملك الاوحد صاحب ميافارقين والتقى الفريقان بقرية يقال لها بوشرة فانهزم نور الدين
ارسلان شاه صاحب الموصل هزيمة قبيحة ودخل الى الموصل وليس معه غير اربعة انفس وكانت هذه
الواقعة اول ما عرفت من سعادة الاشرف بن العادل فانه لم ينهزم له راية بعد ذلك واستقرت بلاد
قطب الدين محمد بن زنكي عليه ووقع الصلح بينهم في اواخر جمادى سنة ستمائة **وفيها** اجتمع الفرنج لقصد بيت
المقدس فخرج السلطان الملك العادل من دمشق وجمع العساكر ونزل على الطور قرب بلاد الفرنج ودام
ذلك الى اخر السنة **وفيها** استولت الفرنج على قسطنطينية وكانت قسطنطينية بيد الروم من قديم
الزمان فلما كانت هذه السنة اجتمعت الفرنج وقصدتها في جموع عظيمة وحاصروها فملكوها

وازالوا الروم ولم يزل بايدي الفرنج الى سنة ستين وستمايه فقصدتها الروم واستعادوها من الفرنج وفيها
توفي السلطان ركن الدين سليمان بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان ابن سليمان بن قطلومش بن بيغو
ارسلان بن سلجوق وسلطان بلاد الروم في سادس ذي القعدة حسبما قدمنا ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
وكان مرضه القولنج وكان قبل مرضه بخمسة ايام قد غدر باخيه صاحب انكوريه وهي انقره وكان ركن الدين
المذكور يميل الى مذهب الفلاسفة ويحسن الى طايفتهم ويعتقدهم ولما مات ركن الدين ملك ولده قلج ارسلان
بن سليمان وكان صغيرا فلم يتشبث امره وكان ما سنذكره ان شا الله تعالى وفيها كان بين خوارزم شاه محمد بن
تكش وبين شهاب الدين ملك الغورية قتال انتصر فيه ملك الغورية واستنجد خوارزم شاه بالخطا فساروا
والتقوا مع شهاب الدين ملك الغورية فهزموه وشاع ببلاده ان شهاب الدين قتل فاختلفت مملكته وكثر المفسد
ثم انه ظهر ووصل الى غزنه واستقر في ملكه وتراجعت الامور الى ما كانت عليه وفيها قتل كوكجه مملوك
البهلوان وكان قد ملك الري وهمدان وبلاد الجبل قتله خشداشه ايدغمش مملوك بهلوان وتملك موضعه و
اقام ايدغمش ابن استاذه ازبك بن البهلوان في الملك وليس لازبك غير الاسم والحكم لايدغمش وفيها استولى
انسان اسمه محمود بن محمد الحميري على ظفار ومرباط وغيرهما من حضرموت وفيها خرج اسطول الفرنج
فاستولوا على مدينة فوه من الديار المصرية فنهبوها خمسة ايام وفيها كانت زلزلة عظيمة عمت مصر والشام
والجزيرة وبلاد الروم وصقليه وقبرس والعراق وغيرها وخربت سور مدينة صور ثم دخلت سنة
احدى وستمايه في هذه السنة كانت الهدنة بين الملك العادل وبين الفرنج وسلم الى الفرنج يافا ونزل عن مناصفات
لد والرملة ولما استقرت الهدنة اعطى العساكر دستورا وسار العادل الى مصر واقام بدار الوزاره وفيها اغارت
الفرنج على حماه ووصلوا الى قرب حماه الى قرية الرقيطا وامتلات ايديهم من المكاسب واسروا امرا من اهل
حماه شهاب الدين بن البلاعي وكان فقيها شجاعا تولى بر حماه مره وسلميه اخرى وحمل الى طرابلس فهرب
وتعلق بجبال بعلبك ووصل الى اهله بحماه سالما ثم وقعت الهدنة بين الملك المنصور صاحب حماه وبين الفرنج
وفيها بعد الهدنة توجه الملك المنصور صاحب حماه الى مصر وكان عنده استشعار من السلطان الملك العادل
فلما وصل اليه بالقاهره احسن اليه احسانا كبيرا واقام في خدمته شهورا ثم خلع عليه وعلى اصحابه وعاد
الى حماه وفيها ملك السلطان غياث الدين كيخسرو بن قلج ارسلان بلاد الروم وكان لما تغلب اخوه ركن الدين
سليمان بن قلج ارسلان على البلاد قد هرب كيخسرو المذكور الى الملك الظاهر صاحب حلب ثم ترك وسار الى
قسطنطينيه فاحسن اليه صاحبها واقام بالقسطنطينيه الى ان مات اخوه ركن الدين سليمان وتولى ابنه
قلج ارسلان كيخسرو من قسطنطينيه وازال امر ابن اخيه وملك بلاد الروم واستقر امره وفيها كانت الحرب
بين الامير قتاده الحسني امير مكه وبين الامير سالم بن قاسم الحسيني امير المدينه وكانت الحرب بينهما سجالا
ثم دخلت سنة اثنتين وستمايه والملك العادل بالديار المصرية والممالك بحالها ذكر قتل ملك الغورية

شهاب الدين في هذه السنة اول ليلة من شعبان قتل شهاب الدين ابو المظفر محمد بن سام بن الحسين الغوري ملك غزنه
وبعض خراسان بعد عوده من لهاوور بمنزل يقال له دمبل بعد صلاة العشا وثب عليه جماعة وهو في خركاه
وقد تفرق الناس عنه لاماكنهم فقتلوه بالسكاكين قيل انهم من الكوكرية وهم طايفه من اهل الجبال مفسدون وكان
شهاب الدين قد نكا فيهم وقيل انهم من الاسماعيلية فان شهاب الدين ايضا كان كثير القتل فيهم واجتمع حول
شهاب الدين فقتلوا اوليك الذين قتلوا شهاب الدين عن اخرهم وكان شهاب الدين شجاعا كثير الغزو عادلا في الرعية
وكان الامام فخر الدين الرازي يعظه في داره فحضر يوما ووعظ وقال في اخر كلامه يا سلطان لا سلطانك يبقى
ولا تلبيس الرازي يبقى فبكى شهاب الدين حتى رحمه الناس ولما قتل شهاب الدين كان صاحب باميان بها الدين سام بن شمس الدين
محمد بن مسعود عم غياث الدين وشهاب الدين المذكورين فسار بها الدين سام ليتملك غزنه ومعه ولده علا الدين محمد
وجلال الدين ابنا سام بن محمد بن مسعود بن الحسين فادركت بها الدين سام الوفاه قبل ان يصل الى غزنه وعهد بالملك الى
ابنه علا الدين محمد فاتم علا الدين واخوه جلال الدين من السير الى غزنه ودخلاها وتملكها علا الدين وكان لغياث الدين
ملك الغورية مملوك يقال له تاج الدين يلدز وكانت كرمان اقطاعه وهو كبير في الدولة ومرجع الاتراك اليه
فسار يلدز الى غزنه وهزم عنها علا الدين محمد بن بها الدين سام واخاه جلال الدين واستولى يلدز على غزنه ثم ان
علا الدين وجلال الدين ولدي بها الدين سام سارا الى باميان وجمعا العساكر وعادا الى غزنه فقاتلهما يلدز فانتصرا
عليه وانهزم يلدز الى كرمان واستقر علا الدين محمد بن بها الدين سام ومعه بعض العسكر في ملك غزنه وعاد اخوه
جلال الدين في باقي العسكر الى باميان ثم ان يلدز لما بلغه مسير جلال الدين في باقي العسكر الى باميان وتاخر علا الدين
بغزنه جمع العساكر من كرمان وغيرها وسار الى غزنه وبلغ علا الدين محمد بن بها الدين سام ذلك فارسل الى اخيه
جلال الدين وهو بباميان يستنجده وسار يلدز وحصر علا الدين بغزنه وسار جلال الدين فلما قارب غزنه
رحل يلدز الى طريقه واقتتلا فانهزم جلال الدين واخذه يلدز اسيرا فاكرمه يلدز واحترمه وعاد الى غزنه
وحصر علا الدين بها وكان عنده بغزنه هندوخان بن ملكشاه بن خوارزم شاه تكش فاستنزلهما يلدز
بالامان ثم قبض على علا الدين وعلى هندوخان وتسلم غزنه واما غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك
الغورية فانه لما قتل عمه شهاب الدين كان ببست فسار الى فيروزكوه وتملكها وجلس في دست ابيه غياث الدين
وتلقب بالقاب ابيه وفرح به اهل فيروزكوه وسلك طريقه ابيه في الاحسان والعدل ولما استقل يلدز بغزنه
واسر جلال الدين وعلا الدين ابني سام كتب الى غياث الدين محمود بن سام بن الحسين بالفتح وارسل اليه الاعلام وبعض
الاسرى ذكر غير ذلك في هذه السنة توفي الامير مجير الدين طاشتكين امير الحاج وكان قد ولاه الخليفة على
جميع خوزستان وكان شيخا صالحا وكان يتشيع وفيها تزوج ابو بكر بن البهلوان بابنة ملك الكرج وذلك لاشتغاله
بالشرب عن تدبير المملكة فعدل الى المصاهرة والهدنة فكفوا الكرج عنه لذلك ثم دخلت سنة ثلث وستمايه
في هذه السنة سار الملك العادل من مصر الى الشام ونازل في طريقه عكا فصالحه اهلها على اطلاق جمع من الاسرى

ثم وصل الى دمشق ثم سار منها ونزل بظاهر حمص على بحيرة قدس واستدعى بالعساكر فأتته من كل جهة وأقام على
البحيرة حتى خرج رمضان ثم سار ونازل حصن الاكراد وفتح برج اعناز واخذ منه سلاحا ومالا وخمسماية رجل
ثم سار ونازل طرابلس ونصب عليها المجانيق وعاث العسكر في بلادها وقطع قناتها ثم عاد في اواخر ذي الحجة الى البحيرة بظاهر
حمص **ذكر غير ذلك** في هذه السنة ارسل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية يلتمس يلدز مملوك
ابيه المستولي على غزنة فلم يجبه يلدز الى ذلك وطلب يلدز من غياث الدين ان يعتقه فاحضر الشهود واعتقه وارسل مع
عتاقه هدية عظيمة وكذلك اعتق ايبك المستولي على الهند وارسل محمود لكل منهما ذلك وخطب لايبك بلاد الهند
التي تحت يده واما يلدز فلم يخطب له وخرج بعض العساكر عن طاعة يلدز لعدم طاعته لغياث الدين **وفيها** في ثالث شعبان
ملك غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم انطاليه بالامان وهي مدينة للروم على ساحل البحر **وفيها** قبض عسكر
خلاط على صاحبها ولد بكتمر وكان اتابكه فبلغ مملوك شاه ارمن بن سكمان فثارت عليه ارباب الدولة
وقبضوه وملكوا بلبان مملوك شاه ارمن بن سكمان صاحب خلاط حسبما تقدم ذكره في سنة اربع وتسعين وخمسماية
ثم دخلت سنة اربع وستماية والملك العادل نازل على بحيرة قدس ثم وقع الهدنة بينه وبين صاحب طرابلس
وعاد الملك العادل الى دمشق واقام بها **ذكر استيلا الملك الاوحد نجم الدين ايوب** بن الملك العادل على خلاط
في هذه السنة ملك الملك الاوحد ايوب ابن الملك العادل خلاط وكان صاحب خلاط بلبان حسبما قدمنا ذكره في سنة اربع وتسعين
فسار الملك الاوحد من ميافارقين وملك مدينة موش ثم اقتتل هو وبلبان صاحب خلاط فانهزم بلبان واستنجد بصاحب
ارزن الروم وهو مغيث الدين طغريل شاه بن قلج ارسلان السلجوقي فسار طغريل شاه واجتمع به بلبان فهزما الملك
الاوحد ثم غدر طغريل شاه ببلبان فقتله غدرا ليملك بلاده وقصد خلاط فلم يسلموها اليه وقصد منازكرد فلم تسلم
اليه فرجع طغريل شاه الى بلاده فكاتب اهل خلاط الملك الاوحد فسار اليهم وتسلم خلاط وبلادها بعد اياسه منها
واستقر ملكه بها **وفي هذه السنة** لما استقر الملك العادل بدمشق وصل اليه التشريف من الخليفة الامام الناصر
صحبة الشيخ شهاب الدين السهروردي فبالغ الملك العادل في اكرام الشيخ والتقاه الى القصير ووصل من صاحبي حلب وحماه
ذهب لينثر على الملك العادل اذا لبس الخلعة فلبسها الملك العادل ونثر ذلك الذهب وكان يوما مشهودا والخلعة
جبة اطلس اسود بطراز مذهب وعمامة سودا بطراز مذهب وطوق ذهب تطوق به الملك العادل وسيف جميع قرابه
ملبس ذهبا تقلد به وحصان اشهب بمركب ذهب ونشر على راسه علم اسود مكتوب فيه بالبياض اسم الخليفة ثم خلع رسول
الخليفة على كل واحد من الملك الاشرف والملك المعظم ابني الملك العادل عمامة سودا وثوبا اسود واسع الكم وكذلك
على الوزير صفي الدين بن شكر وركب الملك العادل وولداه ووزيره بالخلع ودخل القلعة وكذلك وصل الى الملك العادل
مع الخلعة تقليد بالبلاد التي تحت حكمه وخوطب الملك العادل فيه شاهنشاه ملك الملوك خليل امير المومنين ثم توجه
الشيخ شهاب الدين الى مصر فخلع على الملك الكامل بها وجرى فيها نظير ما جرى في دمشق من الاحتفال ثم عاد السهروردي
الى بغداد مكرما معظما **وفي هذه السنة** اهتم الملك العادل بعمارة قلعة دمشق والزم كل واحد من ملوك اهل بيته

بعمارة

بعمارة برج من ابراجها **ذكر قتال خوارزمشاه مع الخطا** بما ورا النهر في هذه السنة كانت ملوك ما ورا النهر مثل ملك
سمرقند وملك بخارا الى خوارزمشاه يشكون ما يلقونه من الخطا ويبذلون له الطاعة والخطبة والسكة ببلادهم ان دفع الخطا
عنهم فعبر علا الدين محمد خوارزمشاه بن تكش نهر جيحون واقتتل مع الخطا وكان بينهم عدة وقايع والحرب بينهم سجال
واتفق في بعض الوقعات ان عسكر خوارزمشاه انهزم واخذ خوارزمشاه محمد اسيرا واسر معه شخص من اصحابه يقال له فلان
بن شهاب الدين مسعود ولم يعرفهما الخطائي الذي اسرهما فقال ابن مسعود لخوارزمشاه دع عنك المملكة وادع انك
غلامي واخدمني لعلي احتال في خلاصك فشرع خوارزمشاه يخدم ابن مسعود ويقلعه قماشه وخفه ويلبسه ويخدمه
فسال الخطائي ابن مسعود من انت فقال انا فلان فقال له الخطائي لولا اخاف من الخطا اطلقتك فقال له ابن مسعود
اني اخشى ان ينقطع خبري عن اهلي فلا يعلمون بحياتي واشتهي ان اعلمهم بحالي لئلا يظنوا موتي ويتقاسموا اموالي
فاجابه الخطائي الى ذلك فقال ابن مسعود اشتهي ان تبعث بغلامي هذا مع رسولك ليصدقوه فاجابه الى ذلك
وراح خوارزمشاه مع ذلك الشخص حتى قرب من خوارزم فرجع الخطائي واستقر خوارزمشاه في ملكه وتراجع
اليه عسكره وكان لخوارزمشاه اخ يقال له علي شاه بن تكش وكان نايب اخيه بخراسان فلما بلغه عدم اخيه في الوقعة
مع الخطا دعا الى نفسه بالسلطنة واختلفت الناس بخراسان وجرى فيها فتن كثيرة فلما عاد خوارزمشاه الى
ملكه خاف اخوه علي شاه فسار الى غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد ملك الغورية فاكرمه غياث الدين محمود
واقام علي شاه عنده بفيروزكوه **ذكر قتل غياث الدين محمود وعلي شاه** ولما استقر خوارزمشاه في ملكه
وبلغه ما فعله اخوه علي شاه ارسل عسكرا الى غياث الدين محمود الغوري فسار العسكر الى فيروزكوه مع مقدم
يقال له امير ملك فسار الى فيروزكوه ولما بلغ ذلك محمودا ارسل يبذل الطاعة ويطلب الامان فاعطاه امير ملك الامان
فخرج غياث الدين محمود من فيروزكوه ومعه علي شاه فقبض عليهما امير ملك وارسل يعلم خوارزمشاه بالحال فامره
بقتلهما فقتلهما في يوم واحد واستقامت خراسان كلها لخوارزمشاه محمد بن تكش وذلك في سنة خمس وستماية
وهذا غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام بن الحسين اخر الملوك الغورية وكانت دولتهم من احسن الدول
وكان هذا محمود كريما عادلا رحمه الله تعالى ثم ان خوارزمشاه محمد لما خلا سره من جهة خراسان عبر النهر
وسار الى الخطا وكان ورا الخطا في حدود الصين التتر وكان ملكهم حينيذ يقال له كشلي خان وكان بينه وبين
الخطا عداوة مستحكمة فارسل كل من كشلي خان ومن الخطا يسال خوارزمشاه ان يكون معه على خصمه فاجابهما
خوارزمشاه بالمغالطة وانتظر ما يكون منهما فاتقع كشلي خان والخطا فانهزمت الخطا فمال عليهم خوارزمشاه
وقتل فيهم وكذلك فعل كشلي خان بهم فانقرضت الخطا ولم يبق منهم الا من اعتصم بالجبال واستسلم وصار في
عسكر خوارزمشاه **ثم دخلت سنة** خمس وستماية والملك العادل بدمشق وعنده ولداه الاشرف والمعظم
ذكر قدوم الاشرف الى حلب متوجها الى البلاد الشرقية **وفي هذه السنة** توجه الاشرف موسى بن العادل من دمشق راجعا
الى بلاده الشرقية ولما وصل الى حلب تلقاه صاحبها الملك الظاهر وانزله بالقلعة وبالغ في اكرامه وقام للاشرف

وجميع عسكره بجميع ما يحتاجون إليه من الطعام والشراب والحلوا والعلوفات وكان يحمل إليه في كل يوم خلعة كاملة
وهي غلالة وقبا وسراويل وكمة وفروة وسيف وحصان ومنطقة ومنديل وسكين ودلكش وخمس خلع لأصحابه وأقام على
ذلك خمسة وعشرين يوما وقدم له بعد مسيره وهي مائة ألف درهم ومائة بقجة مع مملوك فيها عشر بقج في كل واحدة منها ثلاثة
أثواب أطلس وثوب لخطاي وعلى كل بقجة جلد قندز كبير ومنها عشر بقج في كل واحدة منها عشرة أثواب عتابي خوارزمي وعلى
كل بقجة جلد قندز كبير ومنها عشر في كل واحدة خمسة أثواب عتابي بغدادي وموصلي وعليها عشر جلود قندز صغار
ومنها عشرون في كل واحدة خمس قطع سوسي ودبيقي ومنها أربعون في كل منها خمسة أقبية وخمس حمام وحمل إليه خمس
حصن عربية بعد تبها وعشرين اكديشا وأربعة قطر بغال وخمس بغلات فايقات بالسروج واللجم المكفتة و
قطارين من الجمال وخلع على أصحابه مائة وخمسين خلعة وبقادالى أكثرهم بغلات واكاديش ثم سار الملك الأشرف
إلى بلاده وفي هذه السنة أمر الملك الظاهر صاحب حلب بإجراء القناة من حيلان إلى حلب وغرم على ذلك أموالا كثيرة
وبقي البلد يجري الماء فيه وفي هذه السنة وصل غياث الدين كيخسرو بن قلج أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم إلى مرعش
لقصد بلاد ابن لاون الأرمني وأرسل إليه الملك الظاهر نجده فدخل كيخسرو إلى بلاد ابن لاون وعاث فيها ونهب وفتح حصنا
يعرف بفرقوس ذكر مقتل صاحب الجزيرة في هذه السنة قتل معز الدين سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود
بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب جزيرة ابن عمر وقد تقدم ذكر ولايته في سنة ست وسبعين وخمسمائة قتله
ابنه غازي وكان سنجر شاه ظالما قبيح السيرة جدا لا يمتنع من قبيح يفعله من القتل وقطع الألسنة والأنوف والآذان
وحلق اللحى وتعدى ظلمه إلى أولاده وحريمه فبعث ابنيه محمودا ومودودا إلى قلعة فحبسهما فيها وحبس ابنه المذكور
غازي في دار في المدينة وضيق عليه وكان بتلك الدار هوام كثيرة فاصطاد غازي المذكور حية وأرسلها إلى أبيه في منديل
لعله يرق عليه فلم يزده ذلك إلا قسوة فأعمل غازي الحيلة حتى هرب وكان له واحد يخدمه فقرر معه أن يسافر ويظهر
أن غازي من معز الدين سنجر شاه لما منعه أبوه نفي ذلك الإنسان إلى الموصل فأعطى شيئا وسار منها واتصل ذلك بسنجر شاه
فاطمأن وتوصل ابنه غازي حتى دخل إلى دار أبيه واختفى عند بعض سراري أبيه وعلم بجماعة منهم وكتموا ذلك عن سنجر شاه
لبغضهم فيه واتفق أن سنجر شاه شرب يوما بظاهر البلد وشرع يقترح على المغنين الأشعار الفراقية وهو يبكي
ودخل داره سكران إلى عند الحظية التي ابنه مختف عندها ثم قام معز الدين سنجر شاه ودخل الخلاء فهجم عليه ابنه غازي
فضربه أربع عشرة ضربة بالسكين ثم ذبحه وتركه ملقى ودخل غازي الحمام وقعد يلعب مع الجواري فلو أحضر
الجند واستحلفهم في ذلك الوقت لتم أمره وملك البلد ولكنه سكن واطمأن فخرج بعض الخدم وأعلم أستاذ الدار
فجمع الناس وهجم على غازي وقتله وحلف العسكر لأخيه محمود بن سنجر شاه ولقب معز الدين بلقب أبيه ووصل معز الدين
محمود بن سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي واستقر ملكه بالجزيرة وقبض على جواري أبيه فغرقهن في دجلة ثم قبض
محمود بعد ذلك أخاه مودودا ثم دخلت سنة ست وستمائة في هذه السنة سار الملك العادل من دمشق وقطع
الفرات وجمع العساكر والملوك من أولاده ونزل حران ووصل إليه بها الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا أرسلان الأرتقي

صاحب آمد وحصن كيفا وسار الملك العادل من حران ونازل سنجار وبها صاحبها قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود
بن عماد الدين زنكي فحاصره وطال الأمر في ذلك ثم تخامر بعض العساكر التي صحبة الملك العادل ونقض الملك الظاهر صاحب حلب الصلح
معه فرحل عن سنجار وعاد إلى حران واستولى الملك العادل على نصيبين وكان لقطب الدين محمد المذكور وكذلك استولى على
الخابور وفي هذه السنة توفي الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين وفيها توفي الإمام فخر الدين محمد
بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد الفقيه الشافعي صاحب التصانيف
المشهورة قال ابن الأثير وبلغني أن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وكان فخر الدين المذكور مع فضائله يعظ
وله فيه اليد الطولى وكان يعظ باللسانين العربي والعجمي ويلحقه في الوعظ الوجد والبكا وكان أوحد زمانه في
المعقولات والأصول واشتغل في أول زمانه على والده ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه ثم عاد إلى الري واشتغل
على المجد الجيلي وسافر إلى خوارزم وما وراء النهر وجرى له بكر ذكره ما تقدم ذكره وأخرج منها بسبب الكرامية واتصل
بشهاب الدين الغوري صاحب غزنة وحصل له منه مال طائل ثم عاد فخر الدين إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن
تكش وحظي عنده ولفخر الدين نظم حسن منه

نهاية إقدام العقول عقال ... وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكانت العلماء يقصدونه من البلاد وتشد إليه الرحال وقصده ابن عنين الشاعر ومدحه بقصائد وفيها في سلخ الحجة توفي
مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم ومولده سنة أربع وأربعين وخمسمائة المعروف بابن الأثير
أخو عز الدين علي صاحب الكامل في التاريخ وكان مجد الدين المذكور عالما بالفقه والأصولين والنحو والحديث واللغة وله تصانيف
مشهورة وكان كاتبا مفلقا وفيها توفي المجد المطرزي النحوي الخوارزمي وكان إماما في النحو وله فيه تصانيف حسنة
ثم دخلت سنة سبع وستمائة فيها عاد السلطان الملك العادل من البلاد الشرقية إلى دمشق وفيها قصدت الكرج
خلاط وحصروا الملك الأوحد بن الملك العادل بها واتفق أن ملك الكرج شرب وسكر فحسن له السكر أنه تقدم إلى خلاط
في عشرين فارسا وخرجت إليه المسلمون فتقنطر فأخذ أسيرا وحمل إلى الملك الأوحد فرد على الملك الأوحد عدة قلاع وبذل
لإطلاقه خمسة آلاف أسير ومائة ألف دينار وعقد الهدنة مع المسلمين ثلاثين سنة وشرط أن يزوج ابنته بالملك الأوحد
فتسلم ذلك منه وتحالفا وأطلق ذكر وفاة نور الدين صاحب الموصل في هذه السنة توفي نور الدين أرسلان شاه
بن عز الدين مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل في آخر رجب وكان مرضه قد طال وملك الموصل
سبع عشرة سنة وأحد عشر شهرا فلما اشتد مرضه انحدر إلى العين القيارة يستحم بها وعاد إلى الموصل في شبارة فتوفي
في الطريق ليلا وكان أسمر حسن الوجه قد أسرع إليه الشيب وكان شديد الهيبة على أصحابه وكان عنده قلة صبر في
أموره واستقر في ملكه بعده ولده الملك القاهر عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود وكان عمر القاهر عشر
سنين وقام بتدبير مملكته بدر الدين لؤلؤ وكان لؤلؤ مملوك والده أرسلان شاه وأستاذداره وهذا لؤلؤ هو الذي

خراسان

ملك الموصل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وكان لارسلان شاه ولد آخر اصغر من القاهر اسمه عماد الدين زنكي ملكه ابوه
قلعتي العقر وشوش وهما بالقرب من الموصل ذكر غير ذلك وفي هذه السنة وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله
الى ملوك الاطراف ان يشربوا له كاس الفتوة ويلبسوا له سراويلها وان ينتسبوا اليه في رمي البندق ويجعلوه قدوتهم
فيه وفيها سار الملك العادل بعد وصوله الى دمشق ومقامه الى الديار المصرية واقام بدار الوزارة وفيها توفي فخر الدين
جهاركس مقدم الصلاحية وكبيرهم ذكر وفاة الملك الاوحد صاحب خلاط في هذه السنة توفي الملك الاوحد
ايوب بن الملك العادل فسار اخوه الاشرف وملك خلاط واستقل بملكها مضافا الى ما بيده من البلاد الشرقية فعظم شانه
ولقب شاه ارمن وفي هذه السنة قتل غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم قتله ملك الاشكري وملك بعده ابنه كيكاوس
بن كيخسرو بن قلج ارسلان حسبما تقدم ذكره في سنة ثمان وثمانين وخمس مائة ثم دخلت سنة ثمان وستمائة
في هذه السنة قبض الملك المعظم عيسى بن الملك العادل على عز الدين اسامة صاحب قلعتي كوكب وعجلون بامر ابيه الملك العادل
وحبسه في الكرك الى ان مات بها وحاصر الحصنين المذكورين وتسلمهما من غلمان اسامة وامر الملك العادل بتخريب كوكب
وتعفية اثرها فخربت وبقيت خرابا وابقى عجلون وانقرضت الصلاحية بهذا اسامة وملك الملك المعظم بلاد جهاركس
وهي بانياس وما معها لاخيه شقيقه الملك العزيز عماد الدين عثمن بن الملك العادل واعطى صرخد لمملوكه عز الدين ايبك
المعظمي وفي هذه السنة عاد الملك العادل الى الشام واعطى ولده الملك المظفر غازي الرها مع ميافارقين وفيها
ارسل الملك الظاهر القاضي بهاء الدين بن شداد الى الملك العادل فاستعطف خاطره وخطب ابنته ضيفة خاتون ابنة الملك
العادل فزوجها من الملك الظاهر وزال ما كان بينهما من الاحن وفيها اظهر جلال الدين حسن صاحب الالموت وهو من ولد
بن الصباح شعاير الاسلام وكتب الى جميع قلاع الاسماعيلية بالعجم والشام فاقيمت فيها شعاير الاسلام وفيها توفي
ابو حامد محمد بن يونس بن منعة الفقيه الشافعي بمدينة الموصل وكان اماما فاضلا وكان حسن الاخلاق وفيها توفي القاضي السعيد
المعروف بابن سناء الملك وهو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك السعدي الشاعر المشهور المصري احد الفضلا الرؤسا صاحب النظم
الفايق وكان كثير السعي وافر السعادة محظوظا من الدنيا مدح توران شاه اخا السلطان صلاح الدين بقصيدة مطلعها

تقنعت لكن بالحبيب المعمم … وفارقت لكن كل عيش مذمم

فما حل الفضلا هذا المطلع وعابوه ومن شعره ايضا

لا الغصن يحكيك ولا الجؤذر حسنك مما كثروا واكثر … يا باسما اهدى لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قال لي اللاحي اما تستمع … فقلت للاحي اما تبصر

ثم دخلت سنة تسع وستمائة في هذه السنة في المحرم عقد
عقد الملك الظاهر على ضيفة خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار وتوجهت من دمشق في المحرم الى حلب
فاحتفل الملك الظاهر لملتقاها وقدم لها اشياء كثيرة نفيسة وفيها عمر الملك العادل قلعة الطور وجمع لها الصناع
من البلاد والعسكر حتى تمت وفي هذه السنة طغريل شاه بن قلج ارسلان صاحب ارزن الروم وحاصر ابن اخيه
سلطان الروم كيكاوس بسيواس فاستنجد كيكاوس بالاشرف بن العادل فخاف عمه طغريل ورحل عنه وكان لكيكاوس
اخ اسمه كيقباذ فلما جرى ما ذكرناه سار كيقباذ واستولى على انكورية من بلاد اخيه كيكاوس فسار كيكاوس

وحصره وفتح انكورية وقبض على اخيه كيقباذ وحبسه وقبض على امرائه فحلق لحاهم ورؤوسهم واركب كل واحد منهم
فرسا واركب قدامه وخلفه مجيشين وبيد كل منهما مخلاة يصفعه به وبين يدي كل واحد مناد ينادي هذا جزاء من خان
سلطانه ثم دخلت سنة عشر وستمائة في هذه السنة ظفر عز الدين كيكاوس صاحب بلاد الروم بعمه طغريل شاه
فاخذ بلاده وقتله وذبح اكثر امرائه وقصد قتل اخيه علاء الدين كيقباذ فشفع فيه بعض اصحابه فعفا عنه وفيها في رمضان
توفي بحلب فارس الدين ميمون القصري وهو آخر من بقي من كبراء الامراء الصلاحية وهو منسوب الى قصر الخلفاء بمصر
كان قد اخذه السلطان صلاح الدين من هناك وفيها ولد للملك الظاهر من ضيفة خاتون بنت الملك العادل ولده الملك
العزيز غياث الدين محمد وفي هذه السنة قتل ايدغمش مملوك البهلوان وكان قد غلب على المملكة وهي همذان والجبال
قتله خشداش له من البهلوانية اسمه منكلي وكان ايدغمش قد هرب منه والتجأ الى الخليفة في سنة ثمان وستمائة
ورجع ايدغمش في هذه السنة الى جهة همذان وقتل واستقل منكلي بالملك وفي هذه السنة في شعبان توفي ملك الغرب
محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وكانت مدة مملكته نحو ست عشرة سنة وكان اشقر
اسيل الخد دائم الاطراق كثير الصمت للثغة كانت في لسانه وقد تقدم ذكر ولايته في سنة خمس وتسعين و
خمسمائة ولما مات محمد الناصر المذكور ملك بعده ولده يوسف ولقب بالمستنصر امير المؤمنين ابن محمد الناصر بن
يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وكنيته ابو يعقوب وفيها وقيل في السنة التي قبلها توفي علي بن محمد بن علي المعروف
بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح الجمل للزجاجي وفيها توفي [عيسى] بن عبد العزيز
الجزولي بمراكش وكان اماما في النحو صنف مقدمة الجزولية وسماها القانون اتى فيها بالعجايب واعتنى بها جماعة
من الفضلاء واكثر النحاة يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات قدم
الجزولي المذكور الى ديار مصر على ابن بري النحوي ثم عاد الى الغرب والجزولي بضم الجيم منسوب الى جزولة وهي بطن من
البربر ويقال لها كزولة ايضا وشرح مقدمته في مجلد كبير اتى فيه بغرايب وفوايد ثم دخلت سنة احدى عشرة
وستمائة في هذه السنة توفي دلدرم بن ياروق صاحب تل باشر وولي تل باشر بعده ابنه فتح الدين وفيها توفي الشيخ
علي بن ابي بكر الهروي وله التربة المعروفة به شمالي حلب وكان عارفا بانواع الحيل والشعبذة والسيميا وله تقدم
عند الملك الظاهر غازي صاحب حلب وله اشعار كثيرة وتغرب في البلاد وفيها اسرت التركمان ملك الاشكري
وهو قاتل غياث الدين كيخسرو وحمل الى ابنه كيكاوس بن كيخسرو فاراد قتله فبذل في نفسه اموالا عظيمة
وسلم الى كيكاوس قلاعا وبلادا لم يملكها المسلمون قط وفيها سار الملك العادل من الشام الى مصر وفيها
توفي الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلي ببغداد وولي عدة ولايات وكان يتهم بمذهب الفلاسفة
اعتقل قبل موته واظهرت كتبه وفيها الكفريات مثل مخاطبة زحل وغيره بالالهية فاحرقت ثم تشفع فيه ابوه
فافرج عنه وعاد الى اعماله وفيها توفي في شوال عبد العزيز بن محمود بن الاخضر وله سبع وثمانون سنة وهو من
فضلاء المحدثين ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وستمائة ذكر استيلاء الملك المسعود بن الملك الكامل على اليمن

تقدم ذكر استيلاء سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب في سنة تسع وتسعين
وخمسمائة على اليمن وأنه ملأها ظلماً وجوراً وأنه اطرح زوجته التي ملكته فلما كان في هذه السنة بعث الملك
الكامل بن الملك العادل ابنه الملك المسعود يوسف المعروف بأقسيس إلى اليمن ومعه جيش فاستولى الملك المسعود
على اليمن وظفر بسليمان المذكور صاحب اليمن وبعث به معتقلاً إلى مصر وأجرى له الملك الكامل ما يقوم به ولم يزل
سليمان المذكور مقيماً بالقاهرة إلى سنة سبع وأربعين وستمائة فخرج إلى المنصورة غازياً فقتل شهيداً **وفي هذه السنة**
توفي الأمير علي بن الإمام الناصر ووجد عليه الخليفة وجداً عظيماً وأكثر الشعراء من المراثي فيه **وفي هذه السنة**
تجمعت العساكر من بغداد وغيرها وقصدوا منكلي صاحب همذان وأصفهان والري وما بينها من البلاد
فانهزم وقتل في ساوه وتولى موضعه أغلمش أحد المماليك البهلوانية أيضاً **وفيها** في شعبان ملك شاه علاء الدين
محمد بن تكش مدينة غزنة وأعمالها وأخذها من يلدز مملوك شهاب الدين الغوري فهرب يلدز إلى لهاور من الهند واستولى
عليها ثم سار يلدز عن لهاور ليستولي على بعض بلاد الهند الداخلة تحت حكم قطب الدين ايبك فجرى
بينه وبين مملوك قطب الدين ايبك مصاف فقتل فيه يلدز وكان يلدز حسن السيرة في الرعية كثير الإحسان إليهم **وفيها**
توفي الوجيه المبارك ابن أبي الأزهر سعيد بن الدهان النحوي الضرير وكان فاضلاً قرأ على ابن الأنباري وغيره وكان حنبلياً
فصار حنفياً ثم صار شافعياً فقال فيه أبو البركات زيد التكريتي

ألا مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وفارقته إذ أعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تديناً ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قائل

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائة **ذكر وفاة الملك الظاهر غازي** بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
صاحب حلب ولما كانت صبيحة يوم السبت وهو الخامس والعشرون من جمادى الأولى من هذه السنة ابتدأ بالملك الظاهر
المذكور حمى حادة ولما اشتد مرضه أحضر القضاة والأكابر وكتب نسخة يمين أن يكون الملك بعده لولده الصغير الملك
العزيز ثم بعده لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن غازي وبعدهما لابن عمهما الملك المنصور محمد بن
العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين وحلف الأمراء والأكابر على ذلك وجعل الحكم في الأموال والقلاع إلى شهاب الدين
طغريل الخادم وعلق به جميع أمور الدولة وفي الثالث عشر من جمادى الآخرة أقطع الملك الظاهر خضر المعروف بالمشمر
كفرسود وأخرج من حلب في ليلته بالتوكل وأخرج علم الدين قيصر مملوك الملك الظاهر إلى حارم نائباً وفي خامس عشر
جمادى الآخرة اشتد مرض الملك الظاهر ومنع الناس الدخول إليه وتوفي في ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة
وكان مولده بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان عمره أربعاً وأربعين سنة وشهوراً وكانت
مدة ملكه حلب من حين وهبها له أبوه إحدى وثلاثين سنة وكان فيه بطش وإقدام على سفك الدماء ثم أقصر عنه وهو
الذي جمع شمل البيت الصلاحي وكان ذكياً فطناً ولما ترتب الملك العزيز في المملكة ورجع الأمور كلها إلى شهاب الدين
طغريل الخادم فدبر الأمور وأحسن السياسة وكان عمر الملك العزيز لما قرر في المملكة سنتين وأشهراً وعمر

خوارزم

أخيه الملك الصالح نحو اثني عشر سنة **وفي هذه السنة** توفي تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي وكان إماماً
في النحو واللغة وله الإسناد العالي في الحديث وكان ذا فنون في أنواع العلم وهو بغدادي المولد والمنشأ واستقل
وأقام بدمشق **ثم دخلت سنة** أربع عشرة وستمائة والسلطان الملك العادل بالديار المصرية واجتمعت الفرنج
من داخل البحر ووصلوا إلى عكا في جمع عظيم ولما بلغ الملك العادل ذلك خرج بعساكر مصر وسار حتى نزل على نابلس
فسارت الفرنج إليه ولم يكن معه من العساكر ما يقدر به على مقاتلتهم فاندفع قدامهم إلى عقبة فيق فنازلوا أطراف
بلاد المسلمين ووصلت غاراتهم إلى نوى من بلد السواد ونهبوا ما بين بيسان ونابلس وبثوا سراياهم يقتلون ويغنموا
من المسلمين ما يفوت الحصر وعادوا إلى مرج عكا وكان قوة هذا النهب ما بين منتصف رمضان وعيد الفطر
من هذه السنة وأقام الملك العادل بمرج الصفر وسارت الفرنج وحصروا حصن الطور وهو الذي بناه الملك العادل
على ما تقدم ذكره ثم رحلوا عنه وانقضت السنة والفرنج بجموعهم في عكا **ذكر غير ذلك** في هذه السنة سار
خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش إلى بلاد الجبل وغيرها فملكها منها ساوه وقزوين وزنجان وأبهر وهمذان
وأصفهان وقم وقاشان ودخل أزبك بن البهلوان صاحب أذربيجان وأران في طاعة خوارزم شاه وخطب له ببلاده ثم
عزم خوارزم شاه على المسير إلى بغداد للاستيلاء عليها وقدم بعض العسكر بين يديه وسار خوارزم شاه في إثرهم
عن همذان يومين أو ثلاثة فسقط عليهم من الثلج ما لم يسمع بمثله فهلكت دوابهم وخاف من حركة التتر على بلاده فولى
على البلاد التي استولى عليها وعاد إلى خراسان وقطع خطبة الخليفة الإمام الناصر من بلاد خراسان في سنة خمس عشرة
وستمائة وكذلك قطعت خطبة الخليفة من بلاد ما وراء النهر وبقيت خوارزم وسمرقند وهراة لم يقطع الخطبة فيها فإن
أهل هذه البلاد كانوا لا يلتزمون بمثل هذا بل يخطبون لمن يختارون ويفعلون نحو ذلك **ثم دخلت سنة** خمس عشرة
وستمائة والملك العادل بمرج الصفر وجموع الفرنج بمرج عكا ثم ساروا منها إلى الديار المصرية ونزلوا على دمياط
وسار الملك الكامل بن الملك العادل من مصر ونزل قبالتهم واستمر الحال كذلك أربعة أشهر وأرسل الملك العادل العساكر
التي عنده إلى عند ابنه الملك الكامل فوصلت إليه أولاً فأولاً ولما اجتمعت العساكر عند الملك الكامل أخذ في قتال
الفرنج ودفعهم عن دمياط **ذكر وفاة الملك القاهر** صاحب الموصل في هذه السنة توفي الملك القاهر عز الدين
مسعود بن أرسلان شاه ابن مسعود بن مودود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل وكانت وفاته لثلاث بقين
من ربيع الأول وكانت مدة ملكه سبع سنين وتسعة أشهر وانقرض بموته ملك البيت الأتابكي وخلف ولدين
أكبرهما اسمه أرسلان شاه وكان عمره حينئذ نحو عشر سنين فأوصى بالملك له وأن يقوم بتدبير مملكته بدر الدين
لؤلؤ فنصبه بدر الدين لؤلؤ في المملكة وجعل الخطبة والسكة باسمه وقام لؤلؤ بتدبير المملكة أحسن قيام
ذكر قصد كيكاوس بن كيخسرو ملك الروم حلب لما مات الظاهر صاحب حلب وأجلس ابنه العزيز في المملكة
وكان طفلاً طمع صاحب بلاد الروم كيكاوس في الاستيلاء على حلب فاستدعى الملك الأفضل صاحب سميساط واتفق
معه كيكاوس أن يفتح حلب وبلادها ويسلمها إلى الملك الأفضل ثم يفتح البلاد الشرقية التي بيد الملك الأشرف

بن الملك العادل وتسليمها كيكاوس وتحالفا على ذلك وسار كيكاوس الى جهة حلب ومعه الملك الافضل ووصلا الى رعبان
واستوليا عليها كيكاوس وسلمها الى الملك الافضل فمالت اليه قلوب اهل البلاد لذلك ثم ساروا الى تل باشر وبها ولد بدر الدين دلدرم فتحها
ولم يسلمها الى الملك الافضل واخذها كيكاوس لنفسه فنفر خاطر الملك الافضل وخواطر اهل البلاد بسبب ذلك ووصل
الملك الاشرف بن العادل الى حلب ليدفع كيكاوس عن البلاد ووصل اليه بها الامير مانع بن حديثه امير العرب في جمع عظيم
وكان قد سار كيكاوس الى منبج وتسلمها لنفسه ايضا وسار الملك الاشرف بالجموع التي معه ومن العرب الذين مع مانع فالتقى بعض
العسكر مع مقدمة عسكر كيكاوس فانهزمت مقدمة عسكر كيكاوس واخذ من عسكر كيكاوس عدة اسرى
فارسلوا الى حلب فدقت البشاير لها ولما بلغ ذلك كيكاوس وهو بمنبج ولى منهزما مرعوبا وتبعه الملك الاشرف يتخطف
اطراف عسكره ثم حاصر الاشرف تل باشر واسترجعها وكذلك ارتجع رعبان وغيرها وتوجه الملك الافضل الى سميساط
ولم يتحرك بعدها في طلب ملك الى ان مات سنة اثنتين وعشرين وستمايه على ما سنذكره ان شا الله تعالى وعاد الملك الاشرف
الى حلب وقد بلغه وفاة ابيه **ذكر وفاة السلطان الملك العادل** ابي بكر بن ايوب كان الملك العادل نازلا بمرج الصفر
وقد ارسل العساكر الى ولده الملك الكامل بالديار المصرية ثم رحل الملك من مرج الصفر الى عالقين وهي عند عقبة افيق فنزل
بها ومرض واشتد مرضه ثم توفي هناك رحمه الله تعالى سابع جمادي الاخرة من هذه السنة اعني سنة خمس عشرة وستمايه
وكان مولده سنة اربعين وخمسمايه فكان عمره خمسا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه لدمشق ثلثا وعشرين سنة
وكانت مدة ملكه بمصر نحو تسع عشرة سنة وكان الملك العادل رحمه الله تعالى حازما متيقظا غزير العقل سديد الاراء
ذا مكر وخديعة صبورا حليما يسمع ما يكره ويغضي عنه واتته السعادة واتسع ملكه وكثرت اولاده وراى فيهم
ما يحب ولم ير احد من الملوك الذين اشتهرت اخبارهم في اولاده من الملك والظفر ما راه الملك العادل في اولاده ولقد اجاد
شرف الدين بن عنين في قصيدته التي مدح بها الملك العادل التي مطلعها

ماذا على طيف الاحبة لو سرى | وعليهم لو سامحوني بالكرى
العادل الملك الذي اسماوه | في كل ناحية تشرف منبرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى | شك مريب انه خير الورى
بين الملوك الغابرين وبينه | في الفضل ما بين الثريا والثرى
نسخت خلايقه الحميدة ما اتى | في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ومنها في وصف اولاده ~~ومنها في وصف اولاده~~
لا تسمعن حديث ملك غيره | يروى فكل الصيد في جوف الفرا
وله الملوك بكل ارض منهم | ملك يجر الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله | بدرا فان شهد الوغى فغضنفرا

وخلف الملك العادل ستة عشر ولدا ذكرا غير البنات
ولما توفي الملك العادل لم يكن عنده احد من اولاده حاضر الا ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنابلس فبعد وفاته وكتم موته
واخذه ميتا في محفة وسار به الى دمشق واحتوى الملك المعظم على جميع ما كان مع ابيه من الجواهر والسلاح والخيول و
غير ذلك ولما وصل دمشق حلف الناس له واظهر موت ابيه وجلس للعزا وكتب الى الملوك من اخوته وغيرهم يخبرهم بموته
وكان في خزاين الملك العادل لما توفي سبع مايه الف دينار عينا ولما بلغ الملك الكامل موت ابيه وهو في قتال الفرنج عظم عليه جدا
واختلف العساكر عليه فتاخر عن منزله وطمعت الفرنج ونهبت بعض اثقال المسلمين وكان في العسكر عماد الدين احمد بن

سيف الدين علي بن احمد المشطوب وكان مقدما عظيما في الاكراد الهكارية فعزم على خلع الملك الكامل من السلطنة وحصل في العسكر اختلاف
كثير حتى عزم الملك الكامل على مفارقة البلاد واللحوق باليمن وبلغ الملك المعظم عيسى بن العادل ذلك فرحل من الشام ووصل الى اخيه
الملك الكامل واخرج عماد الدين ابن المشطوب ونفاه من العسكر الى الشام فانتظم امر السلطان الملك الكامل وقوي مضايقة الفرنج
لدمياط وضعف اهلها بسبب ما ذكرناه من الفتنة التي حصلت في عسكر الملك الكامل من ابن المشطوب **ذكر استيلا عماد الدين**
زنكي بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر على بعض القلاع المضافة الى مملكة الموصل قد تقدم في سنة سبع وستمايه
ان ارسلان شاه عند وفاته جعل مملكة الموصل لولده القاهر مسعود واعطى ولده الاصغر عماد الدين زنكي المذكور قلعتي العقر وشوش
فلما مات اخوه القاهر واجلس ولده ارسلان شاه بن القاهر في المملكة وكان به قروح وامراض تحرك عمه عماد الدين زنكي ابن
ارسلان شاه وقصد العمادية واستولى على قلاع الهكارية والزوزان فاستنجد بدر الدين بن لولو المستولي على امر الموصل وتدبير
ارسلان شاه بالملك الاشرف بن الملك العادل ودخل في طاعته فانجده الاشرف بعسكر وساروا الى زنكي بن ارسلان شاه فهزموه
وكان زنكي المذكور مزوجا بابنة مظفر الدين بن كوكبوري صاحب اربل وام البنت ربيعه خاتون بنت ايوب اخت الملك العادل
زوجة مظفر الدين فكان مظفر الدين لا يزال ممكنا في نجدة صهره زنكي المذكور ويبالغ في عداوة بدر الدين لولو لاجل
صهره **وفي هذه السنه** توفي علي بن نصر بن هرون النحوي الحلي الملقب بالحجة قرا على ابن الخشاب وغيره **وفيها** توفي محمد وقيل احمد بن
محمد العميدي الفقيه الحنفي السمرقندي الملقب ركن الدين كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجست وله فيه طريقة مشهورة
وصنف الارشاد واعتنى بشرح طريقته جماعة منهم القاضي شمس الدين احمد بن خليل بن سعاده الشافعي الخويي قاضي دمشق
وبدر الدين المراغي المعروف بالطويل واشتغل على العميدي خلق كثير واشتغلوا بها منهم نظام الدين احمد بن محمود بن احمد الحنفي
المعروف بالحصيري ونظام الدين بن الحصيري المذكور قتله التتر سيابور عندما اخرجوها في سنة ست عشرة وستمايه ولم يتبع
لنا هذه النسبة اعني العميدي الى ماذا **ثم دخلت سنة** ست عشرة وستمايه والملك الاشرف مقيم بظاهر حلب يدبر امر
جندها واقطاعها والملك الكامل بمصر في مقابلة الفرنج وهم محدقون محاصرون لثغر دمياط وكتب الملك الكامل متواصلة
الى اخوته في طلب النجدة **ذكر وفاة نور الدين** صاحب الموصل وفي هذه السنة توفي نور الدين ارسلان شاه بن الملك القاهر
مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر وكان لا يزال مريضا فاقام بدر الدين لولو في الملك بعده اخاه ناصر الدين
محمود بن الملك القاهر وعمره يوميذ نحو ثلث سنين وهو اخر من خطب له من بيت اتابك بالسلطنة وكان ابوه القاهر اخر
من كان له استقلال بالملك منهم ثم هذا الصبي مات بعد مدة واستقل بدر الدين لولو بالملك واتته السعاده وطالت مدة
ملكه الى ان توفي بالموصل بعد اخذ التتر بغداد على ما سنذكره ان شا الله تعالى **ذكر وفاة صاحب سنجار** وفي هذه السنة
توفي قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار فملك سنجار بعده ولده عماد الدين
شاهنشاه بن محمد وكان قطب الدين حسن السيرة في رعيته وبقي الدين شاهنشاه في الملك شهورا ثم وثب عليه اخوه محمود
بن محمد فقتله وملك سنجار وهذا محمود هو اخر من ملك سنجار من البيت الاتابكي **ذكر تخريب القدس** وفي هذه السنة
ارسل الملك المعظم عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق الحجارين والنقابين الى القدس فخرب اسواره وكانت قد حصنت الى

الغاية فاستقال منه عالم عظيم وكان سبب ذلك أن الملك المعظم لما رأى قوة الفرنج وتغلبهم على دمياط خشي أن يقصدوا القدس
فلا يقدر على منعهم فخربه لذلك ذكر استيلاء الفرنج على دمياط ولم يزل الفرنج يضايقون دمياط حتى هجموها في هذه السنة
عاشر رمضان وقتلوا وأسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طمع الفرنج في الديار المصرية وحين أخذت دمياط
ابتنى الملك الكامل مدينة سماها المنصورة عند مفترق البحرين الآخذ أحدهما إلى دمياط والآخر إلى أشموم طناح ونزل فيها
بعساكره ذكر ظهور التتر وفي هذه السنة كان ظهور التتر وقتلهم في المسلمين ولم ينكب المسلمون أعظم مما نكبوا في هذه
السنة فمن ذلك ما كان من تمكن الفرنج وملكهم دمياط وقتل أهلها وأسرهم ومنه المصيبة الكبرى وهو ظهور التتر وتملكهم
في المدة القريبة أكثر بلاد الإسلام وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذراريهم ولم يفجع المسلمون منذ ظهر دين الإسلام بمثل
هذه الفجيعة وفي هذه السنة خرجوا على علاء الدين محمد خوارزم شاه ابن تكش وعبروا نهر سيحون ومعهم ملكهم جنكزخان
لعنه الله تعالى فاستولوا على بخارا رابع الحجة من هذه السنة بالأمان وعصت عليهم القلعة فحاصروها وملكوها وقتلوا كل من
بها ثم قتلوا أهل البلد عن آخرهم ومن تاريخ ظهور التتر تأليف محمد بن أحمد بن علي المنشي النسوي كاتب إنشاء جلال الدين قال
إن مملكة الصين مملكة متسعة دورها ستة أشهر وقد انقسمت من قديم الزمان ستة أجزاء كل جزء منها مسيرة شهر يتولى
أمره خان وهو الملك بلغتهم نيابة عن خانهم الأعظم وكان خانهم الكبير الذي عاصر خوارزم شاه محمد بن تكش يقال له الطرخان
قد توارث الخانية كابرا عن كابر بل كافرا عن كافر ومن عادة خانهم الأعظم الإقامة بطوغاج وهي واسطة الصين وكان من زمرتهم
في عصر المذكور شخص يسمى دوشي خان وهو أحد الخانات المتولين أحد الأجزاء الستة وكان مزوجا بعمة جنكزخان اللعين وقبيلة
جنكزخان اللعين هي المعروفة بتمرجي سكان البراري ومشتاهم موضع يسمى أرغون وهم المشهورون بين الترك بالشر
والغدر ولم تر ملوك الصين إرخاء عنانهم لطغيانهم فاتفق أن دوشي خان زوج عمة جنكزخان مات فحضر جنكزخان إلى عمته زائرا
ومعزيا وكان الخانان المجاوران لعمل دوشي خان المذكور يقال لأحدهما كشلوخان وللآخر فلان خان وكانا يليان ما تاخم
أعمال دوشي خان المذكور المتوفى من الجهتين فأرسلت امرأة دوشي خان إلى كشلي خان والخان الآخر تنعي إليهما زوجها دوشي خان
وأنه لم يخلف ولدا وأنه كان حسن الجوار لهما وأن ابن أخيها جنكزخان إن أقيم مقامه يجد وجد المتوفى في معاضدتهما فأجابها
الخانان المذكوران إلى ذلك وتولى جنكزخان ما كان لدوشي خان المتوفى من الأمور بمعاضدة الخانين المذكورين فلما انتهى الأمر إلى الخان
الأعظم الطرخان أنكر تولية جنكزخان واستحقره وأنكر على الخانين اللذين فعلا ذلك فلما جرى ذلك خلعوا طاعة الطرخان
وانضم إليهم كل من هو من عشايرهم ثم اقتتلوا مع الطرخان فولى منهزما وتمكنوا من بلاده ثم أرسل الطرخان
وطلب منهم الصلح وأن يبقوه على بعض البلاد فأجابوه إلى ذلك وبقي جنكزخان والخانان الآخران مشتركين في الأمر فاتفق موت
الخان الواحد واستقل بالأمر جنكزخان وكشلوخان ثم مات كشلوخان وقام ابنه كشلوخان أيضا مقامه فاستضعف جنكزخان
جانب كشلوخان لصغره وحداثة سنه وأخل بالقواعد التي كانت مقررة بينه وبين أبيه فانفرد كشلوخان عن جنكزخان
وفارقه لذلك ووقع بينهما الحرب فجرد جنكزخان جيشا مع ولده دوشي خان بن جنكزخان فسار دوشي خان واقتتل مع
كشلوخان فانتصر دوشي خان وانهزم كشلوخان وتبعه دوشي خان وقتله وعاد إلى جنكزخان برأسه فانفرد جنكزخان

بالمملكة ثم إن جنكزخان راسل خوارزم شاه محمد بن تكش في الصلح فلم ينتظم فجمع جنكزخان عساكره والتقى خوارزم شاه
محمد فانهزم خوارزم شاه فاستولى جنكزخان على بلاد ما وراء النهر ثم تبع خوارزم شاه محمد وهو هارب بين يديه
حتى دخل بحر طبرستان ثم استولى جنكزخان على البلاد ثم كان من خوارزم شاه ومن جنكزخان ما سنذكره إن شاء الله تعالى
ذكر توجه الملك المظفر محمود صاحب حماة إلى مصر وموت والدته في هذه السنة حلف الملك المنصور صاحب حماة الناس
لولده الملك المظفر محمود وجعله ولي عهده وجرد معه عسكرا والطواشي مرشد المنصوري نجدة إلى الملك الكامل بديار مصر
فسار إليه ولما وصل إلى الملك الكامل أكرمه وأنزله في ميمنة عسكره وهي منزلة أبيه وجده في الأيام الناصرية
الصلاحية وبعد توجه الملك المظفر ماتت والدته ملكة خاتون بنت الملك العادل قال القاضي جمال الدين مؤلف
مفرج الكروب وحضرت العزاء وعمري اثنتا عشرة سنة ورأيت الملك المنصور وهو لابس الحداد على والدته
المذكورة وهو ثوب أزرق وعمامة زرقاء وأنشدته الشعراء المراثي فمن ذلك قصيدة قالها حسام الدين خشترين وهو جندي
كردي مطلعها

الطرف في لجة والقلب في سعر … له دخان يفيض طوفانا بالشرر

ومنها في لبس الملك المنصور الحداد عليها

ما كنت أعلم أن الشمس قد غربت … حتى رأيت الدجى ملقى على القمر
لو كان من مات يفدى قبلها الفدى … أم المظفر الآف من البشر

ذكر وفاة كيكاوس

وملك كيقباذ أخيه في هذه السنة توفي الملك الغالب عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان
صاحب بلاد الروم وقد تقدم ذكر ولايته في سنة سبع وستمائة وكان قد تعلق به مرض السل واشتد مرضه ومات فملك
بعده أخوه كيقباذ بن كيخسرو وكان كيقباذ محبوسا قد حبسه أخوه كيكاوس فأخرجه الجند وملكوه ذكر غير ذلك
وفي هذه السنة توفي أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الضرير النحوي الحاسب اللغوي وكان حنبليا صحب ابن الخشاب النحوي
وغيره وفيها توفي أبو الحسن علي بن القسم بن علي بن الحسن الدمشقي الحافظ بن الحافظ المعروف بابن عساكر وكان قد قصد خراسان
وسمع بها الحديث فأكثر وعاد إلى بغداد وكان قد وقع على القفل الذي هو فيه في الطريق حرامية وجرحوا ابن عساكر المذكور
ووصل على تلك الحال إلى بغداد وبقي بها حتى مات بها في هذه السنة في جمادى الأولى رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة
سبع عشرة وستمائة والفرنج متملكون دمياط والسلطان الملك الكامل مستقر في المنصورة مرابط للجهاد والملك الأشرف
في حران وكان الملك الأشرف قد أقطع عماد الدين أحمد بن سيف الدين علي بن أحمد بن المشطوب رأس عين فخرج على الملك
الأشرف وجمع ابن المشطوب جمعا وحسن لصاحب سنجار محمود بن قطب الدين الخروج عن طاعة الأشرف أيضا فخرج بدر الدين
لؤلؤ من الموصل وحصر ابن المشطوب بتل أعفر وأخذه بالأمان ثم قبض عليه وأعلم الملك الأشرف بذلك فسر بذلك غاية السرور واستمر
عماد الدين أحمد بن سيف الدين ابن المشطوب في الحبس ثم سار الملك الأشرف من حران واستولى على دنيسر وقصد سنجار
فأرسل صاحبها محمود بن قطب الدين يسأل أن يعطى الرقة عوض سنجار ويسلم سنجار إلى الملك الأشرف فأجاب الملك الأشرف
إلى ذلك وتسلم سنجار في مستهل جمادى الأولى وسلم إليه الرقة وهذا كان من سعادة الملك الأشرف فإن أباه الملك العادل نازل سنجار
في جموع عظيمة وطال عليها مقامه فلم يملكها وملكها ابنه الأشرف بأهون سعي وبعد أن فرغ الملك الأشرف من سنجار سار إلى الموصل

ووصل اليها في تاسع عشر جمادى الاولى وكان يوم وصوله اليها يوما مشهودا وكتب الى مظفر الدين صاحب اربل يامره
ان يعيد صهره عماد الدين زنكي بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود على بدر الدين لولو القلاع التي استولى عليها
فاعادها جميعها وترك في يده منها العمادية واستقر الصلح بين الملك الاشرف وبين مظفر الدين كوكبوري صاحب
اربل وعماد الدين زنكي بن ارسلان شاه صاحب العقر وشوش في العمادية وكذلك استقر الصلح بينهما وبين صاحب
الموصل بدر الدين لولو ولما استقر ذلك رحل الملك الاشرف من الموصل ثاني عشر شهر رمضان من هذه السنة و
عاد الى سنجار وسلم بدر الدين لولو قلعة تلعفر الى الملك الاشرف ونقل الملك الاشرف ابن المشطوب من حبس الموصل
وحطه مقيدا في حبس بمدينة حران حتى مات سنة تسع عشرة وستمائة ولقي بغيه وخروجه مرة اخرى

ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماه

وفي هذه السنة توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب صاحب حماه بقلعة حماه في ذي القعدة وكانت مدة مرضه احدا وعشرين يوما حمى حادة وورم دماغه
وكان شجاعا عالما ويحب العلما وورد اليه منهم جماعة كثيرة مثل الشيخ سيف الدين الامدي وكان في خدمة الملك
المنصور قريب مايتي معمم من النحاة والفقها والمشتغلين بغير ذلك وصنف الملك المنصور عدة مصنفات في التاريخ
وطبقات الشعرا وكان معتنيا بعمارة بلده والنظر في مصالحه وهو الذي بنى الجسر الذي ظاهر خارج باب حمص
واستقر له بعد وفاة والده من البلاد حماه والمعرة وسلمية ومنبج وقلعة نجم فلما فتح بارين وكانت بيد ابرهيم
بن المقدم الزمه عمه السلطان الملك العادل ان يردها عليه فاجاب الى تسليم منبج وقلعة نجم عوضا وهما خير
من بارين بكثير واختار ذلك لقرب بارين من بلده وجرت له حروب مع الفرنج وانتصر فيها وكان نظم الشعر

ذكر استيلاء الملك الناصر بن الملك المنصور على حماه

لما توفي الملك المنصور كان ولده المظفر المعهود اليه بالسلطنة
عند خاله الملك الكامل بديار مصر في مقاتلة الفرنج وكان ولده الاخر الملك الناصر صلاح الدين قلج ارسلان
عند خاله الاخر الملك المعظم بدمشق وهو في الساحل في الجهاد وقد فتح قيسارية وهدمها وسار الى عثليت
ونازلها وكان الوزير بحماه زين الدين بن فريج فاتفق هو والكبرا على استدعا الملك الناصر لعلمهم بلين عريكته وشدة
باس الملك المظفر فارسلوا الى الملك الناصر وهو مع الملك المعظم كما ذكرنا فمنعه الملك المعظم من التوجه الا بتقرير
مال عليه يحمله الى الملك المعظم في كل سنة قيل ان مبلغه اربع مائة الف درهم فلما اجاب الناصر الى ذلك وحلف عليه اطلقه
الملك المعظم فقدم الملك الناصر الى حماه واجتمع بالوزير زين الدين بن فريج والجماعة الذين كاتبوه فاستحلفوه على ما
ارادوا واصعدوه الى القلعة ثم ركب من القلعة بالسناجق السلطانية وكان عمره اذ ذاك سبع عشرة سنة لان
مولده سنة ستمائة ولما استقر الملك الناصر في ملك حماه وبلغ اخاه الملك المظفر ذلك استاذن الملك الكامل في المضي
الى حماه ظنا منه انه اذا وصل اليها يسلمونها اليه بحكم الايمان التي كانت له في اعناقهم فاعطاه الملك الكامل
الدستور وسار الملك المظفر حتى وصل الى الغور فوجد خاله الملك المعظم صاحب دمشق هناك فاخبره ان اخاه الملك
الناصر تملك حماه ويخشى عليه انه ان وصل اليه يعتقله فسار الملك المظفر الى دمشق واقام بداره المعروفة بالزنجيلي

وكتب الملك المعظم والملك المظفر الى اكابر حماه في تسليمها الى الملك المظفر فلم يجب احد منهم اجابه فعاد الملك المظفر الى مصر
واقام في خدمة الملك الكامل واقطعه اقطاعا بمصر الى ان كان ما سنذكره ان شا الله تعالى

ذكر استيلاء الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل على خلاط وميافارقين

كان قد استقر بيد المظفر المذكور الرها وسروج وكانت
ميافارقين وخلاط بيد الملك الاشرف ولم يكن للملك الاشرف ولد فجعل اخاه الملك المظفر غازي ولي عهده واعطاه ميافارقين
وخلاط وبلادها وهي اقليم عظيم تضاهي ديار مصر واخذ الملك الاشرف منه الرها وسروج

وفي هذه السنة

توفي بالموصل الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن حمويه شيخ الشيوخ بمصر والشام وكان فقيها فاضلا من بيت كبير بخراسان
وخلف اربعة بنين عرفوا باولاد الشيخ تقدموا عند السلطان الملك الكامل وسنذكر اخبارهم في مواضعها ان شا الله تعالى
وكان الشيخ صدر الدين المذكور قد توجه رسولا الى بدر الدين لولو صاحب الموصل فمات هناك

ذكر مسير التتر الى خوارزم شاه وانهزامه وموته

لما ملك التتر سمرقند ارسل جنكزخان لعنه الله عشرين الف فارس في اثر خوارزم شاه
محمد بن تكش وهذه الطايفة يسميها التتر المغربة لانها سارت نحو غرب خراسان فوصلوا الى موضع يقال له بنج آب
وعبروا هناك نهر جيحون وصاروا مع خوارزم شاه في بر واحد فلم يشعر خوارزم شاه وعسكره الا والتتر معه فتفرق
عسكره وذهبوا ايدي سبا ورحل خوارزم شاه علا الدين محمد بن تكش لا يلوي على شي في نفر من خواصه ووصل الى نيسابور
والتتر في اثره فلما قربوا منه رحل خوارزم شاه الى مازندران والتتر في اثره لا يلتفتون الى شي من البلاد ولا الى غير
ذلك بل قصدهم ادراك خوارزم شاه وسار من مازندران الى مرسى من بحر طبرستان يعرف بابسكون وله هناك قلعة
في البحر فعبر هو واصحابه اليها ووقف التتر على ساحل البحر وايسوا من اللحوق بخوارزم شاه ولما استقر خوارزم شاه
بهذه القلعة توفي فيها وهو علا الدين محمد بن علا الدين تكش بن ارسلان بن اطسز بن محمد بن انوشتكين غرشه وكانت مدة
ملكه احدى وعشرين سنة وشهورا واتسع ملكه وعظم محله وملك من حد العراق الى تركستان وملك بلاد غزنة وبعض الهند
وملك سجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وبلاد الجبال وخراسان وبعض فارس وكان فاضلا عالما بالفقه والاصول
وغيرهما وكان صبورا على التعب وادمان السير وسنذكر شيا من اخباره عند ذكر مقتل ولده جلال الدين ولما ايس التتر
من ادراك خوارزم شاه عادوا الى مازندران ففتحوها وقتلوا اهلها ثم ساروا الى الري وهمذان ففعلوا كذلك من القتل
والسبي ثم ملكوا مراغة في صفر سنة ثمان عشرة وستماية ثم ساروا الى خراسان واستولوا عليها ونازلوا خوارزم
وقاتلهم اهلها مدة اشد قتال ثم فتحوها وكان لها سد في نهر جيحون ففتحوه وركب خوارزم الما وعدمها وفعلوا
في هذه البلاد جميعها من قتل اهلها وسبي ذراريهم وقتل العلما والصلحا والزهاد والعباد وتخريب الجوامع وتحريق
المصاحف ما لم يسمع بمثله في تاريخ قبل الاسلام ولا بعده فان واقعة بخت نصر مع بني اسرايل لا ينسب الى بعض بعض
ما فعلوا هولاء فان كل واحدة من المدن التي اخربوها اعظم من القدس بكثير وكل امة قتلوهم من المسلمين اضعاف
بني اسرايل الذين قتلهم بخت نصر ولما فرغ التتر من خراسان عادوا الى ملكهم فجهز جيشا كثيفا الى غزنة وبها
جلال الدين منكبرني بن علا الدين محمد خوارزم شاه المذكور مالكا لها وقد اجتمع كثير من عسكر ابيه قيل كانوا ستين

الف مقاتل وكان الجيش الذي سار اليهم من التتر اثني عشر الفا فالتقوا مع جلال الدين واقتتلوا قتالا شديدا وانزل الله
نصره على المسلمين فانهزمت التتر وتبعهم المسلمون فانهزموا فقتلوهم كيف شاؤوا ثم ارسل جنكزخان لعنه الله عسكرا
اكثر من الاول مع بعض اولاده ووصلوا الى كابل وتصاف معهم المسلمون فانهزم التتر ثانيا وقتل المسلمون منهم و
غنموا اشيا كثيرا وكان في عسكر جلال الدين امير كبير مقدام هو الذي كسر التتر على الحقيقة يقال له بغراق ووقع بينه وبين
امير كبير يقال له ملك خان وهو صاحب هراه وله نسبة الى محمد خوارزم شاه فتنة بسبب الكسب قتل فيها اخو بغراق فغضب بغراق وفارق
جلال الدين وسار الى الهند وتبعه ثلثون الف فارس ولحقه جلال الدين وشكى اليه واستعطفه فلم يرجع فضعف عسكر جلال الدين
بسبب ذلك ثم وصل جنكزخان اللعين بنفسه في جيوشه وقد ضعف جلال الدين بما نقص من جيوشه بسبب بغراق فلم
يكن له بجنكزخان قدرة فترك جلال الدين البلاد وسار الى الهند وتبعه جنكزخان حتى ادركه على ما عظيم وهو نهر السند
ولم يلحق جلال الدين ومن معه ان يعبر النهر فاضطروا الى القتال وجرى بينهم وبين جنكزخان قتال عظيم لم يسمع بمثله و
صبر الفريقان ثم تاخر كل منهما عن صاحبه فعبر جلال الدين ذلك النهر الى جهة الهند وعاد جنكزخان فاستولى على غزنه
وقتلوا اهلها ونهبوا اموالهم وكان قد سار من التتر فرقة عظيمة الى جهة القفجاق واقتتلوا معهم فهزمهم التتر
واستولوا على مدينة القفجاق العظمى وتسمى سوداق وكذلك فعلوا بقوم يقال لهم اللكز ببلادهم قرب دربند شروان
ثم سار التتر الى الروس وانضم الروس والقفجاق وجرى بينهم وبين التتر قتال عظيم انتصر فيه التتر عليهم وشردوهم
قتلا وهربا في البلاد **وفيها** في شوال توفي رضي الدين المؤيد ابن محمد بن علي الطوسي الاصل النيسابوري الدار المحدث
وكان اعلا المتاخرين اسنادا اسمع كتاب مسلم من الفقيه ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وكان الفراوي فاضلا قرا الاصول
على امام الحرمين وسمع الفراوي المذكور صحيح مسلم على عبد الغافر الفارسي وكان عبد الغافر اماما في الحديث صنف شرح
مسلم وغيره وتوفي محمد بن الفضل الفراوي سنه ثلث وخمسين وتوفي عبد الغافر سنه تسع وعشرين وخمس مائه وكانت ولادة
رضي الدين المؤيد المذكور في سنه اربع وعشرين وخمس مايه تقريبا **ثم دخلت سنه** ثمان عشرة وستمايه **ذكر**
عود دمياط الى المسلمين وفي هذه السنه قوي طمع الفرنج المملكين دمياط في ملك الديار المصريه وتقدموا عن دمياط الى جهة
مصر ووصلوا الى المنصوره واشتد القتال بين الفريقين برا وبحرا وكتب السلطان الملك الكامل متواتره الى اخوته واهل
بيته يستحثهم على انجاده فسار الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل صاحب دمشق الى اخيه الملك الاشرف وهو ببلاد الشرق فيه
واستنجده وطلب منه المسير الى اخيهما الملك الكامل فجمع الملك الاشرف عساكره واستصحب عسكر حلب وكذلك استصحب معه
الملك الناصر قليج ارسلان ابن الملك المنصور صاحب حماه وكان الملك الناصر خايفا من السلطان الملك الكامل ان ينتزع حماه
منه ويسلمها الى اخيه الملك المظفر فحلف الملك الاشرف للملك الناصر صاحب حماه انه ما يمكن اخاه السلطان الملك الكامل
من التعرض اليه فسار معه بعسكر حماه وكذلك سار صحبة الملك الاشرف من صاحب بعلبك الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه
بن شاهنشاه بن ايوب وصاحب حمص الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي وسار الملك المعظم عيسى بعسكر دمشق
ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قتال الفرنج على المنصوره فركب والتقى اخوته ومن في صحبتهما من الملوك واكرمهم وقويت نفوس

المسلمين وضعفت نفوس الفرنج بما شاهدوه من كثرة عساكر الاسلام واشتد القتال بين الفريقين ورسل الملك واخوته
مترددة الى الفرنج في الصلح وبذل المسلمون لهم تسليم القدس وعسقلان وطبرية واللاذقية وجبلة وجميع ما فتحه السلطان
صلاح الدين من الساحل ما عدا الكرك والشوبك على ان يجيبوا الى الصلح ويسلموا دمياط الى المسلمين فلم يرض الفرنج بذلك
وطلبوا ثلثمائة الف دينار عوضا عن تخريب اسوار القدس فان الملك المعظم عيسى خربها كما تقدم ذكره وقالوا لا بد
من تسليم الكرك والشوبك وبينما الامر متردد في الصلح والفرنج ممتنعون اذ عبر جماعة من عسكر المسلمين في بحر المحلة الى
الارض التي عليها الفرنج من بر دمياط ففجروا فجرة عظيمة من النيل وكان ذلك في قوة زيادته والفرنج لا خبرة لهم
بامر النيل فركب الما تلك الارض وصار حائلا بين الفرنج وبين دمياط وانقطع عنهم الميرة والمدد فهلكوا جوعا وبعثوا
يطلبون الامان على ان ينزلوا عن جميع ما بذله المسلمون لهم ويسلموا دمياط ويعقدوا امدة للصلح وكان فيهم عدة ملوك
كبار نحو عشرين ملكا فاختلفت الآرا بين يدي السلطان الملك الكامل في امرهم فبعضهم قال لا نعطيهم امانا وناخذهم
ونتسلم ما بقي بايديهم من الساحل مثل عكا وغيرها ثم اتفق آراهم على اجابتهم الى الامان لطول مدة البيكار وتضجر
العساكر لانهم كان لهم ثلاث سنين وشهور في القتال معهم فاجابهم الملك الكامل الى ذلك وطلب الفرنج رهينة من
الملك الكامل فبعث ابنه الملك الصالح ايوب وعمره يومئذ خمس عشرة سنة الى الفرنج وحضر من الفرنج رهينة على ذلك ملك
عكا ونائب البابا صاحب رومية الكبرى وكندريس وغيرهم من الملوك وكان ذلك سابع رجب من هذه السنة واستحضر
الملك الكامل ملوك الفرنج المذكورين وجلس لهم مجلسا عظيما ووقف بين يديه الملوك من اخوته واهل بيته جميعهم وسلمت
دمياط الى المسلمين تاسع عشر رجب من هذه السنة وقد حصنها الفرنج الى غاية ما يكون وولاها السلطان الملك الكامل
الامير شجاع الدين جلدك التقوي وهو من مماليك الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وهنا الشعرا الملك
الكامل بهذا الفتح العظيم ثم سار السلطان الملك الكامل فدخل دمياط ومعه اخوته واهل بيته وكان يوما مشهودا
ثم توجه الى القاهره واذن للملوك في الرجوع الى بلادهم فتوجه الملك الاشرف الى الشرق وانتزع الرقة من محمود وبل
اسمه عمر بن قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي ابن مودود بن عماد الدين زنكي اقسنقر ولقي بغيه على اخيه فانا ذكرنا كيف
وثب على اخيه وقتله واخذ سنجار ثم اقام الملك الاشرف بالرقة وورد اليه الملك الناصر صاحب حماه فاقام عنده
مدة ثم عاد الى بلده **ذكر وفاة صاحب آمد** وفي هذه السنه توفي الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا
ارسلان بن سقمان بن ارتق صاحب آمد وحصن كيفا بالقولنج وقام في الملك بعده ولده الملك المسعود وهو الذي انتزع
منه الملك الكامل آمد وكان الملك الصالح المذكور قبيح السيره وقد اورد ابن الاثير وفاته في سنه تسع عشرة **ذكر**
غير ذلك من الحوادث في هذه السنه في جمادى الآخره توفي قتاده بن ادريس العلوي الحسني امير مكه وعمره نحو تسعين سنه
وكانت ولايته قد اتسعت الى نواحي اليمن وكان حسن السيرة في مبتدا امره ثم اسا السيرة وجدد المظالم والمكوس وصورة
ما جرى له ان قتاده كان مريضا فارسل عسكرا مع اخيه ومع ابنه الحسن بن قتادة للاستيلا على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
واخذها من صاحبها فوثب الحسن بن قتادة في اثنا الطريق على عمه فقتله وعاد الى ابيه قتادة بمكة فخنقه وكان له اخ نايبا

بقلعة ينبع عن ابيه فأرسل اليه الحسن فحضر الى مكة فقتله أيضا وارتكب الحسن امرا عظيما من قتل عمه وأباه وأخاه
في ايام يسيرة واستقر في ملك مكة وقيل ان قتادة كان يقول الشعر وطولب ان يحضر الى امير الحاج العراقي فامتنع وعوتب
من بغداد فاجاب بابيات شعر منها
ولي كف ضرغام اصول ببطشها واشري بها بين الورى وأبيع
تظل ملوك الأرض تلثم ظهرها وفي وسطها للمجدبين ربيع
أأجعلها تحت الرحى ثم ابتغي خلاصا لها إني إذا لرقيع
وما أنا الا المسك في كل بلدة يضوع واما عندكم فيضيع
وفيها توفي جلال الدين بن الحسن صاحب الألموت ومقدم الاسماعيلية وولي بعده ابنه علاء الدين محمد ثم دخلت سنة
تسع عشرة وستمائة في هذه السنة استقل بدر الدين لولو بملك الموصل وتوفي الطفل الذي كان قد نصبه في المملكة
وهو ناصر الدين محمود بن الملك القاهر مسعود بن نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن زنكي بن اقسنقر وسمى لولو
نفسه الملك الرحيم وكان قد اعتضد بالملك الأشرف بن الملك العادل فدافع عنه ونصره وتمكن لولو البيت الأتابكي
بالكلية واستمر مالكا للموصل نيفا واربعين سنة مع ما تقدم له من الاستيلاء والتحكم في ايام استاذه نور الدين ارسلان شاه
وابنه الملك القاهر مسعود وفي هذه السنة سار الملك الأشرف الى خدمة اخيه الملك الكامل واقام عنده بمصر متنزها
الى ان خرجت هذه السنة وفي هذه السنة توفي الأتابك طغريل الخادم مدبر مملكة حلب الى الملك الصالح أحمد بن الظاهر
امر الشغر وبكاس فسار الملك الصالح من حلب واستولى عليهما وأضاف اليه الروج ومعرة مصرين وفي هذه السنة
قصد الملك المعظم عيسى صاحب دمشق حماه لأن الملك الناصر صاحب حماه كان قد التزم له بمال يحمله اليه اذا ملك حماه فلم يف له
فقصد الملك المعظم حماه ونزل بعقربين وغلقت ابواب حماه فقصدها الملك المعظم وجرى بينهم قتال قليل ثم ارتحل الملك
المعظم الى سلمية فاستولى على حواصلها وولى عليها ثم توجه الى المعرة فاستولى عليها واقام فيها واليا من جهته وقرر
امورها ثم عاد الى سلمية واقام بها حتى خرجت هذه السنة على قصد منازلة حماه وفي هذه السنة حج من اليمن الملك
المسعود يوسف الملقب اطسيز وهو اسم تركي والعامة تسميه اقسيس وكان قد استولى على اليمن سنة اثنتي عشرة و
ستمائة وقبض على سليمان شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب وحج في هذه السنة فلما وقف الملك المسعود هذه
السنة بعرفة وتقدمت اعلام الخليفة الامام الناصر لترفع على الجبل تقدم الملك المسعود بعساكره ومنع من ذلك وأمر
بتقديم اعلام ابيه الملك الكامل على اعلام الخليفة فلم يقدر اصحاب الخليفة على منعه من ذلك ثم عاد الملك المسعود الى اليمن وبلغ
ذلك الخليفة فعظم عليه وارسل الى الملك الكامل يشكو فاعتذر عن ذلك فقبل عذره واقام الملك المسعود في اليمن مدة
يسيرة ثم عاد الى مكة ليستولي عليها فقاتله حسن بن قتادة فانتصر الملك المسعود وانهزم حسن بن قتادة واستقرت
مكة في ملك الملك المسعود وولى عليها وذلك في ربيع الأول من سنة عشرين وستمائة ثم عاد الى اليمن وفيها توفي الشيخ يونس
بن يوسف بن مساعد شيخ الفقراء المعروفين باليونسية وكان رجلا صالحا وله كرامات وكانت وفاته بقرية القنية من
اعمال دارا وقد ناهز تسعين سنة وقبره مشهور هناك ثم دخلت سنة عشرين وستمائة والأشرف بديار مصر عند اخيه

الملك الكامل وأخوهما الملك المعظم بسلمية مستوليا عليها وعلى المعرة عازما على حصار حماه وبلغ الملك الأشرف ما فعله أخوه
المعظم بصاحب حماه فعظم عليه ذلك واتفق مع اخيه الكامل على الانكار على الملك المعظم وترحيله فارسل اليه الملك
الكامل ناصح الدين الفارسي فوصل الى المعظم وهو بسلمية وقال ان السلطان يأمرك بالرحيل فقال السمع والطاعة
وكانت الجماعة قد قويت على الاستيلاء على حماه فرحل مغضبا على اخويه الكامل والأشرف ورحلت المعرة وسلمية للناصر
وكان المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب مقيما عند الملك الكامل بالديار المصرية
كما تقدم ذكره وكان الملك الكامل يؤثر تمليكه حماه لكن الملك الأشرف غير محب لذلك لانتماء الناصر صاحب حماه اليه
وجرى بين الكامل والأشرف في ذلك مراجعات كثيرة آخرها أنهما اتفقا على نزع سلمية من يد الناصر قلج ارسلان
وتسليمها الى أخيه الملك المظفر فتسلمها الملك المظفر ~~فتسلمها الملك المظفر~~ وارسل اليها وهو بمصر نائبا من جهته حسام الدين
ابا علي بن محمد بن علي الهذباني واستقر بيد الملك الناصر حماه والمعرة وبعرين ثم سار الأشرف من مصر واستصحب معه
خلعة وسناجق سلطانية من أخيه الكامل للملك العزيز صاحب حلب وعمره يومئذ عشر سنين ووصل الاشرف بذلك الى
حلب واركب الملك العزيز في دست السلطنة وفي هذه السنة لما وصل الملك الأشرف بالخلعة الى حلب اتفق مع الملك الأشرف
كبرا الدولة الحلبية على تخريب قلعة اللاذقية فارسلوا عسكرا وهدموها الى الأرض ذكر احوال غياث الدين
أخي جلال الدين ابني خوارزم شاه محمد كان لجلال الدين منكبرني اخ يقال له غياث الدين تيرشاه وكان قد ملك غياث الدين
المذكور كرمان فلما توجه جلال الدين منكبرني الى الهند كما تقدم ذكره في سنة سبع عشرة تغلب غياث الدين على الري واصفهان
وهمذان وغير ذلك من عراق العجم وهي البلاد المعروفة ببلاد الجبال فخرج على غياث الدين خاله يغان طايسي وكان اكبر
امرائه واقربهم اليه فاقتتل مع غياث الدين فانهزم يغان طايسي ومن معه واقام غياث الدين في بلاده مؤيدا منصورا
ذكر حادثة غريبة كان اهل مملكة الكرج قد مات ملكهم ولم يبق من بيت الملك غير امرأة فملكوها وطلبوا
لها رجلا يتزوجها ويقوم بالملك ويكون من اهل بيت المملكة فلم يجدوا فيهم احدا يصلح لذلك وكان صاحب ارزن الروم
مغيث الدين طغريل شاه بن قلج ارسلان السلجوقي من بيت كبير مشهور فارسل يخطب الملكة لولده ليتزوجها فامتنعوا
من اجابته الا ان يتنصر فامر ولده فتنصر وسار الى الكرج وتزوج الملكة وكانت هذه الملكة تهوى مملوكا لها وتعلم ابن
طغريل شاه بذلك ويكاسر فدخل يوما الى البيت فوجد المملوك نائما معها في الفراش فلم يصبر المذكور على ذلك فانكر عليها فاخذته
زوجته واعتقلته في بعض القلاع ثم احضرت رجلين كانا قد وصفا لها بحسن الصورة فتزوجت احدهما ثم فارقته
واحضرت انسانا من كنجة مسلما وهويته وسالته ان يتنصر ليتزوج بها فلم يجب الى ذلك وترددت الرسل بينهما في ذلك
مدة فلم يجبها الى التنصر ذكر وفاة ملك الغرب في هذه السنة توفي يوسف المستنصر ملك الغرب ابن محمد الناصر
بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشر وستمائة وكان يوسف المذكور منهمكا
في اللذات فدخل الوهن على الدولة بسبب ذلك ولم يخلف يوسف المذكور ولدا فاجتمع كبرا الدولة واقاموا عم
ابيه وهو عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن ولقبوه المستضي وكان عبد الواحد المذكور قد صار فقيرا بمراكش

وتاسى الدهر فلما تولى اشتغل باللذات والتنعم في الماكل والملابس من غير ان يشرب خمرا ثم خلع عبد الواحد المذكور
بعد تسعة اشهر من ولايته وقتل وملك بعده ابن اخيه عبد الله وتلقب بالعادل وهو عبد الله بن يعقوب المنصور
بن يوسف بن عبد المؤمن **ثم دخلت سنة** احدى وعشرين وستمائة في هذه السنة وصل التتر الى قرب توريز
وارسلوا الى صاحبها ازبك بن البهلوان يقولون له ان كنت في طاعتنا فارسل من عندك من الخوارزمية الينا فاوقع
ازبك بمن عنده من الخوارزمية وقتل بعضهم واسر الباقين وارسلهم الى التتر مع تقدمة عظيمة فكفوا عن بلاد
ازبك وعادوا الى خراسان **وفيها** استولى غياث الدين تيرشاه اخو جلال الدين بن خوارزم شاه على غالب مملكة
فارس وكان صاحب فارس يقال له الاتابك سعد بن دكلا وتام غياث الدين بشيراز وهي كرسي مملكة فارس ولم
يبق مع اتابك سعد من فارس غير الحصون المنيعة ثم اصطلح غياث الدين مع اتابك سعد على ان يكون لسعد بعض
بلاد فارس ولغياث الدين الباقي **ذكر عصيان المظفر غازي** بن العادل على اخيه الملك الاشرف وكان الملك الاشرف
قد انعم على اخيه المظفر غازي بخلاط وهي مملكة عظيمة وهي اقليم ارمينية وكان قد حصل بين المعظم عيسى صاحب
دمشق وبين اخويه الكامل والاشرف وحشة بسبب ترحيله عن حماه كما قد ذكر فارسل المعظم وحسن لاخيه المظفر غازي
صاحب خلاط العصيان على الملك الاشرف فاجاب المظفر الى ذلك وخالف اخاه الاشرف وكان قد اتفق مع المعظم والمظفر
غازي صاحب اربل مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي كجك وكان بدر الدين لولو منتميا الى الملك الاشرف فسار مظفر الدين
صاحب اربل وحصر الموصل عشرة ايام وكان نزوله على الموصل ثالث عشر جمادى الاخرة من هذه السنة ليشغل الملك الاشرف
عن قصد اخيه بخلاط ثم رحل مظفر الدين عن الموصل لحصانتها فلم يلتفت الملك الاشرف الى محاصرة الموصل وسار الى
خلاط وحصر اخاه شهاب الدين غازي فسلمت اليه مدينة خلاط وانحصر اخوه غازي بقلعتها الى الليل فنزل من القلعة الى
اخيه الملك الاشرف واعتذر اليه فقبل عذره وعفا عنه واقره على ميافارقين وارجع باقي البلاد وكان استيلاء الملك
الاشرف على خلاط واخذها من اخيه في جمادى الاخرة من هذه السنة **ثم دخلت** سنة اثنتين وعشرين وستمائة **ذكر
وصول جلال الدين من الهند** الى البلاد قد تقدم في سنة سبع عشرة وستمائة **ذكر هروب جلال الدين** من غزنة
لما قصده جنكزخان وانه دخل الهند فلما كانت هذه السنة قدم من الهند الى كرمان ثم الى اصفهان واستولى عليها وعلى باقي
عراق العجم ثم سار الى فارس وانتزعها من اخيه غياث الدين تيرشاه بن محمد واعادها الى صاحبها اتابك سعد بن دكلا
صاحب بلاد فارس وصار اتابك سعد المذكور وغياث الدين تيرشاه اخو جلال الدين تحت حكم جلال الدين وفي طاعته ثم
استولى جلال الدين على خوزستان وكاتب الخليفة الامام الناصر ثم سار جلال الدين حتى قارب بغداد ووصل الى يعقوبا
وخاف اهل بغداد منه واستعدوا للحصار ونهبت الخوارزمية البلاد وامتلات ايديهم من الغنايم وقوي امر جلال الدين
وجميع عسكره الخوارزمية ثم سار الى قريب اربل فصالحه صاحبها مظفر الدين ودخل في طاعته ثم سار جلال الدين
الى اذربيجان وكرسي مملكتها توريز فاستولى على توريز وهرب صاحب اذربيجان وهو مظفر الدين ازبك بن البهلوان بن
الدكز وكان ازبك المذكور قد قوي امره لما قتل طغريل اخر الملوك السلجوقية ببلاد العجم فاستقل ازبك المذكور في

المملكة وكان ازبك المذكور لايزال مشغولا بشرب الخمر ولم يلتفت الى تدبير المملكة فلما استولى جلال الدين على
توريز هرب ازبك الى كنجة وهي من بلاد اران قرب بردعة ومتاخمة لبلاد الكرج واستقل السلطان جلال الدين بملك اذربيجان
وكثرت عساكره واستفحل امره ثم جرى بين جلال الدين وبين الكرج قتال شديد انهزمت فيه الكرج وتبعهم الخوارزمية يقتلونهم
كيف شاووا واتفق انه ثبت على قاضي توريز وقوع الطلاق من ازبك بن البهلوان بن الدكز على زوجته بنت السلطان
طغريل اخر الملوك السلجوقية المقدم ذكره فتزوج جلال الدين بنت طغريل المذكور وارسل جيشا الى مدينة كنجة ففتحوها
وهرب مظفر الدين ازبك بن محمد البهلوان من كنجة الى قلعة هناك ثم هلك وتلاشى امره **ذكر وفاة الملك الافضل**
نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين في هذه السنة توفي الملك الافضل المذكور [illegible] سميساط فجاة وكان
موته فجاة وعمره سبع وخمسون سنة وكان الملك الافضل فاضلا حسن السيرة وتجمعت فيه الفضايل والاخلاق
الحسنة وكان مع ذلك قليل الحظ وله الاشعار الحسنة فمنها يعرض الى سوء حظه قوله

يا من يسود شعره بخضابه لعساه من اهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ولك الامان بانه لا ينصل

ولما اخذت منه دمشق كتب الى بعض اصحابه كتابا منه اما اصحابنا بدمشق فلا علم لي باحد منهم وسبب ذلك اني
صديق سالت عنه فقيل لي ذل ومن تحت الخمول في الوطن واي عدو سالت عن حاله فقيل لي سمعت ما لاتحبه اذني **ذكر وفاة
الامام الناصر** وفي اواخر هذه السنة توفي الخليفة الناصر لدين الله وكانت مدة خلافته نحو سبع واربعين سنة
وعمي في اخر عمره وكان موته بالدوسنطاريا وهو الامام الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضي حسن بن المستنجد
يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن القايم عبد الله بن القادر
احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد ابن الامير الموفق قيل اسمه طلحة وقيل محمد بن المتوكل جعفر بن
المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عم النبي صلى الله عليه وسلم
العباس بن عبد المطلب بن هاشم وكان عمر الامام الناصر نحو سبعين سنة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالما لهم خرب
في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد وكان يتشيع وكان منصرف الهمة الى رمي البندق والطيور المناسيب ويلبس سراويلات
الفتوة ومنع رمي البندق الا من ينتسب اليه فاجابه الناس الى ذلك الا انسانا واحدا يقال له ابن السفت وهرب
لذلك من بغداد الى الشام وقد نسب الى الامام الناصر انه هو الذي كاتب التتر واطمعهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين
خوارزم شاه محمد بن تكش من العداوة ليشتغل خوارزم شاه بهم عن قصد العراق **ذكر خلافة ابنه الظاهر**
ولما توفي الامام الناصر بويع ولده الظاهر بامر الله ابو نصر محمد فاظهر العدل وازال المكوس واخرج المحبسين و
ظهر للناس وكان الناصر ومن قبله لا يظهرون الا نادرا ولم يطل مدته في الخلافة غير تسعة اشهر **ثم دخلت سنة**
ثلث وعشرين وستمائة فيها سار الملك المعظم عيسى بن العادل صاحب دمشق ونازل حمص وكان قد اتفق مع جلال الدين بن
خوارزم شاه ومع مظفر الدين صاحب اربل ان يكونوا يدا واحدة وكان الملك الاشرف ببلاده الشرقية ثم رحل
المعظم عن حمص الى دمشق بسبب كثرة ما مات من خيله وخيل عسكره ووفد عليه اخوه الملك الاشرف وطلبا الصلح

وقطع اللعنتين بقي مكرما ظاهرا وهو في الباطن كالأسير معه وأقام الأشرف عند أخيه المعظم إلى أن انقضت
هذه السنة وأما الملك الكامل فإنه كان بمصر وقد تخيل من بعض عسكره فما أمكنه الخروج عنها وفي هذه السنة
فتح السلطان جلال الدين تفليس من الكرج وهي من المدن العظام وفي هذه السنة سار جلال الدين ونازل
خلاط وهي منازلته الأولى ونازل القتال بينهم وكان نائب الأشرف بخلاط الحاجب حسام الدين علي الموصلي وكان
نزوله عليها ثالث عشر ذي القعدة ورحل عنها لسبع بقين من ذي الحجة من السنة بسبب كثرة الثلوج ذكر
وفاة الخليفة الظاهر وفي رابع عشر رجب من هذه السنة توفي الخليفة الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله
وكان متواضعا محسنا إلى الرعية جدا وأبطل عدة مظالم منها أنه كان للخزانة صنجة زائدة يقبضون بها المال
ويعطون بالصنجة التي يتعامل بها الناس وكان زيادة الصنجة في كل دينار حبة فخرج توقيع الظاهر بإبطال ذلك وفي
أوله ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وعمل صنجة
الخزانة مثل صنجة المسلمين وكان مضادا لأبيه الناصر في كثير من أحواله منها أن مدة خلافة أبيه كانت طويلة
ومدة خلافته كانت قصيرة وكان أبوه شحيحا وكان الظاهر سخيا وكان أبوه ظالما جماعا للمال وكان الظاهر
في غاية العدل وبذل الأموال على الديون وللعلماء ذكر خلافة المستنصر وهو سادس ثلاثينهم ولما توفي
الظاهر ولي الخلافة بعده ولده الأكبر المستنصر بالله أبو جعفر المنصور وكان للظاهر ولد آخر يقال له الخفاجي
في غاية الشجاعة وبقي حيا حتى أخذت التتر بغداد وقتل مع من قتل ولما تولى المستنصر الخلافة سلك في العدل و
الإحسان مسلك أبيه الظاهر ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة سار علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج
أرسلان صاحب بلاد الروم إلى بلاد الملك المسعود الأرتقي صاحب آمد فنزل كيقباذ بملطية وهي من بلاد كيقباذ وأرسل
عسكرا ففتحوا حصن منصور وحصن الكختا وكانا لصاحب آمد المذكور وفيها في خامس عشر الحجة نازل جلال الدين
مدينة خلاط وهي للملك الأشرف وبها نائبه حسام الدين علي الحاجب وهي منازلته الثانية وجرى بينهم قتال شديد
وأدركه البرد فرحل عنها في السنة المذكورة ثم دخلت سنة أربع وعشرين وستمائة والملك الكامل بديار مصر
وجلال الدين خوارزم شاه مالك أذربيجان وبعض بلاد الكرج وعراق العجم وغيرها وهو موافق الملك المعظم
على حرب أخويه الكامل والأشرف والرسل لا تنقطع بين المعظم وجلال الدين والملك الأشرف مقيم كالأسير عند أخيه
المعظم ولما رأى الملك الأشرف حاله مع أخيه المعظم وأنه لا خلاص له منه إلا بإجابته إلى ما يريد أجابه كالمكره على
ما طلبه منه وحلف له أن يعاضده ويكون معه على أخيهما الملك الكامل وأن يكون معه على صاحبي حماه وحمص فلما حلف
له على ذلك أطلقه المعظم فرحل الملك الأشرف في جمادى الآخرة من هذه السنة فكانت مدة مقامه مع المعظم نحو
عشرة أشهر ولما استقر الملك الأشرف ببلاده رجع عن جميع ما تقرر بينه وبين الملك المعظم وتأول في أيمانه
التي حلفها أنه مكره ولما تحقق الملك الكامل اعتضاد أخيه المعظم بجلال الدين خاف من ذلك وكاتب الانبرور ملك
الفرنج في أن يقدم إلى عكا ليشغل سر أخيه المعظم عما هو فيه ووعد الانبرور أن يعطيه القدس فسار الانبرور إلى عكا

وبلغ

وبلغ المعظم ذلك فكاتب أخاه الأشرف واستعطفه وفي هذه السنة انتزع الأتابك طغريل الشغر وبكاس من الملك
الصالح أحمد بن الملك الظاهر وعوضه عنهما بعينتاب والراوندان وفيها سار الحاجب حسام الدين علي نائب الأشرف بخلاط
بعساكر الملك الأشرف إلى بلاد جلال الدين واستولى على خوي وسلماس ونقجوان ذكر وفاة الملك المعظم صاحب دمشق
في هذه السنة في ذي القعدة توفي الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بقلعة دمشق بالدوسنطاريا وعمره
تسع وأربعون سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين وشهورا وكان شجاعا وكان عسكره في غاية التجمل وكان يخاف
أخاه الملك الكامل ويخطب له ببلاده ولا يذكر اسمه معه وكان الملك المعظم قليل التكلف جدا في غالب الأوقات لا يركب
بالسناجق السلطانية وكان يركب وعلى رأسه كلوتة صفراء بلا شاش ويخترق الأسواق من غير أن يطرق بين يديه كما
جرت عادة الملوك ولما كثر مثل هذا منه صار الإنسان إذا فعل أمرا لا يتكلف له يقال قد فعله بالمعظمي وكان عالما
فاضلا في الفقه والنحو وكان شيخه في النحو تاج الدين زيد بن الحسن الكندي وفي الفقه جمال الدين الحصيري حنفيا متعصبا
لمذهبه وخالف جميع أهل بيته فإنهم كانوا شافعية ولما توفي الملك المعظم ترتب في مملكته بعده ولده الملك الناصر
صلاح الدين داود وقام بتدبير مملكته مملوك والده واستاذداره الأمير عز الدين أيبك المعظمي وكان لأيبك المذكور
صرخد وأعمالها ذكر وفاة ملك المغرب وأخبار الذين تملكوا بعده وفي هذه السنة خلع العادل عبد الله بن
يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن وقد تقدم ذكر ولايته في سنة عشرين وستمائة بعد خلع عبد الواحد و
قتله وفي أيام العادل عبد الله المذكور كانت الوقعة بين المسلمين والفرنج بالأندلس على طليطلة انهزمت فيها
المسلمون هزيمة قبيحة وهذه الوقعة هي التي هدت ركن الإسلام بالأندلس ولما خلع عبد الله العادل المذكور حبس
ثم خنق ونهب المصامدة قصره بمراكش واستباحوا حرمه ثم ملك بعده يحيى بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف
بن عبد المؤمن ويحيى يومئذ مختلط عذاره فلما تمت بيعة يحيى وصل الخبر أنه قد قام بإشبيلية إدريس بن يعقوب
المنصور وهو أخو العادل عبد الله وتلقب إدريس بالمأمون وجميعهم كانوا يلقبون بأمير المؤمنين وبعقد البيعة لهم
بالخلافة ولما استقر أمر إدريس المأمون المذكور في إشبيلية ثارت جماعة من أهل مراكش وانضم إليهم العرب ووثبوا
على يحيى بن محمد الناصر بمراكش فهرب يحيى إلى الجبل ثم اتصل بعرب المعقل فغدروا به وقتلوه وخطب للمأمون إدريس
في مراكش واستقر أمره في الخلافة بالبرين بر الأندلس وبر العدوة ثم خرج على المأمون إدريس المذكور ببر الأندلس
المتوكل بن هود واستولى على الأندلس ففارق إدريس الأندلس وسار من إشبيلية وعبر البحر ووصل إلى مراكش
وخرجت الأندلس حينئذ عن ملك بني عبد المؤمن ولما استقر المأمون إدريس في مراكش تتبع الخارجين على من تقدمه
من الخلفاء فقتلهم عن آخرهم وسفك دماء كثيرة حتى سموه لذلك حجاج المغرب وكان المأمون إدريس المذكور فصيحا
عالما بالأصول والفروع ناظما ناثرا أمر بإسقاط اسم المهدي بن تومرت من الخطبة على المنابر وعمل في ذلك
رسالة طويلة أفصح فيها بتكذيب المهدي المذكور وضلاله ثم ثار على إدريس المذكور أخوه بسبتة فسار إدريس
من مراكش إليه وحصره بسبتة ثم بلغ إدريس وهو محاصر سبتة أن بعض أولاد محمد الناصر ابن يعقوب المنصور قد

دخل الى مراكش فرحل ادريس عن سبتة وسار الى مراكش فمات في الطريق بين سبتة ومراكش ولما مات المامون ادريس
ملك بعده ابنه عبد الواحد بن المامون ادريس وتلقب المذكور بالرشيد ثم توفي الرشيد عبد الواحد بن المامون ادريس بن يعقوب
بن المنصور بن يوسف بن عبد المومن غريقا في صهريج بستان له بحضرة مراكش في سنة اربعين وستماية وكان الرشيد
عبد الواحد المذكور حسن السياسة وكان ابوه ادريس قد ابطل اسم مهدي بن تومرت من الخطبة فاعاده عبد الواحد المذكور
وتبع العرب الى انه تخلى للزاوية لما استقل امره ولم يخطب للرشيد عبد الواحد المذكور بافريقية ولا بالغرب الاوسط
ولما مات الرشيد عبد الواحد المذكور ملك بعده اخوه علي بن ادريس وتلقب بالمعتضد امير المومنين وكان اسود اللون
وكان ممحوضا في حياة والده وبحبه في بعض الاوقات وقدم عليه اخاه الصغير عبد الواحد المذكور واستمر المعتضد
على ادريس المذكور حتى قتل وهو يحاصر قلعة بالقرب من تلمسان في صفر من سنة ست واربعين وستماية ثم ملك بعد
المعتضد الاسود المذكور ابو حفص عمر بن ابي ابرهيم بن يوسف في شهر ربيع الاخر من سنة ست واربعين وستماية
وتلقب بالمرتضى وفي الحادي والعشرين من المحرم سنة خمس وستين وستماية دخل الواثق ابو العلا ادريس المعروف
بابي دبوس مراكش وهرب المرتضى الى ازمور من مراكش فقبض عليه عامله بها وبعث الى الواثق بذلك فامر الواثق
بقتله فقتله في العشر الاخير من شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وستماية بموضع يقال له كتامة بعده عن
مراكش ثلثة ايام واقام الواثق ثلث سنين وقتل في الحروب التي كانت بينه وبين بني مرين ملوك تلمسان وانقرضت
دولة بني عبد المومن وكان قتل الواثق ابي دبوس المذكور في المحرم سنة ثمان وستين وستماية بموضع بينه وبين مراكش
مسيرة ثلثة ايام في جهتها الشمالية واستولى بنو مرين على ملكهم وقد حصل الاختلاف في نسب ابي دبوس فاني وجدت
في بعض الكتب المولفة في هذا الفن ان ابا دبوس هو ابن ادريس المامون ثم وجدت نسبه في وفيات الاعيان انه هو بنفسه
اسمه ادريس بن عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المومن على ما سنذكره ان شا الله تعالى ثم دخلت سنة
خمس وعشرين وستماية في هذه السنة ارسل الملك الكامل صاحب مصر يطلب من ابن اخيه الناصر داود بن الملك المعظم
صاحب دمشق حصن الشوبك فلم يعطه الناصر ذلك ولا اجابه اليه فسار الملك الكامل من مصر في هذه السنة في رمضان
الى الشام ونزل على تل العجول بظاهر غزة وولى على نابلس والقدس وغيرهما من بلاد ابن اخيه الناصر داود المذكور
صاحب دمشق حينئذ وكان صحبة الملك الكامل الملك المظفر محمود بن الملك المنصور صاحب حماه وهو موعود من الملك
الكامل ان ينتزع حماه من اخيه الناصر قليج ارسلان بن الملك المنصور ويسلمها اليه ولما قصد الملك الكامل انتزاع بلاد
الملك الناصر بن المعظم صاحب دمشق استنجد الناصر داود بعمه الاشرف وارسل اليه وهو ببلاده الشرقية فقدم
الملك الاشرف الى دمشق ودخل هو والناصر داود الى قلعة دمشق قال القاضي جمال الدين بن واصل كنت
اذ ذاك حاضرا بدمشق وبات الملك الاشرف تلك الليلة مع ابن اخيه وعلى راس الملك الاشرف شاش علم كبير ووسطه مشدود
بمنديل وكان وصول الاشرف الى دمشق في العشر الاخير من رمضان هذه السنة ووصل الى خدمته بدمشق الملك المجاهد
شيركوه فانه كان من المنتمين الى الاشرف ثم وقع الاتفاق ان يسير الناصر داود وشيركوه مع الملك الاشرف الى نابلس

ليقيم الناصر داود بنابلس ويتوجه الاشرف الى اخيه الكامل الى غزة شافعا في ابن اخيهما الناصر داود ففعلوا ذلك
ولما وصل الاشرف الى اخيه الكامل وقع اتفاقهما في الباطن على اخذ دمشق من ابن اخيهما الناصر داود وتعويضه
عنها بحران والرها والرقة من بلاد الملك الاشرف وان تستقر دمشق للملك الاشرف ويكون له الى عقبة فيق وما عدا ذلك من
بلاد دمشق يكون للملك الكامل وان ينتزع حماه من الناصر قليج ارسلان ويعطى الملك المظفر محمود بن الملك المنصور وان
ينتزع سلمية من المظفر محمود وكانت اقطاعه لما كان مقيما بمصر عند الملك الكامل وتعطى لشيركوه صاحب حمص وخرجت السنة
والاشرف عند اخيه الكامل بظاهر غزة وقد اتفقا على ذلك ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة عاود
التتر قصد البلاد التي بيد جلال الدين خوارزم شاه وجرت بينه وبينهم حروب كثيرة كان في اكثرها الظفر للتتر
وفيها قدم الانبرطور الى عكا بجموعه وكان الملك الكامل قد ارسل اليه فخر الدين بن الشيخ يستدعيه الى قصد الشام بسبب
اخيه المعظم فوصل الانبرطور وقد مات المعظم فتشبث الملك الكامل ولما وصل الانبرطور استولى على صيدا وكانت
مناصفة بين المسلمين والفرنج وسورها خراب فعمر الفرنج سورها واستولوا عليها والانبرطور معناه ملك الامرا بالفرنجية
واسم الانبرطور المذكور فردريك وكان صاحب جزيرة صقلية ومن البر الطويل بلاد ابوليه والانبردية قال
القاضي جمال الدين بن واصل ولقد رايت تلك البلاد لما توجهت رسولا من الملك الظاهر بيبرس الصالحي الى الانبرطور ملك
تلك البلاد قال وكان الانبرطور من بين ملوك الفرنج فاضلا محبا للحكمة والطب مائلا الى المسلمين لان منشاه بجزيرة
صقلية وغالب اهلها مسلمون وترددت الرسل بين الملك الكامل والانبرطور الى ان خرجت هذه السنة وفي هذه السنة
بعد فراغ جلال الدين من التتر قصد جلال الدين المذكور بلاد خلاط ونهب القرى وقتل وخرب البلاد وفعل الافعال القبيحة
وفيها خاف غياث الدين بيرشاه من اخيه جلال الدين ففارقه واستجار بالاسماعيلية ثم دخلت سنة ست و
عشرين وستماية ولما جرى بين السلاطين الاتفاق على نزع دمشق بلغ الناصر داود ذلك وهو بنابلس فرحل الى دمشق
وكان قد لحقه بالغور عمه الملك الاشرف وعرفه ما امر به عمه الملك الكامل وانه لا يمكن الخروج عن مرسومه
فلم يلتفت الناصر داود الى ذلك وسار الى دمشق وسار الاشرف في اثره وحصره بدمشق والملك الكامل مشتغل
بمراسلة الانبرطور ولما طال الامر ولم يجد الملك الكامل بدا من المهادنة اجاب الانبرطور الى تسليم القدس
اليه على ان يستمر اسواره خرابا ولا يعمرها الفرنج ولا يتعرضون الى قبة الصخرة ولا الى الجامع الاقصى ويكون
الحكم في الرساتيق الى والي المسلمين ويكون لهم من القرايا ما هو على الطريق من عكا الى القدس فقط ووقع الامر
على ذلك وتحالفا عليه وتسلم الانبرطور القدس في هذه السنة في ربيع الاخر على القاعدة التي ذكرناها وكان
ذلك والملك الناصر محصور بدمشق وعمه الاشرف يحاصره بامر الملك الكامل فاخذ الناصر داود في التشنيع
على عمه بذلك وكان بدمشق الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابي الفرج بن الجوزي وكان واعظا وله قبول عند الناس
فامره الناصر داود ان يعمل مجلس وعظ يذكر فيه فضايل بيت المقدس وما حل بالمسلمين من تسليمه الى الفرنج ففعل ذلك
وكان مجلسا عظيما ومن جملة ما انشد قصيدة تائية ضمنها بيت دعبل الخزاعي وهو

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

واتسع بحال الناس وصحبتهم **ذكر انتزاع دمشق** ولما عقد الملك الكامل الهدنة مع الانبرطور وخلا سره من جهة الفرنج
سار الى دمشق ووصل اليها في جمادى الاولى من هذه السنة فاشتد الحصار على دمشق ووصل الى الملك الكامل رسول الملك
العزيز صاحب حلب وخطب بنت الملك الكامل فزوجه بنته فاطمة خاتون التي هي من الست السودا ام ولده ابي بكر
العادل بن الكامل ثم استولى الملك الكامل على دمشق وعوض الناصر داود عنها بالكرك والبلقا والصلت
والاغوار والشوبك واخذ الملك الكامل لنفسه البلاد الشرقية التي كانت عينت للناصر وهي حران والرها وغيرها
التي كانت بيد الملك الاشرف ثم ان الناصر داود عن الشوبك وسال عمه الكامل في تركها فقبلها وتسلم دمشق
الملك الاشرف وتسلم الكامل من الاشرف البلاد الشرقية المذكوره **ذكر وفاة الملك المسعود** صاحب اليمن بن
الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب في هذه السنة توفي الملك المسعود يوسف الملقب اطسز المعروف باقسيس
وكان قد مرض باليمن فكره المقام بها وعزم على مفارقة اليمن وسار الى مكة وهي له كما تقدم ذكره فتوفي بمكة
ودفن بالمعلى وعمره ست وعشرون سنة وكانت مدة ملكه اليمن اربع عشرة سنة وكان الملك المسعود لما سار من
اليمن قد استخلف على اليمن علي بن رسول وسنذكر بقية اخباره ان شا الله ووصل الخبر بوفاة الملك المسعود الى ابيه
الملك الكامل وهو على حصار دمشق فجلس للعزاء وخلف الملك المسعود ولدا صغيرا اسمه ايضا يوسف وبقي يوسف المذكور
حتى مات ... في سلطنة عمه الملك الصالح ايوب صاحب مصر وخلف يوسف ولدا صغيرا اسمه موسى ولقب الملك الاشرف
وهو الذي اقامه الترك في مملكة مصر بعد قتل المعظم ابن الملك الصالح بن الملك الكامل على ما سنذكره ان شا الله تعالى
ذكر القبض على الحاجب علي نايب الملك الاشرف بخلاط وقتله **وفي هذه السنة** ارسل الملك الاشرف مملوكه عز الدين
ايبك الاشرفي وهو اكبر امير عنده الى خلاط فقبض على الحاجب علي الموصلي وحبسه ثم قتله وكان حسام الدين علي الحاجب
المذكور من اهل الموصل وخدم الملك الاشرف فجعله نايبه بخلاط فاحسن الى الرعية وحفظ البلد واستولى على عدة بلاد
من اذربيجان مثل نقجوان وغيرها على ما تقدم ذكره فنقض عليه الملك الاشرف وقتله قيل ان ذلك الذنب منه لم يطلع عليه
الناس واطلع عليه الملك الكامل والملك الاشرف وهذا الحاجب حسام الدين المذكور كان كثير الخير والمعروف بنى الخان
الذي بين حران ونصيبين وبنى الخان الذي بين حمص ودمشق وهو الخان المعروف بخان برج العطش ... مملوك
لحسام الدين بن الحاجب المذكور لما قتل استاذه ولحق بجلال الدين فلما ملك جلال الدين خلاط على ما سنذكره وقبض على ايبك
المذكور وسلمه الى المذكور فقتله واخذ ثار استاذه **ذكر استيلا الملك المظفر** محمود بن الملك المنصور محمد
على حماه ولما سلم الملك الكامل دمشق الى اخيه الاشرف سار من دمشق ونزل بمجمع المروج ثم نزل سلمية وارسل عسكرا
نازلوا حماه وبها صاحبها الملك الناصر قليج ارسلان وكان في حبس ولو عصى بحماه وطلب عنها عوضا كثيرا لاجابه
الملك الكامل اليه ولكنه خاف وكان في العسكر الذين نازلوه شيركوه صاحب حمص فارسل الناصر صاحب حماه يقول
لشيركوه اني اريد اخرج اليك بالليل لتحضرني عند السلطان الملك الكامل وخرج الملك الناصر قليج ارسلان بن الملك

المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب المذكور الى شيركوه في العشر الاخير من رمضان
هذه السنة واخذه شيركوه ومضى به الى الملك الكامل وهو نازل على سلمية فحين راى الملك الكامل قليج ارسلان
المذكور شتمه وامر باعتقاله وان يتقدم الى نوابه بحماه بتسليمها الى الملك الكامل فارسل الناصر قليج ارسلان
علامته الى نوابه بحماه ان يسلموها الى عسكر السلطان الملك الكامل فامتنع من ذلك الطواشي بشير ومرشد
المنصوري وكان بقلعة حماه اخ الملك الناصر يلقب الملك المعز بن الملك المنصور صاحب حماه فلم يكونوا حماه و
قالوا للملك الكامل لا نسلم حماه لغير احد من اولاد تقي الدين فارسل الملك يقول للملك المظفر محمود بن الملك
المنصور صاحب حماه اتفق مع غلمان ابيك وتسلم حماه وكان الملك المظفر نازلا على حماه من جملة العسكر الكاملي
ثم راسل الملك المظفر الحكام بحماه فحلفوه لهم وحلفوا له وواعدوا الملك المظفر ان يحضر بجماعته خاصة وقت
السحر الى باب النصر ليفتحوه له فحضر الملك المظفر سحر الليلة التي عينوها ففتحوا له باب النصر ودخل الملك المظفر
ومضى الى دار الوزير المعز وفقه بدار الاكرم داخل باب المغار وهي الان من زمننا تعرف بالخاتونية وقفتها اعمامي
مونسة خاتون بنت الملك المظفر المذكور وحضر اهل حماه وهنوا الملك المظفر بملك حماه وكان ذلك في العشر
الاخر من رمضان من هذه السنة وكان مدة ملك الملك الناصر قليج ارسلان حماه تسع سنين الا نحو شهرين
واقام الملك المظفر في دار الاكرم يومين وصعد في اليوم الثالث الى القلعة وتسلمها وجا عيد الفطر من هذه السنه
والملك المظفر مالك حماه وعمره يومئذ نحو سبع وعشرين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسماية وكان
اخوه الملك الناصر قليج ارسلان اصغر منه بسنة ولما ملك الملك المظفر حماه فوض تدبير امورها صغيرها
وكبيرها الى الامير سيف الدين علي بن ابي علي الهذباني وكان سيف الدين علي بن ابي علي المذكور قد خدم الملك المظفر
بعد ابن عمه حسام الدين ابن ابي علي الذي كان نايب الملك المظفر بسلمية لما سلمت اليه وهو بمصر عند الملك الكامل
ثم حصل بين الملك المظفر وبين حسام الدين ابن ابي علي وحشة ففارقه حسام الدين المذكور واتصل بخدمة
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وحظي عنده وصار استاذ داره وخدم ابن عمه سيف الدين
علي المذكور الملك المظفر وكان يقول لم اشتهي ان اكون صاحب حماه واكون بعين واحدة فاصيب عين سيف الدين
على حصار حماه لما نازلها عسكر الملك الكامل وبقي بفرد عين فحظي عند الملك المظفر لذلك ولكفاية سيف الدين
المذكور وحسن تدبيره ولما استقر الملك المظفر في ملك حماه انتزع الملك الكامل سلمية منه وسلمها الى شيركوه
صاحب حمص على ما كان وقع عليه الاتفاق من قبل ذلك ثم ان الملك الكامل رسم للملك المظفر ان يعطي اخاه الملك
الناصر قليج ارسلان بارين بكمالها فامتثل ذلك وسلم قلعة بارين الى اخيه الناصر ولم يبق بيد الملك المظفر غير
حماه والمعرة وكان بحماه تقدير اربعماية الف درهم للملك الناصر وكان قد رسم الملك الكامل للملك المظفر ان
يعطي المال المذكور اخاه الملك الناصر فماطل الملك المظفر في ذلك فلم يحصل للملك الناصر من ذلك شي ولما استقر
الملك المظفر بحماه مدحه الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري الدمشقي بقصيدة من جملتها

تناهى اليك الملك واشتد كاهله وحل بدار الراحي فحطت رواحله
ترحلت عن مصر فأمحل ربعها ولما حلت الشام روض ماحله
وعزت حماه في حمى أنت غابه بصولته يحمي كليب ووايله
وقد طار ملطان تبدين راهوج يخيب مرجيه ويحرم سايله

ولما استقر الملك المظفر في ملك حماه رحل الملك الكامل عن سلمية الى البلاد الشرقية التي أخذها من أخيه الأشرف عوضا عن دمشق ونظر في مصالحها ثم سافر الملك المظفر من حماه ولحق الملك الكامل وهو بالشرق وعقد له الملك الكامل العقد هناك على ابنته غازية خاتون بنت الملك الكامل وهي شقيقة الملك المسعود صاحب اليمن وهي والدة الملك المنصور صاحب حماه وأخيه الملك الأفضل نور الدين علي ابني الملك المظفر محمود ثم عاد الملك المظفر الى حماه وقد قضيت أمانيه بملك حماه وبصلته بخاله الملك الكامل وكان يتمنى ذلك لما كان في الديار المصرية وكان يصحبه وهو بمصر رجل من أهلها يقال له الزكي القوصي فاتفق وهما بمصر وقد جرى ذكر ملك الملك المظفر حماه وزواجه بنت خاله الملك الكامل فأنشده الزكي القوصي

متى أراكما أهوى وأنت ومن تهوى كأنكما روحان في بدن
هناك أنشد والأقدار مصغية هنيت بالملك والأحباب والوطن

فقال له الملك المظفر ان صار ذلك فأنا أعطيتك ألف دينار مصرية فلما ملك الملك المظفر حماه أعطى الزكي ما وعده به ولما فرغ الملك الكامل من تقرير أمر البلاد الشرقية وهي حران وما معها من البلاد مثل رأس عين والرها وغير ذلك عاد الى الديار المصرية وفي هذه السنة ارسل الملك الأشرف أخاه صاحب بصرى الصالح اسمعيل بن الملك العادل بعسكر فنازل بعلبك وبها صاحبها الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب واستمر الحصار عليه وفيها سار جلال الدين بن ملك الخوارزمية وحاصر خلاط وبها نايب الملك الأشرف الى أن خرجت هذه السنة ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة ذكر عمارة قلعة شميميش في هذه السنة شرع صاحب حمص شيركوه في عمارة قلعة شميميش وكان لما سلم اليه الملك الكامل سلمية قد استأذنه في عمارة تل شميميش قلعة فأذن له بذلك ولما اراد شيركوه عمارتها اراد الملك المظفر صاحب حماه منعه من ذلك ثم لم يمكنه ذلك لكونه بأمر الملك الكامل وفي هذه السنة سلم الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب بعلبك الى الملك الأشرف لطول الحصار عليه وعوضه الملك الأشرف عنها الزبداني وقصير دمشق الذي هو شماليها ومواضع أخر وتوجه الملك الأمجد وأقام بداره التي داخل باب النصر بدمشق المعروفة بدار السعادة وهي التي ينزل بها النواب

ذكر مقتل الملك الأمجد لما أخذت منه بعلبك ونزل في داره المذكورة كان قد حبس بعض مماليكه في مرقد عنده بالدار وجلس الملك الأمجد قدام باب المرقد يلعب بالنرد ففتح المملوك المذكور الباب ومعه سيف وضرب به استاذه الملك الأمجد فقتله ثم طلع المملوك الى سطح الدار وألقى نفسه الى وسطها فمات ودفن الملك الأمجد بمدرسة والده التي على الشرف وكانت مدة ملكه بعلبك تسعا واربعين سنة لأن عم أبيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه بعلبك سنة ثمان وسبعين وخمسمائة لما مات أبوه فرخشاه وانتزعت منه هذه السنة

ذلك خمسون سنة الا سنة وكان الملك الأمجد اشعر بني أيوب وشعره مشهور ذكر ملك جلال الدين خلاط في هذه السنة لما دام حصار جلال الدين على خلاط واشتد مضايقتها هجمها بالسيف وفعل في اهلها ما يفعلونه التتر من القتل والاسترقاق والنهب ثم قبض على نايب الملك الأشرف بها وهو مملوكه ايبك وسلمه الى مملوك حسام الدين الحاجب علي الموصلي فقتله واخذ بثار استاذه ذكر كسرة جلال الدين من الملك الأشرف ولما جرى من جلال الدين ما جرى من أخذ خلاط اتفق صاحب الروم كيقباذ بن كيخسرو بن قلج ارسلان والملك الأشرف بن الملك العادل فجمع الملك الأشرف عساكر الشام وسار الى سيواس واجتمع فيها بملك الروم علاء الدين كيقباذ المذكور وسارا الى جهة خلاط والتقى الفريقان في التاسع والعشرين من رمضان من هذه السنة فولى الخوارزميون وجلال الدين منهزمين وهلك غالب عسكره قتلا وترديا من رؤوس جبال كانت في طريقهم وضعف جلال الدين بعدها وقويت عليه التتر وارتجع الملك الأشرف خلاط وهي خراب يباب ثم وقعت المراسلة بين الملك الأشرف وكيقباذ وجلال الدين وتصالحوا وتحالفوا على ما بأيديهم وأن لا يتعرض أحد منهم الى ما بيد الآخر وفي هذه السنة استولى الملك المظفر غازي بن الملك العادل على أرزن من ديار بكر وهي غير أرزن الروم وكان صاحب أرزن ديار بكر يقال له حسام الدين من بيت قديم في الملك فأخذها منه الملك المظفر غازي المذكور وعوضه عن أرزن بمدينة حاني وهذا حسام الدين من بيت كبير يقال لهم بيت الأحدب وأرزن لم تزل بأيديهم من أيام السلطان ملكشاه السلجوقي الى الآن فسبحان من لا يزول ملكه وفيها جمعت الفرنج من حصن الأكراد وقصدوا حماه فخرج اليهم الملك المظفر محمود بن الملك المنصور صاحب حماه والتقاهم عند قرية بين حماه وبارين يقال لها افيون وكسرهم كسرة عظيمة ودخل الملك المظفر حماه مؤيدا منصورا وفيها ولد الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمائة والسلطان الملك الكامل بديار مصر واخوه الملك الأشرف في بلاده وقد تخلى عن البلاد الشرقية فان حران وما معها صارت لأخيه الملك الكامل وخلاط صارت خرابا يبابا ولم تكن للملك الأشرف ابن ذكر فاقتنع بدمشق واشتغل باللهو والملاذ وفيها سار الملك الأشرف من دمشق الى عند أخيه الملك الكامل فأقام عنده بالديار المصرية متنزها ذكر قصد التتر بلاد الاسلام وفي هذه السنة عاودت التتر قصد بلاد الاسلام وسفكوا وخربوا مثل ما تقدم ذكره وكان قد ضعف جلال الدين لفتح سيرته وسوء تدبيره ولم يترك له صديقا من ملوك الأطراف وعادى الجميع وانضاف الى ذلك ان عسكره اختلف عليه والحاصل لجلال الدين من فساد عقله وسببه انه كان له مملوك يحبه محبة شديدة واتفق موت ذلك المملوك فحزن عليه حزنا شديدا لم يسمع بمثله وأمر اهل توريز بالخروج والنواح واللطم عليه ثم انه لم يدفنه وبقي يستصحب ذلك المملوك الميت معه حيث سار وهو يلطم ويبكي وكان اذا قدم اليه الطعام يرسل منه الى المملوك الميت ولا يتجاسر احد ان يتفوه انه ميت فكانوا يحملون اليه الطعام ويقولون انه يقبل الارض وهو يقول انني الآن أصلح مما كنت

ثم انف امراؤه من ذلك وخرج بعضهم عن طاعته فضعف امر جلال الدين لذلك ولكسرته من الملك الاشرف وتمكنت
التتر من البلاد واستولوا على مراغه وهو استيلاؤهم الثاني **ذكر قتل جلال الدين** ولما تمكن التتر من بلاد
اذربيجان سار جلال الدين يريد ديار بكر ليسير الى الخليفة ويلتجي اليه ويعتضد بملوك الاطراف على التتر و
يخوفهم عاقبة امرهم فنزل بالقرب من امد فلم يشعر الا والتتر قد كبسوه ليلا وخالطوا مخيمه فهرب
جلال الدين وقتل على ما نشرحه ان شا الله تعالى ولما قتل تمكنت التتر من البلاد وساروا نواحي وصلوا في هذه
السنه الى العراق واضطرب الشام بسبب وصولهم الى الفرات ثم شنوا الغارات في ديار بكر والجزيره
وفعلوا من القتل والتخريب مثل ما تقدم **ومن تاريخ ظهور التتر** بتصنيف كاتب انشا جلال الدين
النسوي المنشي المقدم الذكر في سنه ست عشرة وستمايه ما اخترناه واثبتناه من اخبار خوارزم شاه
محمد وابنه جلال الدين ملازمة النسوي المذكور جلال الدين في جميع سفراته وغزواته الى ان كبس التتر جلال الدين
والمنشي المذكور معه فلذلك كان اخبر باحوال جلال الدين منكبرني وفوض اليه ملك غزنه وباميان والغور وبست
وتكناباذ وزمين داور وما يليهما من الهند وفوض خوارزم شاه خراسان ومازندران الى ولده قطب الدين
ازلاغ شاه وجعله ولي عهده ثم في اخر وقت عزله عن ولاية العهد وفوضها الى جلال الدين وفوض كرمان
وكيش ومكران الى ولده غياث الدين تيرشاه وقد تقدم من اخباره وقتل المذكور التتر بعد موت ابيه وضرب
لكل واحد منهم النوب الخمس في اوقات الصلوات على عادة الملوك السلجوقيه وانفرد ابوهم خوارزم شاه محمد
بنوبة ذي القرنين وانها تضرب وقت طلوع الشمس وغروبها وكانت دبادبه سبعا وعشرين دبدبة من الذهب
قد رصعت بانواع الجوهر وكذا باقي الات النوبتيه وجعل سبعة وعشرين ملكا يضربونها في اول يوم فرغت
وكانوا من اكابر الملوك واولاد السلاطين منهم ابن طغريل بن ارسلان السلجوقي واولاد غياث الدين صاحب الغور
والملك علا الدين صاحب باميان والملك تاج الدين صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب ترمذ والملك سنجر
صاحب بخارا واشباههم وكانت ام خوارزم شاه محمد تركان خاتون من قبيلة بياووت وهي فرع من فروع
يمك وكانت بنت ملك من ملوكهم تزوج بها تكش بن ارسلان بن اطسز بن محمد بن انوش تكين غرشه فلما
صار الملك الى ولده محمد بن تكش قدم الى والدته تركان خاتون قبايل يمك من الترك فعظم شانها واستظهر السلطان محمد
بهم وتحكمت ايضا بسببهم وكان خاتون في الملك تمليك ابنها اقليما الا وافردت لخاصتها منه ناحية جليله
كان ذا همة ابدا ورأي وكانت تنصف للمظلوم من الظالم وكانت جسورة على القتل وعظم شانها بحيث انه
اذا ورد توقيعان عنها وعن السلطان ابنها نظر الى تاريخهما فعمل بالاخير منهما وكان طغرى تواقيعها عصمة
الدنيا والدين الغ تركان ملكة نسا العالمين وعلامتها اعتصمت بالله وحده وكانت تكتبها بقلم غليظ و
تجود كتابته قال المؤلف المذكور ثم ان خوارزم شاه محمد لما هرب من التتر بما وراء النهر وعبر جيحون
ثم سار الى خراسان والتتر تتبعه ثم هرب من خراسان الى عراق العجم ونزل عند بسطام احدى عشرة صناديق

لوكبوري بن زين الدين علي كوجك قد تقدم ذكر ملكه اربل بعد موت اخيه زين الدين يوسف بن زين الدين علي في سنه
ست وثمانين وخمسمايه لما كان في خدمة السلطان صلاح الدين في الجهاد بالساحل وبقي مالكها من تلك السنه الى هذه
السنة ولما مات مظفر الدين المذكور لم يكن له ولد فوصى باربل وبلادها للخليفة المستنصر فتسلمها الخليفه بعد موت
مظفر الدين المذكور وكان مظفر الدين ملكا شجاعا وفيه عسف في استخراج الاموال من الرعيه وكان يحتفل بمولد النبي
صلى الله عليه وسلم وينفق فيه الاموال الجليله **وفيها** في شعبان توفي الشيخ عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري وولد بجزيره ابن عمر في رابع جمادى الاولى سنه خمس وخمسين وخمسمايه
ونشا بها ثم صار الى الموصل مع والده واخوته وسمع بها من ابي الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته
وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع من الشيخين يعيش بن صدقه وعبد الوهاب بن علي الصوفي
وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل وانقطع في بيته للتوفر على العلم وكان
اماما في حفظ الحديث وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخره وخبيرا بانساب العرب واخبارهم صنف في التاريخ
كتابا كبيرا سماه الكامل وهو المنقول منه غالب هذا المختصر ابتدى فيه من اول الزمان الى سنه ثمان وعشرين وستمايه
وله كتاب اخبار الصحابه في ست مجلدات واختصر كتاب الانساب للسمعاني وهو الموجود في ايدي الناس دون كتاب السمعاني
وورد الى حلب في سنه ست وعشرين وستمايه ونزل عند الطواشي طغريل الاتابك بحلب فاكرمه اكراما زايدا ثم سافر
الى دمشق سنه سبع وعشرين ثم عاد الى حلب في سنه ثمان وعشرين ثم توجه الى الموصل فتوفي بها في التاريخ المذكور
ونسبة الجزيره الى ابن عمر وهو رجل من اهل برقعيد من اعمال الموصل اسمه عبد العزيز بن عمر بنا هذه المدينه فاضيفت
اليه **ثم دخلت سنه** احدى وثلثين وستمايه في هذه السنه في المحرم توفي شهاب الدين طغريل بحلب **ذكر مسير
السلطان الملك الكامل** من مصر الى قتال كيقباذ ملك بلاد الروم في هذه السنه وقع بين كيقباذ بن كيخسرو ملك بلاد
الروم المتعرض لبلاد اخلاط فرحل الملك الكامل بعساكره من مصر واجتمعت عليه الملوك من اهل بيته ونزل شمالي
سلمية في شهر رمضان من هذه السنه ثم سار بجموعه ونزل على النهر الازرق في حدود بلاد الروم وقد ضرب
في عسكره ستة عشر دهليزا لستة عشر ملكا في خدمته منهم اخوته الملك الاشرف موسى صاحب دمشق والملك
المظفر غازي صاحب ميافارقين والحافظ ارسلان شاه صاحب قلعة جعبر والصالح اسمعيل اولاد الملك العادل والملك
المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين كان قد ارسله ابن اخيه الملك العزيز صاحب حلب مقدما على عسكر حلب
الى خدمة السلطان الملك الكامل والملك الزاهر صاحب البيره داود بن السلطان صلاح الدين واخوه الملك الافضل
موسى صاحب سميساط وكان قد ملكها بعد اخيه الملك الافضل علي والملك المظفر محمود صاحب حماه ابن الملك المنصور
محمد والملك الصالح احمد صاحب عينتاب بن الملك الظاهر صاحب حلب والملك الناصر داود صاحب الكرك ابن الملك المعظم عيسى
بن الملك العادل والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص بن محمد بن شيركوه وكان قد حفظ كيقباذ ملك بلاد الروم الدربندات
بالرجال والمقاتله فلم يتمكن السلطان من الدخول الى بلاد الروم من جهة النهر الازرق وارسل بعض العسكر الى حصن

منصور وهو من بلاد كيقباذ فهدموه ورحل السلطان وقطع الفرات وسار الى السويدا وقدم جاليشا تقدير الفين
وخمسمائة فارس مع الملك المظفر صاحب حماه فسار الملك المظفر بهم الى خرت برت وسار كيقباذ ملك الروم اليهم و
اقتتلوا فانهزم العسكر الكاملي وانحصر الملك المظفر صاحب حماه في خرت برت مع جملة من العسكر وحصرهم كيقباذ
والملك الكامل بالسويدا وقد احس من الملوك الذين في خدمته بالمخامرة والتقاعد فان شيركوه صاحب حمص كان قال ان السلطان
ذكر انه متى ملك بلاد الروم فرقها على الملوك اهل بيته عوض ما بايديهم من الشام وياخذ الشام جميعه لينفرد بملك الشام
ومصر فتقاعدوا عن القتال وفسدت نياتهم وعلم الملك الكامل بذلك فما امكنه التحرك الى قتال كيقباذ لذلك
ودام الحصار على الملك المظفر صاحب حماه فطلب الامان فامنه كيقباذ ونزل اليه الملك المظفر فاكرمه كيقباذ وخلع
عليه ونادمه وتسلم كيقباذ خرت برت واخذها من صاحبها وكان من الارتقية قرابة اصحاب ماردين وكان قد دخل في طاعة
الملك الكامل وصارت خرت برت من بلاد كيقباذ وكان نزول الملك المظفر صاحب حماه من خرت برت يوم الاحد لتسع بقين
من ذي القعدة واقام عند كيقباذ يومين ثم اطلقه وسار من عنده لخمس بقين من ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة
احدى وثلثين وستمائة ووصل بمن معه الى الملك الكامل وهو بالسويدا من بلاد امد ففرح به وقوي بنصرة السلطان الملك الكامل
يومئذ من الناصر داود صاحب الكرك فالزمه بطلاق بنته فطلقها الناصر داود واثبت الملك الكامل طلاقها منه وفي هذه
السنة استتم بناء قلعة المعرة وكان قد اشار سيف الدين علي بن ابي علي الهدباني على الملك المظفر ببنائها فبناها وتمت الان وشحنها
بالرجال والسلاح ولم يكن ذلك مصلحة لان الحلبيين حاصروها فيما بعد واخذوها وخربت المعرة بسببها وفي هذه السنة
توفي سيف الدين الامدي وكان فاضلا في العلوم العقلية والاصوليين وغيرها واسمه علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي
وكان في مبتدا امره حنبليا ثم استحال وصار فقيها شافعيا واشتغل بالاصول وصنف في اصول الفقه واصول الدين والمعقولات
عدة مصنفات واقام بمصر مدة وتصدر في الجامع وفي المدرسة لتربة الشافعي وتحامل عليه الفقهاء وعملوا محضرا ونسبوه
فيه الى انحلال العقيدة ومذهب الفلاسفة وحملوا المحضر الى بعض الفقهاء الفضلاء ليكتب خطه حسبما وضعوا خطوطهم
فكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه … فالقوم اعداء له وخصوم

ولما جرى ذلك استتر الامدي المذكور وسار الى حماه واقام فيها مدة ثم عاد الى دمشق حتى توفي بها هذه السنة وكانت
ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وفيها توفي الصلاح الاربلي وكان فاضلا شاعرا اميرا محظيا عند الملكين
الكامل والاشرف ابني الملك العادل ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين وستمائة والملك الكامل بالبلاد الشرقية
وقد انثنى عزمه عن قصد بلاد الروم للتخاذل الذي حصل في عسكره ثم رحل وعاد الى مصر وعاد كل واحد من الملوك الى
بلده وفيها توفي الملك الزاهر داود صاحب البيرة ابن السلطان صلاح الدين وكان قد مرض في العسكر الكاملي فحمل الى
البيرة مريضا وتوفي بها وملك البيرة بعده الملك العزيز محمد صاحب حلب وكان الزاهر المذكور شقيق الظاهر صاحب
حلب وفيها توفي القاضي بها الدين ابن شداد في صفر وكان عمره نحو ثلث وتسعين سنة وصحب السلطان صلاح الدين
وكان قاضي عسكره ولما توفي صلاح الدين كان عمر القاضي المذكور نحو خمسين سنة ونال القاضي بها الدين المذكور من

المنزلة عند اولاد صلاح الدين وعند الاتابك طغريل ما لم ينلها احد ولم يكن في ابائه من اسمه شداد بل لعل ذلك
في نسب امه فاشتهر به وغلب عليه واصله من الموصل وكان فاضلا دينا وكان اقطاعه على الملك العزيز ما يزيد على مائة
الف دينار في السنة وفيها لما سارت الملوك الى بلادهم من خدمة الملك الكامل وصل الملك المظفر صاحب حماه الى حماه
ودخلها لخمس بقين من ربيع الاول من هذه السنة واتفق مولد ولده الملك المنصور محمد بعد مقدمه بيومين في
الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة اثنتين وثلثين وستمائة
فتضاعف السرور بقدوم الوالد والولد وقال الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد قصيدة طويلة في ذلك فمنها

نمى الملك المحروس الذرى والقواعد … باشرف مولود لاشرف والد
جنينا به يوم الخميس كانه … خميس بدا للناس في شخص واحد
وسميته باسم النبي محمد وجديه … فاستوفى جميع المحامد

اي وباسم جديه الملك الكامل محمد والد والدته والملك المنصور محمد صاحب حماه والد والده ومنها

كاني به في سدة الملك جالسا … وقد شاد في اقصاه كل مشايد
ووافاك من ابنائه وبنيهم … بانجم سعد نورها غير خامد
الا ايها الملك المظفر دعوتي … سنوري بها زندي وتشتد ساعدي
هنيئا لك الملك الذي بقدومه … ترحل عنا كل هم معاود

وفيها لما تفرقت العساكر الكاملية قصد كيقباذ بن كيخسرو صاحب بلاد الروم حران والرها وحاصرهما واستولى عليهما
وكانا للسلطان الملك الكامل وفيها توفي بالقاهرة ابو القسم بن عمر بن علي الحموي المصري الدار المعروف بابن الفارض وله
اشعار جيدة منها قصيدته التي عملها على طريقة الفقراء وهي مقدار ستمائة بيت ثم دخلت سنة ثلث وثلثين
وستمائة في هذه السنة سار الناصر داود من الكرك الى بغداد ملتجئا الى الخليفة المستنصر لما حصل عنده من
الخوف من عمه الملك الكامل وقدم الى الخليفة تحفا عظيمة وجواهر نفيسة فاكرمه الخليفة المستنصر وخلع
عليه وعلى اصحابه وكان الناصر داود قد طلب ان الخليفة يستحضره في ملا من الناس كما استحضر مظفر الدين صاحب
اربل فلم يجبه الى ذلك والح في طلب ذلك من الخليفة فلم يجبه فعمل الناصر المذكور قصيدة يمدح المستنصر فيها ويعرض
بصاحب اربل واستحضاره ويطلب المساواة وهي قصيدة طويلة منها

فانت الامام العدل والمعرق الذي … به شرفت انسابه ومناصبه
جمعت شتيت المجد بعد افتراقه … وفرقت جمع المال فانهال كاثبه
الا يا امير المؤمنين ومن غدت … على كاهل الجوزاء تعلو مراتبه
اتحسن في شرع المعالي ودينها … وانت الذي تعزى اليه مذاهبه
باني اخوض الدو والدو مقفر … سراريه مغبرة وسباسبه
وقد رصد الاعداء لي كل مرصد … فكلهم نحوي تدب عقاربه
وتسمح لي بالمال والجاه بغيتي … وما الجاه الا بعض ما انت واهبه
ويأتيك غيري من بلاد قريبة … له الامن فيها صاحب لا يجانبه
فيلقى دنوا منك لم القه … ويحظى وما احظى بما انا طالبه
وينظر من لالاء قدسك نظرة … فيرجع والنور الامامي صاحبه
ولو كان يعلوني بنفس ورتبة … وصدق ولاء لست فيه اصاحبه
لكنت اسلي النفس عما ارومه … وكنت اذود العين عما تراقبه
ولكنه مثلي ولو قلت انني … اريد عليه لم يعب ذاك عائبه
وما انا ممن يملأ المال عينه … ولا بسوى التقريب تقضى ماربه

وكان الخليفة متوقفاً على تقليد الناصر داود رعاية لخاطر الملك الكامل فجمع بين المصلحتين واستحضره ليلاً ثم عاد الملك
الناصر الى الكرك وفي هذه السنة سار السلطان الملك الكامل من مصر الى البلاد الشرقية واسترجع حران والرها
من يد كيقباد صاحب بلاد الروم وامسك اجناد كيقباد ونوابه الذين كانوا بهما وقيدهم وارسلهم الى مصر فلم يتحصل
ذلك منه ثم عاد الملك الكامل الى دمشق واقام عند اخيه الاشرف حتى خرجت السنة وفي هذه السنة توفي شرف الدين
محمد بن نصر بن عنين الزرعي الشاعر وكان شاعراً مغلقاً وكان كثير الهجو الناس عمل قصيدة خمسماية بيت
تمامها مقراض الاعراض لم يسلم منها احد من اهل دمشق ونفاه السلطان صلاح الدين الى اليمن فمدح صاحبها طغتكين
بن ايوب وحصل له منه اموال كثيرة عمل بها ابن عنين متجراً وقدم به الى مصر وصاحبها حينئذ العزيز عثمن بن
السلطان صلاح الدين فلما اخذت من ابن عنين زكاة ما معه على عادة التجار قال في العزيز

ما كل من يتسمى بالعزيز لها اهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما هاذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقه

ثم سار ابن عنين المذكور الى دمشق ولازم الملك المعظم عيسى صاحب دمشق وبقي عنده وتوفي بدمشق في هذه السنة
وديوانه مشهور

ثم دخلت سنة اربع وثلثين وستماية

فيها عاد السلطان الملك الكامل الى الديار المصرية

ذكر وفاة الملك العزيز

صاحب حلب في هذه السنة كان قد خرج الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى حارم للصيد ورمى البندق واغتسل بماء بارد فحم ودخل الى حلب وقد
قويت به الحمى واشتد مرضه وتوفي في ربيع الاول من هذه السنة وكان عمره ثلثا وعشرين سنة وشهوراً وكان
حسن السيرة في رعيته ولما توفي تقرر في الملك بعده ولده الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد وعمره
نحو سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لولو الاميني وعز الدين عمر بن مجلي وجمال الدولة اقبال الخاتوني
والمرجع في الامور الى والدة الملك العزيز ضيفه خاتون بنت الملك العادل وفي هذه السنة توفي علاء الدين كيقباد
بن كيخسرو صاحب بلاد الروم وملك بعده ابنه غياث الدين كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان
بن مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلمش بن ارسلان بن سلجوق وفي هذه السنة قويت الوحشة بين الملك
الكامل وبين اخيه الملك الاشرف وكان ابتداؤها ما فعله شيركوه صاحب حمص لما قصد الملك الكامل بلاد الروم
فاتفق الملك الاشرف مع صاحب حلب ضيفه خاتون اخت الملك الكامل ومع باقي الملوك على خلاف الملك الكامل
خلا الملك المظفر صاحب حماه فلما امتنع تهدده الملك الاشرف بقصد بلاده وانتزاعها منه فقدم خوفاً من
ذلك الى دمشق وحلف للملك الاشرف ووافقه على قتال الملك الكامل وكاتب الملك الاشرف كيخسرو صاحب بلاد الروم
واتفق معه على قتال اخيه الملك الكامل ان خرج من مصر فارسل الملك الاشرف يقول للناصر داود صاحب الكرك
انك ان وافقتني جعلتك ولي عهدي واوصيت لك بدمشق وزوجتك بابنتي فلم يوافقه الناصر على ذلك لسوء حظه
ورحل الى الديار المصرية الى خدمة الملك الكامل وبها زمعه على ملوك الشام فسر به الملك الكامل وجدد عقده
على ابنته عاشورا التي طلقها منه واركب الناصر داود بسناجق السلطنة ووعده انه ينتزع دمشق من الاشرف
اخيه ويعطيه اياها وامر الملك الكامل امراء مصر وولده الملك العادل ابا بكر بن الملك الكامل فحملوا الغاشيه
بين يدي الملك الناصر داود وبالغ في اكرامه وفي هذه السنة توجه عسكر حلب مع الملك المعظم
توران شاه عم الملك العزيز فحاصروا بغراس وكان قد عمرها الداوية بعد ما فتحها صلاح الدين وخربها
واشرف عسكر حلب على اخذها ثم رحلوا عنها بسبب الهدنه مع صاحب انطاكيه ثم ان الفرنج اغاروا على ربض
دربساك وهي حينئذ لصاحب حلب فوقع بهم عسكر حلب وولى الفرنج منهزمين وكثر فيهم القتل و
الاسر وعاد عسكر حلب بالاسرى ورؤس الفرنج وكانت هذه الوقعة من اجل الوقايع وفي هذه السنه
استخدم الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل وهو بالبلاد الشرقية وهي آمد وحصن كيفا وحران وغيرها
نايب عن ابيه الخوارزمية عسكر جلال الدين منكبرني فانهم بعد قتله ساروا الى كيقباذ ملك الروم وخدموا
عنده وكان فيهم عدة مقدمين مثل بركة خان وكشلوخان وصاروخان وفرخان وبردي خان فلما مات
كيقباد وتولى ابنه كيخسرو وقبض على بركة خان وهو اكبر مقدميهم ففارقت الخوارزمية حينئذ خدمته و
ساروا عن الروم ونهبوا ما كان على طريقهم فاستمالهم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
واستاذن اباه في استخدامهم فاذن له واستخدمهم

ثم دخلت سنة خمس وثلثين وستماية

وقد استحكمت الوحشة
بين الاخوين الكامل والاشرف وقد لحق الملك الاشرف الذرب وضعف بسببه وعهد بالملك الى اخيه الصالح
اسمعيل بن الملك العادل صاحب بصرى

ذكر وفاة الملك الاشرف

وفي هذه السنة توفي الملك الاشرف
مظفر الدين موسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان قد مرض بالذرب واشتد به حتى توفي في المحرم من هذه السنه
وملك دمشق اخوه الصالح اسمعيل بعهد منه وكان مدة ملك الاشرف دمشق ثمان سنين وشهوراً وعمره نحو ستين
سنه وكان مفرط السخا يطلق الاموال الجليلة وكان ميمون النقيبه لم يهزم له رايه وكان سعيداً وسبق
له اشيا خارقة للعقل وكان حسن العقيده وبنى بدمشق قصوراً ومتنزهات حسنة وكان منهمكاً في اللذات
وسماع الاغاني فلما مرض اقلع عن ذلك واقبل على الاستغفار الى ان توفي ودفن في تربته بجانب الجامع ولم يخلف
من الاولاد الا بنتاً واحده تزوجها الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل وكان سبب الوحشه بينه
وبين اخيه الملك الكامل بعد ما كان بينهما من المصافاة ان الملك الاشرف لم يكن بيده غير دمشق وبلادها وكانت
لا تفي بما يحتاجه وما يبذله وقت قدوم اخيه الملك الكامل الى دمشق وايضاً لما فتح الملك الكامل آمد وبلادها
لم يزده منها شياً وايضاً بلغه ان الملك الكامل يريد ان يستقر بمصر والشام وينتزع دمشق منه فتغير بسبب
ذلك ولما استقر الملك الصالح اسمعيل في ملك دمشق كتب الى الملوك من اهله والى كيخسرو صاحب بلاد الروم في اتفاقهم
معه على اخيه الملك الكامل فوافقوه على ذلك الا الملك المظفر صاحب حماه وارسل الملك المظفر رسولاً الى
الملك الكامل يعرفه انتماه اليه وانه انما وافق الملك الاشرف خوفاً منه فقبل الملك الكامل عذره وتحقق
صدقه ولم يزد ووعده بانتزاع سلمية من صاحب حمص وتسليمها اليه

ذكر مسير السلطان الملك الكامل الى دمشق

واستيلا عليهما وفاته وما يتعلق بذلك لما بلغ الملك الكامل وفاة أخيه الأشرف سار الى دمشق ومعه الناصر
داود صاحب الكرك وهو لا يشك ان الملك الكامل يسلم اليه دمشق لما كان تقدم بينهما واما الملك الصالح
اسمعيل فانه استعد للحصار ووصل اليه نجدة الحلبيين وصاحب حمص ونازل الملك الكامل دمشق وخرج الصالح بالنفاطين
فاحرق العقيبة جميعها وما بها من خانات واسواق وفي مدة الحصار وصل من عند صاحب حمص رجاله يزيدون على
خمسين راجلا نجدة للصالح اسمعيل وظفر بهم الملك الكامل فشنقهم بين البساتين عن اخرهم وحاز من ولد الملك
الكامل على دمشق ارسل توقيعا للملك المظفر صاحب حماه بسلمية فتسلمها الملك المظفر واستقرت نوابه بها
وكان نزول الملك الكامل على دمشق في جمادى الاولى من هذه السنة في قوة الشتا ثم سلم الصالح اسمعيل دمشق الى
أخيه الملك الكامل وتعوض عنها بعلبك والبقاع مضافا الى بصرى وكان ورد من الخليفة المستنصر محيي الدين
يوسف بن الشيخ جمال الدين ابن الجوزي رسولا للتوفيق بين الملوك فتسلم الملك الكامل دمشق لاحدى عشرة ليلة
بقيت من جمادى الاولى وكان الملك الكامل شديد الحنق على شيركوه صاحب حمص فامر العسكر فبرز والقصد حمص
وارسل الى صاحب حماه وامره بالمسير اليها فبرز الملك المظفر من حماه ونزل على الرستن واشتد خوف شيركوه
صاحب حمص وخضع للملك الكامل وارسل اليه نساءه ودخلن على الملك الكامل فلم يلتفت الى ذلك ثم بعد استقرار
الملك الكامل في دمشق لم يلبث غير ايام حتى مرض واشتد مرضه وكان سببه انه لما دخل قلعة دمشق اصابه زكام
فدخل الحمام وسكب على راسه ماء شديد الحرارة فاندفعت النزلة الى معدته وتورمت منها وحصل الحمى ونهاه الاطبا
عن القي وخوفوه منه فلم يقبل وتقيا فمات لوقته وعمره نحو ستين سنة وكانت وفاته لتسع بقين من رجب
هذه السنة اعني سنة خمس وثلثين وستماية وكان بين موته وموت اخيه الملك الاشرف نحو ستة اشهر وكانت مدة
ملكه لمصر من حين مات ابوه عشرين سنة وكان لها نايبا قبل ذلك نحوا من عشرين سنة فحكم في مصر نايبا وملكا
نحوا من اربعين سنة واشبه حاله معوية ابن ابي سفين فانه حكم في الشام نايبا نحو عشرين وملكا نحو عشرين وكان
الملك الكامل ملكا جليلا مهيبا حازما حسن التدبير امنت الطرق في ايامه وكان يباشر تدبير المملكة بنفسه
واستوزر في اول ملكه وزير ابيه صفي الدين ابن شكر فلما مات ابن شكر لم يستوزر احدا بعده وكان يخرج
الملك الكامل بنفسه فينظر في امور الجسور عند زيادة النيل واصلاحها فعمرت في ايامه ديار مصر اتم العمارة وكان
محبا للعلماء ومجالستهم وكانت عنده مسايل غريبة من الفقه والنحو يمتحن بها الفضلا اذا حضروا في خدمته
كان كثير السماع للاحاديث النبوية تقدم عنده بسببها الشيخ عمر بن دحيه وبنى له دار الحديث بين القصرين في
الجانب الغربي وكانت سوق الادب والعلوم عنده نافقة رحمه الله تعالى وكان اولاد الشيخ صدر الدين ابن حمويه
من اكابر دولته وهم الامير فخر الدين ابن الشيخ واخوته عماد الدين وكمال الدين ومعين الدين اولاد الشيخ المذكور
وكل من اولاد الشيخ المذكور من حاز فضيلتي السيف والقلم وكان يباشر التدريس ويتقدم على الجيش ولما مات
السلطان الملك الكامل بدمشق وكان معه بها الملك الناصر داود صاحب الكرك فاتفق اراء الامرا على تحليف

العسكر للملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل وهو حينئذ نايب ابيه بمصر فحلف له جميع العسكر واقاموا في دمشق الملك
الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب نايبا عن الملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل وتقدمت الامرا الى
الملك الناصر داود بالرحيل من دمشق وتهددوه ان اقام فرحل الناصر داود الى الكرك وتفرقت العساكر فسار
اكثرهم الى مصر وتاخر مع الجواد يونس بعض العسكر ومقدمهم عماد الدين ابن الشيخ وبقي يباشر الامور مع الملك
الجواد ولما بلغ شيركوه صاحب حمص وفاة الملك الكامل فرح فرحا عظيما واتاه فرج ما كان يطمع نفسه به واظهر
سرورا عظيما ولعب بالكرة على خلاف العادة وهو في عشر السبعين واما الملك المظفر صاحب حماه فانه حزن لذلك
حزنا عظيما ورحل من الرستن وعاد الى حماه واقام فيها العزا وارسل صاحب حمص حينئذ وارتجع سلمية من نواب الملك
المظفر وقطع القناه الواصله من سلمية الى حماه فيبست بساتينها ثم عزم على قطع النهر العاصي عن حماه فسد مخرجه
من بحيرة قدس التي بظاهر حمص فبطلت نواعير حماه والطواحين وذهب ما العاصي في اودية بجوانب البحيرة ثم لما لم يجد
له الما مسلكا عاد بعد مدة ما عمله صاحب حمص وجرى كما كان وكذلك قد حصل لصاحب حلب ولعسكرها الخوف من الملك
الكامل فلما بلغهم موته امنوا من ذلك **ذكر استيلا الحلبيين على المعره** وحصارهم حماه ولما بلغ الحلبيين موت
الكامل اتفقت اراهم على اخذ المعرة ثم اخذ حماه من الملك المظفر صاحب حماه لموافقته الملك الكامل على قصدهم ووصل
عسكر حلب الى المعرة وانتزعوها من يد الملك المظفر وحاصروا قلعتها وملكوها وخرجت المعرة حينئذ عن الملك المظفر
صاحب حماه ثم سار عسكر حلب ومقدمهم المعظم توران شاه بن صلاح الدين الى حماه بعد استيلايهم على المعرة ونازلوا
حماه وبها صاحبها الملك المظفر ونهب العسكر الحلبي بلاد حماه واستمر الحصار على حماه حتى خرجت هذه السنة **ذكر غير ذلك من الحوادث**
في هذه السنة عقد السلطان الروم غياث الدين كيخسرو ابن كيقباذ بن كيخسرو العقد على غازية خاتون
بنت الملك العزيز محمد صاحب حلب وهي صغيرة حينئذ وتولى القبول عن ملك بلاد الروم قاضي دوقات ثم عقد للملك
الناصر يوسف ابن الملك العزيز صاحب حلب العقد على اخت كيخسرو وهي ملكة خاتون بنت كيقباذ بن كيخسرو بن
قلج ارسلان وام ملكة خاتون المذكوره بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان قد تزوجها الملك المعظم عيسى
صاحب دمشق ثم كيقباذ المذكور وخطب لغياث الدين كيخسرو بحلب **وفيها** خرجت الخوارزمية عن طاعة الملك الصالح ايوب
بعد موت ابيه الكامل ونهبوا البلاد **وفيها** سار لولو صاحب الموصل وحاصر الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل بسنجار
فارسل الملك الصالح واسترضى الخوارزمية وبذل لهم حران والرها فعادوا الى طاعته واتفق مع بدر الدين صاحب
الموصل فانهزم لولو وعسكره هزيمة قبيحة وغنم عسكر الملك الصالح منهم شيا كثيرا **وفي هذه السنة** جرى
بين الملك الناصر داود صاحب الكرك وبين الملك الجواد يونس المتولي على دمشق مصاف بين جينين ونابلس انتصر فيه
الملك الجواد وانهزم الملك الناصر داود هزيمة قبيحة وقوي الملك الجواد بسبب هذه الوقعة وتمكن من دمشق ونهب
عسكر الملك الناصر واثقاله **وفي اواخر هذه السنة** ولد والدي الملك الافضل نور الدين علي ابن الملك المظفر
صاحب حماه **ثم دخلت سنة** ست وثلثين وستماية ترحل عسكر حلب المحاصر لحماه بعد مولد الملك الافضل

وكان قد طالت مدة حصارهم لحماه وضجروا واستقدمت اليهم ضيفه خاتون صاحبة حلب بنت الملك العادل بالرحيل
عنها فرحلوا وضاق الامر على الملك المظفر في هذا الحصار وانفق فيه اموالا كثيرة واستمرت المعرة في يد الحلبيين وسلمية
في يد صاحب حمص ولم يبق بيد الملك المظفر غير حماه وبعرين ولما جرى ذلك خاف الملك المظفر ان يخرج بعرين بسبب قلعتها
فتقدم بهدمها فهدمت الى الارض في هذه السنة **ذكر استيلاء الملك الصالح ايوب على دمشق** وفي هذه السنة
في جمادى الآخرة استولى الملك الصالح ايوب بن السلطان الملك الكامل على دمشق واعمالها بتسليم الملك الجواد يونس واخذ
العوض عنها سنجار والرقة وعانة وكان سبب ذلك ان الملك العادل بن الملك الكامل صاحب مصر لما علم باستيلاء الملك الجواد
على دمشق ارسل اليه عماد الدين بن الشيخ ليتنزع دمشق منه وان يعوض عنها اقطاعا بمصر فمال الجواد يونس الى تسليمها
الى الصالح حسبما ذكرناه وجهز على عماد الدين بن الشيخ من وقف له بقصة فلما اخذها عماد الدين منه ضربه ذلك الرجل بسكين
فقتله ولما وصل الملك الصالح ايوب الى دمشق وصل معه الملك المظفر صاحب حماه معاضدا له وكان قد لاقاه الى اثناء الطريق
واستقر الملك الصالح أيوب المذكور في ملك دمشق وسار الجواد يونس الى البلاد الشرقية المذكورة فتسلمها ولما استقر ملك
الملك الصالح وردت اليه كتب المصريين يستدعونه الى مصر ليملكها وسأله الملك المظفر صاحب حماه في منازلة حمص واخذها
من شيركوه فبرز الى الثنية وكان قد نازلت الخوارزمية وصاحب حماه حمص فارسل شيركوه مالا كثيرا وفرقه في الخوارزمية
فرحلوا عنه الى البلاد الشرقية ورحل صاحب حماه الى حماه ثم كر الملك الصالح عايدا الى دمشق طالبا مصر وسار من دمشق الى
خربة اللصوص وعيد بها رمضان ووصل اليه بعض عساكر مصر مقفزين ولما خرج الملك الصالح من دمشق جعل نائبه فيها
ولده المغيث فتح الدين عمر بن الملك الصالح وشرع الملك الصالح يكاتب عمه اسمعيل صاحب بعلبك ويستدعيه اليه وعمه اسمعيل
المذكور يتحجج ويعتذر عن الحضور ويظهر انه معه وهو يعمل في الباطن على ملك دمشق واخذها من الصالح ايوب وكان قد سار الملك
الناصر صاحب الكرك الى مصر واتفق مع الملك العادل بن الكامل على قتال الملك الصالح ايوب ووصل في هذه السنة محيي الدين
يوسف بن الشيخ جمال الدين بن الجوزي رسول الخليفة ليصلح بين الاخوين العادل صاحب مصر والصالح صاحب دمشق وهذا محيي الدين
هو الذي حضر ليصلح بين الكامل والاشرف فاتفق انه مات بحضوره في سنه اربع وثلثين وخمس وثلثين اربعة من السلاطين
العظماء وهم الملك الكامل صاحب مصر واخوه الاشرف صاحب دمشق والعزيز صاحب حلب وكيقباذ صاحب بلاد الروم فقال
في ذلك ابن المنجم احد شعراء دمشق

يا امام الهدى ابا جعفر المنصور يا من له الفخار الاثيل
ما جرى من رسولك الآن محيي الدين في هذه البلاد قليل
جاء والارض بالسلاطين تزهى وغدا والديار منهم طلول
أتقفر الروم والشام ومصرا أفهذا مغسل أم رسول

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وستماية في هذه السنة في صفر سار الصالح اسمعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه
صاحب حمص بجموعهما وهجموا دمشق وحصروا القلعة وتسلمها الصالح اسمعيل وقبض على المغيث فتح الدين عمر بن الملك الصالح
أيوب وكان الملك الصالح ايوب بنابلس لقصد الاستيلاء على ديار مصر وكان قد بلغه سعي عمه اسمعيل في الباطن وكان للصالح ايوب

طبيب

طبيب يثق به يقال له الحكيم سعد الدين بن الدمشقي فارسله الصالح أيوب الى بعلبك ومعه قفص من حمام نابلس ليطالعه
باخبار الصالح صاحب بعلبك وحال وصول الحكيم المذكور علم به صاحب بعلبك فاستحضره واكرمه وسرق الحمام التي لنابلس
وجعل موضعها حمام بعلبك ولم يشعر الطبيب المذكور بذلك فصار الطبيب المذكور يكتب ان عمك اسمعيل قد جمع وهو
في نية قصد دمشق ويطلق فيقع الطاير ببعلبك فياخذ الصالح اسمعيل البطاقة ويزور على الحكيم ان عمك اسمعيل قد
جمع ليعاضدك وهو واصل اليك ويسرحه على حمام نابلس فيعتمد الصالح ايوب على بطاقة الحكيم ويترك ما يرد
اليه من غيره من الاخبار واتفق ايضا ان الملك المظفر صاحب حماه علم بسعي الصالح اسمعيل صاحب بعلبك في اخذ
دمشق مع خلوها ممن يحفظها فجهز نايبه سيف الدين علي بن ابي علي ومعه جماعة من عسكر حماه وغيرهم
وجهز معه من السلاح والمال شيئا كثيرا ليصل الى دمشق ويحفظها لصاحبها واظهر الملك المظفر وابن ابي علي انهما
قد اختصما وان ابن ابي علي قد غضب واجتمع معه هذه الجماعة وقد قصدوا فراق صاحب حماه لانه يريد ان يسلم حماه للفرنج
كل ذلك خوفا من صاحب حمص شيركوه لئلا يقصد ابن ابي علي ويمنعه فلم يخف عن شيركوه هذه الحيلة ولما وصل ابن
ابي علي الى بحيرة حمص قصده شيركوه واظهر انه مصدقه فيما ذكر وسأله الدخول الى حمص ليضيفه فاخذ ابن ابي علي
معه وارسل من استدعى باقي اصحاب ابن ابي علي الى الضيافة فمنهم من سمع ودخل الى حمص ومنهم من هرب وسلم فلما
حصلوا عنده بحمص قبض على ابن ابي علي وعلى جميع من دخل حمص من الحمويين واستولى على جميع ما كان معهم من السلاح
والخزانة وبقي يعذبهم ويطلب منهم اموالهم حتى استصفاها ومات ابن ابي علي وغيره في حبس حمص والذي سلم
وبقي الى بعد موت شيركوه خلص ولما جرى ذلك ضعف الملك المظفر صاحب حماه ضعفا كبيرا واما الملك الصالح ايوب
فلما بلغه قصد عمه اسمعيل دمشق رحل من نابلس الى الغور فبلغه استيلاء عمه على قلعة دمشق واعتقال ولده المغيث
عمر ففسدت نيات عساكره عليه وشرعت الامراء ومن معه من الملوك يتحركون نفارا انهم ويرحلون مفارقين الصالح
ايوب الى الصالح اسمعيل بدمشق فلم يبق عند الصالح أيوب بالغور غير مماليكه واستاذ داره حسام الدين
ابن ابي علي واصبح الملك الصالح ايوب لا يدري ما يفعل ولا له موضع يقصده فقصد نابلس ونزل بها من بقي
معه وسمع الناصر داود بذلك وكان قد وصل من مصر الى الكرك فنزل بعسكره واستنزل الملك الصالح ايوب
وارسله الى الكرك واعتقله بها وامر بالقيام في خدمته بكل ما يختاره ولما اعتقل الصالح أيوب بالكرك
تفرق عنه باقي اصحابه ومماليكه ولم يبق منهم معه غير عدة يسيرة ولما جرى ذلك ارسل اخو الصالح الملك
العادل ابو بكر صاحب مصر يطلبه من الناصر داود فلم يسلمه الناصر داود فارسل العادل وتهدد الملك الناصر
باخذ بلاده فلم يلتفت الى ذلك **ذكر غير ذلك** وفي هذه السنة بعد اعتقال الملك الصالح بالكرك قصد الناصر
داود القدس وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك الكامل فحاصرها وفتحها وخرب برج داود ايضا
لانه لما خربت القدس اولا لم يخرب برج داود وخربه في هذه المرة **وفي هذه السنة** توفي الملك المجاهد شيركوه
صاحب حمص بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي وكانت مدة مملكته بحمص نحو ست وخمسين سنة لان

صلاح الدين ملكه حمص سنة احدى وثمانين وخمسمائة بعد موت أبيه محمد بن شيركوه وكان عمره يومئذ نحو
اثنتي عشرة سنة وكان شيركوه المذكور عسوفاً بالرعية وملك حمص بعده ولده الملك المنصور ابرهيم بن شيركوه
وفي هذه السنة استولى بدر الدين لولو صاحب الموصل على سنجار واخذها من الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك
العادل ذكر خروج الملك الصالح أيوب من الاعتقال والقبض على أخيه الملك العادل صاحب مصر وملك الملك
الصالح أيوب ديار مصر وفي هذه السنة في اواخر رمضان افرج الناصر داود صاحب الكرك عن ابن عمه الملك
الصالح أيوب واجتمعت عليه مماليكه وكاتبه البهاء زهير وسار الناصر داود وصحبته الصالح أيوب الى قبة الصخرة
على ان تكون ديار مصر للصالح ودمشق والبلاد الشرقية للناصر داود ولما تملك الصالح لم يف للناصر بذلك
وكان تأول في يمينه انه كان مكرهاً ثم سار الى غزة فلما بلغ العادل صاحب مصر ظهور امر اخيه الصالح عظم
عليه وعلى والدته ذلك وبرز بعسكر مصر ونزل على بلبيس لقصد الناصر داود والصالح أخيه وارسل الى عمه
الصالح اسمعيل المستولي على دمشق ان يبرز ويقصدهما من جهة الشام وان يستاصلهما فسار الصالح اسمعيل بعساكر
دمشق ونزل الفوار فبقي الناصر داود والصالح ايوب في هذه الشدة وهما بين عسكرين قد احاطا بهما اذ ركبت جماعة
من المماليك الاشرفية ومقدمهم ايبك الاسمر واحاطوا بدهليز الملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل وقبضوا عليه وجعلوه
في خيمة صغيرة وعليه من يحفظه وارسلوا الى الملك الصالح ايوب يستدعونه فاتاه فرج لم يسمع بمثله وسار الملك
الصالح أيوب والملك الناصر داود الى مصر وبقي في كل يوم يلتقي الملك الصالح فوج بعد فوج من الامراء والعسكر وكان القبض
على الملك العادل ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة من هذه السنة فكانت مدة ملكه نحو سنتين ودخل الملك الصالح أيوب الى
قلعة الجبل بكرة الاحد لست بقين من الشهر المذكور وزينت له البلاد وفرح الناس بمقدمه وحصل للملك المظفر صاحب
حماه من السرور والفرح بملك الملك الصالح مصر ما لا يمكن شرحه فانهما ما زالا على ولاء حتى انه لما امسك بالكرك كان يخطب
له بحماه وبلادها ولما استقر الملك الصالح ايوب في ملك مصر وصحبته الناصر داود وحصل عند كل واحد منهما استشعار
من صاحبه وخاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب دستوراً وتوجه الى بلاده الكرك وغيرها ذكر وفاة صاحب ماردين
وفي هذه السنة توفي ناصر الدين ارتق ~~[illegible]~~ ارسلان بن ايلغازي بن البي بن تمرتاش ابن ايلغازي بن ارتق
صاحب ماردين وكان يلقب الملك المنصور وملك المذكور ماردين بعد اخيه حسام الدين يولق ارسلان حسبما تقدم ذكره
في سنة ثمانين وخمسمائة وبقي ارتق ارسلان متغلباً عليه مملوك والده البقش حتى قتله ارتق ارسلان في سنة احدى وستمائة
واستقل ارتق ارسلان بملك ماردين حتى توفي في سنة ثلث وخمسين وستمائة ثم ملك بعده في السنة المذكورة ابنه الملك المظفر
قرا ارسلان بن غازي بن ارتق ارسلان وكانت وفاة المظفر قرا ارسلان المذكور سنة احدى وتسعين وستمائة ظناً ثم ملك بعده
ولده الاكبر شمس الدين داود بن قرا ارسلان سنة وتسعة اشهر ثم توفي وملك بعده أخوه الملك المنصور نجم الدين غازي بن قرا
ارسلان في سنة ثلث وتسعين وستمائة ظناً ونقلت وفيات المذكورين حسبما هو مشروح من تعاليق كل ماردين ذكر فيه تواريخ بني
ارتق ولم اتحقق صحة ذلك وسنذكر في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وفاة الملك المنصور غازي المذكور ان شاء الله تعالى

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وستمائة في هذه السنة قبض الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل بعد استقراره
في ملك مصر على ايبك الاسمر مقدم المماليك الاشرفية وعلى غيره من الامرا والمماليك الذين قبضوا على اخيه واودعهم
الحبوس واخذ في انشاء مماليكه وشرع الملك الصالح ايوب المذكور من هذه السنة في بناء قلعة الجزيرة واتخذها مسكناً
لنفسه ومنها نزل الملك الحافظ ارسلان شاه بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب عن قلعة جعبر وبالس وسلمهما الى اخته
ضيفة خاتون صاحبة حلب وتسلم عوض ذلك اعزاز وبلاداً معها تساوي ما نزل عنه وكان سبب ذلك ان الملك الحافظ
المذكور اصابه فالج وخشي من اولاده وتغلبهم عليه ففعل ذلك لانه كان ببلاد قريبة الى حلب لا يمكنهم التعرض اليه
وفي هذه السنة كثر عبث الخوارزمية وفسادهم بعد مفارقتهم الملك الصالح ايوب البلاد الشرقية وساروا الى قرب حلب
فخرج اليهم عسكر حلب مع الملك المعظم توران شاه ابن صلاح الدين ووقع بينهم القتال فانهزم الحلبيون هزيمة قبيحة
وقتل منهم خلق كثير منهم الملك الصالح ابن الملك الافضل ابن السلطان صلاح الدين واسر مقدم الجيش الملك المعظم المذكور
واستولى الخوارزمية على اثقال الحلبيين واسروا منهم عدة كثيرة ثم كانوا يقتلون بعضهم ليشتري غيره نفسه
منهم بماله فاخذوا بذلك شيئاً كثيراً ثم نزل الخوارزمية بعد ذلك على حيلان وكثر عبثهم وفسادهم ونهبهم في
بلاد حلب وجفل اهل الحواضر والبلاد ودخلوا حلب واستعد اهلها للحصار وارتكب الخوارزمية من الزنا والفواحش و
القتل ما ارتكبه التتر ثم سارت الخوارزمية الى منبج وهجموها بالسيف يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الاول من
هذه السنة وفعلوا من القتل والنهب مثلما تقدم ذكره ثم رجعوا الى بلادهم وهي حران وما معها بعد ان اخربوا
بلد حلب ذكر عود الخوارزمية الى بلاد حلب وغيرها ثم ان الخوارزمية رحلوا من حران وقطعوا الفرات
من الرقة ووصلوا الى الجبول ثم الى تل اعزاز ثم الى سرمين ثم الى المعرة وهم ينهبون ما يجدونه فان الناس جفلوا
من بين ايديهم وكان قد وصل الملك المنصور ابرهيم صاحب حمص بن شيركوه ومعه عسكر من عسكر الصالح اسمعيل
المستولي على دمشق نجدة للحلبيين فاجتمع الحلبيون مع صاحب حمص المذكور وقصدوا الخوارزمية واستمرت الخوارزمية
على ما هم عليه من النهب حتى نزلوا على شيزر ونزل عسكر حلب على تل السلطان ثم رحلت الخوارزمية الى جهة حماه ولم يتعرضوا
الى نهب بلد حماه لانتماء صاحبها الملك المظفر الى الملك الصالح أيوب ثم سارت الخوارزمية الى سلمية ثم الى الرصافة طالبين الرقة
وسار عسكر حلب من تل السلطان اليهم ولحقهم العرب فالقت الخوارزمية ما كان معهم من المكاسب وسيبوا الاسرى
ووصلت الخوارزمية الى الفرات في اواخر شعبان من هذه السنة ولحقهم عسكر حلب وصاحب حمص ابرهيم قاطع صفين فعمل
لهم الخوارزمية ستائر ووقع القتال بينهم الى الليل فقطع الخوارزمية الفرات وساروا الى حران فسار عسكر حلب الى البيرة
وقطعوا الفرات منها وقصدوا الخوارزمية والتقوا قرب الرها لتسع بقين من رمضان من هذه السنة فولى الخوارزمية منهزمين
وركب صاحب حمص وعسكر حلب اقفيتهم يقتلون ويأسرون الى ان حال الليل بينهم ثم سار عسكر حلب الى حران
فاستولوا عليها وهربت الخوارزمية الى بلد عانه وبادر بدر الدين لولو صاحب الموصل الى نصيبين ودارا وكانتا للخوارزمية
فاستولى عليهما وخلص من كان بهما من الاسرى وكان منهم الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين اسيراً

في بلدة دارا من حين أسروه من كسرة الجليين فحمله بدر الدين لولو الى الموصل وقدم له ثيابًا وتحفًا وبعث به الى
عسكر حلب واستولى عسكر حلب على الرقة والرها وسروج وراس عين وما مع ذلك واستولى صاحب حمص ابرهيم على
بلد الخابور ثم سار عسكر حلب ووصل اليهم نجدة من الروم وحاصروا الملك المعظم بن الملك الصالح أيوب
بآمد وتسلموها منه وتركوا له حصن كيفا وقلعة الهيثم ولم يزل ذلك بيده حتى توفي ابوه الصالح ايوب بمصر وسار
اليها المعظم المذكور على ما سنذكره ان شاء الله تعالى وبقي ولد المعظم وهو الملك الموحد عبد الله بن المعظم توران شاه
بن الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر ابن أيوب مالكًا لحصن كيفا الى ايام التتر وطالت مدته
بها **ذكر ما كان من الملك الجواد** يونس في هذه السنة كان الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل و
صورة ما جرى له انه كان قد استولى بعد ملك دمشق على سنجار وعانة فباع عانة من الخليفة المستنصر بالله وتسلمها منه وسار
لولو صاحب الموصل فحاصر سنجار ويونس المذكور غايب عنها واستولى عليها ولم يبق بيد يونس من البلاد شي فسار على
البرية الى غزة وارسل الى الملك الصالح ايوب صاحب مصر يسأله في المصير اليه فلم يجبه الى ذلك فسار يونس حينئذ
ودخل الى عكا واقام مع الفرنج فارسل الصالح اسمعيل صاحب دمشق حينئذ وبذل اموالًا للفرنج وتسلم الملك الجواد
يونس المذكور من الفرنج واعتقله ثم خنقه **وفي هذه السنة** ولي الملك الصالح أيوب الشيخ عز الدين عبد العزيز
بن عبد السلم القضا بمصر والوجه القبلي وكان عز الدين المذكور بدمشق فلما قوي خوف الصالح اسمعيل صاحب دمشق
من ابن أخيه الصالح ايوب صاحب مصر سلم الصالح اسماعيل صفد والشقيف الى الفرنج ليعضدوه ويكونوا معه على ابن أخيه
الصالح أيوب فعظم ذلك على المسلمين واكثر الشيخ عز الدين ابن عبد السلم التشنيع على الصالح اسمعيل بسبب ذلك
وكذلك جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب ثم خافا من الصالح اسمعيل فسار عز الدين بن عبد السلم الى مصر وتولى بها
القضا كما ذكرنا وسار جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب الى الكرك واقام عند الملك الناصر داود صاحب الكرك ونظم له
مقدمته الكافية في النحو ثم بعد ذلك سار ابن الحاجب الى الديار المصرية **ثم دخلت سنة** تسع وثلثين وستمايه والصالح
اسمعيل صاحب دمشق والمنصور ابرهيم بن شيركوه صاحب حمص وصاحبة حلب متفقون على عداوة الملك الصالح أيوب
صاحب مصر ولم يوافقهم صاحب حماه على ذلك واخلص في الانتماء الى صاحب مصر **وفي هذه السنة** اتفقت الخوارزمية
مع الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين بن الملك العادل **وفيها** في شعبان اصاب جدي الملك المظفر صاحب حماه الفالج
وهو جالس بين اصحابه في قلعة حماه وبقي ايامًا لا يتكلم ولا يتحرك وكان ذلك في اواخر فصل الشتا وارجف الناس
بموته وقام بتدبير المملكة مملوكه واستاذ داره سيف الدين طغريل ثم خف مرض الملك المظفر وفتح عينه وصار
يتكلم باللفظة واللفظتين لا يكاد يفهم وكان العاطل الجانب الايمن منه وبعث اليه الصالح صاحب مصر طبيبًا حاذقًا
نصرانيًا يقال له النفيس بن طليب ولم ينجع فيه المداواة واستمر على ذلك الحال ان توفي بعد سنتين وكسر على ما
سنذكره ان شاء الله تعالى **وفي هذه السنة** في ذي الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين ارسلان شاه بن الملك العادل
بن أيوب باعزاز وهي التي تعوضها عن قلعة جعبر ونقل الى حلب فدفن في الفردوس وتسلم نواب الملك الناصر

يوسف صاحب حلب قلعة اعزاز واعمالها **وفيها** في شعبان توفي الشيخ العلامة كمال الدين موسى بن يونس بن محمد بن
منعة بن مالك الفقيه الشافعي كان امام وقته في مذهب الشافعي وغيره وكان يشتغل الحنفيون عليه في مذهب ابي حنيفة
ويحل الجامع الكبير في مذهب ابي حنيفة وكان متقنًا علم المنطق والطبيعي والالهي وكان امامًا مبرزًا في العلم الرياضي
واتقن المجسطي واقليدس والموسيقى والحساب بانواعه وكان اهل الذمة يقرون عليه التورية والانجيل ويشرح لهم هذين
الكتابين شرحًا يعترفون انهم لا يجدون من يوضحه لهم مثله وكان امامًا في العربية والتصريف وكان يقرئ كتاب سيبويه
والمفصل وغيرهما وكذلك كان امامًا في التفسير والحديث وقدم الشيخ اثير الدين الابهري واسمه المفضل بن عمر بن المفضل
الى الموصل واشتغل على الشيخ كمال الدين المذكور وكان اثير الدين الابهري المذكور حينئذ امامًا مبرزًا في العلوم ومع ذلك
ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه ويقرئ عليه قال القاضي شمس الدين بن خلكان ولقد شاهدت بعيني اثير الدين الابهري
وهو يقرا المجسطي على الشيخ كمال الدين ابن يونس المذكور واستمر سنين عديدة يشتغل عليه وكان الاثير اذ ذاك صاحب
تصانيف يشتغل فيها الناس وقصد تقي الدين عثمن بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الفقيه الشافعي الشيخ كمال الدين
المذكور وسأله ان يقرئه المنطق سرًا وتردد ابن الصلاح الى الشيخ كمال الدين مدة يقرا عليه المنطق ولا يفهمه فقال
له ابن يونس المذكور يا فقيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال ابن الصلاح ولم ذلك فقال لان الناس
يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يصح
لك من هذا الفن شي فقبل ابن الصلاح اشارته وترك قراته وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس المذكور يتهم في دينه لكون
العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة لاستيلاء الفكرة عليه فعمل فيه بعضهم

اجدك ان قد جاد بعد التعبس غزال بوصل لي واصبح موسي

واعطيته صهبًا من فيه مزجها كرقة شعري او كدين ابن يونس

وكانت ولادته في صفر سنة احدى وخمسين وخمسمايه بالموصل وبها توفي في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة اربعين وستمايه **في هذه السنة** كان بين الخوارزمية ومعهم الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين
وبين عسكر حلب ومعهم المنصور ابرهيم صاحب حمص مصاف قريب الخابور عند المجدل يوم الخميس لثلث بقين من صفر هذه
السنة فولى المظفر غازي والخوارزمية منهزمين اقبح هزيمة ونهب منهم عسكر حلب شيًا كثيرًا ونهبت وطاقات الخوارزمية
ونساهم ايضًا ونزل الملك المنصور ابرهيم في خيمة الملك المظفر غازي واحتوى على خزانته ووطاقه ووصل عسكر حلب
وصاحب حمص الى حلب في مستهل جمادي الاولى مويدين منصورين **ذكر وفاة الملكة ضيفة خاتون** صاحبة حلب وهي
والدة الملك العزيز في هذه السنة في ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى توفيت ضيفة خاتون بنت
الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان مرضها قرحة في مراق البطن وحمى ودفنت بقلعة حلب وكان مولدها سنة
احدى او اثنتين وثمانين وخمسمايه بقلعة حلب حين كانت حلب لابيها الملك العادل قبل ان يتعوضها منه اخوه السلطان
صلاح الدين ويعطيها ابنه الظاهر غازي فاتفق مولدها ووفاتها بقلعة حلب ولما ولدت كان عند ابيها الملك العادل

ضيفة فسماها ضيفة فكانت مدة عمرها نحو تسع وخمسين سنة وكان الملك الظاهر صاحب حلب قد تزوج قبل ضيفة خاتون
باختها غازية وتوفيت فلما توفيت غازية خاتون تزوج باختها ضيفة خاتون المذكورة وكانت ضيفة خاتون قد ملكت
حلب بعد وفاة ابنها العزيز وتصرفت في الملك تصرف السلاطين وقامت بالملك احسن قيام وكانت مدة ملكها نحو ست سنين
ولما توفيت كان عمر ابن ابنها الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز نحو ثلث عشرة سنة فاشهد عليه انه بلغ وحكم واستقل
بمملكة حلب وما هو مضاف اليها والمرجع في الامور الى جمال الدين اقبال الاسود الخصي الخاتوني **ذكر وفاة المستنصر
بالله** وفي هذه السنة توفي المستنصر بالله ابو جعفر المنصور بن الظاهر محمد بن الامام الناصر احمد بكرة الجمعة لعشر خلون
من جمادى الآخرة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة الا اشهرا وكان حسن السيرة عادلا في الرعية وهو الذي
بنى المدرسة ببغداد المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة وجعل لها اوقافا جليلة على
انواع البر ولما مات المستنصر اتفق آرا ارباب الدولة مثل الدوادار والشرابي على تقليد الخلافة ولده عبد الله و
لقبوه المستعصم بالله وهو سابع ثلاثينهم وآخرهم وكنيته ابو احمد بن المستنصر بالله منصور وكان عبد الله المستعصم
ضعيف الراي فاستبد كبرا دولته بالامر وحسنوا له قطع الاجناد وجمع المال ومداراة التتر ففعل ذلك وقطع اكثر
العساكر **ثم دخلت سنة** احدى واربعين وستمائة في هذه السنة قصدت التتر بلاد غياث الدين كيخسرو بن كيقباذ
بن كيخسرو بن قلج ارسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم فارسل واستنجد بالحلبيين فارسلوا اليه نجدة مع ناصح الدين
الفارسي وجمع العساكر من كل جهة والتقى مع التتر فانهزمت عساكر الروم هزيمة قبيحة وقتل التتر واسروا منهم
خلقا كثيرا وحكمت التتر في البلاد واستولوا ايضا على خلاط وآمد وبلادهما وهرب غياث الدين كيخسرو الى بعض المعاقل
ثم ارسل الى التتر وطلب الامان ودخل في طاعتهم ثم توفي غياث الدين كيخسرو المذكور بعد ذلك في سنة اربع وخمسين
وستمائة حسبما نذكره ان شا الله تعالى وخلف صغيرين وهما ركن الدين وعز الدين ثم هرب عز الدين الى قسطنطينية
وبقي ركن الدين في الملك تحت حكم التتر والحاكم البرواناه معين الدين سليمان والبرواناه لقبه وهو اسم للحاجب بالعجمي
ثم ان البرواناه قتل ركن الدين واقام في الملك ولده صغيرا **وفيها** كانت المراسلة بين الصالح ايوب صاحب مصر والصالح
اسمعيل صاحب دمشق في الصلح وان يطلق الصالح اسمعيل المغيث فتح الدين عمر بن الملك الصالح ايوب وحسام الدين ابن ابي
علي الهذباني وكانا معتقلين عند الصالح اسمعيل فاطلق حسام الدين بن ابي علي واستمر الملك المغيث بن الصالح في الاعتقال
واتفق الصالح اسمعيل مع الناصر داود صاحب الكرك واعتضد بالفرنج وسلم ايضا الى الفرنج عسقلان وطبرية فعمر
الفرنج قلعتيهما وسلما ايضا اليهم القدس بما فيه من المزارات قال القاضي جمال الدين ابن واصل ومررت اذ ذاك
بالقدس متوجها الى مصر ورايت القسوس وقد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقربان **ثم دخلت سنة** اثنتين
واربعين وستمائة **ذكر المصاف** الذي كان بين عسكر مصر ومعهم الخوارزمية وبين عسكر دمشق ومعهم الفرنج
وصاحب حمص **في هذه السنة** وصلت الخوارزمية الى غزة باستدعا الملك الصالح ايوب لنصرته على عمه الصالح
اسمعيل وكان سيرهم على حارم والروج الى اطراف بلاد دمشق حتى وصلوا الى غزة ووصل اليهم عدة كثيرة من العساكر

المصرية مع ركن الدين بيبرس مملوك الملك الصالح ايوب وكان من اكبر مماليكه وهو الذي دخل معه الحبس لما حبس في الكرك
وارسل الصالح اسمعيل عسكر دمشق مع الملك المنصور ابرهيم بن شيركوه صاحب حمص وسار صاحب حمص جريدة ودخل
عكا واستدعى الفرنج على ما كان قد وقع عليه اتفاقهم ووعدهم بجزء من بلاد مصر فخرجت الفرنج بالفارس والراجل
واجتمعوا بصاحب حمص وعسكر دمشق والكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك والتقى الفريقان بظاهر غزة فولى عسكر
دمشق وصاحب حمص ابرهيم والفرنج منهزمين وتبعهم عسكر مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولى
الملك الصالح ايوب صاحب مصر على غزة والسواحل والقدس ووصلت الاسرى والروس الى مصر ودقت بها البشاير
عدة ايام ثم ارسل الملك الصالح صاحب مصر باقي عسكر مصر مع معين الدين ابن الشيخ واجتمع اليه من بالشام من عسكر
مصر والخوارزمية وساروا الى دمشق وحاصروها وبها الصالح اسمعيل وابرهيم بن شيركوه صاحب حمص وخرجت
السنة وهم محاصروها **ذكر وفاة صاحب حماه** في هذه السنة توفي صاحب الملك المظفر صاحب حماه تقي الدين
محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب يوم السبت ثامن جمادى
الاولى من هذه السنة اعني سنة اثنتين واربعين وستماية وكانت مدة مملكته لحماه خمس عشرة سنة وسبعة اشهر
وعشرة ايام كان منها مريضا بالفالج سنتين وتسعة اشهر واياما وكانت وفاته وهو مفلوج بحمى حادة عرضت
له وكان عمره ثلثا واربعين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسماية وكان شهما شجاعا فطنا ذكيا وكان
يحب اهل الفضايل والعلوم استخدم الشيخ علم الدين قيصر المعروف بتعاسيف وكان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضيه
فبنى للملك المظفر المذكور ابراجا بحماه وطاحونا على النهر العاصي وعمل له كرة من الخشب مدهونة رسم فيها جميع
الكواكب المرصوده وعملت هذه الكرة بحماه قال القاضي جمال الدين ابن واصل وساعدت الشيخ علم الدين على
عملها وكان الملك المظفر يحضر رسمها ويسالنا عن مواضع دقيقة فيها ولما مات الملك المظفر صاحب حماه ملك
بعده ولده الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود المذكور وعمره حينئذ عشر سنين وشهر واحد وثلثة عشر يوما
والقايم بتدبير المملكة سيف الدين طغريل مملوك الملك المظفر ومشاركة الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد
المعروف بشيخ الشيوخ والطواشي مرشد والوزير بها الدين بن التاج ومرجع الجميع الى والدة الملك المنصور غازية
خاتون بنت الملك الكامل **وفيها** بلغ الصالح نجم الدين ايوب وفاة ابنه الملك المغيث فتح الدين عمر في حبس الصالح اسمعيل
صاحب دمشق واشتد حزن الصالح ايوب عليه وحنقه على الصالح اسمعيل **وفي هذه السنة** توفي الملك المظفر شهاب الدين
غازي بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين واستقر بعده في ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد
بن غازي **وفيها** سير من حماه الشيخ تاج الدين احمد بن محمد بن نصر الله المعروف ببيت بني المغيزل رسولا الى الخليفة ببغداد
وصحبته تقدمة من السلطان الملك المنصور صاحب حماه **وفيها** توفي القاضي شهاب الدين ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم
بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن ابي الدم قاضي حماه وكان قد توجه في الرسلية الى بغداد فمرض في المعرة وعاد الى
حماه مريضا فتوفي بها وهو الذي الف التاريخ الكبير المظفري وغيره **ثم دخلت سنة** ثلث واربعين وستمائه

مطلب عمل كرة الافلاك

فيها سير الصالح اسمعيل وزيره أمين الدولة الذي كان سامريًا وأسلم الى العراق مستشفعًا بالخليفة ليصلح بينه
وبين ابن أخيه فلم يجب الخليفة الى ذلك وكان أمين الدولة غالبًا على الصالح اسمعيل المذكور بحيث لا يخرج عن رايه ذكر
استيلاء الصالح أيوب على دمشق وفيها تسلم عسكر الملك الصالح أيوب ومقدمهم معين الدين ابن الشيخ دمشق من
الصالح اسمعيل ابن الملك العادل وكان محصورًا معه بدمشق ابرهيم بن شيركوه صاحب حمص فتسلم دمشق على ان يستقر
بيد الصالح اسمعيل بعلبك وبصرى والسواد ويستقر بيد صاحب حمص حمص وما هو مضاف اليها فاجابهما معين الدين
ابن الشيخ الى ذلك ووصل الى دمشق حسام الدين ابن ابي علي بمن كان معه من العسكر المصري واتفق بعد تسليم دمشق
ان معين الدين بن الشيخ مرض وتوفي بها وبقي حسام الدين بن ابي علي نايبًا بدمشق للملك الصالح ايوب ثم ان الخوارزمية
خرجوا عن طاعة الملك الصالح ايوب فانهم كانوا يعتقدون انهم اذا كسروا الصالح اسمعيل وفتحوا دمشق
يحصل لهم من البلاد والاقطاعات ما يرضي خاطرهم فلما لم يحصل لهم ذلك خرجوا عن طاعة الصالح ايوب وصاروا
مع الصالح اسمعيل وانضم اليهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا الى دمشق وحصروها وغلت بها الاقوات وقاسى
أهلها شدة عظيمة لم يسمع بمثلها وقام حسام الدين ابن ابي علي الهذباني في حفظ دمشق اتم قيام وخرجت السنه
والامر على ذلك ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة قصدت التتر بغداد وخرجت عساكر
بغداد للقايهم فلم يكن للتتر بهم طاقة فولى التتر منهزمين تحت الليل وفي هذه السنة توفيت ربيعة خاتون
بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين بدمشق بدار العقيقي وكانت قد جاوزت ثمانين سنه وبنت مدرسة للحنابلة
بجبل الصالحية وفيها توفي الشيخ تقي الدين عثمن بن عبد الرحمن بن عثمن بن الصلاح الفقيه المحدث وفيها توفي
علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي شرح قصيدة الشاطبي في القراآت وشرح المفصل للزمخشري وسمى شرحه
المفضل في شرح المفصل وله مجموع سماه كتاب سفر السعادة وسفير الافادة ذكر فيه مسايل مشكلة في النحو وعدة
من ابيات المعاني ولغة غريبة وفي هذه السنة لما تسلم دمشق الملك الصالح أيوب تسلمت نواب الملك المنصور صاحب
حماه سلمية وانتزعوها من صاحب حمص واستقرت سلمية في هذه السنة في ملك الملك المنصور صاحب حماه وفيها
توفي الشيخ موفق الدين ابو البقا يعيش بن محمد بن علي الموصلي الاصل الحلبي المولد والمنشا النحوي ويعرف بابن الصايغ
وكان ظريفًا حسن المحاضرة شرح المفصل شرحًا مستوفى ليس في الشروح مثله وله غير ذلك وولد في رمضان سنه
ثلث وخمسين وخمسمايه بحلب وتوفي بها في التاريخ المذكور ودفن بالمقام ثم دخلت سنة اربع واربعين وستمايه
ذكر كسرة الخوارزمية على القصب واستيلاء الصالح ايوب على بعلبك كنا قد ذكرنا اتفاق الخوارزمية مع الصالح
اسمعيل والناصر داود ومحاصرتهم دمشق وبها حسام الدين ابن ابي علي ولما وقع ذلك اتفق الحلبيون والملك المنصور
ابرهيم صاحب حمص وصاروا مع الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل وقصدوا الخوارزمية فرحلت الخوارزمية عن دمشق
وساروا الى نحو الحلبيين وصاحب حمص والتقوا على القصب في هذه السنة فانهزمت الخوارزمية هزيمة قبيحة تشتت
شملهم بعدها وقتل مقدمهم حسام الدين بركت خان وحمل راسه الى حلب فمضت طايفة من الخوارزمية مع مقدمهم

كشلوخان الخوارزمي فلحقوا بالتتر وصاروا معهم وانقطع منهم جماعة وتفرقوا في الشام وخدموا به وكفى الله
الناس شرهم ولما وصل خبر كسرتهم الى الملك الصالح ايوب بديار مصر فرح فرحًا عظيمًا ودقت البشاير بمصر وزال ما كان
عنده من الغيظ على ابرهيم صاحب حمص وحصل بينهما الصفا بسبب ذلك واما الصالح اسمعيل فانه سار الى الملك الناصر يوسف
صاحب حلب واستجار به فارسل الصالح ايوب يطلبه فلم يسلمه الملك الناصر اليه ولما جرى ذلك رحل حسام الدين ابن ابي علي
الهذباني بمن عنده من العسكر بدمشق ونازل بعلبك وبها اولاد الصالح اسمعيل وحاصرها وتسلمها بالامان وحمل اولاد الصالح
اسمعيل الى الملك الصالح أيوب بديار مصر فاعتقلوا هناك وكذلك بعث بامين الدولة وزير الصالح اسمعيل واستاذ داره
ناصر الدين يغمور فاعتقلا بمصر ايضًا وزينت القاهرة ومصر ودقت البشاير بهما لفتح بعلبك واتفق في هذه الايام
وفاة صاحب عجلون وهو سيف الدين ابن قلج فتسلم الملك الصالح أيوب عجلون ايضًا ولما جرى ما ذكرناه ارسل الملك
الصالح عسكرًا مع الامير فخر الدين يوسف بن الشيخ وكان فخر الدين بن الشيخ قد اعتقله العادل ابو بكر بن الملك
الكامل ثم لما ملك الملك الصالح ايوب مصر افرج عنه وامره بملازمة بيته فلازمه مدة ثم قدمه في هذه السنة على
العسكر وجهزه الى حرب الملك الناصر داود صاحب الكرك فسار فخر الدين المذكور واستولى على جميع بلاد الملك الناصر
وولى عليها وسار الى الكرك وحاصرها وخرب ضياعها وضعف الملك الناصر ضعفًا بالغًا ولم يبق بيده غير الكرك وحدها
ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة حبس الصالح ايوب مملوكه بيبرس وهو الذي كان معه لما اعتقل
في الكرك وسببه ان بيبرس المذكور مال الى الخوارزمية والى الناصر داود وصار معهم على استاذه لما جرده الى غزه
كما تقدم ذكره فارسل استاذه الصالح ايوب واستماله فوصل اليه فاعتقله في هذه السنة وكان اخر العهد به وفيها
ارسل الملك المنصور ابرهيم صاحب حمص بن شيركوه وطلب دستورًا من الملك الصالح ايوب ليصل الى بابه وينتظم في سلك خدمته
وكان قد حصل لابرهيم المذكور السل وسار على تلك الحالة من حمص متوجهًا الى الديار المصرية ووصل الى دمشق فقوي به
المرض وتوفي في دمشق فنقل الى حمص ودفن بها وملك بعده ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ابرهيم
المذكور وفي هذه السنة بعد فتوح دمشق وبعلبك استدعى الملك الصالح أيوب حسام الدين ابن ابي علي الى مصر
وارسل موضعه نايبًا بدمشق الامير جمال الدين ابن مطروح ولما وصل ابن ابي علي الى مصر استنابه الملك الصالح بها وسار الملك
الصالح ايوب الى دمشق ثم سار منها الى بعلبك ثم عاد الى دمشق ووصل الى خدمة الملك الصالح الى دمشق الملك المنصور
محمد صاحب حماه والملك الاشرف موسى صاحب حمص فاكرمهما وقربهما ثم اعطاهما الدستور فعادا الى بلادهما
واستمر الملك الصالح بالشام حتى خرجت هذه السنة وفي هذه السنة توفي عماد الدين داود بن موسك بالكرك وكان
جامعًا لمكارم الاخلاق ثم دخلت سنة خمس واربعين وستمايه فيها عاد الملك الصالح نجم الدين أيوب من الشام الى
الديار المصرية وفيها فتح فخر الدين ابن الشيخ قلعتي عسقلان وطبرية والملك الصالح بالشام بعد محاصرتهما مدة وكنا
قد ذكرنا تسليمهما الى الفرنج في سنة احدى واربعين وستمايه فعمروهما واستمرتا بيد الفرنج حتى فتحتا في هذه السنة وفيها
تسلم الاشرف صاحب حمص شميميس للملك الصالح ايوب فعظم ذلك على الحلبيين لئلا يحصل الطمع للملك الصالح في ملك باقي

الشام وفيها توفي الملك العادل أبو بكر بن السلطان الملك الكامل بالحبس وأمه الست السوداء تعرف ببنت الفقيه نصر وكان مسجونا من حين قبض عليه ببلبيس إلى هذه الغاية فكان مدة مقامه بالسجن نحو ثمان سنين وكان عمره نحو ثلثين سنة وخلف ولدا صغيرا وهو الملك المغيث فتح الدين عمر وهو الذي ملك الكرك فيما بعد ثم قتله الملك الظاهر بيبرس على ما سنذكره إن شاء الله تعالى وفي هذه السنة توجه الطواشي مرشد المنصوري ومجاهد الدين أمير جندار من حماه إلى حلب واحضر ابنة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر صاحب حلب وهي عائشة خاتون زوج الملك المنصور صاحب حماه وحضرت معها أمها فاطمة خاتون بنت السلطان الملك الكامل بن الملك العادل ووصلت إلى حماه في العشر الأوسط من رمضان من هذه السنة أعني سنة خمس وأربعين وستمائة ووصلت في تجمل عظيم واحتفل للقائها بحماه احتفالا عظيما وفي هذه السنة توفي علاء الدين قواسنقر الساقي العادلي أحد مماليك الملك العادل بن أيوب وصارت مماليكه بالولا للملك الصالح أيوب ومنهم سيف الدين قلاوون الصالحي الذي صار له ملك مصر والشام على ما سنذكره إن شاء الله تعالى وفيها توفي عمر بن محمد بن عبد الله المعروف بالشلوبيني باشبيلية كان فاضلا إماما في النحو شرح الجزولية وصنف في النحو غير ذلك وكان فيه مع هذه الفضيلة التامة بله وغفلة وكنيته أبو علي والشلوبيني نسبة إلى شلوبين وهو حصن منيع من حصون الأندلس من معاملة سواحل غرناطة على بحر الروم ومنه عمر الشلوبيني المذكور هذا ما نص عليه ابن سعيد المغربي في كتابه الكبير المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب في المجلدة الخامسة عشرة بعد ذكر غرناطة قال وقد وصف حصن شلوبين المذكور ومنه الشيخ أبو علي عمر الشلوبيني قال وقرأت عليه النحو وكان إمام نحاة أهل المغرب وكان في طبقة أبي علي الفارسي ومن هنا يتحقق أن الذي نقله القاضي شمس الدين ابن خلكان ومن تابعه أن الشلوبين هو الأبيض الأشقر بلغة أهل الأندلس سهو محض لعدم وقوفهم على كتاب المغرب في حلى أهل المغرب المذكور ثم دخلت سنة ست وأربعين وستمائة فيها أرسل الملك الناصر صاحب حلب عسكرا مع شمس الدين لولو الأميني فحاصروا الملك الأشرف موسى بحمص مدة شهرين فسلم إليهم حمص وتعوض عنها بتل باشر مضافا إلى ما بيده من تدمر والرحبة ولما بلغ الملك الصالح نجم الدين أيوب ذلك شق عليه وسار إلى الشام لارتجاع حمص من الحلبيين وكان قد حصل له ورم في مأبضه ثم فتح وحصل منه ناصور ووصل الملك الصالح إلى دمشق وأرسل عسكرا إلى حمص مع حسام الدين ابن أبي علي وفخر الدين ابن الشيخ فنازلوا حمص وحصروها ونصبوا عليها منجنيقا مغربيا يرمي بحجر زنته مائة وأربعون رطلا بالشامي مع عدة منجنيقات أخر وكان الشتاء والبرد قويا واستمر عليها الحصار واتفق حينئذ وصول الخبر إلى الملك الصالح وهو بدمشق بوصول الفرنج إلى جهة دمياط وكان أيضا قد قوي مرضه ووصل أيضا نجم الدين البادرائي رسول الخليفة وسعى في الصلح بين الملك الصالح والحلبيين وأن تستقر حمص بيد الحلبيين فأجاب الملك الصالح إلى ذلك وأمر العسكر فرحلوا عن حمص بعد أن أشرفوا على أخذها ثم رحل الملك الصالح من دمشق في محفة لقوة مرضه واستناب بدمشق جمال الدين ابن يغمور وعزل ابن مطروح وأرسل حسام الدين بن أبي علي قدامه ليسبقه إلى مصر وينوب عنه بها وفيها يوم الخميس السادس والعشرين من شوال من السنة المذكورة أعني سنة ست وأربعين وستمائة توفي

مطلب وفاة ابن حاجب صاحب كافية

أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين وكان والده عمر حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن والفقه على مذهب مالك وبالعربية وبرع في علومه وأتقنها ثم انتقل إلى دمشق ودرس بجامعها وأكب الخلق على الاشتغال عليه ثم عاد إلى القاهرة ثم انتقل إلى الإسكندرية فتوفي بها وكان مولد الشيخ أبي عمرو المذكور في أواخر سنة سبعين وخمسمائة بأسنا بليدة بالصعيد وكان الشيخ أبو عمرو المذكور متفننا في علوم شتى وكان الأغلب عليه علم العربية وأصول الفقه صنف في العربية مقدمته الكافية واختصر كتاب الإحكام للآمدي في أصول الفقه فطبق ذكر هذين الكتابين أعني الكافية ومختصره في أصول الفقه جميع البلاد خصوصا بلاد العجم وأكب الناس على الاشتغال بهما إلى زماننا هذا وله غيرها عدة مصنفات وفيها أعني في سنة ست وأربعين وستمائة توفي عز الدين أيبك المعظمي في محبسه بالقاهرة وكان المذكور قد ملك صرخد في سنة ثمان وستمائة حسبما تقدم في السنة المذكورة قال ابن خلكان إنه ملك صرخد في سنة إحدى عشرة وستمائة فقال لأن أستاذه الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب حج في السنة المذكورة وأخذ صرخد من صاحبها ابن قراجا وأعطاها مملوكه أيبك المذكور والظاهر أن الأول أصح واستمرت في يد أيبك إلى سنة أربع وأربعين وستمائة فأخذها الصالح أيوب بن الملك الكامل منه أي من أيبك المذكور واستنزل أيبك في السنة المذكورة وحمله إلى القاهرة وحبسه في دار الطواشي صواب واستمر معتقلا بها حتى توفي معتقلا في هذه السنة في أوائل جمادى الأولى ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة ثم نقل إلى الشام ودفن في تربة كان قد أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير رحمه الله تعالى هذا انقلت ذلك من وفيات الأعيان ثم دخلت سنة سبع وأربعين وستمائة ذكر ملك الفرنج دمياط ونزول الملك الصالح أشموم طناح وفي هذه السنة سار ريدافرنس وهو من أعظم ملوك الفرنج وريد بلغتهم هو الملك أي ملك افرنس وافرنس أمة عظيمة من أمم الفرنج وكان جمع ريدافرنس نحو خمسين ألف مقاتل وشتا في جزيرة قبرس ثم سار ووصل في هذه السنة إلى دمياط وكان قد شحنها الملك الصالح بآلات عظيمة وذخاير وافرة وجعل فيها بني كنانة وهم مشهورون بالشجاعة وكان قد أرسل الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ بجماعة كثيرة من العسكر ليكونوا قبالة الفرنج بظاهر دمياط ولما وصل الفرنج عبر فخر الدين ابن الشيخ من البر الغربي إلى البر الشرقي ووصل الفرنج إلى البر الغربي لتسع بقين من صفر هذه السنة ولما جرى ذلك هربت بنو كنانة وأهل دمياط منها وأخلوا دمياط وتركوا أبوابها مفتحة فملكها الفرنج بغير قتال واستولوا على ما بها من الذخائر والسلاحات وكان هذا من أعظم المصائب وعظم ذلك على الملك الصالح وأمر بشنق بني كنانة فشنقوا عن آخرهم ووصل الملك الصالح إلى المنصورة ونزل بها يوم الثلثاء لخمس بقين من صفر هذه السنة وقد اشتد مرضه وهو السل والقرحة التي كانت به وقد أيس منه ذكر استيلاء الملك الصالح أيوب على الكرك وفي هذه السنة سار الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب من الكرك إلى حلب لما ضاقت عليه الأمور متحيرا أما الملك الناصر

صاحب حلب وكان قد بقي عند الناصر داود من الجوهر مقدار كثير وكان يساوي مائة ألف دينار إذا بيع بالهوان فلما وصل إلى حلب سيّر الجوهر المذكور إلى بغداد وأودعه عند الخليفة المستعصم ووصل إليه خط الخليفة بتسليمه فلم يتبع عليه بعد ذلك ولما سار الناصر داود عن الكرك استناب عليها ابنه عيسى ولقبه الملك المعظم وكان له ولدان آخران أكبر من عيسى المذكور وهما الأمجد حسن والظاهر شادي فغضب الأخوان المذكوران من تقديم أخيهما عيسى عليهما وبعد سفر أبيهما قبضا على أخيهما عيسى وتوجه الأمجد حسن إلى الملك الصالح أيوب وهو مريض على المنصورة وبذل له تسليم الكرك على إقطاع له ولأخيه بديار مصر فأحسن إليه الصالح أيوب وأعطاهما إقطاعًا أرضاهما وأرسل إلى الكرك وتسلمها يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة من هذه السنة وفرح الملك الصالح بالكرك فرحًا عظيمًا مع ما هو فيه من المرض لما كان في خاطره من صاحبها

ذكر وفاة الملك الصالح أيوب

وفي هذه السنة توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في ليلة الأحد لأربع عشرة ليلة مضت من شعبان من هذه السنة أعني سنة سبع وأربعين وستمائة وكانت مدة مملكته للديار المصرية تسع سنين وثمانية أشهر وعشرين يومًا وكان عمره نحو أربع وأربعين سنة وكان مهيبًا عالي الهمة عفيفًا طاهر اللسان والذيل شديد الوقار كثير الصمت وجمع من المماليك الترك ما لم يجتمع لغيره من أهل بيته حتى كان أكثر أمراء العسكر مماليكه ورتب جماعة من المماليك الترك حول دهليزه وسماهم البحرية وكان لا يجسر أن يخاطبه أحد إلا جوابًا ولا يتكلم أحد بحضرته ابتداء وكانت القصص توضع بين يديه مع الخدام فيكتب بيده عليها ويخرج للموقعين وكان لا يستقل أحد من أهل دولته بأمر من الأمور إلا بعد مشاورته بالقصص وكان غاويًا بالعمارة بنى قلعة الجزيرة وبنى الصالحية وهي بلدة بالسايح وبنى له بها قصورًا للتصيد وبنى قصرًا عظيمًا بين مصر والقاهرة يسمى بالكبش وكانت أم الملك الصالح المذكور جارية سوداء تسمى ورد المنى غشيها السلطان الملك الكامل فحملت بالملك الصالح وكان للملك الصالح ثلاثة أولاد أحدهم فتح الدين عمر توفي في حبس الصالح إسمعيل وكان قد توفي ولده الآخر قبله ولم يكن قد بقي له غير المعظم توران شاه بحصن كيفا ومات الملك الصالح ولم يوص بالملك إلى أحد فلما توفي أحضرت شجر الدر وهي جارية الملك الصالح فخر الدين ابن الشيخ والطواشي جمال الدين محسن وعرفتهما بموت السلطان فكتموا ذلك خوفًا من الفرنج وجمعت شجر الدر الأمراء وقالت لهم السلطان يأمركم أن تحلفوا له ثم من بعده لولده الملك المعظم توران شاه المقيم بحصن كيفا وللأمير فخر الدين ابن الشيخ بأتابكية العسكر وكتبت إلى حسام الدين ابن أبي علي وهو النائب بمصر بمثل ذلك فحلفت الأمراء والأجناد والكبراء بالمعسكر وبمصر والقاهرة على ذلك في العشر الأوسط من شعبان من هذه السنة وكان بعد ذلك تخرج الكتب والمراسيم وعليها علامة الملك الصالح وكان يكتبها خادم يقال له السهيلي فلا يشك أحد في أنه خط السلطان وأرسل فخر الدين ابن الشيخ قاصدًا لإحضار الملك المعظم من حصن كيفا ولما جرى ذلك شاع بين الناس موت السلطان ولكن أرباب الدولة لا يجسرون أن يتفوهوا بذلك وتقدم الفرنج عن دمياط إلى المنصورة وجرى بينهم وبين المسلمين في مستهل رمضان من هذه السنة

وقعة عظيمة استشهد فيها جماعة من كبار المسلمين ونزلت الفرنج بشرمساح ثم قربوا من المسلمين ثم إن الفرنج كبسوا المسلمين على المنصورة بكرة الثلاثاء لخمس مضين من ذي القعدة وكان فخر الدين يوسف بن الشيخ صدر الدين جويه في الحمام بالمنصورة فركب مسرعًا وصادف جماعة من الفرنج فقتلوه وكان سعيدًا في الدنيا ومات شهيدًا ثم حملت المسلمون والترك البحرية على الفرنج فردوهم على أعقابهم واستمرت بهم الهزيمة وأما الملك المعظم توران شاه فإنه سار من حصن كيفا ووصل إلى دمشق في رمضان من هذه السنة وعيّد بها عيد الفطر ووصل إلى المنصورة يوم الخميس لتسع بقين من ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة سبع وأربعين وستمائة ثم اشتد القتال بين المسلمين والفرنج برًا وبحرًا ووقعت مراكب المسلمين على الفرنج وأخذوا منهم اثنين وثلاثين مركبًا منها تسع شواني فضعفت الفرنج لذلك وأرسلوا يطلبون الهدنة وبعض الساحل وأن يسلموا دمياط إلى المسلمين فلم يقع الإجابة إلى ذلك

ذكر غير ذلك

وفي هذه السنة وقع الحرب بين صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ وبين الملك الناصر صاحب حلب فأرسل إليه الملك الناصر عسكرًا والتقوا مع المواصلة بظاهر نصيبين فانهزمت المواصلة هزيمة قبيحة واستولى الحلبيون على أثقال لؤلؤ صاحب الموصل وخيمه وتسلم الحلبيون نصيبين وأخذوها من صاحب الموصل ثم ساروا إلى دارا فنازلوها وتسلموها وخربوها بعد حصار ثلاثة أشهر ثم تسلموا قرقيسيا وعادوا إلى حلب

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وستمائة

ذكر هزيمة الفرنج وأسر ملكهم

لما أقام الفرنج قبالة المسلمين بالمنصورة فنيت أزوادهم وانقطع عنهم المدد من دمياط فإن المسلمين قطعوا الطريق الواصل من دمياط إليهم فلم يبق لهم صبر على المقام فرحلوا ليلة الأربعاء لثلاث مضين من المحرم متوجهين إلى دمياط وركبت المسلمون أكتافهم ولما أسفر صباح الأربعاء خالطهم المسلمون وبذلوا فيهم السيف فلم يسلم منهم إلا القليل وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلاثين ألفًا على ما قيل وانحاز ريدا فرنس ومن معه من الملوك إلى بلد هناك وطلبوا الأمان فأمنهم الطواشي محسن الصالحي ثم احتيط عليهم وأحضروا إلى المنصورة وقيد ريدا فرنس وجعل في الدار التي كان ينزلها كاتب الإنشاء فخر الدين ابن لقمان ووكل به الطواشي صبيح المعظمي ولما جرى ذلك رحل الملك المعظم بالعساكر من المنصورة ونزل بفارسكور ونصب بها برج خشب للملك المعظم

ذكر مقتل الملك المعظم

وفي هذه السنة يوم الاثنين لليلة بقيت من المحرم قتل الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب وسببه أن الملك المذكور اطّرح جانب أمراء أبيه ومماليكه وكل منهم بلغه عنه من التهديد والوعيد ما نفّر قلبه منه واعتمد على بطانة الذين وصلوا معه من حصن كيفا وكانوا أطرافًا أرذالًا فاجتمعت البحرية على قتله بعد نزوله بفارسكور وهجموا عليه بالسيوف وكان أول من ضربه ركن الدين بيبرس الذي صار سلطانًا فيما بعد على ما سنذكره فهرب الملك المعظم منهم إلى البرج الخشب الذي نصب له بفارسكور على ما تقدم ذكره فأطلقوا في البرج النار فخرج المعظم من البرج هاربًا طالبًا البحر ليركب في حراقة فحالوا بينه وبينها بالنشاب فطرح نفسه في البحر فأدركوه وأتموا قتله في نهار

الاشتر المذكور وكانت مدة اقامته في المملكة من حين وصوله الى الديار المصرية شهرين واياما ولما جرى ذلك
اجتمعت الامرا واتفقوا على ان يقيموا شجر الدر زوجة الملك الصالح في المملكة وان يكون عز الدين ايبك
الجاشنكير الصالحي المعروف بالتركماني اتابك العسكر وحلفوا على ذلك وخطب لشجر الدر على المنابر وضربت
السكة باسمها وكان نقش السكة المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكانت
شجر الدر قد ولدت من الملك الصالح ولدا ومات صغيرا وكان اسمه خليل فسميت والدة خليل وكانت صورة
علامتها على المناشير والتواقيع والدة خليل ولما استقر ذلك وقع الحديث مع ريدافرنس في تسليم دمياط
بالافراج عنه فتقدم ريدافرنس الى من بها من نوابه في تسليمها فسلموها وصعد اليها العلم السلطاني
يوم الجمعة لثلاث مضين من صفر من هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين وستمايه واطلق ريدافرنس فركب
البحر بمن سلم معه نهار السبت غد الجمعة المذكورة واقلعوا الى عكا ووردت البشرى بهذا الفتح العظيم الى
ساير الاقطار وفي واقعة ريدافرنس المذكورة يقول جمال الدين يحيى بن مطروح ابياتا منها

قل للفرنسيس اذا جيته ... مقال صدق عن قوول نصيح
اتيت مصر تبتغي ملكها ... تحسب ان الزمر يا طبل ريح
وكل اصحابك اوردتهم ... بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون الفا لا يرى منهم ... غير قتيل او اسير جريح
وقل لهم ان اضمروا عودة ... لاخذ ثار او لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح

ثم عادت العساكر ودخلت القاهرة يوم الخميس تاسع صفر من الشهر المذكور وارسل المصريون رسولا الى
الامراء الذين بدمشق في موافقتهم على ذلك فلم يجيبوا اليه وكان الملك السعيد بن الملك العزيز عثمان بن الملك العادل
صاحب الصبيبة قد سلمها الى الملك الصالح ايوب فلما جرى ذلك قصد قلعة الصبيبة فسلمت اليه وكان من الملك
السعيد المذكور ما سنذكره ان شا الله تعالى **ذكر ملك الملك المغيث** الكرك كان الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك
العادل ابي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب قد ارسله الملك المعظم تورانشاه لما وصل الى الديار
المصرية الى الشوبك واعتقله بها وكان النايب على الكرك والشوبك بدر الدين الصوابي الصالحي فلما جرى ما ذكرناه
من قتل الملك المعظم وما استقر عليه الحال بادر بدر الدين الصوابي المذكور فافرج عن المغيث وملكه القلعتين الكرك
والشوبك وقام بخدمته اتم قيام **ذكر استيلا الملك الناصر** صاحب حلب على دمشق ولما جرى ما ذكرناه ولم يجب
امرا دمشق الى ذلك كاتب الامرا القيمرية الذين بها الملك الناصر يوسف صاحب حلب بن الملك العزيز محمد ابن الملك
الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين فسار اليهم وملك دمشق ودخلها في يوم السبت لثمان
مضين من ربيع الاخر من هذه السنة ولما استقر الناصر المذكور في ملك دمشق خلع على جمال الدين ابن يغمور
وعلى الامرا القيمرية واحسن اليهم واعتقل جماعة من الامرا مماليك الملك الصالح وعصت عليه بعلبك وعجلون
وشميميس مدة ثم سلمت جميعها اليه ولما وصل الخبر بذلك الى مصر قبضوا على من عندهم من القيمرية وعلى كل من اتهم
بالميل الى الحلبيين **ذكر سلطنة ايبك التركماني** ثم ان اكابر الدولة اتفقوا على اقامة عز الدين ايبك الجاشنكير

الصالحي في السلطنة لانه اذا استقر امر المملكة في امراة على ما هو عليه الحال فسدت الامور فاقاموا ايبك المذكور
وركب بالسناجق السلطانية وحملت الغاشية بين يديه يوم السبت اخر ربيع الاخر من هذه السنة ولقب
الملك المعز وابطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر **ذكر عقد السلطنة للملك الاشرف** موسى
بن يوسف بن يوسف صاحب اليمن المعروف باقسيس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم اجتمعت
الامرا واتفقوا على انه لا بد من اقامة شخص من بني ايوب في السلطنة واجتمعوا على اقامة موسى المذكور و
لقبوه الملك الاشرف وان يكون ايبك التركماني اتابكه واجلس الاشرف موسى المذكور في دست السلطنة وحضرت
الامرا الى خدمته يوم الخميس لخمس مضين من جمادى الاولى من هذه السنة وكان بغزة حينئذ جماعة من عسكر
مصر مقدمهم خاص ترك فسار اليهم عسكر دمشق فاندفعوا من غزة الى الصالحية بالسناجق واتفقوا على طاعة
المغيث صاحب الكرك وخطبوا له بالصالحية يوم الجمعة لاربع مضين من جمادى الاخرة من هذه السنة ولما جرى ذلك اتفق
كبرا الدولة بمصر ونادوا بالقاهرة ومصر ان البلاد للخليفة المستعصم ثم جددت الايمان للملك الاشرف بالسلطنة و
لايبك التركماني بالاتابكية وفي يوم الاحد لخمس مضين من رجب رحل فارس الدين اقطاي الصالحي الجمدار متوجها
الى جهة غزة ومعه مقدار الفي فارس وكان اقطاي المذكور مقدم البحرية فلما وصل الى غزة اندفع من كان بها من جهة
الملك الناصر بين يديه **ذكر تخريب دمياط** في هذه السنة اتفق اكابر الدولة وهدموا اسوار دمياط
في العشر الاخير من شعبان هذه السنة لما حصل للمسلمين عليها من الشدة مرة بعد اخرى وبنوا مدينة بالقرب
منها في البر وسموها المنشية واسوار دمياط التي هدمت من عمارة المتوكل الخليفة العباسي **وفي هذه السنة**
منتصف شعبان قبض الناصر يوسف صاحب دمشق وحلب على الناصر داود الذي كان صاحب الكرك وبعث به الى حمص
فاعتقل بها وذلك لاشيا بلغت الناصر يوسف عن المذكور خاف منها **ذكر مسير السلطان الملك الناصر**
يوسف صاحب الشام الى الديار المصرية وكسرته وفي هذه السنة سار الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز بعساكره
من دمشق وصحبته من ملوك اهل بيته الصالح اسمعيل بن العادل بن ايوب والاشرف موسى صاحب حمص وهو حينئذ صاحب تل باشر
والرحبة وتدمر والمعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين واخو المعظم المذكور نصرة الدين والامجد حسن والظاهر شادي
ابنا الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل بن ايوب وتقي الدين عباس بن الملك العادل بن ايوب ومقدم الجيش شمس الدين لولو الاميني
واليه تدبير المملكة فرحلوا من دمشق يوم الاحد منتصف رمضان من هذه السنة ولما بلغ المصريين ذلك اهتموا لقتاله
وخرجوا وبرزوا الى السانح وتركوا الاشرف المسمى بالسلطان بقلعة الجبل وافرج ايبك التركماني حينئذ عن ولدي الصالح
اسمعيل وهما المنصور ابرهيم والملك السعيد عبد الملك ابنا الصالح اسمعيل وكانا معتقلين من حين استيلا الصالح ايوب على
بعلبك وخلع عليهما ليتوهم الناصر يوسف صاحب دمشق من ابيهما الصالح اسمعيل والتقى العسكران المصري والشامي
بالقرب من العباسة في يوم الخميس عاشر ذي القعدة من هذه السنة فكانت الكسرة اولا على عسكر مصر فخامر جماعة من المماليك
الترك العزيزية على الملك الناصر صاحب دمشق وثبت المعز ايبك التركماني في جماعة قليلة من البحرية فانضاف جماعة

من العزيزية مماليك والد الملك الناصر الى ايبك التركماني ولما انكسرت المصريون وتبعهم العساكر الشامية ولم يشكوا
في النصر بقي الملك الناصر تحت السناجق السلطانية مع جماعة يسيرة من المتعممين لا يتحرك من موضعه وحمل المعز التركماني
بمن معه عليه وتولى الملك الناصر منهزماً طالباً جهة الشام ثم حمل ايبك التركماني المذكور على طلب شمس الدين لولو فهزمهم
واخذ شمس الدين لولو اسيراً فضرب عنقه بين يديه وكذلك اسر الامير ضيا الدين القيمري فضربت عنقه واسر يومئذ
الملك الصالح والاشرف صاحب حمص والمعظم توران شاه بن صلاح الدين بن ايوب واخوه نصرة الدين ووصل عسكر الملك
الناصر في اثر المنهزمين الى العباسة وضربوا بها دهليز الملك الناصر وهم لا يشكون ان الهزيمة تمت على المصريين
فلما بلغهم هروب الملك الناصر اختلفت آراهم فمنهم من اشار بالدخول الى القاهرة وتملكها ولو فعلوه لما كان بقي
مع ايبك التركماني من يقاتلهم به وكان هرب فان غالب المصريين المنهزمين وصلوا الى الصعيد ومنهم من اشار بالرجوع
الى الشام وكان معهم تاج الملوك بن المعظم وهو مجروح وكانت الوقعة يوم الخميس ووصل المنهزمون من المصريين الى القاهرة
في غد الوقعة نهار الجمعة فلم يشك اهل مصر في ملك الملك الناصر ديار مصر وخطب له في الجمعة المذكورة بقلعة الجبل و
بمصر واما القاهرة فلم يقم فيها في ذلك اليوم ان خطبة لاحد ثم وردت لهم البشرى بانتصار البحرية ودخل ايبك التركماني
والبحرية الى القاهرة يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة ومعه الصالح اسمعيل تحت الاحتياط وغيره من المعتقلين فحبسوا
بقلعة الجبل وعقيب ذلك اخرج ايبك التركماني امين الدولة وزير الصالح اسمعيل واستاذ داره يغمور وكانا معتقلين من
حين استيلا الصالح ايوب على بعلبك فشنقهما على باب قلعة الجبل رابع عشر ذي القعدة وفي ليلة الاحد السابع والعشرين
من ذي القعدة هجم جماعة على الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن الملك العادل بن ايوب وهو معتقل في حبس سكر واخرجوه الى
ظاهر قلعة الجبل من جهة القرافة فقتلوه ودفن هناك وعمره قريب من خمسين سنة وكانت امه رومية من حظايا الملك
العادل وفي هذه السنة بعد هزيمة الملك الناصر صاحب الشام سار فارس الدين اقطاي بثلثة الاف فارس الى غزة فاستولى
عليها ثم عاد الى الديار المصرية ذكر قتل صاحب اليمن وفي هذه السنة وثب على الملك المنصور عمر صاحب اليمن جماعة
من مماليكه فقتلوه وهو عمر بن علي بن رسول كان والده علي بن رسول استاذ دار الملك المسعود بن السلطان الملك الكامل
فلما سار الملك المسعود قاصداً الشام ومات بمكة على ما تقدم ذكره استناب استاذ داره علي بن رسول المذكور باليمن
فاستقر نايباً بها لبني ايوب وكان لعلي المذكور اخوة فاحضروا الى مصر واخذوا رهاين خوفاً من تغلب علي بن رسول على
اليمن واستمر المذكور نايباً باليمن حتى مات قبل سنة ثلثين وستمايه واستولى على اليمن بعده ولده عمر بن علي المذكور على
ما كان عليه ابوه من النيابة فارسل من مصر اعمامه ليعزلوه ويكونوا نواباً موضعه فلما وصلوا الى اليمن قبض عمر
المذكور عليهم واعتقلهم واستقل عمر المذكور بملك اليمن يومئذ وتلقب بالملك المنصور واستكثر من المماليك الترك
فقتلوه في هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين وستمايه واستقر بعده في ملك اليمن ابنه يوسف بن عمر وتلقب
بالملك المظفر وصفا له ملك اليمن وطالت ايام مملكته على ما سنعلمه ان شا الله تعالى ثم دخلت سنة
تسع واربعين وستمايه فيها توفي الصاحب محيي الدين ابن مطروح وكان متقدماً عند الصالح ايوب كان يتولى له لما كان

الصالح بالشرق نظر الجيش ثم استعمله على دمشق ثم عزله وولي ابن يغمور وكان ابن مطروح المذكور فاضلاً في النثر
والنظم فمن شعره

عاينته فسكرت من طيب الشذا … غصن رطيب بالنسيم قد اغتذا
نشوان ما شرب المدام وانما … امسى بخمر رضابه متنبذا
جا العذول يلومني من بعد ما … اخذ الغرام علي فيما اخذا
لا ادعوي لا انثني لا انتهي … عن حبه فليهذ فيه من هذا
ان عشت عشت على الغرام وان امت … وجداً به وصبابة يا حبذا

وفيها جهز الملك الناصر يوسف صاحب الشام عسكراً الى غزة وخرج المصريون الى السانح واقاموا كذلك حتى خرجت السنة
وفيها توفي علم الدين قيصر بن ابي القسم بن عبد الغني بن مسافر الفقيه الحنفي المغربي المعروف بتعاسيف وكان اماماً في العلوم
الرياضية اشتغل بالديار المصرية والشام ثم سار الى الموصل وقرا على الشيخ كمال الدين موسى بن يونس علم الموسيقى ثم عاد الى
الشام وتوفي بدمشق في شهر رجب من السنة المذكورة ومولده سنة اربع وسبعين وخمسماية باصفون من شرقي صعيد
مصر ثم دخلت سنة خمسين وستمايه ولم يقع لنا فيها ما يصلح ان يورخ ثم دخلت سنة احدى وخمسين وستمايه
فيها استقر الصلح بين الملك الناصر يوسف صاحب الشام وبين البحرية بمصر على ان يكون للمصريين الى نهر الاردن وللملك
الناصر ما وراء ذلك وكان نجم الدين البادرائي رسول الخليفة هو الذي حضر من جهة الخليفة واصلح بينهم على ذلك ورجع
كل الى مقره وفيها قطع ايبك التركماني خبز حسام الدين بن ابي علي الهذباني فطلب دستوراً فاعطيه وسار الى الشام فاستخدمه
الملك الناصر بدمشق ذكر احوال الناصر صاحب الكرك وفيها افرج الملك الناصر يوسف عن الناصر داود بن المعظم
الذي كان صاحب الكرك وكان قد اعتقله بقلعة حمص وذلك بشفاعة الخليفة المستعصم فيه فافرج عنه وامره ان لا يسكن
في بلاده فرحل الناصر داود المذكور الى جهة بغداد فلم يمكنوه من الوصول اليها وطلب وديعته الجوهر فمنعوه اياها وكتب
الملك الناصر يوسف الى ملوك الاطراف ان لا يأووه ولا يميروه فبقي الناصر داود في جهات عانة والحديثة وضاقت
به الحال وبمن معه وانضم اليه جماعة من غزية فبقي يرحلون وينزلون جميعاً ثم لما قوي عليهم الحر ولم يبق بالبرية عشب
قصدوا ان واز الفرات يقاسون بق الليل وهواجر النهار وكان معه اولاده وكان لولده الظاهر شادي فهد وكان
يتصيد في النهار ما يزيد على عشرة غزلان وكان بعض الملك الناصر داود واصحابه اياماً لا يطعمون غير لحوم الغزلان
وانفق ان الاشرف صاحب تل باشر وتدمر والرحبة يومئذ ارسل الى الناصر داود مركبين موسقين دقيقاً وشعيراً فارسل
صاحب دمشق وتهدده على ذلك ثم ان الناصر داود قصد مكاناً للشراي واستجار به فرتب له الشراي شيئاً دون كفايته
واذن له في النزول بالانبار وبينها وبين بغداد ثلثة ايام والناصر داود مع ذلك يتضرع الى الخليفة المستعصم فلا يجيب
ضراعته ويطلب وديعته فلا يرد لهفته ولا يجيبه الا بالمماطلة والمطاولة وكان مدة مقامه متنقلاً في الصحاري
مع عزيه قريب ثلثة اشهر ثم بعد ذلك ارسل الخليفة وشفع فيه عند الملك الناصر فاذن له في العود الى دمشق ورتب
له ماية الف درهم على بحيرة فامية وغيرها فلم يتحصل له من ذلك الا دون نصف الالف درهم وفي هذه السنة وصلت
الاخبار من مكة بان نارا ظهرت في ارض عدن وبعض جبالها بحيث كانت تظهر بالليل ويرتفع منها في النهار دخان
عظيم ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وستمايه ذكر دولة الحفصيين ملوك تونس وجدهم المنتسبون

اليه هو أبو حفص عمر صاحب ابن تومرت وكان عند ابن تومرت نظير عبد المومن في المنزلة فلما تملك عبد المومن بقي
ابو حفص المذكور على اعظم ما يكون من المنزلة وبقي كذلك حتى توفي وصار بعده ولده عبد الواحد ابن ابي حفص
عمر ثم صار من بعده ابنه ابو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص عمر المذكور وضعفت دولة بني عبد المومن في زمانه
فتملك ابو زكريا تونس وتلقب بامير المومنين وعظم شانه وبقي ابو زكريا في ملك افريقية بتونس ثم ملك بعده ابنه محمد
بن ابي زكريا يحيى المذكور واتسم بالخلافة وتلقب بالمستنصر وبقي كذلك حتى توفي في هذه السنة اعني سنة اثنتين وخمسين
وستمايه ثم ملك بعده أخوه يحيى بن يحيى وملك سبعة عشر يوما ثم ولي بعده أخوهما ابو اسحق ابرهيم بن يحيى بن عبد الواحد
بن أبي حفص ثم انتقل الملك الى رجل من اهل بجاية يقال له احمد بن أبي عماره وملك اربع سنين ثم عاد الملك الى الحفصيين
وملك منهم بعد ابن أبي عمارة ابو حفص عمر ابن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ثم ملك بعده ولده عبد الرحمن بن عمر
المذكور وملك خمسة وعشرين يوما ثم خلع وملك بعده رجل من الحفصيين ايضا يقال له ابو عبد الله وكان يلقب بابي عصيده
ثم ملك بعد ابي عصيده ابو بكر بن عبد الرحمن المخلوع ثم قتله ابو البقا خالد رجل من الحفصيين ايضا وتملك ابو البقا المذكور
ثم تملك بعد ابي البقا ابو يحيى اللحياني واسمه زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن ابي حفص عمر صاحب ابن تومرت
وهو صاحب تونس في زماننا هذا اعني سنة ثمان عشرة وسبع مايه وهذا ما نقلته من شخص من المغاربة كان يدعي معرفة
تواريخ المذكورين ولم يستحضر تواريخ وفياتهم لاذكرها والعهدة في ذلك على الشخص المذكور أقول واللحياني المذكور
قدم الى مصر قبل ان يملك ورايته بها في سنة تسع وسبع مايه وكان حسن الشكل ضخم الخلقة قدم الى ديار مصر وحج
ثم عاد الى بلاد المغرب فملك تونس وهو مقهور بها مع العرب فانهم متغلبون عليه

عمر المذكور

ذكر مقتل اقطاي

وفي هذه السنة اعني الملك المعز ايبك التركماني المستولي على مصر خشداشه اقطاي الجمدار واوقف له في بعض دهاليز
الدور التي بقلعة الجبل ثلثة مماليك وهم قطز وبهادر وسنجر الغتمي فلما مر بهم فارس الدين اقطاي ضربوه بسيوفهم
فقتلوه ولما علمت البحرية بذلك هربوا من ديار مصر الى الشام وكان الفارس اقطاي يمنع ايبك من الاستقلال بالسلطنة
وكان الاسم للملك الاشرف موسى بن يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن ايوب فلما قتل
اقطاي استقل المعز التركماني بالسلطنة وابطل الاشرف موسى المذكور منها بالكلية وبعث به الى عماته القطبيات وموسى
المذكور اخر من خطب له من بيت أيوب بالسلطنة في مصر وكان انقضاء دولتهم من الديار المصرية في هذه السنة على ما
شرحناه ووصلت البحرية الى الملك الناصر يوسف صاحب الشام واطمعوه في ملك مصر فرحل من دمشق بعسكره ونزل
عمتا من الغور وارسل الى غزه عسكرا فنزلوا بها وبرز المعز ايبك صاحب مصر الى العباسه وخرجت السنة وهم على
ذلك وفيها قدمت ملكة خاتون بنت كيقباذ ملك بلاد الروم الى زوجها الملك الناصر يوسف صاحب الشام وفيها
ولي الملك المنصور صاحب حماه قضا حماه للقاضي شمس الدين ابرهيم بن هبة الله بن البارزي بعد عزل القاضي المحيي
حمزه بن محمد ثم دخلت سنه ثلث وخمسين وستمايه فيها عزمت العزيزية المقيمون مع المعز ايبك على القبض عليه
وعلم بذلك فاستعد لهم فهربوا من مخيمهم على العباسه على حمية واحتيط على وطاقاتهم جميعها وفي هذه السنة مشى نجم الدين

البادرائي في الصلح بين المصريين والشاميين واتفق الحال ان يكون للملك الناصر الشام جميعه الى العريش ويكون الحد بين
القاضي وهو ما بين الورادة والعريش وبيد المعز ايبك الديار المصرية وانفصل الحال على ذلك ورجع كل الى بلده وفي هذه السنة
او التي قبلها تزوج المعز ايبك شجر الدر ام خليل التي خطب لها بالسلطنة في ديار مصر وفيها طلب الملك الناصر داود من
الملك الناصر يوسف دستورا الى العراق بسبب طلب الوديعة من الخليفة وهي الجوهر الذي تقدم ذكره وان يمضي الى الحج
فاذن له الناصر يوسف في ذلك فسار الناصر داود الى كربلا ثم مضى منها الى الحج ولما زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
تعلق في استار الحجرة الشريفة بحضور الناس وقال اشهدوا ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم داخلا عليه
مستشفعا به الى ابن عمه المستعصم في ان يرد علي وديعتي فاعظم الناس ذلك وجرت عبراتهم وارتفع بكاهم وكتب
بصورة ما جرى مشروح ورفع الى امير الحاج وذلك يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وتوجه
الناصر داود مع الحاج العراقي واقام ببغداد ثم دخلت سنه اربع وخمسين وستمايه فيها مات كيخسرو ملك
بلاد الروم واقتسم السلطنة ولداه الصغيران عز الدين كيكاوس وركن الدين قليج ارسلان وفيها توجه كمال الدين
المعروف بابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام الى الخليفة المستعصم وصحبته تقدمة جليلة وطلب
خلعة من الخليفة لمخدومه ووصل من جهة المعز ايبك صاحب مصر شمس الدين سنقر الاقرع وهو من مماليك المظفر غازي
صاحب ميافارقين الى بغداد بتقدمة جليلة وسعى في تعطيل خلعة الناصر صاحب دمشق فبقي الخليفة متحيرا ثم انه احضر
سكينا من اليشم كبيره وقال للوزير اعط هذه السكين رسول صاحب الشام علامة مني في ان له خلعة
عندي في وقت اخر واما في هذا الوقت فلا يمكنني فاخذ كمال الدين بن العديم السكين وعاد الى الناصر يوسف بغير
خلعة

ذكر غير ذلك

فيها جرى للناصر داود مع الخليفة ما صورته انه لما اقام ببغداد بعد وصوله مع الحاج
واستشفاعه بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم في رد وديعته ارسل الخليفة المستعصم من حاسب الناصر المذكور
على ما وصله في ترداده الى بغداد من الضيف مثل اللحم والخبز والحطب والعليق والتبن وغير ذلك وثمن عليه ذلك
باغلا الاثمان وارسل اليه شيئا نزرا والزمه ان يكتب خطه بقبض وديعته وانه ما بقي يستحق عند الخليفة شيا
فكتب خطه بذلك كرها وسار عن بغداد واقام مع العرب ثم ارسل اليه الناصر يوسف بن العزيز صاحب الشام
وطيب قلبه وحلف له فقدم الناصر داود الى دمشق ونزل بالصالحية وفي هذه السنة يوم الاحد ثالث شوال
توفي سيف الدين طغريل مملوك الملك المظفر محمود صاحب حماه وكان زوج المظفر المذكور باخته وقام
بتدبير مملكة حماه بعد وفاة الملك المظفر حتى توفي في التاريخ المذكور ثم دخلت سنه خمس وخمسين
وستمايه

ذكر قتل المعز ايبك التركماني

وفي هذه السنة في يوم الثلثا الثالث والعشرين من ربيع الاول
قتل الملك المعز ايبك التركماني الجاشنكير الصالحي قتلته امراته شجر الدر التي كانت امراة استاذه الملك الصالح ايوب
وهي التي خطب لها بالسلطنة في ديار مصر وكان سبب ذلك انه بلغها ان المعز ايبك المذكور قد خطب بنت بدر الدين
لولو صاحب الموصل ويريد ان يتزوجها فقتلته في الحمام بعد عوده من لعب الكرة في النهار المذكور وكان

الذي قتله سنجر الجوجري مملوك الطواشي محسن والخدام حين اتفقت معهم عليه شجر الدر وارسلت في تلك الليلة
اصبع ايبك المعز وخاتمه الى الامير عز الدين الحلبي الكبير وطلبت منه ان يقوم بالامر فلم يجسر على ذلك ولما ظهر
الخبر ارادوا مماليك المعز ايبك قتل شجر الدر فحماها المماليك الصالحية واتفقت الكلمة على اقامة نور الدين علي
بن المعز ايبك ولقبوه الملك المنصور وعمره يوميذ خمس عشرة سنة ونقلت شجر الدر من دار السلطنة الى
البرج الاحمر وصلبوا الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المعز ايبك وهرب سنجر الجوجري ثم ظفروا به وصلبوه
واحتيط على الصاحب بها الدين علي بن حنا لكونه وزير شجر الدر واخذ خطه بستين الف دينار وفي يوم الجمعة عاشر
ربيع الاخر من هذه السنة اتفقت مماليك المعز ايبك مثل سيف الدين قطز وسنجر الغتمي وبهادر وقبضوا على علم الدين
سنجر الحلبي وكان قد صار اتابكا للملك المنصور علي بن المعز ايبك ورتبوا في اتابكية المذكور اقطاي المستعرب
الصالحي وفي سادس عشر ربيع الاخر من السنة المذكورة قتلت شجر الدر والقيت خارج البرج فحملت الى تربة
كانت قد عملتها فدفنت فيها وكانت تركية الجنس وقيل كانت ارمنية وكانت مع الملك الصالح في الاعتقال بالكرك
وولدت منه ولدا اسمه خليل مات صغيرا وبعد ايام من ذلك خنق شرف الدين الفايزي ذكر مفارقة البحرية
الملك الناصر يوسف صاحب الشام بن الملك العزيز وفي هذه السنة نقل الى الناصر يوسف ان البحرية يريدون
ان يفتكوا به فاستوحش خاطره منهم وتقدم اليهم بالانتزاح عن دمشق فساروا الى غزة وانتموا الى الملك المغيث
فتح الدين عمر بن الملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل وانزعج اهل مصر لقدوم البحرية الى غزة وبرزوا الى العباسة
ووصل من البحرية جماعة مقفزين الى القاهرة منهم عز الدين الافرم فاكرموهم وافرجوا عن املاك الافرم ولما
فارق البحرية الناصر صاحب الشام ارسل عسكرا في اثرهم فكبس البحرية ذلك العسكر ونالوا منه ثم ان عسكر الناصر
بعد الكبسة كسروا البحرية فانهزموا الى البلقا والى زغر ملتجيين الى المغيث صاحب الكرك فانفق فيهم المغيث اموالا
جليلة واطمعوه في ملك مصر فجهز معهم ما احتاجوه وسارت البحرية الى جهة مصر وخرجت عساكر مصر لقتالهم والتقى
المصريون مع البحرية وعسكر المغيث بكرة السبت منتصف القعدة من هذه السنة فانهزم عسكر المغيث والبحرية
وفيهم بيبرس البندقداري المسمى بعد ذلك بالملك الظاهر الى جهة الكرك ذكر غير ذلك من الحوادث وفيها
في هذه السنة وصل من الخليفة المستعصم الخلعة والطوق والتقليد الى الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز
استجار الناصر داود بنجم الدين البادرائي في ان يتوجه صحبته الى بغداد فاخذه صحبته وتوصل الناصر يوسف
صاحب دمشق الى منعه عن ذلك فلم يتهيا له وسار الناصر داود مع البادرائي الى قرقيسيا فاخره البادرائي
ليشاور عليه فاقام الناصر داود في قرقيسيا ينتظر الاذن بالقدوم الى بغداد فلم يوذن له وطال مقامه فسار
الى البرية وقصد تيه بني اسرائيل واقام مع عرب تلك البلاد وفي هذه السنة او التي قبلها ظهرت نار بالحرة عند مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم وكان لها بالليل ضوء عظيم يظهر من مسافة بعيدة جدا ولعلها النار التي ذكرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة فقال نار تظهر بالحجاز تضيء منها اعناق الابل ببصرى

ثم اتفق ان الخدام بحرم النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقع منهم في بعض الليالي تفريط فاشتعلت النار في المسجد
الشريف واحترقت سقوفه ومنبر النبي صلى الله عليه وسلم وتالم الناس لذلك ثم دخلت سنة ست وخمسين وستماية
ذكر استيلاء التتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية في اول هذه السنة قصد هولاكو ملك التتر
بغداد وملكها في العشرين من المحرم وقتل الخليفة المستعصم بالله وسبب ذلك ان وزير الخليفة مويد الدين ابن العلقمي
كان رافضيا وكان اهل الكرخ ايضا روافض فجرت فتنة بين السنة والشيعة فامر ابو بكر بن الخليفة وركن الدين
الدوادار فنهبوا الكرخ وهتكوا النسا وركبوا منهن الفواحش فعظم ذلك على الوزير ابن العلقمي وكاتب التتر
واطمعهم في ملك بغداد وكان عسكر بغداد يبلغ مايه الف فارس فقطعهم المستعصم ليحمل الى التتر متحصل
اقطاعاتهم وصار عسكر بغداد دون عشرين الف فارس وارسل ابن العلقمي الى التتر اخاه يستدعيهم فساروا
قاصدين بغداد في جحفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لقتالهم ومقدمهم ركن الدين الدوادار والتقوا على
مرحلتين من بغداد واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم الى جهة
الشام ونزل هولاكو على بغداد من الجانب الشرقي ونزل باجو وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على قرية قبالة
دار الخلافة وخرج مويد الدين الوزير ابن العلقمي الى هولاكو فتوثق منه لنفسه وعاد الى الخليفة المستعصم وقال
ان هولاكو يبقيك في الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد ان يزوج ابنته من ابنك ابي بكر وحسن له الخروج الى
هولاكو فخرج اليه المستعصم في جمع من اكابر اصحابه فانزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقها والاماثل فاجتمع هناك
جميع سادات بغداد والمدرسون وكان منهم محيي الدين بن الجوزي واولاده وكذلك بقي يخرج الى التتر طايفة بعد
طايفة فلما تكاملوا قتلهم التتر عن اخرهم ثم مدوا الجسر وعدى باجو ومن معه وبذلوا السيف في بغداد
وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من الاشراف ولم يسلم الا من كان صغيرا فاخذ اسيرا ودام القتل
والنهب في بغداد نحو اربعين يوما ثم نودي بالامان واما الخليفة فانهم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله
فقيل خنق وقيل وضع في عدل ورفسوه حتى مات وقيل غرق في دجلة والله اعلم بحقيقة ذلك وكان هذا المستعصم
وهو عبد الله ابو احمد بن المستنصر ابي جعفر منصور بن محمد الظاهر بن الامام الناصر احمد وقد تقدم ذكر باقي
نسبه عند ذكر وفاة الامام الناصر ضعيف الراي قد غلب عليه امرا دولته لسو تدبيره تولى الخلافة بعد موت
ابيه المستنصر في سنة اربعين وستماية فكانت خلافته نحو ست عشرة سنة تقريبا وهو اخر الخلفا العباسيين وكان
ابتدا دولتهم في سنة اثنتين وثلثين ومائة وهي السنة التي بويع فيها السفاح بالخلافة وقتل فيها مروان
الحمار اخر خلفا بني امية فكانت مدة ملكهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة تقريبا وعدة خلفائهم سبعة
وثلثون خليفة حكى القاضي جمال الدين ابن واصل قال لقد اخبرني من اثق به انه وقف على كتاب عتيق
فيه مكتوب ان علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بلغ بعض خلفا بني امية عنه انه يقول ان الخلافة تصير
الى ولده فامر الاموي بعلي بن عبد الله فحمل على جمل وطيف به وضرب وكان يقال عند ضربه هذا جزا من

العلج الرجل من كفار العجم — صحاح جوهري

يشتري ويقول ان الخلافة تكون في ولده وكان علي بن عبد الله رحمه الله يقول اي والله ليكونن الخلافة في ولدي ولا تزال فيهم حتى يأتيهم العلج من خراسان فينتزعها منهم فوقع مصداق ذلك وهو هولاكو وازالة ملك بني العباس

ذكر الوقعة بين المغيث صاحب الكرك وعسكر مصر كان قد انضمت البحرية الى المغيث بن العادل بن الكامل ونزل من الكرك وخيم بغزة وجمع الجموع وسار الى مصر في دست السلطنة وخرجت عساكر مصر مع مماليك الملك المعز ايبك واكبرهم سيف الدين قطز الذي صار صاحب مصر والغتمي وبهادر والتقى الفريقان فكانت الكسرة على المغيث ومن معه فولى منهزما الى الكرك في اسوا حال ونهبت اثقاله ودهليزه

ذكر وفاة الناصر داود وفي هذه السنة اعني سنة ست وخمسين وستمائة في ليلة السبت السادس والعشرين من جمادى الاولى توفي الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بظاهر دمشق في قرية يقال لها البويضا ومولده سنة ثلث وستمائة فكان عمره نحو ثلث وخمسين سنة وكنا قد ذكرنا اخباره في سنة خمس وخمسين وانه توجه الى تيه بني اسرائيل وصار مع عرب تلك البلاد وبلغ المغيث صاحب الكرك وصوله الى تلك الجهة فخشي منه وارسل اليه فقبض عليه وحمله الى بلد الشوبك وامر بحفر مطمورة ليحبسه فيها وبقي الملك الناصر ممسكا والمطمورة تحفر قدامه ليحبس فيها فبينما هو على تلك الحال اذ ورد رسول الخليفة المستعصم يطلبه من بغداد لما قصده التتر ليقدمه على بعض العساكر لملتقا التتر فلما ورد رسول الخليفة الى دمشق حضر واتى الى المغيث صاحب الكرك ووصل الرسول الى موضع الملك الناصر قبل ان تتم المطمورة فاخذه وسار به الى جهة دمشق فبلغ الرسول استيلا التتر على بغداد وقتل الخليفة فترك الرسول ومضى لشانه فسار الناصر داود الى البويضا وهي قرية شرقي دمشق واقام بها ووقع في الناس في الشام في تلك المدة طاعون فمات به الناصر داود المذكور في التاريخ المذكور وخرج الملك الناصر يوسف صاحب دمشق الى البويضا واظهر عليه الحزن والتاسف ونقله ودفنه بالصالحية في تربة والده المعظم وكان الناصر داود فاضلا ناظما ناثرا وقرا العلوم العقلية على الشيخ شمس الدين عبد الحميد الخسروشاهي تلميذ الامام فخر الدين الرازي وللناصر داود اشعار جيدة قد تقدم ذكر بعضها ومن شعره ايضا

عيون عن السحر المبين تبين ... لها عند تحريك القلوب سكون
تصول ببيض وهي سود فرندها ... ذبول فتور والجفون جفون
اذا ما رات قلبا خليا من الهوى ... تقول له كن مغرما فيكون

وله ايضا

طرفي وقلبي قاتل وشهيد ... ودمي على خديك منه شهود
اما وحبك لست اضمر سلوة ... عن صبوتي ودع الفواد يبيد
مني بطيفك بعد ما منع الكرى ... عن ناظري البعد والتسهيد
ومن العجايب ان قلبك لم يلن ... لي والحديد الانه داود

ومما كتب به في اثنا مكاتبة الى الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلم وكان قد اغارت الفرنج على نابلس في ايام الملك الصالح ايوب صاحب مصر

ايا ليت امي ايم طول عمرها ... فلم يقضها ربي لمولى ولا بعل
ويا ليتها لما قضاها لسيد ... لبيب اريب طيب الفرع والاصل
قضاها من اللاي خلقن عواقرا ... فما بشرت يوما بانثى ولا فحل
ويا ليتها لما غدت بي حاملا ... اصيبت بما اجنته عليه من الحمل
ويا ليتني لما ولدت واصبحت ... تشد الى الشد قمياطي بالرجل
لحقت باسلافي فكنت ضجيعهم ... ولم ارى في الاسلام ما فيه من خلل

ذكر وفاة الصاحبة غازية خاتون والدة الملك المنصور صاحب حماه وفي هذه السنة في ذي القعدة توفيت الصاحبة غازية خاتون بنت السلطان الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بقلعة حماه رحمها الله تعالى وكان قدومها الى حماه في سنة تسع وعشرين وستماية وولد لها من الملك المظفر محمود صاحب حماه ثلثة بنين مات احدهم صغيرا وكان اسمه عمر وبقي الملك المنصور محمد صاحب حماه واخوه والدي الملك الافضل علي وولد لها منه ثلث بنات ايضا فتوفيت الكبرى منهن وكان اسمها ملكة خاتون قبل وفاة والدتها بقليل وتوفيت الصغرى وهي دنيا خاتون بعد وفاة اخيها الملك المنصور وسنذكر وفاة الباقين في مواضعهما ان شا الله تعالى وكانت الصاحبة غازية خاتون المذكورة من احسن الناس سيرة وزهدا وعبادة وحفظت الملك لولدها الملك المنصور حتى كبر وسلمته اليه قبل وفاتها رحمها الله تعالى

ذكر غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة قصدت التتر ميافارقين بعد استيلائهم على بغداد وكان صاحب ميافارقين حينئذ الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان قد ملكها بعد وفاة ابيه في سنة اثنتين واربعين وستماية فحاصره التتر وضايقوا ميافارقين مضايقة شديدة وصبر اهل ميافارقين مع الكامل محمد على الجوع الشديد ودام ذلك حتى كان منه ما سنذكره ان شا الله تعالى **وفيها** اشتد الوبا بالشام خصوصا بدمشق حتى لم يوجد مغسل للموتى **وفيها** ارسل الملك الناصر يوسف صاحب دمشق ولده الملك العزيز محمد وصحبته زين الدين المعروف بالحافظي وهو من اهل قرية عقربا من بلد دمشق بتحف وتقادم الى هولاكو ملك التتر وصانعه لعلمه بعجزه عن ملتقا التتر **وفيها** توفي الصاحب بها الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلبي كاتب انشا الملك الصالح ايوب ومولد البها زهير بوادي نخلة من مكة سنة احدى وثمانين وخمسماية وفي اخر عمره انكشف حاله وباع موجوده وكتبه واقام في بيته في القاهرة حتى ادركته وفاته بسبب الوبا العام في يوم الاحد رابع ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة ست وخمسين وستماية ودفن بالقرافة الصغرى وكان كريم الطباع عزيز المروة فاضلا حسن النظم وشعره مشهور كثير فمن شعره وهو وزن مخترع ليس يخرجه العروض ابيات منها

يا من لعبت به شمول ... ما الطف هذه الشمايل
مولاي يحق لي بانني ... عن حبك في الهوى اقاتل
ها عبدك واقفا ذليلا ... بالباب يمد كف سايل
من وصلك بالقليل يرضى ... والطل من الحبيب وابل

وفيها وفي هذه السنة توفي بمصر الشيخ زكي الدين عبد العظيم شيخ دار الحديث وكان من ايمة الحديث المشهورين **وفيها** توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط جمال الدين بن الجوزي وكان من الوعاظ الفضلا الف تاريخا جامعا سماه مراة الزمان

وفاة بها زهير ٦٥٦

وفيها توفي سيف الدين علي بن سابق الدين بن قزل المعروف بالمشد وكان اميراً مقدماً في دولة الناصر يوسف صاحب الشام وله شعر حسن فمنه

باكر كؤوس المدام واشرب واستجل وجه الحبيب واطرب
ولا تخف للهموم داء فهي دواء له مجرب
من ريقه قد حلت كؤوسي وريقه كالشهد بل أعذب

وفيها كان بين البحرية بعد هزيمتهم من المصريين وبين عسكر الناصر يوسف صاحب دمشق ومقدمهم الامير مجير الدين بن ابي زكري مصاف بظاهر غزة انهزم فيه عسكر الناصر يوسف واسر مجير الدين المذكور وقوي امر البحرية بعد هذه الكسرة واكثروا العبث والفساد **ثم دخلت سنة** سبع وخمسين وستماية فيها سار عز الدين كيكاوس وركن الدين قليج ارسلان ابنا كيخسرو بن كيقباد الى خدمة هولاكو واقاما معه مدة ثم عادا الى بلادهما **ذكر وفاة بدر الدين صاحب الموصل**
في هذه السنة توفي بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان يلقب الملك الرحيم وكان عمره قد جاوز ثمنين سنة ولما مات ملك بعده الموصل ولده الملك الصالح بن لولو وملك سنجار ولده الآخر علا الدين بن لولو وكان بدر الدين لولو قد صانع هولاكو ودخل في طاعته وحمل اليه الاموال ووصل الى خدمته هولاكو لما اخذ بغداد بلاد اذربيجان وكان صحبة لولو الشريف العلوي بن صلايا فقتل ان لولو سعى به الى هولاكو فقتل الشريف المذكور ولما عاد لولو الى الموصل لم يطل مقامه بها حتى مات وطالت ايام بدر الدين لولو في ملك الموصل فانه كان القايم بامور استاذه ارسلان شاه ابن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر وقام بتدبير ولده الملك القاهر بن ارسلان شاه ولما توفي الملك القاهر بن ارسلان شاه في سنة خمس عشرة وستماية انفرد لولو بتدبير المملكة واقام ولدي القاهر الصغيرين واحداً بعد واحد واستبد بملك الموصل وبلادها ثلثاً واربعين سنة تقريباً ولم يزل في ملكه سعيداً لم تطرقه افة ولم يختل الملك نظام **ذكر منازلة الملك الناصر** يوسف صاحب الشام الكرك في هذه السنة لما جرى من البحرية ما ذكرناه من كسر عسكر الناصر يوسف سار الملك الناصر المذكور من دمشق بنفسه وعساكره وسار في صحبته الملك المنصور صاحب حماة بعسكره الى جهة الكرك واقام على بركة زيزا محاصراً للملك المغيث صاحب الكرك بسبب حمايته للبحرية ووصل الى الملك الناصر رسل المغيث صاحب الكرك والقطبية بنت الملك المفضل قطب الدين بن الملك العادل يستشفعون الى الملك الناصر ويطلبون رضاه عن الملك المغيث فلم يجب الى ذلك الا بشرط ان يقبض المغيث على من عنده من البحرية فاجاب المغيث الى ذلك وعلم بالحال ركن الدين بيبرس البندقداري فهرب في جماعة من البحرية ووصل بهم الى الملك الناصر يوسف فاحسن اليهم وقبض المغيث على من بقي عنده من البحرية ومن جملتهم سنقر الاشقر وسكز وبرامق وارسلهم على الجمال الى الملك الناصر فبعث بهم الى حلب فاعتقلوا بها واستقر الصلح بين الملك الناصر وبين المغيث صاحب الكرك وكان مدة مقام الملك الناصر بالعساكر على بركة زيزا ما يزيد على ستة اشهر بن تعليل ثم عاد الى دمشق واعطى للملك المنصور صاحب حماة دستوراً فعاد الى بلده **ذكر سلطنة قطز**
وفي اواخر هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستماية في اوايل ذي الحجة قبض سيف الدين قطز على ولد استاذه الملك المنصور نور الدين علي بن المعز ايبك وخلعه من السلطنة وكان علم الدين الغتمي وسيف الدين بهادر وهما من كبار المعزية غايبين في رمي البندق فانتهز قطز الفرصة في غيبتهما ولما قدم الغتمي وبهادر المذكوران قبض عليهما قطز ايضاً واستقر قطز في ملك الديار المصرية وتلقب بالملك المظفر وكان رسول الملك الناصر يوسف صاحب الشام وهو كمال الدين بن العديم قد قدم الى مصر في ايام الملك المنصور علي بن ايبك مستنجداً على التتر واتفق خلع علي المذكور وولاية قطز بحضرة كمال الدين ابن العديم ولما استقر قطز في السلطنة اعاد جواب الملك الناصر يوسف انه ينجده ولا يقعد عن نصرته وعاد ابن العديم بذلك **ذكر مولد الملك المظفر** محمود بن الملك المنصور صاحب حماة وفي هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستماية في الساعة العاشرة من ليلة الاحد خامس عشر المحرم وثاني عشر كانون الثاني ولد محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب ولقبوه الملك المظفر بلقب جده وام الملك المظفر محمود المذكور عايشه خاتون بنت الملك العزيز صاحب حلب بن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وهنا الشيخ شرف الدين عبد العزيز المعروف بشيخ الشيوخ الملك المنصور صاحب حماة بقصيدة طويلة منها

أبشر على رغم العدى والحسد بأجل مولود واكرم مولد
بالنعمة الغراء بل بالدولة الزهراء بل بالمفخر المتجدد
وافاك بدراً كاملاً في ليلة طلعت عليك نجومها بالأسعد
ما بين محمود المظفر اسفرت عنه وما بين العزيز محمد

ذكر قصد هولاكو الشام وفي هذه السنة قدم هولاكو الى البلاد التي شرقي الفرات ونازل حران وملكها واستولى على البلاد الجزرية وارسل ولده سموط بن هولاكو الى الشام فوصل الى ظاهر حلب في العشر الاخير من ذي الحجة من هذه السنة اعني سنة سبع وخمسين وستماية وكان الحاكم في حلب الملك المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين نايباً عن ابن اخيه الملك الناصر فخرج عسكر حلب لقتالهم وخرج الملك المعظم ولم يكن من رايه الخروج اليهم وكمن لهم التتر في باب الله المعروف ببابلي وتقاتلوا عنده فانهزم المسلمون وتبعهم التتر فاندفع المسلمون قدامهم حتى خرجوا عن البلد ثم عادوا عليهم وهرب المسلمون طالبين المدينة والتتر يقتلون فيهم حتى دخلوا البلد واختنق في ابواب البلد جماعة من المنهزمين ثم رحل التتر الى اعزاز فتسلموها بالامان **ثم دخلت سنة** ثمان وخمسين وستماية **ذكر ما كان من الملك الناصر** عند قصد التتر حلب ولما بلغ الملك الناصر يوسف صاحب الشام قصد التتر حلب برز من دمشق الى برزة في اواخر السنة الماضية وجفل الناس من بين يدي التتر وسار من حماة الى دمشق الملك المنصور صاحب حماة ونزل معه ببرزة وكان هناك مع الناصر يوسف بيبرس البندقداري من حين هرب من الكرك والتجى الى الناصر فاجتمع عند الملك الناصر على برزة امم عظيمة من العساكر والجفال ولما دخلت هذه السنة والملك الناصر ببرزة بلغه ان جماعة من مماليكه قد عزموا على اغتياله والفتك به فهرب الملك الناصر من الدهليز الى قلعة دمشق وبلغ مماليكه الذين قصدوا ذلك علمه بهم فهربوا على حمية الى جهة غزة وكذلك سار بيبرس البندقداري الى جهة غزة واشاع المماليك الناصرية انهم لم يقصدوا قتل الملك الناصر وانما كان قصدهم ان يقبضوا عليه ويسلطنوا اخاه الملك الظاهر غازي بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين

لشهامته، ولما جرى ذلك هرب الملك الظاهر المذكور خوفا من أخيه الملك الناصر، وكان الظاهر المذكور شقيق الناصر، أمهما
ام ولد تركية، ووصل الملك الظاهر غازي إلى غزة، واجتمع عليه من بها من العسكر، وأقاموه سلطانا، ولما جرى ذلك كاتب بيبرس
البندقداري الملك المظفر قطز صاحب مصر، فبذل له الأمان، ووعده الوعود الجميلة، ففارق بيبرس البندقداري الشاميين
وسار إلى مصر في جماعة من أصحابه، فأقبل عليه الملك المظفر قطز، وأنزله في دار الوزارة، وأقطعه قليوب وأعمالها.

ذكر استيلاء التتر على حلب

وعلى الشام جميعه، ومسير الملك الناصر عن دمشق، ووصول عساكره إلى مصر، وانفراد الملك الناصر
عنهم

في هذه السنة

أعني سنة ثمان وخمسين وستمائة، في يوم الأحد تاسع صفر، كان استيلاء التتر على حلب، وسببه أن
هولاكو عبر الفرات بجموعه، ونازل حلب، وأرسل هولاكو إلى الملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين نائب السلطنة بحلب يقول
له: إنكم تضعفون عن لقاء المغل، ونحن قصدنا الملك الناصر والعساكر، فاجعلوا لنا عندكم بحلب شحنة، وبالقلعة شحنة،
ونتوجه نحن إلى العسكر، فإن كانت الكسرة على عسكر الإسلام كانت البلاد لنا، وتكونون قد حقنتم دماء المسلمين، وإن كانت
الكسرة علينا كنتم مخيرين في الشحنتين، إن شئتم طردتموهما، وإن شئتم قتلتموهما، فلم يجب الملك المعظم إلى ذلك، وقال: ليس
لكم عندنا إلا السيف، وكان رسول هولاكو إليهم في ذلك صاحب أرزن الروم، فتعجب من هذا الجواب، وتألم لما علم من هلاك
أهل حلب بسبب ذلك، وأحاط التتر بحلب ثاني صفر، وهجموا التوابير في غد ذلك اليوم، وقتل من المسلمين جماعة كثيرة، وممن
قتل أسد الدين بن الملك الزاهر بن صلاح الدين، واشتدت مضايقة التتر للبلد، وهجموه من عند حمام حمدان في ذيل قلعة الشريف
في يوم الأحد تاسع صفر، وبذلوا السيف في المسلمين، وصعد إلى القلعة خلق عظيم، ودام القتل والنهب من نهار الأحد المذكور
إلى الجمعة رابع عشر صفر المذكور، فأمر هولاكو برفع السيف، ونودي بالأمان، ولم يسلم من أهل حلب إلا من التجأ إلى دار شهاب الدين
بن عمرون، ودار نجم الدين أخي مردكين، ودار البازيار، ودار علم الدين قيصر الموصلي، والخانكاه التي فيها زين الدين الصوفي، وكنيسة
اليهود، وذلك لفرمانات كانت بأيديهم، وقيل إنه سلم بهذه الأماكن ما يزيد على خمسين ألف نفس، ونازل التتر القلعة، وحاصروها
وبها الملك المعظم ومن التجأ إليها من العسكر، واستمر الحصار عليها، وكان من ذلك ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

ذكر غير ذلك من احوال حماه

وأحوال الملك الناصر بعد أخذ حلب، كان قد تأخر بحماه الطواشي مرشد لما سار صاحب حماه إلى
دمشق، فلما بلغ أهل حماه فتح حلب توجه الطواشي مرشد من حماه إلى عند الملك المنصور صاحب حماه بدمشق، ووصل كبراء حماه
إلى حلب، ومعهم مفاتيح حماه، وحملوها إلى هولاكو، وطلبوا منه الأمان لأهل حماه، وشحنة يكون عندهم، فأمنهم هولاكو
وأرسل إلى حماه شحنة رجلا أعجميا كان يدعي أنه من ذرية خالد بن الوليد، يقال له خسروشاه، فقدم خسروشاه إلى حماه وتولاها
وأمن الرعية، وكان بقلعة حماه مجاهد الدين قيماز أمير جاندار، فسلم القلعة إليه، ودخل في طاعة التتر، ولما بلغ الملك الناصر
بدمشق أخذ حلب رحل من دمشق بمن بقي معه من العساكر إلى جهة الديار المصرية، وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماه، وأقام
بنابلس أياما، ورحل عنها، وترك فيها الأمير مجير الدين ابن أبي زكري، والأمير علي بن شجاع، ومعهما جماعة من العسكر، ثم سار
الملك الناصر إلى غزة، فانضم إليه مماليكه الذين كانوا أرادوا قتله، وكذلك اصطلح معه أخوه الملك الظاهر غازي وانضم إليه،
وبعد مسير الناصر عن نابلس وصل التتر إليها، وكبسوا العسكر الذين بها، وقتلوا مجير الدين والأمير علي بن شجاع، وكانا أميرين

جليلين فاضلين، وكان البحرية قد قبضوا عليهما واعتقلوهما بالكرك، وأفرج عنهما المغيث لما وقع الصلح بينه وبين الناصر،
ولما بلغ الملك الناصر وهو بغزة ما جرى من كبسة التتر لنابلس رحل من غزة إلى العريش، وسير القاضي برهان الدين
ابن الخضر رسولا إلى الملك المظفر قطز صاحب مصر يطلب منه المعاضدة، ثم سار الملك الناصر والملك المنصور صاحب حماه
والعسكر ووصلوا إلى قطية، فجرى بها فتنة بين التركمان والأكراد الشهرزورية، ووقع نهب في الجفال، وخاف الملك الناصر
أن يدخل مصر فيقبض عليه، فتأخر في قطية، ورحلت العساكر والملك المنصور صاحب حماه إلى مصر، وتأخر مع الملك الناصر
جماعة يسيرة، منهم أخوه الملك الظاهر، والملك الصالح بن شيركوه صاحب حمص، وشهاب الدين القيمري، ثم سار الملك الناصر
بمن تأخر معه من قطية إلى جهة تيه بني إسرائيل، ولما وصلت العساكر إلى مصر التقاهم المظفر قطز بالصالحية، وطيب قلوبهم،
وأرسل إلى الملك المنصور صاحب حماه سنجقا، والتقاه ملتقى حسنا، وطيب قلبه، ودخل القاهرة، وأما التتر فإنهم استولوا
على دمشق وعلى سائر الشام إلى غزة، واستقرت شحانيهم في هذه البلاد.

ذكر استيلاء التتر على قلعة حلب

والمتجددات بالشام: أما قلعة حلب فوثب جماعة من أهلها في مدة الحصار على صفي الدين بن طرزه رئيس حلب، وعلى نجم الدين أحمد بن عبد العزيز
بن القاضي نجم الدين بن أبي عصرون، فقتلوهما لأنهم اتهموهما بمواطأة التتر، واستمر الحصار على القلعة، واشتدت مضايقة
التتر لها نحو شهرين، ثم سلمت بالأمان في يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول من هذه السنة، ولما نزل أهلها بالأمان،
وكان فيها جماعة من البحرية الذين حبسهم الملك الناصر، فمنهم سكز وبرامق وسنقر الأشقر، فسلمهم هولاكو هم وباقي الترك
إلى رجل مع التتر يقال له سلطان جق، وهو رجل من أكابر القفجاق، هرب من التتر لما غلبت على القفجاق، وقدم إلى حلب، فأحسن
إليه الملك الناصر، فلم تطب له تلك البلاد، فعاد إلى التتر، وأما العوام والغرباء فنزلوا إلى أماكن الحمى التي قدمنا ذكرها،
وأمر هولاكو أن يمضي كل من سلم إلى داره وملكه، وأن لا يعارض، وجعل النائب بحلب عماد الدين القزويني، ووصل إلى
هولاكو على حلب الملك الأشرف صاحب حمص بن إبراهيم بن شيركوه، وكان قد انفرد الأشرف المذكور عن المسلمين لما توجه
الملك الناصر إلى جهة مصر، ووصل إلى هولاكو، فأكرمه هولاكو، وأعاد عليه حمص، وكان قد أخذها منه الملك الناصر صاحب
حلب في سنة ست وأربعين وستمائة، وعوضه عنها تل باشر، على ما تقدم ذكره، فعادت إليه في هذه السنة، واستقر ملكه
بها، وتقدم أيضا إلى هولاكو وهو نازل على حلب محيي الدين بن الزكي من دمشق، فأقبل عليه هولاكو، وخلع عليه، وولاه قضاء الشام،
ولما عاد ابن الزكي المذكور إلى دمشق لبس خلعة هولاكو، وكانت مذهبة، وجمع الفقهاء وغيرهم من أكابر دمشق، وقرأ عليهم
تقليد هولاكو، واستقر في القضاء، ثم رحل هولاكو إلى حارم، وطلب تسليمها، فامتنعوا أن يسلموها لغير فخر الدين والي قلعة
حلب، فأحضره هولاكو، وسلموها إليه، فغضب هولاكو من ذلك، وأمر بهم فقتل أهل حارم عن آخرهم، وسبى النساء، ثم رحل
هولاكو بعد ذلك وعاد إلى الشرق، وأمر عماد الدين القزويني بالرحيل إلى بغداد، فسار إليها، وجعل مكانه بحلب رجلا أعجميا،
وأمر هولاكو بخراب أسوار قلعة حلب وأسوار المدينة، فخربت عن آخرها، وأعطى هولاكو الأشرف موسى صاحب حمص
الدستور، فسار ووصل إلى حماه، ونزل في دار المبارز، وأخذ في خراب سور قلعة حماه، بتقدم هولاكو إليه بذلك،
فخربت أسوارها، وأحرقت زردخاناتها، وبيعت الكتب التي بدار السلطنة بقلعة حماه بأبخس الأثمان، وأما أسوار مدينة

حماه فلم تخرب لأنه كان بحماه رجل يقال له ابرهيم بن الافرنجية ضامن الجهة المفرده بذل لخسروشاه جملة كثيرة من
المال. قال المؤرخ قريب منا بحصن الاكراد ومتى خربت اسوار المدينه لا يقدر اهلها على المقام بها فاخذ منه المال ولم يتعرض
لخراب اسوار المدينه وكان قد امر هولاكو الاشرف موسى صاحب حمص بخراب قلعة حمص ايضا فلم يخرب منها الا شيا
قليلا لانها مدينته واما دمشق فانهم لما ملكوا المدينة بالامان لم يتعرضوا الى قتل ولا نهب وعصت قلعة دمشق عليهم
فحاصرها التتر وجرى على اهل دمشق بسبب عصيان القلعة شدة عظيمة وضايقوا القلعة واقاموا عليها المجانيق ثم
تسلموها بالامان في منتصف جمادى الاولى من هذه السنه ونهبوا جميع ما فيها وجدّوا في خراب اسوار القلعة
واعدام ما بها من الزردخانات والالات ثم توجهوا الى بعلبك ونازلوا قلعتها

ذكر استيلا التتر على ميافارقين

وقتل الملك صاحبها وفي هذه السنه اعني سنه ثمان وخمسين وستماية استولى التتر على ميافارقين وقد تقدم ذكر نزولهم
عليها ومحاصرتها في سنه ست وخمسين واستمر الحصار عليهم مدة سنتين حتى فنيت ازوادهم وفني اهلها بالوبا وبالقتل
وصاحبها الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب مصابر اثابتا وضعفت من
عنده عن القتال فاستولى التتر عليها وقتلوا صاحبها الملك الكامل المذكور وحملوا راسه على رمح وطيف به في البلاد ومروا به
على حلب وحماه ووصلوا به الى دمشق في سابع عشرين جمادى الاولى من هذه السنه اعني سنه ثمان وخمسين وستماية وطافوا
به في دمشق بالمغاني والطبول وعلق راس المذكور في شبكة بسور باب الفراديس الى ان عادت دمشق الى المسلمين فدفن بمشهد
الحسين داخل باب الفراديس وفيه يقول الشيخ شهاب الدين ابن ابي شامه ابياتا منها

ابن غازي غزا وجاهد قوما اثخنوا في العراق والمشرقين
طاهرا عاليا ومات شهيدا بعد صبر عليهم عامين
لم يشنه اذ طيف بالراس منه وله اسوة براس الحسين
ثم واروا في مشهد الراس ذاك الراس واستعجبوا من الحالتين

ذكر اتصال الملك الناصر بالتتر

واستيلايهم على عجلون وغيرها من قلاع الشام اما الملك الناصر يوسف فانه
لما انفرد عن العسكر من قطيه وسار الى تيه بني اسرايل بقي متحيرا الى اين يتوجه وعزم على التوجه الى الحجاز وكان له
طبردار كردي اسمه حسين فحسّن له المضي الى التتر وقصد هولاكو فاغتر بقوله ونزل ببركة زيزا وسار حسين
الكردي الى كتبغا نايب هولاكو وعرفه بموضع الملك الناصر فارسل كتبغا اليه وقبض عليه واحضره الى عجلون
وكانت بعد عاصيه فامرهم الملك الناصر بتسليمها فسلمت اليهم فهدموها وكنا قد ذكرنا حصار التتر لبعلبك
فتسلموها قبيل تسليم عجلون وخربوا قلعتها ايضا وكان بالصبيبه صاحبها الملك السعيد بن الملك العزيز بن الملك
العادل فسلم الصبيبة اليهم وصار الملك السعيد المذكور معهم واعلن بالفسق والفجور وسفك دما المسلمين واما
الملك الناصر يوسف فان كتبغا بعث به الى هولاكو فوصل الى دمشق ثم الى حماه وبها الاشرف صاحب حمص فخرج الى
لقايه هو وخسروشاه النايب بحماه ثم سار الى حلب فلما عاينها الملك الناصر وما قد حل بها وباهلها تضاعف تالمه

وانشد

يعز علينا ان نرى ربعكم يبلى وكانت به آيات حسنكم تتلى

ذكر غير ذلك

وفي خامس عشر شعبان من هذه السنه اخرج التتر من الاعتقال نقيب قلعة دمشق وواليها وضربوا اعناقهما بداريا
واشتهر عند اهل دمشق خروج العساكر من مصر لقتال التتر فاوقعوا بالنصارى وكان قد استطالوا على المسلمين بدق
النواقيس وادخال الخمر الى الجامع فنهبهم المسلمون في سابع عشرين رمضان من هذه السنه واخربوا كنيسة مريم وكانت
كنيسة عظيمة في جانب دمشق الذي فتحه خالد بن الوليد بالسيف فبقيت بيد المسلمين وكان ملاصق الجامع كنيسة وهي من
الجانب الذي فتحه ابو عبيدة بالامان فبقيت بايدي النصارى فلما ولي الوليد بن عبد الملك الخلافة خرب الكنيسة الملاصقة
للجامع واضافها اليه ولم يعوض النصارى عنها فلما ولي عمر بن عبد العزيز عوضهم بكنيسة مريم عن تلك الكنيسة
فعمروها عمارة عظيمة وبقيت كذلك حتى خربها المسلمون في التاريخ المذكور

ذكر هزيمة التتر وقتل

كتبغا وفي هذه السنه ثمان وخمسين وستماية كانت هزيمة التتر في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان على عين
جالوت وكان من حديثها انه لما اجتمعت العساكر الاسلامية بمصر عزم الملك المظفر قطز مملوك المعز ايبك على الخروج
الى الشام لقتال التتر وسار من مصر بالعساكر الاسلامية وصحبته الملك المنصور محمد صاحب حماه واخوه الملك الافضل
علي وكان مسيره من الديار المصرية في اوايل رمضان من هذه السنه ولما بلغ كتبغا وهو نايب هولاكو على الشام ومقدم
التتر مسير العساكر الاسلامية اليه وصحبته الملك المظفر قطز جمع من في الشام من التتر وسار الى لقا المسلمين وكان
الملك السعيد صاحب الصبيبة بن الملك العزيز ابن الملك العادل ابن ايوب صحبة كتبغا وتقارب الجمعان في الغور والتقوا
يوم الجمعة المذكور فانهزمت التتر هزيمة قبيحة واخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم كتبغا واستوسر ابنه و
تعلق من سلم من التتر برؤس الجبال وتبعتهم المسلمون فافنوهم وهرب من سلم الى الشرق وجرد قطز ركن الدين
بيبرس البندقداري في اثرهم فتبعهم الى اطراف البلاد وكان ايضا في صحبة التتر الملك الاشرف موسى صاحب حمص ففارقهم
وطلب الامان من المظفر قطز فامنه ووصل اليه فاكرمه واقره على ما بيده وهو حمص ومضافاتها واما الملك السعيد
صاحب الصبيبة فانه امسك اسيرا واحضر الى بين يدي المظفر قطز فامر به فضربت عنقه بسبب ما كان المذكور قد
اعتمده من السفك والفسق ولما انقضى امر المصاف احسن المظفر قطز الى الملك المنصور صاحب حماه واقره على حماه وبارين
واعاد عليه المعره وكانت في ايدي الحلبيين من حين استولوا عليها من سنه خمس وثلثين وستماية واخذ سلمية منه واعطاها
امير العرب واتم الملك المظفر السير بالعساكر وصحبته الملك المنصور صاحب حماه حتى دخل دمشق وتضاعف شكر
المسلمين لله تعالى على هذا النصر العظيم فان القلوب كانت يئست من النصرة على التتر لاستيلايهم على معظم بلاد الاسلام
ولانهم ما قصدوا اقليما الا فتحوه ولا عسكرا الا هزموه فابتهجت الرعايا بالنصرة عليهم وبقدوم الملك المظفر
قطز الى الشام وفي يوم دخوله دمشق امر بشنق جماعة من المنتسبين الى التتر فشنقوا وكان من جملتهم حسين الكردي
طبردار الملك الناصر يوسف وهو الذي اوقع الملك الناصر في ايدي التتر وفي هذه النصره وقدوم قطز الى الشام
يقول بعض الشعرا

هلك الكفر في الشام جميعا واستجد الاسلام بعد دحوضه

بالمليك المظفر الملك الاروع سيف الاسلام عند نهوضه
ملك جانا بعزم وحزم فاعتززنا بسمره وبيضه
أوجب الله شكر ذاك علينا دايما مثل واجبات فروضه

ثم اعطى الملك المظفر قطز صاحب حماه الملك المنصور الدستور فتقدم الملك المنصور قدامه مملوكه ونايبه مبارز الدين اقوش المنصوري الى حماه ثم سار الملك المنصور واخوه الملك الافضل ووصلا الى حماه ولما استقر الملك المنصور بحماه قبض على جماعة كانوا مع التتر واعتقلهم وهنا الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ الملك المنصور بهذا النصر العظيم وبعود المعرة بقصيدة منها

ذعت العدى فضمنت نزع عروشها وليتها فاخذت تل جيوشها
نازلت املاك التتار وانزلت عن فحلها قسرا وعن اكديشها
فغدا السيف في رقاب كما نها حصد المناجل في يبيس حشيشها
نقت الملوك بذا المجوبه اذ حمت خزايها عن مفتوشها
وطويت عن مصر فسيح مراحل ما بين مركبنا وبين عريشها
حتى حفظت على العباد بلادها من رومها الاقصى الى احبوشها
فرشت حماه لوطي نعلك خدها فوطيت عين الشمس من مفروشها
وضربت سكتها التي اخلصتها لما يشوب النقد من مغشوشها
ولذا المعرة اذ ملكت قيادها دهشت سرورا اسار في مدهوشها
طربت برجعتها اليك كانما سكرت بخمرة جاشها وحشيشها
لا زلت تنعش بالنوال فقيرها وتنال اقصى الاجر من منعوشها

وكان خسروشاه قد سافر من حماه الى جهة الشرق لما بلغه كسرة التتر ثم جهز الملك المظفر قطز عسكرا الى حلب لحفظها ورتب ايضا شمس الدين اقوش البرلي العزيزي اميرا بالسواحل وغزه ورتب معه جماعة من العزيزية وكان البرلي المذكور من مماليك الملك العزيز محمد صاحب حلب وسار في جملة العزيزية مع ولد الملك الناصر يوسف الى قتال المصريين وخامر البرلي وجماعة من العزيزية على ابن استاذهم الملك الناصر وصاروا مع ايبك التركماني صاحب مصر ثم انهم قصدوا اغتيال المعز ايبك المذكور وعلم بهم فقبض على بعضهم وهرب بعضهم وكان البرلي المذكور من جملة من سلم وهرب الى الشام فلما وصل الى الملك الناصر اعتقله بقلعة عجلون فلما توجه الملك الناصر بالعساكر الى الغور منذ فغا من بين يدي التتر اخرج البرلي من حبس عجلون وطيب خاطره فلما هرب الملك الناصر من قطيه دخل شمس الدين اقوش البرلي المذكور مع العساكر الى مصر فاحسن اليه الملك المظفر قطز وولاه الان السواحل وغزه فلما استقر بدمشق على ما ذكرناه وكان مقر البرلي لما تولى هذه الاعمال بنابلس تاره وبيت جبرين اخرى ثم ان الملك المظفر قطز فوض السلطنة بدمشق الى الامير علم الدين سنجر الحلبي وهو الذي كان اتابكا لعلي بن المعز ايبك وفوض نيابة السلطنة بحلب الى الملك السعيد بن بدر الدين لولو صاحب الموصل وكان المذكور قد وصل الى الملك الناصر يوسف صاحب الشام ودخل مع العساكر الى مصر وصار مع المظفر قطز ففوض اليه نيابة السلطنة بحلب وكان سببه ان اخاه الملك الصالح ابن لولو قد صار صاحب الموصل بعد ابيه فولاه حلب ليكاتبه اخوه باخبار التتر ولما استقر السعيد المذكور في نيابة حلب سار سيره رديه وكان دابه التحيل على اخذ مال الرعيه

ذكر عود الملك المظفر قطز الى جهة الديار المصريه ومقتله ولما قرر الملك المظفر قطز المعزي المذكور امر الشام على ما شرحناه سار من دمشق

الى جهة البلاد المصريه وكان قد اتفق بيبرس البندقداري الصالحي مع انص مملوك نجم الدين الرومي الصالحي والهاروني وعلم الدين صغن على قتل المظفر قطز وساروا معه يتوقعون الفرصة فلما وصل قطز الى القصير بطرف الرمل وبينه وبين الصالحيه مرحله وقد سبق الدهليز والعسكر الى الصالحيه فبينا قطز يسير اذ قامت ارنب بين يديه فساق عليها وساق هولاء المذكورون معه فلما ابعد واتقدم اليه انص وشفع عنده الملك المظفر قطز في انسان فاجابه الى ذلك فاهوى ليقبل يده وقبض عليها وحمل عليه بيبرس البندقداري حينيذ وضربه بالسيف واجتمعوا عليه ورموه عن فرسه ثم قتلوه بالنشاب وذلك في سابع عشر ذي القعده من هذه السنه فكانت مدة ملكه احد عشر شهرا وثلثه عشر يوما وساق بيبرس واوليك بعد مقتله حتى وصلوا الى الدهليز بالصالحيه **ذكر سلطنة بيبرس** البندقداري المذكور ولما وصل ركن الدين بيبرس المذكور هو والجماعة الذين قتلوا الملك المظفر قطز الى الدهليز كما ذكرناه وكان عند الدهليز نايب السلطنه فارس الدين اقطاي المستعرب وهو الذي صار اتابكا لعلي بن المعز ايبك بعد الحلبي فلما تسلطن قطز اقره على نيابة السلطنه فلما وصل بيبرس البندقداري مع الجماعة الذين قتلوا قطز الى الدهليز سالهم اقطاي المستعرب المذكور وقال من قتله منكم فقال بيبرس انا فقال له اقطاي يا خوند اجلس في مرتبة السلطنه فجلس واستدعيت العساكر للتحليف فحلفوا له في اليوم الذي قتل فيه قطز وهو سابع عشر ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة ثمان وخمسين وستمايه واستقر بيبرس في السلطنه وتلقب بالملك القاهر ركن الدين بيبرس الصالحي ثم بعد ذلك غير لقبه عن الملك القاهر وتلقب بالملك الظاهر لانه بلغه ان القاهر لقب غير مبارك ما تلقب به احد فطالت مدته وكان الملك الظاهر المذكور قد سال من قطز النيابة بحلب فلم يجبه اليها ليكون ما قدره الله تعالى ولما حلف الناس للملك الظاهر المذكور بالصالحيه ساق في جماعة من اصحابه وسبق العسكر الى قلعة الجبل ففتحت له ودخلها واستقرت قدمه في المملكه وكان قد زينت مصر والقاهره لمقدم قطز فاستمرت الزينه لسلطنة بيبرس المذكور وكان مقتل قطز وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذي القعدة من هذه السنة **ذكر اعادة عمارة قلعة دمشق** وفي هذه السنه في العشر الاخر من ذي القعدة شرع الامير علم الدين سنجر الحلبي نايب السلطنه بدمشق في عمارة قلعة دمشق وجمع لها الصناع وكبرا الدولة والناس وعملوا فيها حتى عملت النسا وكان عند الناس بذلك سرور عظيم **ذكر سلطنة الحلبي بدمشق** كان علم الدين سنجر الحلبي قد استنابه الملك المظفر قطز بدمشق على ما تقدم ذكره فلما جرى ما ذكرناه من قتل قطز وسلطنة الملك الظاهر جمع الحلبي الناس وحلفهم لنفسه بالسلطنه وذلك في العشر الاول من ذي الحجة من هذه السنه اعني سنة ثمان وخمسين وستمايه فاجابه الناس الى ذلك وحلفوا له ولم يتاخر عنه احد ولقب نفسه الملك المجاهد وخطب له بالسلطنه وضربت السكة باسمه وكاتب الملك المنصور صاحب حماه فلم يجبه وقال صاحب حماه انا مع من يملك الديار المصريه كاينا من كان **ذكر قبض عسكر حلب على الملك السعيد** بن صاحب الموصل وعود التتر الى الشام وكان الملك السعيد قد قرره

وطرد حلب وجرد معه جماعة من العزيزية والناصرية وكان زردي السيرة وقد أبغضه العسكر وبلغ الملك السعيد
المذكور مسير التتر إلى البيرة فجرد إلى جهتهم جماعة قليلة من العسكر وقدم عليهم سابق الدين أمير مجلس الناصري
فأشار عليه كبراء الدولة العزيزية والناصرية بأن هذا ما هو مصلحة وأن هؤلاء قليلون فيحصل الطمع بسببهم
في البلاد فلم يلتفت إلى ذلك وأصر على مسيرهم فسار سابق الدين أمير مجلس بمن معه حتى قاربوا البيرة فوقع
عليهم التتر فهرب منهم ودخل البيرة بعد أن قتل غالب من كان معه فازداد غيظ الأمراء على الملك السعيد بسبب
ذلك فاجتمعوا وقبضوا عليه ونهبوا وطاقه وكان قد برز إلى باب المعزو وباب الله ولما استولوا على خزانته لم
يجدوا فيها مالا طائلا فهددوه بالعذاب إن لم يقر لهم بماله فنبش من تحت أشجار حاير دار بابلي جملة من المال قيل
كانت خمسين ألف دينار مصرية ففرقت في الأمراء وجهز الملك السعيد المذكور إلى الشغر وبكاس معتقلا ثم لما اندفع
العسكر بين يدي التتر على ما سنذكره أفرجوا عنه ولما جرى ذلك اتفقت العزيزية والناصرية وقدموا عليهم الأمير
حسام الدين الجوكندار العزيزي ثم سارت التتر إلى حلب فاندفع حسام الدين الجوكندار والعسكر الذين معه
بين أيديهم إلى جهة حماة ووصل التتر إلى حلب في أواخر هذه السنة أعني سنة ثمان وخمسين وستمائة وملكوها
وأخرجوا أهلها إلى قرنبيه واسمها مقر الأنبيا فسماها العامة قرنبيا ولما اجتمع المسلمون بقرنبيا بذل التتر
فيهم السيف وأفنوا غالبهم وسلم القليل منهم ووصل حسام الدين الجوكندار ومن معه إلى حماة فضيفهم الملك
المنصور محمد صاحب حماة وهو مستشعر خائف من غدرهم ثم رحلوا عن حماة إلى حمص فلما قارب التتر حماة
خرج منها الملك المنصور صاحبها وصحبته أخوه الملك الأفضل علي والأمير مبارز الدين وباقي العسكر واجتمعوا
بحمص مع باقي العساكر إلى أن خرجت هذه السنة **ثم دخلت سنة** تسع وخمسين وستمائة **ذكر كسرة التتر**
على حمص وفي يوم الجمعة خامس المحرم من هذه السنة كانت كسرة التتر على حمص وكان من حديثها أن التتر لما قدموا
في أواخر السنة الماضية إلى الشام اندفعت العزيزية والناصرية من بين أيديهم وكذلك الملك المنصور صاحب حماة ووصلوا
إلى حمص واجتمع بهم الملك الأشرف صاحب حمص ووقع اتفاقهم على ملتقى التتر وسارت التتر إليهم والتقوا بظاهر
حمص في نهار الجمعة المذكور وكان التتر أكثر من المسلمين بكثير ففتح الله تعالى على المسلمين بالنصر وولى التتر منهزمين
وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون منهم كيف شاؤوا ووصل الملك المنصور إلى حماة بعد هذه الوقعة وانضم من
سلم من التتر إلى باقي جماعتهم وكانوا نازلين قرب سلمية واجتمعوا ونزلوا على حماة وبها صاحبها الملك المنصور
وأخوه الملك الأفضل والعسكر وأقام التتر على حماة يوما واحدا ثم رحلوا عن حماة وأراد الملك المنصور بعد رحيل
التتر المسير إلى دمشق فمنعه العامة من ذلك حتى استوثقوا منه أنه يعود إليهم عن قريب فسار هو وأخوه الملك
الأفضل في جماعة قليلة وبقي الطواشي مرشد في باقي العسكر بحماة ووصل المنصور بمن معه إلى دمشق وكذلك
توجه الملك الأشرف صاحب حمص إلى دمشق وأما حسام الدين الجوكندار العزيزي فتوجه أيضا بمن في صحبته ولم
يدخل دمشق ونزل بالمرج ثم سار إلى مصر وأقام صاحب حماة وصاحب حمص بدمشق في دورهما والحاكم بها يومئذ

سنجر الحلبي الملقب بالسلطان الملك المجاهد وكان قد اضطرب أمره ولذلك أقام صاحب حماة وصاحب حمص بدمشق
ولم يدخلا في طاعته لضعفه وتلاشي أمره وأما التتر فساروا عن حماة إلى فامية وكان قد وصل إلى فامية سيف الدين
الديبلي الأشرفي ومعه جماعة فأقام بقلعة فامية وبقي يغير على التتر فرحلوا عن فامية وتوجهوا إلى الشرق
ذكر القبض على سنجر الحلبي الملقب بالملك المجاهد وفي هذه السنة جهز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكرا مع
علاء الدين البندقدار وهو أستاذ الملك الظاهر لقتال علم الدين سنجر الحلبي المستولي على دمشق فوصلوا إلى دمشق
في ثالث عشر صفر من هذه السنة ولما وصل عسكر مصر إلى دمشق خرج إليهم سنجر الحلبي لقتالهم وكان صاحب
حماة وصاحب حمص مقيمين بدمشق لم يخرجا مع الحلبي ولا أطاعاه لاضطراب أمر الحلبي واقتتل معهم بظاهر دمشق
في ثالث عشر صفر من هذه السنة أعني سنة تسع وخمسين فولى الحلبي وأصحابه منهزمين ودخل إلى قلعة دمشق
إلى أن جنه الليل فهرب من قلعة دمشق إلى جهة بعلبك فتبعه العسكر وقبضوا عليه وحمل إلى الديار المصرية فاعتقل
ثم أطلق واستقرت دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس وأقيمت له الخطبة بها وبغيرها من الشام مثل حماة وحلب
وحمص وغيرها واستقر ايدكين البندقدار الصالحي في دمشق لتدبير أمورها ولما استقر الحال على ذلك رحل الملك
المنصور صاحب حماة والأشرف صاحب حمص وعادا إلى بلادهما واستقرا بها **ذكر خروج البرلي عن طاعة الملك الظاهر**
بيبرس واستيلائه على حلب وفي هذه السنة بعد استقرار علاء الدين ايدكين البندقدار في دمشق ورد عليه
مرسوم الملك الظاهر بالقبض على بهاء الدين بغدي الأشرفي وعلى شمس الدين اقوش البرلي وغيرهما من العزيزية و
الناصرية وبقي علاء الدين ايدكين متوقعا ذلك فتوجه بغدي إلى علاء الدين ايدكين فحال دخوله عليه قبض على بغدي المذكور
فاجتمعت العزيزية والناصرية إلى اقوش البرلي وخرجوا من دمشق ليلا على حمية ونزلوا بالمرج وكان اقوش البرلي قد ولاه
المظفر قطز غزة والسواحل على ما قدمنا ذكره فلما جهز الملك الظاهر أستاذه البندقدار إلى قتال الحلبي أرسل
إلى البرلي وأمره أن ينضم إليه فسار البرلي مع البندقدار وأقام بدمشق ولما قبض على بغدي خرج البرلي إلى المرج
وأرسل علاء الدين ايدكين البندقدار إلى البرلي يطيب قلبه ويحلف له فلم يلتفت إلى ذلك وسار البرلي إلى حمص وطلب
من صاحبها الأشرف أن يوافقه على العصيان فلم يجبه إلى ذلك ثم توجه إلى حماة وأرسل يقول للملك المنصور صاحب حماة
إنه لم يبق من البيت الأيوبي غيرك وقم لنصرتك ونملك البلاد فلم يلتفت الملك المنصور إلى ذلك ورده ردا قبيحا
فاغتاظ البرلي ونزل على حماة وأحرق زرع بيدر العشر وسار إلى شيزر ثم إلى جهة حلب وكان ايدكين البندقدار
لما استقر بدمشق قد جهز عسكرا صحبته فخر الدين الحمصي للكشف عن البيرة فإن التتر كانوا قد نازلوها فلما قدم البرلي
إلى حلب كان بها فخر الدين الحمصي المذكور فقال له البرلي نحن في طاعة الملك الظاهر فتمضي إلى السلطان وتسأله أن
يتركني ومن في صحبتي مقيمين بهذا الطرف ونكون تحت طاعته من غير أن يكلفني وطء بساطه فسار الحمصي إلى جهة مصر
ليؤدي هذه الرسالة فلما سار عن حلب تمكن البرلي وأحاط على ما بحلب من الحواصل واستبد بالأمر وجمع العرب والتركمان
واستعد لقتال عسكر مصر ولما توجه فخر الدين الحمصي لذلك التقى في الرمل جمال الدين المحمدي الصالحي متوجها بمن معه

من عسكر مصر لقتال البرلي واستأذنه فأرسل الحمصي عرّف الملك الظاهر بما يطلبه البرلي فأرسل الملك الظاهر ينكر على فخر الدين الحمصي المذكور ويأمره بالانضمام إلى الحمدي والمسير إلى قتال البرلي ببغداد من وقته ثم رضي الملك الظاهر على علم الدين سنجر الحلبي وجهزه وراء الحمدي في جمع من العسكر ثم أردفه بعز الدين الدمياطي في جمع آخر وساروا الجميع إلى جهة البرلي وساروا إلى حلب وطردوه عنها وانقضت السنة والأمر على ذلك **ذكر مقتل الملك الناصر يوسف** وفي هذه السنة وردت الأخبار بمقتل الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وعمل عزاه بجامع دمشق في سابع جمادى الأولى من هذه السنة أعني سنة تسع وخمسين وستمائة وصورة الحال في قتله أنه لما وصل إلى هولاكو على ما قدمنا ذكره وعده بردّه إلى مملكته فأقام عند هولاكو مدة فلما بلغ هولاكو كسرة عسكره بعين جالوت وقتل كتبغا ثم كسرة عسكره على حمص ثانيا غضب من ذلك وأحضر الملك الناصر المذكور وأخاه الملك الظاهر غازي وقال له أنت قلت إن عسكر الشام في طاعتك فغررتني وقتلت المغل فقال الملك الناصر لو كنت بالشام ما ضرب أحد في وجه عسكرك بالسيف ومن يكون ببلاد توريز كيف يحكم على بلاد الشام فاستوفى هولاكو لعنه الله ما صحا وضربه به فقال الملك الناصر يا خوند الصنيعة فنهاه أخوه الظاهر وقال قد حضرت ثم رماه بنشابة ثانية فقتله ثم أمر بضرب رقاب الباقين فقتلوا الظاهر أخا الناصر والملك الصالح ابن صاحب حمص والجماعة الذين كانوا معهم واستبقوا الملك العزيز ابن الملك الناصر لأنه كان صغيرا فبقي عندهم مدة طويلة وأحسنوا إليه ثم مات وكان قد تولى الملك الناصر المذكور مملكة حلب بعد موت أبيه العزيز وعمره سبع سنين وأقامت جدته ضيفة خاتون بنت الملك العادل بتدبير مملكته واستقل بالملك بعد وفاتها في سنة أربعين وستمائة وعمره ثلاث عشرة سنة وزاد ملكه على ملك أبيه وجده فإنه ملك مثل حران والرها والرقة ورأس عين وما مع ذلك من البلاد وملك حمص ثم ملك دمشق وبعلبك والأغوار والسواحل إلى غزة وعظم شأنه وكسر عساكر مصر وخطب له بمصر وبقلعة الجبل على الوجه الذي تقدم ذكره وكان قد غلب على الديار المصرية لولا هزيمته وقتل مدبر دولته شمس الدين لؤلؤ الأميني ومخامرة مماليك أبيه العزيزية وكان يذبح في مطبخه كل يوم أربعمائة رأس غنم وكانت سماطاته تحمل في الغاية القصوى وكان حليما وتجاوز به الحلم إلى حد أضر بالمملكة فإنه لما أمنت قطاع الطريق في أيام مملكته من القتل والقطع تجاوزوا الحد في الفساد وانقطعت الطرق في أيامه وبقي لا يقدر المسافر على السفر من دمشق إلى حماه وغيرها إلا برفقة من العسكر وكثر طمع العرب والتركمان في أيامه وكثرت الحراميه وكانوا يكبسون الدور ومع ذلك إذا أحضر القاتل إلى بين يدي الملك الناصر المذكور يقول الحي خير من الميت ويطلقه فأدى ذلك إلى انقطاع الطرقات وانتشار الحراميه والمفسدين وكان على ذهن الناصر المذكور شيء كثير من الأدب والشعر ويروى له أشعار كثيرة منها

فوالله لو قطعت قلبي تأسفا ... وجرعتني كاسات دمعي دما صرفا
لما زادني إلا هوى ومحبة ... ولا اتخذت روحي سواك لها إلفا

وبنى بدمشق مدرسة قرب الجامع تعرف بالناصرية وأوقف عليها وقفا جليلا وبنى بالصالحية تربة غرم عليها جملا مستكثرة فدفن فيها كرموز وهو بعض أمراء التتر وكانت منية الناصر ببلاد العجم وكان مولد الناصر المذكور في سنة سبع وعشرين وستمئة

يكون عمره إحدى وثلاثين سنة تقريبا **ذكر متابعة شخص بالخلافة** وإثبات نسبه وفي هذه السنة في رجب قدم إلى مصر جماعة من العرب ومعهم شخص أسمر اللون اسمه أحمد زعموا أنه ابن الإمام الظاهر بأمر الله محمد بن الإمام الناصر وأنه خرج من دار الخلافة ببغداد لما ملكها التتر فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلسا حضر فيه جماعة من الأكابر منهم الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام والقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف المعروف بابن بنت الأعز فشهد أولئك العرب أن هذا الشخص المذكور هو ابن الظاهر محمد بن الإمام الناصر فيكون عم المستعصم وأقام القاضي جماعة من الشهود اجتمعوا بأولئك العرب وسمعوا شهادتهم ثم شهدوا بالنسب بحكم الاستفاضة فأثبت القاضي تاج الدين نسب أحمد المذكور ولقب المستنصر بالله أبا القسم أحمد بن الظاهر بأمر الله محمد وبايعه الملك الظاهر والناس بالخلافة واهتم الملك الظاهر بأمره وعمل له الدهاليز والجمدارية وآلات الخلافة واستخدم له عسكرا وغرم على تجهيزه جملا طائلة قيل إن قدر ما غرم عليه كان ألف ألف دينار وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور بالزرابيني وبرز الملك الظاهر والخليفة الأسود المذكور في رمضان من هذه السنة وتوجها إلى دمشق وكان في كل منزلة يمضي الملك الظاهر إلى دهليزه والخليفة إلى دهليزه الخاص به ولما وصلا إلى دمشق نزل الملك الظاهر بالقلعة ونزل الخليفة في جبل الصالحية ونزل حول الخليفة أمراؤه وأجناده ثم جهز الخليفة بعسكره إلى جهة بغداد طمعا في أنه يستولي على بغداد ويجتمع عليه الناس فسار الخليفة الأسود بعسكره من دمشق وركب الملك الظاهر وودعه ووصاه بالتأني في الأمور ثم عاد الملك الظاهر إلى دمشق من توديع الخليفة ثم سار إلى الديار المصرية ودخلها في سابع عشر ذي الحجة من هذه السنة ووصلت إليه كتب الخليفة بالديار المصرية أنه قد استولى على عانة والحديثة وولى عليهما وأن كتب أهل العراق وصلت إليه يستحثونه على الوصول إليهم ثم قتل قبل أن يصل إلى بغداد ووصلت إليه التتر وقتلوا الخليفة المذكور وقتلوا غالب أصحابه وجاءت الأخبار بذلك **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة لما سار الملك الظاهر إلى الشام أمر القاضي شمس الدين ابن خلكان فسافر في صحبته من مصر إلى الشام فعزل عن قضاء دمشق نجم الدين ابن صدر الدين بن سني الدولة وكان قبل ذلك قد عزل محيي الدين ابن الزكي الذي ولاه هولاكو القضاء وولى ابن سني الدولة فعزله الملك الظاهر في هذه السنة وولى القضاء شمس الدين ابن خلكان **وفيها** قدم أولاد صاحب الموصل وهم الملك الصالح إسمعيل ثم أخوه الملك المجاهد إسحق صاحب جزيرة ابن عمر ثم أخوهما الملك المظفر علي صاحب سنجار أولاد لولو فأحسن الملك الظاهر إليهم وأعطاهم الإقطاعات الجليلة بالديار المصرية واستمروا في أرغد عيش في طول مدة الملك الظاهر **وفيها** في ربيع الآخر وردت الأخبار من ناحية عكا أن سبع جزائر في البحر خسف بها وبأهلها وبقي أهل عكا لابسين السواد وهم يبكون ويستغفرون من الذنوب بزعمهم **وفيها** جهز الملك الظاهر بيبرس بدر الدين الأيدمري فتسلم الشوبك في سلخ ذي الحجة من هذه السنة أعني سنة تسع وخمسين وستمائة وأخذها من الملك المغيث صاحب الكرك **ثم دخلت سنة** ستين وستمائة في هذه السنة في نصف رجب وردت جماعة من مماليك الخليفة المستعصم البغادده وكانوا قد تأخروا في العراق بعد استيلاء التتر على بغداد وقتل الخليفة وكان مقدمهم يقال له شمس الدين سلار فأحسن الملك الظاهر بيبرس ملتقاهم وعين لهم الإقطاعات بالديار المصرية

وفيها في رجب أيضا وصل إلى خدمة الملك الظاهر بيبرس بالديار المصرية عماد الدين بن مظفر الدين صاحب صهيون رسولا من أخيه سيف الدين صاحب صهيون وصحبته هدية جليلة فقبلها الملك الظاهر وأحسن إليه وفيها جهز الملك الظاهر عسكرا إلى حلب وكان مقدمهم شمس الدين سنقر الرومي فأمنت بلاد حلب وعادت إلى الصلاح ثم تقدم الملك الظاهر بيبرس إلى سنقر الرومي وإلى صاحب حماة الملك المنصور وإلى صاحب حمص الملك الأشرف موسى أن يسيروا إلى انطاكية وبلادها للإغارة عليها فساروا إليها ونهبوا بلادها وضايقوها ثم عادوا فتوجهت العساكر المصرية صحبة سنقر الرومي إلى مصر ووصلوا إليها في تاسع عشر رمضان من هذه السنة ومعهم ما ينيف عن ثلثمائة أسير فقابلهم الملك الظاهر بالإحسان والإنعام وفيها لما ضاقت على اقوش البرلي البلاد وأخذت منه حلب ولم يبق بيده غير البيرة دخل في طاعة الملك الظاهر وسار إليه فكتب الملك الظاهر إلى النواب بالإحسان إليه وترتيب الإقامات له في الطرقات حتى وصل إلى الديار المصرية في ثاني الحجة من هذه السنة أعني سنة ستين فتلقاه الملك الظاهر وبالغ في الإحسان إليه وأكثر له العطا فسأل اقوش البرلي من الملك الظاهر أن يقبل منه البيرة فلم يفعل وما زال يعاوده حتى قبلها وبقي اقوش البرلي العزيزي المذكور مع الملك الظاهر إلى أن تغير عليه وقبضه في رجب سنة احدى وستين وستمائة وكان آخر العهد به وفيها في ذي القعدة قبض الملك الظاهر على نائبه بدمشق وهو علاء الدين طيبرس الوزيري وكان قد تولى دمشق بعد مسير علاء الدين ايدكين البندقدار عنها وسبب القبض عليه أنه بلغ الملك الظاهر عنه أمور كرهها فأرسل إليه عسكرا مع عز الدين الدمياطي وغيره من الأمرا فلما وصلوا إلى دمشق خرج طيبرس لتلقيهم فقبضوا عليه وقيدوه وأرسلوه إلى مصر فحبسه الملك الظاهر واستمر الحاج طيبرس في الحبس سنة وشهرا وكانت مدة ولايته بدمشق سنة وشهرا أيضا وكان طيبرس المذكور ردي السيرة في أهل دمشق حتى نزح منها جماعة كثيرة من ظلمه وحكم في دمشق بعد قبض طيبرس المذكور علاء الدين ايدغدي الحاج الركني ثم استناب الملك الظاهر على دمشق الأمير جمال الدين اقوش النجيبي الصالحي وفيها في يوم الخميس في أواخر ذي الحجة من هذه السنة أعني سنة ستين وستمائة جلس الملك الظاهر مجلسا عاما وأحضر شخصا كان قد قدم إلى الديار المصرية في سنة تسع وخمسين وستمائة من نسل بني العباس يسمى أحمد بعد أن أثبت نسبه وبايعه بالخلافة ولقب أحمد المذكور الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وقد اختلف في نسبه فالذي هو مشهور بمصر عند نسابة مصر أنه أحمد بن حسن بن أبي بكر بن الأمير أبي علي القبي بن الأمير حسن بن الراشد بن المسترشد العباسي وأما عند الشرفا العباسيين السليمانيين في درج نسبهم الثابت فقالوا هو أحمد بن أبي علي بن أبي بكر بن أحمد بن الإمام المسترشد الفضل بن المستظهر ولما أثبت الملك الظاهر نسب المذكور تركه في برج محترزا عليه واشرك الدعا في الخطبة حسبما غير ذلك وفيها جهز الملك المنصور صاحب حماة شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصاري رسولا إلى الملك الظاهر ووصل شيخ الشيوخ المذكور فوجد الملك الظاهر عاتبا على صاحب حماة لاشتغاله عن مصالح المسلمين باللهو وانكر الملك الظاهر على الشيخ شرف الدين ذلك ثم انصلح خاطره وحمله ما طيب به قلب صاحبه الملك المنصور ثم عاد إلى حماة وفيها توفي الشيخ عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام الدمشقي الإمام في مذهب الشافعي وله مصنفات جليلة في المذهب وكانت وفاته بمصر رحمه الله تعالى وفيها في ذي الحجة توفي الصاحب كمال الدين عمر بن عبد العزيز المعروف بابن العديم انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة وكان فاضلا كبير القدر ألف تاريخ حلب وغيره من المصنفات وكان قد قدم إلى مصر لما جفل الناس من التتر ثم عاد بعد خراب حلب إليها فلما نظر ما فعله التتر من خراب حلب وقتل أهلها بعد تلك العمارة قال في ذلك قصيدة طويلة منها

هو الدهر ما تبنيه كفاك يهدم ... وإن رمت إنصافا لديه فتظلم

أباد ملوك الفرس جمعا وقيصرا ... وأصمت لدى فرسانها منه أسهم

وأفنى بني أيوب مع كثر جمعهم ... وما منهم إلا مليك معظم

وملك بني العباس زال ولم يدع ... لهم أثرا من بعدهم وهم هم

وأعتابهم أضحت تداس وعهدها ... تباس بأفواه الملوك وتلثم

(ومنها)

وعن حلب ما شئت قل من عجائب ... أحل بها يا صاح إن كنت تعلم

فيا لك من يوم شديد لغامه ... وقد أصبحت فيه المساجد تهدم

وقد درست تلك المدارس وارتمت ... مصاحفها فوق الثرى وهي ضخم

ولكنما لله في ذا مشيئة ... فيفعل فينا ما يشاء ويحكم

(وهي طويلة وآخرها)

ثم دخلت سنة احدى وستين وستمائة

ذكر مسير الملك الظاهر إلى الشام في هذه السنة في حادي عشر ربيع الآخر سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية إلى الشام فلاقته والدة الملك المغيث عمر صاحب الكرك بغزة وتوثقت لابنها الملك المغيث من الملك الظاهر بالأمان وأحسن إليها ثم توجهت إلى الكرك وصحبتها شرف الدين الجاكي المهمندار برسم حمل الإقامات إلى الطرقات برسم الملك المغيث ثم سار الملك الظاهر من غزة ووصل إلى الطور في ثاني عشر جمادى الأولى من هذه السنة ووصل إليه على الطور الأشرف موسى صاحب حمص في نصف الشهر المذكور فأحسن إليه الملك الظاهر وأكرمه

ذكر حضور المغيث صاحب الكرك وقتله واستيلاء الملك الظاهر بيبرس على الكرك وفي هذه السنة كان مقتل الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وسبحانه كان في قلب الملك الظاهر منه غيظ عظيم لأمور كانت بينهما قيل إن المغيث المذكور أكره امرأة الملك الظاهر بيبرس لما قبض المغيث على البحرية وأرسلهم إلى الناصر يوسف صاحب دمشق وهرب الملك الظاهر بيبرس المذكور وبقيت امرأته في الكرك والله أعلم بحقيقة ذلك وكان من حديث مقتله أن الملك الظاهر بيبرس ما زال يعمل على حضور المغيث المذكور وحلف لوالدته على غزة كما تقدم ذكره وكان عند المغيث شخص يسمى الأمجد وكان يبعثه في الرسلية إلى الملك الظاهر فكان الظاهر يبالغ في إكرامه وتقريبه فاغتر الأمجد بذلك وما زال على محمد ومعه الملك المغيث حتى أحضره إلى الملك الظاهر وحكى لي شرف الدين ابن مزهر وكان ابن مزهر المذكور ناظر خزانة المغيث قال لما عزم المغيث على التوجه إلى خدمة الملك الظاهر لم يكن قد بقي بخزانته شيء من المال ولا القماش وكان لوالدته حواصل بالبلاد فبعناها بأربعة وعشرين ألف درهم واشترينا باثني عشر

توجه

الف خلعة من دمشق وجعلنا في صناديق الخزانة الاثني عشر الألف الأخرى ونزل المغيث من الكرك فأنا والأمجد و
جماعة من أصحابه في خدمته قال وشرعت البريدية تصل الى الملك المغيث في كل يوم بمكاتبات الملك الظاهر وبرسل
صحبتهم مثل عز الدين ونحوها والمغيث يخلع عليهم حتى نفد ما كان بالخزانة من الخلع ومن جملة ما كتب اليه في بعض
المكاتبات أن المملوك ينشد في قدوم مولانا — خليلي هل أبصرتما أو سمعتما بأحسن من مولى تمشي الى عبد
قال وكان الخوف في قلب المغيث شديدا من الملك الظاهر قال ابن مزهر المذكور فما تحدثني في شيء من ذلك بالليل
فقلت له احلف لي انك ما تقول للأمجد ما أقوله لك حتى انصحك فحلف فقلت له أخرج الساعة من تحت الحمام
واركب حجرتك المخيلة ولا يصبح لك الصباح الا وأنت قد وصلت الى الكرك فتعصي فيه وما تفكر بأحد قال ابن مزهر
فتغافلني وتحدث مع الأمجد في شيء من ذلك فقال له الأمجد هذا رأي ابن مزهر اياك من ذلك وسار المغيث حتى وصل
الى بيسان فركب الملك الظاهر بعساكره والتقاه في يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة
فلما شاهد المغيث الملك الظاهر ترجل فمنعه الملك الظاهر وأركبه وساق الى جانبه وقد تغير وجه الملك الظاهر
فلما قارب الدهليز أفرد الملك المغيث عنه وأنزله في خيمة وقبض عليه وأرسله معتقلا الى مصر فكان آخر العهد به
قيل انه حمل الى امرأة الملك الظاهر بيبرس بقلعة الجبل فأمرت جواريها فقتلته بالقباقيب ثم قبض الملك الظاهر
على جميع أصحاب المغيث ومن جملتهم ابن مزهر المذكور ثم بعد ذلك أفرج عنهم انتهى كلام ابن مزهر ولما التقى الملك
الظاهر بيبرس الملك المغيث المذكور وقبض عليه أحضر الفقهاء والقضاة وأوقفهم على مكاتبات من التتر الى الملك
المغيث أجوبة عما كتب اليهم به في اطماعهم في ملك مصر والشام وكتب بذلك مشروح وأثبت على الحكام وكان
للملك المغيث المذكور ولد يقال له الملك العزيز فأعطاه الملك الظاهر اقطاعا بديار مصر وأحسن اليه ثم جهز الملك الظاهر
بدر الدين البيسري الشمسي وعز الدين استاذ الدار الى الكرك فتسلماها في يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى
الآخرة من هذه السنة أعني سنة احدى وستين وستمائة ثم سار الملك الظاهر ووصل الى الكرك ورتب أمورها ثم عاد
الى الديار المصرية فوصل اليها في سابع عشر رجب من هذه السنة **ذكر الاغارة على عكا** وغيرها وفي هذه
السنة لما كان الملك الظاهر نازلا على الطور أرسل عسكرا هدموا كنيسة الناصرة وهي من أكبر مواطن عبادات
النصارى لأن منها خرج دين النصرانية وأغاروا على عكا وبلادها فغنموا وعادوا ثم ركب الملك الظاهر بنفسه وجماعة
اختارهم وأغار ثانيا على عكا وهدم برجا كان خارج البلد وذلك عقيب اغارة عسكره وهدم الكنيسة الناصرة **ذكر
القبض على من يذكر** وفيها بعد وصول الملك الظاهر بيبرس الى مصر واستقراره في ملكه في رجب قبض على الرشيدي
ثم قبض في ثاني يوم على الدمياطي والبرلي وقد تقدم من أخبار البرلي المذكور **ذكر وفاة الأشرف صاحب حمص**
وفي هذه السنة بعد عود الملك الأشرف صاحب حمص ابن الملك المنصور ابرهيم بن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد
بن شيركوه بن شاذي من خدمة الملك الظاهر بيبرس الى حمص مرض واشتد به المرض وتوفي الى رحمة الله تعالى وأرسل
الملك الظاهر وتسلم حمص في ذي القعدة من هذه السنة أعني سنة احدى وستين وستمائة وهذا الملك الأشرف موسى

موسى

آخر من ملك حمص من بيت شيركوه وقد تقدمت أخبار الأشرف موسى المذكور وأخذ الناصر يوسف صاحب حلب
منه حمص بسبب تسليمه شميميس للملك الصالح أيوب صاحب مصر وأنه عوض عن حمص تل باشر ثم أعاد هولاكو عليه حمص
فبقيت في يده حتى توفي في أواخر هذه السنة وانتقلت حمص الى مملكة الملك الظاهر بيبرس في ذي القعدة حسبما ذكر
وكان جملة من ملك حمص منهم خمسة ملوك أولهم شيركوه بن شاذي ملكه اياها نور الدين الشهيد ثم ملكها من بعده
ابنه محمد بن شيركوه ثم ملكها بعده ابنه شيركوه بن محمد ولقب بالملك المجاهد ثم ملكها بعده ابنه ابرهيم بن شيركوه
ولقب بالملك المنصور ثم ملكها بعده ابنه موسى بن ابرهيم ولقب بالملك الأشرف حتى توفي في هذه السنة وانقرض
بموته ملك المذكورين **ثم دخلت سنة** اثنتين وستين وستمائة **في هذه السنة** قبض الاشكري صاحب قسطنطينية
على عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباد صاحب بلاد الروم وسببه ان عز الدين كيكاوس المذكور كان قد وقع
بينه وبين أخيه فاستظهر أخوه عليه فهرب كيكاوس وبقي أخوه ركن الدين قلج ارسلان في سلطنة بلاد الروم
ثم سار كيكاوس المذكور الى قسطنطينية فأحسن اليه الأشكري صاحب قسطنطينية ~~فأحسن اليه الاشكري~~
~~صاحب قسطنطينية~~ والى من معه من الأمراء واستمروا كذلك مدة فعزمت الأمراء والجماعة الذين كانوا مع عز الدين
المذكور على اغتيال الاشكري وقتله والتغلب على قسطنطينية وبلغ ذلك الاشكري فقبض عليهم واعتقل عز الدين
كيكاوس بن كيخسرو في بعض القلاع وكحل الأمراء والجماعة الذين عزموا على ذلك فأعمى عيونهم **وفيها** في ثامن رمضان
توفي الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري المعروف بشيخ الشيوخ بحماه وكان مولده في جمادى الأولى
سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان دينا فاضلا متقدما عند الملوك وله النثر البديع والنظم
الفائق وكان غزير العقل عارفا بتدبير المملكة فمن حسن تدبيره أن الملك الأفضل علي بن الملك المظفر محمود المذكور
لما ماتت والدته غازية خاتون بنت الملك الكامل رحمهما الله تعالى حصل عند الملك الأفضل استشعار من أخيه
الملك المنصور محمد صاحب حماه فعزم على أن يخرج من حماه ويفارق أخاه الملك المنصور وأذن له أخوه الملك
المنصور في ذلك فاجتمع الشيخ شرف الدين المذكور بالملك الأفضل وعرفه ما يعتمده من السلوك مع أخيه الملك المنصور
ثم اجتمع بالملك المنصور وفتح عنده مفاوضة أخيه وما برح بينهما حتى أزال ما كان في خواطرهما وصار للملك الأفضل
في خاطر أخيه الملك المنصور من المحبة والمكانة ما يفوق الوصف وكان ذلك من بركة شرف الدين المذكور وللشيخ شرف الدين
المذكور أشعار فائقة قد تقدم ذكر بعضها وكان مرة مع الملك الناصر يوسف صاحب الشام بعمان فعمل الشيخ شرف الدين
أفدي حبيبا منذ واجهته عن وجه بدر التم أغناني — في وجهه خالان لولاهما ما بت مفتونا بعمان
وأنشدهما للملك الناصر فأعجبه الى الغاية وشرع يردد انشادهما وقال لكاتبه كمال الدين بن العجمي هكذا يكون
الفضيلة فقال ابن العجمي ان التورية لا تخدم هنا لأن عمان مجرورة في النظم فلا تخدم في التورية فقال الملك
الناصر للشيخ شرف الدين ما قال الكمال فقال شرف الدين ان هذا جائز وهو أن يكون المبني في حالة الجر على
صورة الرفع واستشهد شرف الدين بقول الشاعر — فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما

واستشهد بغير ذلك فتحقق الملك الناصر فضيلته **ثم دخلت سنة** ثلث وستين وستماية **ذكر فتوح قيسارية** في هذه السنة سار الملك الظاهر بيبرس من الديار المصرية بعساكره المتوافرة الى جهاد الفرنج بالساحل ونزل قيسارية الشام في تاسع جمادى الاولى وضايقها وفتحها بعد ستة ايام من نزوله وذلك في منتصف الشهر المذكور وأمر بها فهدمت ثم سار الى ارسوف ونازلها وفتحها في جمادى الآخرة من هذه السنة **ذكر موت هولاكو** في هذه السنة في تاسع عشر ربيع الآخر مات هولاكو ملك التتار لعنه الله تعالى وهو هولاكو بن طلوي بن جنكزخان وكانت وفاته بالقرب من كورة مراغه وكانت مدة مملكته البلاد التي سنذكرها نحو عشر سنين وخلف خمسة عشر ولدا ذكرا ولما مات جلس في الملك بعده ولده أبغا بن هولاكو واستقرت له البلاد التي كانت بيد والده وهي اقليم خراسان وكرسيه نيسابور واقليم عراق العجم وهو الذي يعرف ببلاد الجبل وكرسيه اصفهان واقليم عراق العرب وكرسيه بغداد واقليم اذربيجان وكرسيه تبريز واقليم خوزستان وكرسيه تستر التي تسميها العامة شُشتر واقليم فارس وكرسيه شيراز واقليم ديار بكر وكرسيه الموصل واقليم الروم وكرسيه قونيه وغير ذلك من البلاد التي ليست في الشهرة مثل هذه الاقاليم العظيمة **ذكر غير ذلك من الحوادث** وفي هذه السنة او التي بعدها أمسك الملك الظاهر بيبرس زامل بن علي امير العرب بمكاتبة عيسى بن مهنا **وفيها** في رمضان استولى النايب بالرحبة على قرقيسيا وهي حصن الزبا التي تقدم خبرها مع جذيمة الابرش وفيه خلاف **وفيها** قبض الملك الظاهر على سنقر الرومي **وفيها** توفي قاضي القضاه بمصر بدر الدين يوسف ابن حسن بن علي السنجاري **ثم دخلت سنة** اربع وستين وستماية **ذكر فتوح صفد وغيرها** في هذه السنة خرج الملك الظاهر بعساكره المتوافرة من الديار المصرية وسار الى الشام وجهز عسكرا الى ساحل طرابلس ففتحوا القليعات وحلبا وعرقا ونزل الملك الظاهر على صفد ثامن شعبان وضايقها بالزحف والات الحصار وقدم اليه وهو على صفد الملك المنصور صاحب حماه ولاصق الجند القلعة وكثر القتل والجراح في المسلمين وفتحها في تاسع عشر شعبان المذكور بالامان ثم قتل اهلها عن آخرهم **ذكر دخول العساكر الى بلاد الارمن** وفي هذه السنة بعد فراغ الملك الظاهر من فتوح صفد سار الى دمشق فلما دخلها واستقر فيها جرد عسكرا صحبة وقدم عليهم الملك المنصور صاحب حماه وأمرهم بالمسير الى بلاد الارمن فسارت العساكر صحبة الملك المنصور المذكور ووصلوا الى بلاد سيس في ذي القعدة من هذه السنة وكان صاحب سيس اذ ذاك هيتوم بن قسطنطين بن باسيل وقد حصن الدربندات بالرجالة والمناجنيق وجعل عسكره مع ولده على الدربندات لقتال العسكر الاسلامي ومنعه فداستهم العساكر الاسلامية وافنوهم قتلا واسرا وقتل ابن صاحب سيس الواحد واسر ابنه الآخر وهو ليفون بن هيتوم المذكور وانتشرت العساكر الاسلامية في بلاد سيس وفتحوا قلعة العامودين وقتلوا اهلها ثم عادت العساكر وقد امتلأت أيديهم من الغنايم ولما وصل خبر هذا الفتح العظيم الى الملك الظاهر رحل من دمشق ووصل الى حماه ثم الى فاميه فالتقى عساكره وقد عادت منصورة وأمر بتسليم الاسرى وفيهم ليفون بن صاحب سيس وكان المذكور لما اسر

سلمه الملك

سلمه الملك المنصور الى أخيه الملك الأفضل فاحتفظ عليه وحفظه حتى أحضره بين يدي السلطان ثم عاد الى الديار المصرية على طريق الكرك فعثر بالملك الظاهر فرسه عند بركة زيزا وانكسرت فخذه وحمل في محفة الى قلعة الجبل **ذكر قتل أهل قارا** وفي هذه السنة توجه الملك الظاهر من دمشق لملتقى عساكره العايدة من غزوة بلاد سيس لما نزل على قارا بين دمشق وحمص أمر بنهب أهلها وقتل كبارهم فنهبوا وقتل منهم جماعة لأنهم كانوا يسرقون المسلمين ويبيعونهم بالخفية من الفرنج واخذت صبيانهم مماليك فتربوا بين الترك في الديار المصرية فصار منهم اجناد وامرا **ثم دخلت سنة** خمس وستين وستماية **فيها** وصل الملك المنصور صاحب حماه الى خدمة الملك الظاهر بيبرس بالديار المصرية ثم طلب الملك المنصور من الملك الظاهر مرسوما بالتوجه الى الاسكندرية ليراها ويتفرج فيها فرسم له بذلك وامر اهل الاسكندرية باكرامه واحترامه وفرش الشقق بين يدي فرسه فتوجه الملك المنصور الى الاسكندرية وعاد الى الديار المصرية مكرما محترما ثم خلع عليه الملك الظاهر واجرى اليه على جاري عادته ورسم له بالدستور فعاد الى بلده **وفيها** توجه الملك الظاهر بيبرس الى الشام فنظر في مصالح صفد ووصل الى دمشق واقام بها خمسة ايام وقوي الارجاف بوصول التتر الى الشام ثم وردت الاخبار بعودهم على عقبهم فعاد الملك الظاهر الى ديار مصر **ذكر موت ملك التتر** بالبلاد الشمالية وفي هذه السنة مات بركه خان بن صاين خان بن دوشي خان بن جنكزخان أعظم ملوك التتر وكرسي مملكته مدينة سراي وكان قد مال الى دين الاسلام ولما مات جلس في الملك بعده ابن عمه منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكزخان **ثم دخلت سنة** ست وستين وستماية **ذكر مسير الملك الظاهر الى الشام وفتح انطاكية وغيرها** في هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكره المتوافرة الى الشام وفتح يافا في العشر الاوسط من الشهر المذكور واخذها من الفرنج ثم سار الى انطاكية ونازلها مستهل رمضان وزحفت العساكر الاسلامية على انطاكية فملكوها بالسيف في يوم السبت رابع رمضان من هذه السنة وقتلوا أهلها وسبوا ذراريهم وغنموا منها اموالا جليلة وكانت انطاكية للبرنس بيمند بن بيمند وله معها طرابلس وكان مقيما بطرابلس لما فتحت انطاكية **وفيها** في ثالث عشر رمضان استولى الملك الظاهر على بغراس وسبب ذلك انه لما فتح انطاكية هرب اهل بغراس منها وتركوا الحصن خاليا فارسل من استولى عليها في التاريخ المذكور وشحنه بالرجال والعدد وصار من الحصون الاسلامية وقد تقدم ذكر فتح صلاح الدين الحصن المذكور وتخريبه ثم عمارة الفرنج له بعد صلاح الدين ثم حصار عسكر حلب له ورحيلهم عنه بعد ان اشرفوا على اخذه **وفيها** في شوال وقع الصلح بين الملك الظاهر وبين هيتوم صاحب سيس على انه اذا احضر صاحب سيس سنقر الأشقر من التتر وكان قد اخذوه من قلعة حلب لما ملكها هولاكو كما تقدم ذكره وسلم مع ذلك بهسنا ودربساك ومرزبان ورعبان وشيح الحديد يطلق له ابنه ليفون فدخل صاحب سيس على ملك التتر أبغا وطلب منه سنقر الأشقر فاعطاه اياه ووصل سنقر الأشقر الى خدمة الملك الظاهر وكذلك سلم دربساك وغيرها من المواضع المذكورة خلا بهسنا واطلق الملك الظاهر ابن صاحب سيس ليفون ابن هيتوم وتوجه الى والده

ثم عاد الملك الظاهر الى الديار المصرية ووصل اليها في ذي الحجة من هذه السنه ذكر غير ذلك وفيها اتفق معين الدين سليمان
البرواناه مع التتر المقيمين معه ببلاد الروم على قتل ركن الدين قليج ارسلان ابن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان
بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بن سلجوق سلطان الروم وخنق التتر ركن الدين المذكور بوتر واقام البرواناه
مقامه ولده غياث الدين بن ركن الدين وله من العمر اربع سنين ثم دخلت سنه سبع وستين وستمايه في هذه
السنه خرج الملك الظاهر الى الشام وخيم على خربة اللصوص وتوجه الى مصر بالخفية ووصل اليها بغتة واهل مصر
والنايب بها لا يعلمون بذلك الا بعد ان صار بينهم ثم عاد الى الشام وفيها تسلم الملك الظاهر بلاطنس من عز الدين
عثمن صاحب صهيون وفيها توجه الملك الظاهر بيبرس الى الحجاز الشريف وكان رحيله من الفوار في خامس عشر شوال
ووصل الى الكرك واقام به اياما وتوجه من الكرك في سادس ذي القعده الى الشوبك ورحل من الشوبك في حادي عشر
الشهر المذكور فوصل الى المدينة النبوية في خامس وعشرينه ووصل الى مكة في خامس ذي الحجة وقضى مناسك الحج
ورحل من مكة في ثالث عشر ذي الحجة ووصل الى الكرك في سلخ ذي الحجة ثم دخلت سنه ثمان وستين وستمايه
في هذه السنة توجه الملك الظاهر بيبرس من الكرك مستهل المحرم عند عوده من الحج ووصل الى دمشق بغتة
وتوجه في يومه فوصل الى حماه في خامس المحرم وتوجه لساعته الى حلب ولم يعلم به العسكر الا وهو في الموكب معهم
وعاد الى دمشق في ثالث عشر شهر المحرم المذكور ثم توجه الى القدس ثم الى القاهره فوصل اليها في ثالث صفر من هذه
السنه وفيها عاد الملك الظاهر الى الشام واغار على عكا وتوجه الى دمشق ثم الى حماه وفيها جهز الملك الظاهر
عسكرا الى بلاد الاسماعيلية فتسلموا مصياف في العشر الاوسط من رجب من هذه السنة وعاد الملك الظاهر من جهة
حماه الى دمشق فدخلها في الثامن والعشرين من رجب ثم عاد الى مقر ملكه بمصر وفيها حصل بين منكوتمر بن طغان ملك
التتر بالبلاد الشمالية وبين الاشكري صاحب قسطنطينية وحشة فجهز منكوتمر الى القسطنطينية جيشا من التتر
فوصلوا اليها وعاثوا في بلادها ومروا بالقلعة التي بها عز الدين كيكاوس بن كيخسرو ملك بلاد الروم محبوسا
كما تقدم ذكره في سنه اثنتين وستين وستمايه فحمله التتر باهله الى منكوتمر فاحسن منكوتمر الى عز الدين المذكور و
زوجه واقام معه الى ان توفي عز الدين المذكور في سنه سبع وستين وستمايه فسار ابنه مسعود بن عز الدين المذكور
الى بلاد الروم وصار سلطان الروم على ما سنذكره ان شا الله تعالى وفيها اعني سنه ثمان وستين وستمايه قتل ابو دبوس
اخر الملوك من بني عبد المومن وانقرضت بقتله دولتهم وقد تقدم ذكر ذلك في سنه اربع وعشرين وستمايه و
ملكت بلادهم بعدهم بنو مرين على ما سنذكره ان شا الله تعالى في سنه اثنتين وسبعين وستمايه ثم دخلت سنه
تسع وستين وستمايه ذكر فتح حصن الاكراد وحصن عكار والقرين في هذه السنه توجه الملك الظاهر بيبرس
من الديار المصرية الى الشام ونازل حصن الاكراد في تاسع شعبان من هذه السنه وجد في حصاره واشتد القتال
عليه وملكه بالامان في رابع وعشرين شعبان المذكور ثم رحل الى حصن عكار ونازله في سابع عشر رمضان من هذه
السنه وجد في قتاله وملكه بالامان سلخ رمضان المذكور وعيد الملك الظاهر عليه عيد الفطر وقال محيي الدين

(المذكور)

بن عبد الظاهر مهنيا بفتوح عكار

يا مليك الارض بشراك فقد نلت الاراده … ان عكار يقينا هي عكا وزياده

وفيها في شوال تسلم الملك الظاهر قلعة العليقه وبلادها من الاسماعيلية وفيها توجه الملك الظاهر الى دمشق وسار منها
في العشر الاخير من شوال الى حصن القرين ونازله في ثاني ذي القعدة وزحف عليه وتسلمه بالامان وامر بهدمه ثم عاد الى
مصر وفيها جهز الملك الظاهر ما يزيد عن عشرة شواني لغزو قبرس فتكسرت في مرسى النمسون واسر الفرنج من كان بتلك
الشواني من المسلمين فاهتم الملك الظاهر بعمارة شواني اخر بدلها في المدة اليسيرة ضعف ما عدم وفيها توفي هيتوم بن
قسطنطين صاحب سيس وملك بعده ابنه ليفون بن هيتوم الذي اسره المسلمون حسبما تقدم ذكره وفيها قبض الملك الظاهر
على عز الدين يغان المعروف بسم الموت وعلى المحمدي وغيرهما وفيها توفي القاضي شمس الدين ابراهيم بن البارزي قاضي القضاه بحماه
وفيها توفي الطواشي شجاع الدين مرشد الخادم المنصوري رحمه الله تعالى وكان كثير المعروف وتولى تدبير مملكة حماه مدة وكان
يعتمد عليه الملك الظاهر ويستشيره ثم دخلت سنه سبعين وستمايه فيها توجه الملك الظاهر الى الشام وعزل جمال الدين
اقوش النجيبي عن نيابة السلطنة بدمشق وولى فيها علا الدين ايدكين الفخري الاستادار في مستهل ربيع الاول ثم توجه الملك
الظاهر الى حمص ثم الى حصن الاكراد ثم عاد الى دمشق وفيها اغارت التتر على عينتاب وعلى الروج
وقسطون الى قرب فاميه ثم عادوا واستدعى الملك الظاهر من مصر عسكرا فوصلوا اليه صحبة بدر الدين البيسري فتوجه الملك
الظاهر بهم الى حلب ثم عاد الى الديار المصرية فوصل اليها في ثالث وعشرين جمادى الاولى وفيها في شوال عاد الملك الظاهر بيبرس
من الديار المصرية الى الشام ثم دخلت سنه احدى وسبعين وستمية فيها عاد الملك الظاهر الى مصر جريده واقام بقلعة الجبل
خمسة عشر يوما ثم عاد الى الشام فوصل الى دمشق في ثالث صفر وفيها توفي سيف الدين احمد بن مظفر الدين عثمن بن منكبرس
صاحب صهيون فتسلم ولداه سابق الدين وفخر الدين صهيون الى الملك الظاهر وقدما اليه فاحسن اليهما واعطى سابق الدين
امرة طبلخاناه وفيها نازل التتر البيره ونصبوا عليها المجانيق وضايقوها فسار اليهم الملك الظاهر وخاض الفرات
الى بر البيره فقابله التتر على المخاضه فاقتحم الفرات وهزم التتر فرحلوا عن البيره وتركوا الات الحصار بحالها فصارت
للمسلمين ثم عاد الملك الظاهر فوصل الى الديار المصرية في الخامس والعشرين من جمادى الاخره من هذه السنه وفيها افرج عن
الدمياطي من الاعتقال وفيها تسلمت نواب الملك الظاهر ما تأخر من حصون الاسماعيلية وهي الكهف والمينقه والقدموس وفيها
اعتقل الملك الظاهر الشيخ خضر وكان قد بلغ المذكور عند الملك الظاهر ارفع منزله وانبسطت يده ونفذ امره في الشام ومصر و
واعتقله في قاعة بقلعة الجبل مكرما حتى مات ثم دخلت سنه اثنتين وسبعين وستمايه ذكر ملك يعقوب المريني
مدينة سبته وذكر ابتدا ملكهم في هذه السنه ملك يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامه المريني مدينه سبته وبنو مرين ملكوا
بلاد المغرب بعد بني عبد المومن وكان اخر من ملك من بني عبد المومن ابو دبوس وقد ذكرنا ما وقع الينا من اخبار ابي دبوس المذكور مع ما
فيه من الاختلاف في سنة اربع وعشرين وستمايه وان المذكور قتل في سنه ثمان وستين وستمايه وانقرضت حينيذ دولة بني
عبد المومن وملك بعدهم بنو مرين وهذه القبيله اعني بني مرين من قبايل العرب بالمغرب وكان مقامهم الريف القبلي
من اقليم تازه واول امرهم انهم خرجوا عن طاعة بني عبد المومن المعروفين بالموحدين لما اختل امرهم وتابعوا الغارات عليهم حتى ملكوا مدينة

فاس واقتلعوها من الموحدين في سنة بضع وثلثين وستماية واستمرت فاس وغيرها في أيديهم في ايام الموحدين واول من اشتهر
منهم من بني مرين ابو بكر بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المريني وبعد ملكه فاس سار الى جهة مراكش وضايق بني عبد المومن وبقي كذلك حتى
توفي ابو بكر المذكور في سنة ثلث وخمسين وستماية وملك بعده أخوه يعقوب بن عبد الحق بن محيو وقوي امره وحاصر ابا دبوس
في مراكش وملكها يعقوب المريني المذكور وازال ملك بني عبد المومن حينيذ واستقرت قدم يعقوب المريني المذكور في الملك وبقي
يعقوب المذكور مستمرا في الملك حتى ملك سبتة في هذه السنة ثم توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته وملك بعده ولده يوسف بن يعقوب
بن عبد الحق بن محيو وكنية يوسف المذكور ابو يعقوب واستمر يوسف المذكور في الملك حتى قتل سنة ست وسبع ماية على ما
سنذكره ان شا الله تعالى **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة وصل الملك الظاهر بعساكره الى دمشق **وفيها**
كان عمرو بن مخلول أحد امرا العربان في الحبس بعجلون وكان من حديثه ان الملك الظاهر حبسه بعجلون فنفذ انه هرب من الحصن
المذكور الى بلاد التتر ثم ارسل يطلب الامان فقال الملك الظاهر ما اومنه الا ان يعود الى عجلون ويضع القيد في رجله
كما كان فعاد عمرو الى عجلون وجعل القيد في رجله فعفا عنه الملك الظاهر عند ذلك **وفيها** فوتت اخبار التتر لقصد الشام
وجفل الناس **وفيها** بكرة السبت في سابع او ثامن جمادى الاولى كانت ولادة مولف هذا المختصر اسمعيل بن علي بن محمود بن محمد
بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب بدار الزكي بدمشق فان اهلنا كانوا قد جفلوا من حماه الى دمشق بسبب اخبار التتر **وفيها**
توفي الشيخ جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني النحوي وله في النحو واللغة مصنفات كثيرة
مشهورة **وفيها** في ذي القعدة توفي الامير مبارز الدين أقوش المنصوري مملوك الملك المنصور صاحب حماه ونايب سلطنته
وكان اميرا جليلا عاقلا شجاعا وهو قبجاقي الجنس **وفي هذه السنة** اعني سنة اثنين وسبعين في يوم الاثنين ثامن عشر ذي الحجة
توفي الشيخ العلامة نصير الدين الطوسي واسمه محمد بن محمد بن الحسن الامام المشهور وكان يخدم صاحب الالموت ثم خدم هولاكو
وحظي عنده وعمل لهولاكو رصدا بمراغه وزيجا وله مصنفات عديدة كلها نفيسة منها اقليدس يتضمن اختلاف الاوضاع
وكذلك المجسطي وتذكرة في الهيئة لم يصنف في فنها مثلها وشرح الاشارات واجاب عن غالب ايرادات فخر الدين الرازي
عليها وكانت ولادته في حادي عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وخمسماية وكانت وفاته ببغداد ودفن في مشهد موسى الجواد
ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وستماية **في هذه السنة** في رمضان توجه الملك الظاهر بيبرس الى بلاد سيس فدخلها
بعساكره المتوافرة وغنموا ثم عاد الى دمشق حتى خرجت هذه السنة **ثم دخلت سنة** اربع وسبعين وستماية **فيها**
نازلت التتر البيرة وكان اسم مقدمهم اقطاي وكان الملك الظاهر بدمشق فتوجه الى جهة البيرة فرحل التتر عنها ولاقى
الملك الظاهر الخبر برحيلهم وهو بالقطيفة فأتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر **وفيها** بعد وصول الملك الظاهر الى
مصر جهز جيشا مع اقسنقر الفارقاني ومع عز الدين ايبك الأفرم الى النوبة فساروا اليها ونهبوا وقتلوا وعادوا
بالغنايم **وفيها** كان زواج الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس بابنة الامير سيف الدين قلاوون الصالحي غازية
خاتون **وفيها** في اواخر السنة عاد الملك الظاهر الى الشام **ثم دخلت سنة** خمس وسبعين وستماية **وفيها** في المحرم
وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق وكان قد خرج من مصر في اواخر سنة اربع وسبعين وبلغه وصول الامرا الروميين

وفاة مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه

وفاة نصير الدين الطوسي

الوافدين وهم بيجار الرومي وبهادر ولده وأحمد بن بهادر وغيرهم فسار الملك الظاهر الى جهة حلب فالتقاهم واكرمهم
ثم عاد الى الديار المصرية **ذكر دخول الملك الظاهر الى بلاد الروم** وفي هذه السنة عاد الملك الظاهر بيبرس بعساكره
المتوافرة الى الشام وكان خروجه من مصر في يوم الخميس العشرين من رمضان من هذه السنة ووصل الى حلب ثم سار الى النهر الازرق
ثم سار الى ابلستين فوصل اليها في ذي القعدة والتقى بها جمعا من التتر مقدمهم تناون وكانوا نقاوة المغل فالتقى الفريقان
في ارض ابلستين يوم الجمعة عاشر ذي القعدة من السنة فانهزم التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل مقدمهم تناون
وغالب كبرايهم واسر منهم جماعة كبيرة صاروا امرا وكان من جملة الماسورين في هذه الوقعة سيف الدين قبجق وسيف الدين
سلار وسنذكر اخبارهما ان شا الله تعالى ثم سار الملك الظاهر بعد فراغه من هذه الوقعة الى قيسارية واستولى عليها وكان
الحاكم بالروم يوميذ معين الدين سليمان البرواناه وكان يكاتب الملك الظاهر في الباطن فلم يحضر البرواناه لما اراده الله تعالى
من هلاكه على ما سنذكره واقام الملك الظاهر على قيسارية سبعة ايام في انتظار البرواناه وخطب له على منابرها ثم رحل
عن قيسارية في ثاني وعشرين ذي القعدة وحصل للعسكر شدة عظيمة من نفاد القوت والعليق وعدمت غالب خيولهم
ووصلوا الى عمق حارم واقاموا به شهرا ولما بلغ ابغا بن هولاكو ذلك ساق في جموع المغل حتى وصل الى الابلستين وشاهد
عسكره صرعى ولم يشاهد احدا من عسكر الروم مقتولا فاستشاط غيظا وامر بنهب الروم وقتل من بها من المسلمين
فنهب وقتل منهم جماعة ثم سار ابغا الى الاردو وصحبته معين الدين البرواناه فلما استقر بالاردو امر بقتل البرواناه
فقتلوه وقتلوا معه نيفا وثلثين نفسا من مماليكه وخواصه واسم البرواناه المذكور سليمان والبرواناه لقب وهو
الحاجب بالعجمي وكان مقتله بالاطاغ وكان البرواناه المذكور حازما عارفا بتدبير المملكة ذا مكر ودها **وفي هذه السنة**
توفي الشهاب محمد بن يوسف بن زايد التلعفري الشاعر **وفيها** مات الشيخ خضر في حبس الملك الظاهر وكان محسنا اليه
وهو في الحبس **وفيها** رحل الملك الظاهر من عمق حارم وتوجه الى دمشق **ثم دخلت سنة** ست وسبعين وستمية
في هذه السنة في خامس المحرم وصل الملك الظاهر بيبرس الى دمشق ونزل بالقصر الابلق وكان قد رحل من عمق حارم
في اواخر سنة خمس وسبعين وستمية **ذكر وفاة الملك الظاهر بيبرس** وفي هذه السنة في يوم الخميس السابع و
العشرين من المحرم توفي السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي بدمشق المحروسة وقت الزوال رحمه الله تعالى
عقيب وصوله من جهة بلاد الروم الى دمشق على ما تقدم ذكره وقد اختلف في سبب موته فقيل انه انكسف القمر
كسوفا كليا وشاع بين الناس ان ذلك لموت رجل جليل القدر فاراد الملك الظاهر ان يصرف التاويل الى غيره فاستدعى
بشخص من اولاد الملوك الايوبية يقال له الملك القاهر عبد الملك بن الناصر داود بن المعظم عيسى واحضر قمزا مسموما
وأمر الساقي فسقاه الملك القاهر المذكور وشرب الملك الظاهر ناسيا بذلك الهناب على اثر شرب الملك القاهر فمات
الملك القاهر عقيب ذلك واما الملك الظاهر فحصلت له حمى محرقة وتوفي في التاريخ المذكور وكتم مملوكه ونايبه بدر الدين
بيليك المعروف بالخزندار موته وصبره وتركه بقلعة دمشق الى ان استوفت تربته بدمشق قرب الجامع فدفن فيها وهي مشهورة
معروفة هناك وارتحل بدر الدين بيليك بالعساكر ومعهم المحفة مظهرا ان الملك الظاهر فيها وانه مريض وسار الى

اخوه

وكان يظن الملك الظاهر ان
اذا وصل الى مصر يعمل
الامر برمته على القاهر

إلى الديار المصرية وكان الملك الظاهر قد حلّف العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده فوصل بيليك الخزندار بالعساكر والخزائن إلى الملك السعيد بقلعة الجبل وعند ذلك أظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه الملك السعيد للعزاء واستقر في السلطنة وكانت مدة مملكة الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام لأنه ملك في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة وتوفي في سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وكان ملكاً جليلاً شجاعاً عاقلاً مهيباً ملك الديار المصرية والشام وأرسل جيشاً فاستولوا على النوبة وفتح الفتوحات الجليلة مثل صفد وحصن الأكراد وأنطاكية وغيرها على ما تقدم ذكره وأصله مملوك قبجاقي الجنس تمعنت أنه برجلي وكان أسمر أزرق العينين جهوري الصوت حضر هو ومملوك آخر مع تاجر إلى حماة فاستحضرهما الملك المنصور محمد صاحب حماة ليشتريهما فلم يعجبه واحد منهما وكان أيدكين البندقدار الصالحي مملوك الملك الصالح أيوب صاحب مصر قد غضب عليه الملك الصالح المذكور وكان قد توجه أيدكين المذكور إلى جهة حماة فأرسل الملك الصالح فقبض على أيدكين المذكور واعتقله بقلعة حماة عند الملك المنصور صاحب حماة في جامع قلعة حماة واتفق ذلك عند حضور الملك الظاهر صحبة التاجر فلما قلبه الملك المنصور ولم يشتره أرسل أيدكين البندقدار وهو معتقل فاشتراه وبقي عنده ثم أفرج الملك الصالح عن البندقدار فسار من حماة وصحبته الملك الظاهر وبقي مع أستاذه البندقدار المذكور مدة ثم أخذه الملك الصالح من البندقدار فانتسب الملك الظاهر إلى الملك الصالح دون أستاذه وكان يخطب له وينقش على الدرهم والدنانير بيبرس الصالحي وكان استقرار الملك السعيد بركة ابن الملك الظاهر بيبرس في مملكة مصر والشام في أوائل ربيع الأول من هذه السنة أعني سنة ست وسبعين وستمائة واستقر بدر الدين بيليك الخزندار في نيابة سلطنته على ما كان عليه مع والده واستمرت الأمور على أحسن نظام فلم تطل أيام بيليك الخزندار ومات بعد ذلك بمدة يسيرة قيل حتف أنفه وقيل بل سُمّ والله أعلم وتولى نيابة السلطنة بعده شمس الدين الفارقاني ثم إن الملك السعيد خبط وأراد تقديم الأصاغر وإبعاد الأمراء الكبار وقبض على سنقر الأشقر والبيسري ثم أفرج عنهما بعد أيام يسيرة ففسدت نيات الأمراء الكبار عليه وبقي الأمر كذلك **ثم دخلت سنة** سبع وسبعين وستمائة **ذكر مسير الملك السعيد بركة** بن الملك الظاهر بيبرس إلى الشام والإغارة على سيس وخلاف عسكره عليه في أثناء هذه السنة سار الملك السعيد بركة إلى الشام وصحبته العساكر ووصل إلى دمشق وجرد منها العسكر صحبة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي وجرد أيضاً صاحب حماة فساروا ودخلوا إلى بلاد سيس وشنوا الإغارة عليها وغنموا ثم عادوا إلى جهة دمشق واتفقوا على الخلاف على الملك السعيد المذكور وخلعه من السلطنة لسوء تدبيره وعبروا على دمشق ولم يدخلوها فأرسل إليهم الملك السعيد واستعطفهم ودخل عليهم بوالدته فلم يلتفتوا إلى ذلك وأتموا السير فركب الملك السعيد وساق فسبقهم إلى مصر وطلع إلى قلعة الجبل وسارت العساكر في أثره وخرجت السنة والأمر كذلك **وفي هذه السنة** توفي عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قطلومش بن أرسلان بن سلجوق عند منكوتمر ملك التتر ببلد صراي وكيكاوس المذكور هو الذي كان محبوساً بقسطنطينية حسبما تقدم ذكر القبض عليه في سنة اثنتين وستين وذكر خلاصه واتصاله بملك التتر

في سنة ثمان وستين وخلف عز الدين المذكور ولداً اسمه مسعود وقصد منكوتمر أن يزوجه بزوجة أبيه عز الدين كيكاوس فهرب مسعود بن عز الدين كيكاوس واتصل ببلاد الروم فحمل إلى أبغا فأحسن إليه أبغا وأعطاه سيواس وأرزن الروم وأرزنجان واستقرت هذه البلاد لمسعود بن عز الدين المذكور ثم بعد ذلك جعلت سلطنة الروم باسم مسعود المذكور وافتقر جداً وانكشف حاله وهو آخر من سمي سلطاناً بالروم من السلجوقية **ثم دخلت سنة** ثمان وسبعين وستمائة **ذكر خلع الملك السعيد** بركة بن الملك الظاهر في هذه السنة وصلت العساكر الخارجون عن طاعة بركة المذكور إلى الديار المصرية في ربيع الأول وحصروا الملك السعيد بركة بقلعة الجبل فخامر على السعيد بركة غالب من كان معه من الأمراء مثل لاجين الزيني وغيره وبقي يهرب واحد بعد واحد من القلعة وينضم إلى العسكر المحاصر للقلعة فلما رأى الملك السعيد بركة ذلك أجابهم إلى الانخلاع من السلطنة وأن يعطى الكرك فأجابوه إلى ذلك وأنزلوه من القلعة وخلعوه في ربيع الأول من هذه السنة أعني سنة ثمان وسبعين وستمائة وسفروه من وقته إلى الكرك صحبة بيدغان الركني وجماعة معه فوصل إليها وتسلمها بما فيها من الأموال وكانت شيئاً كثيراً **ذكر سلامش بن الملك الظاهر** بيبرس في المملكة وفي هذه السنة لما جرى ما ذكرناه من خلع السعيد بركة وإعطائه الكرك اتفق أكابر الأمراء الذين فعلوا ذلك مثل بدر الدين بيسري الشمسي وأيتمش السعدي وبكتاش الفخري أمير سلاح وغيرهم على إقامة بدر الدين سلامش ابن بيبرس في المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره إذ ذاك سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع الأول من هذه السنة وصار الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي أتابك العسكر ولما استقر ذلك جهز أتابك العسكر المذكور الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إلى دمشق وجعله نائب السلطنة بالشام وكان العسكر لما خالفوا الملك السعيد بركة قد قبضوا على عز الدين أيدمر نائب السلطنة بدمشق وتولى تدبير دمشق بعد أيدمر آقوش الشمسي فلما قدم سنقر إلى دمشق فوض إلى آقوش الشمسي نيابة السلطنة بحلب فسار وتولاها واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة **ذكر سلطنة السلطان** الملك المنصور قلاوون الصالحي وفي هذه السنة أعني سنة ثمان وسبعين وستمائة في يوم الأحد الثاني والعشرين من رجب كان جلوس السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي في السلطنة بعد خلع الصبي سلامش وعزله ولما تولى السلطان الملك المنصور قلاوون أقام منار العدل وأحسن سياسة الملك وقام بتدبير السلطنة أحسن قيام **ذكر خروج سنقر الأشقر عن الطاعة** وسلطنته بالشام وفي هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي القعدة جلس سنقر الأشقر بدمشق في السلطنة وحلف له الأمراء والعسكر الذين عنده بدمشق وتلقب بالملك الكامل شمس الدين سنقر **وفي هذه السنة** توفي الملك السعيد بركة بن الظاهر بيبرس بالكرك بعد وصوله إليها بمدة يسيرة وكان سبب موته أنه لعب بالكرة في ميدان الكرك فانقطر به فرسه وحصل له بسبب ذلك حمى شديدة وبقي كذلك أياماً يسيرة وتوفي وحمل إلى دمشق ودفن في تربة أبيه الظاهر ولما توفي السعيد المذكور اتفق من بالكرك وأقاموا موضعه أخاه نجم الدين خضر واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسعود **ثم دخلت سنة** تسع وسبعين وستمائة **ذكر كسرة سنقر الأشقر** في هذه السنة في تاسع

عشر صفر كانت كسرة سنقر الأشقر المستولي على الشام الملقب بالملك الكامل وكان من حديث هذه الكسرة أن
السلطان الملك المنصور قلاوون جهز عساكر ديار مصر مع علم الدين سنجر الحلبي الذي تقدم ذكر سلطنته بدمشق
عقيب قتل قطز وكان أيضاً من مقدمي العسكر المصري المذكور بدر الدين بكتاش أمير سلاح وبدر الدين الأيدمري
وعز الدين الأفرم فسارت العساكر المذكورة إلى الشام وبرز سنقر الأشقر بعساكر الشام إلى ظاهر دمشق والتقى
الفريقان في تاسع عشر صفر المذكور فولى الشاميون وسنقر الأشقر منهزمين ونهبت العساكر المصرية أثقالهم وكان
السلطان الملك المنصور قلاوون قد جعل مملوكه حسام الدين لاجين السلحدار نائباً بقلعة دمشق فلما جلس سنقر
الأشقر في دست المملكة قبض على حسام الدين لاجين نائب قلعة دمشق المذكور فلما هرب سنقر الأشقر أفرج
عن حسام الدين لاجين المذكور وكذلك كان سنقر الأشقر قد اعتقل سيف الدين المعروف بالجالق لأنه لم يحلف له
فأفرج عنه أيضاً وكتب الحلبي إلى السلطان الملك المنصور بالنصر واستقر الأمير حسام الدين لاجين المنصوري
المذكور نائب السلطنة بالشام وأما سنقر الأشقر فإنه هرب إلى الرحبة وكاتب أبغا بن هولاكو ملك التتر وأطمعه
في البلاد وكان عيسى بن مهنا ملك العرب مع سنقر الأشقر وقاتل معه وكتب بذلك إلى أبغا أيضاً موافقة له ثم سار
سنقر الأشقر من الرحبة إلى صهيون في جمادى الأولى من هذه السنة واستولى عليها وعلى برزيه وبلاطنس والشغر
وبكاس وعكار وشيزر وفامية فصارت هذه الأماكن لسنقر الأشقر المذكور ذكر غير ذلك من الحوادث
في هذه السنة توفي أقوش الشمسي نائب السلطنة بحلب وولى السلطان الملك المنصور قلاوون على حلب علم الدين سنجر
الباشقردي وفيها تواترت أخبار التتر وأنهم واصلون إلى البلاد الإسلامية بجموعهم وفيها جعل السلطان الملك
المنصور قلاوون ولده الملك الصالح علاء الدين علي ولي عهده وسلطنه وركب بشعار السلطنة وفيها سار السلطان
الملك المنصور قلاوون الصالحي من الديار المصرية ووصل غزة وكان التتر قد وصلوا إلى حلب فعاثوا ثم عادوا
فعاد السلطان إلى مصر من جمادى الآخرة من هذه السنة وفيها استاذن سيف الدين بلبان الطباخي أحد
مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون وكان نائب السلطنة بحصن الأكراد في الإغارة على بلد المرقب لما كان اعتمده
أهله من الفساد عند وصول التتر إلى حلب فأذن له السلطان في ذلك فجمع بلبان الطباخي المذكور عساكر الحصون
وسار إلى المرقب فانتقض هروب المسلمين ونزل الفرنج من المرقب وقتلوا وأسروا من المسلمين جماعة وفيها
في مستهل ذي الحجة خرج السلطان الملك المنصور قلاوون من مصر وسار قاصداً إلى الشام وخرجت هذه السنة
ثم دخلت سنة ثمانين وستمائة والسلطان الملك المنصور قلاوون بالروحاء وأقام هناك [illegible] ثم سار إلى
بيسان فقبض على جماعة من الظاهرية وأعدم منهم جماعة مثل كوندك وأيدغمش الحكيمي وبيبرس [illegible] ثم سار
السلطان ودخل دمشق وأرسل عسكراً إلى شيزر وهي لسنقر الأشقر وجرى بينهم مناوشة ثم إنه ترددت
الرسل بين السلطان وبين سنقر الأشقر واحتاج السلطان إلى مصالحته لقوة أخبار التتر ووقع بينهما الصلح
على أن يسلم شيزر إلى السلطان ويتسلم سنقر الأشقر الشغر وبكاس وكانتا قد ارتجعتا منه فتسلم نواب السلطان

شيزر وتسلم الشغر وبكاس سنقر الأشقر وحلفا على ذلك واستقر الصلح بينهما وفيها أيضاً استقر الصلح
بين السلطان الملك المنصور قلاوون وبين خضر بن الملك الظاهر بيبرس صاحب الكرك ذكر الوقعة العظيمة مع التتر
على حمص في هذه السنة أعني سنة ثمانين وستمائة في شهر رجب كان المصاف العظيم بين المسلمين وبين التتر بظاهر حمص
نصر الله فيه المسلمين بعد أن كانوا قد ايقنوا بالبوار وكان من حديث هذا المصاف العظيم أن أبغا بن هولاكو
حشد وجمع وسار بهذه الحشود طالب الشام ثم انفرد أبغا المذكور عنهم وسار إلى الرحبة وسير جيوشه و
جموعه إلى الشام وقدم عليهم أخاه منكوتمر بن هولاكو وسار إلى جهة حمص وسار السلطان الملك المنصور
قلاوون الصالحي بالجيوش الإسلامية من دمشق إلى جهة حمص أيضاً وأرسل إلى سنقر الأشقر يستدعيه بمن عنده
من الأمراء والعسكر بحكم ما استقر بينهما من الصلح واليمين فسار سنقر الأشقر من صهيون فلما نزل
السلطان بظاهر حمص وصل إليه الملك المنصور محمد صاحب حماه بعسكره ثم وصل سنقر الأشقر وصحبته ايتمش
السعدي والحاج أزدمر وعلم الدين الدويداري وجماعة من الظاهرية ورتب السلطان عسكره ميمنة وميسرة فكان
رأس الميمنة الملك المنصور محمد صاحب حماه بعسكره ثم بدر الدين البيسري ودونه ثم علاء الدين طيبرس الوزيري
ثم ايبك الأفرم ثم جماعة من العسكر المصري ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لاجين نائب السلطنة
بالشام وكان رأس الميسرة سنقر الأشقر ومن معه ثم بدر الدين بيليك الأيدمري ثم بدر الدين بكتاش أمير
سلاح وكان في رأس الميمنة العرب وفي الميسرة التركمان وكان في القلب حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ومن
أضيف إليه من الأمراء والعساكر والتقى الفريقان بظاهر حمص في الساعة الرابعة من يوم الخميس رابع عشر رجب
الفرد من هذه السنة أعني سنة ثمانين وستمائة وأنزل الله عز وجل نصره على القلب والميمنة فهزموا من كان قبالتهم
من التتر وركبوا اقفيتهم يقتلونهم وكان منكوتمر قبالة القلب فانهزم أيضاً وأما ميسرة المسلمين فإنها انكشفت
عن مواقفها وتم بعضهم منهزماً إلى دمشق وساق التتر في إثر المنهزمين حتى وصلوا إلى تحت حمص ووقعوا في
السوقية وغلمان العسكر والعوام وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ثم علموا بنصرة المسلمين وهزيمة جيشهم فولى
المذكورون أيضاً منهزمين على أعقابهم وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وكانت عدة التتر نحو ثمانين ألف
فارس منهم خمسون ألفاً من المغل والباقي حشود وجموع من أجناس مختلفة مثل الكرج والأرمن والعجم وغيرهم ولما
وصل خبر هذه الكسرة إلى أبغا وهو على الرحبة يحاصرها رحل عنها على عقبه منهزماً وكتب بهذا الفتح العظيم إلى
سائر البلاد الإسلامية وزينت لذلك ثم إن السلطان الملك المنصور قلاوون أعطى الدستور للعساكر الشامية
فرجع الملك المنصور صاحب حماه إلى بلده ورجع سنقر الأشقر وجماعته إلى صهيون وسار عسكر حلب إليها وعاد
السلطان إلى دمشق والأسرى والرؤوس بين يديه ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة عاد السلطان
الملك المنصور قلاوون إلى الديار المصرية مؤيداً منصوراً وفيها عند وصوله إلى مستقر ملكه قدمت إليه هدية صاحب
اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن علي بن رسول وطلب أماناً من السلطان فقبل السلطان هديته وكانت

من طرائف اليمن مثل العود والعنبر والصيني ورماح القنا وغير ذلك وكتب السلطان له امانًا ما صورته هذا امان الله
تعالى وامان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وامانُنا لأخينا السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر صاحب اليمن
انا اعوان له ولأولاده مسالمون من سالمهم معادون من عاداهم ونحو ذلك وكان ذلك في العشر الأول من رمضان من
هذه السنة اعني سنة ثمانين وستمائة وارسل اليه السلطان هدية من اسلاب التتر وخيلهم وعادت رسله بذلك مكرمين
وفيها مات منكوتمر بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان بجزيرة ابن عمر عقيب كسرته على حمص وكان موته من جملة هذا الفتح
العظيم وفيها توفي علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني وكان صاحب الديوان ببغداد فنقم عليه ابغا ونسبه الى موالاة
المسلمين وقبض عليه واخذ امواله وكان صدرًا كبيرًا فاضلا وله شعر حسن [illegible] في تركية

أبا دير الاعراب عني فانني بحاضرة الاتراك نيطت علائقي
واهلك يا نجل العيون فانني جننت بهذا الناظر المتضايق

وكانت وفاته بعراق العجم وولي بغداد بعده ولد أخيه هرون بن محمد الجويني ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستمائة
فيها ولى السلطان مملوكه شمس الدين قرا سنقر نيابة السلطنة بحلب فسار اليها واستقر بها ذكر موت أبغا
وفيها في المحرم مات ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان ملك التتر قيل انه مات مسمومًا وكان موته ببلاد همذان
وكانت مدة ملكه نحو سبع عشرة سنة وكسورًا وخلف من الولد ارغون وكيختوا ابنا ابغا ولما مات ابغا ملك بعده
أخوه احمد بن هولاكو واسم احمد المذكور تكدار فلما جلس في الملك أظهر دين الاسلام وتسمى باحمد سلطان وفيها
وصلت رسل احمد بن هولاكو ملك التتر المذكور الى السلطان الملك المنصور قلاوون وكان كبير الرسل المذكورين
الشيخ المتفنن قطب الدين محمود الشيرازي وكان اذ ذاك قاضي سيواس فاحضر عليهم السلطان ولم يمكن احدًا
من الاجتماع وكان مضمون رسالتهم اعلام السلطان باسلام احمد المذكور وطلب الصلح بين المسلمين والتتر فلم
ينتظم ذلك ثم عادت رسلها اليه بالجواب وفيها مات منكوتمر بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكزخان ملك التتر
بالبلاد الشمالية وملك بعده اخوه تدان منكو بن طغان بن باطو بن دوشي خان بن جنكزخان وجلس على كرسي الملك بصراي
وقيل ان ذلك كان في سنة ثمانين وفيها عقد للملك الصالح علاء الدين علي بن السلطان الملك المنصور قلاوون على
بنت سيف الدين نكيه ثم تزوج أخوه الملك الاشرف باختها الاخرى وكان نوكيه معتقلا بالاسكندرية فلما
عزم السلطان على ذلك اخرجه من الحبس واحسن اليه وزوج ابنيه واحدًا بعد الاخر ببنتي نكيه المذكور وفيها توفي
القاضي الفاضل المحقق العلامة شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان البرمكي وكان [illegible] تولى القضا
بمصر والشام وله مصنفات جليلة مثل وفيات الاعيان في التاريخ وغيره وكان مولده [illegible] بعد صلاة العصر
حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى
وقد نقلت مولده المذكور من تاريخه المسمى بوفيات الاعيان في ترجمة زينب في اخر حرف الزاي ثم دخلت سنة
اثنتين وثمانين وستمائة في اوائل هذه السنة قدم الملك المنصور محمد صاحب حماه وصحبته اخوه الملك الأفضل

علي الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون بالديار المصرية فبالغ السلطان في اكرام صاحب حماه والاحسان اليه وانزله
بالكبش واركبه بالسناجق السلطانية والجفتا والغاشية وسأله عن حوائجه فقال صاحب حماه حاجتي ان اعفى من هذا اللقب
فانه ما بقي يصلح لي ان القب بالملك المنصور وقد صار هذا لقب مولانا السلطان الاعظم فاجابه السلطان باني ما لقبت
بهذا اللقب الا محبة فيك ولو كان لقبك غير ذلك كنت تلقبت به فافعل ما شئت فبعد محبته لا [illegible] كيف امكن من تغييره وطلع
السلطان بالعسكر المصري لحفر الخليج الذي بجهة البحيرة وسار صاحب حماه في خدمته الى الحفير ثم اعطى بعد ذلك الدستور
لصاحب حماه فعاد مكرمًا مغمورًا بالصدقات السلطانية وفيها رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين علي بن السلطان جمعًا
بجهة العباسية بالبندق وادعى للملك المنصور محمد صاحب حماه فقبله وبالغ في اظهار الفرح والسرور بذلك وارسل اليه
تقدمة جليلة وفيها خرج ارغون بن ابغا بخراسان على عمه تكدار المسمى باحمد سلطان وسار اليه واقتتلا فانهزم ارغون
واخذه احمد اسيرًا وسأل الخواتين في اطلاق ارغون واقراره على خراسان فلم يجب الى ذلك وكانت خواطر المغل قد تغيرت على احمد
بسبب اسلامه والزامه لهم بالاسلام فاتفقوا على قتله وقصدوا ارغون بالموضع الذي هو معتقل فيه واطلقوه وكبسوا
الناق نايب احمد فقتلوه ثم قصدوا الاردو فاحس بهم السلطان احمد فركب وهرب فتبعوه وقتلوه وملكوا ارغون
ابن ابغا بن هولاكو بن طلو بن جنكزخان وذلك في جمادى الأولى من هذه السنة وفيها قبل مقتل السلطان احمد [illegible] الصبي الذي
اقامه البرواناه بعد قتله اباه حسبما تقدم ذكره في سنة ست وستين وستمائة وكان اسم الصبي المذكور غياث الدين
كيخسرو بن ركن الدين قليج ارسلان بن كيخسرو بن كيقباذ الى مسعود ابن عز الدين كيكاوس وهذا
مسعود هو الذي من منكوتمر ملك التتر بصراي وابوه عز الدين كيكاوس هو الذي جرى له مع الاشكري صاحب
قسطنطينية ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وستين وستمائة واستمرت اسم سلطنة الروم باسم مسعود المذكور الى قريب
سنة ثمان وسبعمائة وهو مسعود بن كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج ارسلان بن مسعود بن قليج ارسلان
بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بيغو بن سلجوق وهو اخر من تسمى بالسلطنة من السلجوقية ببلاد الروم وافتقر مسعود المذكور
وانكشف حاله جدًا حتى قيل انه سأل الناس فمات لكثرة المطالبة من ارباب الديون والتتر وفيها ولي ارغون سعد الدولة
اليهودي وعظمه ومكنه وكان سعد الدولة المذكور [illegible]
[illegible] وفيها قرر ارغون ولديه قازان وخربنده بخراسان وجعل اتابكهما اميرًا كبيرًا من اصحابه اسمه نوروز وفيها
مات الاشكري صاحب قسطنطينية واسمه ميخائيل وملك بعده ابنه ماندرونيكوس ويلقب بالدوقس وفيها كاتب الحكام
بقلعة الكرك [illegible] السلطنة بحلب وسلموا الكرك الى السلطان فجهز قراسنقر عسكرًا وسلموها وقرر فيها السلطان
نوابه [illegible] من اعظم الثغور الاسلامية نفعًا وفيها في رجب قدم السلطان الى دمشق وكان قد سار من مصر في جمادى
وفيها كان السيل العظيم بدمشق في العشر الاول من شعبان والسلطان الملك المنصور قلاوون بدمشق واخذ ما مر به من العمارات
وغيرها واقتلع الاشجار واهلك خلقًا كثيرًا وذهب للعسكر النازلين على جوانب بردا من الخيل والجمال والخيم والالات ما لا يحصى
فتوجه السلطان عقيبه الى الديار المصرية ووصل الى قلعة الجبل في ثامن عشر رمضان من هذه السنة ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمائة

في هذه السنة سار السلطان الملك المنصور قلاوون الى دمشق وحضر الملك المنصور صاحب حماه الى خدمته بدمشق ثم عاد كل
منهما الى مستقر ملكه **ذكر وفاة الملك المنصور صاحب حماه** وفي هذه السنة في شوال توفي السلطان الملك المنصور ناصر الدين
أبو المعالي محمد بن الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماه رحمه الله تعالى
ابتدى به المرض في اوايل شعبان بعد عوده من خدمة السلطان من دمشق وكان مرضه حمى صفراوية داخل العروق ثم صلح
مزاجه بعض الصلاح فاشار الاطبا بدخوله الحمام فدخلها فعاوده المرض واحضر له الاطبا من دمشق مع من كان في خدمته منهم
واشتد به ذات الجنب وعالجه الاطبا بما يصلح لذلك فلم يفد شيا وفي مدة مرضه عتق مماليكه وتاب توبة نصوحا وكتب الى السلطان
الملك المنصور قلاوون يسال في اقرار ابنه الملك المظفر محمود في مملكته على قاعدته واشتد به مرضه حتى توفي بكرة حادي عشر
شوال من هذه السنة اعني سنة ثلث وثمنين وستمية وكانت ولادته في الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع
الاول سنة اثنين وثلثين وستمية فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما وملك حماه يوم السبت
ثامن جمادى الاولى سنة اثنين واربعين وستمية وهو اليوم الذي توفي فيه والده الملك المظفر محمود فيكون مدة ملكه
احدى واربعين سنة وخمسة اشهر واربعة ايام وكان اكبر امانيه ان يعيش الى ان يسمع جوابه من السلطان فيما ساله من اقرار
حماه على ولده الملك المظفر محمود فادركته وفاته قبل وصول الجواب وكان قد ارسل في ذلك على البريد مملوكه سنقر امير اخور فوصل
بالجواب بعد موت الملك المنصور بستة ايام ونسخة الجواب من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون اعز الله انصار المقام
العالي المولوي السلطاني الملكي المنصوري الناصري ولا اعدمه الاسلام ولا افقدته السيوف والاقلام وحماه من ذير ذا ابرعود
عواده المملوك يجدد الخدمة التي كان يود تجديدها شفاها ويصف ما عنده من الالم لما الم بمزاجه الكريم حتى
انه لم يكد ينتفع بحديث فاها ولما وقفنا على كتاب المولى المتضمن بمرض الجسد المحروس وما انتهى اليه الحال كادت القلوب تنشق
والنفوس تذوب حزنا والرجا من الله ان يتداركه بلطفه وان يمن بعافيته التي ترفع في مسلتها ايديه ويبسط الفيه وهو يرجو
من كرم الله معاجلة الشفا وتدارك العافية المورده بعد الكدر مورد الصفا وان الله ينسح في اجل المولى ويهبه بالعمر
الطويل واما الاشارة الكريمة الى ما ذكره من حقوق توجبها الاثار وعهود امنت بذورها من السرار ونحن بحمد الله نعد ان
تلك العهود محفوظة وتلك المودات محفوظة فالمولى يعيش قرير العين فما ثم الا ما يسره من اقامة ولده مقامه لا تحول ولا يزول
ولا يرى على ذلك دلالة ولا دهوا ويكون المولى طيب النفس مستديم الانس بصدق العهد القديم وبكلما يوثر من خير مقيم
ولما وصل الكتاب اجتمع لقراته الملك الافضل والملك المظفر وعلم الدين سنجر المعروف بابي خرص وقري عليهم فتضاعف سرورهم
بذلك وكان الملك المنصور محمد صاحب حماه المذكور ملكا ذكيا فطنا محبوب الصورة وكان له [illegible] الترك و
كان حليما الى الغاية يتجاوز عما يكره ويكتمه ولا يفضح قايله من ذلك ان الملك الظاهر [illegible] نزل
بالدار المعروفة بالاميرين البارز فرفع اليه اهل حماه عدة قصص يشكون فيها على الملك المنصور فامر الملك [illegible] سيف الدين
بلبان الرومي ان يجمع القصص ولا يقراها ويضعها في منديل ويحملها الى الملك المنصور صاحب حماه فحملها الدوادار المذكور
واحضرها الى الملك المنصور وقال انه والله لم يطلع السلطان يعني الملك الظاهر على قصة منها وقد حملتها اليك فتضاعف دعا الملك

المنصور لصدقات الملك الظاهر وخلع على الدوادار واخذ القصص فقال بعض الجماعة سوف يرى من تكلم بشي لا ينبغي
ما يلتقي وتكلموا بمثل ذلك فامر الملك المنصور باحضار نار وحرق تلك القصص ولم يقف على شي منها لئلا يتغير خاطره على
رافعيها وله مثل ذلك كثير رحمه الله تعالى **ذكر ملك الملك المظفر حماه** ولما بلغ السلطان الاعظم الملك المنصور
وفاة الملك المنصور صاحب حماه قرر ابنه الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد في ملك حماه على قاعدة والده وارسل اليه
والى عمه الملك الافضل والى اولاده التشاريف ومكاتبه الى الملك المظفر بذلك ووصلت التشاريف ولبسناها في العشر الاخر
من شوال من هذه السنة اعني سنة ثلاث وثمنين وستمية ونسخة الكتاب الواصل من السلطان بعد البسملة المملوك قلاوون
اعز الله نصرة المقام العالي المولوي السلطاني الملكي المظفري التقوي ونزع عنه لباس الباس والبسه حلل السعد المجلوة على
اعين الناس وهو يخدم خدمة بولاء قد تحسنت عيونه وتاسست مبانيه وتناسبت ظنونه وحلت زهونه وحلت دونه
واثمرت غصونه وزهت افنانه وفنونه ومنها وقد سيرنا المجلس السامي جمال الدين اقوش الموصلي الحاجب واصحبناه
من الملبوس الشريف ما يغير به لباس الحزن ويحلى في مطلع ضيا وجهه الحسن ويحلي بذلك عموم تلك العموم وارسلنا ايضا
صحبته ما يلبسه هو وذووه كما يبدو البدر بين النجوم واخر الكتاب وكتب في عشرين شوال سنة ثلث وثمنين وستماية وكان
قد وقع الاتفاق عند موت الملك المنصور على ارسال علم الدين سنجر ابي خرص الحموي لاجل هذا المهم فلاقى سنجر المذكور جمال الدين
الموصلي بالخلع في اثنا الطريق فاتم سنجر ابو خرص ووصل الى الابواب العالية الشريفة السلطانية فتلقاه السلطان بالقبول
واعاده بكل ما يحب في يختار وقال يحضر واصلون الى الشام وتفعل مع الملك المظفر فوق ما في نفسه فعاد علم الدين سنجر ابو خرص
الى حماه ومعه الجواب بنحو ذلك **ثم دخلت سنة** اربع وثمنين وستماية **ذكر ركوب الملك المظفر صاحب حماه** بشعار
السلطنة في هذه السنة في صفر كان ركوب الملك المظفر محمود صاحب حماه بشعار السلطنة بدمشق المحروسة وصورة ما
جرى في ذلك ان السلطان الملك المنصور قلاوون وصل في هذه السنة في اواخر المحرم بعساكره المتوافرة الى دمشق المحروسة
وسار الملك المظفر صاحب حماه وعمه الملك الافضل ووصلا الى دمشق فاكرمهما السلطان اكراما كثيرا وارسل
الى الملك المظفر في اليوم الثالث من وصوله التقليد بسلطنة حماه والمعرة وبارين والتشريف وهو اطلس احمر فوقاني بطراز
زركش وسنجاب وداير قندس وقبا اطلس اصفر تحتاني وشاش تساعي وكلوته زركش وحياصه ذهب وسيف محلى بالذهب وتلكش
وعنبرينا وثوب بطرز مذهبة ولباس وارسل شعار السلطنة وهو سنجق بعصايب سلطانية وفرس بسرج ذهب ورقبة وكنبوش
وارسل الغاشية السلطانية فلبس الملك المظفر ذلك وركب بشعار السلطنة وحضرت امرا السلطان ومقدموا عساكره
وساروا [illegible] كان فيه وهو دار المعروفة بالحافظية داخل باب الفراديس بدمشق المحروسة الى ان وصل
الى القلعة [illegible] الى خدمته ودخل الملك المظفر الى عند السلطان فاكرمه واجلسه الى جانبه على الطراحه
وطيب خاطره وقال له انت ولدي واعز من الملك الصالح عندي فتوجه الى بلادك وتاهب لهذه الغزاة المباركة فانتم
من بيت مبارك ما حضرتم في مكان الا وكان النصر معكم فعاد الملك المظفر وعمه الملك الافضل الى حماه وحملا اشغالهما
وكذلك باقي العسكر الحموي وتاهبوا للمسير الى خدمة السلطان ثانيا **ذكر فتوح المرقب** وفي هذه السنة سار

محمود م

السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون بعد وصوله إلى دمشق بالعساكر المصرية والشامية ونازل حصن المرقب
في أوايل ربيع الأول من هذه السنة وهو حصن الاستبار في غاية العلو والحصانة لم يطمع أحد من الملوك الماضين في فتحه ولما
زحف العسكر عليه أخذت الحجارون في النقوب ونصبت عليه عدة مجانيق كبارًا وصغارًا يقول العبد الفقير مؤلف
هذا المختصر إني حضرت حصار الحصن المذكور وعمري إذ ذاك نحو اثنتي عشرة سنة وهو أول قتال رأيته وكنت مع والدي
ولما تمكنت النقوب من أسوار القلعة طلب أهله الأمان فأجابهم السلطان إلى ذلك رغبة في بقاء عمارته فإنه لو هدمه و
أخذه بالسيف كان حصل التعب في إعادة عمارته فأعطا أهله الأمان على أن يتوجهوا بما يقدرون على حمله غير السلاح وصعدت
الصناجق السلطانية على حصن المرقب المذكور وتسلمه في الساعة الثامنة من نهار الجمعة تاسع عشر ربيع الأول من هذه السنة أعني
سنة أربع وثمانين وستمائة وكان يومًا مشهودًا أخذ فيه الثار من بيت الاستبار ومحيت آية الليل بآية النهار وأمر السلطان
فحمل أهل المرقب إلى مأمنهم ولما ملكه قرر أموره ورحل عنه إلى الوطاه بالساحل وأقام بمروج بالقرب من موضع يسمى برج القرنص
ثم سار السلطان ونزل تحت حصن الأكراد ثم سار ونزل على بحيرة حمص وهي بحيرة قدس **ذكر مولد مولانا السلطان
الأعظم الملك الناصر** ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحي وفي هذه
السنة ولد مولانا السلطان الملك الناصر المذكور من زوجة السلطان وهي بنت سكتاي بن قراجين بن جغتاي وسكتاي
المذكور ورد إلى الديار المصرية هو وأخوه قرمشي سنة خمس وسبعين وستمائة صحبة بجار الرومي في الدولة الظاهرية فتزوج
السلطان الملك المنصور قلاوون ابنة سكتاي المذكور في سنة ثمانين وستمائة بعد موت أبيها المذكور بولاية عمها قرمشي
ووردت البشاير بمولده إلى السلطان وهو نازل على بحيرة حمص عند عوده من فتح المرقب فتضاعف سروره به وضربت
البشاير فرحًا بالمولد السعيد **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة عاد السلطان إلى الديار المصرية وأعطى الملك
المظفر عند رحيله عن حمص الدستور فعاد إلى حماه **ثم دخلت سنة** خمس وثمانين وستمائة **في هذه السنة** أرسل
السلطان عسكرًا كثيفًا مع نايب سلطنته الأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري وأمره بمنازلة الكرك فسار إليها
وحاصرها وتسلمها بالأمان وأقام فيها نواب السلطان وعاد وصحبته أصحاب الكرك جمال الدين خضر وبدر الدين
سلامش ولدا الملك الظاهر بيبرس فأحسن السلطان إليهما ووفى لهما بالأمان وبقيا على ذلك مدة طويلة ثم بلغ عنهما
ما كرهه فاعتقلهما وبقيا في الحبس حتى توفي فنقل خضر وسلامش ولدي الظاهر بيبرس إلى قسطنطينية **وفيها** خرج
السلطان من الديار المصرية إلى غزة ثم سار إلى الكرك فوصل إليها في شعبان وقرر أمورها ثم عاد إلى جهة [illegible]
وأقام مدة ثم عاد إلى الديار المصرية **وفيها** توفي ركن الدين أباجي الحاجب **ثم دخلت سنة** [illegible] وستمائة
ذكر فتوح صهيون كان السلطان قد جهز عسكرًا مع نايب سلطنته حسام [illegible]
مصر في أواخر السنة الماضية ونزل على صهيون حسام الدين طرنطاي بمن معه من العساكر المصرية والشامية في هذه
السنة ونصب عليها المجانيق وضايقها فأجاب صاحبها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر إلى تسليمها بالأمان وحلف له حسام الدين
طرنطاي فنزل سنقر الأشقر إليه وسلم صهيون في ربيع الأول من هذه السنة فتسلمها طرنطاي وأكرم سنقر الأشقر

غاية الإكرام ثم سار حسام الدين طرنطاي إلى اللاذقية وكان فيها برج للفرنج يحيط به البحر من جميع جهاته
فردم طرنطاي في البحر بالحجارة إليه وحاصر البرج المذكور وتسلمه بالأمان وهدمه ثم بعد ذلك توجه إلى الديار المصرية
وصحبته سنقر الأشقر ولما وصلا إلى قرب قلعة الجبل ركب السلطان الملك المنصور قلاوون والتقى مملوكه حسام الدين
طرنطاي وسنقر الأشقر وأكرمه ووفا له بالأمان وبقي سنقر الأشقر مكرمًا محترمًا مع السلطان إلى أن توفي
السلطان وملك بعده ولده الأشرف فكان من أمره ما سنذكره إن شاء الله تعالى **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها
نزل تدان منكو بن طغان بن باطو بن دوشي خان ابن جنكز خان عن مملكة التتر بالبلاد الشمالية وأظهر التزهد والانقطاع
إلى الصلحا وأشار أن يملكوا ابن أخيه تلابغا بن منكوتمر بن طغان المذكور فملك بعده تلابغا المذكور **وفيها** أرسل السلطان
الملك المنصور عسكرًا مع علم الدين سنجر المسروري المعروف بالخياط متولي القاهرة إلى النوبة فساروا إليها وغزوا
وغنموا وعادوا **وفيها** توفي بدر الدين بيليك الأيدمري **ثم دخلت سنة** سبع وثمانين وستمائة **في هذه السنة** توفي
الملك الصالح علاء الدين علي بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وهو الذي جعله ولي عهده وسلطنه في حياته
فوجد عليه السلطان والده وجدًا عظيمًا وكان مرضه بالدوسنطاريا وخلف الملك الصالح المذكور ولدًا اسمه موسى بن علي
ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة **ذكر فتوح طرابلس** وفي هذه السنة في أول ربيع الآخر فتحت طرابلس
الشام وصورة ما كان من ذلك أن السلطان الملك المنصور قلاوون خرج بالعساكر المصرية في المحرم من هذه السنة وسار
إلى الشام ثم سار بالعساكر المصرية والشامية ونازل مدينة طرابلس الشام يوم الجمعة مستهل ربيع الأول من هذه السنة
ويحيط البحر بغالب هذه المدينة وليس عليها قتال إلا من البر إلا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ولما نازلها السلطان
نصب عليها عدة كثيرة من المجانيق الكبار والصغار ولازمها بالحصار واشتد عليها القتال حتى فتحها يوم الثلثاء رابع ربيع
الآخر من هذه السنة بالسيف ودخلها العسكر عنوة وهرب أهلها إلى المينا فنجا أقلهم في المراكب وقتل غالب رجالها
وسبيت ذراريهم وغنم منها المسلمون غنيمة عظيمة وحصار طرابلس المذكور هو أيضًا مما شاهدته وكنت حاضرًا
فيه مع والدي الملك الأفضل وابن عمي الملك المظفر صاحب حماه ولما فرغ المسلمون من قتل أهل طرابلس ونهبهم أمر السلطان
بها فهدمت ودكت إلى الأرض وكان في البحر قريبًا من طرابلس جزيرة وفيها كنيسة تسمى كنيسة سنطماس وبينها وبين
طرابلس المينا فلما أخذت طرابلس هرب إلى الجزيرة المذكورة وإلى الكنيسة التي فيها عالم عظيم من الفرنج والنساء فاقتحم
العسكر الإسلامي البحر وعبروا بخيولهم سباحة إلى الجزيرة المذكورة فقتلوا جميع من فيها من الرجال وغنموا ما بها
من النساء والصغار [illegible] الجزيرة بعد فراغ الناس من النهب عبرت إليها في مركب فوجدتها ملأى من القتلى وقد
جافت [illegible] الإنسان الوقوف فيها من نتن القتلى ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس وهدمها عاد إلى
الديار المصرية [illegible] حماه الدستور فعاد إلى بلده وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في سنة ثلث وخمس مائة في
حادي عشر ذي الحجة وبقيت في أيديهم إلى أوايل هذه السنة أعني سنة ثمان وثمانين وستمائة فتكون مدة لبثها مع الفرنج نحو
مائة سنة وخمسًا وثمانين سنة وشهورًا **ذكر غير ذلك من الحوادث** في هذه السنة مات قبلاي قان بن طلو بن جنكزخان

ملك التتر بالصين وهو اكبر الخانات والحاكم على كرسي مملكة جنكزخان وكان قد طالت مدته ولما مات قبلاي قان جلس
بعده ولده شرمون ثم دخلت سنة تسع وثمنين وستماية ذكر وفاة السلطان الملك المنصور سيف الدنيا
والدين قلاوون الصالحي في هذه السنة في سادس ذي القعده توفي السلطان الملك المنصور المذكور وصورة وفاته انه خرج
من الديار المصرية بالعساكر المتواتره على عزم غزو عكا وفتحها وبرز الى مسجد التبن فابتدى مرضه في العشر الاواخر من شوال
بعد نزوله بالدهليز في المكان المذكور واخذ المرض يتزايد حتى توفي يوم السبت سادس ذي القعده بالدهليز وكان
جلوسه في الملك يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستماية فتكون مدة ملكه نحو احدى عشرة سنة
وثلثة شهور واياما وخلف ولدين هما الملك الاشرف صلاح الدين خليل والسلطان الاعظم الملك الناصر ناصر الدين محمد
وكان الملك المنصور المشار اليه ملكا مهيبا حليما قليل سفك الدما كثير العفو شجاعا فتح الفتوحات الجليلة مثل المرقب
وطرابلس التي لم يحسر احد من الملوك مثل صلاح الدين وغيره على التعرض اليهما لحصانتهما وكسر جيش التتر على حمص وقد
كانوا في جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله ولا يحتمل هذا المختصر ذكر فضايله فرحمه الله ورضي عنه ذكر
سلطنة ولده الملك الاشرف لما توفي السلطان جلس في الملك بعده ولده السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل
ابن السلطان الملك المنصور قلاوون المذكور وكان جلوسه في سابع ذي القعدة من هذه السنة صبيحة اليوم الذي توفي فيه
والده ولما استقر السلطان الملك الاشرف في المملكة قبض على حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة في يوم الجمعة ثاني
عشر ذي القعده وكان اخر العهد به وفوض نيابة السلطنة الى بدر الدين بيدرا وفي الوزارة الى شمس الدين محمد بن السلعوس
ثم دخلت سنة تسعين وستماية ذكر فتوح عكا في هذه السنة في جمادى الاخرة فتحت عكا وسبب ذلك
ان السلطان الملك الاشرف سار بالعساكر المصرية الى عكا وارسل الى العساكر الشامية وامرهم بالحضور وان يحضروا صحبتهم
المجانيق فتوجه الملك المظفر صاحب حماه وعمه الملك الافضل وساير عسكر حماه صحبته الى حصن الاكراد وتسلمنا منه
منجنيقا عظيما يسمى المنصوري حمل مايه عجله ففرقت على العسكر الحموي وكان المسلم الي منه عجله واحده لاني كنت
اذ ذاك امير عشره وكان مسيرنا بالعجل في اواخر فصل الشتا واتفق وقوع الامطار والثلوج علينا بين حصن الاكراد
ودمشق فقاسينا من ذلك بسبب جر العجل وضعف البقر وموتها بسبب البرد شدة عظيمة وسرنا بسبب العجل من حصن
الاكراد الى عكا شهرا وكان مسير ثمانية ايام للخيل على العادة وكذلك امر السلطان الملك الاشرف بجر المجانيق والالات
الحصار من جميع الحصون اليها فاجتمع على عكا من المجانيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها [illegible] وكان نزول العساكر
الاسلامية عليها في اوايل جمادى الاولى من هذه السنة واشتد عليها القتال ولم [illegible] ابوابها بل كانت
مفتوحة وهم يقاتلون فيها وكانت منزلة الحمويين براس الميمنة على عادتهم [illegible] يمينا
اذا واجهنا عكا وكان يحضر الينا مراكب مقببة بالخشب الملبس جلود الجواميس وكانوا يرمون [illegible] نكان
القتال من قدامنا من جهة المدينة ومن جهة يميننا من البحر واحضروا بطسه فيها منجنيق يرمي علينا وعلى خيمنا من
جهة البحر فكنا منه في شدة حتى اتفق في بعض الليالي هبوب رياح قوية فارتفع المركب وانحط بسبب الموج فانكسر المنجنيق

وذلك سر يحوم

الذي فيه بحيث انه انحطم ولم ينصب بعد ذلك وخرج الفرنج في اثنا مدة الحصار بالليل وكبسوا العسكر وهزموا اليزكية
واتصلوا الى الخيام وتعرقلوا بالاطناب ووقع منهم فارس في جورة مستراح بعض الامرا فقتل هناك وتكاثرت عليهم
العساكر فولى الفرنج منهزمين الى البلد وقتل عسكر حماة عدة منهم فلما اصبح الصباح علق الملك المظفر عدة من رؤس
الفرنج في رقاب خيلهم التي كسبها العسكر منهم واحضر ذلك الى السلطان الملك الاشرف واشتدت مضايقة العسكر
لعكا حتى فتحها الله تعالى لهم في يوم الجمعة السابع عشر من جمادى الاخرة بالسيف ولما هجمها المسلمون هرب من اهلها
جماعة في المراكب وكان في داخل البلد عدة ابرجة عاصية بمنزلة قلاع دخلها عالم عظيم من الفرنج وتحصنوا بها وقتل
المسلمون وغنموا من عكا شيا يفوت الحصر من كثرته ثم استنزل السلطان جميع من عصى بالابرجة ولم يتاخر منهم
احد وامر بهم فضربت اعناقهم عن اخرهم حول عكا وامر بمدينة عكا فهدمت الى الارض ودكت دكا ذكر فتوح عدة
حصون ومدن لما فتحت عكا القى الله الرعب في قلوب الفرنج الذين بساحل الشام فاخلوا صيدا وبيروت وتسلمها
الشجاعي في اواخر رجب وكذلك هرب اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها ثم تسلم عثليث في مستهل
شعبان ثم تسلم انطرطوس في خامس شعبان جميع ذلك في هذه السنة اعني سنة تسعين وستماية واتفق لهذا السلطان
من السعاده ما لم يتفق لغيره بفتح هذه البلاد العظيمة الحصينة بغير قتال ولا تعب وامر بها فخربت عن اخرها وتكملت
بهذه الفتوحات جميع البلاد الساحلية للاسلام وكان امرا لا يطمع فيه ولا يرام وتطهر الشام والسواحل من الفرنج
بعد ان كانوا قد اشرفوا على ملك الديار المصرية وعلى ملك دمشق وغيرها من الشام فلله الحمد والمنة على ذلك ولما
تكاملت هذه الفتوحات العظيمة رحل السلطان الملك الاشرف ودخل دمشق واقام مدة ثم عاد الى الديار المصرية
ودخلها في هذه السنة ذكر غير ذلك من الحوادث في هذه السنة لما كان السلطان محاصر العكا سعى علم الدين
سنجر الحموي المعروف بابي خرص بين السلطان وبين حسام الدين لاجين نايب السلطنة بدمشق فخاف لاجين وقصد ان يهرب
وعلم به السلطان فقبض عليه وعلى ابي خرص وقيدهما وارسلهما الى الحبس وفيها ولى السلطان علم الدين سنجر الشجاعي
نيابة السلطنة بالشام موضع حسام الدين لاجين وفيها في ربيع الاول مات ارغون ملك التتر ابن ابغا بن هولاكو بن طلوي
بن جنكزخان وكانت مدة مملكته نحو سبع سنين ولما مات ملك بعده كيختو بن ابغا وخلف ارغون ولدين هما قازان وخربنده
وكانا بخراسان ولما تولى كيختو افحش في الفسق واللواط بابنا المغل فابغضوه على ذلك وفسدت نياتهم عليه وفيها
قتل بلابغا بن منكوتمر [illegible] طوخان بن دوشي خان بن جنكزخان وقد تقدم ذكر ملكه في سنة ست وثمنين وستمايه
قتله نغيه [illegible] خان بن جنكزخان ولما قتل بلابغا اقام نغيه بعده في الملك طقطغا بن منكوتمر
بن طغان [illegible] بغيه اخوه طقطغا معه وهم بركة وصراي بغا وتدان وفي اوايل هذه السنة
اعني سنة [illegible] عمارة قلعة حلب وكان قد شرع قراسنقر في عمارتها في ايام السلطان الملك المنصور فتمت في
ايام الملك الاشرف وكتبت عليها اسمه وكان قد خربها هولاكو لما استولى على حلب في سنة ثمان وخمسين وستماية فكان لبثها
على التخريب نحو ثلث وثلثين سنة بالتقريب ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستماية ذكر فتوح قلعة الروم

في هذه السنة سار السلطان الملك الأشرف من مصر إلى الشام وجمع عساكره المصرية والشامية وسار الملك المظفر
محمود صاحب حماة وعمه الملك الأفضل إلى خدمة السلطان والتقياه بدمشق وسارا في خدمته وسبقاه إلى حماة واهتم
الملك المظفر صاحب حماة في أمر الضيافة والإقامة والتقادم ووصل السلطان إلى حماة وضرب دهليزه شماليها عند
ساقية سلمية ومد له السلطان الملك المظفر سماطا عظيما بالميدان ونصب خيما مليحة ونزل السلطان بالميدان
وبسط بين يدي فرسه عدة كثيرة من الشقق الفاخرة ثم دخل السلطان الملك الأشرف إلى دار الملك المظفر بمدينة
حماة فبسط الملك المظفر بين يدي فرسه بسطا ثانيا وقعد السلطان بالدار ثم دخل الحمام وخرج وجلس على جانب
العاصي ثم راح إلى الطيارة التي على سور باب النقفي المعروفة بالطيارة الحمراء فقعد فيها ثم توجه من حماة وصاحب حماة
وعمه في خدمته إلى المشهد ثم إلى الحمام والزرقا بالبرية فصاد شيئا كثيرا من الغزلان وحمير الوحش وأما العساكر
فسارت على السند إلى حلب ثم وصل السلطان إلى حلب وتوجه منها إلى قلعة الروم ونازلها في العشر الأول من جمادى
الآخرة من هذه السنة وهي حصن على جانب الفرات في غاية الحصانة ونصب عليها المجانيق وهذا الحصار أيضا من جملة
الحصارات التي شاهدتها وكانت منزلة الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة من شرقيها فكنا نشاهد أحوال
أهلها في مشيهم وسعيهم في القتال وغير ذلك واشتدت مضايقتها ودام حصارها وفتحت بالسيف في يوم السبت
حادي عشر رجب من هذه السنة وقتل أهلها ونهبت ذراريهم واعتصم كيتاغيكوس خليفة الأرمن المقيم بها في القلعة
وكذلك اجتمع بها من هرب من القلعة وكان منجنيق الحمويين على رأس الجبل المطل على القلعة فتقدم مرسوم السلطان
إلى صاحب حماة أن يرمي عليهم بالمنجنيق فلما وترناه لنرمي عليهم طلبوا الأمان من السلطان فلم يؤمنهم إلا على أرواحهم
خاصة وأن يكونوا أسرى فأجابوا إلى ذلك فأخذ كيتاغيكوس وجميع من كان بقلعة القلعة أسرى عن آخرهم ورتب
السلطان علم الدين سنجر الشجاعي على تحصين القلعة وإصلاح ما خرب منها وجرد معه لذلك جماعة من العسكر وأقام
الشجاعي حتى عمرها وحصنها إلى الغاية القصوى ورجع السلطان إلى حلب ثم إلى حماة وأقام الملك المظفر بوظائف
خدمته ثم توجه السلطان إلى دمشق وأعطى الملك المظفر الدستور فأقام ببلده وسار السلطان إلى دمشق وصام
بها رمضان وعيد بها ثم سار إلى الديار المصرية **ذكر غير ذلك من الحوادث** فيها هرب حسام الدين
لاجين الذي كان نائبا بالشام من دمشق لما وصل السلطان إلى دمشق عائدا من قلعة الروم وكان حسام الدين
المذكور قد اعتقله السلطان وهو نازل على حصار عكا ثم أفرج عنه في أوائل هذه السنة أعني سنة إحدى وتسعين
وسار مع السلطان إلى قلعة الروم وعاد معه إلى دمشق فلما وصل إليها استوحش من السلطان وهرب [illegible] إلى جهة
العرب فقبضوه وأحضروه إلى السلطان فبعث به إلى قلعة الجبل بديار مصر فحبس بها **وفيها** استناب السلطان
بدمشق عز الدين أيبك الحموي وعزل علم الدين سنجر الشجاعي **وفيها** عند عود السلطان [illegible] من قلعة الروم
عزل قراسنقر المنصوري عن نيابة السلطنة بحلب واستصحبه معه وولى موضعه على حلب سيف الدين بلبان المعروف
بالطباخي وكان المذكور نائبا بالفتوحات وكان مقامه بحصن الأكراد فعزله وولاه موضع قراسنقر في نيابة السلطنة

بحلب وولي الفتوحات والحصون طغريل الايغاني موضع الطباخي ثم عزله بعد مدة وولى موضعه عز الدين أيبك
الخزندار المنصوري **وفيها** بعد وصول السلطان إلى مصر قبض على شمس الدين سنقر الأشقر وجرمك وكان قد
قبض على طقصو بدمشق فكان آخر العهد بهم **ثم دخلت سنة** اثنتين وتسعين وستمائة

ذكر إحضار صاحب حماة وعمه

الملك الأفضل علي على البريد إلى الديار المصرية فتوجها من حماة وعندهما الخوف
بسبب طلبهما على البريد ووصلا إلى قلعة الجبل في اليوم الثامن من خروجهما من حماة فحال وصولهما شملتهما
صدقات السلطان وأمر بهما فأدخلا الحمام بقلعة الجبل وأنعم عليهما بملبوس يليق بهما وأقاما في الخدمة أياما ثم
خرج السلطان على الهجن إلى جهة الكرك وسارت العساكر على الطريق إلى دمشق وأركب صاحب حماة وعمه الهجن صحبته
لأنهما حضرا إلى مصر على البريد ولم يكن معهما خيل ولا غلمان فرسم السلطان لهما بما يليق بهما من الهجن و
الغلمان ورتب لهما المأكول والمشروب وما يحتاجان إليه وسارا في خدمته إلى الكرك ولاقتهما تقادمهما إلى بركة
زيزا فقدماها وقبلها السلطان وأنعم عليهما وسار السلطان ودخل دمشق ثم سار السلطان من دمشق على البرية
متصيدا ووصل إلى القريتين وهو جفار في طرف بلد حمص من الشرق ونزل عليه وحضر إلى الخدمة هناك مهنا
بن عيسى أمير العرب وأخواه محمد وفضل وولده موسى بن مهنا فقبض السلطان على الجميع وأرسلهم إلى مصر فحبسوا
في قلعة الجبل ووصل السلطان إلى القصب وأعطى صاحب حماة الدستور فحضر إلى بلده وأما عمه الملك الأفضل فإنه
كان قد حصل له تشويش لما كان السلطان بجنيجل وما حواليها فأعطاه السلطان الدستور وأرسل والدي
الملك الأفضل المذكور تقدمة ثانية صحبتي إلى السلطان ولم يقدر والدي على الحضور بسبب مرضه فأحضرت
التقدمة إلى السلطان الملك الأشرف وهو نازل على القصب فقبلها وارتحل وتوجه إلى مصر فوصل إليها في رجب
من هذه السنة

ذكر مسير العساكر إلى حلب

وفي هذه السنة بعد وصول السلطان إلى مصر كان
قد أخر بعض العسكر المصري على حمص فتقدم إليهم وإلى صاحب حماة وعمه بالمسير إلى حلب والمقام
بها لما في ذلك من إرهاب العدو فسارت العساكر إليها وخرج الملك المظفر محمود صاحب حماة وعمه
الملك الأفضل معهم من حماة يوم الجمعة خامس عشر شعبان من هذه السنة ودخلوا حلب يوم الثلثا
تاسع عشر شعبان الموافق لرابع شهر آب وأقاموا بها

ذكر مسير الملك الأفضل إلى دمشق ووفاته بها

وفي هذه السنة في ذي القعدة سار والدي الملك الأفضل نور الدين علي بن الملك المظفر
محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب من حلب إلى دمشق وتوفي
بها في أواخر ذي الحجة من هذه السنة أعني سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان مولده في أواخر سنة خمس و
ثلثين وستمائة

[illegible] أفرج السلطان عن الأمير بدر الدين بيسري الشمسي من الاعتقال وكان له مدة أربع سنين وأعطاه [illegible]
[illegible] وفيها عزم السلطان على التوجه إلى الوجه القبلي متصيدا [illegible] الملوك [illegible] وأمام [illegible]
بالقلعة فلم يجد الوزير ما يحصله [illegible] فأرسل إلى السلطان [illegible] ومنها سار
السلطان [illegible] على الهجن [illegible] وسارت العساكر على الجادة ووصل إليها وكان الأمير جمال الدين أقوش نائبه بها
[illegible] ثم سار إلى دمشق ومنها أفرج عن الأمير حسام الدين لاجين المنصوري من الاعتقال [illegible]
وقال له أنت مملوكي حقا وأعطاه إمرة [illegible] وخلع عليه [illegible] ومنها أن السلطان [illegible]

٥٥٧

ودنيا او وقع لفظا مال التين بعض امرائه وسدد له انه لم يرجع سلوحانون ... مالك لم انوك نعوا الدولة في طرابلس فلما
شول في فتنة مال وما هو الشول فثمت له بعض الامرا فعلا جمعا وعمر له عن امرا وفيها توفي القاضي محيي الدين عبد الظاهر
كاتب السر وله الرسايل المشهورة والاشعار الرائقة في اوايل المحرم عمد السلطان للصيد بالوجه البحري وقصد ا
الكافات وسمى السلوس لتجهيز الاقمشة ووصل نواب سيرا واد استولوا على الثغر ايضا حدد المناوضة للطار واوغل صدره
واستشاط غضبا على سيرا واستدعاه بحضور الامرا واغلظ له في الكلام وهدده ابو الهنددحي خاف ان يسطو به فلما ودشت
ملطف سريدته فلما خرج جمع جماعة سبته وفي قلبه ما فيه واعلمهم بما صنع منهم الامير عمر الامير الحموي وكان في ملة
مو الاهنة في باله والامير كمو الدين ... وهو لجد لعولة من الكلاة وغيرهما من امرا الحرير وسعد
الامرا الصغار للحاجة عليهم واتفقوا على الوثب على السلطان والاسيا عن ... الطالع اليوم بعلم الخواص
اعطى الامرا دستورا بتوجههم الى اقطاعهم ولم يترك الا الخاصكية ... منهم الى القلعة فوهو
وفي اثنا ذلك ركب السلطان في يوم ... جواحه ليصيد ... الاعلى ... فاجتمعوا ... من
عدة من الامرا انه ركب مفردا فتبعوا اثرهم ووصلوا الى ... وهم ... والامرو ... وقادوا
والنسوة واستقر الحاجي ... والسلطان ... ومن ... السلطان ... مريم
فلما راهم عصبه ... وطهر له علامة العذر وعملوا على الملم وعلو ... وعل ...
اراد ولا حبا ... ما فعلوا فلا ... للسلطان ما فعلوا ... اعلام ... الله العام ...
مستهل القلعة وكان في الدهليز الامير ... الخاصكي والامير ... السلطان ...
الامرا والاللة وكان الامير ... كما تحكموا بهم ودخلوا يوم عيد الظاهر فلما التقى ... الله
القية الواقفة على القية السلطانية فانهزم ... وقل ... جماعة ...
الناهرة ... واستمر ... ثبتوا ومدوا بعد ذلك ... اسماعيل وكان في القلعة الام
الحاجي ... على العادة ووصل ... الامير ...
وللامرا الخاصكية ... واشتوا على ... السلطان ...

يكون التواريخ في ذلك الكتاب الورقا فيها سطرون الف وثلثة

١٣٥٧